

کتابخانه صنفی کلا عالی آباد دکن
۲۲۱۶۳
ص ۱۸

نمبر دجله ۲۲۱۶۳
المجلد الثانی

سابع دجله

تکم کتاب فتح الباری شرح صحیح البخاری

من کتاب

نکات من ذکر ۱۳۲۱

4728
SIA

« فهرسة الجزء الحادى عشر من فتح البارى »

صفحة	صفحة
٢	« كتاب الاستئذان »
٤	باب بدء السلام
٦	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
	لا تدخلوا بيوتنا غير يورتكم إلى قولها وما
	تفككون
١١	باب السلام اسم من أسماءه تعالى
١٢	باب تسليم القليل على الكثير
١٣	باب يسلم الركب على المشاة
١٣	باب يسلم المشاة على القاعد
١٣	باب يسلم الصغير على الكبير
١٥	باب اقتناء السلام
١٨	باب السلام للمعرفة وغير المعرفة
١٩	باب آفة الخطأ
٢٠	باب الاستئذان من أجل البصر
٢١	باب إذا طوارح دون الفرج
٢٢	باب التسليم والاستئذان ثلاثا
٢٦	باب إذا دعى الرجل لخاصه لم يستأذن
٢٧	باب التسليم على الصبيان
٢٨	باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال
٢٩	باب إذا قال من ذاق قالنا
٣٠	باب من رد فقال عليك السلام
٣٢	باب إذا قال فلان يقرؤك السلام
٣٢	باب التسليم في مجلس فيه أشخاص من المسلمين والمشركون
٣٣	باب من لم يسلم على من اعترف ذنبه لم يحل
٣٥	باب كيف الرد على أهل الذممة والسلام
٣٩	باب من نظرق كتاب من يحذر على المسلمين ليستعين أمره
٤٠	باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب
٤٠	باب من يبدأ في الكتاب
٤١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا
	إلى سيدكم
٤٦	باب المصافحة
٤٧	باب الاختباء بالد
٤٩	باب المصافحة وقول الرجل كيف أصبحت
٥٢	باب من أجاب بلبسك وسعد بك
٥٢	باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه
٥٣	باب إذا قيل لكم قموا إلى المجلس فاقصروا
٥٥	باب من قام من مجلسه أو شتم لم يستأذن أصحابه
٥٥	باب الاختباء بالد
٥٦	باب من اتكأ بين يدي أحدهم
٥٦	باب من أسرع في مشيه فاجأه أو قصد
٥٧	باب السرير
٥٧	باب من أتى له وسادة
٥٨	باب القائلة بعد الجمعة
٥٨	باب القائلة في المسجد
٥٩	باب من زار قوما فقال عنهم
٦٧	باب الجلو كس كية ما تفسر
٦٧	باب من باهى بين يدي الناس ولم يحجب
	بسر صاحبه فإذا مات أخبر به
٦٨	باب الاستلقاء
٦٨	باب لا ينجأ ثنتان دون اثلاث
٦٩	باب حفظ السر
٦٩	باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس
	بالمسارعة والتأجاة
٧١	باب طول التصوي
٧١	باب لا تترك النار في البيت عند النوم
٧٣	باب غلق الأبواب بالليل
٧٤	باب الختان بعد الكبر

صفحة	صفحة
باب كل لهو باطل اذا شغله عن طاعة الله ٧٦	باب ١٢٦
باب ما جاء في البناء ٧٧	باب الدعاء بالموت والحياة ١٢٦
باب لكل نبي دعوة مستجابة ٨١	باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم ١٢٦
باب افضل الاستغفار ٨٢	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه ١٢٨
باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم ٨٥	باب هل يصلي على غير النبي صلى الله ١٤٥
باب التوبة ٨٦	باب هل يصلي عليه وسلم ١٤٥
باب الضجع على الشق الايمن ٩٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنته فأجهله زكاة ورجة ١٤٧
باب اذا بات طاهرا ٩٢	باب التعوذ من الفقر ١٤٨
باب ما يقول اذا نام ٩٦	باب التعوذ من غلبة الرجال ١٤٨
باب وضع اليد تحت الخد البقي ٩٨	باب التعوذ من عذاب القبر ١٤٩
باب النوم على الشق الايمن ٩٨	باب التعوذ من البخل ١٤٩
باب الدعاء اذا اتدب من الليل ٩٨	باب التعوذ من قسمة الحيا والممات ١٥٠
باب التكبير والتسبيح عند المنام ١٠١	باب التعوذ من المأثم والمغرم ١٥١
باب التعوذ والقراءة عند النوم ١٠٧	باب الاستعاذة من الجن والكسل ١٥٢
باب ١٠٧	باب التعوذ من البخل ١٥٢
باب الدعاء نصف الليل ١١٠	باب التعوذ من أرذل العمر ١٥٣
باب الدعاء عند اغتلاء ١١١	باب الدعاء برفع الويام والوجع ١٥٣
باب ما يقول اذا أصبح ١١١	باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن قسمة الدنيا ومن قسمة النار ١٥٤
باب الدعاء في الصلاة ١١١	باب الاستعاذة من قسمة العني ١٥٤
باب الدعاء بعد الصلاة ١١٣	باب التعوذ من قسمة الفقر ١٥٤
باب قول الله تبارك وتعالى وصل عليهم ١١٥	باب الدعاء بكثرة المال والولع بالبركة ١٥٤
باب ما يكره من الصبح في الدعاء ١١٧	باب الدعاء بكثرة التوابع بالبركة ١٥٥
باب ليعزم المسئلة فإنه لا مكرهه ١١٨	باب الدعاء عند الاستقارة ١٥٥
باب يستجاب للصائم ما يجعل ١١٩	باب الدعاء عند الوضوء ١٥٩
باب يرفع الايدي في الدعاء ١١٩	باب الدعاء اذا علا عتبة القبلة ١٥٩
باب الدعاء غير مستقبل القبلة ١٢١	باب الدعاء اذا هبط واديا ١٥٩
باب الدعاء مستقبل القبلة ١٢١	باب الدعاء اذا أراد سفر أو رجع ١٥٩
باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٢	باب الدعاء للمتزوج ١٦١
لخادمه بطول العرو وكثرة ماله ١٢٢	باب ما يقول اذا أتى أهله ١٦١
باب الدعاء عند الكرب ١٢٢	
باب التعوذ من جهد البلاء ١٢٥	

حصيفة	حصيفة
٢١٤ باب فهاب الصالحين	١٦١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا
٢١٥ باب ما يتقى من قسمة المال وقول الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة	آتنا في الدنيا حسنة
٢٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضر خضرة حلوة	١٦٢ باب التحذير من قسمة الدنيا
٢٢١ باب ما قدم من ماله فهو له	١٦٣ باب تكرير الدعاء
٢٢١ باب المكثرون هم المقاتلون	١٦٣ باب الدعاء على المشركين
٢٢٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرنى ان عندي مثل الجاهل هذا	١٦٥ باب الدعاء للمشركون
ذها	١٦٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
٢٣١ باب الغنى غنى النفس	١٦٧ باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة
٢٣٣ باب فضل الفقر	١٦٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم
٢٤٠ باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويخبرهم عن الدنيا	فتنا
٢٥٢ باب القصد والمداد ومعلى العمل	١٦٨ باب التأمين
٢٥٨ باب الرجامع الخوف	١٦٨ باب فضل التلجلج
٢٥٩ باب الصبر عن محارم الله	١٧٣ باب فضل التسبيح
٢٦٢ باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	١٧٥ باب فضل ذكر الله عز وجل
٢٦٢ باب ما يكره من قبل وقال	١٨٠ باب قول لاحول ولا قوة الا بالله
٢٦٤ باب حفظ اللسان	١٨٠ باب الله مائة اسم غير واحدة
٢٦٧ باب الكفاية خشية الله عز وجل	١٩٤ باب الموصلة ساعة بعد ساعة
٢٦٧ باب الخوف من الله عز وجل	١٩٥ كتاب الرقاق الحصة والقراغ
٢٧٠ باب الاتهام من المعاصي	ولا عيش الا عيش الاخرة
٢٧٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا	١٩٨ باب عمل الدنيا في الآخرة الخ
٢٧٤ باب جبت النار بالشهوات	١٩٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب
٢٧٥ باب الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك	٢٠١ باب في الآمل وطوله
٢٧٦ باب ليتنظر الى من هو أسفل منكم ولا ينظر الى من هو فوقه	٢٠٣ باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر
٢٧٧ باب من هم بصنة أو بسطة	٢٠٦ باب العمل الذي يتنهي بوجهه الله تعالى
	٢٠٧ باب ما يحذر من زهرتها الدنيا والتنافس فيها
	٢١٣ باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق الآية الى قوله السعير

صفحة	صفحة
٢٨٣ باب ما يتقى من محرمات الذنوب	٤٣٢ باب وكان أمر الله قدرا مقدورا
٢٨٣ باب الاعمال بالنحو اتيم وما يضاف منها	٤٣٦ باب العمل بالنحو اتيم
٢٨٤ باب العزلة راحة للمؤمن من خللاط السوء	٤٣٧ باب لقاء العبد التذري القدر
٢٨٥ باب رفع الامانة	٤٣٧ باب لاحول ولا قوة الا بالله
٢٨٧ الرياء والسمعة	٤٣٨ باب المعصوم من عصم الله
٢٨٩ باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل	٤٣٩ باب وسرم على قرية اهلكها
٢٩٢ باب التواضع	٤٤١ باب وما جعلنا الرويا التي ارياك الا قسنة للناس
٢٩٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم	٤٤١ باب تصاح آدم وموسى عند الله
بعثت انا والساعة كهاتين	٤٤٩ باب لا مانع لنا اعلى الله
٣٠٣ باب	٤٤٩ باب من تعود بالله من ذلة الشقاء وسوء القضاء
٣٠٨ باب من احب لقاء الله احب الله لقاءه	٤٤٩ باب يحصل بين المرو قبله
٣١٢ باب سكرات الموت	٤٤٩ باب قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
٣١٦ باب فتح الصور	٤٥١ باب وما كنا نبدى لولا ان هدانا الله
٣٢١ باب يقبض الله الارض يوم القيامة	لو ان الله هدى لنكت من المتقيد
٣٢٦ باب الحشر	٤٥١ (كتاب الايمان والتذور)
٣٣٦ باب ان زلزلة الساعة شئ عظيم	٤٥٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله
٣٤٠ باب قول الله تعالى لا ينظرون تلك انهم	٤٥٦ باب كيف كانت عين النبي صلى الله عليه
مبعوثون له يوم عظيم يوم يقوم السلس	وسلم
لرب العالمين	٤٦١ باب لا تحلفوا بانائكم
٣٤٢ باب القصاص يوم القيامة	٤٦٧ باب لا تحلف باللات والعزى ولا
٣٤٧ باب من نوقش الحساب عذب	بالطواغيت
٣٥٢ باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب	٤٦٧ باب من حلف على الشئ وان لم يحلف
٣٦٠ باب صفة الجنة والدار	٤٦٨ باب من حلف بعهة سوى الاسلام
٣٨٧ باب الصراط جسر جهنم	٤٧٠ باب لا يقول ماشاء الله وشتت وهل
٤٠٥ باب في الخوض	يقول انا بالله ثم بك
٤١٦ * (كتاب التذور) *	٤٧١ باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد
٤٣٠ باب جف القلم على علم الله وقوله واخلاه	ايماهم
الله على علم	٤٧٣ باب اذا حال شهيدا لله او شهيدت بالله
٤٣٢ باب الله اعلم بما كانوا عاملين	٤٧٣ باب عهدا لله عز وجل

صفحة	باب	صفحة
٤٧٤	باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه	٥٠٥
٤٧٥	باب قول الرجل لعمر الله	٥٠٦
٤٧٦	باب لا يؤخذكم الله بالغوف أيمانكم الآية	٥٠٨
٤٧٧	باب إذا حنت ناسيا في الأيمان	٥١٢
٤٨٢	باب اليمين الغموس	٥١٣
٤٨٤	باب قول الله تعالى أن الذين يستترون بعهد الله ويمانهم الآية	٥١٤
٤٩٠	باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية والغضب	٥١٦
٤٩٢	باب إذا طال والله لا أنكم اليوم فصلي أو قرأ الخ	٥١٧
٤٩٣	باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهر أو كان الشهر تسعا وعشرين	٥١٧
٤٩٣	باب إذا حلف أن لا يشرب نبيذا فاشرب طلاء	٥١٧
٤٩٥	باب إذا حلف أن لا يأتد فاكل عرا جعز	٥١٨
٤٩٦	باب النية في الأيمان	٥١٩
٤٩٦	باب إذا أهدي ماله على وجه النذر والتوبة	٥٢٠
٤٩٨	باب إذا سرم طعاما	٥٢٠
٤٩٩	باب الوفاء بالنذر	٥٢٠
٥٠٤	باب انهم من لا يفي بالنذر	٥٢٠
٥٠٤	باب النذر في الطاعة	٥٢٦
	باب إذا نذر وحلف أن لا يكلم إنسانا الجاهلية ثم أسلم	
	باب من مات وعليه نذر	
	باب النذر فيما لا يملك وفي معصية	
	باب من نذر أن يصوم أياما الخ	
	باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والامتنعة	
	(كتاب كفارات الأيمان)	
	باب متى تجب الكفارة على النفس والفقر الخ	
	باب من أعان المعسر في الكفارة	
	باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين الخ	
	باب صاع المدينة قومة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته	
	باب قول الله عز وجل وتحرير رقبة	
	باب عتق المديبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا	
	باب إذا عتق عبدا ينع وبين آخر	
	باب إذا عتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه	
	باب الاستثناء في الأيمان	
	باب الكفارة قبل الحنث وبعده	

4728
518

٢٢١٩٢	بابه نيسر
الف ١٨	فن نيسر
	كتاب نيسر

(الجزء الحادي عشر)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
البزارى لشيوخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
عمر الصفواني الشافعي نزيل القاهرة
المحررة سنة تسعين مائة

بسم الله

آمين



(وبها شتمت الجامع الصحيح للامام البزارى)

• (الطبعة الاولى) •

(بالمطبعة الكبرى المصرية - يولاق مصر المحمية)
(سنة ١٣٠١ هجرية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قوله كَلْبُ الاستِذْنانِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الاستِذْنانِ طلب الاذن في الدخول لحل لا يملكه المستِذْنان
 ويدفعه أو هو الهمز بمعنى الابتداء أي أول ما وقع السلام واعتزجهم للسلام مع الاستِذْنان
 للإشارة إلى أنه لا يؤذن لمن لم يسلم وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربيعة بن
 سرائس حدثني رجل أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألب فقال له
 أخرج بهذا ففعله فقال قل السلام عليكم ثم أدخل الحديث وصححه البخاري وأخرج ابن
 أبي شيبة عن طريق زيد بن أسلم يعني أي إلى ابن عمر فقلت ألب فقال لا تقبل كذا ولكن قل
 السلام عليكم فإذا رد عليك فادخل ومن طريق ابن أبي ريدة استأذن رجل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يقول أأدخل وهو نظرا إليه لا يأذن له فقال السلام عليكم أأدخل قال نعم
 ثم قال لو أتيت إلى الليل ٣ وسألت من يدلك في الباب الذي يليه (قوله حديث يحيى بن جعفر) هو
 البيهقي (قوله خلق الله آدم على صورته) تقدم بيان في بدء الخلق واختلف إلى ما لا يعد
 الضمير فقل إلى آدم أي خلقه على صورته التي استقر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات دفنوا
 من يقبل أملا كان في الجنة كل على مسغة أخرى أو ابتدأ خلقه كأوجدهم ينقل في التسمية كما
 ينقل ولهم من حالة إلى حالة وقيل المراد على الدهرية أنه لم يكن إنسان إلا من نطفة ولا تكلم
 نطفة إنسان إلا من إنسان ولا أول لذلك غير أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة وقيل

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(كَلْبُ الاستِذْنانِ)

(بَابُ بَيْدَةِ السَّلَامِ) حديثنا

يحيى بن جعفر حدثنا عبد
 الرزاق عن معمر بن همام
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال خلق الله
 آدم على صورته طوله ستون
 ذراعا

(٢) قوله لو أتيت إلى الليل
 كذا بالنسخ التي يابدين وقد
 حذف بعدها كلام يتضمن
 جوابا لو فرغ اه معصية

للرد على الباطنيين الزاعمين ان الانسان قد جُكِر من فعل الطبع وقائمه وقيل للردي
 القدرة الزاعمين ان الانسان يخلق فعل نفسه وقيل ان لهذا الحديث سببا خلق من هذه
 الرواية وان اوله قصة التي ضرب عيده فيها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال له ان الله
 خلق آدم على صورته وقد تقدم بيان ذلك في كتاب التعلق وقيل الضمير لله وتيسر قائل ذلك بما
 ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد بالصورة الصفة والمعنى ان الله خلقه على مسقمتين
 العلم والحسنة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء **(قوله اذهب)**
 فسلم على اولئك فيه اشعار بانهم كانوا على بعدوا استدله على ايجاب ابتداء السلام لورود الامر
 به وهو بعد على ضعف لانها واقعة سال لا عموم لها وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على ان الابتداء
 بالسلامة ولكن في كلام المازري ما يقتضي اثبات خلاف في ذلك كذا زعم بعض من أدركناه
 وقد راجعت كلام المازري وليس في ذلك فقه قال ابتداء السلام سنة وروى عنه واجب هذا هو
 المشهور عند اصحابنا وهو من عبادات الكفاية فاشارة بقوله المشهور الى الخلاف في وجوب الرد
 هل هو فرض عين أو كفاية وقد صرح بهذا خلاف أبي يوسف كما سأذكره بعد ثم وقع في
 كلام القاضي عبد الوهاب فيما نقله عنه بعض قال لا خلاف ان ابتداء السلام سنة وفرض
 على الكفاية فان سلم واحد من الجماعة ابرأ عنهم قال عياض معنى قوله فرض على الكفاية مع
 نقل الاجماع على انه سنة ان اقامة السنن واحكامها فرض على الكفاية **(قوله نفر من الملائكة)**
 بالخفض في الرواية ويجوز الرفع والتبويب ولم اقف على تعيينهم **(قوله فاستمع)** فدراية
 الكشميني فاستمع **(قوله ما يصيرونك)** كذا الاكثر الملهمة من النص وكذا تقدم في خلق آدم
 من عباده من محمد بن عبد الرزاق وصك كذا عند اجدو مسلم عن محمد بن داود كلاهما عن
 عبد الرزاق وفي رواية أخرى ذكرها بكسر الميم وسكون الضميمة بعدها موصلة من الجواب وكذا
 هو في الادب المفرد المصنف عن عباده بن محمد بالسند المذكور **(قوله فانها)** أي الكلمات
 التي يصيرون بها أو يصيرون **(قوله تحسبك وصحة فديتك)** أي من جهة الشرع أو المراد بالقرية
 بعضهم وهم المسلمون وقد أخرج البخاري في الادب المفرد وابن ماجه ومعه ابن خزيمة من
 طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة مرفوعة ما حسدتكم لليهود على شيء ما حسدكم
 على السلام والتأمين وهو يدل على أنه شرع لهذه الامتدوتهم وفي حديث أبي ذر الطويل في
 قصة اسلامه قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وشه فكتبت أول من ساء
 بتعبية الاسلام فقال عليك ورحمة الله أخرجه مسلم وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب من
 حديث أبي أمامة مرفوعة جعل الله السلام تعبئة لامتنا وأما الاله فاعتنا وعند أبي داود من
 حديث عمران بن حصين كذا نقل في الجاهلية انهم يكفون عينا وانهم سبوا فلما جاء الاسلام نبتان
 ذلك ورحمة الله ثبات لكنهم متقطع وأخرج ابن أبي ساتم عن مقاتل بن حيان قال كانوا في الجاهلية
 يقولون حيث سبنا حيث سبنا ففعلوا ذلك بالسلام **(قوله فقال السلام عليكم)** قال ابن
 بطال يجوز ان يكون الله له كيفية ذلك تنصيصا ويجوز ان يكون منهم ذلك من قوله فلم
 قلت ويجوز ان يكون الله منهم ذلك ويؤيدهما تقدم في باب جدا لما طس في الحديث الذي
 أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه ان آدم لما خلقه الله طس فآلهما الله ان

فما خلقه قال اذهب
 سلم على اولئك نفر من الملائكة
 جلوس فطعن ما يصيرون
 فانهم تحسبك وصحة فديتك
 فقال السلام عليكم

قال الحمد لله الحديث فلهذا ألهمه أيضا صفة السلام واستدل به على أن هذه الصفة هي
المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي قميتك وقصة خذرتك وهذا أقوال مسلم على جماعتهم سلم
على واحد قسياً في حكمه بعد أبواب ولوحذف اللام فقال سلام عليكم أجزأ قال لا لا إلى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال تعالى فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة وقال تعالى سلام على نوح في العالمين إلى غير ذلك لكن اللام أولى لأنها التثنية
والتكثير وثبت في حديث التشهد السلام عليك أيها النبي قال عياض ويكره أن يقول في
الابتداء عليك السلام وقال النووي في الأذكار إذا قال الميتدى عليكم السلام لا يكون
سلاماً ولا يتحقق جواباً لأن هذه الصيغة لا تصلح للابتداء فانه المتولى فلو قاله بغيره أو فهو وسلام
قطع بذلك الواحدى وهو ظاهر قال النووي ويحتمل أن لا يجزئ كما قيل في في الاتصال من الصلاة
ويحتمل أن لا يعتد سلاماً ولا يتحقق جواباً لما روينا في سنن أبي داود والترمذى وصححه ووافقه
بالإسناد العيصية عن أبي جري بالجيم والزم صغراً الهجيمي بالجيم مصغراً قال أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام
صفة الموفى قال ويحتمل أن يكون ورد لسان الأكل وقد قال القرطبي في الاحياء يكره الميتدى
أن يقول عليكم السلام قال النووي واختار لا يكره ويجب الجواب لأنه سلام (قلت) وقوله
بالإسناد العيصية يروى أنه سطره إلى الصحابي المذكور وليس كذلك فانه يروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم غير أبي جري ومع ذلك تداوى عند جميع من أخرجه على أبي نعيم الهجيمي روى
عن أبي جري وقد أخرجه أحد أيضاً والنسائي وصححه الحاكم وقد اعترض هو ما نقل عليه
الحديث بما أخرجه مسلم من حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع
الحديث وفيه قلت كيف أقول قال قولي السلام على أهل البقاع من المؤمنين (قلت) وأكذا
أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أتى البقيع السلام على
أهل البقاع من المؤمنين الحديث قال الخطابي فيه أن السلام على الاموات والاشياء سواء
بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم «عليك سلام الله قيس بن عاصم» (قلت) ليس هذا
من شعراء أهل الجاهلية فان قيس بن عاصم صحابي مشهور عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم
والمرثية المذكورة تسلم معروف قالها لما مات قيس ومثلهما أتروج ابن سعد وغيره أن ابن
رؤاع بن الخطاب يابىات منها

عليك السلام من أمروباركت - يد الله في ذلك الادب الممزق

وقال ابن العربي في السلام على أهل البقيع لا يعارض النهى في حديث أبي جري لاحتمال أن
يكون الله أحياهم لنبيه صلى الله عليه وسلم تسلم عليهم سلام الاحياء كذا قال ويريد حديث
عائشة المذكور قال ويحتمل أن يكون النهى مخصوصاً بمن يرى أنها قصة الموفى ويعزى تعليمها
من الاحياء فانها كانت عادة أهل الجاهلية توجبه الاسلام بخلاف ذلك قال عياض ويكره
ابن القيم في الهدى فتع كلامه فقال كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول في الاشياء
السلام عليكم ويكره أن يقول عليكم السلام فذكر حديث أبي جري وصححه ثم قال أشكل
هذا على طائفة وظنوه معارضا لحديث عائشة وإي هريرة وليس كذلك وانما معنى قوله عليك

السلام تحية الموقر اخبار من الواقع لامن الشرع أي ان الشعر امر نحوهم يصيرون الموقر به
واستشهد باليت المتقدم وفيه ما فيه قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يحيى بقتة الاموات
وقال عياض أيضاً كانت عادة العرب في تحية الموقر تأخير الاسم كقولهم عليه لعنة الله وغضبه
عند الذم وكقوله تعالى وإن عليك لعنة الله إلى يوم الدين وتقيب ان النص في الملاعة ورد بتقديم
العنة والغضب على الاسم وقال القزطري يحتفل ان يكون حديث عائشة قلن زارا المقبرة فسلم
على جميع من بها وحديث أبي سري أستاذنا في السلام على الشخص الواحد كقول ابن دقيق
العدد عن بعض الشافعية أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لأنها صيغة جواب قال
والأولى الأبرار لحصول معنى السلام ولأنهم قالوا ان المصلي شوى بأحد التسليتين رد على
من حضروها بصيغة الإبتداء ثم حكى عن أبي الوليد بن رشد أنه يجوز الإبتداء بلفظ الرد وعكسه
وسألت من يذلق في باب من رد فقال عليك السلام إن شاء الله تعالى (قوله) فقالوا السلام عليك
ورجعة الله) كذا اللالك في البخاري هنا وكذا السميع في بدء الخلق ولا جدوسلم من هذا الوجه
من رواية عبد الرزاق ووقع هذا للكشهمي فقالوا عليك السلام ورجعة الله وعليه ما شرح
الخطابي واستدل برواية الأكلين يقول يجزئ في الرد أن يقع باللفظ الذي يبتدأ به كتحديث قبل
ويكتفي أيضاً باللفظ الاخر وسألت الأفراد وسألت البص في ذلك في باب من رد فقال عليك السلام (قوله)
فزاود ورجعة الله) فيه مشروعية الزيادة في الرد على الإبتداء وهو مستحب بالاتفاق ولو قورع
التصديق ذلك في قوله تعالى غلبوا باحسن منها وأردوها فلوزاد المبتدئ ورجعة الله استحب
أن يراود بركاته فلوزاد بركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على وبركاته
هل يشرع له ذلك أخرج مالك في الموطأ عن عياض قال انتهى السلام إلى البركة وأخرج
البيهقي في الشعب عن طريق عبد الله بن أبيه قال جابر رجل إلى ابن عمر فقال السلام عليكم
ورجعة الله فمقره فقال حسبك إلى وبركاته انتهى إلى وبركاته ومن طريق زهرة
ابن معبد قال قال عمر انتهى السلام إلى وبركاته ورجاه ثقات وجامع ابن عمر الجواز فأخرج
مالك أيضاً في الموطأ عن أنس زاد في الجواب والغايات والرائحات وأخرج الضاري في الأدب
المفرد من طريق عمرو بن شعيب عن سلمى مولى ابن عمر قال كلنا ابن عمر يزاد السلام فاجته
مرة فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورجعة الله ثم أتيتهم فزيت وبركاته فرتو زادني
وطيب صلواته ومن طريق زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية السلام عليكم امير المؤمنين ورجعة
الله وبركاته ومقره وطيب صلواته ونقل ابن دقيق العدد عن أبي الوليد بن رشد أنه يؤخذ من
قوله تعالى غلبوا باحسن منها الجواز في الزيادة على البركة إذا انتهى إليها المبتدئ وأخرج
أبو داود والترمذي والنسائي بسند قوي عن عمران بن حصين قال جابر رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورجعة الله
فرد عليه وقال عشرون ثم جاء آخر فزاود بركاته فردوا على ثلاثون وأخرجه الضاري في الأدب
المفرد من حديث أبي هريرة وصحبه ابن جابر وقال ثلاثون حسنة وكذا في استقبالها صرح
بالمعذور وعند أبي نعيم في عمل يوم وليلة من حديث علي أنه هو الذي وقع مع النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك وأخرج الطبراني من حديث سهل بن حنيف بسند ضعيف رفعه عن قال

فقالوا السلام عليك ورجعة
الله فزاود ورجعة الله

(٣) قوله ابن أبيه كذا في
النسخ التي يابى بها ولعله
محرف عن أبيه كما تقدم غير
محرف راجع معصية

السلام عليكم كنية عشر حسنة ومن زاد ورحة الله كتب له عشرون حسنة ومن زاد
وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة وأخرج أبو داود من حديث سهل بن معاذ بن أنس
عن أبيه بسند ضعيف نحو حديث عمران بن إدفق آخره ثم جاء آخر فزاد ومغفرتة فقال أبو داود
وقال هكذا تكون الفضائل وأخرج ابن السني في كتابه بسند وامن حديث أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ومغفرتة ووروثاته وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف أيضاً من حديث زيد بن أرقم
كما إذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرتة
وهذه الأحاديث الضعيفة إذا انضمت قوى ما اجتمعت عليها من مشروعة الزيادة على وبركاته
واتفق العلماء على أن الرد واجب على الكفاية وبها من أبي يوسف أنه قال يجب الرد على كل
فرد فرد واحتج به حديث الباب لأن فيه فقالوا السلام عليك وتعقبوا أن يكون
اليهم والمسلمين بعضهم واحتج به أيضاً لا اتفاق على أن من سلم على جماعة فرد عليه واحد
من غيرهم لا يجزئ عنهم وتعقب بظهور الترتيب واحتج الجمهور بحديث علي رفعه يجزئ
عن الجماعة إذا مروا أن سلم أحدهم ويجزئ عن الجميع أن يرد أحدهم أخرجه أبو داود
والبرابر وفي سندهم ضعف لكن له شاهد من حديث الحسن بن علي عند الطبراني وفي سندهم ضعف
وأخر من سلم في الموطأ عن زيد بن أسلم واحتج ابن بطال بالاتفاق على أن المبتدئ لا يشترط
حقه تكرار السلام بعد من سلم عليهم كما في حديث الباب من سلام آدم وفي غيره من الأحاديث
قال فكذلك لا يجب الرد على كل فرد فرد إذا سلم الواحد عليهم واحتج الماوردي بعبارة الصلاة
الواحدة على الصمد من الجائز وقال الحلبي إنما كان الرد واجبا لأن السلام منه الإمان
فاذا ابتدأه المسلم أخاه فلا يصح فاته يؤهم منه الشرف فيجب عليه دفع ذلك الوهم عنه انتهى
كلامه وساقى بيان معاني لفظ السلام في باب السلام اسم من أسماء الله تعالى وفيه من
كلامه موافقة القاضي حين حيث قال لا يصير رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس
إذا كان من حين دخل ووافقه المتولي وخالفه المسطوري فقال السلام سنة عند الانصراف
فيكون الجواب واجبا قال الووري هذا هو الصواب كذا قال (قوله فكل من يدخل الجنة)
كذلك ذكره والجميع في بدء الخلق ووقع هنا لا بد فكل من يدخل يعني الجنة وكان لفظ
الجنة سقط من داوود فزاد في معنى (قوله على صورة آدم) تقدم شرح ذلك في بدء الخلق على
المهلب في هذا الحديث أن الملائكة يتكلمون بالعربي يتصون بقصة الاسلام (قلت) وفي
الاول نظر لاحتمال أن يكون في الاصل بقية اللسان العربي ثم لما حكي للعرب ترجم بلسانهم ومن
المعلوم ان من ذكرتهم قصصهم في القرآن من غير العرب نقل كلامهم بالعربي فبما علم أنهم
تكلموا بما نقل عنهم بالعربي بل الطاهر أن كلامهم ترجم بالعربي وفيما الأمر يعلم العلم من
أهل الاختيار نزول مع أمكان العلو والاكتشاف في التبرع أمكان القطع بما دونه وفيه أن الجنة
التي بين آدم والجنة المحمدي فوق ما نقل عن الاخبار بين من أهل الكتاب وغيرهم بكثير وقد
تقدم بيان ذلك ووجه الاحتجاج به في بدء الخلق (قوله ما سلم قول الله تعالى) في بداية
أبي ذر فزاد في قوله (لا تدخلوا بيوتكم) إلى قوله تعالى وما تكونون وساق في رواية

فكل من يدخل الجنة
على صورة آدم فلم يزل
الخلق يتصون به صلى
الله عليه وآله (باب قول الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتكم) إلى قوله
وما تكونون

ثلاثة الايمان من النظر الى
 ما ليس منه وقال الزمري
 في النظر الى التي لم يخصص
 من النساء لا يصلح النظر
 الحشوي منهن ممن يشتهي
 النظر اليه وان كانت
 صغيرة وكره عطاء النظر
 الى الجوارى التي يرضى
 بحكمه الا ان يردان يشترى
 عندئذ اولاها من اخبرنا
 شعيب عن الزمري قال
 اخبرني سليمان بن يسار
 اخبرني عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما قال اوردف
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الفضل بن عباس يوم انصر
 خلفه على عجزه واستحوك
 الفضل رجلا وضيا فوقه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لتامس يقتسم وأقبلت
 امرأة من خشم وضينة
 تستحق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فطلق الفضل
 ينظر اليها وأجيبه حينها
 فالتفت النبي صلى الله عليه
 وسلم والفضل ينظر اليها
 فأخطف بيده فأخذ بذقن
 الفضل فعدل وجهه عن
 النظر اليها فالتفت يا رسول
 الله ان فرضة الله في الحج
 على عباده أدركت أن
 شيئا كبيرا لا يستطيع أن
 يشترى على الراسطة فهل
 يقضى عنه أن أجع عنه
 قال نعم

ابصارهم الا يقول المؤمنات يفضن من ابصارهن (قوله ثمانية الايمان من النظر الى ما ليس منه) كذا لا كما يعض فونتهى على البناء المجهول وقرواية كريمة الى ما ليس منه الله عز وجل
 لفظ من من رواية ابي ذر وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى يعلم ثمانية الايمان
 قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة تفرها ويدخل يشاها فيه فالتاقلن له غرض بصره فلهذا علم
 الله تعالى أنه وتلو اطلع على فرجه وان قد رعبه لولف في حيا ومن طريق مجاهد وقتل بصره
 وكانهم أرادوا أن هذا من جهة ثمانية الايمان وقال الكرماني معنى يعلم ثمانية الايمان ان الله يعلم
 النظرة المستقرة الى ما لا يصلح وأما ثمانية الايمان التي ذكرت في النصوص النبوية فهي الاشارة
 بالعين الى امر مباح لمسك على خلاف ما ينظر منه بالقول (قلت) وكذا السكون لمشعر
 بالتقريب فانه يقوم مقام القول ويان خلف في حديث محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابي عبد
 قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة ففروا امرأته محمد ذكر
 منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح الى أن قال فاما عبد الله فاختبأ عند عثمان بن عفان يستتر وفيه
 فقال يا رسول الله يا عبد الله فاعرض عنه ثمانية بعد ثلاث مرات ثم اقبل على أصحابه فقال يا أيها
 فيكمو جل يقوم الى هذا حيث رأى كفت يدي عنه فقتله فقتلوا اولادها ومات قال انه لا ينبغي
 التي أن تكون ثمانية الايمان أخرجه الحارثي عن ابن ابي عمير عن ابن جهم عن ابن جهم عن ابن جهم عن
 من رجل معدن المسبب أنصر منه وزاد نفسه وكان رجل من الانصار يردان رأى ابن ابي
 سرح أن يقتله فذكر بقية الحديث نحو حديث ابن عباس وأخرجه الدارقطني من طريق
 سعد بن يرويه بوجه طرق اخرى يشهد بعضها بعضا (قوله وقال الزمري في النظر الى التي لم
 تخص من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن ممن يشتهي النظر اليه وان كانت صغيرة) كذا
 لا كما يعض فونتهى في النظر الى ما لا يصلح من النساء لا يصلح الخ وقال الفضل بن
 وسقط هذا الاثر والذي بعده من رواية الترمذي (قوله وكره عطاء النظر الى الجوارى التي يرضى
 بحكمه الا ان يردان يشترى) وصله ابن ابي شيبة من طريق الاوزاعي قال سئل عطاء بن ابي رباح
 عن الجوارى التي يرضى بحكمه فكره النظر اليهن الا ان يردان يشترى ويوصله القفا كهو في كتاب
 مكة ومن وجهين عن الاوزاعي وزاد الاقرب طوافيهن حول البيت قال القفا كهو في زعمنا انهم
 كانوا يلبسون الجلبوبة ويطوفون بها مسفرة حول البيت ليشتروا امرأه او يرغبوا الناس في
 شرائها ثم ذكره سعد بن يرويه في الاول حديث ابن عباس (قوله اوردف النبي صلى الله عليه
 وسلم الفضل بن عباس وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قال ابن عثيمين في الحديث الامر بغير
 البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا أمنت الفتنة لم يسمع قال ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم لم
 يصول وجه الفضل حتى أذن النظر اليها لاجابه بها فتحي الفتنة عليه قال وفيه مقابلة بطباع
 البشر لان آدم وضعه على كعبه من الميل الى النساء والاحباب من وفيه دليل على ان النساء
 المؤمنات ليس عليهن من الحجاب ما يلزم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انما يلزم ذلك جميع النساء
 لانه النبي صلى الله عليه وسلم انما يلزمه بالاستواء ولا يصرف وجه الفضل قال وفيه دليل على
 ان ستر المرأة وجهها ليس فرضا لاجاهم على ان المرأة ان تبدي وجهها في الصلاة او لولا
 الغرابة ان قوله لفل المؤمنتين يفسر من ابصارهم على الوجوب في غير الوجه (قلت) وفي

استدلاله بقصة التثنية لما ادعاه قتلها كانت محرمة وقوله بغير راحته يفتح العين المهمله
وضم اليهم بعد هازاي اي مؤخرها وقوله وضينا اي لحسن وجهه ونطاقه صورته وقوله فاختلف
يبدى اي ادارها من خلقه وقوله بنق الفضل يفتح الهمزة المقفاه بعد هانوت قال ابن التين
اخذتهم بعضهم ان الفضل كان حنثا امره وليس يصح لان في الرواية الاخرى وكان الفضل
رجلا وضينا فان قيل مما رجلا اعتبارا لآل اله امره قلنا بل الطاهر انه وصف حاله حينئذ
ويقويه ان ذلك كان في حجة الوداع والفضل كان أكبر من أخيه عبد الله وقد كان عبد الله
حينئذ راق الاحتلام (قلت) وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر حمزة أن
يزوج الفضل المسألة ان يستعمل على الصدقة ليصيب ما يقرب به فهذا يدل على بلوغه قل ذلك
الوقت ولكن لا يلزم منه ان يكون نكح لحبسه كالا يلزم من كونه الحليفه أن يكون حبسا
بالحديث الثاني حديث أبي محمد (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي وأبو عامر هو
العقدي وزهير هو ابن محمد التميمي وزيد بن أسلم هو مولى ابن عمر وهكذا أرجح ما حقق بن
راويه في مسنده عن أبي عامر وكذا أخرجه الاسماعيل عن طريق أخرى عن أبي عامر كذلك
وأخرجه أحمد بن حنبل بن حبيب عن أبي عامر العنبري عن هشام بن حسان بن زيد بن أسلم
فكان لأبي عامر فيه شيعين وهو عند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن زهير بن وهب عن
الاسماعيل عن أبيه عن زهير وقد مضى في المطام من طريق حصن بن ميسرة عن زيد بن
أسلم (قوله أياكم) هو للزيد (قوله وأبو الجار) بالحب وقوله بالطرفات في رواية الكشي في
الطرفات وهي رواية حصن بن ميسرة على الطرفات وهي جمع الطرق بضمين وطريق جمع طريق
وفي حديث أبي طلحة عند مسلم كاقوموا بالافتقار جمع فناء بكسر الفاء وتون ومد وهو المكان
المتسع امام الدار الجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال ما لكم وبها لاس الصدقات بضم الصاد
والعين المهملة جمع معدو هو المكان الواسع وتقدم بيانه في كتاب المطام ومثله لابن جبان من
حديث أبي هريرة زاد سعد بن منصور من مرسل يحيى بن عمر فانه اسدل من سدل الشيطان
أو النار (قوله فقالوا يا رسول الله ما لامن محالنا) بدت تصدق فيها قال عباس فيمد دليل على
أن أمرهم لم يكن للوجوب وانما كان على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهو الوجوب لم
يراجعوه هذه المراجعة وقد يفتح بمن لا يرى الاوامر على الوجوب (قلت) ويحتمل أن يكونوا
رجعوا وقوع السبع تحذف الماشكوا من الحاجة الى ذلك وتؤيده ان في مرسل يحيى بن يعمر
فطن القوم انها عزيمة ووقع في حديث أبي طلحة فقالوا انما تعدنا لغير ما بامن تعدنا فتحدث
وتذاكر (قوله فاذا أديتم) في رواية الكشي في اذ أديتم تحذف الفاء (قوله الا انجلس) كذا
للمصنف هنا بلطف الالات تدو وتقدم في اواخر المطام بلطف فاذا أديتم الى المجلس بالثنية بدل
الموحدة في أديتم ويقتضف اللام من الى وذكر عباس انه لم يصح هنا لكهكذا وقد ثبت هناك انه
للكشي في هذا كلفي هنا ووقع في حديث أبي طلحة ما لا بكسر الهمزة ولا ناعمة وهي محلة
في الرواية ويحتمل ترك الالة ومعناه الا تتركوا ذلك فاصلوا كذا وقال ابن الساري اقل كذا
ان كنت لاتعمل كذا ودخلت ماصلة وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط فان أديتم الا
ان تفعلوا وفي مرسل يحيى بن يعمر فان كنتم لا يذا فاعلوا (قوله فاعلوا الطريق حقه) في رواية

حدثنا عبد الله بن محمد
أخبرنا أبو عامر حدثنا زهير
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
سار عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم
والجاروس بالطرفات فقالوا
يا رسول الله ما لامن محالنا
بدت تصدق فيها فقال فاذا
أديتم الى المجلس فاعلوا
الطريق حقه

خص من مدرسته حقها والطريق ذكره يؤث في حديث أبي شرح عند أحمد بن حنبل
منكم على الصعد فليطه سقه **(قوله)** قالوا وما حق الطريق في حديث أبي شرح فقلنا
يا رسول الله وما حق **(قوله)** خص المبروك الذي ورد السلام والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر في حديث أبي طلحة الأولى والثانية واذ حسن الكلام وفي حديث أبي هريرة
الأولى والثالثة واذ واذ شاذ بن السيل وتضمنت العاطس اذا جد وفي حديث عمر بن الخطاب
وكذا في امر سئل يحيى بن يعمر عن الزنادقة وشوا الملهوف وتهدوا الضال وهو عبد الله بن ابي
وارشاد الضال وفي حديث البراء عند احمد والترمذي اهدوا السبل وأعينوا المظلوم وافشوا
السلام وفي حديث ابن عباس عند الزاير بن الزنادقة وأعينوا على الهولة وفي حديث سهل
ابن حنيفة عند الطبراني من الزيادة ذكره كثيرا وفي حديث وحشي بن حرب عند الطبراني
من الزيادة واهدوا الأغنياء وأعينوا المظلوم ويجمع ما في هذه الاحاديث أربعة عشر أهلا وقد
تقدمنا في ثلاثة آيات وهي

قالوا وما حق الطريق يا رسول
الله قال خص المبروك
الذي ورد السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر

جبت آداب من رام الجلاوس على الطريق من قول خيرنا تطلق انسانا
افش السلام وأحسن في الكلام وشمت عاتلا وسلا ما راد احسانا
في الجمل عاون ومظلوما عي واغث * لهفان اهد سبلا واهد حيرانا
بالعرف مروان عن نكر وكف أي * وغض طرفا واكثد كرمولا

وفدا شملت على معنى هذه النهي عن الجلاوس في الطرق من التعرض للفتن بمظنر والساء
الشواب وخوف ما يلق من النظر اليهن من ذلك اذ لم تنس التسه من المروء في الشوارع
طواجهن ومن التعرض لحقوق الله والمسلمين مما لا يزم الانسان اذا كان في بيته ومحيث
لا يتقربا ويشغل بما يزره ومن روية المنا كرو تعطيل المعارف فيصعب على المسلم الا وهو النهي
عند ذلك فان ترك ذلك فقد تعرض للمعصية وكذا يتعرض لمن ير عليه ويسلم عليه فانه رجا كثر
ذلك فيهم من الرد على كل ما رويته فرض فأنهم المأمور بان لا يتعرض للفتن والزام نفسه
ما له لا يقوى عليه فندهم الشارع الى ترك الجلاوس سيما للمادة فلما ذكرناه نرى ربهتم الى
ذلك لما فيه من المصالح من تعاضد بعضهم بعضا وذا كرتهم في أمور الدين ومصالح الدنوا وترويح
التفوس بالهادية في المباح لهم على ما نزل المفسدة من الامور المذكورة ولكل من الاداب
المذكورة شوا هدي في احاديث أخرى فأما انشاء السلام فمما ينبغي في باب مفرد وأما احسان
الكلام فقال عياض فيه نيب الى حسن مهاملة المسلمين بعضهم لبعض فان الجلاوس على
الطريق يجره العدد الكثير من الناس فرجاسا لوه عن بعض شأنهم ووجه طرهم فيجب ان
يتلقاهم بالجميل من الكلام ولا يتلقاهم بالخصومة وشونة اللفظ وهو من جملة كف الذي (قلت)
وله شوا هدم من حديث أبي شرح هاتي رقعة من موحبات الجنة اطعم الطعام واقامه السلام
وحسن الكلام ومن حديث أبي مالك الاشعري رفعه في الجنة تفرق بين اطاب الكلام
المحدث وفي العصية من حديث عدي بن حاتم رفعه اتقوا البارولوشق غرقن في لجة كلمة
طيبوا ما تشيت العاطس فخصي ميسوطا في آخر كتاب الادب وأما رد السلام فليست هي ايضا
قرىا أو المعاونية على الجمل فله شاهد في العصية من حديث أبي هريرة رفعه كل سلامي من

التاس عليه صدقة الحديث وقبوعين الرجل على دأته فقصه عليها ورفع له عليها مائة
 صدقة وأما آفة التساوم فتقدم في حديث البراءة روى له شاهد آخر تقدم في كتاب القاطم وأما
 آفة الملووف فله شاهد في الصحيحين من حديث أبي موسى فسمويعين ذا الحاجة الملووف
 وفي حديث أبي ذر عن ابن جبان ونسج بشدة صاقل مع اللهقان المستقيث وأخرج المروفي في
 العلم من حديث أنس رفعه في حديث والله يحب آفة اللهقان وسنده ضعيف بسند لكن له
 شاهد من حديث ابن عباس أصح منه والله يحب آفة اللهقان وأما زناد السيل فروى
 الترمذي وصححه ابن جبان من حديث أبي ذر مرفوعا وأما زناد الرجل في أرض الضلال صدقة
 والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه من حديث البراءة فسمويعين منع منعة أو هدى زناقا
 كان له عدل حتى نسمة وهدى بفتح الهاء وتشديد اللام لهمة والزناق يضم الزاي وتختف القاف
 وآخره قاف معروف والمراد من دل الذي لا يعرفه عليه إذا احتاج إلى دخوله وفي حديث أبي
 ذر عن ابن جبان ويسمع الأصم ويهدي الأعمى ويدل المسندل على حاجته وأما هداية
 الحيران فله شاهد في الذي قبله وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلهما أحاديث كثيرة
 منها في حديث أبي ذر المذكور روى له شاهد بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة وأما مكاب الأذى
 فالمراد به مكاب الأذى عن المارة بأن لا يمسس حث يصيب عليهم الطريق أو على باب منزل من
 يتأذى بجوارحه عليه أو حيث يكشف عباة أو ما يرد التستر بمن حاله قاله عباس قال ويحتمل
 أن يكون المراد مكاب الأذى الناس بعضهم عن بعض انتهى وقد وقع في الصحيحين من حديث أبي
 ذر رفعه فكف عن الشرفا تلك الصدقة هو يؤيد الأول وأما غرض المصنف والمقصود من
 حديث الباب وأما كثر ذكر الله فله صدقة أحاديث يأتى بعضها في الدعوات **قوله**

يا سلام اسم من اسمه الله تعالى هذه الترجمة لفظ بعض حديث مرفوعه
 طرق ليس منها شيء على شرط المصنف في الصحيح فاستعمل في الترجمة وأورد ما يؤيد معناه على
 شرطه وهو حديث التمسك بقوله فب الله هو السلام وكذا ثبت في القرآن في أسماء الله
 السلام المؤمن المهيمن ومعنى السلام السالم من النقا من قبل المسلم لعباده وقبل المسلم على
 أوليائه وأما لفظ الترجمة فآخره في الأدب المفرد من حديث أنس بسند حسن وزاد وضعه الله
 في الأرض فأنشده بنكم وأخرجه الزوار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفا ومرفوعا
 وطريق الموقوف أقوى وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند
 ضضعف وأما لفظهم سواء وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله
 وهو تسمية أهل الجنة وشاهده حديث المهاجرين فقد أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
 عليه حتى وضعا وقال اني كرهت أن أذكر الله الاعلى طهر أحرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن
 خزيمة وغيره ويحتمل أن يكون أراد ما في رد السلام من ذكر اسم الله صلى الله عليه وسلم ورجعة الله
 وقد اختل في معنى السلام فنقل عباس ان معناه اسم الله أي كلام الله عليك وحفظه كما يقال
 الله معك ومصاحك وقبل معناه أن الله مطلع عليك فيما تفعل وقبل معناه ان اسم الله يذكّر
 على الأعمال وتعالى اجتماع معاني الشجرات فيها وأسماء عوارض القساعات وقبل معناه الملازمة
 كما قال تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين وكما قال الشاعر

• (باب) • السلام اسم من
 أسماء الله تعالى

تسعى بالسلمة أم عمرو • وهى الى بعد قولى من سلام

فكان المسلم أعلم من سلم عليه اتسالم منه وإن لا خوف عليه منه وقال ابن دقيق الخافى شرح
الاسلم السلام يطلق بأزاهمات منها السلامة ومنها الصحة ومنها أنه اسم من أسماء الله تعالى وقد
بأنى بمعنى الصحة معناه وقد بأنى معنى السلامة معناه وقد بأنى معناه بين المعنيين كقوله تعالى ولا
تقولوا لمن أتىكم السلام فستؤمنوا فانه يحمل الصحة والسلامة وقوله تعالى ولهم ما يدعون
سلام قولوا من ربهم (قوله) وإذا حديثهم تصدقوا بأحسن منها أو ردوها لم يقضى بوابه أى
ذر أو ردوها وما تناسد ذكر هذه الآية في هذه الترجمة فلاشارة إلى أن عموم الاسم بالصحة مخصوص
بلفظ السلام كالحديث عليه الاحاديث المشار إليها في الباب الاول واتفق العلماء على ذلك إلا
ما سلكه ابن السني عن ابن خزيمة من أنه ماله أن المراد بالصحة في الآية الهدى لكن حكى
الطبري عن ابن خزيمة من أنه ذكره احتمالاً واحد على قول الحقيقة فانه لم يحتج إلى ذلك بل
السلام لا يكتفى به بعينه بخلاف الهدى فان الهدى يشبهه أن أمكنه أن يهدى أحسن من أن يفعل
والاردعها بعينها وتفسيره بأن المراد بالرد المثل لا رد العين وذلك ما كتبه كثير من أهل العربية أيضاً
عن ابن القاسم وابن وهب عن مالك أن المراد بالصحة في الآية تثبت العاطس والرد على المشت
قال وليس في السياق دلالة على ذلك ولكن حكم التثنية والرد أخوف من حكم السلام
والرد عند الجمهور ولعل هذا هو الذى يخالفه مالك ثم ذكر حديث ابن مسعود في التثنية وقد
تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة والفرض منه قوله فيه أن الله هو السلام وهو مطابق لما
ترجمه واتفقوا على أن سلم لم يجزئ في جوابه إلا السلام ولا يجزئ في جوابه صيغة التثنية
أو بالسعادة وهو ذلك واختلافه بين أن فى الصحة بغير لفظ السلام هل يجب جواباً لا وأقل
ما يحصل وجوب الرد أن يسمع المبتدى وحديثه تنص الجواب لا يكتفى الرد بالاشارة بل ورد
الرجوع عنه وذلك فيما أخرجه الترمذى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه
لائسوا باليهود والتصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصبع وتسلم التصارى بالالك قال
الترمذى غريب (قلت) وفي مسنده ضعف لكن أخرجه التثنية بسند جديد جابر رفعه لا تسلموا
تسلم اليهود فان تسليمهم بالرفس والاك والاشارة قال النووي لا رد على هذا حديث أسماء
بن يزيد بن عمر النخعي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصمة من النساء قد غاوى يمد تسليم فانه
محول على أنه يسمع بين اللفظ والاشارة وقد أخرجه أبو داود من حديثه بلفظ سلم علينا انتهى
والتهنى عن السلام بالاشارة مخصوص عن قدر على اللفظ حسا وشرا عا لا فى مشرعتين
يكون في مثل ينفع من اللفظ بجواب السلام كلفى والبعدوا الآخر وكذا السلام على
الاسم ولو أنى بالسلام بغير اللفظ العربى هل يستحق الجواب فيه ثلاثة أقوال العلماء كالتأنيب
لمن يحسن العربية وقال ابن دقيق العيد الذى يظهر أن الصحة بغير لفظ السلام من باب ترك
المستحب وليس بمكره إلا أن خصه بالعدول عن السلام إلى ما هو أطهر طرق التعظيم من أجل
أكبر أهل الدنيا ويجب الرد على الفور فلا يؤخر ثم استدلوا فردد لم يندجوا باقائه القائلين بحسن
وجاهة قولنا لم يكره إذا لم يكن عذراً ويجب رد جواب السلام في الكتاب ومع الرسول وسلم صلى
على بالترجيب عليه الرد ولو سلم على جماعة فيهم صبي فأجاب أجرة عنهم في وجه

وإذا حبيتهم تصدقوا
باحسن منها أو ردوها
• حدثنا عمر بن حفص
حدثنا أى حدثنا الأعمش
قال حدثني شقيق عن
عبد الله قال كان إذا حلتنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا السلام على الله قبل
عبادة السلام على جبريل
السلام على ميكائيل
السلام على فلان وفلان فلما
انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم أقبل علينا
بوجهه فقال إن الله هو
السلام فإذا جلس أحدكم
في الصلاة فليقل التحيات
ثم الصلوات والطيبات
السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانه إذا قال ذلك أصاب كل
عبد صالح في السماء
والارض أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ثم يخبر بعد من
الكلام ماشاً

(باب يسلم القليل على
 الكثير) (باب يسلم
 مقاتل أو الحسن أخيراً
 عبد الله أخيراً فاحمرون
 همام بن منبه عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يسلم الصغير على الكثير
 والمار على القاعد والقليل
 على الكثير) (باب يسلم
 الزاكب على الماشي) (باب
 حدثني محمد بن سلام أخيراً
 محمد أخيراً ابن جريح قال
 أخيراً زيادة مع ثابتاً مولى
 ابن زيد أنه سمع أبا هريرة رضي
 الله عنه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يسلم
 الراسك على الماشي
 والماشي على القاعد والقليل
 على الكثير) (باب يسلم
 الماشي على القاعد) (باب
 سمع ابن إبراهيم أخيراً
 روح بن عبادة حدثنا ابن
 جريح قال أخيراً يزيداً عن
 ثابتاً أخيراً وهو مولى عبد
 الرحمن بن زيد عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 يسلم الزاكب على الماشي
 والماشي على القاعد والقليل
 على الكثير) (باب يسلم
 الصغير على الكبير) (باب
 إبراهيم عن موسى ابن عقبة
 عن صفوان بن سليمان عن
 عاصم بن يار عن أبي هريرة

يسلم القليل على الكثير) هو أمر نبي يشمل الواحد بالنسبة للاثنتين فصاعداً
 والاثنتين بالنسبة لثلاثة فصاعداً وما فوق ذلك (قوله عبد الله) هو ابن الماركة (قوله يسلم) كذا
 الصحيح نصفاً للبر وهو يعني الأمر وقدر يصحح في رواية عبد الرزاق عن معمر عن أحمد
 بن حنبل يسلم أو يأتى شرحه فيما بعد قال الماوردي لو دخل شخص مجلساً كان الجمع قليلاً
 بعضهم سلاماً واحد يسلم كشافاً كان داخلهم بعضهم فلا بأس ويكفي أن يرد منهم واحد فان
 زاد فلا بأس وإن كانوا أكثر أصبحت لا يستتر فيهم فيندفع أول دخوله إذا شاهدهم وقادى سنة
 السلام في حق جميع من يسمعه ويصحب على من يسمعه الرد على الكفاية وإذا جلس سقط عنه سنة
 السلام فمن لم يسمعه من الباقي وهل يستحب أن يسلم على من جلس عندهم من لم يسمعه
 وجهان أحدهما أن عاد فلا بأس والأفضل سقطت عنه سنة السلام لأنهم جمع واحد على هذا
 يسقط فرض الرد على بعضه والثاني أن سنة السلام بالية في حق من لم يلهمه سلامه للتقدم
 فلا يسقط فرض الرد من الأوائل عن الأواخر (قوله ما) يسلم الزاكب على
 الماشي) في رواية الكشي يسلم على وفق الترجمة التي قبلها (قوله محمد) هو ابن زيد (قوله
 زياد) هو ابن سعد الخراساني يدل مكة وقد وقع في رواية الأسامي هنا زياد بن محمد (قوله
 أنه سمع ثابتاً مولى ابن زيد) في رواية غير أبي عبد الرحمن بن زيد ووقع في رواية روح التي
 بعدها أن ثابتاً أخيراً وهو مولى عبد الرحمن بن زيد وزيد المذكور هو ابن الخطاب أخو عمر بن
 الخطاب ولذلك نسبوا ثابتاً بعدوا وحكي أبو علي الحياتي أن في رواية الأصل عن الجرجاني
 عبد الرحمن بن زيد بن زياد في أبيه وهو وهم وثابت هو ابن الأحنف وقيل ابن عباس بن
 الأحنف وقيل ابن الأحنف لقب عاصم وليس ثابت في البخاري سوى هذا الحديث وآخر
 تقدم في المصنف من كتاب البيوع (قوله يسلم الزاكب على الماشي) كذا ثبت في هذه
 الرواية ولم يذكر في رواية همام كذا في رواية همام الصغير على الكبير ولم يذكر في هذه
 فكانت كلامهما حفظ ما يصفه الآخر وقد وافق هماماً عاصم بن يسار كذا في بعض ما جمعت
 من ذلك أربعة أشياء وقد اجتمعت في رواية الحسن بن أبي هريرة عند الترمذي وقال روى عن
 غيره وجه عن أبي هريرة ثم حكى قولاً يوجب وغيره أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة (قوله
 ما) يسلم الماشي على القاعد ذكر في الحديث الحديث الذي قبله من وجه آخر عن ابن جريح
 أنه شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل يكسر المجهمة وسكون الواحدة بعدها لا من زيادة
 أخرجه عبد الرزاق وأحمد بن حنبل جميعاً بلغة يسلم الراسك على الزاكب والراجل
 على الحائس والاقبل على الأكثرين أجاب كانه ومن لم يصح فلا شيء (قوله ما) يسلم
 يسلم الصغير على الكبير وقال إبراهيم) هو ابن طهمان وثبت كذلك في رواية أبي ذر وقد روى
 البخاري في الأدب المفرد قال حدثنا أحمد بن أبي عمرو حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان
 بن سواد وأبو هريرة هو شخص بن عبد الله بن راشد السلي قاضي نسابور ورواه أيضاً
 أبو نعيم عن طريق عبد الله بن الصائس والبيهقي عن طريق أبي حنبل عن الترمذي كلاهما عن أحمد
 بن حنبل وأما قول الكرماني عبد البخاري بقوله وقال إبراهيم أنه سمعته في مقام المذاكرة
 فغلط يجب فإن البخاري لم يذكر إبراهيم بن طهمان فخلا عن أن يسمعه فإنه مات قبل مولد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير

الضاري سنة وعشرين سنة وقد ظهر روي في الادب أن بينهما في هذا الحديث
 (قوله والمارة على القاعد) هو كذا في رواية همام وهو أشمل من رواية ثابت التي قبلها في حفظ
 الماشي لانه أعم من أن يكون المارة ماشيا أو راكبا وقد اجتمع في حديث خنساء بن حذافه
 البضاري في الادب المقروء الترمذي وصححه التلاني وصححه ابن حبان بل قد علم القاض على
 الماشي والماشي على القائم وإذا جاز القاض على المسافر كان أعم من أن يكون بالسر أو بالعلانية أو
 متكئا أو مستقيما وإذا أضفت هذه الصورة إلى الركب تصدعت الصور وتبين صورة ما يقع
 منصوبه وهي ما إذا تلاقى مارة راكبا أو ماشيا وقد تكلم عليها المازني فقال
 يبدأ الأدي منهما الأهل قدرا في الدين واجلا للفضله لأن فضله الدين مرغبه في الظهور
 وعلى هذا التلقي راجح أن يكون كويما أحدهما أعل في الحسن من مركوب الآخر كالجمل والفرس
 فيبدأ ركب القيس أو يكتب بالنظر إلى أعلاه فندرك في الدين فينتدونه الذي دونه هذا الحديث
 أظهر كالاتر إلى من يكون أعلاه فقد راس جملة الدنيا الآن يكون سلطانا فيضن النظر إذا
 تساوى المتلقيان من كل جهة فكل منهما مأمورا بالابتداء وشريهما الذي يبدأ بالسلام
 في حديث المهاجرين في أبواب الادب وأخرج البضاري في الادب المتر بسند صحيح من حديث
 جابر قال المشان إذا اجتمعوا فليبدأ بالسلام فهو أفضل ذكره عقيب رواية ابن جريج في زياد
 ابن سعد عن ثابت عن أبي هريرة بسنده المذكور عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وصرح
 فيه بالصالح وأخرج أبو عوانة وابن حبان في صحيحهما والزارقني وجه آخر من ابن جريج
 الحديث بقامه من فوجا بالزيادة وأخرج الطبراني بسند صحيح عن الاغر المزني قال في أم بكر
 لا يسبقك أحد إلى السلام والترمذي من حديث أبي أمامة رفعه أن أولى الناس بالسلام يبدأ
 بالسلام وقال حسن وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
 يبدأ بالسلام قال أطوهم قال (قوله والقليل على الكثير) تقدم تقريره لكن لو عكس الأمر
 خرج كثير على جمع قليل وكذا الأمر الصغير على الكبير لم أر فيه ما نصوا عنه النووي والحرور
 فقال الواردي في أسوأ كن صغرا أم كبير أقللام كثيرا أو وافقه قول المهلب أن الماهل في حكم
 الداخل وذكر الماوردي أنه من مشي في السوارع المطروقة كالسوق أنه لا يسلم الأهل
 البعض لأنه لو سلم على كل من لقي لتشاغل عن المهم الذي خرج لأجله ونخرج عن العرف
 (قلت) ولا يصح على هذا ما أخرجه البضاري في الادب المقروء عن الطفيل بن أبي بن لهيعة قال
 كنت أغدومع ابن عمر في السوق فلما جرى بياع ولا أحد إلا سلم عليه فقلت ما تصنع ما تصنع بالسوق
 وأنت لا تتق على البيع ولا تسأل عن السلع قال إنما نحن قوم من أجل السلام على من من أقبه إلا أن
 حرر الماوردي من خرج في حاجة لمقتضا على عتبا يماذروا لا ترا ما ذكره ظاهر في أنه يخرج
 أصح تحصيل نوابي السلام وقد تكلم العلماء على الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء بالسلام
 بطلان عن المهلب تسليم الصغير لأجل حق الكبير لانه أمر بتوقيره والتواضع له وتسليم القليل
 لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم وتسليم المارة تسلم بالداخل على أهل المنزل وتسليم الركب
 ثلاثا بركوبه فيرجع إلى التواضع وقال ابن العربي حاصل ما في هذا الحديث من الغرض
 بوجوب تأييد الداخل وقال المازني أمأ الركب فلا تله من يريه على الماشي فعلى الماشي

والمارة على القاعد والقليل
 على الكثير

بان بدأه الراكب بالسلام احتياطاً على الركاب من الزهو أن لو حاز الفضيلتين وأما الماشي فلما توقع القاعد منمن الشر ولا سيما إذا كان راكباً فاذا بدأ بالسلام أمن منه خفق وأمن الله لأن في التصرف في الحاجات أمناً فصار للقاعد من بقاءه بالبدء بالسلام ولأن القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع كثرتهم فحسقت البداهة عنه لثمة خفق بخلاف المار فلاحسقة عليه وأما القليل فلنقصه الجماعة ولأن الجماعة لو ابتدوا تخفيف على الواحد الزهو فاحسقة له ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في جميع مسلموكاً لمراعاة السن فامتعبر في أمور كثيرة في الشرع ولو تعارض الصغير المضي والحسي كان يكون الأصغر أعظم مثلاً فيه نظراً ولم أرفقه بقليل والذي يظهر اعتبار السن لأنه الظاهر كما تقدم المحقق على الجواز ونقل ابن دقيق الصديق عن ابن رشد أن محل الأمر في تسليم الصغير على الكبير إذا التقاط كان أحدهما راكباً والآخر ماشياً بدأ الركاب وإن كانوا راكبين أو ماشين بدأ الصغير وقال المازري وغيره من هذه المناسبات لا يعترض عليها بغيريات تماثلها إلا لم تنسب بسبب الطل الواجبة الاعتبار حتى لا يجوز أن يعدل عنها حتى لو بدأ الماشي فسلم على الركاب لم يمنع لأنه متشبه لا مراً بالظاهر والسلام وافتت بصغيراً مراعاة ما ثبت في الحديث أولى وهو خبر بعض الأئمة على سبيل الاستصحاب ولا يلزم من ترك التسليم الكراهة بل يكون خلافاً لأولى فلو ترك المأمور بالبدء أفيد أنه لا أثر كان المأمور تاركاً للتسليم والأثر فاعل للسنة إلا أن يادر فيكون تاركاً للتسليم أيضاً وقال المتولي لو خاف الركاب أو الماشي ما دخل عليه لتبركه قال والوارد يبدأ بكل حال وقال الكرماني لو جازان الكبير بدأ الصغير والكثير بدأ القليل لكن مناسبات الغالب أن الصغير يخاف من الكبير والقليل من الكثير فإذا بدأ الكبير والكثير من منه الصغير والقليل لكن لما كان من شأن المسلمين أن يامن بعضهم بعضاً اعتبر جانب التواضع كما تقدم حيث لا يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاقه التواضع له اعتبر بالأعلام السلامة والاعتناء لم رجوعاً إلى ما هو الأصل فلو كان المشاة كبيراً والعهود قليلاً تعارضوا يكون الحكم حكم اثنين تلاقيا معاً فليبدأ بهما أفضل ويحتمل ترجيح جانب الماشي كما تقدم والله أعلم **قوله ما** اقتضاء السلام كذا للسني وأنى الوقت وسقط لفظ باب الماشي والاشارة بالظهور والمرد نشر السلام بين الناس ليصير سنته وأخرج البزار في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر إذا سلمت فسلمع قائماً تحمس عند الله قال النووي أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يمكن آتياً بالسهة ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فإن شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام إذا دخل على مكان فيه إيقاظ ونيام فالتسليم ما ثبت في جميع مسلم عن المقداد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي من الليل فسلم تسليماً لا يوقظ نائماً أو يسمع البظان وتقول النووي عن المنوي أنه قال يكره إذا تلقى جماعة أن يحض بعضهم بالسلام لأن القصد بشروعية السلام تحصيل الألفة وفي التخصيص إجماع لقول ابن خص بالسلام **قوله** جري هو ابن عبد الجند والشياني هو أبو إسحق وأشعث هو ابن أبي التمثال جهمة ثم مهله ثم مثله ثم عوف **قوله** ٣ عن معاوية بن قرة كذا لا ذكره وقالهم جعفر بن عوف فقال عن الشياني عن أشعث عن سويد بن غفلة عن البراء عن رواية شاذة أخرجه الأصبهاني

- (باب اقتضاء السلام) هـ
وحدثنا قتيبة حدثنا جابر
عن الشياني عن أشعث
ابن أبي الشعثان عن معاوية
ابن سويد بن مقرن عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهم

٣ قوله عن معاوية بن قرة
فيه مخالفة لما في الصحيح كما
تري بالهاتس حرر هـ
مصحف

لا يسمع التسليم بحوزة السلام عليه اشارة وتلقف مع ذلك بالسلام وأخرج ابن أبي شيبة عن حماد
قال يكره السلام بالدولايكره ما رآه وقال ابن دقيق العيد استدلالا بالامر بأفشاء السلام من قال
بوجوب الابتداء بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بأنه فرض عين على التعميم من المجاميع
وهو ان يجب على كل أحد أن يسلم على كل من لقى له في ذلك من الخرج والمشيقة فإذا سقط من
جانب العموم سقط من جانب الخصوصين اذ لا فائز يجب على واحد دون الباقي ولا يجب
السلام على واحد دون الباقي قال واذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستقبال لأن العموم
بالنسبة الى كلا الفريقين تمكن انتهى وهذا الصحت ظاهر في حق من قال ان ابتداء السلام فرض
عين وأما من قال فرض كفاية فلا يرد عليه اذ قلنا ان فرض الكفاية ليس واجبا على واحد
بعينه قال ويستثنى من الاستصحاب من ورد الامر بقوله ابتداء بالسلام كالكافر (قلت) ويدل
عليه قوله في الحديث المذكور قبل اذ فعلتموه فصايدتم والمسلم أمور جمعة الكافر فلا يشرع
له فعل ما يستدعي محبته وموادته وسياق الحديث في باب التسليم على مجلس فيه اخلاط
من المسلمين والمشركين وقد اختلف أيضا في مشروعية السلام على الفاسق وعلى الصبي وفي
سلام الرجل على المرأة وعكسه واذا جع المجلس كافر أو مسلما هل يشرع السلام من اعاد لخلق
المسلم أو يسقط من أجل الكافر وقد ترجم المصنف لذلك كله وقال النووي يستثنى من العموم
ابتداء السلام من كان مستغلا بآكل أو شرب أو جماع أو كان في اخلاط أو الحمام أو نائما أو ناعسا
أو مصليا أو مؤذنا أو مداما مثل سباحة في حمامة أو في حمامة أو في حمامة أو في حمامة أو في حمامة
عليه ويشرع في حق المتبايعين وسائر المصلحات واحججه ابن دقيق العيد بأن التام غالبا
يكونون في أشغالهم فلا يروى ذلك لم يحصل امتثال الافشاء وقال ابن دقيق اخبرني من منع السلام
على من في الحمام بأنه يت الشيطان وليس موضع التهمة لاشتغال من فيه بالتسليط قال وليس
هذا المعنى بالقوي في الكراهة بل يدل على عدم الاستصحاب (قلت) وقد تقدم في كتاب الطهارة
من البضاري ان كان عليهم ازار فيسلم والا فلا وقد تقدم الصحت فيه هناك وقد ثبت في صحيح مسلم عن
أم هانئ أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتسل وقاطمة تستبرأ فسلمت عليه الحديث قال
النووي وأما السلام حال الخطبة في الجمعة فيكره للامر بالانصات فلا يلزم له ان يجب الرد عند من قال
الانصات واجب ويجب عند من قال انه سنة وعلى الوجهين لا ينبغي ان يرد أكثر من واحد أو ما
المشتغل بقراءة القرآن فقال الواحدى الاولى ترك السلام عليه فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة
وان رد لقلنا استأنف الاستعاذتين قرأ قال النووي وفيه نظر واطاهر أنه يشرع السلام عليه
ويجب عليه الرد من قال وأما من كان مستغلا بالعمامة مستغرا فاقه مستجيب القلب فيصطل أن
يقال هو كالتقارئ والاطهر عندي أنه يكره السلام عليه لأنه يتكلم ويشتق عليه أكثر من
مشقة الاكل أو الماء الملبى في الاحرام فيكره أن يسلم عليه لأن قطعه التلبية مكروه ويجب عليه الرد
مع ذلك قلنا أن لو سلم عليه قال ولو تبرع واحدا من هؤلاء بالسلام ان كان مستغلا بالبول
وبهو فيكره وان كان كلالا وبهو فيستحب في الموضع الذي لا يجب ان كان مسلما لا يجوز ان
يقول بلفظ الخاطبة كعليك السلام أو عليك فقط فلو فعل بطلت ان علم التصريح لأن جهل
في الاصح فلا تقي بضيق الغيبة بطل ويستحب أن يرد بالاشارة وان رد بعد فراغ الصلاة لقلنا

فهو أحب وإن كان مؤثراً ولم يلبأ لم يذكره إلا لفظاً لا معقداً يسر لا يسلط الموالاتة
والتي رجما الله في نكته على الأذكار ما قاله الشيخ في القاري لم يكن به بائناً في حقها
هو في القاري لأن القاري قد يستغرق فكره في تدبر معاني ما يقرؤه ثم اعتد رغبته بأن
هو قد يطلب حاجته في غلب عليه التوجه طبعاً والقاري أنما يطلب منه التوجه شرعاً وبما وسوس
مسلط عليه ولو فرض أنه يوفق السادة الطيبة فهو على يدور انتهى ولا يخفى أن التعليق على ذكره
الشيخ من تنكده الداعي يأتي بقلبه في القاري وما ذكره الشيخ في بطلان الصلاة أذكاراً بالسلام
بالطبايع ليس متفقاً عليه فمن الشافعي نص في أنه لا تسلط لأنه لا يرد به حقيقة التعليل بل الدعاء
وأذا عذرنا الداعي والقاري يعلم الدفر بعد الفراغ كان مستبواً ذكر بعض الخلفاء أن من
جلس في المسجد للترا أو التسميع أو لاستناره الصلاة لا يشرع السلام عليهم وإنهم عليهم لم
يجب الجواب قال وكذا الناصب إذا سلم على القاضى لا يجب عليه الرد وكذلك إذا سلم
عليه فليدفع لا يجب عليه الرد كما قال وهذا الأخير لا يوافق عليه يدخل في عموم إفشاء السلام
السلام على النفس بل يدخل معكاً باليس فيه أحد لقوله تعالى فإذا دخل بيوتهم فسلموا على
أنفسكم الآية وأخرج الطبري في الأدب المفرد وابن أبي شيبة بسند حسن عن ابن عمر رضي
عنه أنهما كانا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فسلم عليهما فسلم عليهما
إذا لم يكن أحدهما في البيت أن يقول السلام عليهما وعلى عبد الله السالمين وأخرج الطبري
عن ابن عباس ومن طريق كل من علقه وطعاً من يجاهد فهو مودع يدخل فيه من مر على من دخل أنه
إذا سلم عليه لا رد عليه فانه يشرع له السلام ولا يترك له هذا الطعن لا يقدح في قول القاري وأما
قول من لا يتحقق منه أن ذلك يكون سبباً لتأنيب الآخر فهو غيابة لأن الأمور بالشرعية
لا تتولد بمثل هذا أو لا يخلو هذا البطلان كثرة المنكرات قالوا ينبغي أن يرد عليه ذلك أن
يقوله بعبارة تلحقه قدر السلام واجب فينبغي أن ترد بسقط عند الفرض ونفي أنما قلنا على
أنه أن يخطئ من ذلك لأنه حق أدى ورجح ابن دقيق العيد في شرح الإمام المقالي التي فيها
النوى بأن مقصده ترويض المسلم في المصيبة أشد من تركه مصلحة السلام عليه ولا سيما ومثال
الافتخار حصل مع غيره **(قوله)** بالسلام للمعرفة وغير المعرفة) أي من يعرفه
المسلم ومن لا يعرفه أي لا يفيض بالسلام من يعرفه دون من لا يعرفه ومصدر الترجمة لفتة حديث
أخرجه الطبري في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن مسعود أنه مر بربيع فقال السلام عليك
يا أبا عبد الرحمن فرد عليه ثم قال انصبا في على الناس زمان يكون السلام فيه للمعرفة وأخرجه
الطبري والطبراني والبيهقي في الشعب من وجه آخر عن ابن مسعود مر فوعاً وألفظه أن من
أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يسلم فيه وأن لا يسلم إلا على من يعرفه ولفظه الطبراني
أن من أشراط الساعة السلام المعرفة ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث عبد الله بن عمر
(قوله) حديثي يزيد) هو ابن أبي حبيب كاذب في رواية فتنة عن البيهقي كذب الامان **(قوله)** عن
أبي النضر هو مر في دفع الميم والمثلثة بينهما واسما كمة وأخرجه دال مهمله والاسناد كما يعرفون
وقد تقدم شرح الحديث في أوائل كتاب الامان قال النووي معنى قوله على من عرفته ومن لم
تعرفه تسلم على من لم تعرفه ولا يخص ذلك عن تعرف وفي ذلك إخلال العمل بقوله واستعمال
التواضع وإفشاء السلام القبي هو شعار هذه الأمة (قلت) وفيه من القوائد أنه لو ترك السلام على

(باب السلام للمعرفة وغير المعرفة) حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ألبت حدثني يزيد عن أبي النضر عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي السلام خير قال قطع الطعام وقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف **(حديثنا)** علي بن عبد الله حدثنا سليمان بن الرمرى عن عطاء بن يزيد القتيبي عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلح لمسلم أن يجبراً أخاه فوق ثلاث يلتصقان فصد هذا ويصد هذا وأخرجهما القتيبي بالسلام وذكره في أن الله سبحانه وتعالى

من لم يعرف أحسن أن يظهر أنه من معارفه فقد وقع في الاستصا من هذا الصوم
مخصوص بالمسلم فلا يتدنى السلام على كافر (قلت) قد عكس به من اجازاء الكافر بالسلام
ولا يجتنبه لان الأصل مشروعية السلام للمسلم فيصل قوله من عرفته عليه وأما من لم يعرف
فلا دلالة فيه بل ان عرف أنه مسلم فذاك والا فلو لم احتياط لم يتنجس حتى يعرف أنه كافر وقال ابن
إطال في مشروعية السلام على غير المعرفة لا يستباح للمطالبة لأن أنس ليكون المؤمنون كلهم
أخوة فلا يستوحش أحد من أحد وفي القصص ما قد وقع في الاستصا ويشبهه صلدود
المتأخرين من النبي عنه وأورد الطحاوي في المشكل حديث أبي ذر في قصة أسامة وفيه
فأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى هو وصاحبه فكنت أول من حياه بقصة السلام
قال الطحاوي وهذا لا ينافي حديث ابن مسعود في عدم السلام للمعرفة لاحتمال أن يكون أودر
سلم على أبي بكر قبل ذلك ولأن حاجته كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم دون أبي بكر (قلت)
والاحتمال الثاني لا يكتفي في تخصيص السلام وأقرب منه أن يكون ذلك قبل تقرير الشرع
بشبه السلام وقد صاق مسلم قصة أسامة أبي ذر بطولها ولقنه ويأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فالتقى صلاته قال أبو ذر فركنت أول من
حياه بقصة السلام فقال وعليك ورحمة الله الحديث وفي لفظ طال وصلى ركعتين خلف المقام
فأتته فاني لأول الناس حياه بقصة السلام فقال وعليك السلام من أنت وهي هذا ففصل أن
يكون أبو بكر وجهه بعد الطواف إلى مسرة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فدخل عليه أبو
ذر وهو وحده موقوفاً ثم أتاه جهم مسلم وقد تقدم للضاري بأضافي المحدثين وجه آخر في أبي ذر
في قصة أسامة أنه قام بالنسب التي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه يذكر أنه سأل عنه فقرأ على
فعرقه أنه غريب فاستبشع حتى دخل به على النبي صلى الله عليه وسلم فأملم بالحديث الثاني
حديث أبي أيوب لا يحمل مسلم أن سمعوا الحديث تقدم شرحه في كتاب الأدب مستوفى وهو
منقول بالركن الأول من الترجمة **قوله ما** آية الحجاب أي الآية التي نزلت في امر
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال وقد ذكره حديث أنس من وجهين عنه
وقدم شرحه مستوفى في سورة الاحزاب وقوله في آخره أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الآية كذا اتفق عليه الرواة عن معمر بن سليمان وشافيهم عمرو بن علي
القليبي عن معمر فقال نزلت لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا بأمره الإجماعي
وأشارني شاذونه فقال جاباً في غير الآية التي ذكرها الجماعة **قوله في أول الطريق الأول** عن
ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة فأتته
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أحياه أبي بقيته حياه إلى أن مات وقوله وكنت أعلم الناس
بشأن الحجاب أي بسبب نزوله وأطلاق مثل ذلك بيان للاعلام بالاحتجاب وقوله وقد كان أبي بن
كعب يسألني عنه فسمه إشارة إلى اختصاصه بمعرفة أن أبي بن كعب أكبر منه علماً ولنا وقد أوردنا
وقوله في الطريق الأخرى معمر هو ابن سليمان التي وقوله قال أبي بشيعة الهمة وكسر الموحدة
محققاً والقال هو معمر وقع في الرواية المتقدمة في سورة الاحزاب مع أبي **قوله حديث أبي**
بجزة عن أنس قد تقدم في باب الجدل على لسان النبي حديث عن أنس بلا واسطة وقد سمع
العمان حديثاً معمر قال أبي حديثاً أبو بجزة عن أنس رضي الله عنه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب دخل القوم

فطعموا ثم جلسوا بعد ثلثون فاخذ كاهه (٢٠) فيها القيام فلم يقوموا فقال أي ذلك قام فلما قام قام من قام من قام

من أنس عدة أحدث وروى عن أصحابه عدة أحداث وفيه دلالة على أنه لم يدلس
أبو عبد الله هو الضاري (قوله فيه) أي في حديث أنس هذا (قوله من الثقة) أنه لا ينهم
حين قام ونحو قوله أنه تها القيام وهو يريد أن يقوموا ثبت هذا كله للثقة وحده وسقط
لداقن وهو أولى فأنه أقر ذلك ترجمة كما سبق بعد اثنين وعشرين بابا (قوله حدثني) هو
ابن زاهر بن كجر بن مبه أو نعم في المستخرج (قوله أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) أي ابن سنان الزهري
(قوله عن صالح) هو ابن كيسان وقد سمع إبراهيم بن سعد الكندي عن ابن شهاب وروى عن أنس
ينمو عنه واسطة كهذا (قوله) كان عمر بن الخطاب يقول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أحب
نساءكم) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وقوله في آخره قد عرفناك بأسودة جوارحه على أن
ينزل الخطاب فأنزل الله عز وجل الخطاب ويجمع ينمو عن حديث أنس في نزول الخطاب في قصة
زيبان محرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فأنفقت القصة للذين قصصوا فأنفقت في
زواج زيب فأنزلت الآية فكان كل من الأمرين حيا تزولها وقد تقدم تقرير ذلك من عدة قبه
في تفسير سورة الاحزاب وقد سبق إلى الجمع ذلك القرطبي فقال يعمل على أن عمر ترك ربه هذا
القول قبل الخطاب ويعلم ويحتمل أن بعض الرواة ضم قصة الثانية إلى الأولى التي كان عمر
قامت عنده ففهم أن يطلع أحد على حرم النبي صلى الله عليه وسلم فأنه أن يجمع في الخبرين
الخطاب كان قصداً لا يخرج من أصلا فكان في ذلك مشقة فاذن لمن أن يخرج من حرم النبي صلى
لا بد منها حال عاص خسر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بدت الوحيه والكثير واختلف في نفيه
في حق غيره قالوا فلا يجوز لأنهم كس ذلك لشهادته ولا غيرها قال ولا يجوز لأن الخطاب
وان كن مسترات الأنبياء دع الضرورة اليه من الخروج إلى البراءة وقد كن إذا حدث جلس
للناس من وراء الحجاب وإذا خرج لحاجة حين وسنن انتهى وفي دعوى ويوجب
أشخاصهم مطلقا لا في حاجة البراءة فطر فقد سكن يسافرون للبحر وغيره ومن تهرور ذلك
الطواف والسبي وفيه برز أشخاصهم بل وفي حالة الكوب والزلزل لا بد من ذلك وكذا في
خروجهم إلى المصعد النبوي وغيره (تنبيه) حكى ابن التين عن الداودي أن قصة سودة هذه
لا تدخل في باب الحجاب وإنما هي في لباس الجلاب وقعب بأن ارتد الجلاب هو البصر
فطر الغير الذين هم من جله الحجاب (قوله ما) الاستئذان من أجل البصر أي
شرح من أجله لا الاستئذان لودخل بقدر أن رأى بعض ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه
وقد ورد التمسح بذلك فيما أخرجه الضاري في الآداب المقدودة وأودود اليرى وحسنه
حديث ثوبان رفعه لأصل لأمرى مسلم أن ينظر إلى جوف يدي حتى يسأذن فان فعل ذلك دخل
أي صار في حكم الداخل ولا قولين من حديث أبي هريرة بسند حسن رفعه إذا دخل البصر فلا
اثن وأخرج الضاري أيضا عن عمر بن قولة من ملائكتهم من قاع بيت قبل أن يؤذن له فقد
فسق (قوله سفيان) قال الزهري كانت عاتكة سفيان كثيرا حتى أنفق السبعة فيقول لفلان عن
فلان لا يقول حدثنا ولا أخبرنا ولا عن وقوله خلفته كما أنك ههنا هو قول سفيان ليس في ذلك
تصريح بما سمعه من الزهري لك قد أخرج مسلم والترمذي الحديث المذكورين بطريق عن
سفيان فقالوا عن الزهري ورواه الجيسدي وابن أبي عمير في مسندهم ما عن سفيان بهذا الحديث

الزهرى أخرجه أبو نعيم من طريق الجندى والاعماس على من طريق ابن أبي عمرو قوله كأنك
ههنا أى حفظته حفظا كالحسوس لأشك فيه **(قوله)** عن سهل **(قوله)** رواية الجندى سمعت سهلا بن
سعد بن أبى في الحديث من رواية الثابت عن الزهرى أن سهلا أخرجه وقد تقدم بعض هذا فى كتاب
الباس ووصلت بشرح فى الباس وقوله فى هذه الرواية من جعفر بن جابر الأول بنعم الجندى وسكون
المهمله وهولك قصب مستدير فى أرض أو حائط أو أصلها مسكن الوش والثاني بنعم المهمله وفتح
الجيم جمع ججرقوهى ناحية البيت ووقع فى رواية الكشميهى ججربة للأفراد وقوله مديى يحل بهى
رواية الكشميهى بهى بالمدى تذكر وقرئت وقوله لولا علم أنك تنتظر كذا لكبريؤن فتعمل
ولكشميهى فتظر وقوله لمن أجل البصر وقع فيه عند أبى داود بسبب آخر من حديث سعد كذا
عندهم وهو عند الطبرانى عن سعد بن عباد جابر بن قنم على باب النبي صلى الله عليه وسلم
يأتى من مستقبل الباب فقال له هكذا أنتك فأما الاستئذان من أجل النظر وأخرج أبو داود
يستغنى عن حديث ابن عباس كل الناس ليس يسئروهم ستور فأمرهم الله بالاستئذان ثم جاء
الله بالخبر فلم أر أحدا يعمل بذلك قال ابن عبد البر أنهم اكتفوا بفتح الباب ولهم من حديث
عبد الله بن بسر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء
ورسهم ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر وذلك أن الدور لم يكن عليه ستور وقوله فى حديث أنس
بشقص أو مشاقص بشين مبهمة وتعالى وصاممهلة وهوشك من الراوى هل قاله شيعة بالأفراد
أو بالجمع والمشقص بكسر آؤه وسكون ثانيه وفتح ثالثه فصل السهم إذا كان طوليا غير مريض
وقوله يحل بضم أوله وسكون المجهول كسر المتأخر أى يطعنه وهو غافل وسأى حكم من أصيب
عنه أو غيرهما بسبب ذلك فى كتاب الباس وهو مخصوص بنعم النظر وأما من وقع ذلك منه
عن غير قصد فلا حرج عليه فى جميع مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فطرة النسياء فقال
أصرف بصرك وقال لعلى لا تقبص النظر والنظرة فان لك الأولى وليست لك الثانية واستدل
بقوله لمن أجل البصر على مشروحة القياس والعلل فانه دل على أن التحريم والتعليل يتعلق
بأشامتى وجعلت فى شئ يوجب الحكم عليه بنعم أو جب الاستئذان بهذا الحديث وأعرض عن
الغنى الذى لا حشر له لم يعمل يقتضى الحديث واستدل به على أن المرء لا يصح فى دخول منزله
الى الاستئذان لفقد العلة التى شرع لأجلها الاستئذان ثم لاحظ أن تصديقه ما يصح
معه الشرح ويؤخذ منه أنه يشرع الاستئذان على كل أحد حتى المحارم ثلاث تكون منكشفة
العورة وقد أخرج البخارى فى الأدب المفرد عن نافع بن عمر إذا بلغ بعض ولدك الحلم لم يدخل
عليه إلا بئذ ومن طريق حلقمة جابر بن أبى بصير قد قال سأئذن على أى فقال ما على كل
أشياءه تريد أن تراها ومن طريق مسلم بن ذريح التورن مصفى الرجل حديثه سأئذن على أى
قال أن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره ومن طريق موسى بن طلحة دخلت مع أى على أى فدخل
واستعذفت فى صدرى وقال تدخل بغير إذن ومن طريق خطا سألت ابن عباس سأئذن على
أختى قال نعم قلت أختى ججربى قال أختب أن تراها عراة أو سائدهما إلا نزلها حصية وذكر
الاصوليون هذا الحديث مثلا لا تنصيب على العلة التى هى أحد أركان القياس **(قوله)**
باب زنا الجوارح دون الفرج أى أن الزنا لا يخص إطلاقا بالفرج بل يطلق على

عن سهل بن سعد قال اطلع
رجل من جعفر بن جابر النبي
صلى الله عليه وسلم ومع النبي
صلى الله عليه وسلم مديى
يحل بهى فقال لولا علم
أنت تنتظر لطنعت بهى عينك
أنما جعل الاستئذان من
أجل البصر حدثنا سعد
حدثنا جابر بن زيد عن
جيساد بن أبى بكر عن
أنس بن مالك أن رجلا
اطلع من بعض حجر النبي
صلى الله عليه وسلم فقام
إليه النبي صلى الله عليه
وسلم بشقص أو مشاقص
فكأنى أنظر إليه يتصل
الرجل يطعنه **(باب زنا
الجوارح دون الفرج)**
حدثنا الجندى حدثنا
سفيان

مادون الفرج من ظنوه وقهره وفيه إشارة إلى حكمة التهي عن رؤية ما في البيت فغيره
 لتظن ومناسنة للذي قبله **(قوله من ابن طلوس)** هو عبد الله وفي مسند الحمدي عن
 عبد الله بن طلوس وأخرجه أبو نعيم عن طريقه **(قوله لم أرشأ أشبه بالعلم من ابن طلوس)**
 هريرة عن هذا القصر البصري على هذا القدمين طريق صفان ثم عطف عليه رواية معمر بن ابن
 طلوس فساقه مرفوعاً بتمامه وكذا صنع الاسماعيلي فأخرجه عن طريق ابن أبي هريرة عن ابن
 عطف عليه رواية معمر وهذا هو ابن ساقه ما سوا وليس كذلك فقد أخرجه أبو نعيم عن طريق
 بشر بن موسى عن الحمدي ولفظه سئل ابن عباس عن العلم فقال لم أرشأ أشبه بالعلم من ابن
 هريرة كتب على ابن آدم حنظل من الزنا وساق الحديث مرفوعاً يعرف من هذا ان رواه حماد بن
 مرفوعة ورواه معمر مرفوعة ومحمود بن فضال عن ابن عباس عن ابن طلوس قال لم أرشأ أشبه
 وعقله فيه لورق فاص ابن طلوس فليد كرقبه ابن عباس بن طلوس وأبي هريرة فكان طلوس معه
 من أبي هريرة بعدد كرا بن عباس ذلك وساق في شرحه مستوفى في كتاب القدران شاهد القدر
 قال ابن بطال سمى الظن والنطق زنا لأنه دعوى الزنا الحقيق وذلك قال والفرج يصلح ذلك
 ويكذبه قال ابن بطال استدلى أشبه بقوله والفرج يصلح ذلك أو يكذبه على ان القاذي إذا قال
 زني بذلك لا يصدق وخالفه ابن القاسم فقال يصدق هو قول الشافعي وخالفه بعض أصحابه استخرج
 للشافعي في هذا كرا الخطابي بيان الأفعال تضاف للأيدي لقوله تعالى فما كسبت أيديكم فوله بما
 قدمت يداك وليس المراد في الآيتين جنباً لا يدي فقط بل جميع الجوانات اتفاقاً فكذلك إذا قال
 زني بذلك وصفه بالزنا لان الزنا لا يفيض انتهى وفي التعليل الأخير نقل والجمهور عنده
 الشافعية أنه ليس صريحاً **(قوله يا)** التسليم والاستئذان ثلاثاً أي سواهما لجمعاً أو
 انفرداً وحديث أنس شاهد للأول وحديث أبي موسى شاهد للثاني وقد ورد في بعض طرق الجمع
 بينهما واختلف هل السلام شرط في الاستئذان أو لا فقال المازري حصة الاستئذان أن يقول
 السلام عليكم أدخل ثم هو بالمرأ أن يسمى نفسه أو يقتصر على التسليم كذا قال ومما يفتي
 ما يعكر عليه في باب إذا قال لم أدخلك أنا **(قوله حدثنا الحق)** هو ابن منصور وعبد الحميد هو
 ابن عبد الوارث وعبد الله بن المنثي أي ابن عبد الله بن أنس تقدم القول فيه في بعض أعاد
 الحديث ثلاثاً في كتاب العلم وقدمها السلام على الكلام وهناك بالعكس وتقدم شرحه وقول
 الاسماعيلي ان السلام إنما يشرع تكراره إذا اقرب بالاستئذان والتعقب عليه وإن السلام
 وحده يشرع تكراره إذا كان الجمع كثيراً ولم يسمع به منهم وقد استيعاب هذا ما أجزم
 التلوي في معنى حديث أنس وكذلك لو لم يسمع عنه فيسأل في إعادة تعبدية أو يفتقر ثلاثة
 ولا يزيد على الثالثة وقال ابن بطال هذه الصيغة تقتضي العموم ولكن المراد ان طلوس وهو
 غالباً حواله كذا قال وقد تقدم من كلام الكرماني أنه مؤلفه نظره كان مجرداً لا يقتضي
 مداومة ولا تمكيداً لكن ذكر الفعل المضارع بعده يشرع بالتكرار واختلاف في شرط ثلاثاً
 فقل أنه لم يسمع في ذلك أن يزيد حتى يقتضي وذهب الجمهور وبعض المالكية إلى أن لا يزيد
 اتساعاً فظاهر الثبوت وقال المازري اختلقوا فيما إذا قل أنه لم يسمع هل يزيد على الثلاث أم لا
 وقيل نعم وقيل لا إذا كان الاستئذان بلفظ السلام لم يزدوان كان غير لفظ السلام زادته الحديث

عن ابن طلوس عن أبيه
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما لم أرشأ أشبه
 بالعلم من قول أبي هريرة
 وحديث محمود أخبرنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن ابن طلوس عن أبيه عن
 ابن عباس قال ما رأيت شأ
 أشبه بالعلم مما قال أبو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أن الله كسب على ابن
 آدم حنظل من الزنا أدرك
 ذلك لأصحابنا زنا العين
 النظر وزنا اللسان المنطق
 والنفس تنطق وتنسبح
 والفرج يصلح ذلك كله
 ويكذبه **(باب التسليم**
 والاستئذان ثلاثاً) حدثنا
 اسحق أخبرنا عبد الحميد
 حدثنا عبد الله بن المنثي
 حدثنا حماد بن عبد الله
 عن أنس رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا سلم ثلاثاً وإذا
 تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً
 وحديثنا على بن عبد الله

الثاني (قوله حدثنا يزيد بن خصيفة) بضم حجة وصاد همزة وقام صخر ووقع مسلم عن ٢٠٠
التقدم حدثنا صفوان حدثني والله يزيد بن خصيفة وشخصه يرضى الموصله وسكون المهملة
وقد صرح بسماعه عن أبي سعد في الرواية الثانية المتعلقة (قوله) كثر في مجلس من مجالس
الانصار في رواية مسلم عن عمرو الناقد عن صفوان بن يحيى عن هذا إلى أبي سعد قال كنت بالسا
بالمدينة وفي رواية الحميدي عن صفوان إلى أبي حنيفة فيها إلى بن كعب أن رجلا الإصمعي
(قوله) أذيعا أو موسى كأنه مذعور) في رواية عمرو الناقد فأتانا أو موسى فزينا أو مذعورا وازداد
قلنا ما شأنك فقال إن عمرا أرسل إلى أن آتاه فأتيت بابه (قوله) فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم
يؤذن لي فرجعت في رواية مسلم فسلمت على بابه ثلاثا فلم يردوا علي فرجعت وتقدم في البومع من
طريق عبيد بن عبد الله بن أبي موسى الأشعري أنه أذن لي على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له ركاه كان
مشغولا فرجع أو موسى فزع عمر فقال أله أجمع موت عبد الله بن قيس أنذوه قبل أنه يرجع
وفي رواية يكثر من الأشج عن بسر بن عبيد مسلم استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي
فرجعت ثم جئت اليوم فلعلت عليه فآخبرته أني جئت أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت قال قد
سمعتك ونحن حينئذ لم نعلم فلو أمم استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت ولم
طريق أبي نصر عن أبي سعيد بن أبي موسى القتيبي عن أبي بربك عن عمر فاستأذنت فقال عمر واحدة ثم استأذنت
فقال عمر ثمة ثم استأذنت فقال عمر ثلاث ثم انصرفت فآخبرته أنه لم يرد علي فسلمت عليه ثلاثا
عن أبي بردة جاء أو موسى إلى عمر فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس هل يأنه فقال
السلام عليكم هذا أو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرفت فقال ردوني على وظاهر
هذين السابقين التغيرات أن الأول يقتضي أنه لم يرجع إلى عمر إلا في اليوم الثاني وفي رواية أخرى
اليوم الثالث وقد وقع في رواية يثقال في الموطأ فأرسل في الرواية جميعا فجمع بينهما في الرواية
الشفل الذي كان فيه تذكير فقال عنه فآخبر رجوعه فأرسل اليه فلم يجده رسول في ذلك الوقت
وجاءوا إلى عمر في اليوم الثاني (قوله) فقال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي في رواية
عبيد بن حنبل عن أبي موسى عند البخاري في الأدب المفرد فقال ما جده الله اشتد عليك أن تقتبس
على أبي اعلم أن الناس كذلك يشتد عليهم أن يقتبسوا على بابك فقلت بل استأذنت إلى آخره وفي
هذه الرواية دلالة على أن عمر أراد أن يذهب إلى بابته أو فقيص على الناس في حال امرته وقد كان
عمر استلقه على الكوفة فجمع ما كان عمر فيمن الشغل (قوله) إذا استأذنت أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له
فليرجع) وقع في رواية عبيد بن عمير كأن عمر بذلك وفي رواية عبيد بن حنبل عن أبي موسى فقال
عمر سمعت هذا قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي نصر عن هذا شيء
سقطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فقال والله لتقمن عليه خينة) زاد مسلم وال
أوجه في رواية يكثر من الأشج فوالله لا وجن ظهرك وبطنك وأنت أقر من يشهدك على هذا
وقد رواه عبيد بن عمر ثانياً على ذلك بالمدينة وفي رواية أبي نصر توالا جعلت خلة (قوله)
أمنكم أحدكم من النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبيد بن عمر فأنطلق إلى مجلس
الانصار فسألهم وفي رواية يثقال في نضر فقال ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الاستئذان ثلاث قال فجعلوا يفتكبون فقلت أنا ما أخوكم وقد أقرع قضيصكون (قوله) فقال

حدثنا صفوان حدثنا يزيد
ابن خصيفة عن بسر بن
سعيد عن أبي سعيد الخدري
قال كنت في مجلس من
مجالس الانصار اذ جاء أو
موسى كأنه مذعور فقال
استأذنت على عمر ثلاثا فلم
يؤذن لي فرجعت قال
ما منعك قلت استأذنت
ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا استأذنت أحدكم
ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
فقال والله لتقمن عليه خينة
أمنكم أحدكم من النبي
صلى الله عليه وسلم فقال

(أى) هو ابن كعب وهو فرواية مسلم كذلك (قوله) لا يقوم معي الا اصغر القوم فرواية يكره
 ابن الاثير قوله لا يقوم معك الا احدهما ساقيا بابا اسعد (قوله) فاجبرت عمران بن موسى صلى الله
 عليه وسلم قال ذلك) فرواية يسلم فثبت معه فذهبت الى عمر فشهدت فرواية يكره فثبت
 أبو سعيد النخعي وأما شريك في هذه العقوبة فرواية يكره ابن الاثير فثبت حتى
 قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وافق الرواية أن الذي شهد لى موسى
 عند عمر أبو سعيد الاما عند البخاري في الادب المفرد من طريق هيب بن حبيب فان فيه فقام
 معي أبو سعيد النخعي وأبو مسعود دلى عمر هكذا بالشك وفي رواية يسلم من طريق طلحة بن يحيى
 عن أبي بردة في هذه القصة فقال عمران وحده فثبت وعنده المنبر عتبة وابو سعيد فثبت
 فثبتوه فلما كان جابا العشي وحده قال يا أبا موسى ما تقول أغد وجدت قال نعم أرى ابن كعب قال
 عدل قال يا أبا الفضل وفى لفظ له يا أبا المنذر ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكون هذا يا أبا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا
 الله انا معك شيئا فاجبت أن أثبت هكذا وقع في هذه الطرق وطلحة بن يحيى فيه ضعف
 ورواية الاكثر وأما أن تكون مخفوفة يمكن الجمع بأن أرى ابن كعب جابا بعد أن شهد أبو سعيد
 وفي رواية يقصد بن حنين التي أشرت اليها في الادب المفرد زيادة مفسدة وهي أن ابن كعب داوا
 مسعود قال لعمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم وما هو بر بعد بن هبدا حتى أتاه فسلم
 فلم يؤذن له ثم سلم الثانية فلم يؤذن له ثم سلم الثالثة فلم يؤذن له فقال قضينا ما علينا فخرج
 سعد الحديث فثبت ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ومن فعله وحده سعد بن هبدا فخرجها
 أبو داود من حديث يحيى بن سعد بن عباد مطولة معناه وأجمن طريق ثابت عن أنس وغيره
 كذابه وأخرجه البزار عن أنس بغير تردد وأخرجه الطبراني من حديث أم طلائع مولا سعد
 وافق الرواية أن أبا سعيد حدث بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث أبي
 موسى عنه اما أخرجه مالك في الموطأ عن الثقة عن يكره ابن الاثير عن يسر عن أبي سعيد عن
 أبي موسى بالحديث مختصر ادون القصة وقد أخرجه مسلم من طريق عمرو بن الحارث عن يكره
 بطوله ومصرح فرواية يسلم أرى سعيدة من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في رواية
 أخرى حده فقال أبو موسى إن كان مع ذلك منكم أحد فليقم معي فقالوا لاى سعيد فقام معه
 وأغرب الداودي فقال روى أبو سعيد حديث الاستئذان عن أبي موسى وهو يشهد له عند عمر
 فادى الى عمر ما قال أهل المجلس وكانه نسي أسماءهم بهذا فثبت فثبت به عن أبي موسى وحده
 لكونه صاحب القصة وثقة ابن النجاشي بأه تحاشى فرواية الصريح لانه قال فاجبرت عمران بن
 النبي صلى الله عليه وسلم قاله (قلت) وليس ذلك صريحا في رواية الداودي وإنما المقصد في
 التصريح بذلك رواية عمرو بن الحارث وهي من الوجه الذي أخرجه عنه مالك والحق أن أبا
 سعيد يمكن قصة أبي موسى عنه بعد وقوعها بطول لان الذين رووها عنه لم يروكروها ومن
 جلة قصة أبي موسى الحديث المذكور فكانت الرواية المختصرة هاواقتصر على المرفوع خرج
 منها أن أبا سعيد ذكر الحديث المذكور عن أبي موسى وغفل عما أخرجه من رواية أبي سعيد
 المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وهذا من آفات الاختصار فينبغي أن يقتصر على

أى والله لا يقوم معك
 الأصغر القوم فثبت
 أصغر القوم فثبت معه
 فاجبرت عمران بن موسى
 الله عليه وسلم قال ذلك

بعض الحديث ان يتقدم هذا والواقع في الخطا وهو كذا في ما التفت به فعلق وقصص الدلالة
 بحدوثه وقد اشهد انكار ابن عبد البر على من زعم ان هذا الحديث انما رواه ابو سعيد عن أبي
 موسى وقال ان الذي وقع في الموطا لما هو من الثقة لاختلاف الحديث عليهم وقال في موضع
 آخر ليس المراد ان ابا سعيد روى هذا الحديث عن أبي موسى وانما المراد عن أبي سعيد عن قصة
 أبي موسى والله اعلم ومن وافق ابا موسى على رواية الحديث المرفوع جدد بن عبد الله أخرجه
 الطبراني عنه بلفظ اذا استاذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (قوله) وقال ابن المبارك هو
 عبد الله بن عيسى هو مقيان المذكور في الاستاذ الاول وأراد بهذا التعليق بيان جماع يسره
 من أبي سعيد وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان حدثنا جابر بن موسى
 حدثنا عبد الله بن المبارك وكذا وقع التصريح به عند مسلم عن عمر والناس قد أخرجه المحدثين عن
 سفيان حدثنا بن عيسى سمعت بسر بن عبيد يقول حدثني أبو سعيد وقد استشكل ابن
 العربي انكار عمر على أبي موسى حديثه المذكور مع كونه وقع في مثل ذلك مع النبي صلى الله
 عليه وسلم وذلك في حديث ابن عباس الطويل في خبر النبي صلى الله عليه وسلم لما سقى المشرك
 فان فيه ان عمر استاذن مرة بعد مرة فلم يؤذن له في الثالثة فخرج حتى جاءه الاذن وذلك بين في
 سياق البصري قال والجواب عن ذلك انه لم يقض فيه بعله أو لمعه نسي ما كان وقع له ويؤيده
 قوله شغني الصقي بالاسواق (قلت) والصورة التي وقعت لعمر ليست مطابقة لما رواه أبو موسى
 بل استاذن في كل مرة فلم يؤذن له فخرج فلما رجع في الثالثة استأذني فاذنه ولقد البصري
 الذي أحال عليه ظاهر في اقلته وقد استوفيت طرقه عند شرح الحديث في واخر السكاح وليس
 فيه ما ادعاه وتعلق بقصة عمر من زعم انه لا يقبل خبر الواحد ولا يجه في لا يقبل خبر ابي
 سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبرا واحدا استدل به من ادعى ان
 خبر العدل بغيره لا يقبل حتى ينضم اليه غيره كما في الشهادة قال ابن بطال وهو خطأ من فاته
 وجهه لعذبه عمر فقد جافى بعض طرقه ان عمر قال لا يروى ما لم يأتهم ولكن اريدت
 ان لا يغير الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذه الزيادة في الموطا
 عن ربيعة عن غير واحد من علماءهم ان ابا موسى قد ذكر القصة وفي آخره فقال عمر لا يروى
 ما لم يأتهم ولكني خشيت ان تقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 جبير بن خنيان التي أشرت اليها أنما فقال عمر لا يروى ما لم يأتهم والله ان كنت لا ميتا على حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن احببت ان استثبت بضمومي رواية أبي ربيعة قال ابن
 كسبي لعمر لا يمكن عذابي على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه الله انما سمعت
 شيئا فاحببت ان أثبت قال ابن بطال غير خفي عنده التثبت في خبر الواحد ليس بضرع من السهو
 وقبره وقد قبل عمر خبر العدل الواحد بغيره في ثوب المراتم من ذريره وجاهوا أخذوا من
 الجوس الى غيره ذلك لكنه كان يستثبت اذا وقع له ما يقتضي ذلك وقال ابن عبد البر لا يمكن ان
 يكون حضر عنده من قريب عهد بالاسلام فحسني ان أحدهم يحتل الحديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند الرضا واليه طلبا للخرج مما يدخل فيه فإراد ان يعلمهم ان من فعل
 شيئا من ذلك ينكر عليه حتى يأتي بالخرج وادعى بعضهم ان عمر لم يعرف ابا موسى قال ابن عبد البر

وقال ابن المبارك أخبرني
 ابن عيسى حدثني يزيد بن
 خصفة عن يسر سمعت ابا
 سعيد هذا

وهو قول خرج بغير روية من فائدة ولا تدبر فان منة الى موسى عند عمر مشهورة وقيل ان العري
اختلف في طلب عمر من ابي موسى البينة على عشرة اقوال ذكرها وغالبها متدحل ولا تزيد
على ما قدمته واستدل باخبر المرفوع على انه لا يجوز الزيادة حتى الاستئذان على الثالث قال ابن
عبد البر فذهب اكثر أهل العلم الى ذلك وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا بأس أن يزيد وروى صحنون
عن ابن وهب عن مالك لا أحب أن يزيد على الثالث الا من علم أنه لم يسمع (قلت) وهذا هو الأصح
عند الشافعية قال ابن عبد البر وقبل يجوز الزيادة مطلقا بناء على أن الأمر بالرجوع بعد الثالث
للإباحة والتقصص من المستأذن فن استأذن أكثر فلا حرج عليه قال والاستئذان أن يقول
السلام عليكم أأدخل كذا قال ولا يتعين هذا اللفظ وحكي ابن العربي ان كان يلفظ الاستئذان
لا يصدوان كان يلفظ آخر أعاد قال والأصح لا يصد وقد تقدم ما سلكه المازني في ذلك وأخرج
البخاري في الادب المفرد عن أبي العلاء قال أتيت أبا سعيد فسئلت فلم يؤذن لي ثم سئلت فلم يؤذن
لي فتصبت ناحية فخرج عليّ سلام فقال ادخل قد سئلت فقال لي أبو سعيد أما انك لو أدبت يعني
على الثالث لم يؤذن لك واستتفى في حكمة الثالث فروى ابن أبي شيبة من قول علي بن أبي طالب
الاولى اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة اما ان يؤذن له واما أن يرد (قلت) وبوخن من
صنيع أبي موسى حيث ذكر اسمه أولا وكتبته ثانيا ونسبه ثالثا ان الاولى الى الاستئذان والثانية
اذا جاز أن يكون التيسر على من استأذن عليه والثالثة اذا غلب على نفسه أنه عرفه قال ابن
عبد البر وذهب بعضهم الى أن أصل الثالث في الاستئذان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يلغوا اليكم منكم ثلاث مرات قال وهذا غير
معروف في تفسيرها وإنما طبق الجمهور على أن المراد بالمرات الثلاث الاوقات (قلت) وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق مقاتل بن حبان قال بلغنا أن رجلا من الانصار وامرأته اهما غنم مرثد
صنع طعاما فجعل الناس يدخلون بغير إذن فقالت أسماء يا رسول الله ما فعل هذا انه ليدخل على
المرأة ونوعها غلامها وها في ثوب واحد بغير إذن فتراب وأخرج أبو داود وابن أبي عمير بسند
قوي من حديث ابن عباس أنه سئل عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان اقمه ستر يصب
الستر وكان الناس ليس لهم ستر وعلى اوجهم فربما عاجل الرجل نادمه أو ولداه وهو على أهله
فأمر وان يستأذنا في العورات الثلاث ثم يسط الله الرزق فالتفتوا للستر والرجال فرأى
الناس أن ذلك قد كفاهم اقمه امرأته ومن وجهه آخر صحيح عن ابن عباس لم يعمل بها أكثر
الناس والى الأمر جاري حتى تستأذن علي وفي الحديث أيضا ان لصاحب المتبلى اذا سمع
الاستئذان أن لا ينادي سوا مسلم مرة أم مرتين أم ثلاثا اذا كان في شغل له دين أو دنوى يستعذر بتلك
الاذن معه للمستأذن وفيه أن العالم المتصديق عليم من العلم ما يعلمه هو لا يوجب ولا يقدح
ذلك في وصفه بالعلم والتجربة قال ابن بطال واذا جاز ذلك على عمر فاطنك من هودج وفيه أن
لمن تحقق برامة الشخص بما يرضى منه وأنه لا يثاله بسبب ذلك سكره وأن يازجه ولو كان قبل
اعلامه بما يطعن به خاطره مما هو فيه لكن بشرط أن لا يطول الفصل ثلاثا يكون حديفا اذا ما
تأذى المسلمين بالهم الذي وقع له كما وقع للأصمعي أبي موسى واما انكار أبي سعيد عليه السلام
استئذان الاول وهو المباداة الى ازالة ما وقع فيه قبل التشاغل بالمنازعة (قولنا) باب

اذ ادعى الرجل فاحصل يستأذن (يعني أو يكتبي خبره الطلب) (قوله) وقال سعيد عن قتادة عن
 أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو انتم) كذا لا كقولهم للكشيبي
 وقال شعبة والاول هو المخطوط وقد أخرجه المصنف في الادب المفرد وأبو داود ومن طريق عبد
 الاحي ابن عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي هريرة عن الرسول فهو انتم ولفظ أبي داود ومثله
 عن ابن أبي هريرة في لفظ البخاري اذ ادعى أحدكم جالس الرسول فهو انتم ولفظ أبي داود ومثله
 وزاد الى طعام قال أبو داود لم يسمع قتادة عن أبي رافع كذا في رواية اللؤلؤي عن أبي داود ولفظه
 في رواية أبي الحسن بن العبد قال لم يسمع قتادة عن أبي رافع شيئا كذا قال وقد ثبت معاه من في
 الحديث الذي سبأ في البخاري في كتاب التوحيد من رواية سلمان التي عن قتادة أن أبا رافع
 حدثه وللمد يسمع ذلك من أخرج البخاري في الادب المفرد عن طريق محمد بن سيرين عن
 أبي هريرة بلفظ رسول الرجل الى الرجل انتم ولفظه وأخرج له شاهد موقوف على ابن مسعود قال اذا
 دعى الرجل فهو انتم وأخرج ابن أبي شيبة مرفوعا وعنه أحمد المحدث على كلام أبي داود فقال
 أخرجه البخاري تعليقا لاجل اللفظ طاع كذا قال ولو كان عنده منقطع لقطع بصيغة القريض
 كما هو الاغلب من عنده وهو غالب بيننا اذ اصح السند الى من خلقه كذا قال في الزكوة قال
 طاوس قال معاذ فذكر أثر طاوس لم يدر معاذ وكذا اذا كان فوق من خلقه عنده من ليس على
 شرطه كما قال في الطهارة وقال يبرز من حكمه من أبيه عن جدو حيث وقع فصار طاع ليس على
 شرطه مرفوعه كما قال في السكاك يبرز عن معاوية بن حيدة فذكر حديثا معاوية هو وحيد يبرز
 ابن حكيم وقد اوضح ذلك في المقدمة ثم أورد المصنف طرفا من حديث مجاهد عن أبي هريرة
 قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا في قدح فقال أبا هريرة الحق أهل الصفة
 فادعهم الى قال فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا فاقصر من على هذا
 التقدير انه الذي احتاج السهنا وساق في الرقاق بقلمه كما سبأ ونظايرها من الحديث
 الاول ومن ثم لم يصير به الحكم وجمع المذهب وغيره بتريل ذلك على اختلاف حالين ان طاع
 العهد بين الطلب والحق احتاج الى استئذان الاستئذان وكذا ان لم يطل لكن كان
 المستدعي في مكان يحتاج معه الى الاذن في العادة الا لم يصح الى استئذان اذن وقال ابن التبي
 لعل الاول فيمن طاعه ليس عندهم يستأذن لاجله والثاني بخلافه قال والاستئذان على كل
 حال أحوط وقال غيره ان حضر جملة الرسول أغناه استئذان الرسول ويكفي سلام الملائكة
 وان تأخر عن الرسول احتاج الى الاستئذان وهذا جميع الطوائف واحتج بقوله في الحديث
 الثاني فأقبلوا فاستأذنوا فدل على أن أبا هريرة لم يكن معهم والاقبال فأقبلوا كذا قال (قوله)
 باب التسليم على الصبيان سقط لفظ باب لا بد ورواه ترجمه بل للرد على من قال
 لا شرع لان الرد فرض وليس الصبي من أهل القرض وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق شعبة
 قال كان الحسن لا يرى التسليم على الصبيان وعن ابن سيرين أنه كان يسلم على الصبيان ولا يصحهم
 (قوله عن سيار) بفتح المهملة وتشديد التانيئة هو أبو الحكم مشهور باسمه وكتبه معاوية
 غالباً هكذا عن سيار أبي الحكم وهو غرض بفتح المهملة والتون بعد هزاي واسلم من طبقة
 الاعشى وقد تمت وفاته على وفاة شخصه ثابت الثاني سنة وقيل أكثر وليس له في الحديث عن
 ثابت الا هذا الحديث وقال البراء بن مسعود سيار عن ثابت غير (قلت) هو رواية شعبة عن ثرواية

(باب اذ ادعى الرجل فاحصل
 هل يستأذن) هو قال سعيد
 عن قتادة عن أبي رافع عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال هو انتم
 حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن
 ذر وحدثني محمد بن مقاتل
 اخبرنا عبد الله اخبرنا جابر بن
 ذر اخبرنا مجاهد عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال دخلت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوجدنا في قدح فقال أبا هريرة
 الحق أهل الصفة فادعهم
 الى قال فأتيتهم فدعوتهم
 فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم
 فدخلوا (باب التسليم على
 الصبيان) حدثنا علي بن
 الجعد اخبرنا شعبه عن سيار
 عن ثابت البناني عن انس
 ابن مالك رضى الله عنه أنه
 مر على صبيان فسلم عليهم
 وقال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يفعل

وبالعين الممهلة وذ كرم بعضها بالصاد الملهمة **(قوله قال ابن مسلة فضل بالمدينة)** القائل هو
عبد الله بن مسلة شيخ الصاري نفسه وهو القضي وقسر بضاعتها بقل بالمدينة والمراد بالقول
البيان وذلك كان يؤتى منها بالسبق وقد تقدم في كتاب الجمعة أنها صككت من رعدة فلما رآه
الذكر كورق فسر هاتفيها بنادور بن ساعدة وبها يتر مشورة وبها مال من أموال المدينة كذا
قال حاضن ومرا دمه المال البستان وقال الاسماعيلي في هذا الحديث بيان أن بتر بضاعة بتر
بستان فدل على أن قول أي سحدي حديثه يعني الذي أخرجه أصحاب السنين أنها كانت
تطرح فيها حرق الخبز وغسرها أنها كانت تطرح في البستان فبصرها المطر ونحوه إلى التبر
(قلت) وقد كراؤا في السن أنما بتر بضاعة وزرعها ورأى ما حيا وبسط ذلك في كتاب
الطهارة من سننه وادعى الطحاوي أنها كانت تصا وروى ذلك عن الواقفي وليس هذا موضع
استيعاب ذلك **(قوله في قدر)** في رواية الكشي في القدر وتكر كراى تطحن كما تقدم في الجمعة
قال الشافعي الكركرة الطحن والجش وأصله الكرو وصوت تكرار عود الرحى في الطحن
حرقة أخرى وقد تكون الكركرة يعني الصوت للجركرة والكركرة أيضا لصوت الصوت الصحن
حقن نخس وهو فوق القرقرة **(قوله حلت من شعر)** يرى في الرواية التي في الجمعة أنها لقصة
وقد تقدمت بقية شرحه هناك الحديث الثاني **(قوله ابن مقاتل)** هو محمد بن عبد الله هو ابن
المبارك **(قوله بأعائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام)** تقدم شرحه في المناقب وعني ابن التين
أن الداودي اعترض فقال لا يقال للملائكة رجال ولكن أقدم كره بالتدكير والجواب أن
جبريل كناية التي صلى الله عليه وسلم على صورة الرجل كما تقدم في الحديث وقال ابن بطال
عن المهلب سلام الرجال على النساء والسامعي الرجال جازا إذا أمست القصة وقرق الملائكة
بين الشابة والهورسة القصة ومنع منه رعدة مطلقا وقال الكوفون لا يشرع لقساء
أبناء السلام على الرجال لأنهم ممنعون من الأذان والأقامة والجهر بالقراءة قالوا ويستأني الحرم
فيصونها السلام على محرمها قال المهلب وجه ما لا حديث سهل في الباب فإن الرجال الذين
كانوا يزورونها وقطعهم لم يكونوا من محارمها انتهى وقال المنوي أن كل الرجل زوجة
أو محرم أو أمة فكل رجل على الرجل وإن كانت أجنبية فكل إن كانت جبهة مخاف الاقتسام لهم
يشرع السلام لا بدوا لخوايا فلما بدأ أحدهما كرملا خوارد وإن كانت عورتا لا يقتنبا
جاز وحصل الفرق بين هذا وبين الملائكة التفصيل في الشابة بين الجلال وعدمه فإن الجلال
مقتضى الاقتناع بخلافه طلق الشابة فلما اجتمع في المجلس رجال ونساء جاز السلام من الجاهلين
عند أمن القصة **(قوله تابعه شعب وقال نونس والنعمان عن الزهري وبركانه)** أمامنا بعة
شعب فوصلها المؤلف في راقوا ما زادت نونس وهو ابن يزيد تقدم في الحديث بجملة
موصولة في كل المناب وأما ببيعة النعمان وهو ابن أشد موصولة الطبراني في الكبير
ووقت تابعه في بر محلل الخمار قال الاسماعيلي قد أنجزنا فيمن حديث ابن المبارك
وبركانه وكان ساقه من طريق ابن إبراهيم النخعي عن طريق جابر بن موسى كلاهما عن ابن
المبارك وكذا قال حليل وعبد الله بن أبي زياد عن الزهري **(قوله بأس)** إذا قال
من إذا قال بأس سقط قطب أبي من رواية أبي خروكاه لم يميز بالحكم لأن النهر ليس موصوف

قال ابن مسلة نقل بالمدينة
فما نحن من أصول السلق
تقطر حمة في قدر وتكر كراى
من شعر فإذا صلبنا الجمعة
انصرغنا ونسلم عليها فتحمه
النافق من من أجله وما كنا
قبل ولا نتخذ الأبعد
الجمعة وحديث ابن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا
مسيرو عن الزهري
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأعائشة هذا
جبريل يقرأ عليك السلام
قالت قلت وعنه السلام
ورحمته تقرأ على من تريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعه شعب وقال نونس
والنعمان عن الزهري
وبركانه باب إذا قال
ذا فقال أنا حديثه أو
الوليد هشام بن عبد الملك

الكرامة (قوله) عن محمد بن المنكدر في رواية الإجماع عن أحمد بن محمد بن منصور بن
عن علي بن الجعد شيخ البزازي فيه من شعبة أخرى عن محمد بن المنكدر عن جابر (قوله) أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في دن كان علي أبي تقدم بيته في كلب البوم من وجه آخر مطولا
فدقت بوقافين للذكر والمسنونى والسرخسي فدعت بشاوي وعين مهله وفي رواية الإجماع
فضربت الباب وهي تؤيد رواية فدقت القافين ولمن وجه آخر وهي عند مسلم استأذنت
النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم في أخرى دعوت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فقلت أنا فقال ما
أنا كانه كرها وفي رواية تسلم فخرج وهو يقول أنا أنا وفي أخرى حسكاه كرم ذلك ولا يناد
الطبايوس في مسنده عن شعبة كرم ذلك بالجزم حال الملهب انما كره قول أنا لانه ليس فيه بيان
الآن كان المستاذن ممن يعرف المستاذن عليه صوته ولا يتلبس بغيره والغالب الالتباس وليس
انما كرم ذلك لأن جابر لم يستأذن بلفظ السلام وفيه نظر لانه ليس في سياق حديث جابر أنه طلب
المسحول ولا عمل جابني حاجته فدق الباب ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحسنة فقلت فخرج له وقال
الداودي انما كره لانه اياه يغير ما سأل عنه لانه لم يشرب الباب عرف أن ثم ضار باخلاقه قال أنا كانه
اعلم ان ثم ضار باخلاقه روى على ما عرف من شرب الباب قال وكان هذا قبل نزول آية الاستئذان
(قلت) وفيه نظر لانه لا يتنافى بين القصصين ما حدث عليه الا يتوهم له رأى أن الاستئذان شوب
عن شرب الباب وفيه نظر لان هذا قبل قد يكون لايه مع الصوت بغيره فيصاح الى شرب الباب
ليسمع صوت الدق فخر ب أو يخرج فيستأذن عليه عندئذ وكلامه الاول سبعة البه المحطى
فقال قوله أنا لا ينفعني الجواب ولا يفيده العلم بما استعمله وكان حق الجواب أن يقول أنا جابني لم
تعرف الاسم الذي وقعت المثلة عنه وقد أخرج المصنف في الادب المفرد وصححه الحاكم
حديث بريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المسجد وأومس يقرأ حال بحث فقال من هذا
قلت أنا بريرة فتقدم حديث أم هانئ جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنا أم هانئ
الحديث في صلاة العصى حال الدوي اذ لم يقع التعريف الا بان يكني المرء نفسه لم يكنه فقلت
وكذا لا بأس أن يقول أنا الشيخ فلان أو القاري فلان أو القاضي فلان اذا لم يحصل التعريف
بذلك ثم كان الجوزي ان السبب في كرامة قول أنا أن فيها نوعا من الكبر كان قائما يقول أنا
الذي لا احتياج أذكر اسمي ولا نسبي وتقصيه مقلداي بان هذا لا يتأتى في حق جابر في مثل هذا
المقام أو جابنياته ولو كان كذلك فلا يمنع من تعلوه ذلك لئلا يستمر عليه مع بقاءه وأنه لم قال
ابن العربي في حديث جابر مشروعه تدق الباب ولم يقع في الحديث بيان هل كانا آله أو غير آله
(قلت) وقد أخرج البزازي في الادب المفرد من حديث أنس أن ابواب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت تفتح بالاطافير وانما وجهها كم في عالم الحديث من حديث المغيرة بن شعبه وهذا
محول منهم على المبالغة في الادب وهو حسن لى قرب محله من بابيه أمامي بعد عن الباب بحيث
لا يسمع صوت القربح للتفرقة فيصبات يقرع على قرق ذلك بحسبه وذكر السهيلي أن السبب في
قرعهم بابها الاطافير أن يلم يكن فيه خلق فلاجل ذلك فعلموه والذي يظهر انهم انما كانوا يفتحون
ذلك توفيرا واجلا لأدبنا (قوله) بأس من رد فقال عليك السلام (يحتل ان يكون
اشاروا الى من قال لا يقدم على قلنا السلام شيء بل يقول في الاشياء والرد السلام عليك أو من

حدثنا شعبة عن محمد بن
المنكدر قال سمعت جابرا
رضي الله عنه يقول أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في
دين كان علي أبي فدقت
الباب فقال من ذا فقلت أنا
فقال أنا أنا كانه كرها
(باب من رد فقال عليك
السلام)

هو قالت عائشة وعليه
السلام ورجع الله وبركاه
هو قال النبي صلى الله عليه
وسلم رد الملائكة على آدم
السلام عليك ورجع الله
هو حدثنا الحسن بن منصور
اخبرنا عبد الله بن خبير حدثنا
عبد الله عن محمد بن ابي
سعيد المقرئ عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا
دخل المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في
ناحية المسجد فسلم ثم جاء
فسلم عليه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك
السلام ارجع فصل فأتك
لم فصل فرجع فسلم ثم جاء
فسلم فقال عليك السلام
فارجع فصل فأتك لم فصل
فقال في الثانية أو في التي
بعدها علي يا رسول الله فقال
إذا أتت الصلاة فاسبغ
الوضوء ثم استقبل القبلة
فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك
من القرآن ثم اركع حتى
تطمئن كما ثم ارفع حتى
تستوي قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى
تطمئن جالسا ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع
حتى تطمئن جالسا ثم افعل
ذلك في صلاتك كلها هو قال
أبو أمامة في الأخير حتى
تستوي قائما

قال لا يقتصر على الايراد بل يأتي بصيغة الجمع أو من قال لا يصحف الواو بل يجب بواو السقف
فيقول عليك أو من قال يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير لفظ السلام أو من قال
لا يقتصر على عليك السلام بل يزود بوجه الله وهذه خمسة مواضع جاءت فيها آثار تدل عليها
فأما الأول فيؤخذ من الحديث الماضي أن السلام اسم الله فبني أن لا يقدم على اسم الله شيء به
عليه ابن دقيق العيد وتعلق بعض الشافعية أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يصير وذكروا
التووي عن المتولي أن من قال في الابداء وعليكم السلام لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا
وتعقبه بمرقاة بنسرع بتقديم لفظ عليكم قال النووي فلو أخطأ الواو فقال عليكم السلام قال
الواحدى فهو سلام ويستحق الجواب وإن كان قلب اللفظ المعتاد هكذا سجل التووي الخلاف
في اعطاء الواو أو إثباتها والتبادر أن الخلاف في تقديم عليكم على السلام كما يشعر به كلام
الواحدى قال النووي ويحصل وجهين كالوجه في التصل بلفظ عليكم السلام والاصح الحصول
ثم ذكر حديث أبي جوى وقد تقدم الكلام عليه في الباب الأول وأما الثاني فخرج الضار في
الادب القرمس من طريق معاوية بن قرة قال قال لي أبي قرة بن أبياس المزي الصابي إذا مر بك الرجل
فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فقصه وحده فانه ليس وحده وسنده صحيح وس
فروع هذا المسئلة وقع الاشد بصيغة الجمع فانه لا يكتفى بالرد بصيغة الافراد لان صيغة الجمع
تقتضى التعظيم فلا يكون أمثل الرد بالمثل فضلا عن الاحسن فيه عليه ابن دقيق العيد وأما
الثالث فقال النووي اتفق اصحابنا أن الجيب لو قال عليك بغير واو لم يجزى وإن قال بالواو
فوجهان وأما الرابع فخرج الضار في الادب القرمس من صحيح عن ابن عباس انه كان
إذا سلم عليه يقول وعليك ورجع الله فقلت في حديث من فروع ساذر كه في باب
كيف ارفع اهل النعمة وأما الخامس فتقدم الكلام عليه في الباب الأول **قوله** وقالت عائشة
وعليه السلام ورجع الله وبركاه هذا طرف من حديث تقدم ذكره في سابق باب تسليم الرجال
والناس وفيه بيان من زاد فيمور بركاه **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم رد الملائكة على آدم
السلام عليك ورجع الله هذا طرف من الحديث الآخر الذي تقدم في اول كتاب
الاستئذان وجزم المصنف بهذا اللفظ ما عوى رواية الأكثر بخلاف رواية الكشميني **قوله**
عبد الله هو ابن عمر بن حفص العمري **قوله** عن ابي هريرة قد قال فيه بعض الروايات انه
عن ابي هريرة وهو رواية يصحى القطن المذكور في آخر الباب ويستفي كتاب الصلاة اى
الروايت اربع **قوله** ان رجلا دخل المسجد الحديث في قصة المسى صلاته والفرص منه قوله
فيه ثم خاطب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام ارجع وتقدم في الصلاة بلفظ
فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى فقل وعليك وسقط ذلك اصلا من الرواية
الاتيمية في الامان والندوة وقد تقدم ما فيه مع قصة شرحه مستوفى في باب امر الله لا يتم ركوعه
بالاعاق من كتاب الصلاة **قوله** وقال أبو أمامة في الأخير حتى تستوي قائما وصل المصنف رواية
أبي أمامة عن في كتاب الايمان والتذوق كباقيها وقد ثبت في حصة الصلاة السكنى في اقتصار
الضار على حسنة اللفظ من هذا الحديث وحاشا له وقع هنا في الأخير ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا قال الضار أن بين ان رواها خوف فذكر رواية أبي أمامة مستوفى الى ترجيحها و اجاب

حدثنا ابن بشار حدثني يحيى عن (٢٢) عبيد الله حدثني سعد بن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ارفع حتى تظلمن جالسا
باب اذا قال فلان بقرئك
السلام هـ حدثنا ابو نعيم
حدثنا زكريا قال سمعت
عامرا يقول حدثني ابو
سلمة بن عبد الرحمن ان
عائشة رضي الله عنها حدثت
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ان جبريل يقرأ عليك
السلام قالت وعليه السلام
ورجعه الله هـ باب التسليم
في مجلس فيه اخلاط من
المسلمين والمشركون هـ
حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هاشم بن معمر عن
الزهري عن مروان الزبير
قال اخبرني اسامة بن زيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم
ركب جارا عليه اكلف
فجعه فطيفة فذكية واردف
وراه اسامة بن زيد وهو
يعود سعد بن عباد في
الحشر بن النضر وذاك
قبل وقصته حتى مرتي
مجلس فيه اخلاط من
المسلمين والمشركين فجلسته
الاوثان واليهود وفيهم
عبد الله بن أبي بن سلول

وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاوبة الدابة خبر عبد الله بن أبي شعبة برأيه
ثم قال لا تغربوا علينا فلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فقل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي بن
سلول ايها المرء الا حسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في الحنا وارجع الى الحرك في جاك منا فاقصص عليه قال ان
رواحه اغشيتني فاجلسا فانصب ذلك فاقب السلون والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا فزمل النبي صلى الله عليه
وسلم فغضبهم ثم صكك دانه حتى دخل على سعد بن عباد فقال اي سعدا لا تسع ما قال ابو حباب ربه عبد الله بن ابي قال
كذا وكذا قال اخبرني ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه الصفة ان يترحموه
فيحبونه بالعصاة فلما رد الله ذلك يالحق الذي اعطاك شرق بذلك فذلك فعل بهما ان يتفعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم

ويقصد به المسلم قال ابن العربي ومثله إذا أمر مجلس بجميع أهل السنة والبدعة ومجلس فيه
 عدل وثلاثة ومجلس فيه محب ومبغض واستدل التوروى على ذلك بحديث الباب وهو مرفوع
 على منجأ ابتداء الكفار بالسلام وقد ورد النهي عنه صريحا كما أخرجه مسلم البخاري في الأدب
 المفرد من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تبدأ اليهود والنصارى بالسلام
 واضطرهم إلى أخشى الطريق وللبخاري في الأدب المفرد والنسائي من حديث أبي بصرة وهو
 يقع في الوحدة ويكون الملهمة البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني رأيت كعب غدا إلى
 اليهود فلا تبدأهم بالسلام وقالت طائفة يجوز ابتداءهم بالسلام فأخرج الطبري من طريق
 ابن عبيدة قال يجوز ابتداء الكفار بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الذين لم يقاتلوكم في الدين
 وقول إبراهيم عليه السلام هليك وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عوف بن عبد الله عن محمد بن
 كعب أنه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الفتن بالسلام فقال نزل عليهم ولا تبدأهم قال
 عوف فقلت له فكيف تقول أنت قال ما رأيي ما أنت بدأهم قلت لم قال لقوله تعالى فاصنع منهم
 ما كان سلام وقال البيهقي بعد أن ساق حديث أبي امامة أنه كان يسلم على كل من لقى فمستل عن
 ذلك فقال إن الله جعل السلام قصة لأمنا وأما بالأهل فمنا هذا رأي أبي امامة وحديث أبي
 هريرة في النهي عن ابتداءهم أولى وأجيب صامت عن الأئمة وكذا عن قول إبراهيم عليه السلام
 لا يبدأ من القصد بذلك التارك والمباعدة وليس القصد فيهما النص وقد مر بعض السلف كان
 قوة تعالى وقيل سلام فسوف يعلنون نصف بآية القتال وقال الطبري لا مخالفة بين حديث
 إسماعيل سلام النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار حيث قال أجمع السليمان حديث أبي
 هريرة في النهي عن السلام على الكفار لأن حديث أبي هريرة عام وحديث إمامة خاص
 فيخص من حديث أبي هريرة ما إذا كان الابتداء لغيره مبا ولا حاجة من حق محبة أو مجاورة أو
 مكافأة أو نحو ذلك والمراد منع ابتداءهم بالسلام المشروع فأما الوسلم عليهم بلفظ يقتضي
 خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو جائز كما كتب النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى هرقل وضعو سلام على من أتبع الهدى وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن قتادة
 قال السلام على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم يومهم بالسلام على من أتبع الهدى وأخرج ابن
 أبي شيبة عن محمد بن سيرين أنه سأل عن طريق أبي مالك إذا سلمت على المشركون فقل السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين فخصوا بذلك سلمت عليهم وقد صرفت السلام عنهم قال القرطبي في
 قوله وإذا ألقيتهم فطرقهم فاضطروهم إلى أن يرضعهم أنه لا تنصو لهم من الطرق الضيق
 أكرامهم واخترامهم على هذا فتكون هذه الجملة مناسبة للجملة الأولى في المعنى وليس المعنى
 إذا ألقيتهم فطرقهم فاضطروهم إلى أن يرضعهم فاضطروهم إلى أن يرضعهم فاضطروهم إلى أن يرضعهم
 عن إذا هم بغيره سبب (قوله) بأس من لم يسلم على من أقرض ذبا ومن لم يرد سلامه حتى
 تتبين نية العاصي أما الحكم الأول فأشار إلى الخلاف فيه وقد ذهب
 الجمهور إلى أنه لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع قال النووي فإن اضطروا إلى السلام بان خاف ترتب
 مفاسد قد يراد بها أن يسلم على من لم يسلم وكذا قال ابن العربي وزادونى أن السلام اسم من أعماله
 الله تعالى فكانه قال أقرضك عليهم وقال المهاب ترك السلام على أهل المعاصي سنة معاصية

هـ (باب من لم يسلم على من
 أقرض ذبا ومن لم يرد سلامه
 حتى تتبين نية العاصي
 تتبين نية العاصي)

وبه قال كثير من أهل العلم في أهل البدع وشالوا في ذلك جماعة كما تقدم في الباب قبله وقال
 ابن وهب يجوز تأسيس السلام على كل أحد ولو كان كافرا واحتج بقوله تعالى وفيما الناس
 حثثا ونقض ما كان الدليل أهم من الدعوى وألحق بعض الحنفية بأهل المعاصي في إبطال
 خوارم المرواة ككثرة المزاح واللهو وهش القول والجلوس في الأسواق ولربهم بمن يترنم
 التسميع وذلك وحكي ابن رشد قال قال مالك لا يسلم على أهل الأهواء قال ابن دقيق العيد
 ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم والتبصير منهم وأما الحكم الثاني فاختص فيه
 بشرا حاله سنة وقبل سنة أشهر وقيل خسير يوما كافي خاصة كعب وقيل ليس بذلك عند محدود
 بل المدار على وجود القرائن الدالة على صدق مدعاه في قوله ولكن لا يكفي ذلك في صدق المدعي
 ويختلف ذلك باختلاف الحناية والحناني وقد اعترض الداعى على من حدى بضمين له أخذ
 من قصة كعب فقال لم يحده النبي صلى الله عليه وسلم بضمين وأما أثر كلامهم أي أن الله
 فيه يعنى فتكون واقعة حال لا عموم فيها وقال الترمذي وأما المتبوع ومن اتفق ذنبه فلهما
 يتبينه فلا يسلم عليهم ولا يرده عليهم السلام كما قال جماعة من أهل العلم واحتج الجمهور في ذلك
 بقصة كعب بن مالك أنه سئل لا يسلم عليكم في الاستدلال بذلك بقصة كعب نظر
 فأنهم على ما صدر منه وتابوا ولكن آخر الكلام معصية قبل الله وقوله وقصيته أن لا يكلم حتى
 تقبل قوله ثم يعين الجواب بان الإطلاع على القول في قصة كعب كان له وأما بعد فكيف
 ظهر علامة الندم والأقلاع وأما مرة صدق ذلك (قوله ما تروى) أي كسب وهو تسميعه إلا أكثر
 وقال أبو عبيد القاسم قال أقراف التهمة (قوله ما تروى) قال ابن التين لم يجمعه القويون كذلك وإنما قالوا
 الشين الجبهة والرا بعد ما وحده جمع شارب قال ابن التين لم يجمعه القويون كذلك وإنما قالوا
 شارب وشرب مثل صاحب وصحب انتهى وقد قالوا مسقة وكذب في جمع فاسق وكاذب وهم الأثر
 وصلة المعاني في الأدب المعتمد من طريق حبان بن أي جيله بفتح الجيم والموحدة عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص يفتد لا تسلموا على شراب النجس وبه أنه قال لا تعوذوا شراب النجس إنما هو ضوا
 وأخرج الطبري عن علي موقوف فأنصوه وفي بعض النسخ من الصحيح وقال عبد الله بن عمر بضم
 العين وكذا ذكره الإسماعيلي وأخرج سعيد بن منصور بسند ضعيف عن ابن عمر لا تسلموا على من
 شرب النجس ولا تعوذواهم إذا هم ضوا ولا تسلموا عليهم إذا ما قوا وأثر عنه ابن عدى بسند أضعف
 منه عن ابن عمر مرفوعا (قوله ما تروى) هو يحيى بن عبد الله بن بكير وذكر قطعا بسند من
 حديث كعب بن مالك في قصة قوله في خروءه سؤك وقد ساقه في المعاني بطوله عن يحيى بن بكير
 بهذا الاستاذ فلو أنه أتى هو بعد الهز ففعل مضارع من الآيات ويدق قوله عن كلامه وبين هذه
 الجملة كلام كثير آخر ممكن أن يخرج فأنشد الصلابة مع المسلمين وأطوف في الأسواق لا يفتد
 أحدا في الحديث أيضا قصته مع أي قتادة وتسوره عليه الحاقا قتلوا متناع أي قتادة من هذا السلام
 عليه وس جوابه له حماسه عنه وأقصر البضاري على القدر الذي ذكره حاجته إليه فلو فيه
 ما ترجم به من ترك السلام ناديا بترك الرد أيضا وهو عما يخص به عموم الأمر بأشياء لا يلام عند
 الجمهور وعكس ذلك أو إمامة فاسح الطبري بسند جيد عنه أنه كان لا يمر بمسلم ولا نصر فلو لا
 صغيره ولا كبيره لا يسلم عليه فقيل له فقال أما امرأ يا فاسق السلام وكأله لم يطع على دليل

وقال عبد الله بن عمرو
 لا تسلموا على شرية النجس
 حدثنا ابن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن
 شهاب عن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن كعب أن عبد الله
 ابن كعب قال سمعت كعب
 ابن مالك يحدث حين يختلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم عن
 كلامنا أو قد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأسلم عليه
 فاقول في نفسي هل ترك
 شتيه برد السلام أم لا حتى
 كنت حسون ليلة وأذن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بتوبة الله علينا حين صلى
 الفجر

الخصوص واستثنى ابن مسعود إذا احتاج لذلك المسلم لضروقة أو دينوية كقصه حتى المرافقة فخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة قال كنت رد فالان مسعود فصبنا دهقان فلما انصب له الطريق اخذها فأتاهم عبد الله بصبر وقال السلام عليكم فقلت أنت تكره أن يردوا بالسلام قال نعم ولكن حق النعمة وبه قال الطبري وجعل عليه سلام النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مجلس فيه أخلاط من المسلمين والكفار وقد تقدم الجواب عنه في الباب الذي قبله **(قوله ما)** كيف الرد على أهل النعمة بالسلام في هذه الترجمة إشارة إلى أنه لا يمنع من رد السلام على أهل النعمة فلذلك ترجع بالكيفية ويؤيده قوله تعالى فبما أحسن منها أوردوها

(باب كيف الرد على أهل النعمة بالسلام) - حدثنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني هروان عائشة رضي الله عنها قالت دخل رطل من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا صلى الله عليه ففهمتها فقلت عليكم السلام والمنة

فانه يدل على أن الرد يكون وفق الابتدأ أن لم يكن أحسن منه كما تقدم تقريره ودل الحديث على التفرقة في الرد على المسلم والكافر قال ابن بطال قال قوم رد السلام على أهل النعمة فمضى لعوم الآية وثبت عن ابن عباس أنه قال من سلم عليك فرد عليه ولو كان مجوسا وبه قال الشعبي وقادة ومنع من ذلك مالك وأبو لهزم وقال عطاء الآية مخصوصة بالمسلمين فلا يرد السلام على الكافر مطلقا فإن أراد منع الرد بالسلام إلا في الأحاديث الباب ترد عليه الحديث الأول **(قوله ان)** عائشة قالت كذا قال صاحب بن كيسان مثله كما تقدم في الأدب وقال سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت وسياق في استنباه المرتدين **(قوله ادخل رطل من اليهود)** لم أعرف اسمهم لكن أخرج الطبري أن يسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل من اليهود يقال له نعليه بن الحارث فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليكم فان كان محضوا احتفل أن يكون أحد الرطل المذكورين وكان هو الذي يباشر الكلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول إلى جماعة المباشرة واحتملهم لأن اجتماعهم ورضاهم به في وقت من شاركه في النطق **(قوله فقالوا السلام عليكم)** كذا في الأصول بالنسبة كقوسياق في الكلام على الحديث الثاني أنه جاء بالهمز وقد تقدم نفس السوم بالموت في كتاب الطب وقيل هو الموت العاجل **(قوله ففهمتها فقلت عليكم السلام والمنة)** فدروا به ابن أبي مليكة عن عائشة كما تقدم في أوائل الأدب فقالت عليكم ولعنكم الله وضرب عليكم وسلم من طريق أخرى عنها بل عليكم السلام والمنة بالال المعجمة وهو لفة في النعم صد اللحن يقال ذهب بالتشديد وذهب بالتحفيف وذهب بضم النون كما قاله وقال صاحب بن كيسان في هذا الحديث بالمعجمة وروى بالهجمة من الدولم لكاليه وسه ولكن كان يصحاح لحنف الزواويل صيغة للسلام وقد حكى ابن الأعرابي الدمام لفة في الدمام قال ابن بطال فسر أبو عبيد السلام بالموت وذكر الخطابي أن قتادة تأوله على خلا في ذلك فتنى رواية عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة قال كان قتادة يقول تقسم بالله عليكم تسامون ديتكم وهو يعني السلام مصدره تسامتة وسامتا مامتل رضعه رضاعة ورضاعا قال ابن بطال وهو جئت هذا الذي فسره قتادة وهو يعان النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه بنى بن مخلد في تفسيره من طريق سعيد بن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ينهوا جالس مع أصحابه إذا في يهودي سلم عليه فردوا عليه فقال هل تدرون ما قال قالوا لا يا رسول الله قال قال سلام عليكم أي تسامون ديتكم **(قلت)** يصلح أن يكون قوله أي تسامون ديتكم تفسيره قتادة كما بينه رواية عبد الوارث التي ذكرها الخطابي وقد أخرج البرزباري

حان في صومه من طريق سعيد بن أبي عمرو عن قتادة عن أنس مريم بنى بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل عليهم فرد عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون ما قالوا نعم سلم علينا قال فانه قال السام عليكم اي تسمون بكنم ردوه على فردوه فقال كيف قلت قال قلت السام عليكم فقال اذا سلم عليكم اهل الباب فقولوا عليكم ما قلتم لنفك البراءة روى رواية ابن حبان أنهم وباسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدنوني والابق شؤهم وبيد كرقوه ردوه الخ وقال في آخره فاذا سلم عليكم رجل من اهل الباب فقولوا واعدك (قوله الله عليه) يحصل أن تكون عائشة فهمت كلامهم فشطنتها فامكرت عليهم ونظنت أن النبي صلى الله عليه وسلم ظن أنهم فلفظوا بلفظ السلام فيا لفت في الانكار عليهم وبحق أن يكون سبق لها ما جاء ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديثي ابن عمرو وأُس في الباب وانها أطلقت عليهم اللعنة اما لانها كانت ترى جواز لعن الكافر المعين باعتبار الحاله الزايله لاسيما اذا صدرت بما يقتضي الادب وما لانها تقدمت لها على المذكورين يموتون على الكفر فاطقت الالام ولم تقبده بالموت والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد أن لا يتعدى لسانها لتعني أو لا تكرر عليها الاخرات في السبوقه فمد في أوائل الادب في باب الرفق ما يتعلق بذلك ريبات الكلام على جواز لعن المشرك المعين الخ في باب الدعاء على المشركين من كتاب الدعوات في كتاب الله تعالى (قوله مهلا باعائشة) تقدم بشرحه في باب الرفق من كتاب الادب (قوله فقد قلت عليكم) وكذا في رواية معمر وشعيب عن الزهري عن مسلم بن جندب الوار وعنده رواية سنان بن جندب عن الساقى من رواية أخرى عن الزهري بآثار الوار قال المهلب في هذا الحديث جواز لعن جندب الكبير والمكابد ومعارضته من حيث لا يشعر اذا ربي رجوعه (قلت) في تقدمة يدك فظهر لان اليهود حينئذ كانوا اهل عهد الذي يظهر ان ذلك كان لصلحه الثالث الحديث الثاني (قوله) عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر (يأتي في استنباط المرتدين من وجه آخر بلفظ حديثي عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر (قوله) اذا سلم عليكم اليهود فاعلموا يقول أحدكم السام بل لا تقولوا عليكم) هكذا هو في جميع نسخ الضاري وكذا أخرجه في الادب المقرد بن اسمعيل بن أبي اسحق عن مالك والفي عند جميع رواة الموطأ بلفظ قل عليكم ليس فيه الوار وأخرجه أبو يعقوب في المستخرج من طريق يحيى بن بكير عن طريق جسد الله بن نافع كلاهما عن مالك بآثار الوار وفي بعض رواة في الموطأ عن يحيى بن بكير بغيره او ومقتضى كلام ابن جندب أن رواية عبد الله بن نافع بغيره وولاه قال لم يدخل أحد من رواة الموطأ عن مالك الوار (قلت) لكن وقع عند الدارقطني في الموطأ من طريق روح بن عباد عن مالك بلفظ قل عليكم بالوار وفي نسخة الجمع قال الدارقطني القول الاول أصح يعني عن مالك (قلت) أخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عتيق ولا يثبتهم عن مالك بغيره او بالافراد كرواية الجماعة وأخرجه الضاري في استنباط المرتدين من طريق يحيى بن علقمان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليكم بغيره او ولكن يقع في رواية السرخسي وحده قل عليكم بصفة بغيره او أيضا وأخرجه مسلم والساقى من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري وحده بلفظ فقولوا عليكم بآثار الوار وفي نسخة الجمع وأخرجه مسلم والساقى من طريق اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغيره او وفي نسخة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا باعائشة فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله اولا تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليكم حديثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فاعلموا يقول أحدكم السام عليكم فقل وعليك وحديثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا هشيم أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ابن أنس حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم

مصنفين مسلم ثابت الواو وأخرجه النسائي من طريق ابن عينة عن ابن دينار بلفظ اذا سلم
 عليكم اليهودى والنصراني فاعلم يقول السام عليكم فقل عليكم بغير واو وبصيغة الجمع وأخرجه
 أبو داود عن رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار قال أخبرني عن الثوري وقال
 بعد وكذا رواه مالك والثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه عليكم قال المنذرى في الحاشية
 حديث مالك أخرجه البخاري وحديث الثوري أخرجه البخاري ومسلم وهذا يدل على أن
 رواية مالك عندهما بالواو فاما أبو داود فله جلد رواية مالك على رواية الثوري أو اعتد رواية
 روح بن عباد عن مالك وأما المنذرى فحجوز في عزوه للبخاري لانه عنده بصيغة الافراد وحديث
 ابن عمر هذا سبب أدركه في الذي بعده الحديث الثالث ورد عن طريق عبد الله بن أبي بكر بن
 أنس حديث أنس بن مالك يعني حده بلفظ اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم كذا رواه
 مختصرا ورواة قتادة عن أنس أتم منه أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق شعبة عنه
 بلفظ ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم
 قال قولوا وعليكم وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق همام عن قتادة بلفظ من
 يهودى فقال السام عليكم فرد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال قال السام
 عليكم فأخذ اليهودى فاعترفت فقال ردوا عليه وأخرجه ابو عوانة في مصبغ من طريق شيبان
 شعور رواية همام وقال في آخره ردوه فرددوا فقال قلت السام عليكم قال ثم فقال عند ذلك اذا سلم
 عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وتقدم في الكلام على حديث عائشة من وجه آخر عن قتادة
 بن زيادة فيه وسألت في استنباط المرتدين من طريق هشام بن زيد بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول
 مرتب يهودى إلى صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
 ثم قال أتدرون ماذا يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا تقتله قال اذا سلم عليكم أهل
 الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية الطيالسي ان القائل ألا تقتله عمر والجمع بين هذه الروايات أن
 بعض الرواة حفظ ما لم يصفه الآخر وأما هاشيا فارواية هشام بن زيد عنه وكان بعض الصحابة لما
 أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تقول ذلك سالوا حينئذ عن كيفية الرد عليهم كآرواه
 شعبة عن قتادة قول يقع هذا السؤال في رواية هشام بن زيد ولم يختلف الرواة عن أنس في لفظ
 الجواب وهو وعليكم بالواو وبصيغة الجمع قال أبو داود في السنن وصححه كذا رواية عائشة وروى
 عبد الرحمن الجهمي وابن بصره قال المنذرى اما حديث عائشة فتفق عليه (قلت) هو أول
 أحاديث الباب قال واما حديث أبي عبد الرحمن فأخرجه ابن ماجه واما حديث أبي بصرة
 فأخرجه النسائي (قلت) هما حديث واحد اختلف في زيد بن أبي حبيب عن أبي النضر فقال
 عبد الحميد بن جعفر عن أبي بصرة أخرجه النسائي والطحاوي وقال ابن اسحق عن أبي عبد الرحمن
 أخرجه أحمد وابن ماجه والطحاوي أيضا وقد قال بعض أصحاب ابن اسحق عنه مثل ما قال
 عبد الحميد أخرجه الطحاوي والمخفوط قول الجماعة ولفظ النسائي فان سلموا عليكم فقولوا
 وعليكم وقد اختلف العلماء في ثبات الواو واسقاطها في الرد على أهل الكتاب لاختلافهم في إى
 الروايتين ارجح فذكر ابن عبد البر عن ابن حبيب لا يقولها بالواو لان فيها تنريكا وبسط ذلك أن
 الواو في مثل هذا التركيب يقتضى تقرير الجمله الاولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب

فقلت وشاعرفاته يقتضى ثبوت الوصفين ان يد قال وخالفه جمهور المالكية وقال
 شيخهم يقول عليكم السلام بكسر السين يعنى الجارة ووهام ابن حيد البراهة لم يشرع لشيخه
 أهل النعمة ويؤيد ما تكرار النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة لما سئمتهم وذكر ابن عبد البر عن ابن
 طاوس قال يقول علاكم السلام بالالف أى ارفع وقعته وذهب جماعة من السلف لعله
 يجوز ان يقال فى ارفع عليهم عليكم السلام كما روى على السلم واحتج بعضهم بقوله تعالى فاصبر
 عنهم وقل سلام وسكان المأوردى وجهان بعض الشافعية لكن لا يقول بوجه الله فليس
 يجوز مطلقا وعن ابن عباس وعلمة بمجوز ذلك عند الضرورة وعن الاوزاعي ان سئمت فقل
 الصالحون وان تركت فقد تركوا وعن طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام أملا وعن بعضهم
 التفرقة بين أهل النعماء وأهل الحرب والراجح من هذه الأقوال كلها ما دل عليه الحديث كله
 مختص بأهل الكتاب وقد أخرج أحمد بن حنبل عن حماد بن زيد وهو غير جيد الطور بل
 الأصح عن أنس أمر نأ أن لا يزيد على أهل الكتاب على وعليكم ونقل ابن بطال عن الخطابي
 ما قال ابن حبيب فقال روى عن روى عليكم بغير واو أحسن من الرواية الأولى لان معناه رددت
 ما قلتمو عليكم بالواو يصير المعنى على وعليكم لأن الواو حرف التشريك انتهى وكأنه فلهن
 عالم السنن الخطابي فانه قال فيه هكذا بوجه عامة المحدثين وعليكم بالواو ولكن ابن حنبل يرويه
 بحذف الواو وهو الصواب وذلك أنه يذفها يصير قولهم بعينهم مردودا عليهم وبالواو يقع
 الاشتراك والدخول فيما هو انتهى وقد رجح الخطابي عن ذلك فقال فى الاسلام من شرح
 البزارى لما تكلم على حديث عائشة المذكور فى كتاب الأدب من طريق ابن أبى مليكة عن عائشة
 حديث الباب وزاد فى آخره وألم تسمى ما قلت رددت عليهم فمستجاب لى فيهم ولا يستجاب لى
 قال الخطابي ما ملخصه أن الداعى إذا دعابنى فلما قال الله لا تستجيب له ولا يجسد دعاءه مخالفا
 المدعى عليه انتهى وله شاهد من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا السلام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبتم لم تسع ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم
 فمستجاب عليهم ولا يجابون فينا أرجحه مسلم والبزارى فى الأدب المفرد من طريق ابن جبر
 أخبرني أنه سمع جابرا وقد خفل عن هذه المراجعة من عائشة وجواب النبي صلى الله عليه وسلم
 لها من أكثر الرواية بالواو وقد تجاسر بعض من أدركه فقال فى الكلام على حديث أنس فى هذا
 الباب الرواية الصحيحة من ما قلت بغير واو وكذا رواه ابن حنبل عن أبي أصيب من النبي بالواو
 بحدوثها يرجع الكلام عليهم ويأبى بها يقع الاشتراك انتهى وما أفهمه من تضعيف الرواية الأولى
 وتطعنتم من حيث المعنى مردود عليه بما تقدم وقال النووي الصواب أن حذف الواو
 وأبى بها ثباتان جائزان وبأبى بها أجود ولا مفسدة فيه وعليه أكثر الروايات وفى معناها جرحان
 أحدهما أنهم قالوا عليكم الموت فقل وعليكم أيضا أى فمن وأنتم فيه سواء كلنا نفوت والثانى
 أن الواو لا تستثنى من اللفظ والاشتمال والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم والمال
 البزارى فى العطف شئ مقدر والتقدير وأقول عليكم ما تريدون ساء وما تستحقون وليس هو
 عطف على عليكم فى كلامهم وقال القرطبي قيل الواو لا تستثنى وقيل زائدة وأولى الأجود أنا
 فجاب عليهم ولا يجابون علينا وسكن ابن دقيق العيد عن ابن رشد تصليا لجميع الروايات اثبات

(باب من نظرت في كتاب عن معذرة علي المسلمين يستين أمره) • حدثنا يوسف (٢٩) بن جعفر بن عبد الله بن إدريس بن حرقان

وما شرت ولا دلت أدبت أن تكوني عند القوم بدفع الله ما عن أهل وماني وليس من أصحابك هناك الأولى من يدفع الله
عن أهل وماني قال صدق فلا تقولوا له الاخرى قال فقال لعربي الخطاب انه قد خان القوم وسوفه والمؤمنين قد عني فأضرب
عنقه قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما تشاء فقَدْ وُجِبَ لَكُمْ الجنة قال ففعلت
عصا عمر وقال القوم رسوله أعلم

ويحتمل أن يكون عمر لشدته في أمر الله جل النبي على ظاهره من منع القول الذي هو
 ما قلنا من إقامته ما وجب عليهم العقوبة للذين ارتكبه في النبي صلى الله عليه وآله
 صادق في اعتداده وان الله ضاعفه **(قوله يا سب)** كيف يكتب إلى أهل الكتاب
 فيه طرأ من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وهو واضح في ترجمته. قال ابن بطال فيه جواز
 كتابة بسم الله الرحمن الرحيم إلى أهل الكتاب وقد ساء اسم الكتاب على المختوب إليه أهال
 وفيه جملتان أجاز كتابة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة (قلت) في جواز السلام على الإطلاق
 نظروا الذي يدل عليه الحديث السلام المقيد مثل ما في الخبر السلام على من أتى الهدى
 أو السلام على من غلب بالحق أو نحو ذلك وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في أوائل كتاب
 الامتنان **(قوله يا سب)** عن سيدنا في الكتاب أي نفسه أو بالكتاب أي بترجمته
 طرأ من حديث الرجل من بني إسرائيل الذي اقتصر على ألف دينار وعلما بالبدية حديثا على
 شرطه من فروع الاقتصر على هذا وهو على قاعدة في الاحتجاج بشرع من قبلنا إذا وردت حكماته
 في شرعنا ولم يشكروا لاسمنا إذا سبق ماق المدح لفاعله وأجته فيه كون الذي عليه الكتاب
 في الصنف من ثلاث إلى ثلاثين ولكن يمكن أن يكون تركه لانداء الكبرية إلى الصغير والعظيم إلى المظفر
 الأصل وانما يقع التردد فيما هو بالعكس أو المساوي وقد ورد في الأدب المفرد من طريق خارجة
 ابن يزيد بن ثابت عن كبراء بن زيد بن ثابت هذه الرواية لعبد الله معاوية قالوا خير زيد بن
 ثابت سلام عليك وأورد عن ابن عمر بن ذلك وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي
 العلاء الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بسمه **(قوله يا سب)**
 عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قرأت كتاب العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله وعن نافع
 كان ابن عمر بن الخطاب إذا كتبوا إليه أن يبدأ بسم الله أو بسم الله أو بسم الله أو بسم الله أو بسم الله
 البعد أو بسم الله قال المهلب السنة أن يبدأ الكاتب بسمه وعن معمر عن أيوب أنه كان
 رجلا يلبس الرسل قبله إذا كتب إليه وسئل مالك عنه فقال لا بأس به وقال هو مالك وأبو
 في المجلس فقيل إن أهل العراق يقولون لا بأس بأحد بك ولو كان مالك أو أبا أو كبريتك
 ضاع ذلك عليهم (قلت) والمقول عن ابن عمر كل من غلب أحواله والاقتضا خرج الحضرمي
 في الأدب المفرد بسند صحيح عن نافع كانت لابن عمر حاجة إلى معاوية فأراد أن يبدأ بسمه فلم
 ير الواحسي كتب بسم الله الرحمن الرحيم إلى معاوية وقدموا بتزايده أبا عبد بعد التسمية
 وأخرج جيهة أيضا من روايت عبد الله بن يشار بن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن أبيه
 بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك بن أبيه المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عبد الله بن أبيه
 في كتاب الاقتصار طرقا منه وبأى التسمية عليه هذا إنشاء الله تعالى **(قوله وقال النبي)**
 تقدم في الكفاية بيان من وصله **(قوله يا سب)** كبريتك أو كبريتك أو كبريتك أو كبريتك أو كبريتك
 مختصرا أو ورد في الكفاية وغيرها مطولا **(قوله وقال عن ابن أبي سلمة)** أي ابن عبد الرحمن بن
 عوف وعمرها مائة قدم واسط وهو صدوق فيه ضعف وليس له عند الضاري سوى هذا
 الموضع الملقن وقد وصله الضاري في الادب المفرد قال حدثنا موسى بن أبي حمزة حدثنا

(باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب) حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل اليه يفر من قريش وكانوا اختيارا بالشام فأوفد كرا حديث قال ثم دعا كتابا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبده ورسوله إلى هرقل خاتم الروم السلام على من أتى الهدى أما بعد **(باب عن سيدنا في الكتاب)** وقال الليث حدثني جعفر ابن زبيدة عن عبد الرحمن ابن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل أخذ خشفة فنقرها فادخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه وقال عمر بن أبي سلمة من أيه

حدثنا عن كرم مثل القنفذ الملقى هنا وقد رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر الخالص
 طولا فقال حدثنا البغوي حدثنا أحمد بن منصور حدثنا موسى وقد ذكرته فوافقه عند شرحه
 من كتاب الكفالة **(قوله عن أبي هريرة)** في رواية الكشي عن أبي هريرة **عن** كذا النسائي
 والاصبلي وذكر **(قوله بنجر)** كذا لا كثيرا لميم وللكتشي بن جعفر قال ابن التين قبل في نسخة
 صاحب النسبة اثبات كرامات الاوليا وسجود الاشعر يعلى اثباتها وانكرها الامام أبو اسحق
 الشيرازي من الشافعية والشصان أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القنابسي من المالكية
(قلت) أما الشيرازي فلا يحفظ عنه ذلك وإنما نقل ذلك عن أبي اسحق الاسفراي وأما الآخر أن
 فأنما أنكر ما وقع به من مستقلة لني من الانبياء كما يجاد ولعن غيره والدوا لاسره الى السموات
 السبع بالمسند في القنطرة وقد صرح امام الصوفية أبو القاسم القشيري في رساله بذلك وبسط
 هذا الحديث بموضع آخر وعسى أن ييسر ذلك في كتاب الزاقي ان شاء الله تعالى **قوله**
باسم قول النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** في الحديث **قوله** في الحديث **قوله** في الحديث
 القاصد للاصل ولينص في ما يحكمه للاختلاف بل اقصر على لفظ الخبر كما دونه **قوله** عن بعد
 ابن ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل **قوله** في الحديث **قوله** في الحديث **قوله** في الحديث
 المعاني مع شرح الحديث وعمل الحديث كنهه أن الدارقطني حكى في العلل أن أبا معاوية ورواه عن
 عياض بن عبد الرحمن عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جده والحقوق عن سعد بن أبي أمامة
 عن أبي سعيد **قوله** على حكم عدم هو ابن هاذ كما وقع التصريح به فيما تقدم **قوله** في آخره
 قال أبو عبد الله هو البصري أنفه في بعض أصحابي عن أبي الوليد يعني في نسخة هذا الحديث
 بسنده هذا **(من قول أبي سعيد الى حكيم)** يعني من أول الحديث الذي فيه عليه على حكمك
 وصاحب البصري في هذا الحديث يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فإنه أخرج عنه
 الطبقات عن أبي الوليد بهذا السند وابن الضريس فقد أخرج به البيهقي في الشعب طريق
 محمد بن أيوب الرازي عن أبي الوليد وشرحه الكرماني على وجه آخر فقال قوله الى حكمك أي
 قال البصري سمعت أبا من أي الوليد يلقط على حكمك وبعض أصحابي يقولوا لي عنه يلقط الى
 بصغة الانه يبدل حرف الاستعلاء كذا قال قال ابن بطال في هذا الحديث أمر الامام الاعظم
 بأكرام الكبر من المسلمين ومشروعية أكرام أهل الفضل ومجلس الامام الاعظم والقيام فيه
 لغيرهم من أصحاب الزام الناس كافة بالقيام الى الكبر منهم وقدمت عن ذلك قوموا احتجوا بحديث
 أبي أمامة قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فنهض فقال لا تقوموا كما
 تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجاب عنه الطبري بأنه حديث ضعيف اضطرب السند فيه من
 لا يعرف واحضوا أيضا حديث عبد الله بن بريدة أن أبا عبد الله دخل على معاوية فخطبه أي النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يقتله الرجال فاموا بجيت له النار وأجاب عنه الطبري
 بأن هذا الخبر ما فيه من مقامه عن السرور بذلك انتهى من يقومه أكرامه وأجاب
 عنه ابن تقيية بأن معناه من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقوم بين يدي ملوك الاعاجم
 وليس المراد منه في الرجل عن القيام لاشبهه اذا ساء عليه واحتج ابن بطال باليعوز ما أخرجه
 النسائي من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى قاطعة

عن أبي هريرة قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 شمر خشيعة لجعل المال في
 جوفها وكتب اليه صحيفة
 من فلان الى فلان ههنا باب
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم قوموا الى سيدكم
 حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
 عن سعد بن ابراهيم عن أبي
 أمامة بن سهل بن حنيف عن
 أبي سعيد أن أهل قرية
 نزولوا على حكمه فادخل
 النبي صلى الله عليه وسلم اليه
 فخاف فقال قوموا الى سيدكم
 أو قال خيركم فنهض عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 هو لا نزولوا على حكمك قال
 فأي حكمك أن تقتل مقاتلتهم
 وتسي فرارهم فقال لقد
 حكمت بما حكم به الملك
 قال أبو عبد الله أنه من
 بعض أصحابي عن أبي الوليد
 من قول أبي سعيد الى حكيم

بنته قد ألفت رجب بها ثم قام فقبلها ثم أخذ بيدها حتى يجلسها في مكانه (قلت) عاتشة هذا أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم وأصله في صحيح ما مضى في المناقب وفي الوفاة النبوية لكن ليس فيه ذكر القيام وترجمه أبو داود والترمذي وأورد معه فيه حديث أبي سعيد وكذا صنع البزار في الأدب المفرد و زاد معهما حديث حماد بن عمار في قصة توبته وفيه مقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول وقد أشار إليه في الباب الذي يليه حديث أبي أمامة المذاهب أخرجه أبو داود وابن ماجه وحديث ابن بريدة أخرجه الحاكم من رواية حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن معاوية قد ذكره وفيه ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب أن يكثر عنده المصوم فيدخل الجنة وله طريق أخرى عن معاوية أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والمصنف في الأدب المفرد من طريق أبي مجاز قال خرج معاوية على ابن الزبير وابن عاصم فقام ابن عاصم وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عاصم فجلس فأتى جمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتخلل الرجال قيامه لميت وأعطاه من التار هذا القضاى داود وأخرجه أحمد من رواية حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجاز وأحمد عن أحمد بن علي عن حبيب مثله وقال العباد بال رجال ومن رواية شعبة عن حبيب مثله وزاد فيه ولم يقم ابن الزبير وكان أروضا قال فقال له قد ذكر الحديث وقال فيه من أحب أن يتخلل له عباد الله قياما وأخرجه أيضا عن مروان بن معاوية عن حبيب بن سلمة عن معاوية مقامه وإياه كلف حماد وأما الترمذي فإنه أخرجه من رواية سفيان الثوري عن حبيب وأعطاه خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين أواه فقال اجلسا فذكر مثل لفظة حماد وسفيان وإن كان من رجال الحفاظ الآن العدد الكثير وفيه مثل شعبة أولى ما يمكن يكون روايتهم محفوظة من الواحد وقد اتفقوا على أن ابن الزبير لم يقم وأما إبدال ابن عاصم بالصفوان فسهل لاحتمال الجمع بأن يكونا معا وقع لهما ذلك ويؤيده الاتيان فيه بسبعة الجمع وفي رواية مروان بن معاوية المذكرة وقد أشار البزار في الأدب المفرد إلى الجمع المقول عن ابن قتيبة فترجمه أبو داود بقيام الرجل لأخيه وأورد الأحاديث الثلاثة التي أشرت إليها ثم ترجمه بقيام الرجل للرجل القاصد وباب من كره أن يقعد ويقوم له الناس وأورد فيها حديث جابر الجعفي الذي صلى الله عليه وسلم فصلينا وراحموه فاعدا قالت الصفار ناقيما فاشارة إلى ما بعد ما قبله سلم قال إن كدت تم لتصلوا فاعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وحكم قعود لا تفعلوا وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وترجم البزار أيضا قيام الرجل للرجل تعظيما وأورد فيه حديث معاوية من طريق أبي مجاز ومحصل المقول عن مالك أنكار القيام مادام الذي يتأذى لأجله لم يجلس ولو كان في شغل نفسه فإنه سئل عن المرأة تبلغ في أكرام زوجها اقتلتاه وتزوج ثيابه وتقضى يجلس فقال أما التلقي فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فإن هذا فعل الجارية وقد أنكره عمر بن عبد العزيز وقال الخطابي في حديث الباب يجوز إطلاق السب على الخير الفاضل وفيه أن قيام المرقوس للرئيس القاضل والامام العادل والتعظيم للعالم مستحب وأما ذكره لمن سكن هذه الصفات ومعنى حديث من أحب أن يقامه أي بأن يلزمه القيام به صفوا على طريق الكبر والفضوة ورجح المذنب ما تقدم من الجمع عن ابن قتيبة البزار وإن

القيام المنتهى عنه أن يقام عليه وهو جالس وقد ورد ابن القيم في حاشية السنن على هذا القول
 بأن سياق حديث معاوية يدل على خلاف ذلك واعتلّل على أنه ذكره القيام له لما تخرج تعداها
 ولأن هذا لا يقال له القيام للرجل وإنما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل قال والقيام
 ينقسم إلى ثلاث مراتب قيام على رأس الرجل وهو فعل الجبارة ويقام إليه عند قدومه ولا
 بأس به وقيامه عند دقوته وهو المنازع فيه (قلت) وورد في خصوص القيام على رأس الكبير
 الجالس ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس قال اعتكف من كان قبلكم بأنهم عظموا
 ماوكمهيات قاموا وهم قعود ثم حكى المنذرى قول الطبري وأنه قصر انتهى على من سره القيام
 له لما في ذلك من محبة التعاطف وروى بمنزلة نفسه وسياق ترجيح النووي لهذا القول ثم نقل
 المنذرى عن بعض من منع ذلك مطلقا أنه رد الحجة بقصة سعد بن مسعود عليه وسلم اعتكفهم
 بالقيام لسعد بن مسعود عن الجمار لكونه كان مريضا قال وفي ذلك نظر (قلت) كأنه لم يقف على
 مستند هذا القائل وقد وقع في مسند عائشة عند أحمد من طريق علقمة بن وقاص عن أبي قيس
 غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ وبجيشه مطولا وفيه قال أبو سعيد فلما طلع قال النبي صلى
 الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فانزلوه وسند حسن وهذا الزيادة تفتش في الاستدلال بقصة
 سعد على مشروعية القيام المنازع فيه وقد احتج به النووي في كتاب القيام ونقل عن الضاري
 ومسلم وأبي داود أنهم احتجوا به واقتضوا ما لا على قيام الرجل للرجل حديثنا أصح من هذا وقد
 اعترض عليه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج فقال ما ملخصه لو كان القيام المأمور به لسعد هو المنازع
 فيه لما خص به الانتصار فإن الأصل في أفعال القريب التعميم ولو كان القيام لسعد على سبيل البر
 والأكرام لكان هو صلى الله عليه وسلم أولى من فعله وأحرر من أكاره الصابة فلما لم
 يأمر به ولا فعله ولا فعله ذلك على أن الأمر بالقيام لغير ما وقع فيه النزاع وإنما هو لينزله عن
 دأبه لما كان فيه من المرض كما جافى بعض الروايات ولأن عادة العرب أن القبيلة تقدم كبيرها
 فلذلك خص الانتصار بذلك دون المهاجرين مع أن المراد ببعض الانتصار لا كلهم وهم الأوس
 منهم لأن سعد بن معاذ كان سيدهم دون الخزرج وعلى تقدير تسليم أن القيام المأمور به
 حينئذ لم يكن للأمة فليس هو المنازع فيه بل لأنه غائب قدم والقيام للغائب إذا قدم مشروع
 قال ويحصل أن يكون القيام المذكور إنما هو لتبنيته بما حصل له من تلك المنزلة الرفيعة من
 شخصه والرضا بما حكم به هو القيام لأجل التمسك مشروع أيضا ثم نقل عن أبي الوليد بن رشد أن
 القيام يقع على أربعة أوجه الأول محطوره هو أن يقبل من يريد أن يقام الله تكملا وتعاطفا
 على القائمين إليه والثاني مكرمه هو أن يقبل من لا يتكبر ولا تعظم على القائمين ولكن يرضى
 أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يضره ولما فيه من التشبه بالجبارة والثالث جائز وهو أن يقع
 على سبيل البر والأكرام لئلا يرد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة والرابع مندوب وهو أن
 يقوم لمن قدم من سفر فرقا بقدومه ليس عليه أو إلى من تجددت له تعمة في نفسه بمصلحتها أو
 ممسية فيغير به بيدها وقال التوربشتي في شرح المصابيح معنى قوله قوموا إلى سيدكم أي إلى إمامه
 وأمره من دأبه ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا السيدكم وتعبه الطبري بأنه لا يلزم من كونه
 ليس للتعظيم أن لا يكون للأكرام وما اعتل به من الفرق بين إلى واللام ضعيف لأن إلى في هذا

المقام انهم من اللام كأنه قيل قوموا وامشوا اليه تلقبوا اكراما وهذا مأخوذ من قوله
 على الوصف المناسب المشعر بالية فان قوله سيدكم عليه للقيام له وذلك لكونه شريفاً بقدر
 وقال النبي القيام على وجه البر والاكرام جائز كقيام الانصار لاسعد طلبة لكعب بن جوف
 لم يقام له أن يعتقد استحقاقه لذلك حتى ان ترك القيام له حتى عليه أو عاتبه أو شكاه أو
 عدا الله وضابط ذلك أن كل أمر يجب الشرع المكلف بالمتى اليسه فتأخر حتى قدم المأمور عليه
 فالقيام اليه يكون عوضا عن المتى الذي فات واحتج النووي أيضا بقيام طلبة لكعب بن جوف
 وأجاب ابن الحاجب بان طلبة انما قام لتبنته ومصلحته ولذلك لم يصحجه الضاري للقيام ولا يردده
 في المسألة ولو كان قيامه محل النزاع لما انفرد به فلم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولا
 أمر به ولو فعله أحد ممن حضر وانما انفرد طلبة لقوة المودة بينهما على ما جرت به العادة في المنة
 والبشارة وضو ذلك تكون على قدر المودة وانما لطلبة بخلاف السلام فإنه مشروع على من هو في
 ومن لم يصر في التفاوت في المودة يقع بسبب التفاوت في الحقوق وهو أمر مهمود (قلت)
 ويحتمل أن يكون ممن كان لكعب عنده من المودة مثل ما عند طلبة لم يبلغ على وقوع امره من
 كعب والطلع عليه طلبة لان ذلك عقب منع الناس من كلامه مطلقا وفي قول كعب لم يقع على
 من المهاجرين غيره إشارة الى أنه قام اليه غيره من الانصار ثم قال ابن الحاجب واذا فعل
 طلبة على محل النزاع لزم أن يكون ممن حضر من المهاجرين قد ترك المنسوب ولا يظن من ذلك
 واحتج النووي بحديث عائشة المتقدم في حق فاطمة وأجاب عنه ابن الحاجب بقوله أن
 يكون القيام لها لاجل اجلاسها في مكانه اكراما لها لعل وجه القيام المازع فيها ولا سيما
 ما عرف من منسب بيوتهم وقلة الفرش فيها فكانت اداة اجلاسها في موضع منسوبة
 لقيامه وأمن في بسط ذلك واحتج النووي أيضا بما أخرجه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان جالسا يوما فقبل ابودس الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فجلس عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها
 شق ثوبه من الجانب الاخر ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام فاجلسه بين يديه واعتصم به ابن
 الحاجب بأن هذا القيام لو كان محل النزاع لكان الوادان أولى به من الاخر وانما قام لادخاله لان
 يوسع في الرداء أو في المجلس واحتج النووي أيضا بما أخرجه مالك في قصة عكرمة بن أبي جهل أنه
 لما فرأى النبي يوم الفتح ورحلت أمرته اليه حتى اعادته الى مكة لم يلبا فلما رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم وثب اليه فحباها عليه وداه ويقام النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم بعض من الجنة
 فقال ما أدري يا أيها ما أسر تقدموا جمعوا وفتح خير وبحديث عائشة تقدم زيد بن جارية
 المدنية والى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب قام اليه فاعتنقه وقبله وأجاب
 ابن الحاجب بانها ليست من محل التراع كما تقدم واحتج أيضا بما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة
 قال كلن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثنا فاذا قام فقياما حتى زاء قد دخل وأجاب ابن الحاجب
 بان قيامهم كان لضرورة الفراغ ليوصلوا الى أشغالهم ولأن شته كلنا به في المسجد والمسجد للمسجد
 لم يكن واسعا انذاك فلا يتأتى أن يستولوا قياما لا وهو قد دخل كذا قال والذي يظهر له في
 الجواب أن يقال لعل سبب تأخيرهم حتى يدخل لما يحتمل عندهم من أمر يحدث له حتى لا يحتاج
 اذا انفروا أن يتكلف استدعاهم ثم راجعت مسنن أبي داود فوجدت في آخر الحديث ما يليه

ما قلته وهو قصة الاعرابي الذي جند داه صلى الله عليه وسلم قد عار حلا فامر ان يصعد له على
بصره وعرا وشعبا وفي آخره ثم التفت اليما فقال انصرفوا رحمكم الله تعالى ثم اخرج النورى
بعمومات تنزيل الناس منازلهم واکرام ذى الشبهة وتوقير الكبير واعترضه ابن الحاجب
حاصله ان القيام على سبيل الاكرام داخل في العمومات المذكورة لكن محل النزاع قد ثبت
التمس منه فيخص من العمومات واستدل النورى أيضا بقيام المقبرة بن شعبة على رأس النبي
صلى الله عليه وسلم بالسيف واعترضه ابن الحاجب انه كان بسبب الذنب عنه في تلك الحالة من
أذى من يقرب منه من المشركين فليس هو من محل النزاع ثم ذكر النورى حديث معاوية
وحديث أبى أمامة المتقدمين وقدم قبل ذلك ما أخرجه الترمذى عن أنس قال لم يكن شخص
أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يقولون من كراهيه
لذلك قال الترمذى حسن صحيح غريب وترجم له باب كراهية قيام الرجل للرجل وترجم لحديث
معاوية باب كراهية القيام للناس قال النورى وحديث أنس أقرب ما يصح به والجواب عنه
من وجهين أحدهما انه خاف عليهم الفتنة اذا فرطوا في تغلبه فكره قيامهم له لهذا المعنى
كما قال لا تطرونى ولم يكره قيام بعضهم ببعض فانه قد قام بعضهم وقاموا غيره بضرته فلم يشكر
عليهم بل أفرغوا أمره فانما كان بينه وبين أصحابه من الانس وكال الودو الصفا ما لا يصلح
زيادته الا كرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض للانسان صاحب بهذه الحالة لم يمتنع
الى القيام واعترض ابن الحاجب بأنه لا يتم الجواب الاول الا لو سلم أن العصاة لم يكونوا يقومون
لاحد أصلا فاذا خصوا بالقيام لم يدخل في الامر لكنه قرأ أنهم يفعلون ذلك لفساده فكيف
يسوغ لهم أن يفعلوا مع غيره الا لو سلم معه الامر لا يتر كونه في حقه فان كان فعلهم ذلك
للكرام فهو أولى بالاكرام لان المخصوص على الامر بتوقيره فوق غيره فالظاهر أن قيامهم لغيره
انما كان لضرورة قدوم أو تمسكه أو نحو ذلك من الاسباب المتقدمة لاهى صورة محمل النزاع وأن
كراهته لذلك انما هى في صورة محمل النزاع أو للمعنى المذكور في حديث معاوية قال والجواب
عن الثاني أنه لو عكس فقال ان كان الصاحب لم تتأكد محبته ولا عرف قدره فكانت محبة افاته
بترك القيام بخلاف من تأكدت محبته وعظمتمعت لثمنه وعرف مقداره فكانت محبة افاته
تأكد في حق من يدا البر والاكرام والتوقير أكثر من غيره قال ويلزم على قوله ان من كان أحق
بجو أقرب منه منزلة كان أقل توقيره كما بعد لاجل الانس وكال الودو والواقع في صحيح الاخبار
خلاف ذلك كما وقع في قصة الهذلي وهو في القوم أبو بكر وعمر فهما أن يكلماه وقد تله ذواليسدين
مع بعض من تمتعته بالنسبة الى أبي بكر وعمر قال ويلزم على هذا أن خواص العالم والكبير والزميس
لا يعضمونه ولا يوقرونه لا بالقيام ولا بغيره بخلاف من بعد منته وهذا خلاف ما عليه عمل السلف
وانتخلف انتهى كلامه وقال النورى في الجواب عن حديث معاوية ان الاسع والاولى بل الذى
لا ساجدة الى مساواة ان معناه زجر المكلف أن يحجب قيام الناس له قال وليس فيه تعرض للقيام
بهمى ولا غيره وهذا متفق عليه قال والتمس منه قيامه فلو لم يضره بآله فقاموا له أو لم
يقوموا فلا يؤمر عليه فان أحب أركب التعريم سواء قام أو لم يقوموا حال فلا يصح الاحتجاج
بترك القيام فان قيل فالقيام بسبب الوقوع على المنهى عنه قلنا هذا فاسد لا يقد من أن الوقوع

في النبي عنه يتعلق بالحجة خاصة انتهى ملخصا ولا يخفى ما فيه واعتبر عثمان بن النضر
 الذي تلقى ذلك من صاحب الشرع قد فهم منه النهي عن القيام الموعود للنبي بتمام
 قصور فعل من امتنع من القيام دون من قام وأقره على ذلك كذا قال ابن النضر
 السنن في مساق حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 بضمير لا نفع له في ما روى الحديث من خروج في مقامه ثم ذكر ابن الخليل في مساق
 تقرب على استعمال القيام أن الشخص صار لا يتمكن من الفصل بينه وبين ما
 ويرى كاهل الذين وانتهى العلم أو يجوز للمستورين وبين من لا يجوز كلفا
 أو يكره كلفا لا يمتنع بالعدالة جاءه فلا اعتداد بقيام ما استباح أحد أن يقوم
 أو يكره بل جرد ذلك إلى ارتكاب النبي لمصارف يرتفع على التفرغ من الشر وفي الجمل
 القيام بشعر الاحتماء أو يقرب علمه منسدة استمع والذي ذكره أشار ابن عبد السلام
 كثر في تفسيره عن بعض المحققين التفصيل فيه فقال الهذوري أن تقصيدا كما عدا
 دل على حديث أنس وأما أن كان لقادم من سفر أو لحا كفي محل ولا يمتنع فلا بأس به
 ويتعلق بذلك ما تقدم في أجوبة ابن الخليل كالتبيين في حديثه نعمة ولا علة العار
 المجلس أو غير ذلك والله أعلم وقد قال الفراء في القيام على ميل الانحياز يكره على ميل
 الأكرام لا يكره وهذا تفصيل حسن قال ابن التبرقي في هذا الرواية حكمت فيهم حكم المثل
 ضابطا في رواية القابسي بفتح الهمزة جبريل فعاش به عن الله وفي رواية الأصبغى بكر
 الأذن أي يحكم الله أي سادته حكم الله **(قوله باب المصاحفة)** هي مصاحفة من
 الصفح والمراد بها الإقضاء بصفحة الداعي صفحة الدند وقد أخرج الترمذي بسند ضعيف من
 حديث أبي أمامة رفعه عام نصبتكم بنكم المصاحفة وأخرج المستن في الأدب القرواني
 داود بسند صحيح من طريق جدي عن أنس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من بين المصاحفة
 وفي جامع ابن وهب عن هذا الوجه وكانوا أول من أظهر المصاحفة **(قوله وقال ابن مسعود)** عن النبي
 صلى الله عليه وسلم التمشيد كفي بين كفيه سقط هذا التعليل من رواية أبي ذر جدي عن
 الباقر وساق موصولا في الباب الذي بعده **(قوله وقال كعب بن مالك)** دخلت المسجد فأتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى طرفة عين عبد الله بن مسعود حتى صالحي وهناني
 من حصة كعب بن مالك الطويل في غزوة تولى في قصة فوته وقد تقدمت الإشارة إلى معنى الباب
 الذي قبله وهاهنا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أحمد وأبو داود من حديث أبي ذر
 كما ساق في كتابها باب المصاحفة **(قوله عن قتادة)** قلت لأنس بن مالك (٢) أكانت المصاحفة
 في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم زاد الإسلام على رواية عن همام قال قلت لكان
 الحسن بن علي الصري يصانعه ويصاحه أسره أنس قبل ما رسول الله الرجل يلقى أنصا مني
 له قال لا قال فأخذ يمدو مصاحفه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن قال ابن بطال المصاحفة
 حسنة عند عامة العالم وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي المصاحفة تسعة مجامع عليها الحمد
 الملاق وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن البراء بن عازب عن مسيلب يلتقيان فيسبحان
 الاقترلهما قبل أن يتفرقا وزاد فيه ابن السني وتكاشرا أو توتصفا وفي رواية لأحمد وأبو داود

(باب المصاحفة) وقال
 ابن مسعود عن النبي صلى
 الله عليه وسلم التمشيد كفي
 بين كفيه وقال كعب بن مالك
 دخلت المسجد فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقام
 إلى طرفة عين عبد الله بن مسعود
 حتى صالحي وهناني
 حدثنا عمرو بن ماسم حدثنا
 همام عن قتادة قلت
 لأنس أكانت المصاحفة في
 أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال نعم وحدثنا يحيى بن
 سليمان قال حدثني ابن وهب

(٢) قوله أنس بن مالك
 هكذا ينسخ الشرع بإيدنا
 والذي في المتن بإيدنا حذف
 ابن مالك فعله على الشارح
 ورواه اه

الله واستغفراه وأخرجه أو يكرهوا في مسنده من وجه آخر عن البراءة قلت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فساخني فقلت يا رسول الله كنت أحسب أن هذا من ربي العجم فقال نحن أحق
 بالمسألة فقد روي عن مسابق الخبر الأول وفي هرسل عطاء الخراساني في الموطأ قصاصه وابتدع
 الفل ولم تقف عليه موصولا وأقص ابن عبد البر على شواهد من حديث البراء وغيره قال
 النووي وأما تخصص المصاحفة بما بعد حلاق الصبي والعصر فقد مثل ابن عبد السلام في
 القواعد البديعة ما لمباح بها قال النووي وأصل المصاحفة مستكره منهم حافظوا عليها في بعض
 الأحوال لا يضر ذلك عن أصل السنة (قلت) وللتلف فيه مجال فإن أصل صلاة النافلة سنة
 مرغ فيها ومع ذلك فقد كره المحققون تخصيص وقت جهادون وقت ومنهم من أطلق تحريم
 مثل ذلك كملاة الرغائب التي لا أصل لها ويستثنى من عموم الأمر بالمصليفة المرأة الأجنبية
 والأمر بالمسكن (قوله أخبرني حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما ثمانية ما كتموا أثرها هاهنا
 تأنيب هو ابن شريح المصري (قوله مع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان من في
 نعيم بن مرة (قوله كاتم النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخو زيد عمر بن الخطاب) كذا اختصره
 وكذا أورده في مناقب عمر بن الخطاب وصاحبه بتمامه في الإيمان والنذور وروى في الصفية
 هناك وأغفل المزي ذكره هنا لم يقع في رواية النسفي أيضا وذكره الأسماعيلي هنا من رواية
 رشدين بن سعد وابن أبي شيبة جميعا عن زهرة بن عبد بتمامه وأسقطه من كتاب الإيمان والنذور
 وابن أبي عمير ورشد بن يسلم من شرط الصحيح ولم يقع لاني نعيم أيضا من طريق ابن وهب عن
 حيوة فأخرجه في الإيمان والنذور بقائه من طريق الضاري وأخرج القدر المختصر ههنا من
 رواية أبي ذرعة وهب الله بن زباد عن زهرة بن عبد وهب الله هذا يختلف فيه وليس من رجال
 الصحيح ووجه ادخال هذا الحديث في المصاحفة أن الاختيار ليس بتم التماسه في الصفية اليد بصفية
 اليد غالباً ومن ثم أقروا به بترجيح على هذه الحواش وقوع الاختيار ليس بغير حصول المصاحفة قال
 ابن عبد البر روى ابن وهب عن مالك أنه كره المصاحفة والمعاذ فذهب إلى هذا المصنوع وجماعة
 وقد جاء عن مالك جواز المصاحفة وهو الذي يدل عليه صنيعه في الموطأ وعلى جواز جماعة
 العلماء سلفا وخلفا وأما علم (قوله باب) الاختيار اليد كذا في رواية أبي ذر عن
 الهوي والمستحق والباقيين بالدين وفي نسخة باليمين وهو خطأ وسقطت هذه الترجمة وأثرها
 وحديثها من رواية النسفي (قوله وصافح جادين زيد بن المبارك يديه) وصلة مختصراً تاريخ
 بخاري من طريق إسحق بن جدين خلف قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول سمعت أبي اس
 مالك وأبي جادين زيد بن جصاص ابن المبارك يكتبانه وذكر البخاري في التاريخ في ترجمة أبيه
 نحوه وقال في ترجمة عبد الله بن سلمة المرادي حدثني أمها نايحي وغيره عن أبي اسمعيل بن
 إبراهيم قال رأيت جادين زيد بن جصاص ابن المبارك بمكة فصاح به بكتابه يديه وبهي المذكور هو ابن
 جعفر اليكندي وقد أخرج ابن الترمذي عن حديث ابن مسعود رفعه من تمام نصية الأخذ باليد
 وفي مسنده ضعفه وحكى الترمذي عن البخاري أنه رآه موقوف على عبد الرحمن بن زيد التقي
 أحد التابعين وأخرج ابن المبارك في كتاب البراءة عن حديث أنس كان النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا تلقى الرجل لا يترجعه يدهمى يكون هو الذي يترجعه ولا يصرق وجهه عن وجهه حتى

قال أخبرني حيوة قال
 حدثني أبو قتيل زهرة بن
 معبد سمع جده عبد الله بن
 هشام قال كاتم النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو أخو زيد
 عمر بن الخطاب (باب
 الاختيار اليد) وصافح
 جادين زيد بن المبارك يديه
 حدثنا ابن نعيم حدثنا صف
 قال سمعت بجاهدا يقول
 حدثني عبد الله بن خزيمة أبو
 معمر قال سمعت ابن مسعود

يكون هو الذي يصرفه **(قوله)** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشتت
عنده ما أخرجه المفعول عن الجله ٢ الحالة وفي رواية أي يكرن أي شبة الأفي التسمية على تقديم
المفعول وعولف التشتت **(قوله)** في آخره وهو بين ظهرانيها يفتح النون وسكون الثانية
ثم نون أصله ظهرنا والتنية باعتبار التقدم عنه والمتأخر أي كائن معنا والاف والواو زيادة
للتأكيد ولا يميز كسر النون الأولى حالة الجوهري وغيره **(قوله)** فليقبض قلنا الذي يعني
على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جاء في هذه الرواية وقد تقدم الكلام على حديثه
هنا في أوخر مسفة الصلاة قبيل كتاب الجمع من رواية شقيق بن سلمة عن ابن مسعود
فيه هذه الزيادة وقد تقدم شرحه، سنوفي وأما هذه الزيادة فطاهرها أنهم كانوا يقولون السلام
عليك أي النبي بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه
وسلم تركوا الخطاب وذكره بلفظ العينة قصاروا ويقولون السلام على النبي وأما قوله في آخره
يعني على النبي قال قتال يعني هو البصري والافتقار حجة أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وعنده
عن أبي نعيم شيب البصري فيه قتال في آخره فليقبض صلى الله عليه وسلم ذلك السلام على النبي
وهكذا أخرجه الأصبهاني وأبو نعيم من طريق أبي بكر وقد أشبهت القول في هذا ما أخرجه
الحديث المذكور قال ابن بطلال الاختلاف وهو عبارة المصاحفة وذلك متبع لغيره
وإنما اختلفوا في قبيل اللفظ أنكر ما روي عنه وأما زهرا وخروان وحقه الجوهري
عن غيرهم بل رجوا من الفرز حيث فر وأما الحسن الثارون فقال بل أنتم له كبروا أنا
فتنا المومنين قال فقبضنا به قال وقيل أبو لبابة وكعب بن مالك وصاحبنا الذي صلى عليه
وسلم حين تاب الله عليهم ذكره الأحمري وقيل أبو عبيدة عمر بن حنظلة وقيل زيد بن ثابت بن
عباس حين أخذ ابن عباس بركابه قال الأحمري وإنما كرهناه لك إذا كان على وجه التكبر
والعظم وأما إذا كانت على وجه القربة إلى الله فإنه أولى له وأما قوله في ذلك جاز قال ابن
بطلال وذكر الترمذي من حديث صفوان بن عسال أن يهوديين أتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا لصلى الله عليه وسلم آيات الحديث وفي آخره فقبضنا به قال البردثي حسن صحيح **(قلت)**
حديث ابن عمر أخرجه البصري في الأدب المقروء وأبو داود وحدثني أبي لهب أخرجه البصري في
اللائل وابن المقرئ وحدثني كعب وصاحبه أخرجه ابن المقرئ وحدثني أبي سعيد أخرجه
صفين في جامعهم وحدثني ابن عباس أخرجه الطبري وابن المقرئ وحدثني صفوان أخرجه
أيضا التماسي وابن ماجه وصحبه الحاكم وقد جمع الحافظ أبو بكر بن المقرئ في تبديل اليد
سجناه وروعه أحاديث كثيرة وأما حديث الأزارع العسدي وكان في عهد
القيس قال لعلنا نتبادر من رواحنا فقبض يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله أخرجه أبو داود
ومن حديث مزينة العصر مثله ومن حديث أسامة بن شريك قال قال أبو بكر
وسلم فقبضنا به وسنده قوي ومن حديث جابر بن عمر قال صلى الله عليه وسلم فقبضنا به
ومن حديث يزيد في قصة الأعرابي والنشرة فقال يا رسول الله فقبضنا به فقبضنا به
فأخذته وأخرج البصري في الأدب المقروء من رواية عبد الرحمن بن رزير قال أخرجه البصري
الأكوع كنهه مضمة كأنها كتب صغير فقبضنا بها فقبضنا بها وعن ثابت بن عجلان وأخرج

يقول على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكفى بين كفيه
التشتت كما يعني السور من
القرآن القصبات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك
أي النبي ورجعنا فقبضنا به
السلام هلنا على عباده الله
الصالحين أشبهنا لاله الا
الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وهو بين ظهرانيها
فليقبض قلنا السلام يعني
على النبي صلى الله عليه وسلم

• (باب المعاقبة وقول

الرجل كيف أصبحت) •

حدثنا اسحق بن عمار بن بشر
ابن شعيب حدثني أبي عن
الزهرى أخبرني عبد الله بن
كعب أن عبد الله بن عباس
أخبره أن علياً يعني ابن أبي
طالب خرج من عند النبي
صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا
عبد الله بن عباس عن ابن
شهاب قال أخبرني عبد الله
ابن كعب بن مالك أن
عبد الله بن عباس أخبره أن
علي بن أبي طالب رضى الله
عنه خرج من عند النبي صلى
الله عليه وسلم فوجعه الذي
وفى فيه فقال الناس يا أبا
حسن كيف أصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
أصبح بحمد الله بارئاً فآخذ
بيده العباس فقال ألا تراه
اتنوا الله بعد ثلاث عدد
العصا واقه إلى لا زرى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيتوفى في وجهه وإلى
لا تعرف في وجوه بني عبد
المطلب الموت فأتاهم بنا
الرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقله فبين يكون
الاحرف كان فبنا علينا
ذلك وإن كان في غيرنا أمرناه
فاومى بنا قال علي ورائه ثلث
سالتنا هار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبنا هار لا يبسطنا

أضاً أن علياً قبل يد العباس ورجله وأخرج ابن المقرئ وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي
قال قلت لأبي أنس بن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فثارت عليه فقبلتها
قال النووي فقبل يد الرجل برحمته وصلاته وأعلمه وأشرفه وأوصيته وأيضاً فقلت من الأمور
الدينية لا يكره بل يستحب فإن كان لغواً وشوكته أو جاهد عند أهل الدنيا فمكروه شديد
الكرامة وقال أبو عبد الله لا يجوز (قوله) باب المعاقبة وقول الرجل كيف
أصبحت) كذا لا كثر وسقط لفظ المعاقبة وأوالعطف من رواية النسفي ومن رواية أبي ذر عن
المسقل والمريخي وعرب علياً الفياطي في أصله (قوله) حدثنا اسحق هو ابن راهويه كما
يشتهى الوفاة البوية وقال الكرماني لعله ابن منصور لأنه روى عن بشر بن شعيب في باب
مرض النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وهو استدلال على الشيء نفسه لأن الحديث المذكور
هناك وهذا أحد الصنفين في الموضوع واحد فكان حقه أن قام الدليل عليه على أن المراد
بأصح هنالك ابن منصور أن يقول هنا كما تقدم بيانه في الوفاة النبوية (قوله) وحدثنا أحمد
ابن صالح هو اسناد آخر إلى الزهرى يرقى على من ظن انفراد شعيب به وقد ثبت هنالك أن
الاسماعيلي أخرجه أيضاً من رواية صالح بن كيسان ولم يتقصّر سيثدروا بة بئس هذه فهم على
هذا ثلاثة من حفاظ أصحاب الزهرى ورووه عنه وساق المصنف على لفظ أحمد بن صالح هذا
وساقه هنالك على لفظ شعيب والمعنى مقارب وقد كثر شرحه هنالك قال ابن بطال عن المهلب
ترجم للمعاقبة ولم يذكرها في الباب وإنما أراد أن يدخل فيه معاقبة النبي صلى الله عليه وسلم
لحسن الحديث الذي تقدم ذكره في باب ما ذكر من الاسواق في كتاب السور فلم يجعله سنداً غير
السند الأول فقلت قل إن يكتب فيه شأني في الباب فارجع من ذكر المعاقبة وكان بعد ذلك قول
الرجل كيف أصبحت وفيه حديث في قوله وجدنا في الكتاب الترجمة من متواليات ظنهما
واحدة أدام بعد بينهما حديثاً وفي الكتاب موضع من الأبواب فارغة لم يذكرها أن بها ما لا يحدث
منها في كتاب الجهاد انتهى وفي جرمه بدلاً نظر والذي يظهر أنه أراد ما أخرجه في الأدب المفرد
فانه ترجم فيه باب المعاقبة وأدفعه حديث جابر أنه بلغه حديث عن رجل من الصحابة قال
فأنتعت بعراً فحدثت البرجلى شهر أحمق قذمت الشام فإذا عبد الله بن أنس فبعتت إليه
فخرج فاعشني واعتقته الحديث فهذا أولى بجماده وقد ذكر طر فامع في ديب العالم لمعلمنا فقال
ورجل جابر بن عبد الله قميص مشهور في حديث واحد وتعلم الكلام على سنده هالك وإما بجماده
بأنه لم يجد حديثاً في هريرة سنداً آخر فيمنظر لأنه أو رد في كتاب اللباس يسنداً آخر وعلقه
في مناقب الحسن فقال وقال نافع بن جبير عن أبي هريرة قد كثر فامع فلو كان أراد ذكره لعلق
منه موضع حاجته أيضاً بجنداً أكثر السند وبعضه كان يقول وقال أبو هريرة أو قال عبيد الله
ابن أبي بن دية نافع بن جبير عن أبي هريرة وأما قوله أنهم جتان خلف الأولى عن الحديث
فقد هما التامخ فانه محتمل ولكي في الجزم به فطرو وقد كثر في المقدمة عن أبي ذر وأبي السائب
ما يؤيد ما ذكر من أن بعض من جمع الكتاب كان يضم بعض التراجم إلى بعض ويسد اللباس
وهي قاعدة يفرق عليها عند البعض عن تطبيق الحديث على الترجمة يؤيده اسقاط لفظ المعاقبة
من روايته من ذكرنا وقد ترجم في الأدب باب كيف أصبحت وأورد في حديث ابن عباس

(٧ فتح الباري جلد عشر)

النسائي أيدوا في لاسا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً

المذكور أو فرد باب المعاقبة عن هذا الباب أو ورد فيه حديث جابر كما ذكرته وقوى ما قال ابن بطال بأنه وقع عنده في رواية باب المعاقبة قول الرجل كيف أصبحت يغير رواه عن ابنه
 انهم ترجموا وقد أخذ ابن بطال كلام ابن بطال جازم به واختصره وزاد عليه في ترجمته
 بالمعاقبة ولم يذكرها وإنما ذكرها في كتاب البيوع وكأنته ترجم ولم يتفق له حديث ولو افتقر إلى طريق
 ولا طريق آخر لسند معاقبة الحسن ولم ير أن يرويه بذلك السند لأنه ليس من عاداته أعني السند
 الواحد أو لعله أخذ المعاقبة من عاداتهم عند قولهم كيف أصبحت فأكثروا بكيف أصبحت كالأثران
 المعاقبة بعدة (قلت) وقد قدمت الجواب عن الاحتمالين الأولين وأما الاحتمال الثالث
 فقد عوى العادة فتحتاج إلى دليل وقد ورد البخاري في الأدب المفرد في باب كيف أصبحت حديث
 محمود بن لبيد أن سعد بن هاشم أصيب في كفه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ضرب على يده
 كيف أصبحت الحديث وليس فيه للمعاقبة ذكر وكذلك أخرجه الترمذي من طريق غيره إلى
 سلمة بن أبيه عن أبي هريرة قال دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت
 فقال صالح من رجل لم أصبح صائما وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة
 مرة فصورم أخرجه البخاري أيضا في الأدب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه
 وسلم كيف أصبحت قال بخير الحديث ومن حديث مهاجر الصائغ كنت أجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا قيل له كيف أصبحت قال لا ترك باقة ومن طريق
 أبي الطفيل قال قال رجل لحذيفة كيف أصبحت أو كيف أصبحت قال يا أبا عبد الله قال أحسن الله
 ومن طريق أنس أنه سمع عمر بن الخطاب يقول لعبد الله بن عمرو فوعا فوعا فوعا فوعا
 أردت منك وأخرج الطبراني في الأوسط فصور هذا من حديث عبد الله بن عمرو فوعا فوعا فوعا فوعا
 عدة أخبار لم يقترن فيها المعاقبة بقول كيف أصبحت حتى يتقدم الجمل على العادة في المعاقبة
 اثنين تلافيا فقال أحدهما لا أخر كيف أصبحت حتى يتقدم الجمل على العادة في المعاقبة
 وانما فيه أن من حضر باب النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت وأخرج علي بن عبد الله بن أبي
 عليه وسلم سأله عن حاله في مرضه فأخبرهم قال إسماعيل ترجمة المعاقبة كانت خالصة من الحديث كما
 تقدم وقد ورد في المعاقبة أيضا حديث أبي ذر أخرجه أحمد وأبو داود من طريق رجل من صحابة
 لم يسأل قال قلت لأبي ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم إذا قبضتم قال ما لي بكم
 قط إلا صافني ويبتعني ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرته أنه أرسلني إلى قاتله وهو
 على سريره فأتني فكانت أجود وأجود ورجاله ثقات الأعداء الرجل المبهمة وأخرج الطبراني
 في الأوسط من حديث أنس كانوا إذا تلاقوا تصالحوا وإذا قدموا من سفر تقاتلوا في الكبر
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحصاه لم يصالحهم حتى يسلم عليهم قال ابن بطال الخلق
 الناس في المعاقبة فكروها مالك وأجابه ابن عيينة ثم ساق قصتها في ذلك من طريق مسند
 أصح وهو صحيح عن علي بن يونس النبي المذني وهو كذلك وأخبرهما ابن عساكر في ترجمته
 جعفر بن تارم عن من وجه آخر عن علي بن يونس قال سألت مسفيان بن عيينة عن مالك قال
 فقال السلام عليكم فردوا عليه ثم قال السلام خاص وعام السلام عليكم يا أبا عبد الله ورد
 وبركاته فقال وعليك السلام يا أبا محمود ردة الله وبركاته ثم قال ولأنها بدعة لعاقبتك قال

عائق من هو خير منك قال جعفر قال نعم قال ذلك خاص قال ما معه نعمنا ثم ساق صفات الحديث
عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال لما قدم جعفر من الحبشة اعتقه التي صلى الله عليه
وسلم الحديث قال الفخري في الميزان هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم (قلت) والمحقق عن ابن
عينة بغير هذا الاسناد فاخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن الاصل عن الشعبي ان جعفر لما
قدم تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جعفر ابن عيينة وأخرج اليعقوبي في معجم العصابة
من حديث عائشة لما قدم جعفر استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ما بينه وبينه وسنده
موصول لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمرو وهو ضعيف وأخرج الترمذي عن عائشة
قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فخرج الباب فقام اليه
التي صلى الله عليه وسلم عريا لم يجر ثوبه فاعتقه فقه له قال الترمذي حديث حسن وأخرج فاسم
ابن أسيد عن أبي الهيثم بن التيمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقبه فاعتقه وقبله وسنده ضعيف
قال المهلب في أخذ العباس يده على جواز المصافحة والسؤال عن حال العليل كيف أصعب وفيه
جواز العين على غلبة الطن وفيه أن الخلافة لم تذكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعل أصل الان
العباس حلف أنه يصير مأمورا لا أمرا لما كان يعرف من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم به إلى
غيره وفي سكوت على دليل على علم على بما قال العباس قال وأما قول علي لو صرح النبي صلى الله
عليه وسلم بصرفها عن أبي عبد المطلب لم يمكنهم أحد بعده منها فليس كما ظن لأنه صلى الله عليه وسلم
قال صرنا أبا بكر قبل صل بالناس وقيل له لو أمرت عمر فاستمع ثم لم يسمع ذلك عمر من ولا ينهاه بذلك
(قلت) وهو كلام من لم يفهم مراد علي وقد قلعت في شرح الحديث في الوفاة النبوية بيان
مراده وحاصله أنه اعتاض عن أن يكون منع النبي صلى الله عليه وسلم لهم من الخلافة بحجة قاطعة
يمنعهم منها على الاستمرار بسكنا المنع الأول لورده بجمع الخلافة كلها وأما منع الصلاة فليس
فيه نص على منع الخلافة وإن كان في النصيص على إمامة أبي بكر في مرضه إشارة
إلى أنه أحق بالخلافة فهو بطريق الاستبصار لا النص ولولا قرينة كونه في مرض الموت
ما قوى والافتقار استنباط الصلاة قبل ذلك غير في أسفارهم والله أعلم وأما استنبطه أولا
ففيه نظرون مستند العباس في ذلك الفراسة وقرائن الاحوال ولم يصر ذلك في أن معه
من النبي صلى الله عليه وسلم النص على منع عن الخلافة وهذا بين من سياق القصة وقد
قدم هناك أن في بعض طرق هذا الحديث أن العباس قال لعل بعدنا مات النبي صلى الله
عليه وسلم أبسط يدك أبا يعلى فبها يعك الناس فلم يفعل فهذا دل على أن العباس لم يكن عنده في
ذلك نص والله أعلم وقول العباس في هذه الرواية لعل لا تزأ أنت والله بعد ثلاث إلى آخره قال
ابن التين الضمير في تراءه النبي صلى الله عليه وسلم وتعقب بأن الظاهر أنه ضمير الشان وليس
الروية هنا الروية البصرية وقد وقع في سائر الروايات ألا ترى بغير ضمير وقوله لم تكن الخلافة
فإننا أمرناه قال ابن التين فهو عبد الحمزة أي شاورناه قال وقرأناه بالضمير من الأمر (قلت) وهو
المشهور والمراد سألناه لأن صفة الطلب كصفة الأمر ولعله أراد أنه يؤكده على في السؤال
حتى يصير كأنه أمره بذلك وقال الصكر ما في فيه دلالة على أن الأمر لا يشترط فيه العلق ولا
الاستعلاء موحي ابن التين عن الدودي أن أول ما استعمل الناس كيف أصبحت في زمن طاعون

سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وقوله يجلس في رواية يفتح أوله وضبطه أبو جعفر القمي
نسخته بضم أوله على وزن يقام وقد ورد ذلك عن ابن عمر فروقا أخرجه أبو داود
أبي الخصب بفتح الهمزة وكسر المهملة آخره موحدة بوزن عظيم واسمه زيد بن عبد الله بن
عن ابن عمر جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب يس
فتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أيضا عن طريق سعيد بن أبي الحسن جابنا أبو بكر
له رجل من مجلسه فأبى أن يجلس فيه وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذاك وأمر به
الحاكم وصحبه من هذا الوجه لكن لفظه مثل لفظ ابن عمر الذي في الصحيح فكانت بابا في قيل
النهي على المعنى الإجماع وقد قال البرزاني لا يعرفه طريق الأئمة وفي مسنده أو عبد الله بن
أي ردة بن أي موسى وقيل مولى قرشي وهو بصري لا يعرف قال ابن بطال اختلف في النهي
فقيل للادب والافتقار إلى الجلب للعالم أن يليه أهل الفهم والنهي وقيل هو على ظاهره ولا بد من
سبق إلى المجلس مباح أن يقام منه واختصوا بالحدث يعني الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة
رفعه إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به قالوا لما كان أحق به بعد رجوعه
أن يحسن قبل أن يقوم ويتأكد بذلك بفعل ابن عمر المذكور فإنه راوى الحديث وهو أعلم بالمدح
وأجاب من حمله على الأدب أن الموضوع في الأصل ليس ملكة قبل الجلوس ولا بعد المفاصلة
على أن المراد بالحقة في حالة الجلوس الأولوية فيكون من قام تاركاً قسماً سقطت حقه جلوسه
فإن لم يرجع يكون أولى وقد سئل مالك عن حديث أبي هريرة فقال ما سمعت به وإنه لحسن
مساكنات أو بشيء غريب وإن بعد فلا يرى ذلك ولو كنتم من محاسن الأخلاق وقال القتيبي
في المقدم هذا الحديث يدل على صحة القول بوجوب اختصاص الجلوس بموضع إلى أن
يسلم وما احتج به من حمله على الأدب لكونه ليس ملكة لا قبل ولا بعد ليس بحجة لأن مسلم
ملك له لكن يخص به إلى أن يفرغ غرضه فصارت له ملكة مستغنية فلا يراد به غيره وعليه
لتنووي قال أصحابنا هذا في حق من جلس في موضع من المسجد وغيره لصلاة مثلاً ثم
يعود إليه كإعادة الوضوء مثلاً أو شغل يسير ثم يعود لأجل اختصاصه به وإن بقي من الصلاة
وقد فيه وعلى القاعدة أن يطعموا واختلف هل يجب عليه على وجهين أحدهما الوجوب
سقط وهو مذاهب مالك قال أصحابنا وانما يكون أحق به في تلك الصلاة دون غيرها
لا فرق بين أن يقوم منه ويتركه فيه سجادة ونحوها أم لا والله أعلم وقال بعض اختلف
من اعتاد مجموع من المسجد لتدريس والقنوي حكى عن مالك أنه أحق به إذا عرف به
الذي عليه الجمهور وأن هذا استحسن وليس بحق واجب ولعله مراد مالك وكذلك
حقا قاعد الباحة من الافتناء والطرق التي هي غير ملكة قالوا من اعتاد الجلوس في شيء منها
حق به حتى يتم فرضه قال وحكاها الماوردي عن مالك قطعاً للتعارض وقال القرافي
للجمهور أنه ليس بواجب وقال التنوير استثنى أصحابنا من عموم قوله لا يقسم أحدكم الرجل
جلسه ثم يجلس فيه من أقمس المسجد موضعاً ينشئ فيه أو يقرئ فيه قرآناً أو يعلم
يقوم من سبقه إلى القعود فيه وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومواقف أعداء
عاملة قال النووي وأما ما نسب إلى ابن عمر فهو راجع عنه وليس بقعود فيه هو أما إذا كان ذلك

برأ الذي قام ولكنه تورع منه لاحتمال أن يكون الذي قام لأجله استحي منه فقام عن
غير طيب قلبه فقد الباب ليسلم من هذا أو رأى ان الاثار القربى مكره أو خلاف الاول
فكان ينبغي لأجل ذلك التلويح بكتب ذلك أحد بسببه قال علي أصحابنا وانما يصح الاحتياط
بجملته النفس وأمور الدنيا **(قوله باب من قام من مجلسه أو يشتمول يستأذن
أصحابه أو يتم بالقيام بقوم الناس)** ذكر فيه حديث أنس في قصة نواجيب بنت جحش ونزول
آية الحجاب وفيه فأنه كان بهتيا للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام معه
من الناس وبني ثلاثة الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الاحزاب قال ابن
بطال فيه انه لا ينبغي لأحد أن يدخل بيت غيره الا بإذنه وان المأذونه لا يزيل الجوارح بعد دعاء
ما أدن فيه ثلاثا يؤذى أصحاب المنزل وينعهم من التصرف في حوائجهم وفيه أن من فعل ذلك
حتى تضر به صاحب المنزل أن صاحب المنزل ان يظهر المشاغل به أن يقوم بغير إذنه حتى
يتطحن له وان صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن للمأذونه في المخول أن يقسم الا بآذن
بجلبه والله أعلم **(قوله باب الاحتياط بالدخول)** وقع في رواية الكشي في وهي
(القرصاء) يضم القاف والقاف جهنم اسما كذا ثم صامحه لعمدة وقال القرءان ضمنت
القاف والقاف حدثت وان كسرت قصرت والى تفسيره الجارية الاحتياط أخذ من كلام أبي
عبيد قاته قال القرصاء صلبة التحبى ويدفر ذراعيه ويديه على ساقيه وقال عياض قبله في
الاحتياط هو قبل جلسة الرجل المستوفى وقبل جلسة الرجل على ألبته قال وحديث قبله يدل
عليه لأن فسيو يده عصب بجله فدل على أنه لم يحب يديه (قلت) ولادلالة فيه على نفي
الاحتياط فانه ثارة يكون بالسيد وتارة يوثب فخلع في الوقت الذي رآه قبله كان محيا يشوبه
وقد قال ابن فارس وغيره الاحتياط ان يجمع فو يظهر وهو كتيبه (قلت) وحديث قبله وهو يخفي
القاف وسكون الضمانية بعد هالام أخرجه أبو داود والترمذي في الثعالب والطبراني وطوله
يستدل بآيه ما فيها قالت فذكر الحديث وفيه قالت فقام رجل فقال السلام عليك يا رسول الله
نقال وعليك السلام ورسمة الله عليه احوال مليس قد كان ابن عمر ان خفف فبناو يده عصب
فخلع مشفرة فاعدا القرصاء قالت لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشعق في الجلسة
أرعدت من الفرق فقال له جلس يا رسول الله أو عدت المسكينة فقال ولم يطر إلى ما مسكينة
هذه المسكينة فذهب حتى ما جلس من الرعب الحديث وقوله فيه عليه احوال بجملة جمع مل
بفتحين وهو الثوب البالي والمليين بالتشعق فتشبه ملامه وهي الرماح قبل القرصاء الاعتقاد على
عصبه ومن ألبته بالارض والذى يعرض من هذا كله ان الاحتياط قد يكون بصورة القرصاء
لان كل احتياط قرصاء هو أعلم **(قوله حديثي محمد بن أبي غالب)** هو القومى بضم القاف
وسكون الواو وبالسين المهملة زل بغداد وهو من صفار شيخ البصري ومات قبله بستين
وليس له عند سوى هذا الحديث وحديث آخر في كتاب التوحيد لهم شيخ آخر يقال له محمد بن
أبي غالب الواسطي زل بغداد قال أبو نصر الكلابي مع من هشيم ومات قبل القومى
بست وعشرين سنة **(قوله محمد بن ماجه عن أبيه)** هو طهم بن سليمان المدني وقد نزل البصري
في حديثه هذا درجتي لانه سمع الكثير أصحاب طهم مثل يحيى بن صالح ونزل في حديث

(باب من قام من مجلسه أو يشتمول يستأذن أصحابه أو يتم بالقيام بقوم الناس)
حدثنا الحسن بن عمر حدثنا
محمّد بن يحيى بن بكير عن أبي
عمر بن النضر عن النضر بن مالك عن
أبيه عن قال لما تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يذهب
بنت جحش دعاء الناس طعوا
ثم جلسوا يتصدقون قال
فأنه كان بهتيا للقيام فلم
يقوموا فلما رأى ذلك قام
فلما قام قام من قام معه
من الناس وبني ثلاثة وان الذي
صلى الله عليه وسلم لم يدخل
قائدا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فانطلقوا قال فحدث
فأخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم انهم قد انطلقوا فجاء
حتى دخل فذهبت أدخل
فأرسل الحجاب فبني وجسه
وأرسل الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا بآذن لكم إلى قوله
ان ذلكم كان عند الله عظيما
**(باب الاحتياط بالدخول وهو
القرصاء)** حدثني محمد
ابن أبي غالب اخبرنا ابراهيم
ابن المنذر الخزازي حدثنا
محمد بن طهم عن أبيه عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما

ابراهيم بن المنذر دوحه لانه سمع منه الكثير وأخرج عنه بقوه واسطه **(قوله بفناء الكعبة كسر**
الفاء ثم نون ثم هاء) من قبل الباب **(قوله محتميا يدهم كذا)** كذا وقع عند
 ورواه في البحر الساجد من فوائد أبي محمد بن صالح عن محمود بن خالد عن أبي عبد الله وهو
 بن محمد بن كسر الراي وتشديد الحاتمية وهو محمد بن موسى الانصاري القاشاني عن فضله وهو
 وزاد في الفيلج موضع عن علي بن ابراهيم السرخ وقد أخرجه الاساعلي عن رويان بن
 موسى بن محمد بن المنفي عن أبي خزيمة بن يسند آخر قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن عمر بن محمد بن يزيد
 عن نافع قد ذكر نحو حديث الباب دون كلام الفيلج وأخرجه أبو نعيم عن و ما أخرجه
 عن فليح ولم يذكر كلام الفيلج أيضا والذي يظهر أن لابي خزيمة بن يسند وأبو خزيمة عند ابن
 وغيره وقع عند أبي داود من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
 أحسن بيده زاد البراء ونفس ركبته وأخرج البراء أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
 الكعبة فقام رجل معها واحتج بيده ويستقي من الاحتج بالدين ما إذا كان في
 المسجد منظر الصلاة فاحتج بيده فبينما أن حمل أحداهما بالآخرى جازعت الأشرار في
 هذا الحديث بن وضع أحدهما على رخ الأخرى ولا يشك بين أصابع في هذه الحلة ففقد
 النهي من ذلك عند أحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد بسند لا بأس به والله أعلم وقد تمت
 انشدت في المسجد في أبواب المساجدين كتاب الصلاة وقال ابن بطلان لا يروى في أبيه
 يده شيئا ويصر له الصلاة وغيرها لان عورته تنمو الا ان كان له ثوب يسر عورته فغير
 وهذا بناء على أن الاحتج قد يكون بالدين فقد وهو المعقدور في الداوي فمساكنه
 اليسر الاحتج والقرصا مقال الاحتج أن قيم رجليه ويصر بين رجليه ويدير عليه
 ويغده فان كان عليه قص أو غيره فلا ينهي وان لم يكن عليه شيء فهو القرصا كذا
 والمقدم تقدم **(قوله ما من أتكا يدي أصحابه)** قيل أن ذكره لا يصح
 وقد مضى في حديث عمر في كتاب الطلاق وهو متفق على سر رأي مطبعه يسأل قوله
 السر في حبه كذا قال عباس بن وهب بن مطهر لانه يصح مع عدم عام الاضطجاع وقد قال الخطابي
 مع علي شيء متفق منه فهو سكتي وأراد انصاري حديث شباب المعلق بشيرة
 الاضطجاع اتكا بنو أدوة وأخرج الدارمي والترمذي وصححه هو وأبو عوانه وابن حبان عن
 ابن عمر قرأ ب النبي في الله عليه وسلم سكتا على ومادة وقتل ابن العري عن بعض الأباطرة
 كره الاسكاف وقعبه بان فيه راحة كالاستاد والاحتج **(قوله وقال شباب)** بفتح
 وتشديد الموحدة وأخره موحدة أيضا هو ابن الارت الهامني وهذا التقدير الملقط
 حديثه تقدم موصولا في علامات النبوة ثم ذكر حديث أبي بكر في أن كمال الكار وأورد
 طريقه لقوله فيه وكان متكا فجلس وقد تقدمت الإشارة إليه في أوائل كتاب الأدب ورواه
 مثل ذلك حديث أنس في قصة شعبان بن نميلة لما قال انكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك
 المتكى قال الملب يجوز لهما الملقى والامام الاتكا في مجلسه بخرقة الناس لا يلبس
 بعض أصحابه أو راحة يرفق بذلك ولا يكون ذلك في عامة جلوسه **(قوله ما من**
 اسرع في مشيه لم حاجة) أي لسبب من الأسباب وقوله أو قصد أي لأجل قصد شيء مع

قال يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بفناء الكعبة
 محتميا يدهم كذا (باب من
 اتكا بين يدي أصحابه)
 وقال شباب أتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 متوعد يردد قلت ألا تدعو
 الله فقد علمت حدثنا علي بن
 عبد الله أحمد حدثنا بشر بن الفضل
 حدثنا الجري عن عبد
 الرحمن بن أبي بكر عن أبيه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ألا أخبركم بأ أكبر
 الكثرة قالوا بلى يا رسول الله
 قال الأثر الم بالله وعقوق
 الوالدين حدثنا سعد حدثنا
 بشر بن له وكان متكا فجلس
 فقال ألا قول الزور قال زال
 يكره حتى قلنا ليسه صكت
 (باب من اسرع في مشيه
 لحاجة أو قصد) حدثنا أبو
 عاصم عن عمر بن سعد بن
 ابن أبي ليثة أن عقبه بن
 الحسن حدثه قال صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم العصر
 فاسرع ثم دخل البيت

والقصدهما يحيى المقصود أى أسرع لمرمى مقصود كرميه طوقا من حديث حنيفة بن الحارث قال
 ابن بطال فيه جو از اسراع الامام في حاجته وقيل بان اسرعه عليه الصلوات والسلام في دخوله
 انما كان لأجل صدقة أحسان يفرقها في وقته (قلت) وهذا الذي أشار إليه يستعمل في حديث
 عقبة بن الحارث المذكور كما تقدم وانضاح في كتاب الزكاة فإنه أخرجه هناك بالاسناد الذي ذكره
 هنا ما ما تقدم أنضاح في صلاة الجماعة وقال في الترجمة الحاجة أو قصد لئلا يفتأ من السباقاته
 كان تلك الحاجة الخاصة فيشعر بان مشه لغير الحاجة كان على غيره ممن تم بمجموع من
 اسرعه فدل على الله وقمع على غير عاداته فحصل الترجمة ان الاسراع في المثنى ان كان الحاجة
 لم يكن به اس وان كان عند الغير حاجة فلا وقد أخرج ابن المبارك في كتاب الاستبذان بسندهم من
 ان مشية النبي صلى الله عليه وسلم كانت مشية السوق لا العاجر ولا الكسلان وأخرج أيضا كان
 ابن عمر يسمع في المثنى ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة قال غيره وفيه اشتغال عن
 النظار إلى ما لا ينبغي التشاغل به وقال ابن العربي المثنى على قدر الحاجة هو السنة اسراعوا بها
 لا التصنع فيه ولا التهور **(قوله باب)** (السريع) عملات وزن عظيم معروف ذكر
 الراغب أنه مأخوذ من السرور لأنه في القلب لا في النعمة قال وسرير المبتل شبيهه
 في الصورة وللتفاوت في السرور وقد يصعب بالسرير عن الملك وجهه اسر قوسر يفتقن ومنهم
 من يفتح الزمان استقالات للفتن ذكر كرميه حديث عائشة وهو ظاهر فيما ترجمه قال ابن بطال فيه
 جواز اتخاذ السرير والنوم عليه ونوم المرأة بضره زوجها وقال ابن التين وقوله فيه وسط
 السرير قرأ ما يكون السين والذوق في اللغة المشهورة بفتحها وقال الراغب وسط الشيء يقال
 بالفتح للكيفية المتصلة كأنهم الواحد نحو وسطه ملي وقال بالسكون للكيفية المنفصلة
 بين جسمين نحو وسط القوم (قلت) وهذا على ربح الزاوية الصرك ولا يمنع السكون وجهه
 ايراد هذه الترجمة وما قبلها وما بعدها في كتاب الاستبذان ان الاستبذان بسندى دخول الملل
 فذكر متعلقات الملل استطرادا **(قوله باب)** من ألقى له وسادة) ألقى يضم أوله
 على الباء للجهول وذكره لان التاء ليس حقيقيا ويقال وسادة وسادوهى بكسر الواو
 وتقولها هزبل بالهمز بدل الواو ما وضع عليه الرأس وقد يتكا عليه وهو المراد هنا **(قوله)** حدثنا
 اسحق) هو ابن شاهن الواسطي وحده شيعه هو ابن عبد الله الطيلى وقوله وحديث عبد الله
 ابن محمد هو الحسن وعمر بن عون بن شيوخ البصارى وقد أخرج عنه في الصلوات وغيره ما غير
 واسطة وشيعه هو الطيلى المذكور وشيعه خالد هو ابن مهران الحذاء وقد نزل البصارى في هذا
 الاسناد الثانى درجة وقد تقدم هذا الحديث عن اسحق بن شاهن بهذا الاسناد في كتاب الصلاة
 وقد تمت مباحث الترتيب الصام وساقه المصنف ها على اقتد عمر بن عون وهذا هو السرى
 ايراده من هذا الوجه التالى حتى لا تتجسس عادته بسند واحد على صفة واحدة وقد اورد
 له هذا الصنيع الا في مواضع يسيرة ما ذكره او ما فسق المخرج **(قوله)** أخرنى أو الملىح) وزن
 عظيم اسمه طاهر وقيل زيد بن أسامة الهذلى **(قوله)** دخلت مع أيلك زيد) هذا الخطاب لاى قلابه
 واسمه عبد الله بن زيد لم أره يذكر الا في هذا الخبر وهو ابن عمرو وقيل ابن عامر بن نائل بن
 نون ومتا ابن مالك بن عبيد الجرمي **(قوله)** فالتيت له رسادة) قال الملهب فيه أكرام الكبير وجواز

حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا (٥٨) يزيد بن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم عن عقيقة انه قدم الشام ح وحدثنا

حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب عقيقة الى الشام فاتي المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جلستا فقدم الى الدرواه فقال من انت قال من اهل الكوفة قال ليس فكم صاحب السر الذي كان ليعلم خبره يعني حذيفة ليس بكم أو كان فكم الذي اجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا وليس بكم صاحب السوال والوساد يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا مضى قال والد كروا لاني فقال ما زال هو لاسمعي كلوا يشككون وقد سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب الصلاة بعد الجمعة) حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أي حازم عن سهل بن سعد قال كان قيل وتغذي بعد الجمعة (باب القائل في المسجد) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أي حازم عن أي حازم عن سهل بن سعد قال ما كان علي اسم أحب اليه من أي تراب وان كان لفرح به اذا دعى بها جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم بت فاطمة عليها السلام فلم يجد

عليها البت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينتي مفازا فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان الظن اني خرجت فقال يا رسول الله هوفي المسجد اقدع في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ح

جواز

جواز النوم في المسجد من غير ضرر وقال ذلك وعكسه غيره وهو الذي يظهر من سياق القصة
(قوله) بأس من زار قوما فقال حدهم أي رقد وقت القبلة والقفل الماضي منه
ومن انقول مشترك بخلاف المضارع فقال يقبل من القائلة وقال يقول من القول وقد تطف
الضمير المتأخر حيث قال في غير

قال قال النبي قولاصحيا • قلت قال النبي قولاصحيا

وقسره السراج الوراق في جواب حيث قال

فإن منه مضارعا يظهر أنما • في رواية التي كتبت صريحا

قد سقط ردائه عن شقه
فأصابه تراب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصبه
عنه وهو يقول قم يا تراب
قم يا تراب • (باب من زار
قوما فقال عندهم) • حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الأنصاري
قال حدثني أبي عن ثمامة عن
أنس أن أم سلمة كانت تيسط
لنبي صلى الله عليه وسلم أطعما
فيقبل عندها على ذلك تطعم
قال فإذ نام النبي صلى الله
عليه وسلم أخذت من عرقه
وشعره فجمعتهم في قارورة ثم
جمعت في سلك وهو نائم قال
فلما حضر أنس بن مالك
الوفاء وصلى إلى أن يجعل في
حنطه من ذلك السك
قال فجعل في حنطه

ثم ذكر فيه حديثين • أحدهما قصة أم سلمة في العرق **(قوله)** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
الأنصاري (هو محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك) قاضي البصرة قديما • أكثر
الضاري الرابعة عنه بلا واسطة كلتي هـا • وغاية هو عم عبد الله بن المثني الراوي عنه **(قوله)**
أن أم سلمة هذا طاهر أن الأسناد هو سهل لأن ثمامة لم يكن مسلمة • أم سلمة والنسبة أنس ولكن
دل قوله في وأخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة وصلى إلى على أن غلقة حله عن أنس فليس هو
هو حلال ولا من مسند أم سلمة بل هو من مسند أنس وقد أخرجه الأسامي عن من رواية محمد بن
المثنى عن محمد بن عبد الله الأنصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدخل على أم سلمة في الحديث وقد أخرج مسلم معنى الحديث عن رواية ثابت ومن
رواية إسحق بن أبي طلحة عن رواية أبي قلابة كلهم عن أنس ووقع عنده في رواية أبي قلابة عن
أنس عن أم سلمة وهذا يشهد بأن أنس إنما جله عن أمه **(قوله)** قبل • فبعضه وفكره الطاف
(عندها) فيروا إذا حق بن أبي طلحة عن أنس عند مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت
أم سلمة فينام على فراشها وليست خيمتها فإذ ذات يوم فقيل لها فنامت وقد عرق فاستقع عرقه وفي
رواية أبي قلابة المذكورة كان يأتيها فيقبل عندها فتسقطه فطعما فيقبل عليه وكان كثير العرق
(قوله) أخذت من عرقه وشعره • فجعلته في قارورة • في رواية مسلم في قوارير ولم يذكر الشعر وفي
ذكر الشعر غريبة في هذه القصة وقد جلد بعضهم على ما تقدم من شعره عند التعرج ثم رأيت في رواية
محمد بن سعد ما يدل على المسألة أن في حديث صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
لماسح في شعره يعني أخذ أو طلعته شعره قال في أم سلمة فجعلته في سلكها قالت أم سلمة وكان يحيى
فيقبل عندي على طع فجعلت أسلمت العرق الحديث فيستفاد من هذه الرواية أنها لما أخذت
العرق وقت قبولته أضاعته إلى الشعر الذي عندها لأنها أخذت من شعره ما لم ويستفاد منها
أيضاً أن القصة المذكورة كانت بعد حجة الوداع لأنه صلى الله عليه وسلم إنما حلق رأسه يعني فيها
(قوله) في سلك • نعم المهمة وتشد الكفاي هو طبيب • كعب وفي النهاية طبيب معروف يضاف
إلى شعير من الطبيب ويستعمل وفي رواية الحسن بن عتيق المذكورة ثم جعل في سلكها • وفي
رواية ثابت المذكورة عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا عرق ويصا
أي بقارورة فجعلت تسلمت العرق فيها فأستقيقت فقال أم سلمة ما هذا الذي تصنعين قالت هذا
عرقك فجعل في طينها وهو من أطيب الطيب • وفي رواية إسحق بن أبي طلحة المذكورة عرق
فأستقع عرقه على قطعة أدب ففقت عبيدتها فجعلت تشف ذلك العرق فتصمر في قواريرها

• قوله فجعلته في قارورة هكذا
بنسخ الشرح جريد بن أبي الذي
في المتن يابننا فجعلته في
قارورة كآثره بالهناش فلعل
ما في التارخ رواية ٥١

فأفاق فقال ما تصنعين قالت ترجو ركنه لصيبتا فقال أصبت والعنيدة بهجلة ثم مشاة
 عجلة السلة أو الحق وهي ما خوتة من الصناديق التي المعلقة لهم وفي رواية أخرى
 المذكورة فكانت تجمع عرقه فتصليق الطبيب والقوارير فقال ما هذا قال عرقنا أذ
 به طيب وأذوف بهجة مفهومة ثم أذى أخطو ويستفاد من هذه الروايات اطلاع النبي صلى
 الله عليه وسلم على فعل أم سليم ونصوبه ولا معارضة يقولونها كانت تجمعها لأجل عيبها
 وبين قولها البركة بل يحمل على أنها كانت تفعل ذلك للامرين معا قال الملبس في هذا الحديث
 مشر وعيبة القاتلة للكبر في سيرة معارفه لما في ذلك من ثبوت المودة وما كذا الحصة قال ومن
 طهارة شعر الأذى وعرقه وقال غيره لا دلالة له لانه من خصائص التي على الله عليه وسلم
 ودليل ذلك متفكر في القوة لا سيما أن ثبت القليل على عدم طهارة كل منها ما حديث الثوري
 قصة أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم **(قوله حدثنا جعيل)** هو ابن أبي أوس **(قوله)**
 ذهب إلى قباء أي ذكر أحسن رواية الموطأ هذه الزيادة ابن وهب قال الفارق بين
 جعيل وعليها عتيق بن يعقوب عن مالك **(قوله أم حرام)** بنت الجهم بن وهب قال في
 يقال لها الرضا ما ولأم سليم الغيبة ما لم يكن حديثا قال بعض وتيلها كس وقال
 ابن عبد البر الغيبة والرضا هي أم سليم وورقة ما خرج أبو دارد عنه عن عطاء
 يسار عن الرضا أخت أم سليم فذكر حديث الباب ولا يروى عن طريق إبراهيم بن
 أبي طوالة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع راسه في بيت فنته لما ادخلت
 وهي الرضا والغصن متقارب وهو اجتماع التقدير في مؤخر الحديث وفي حديث أبي ثعلبة
 وانكسار الخشب وقدم في حديث الباب في أول الجهاد في عدة مواضع منه وانكشف
 أنس عنهم من جهم من مستعمل منهم من جعله من مسند أم حرام وتجهيزات وله من مسند
 أنس وقصة المدام من مسند أم حرام قال أنسا على جعل قصة المدام عنها وقد روي عنه
 الرواية قالت فقلت ما رسول الله ما يصحك وتقدم يان من قاله عن أنس من أم حرام بن علي
 المعاصم الجهاد لذلك حذف ما في أول الحديث وأما بقوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نومه إلى آخره وتقدم في باب ركوب البصر طريق محمد بن يحيى بن حبان في نهج الجهاد
 الموحدة عن أنس حدثني أم حرام بنت ملحان أخت أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في حيا فاستيقظ الحديث **(قوله)** وكانت قصت عبادة بن الصامت هذا قوله ثم روي
 في عبادة وتقدم في باب ركوب البصر في المرأة في البصر رواية أبي طوالة عن أنس قال دل لي
 الله عليه وسلم على أنة ملحان فذكر الحديث إلى أن قال مررت عبادة بن الصامت فسلمت
 في باب ركوب البصر طريق محمد بن يحيى بن حبان عن أنس فروجها عبادة بن الصامت
 وفي رواية مسلم عن هذا الوجه فروي عنها عبادة بعد وقد تقدم في باب ركوب البصر في
 وأن المراد بقوله هذا وكانت تحت عبادة لا أخبار عمال الله الحان بعد ذلك وهو الذي اعتمد
 الثوري وغيره تعالى الصامت لكن وقع في ترجمة أم حرام من طبقات ابن سعد أنها كانت
 عبادة فولدت له محمدا ثم خلف عليها عمر بن قيس بن زيد أن تصاري إلى أروى بنت الصامت
 وعبد الله وعمر بن قيس هذا اتفاق أهل المغازي أنه استتم دواحد وكذا ذكر ابن جعيل أن

حدثنا جعيل قال حدثني
 مالك عن اسحق بن عبد الله
 ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه أنه سمعه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا ذهب إلى قباء دخل
 على أم حرام بنت ملحان
 فجلس معه وكانت تحت
 عبادة بن الصامت

فيس بن عمرو بن قيس استشهدوا بعد قتل الامير كما وقع عند ابن محمد فكان محمد صبا سال كونه
ولله بعدا فقبل أن يفارق أم حرام ثم انصرفت عن ولدت له قنيسا فاستشهد بها حتى يكون محمد أكبر
من قيس بن عمرو الآن يقال ان عبادته سبى ابنه محمد في الجاهلية كلهم بهذا الاسم غير واحد
ومات محمد قبل اسلام الانصار فلما لم يذكروا في الحسابه وبكر طبعه انهم لم يعدوا بمحمد بن عبادته
فبين معنى هذا الاسم قبل الاسلام ويمكن الجواب وعلى هذا فكون عبادته تزويجها أولا ثم
فارقها فموت عمر بن قيس ثم استشهد فريحت الى عبادته والذي يظهر لي ان الامر هكذا
ما وقع في الطبقات وان عمرو بن عيسى تزويجها أولا فولدت له ثم استشهد هو وولده عيسى منها
وتر وبت بعد عبادته وقد تقدم في باب ما قيل في ذمال الروم بيان المكان الذي رأت به أم حرام
مع عبادته في الغزو ولطمه من طريق عمر بن الاسود انه أتى عبادته بن الصامت وهو نازل بساحل
حصى ومعه أم حرام قال غير ذلك ثنا أم حرام فذكر المنام **(قوله قد دخل يوما)** زاد القتيبي
عن مالك عليها أثره أبو داود **(قوله فاطمة)** لم أقص على تعيين ما أطمعته يومئذ في باب
المصاء الى الجهاد جعلت تقلى رأسه وتقبلى شمع المناء وكسوا كسوا القاه وكسوا القاه أي تقض
حافيه وقد تقدم بيانه في الادب **(قوله فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم)** زاد في رواية الليث عن
يحيى بن سعيد في الجهاد فنام فنام أي وقى رايه أي طوله في الجهاد فنام كما ولم يقع في رواية
والتي رواية مالك بيان وقت النوم المذكور وقد زاد غيره أنه كان وقت القائل في رواية جادين
زيد بن يحيى بن سعيد في الجهاد ان الذي صلى الله عليه وسلم قال يوم في بيتها ولمسلم من هذا الوجه
أنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدا ولا جدوا بن سعد من طريق جابر بن سلمة عن يحيى
بن ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيتي ولا جد من رواية عبد الوارث بن سعيد عن يحيى
فنام عندها أو قال بالنسك وقد أشار النصارى في الترجمة الى رواية يحيى بن سعد **(قوله ثم)**
استبقت بضئ تقدم في الجهاد من هذا الوجه بلفظ وهو بضئ وكذا هو في معظم الروايات
التي ذكرتها **(قوله فقلت ما به صحتك)** في رواية جادين زيد عن سعد بن أبي أي وفي رواية
أي طوله لم تضئ ولا جد من طريقه مضئ وفي رواية عطاء بن يسار عن الرضا عن
استبقت وهو بضئ وكانت تضئ رأسها فقالت يا رسول الله انضئ من رأسي قال لا أخرجه
أبو داود ولم يسق المتن بل أحال على رواية جادين زيد وقال زيد بن عطاء بن يسار عن الرضا
من الوجه الذي أخرجه منه أبو داود فقال عن عطاء بن يسار ان امرأتك منه وما في المتن ولظنه
يدل على أنه في خمسة أخرى غير قصة أم حرام فافهم **(قوله فقال ناس من أمي عرضوا لي)**
غزاة في رواية جادين زيد فقال لعبي من قوم من أمي ولمسلم من هذا الوجه أريدت قوم من
أمي وهذا اشعر بان ضئ كان انجبا بهم وفرحنا اراى لهم من المدة الرفعة **(قوله يركبون)**
تبع هذا البصر في رواية الليث يركبون هذا البصر الاخضر وفي رواية جادين زيد يركبون البصر
ولمسلم من طريقه يركبون ظهر البصر وفي رواية أي طوله يركبون البصر الاخضر في حديث
والشئ بفتح المثناة والوحدة ثم جيم ظهر الشئ هكذا أفسر جماعة وقال الخطابي متن البصر وظهره
وقال الأصمعي تبع كل شئ بوسطه وقال أبو علي في ما يليه قبل ظهره وقيل عطيه وقيل هو له
وقال أبو زيد في نوادره ضرب تبع الرجل بالسيف أي بوسطه وقبل ما بين كتفيه والراجح أن

فدخل يوما فاطمته
فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استبقت
بضئ قالت فقلت ما
بضئ كما رسول الله فقال
ناس من أمي عرضوا لي
غزاة في حديث الله يركبون
تبع هذا البصر

المراد هنا ظهره كواقع التصريح في الطريق التي أشرت إليها والمراد أنهم ركبت النسيق التي تجري على ظهره ولما كان يرى السفن غالباً انما يكون في وسطه قبل المراد وسطه والافلا اختصاصه لوسطه بالركوب وأما قوله الآخر فقال الكرمان هي صفة لازمة للبحر لا لخصفة انتهى ويحتمل أن تكون مخصصة لان البحر يطلق على الملح والعذب به لغة الاخصر لتخصيص الملح بالمراد قال والماس في الأصل للون فيه وانما تعكس الاخصر من انعكاس الهواء وسائر مقابله البنية وقال غيره ان الذي يقابله السماء وقد أطلقوا عليها الخضراء الحديث ما أطلقت الاخصر امراً ولا قلت الغبراء والعرب يطلق الاخصر على كل لون ليس بابيض ولا احمر قال الشاعر
وأما الاخصر من يعرفني * اخضر الجلد من نسل العرب

يعني أنه ليس باحمر مكا للجم والاحمر يطلقونه على كل من ليس يعرف ومنه بعثت الى الاسود والاحمر (قوله ملوك على الاسرة) كذا لاكثر ولا يذره لولم ير (قوله) أو قاله مثل الملوك على الاسرة يشك احصق) يعني داوود عن أنس ووقع في رواية البث وجاد المنار اليها ما قبل كلاله على الاسرة من غير شك وفي رواية أبي طولة مثل الملوك على الاسرة يفسر بث أيضاً ولا جد من طريقه مثلهم كمثل الملوك على الاسرة وهذا الشك من احصق وهو ابن عبد الله عن أبي طلعته بشر به أنه كان يحفظه على تادية الحديث بلفظه ولا يتوسع في تأديته بالمعنى كما توسع غيره كما وقع لهم في هذا الحديث في عدم تواضع ظهريها مسافة وأسوقه قال ابن عبد البر أراد والله أعلم أنه رأى العزاة في البحر من أمتهم ملوك على الاسرة في الجنة رؤى ما وجى وقد قال الله تعالى في صفة أهل الجنة على سرور مقابلهين وقال لي الارائك تسكون والارائك السررى الجمال وقال عياض هذا قول ويحتمل أيضاً أن يكون خبراً عن حالهم في الغزو من سعة أحوالهم وقوام أمرهم وكثرة عددهم وجوده عندهم نكاحهم الملوك على الاسرة (قلت) وفي هذا الاقوال بعد والاول أظهر لكن الاتيان بالحقيل في معظم طرقه يدل على أنه رأى ما يؤول اليه أمرهم لا أنهم نالوا ذلك في تلك الحالة أو موقع التشبيه أنهم فيها هم من النعم التي أنشأها على سعادتهم مثل ملوك الدنيا على أسرهم والتشبيه بالمسرات والبلغ في نفس السامع (قوله) فقلت ادع الله أن يجعلني منهم مدناً تقدم في أوائل الجهاد بلفظ فداها هو مثله في رواية البث وفي رواية أبي طولة فقال اللهم اجعلهم منهم ووقع في رواية جادين زيد فقال أنت منهم ولمسلم من هذا الوجه قالت منهم وفي رواية عيين الاسود فقلت يا رسول الله أأنت منهم قال أنت منهم ويجمع به دألهما فاجيب فاجبه ما بذلك (قوله) ثم وضع رأسه فقام (قوله) رواية البث ثم قام ثالثة فتصل مثلها فقال مثل قولها فاجبا ثلثها وفي رواية جادين زيد فقال ذلك من تين أو ثلاثة وكذا في رواية أبي طولة عند أبي عوانة من طريق الدراوردي عنه وليس طريق اسمعيل بن جعفر عنه ففضل مثل ذلك من تين آخر من وكل ذلك شاذ والمفحوظ من طريق أنس ما انتقلت عليه مروايات الجمهور ان ذلك كان من تين مرة يصدره وأنه قال له في الاولى أن أنت منهم وفي الثانية لست منهم ويؤيده ما في رواية عيين الاسود حيث قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية يغزون مدينة قصر (قوله) أنت من الاولين) زاد في رواية الدراوردي عن أبي طولة ولست من الآخرين وفي رواية عيين الاسود في الثانية فقلت يا رسول الله أأنت منهم قال لا

ملوكاً على الاسرة أو قال
مثل الملوك على الاسرة
يشك احصق فقلت ادع الله
أن يجعلني منهم فدعا ثم وضع
رأسه فقام ثم استيقظ ففضل
فقلت ما بفضلك يا رسول الله
قال ناس من أمتي عرضوا
على تغزاة في سبيل الله
يركبون نيج هذا البحر
ملوكاً على الاسرة ومثل
الملوك على الاسرة فقلت
ادع الله أن يجعلني منهم
قال أنت من الاولين

(قلت) وظاهر قوله فقال مثلها ان الفرقة الثانية بركون البصر أيضا ولكن رواية عمر بن الاسود تدل على أن الثانية إنما غزت في البر قوله يفزون مدنة فبصر وقد حكي ابن التين أن الثانية قوربت في غزاة البر وأقره وعلى هذا يحتاج إلى جعل الملية في الخبر على معظم ما انتزكت فيه العاقلان لا خصوص ركوب البحر ويحتمل أن يكون بعض العسكر الذين غزوا مدنة فبصر ركبوا البحر البها وعلى تقدير أن يكون المراد ما حكي ابن التين فتكون الاولى مع كونها في البر مقيدة بقصد مدنة فبصر والافق غزوا قبل ذلك في البر مرارا وقال القرطبي الاول في أول من غزا البحر من العصابة والثانية في أول من غزا البحر من التابعين (قلت) بل كان في كل منهما من الفريقين لكن معظم الاول من العصابة والثانية العكس وقال عياض والقرطبي في السباق دليل على أن رؤا الثانية غير رؤا الاول وان في كل فومعة من طائفة من الغزاة أو ما قولهم مرام ادع الله أن يجعل من منهم في الثانية فقطظهم أن الثانية تساوى الاولى في المرتبة فسالت ثانيا لئن ضاعف لها الاجر لآنها شكت في اجابة دعا النبي صلى الله عليه وسلم لها في المرة الاولى وفي جزء من ذلك (قلت) لا تنافي بين اجابة دعائه وجزء من ثمانية من الاولين بين سؤالها أن تكون من الآخرين لأنه لم يقع التصريح لها أنها عاون قبل زحف الغزاة والثانية فحوزر أنها تدرجها فتغزو معهم ويحصل لها أجر الفريقين فاعلموا أنها لا تدرج من الغزاة الثانية فكان كآل صلى الله عليه وسلم (قلت) فركبت البحر في زمان معاوية (في رواية) التي غرقت مع زوجها عباد بن الصامت غازيا وول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية وفي رواية جادة تخرج بها عباد تخرج بها إلى الغزو وفي رواية أبي طوالة تخرج بها فركبت البحر مع بنت قرقلة وقد تقدم اسمها في ما بغز واما المرأة في البحر وتقدم في باب فضل من يسرع في سبيل الله بان الوقت الذي ركب فيه المسلمون البحر للغزو وألا وانه كان في سنة عثمان وعشرين وكان ذلك في خلافة عثمان ومعاوية يومئذ أمير الشام وظاهر سباق الخبر بوجه أن ذلك كان في خلافة وليس كذلك وقد اختلف بظاهر بعض الناس فوجه أن القصة انما وردت في حق أول من يغزو في البحر وكان عمر بن أبي عن ركوب البحر فلما ولي عثمان استأذنه معاوية في الغزو في البحر فأذنه ونقله أبو جعفر الطبري عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم ويكنى في الرقعة التصريح في العيص بان ذلك كان أول ما غزا المسلمون في البحر ونقل أيضا من طريق آخرين معدان قال أول من غزا البحر معاوية في زمن عثمان وكان استأذنه عمر فلم يأذنه فلم يرل عثمان حتى أذنه له وقال لا تنضب احدا بل من اختار الغزو فيه طاعة فاعنه ففعل وقال خليفة بن خياط في تاريخه في حوادث سنة عثمان وعشرين وفيها غزا معاوية البحر ومعه امرأته فاخته بنت قرقلة مع عباد بن الصامت امرأته أم حرام وأزواجه في سنة ثمان وعشرين غير واحد وجزء من ابن أبي حاتم وأزواجه يقربون من سفن في الحرم سنة تسع وعشرين قال فكانت فيه غزاة قبرس الاولى وأخرج الطبري عن طريق الواقدي أن معاوية غزا الروم في خلافة عثمان فصالح أهل قبرس وسعى امرأته كبرية ففتح الكافي وسكون الموعدة وقبيل فاخته بنت قرقلة وهما أختان كل معاوية تزوجهما واحدة بعد أخرى ومن طريق ابن وهب عن ابن لهيعة أن معاوية غزا امرأته التي قبرس في خلافة عثمان فصالحهم ومن طريق أبي معشر المدني أن ذلك كان في سنة ثلاث وثلاثين فصالحا على ثلاثة

فركبت البحر في زمان معاوية

أقوال الأول أصح وكلها في خلافة عثمان أيضا لأنه قتل في آخر سنة خمس وثلاثين (قوله)
 فصرعت عن دابته حين خرجت من البصرة هلكت (قوله) واليها الليث فلما انصرفوا من غزوهم
 خافين إلى الشام قريت إليها دابة لتركبها فصرعت فماتت وفي رواية جادين زيد هند أحد
 فوقتها بشفة لها شهاب فوقع فماتت وفي رواية عنهم ممت في باب ركوب البصرة وقعت فماتت
 عنها وقد جمع بينهما في باب فضل من يصرع في سبيل الله والحاصل أن الليث الشهاب قريت
 إليها لتركبها فصرعت لتركب فماتت فماتت عنها فماتت وظاهر رواية الليث أنها وقعت
 كانت بساحل الشام لما خرجت من البصرة بعد رجوعهم من غزاة قيس لكن أخرج ابن أبي
 عاصم في كتاب الجهاد عن هشام بن عمار عن يحيى بن جابر السدوسي عن لقمة أم حرام في باب
 ما قيل في قتال الروم وفيه عيادة نازل بساحل حص قال هشام بن عمار رأيت قبرها بساحل
 حص وجرم جلسته فان قبرها بجزيرة قيس فقال ابن جابر بعد أن أخرج الحديث من طريق
 الليث بن سعيد سنده قرام حرام بجزيرة قيس الروم يقال لها قيس بن بلاد السلب وبن
 ثلاثة أيام وجرم ابن عبد البر بانته حين خرجت من البصرة إلى جزيرة قيس قريت إليها دابة
 فصرعتها وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية صالحهم بعد انتهائها على سبعة آلاف
 دينار في كل سنة فلما أرادوا الخروج منها قريت لأم حرام دابة لتركبها فماتت فماتت فقبرها
 هناك يستسقون به ويقولون قبر المرأة الصالحة فعلى هذا فقل مراد هشام بن عمار بقوله رأيت
 قبرها بالساحل أي ساحل جزيرة قيس فكانت توجه إلى قبرها لافراها الرشيد في خلافة
 وجمع بانتهما وصلوا إلى الجزيرة بقرية يدعى القاتلة وراحت النصف كالنساء فماتت فماتت فماتت
 وصلوهم طلعت أم حرام من السفينة فاصدة البلد تراها وتعودوا جعلت لأم حرام فماتت
 ويحمل قول جادين زيد في روايته فماتت فماتت وقول أبي طوالة فلما انقلب أي رأيت الرجوع
 وصكنا قول الليث في روايته فلما انصرفوا من غزوهم فماتت أي رأيت الرجوع
 وقفت على شيء من قول به الاشتكال من أصله وهو ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم
 عن عطاس بن يسار أن امرأة حدثته قالت نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو
 يضحك فقلت يضحك مني يا رسول الله قال لا ولكن من قوم من أمي يخرجون غزاة في البصرة ثم
 كمثل الملول على الأسرة ثم نام ثم استيقظ فقال سل ذلك سواي لكن قال فيرجعون فليس
 ضاعهم مغفور لهم قالت فادع الله أن يجعل منهم فداها قال عطاس فماتت في غزاة غزاها
 المذنبون إلى بئر أبي الروم فماتت بمرض الروم وهذا استناد على شرط الصحيح وقد أخرج
 أبو داود عن طريق هشام بن يوسف عن معمر فقال في روايته عن عطاس بن يسار عن الرميصة
 أنها قتلت أم سليم وأخرج ابن وهب عن حص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بقل في روايته عن أم
 حرام وكذا قال زهير بن جادين زيد بن أسلم والذي يظهر أن قول من قال في حديث عطاس
 يسار هذا عن أم حرام وهو ما تخالف الرميصة وليست أم سليم وإن كانت يقال لها أيضا
 الرميصة كما تقدم في المناقب من حديث جابر لأن أم سليم لم تغترب مرض الروم ولعلها اشتد
 عذابه من حملان فقد ذكرها ابن سعد في العصبية وقال أنها أسلمت وبايعت ولم أقف على شيء من
 خبرها إلا ما ذكر ابن سعد فيتم أن تكون هي صاحبة القصة التي ذكرها ابن عطاس بن يسار

فصرعت عن دابته حين
 خرجت من البصرة هلكت

وتكون نأخوت حتى أدرکہا عطاء وقصتها مغيرة لقصة أم حرام من أوجه الأول أن في حديث
 أم حرام أنه صلى الله عليه وسلم لما نام كانت تقلى رأسه وفي حديث الأخرى أنها كانت تقسل
 رأسها كما قدمت ذكر من رواية أبي داود الثاني ظاهر رواية أم حرام أن القرعة الثانية تقزو
 في البر وظاهر رواية الأخرى أنها تقزو في البحر الثالث أن في رواية أم حرام أنها من أهل
 القرعة الأولى وفي رواية الأخرى أنها من أهل القرعة الثانية الرابع أن في حديث أم حرام أن أمير
 الغزوة كان معاوية وفي رواية الأخرى أن أميرها كان المنذر بن الزبير الخامس أن خطا من يسار
 ذكر أنها حدثته وهو يصغر عن ادراك أم حرام وعن أن يغزو في سنة ثمان وعشرين بل وفي
 سنة ثلاث وثلاثين لأن مولده على ما جزم به حمرو بن علي وغيره كان في سنة تسع عشرة وعلى هذا
 فقد تعدت القصة لأم حرام ولاخت أم عبد الله فحصل احداها فنت بساحل قبرس
 والأخرى بساحل حص ولم أر من حر ذلك والله الحمد على جزيل نعمه وفي الحديث من القوائد
 غير ما تقدم انترضي في الجهاد والحض عليه وبين فضيلة الجاهد وفيه جواز ركوب البحر الملم
 للغزو وقد تقدم بيان الاختلاف فيه وأن عمر كان يمنع منه ثم أذن فيه عثمان قال أبو بكر بن العربي
 ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر الأمر عليه وقتل عن عمر أنه انما منع
 ركوبه لغير الحج والمسرة ونحو ذلك وقتل ابن عبد البر أنه يصر ركوبه عند احتجابه اتفاقا
 وكرماله ركوب النساء مطلقا البحر لما ينشئ من اطلاعهن على عورات الرجال فيه أذ ينصر
 الاسترا من ذلك ونحوه أصح بذلك بالسفن الصغار وأما الكبار التي يمكن قهرها بالاستتار
 بما كن تحضن فلا حرج فيه وفي الحديث جواز تقبى الشهادة وأن من يموت غازيا يلحقه
 يقتل في الغزو كما قال ابن عبد البر وهو ظاهر القصة لكن لا يلزم من الاستواء في أصل الفضل
 الاستواء في المراتب وقد ذكرت في باب الشهداء من كتاب الجهاد كثيرا من يطلق عليه شهيد
 وإن لم يقتل وفيه مشروعية القاتلة لما فيه من الاعانة على قيام الليل وجواز اتراج ما يؤذى
 البدن من قتل ونحوه عنه ومشر وصية الجهاد مع كل امام لتضعه الشاء على من غرامه سنة قصر
 وكان أمير تلك الغزوة يزيد بن معاوية يزيد بن ديوثوت فضل الفازي اذا صلحت نيته وقال بعض
 الشراح في فضل المجاهدين الى يوم القيامة لقوله فيه ولست من الآخرين ولا نهاية للآخرين
 الى يوم القيامة والذي يظهر أن المراد بالآخرين في الحديث القرعة الثانية نعم يؤخذ من فضل
 المجاهدين في الجلالة لا خصوص الفضل الوارد في حق المذكور وفيه ضرور من اخبار النبي
 صلى الله عليه وسلم بما سبق فوقع كما قاله ذلك معدود من علامات نبوته منها اعلامه بقاء أمته
 بعده وأن فيهم أصحاب قوة وشوكة ونكابة في العدو وأنهم يتكفون من البلاد حتى يغزو البحر
 وإن أم حرام تعيش الى ذلك الزمان وانما تكون مع من يغزو والبحر وأنما لا تدله زمان الغزوة
 الثالثة وفيه جواز الفرح بما يحدث من التمسك والتصل عند حصول السرور ولصحة صلى الله
 عليه وسلم بما جاء من أمثال أمته أمره لهم بجهاد العدو وما أنابهم الله تعالى على ذلك
 وما أورد في بعض طرقه بلفظ التجهج حول على ذلك وفيه جواز قاتلة الضيف في غيرته بشرطه
 كالافن وأمن النفس وجواز خدمة المرأة الأجنبية للضيف باطعامه والتمهيد له ونحو ذلك
 وإباحة ما قدمته المرأة للضيف من مال زوجها لأن الأغلب أن الذي في بيت المرأة هو من مال

الرجل كذا قال ابن بطال قال وفيه أن الوكيل والمؤتمن إذا علم أنه يسرق صاحبه ما يتعده من ذ
 جائزه فعلة ولا شك أن عبادة كان يسره كل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحمد بن عبد الله
 ولو كان يفراد من خاص منسب وبقية القرطبي أن عبادة حينئذ لم يكن زوجها كما تقدم (قلت)
 لكن ليس في الحديث ما يثبت أنها كانت حينئذ ذات زوج إلا أن في كلام ابن سعد ما يقتضي أنها
 كانت حينئذ عزباء وفيه خدمة المرأة الضيف بقلية رأسه وقد أشكل هذا على جماعة فقال
 عبد البر أن ابن أم حرام أَرْضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأختها أم سلمة فصارت
 منهما أمه وأختها من الرضاة فلذلك كان يتام عندها وتال منه ما يجوز للمسلم أن يتاله من
 محارمه ثم ساق بسنده إلى يحيى بن إبراهيم بن مزيرين قال إنما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ترضي أم حرام رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالته لأن أم عبد المطلب جده كانت
 من بني الصلوك من طريق ونسب بن عبد الأعلى قال قال لنا ابن وهب أم حرام إحدى خالات
 النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة فلذلك كان يقبل عندها ويتام من حجرها وترضي رأسه قال ابن
 عبد البر وأنها كانت فحش محرم له ويرمى أبو القاسم بن الجوهري والد أودى والمهلب فما حكاه
 ابن بطال عنه بما قال ابن وهب قال وقال غيره إنما كانت خالة لآبيه أم جده عبد المطلب وقال ابن
 الجوزي سمعت بعض الحفاظ يقول كانت أم سلمة أخت أمتة بنت وهب أم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الرضاة وحكي ابن العربي ما قال ابن وهب ثم قال وقال غيره بل كل النبي صلى الله
 عليه وسلم معصوماً لا ربه عن زوجته فكيف عن غيرها عما هو المهر عنه وهو المهر من كل
 فعل قبيح وقول رفس فيكون ذلك من خصائصه ثم قال ويحتمل أن يكون ذلك قبل الطلأ و
 بأن ذلك كان بعد الطلأ جزماً وقد قدمت في أول الكلام على شرحه أن ذلك كان بعد حجة الوداع
 ورد بعض الأول ما أن النصارى لا تثبت بالأحقال وثبوت العصمة مسلم لكن الأصل عدم
 النصوصية وجواز الاقتداء به في أمهاته حتى يقوم على النصوصية دليل وبالغ الدلالة على
 الرد على من ادعى المحرمية قتال ذهل كل من زعم أن أم حرام إحدى خالات النبي صلى الله عليه
 وسلم من الرضاة أو من القسب وكل من أثبت لها شؤفة تقتضي محرمية لأن أمهاته من القسب
 والطلاق أرضعته معلوماً ليس فيها أحد من النصارى التي تتسوى أم عبد المطلب وهي سلى
 بنت عمرو بن زيد بن يسيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدى بن النصارى وأم حرام هي بنت ملحان بن
 خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر المذكور فلا يجتمع أم حرام وسلى إلا في عامر بن غنم
 جدهما الأعلى وهذه خولة لا تثبت بها محرمية لأنها خولة مجازية وهي كقوله صلى الله عليه وسلم
 لسعد بن أبي وقاص هذا أخاك لكونه من بني زهرة وهما غارب أمه أمتة وليس سعد أشلاً أمتة
 لأن القسب ولأم من الرضاة ثم قال وإذا قرره هذا فقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان
 لا يدخل على أحد من النساء الأعلى أو واجه الأعلى أم سلمة فقبل له فقال أرحها قتل أخوها
 يعني حرام بن ملحان وكان قد قتل يوم بئر معونة (قلت) وقد تقدمت قصته في الجاهلية باب فضل
 من جهنم غارياً وأرضعت هناك وجه الجميع بين ما أقسمه هذا الحصري بين ما دل عليه حديث الباب
 في أم حرام بما أصابها أنهم أشتان كما أتى دار واحدة كل واحدة منهما في بيت من تلك الدار
 وحرام بن ملحان أحوهما معا فالعلة مشتركة فيهما وإن ثبت قصة أم عبد الله بنت ملحان التي

• (باب الجلس كيما تيسر) •

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن الزهري عن
عطاء بن يزيد الليثي عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه
قال نهي النبي صلى الله عليه
وسلم عن لبستين وعن يعنين
اشغال الصلوة والاحتباء
في قوب واحد ليس على فرج
الانسان منه شيء والاماسة
والثابذة تابعه معرو محمد
ابن أبي حفص وعبد الله بن
بديل عن الزهري • (باب
من نجا بين يدي الناس
ولم يصتر بسراجيه فلذا
مات أخبره) • حدثنا
موسى عن أبي عوفه حدثنا
فراس عن عامر عن مسروق
حدثني عائشة أم المؤمنين
قالت انا كذا زواج النبي
صلى الله عليه وسلم عنده
جما لم تقادرونا واحدة
فأقلت فاطمة عليها السلام
تشي ولا والله ما تقى شيئا
من مشقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما أها
رصب وقال امر جالبا يتي ثم
اجلسا عن عيشته وأعن
شمله ثم سارها فبكت بكاء
شديد فلما رأى من نهارها
التلبية فاذهاى فاضط
قفلت لها أمان من لسانه
خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم السر من يتنا
ثم أتت سكن فلما روى رسول
الله صلى الله عليه وسلم

أشرت اليها سرا قال هول غيا كالقول في أم راحم وقد انضاف الى الصلة المذكورة كون أنس
خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقد جرت العادة بمخالطة الخدم وأهل خادمه ورفع المشمة
التي تقع بين الجانبين منهم ثم قال البصالي على أنه ليس في الحديث ما يدل على الخلق بأم راحم
ولعل ذلك كان مع وفاء وخادم وزوج وأتابع (قلت) وهو اشغال قوي لكثرة لا يدفع الاشكال
من أصله لقام الملاسة في ثقل الرأس وكذا التوجه في الخروا حسن الاجوبة دهرى الخصوصية
ولاردها كونها لا تثبت الإبدل لان الجليل على ذلك واضح والله أعلم • (قوله) •
الجلس كيما تيسر) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر في حديث أبي سعيد في النهي عن
لبستين ويعنين وقد تقدم شرحه في سر العورة من كتاب الصلاة وفي كتاب البيوع قال المهلب
هذه الترجمة قائمة من دليل الحديث وذلك أنه من عن حالين ففهم منه أباحة غيرهما بتيسر
من الهيات والملايس إذا استرا العورة (قلت) والذي يظهر لي أن الماسة تؤخذ من جهة العود
عن النبي عن هيئة الجلس الى النبي عن لبستين يستلزم كل منهما استحشاف العورة فلو
كانت الماسة مكرهة لكانت لها تبع من كراهي القس فدل على أن النبي عن جلسته تقضى الى
كشف العورة ولا يقضى الى كشف العورة بإحدى كل صورة ثم ادعى المهلب ان النبي عن
هاتين اللبستين خاص بصفة الصلاة لكونهما لا يستران العورة في الخفض والرفع وأما الجلوس
في غير الصلاة فانه لا يصنع شيئا ولا يصرف يده فلا تنكشف عورة فلا سراج عليه قال وقد
سبق في باب الاحتباء أنه صلى الله عليه وسلم احتجب (قلت) وحفل رحمه الله عما وقع من التقيد
في نفس الخرافة فنعوا الاحتباء في قوب واحد ليس على فرجه منه شيء وتقدم في باب اشغال
الصلوة من كتاب القياس وفيه الصلة أن يصير ثوبه على أحد عاتقه فيبدأ أحد شقيه وستر
العورة مطلوب في كل حالة وأن تأكل في حالة الصلاة لكونها قد تطل بتركه ونقل ابن بطال عن
ابن طاووس أنه كان يكره التبرع ويقول هي جلعة مملوكة وتغيبها آخرجه مسلم والثلاثة
من حديث جابر بن سمرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر رجع في جلسته حتى
تطلع الشمس ويمكن الجمع • (قوله) تابعه معرو محمد بن أبي حفص وعبد الله بن بديل عن الزهري
أما ما تبعه معرو فوصلها المؤلف في السور وأما ما تبعه محمد بن أبي حفص فهي عند أبي أحمد
ابن عدي في نسخة أحد بن حفص النساوري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن محمد بن أبي
حفص وأما ما تبعه عبد الله بن بديل فأنها في الزهري باتبع النخعي والله أعلم • (قوله) •
باب من نجا بين يدي الناس ولم يصتر بسراجيه فلذا مات أخبره) ذكر فيه حديث
عائشة فاطمة مرضي الله عنهما ما ذكرت لسارها التي صلى الله عليه وسلم ثم ضحك لما
سارها فاني سألتها عن ذلك فقالت ما كنت لأتشي وفيه أنها أخبرت بذلك بعد موته وقد تقدم
شرح معنى المتأنيب في الوفاة النبوية قال ابن بطال مساررة الواحد مع الواحد بضرورة الجماعة
جاء لان المعنى الذي يتأنيب من ترك الواحد لا يتأنيب من ترك الجماعة (قلت) وسبق في ايضاح
هذا بصداب قال وفيه أنه لا يخفى ان شاء الله إذا كانت فيه مضرة على المسرلان فاطمة تلو
أخبر بن فرز لم يترك من يداؤك والواخبر بن أنها سبقة نسا المؤمنين له تعلم ذلك علي بن
واشددت من فلما أنت من ذلك بعد موتين أخبرته • (قلت) أما الشق الأول فلحق الصباران

عليك من الحق ما أخبرتني
 قالت أما لا أكن قسم فأخبرتني
 قالت أما حسن ما رخصتني
 الأمر الأول فإنه أخبرني
 أن جبريل كان يعارضه
 بالقرآن كل سنة مرة فوافقه
 فلعرضني به العام مرتين
 ولأرى الأجل الاقتراب
 فأتاني الله وأصبري فأتاني
 السلف أتاك قالت فكنت
 يكافئ الذي رأيت فلما رأيت
 يرحم سارقا السبية قال
 بالقلامة لا ترضين أن
 تكوني بسدة لها الموصات
 أو بسدة لها هذه الأمة
 (باب الاستقامة) حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا
 سفيان حدثنا الزهري قال
 أخبرني سعد بن قبيصة عن
 حماد قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 المسجد مستلقا واضعا
 إحدى رجليه على الأخرى
 (باب لا يتباين اثنان دون
 الثالث) قال عز وجل
 يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم
 فلا تتناجوا الذين كفروا المؤمنون
 قوله يا أيها الذين آمنوا إذا
 ناجيتهم الرسول فقدموا
 بين يديهم كما قدمت
 الموقرة بما تملكون (حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا
 مالك بن سعد بن اسمعيل
 حدثني مالك بن نافع عن
 عبد الله بن نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كانوا ثلاثة

يقول فيه جواز إفشاء السر إذا زال ما يترتب على إفشائه من الضرر لأن الأصل في السر السكوت
 والافشاء فإفشاءه وأما الشق الثاني فالله الذي ذكرها من جوده لأن فاطمة رضي الله تعالى
 ماتت قبلهم كلهم وما أدري كيف شفي عليه هذا ثم جازيت أن يكون في النصفه قسم
 الصواب فلما استحسن ذلك بعد موته وهو أيضا من جوده لأن الحزن الذي علل به لم يزل يموت
 صلى الله عليه وسلم يل لو كان كازع لا سحر حزنه على ما فاتهم من ذلك وقال ابن السكيت
 من قول عائشة عزمت عليك بما على عليك من الحق جواز العزم بعده رايته قال وفي المدونة
 مالك إذا قال أعزم عليك بالله فلم يفعل لم يحسن وهو كقوله أسألك بالله أو قال أعزم بالله
 تفعل فلم يفعل حدث لأن هذا بين انتهى والذي عند الشافعية أن ذلك في صورتين يرجع
 قصدا للحال فان قصدت نفسه فعين وان قصدت المحال أو الشفاعة وأطلق فلا
 (باب الاستقامة) هو الاضطرار على التقاسم أو ما كان معه فوم أو لا وقد تقدمت
 الترجمة وحدها في آخر كتاب الناس قيل كتاب الادب وقدم بيان الحكم في أبواب الناس
 من كتاب الصلاة وذكر هناك قول من زعم أن النبي عن ذلك منسوخ وأن الجمع أولى وإن
 محل النهي حيث لم يواظب عليه والحوادث لا تدور وهو جواب الخطابي ومن تبعه ونقل قول
 من ضعف الحديث الوارد في ذلك وزعم أنه لم يرض عن الصحيح وأورد عليه بأنه منقول عن
 كتاب الناس من الصحيح والمراد بذلك صحيح مسلم وسبق القم هناك فكذلك صحيح البخاري
 وقد أصلته في أصلي وحديث عبد الله بن زريق الباب شاهد من حديث أبي هريرة صحيح
 حبان (قوله) لا يتباين اثنان دون الثالث أي لا يفتحن سرا وسقط لفظ
 باب من رواه أبي ذر (قوله) وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تنالوا
 المؤمنون كذا لا في ذر وساق في رواية الأصلية وكريمة الأيتين بنسبه ما وشارب باردا
 الأيتين إلى أن الشاقي الجائر لما أخذ من مفهوم الحديث فقيلا لا يكون في الأيم والعدول
 (قوله) قوله يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم الرسول فقدموا بين يديهم كما قدمت
 نعم لأن كذا لا في ذر وساق في رواية الأصلية وكريمة الأيتين أيضا وزعم ابن السكيت
 وأذا تناجيتهم قال والتلاوة يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتهم قلت ولم أقف في شيء من نسيم الجمع على
 ما ذكر ابن التين وقوله تعالى فقدموا بين يديهم كما قدمت فخرج الترمذي عن علي بن
 منسوخة وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الاحوال قال لما نزلت كان لا يتباين الذين
 صلى الله عليه وسلم أحد الا تصدق فكان أول من ناجى علي بن أبي طالب فصدق به بناروزنات
 الرخصة فأذن ففعلوا وباب الله عليكم الآية وهذا من راية ثقات ومياه من فوق عا لي غيره
 الساق عن علي أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وابن مردود يمين طريق علي بن علقمة
 عنه قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول بنازلت لا يطبقونه
 قال في نسخة بنازلت لا يطبقونه قال في حكم قلت شعيرة قال انك لا تدري ما قال فقلت أنا شافعي
 الآية قال علي بن عيسى خفف عن هذه الأمة وأخرج ابن مردود يمين حديث سعد بن أبي وقاص
 شاهدا (قوله) نافع كذا وأرسله نافع عن مالك بن نافع عن مالك بن نافع عن ابن عمر
 وفيه قصة سأدكرها بعد باب إن شاء الله تعالى (قوله) إذا كانوا ثلاثة كذا لا كثر نصيب

ثلاثة على ايمانهم ووقع في رواية لمسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على أن كان ثمانية **(قوله غلاة)** اجماع
 اثنان دون الثالث) كذا لاكثر بالرفع صورة ثابتة في الخط صورة ابو ثقف في الخط لا لقائه
 السكينة وهو يلفظ الخبر ومعناه النهي وفي بعض النسخ جميع فقط بلفظ النهي ويعتازل
 اوب من نافع كما سياتي بعد باب فان ذلك يحزنه وهذه الزيادة تظهر من نسبة الحديث لآلية
 الأولى من قوله ليزن الذين آمنوا وساتى بسطه بعد اواب **(قوله يا سجد)** السجدة
 أي ترك انشائه **(قوله)** معقر بن سليمان هو التميمي **(قوله)** أسرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم (سرا)
 في رواية ثابت مر آخر عند مسلم في اثنا عشر حديث غيره في قصة فاطمة على أبي طالب
 قالت ما حبسك ولا جدوا من سعد بن طارق حين دعى أسرا فارتضى في رواية ثقات أم سليم
 ما حبسك **(قوله)** ما أخبرني به أحد بعد ولقد سألتني أم سليم في رواية ثابت فقلت ما حاجته
 قلت انها سر قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أو رواية حين دعى أسرا
 فقلت احفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرواية ثابت والله لو حدثت به أحد
 لحدثت كما تابته قال بعض العلماء كان هذا السر كان يخص نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 والأولون من العلم ما وسع أسرارهم وقال ابن بطال الذي عليه أهل العلم ان السرا لا يباح به
 اذا كان على صاحبه منه مضرة وأكثروا يقولون انه اذا مات لا يزن من كتبه ما كان يزن في
 حياته إلا أن يكون عليه فيه غشاعة (قلت) الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت إلى ما يباح
 وقد يمسح ذكره ولو ذكره صاحب السر كان يكون فيه تركيبة من كرامة أو منقبة أو نحو
 ذلك إلى ما يصكره مطلقا وقد يعبر وهو الذي أشار إليه ابن بطال وقد يجب أن يكون فيه
 ما يجب ذكره حتى عليه كان يعذر بترك القيام به فرجى بعده اذا ذكر حتى يقوم به عنه أن يفعل ذلك
 ومن الأحاديث الواردة في حفظ السر حديث أسرا خط سري تكس مؤننا أخرجه أبو يعلى
 والخراطي وفيه على يزيد وهو صدوق كثر الأوهام وقد أخرجه أسره الترمذي وصحبه
 ولكن لم يستحق هذا التبريل ذكر بعض الحديث ثم قال وفي الحديث طول وحديث انما يتجاس
 المتكلمان بالامانة فلا يصل لأحد أن يقضي على صاحبه ما يكره أخرجه عبد الرزاق عن مرسل
 أبي بكر بن حزم وأخرج القضاة في مسند الشهابين حديث على مر فوجا الخماس بالامانة
 وسنده ضعف ولا يداو من حديث جابر مثله وزاد الاثلاثة مجالس ما سئل فيه دم حرام أو
 فرج حرام أو قطع فيه مال بغير حق وحديث جابر رفعه اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت
 فنهى أماته أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وفي شاهد من حديث أسرا عند أبي يعلى
(قوله يا سجد) اذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا يباح بالسرا والمناجاة أي مع بعض دون
 بعض وسقط باب لا يذر وعطف المناجاة على المسألة من عطف الشيء على نفسه اذا كان بغير
 لفظه لا مع بعض واحد وقيل بينهما مغايرة هي ان المسألة وان انقضت المفاعلة لكنها باعتبار
 من يلقى السر ومن يلقى السيرة والمناجاة تقتضي وقوع الكلام من امرين أحدهما فالتجسس
 من المسألة فتكون من عطف انقاص على العام **(قوله)** عن عبد الله هو ابن سعد **(قوله)** فلا
 يتناجى في رواية الكشي جميع ليس بعد هاء وقد تقدم بابه قبل باب **(قوله)** حتى تقتلطوا
 بالناس أي تقتلط الثلاثة بغيرهم والغير أهم من أن يكون واحدا أو أكثر فطابت الترجمة

فلا يتناجى اثنان دون
 الثالث **(باب حفظ السر)**
 حدثنا جسد الله بن
 صباح حدثنا معمر بن
 سليمان قال سمعت أبا
 سمعت أسرا بن مالك أسرا
 إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم سرنا أخبرني به
 أحد بعده ولقد سألتني أم
 سليم عما أخبرني به **(باب)**
 اذا كانوا أكثر من ثلاثة
 فلا يباح بالسرا والمناجاة
 حدثني عثمان حدثنا جرير
 عن منصور عن أبي وائل
 عن عبد الله رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا
 يتناجى رجلان دون الآخر
 حتى تقتلطوا بالناس

ويؤخذ منه أنهم إذا كانوا أربعة لم يجمع تنابح اثنين لا مكن أن يتنابح الاثنان الاثنان
 ورد ذلك صريحا فخرج المصنف في الادب المفرد واداد ووجهه ان جبان من طريق
 صالح عن ابن جرير فقه قلت كان كانوا أربعة قال لا يضره وفي رواية مالك عن عبد الله بن
 كان ابن عمر اذا اراد ان يساور رجلا وكانوا ثلاثة دعاوا بصاحبه قال لاثنين استريحيا شافيا فاني
 فذخر الحديث وفي رواية شفيان بن جهمه عن عبد الله بن دينار عن عمار بن عبد الله بن
 اراد ان ينابح رجلا دعاه آخر ثم ناجى الذي اراد منه من طريق نافع اذا اراد ان ينابح رجلا
 دعا رايما ويؤخذ من قوله حتى تقتطوا بالانسان الزائد على الثلاثة يعني سواء جاء اثنان او
 من طلب كالمعلم ابن عمر **(قوله اجل ان ذلك يحزنه)** أي من اجل وكذا هو في الادب المفرد
 بالاسناد الذي يصحيز ياد من قال انطلقا فندموا بهذا اللفظ باسقاط من ذكر الثلاثة
 شاهدا ويجوز كسر همزة ان ذلك والمشهور فيها قال وانما قال يحزنه لانه قد يترجم
 نحوها انما لي لومرا يهملها فيه وليس غائبة **(قلت)** ويؤخذ من التحليل استثناء من
 مما تقدم من ابن عمر من اطلاق الجواز اذا كانوا اربعة يعقوب بن مفلح كان بين الواسد الباقي و
 ان شىء مقاطعة بسبب فقد رآه او أحدهما فانه يصير في معنى المنفرد وأرشد هذا العقل
 ان المأبى اذا كان من اذا خص أحد بما فيه آخر الباقى امتناع ذلك الا ان يكون في
 مهم لا يصدق في الدين وقد نقل ابن بطال عن أشيب عن مالك قال لا تنابح ثمة قد دون واحد
 ولا عشرة لانه قد ينهى أن يترك واحدا قال وهذا من حسن الادب لثلاث تنابحوا فقاموا
 الجماعة فلو احد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب لثلاث تنابحوا فقاموا
 قال المازني ومن تبعه لا فرق في المعنى بين الاثنين والجماعة فلو ود المعنى في حق الواحد
 القريب بل وجود في العدد الكثير أمكن واشد فليكن المنع أولى وانما خص الثلاثة لانه
 لا ما أول عدد يتصور فيه ذلك المعنى فهما وجد المعنى فيه الحق في الحكم قال ابن بطال
 كذا الجماعة مع المعنى لا تنابح كان أبعد لمصول الحزن ووجود التمسحة فيكون أولى واختص
 فيما اذا انفرد جماعة بالتناجى دون جماعة قال ابن التبريد حدثت عائشة في قصة فاطمة دال على
 الجواز ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في قصة الدية لذهذه قصة ما أريد به وجهه الله
 والمزاد من قول ابن مسعود فأتته وهو في ملا فسارده فان في ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا
 اتي جماعة لا يتأذون بالسرار ويستثنى من أصل الحكم ما اذا أتت من يقي سواء كان واحدا
 أم أكثر الاثنين في التناجى دونه أو دونهم فان المنع يرتفع لكونه حق من سبق وأما في
 اتجى اثنان أو ثلثة أو ثلثة كان بحيث لا يسمع كلامهما ولو تكلموا جهر افان لا يسمع عليهم فلا
 يجوز كالمو يكن حاضرهما أصلا وقد أخرج المصنف في الادب المفرد من رواية سعيد
 المقبري قال مررت على ابن عمر ومعه رجل تصدقت اليهما فقلت لهما صدقيا وقال اذا جئنا
 اثنين تصدقان فلا تقم معهما حتى تستاذنهما زاد أحمد في روايته من وجه آخر عن سعيد
 وقال ما سمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تنابح اثنان فلا يدخل معهما غيره ما سمعت
 يستاذنهما قال ابن عبد البر لا يجوز لادخل على المتناجين في حال تنابحهما **(قلت)** لا
 ينبغي ادخل القعود عندهما ولو تبعاعدهما الا اذا تنابحا فقتما حد بينهما سرا وليس هذا

أجل ان ذلك يحزنه محدثا
 عبدان عن أبي حمزة عن
 النعمان عن شقيق عن
 عبد الله قال قسم النبي
 صلى الله عليه وسلم يوما
 ثمة فقال رجل من
 الانصار ان هذه لقسمه
 ما أريد بها وجهه الله
 أما والله لا تنابح النبي صلى
 الله عليه وسلم فأتته وهو في
 ملا فسارده فغضب حتى
 استبرأ وجهه ثم قال رجة الله
 على موسى أو نبي كثر من
 هذا فصر

وأدغم نحو موسى مسدداً من
 ناجت فوصفهم بها والمعنى
 يتناجون) هذا التفسير في رواية المعلى وحده
 وقد تقدم منه أيضاً تفسير سورة يوسف قوله تعالى خلصوا نجياً ثم ذكر حديث أنس أفيت
 الصلاة ويرجل بنسب النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بنحو هذا قوله عن أنس بن مالك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا التاروق في البيت عند النوم) حديثنا أبو
 نعم حديثنا ابن عسك من
 الزهري عن سالم عن أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تتركوا التاروق في بيوتكم
 حين تأتون حديثنا محمد
 ابن الصلام حديثنا أبو أسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن أبي
 بردة عن أبي موسى رضي الله
 عنه قال أحقرق بيتك بالدينة
 على أهل من قبل فحدث
 بنسبهم النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إن هذه التاروقا
 هي صدق لكم فاقامتم
 فأطقتوها عنكم حديثنا
 قتيبة حديثنا جاد من كثير
 من علماء جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خروا ولا يتبوا جفوا
 الأبواب وأطقتوا المسابيح
 فان التوى مسكة وعبادت
 القبلة فأعرفت أهل البيت

أحد دل على أن مراده بالآبطلع أحد على كلامهما وثنا كذلك إذا كان صوت أحدهما
 جهورياً لا ينافيه أخاه كلامه عن حضره وقد يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث إذا سمع بعض
 الكلام استدلل به على باقيه فالحفاظة على ترك ما يؤذي المؤمن مطلوبة وإن تفاوتت المراتب
 وقد أخرج صفوان بن عيسى في جامعهم عن يحيى بن عبيد عن القاسم بن محمد قال قال ابن عمر
 زمن الفتنة الأتروا القتل شياً ومول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديث الباب
 ووافى آخره تعظيم الحرمات المسلم وأطن هذه الزيادة من كلام ابن عمر استنبطها من الحديث
 فأدبرت في المنبر وأقاه أعلم قال التوى التوى في الحديث للتعريم إذا كان بعد مرضه وقال في
 موضع آخر إلا أنه أي صريحاً كان أو غير صريح والأذن أخص من الرضا لأن الرضا قد يدل
 بالقرينة فتكتبها من التعريض والرضا أخص من الأذن من وجه آخر لأن الأذن قد يقع
 مع الإكراه ونحوه والرضا لا يطعم على حقيقة لكن الحكم لا يناط إلا بالأذن الدال على الرضا
 وظاهر الإطلاق أنه لا فرق في ذلك بين الحضر والسفر وهو قول الجمهور وحكي الخطأ عن أبي
 عبيد بن جروه أنه قال هو مختص بالسفر في الموضع الذي لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما في
 الحضر وفي العبادة فلا بأس وحكي عن بعض نحووه وقضه قبل أن المراد بهذا الحديث السفر
 والموضع الذي لا يأمن فيها الرجل رفقه أو لا يعرفه أو لا يتقوى ويخشى منه قال وقد روى في
 ذلكنا وأشار بذلك إلى ما أخرجه أحد من طريق أبي سالم الجشتاني عن عبد الله بن عمرو أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يجل ثلاثة نفر حصى وفون بأرض فلا تأن يتأبى اثنا دون
 صاحبهما الحديث بنسب سند ابن لهيعة وعلى تقدير ثبوته فتقصده بأرض القلاة يتعلق بأحد
 هلق النبي قال الخطأ إنما قال يجوز له لاه أماناً بهم أن يخوأهما إنما على لسوء رأيهما فيه
 أو أنهم يتفان على غائلة فتصل بينهما (قلت) فحدث الباب يتعلق بالنسب الأول وحديث
 عبد الله بن عمرو يتعلق بالثاني وعلى هذا المذهب عن ابن جروه وكأما ما استخرج الحديث
 الأول قال صاض قبل كان هذا في أول الإسلام فلما نشأ الإسلام وأمن الناس حفظ هذا
 الحكم ولحقه القرطبي بأن هذا حكم يخص لدليل عليه وقال ابن العربي في المنبر عام
 اللفظ والمعنى والعلة الحزونة وهي موجودة في السفر والحضر فوجب أن يصحها التوى جمعاً
 يتناجون) هذا التفسير في رواية المعلى وحده وقد تقدم منه أيضاً تفسير سورة يوسف قوله تعالى خلصوا نجياً ثم ذكر حديث أنس أفيت
 الصلاة ويرجل بنسب النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بنحو هذا قوله عن أنس بن مالك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا التاروق في البيت عند النوم) حديثنا أبو
 نعم حديثنا ابن عسك من الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تتركوا التاروق في بيوتكم حين تأتون حديثنا محمد ابن الصلام حديثنا أبو أسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال أحقرق بيتك بالدينة
 على أهل من قبل فحدث بنسبهم النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه التاروقا
 هي صدق لكم فاقامتم فأطقتوها عنكم حديثنا قتيبة حديثنا جاد من كثير
 من علماء جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خروا ولا يتبوا جفوا الأبواب وأطقتوا المسابيح فان التوى مسكة وعبادت القبلة
 فأعرفت أهل البيت

حديث ابن عمر فقوله في السنداب عينه عن الزهري وقع في رواية الحميدي عن سفيان
الزهري وقوله حين نامون غلبه بالنوم لحصول الغلبة به غالباً ويستنبط منه أنه متى وجب
الغلبة حل النبي وأما حديث أبي موسى فقوله احترق بيت المدينة على أهل لم تثبت
تعيينهم قال ابن دقيق العيد وخشني حديث أبي موسى سبب الأمر في حديث جابر بن عبد الله
المصباح وهو من حسن غريب ولو تتبع لحصل منه فوائد (قلت) قد أقرد ما يوجد من هذا الخبر
من شيوع أبي بن بلي القرطبي والتصنيف وهو في المائة الخامسة ووقفت على مختصر منه
الشيخ ما وقف عليه فلذلك تقي أن لو تتبع وقوله أن هذه النار انما هي عدوكم هكذا أو
بصفة الحصر بالفتية تا كذلك قال ابن العربي معنى كون النار عدواً لأنها تنافي أبا
وأموال النافاة العدو وإن كانت لنا بها منفعة لكن لا يحصل لنا منها إلا الوسيلة لا تطلق
عدو لنا لوجود معنى العداوة بينهما والله أعلم وأما حديث جابر فقوله في السند كثير كذلك أكثر
منسوب زائد في رواية أبيه هو ابن شظير وهو كذلك وشظير بكسر الشير والهاء المهملة
بينهما نون سائلة تقدم ضطه والكلام عليه في باب ذكر ابن من كتابه نخل وشريح
حديثه هذا والله ليس له في الصحيح غيره هذا الحديث ووقع في رجال العيصي لا كلابي
الطبراني أخرجه أيضاً في باب استماعه النبي الصلاة فراجعت الباب المذكور من الصحيح وهو
قبيل كتاب الجنائز فما وجدت له هناك ذكرًا ثم وجدت له بعد الباب المذكور باب حديث
حديثاً آخر يستنبطه هذا وقد ثبت عليه في باب ذكر الجن والشظير في اللغة السبي التلقا وكثير
المذكور يكنى أبا قريظ وهو بصري وقال القرطبي الأمر والنهي في هذا الحديث للارشاد
وقد يكون للنسب ويزعم النووي أنه للارشاد لكونه لمصلحة دينية وتعب يانه قديقي في
مصلحة دنسة وهي حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذره وقال القرطبي في هذا
الاحاديث أن الواحد إذا بات بيت ليس فيه غيره وفيه نار فعليه أن يطفئ قبل نومه أو يفي
بها ما يؤمن معه الاحتراق وكذلك كان في البيت جماعة فانه يتعين على بعضهم وأما بعضهم
آخرهم فوما نحن فرط في ذلك لكن السنة مخالفاً ولا دأبها تاركاً ثم أخرج الحديث الذي أخرجه
داود وصححه ابن حبان وإسحاق من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جاءت امرأة فخرت النفس
فالتفتا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمر التي كان قاعد عليها فأمرته أن تمشي
البره فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا نمت فاطقنوا به الحكم فإن الشيطان يدل مثل هذه
هذا فيصيركم وفي هذا الحديث بيان سبب الأمر أيضاً بيان الحاصل للفساد وهو القاء
على بر الفسلة وهو الشيطان فيستعين به وهو عدو الإنسان عليه بعدد وأخوه في النار أعادنا الله
بكرمه من كيد الأعداء أنه رؤف رحيم وقال ابن دقيق العيد إذا كانت العلة في إطفاء السراج
الحذر من بر الفوسيلة القليلة فحتماً أن السراج إذا كان على هيئة لا تصل إليها النار لا يعلم
إيقاده كالمكان على منارة من نحاس أجلس لا يمكن القارة الصعود إليه ويكون مكانه بعيداً عن
موضع يكتسب أن تثبت منه إلى السراج قالوا ما ورد إلا بطناء النار مطلقاً كما في حديثي
عمرو بن موسى وهو أعلم من نار السراج فقد يتطرق منه مفسدة أخرى غير حر القليلة كسقوط
شيء من السراج على بعض متاع البيت وكسقوط المنارة فيمتد السراج إلى شيء من المتاع

فيعرضه فيحتاج الى الاستيقاظ من ذلك فإذا استوتق بحيث يؤمن معه الاخر فيقول الحكم
 بزوال علته (قلت) وقد صرح التورى بذلك في التنبيل مثلاً لا يؤمن معه الضرب الراني
 لا يؤمن به نطق السراج وقال ابن دقيق العيد أيضاً هذه الاوامر لم يحصلها الا كتحري على الوجوب
 ويلزم أهل الظاهر جعلها عليه قال وهذا لا يختص بالظاهر بل الحمل على الظاهر الامراض الظاهر
 يقول به أهل القياس وان كان أهل الظاهر أولى بالتراميم لكنهم لا يلتفتون الى المفهومات
 والمناسبات وهذه الاوامر تنوع بحسب قاصدها فبما يحصل على التدب وهو التسمية على
 كل حال ومنها ما يحصل على التدب والارشاد كما في الاوامر من أجل التعليق بان
 الشيطان لا يفتن بامانة الا ان الاختراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه وان كان قصته صالح
 دينية كالحراسة وكذا ايكة السقاء وتضمير الاله والله أعلم **(قوله)** غلق
 الابواب بالليل في رواية الاصيل والجرجاني وكذا الكرمية عن الكشي غلق وهو التصحيح
 وقال عياض هو الصواب (قلت) لكن الاول ثبت في لغة نادرة **(قوله)** همام هو ابن يحيى وعطاء
 هو ابن ابي رباح **(قوله)** أغلقوا المصابيح بالليل تقدم شرحه في المتن قبله **(قوله)** وأغلقوا الابواب
 في رواية المتشكي والسرخسي وغلقوا بتشديد اللام وتقدم في الباب الثاني قبله بل قد أجيبوا
 بالجزم والقاسمى بمعنى أغلقوا وتقدم شرحها في باب ذكر الجن وكذا بقية الحديث قال ابن
 دقيق السد في الامر باغلاق الابواب من المصالح الدينية والدينية ومراعاة النفس والاموال
 من أهل الصواب والاحسان الشايطان وأما قوله فان الشيطان لا يفتن بامانة فاشارة الى
 أن الامر باغلاق الابواب لخدمة الشيطان عن الاختلاط بالاشيان وخصه بالتعليل تنبيه على
 ما ينبغي مما لا يطلع عليه الأمن جانب النبوة قال واللام في الشيطان لنفس اذ ليس المراد فردا
 بعينه وقوله في هذه الرواية ونهوا الطعام والشراب قال همام وأحسبه قال ولو يعود يعرضه
 وهو يضم الراء بعد حاء ادمجة وقد تقدم الجزء من ذلك عن عطاء في رواية ابن جريح في الباب
 المذكور ولغظه ونحوه انما ولو يعود يعرضه عليه وزاد في كل من الاوامر المذكورة وذكر
 اسم الله تعالى وقد تقدم في باب شرب الخمر من كتاب الاشرية بيان الحكمة في ذلك وقدمه ابن بطال
 على غيره وأشار الى استحالة فقال أخبرني الله عليه وسلم أن الشيطان لم يعمد قطرة على شيء
 من ذلك وان كان أعطى ما هو أعظم منه وهو ولوجه في الاماكن التي لا يقدر الا دهمان يلج فيها
 (قلت) والزيادة التي أشرت اليها قبل ترفع الاشكال وهو أن ذكر اسم الله يحول بينه وبين فعل
 هذه الاشياء ومقتضاه أنه تمكن من كل ذلك اذ لم يذكر اسم الله ويؤيده ما أخرجه مسلم
 والاربعة عن جابر رفعه اذا دخل الرجل بيتاً فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
 لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان ادر كتم وقد تردد ابن
 دقيق السد في ذلك فقال في شرح الامام يقول أن يؤخذ قوله فان الشيطان لا يفتن بامانة فمخالطة
 غيره وهو يقول أن يفتن بما ذكر اسم الله عليه وهو يقول أن يكون المنع لأمر يتعلق بجمعه ويقول
 أن يكون المنع من الله بما خارج عن جسده قال وللمسند شديد على منع دخول الشيطان
 الخارج فاما الشيطان الذي كان داخلًا فلا يدل عليه على غروجه قال فيكون ذلك لتخصيف
 المسند لا رفقها ويقول أن تكون التسمية عند اخلاق تقتضي طرد من في البيت من

باب غلق الابواب بالليل
 حدثنا حسان بن أبي عباد
 حدثنا همام عن عطاء عن
 جابر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أغلقوا
 المصابيح بالليل اذا قرأتم
 وأغلقوا الابواب وأروكوا
 الاسقية ونحوها الطعام
 والشراب قال همام
 وأحسبه قال ولو يعود يعرضه

الشايطين وعلى هذا فنبين أن تكون التسميت ابتداء الاغلاق الى علمه واستبسطت
 بعضهم مشروحة غلق القم عند التأوير لسهولة في عموم الاواب مجازاً **(قوله)** ما
 انفتان بعد الكبر يكسر الكاف وتفتح الموحدة قال الكرماني وجهه: باسمه هذه الترجمة بفتح
 الاستدانة أن انفتان يستدعي الاجتماع في المازل غالباً **(قوله)** القطرة خمس) تقدم شرح
 في أوائل كتاب الناس وكذلك حكم انفتان واستدل ابن بطال على عدم وجوبه بان حبلين
 أسلم لم يور بمز بالاختنان وتعباً باحتفال أن يكون تركاً لعدم أن نفسه كانت قبل إيجاب
 انفتان وألانه كان محتسماً لا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع وتدبت الامر لغيره بذلك **(قوله)**
 في الحديث الثاني اختن ابراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنة) تقدم بيان ذلك والاختلاف في
 سنة حين اختن وبينان قدر عمره في شرح الحديث المذكور في ترجمة ابراهيم عليه السلام وذكر
 هنالك أنه وقع في الموطأ من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن أبي هريرة أن
 ابراهيم أول من اختن وهو ابن عشرين عاماً واختن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة
 وروى شافعي في كتابه من طريق أبي أوس عن أبي الزناد بهذا السند من طريقه وأبو
 أوس في حديثه وأبو داود وابن ماجه في حديث الباب أنه عليه السلام اختن وهو ابن
 ثمانين سنة وقد سألوا الكمال بن الطيف في جزئه في انفتان الجمع بين الروايتين فقال نقل في الحديث
 الصحيح أنه اختن لثمانين وفي رواية أخرى هي خمسة أنه اختن في ثمانين والجمع بينهما أن
 ابراهيم عاش مائة من ثمانين سنة غير محتون ومنهما مائة وعشرين وهو محتون بخمسين
 الحديث الأول اختن لثمانين سنة من عمره والثاني لثمانين سنة وعشرين من عمره وتعب
 الكمال بن العديم في جزئه من الملهة في الرد على ابن طلبة بأن في كلامه وهذا من أوجه أحده
 تعصلاً وإياه مائة وعشرين وليس بمصلحة ثم أورد هاهنا رواية الوليد عن الأوزاعي عن يحيى
 ابن معد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن مرة بن مرة فوعة وتعبه بدل أس الوليد ثم أورد من قوائمه
 ابن المقرئ من رواية جعفر بن عون عن يحيى بن سعيد بن موقوفاً وعن رواية علي بن مسلم
 وعكرمة بن ابراهيم كلاهما عن يحيى بن سعيد كذلك ثمانين مائة في كل منهما لثمانين سنة
 وعشرين ولم يرد في طريق من الطرق بالألام وأما ما ورد بلفظ اختن وهو ابن ثمانين وفي الأخرى
 وهو ابن مائة وعشرين وورد الأول أيضاً بلفظ على رأس ثمانين وفي ذلك قال أنه صرح
 في أكثر الروايات أنه عاش بعد ذلك ثمانين سنة فلا يوافق الجمع المذكور أن المائة وعشرين
 هي التي بقيت من عمره ورايها أن العرب لا تزال تقول خلون إلى النصف فإذا تجاوزت
 النصف قالوا بقيت والذي يجمع به ابن طلبة يقع بالعكس ويلزم أن يقول فماذا مضى من الثم
 عشرة فأما لعشرين فهو هذا لا يعرف في استعمالهم ثم ذكر الاختلاف في سن ابراهيم وجرى
 بأنه لا يثبت منها شيء منها قول هشام بن الكلبي عن أبيه قال دعا ابراهيم الناس إلى الحج ثم خرج
 إلى الشام فأتاه وهو ابن مائة وروى عن ثمانين سنة وذكر أبو حنيفة الضاري أحد الضعفاء في الحديث
 ضعف أن ابراهيم عاش مائة وخمسة وستين سنة وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد بن عيسى
 وفاة ابراهيم وخمسة مائة الموت ودخوله عليه في صورة شيخ فاضله فجعل يضع اللقمة في فم
 فتناثر ولا تثبت فيه فقال له كم أتى عليك قال مائة وأحدى وستون سنة فقال ابراهيم في نفسه

(باب انفتان بعد الكبر)
 وشب الابد **(حديث)** يحيى بن
 قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد
 عن ابن شهاب عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة عن
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال القطرة خمس
 انفتان والاستدانة وتفتح
 الابد ونحو الشارب وتفتح
 الانفتان **(حديث)** أبو اليمان
 أخبرنا شعيب بن أبي حمزة
 حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اختن
 ابراهيم عليه السلام بعد
 ثمانين سنة

وهو يومئذ ابن ستين ومائة ما بقي أن أصبح هكذا لا سنة واحدة ففكره الحياة فقبض ملك الموت حينئذ ووجهه رضاه فنهذه ثلاثة أقوال مختلفة تبصر الجمع من الكفر بها والرواية الثالثة وتطرد بعد ما يجوز الجمع بأن يكون المراد بقوله وهو ابن عشرين أنه من وقت خلقه وقومه وهاجر من العراق إلى الشام وأن الرواية الأخرى وهو ابن مائة وعشرين أي من مولده أو أن بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنوا الأعمشين أو بالعكس والله أعلم قال المهلب ليس اختنا إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين مما يجب علينا مثل فعله إذا عاقبنا يورث من الناس لا يبلغ الثمانين وإنما أخذ من وقت أوحى الله إليه بذلك وأمر به قال والنظر يقتضي أنه لا ينبغي الاختنا إلا قريب وقت الحاجة إليه لاستعمال العضو في الجماع كما وقع لابن عباس حيث قال كانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ثم قال والاختنا في المصغر ليسهل الأمر على الصغير نصف عضوه وقوله فنهذه (قلت) يستدل بقصة إبراهيم عليه السلام لمشر وعبيد اثنتان حتى لو أخر لم تقع حتى بلغ السن المذكور ولم يسقط طلبه والى ذلك أشار البخاري بالترجيح وليس المراد أن اثنتان يشرع تأخيرهما إلى الكبر حتى يحتاج إلى الاعتذار عنه وأما التعليل الذي ذكره من طريق النظر فنهذه فكر فإن حكمة اختنا لم تقتصر في تكميل ما يتعلق بالجماع بل ولما ينشئ من انحباس بقية البول في القرية ولا سيما للمصغر فلا يؤمن أن يسيل فيخس الثوب أو البدن فكانت المبادر لقطعها عند بلوغ السن الذي يؤمر به الصبي بالصلاة تليق الاوقات وقد ثبت الاختلاف في الوقت الذي يشرع فيه فبعضهم (قوله) واختنا بالقدم مخففة ثم أشاد إليه من طريق أخرى مشددة وزاد وهو موضع وقد قدمت بيانه في شرح الحديث المذكور في ترجمة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء وأشرت إليه أيضا في أثناء اللباس وقال المهلب القدم بالتصنيف إلا أنه كقول الشاعر على خطوب مثل يثب القدم، وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لإبراهيم عليه السلام الأمران يعني أنه اختنا بالآلة وفي الموضع (قلت) وقد قلت الرابع من ذلك هناك وفي المتنق البوز في بسند صحيح عن عبد الرزاق قال القدم القرية وأخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابن جحلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختنا إبراهيم بالقدم فقلت ليحيى ما القدم قال القاس قال الكل بل العديم في الكتاب المذكور لا كقولنا أن القدم الذي اختنا به إبراهيم هو الآلة يقال بالتشديد والتصنيف والافصح التصنيف ووقع في رواية البخاري بالوجهين وبجزم التصريح بشمل أنه اختنا بالآلة المذكورة فقل له يقولون قدم قرية بالشام فلم يعرفه وثبت على الأول وفي صحاح الموهري القدم الآلة والموضع والتصنيف معا وأما ذكر ابن السكيت التشديد مطلقا ووقع في متنق البلدان للعازي بالقدم قرية كانت عند حلب وكانت يجلس إبراهيم (قوله) حدثنا محمد ابن عبد الرحيم هو البغدادي المعروف بصاعقة وشهه عباد بن موسى هو الحنظلي بضم الحنة وتشهه عبيد المنان الفوقانيته فقصها بعد ما لها من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وقد رزل البخاري في هذا الإسناد دجما نسبة لإسماعيل بن جعفر فإنه أخرج الكثير عن إسماعيل بن جعفر بواسطة واحدة كتبت يقول بن حجر ونزل فيه درجته بالنسبة لإسماعيل فإنه أخرج عنه بواسطة واحدة كعب الله بن موسى ومحمد بن سابق (قوله) أي يومئذ مختنون أي وقع له اختنا

واختنا بالقدم مخففة
 قال أبو عبد الله حدثنا
 قتيبة حدثنا المغيرة عن
 أبي الزناد وقال بالقدم
 وهو موضع مشدد حدثنا
 محمد بن عبد الرحيم أخبرنا
 عباد بن موسى حدثنا إسماعيل
 ابن جعفر عن إسرائيل عن
 أبي إسحق عن سعيد بن جبير
 قال مثل ابن عباس مثل من
 أتت حين قبض النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أي يومئذ
 مختنون

يقال حي يحثون ويحثون وخثين يعني **(قوله)** وكانوا لا يحثون الرجل حتى يدرك أي حتى
 الجمل قال الاسماعيلي لأدري من القائل وكانوا لا يحثون أهو أو اسحق أو إسرائيل أو
 دونه وقد قال أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
 عشر وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبو علقمة ناهزتا الاحتلام قالوا الأحاديث عن ابن عباس في هذا مضطربة **(قلت)** وفي كلامه
 أما أو فلا من الأصل أن الذي ثبت في الحديث معطوفا على ما قبله فهو مضاف إلى من نقل
 الكلام السابق حتى ثبت أنه من كلام غيره ولا يثبت الإدراج الاحتمال وأما ما انفردت
 الاضطراب هرودوتهم أمكان الجمع أو الترجيح فإن الله يؤلف العصم أهو وليا الشعب وذلك
 الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوة ثلاث عشرة سنة وذلك قطع أهل السنة
 ومحمد بن عبد البر وأوردت سند صحيح عن ابن عباس أنه قال ولدت ونور هاشم في الشعب
 لا ينفى تحفة ناهزت الاحتلام أي فارسته ولا قوة وكانوا لا يحثون الرجل حتى يدرك الاحتلام
 يكون أدرك ثخن قبل الوفاة النبوية بعد حجة الوداع وأما قوله أو ابن عشر فهو محل
 الكسر وروى أحمد بن حنبل عن طريق أخرى عن ابن عباس أنه كان حشدا من جنس عشرة
 رده إلى رواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة وثني ورواه في أثناء السنة فغير الكسر
 بأن يكون ولعمري في شوال فلهي السنة الأولى ثلاثة أشهر فاطلق عليها سنة وقبض النبي
 الله عليه وسلم في ربيع فلهي السنة الأخيرة ثلاثة أخرى وأكمل بينهما ثلاث عشرة سنة
 ثلاث عشرة ألفي الكسر ومن قال خمس عشرة جبهه والله أعلم **(قوله)** وقال ابن ادریس
 هو عبد الله وأبو هو ابن زيد الأودي وشيخه أبو اسحق هو الليثي **(قوله)** قبض النبي
 الله عليه وسلم وأختين أي يحثون كسبل وقول وهذا الطريق وصله الاسماعيلي من طريق
 عبد الله بن ادریس **(قوله)** ما سمع كل لهو باطل إذا شغل أي شغل اللاهي به **(عن)** عبد الله
 الله أي أي كن النبي يشق من الأشيا مطلقا سواء كان ما دونها في فعله أو نهيا عنه كن المشغل بغيره
 نافلة أو بلاؤا وذكر أو تفكر في ههنا القرآن مثلا حتى خرج وقت الصلاة المنقر وضعت
 طاه بدخل تحت هذا الضابط وإذا كان هذا في الأشياء لم يرغب فيها المطالبين فعملها فكيف
 ما دونها وأول هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحدوا أربعة ومحمد بن ابن خزيمة قال
 حديث عقبة بن عامر رفعه كل ما يلهو به المرء المسلم باطل الأربعة يقولون تاديه فرس وملا
 أهله الحديث وكان له لم يكن على شرط المصنف استعمله لفظ ترجمة واستنبط من المعنى
 به الحكم المذكور وإنما أطلق على الرمي له لولا ما ذكرنا من غيات إلى بلعه لاسف من صورة
 لكن المقصود من فعله الإغاة على الجهاد واديب القربس إشارة إلى الله بابتغى عليها وملا
 الأهل لثا يس ونحوه وإنما أطلق على ما عداها البطلان من طريق المقالة لأن جميع
 الباطل الحرم **(قوله)** ومن قال لصاحبه تعال فأحمره أي ما يكون حكمه **(قوله)** وقوله تعال
 ومن الناس من يشري لهو الحديث الآية كذا في رواية أخرى ولا أكثر وفي رواية الأصيل
 وصكرية ليضل عن سبيل الله الآية وذكر ابن بطال أن البخاري استنبط تصحيح
 في الترجمة من مفهوم قوله تعال ليضل عن سبيل الله فإن مفهومه أنه إذا اشتراه لا يضر

قال وكانوا لا يحثون الرجل
 حتى يدركه وقال ابن ادریس
 عن أبيه عن أبي اسحق عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قبض النبي صلى الله عليه
 وسلم وأختين هر باب
 كل لهو باطل إذا شغل
 طاعة الله ومن قال لصاحبه
 تعال فأحمره وقوله تعال
 ومن الناس من يشري لهو
 الحديث الآية
 يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
 عقيل عن ابن شهاب قال
 أخبرني جبير بن عبد الرحمن
 أن أباه رة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 حلف منكم فقال في حلفه
 باللات والعزى فليقل لا الله
 إلا الله ومن قال لصاحبه
 تعال فأحمره فليصدق

لا يكون من مضموموا كذا مفهوم الترجمة أنه إذا لم يشغل الله المؤمن طاعة الله لا يكون باطلا لكن
 عموم هذا المفهوم ينص بالمنطوق على كل شيء على تحريمه عما يليه يكون باطلا ما مشغل
 أول يشغل وكأنه رمز إلى ضعف ما ورد في تفسير الله في هذه الآية الفناء وقد أخرج الترمذي
 من حديث أبي أمامة رفعه لا يصلح بيع المغنيات ولا ثراؤه الحديث وفيه وفيه أنزل الله
 ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وسنده ضعيف وأخرج الطبراني عن ابن مسعود
 موقوفاً أنه فسر الله في هذه الآية الفناء في سنده ضعف أيضاً ثم أورده حديث أبي هريرة وفيه
 ومن قال لصاحبه تصل أفا مررتك الحديث أو أشار بذلك إلى أن القمار من جملة الله ومن دعا
 إليه دعا إلى المعصية فلذلك أمر بالتصديق ليعرف عنه تلك المعصية لأن من دعا إلى المعصية وقع
 بدعائه إلى المعصية وقال الكرماني وجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة الاستدلال
 أن الداعي إلى القمار لا ينبغي أن يؤذنه في دخول القمار ثم لا يكرهه ينضم اجتناع الناس
 ومناسبة بقية حديث الباب لترجمة أن الخلف اللائ لهو يشغل عن الحق بالخلق وهو باطل
 انتهى ويحتمل أن يكون المقدم ترجمة ترك السلام على من أقروا ذنباً أشار إلى ترك الأذن ليس
 يشتمل الله ومن الطاء وقد تقدم شرح حديث الباب في تفسير سورة والنص قال مسلم في
 صحيحه بعد أن أخرج هذا الحديث هذا الحرف قال أفا مررتك لا يرويه أحد إلا الزهري
 والزهري يقولون من قال لا يشاركه غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد جيد (قلت)
 واتخاذ التفرقة بقوله تعالى أفا مررتك لأن بقية الحديث شاهد أن حديثه من أبي أمامة
 يستفاد منه سبب حديث أبي هريرة جرحه الثاني يستغنى قال كذا حديثي عهد بي بجاهله
 خلفت باللائ والعزى حد كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله إلا الله وحده
 لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير واتفق على شمالك وتعدى الله ثم لا تصدقك
 أن يكون المراد بقوله في حديث أبي هريرة قليل لا اله إلا الله إلى آخره كذا كذا في قوله قد ير
 ويحتمل الإكتفاء بلا اله إلا الله لأنها كلمة التوحيد والزيادة المذكورة في حديثه بعد تأكيده
قوله باب ما جاء في البناء أي من منع وإباحة والبناء أعظم من أن يكون يعطين
 أو يدرك ويحسب ومن نصب أو شمر **قوله** قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 أشرط الساعة إذا تطاول رعاة البهم في البنيان كذا لا كذا بضم الفراء بها تأييد آخره
 وفي رواية الكشميني رعاة بكسر الراء واله من مع المدودة تقدم هذا الحديث موصولاً لمعقولا
 مع شرحه في كتاب الأيمان وأما ما يراه هذه القطعة المذمومة التطاول في البنيان وفي الاستدلال
 بذلك فمطروق قد ورد في ذم تطويل البناء مصرحاً ما أخرج ابن أبي البنيان رواية عن عامر إذا
 رفع الرجل بناه فوق سبع سماوات عودى باقن إلى أين وفي سنده ضعف مع كونه موقوفاً وفيه
 التيام مطلقاً حديث خباب رفعه قال يؤمر الرجل في نفقة كلها إلا القرباء وقال البناء أوجه
 الترمذي وصححه وأخرج له شاهدان أنس بن مالك قال سألت أبا هريرة عن حديث
 جابر رفعه إذا أراد الله بعد نشر أخضر في الجن والطين حتى يبنى ومعنى خضر يجهن حسن وزناً
 ومعنى له شاهد في الأساطير من حديث أبي بشر الأنصاري بلفظ إذا أراد الله بعد بسواً أتفق ماله
 في البنيان وأخرج أبو داود عن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال مررت بالنبي صلى الله

باب ما جاء في البناء
 أبو هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من أشرط
 الساعة إذا تطاول رعاة
 البهم في البنيان حدثنا
 أبو نعيم

عليه وسلم وأما الذين حافظوا فقال الأمر أهمل من ذلك وصححه الترمذي وابن حبان وهو
 يجوز على الامتنان الحاجة اليه على ايدى من له وطن وما يقى البرد والحر وقد أخرج أبو داود
 من حديث أنس رفعه أما إن كل تشاوبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا إلا ما لا إلا ما لا إلا ما لا
 موثوق إلا الأروى عن أنس وهو أبو طلبة الأسدي فليس يعرفه وله شاهد عن أنس
 الطبراني **(قوله)** حدثنا الحسن (عن أبي سعيد) كذا في الأصل وسعد المذكور هو ابن
 سعيد بن العاص الأموي ونسب كذا في عند الأسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعم شريك الطبراني
 فيه عمرو بن سعيد هو المروفي بالاشدق والحسن بن سعيد يقال له السدي سكن مكة
 روى هذا الحديث عن والده وهو المراد بقوله عن سعيد **(قوله)** رأيتني في يوم الجمعة
 الخالة المذكور نصار لشدة علمها كأنه يرى نفسه يفعل ما ذكر **(قوله)** مع النبي صلى الله عليه
 وسلم أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** يكفى بضم ما أوله وكسر الكاف وتشدّد النون
 من أكن إذا وقى وباء بفتحها ومن كن وقال أبو نؤيد النعماني كئنه وأكئنه يعني أي كئنه
 وأسرته وقال الكسائي كئنه صته وأكئنه أسرته **(قوله)** ما عايناه أعده من خلق الله
 هو أن كئنه قوله ثبت سدى وإشارة إلى خفة وثقته ووقع في رواية يحيى بن محمد الجدي
 بكسر الهمزة وتشدّد اللام عن الحسن بن سعيد السدي بهذا السند عند الأسماعيلي وأما
 في المسحور حين يتنامى شعره واعترض الأسماعيلي على الصاري بهذه الزيادة فقال دخل
 الحديث في البناء الطين والمد والطين والطين هو في الشعر وأما بيان رواية الزيادة فليس
 عندهم وعلى تقدير ثبوتهما فليس في الترجمة تقيد بالطن والمد **(قوله)** قال عمرو هو ابن
(قوله) لبنة بضم اللام وكسر الواو كسر الواحد مثل كلمة ويجوز كسر أوله وسكون الواحد مثل كسر
(قوله) ولا غرس شجرة قال الدودي ليس العرس كالتي لا ترضى غرس وياته طلب الكتاب
 لفضل ما يتال منه في ذلك الفضل لا الأثر **(قلت)** لم يتقدم إلا ثم في التمدد حتى يعترض به كلامه
 وهم أن في البناء كله الأثر وليس كذلك بل فيه التفصيل وليس كل ما زاد منه على الحاجة يستعمل
 الأثر ولا شك أن في الفرس من الأبر من أجل ما نزل منه وليس في البناء كان في بعض
 البناء يحصل به الأجر مثل الذي يحصل به القم لغز الباني فإنه يحصل للبانة الثواب والله
 سبحانه وتعالى أعلم **(قوله)** فذكره لبعض أهل لم أجد على تسميته والقائل هو شيان **(قوله)**
 قال وأما لقد بنى زاد الكشي في روايته **(قوله)** قال شيان قلت له قال قبل أي قال
 ما وضعت لبنًا فخال قبل أن يبنى الذي ذكرت وهذا اعتذار حسن من شيان وروى الحديث
 ويحصل أن يكون ابن عمر في أن يكون في سبعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في زمنه صلى الله
 عليه وسلم فعل ذلك والذي أنه بعض أهل كان في يده نفسه إلى فعله مجازاً ويحصل أن يكون
 تشاوبه من قبل أو شعرو يحصل أن يكون الذي تشاوبه ابن عمر ما زاد على حاجته والذي أنه بعض
 أهل بناءه لا يتقدم منه أو إصلاح ما هو من يته قال ابن بطال يؤمن من جواب شيان أن
 العالم إذا مضى عنه قولان مختلفان أنه ينبغي لاسمعهما أن يتأولهما على وجه يتفق عنهما التمسك
 بترجمته عن الكذب انتهى ولعل شيان فهم من قول بعض أهل ابن عمر الإنكار على عمرو
 له عن عمرو بن دينار عن ابن عمر في رواية شيان إلى الاتصاف بشيء ونفسه وسلك الأدب مع الناس

حدثنا الحسن هو ابن
 سعيد بن سعد بن ابن
 عمر رضي الله عنهم قال
 رأيتني مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ثبت سدى
 يكفى من الطروظي
 الشمس ما عايناه أحد
 من خلق الله حدثنا علي
 ابن عبد الله حدثنا شيان
 قال عمرو قال ابن عمر والله
 ما وضعت لبنًا فخال
 غرس شجرة من قبض
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال شيان فذكره لبعض
 أهل قال وأما لقد بنى
 شيان قلت فخاله قال قبل
 أن يبنى

خاطبه بالجم الذي ذكره واقع معناه تعالى أعلم (خاتمة) اشقل كتاب الاستبذان من الأحاديث المرفوعة على خمسة وثلاثين حديثا المعلق منها ومافي عنده اثنا عشر حديثا لبقية موصولة المكر منه فيه وفيه لفظي خمسة وثلاثون حديثا والخالص عشرون واقفه مسلم على فقر بعضها سوى حديث لابي هريرة رسول الرجل اذ نه حديث انس في المصافحة وحديث ابن عمر في الاحتبا وحديثه في البناء وحديث ابن عباس في ختمه وفيه من الآثار من الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الدعوات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب الدعوات)

وقول الله تعالى ادعوني
استجب لكم الآية

يقع المهملين جمع دعوة بفتح أوله وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب والدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوت فلان ناسا للمدعوة استغتمه و يطلق أيضا على رفعة القدر كقوله تعالى ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى الذي قبله و يطلق الدعاء أيضا على العبادات الدعوى بالقصر الدعاء كقوله تعالى وآتوهم دعاكم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعواهم ان يجاهروا بآسنا وقال الراغب الدعاء على التسمية كقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول ينكم كدعاء بعضهم بعضا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لك قد يقر النداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتبدد وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في شرح الاسماء الحسنى ما لمضاهية الدعاء في القرآن على وجوه منها العبادات ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا عايشداهم ومنها السؤال ادعوني استجب لكم ومنها القول دعواهم فيها سبحانه اللهم والدعاء عموم بدعوتكم والتناقل ادعوا الله وأدعوا الرحمن (قوله وقول الله تعالى ادعوني استجب لكم الآية) كذا الذي ذروا في غيره الآية الى قوله داخرين وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التقويض وقالت طائفة الافضل ترك الدعاء والاستسلام القضاء وأجابوا عن الآية بان آخرها دل على أن المراد بالدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي وأسئلوهم حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية أخرجه الاربعون وصححه الترمذي والحاكم وشيئة طائفة فقالوا المراد بالدعاء في الآية ترك الذنوب وأجاب الجمهور أن الدعاء من أعظم العبادات فهو كالحديث الآخر الخ عرفه أي عظم الحبح وركنه الأكبر ويؤيده ما أخرجه الترمذي من حديث انس رفعه الدعاء في العبادة وقد روت الأئمة عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب في الدعاء والحث عليه كحديث أبي هريرة رفعه ليس شيء أكرم على الله من الدعاء أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وسدسته رفعه من لم يسأل الله غضب عليه أخرجه أجدو البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه والبيهقي والحاكم كلهم من رواية أبي صالح النخعي في بعض النسخ المحبة وسكون الواو ثم زاي عنه وهذا النخعي محقق فيه ضعفه ابن معين وقوامه وزرع غنظن الحافظ ابن كثير أنه أو صالح السمان فثبت ان أحمد مفرد بشرحيه وليس كما قال فقد جزم شيعة المزي في الأطراف بمثلته ووقع رواية البيهقي والحاكم

عن أبي صالح التلوزي سمعت أبا هريرة قال الطيب معنى الحديث أن من لم يسأل الله
والمغفوس مغضوب عليه والله يحب أن يسأل انتهى ويؤيده حديث ابن مسعود رفعه
من فضله فإن الله يحب أن يسأل أخرجه الترمذي وله من حديث ابن عمر رفعه أن الدعاء
محال وعمالم ينزل فليكن هذا الله بالدعاء وفي سندهم وقدمه مع ذلك الحاكم وأبو
الطبراني في الدعاء يستدرج له ثقات الآن فيه صنعة يقية عن عائشة صرفعها أن الله يحب
في الدعاء وقال الشيخ في الدين السبكي الأولى حل الدعاء الآية على ظاهره وأما قوله
ذلك من صادق فوجه الرضا أن الدعاء أخصر من العبادة في استكبر عن العبادة استكبر
الدعاء وحل هذا فالوحيد إنما هو في حق من ترك الدعاء استكبرا ومن فعل ذلك كفر وأما من
يقصد من المقاصد فلا يتوجه إليه الوجه المذكور وإن كان يرى أن ملازمة الدعاء والاستكبر
منه أربع من الترك لكثرة الأدلة الواردة في الحديث عليه (قلت) وقد دلت الآية الثانية
السورة المذكورة أن الأجابة مشروطة بالاخلاص وهو قوله تعالى فادعوه بحخلص له الدين
الطيب معنى حديث النعمان أن فصل العبادة على المعنى الأغوى الدعاء هو اظهار
التذلل والافتقار إلى الله والاستكناه له وما شرب العبادات إلا للمصوغ للباري والافتقار
الافتقار إليه ولهذا اختم الآية بقوله تعالى أن الذين يستكبرون عن عبادتي حدث عبري
التذلل والخضوع بالاستكبر ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار
والهوان وسكن القشيري في الرسالة الخلاف في المسئلة فقال اخضع أي الامرين أولى
أو السكوت والرضا قيل الدعاء هو الذي ينبغي ترجحه لكثرة الأدلة لما فيه من الجاه والطمع
والافتقار وقيل السكوت والرضا أولى لما في التسليم من النضل (قلت) وشبههم أن الله
لا يعرف ما قد فعله فدعاؤه أن كان على وفق المقدور فهو مقصود الحاصل وإن كان على خلافه
فهو مباداة والجواب عن الأول أن الدعاء من جهة العبادة فلا يقسم من الخضوع والأدلة قاروا
الثاني أنه إذا اعتقد أنه لا يقع إلا ما قدر الله تعالى كان ادعاء بالامعانة وقائمة لدعاء تحسن
الثواب باستمال الامر ولا احتمال أن يكون المدعوه موقفا على الدعاء لأن الله خالق الاجسام
ومسببها قال وقالت طائفة يدعي أن يكون داعيا بلا سانه راضيا بقلبه قال والاولى أن يقال لا
وجدى قلبه إشارة إلى الدعاء بالدعاء أفضل وبالعكس (قلت) القول للزحل أعلى المنايات
يدعو بلسانه ويرضى بقلبه والثاني لا يتأني من كل أحد بل ينبغي أن يختص به الكل كما
القشيري ويصح أن يقال ما كان لله أو للمسلمين فيه نصيب فادعاء أفضل وما كان للنفس فيه
فالسكوت أفضل وعبارة بطال عن هذا التول لما سكه بقوله يستكبر أن يدعو لم يرد
لنفسه وعنده أن أول الدعاء في الآية بالعبادة وغيرها قوله تعالى بكشف ما تدعون إليه إن
وإن كثيرا من الناس يدعو فلا يستجاب له ولو كانت على طاهر عالم به لكانت والجواب عن ذلك
أن كل داع يستجاب له لكن تنوع الأجابة فتارة تقع بعين مداعبه وتارة بعوضه وقد ورد
ذلك حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبادة بن الصامت رفعه ما على الأرض
مسلم يدعو بدعوة إلا أنه الله أناه أو صرف عنه من السوء فلها ولا جدم حديث أبي هريرة
أما أن يجعلها ما مان يدخره الله وله في حديث أبي سعيد رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيه

انتم ولا تقطعوا رحم الاعطاء الله بها احدي ثلاث اما ان يجعل له دعوة واما ان يدخرها لغيره
 الآخرة واما ان يصرفها منكم السوء مثلها وجميعها كما هو هذا شرط ثان للاجابة ولها شرط
 آخر منها ان يكون طيب القلب والمخلص الحديث قال في جواب ذلك وسياق بعد عشر نبييا
 من حديث أبي هريرة ومنها الايجاب يكون يستجيب الحديث بسجواب لاحدكم ما لم يقل دعوتكم
 يستجيب لغيره ما لا يخرجكم من الدنيا **(قوله ما)** لكل نبي دعوة مسماة كذا في خبره وسقط لفظ
 باب لغوه فصار من جهة الترجمة الاولى ومناسبتها لاية الاشارة الى ان بعض الدعاء لا يستجاب
 عنا **(قوله اسمعيل)** هو ابن ابي اويس **(قوله مسماة)** كذا في خبره وسقط لفظ
 شئ من نزع الموطن **(قوله يدعوها)** زاد في رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة فيجيب
 كل نبي دعوته وفي حديث انس ثاني حديثي السب فاسمى به **(قوله واريد ان اغتنى)** دعوتي
 شفاعة لائق في الآخرة وفي رواية ابي سلمة عن ابي هريرة الا غني في التوحيد فاورد ان شاء الله
 ان اخبرني يزيد ان شاء الله في هذا التبرك وسلم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة في اخبرني
 وفي حديث انس فجلت دعوتي وزاد في القصة وزاد اوصاف نفسي قال ان شاء الله من مات
 من امة لا يشرك بالله شيئا وقوله من مات في محل نصب على المقولية ولا يشرك بالله في محل
 نصب على الحال والتقدير شفاعة في الآخرة من مات غير مشرك ولا صلى الله عليه وسلم اراد ان
 يؤخرها عن غيرهم ففضل ورجا وقوع ذلك فاعطاه الله به فجزى به وسياق في الكلام على الشفاعة
 واقواها في اول كتاب الرافق ان شاء الله تعالى وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من
 الابهاس من الدعوات الجاهل به لاسبابها على الله عليه وسلم وظاهر ان لكل نبي دعوة مسماة
 فقط والجواب ان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عد ذلك من دعواتهم فهو
 على ربه الاجابة وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة أي افضل دعواته ولهم دعوات أخرى وقيل
 لكل منهم دعوة عامتهم مسماة في امة ما بالاجابة والامم الدعوات الخاصة بها
 ما ساجب ومنها ما لا يستجاب وقيل لكل منهم دعوة تخصه لانه اول نفسه كقول روح لا تنذر
 على الارض وقول زكريا فاجب من ذلك وليا برئى وقول سليمان وهب على الملك لا ينبي لاحد
 من بعدى حكمه ان التين وقال بعض شراح المصاحف ما قطعه اعلم ان جميع دعوات الانبياء
 مسماة والمراد بهذا الحديث ان كل دعا على اسم الاهلالة الا باقر ادع فاعطيت
 الشفاعة عوضا عن ذلك القصر على اذاهم والمراد الامة امة الدعوة لامة الاجابة وثمة
 الطيبي اياه صلى الله عليه وسلم دعا على احب من العرب ودعا على انا من قريش باجماعهم ودعا
 على رجل وقد كوان دعا على مضر قال والاولى ان يقال ان الله جعل لكل نبي دعوة تستجاب في
 حق امة فقالها كل منهم في الدنيا واما سببنا فانه لما دعا على بعض ائمة نزل عليه ليس للئس
 الارضى اوتوب عليهم فبقى تلك الدعوة المستجابة مدبرة لآخرة وعالم من دعا عليهم لم يرد
 اهلا لهم وانما اراد ردهم لسبوا واما حرمة اولادنا جميع ادعيتهم مسماة فبعضه
 عن الحديث الصحيح سالت الله تعالى عا على اثنين ومعنى واحدة الحديث قال ابن بطال في
 هذا الحديث ما نفعني الله صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بعيت اترأته على نفسه واهل
 بيته بدعوة الجاهل ولم يجعلها ايضا دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره عن مقدم وقال ابن الجوزي

(باب لكل نبي دعوة)
 مسماة به حديثنا اسمعيل
 قال حديثي مالك عن ابي
 الزناد عن الاعرج عن ابي
 هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
 مسماة يدعوها واما ان
 اغتنى دعوتي شفاعة لائق
 في الآخرة

١ قوله الطيبي في نسخة
 القرطبي

هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم لانه جعل الدعوة فيها ينبي ومن كثرة كرمه لانه
 آمنه على نفسه ومن حكمة نظره لانه جعله للمؤمنين من أمته ليكونهم أحوج اليهم من الناس
 وقال التورى فيه كمال شقيقته صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفتهم واعتناؤهم بالنظر في مصر
 لجعل دعوته في أهم أوقات حاجتهم وأما قوله فهدى ناله فهدى دليل لاهل السنة من غير مشرك
 لا يتخلل في النار ولولمات مصر على الكبار **(قوله وقال معقر)** هو ابن ملبان
 كذا لا ذكره يجرم الاسماعيل والحنيني لكن عند الاصلي وكريهة في أوله قال في خليفته
 معقر قولي هذا هو متصل وقصده أيضا مسلم عن محمد بن عبد الاعلى عن معقر **(قوله لكل)**
 سال سؤالا وقال لكل ني دعوة هكذا وقع بالثبوت ولم يسبق مسلم لقظه بل اصابه على
 قتادة عن أنس وقد أخرجه ابن مندق في كتاب الايمان من طريق محمد بن عبد الاعلى به
 طريق الحسن بن الربيع وسدد غيرهما عن معقر بالثبوت وقظه كل نو قد سال سؤالا
 لكل ني دعوة قد دعاها الحديث ولقظه قتادة بعد مسلم لكل ني دعوة قد دعاها لا سمعنا
 يشك **(قوله يا)** أفضل الاستغفار سقط لفظ يا لا بد ووقع في شرح ابن
 بلقظ فضل الاستغفار وكانه لما رأى الاية في أول الترجمة وهما الدان على الحديث
 الاستغفار نظن أن الترجمة لبيان فضيلة الاستغفار ولكن حديث السبيدو وما وقع هذا
 الا كبرو كان المستغفرا وأدات مشروعية الحديث على الاستغفار كذا لا بد من بين
 أولى ما يستعمل من ألقاظه وترجيها لافضلية ووقع الحديث بلفظ الاء وكأه أشال
 الماردا لاسادة الافضلية وهما الدان الاكثر ففعل المستعمل ومن أودم ما وقع في فضل الاستغفار
 ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث يسار وغيره من فواعم قال استغفر الله العظيم الذي
 الا هو الخي الغيوم وأتوب اليه مغفرت ذنوبه وان كل من الزحف قال أبو نعيم الاصبهان
 يدل على أن بعض الكبار تغفر بعض العمل الصالح وما يبطه الديوب التي لا ترجب
 من تكبها حكاكي نفس ولا مال ووجه الدلالة منه انه مثل بالقرار من الزحف وهو من الدان
 على أن ما كان مثله أو دونه يفتقر إذا كان مثل القرار من الزحف فانه لا يجب على من تكبها
 في نفس ولا مال **(قوله وقال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا الآية)** كذا رأيت في
 معتمد من رواية أبي ذر وسقطت الواو من رواية غيره وهو الصواب فان التلاوة فقلت استغفروا
 ربكم وما في غير الآية الى قوله تعالى أنها أركان المستغفر يدركه هذه الآية الى
 الحسن البصري أن رجلا شكى اليه ما يوجب فقال استغفرا له وشكى آخر التفرغ
 استغفرا له وشكى اليه آخر جفاف بستانه فقال استغفرا لله وشكى اليه آخر عدم الولد فقط
 استغفرا لله ثم تلا عليهم هذه الآية حتى لا يتقوى الآية حتى على الاستغفار وإشارة الى وقوع المغفرة
 استغفروا الى ذلك أشار الشاعر بضمه

هو قال معقر همت الى عن
 أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لكل ني
 سال سؤالا وقال لكل ني
 دعوة قد دعاها فاستحب
 جعلت دعوى شفاعة لأمي
 يوم القيامة **(يا)** أفضل
 الاستغفار وقوله تعالى
 واستغفروا ربكم انه كان
 غفارا الآية وإذا فعلوا
 فاحشة أو ظلموا أنفسهم
 الآية **(وحدثنا أبو معمر**

ولو تردى ما أرجو وأطلبه من جودك فعل ما علمني الضلالي

(قوله والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية) كذا لا بد من رواية غيره الى قوله
 يعلمون واختلف في معنى قوله ذكر والله فقبل ان قوله فاستغفروا وتفسير للرب اذ بال ذكر
 هو على حذف تقدير ذكر وعقاب الله والمعنى تفكروا في أنفسهم ان الله سألهم فاستغفروا

لنفهم أي لاجل ذنوبهم وقد ورد في حديث حسن صفة الاستغفار المشار إليه في الآية أخرجه
أحمد والاربعة وصححه ابن حبان من حديث علي بن أبي طالب قال حدثني أبو بكر الصديق رضي
الله عنه ما صدق أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم
فيستلم برأسه الطهور ثم يستغفر الله عز وجل الاغفر له ثم تلاوا الذين اذا فعلوا فاحشه الآية
وقوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا فيه اشارة إلى أن من شرط قبول الاستغفار أن يقطع المستغفر
عن الذنب والا فلا لا يستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالتراب وورد في فضل الاستغفار
والحسنة عليه آيات كثيرة وأحاديث كثيرة منها حديث أبي سعيد رفعه قال ابليس يارب لا أزال
أغويهم ما نامت وأرواحهم في أجسادهم فقال الله تعالى وعزني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني
أخرجه أحمد وحديث أبي بكر الصديق رفعه ما أمر من استغفر ولوعا في اليوم سبعين مرة
أخرجه أبو داود والترمذي وذكر السبعين للمبالغة لا في حديث أبي هريرة إلا في
التوحيد فروا أن عبداً ذنباً فقال يارب اني أدنبت ذنباً أغفر لي فغفر له الحديث وفي
آخره علم صدي أن به يا بغفر الذنب وأخذ به اعل ما حثت فقد غفرت لك **(قوله حدثنا الحسين)**
هو ابن كزوان المصلي ووقع عند النسائي من رواية غندر حدثنا الحسن المصلي **وكان** عند
الاصمعي من طريق يحيى القطان عن حسن المعلم **(قوله حدثنا عبد الله بن بريدة)** أي ابن
الحبيب الأسدي **(قوله حدثني بشر)** بالموحدة ثم المجهة مصغرة وقد تابع حسينا على ذلك ثابت
البناني وأبو العوام عن بريدة ولكنهما لم يذكران بشر بن كعب بل قالوا عن ابن بريدة عن شدد
أخرجه النسائي وخالفهم الوليد بن علفة فقال عن ابن بريدة عن أبيه أخرجه الاربعة الا
الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم لم يقع في رواية الوليد أول الحديث قال النسائي حسين
المعلم أثبت من الوليد بن علفة وأما عبد الله بن بريدة عن أبيه وكان ممن صحبه جواز أن يكون عن عبد الله
ابن بريدة عن الوحيين والله أعلم **(قوله حدثني شدد ابن اوس)** أي ابن ثابت بن المنذر عن حرام
بجهلتي الاقتصار إلى أخى حسان بن ثابت الشاعر وشدد صحابي جليل نزل الشام وكنيته أبو
يعلى واختلقني صفة أبيه وليس لشدد في الضمى الا هذا الحديث الواحد **(قوله سيد)**
الاستغفار قال الطبري لما كان هذا الدعاء جامعاً للعلماني التوبة كلها استغفرت اسم السيد وهو في
الاصل الرئيس الذي يقصد في الحواميج ويرجع إليه في الامور **(قوله ان يقول)** أي العبد وبنت
في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار أن يقول العبد للترمذي من رواية حفص بن بريدة
عن شدد الأديك على سيد الاستغفار وفي حديث جابر عند النسائي تعلوا سيد الاستغفار
(قوله لا اله الا انت أنت خلتني) كذا في نسخة معتقة بذكر رأت وسقطت التانيتم
معظم الروايات ووقع عند الطبراني من حديث أبي امامة عن قال حين يسمع اللهم لك الحمد لا اله
الا انت والباقي نحو حديث شدد وزاد فيه أنت لك مخلصا لديني **(قوله وأنا عبدك)** قال
الطبري يجوز أن تكون مؤنثه يجوز أن تكون مقسدة أي أنا عبدك وبؤيده عطف قوله
وأنا على عبدك **(قوله وأنا على عبدك)** سقطت الواو في رواية النسائي قال الخطابي يريد أأعلى
ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك ويحتمل

حدثنا عبد الوارث حدثنا
الحسين حدثنا عبد الله بن
بريدة حدثني بشر بن كعب
العدوي قال حدثني شدد
ابن اوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
سيد الاستغفار أن يقول
اللهم أنت حي لا اله الا انت
أنت خلقتني وأنا عبدك
وأنا على عبدك وواعدك

تعالى وهذا القدر الذي يكنى عنه بالحقيقة فلا توافق أن العبد الخاسر يحرق عليه ما قدر
عليه وما قامت الحجة عليه ببيان الخصال التي سبق لأحد أمرين أما الصغوبة بمقتضى المدل أو الضو
بمقتضى الفضل انتهى ملخصاً وقال أيضاً من شروط الاستغفار صحة التوبة والتسوية والادب فالو
أن أحد حاصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن
أخل بالشروط هل يستويان فالجواب أن الذي يظهر أن اللفظ المذكور وانما يكون حسد
الاستغفار إذا جاع الشروط المذكورة والله أعلم **بقوله** **باسم** استغفار النبي
صلى الله عليه وسلم أي وقوع الاستغفار منه والتقدير بمقدار استغفاره في كل يوم ولا يحصل
على الكيفية لتقدم بيان الفضل وهو لا يتكرر إلا الفضل **(قوله قال قال أبو هريرة)** في رواية
نونس بن يزيد عن الزهري أخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة أخرجه النسائي **(قوله والله اني)**
لاستغفاره فيه القسم على الشيء تأكيداً له وان لم يكن عند السامع شك **(قوله لاستغفر)**
الله وأتوب إليه) ظاهره أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل أن يكون المراد يقول هذا
اللفظ بعينه ويرجع الثاني ما أخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو اني القوم وأتوب اليه في المجلس
قبل أن يقوم مائة مرة. وفيه رواية محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر يلفظ أنا كالتعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الغفور مائة مرة
(قوله أكثر من سبعين مرة) وقع في حديث أنس اني لاستغفرت الله في اليوم سبعين مرة
فيصم أن يريد المائة فيقول يحتمل أن يريد العدد بعينه وقوله أكثر منهم فيصم أن ينفسر
بحديث ابن عمر المذكور وأنه يبلغ المائة وقد وقع في طريق أخرى عن أبي هريرة من رواية معمر
عن الزهري يلفظ اني لاستغفرت الله في اليوم مائة مرة لكن خالفه أصحاب الزهري في ذلك نعم
أخرج النسائي أيضاً من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة يلفظ اني لاستغفرت الله وأتوب اليه كل
يوم مائة مرة وأخرج النسائي أيضاً من طريق عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة وله في حديث
الأعرج المزني رفعه من له وهو عند محمد بن مسلم يلفظ انه لغان على قلبي وانى لاستغفرت الله كل يوم
مائة مرة قال عاصم المرادي الفين فتوات عن الذكر التي شأنا أن يدام عليه فإذا قرعته لأمراً ما
عذلك ذنباً لاستغفر عنه وقيل هو نوبى يعترى القلب بما يقع من حديث النفس وقيل هو
السكينة التي تغشى قلبه والاستغفار لظهور الصلابة لله والشكر لآلؤه وقيل هي حالة
خشية واعظام والاستغفار لشكرها ومن ثم قال الحاسي خوف المتقين خوف الحلال
واعظام وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي لا يعتد أن الغنى في حالة نقص بل هو كال أوتية
كأن مثل ذلك بعض العين حين يسئل للبعث القدي عن العين مثلاً ما يمنع العين من الرؤية
فهو من هذه الحثية نقص وفي الحقيقة هو كمال هذا يحصل كلاماً بعبارة طويلة قال فهكذا
بصرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لآخرة النار من انقاس الأغوار فعدت الحاجة إلى
الستر على حقيقة تصوره صانها وواقية عن ذلك انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من
النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم الاستغفار يستدعي وقوع معصية وأوجب بعداً أجوبة

• (باب استغفار النبي صلى
الله عليه وسلم في اليوم
والليلة) • حدثنا أبو اليان
أخبرنا شعب عن الزهري
أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
قال قال أبو هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله اني لاستغفر
الله وأتوب اليه في اليوم
أكثر من سبعين مرة

منها ما تقدم في تفسير النعم ومنها قول ابن الجوزي حقوق الطباع البشرية لا يسلم بها
والانبياء وان عصموهم الكفار فلم يصعوا من الصغار كذا قال وهو مفرع على خلافه
واراجع عصمتهم من الصغار أيضا ومنها قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهادا في العبادة
أعطاهم الله تعالى من المعرفة فهم الذين في شكرهم معروفون بالتصديق انتهى وحصل به
أن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الذي يجب لله تعالى ويحتمل أن يكون الاشتغال بالآل
الماسية من كل أو شرية أو جماع أو قوم أو راحة أو مخاطبة الناس والتطرق في مصالحهم ومحو
هذوهم نارة ومداداته أخرى وتأليف المؤلفات وغير ذلك مما يجنبه عن الاشتغال بدكر
والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك خبايا بالنسبة إلى المقام العلي وهو الحضم
خضرة القدس ومنها أن استغفاره تشرع له لأنه من ذنوب الأمة فهو كالشفاعة لهم و
الفرز إلى في الإحصاء مكان على الله عليه وسلم دائم الترقى فإذا ارتقى إلى حال رأى ما قبلها
فاستغفر من الخاتمة السابقة وهذا مفرع على أن العدد المذكور في استغفاره كان مفرعا على
تعدد الأحوال وظاهره أن الحديث يقتضي ذلك وقال الشيخ السهروردي لما كان روحا
صلى الله عليه وسلم لم يزل في الترقى إلى مقامات القرب يستبغ القلب والقلب يستبغ النفس
ولا ريب أن حركة الروح والقلب أسرع من نهضة النفس فكانت خطا النفس تقصم
مداهما في العروج فاقضت الحكمة أبداً حركة القلب فلا تنقطع علاقة النفس عنه
في العبادات ومن فكان على الله عليه وسلم يفرغ إلى الاستغفار لتصوير النفس عن شيا وتزقي الله
واقه أعلم **(قوله يا ساد التوبة)** أشار المصنف بإيراد هذين البابين وهما الاستغفار
التوبة في أوائل كتاب الدعاء إلى أن الأجابة تسرع إلى من لم يكن متلباً بالمعصية فإذا تقدم إلى
والاستغفار قبل الدعاء كان أمكن لأجابته وما أظن قول ابن الجوزي أذسئل أسرع أو أسأله
فقال التوب الوسع أو حرج إلى الصواب من الضور والاستغفار استفعال من الغفران وأما
الغفر وهو الباس الشئ مما يصونه عما يدنس ويدنس كل شئ يحسبه والغفران من الله لعبده
يصونه عن العذاب والتوبة ترك الذنب على أحد الأوجه وفي الشرع ترك الذنب لنفسه أو
على فعله والعزم على عدم العود ورد المظلة إن كانت أو طلب البراءة من صاحبها وهي
ضروب الأعداء وإن المعتذر ما أن يقول لا أفعل فلا يقع الموقع عنه من اعتذره لقيام أحد
أنه فعل لا سيما إن ثبت ذلك عنه أنه يقول فعلت لا أجعل كذا وبكره أقيم عنده
فوق الأول أو يقول فعلت ولكن أسأت وقد أفلحت وهذا العلامة من كلام الرافعي
وقال القرطبي في المفهم اختلفت عبارات المشايخ فيما قلل يقول أنها الندم وآخر يقول
العزم على أن لا يعود وآخر يقول الإقلاع عن الذنب ومنهم من يجمع بين الأمور الثلاثة
أكلها غير أنه مع ما فيه غير مانع ولا جامع أما أولها فلا يجمع الثلاثة ولا يكون تاباً
أن قد قيل خلق شعاع ماله أو تلا يصبر الناس به ولا تنص التوبة الشرعية إلا بالاخلاء
ومن ترك الذنب لغير الله لا يكون تاباً اتفاقاً وأما تاباً فلا يخرج من من زنى فلا ثم
ذكره فانه لا يأتى منه غير الندم على ملخصه وأما العزم على عدم العود فلا يصوره قال
اعتبر من قال إن التوب يتحقق في أحد التوبة وليس كما قال لأنه لو ندم ولم يتبع وعزم على العود

(باب التوبة)

نائبا انما قال وقال بعض المحققين هي اختصار ترك ذنب سبق حقيقة وتقدير الاجل الله قال
 وهذا اسد العبارات واجمعها لان التائب لا يكون تاركا للذنب الذي فرغ لانه غير ممكن من
 صيته لا تركا ولا فصلا وانما هو ممكن من مثله حقيقة وكذا من لم يقع منه ذنب انما يصح منه
 انما ما يمكن ان يقع لا ترك مثل ما وقع فيكون متصلا بالناجا قال والباعث على هذا تنبيه الهى
 لمن اراد سعادته لتفج الذنب وضوره لانه سم مهلك يفتن على الانسان سعادة الدنيا والاخرة
 ويحجب عن معرفه الله تعالى في الدنيا وعن تقر به في الآخرة قال ومن تفقد نفسه وجدها
 مشحونه بهذا السم فاذا وقع انبعث منه خوف هجوم الهلاك عليه فيبادر بطلب ما يدفع به
 عن نفسه ضرر ذلك فحينئذ يبعث منه الندم على ما سبق والعزم على ترك العود عليه قال
 ثم اعلم ان التوبة امان الكفر وامان الذنب فتوبة الكافر مقبولة قطعها وتوبة العاصي
 مقبولة بالوعد الصادق ومعنى القبول الخلاص من ضرر الذنوب حتى يرجع كس لم يعمل ثم توبة
 العاصي امان حق الله وامان حق غيره فحق الله تعالى يكفي في التوبة منه الترتل على ما تقدم
 غير ان منه ما لم يحسب الشرع فيه بالقرن فقط بل اضاف اليه القضاء او الكفارة وحتى
 خيرا لله يحتاج الى ايسالها المستعها والالم يحصل الخلاص من ضرر ذلك الذنب لكن من لم
 يتقدم على الاصال بعدئذ الوسع في ذلك ففصوا الله ما مول فانه يضمن التبعات ويحل السيئات
 حسنتا والله اعلم (قلت) حتى غيره عن عبدا لله بن الماركة في شروط التوبة زيادة فقال الندم
 والعزم على عدم العود ورد المطلقة واداء ما سبق من القرائن وان يعبد الى الدين الذي ربه
 بالصحف فيذنيه بالهم والحزن حتى يرشاه لطم طيب وان يذيق نفسه ألم الطاعة كأذا قاما
 للمعصية (قلت) وبعض هذه الاشياء مكملات وقد عكسك من فسر التوبة بالندم بما اخرجناه احد
 وابن ماجه وغيرهما من حديث ابن مسعود دفعه الندم توبة ولا يجزئ فيه لان المعنى المحض عليه
 وأنه الركن الاعظم في التوبة لانه التوبة نفسها وما يؤيد اشتراط كونها لله تعالى وجود الندم
 على الفعل ولا يستلزم الاقلاع عن أصل تلك المعصية كمن قتل ولم يمتلأ بدم لكونه ولده ولكن
 بذل ما لا في معصية ثم ندب على قص ذلك المال مما عسده واحتج من شرط في حصه التوبة من
 حقوق العباد ان يرذل المطلقة بان من غصب أمة فزني بها الا تصع توبته الا بردها للمالكها وان
 من قتل نفسا بعد الا تصع توبته لا يتكفن نفسه من ولى الدم ليقص أو يعفو (قلت) وهذا من
 جهة التوبة من الغصب ومن حق القاتل واضح ولكن يمكن ان تصع التوبة من العود الى الزنا
 وان استمرت الامه في يده ومن العود الى القتل وان لم يكن من نفسه وزاد بعض من أدركا في
 شروط التوبة أمور أخرى منها أن يفارق موضع المعصية وان لا يصل في آخر عمره الى الغرغرة
 وان لا تطلع الشمس من مغربها وان لا يعود الى ذلك الذنب فان عاد اليه بان ان توبته باطله (قلت)
 والاول مستحب والثاني والثالث دخلان في حد التكليف والرابع الاخير عري القاضى او
 بكر بالاقلافي ويرد الحديث الا في بعد عشرين يوما وقلنا شرت اليه في باب غفل الاستغفار وقد
 قال الحلبي في تفسير التواب في الامام الحسن انه العائد على عبده بفضل رحمة كذا رجع لطاعته
 وندم على معصيته فلا يحبط عنه ما قدمه من خير ولا يجرم مما عده الطائعين الاحسان وقال
 الخطابي التواب الذي يعود الى القبول كلما عاد العبد الى الذنب وتاب (قوله) وقال قتادة توبة

وقال قتادة توبة

الحرف قال دخلت على ابن مسعود أعود وهو مرضي فحدثنا محمد بن حنبل عن نفسه
 وحديثين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
 أشد فرحا الحديث **(قوله)** أن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه قال
 ابن أبي جرة السبب في ذلك أن قلب المؤمن متورق فإذا رأى من نفسه ما يخالعها شوره قلبه
 عظم الأمر عليه والحكمة في التشيل الجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى الغفلة
 منه بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا يقصونه عادة وإنما لأن المؤمن يغفل عليه
 الخوف لقوة ما عنده من الإيمان فلا يمان العقوبة بسببها وهذا شأن المؤمن أنه دائم الخوف
 والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى من مسفرجه السيئ **(قوله)** وإن الغابر يرى ذنوبه
 كذباب في رواية أبي الربيع الزهراني عن أبي شهاب عند الأساعلي يرى ذنوبه كأنه ذباب
 مر على أنفه أي أنه سهل عند الاعتقاد أنه يحصل له بسببه كيعض ركان ضرر الذباب عنده
 سهل وكذا دفعه عنه والذباب يضم المجهدة وموحدتين الأولى خيفة منهما أن يجمع ذباية وهي
 الطير المعروف **(قوله)** فقال له هكذا أي يضاعف يده وأدفعه من الخلاق القول على الفصل قالوا
 وهو أبلغ **(قوله)** قال أبو شهاب هو موصل بالسند المذكور **(قوله)** يده ٢ على أنه هو تفسير
 منه لقوله فقال له قال الحب الطبري إنما كانت هذه مسفة المؤمن لشدة خوفه من الله ومن
 صفوته لا على يقين من الذنب وليس على يقين من المغفرة والغابر قليل المعرفة فلا يملك
 خوفه واستهان بالعصبة وقال ابن أبي جرة السبب في ذلك أن قلب الغابر مظلم ففروع الذنب
 خفي عنه ولهذا يجنب يقع في المسبة إذ وعظ يقول هنا سهل قالوا يسفاد من الحديث
 أن قلبه خوف المؤمن ذنوبه وخوفها عليه يدل على تجوره قال والحكمة في تشبه ذنوبه الغابر
 بالذباب كون الغياب أخف الطير وأخف وهو مما يمايز ويدفع بأقل الأشياء قال وفي ذكر الألف
 من اللفظ اعتقاده خفة الذنب عنده لأن الغياب لما ينزل على الأرض إنما يقصد غالب العين
 قال وفي إشارته يده تأكيد للطفة أيضا لا بهذا التقدير البسيط يدفع ضرره قال وفي الحديث
 ضرب المثل بما يمكن وأرشاد إلى الحضي على محاسبة النفس واعتبار العلامات الهائلة على سقاء
 نعمة الإيمان وفيه أن الغفور أحر قلبا لا يمان وفيه دليل لاهل السنة لأنهم لا يكفرون
 بالذنوب وورد على أنوار وغيرهم عن بكثرة الذنوب وقال ابن بطال يؤخذ منه أنه ينبغي أن
 يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيرا كان أو كبيرا لأن الله تعالى قد
 يعذب على القليل قال لا يستل عما يفعل سبحانه وتعالى **(قوله)** ثم قال الله أقرب توبة العبد من
 رجل نزل من لا في رواية أبي الربيع المذكورة توبة عبد المؤمن وعلم من رواية جبر
 ومن رواية أبي أسامة أنه أشد فرحا بتوبة عبد المؤمن وكذا عنده من حديث أبي هريرة
 وأخلاق الفرق حتى أتته مجازع رضاه قال الخطابي معنى الحديث أن الله أرحم بالذنوب
 وأقبل لها والفرق الذي يتعارفه الناس بينهم غير أنزل على الله وهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم
 فرحون أي يداؤون وقال ابن فورق الفرق في اللعبة السرور ويطلق على البطور ومنه أن الله
 لا يحب الفرحين وعلى الزاغان كل من يسر بشئ يرضو به يقال في حق فرح به قال ابن
 العربي كل مسفة تقتضي التفرح لا يجوز أن يوصف الله بحقيقته فان ورضي من ذلك حل على

ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه
 قاعد تحت جبل يخاف أن
 يقع عليه وإن الغابر يرى
 ذنوبه كذباب مر على أنفه
 فقال له هكذا قال أبو شهاب
 يده فوق أنفه ثم قال الله
 أقرب توبة العبد من رجل
 نزل من لا

٢ قوله على أنه هكذا ينسخ
 السرح بإدبنا الذي في المتن
 بإدبنا فوق أنفه ففعل ما في
 السرح رواية ٥١

معنى يلقى هو قد يعبر عن الشيء بحسبه أو غيره الحاصلة عنه فأن من فرح بشئ جاد فقلنا له أسأل
ونبذله ما طلب فغير من طعام الباري واسع كرمه بالفرح وقال ابن أبي جرة كفى عن احسان
الله للثابت وبقوازه منه بالفرح لأن عادة الملك اذا فرح بفعل أحد أن يبالغ في الاحسان اليه
وقال القزويني في القاموس هذا مثل قصديان سر مقبول الله وقته به عبده الثابت وأنه يقبل عليه
بمغفرة يعامله معاملة من فرح بحمله ووجه هذا المثل أن العاصي حصل بسببه مصيئته
فقطه للشيطان وأسر وقد أشرف على الهلاك فإذا لطف الله به هو وقته له بغير حرج من شؤنه
فذلك للعصاة ويخلص من أسر الشيطان ومن المهلكة التي أشرف عليها فأقبل الله عليه بمغفرة
وبرحته وألا بالفرح الذي هو من صفات الخالقين محال على الله تعالى لأنه اعتزاز وطرب بعد
النقص من نفسه عند نظر مفرض يستكمل به نقصه ما يبدع خلقه ويدفع به عن نفسه
خيرا أو نقصا وكل ذلك محال على الله تعالى فإنه الكامل بذاته الذي بوجوده الذي لا يطقه نقص
ولا هو سوى ذلك هذا الفرع عندنا ثمرة فائدة وهو الاقبال على الشيء المفرح به هو احاله له
الاحل وهذا هو الذي يصح في حقه قصا في فخر عن ثمة الفرع بالفرح على طريقة العربي في تسهيل
الشيء ما يسر ما جاوره أو كان منه بسبب وهذا القانون جار في جميع ما أطلقه الله تعالى على صفته
من الصفات التي لا تلحق به وسكت كما ثبت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) (وهو
مهلكة) كذا في الروايات التي وقعت عليها من جميع النصارى أو مقتوحة عنهم موصلة خفية
مكسورة ثم هاشمير وقع عند الاسماعيل في رواية أبي الريح عن أبي شهاب بن عبد الصار
فمقبولة به هو حلق مكسورة ودال مفتوحة ثم أو ثقله مكسورة ثم تحتانية مفتوحة ثم
تائيه وكذا في جميع الروايات خارج النصارى عند مسلم وأصحاب السنن والمسيحيين وغيرهم
رواية لمسلم في أرض دوية مهلكة وحكي الكرماني أنه وقع في نسخة من النصارى ويشقون
فعله من الواو المولف أعقب في ذلك في كلام غيره ويانم عليه أن يكون وصف المذكور وهو الملة
بصفة المؤنث في قوله ويشق مهلكة وهو جار على ارادة البقعة الدوية هي القفروا المقارة
الدوية بأشباع الدال ووقع كذلك في رواية لمسلم وجمعا داوى قال الشاهره أروع خارج
الداوى (قوله) مهلكة) يضم الميم واللام بينهما ما حكا كنهية من حصل بها وفي بعض النسخ
يضم الميم وكسر اللام من الرواية أي تهلل من يحصل بها (قوله) عليه طعامه وشرايه
أو معاوية عن الاعمش وما يصله أخرجه الترمذي وغيره (قوله) وقد ذهبت راحته) في رواية
أبي معاوية فأخلاه أخرج في طلبها وفي رواية يجر عن الاعمش عند مسلم فطلبها (قوله) حتى
اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله مثل من أبي شهاب واقتصر جري على ذكر العطش
في رواية أبي معاوية حتى إذا أدرك الموت (قوله) قال أريج) جزء تقطع بلطف التكلم (قوله)
سكاي فرحهم فنام) في رواية يجر أريج إلى مكاني الذي كنت فيه فألمحت في أموت ثم
رأته على ساحة ليون وفي رواية أبي معاوية أريج إلى مكاني الذي أضلقت فيه فألمت فيه
إلى مكانه فغلبته عينه (قوله) فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحته عنده) في رواية يجر فقامت
وعند راحته عليها زاد طعامه وشرايه وزاد أبو معاوية في رواية وما يصله (قوله) تابه
هو أنه) هو الواضاح وجر هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) فألمت تابه أبي حواء

وهو مهلكة ومعه راحته
عليها طعامه وشرايه
فوضع رأسه فنام نومة
فأستيقظ ولقد ذهبت
راحته حتى اشتد عليه
الحر والعطش أو ما شاء الله
قال أريج إلى مكاني فرح
فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا
راحته عنده تابه ما
هو أنه وهو يجر عن الاعمش

الاسماعيلي من طريق يحيى بن جاد عنه وأما ما يعتبر برقمها مسلم وقد كرت اختلاف
قوله وقال أبو أمامة هو جاد بن أسامة حدثنا الأعشى حدثنا عمارة - حدثنا الحرث
يعني عن ابن مسعود بن الحديثين ومراهم أن هؤلاء الثلاثة واقفوا بأبشهاب في استماعه الحديث
الآن الأولين عنهما موصوفهم أو أسامة ورواية أبي أسامة موصولة مسلم أيضا وقال الشبل
حديث جابر (قوله وقال شعبه وأبو مسلم) زاد السبكي في رواية عن القريري اسمه عبدالله
أي ما لا يصغر كوفي فائدة الأعشى (قلت) واسم أبيه سعد بن مسلم كوفي منصف جليل كثر له
واقعه شعبة بن رخص البضاري ذكره وقد ذكره في تاريخه وقال في حديثه قطر وقال الفضلي
يكتب حديثه بنو مطرفه ومراهم أن شعبه وأبو مسلم خالفا لأبشهاب ومن تبعه في شعبة شيخ
الأعشى فقال الأولون عمار بن قائل هذان إبراهيم التيمي وقد ذكر الاسماعيلي أن محمد بن فضال
وشجاع بن الوليد وعلبة بن عبد العزيز واقفوا بأبشهاب على قوله عمارة عن الحرث ثم ساق
رواياتهم وطريق قطبة عندهم أيضا (قوله وقال أبو معاوية) يتحدثنا الأعشى عن عمارة عن
الأسود عن عبدالله وعن إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبدالله يعني أن أبا معاوية
خالفا للجميع فجعل الحديث عند الأعشى عن عمارة بن عمرو إبراهيم التيمي جمعا لكنه عند
عمارة عن الأسود هو ابن زيد النخعي وعند إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد وأبشهاب ومن
تبعه موصولة عند عمارة عن الحرث بن سويد ورواية أبي معاوية لم تقف عليها شيء من السنن
والمسانيد على هذين الوجهين فقد أخرجه الترمذي عن هناد بن السري والتسائي عن محمد بن
عبدو الاسماعيلي من طريق أبي همام ومن طريق أبي كريب ومن طريق محمد بن طريف كلهم
عن أبي معاوية كما قال أبشهاب ومن تبعه وأخرجه التسائي عن أحد بن حرب الموصلي عن
أبي معاوية بطبعه بين الأسود والحرث بن سويد وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي كريب
ولم أرى من رواه في معاوية يقع الأعشى عن إبراهيم التيمي وإنما وجدته عند التسائي من
روايته بن مسهر عن الأعشى كذلك في الجلة فقد اختلف فيه على عمارة في شعبة هو
الحرث بن سويد والأسود اثنين مما ذكرته أنه عندهم جميعا واختلف على الأعشى في شعبة
هل هو عمارة أو إبراهيم التيمي ونين أيضا أنه عندهم جميعا والراجح من الاختلاف كله
ما قال أبو شهاب ومن تبعه ولذلك اقتصر عليه مسلم وعذريه البضاري كلامه فأخرج مسجولا
وذكر الاختلاف بعينه كما تدل على الإشارة إلى أن مثل هذا الخلاف ليس بجدل وقائه أعلم

هـ (تنبيه) ذكر مسلم بن حديث البراءة لهذا الحديث المرفوع سببا وأوله كيف تقولون فدخل
انقلبتم عنه وأحاطه بأرضهم ليس بمأطعم ولا شراب وطعمه طعام وشراب قطبها حتى شق
عليه فذكر منها وأخرج ابن جبان في مصيغ من حديث أبي هريرة مختصرا ذكرنا الفرح
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل يصعد إلى فقال له أشد فرحا الحديث (قوله حديثي
اسحق) قال أبو علي البجلي في محمل أن يكون ابن منصور وكان مسلما أخرجه اسحق بن منصور
عن جبان بن هلال حديثا غيره هذا (قلت) وقد ثبت في البيهقي أن جابر بن عبد الله
على بن شيبة يصعد ثنا اسحق بن منصور حديثا جبان بن هلال قد كره حديثا غيره هذا وهذا إنما
يقوى ظن أبي علي والله أعلم وجبان بن هلال الملقب بـ"الوجهة" وهو ابن يحيى وقد نزل

وقال أبو أسامة حدثنا
الأعشى حدثنا عمارة
حدثنا الحرث بن سويد وقال
شعبة وأبو مسلم عن الأعشى
عن إبراهيم التيمي عن
الحرث بن سويد وقال أبو
معاوية يتحدثنا الأعشى
عن عمارة عن الأسود عن
عبدالله وعن إبراهيم التيمي
عن الحرث بن سويد عن
عبدالله حدثني اسحق
أخبرنا جبان حدثنا همام
حدثنا قتادة حدثنا أنس بن
مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم ح وحدثنا
هبة حدثنا همام حدثنا
قتادة عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله أفرح
بتوبة عبده من أحدكم

البحاري في حديثه في السند الاول ثم علام بدرجته في السند الثاني والسبب في ذلك انه وقع في
السند الثاني تصريح قتادة بقصد شئ لم يقع في السند العالي بالعنقة **(قوله)** سقط على
بصره أي صافه وعثر عليه من غير قصد فخرقه ومنه قوله على الخبير سقطت وسكى الكرماني
أن فروا بسقط الخبيرة أي انتهى اليوم الاول أولى **(قوله)** وقد ضل أي ذهب منه بغرضه
قال ابن السكيت أضلت بغيري أي ذهب بغيري وضلت بغيري أي لم أعرف موضع **(قوله)** غلاة
أي مغارة قال في هذا انتبهت رواية قتادة وزاد الحق بن أبي طحمة عن أنس فيه عند مسلم فأضلت عنه
وعليه ما دامه وشرا به فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فبينما هو كذلك إذا جأ فاجتمع عنده
فأخذ يضطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنت ربك أخطأ من شدة الفرح قال
عباس بن فيمان ما قاله الإنسان من مثل هذا في حال دهشته وذهوله لا يؤمنه أخيه وكذا حكاية عنه
على طريق على وقائمة شرعية لاهل الهزل والمحا كتبتوا العتب ويدل على ذلك سكينة النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ولو كان منكرا ما حكاه الله أعلم قال ابن أبي حزم وفي حديث ابن مسعود
العواد أجواز سفر المرء وحده لانه لا يضرب الشارع المثل إلا بغير زور ويحمل حديث الهبي
على الكراهة وجها يظهر من هذا الحديث حكمته انتهى **(قلت)** وبالمصر الاول مرودوه
القصص كذا انتهى قال وفيه نسبة المغارة التي ليس فيها ما يؤكل ولا يشرب مملكة وفيه أن
من ركب إلى ماسوى الله يقطع به أحرج ما يكون اليميلان الرجل ما لم في القلا فوحده الاكرونا
الى ما مع من الزاد فلا اعتد على ذلك فانه لو أن الله لطف به وأعاد عليه حاله قال بعضهم

من سره أن لا يرى ماسوى • فلا يفتش سائحا في فقد

قال وفيه أن فرح البشر ونعمهم اغماهم على ما جرى به أثر الحكم من العوائد يؤخذ من ذلك أن
حزن المذكور إنما كان على ذهاب راحته من خوف الموت من أجل فقد زاده وفرحهم انما كان
من أجل وجدته ما فقد مما حسب الحياة في العادة وفيه برصكة الاستسلام لاهل الله
لأنه المذكور لم يأيس من وجدته راحته استسلم للموت في الله عليه برضا لله وفيه
ضرب المثل بما يصل إلى الافهام من الامور المحسوسة والارشاد إلى الحقيق على محاسبة النفس
واعتبار العلامات الدالة على بقائه في الايمان **(قوله)** يا ب الصبيح على الشئ
الايمان الصبيح يفتح أوله وسكون الجيم مصدق لما يصح الرجل بضع خبصا وخبصا وعاهو
ضامع المعنى وضع جنبه بالارض وفي رواية ياقاب الجيم صوته بكسرة أوله لأن المراد الهشة
ويجوز التفتح أي المنة وذكر فيه حديث عائشة في اضطباعه على الله عليه وسلم بعد ركعتي
التجر وقدمت في شرعي كتاب الصلاة وترجم به باب الصبيح على الشئ الايمان بعد ركعتي التجر
قال ابن التبري أصل اضطجع عنتا فلبوا طاء ومنهم من يقاها ولم يدعوا الضاد فيها
وسكى المائل في الصبيح بلامسا كتحليل الضاد كراهة البصير الضاد والطاقى النطق لئلا يجعل
بها اللام وذكر المستنجد هذا الباب والذي بعده موطئة لئلا يذكر بعدها من القول عند
النوم **(قوله)** يا ب اذا بات طاهرا زاد أو نور في روايته وقضه وقد ورد في هذا
المعنى عندنا حديث ليس على شرطه منها حديث معاذ بن عمرو عن مسلم على ذكر وطهارة
فبتعاز من الليل فيسأل الله خير من الدنيا والآخرة ألا أعطاه إياه أخرجه أبو داود والنسائي

قوله ب ضلابة هكذا يفتح
الشرح يا ب والى في المتن
يا ب ياتي ارض فلا تقل ما
في الشارح رواية ام

سقط على بصره وقد أضل في
أرض غلاة **(باب)** الصبح
على الشئ الايمان محدثنا
عبد الله بن محمد ثنا
هشام بن يوسف أخبرنا بصير
عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يسلي من الليل إحدى
عشر ركعة فإذا طلع الفجر
صلى ركعتين خفيفتين ثم
اضطجع على شئ الايمان
حتى يبيح اللون فينوته
(باب) اذا بات طاهرا

وابن ماجه وأثرجه الترمذي من حديث أبي أمامة نحوه وأخرج ابن حبان في صحيحه من ابن
عمر رفعه من باب طاهرا باب في شعار ملك فلا يستقط الا قال الملك اللهم اغفر لعبلك فلان
وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس نحوه ويستجد **(قوله معتر)** هو ابن
سليمان التيمي ونصوره هو ابن المعتمر **(قوله عن سعد بن عبيدة)** كذا قال الاكثر منهم
ابراهيم بن طهمان فقال عن منصور عن الحكم عن سعد بن عبيدة زاذي الاسناد بالحكم اوجه
النسائي وقد سال ابن أبي حاتم عنه اياه فقال هذا خطأ ليس فيه الحكم **(قلت)** فهو من المزيد
في متصل الاسانيد **(قوله قال ليدرس الله عليه وسلم)** كذا لا يذروني زيد المروزي
وسقط لفظ لي من رواية الباقي وفي رواية أبي اسحق كافي الباب الذي يليه امر رجلا في آخر
له اوصى رجلا وفي رواية أبي الاحوص عن أبي اسحق الا في كتاب التوحيد عن البراء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا أويت الى فراشك الحديث أخرجه الترمذي
من طريق مسكين بن عبيدة عن أبي اسحق عن البراء بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أأهلك
كلت تقول أفاويت الى فراشك **(قوله اذا أتيت مضجعا)** أي اذا أردت ان تضطجع ووقع
صريحا كذا في رواية أبي اسحق المذكور ووقع في رواية فطر بن خليفة عن سعد بن عبيدة
عند أبي داود والنسائي اذا أويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد عينك الحديث فصح حديث
الباب وسنميد ولو كن ثبت ذلك في اثنا عشر حديثا أخر ما يشير اليه في شرح حديث حذيفة
الاق في الباب بعده والنسائي من طريق الربيع بن البراء عن عازب قال قال البراء انك
الحديث بلفظ من تكلم به ولا الكلمات حين يأخذ جنبه من مضجعه بعد صلاة العشاء ذكر
فصح حديث الباب **(قوله فتوضأ وضوءك للصلاة)** الامر فيه التنبؤ به فوائد منها ان يثبت على
طهارة ثلاثيته الموت فيكون على هيئة كلمة ويؤت عنه التنبؤ الى الاستعداد للغوت
بطهارة القلب لانه أولى من طهارة البدن وقد أخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال قال
ابن عباس لا تبتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه ويرى له ثقات الأبا يحيى
القتات هو صدوقه كلام ومن طريق أبي هريرة الجهلي قال من رأى الخرافة طاهرا أو نام
ذا كرا كان فراشه مسجدا وكان في صلاة وذكر حتى يستيقظ ومن طريق طاوس نحوه وبنا كذا
ذلك حتى الحديث ولا سيما الجنب وهو أئتم للعود وقد يكون منشطا للفصل فثبت على طهارة
كاملة ومنها ان يكون صدق له ما رواه عن ثعلب الشيطان قال الترمذي ليس في
الادوية ذكر الوضوء عند النوم الا في هذا الحديث **(قوله ثم اضطجع على شقك)** بكسر المجهمة
وتشديد القاف أي الجانبين الا ان لقوائده منها أنه أسرع الى الاتقاء ومنها ان القلب
متعلق بالجبهة العين فلا يثقل بالنوم ومنها قال ابن الجوزي هذه الهيئة تضمن الاطباء على أنها
أصل للبلن قالوا يبدأ الاضطجاع على الجانب الايمن ساعة ثم تقلب الى اليسار لان الأثر يسبب
لاضداد الطعام والنوم على اليسار ضمن لا شقال الكبد على المعدة **(تنبيه)** وهكذا وقع في
رواية سعد بن عبيدة وأبي اسحق عن البراء ووقع في رواية العلامة المسيب عن أبيه عن البراء عن
فضل النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه كما ساق في قريبا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى
فراشه نام على شقه الايمن ثم قال الحديث فيستفاد مشروعية هذا الذكر من قوله صلى الله عليه

حدثنا مسدد حدثنا
معمر قال سمعت منصورا
عن سعد بن عبيدة حديثي
البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أتيت
مضجعا فتوضأ وضوءك
لصلاة ثم اضطجع على شقك
الايمن

وسلم ومن فعله ووقع عند القسائي من رواية حسين بن عبد الرحمن عن سعد بن صبيدة عن البراء
 وزاد في أوله ثم قال بسم الله اللهم أسألت نفسي البك ووقع عندنا أن أظن في مكالمه الاخلاق من
 وجه آخر عن البراء يفظه كل اذا أوى الى فراشه قال اللهم أنت ربى ومليك والهمسى لا اله الا
 أنت البك وجهت وجهى الحديث **(قوله)** وقل اللهم أسألت وجهى البك كذا لاى ذرواى
 زيد وغيرهما أسألت نفسي قيل الوجه والفس هنا بمعنى الذات والشخص اى أسألت ذاتى
 وشخصى لك وفيه نظر الجمع بينهما فى رواية اخرى عن البراء الا كنية بعد باب ولفظه أسألت
 نفسي البك وفوضت امرى اليك وجهت وجهى اليك وجمع بينهما ايضا فى رواية الصلاص من
 المسبوز ادخله رابعة ولفظه أسألت نفسي البك وجهت وجهى اليك وفوضت امرى
 وألحأت ظهري البك فعلى هذا قالوا ادنا نفس هنا الذات والوجه القصد وأبى القريظى هذا
 احتمل الاعداد من الاول **(قوله)** أسألت اى استسألت واقتدت بالمعنى جعلت نفسي متفانية لك
 تابعة لحكمك اذ لا قدرته على تدبيرها ولا على جلب ما يتعمها اليها ولا دفع ما يضرها عنها وقوله
 وفوضت امرى اليك اى وكلت عليك فى امرى كله وقوله وألحأت اى اعقدت فى أمورى
 عليك لتعين على ما تنفع لان من استند الى شئ تقوى به واستعان به فخصه بالظهور لان العادة
 جرت ان الانسان يعتقد بظهوره الى ما يستند اليه وقوله وغبت وجهه اليك اى غبته فى نفسك
 ونواياك ووجهه اى خوفان من غضبك ومن عقابك قال ابن الجوزى اسقط من ذكر الرهبة ما عمل
 الى مع ذكر الرهبة وهو على طريق الاكتفاء كقول الشاعر هو زيج الحواجب والعيوناه
 والعيون لا تزعجك لكن لما جهما فى ظلم حل أحدهما على الآخر فى القفط وكذا قال الطبري ومثل
 بقوله همتقلد اسفاور رجما **(قلت)** ولكن ورد فى بعض طرقه باثبات من وقلتموه جهمتك ورغبة
 الد آخرجه القسائي وأحسن طريق حسين بن عبد الرحمن عن سعد بن صبيدة **(قوله)** لا لملا ولا
 متخامنك الا اليك أصل مليلها همز متخامنهمز ولكن لما جاء جاز أن همز اللازواج وان
 يتخذ الهمز فهما وان همز الهمز وتترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع القصر
 فقصم خمسة قال الكرماني هذا ان الغنظان ان كانا مصدرين متنازعا في ذلك وان كانا ظرفين
 فلا تذا من المكان لا يصلح وتقديره لا ملأ منك الى أحد الا اليك ولا نهما منك الا اليك وقال
 الطبري فى ظلم هذا الذكر هائب لا يعرفها الا المتق من أهل البيان فأشار بقوله أسألت نفسي
 الى أن جوارحه متفادته تعالى فى أمره ونواهيهم بقوله وجهت وجهى الى أن ذامه عظيمة
 له بريثمن التفاقو بقوله فوضت امرى الى أن أمورها خارجة والادخله مقوضة اليه لا مدبر
 لها غيره وبقوله وألحأت ظهري الى أن بعد التفويض يتجلى اليه عما يضره ويؤذيه من الأسباب
 كلها قال وقوله وغبت وجهه متصو بان على المفعول له على طريق التلق والتشريف فوضت
 أمورى اليك ورغبة وألحأت ظهري اليك رهبة **(قوله)** أنت بكائك الذى أرسلت يستعمل أن يريد
 به القرآن يستعمل أن يريد اسم الحسن فيشمل كل كتاب أنزل **(قوله)** ونيك الذى أرسلت وقع فى
 رواية يزيد الجوزى أرسلته وأرسلته فى الاول زيادة الضمير فيما **(قوله)** فان تمت على
 القطرة فى رواية أى الا حوص عن أبى اسحق الأقيمت فى التوحيد من ليلتك وفى رواية
 السيب بن زافع من قاله من ثم مات تحت ليلته قال الطبري فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل أن

وقل اللهم أسألت وجهى
 اليك وفوضت امرى
 اليك وألحأت ظهري اليك
 رغبة ورهبة اليك لا لملا ولا
 متخامنك الا اليك أنت
 بكائك الذى أرسلت ونيك
 الذى أرسلت فان تمت
 على القطرة واجعلهن آخر
 ما تقول

ينسخ التهامن اللب وهو تحته أو المعنى بالتحته أي تحت نازل ينزل عليك في ليلتك وكذا
معنى من في الرواية الأخرى أي من أجل ما يحدث في ليلتك وقوله على الفطرة أي على الدين
القوم عليه إبراهيم فانه عليه السلام أسلم واستسلم قال الله تعالى عنه يا إبراهيم بقلب سليم وقال
هنا أسلمت لرب العالمين وقال فلما أسلم وقال ابن بطال وبجاعة المراءيا فطرة هذا دين الإسلام
وهو معنى الحديث الآخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال القرطبي في الفهم
كذا قال الشيخ وخبره نزل لاه اذا كان قائل هذه الكلمات المكتوبة لله عاني التي ذكرتم من
التوحيد والتسليم والرضا إلى أن يموت كن يقول لا اله الا الله عن أبي بصير في شيء من هذه الأمور
فإن فائدة هذه الكلمات العظيمة تلك المقامات الشريفة ويمكن أن يكون الجواب أن كلا
منهما وإن مات على الفطرة فبين الفطرتين ما بين الحالتين ففطرة الأول فطرة الفطر بين وفطرة
الثاني فطرة أصحاب البين (قلت) وقع في رواية حصين بن عبد الرحمن عن جعفر بن عبيد بن آخره
عند أبي جعفر قوله مات على الفطرة في بيت في الجنة فهو يؤيد ما ذكره القرطبي ووقع في آخر
الحديث في التوحيد من طريق أبي اسحق عن البراء وإن أصبحت أصبت خيرا وكذا التسليم
والتزمين من طريق ابن عينة عن أبي اسحق فإن أصبحت أصبت وقد أصبت خيرا وهو عند
مسلم من طريق حصين عن جعفر بن عبيد ولفظه وإن أصبح أصاب خير أي خلاصا في المال
وزاد في الإعمال (قوله فقلت) كذا الأبي فروأى زيد المروزي ولفظه ما جعلت أسند كره
أي أن تجعلهم في رواية التورين عن منصور الماضية في آخر كتاب الوضوء فحدثني أي حدثت
تلك الكلمات لأحفظهم ولمسلم من رواية جعفر بن منصور فحدثني لا أسند كره (قوله
وبرسولة النبي أرسلت قال لا يؤيبك النبي أرسلت) في رواية جعفر بن منصور فقلت رسول
وغيرك قال القرطبي تعالى فيه هذا جهنم لن يؤيبك النبي رسول وهو الصحيح من مذهب
مالك فإن لفظ النبوة والمراسلة مختلفان في أصل الوضع فإن النبوة من الباء وهو أن يقرأ النبي في
العرف هو المتبأن بجهة الله بأمر يرضى تكليفاً وإن أمر بتليغها إلى غيره فهو رسول والأفهم
نبي غير رسول وعلى هذا فكل رسول نبي ولا عكس فإن النبي والرسول أشتراك في أمر عام وهو النبأ
وأفترقا في الرسالة فإذا قلت فلان رسول فخصي أنه نبي رسول وإذا قلت فلان نبي لم يستلزم أنه
رسول فأراد صلى الله عليه وسلم أن يجمع بينهما في اللفظ لا اجتماعهما فيه حتى يفهم من كل واحد
منهما من حيث النطق ما وضع له ويخرج عما يكون شهما للكرار في اللفظ من غير فائدة فإنه إذا
قال وبرسولة فقد فهم منه أنه أرسله فإذا قال النبي أرسلت صار كالحشو الذي لا فائدة فيه
بخلاف قوله ونبيك النبي أرسلت فلا تكرار فيه لا متصفا ولا متوصفا وهما انتهى كلامه وقوله صار
كالحشو متعقب للنبوة في أفصح الكلام كقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أنا
أرسلنا اليك برسولة شاهد اعلمكم هو النبي أرسل برسولة ما لهدى ومن غير هذا اللفظ يوم سادى
المبادئ إلى غير ذلك فالأولى حدثي هذا الكلام الآخر والاقتصار على قوله ونبيك النبي أرسلت
في هذا المقام أقدم من قوله وبرسولة الذي أرسلت لئلا تذكر الذي ذكره في الفرق بين الرسول والنبي
مقيد بالرسول البشري والافلاطون الرسول كافي اللفظ هنا فتناول الملك كبير بل مثلاً يظهر
لذلك فائدة أخرى وهي تعين البشري دون الملك فيفضل الكلام من اللبس وإنما الاستدلال به

قلت أسند كره من
وبرسولة الذي أرسلت قال
لا يؤيبك النبي أرسلت

على منع الرواية بالمعنى فمعه قتلان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق اللفظان في المعنى المذكور وقد
تقرر ان النبي والرسول متغايران لفظا ومعنى فلا يتم الاحتجاج بذلك قبل وفي الاستدلال بهذا
الحديث بل الرواية بالمعنى مطلقا نظر ونحو ما ابدل الرسول بالنبي وعكسه اذ وقع في الرواية
لان اللفظان اختلفا عن واحد فالمراد بغيره أي صفة وصفها بالموصوف اذا ثبت الصفة له
وهذا ما عني ان السبب في منع الرواية بالمعنى ان النبي يستعين بذلك قد ينظر وفي معنى اللفظ
الآخر ولا يكون كذلك في نفس الامر كما عرفت كثير من الاحاديث فلا خبط الايمان باللفظ
فعلينا هذا اذا تحقق القطع في المعنى فيها لمحمد بضر بخلاف ما اذا اقتصر على الظن ولو كان
ثابا وأولى ما قيل في المسئلة في رده على الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي ان اللفظ
الاذا سكارا وتوقيفه ولها اختصاص واسرار لا يدخلها القياس قصب المحافظة على اللفظ الذي
ورد به وهذا اختيار للزبي قال فيقتصر فيه على اللفظ الواحد بصره وقد يتعلق الجزاء بذلك
الحروف ولعلها أوسى اليه بهذه الكلمات فستعين أدواها بصرها وقال التورى في الحديث
ثلاث ختم مهمة احداها الموضوع عند التوم وان كان متوشا كناه لان المقصود التوم على
طهارة ثانيا التوم على العين ثانيا الختم كراهه وقال الكرمي هذا الحديث يشق على الايمان
بكل ما يجب الايمان به اجالا من الكتب والرسول من الالهيات والتبويات وعلى اسناد الكل
الى الحسن الثقات والصفات والاتصال كروجه والنفس والاصروا سنادا للجمهور مع ما فيه من
التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا كله بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالتزوير والعقاب
خبرنا وشرا وهذا بحسب العادة (نسيه) وقع حسدا لتسا في رواية عمرو بن مرة عن معد بن
عبيدة في أصل الحديث امنت بك ياك الذي انزلت وبرموك الذي ارحلت وكأنت لم يسمع من سعد
ابن صبيدة الزبادة قال في آخره في المعنى وقد وقع في رواية أبي اسحق عن البراءة في رواية
منصورة عن معد بن عبيدة آخره الترمذي من طريق سفيل بن عبيدة عن أبي اسحق وفي آخره
قال البراءة قلت وبرموك الذي ارحلت فخط من يمد في حدتي ثم قال نبيك الذي ارحلت وكذا
آخر جالساني من طريق فطر بن خليفة عن أبي اسحق ولفظه فوضع يده في صدري ثم اخرج
الترمذي من حديث ارفع بن خزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اضطلع احدكم على
يمينه ثم قال قد كرمحو الحديث في آخره أو من يكايك الذي انزلت وبرموك الذي ارحلت هكذا
فيه بصيغة الجمع وقال حسن غريب فان كان محققا فلا سر فيه حصول التعميم الذي دخل عليه
صفة الجمع صريحا فدخل فيه جميع الرسل من الملائكة والبشر فأسكن الله ومنه قوله تعالى
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والله اعلم (قوله) يا **باس** ما يقول اذا نام
سقطت هذه التبرج لبعضهم ويشتلا كثر (قوله سفيل) هو النورى وعبد الملتحوا بن عمر
ووثب في رواية أبي خروابي زيد المروزي عن عبد الملتح بن عمر (قوله اذا أوى الى فراشه) أي
دخل في معنى الطريق التي يتفرقا اذا اخذ منضعة وأوى بالنصر وامارة الجملة التي أوتانا
فهو بالتدوير في القصر والضابط في هذه اللفظة أن يسمع الزوم غلق الانصاع ويحوز
القصر وفي التدوير بالعكس (قوله يا سكت أموت وأحي) أي يد كراسم أحي ما حبت وتعليه
أموت وقال القرطبي قوة يا سكت أموت يدل على أن الاسم هو المسمى وهو كقوله تعالى سيم اسم

(يا سكت ما يقول اذا نام) **هـ**
سكتا قديمة جد شافيات
عن عبد الملك عن زبي بن
سراش عن حذيفة قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا أوى الى فراشه قال
يا سكت أموت وأحي

حدثني موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن عبد الله بن زيدي عن خلف بن عمرو
 (٩٨) وسلم أن أخذ منضجاً من الليل وضعه تحت خده ثم يقول اللهم يا ربك آموت

وأوحوا وإذا استسقوا قال
 الله المني أحبا منا بعنا ما
 نتاوم على الشق الأيمن
 مسددا شعبة الواحد
 من زاد حشا الصلار
 المسب قال حدثني
 عن البراء بن عازب قال
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا رأى في
 الشق الأيمن ثم قال
 اللهم أملت نفسي إليك
 ووجهت وجهي إليك
 وفوضت أمري إليك
 أجمعين فلهذا كان
 ربه عليك لا يملأ ولا
 يملأ عليك إلا ما أنت
 تملكه قال قلت فذلك
 الذي أزلت وفيك
 أملت نفسي وألزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من شئت فقل ليته
 كانت على القطرة
 من الماء ماذا للبعث
 حدثنا علي بن عبد الله
 عن ابن عباس عن
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال أتت عنده
 على من الله عليه
 فأسبغت ففصل
 من يومه يومه ثم قام
 على القربة فالتفت

ثم تروا وضو این موضوعین لم یکتروا و قیابغ فصلی فقمتم فتمطیت کراهیه آن برای آنی کنت اتقیه فتوضات
فقام یصلی فقمتم عن یساره فاخذ بطائی خاداری عن عنینه

وحي وأوجه (قوله) فتتامت (بشأنه) أي تكاملت وهي رواية شعبة عن سلمة عندهم (قوله) فنام حتى نزع وكان إذا نام نزع) في رواية يمسك ثم نام حتى نزع وكأخبره إذا نام بنحله (قوله) وكان يقول في دعائه) فيه إشارة إلى أن دعاءه مستند كل كثر أو كان هذا من جملة وقلد في رأى حديث الباب قوله اللهم أنت نور السموات والأرض الخ ووقع في رواية شعبة عن سلمة فكان يقول في صلاته وهو جالس إذا رأى في رواية الترمذي زيادة في هذا الدعاء عليه ووقع عندهم أيضا في رواية يعنى بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه قال الله كبر في الحديث الثاني أول ما قام فل أن يدخل في الصلاة وقال هذا الدعاء المذكور في الحديث الأول وهو ذهاب إلى صلاة الصبح فأفاد أن الحديثين في صحة واحدة وإن تفرق بينهما منسب الرواة في رواية الترمذي التي سبقت التنبه عليها صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين فرغ من صلاته ووقع عند البخاري في الأدب المفرد من طريق عبد بن جبير عن ابن عباس كان رسول صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يصلي قضى صلاته بقى على الله جلوا أهله ثم يكون آخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث يجمع بأنه كان يقول ذلك عند التبرع من فراخه (قوله) اللهم اجعل في قلبي نورا الخ) قال الصكراني التسوية في التعليل أي نور اعظمنا كذا قال وقد اقتصر في هذه الرواية على ذكر القلب والسبع والبصر والبهات الست وقال في آخره واجعل لي نورا ولمسلم عن عبد الله بن هاشم عن عبد الرحمن بن مهدي بسند حديث الباب وعظم لي نورا بتشديد الطاء المعجمة ولا يلى عن أبي خيفة عن عبد الرحمن وأعظم لي نورا آخرجه الإسماعيلي وأخرجه أيضا من رواية بشارة عن عبد الرحمن وكذا لا يى عرواته من رواية أبي حذيفة عن سفيان ولمسلم في رواية شعبة عن سلمة واجعل لي نورا وقال واجعل لي نورا وهذا رواية شعبة وفي رواية التضرع من شعبوا جعل لي نور وشهدوا لغيري في الدعاء من طريق الخليل بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه في آخره واجعل لي يوم القيامة نورا (قوله) قال كريب وسبع في التواتر قلت حاصل ما في هذه الرواية عشرة وقد أخرجه مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشرة لمحمد شيئا كريب فحفظتها ثلث عشرة ونسبت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري هذه وزاد في لسان رواية بدولة في قلبي وقال في آخره واجعل لي نفس نورا وأعظم لي نورا وهذان ثنتان من السبع التي ذكر كريب أنها في التواتر مع أحده بعض رواه العباس وقد اختلف في مراد بقوله التواتر فزم العباس في حاشيته بأن المراد به الصدر الذي هو وعاء القلب وسبق ابن بطال والداودي إلى أن المراد بالتواتر الصدور وزاد ابن بطال كأي حال لن يحفظ العلم كله في التواتر مستورع وقال الثوري تحالفوا المراد بالتواتر الأضلاع وما نحوهم من القلب وغيره تشبها بالتواتر الذي يجر زفه المتاع يعني سبع كلمات في قلبي ولكن نسبها قال وقيل المراد بسبعة أو أن كانت مكتوبة في التواتر التي كان يلى أسراريل فيه السكينة وقال ابن الجوزي يربد بالتواتر الصدور أي سبع مكتوبة في حذوق عندهم يحفظها في ذلك الوقت (قلت) وقد يؤيد ما وقع عند أبي عرواته من طريق أبي حذيفة عن الثوري بسند حديث الباب قال كريب وستة عندي مكتوب في التواتر ورحم القرطبي في المفهم وغير واحد ابن المراد بالتواتر الحديث أي أن السبع المذكورة تتعلق بجسد الإنسان بخلاف أكثر

فقامت صلاة ثلاث
عشرة ركعة ثم انطلق
فنام حتى فتح وكان اذا نام
فتح فاذا نه بالصلوة
فصلى ولم يتوضأ وكان
يقول في دعائه اللهم اجعل
في قلبي نوراً وفي بصري نوراً
وفي سمعي نوراً وفي عيني نوراً
فوزاً ومن يسألني نوراً
فوفى نوراً ونسئ نوراً وما هي
نوراً رشحني نوراً واجعل لي
نوراً قال كريب وسبع في
التالي

ما تقدم فانه يتعلق بالعاني كالجهاز الستوان كان السمع والبصر والقلب من الجسد وحكم
 ابن التين عن الصادق ان معنى قوله في التابوت أي في حصة في تابوت عند بعض ولد العباد
 قال وانصلت ان العظم والمنح وقال الكرماني لعلمها الشجر والعظم كذا قالوا فيه فطر سائر
(قوله فقلت رجل من ولد العباس) قال ابن بطلان ليس قريب هو القاتل فقلت رجل من ولد
 العباس وانما قاله سلمة بن كهيل الراوي عن قريب (قلت) هو محتمل وظاهر رواية أبي حمزة
 أن القاتل هو قريب قال ابن بطلان وقد وجبت الحديث من رواية علي بن عبد الله بن عباس
 عن أبيه قال فذكر الحديث عطلوا وظهرت عنه معرفة الخلفين الذين نسيهما فان فيه الله
 اجعل في خطاي نوراً وقبري نوراً (قلت) بل الاظهر أن المراد بهما اللسان والنفس وهما اللسان
 زادهما عقيل في دوايعة تعلم وهما من جملة الجسد فخلق عليه التأويل والاخير للتأويل
 وبذلك جزم القرطبي في المفهم ولا يشافيه ما عدها والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي
 من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده صحت في الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني أسألك رجعة من عندك فساق الله عبطوله وفيه اللهم
 اجعل لي نوراً في قبري ثم ذكر القلب ثم الجاهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والنظر ثم
 والدهم والعظام ثم قال في آخره اللهم عظم لي نوراً واعطني نوراً واجعلني نوراً قال الترمذي قريب
 وقد روي شعبة وسفيان عن حمزة عن قريب بعض هذا الحديث ولم يذكر عبطوله انتهى وأخرج
 الطبري من وجه آخر عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه في آخره وزيد نوراً قالها ثلاثاً
 وعند ابن أبي عمير في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن قريب في آخر الحديث
 وهب لي نوراً على نور ويجمع من اختلاف الروايات كما قال ابن العربي خمس وعشرون خصله
(قوله فذكر عصى) شفع الممهلين وبعدهما وحدة قال ابن التين هي الطائفة المناصِل وقوله
 وبشري بفتح الموحدة والمعجمة ظاهر الجسد **(قوله وذكروا خصلتين)** أي تكمل السبعة قال
 القرطبي هذه الأنوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عكن جله على ظاهره فهاك كونه
 سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نوراً يستضي به يوم القيامة في تلك الظلمة
 ومن تبعه ومن شاء الله منهم قال والاولى أن يقال هي مستارة للعلم والهداية كما قال تعالى فمن
 على نور من ربه وقوله تعالى وجعلناه نوراً يمشي على الساس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور
 مظهر مراتب البهوه ويختلف بحسب قنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف
 للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يدور عليها من أعمال الطاعات
 قال الطبري معنى طلب النور للاعضاء اعضاؤه وأن يصلي بانوار المعرفة والطاعات ويعتري عن
 عداها فان الشياطين تحيط بالجهاز الست بالواسوس فكان التفضل منها بالانوار الساتية
 تلك الجاهات قال وكل هذه الأمور راجعة الى الهداية والبيان وضياء الحق وإلى ذلك يرشد
 قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله تعالى نور يضي نور يهدي الله لنوره من يشاء انتهى
 ملخصاً وكان في بعض ألقاؤه مالا يليق بالمقام فحذفته وقال الطبري أيضاً شخص السمع والبصر
 والقلب بلفظي لان القلب مقر الفكر في الآلهة والسمع والبصر مسانح آيات الله المصونة قال
 وخص العين والشمال بعن ايدنا بصاير الأنوار عن قلبه ومعه وبصره الى من عن يمينه وشماله

قلت رجل من ولد
 العباس لحديثي بهن
 فذكر عصى وبشري ودي
 وشعري وبشري وذكر
 خصلتين • حدثنا عبد الله
 ابن محمد

من أسامعه وعبر عن بقية الجهات بمن يشمل استناده وأثاره من الله والخلق وقوله في آخره
 وأجعل لي نورا هي فذلك ذلك وتأكده **(قوله سفيان)** هو ابن عيينة **(قوله)** كان إذا قام من
 الليل يتعبد تقدم شرحه مستوفى في أوائل التعبد وقوله في آخره لا اله الا أنت ولا اله غيرك
 شك من الراوى ووقع في رواية للطبراني في آخره ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **(قوله)**
باب التكبير والتسبيح عند المنام **(قوله)** هو ابن عيينة عن الحكم هو ابن عيينة عن عتبة
 ومحمد بن مسفر بن عتبة الكوفي وقوله عن ابن أبي ليلى هو عبد الرحمن وقوله عن علي بن أبي ليلى
 النخعات عن بدل بن الحبر عن شعبه عن الحكم سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أبي ليلى **(قوله)** ان فاطمة
 شككت ما تلقى في يدها من الرضى زاد بن عبد الله بن عيسى في رواية القاسم وفي رواية القاسم
 مولى معاوية بن علي عند الطبراني وأثر في يدها من الرضى وفي رواية عبد الله بن أحمد في
 مسنده أبيه وصحبه ابن حبان من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن جهم عن علي بن الحسن فاطمة
 مجمل يدها هو بنحو الميم وسكون الجيم بعدها الامعاء القطيع وقال الطبري المزايدة غلط
 البدوكل من عمل علة كنهه فغلط جلداه قبل مجلت كنهه وعندنا جدم من رواية هبة بن يريم عن
 علي قلت لفاطمة لو أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها عما أفقدنا بهذا الظن والعلل
 وندمه وعندنا بن سعد من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما رآه فاطمة فذكر الحديث وفيه فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد ضللت حتى
 اشتكيت صدري فقالت أو أواقه لقد جلست حتى مجلت بدائي وقوله سنوت بنحو للهمله
 والنون أي استقيمت من البر فكن مكان السائبة وهي النافعة وعندنا داود من طريق أبي
 الورد بن عتبة عن علي بن أبي عبد عن علي قال كانت عندي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 بجزيرة بالرسى حتى أثرت يدها واستقت بالقرى حتى أثرت في عنقها وقت البيت حتى اغبرت
 ثيابها وفي رواية له وخبرت حتى تغير وجهها **(قوله)** فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما
 أي جارية تصدقها ويطبق أيضا على الذكر وفي رواية السائب وقد جاء الله بالمسبي فاذهي
 اليه فاستخدمه أي أسأله خادما وزاد في رواية يحيى القطان عن شعبه كما تقدم في الفوائد
 وبلغها اسمها مرقى وفي رواية بدل وبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي **(قوله)**
 فلحقه في رواية القطان فلم تصادفه وفي رواية بدل فلم واقعته وهي بمعنى تصادفه وفي رواية
 أي الورد فأتته فوجدت عنده خادما باضم المهمل وتشديد الاء وبعد الالف ثلثة أي جماعة
 يخدمون فاصعبت فرجعت فحصل علي أن المراد انهم تصدقوا في المنزل بل في مكان آخر كالسجد
 ومندهم من تصدق معه **(قوله)** فذكرت ذلك لعائشة فلما سألتها أخبرته في رواية القطان أخبرته
 عائشة زاد عند بن شعبة في الناقب يعني فاطمة وفي رواية بدل فذكرت ذلك عائشة وفي
 رواية يعقبا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عند جعفر الثوري في الذكر والدار تطبق في العلل وأصله
 في سبي حتى أتت منزل النبي صلى الله عليه وسلم فلم واقعته فذكرت ذلك له أم سلمة بعد أن رجعت
 فاطمة وبصم بان فاطمة النفس في بيتي أي المؤمنين وقدرت القصص من حديث أم سلمة نفسها
 أخرجهما الطبري في تهذيبه من طريق شهر بن حوشب عنها قالت سألت فاطمة ابنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تشكو اليه الخدمة فذكرت الحديث مختصرا وفي رواية السائب فأتت النبي صلى

حدثنا سفيان قال سمعت
 سليمان بن أبي مسلم عن
 طاوس عن ابن عباس كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا قام من الليل يتعبد
 قال اللهم لك الحمد أنت نور
 السموات والأرض ومن
 فيهن ولك الحمد أنت قيم
 السموات والأرض ومن
 فيهن ولك الحمد أنت الحق
 ووعدك حق وقولك حق
 ولقاؤك حق والجنة حق
 والنار حق والساعة حق
 والنبون حق ومحمد حق
 اللهم لك أسلمت عليك
 فوكلت ترك أنت واليك
 ألتجئ وأخصمت واليك
 حاك فاعف عني ما قدمت
 وما أخرت وما أسررت وما
 أعلنت أنت المقدم وأنت
 المؤخر لا اله الا أنت ولا اله
 غيرك **(باب التكبير**
والتسبيح عند المنام)
 • حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا شعبه عن الحكم
 عن ابن أبي ليلى عن علي أن
 فاطمة عليها السلام شككت
 ما تلقى في يدها من الرضى
 فأتت النبي صلى الله عليه
 وسلم تسأله خادما فبعده
 فذكرت ذلك لعائشة فلما
 سألتها أخبرته قال

القصّة واتفق غالب الرواة على أنّه صلى الله عليه وسلم جاء اليهما ووقع في رواية ثبت وهو متفق
 المعجمة والمحدث بعد ما مثلته ابن ربيع عن علي بن عبد الله بن داود وجعفر بن الزبير والساقية قدّم
 على التي صلى الله عليه وسلم بي فأنطلق على وقاطمة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما أتى بك قال على شق علينا العمل فقال ألا أدلكم في لفتة جعفر فقال على فقاطمة أتت
 أبانك فأسأله أن يخدمك فأتى أبانها حينئذ فأسأله ما به بك يا خبة قالت حبست أسلم عليك
 وأصبحت حتى إذا كانت الغالبة قال أنت أبانك فذكر مثله حتى إذا كانت الليلة الثالثة قال لها
 على امشي فخر جامعاً الحديث وفيه ألا أدلكم على خير لكم من حمر النعم وفيه مرسل على بن الحسين
 عند جعفر أيضاً فقاطمة أتت التي صلى الله عليه وسلم نسأله خادماً وبها أثر الطعن من قلب
 الرعي فقال إذا أوتيت إلى فراشك الحديث فيصمّل أن تكون قصة أخرى فقد أخرج أبو داود
 من طريق أم الحكم وأوضاعه بنت الزبير أي ابن عبد المطلب قالت أصاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئاً فذهبت أنا واشتق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما نحن فيه
 وسأله أن يأمر لبائسي من النبي فقال يسكنن تايه يرفذ كرقصة التسبيح أثر كل صلاة ولم
 يذ كر قصة التسبيح عند السوم فلم يعلم فاطمة في كل مرة ما حدث كرين وقد وقع في تهذيب
 الطبري من طريق أبي أمامة عن علي في قصة فاطمة من الزبير فقال أصبري ما فاطمة إن خير
 النساء التي نعت أهلها (قوله) فقال ألا أدلكم على ما هو خير لكم من خادم في رواية بدل خيرة
 سألتهم وفي رواية عند عمر بن الخطاب قال لقطان نحوه وفي رواية السائب ألا أخبركم بخير مما
 سألتني فقال لا بل فقال **كلمت علي بن جبريل (قوله) إذا أتت فراشك أو أخذت**
مضاجعك هذا من سليمان بن جوب وكذا في رواية القطان وجوزم بدل وفنذر بقوله إذا
 أخذت مضاجعك ولم من رواية معاذ عن شعبة إذا أخذت مضاجعك من الليل وجوزم في
 رواية السائب بقوله إذا أتت فراشك وزاد في رواية تسبحان دبر كل صلاة عشرة
 وتحميدان عشر أو تكبران عشرة وهذه الزيادة ثابتة في رواية عطاف بن السائب عن أبيه عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص عند أصحاب السنن الأربعة في حديث أوله فصلتان لا يصحهما عبد
 الأذلخ الجفنة وصححه الترمذي وابن حبان وفيه ذكر ما يقال عند النوم أيضاً ويحتمل أن كان
 حديث السائب عن علي محفوظاً أن يكون على ذكر القصتين اللتين أثرت إليهما امرئاً معاً ثم
 وجدت الحديث في تهذيب الأئمة للطبري فسأله من رواية جابر بن مسلمة عن عطاء كاذ كرت ثم
 ساقه من طريق شعبة عن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص الذي صلى الله عليه وسلم أمر علياً
 وقاطمة إذا أخذت مضاجعها أن تسبيحا والتحميدا والتكبير فساق الحديث فظهر أن الحديث في
 قصة علي وقاطمة وإن لم يذكرهما من الرواة اختصر الحديث وإن رواية السائب انما هي
 عن عبد الله بن عمرو وإن قول من قال فيه عن علي لم يرد الرواية عن علي وإنما عن معاذ عن قصة علي
 وقاطمة كما في نظائره (قوله) تكبرا أربعاً وثلاثين وسجداً ثلاثاً وثلاثين وواحد ثلاثاً وثلاثين) كذا
 هنا بصيغة الأمر والخبر ياء ريع في التكبير وفي رواية بدل مثله ولعله تكبيرا أقدمه مثله لقطان
 لكن قدّم التسبيح وأحر التكبير ولم يذكر الجلالة وفي رواية عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى وفي
 رواية السائب كلاهما مثله وكذا في رواية هيرة عن علي وزاد في آخره فثلاثاً وثلاثين وألف

فقال ألا أدلكم على ما هو خير
 لكم من خادم إذا أتت فراشك
 أو أخذت مضاجعك
 فكرأ أربعاً وثلاثين وسجداً
 ثلاثاً وثلاثين وواحد ثلاثاً
 وثلاثين فهذا خير لكم من
 خادم

في الميزان وهذه الزيادة ثبتت ايضا في رواية هيرة وعمار بن عبد الله عن علي بن عبد الله الطبراني وفي رواية السائب كما مضى وفي حديث أبي هريرة عن مسلم كالأول لكن قال تسعين بصيغة المضارع وفي رواية هيرة بن عمرو قال سمعنا ثلثا وثلثين وثلثا وأربع وثلثين من تسعين وتصحيحه وتكثيره وفي رواية غندر الكشي عن مثل الأول وعن غير الكشي عن تكثيره بصيغة المضارع وثبوت النون وحذف في نسخة وهي اما على أن اذا اتصل عمل الشرط والجملة حذفت تحفيضا وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في السققات بلفظ تسعين الله سبحانه منامك وقال في الجميع ثلاثا وثلثين ثم قال في آخره قال سفيان راويه أحسنه أربع وفي رواية النسائي عن قتيبة عن سفيان لا أحريها أربع وثلثون وفي رواية الطبري عن طريقه أبي أمامة الباهلي عن علي في الجميع ثلاثا وثلثين واختصاصها بالاله الا الله وله من طريق محمد بن الحسن الحنفية عن علي وكبراهم هؤلاء أربعة وثلثين وله من طريق أبي هريرة عن علي بن أحمد الأرمزي وثلثين وكذلك في حديث أم سلمة وله من طريق هيرة أن التمهيل أربع وثلثون ولم يذكر التصديق وقد أخرجه أحمد بن طريق هيرة كالجماعة وما عدا ذلك شاذ وفي رواية عطاء عن مجاهد عن جعفر واصله عند مسلم أشكها أربع وثلثون غير أن في إسناده التكثير وزاد في آخره قال علي بن خاتم كتبنا بعد فقالوا ولا ليله صفين فقال ولا ليله صفين وفي رواية القاسم وفي معاوية عن علي بن فضال في رواية حمرو بن مرة فقال له رجل وكذا في رواية هيرة ومسلم في رواية يمين بن طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قلت ولا ليله صفين وفي رواية جعفر الثوري في الدكر من هذا الوجه قال عبد الرحمن قلت ولا ليله صفين قال ولا ليله صفين وكذا أخرجه طبري في مستدركه من هذا الوجه وأخرجه أيضا من رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحق حديثي هيرة وهاني بن هاني وعمار بن عبد الله جميعا عليا يقول فذكر الحديث وفي آخره فقال له رجل قال زهير إن الأشعث بن قيس ولا ليله صفين قال ولا ليله صفين وفي رواية السائب فقال له ابن الكواهي ولا ليله صفين فقال قالكم الله بأهل العراق ثم ولا ليله صفين والبراه من طريق محمد بن فضال عن علي بن السائب فقال له عبد الله بن الكواهي الكواهي بفتح الكاف وتشديد الواو مع المدوكات من أصحاب علي لكنه كان كثيرا التعت في السؤال وقد وقع في رواية زيد بن أبي أنيسة عن الحكم بن إسحق حديث الباب فقال ابن الكواهي ولا ليله صفين فقال ويحك ما أكثر ما تعنتي لقد أدركت من الصحابة وفي رواية علي بن أحمد ما ركت من منذ سمعت من الألبه صفين فاني ذكرتهم من آخر الليل فقلنا وفي رواية له وهي عند جعفر أيضا في الذكر الألبه صفين فاني أنسيتها حتى ذكرتهما من آخر الليل وفي رواية شيبان بن ربعي مثله وزاد فقلنا ولا اختلاف فانه في أن يكون ثانيا أول الليل وثالثا أنه قالها في آخره وأما الاختلاف في تسمية السائل فلا يؤثر لأنه محمول على التعدد بدليل قوله في الرواية الاخرى فقالوا وفي هذا تعقب على الكرماني حيث فهم من قول علي ولا ليله صفين أنه قالها من الليل فقال حرمانه أنه لم يشغل مع ما كان فيه من الشغل بالحرب هي قول الدكتور المشار إليه فان في قول علي فأنسيتها التصريح بأنه نسبها أول الليل وقالها في آخره والمراد بـ لا ليله صفين الحرب التي كانت بين علي ومعاوية بصفتين وهي بطلت معروفة بين العراق والشام وأقام الفرقان بهاءة أشهر وكانت بينهم فترات كثيرة لكن لم يقابلوا في الليل الا مرة واحدة وهي

إليه الهرير وزن عظيم بحيث يملك لكثرة ما كان القرسان يهررون فيها وقتل بين القرعنين تلك
 الليلة عدة آلاف وأصحو وقد أشرف على وأصحابه على النصر فرفع معاوية وأصحابه المصاحف
 فكان ما كان من الاتفاق على الصلح وانصراف كل منهم إلى بلاده واستقعدا من هذا الزيادة
 أن يحدث على بذلك فكان بعد وقعة صفين قد كانت صفين سنة سبع وثلاثين وخرج
 الخوارج على علي عقب الصلح في أول سنة ثمان وثلاثين وقتلهم بالتهر وإن وكل ذلك منهم
 مسبوطة في تاريخ الطبري وغيره (قائمة) زادوا هو رتقى هذه القصص مع ذلك ما ورد عنه
 آخر وقتله عند الطبري في تهذيبه من طريق الأعمش عن أبي صالح عنه جات فاطمة إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا أدلك على ما هو خير من خادم تسعين فذكر موزاد يقولون
 اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل
 والزبور والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول
 فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن
 فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر وقد أخرج مسلم من طريق سهيل بن أبي
 صالح عن أبيه لكن فرقه حديثين وأخرجه الترمذي من طريق الأعمش لكن أقصر على
 الذي ذكر الثاني ولم يذكر التسليم ومعه (قوله) وعن شعبة عن خالد هو الحذاء (عن ابن سيرين) هو
 محمد قال التسليم أربع وثلاثون هذا موقوف على ابن سيرين وهو موصول يستفاد منه السلام
 وتلحق بعضهم أنه من رواية ابن سيرين يستند إلى علي وأنه ليس من كلامه وذلك أن الترمذي
 والتسائي وابن حبان أخرجهما الحديث المذكور من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن
 عمرو عن علي لكن الذي ظهر لي أنه من قول ابن سيرين موقوف عليه إذ لم يتعرض للمصنف
 لطريق ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو أيضا فإنه ليس في روايته عن عبيدة نصين عدد التسليم وقد
 أخرجه القاضي يوسف في كتاب الذي ذكر عن سلمان بن حرب شيخ البخاري فيه يستند هذا إلى ابن
 سيرين من قوله فثبت ما قلته والله الحمد ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن الصديق أربع
 واتفاق الرواة على أن الأربع للتكسار مع قال ابن بطال هذا نوع من الله كعند النوم وعكس
 أن يكون صلى الله عليه وسلم كان يقول جميع ذلك عند النوم وأشهر لامتبه بالاكتماف بعضها
 اعلم ما منه أن معناه الحضر والتدب لا الوجوب وقال عاصم جات عن النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا كان عند النوم مختلف في سب الاسوال والاشخاص والوقاوت في كل فضل قال ابن
 بطال وفي هذا الحديث جهل فضل الفقر على الغنا قوله ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم
 فعلهما الذي ذكر فلو كان الغنا أفضل من الفقر لاعطاهما الخادم وعلمهما الذي ذكر فلو كان الغنا
 وقصر عما على الذي ذكر علم أنهما اختارهما الأفضل عند الله قلت (وهذا النعماء) أن لو كان عند
 صلى الله عليه وسلم من الخدم فضله وقد صرح في الخبر أنه كان محتاجا إلى سبع ذلك الرقيق
 لتفقه على أهل الصفة ومن ثم قال عاصم لا يجمل استدبل به على أن الفقير أفضل من الغني
 وقد اختلف في معنى الخبر في الخبر فقال عاصم ظاهره أنه أراد أن يعلمها أن عمل الآخرة
 أفضل من أمور الدنيا على كل حال وإنما أقصر على ذلك لئلا يمكنه إعطاهما الخدم ثم علمهما إذ
 فاتهم ما طلبا إذ كرر يحصل لهما أجر أفضل مما سالا وقال القرطبي إنما أعلمهما على الذي

وعن شعبة عن خالد بن
 سيرين قال التسليم أربع
 وثلاثون

ليكون عوضا عن الدعاء عند الحاجة أو لكونه أحب لبقته ما أحب لنفسه من اشارة
وتجمل شدة الصبر عليه فعظم الاجرا وقال المهلب علم صلى الله عليه وسلم ابنته من الذكرا
أكثر فعلاها في الآخرة وأهل الصفة لانهم كانوا وفقوا انفسهم لسماع العلم وضبط الد
على شيع بطونهم لا يرغبون في كسب مال ولا في حبال وليكنهم اشتروا انفسهم من الله بالقول
ويؤخذ منه تقديم طلب العلم على غيره في النفس وقبه ما كان عليه السلف الصالح من شدة
العش وقلة التأنى ومودة الخال وان الله ما هم الدنيا مع امكان ذلك حسنة لهم من تعاتوا
سنة كثيرا لانياء والاولياء وقال اسمعيل القاضي في هذا الحديث ان للامام ان يقسم الخ
حيث رأى لان السبي لا يكون الا من النفس وأما الاربعة الخماس فهو حق الغائبين انتهى و
قول مالك وجماعة ونهب الشافعي وجماعة الى أن لا ل البيت سهمان من النفس وقد تقدم به
ذلك في فرض النفس في أواخر الجهاد ثم وجدت في تهذيب الطبري من وبيه آخر ما لصدقة
على ذلك شاق من طريق أي أمانة الباهلي عن علي قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقيقا أهدها له بعض ملوك الاعاجم فقلت لفاطمة انت أباك فاستخديه فلو سمع هذا الا
الاشكال من أصله لانه لا يمكن أن يكون للغائبين فيه شيء وانما هو من مال المسالخ بصرفه الام
حيث يراد وقال المهلب في محل الانسان أهله على ما يحصل عليه نفسه من اشارة الآخرة
الدنيا اذا كانت له من قدرته على ذلك قال وقبه جواز دخول الرجل على ابنته وزوجها به
استئذان وجاوبه بينهما في فراشهما مباشرة قد سمع بعض جدهما (قلت) وفي قوله به
استئذان فقل لانه ثبت في بعض طرقه انه استأذن كما تقدمت من رواية عطام عن مجاهد في الله
بطعفر وأصله عند مسلم وهو في العلل للدارقطني ايضا بطوله وأخرج الطبري في تهذيبه
طريق أي مريم سمعت عليا يقول أن فاطمة كانت تدق الدرمك بين حجرين حتى مجلت يدها
فذكر الحديث وفيه فانا ما وجد دخنا فراشنا فلما استأذن علينا تحت شئنا لبس علينا ثيابا فلما
سمع ذلك قال كما أنشأ في الحافكا ودفع بعضهم الاستدلال المذكور لعصمه صلى الله عليه وسلم
فلا يطبق به غيره من ليس بمصوم وفي الحديث منقبة طاهرة لعل فاطمة عليها السلام وفيه
بيان اظهار رعاية التعطف والثبقة على البنت والصر ونهاية الاتحاد برفع الحشمة واجلج
حيث لم ينهجهما عن مكانهما فتركهما على حالة اضطجعا عسا وبالغ حتى أدخل رجله بينهما
ومتى بينهما حتى علمها ما هو الا ولي بحالهما من الذكر عوضا عما طلباه من الخدام فهو مر
باب ثلثي الخطاب بغير ما يطلب ابدا انما من الامم من المطلوب هو التزود للمعاد والصر على مشاة
الديناو العبادي عن دار الضرر وقال الطبري فيه دلالة على مكانة ام المؤمنين من النبي صلى الله
عليه وسلم حيث خصتها فاطمة بالسفارة بينهما وبين أميادون سائر الازواج (قلت) ويحتمل انها
ترد التخصيص بل الظاهر انها قصدت أباها في يوم عائشة في يوم الفيل فبعد ذلك ذكرت حاجتها العائشة
ولو اتفق انه كان يوم غيرها من الازواج لذكرت لها ذلك وقد تقدم أن في بعض طرقه ان أم سلم
ذكرت لثني صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا فيحصل ان فاطمة لما لم تحم في بيت عائشة حرت على
بيت أم سلمة فذكرت لها ذلك ويحتمل ان يكون تخصص هاتين من الازواج لكون باقيتين ك
حزين كل حرب يتبع واحتمل من هاتين كما تقدم صرحا في كتاب الهبة وفيه أن من وأطبع على

هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان قاطبة مشكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك كذا افادنا ابن عتيق فبه نظر ولا يعين رفع التعب بل يحقل ان يكون من واغلب عليه لا يشتر بكثره العمل ولا يشق عليه ولو حصل له التعب والله اعلم **(قوله باس)** التعودوا القراءه عند النوم ذكره في حديث عائشة في قراءة المعوذات وقد تقدم شرحه في كتاب الطب وشت اختلاف الروايات انه كان يقول ذلك دائما بعد الشكوى وانه ثبت عن عائشة انه يقيد الامران مع الملقى رواية عقيل عن الزهري بلفظ كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة وتيسر فيه ان المراد بالمعوذات الاخلاص والفاق والناس وان ذلك وقع سره صافى رواية عقيل المذكورة وانما تعين احد الاحتمالات الماضي ذكرها متوقفا كيفية مسح جسده به وبه وقد ورد في القراءه عند النوم عدة احاديث موصية منها حديث ابي هريرة في قراءة آية الكرسي وقد تقدم في الكواكب وغيره او حديث ابن مسعود الا يتيان من آخر سورة البقرة وقد تقدم في فضائل القرآن وحديث غيره من قول عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نزل اقرارا بالاباء الكفار ونفى كل ليله ونه على خاتمتها فانها بر امتن الشرك اخرجه اصحاب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم وحديث العراضي بن سارية كل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ المسحاة قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خيمين الف آية اخرجه الثلاثة وحديث جابر رفعه كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل ويأمره البخاري في الادب المفرد وحديث شداد بن اويس رفعه ما من امرئ مسلم باخذ مضجعه فقرأ سورة يس من كتاب الله الا مات الله ملكا يحفظه من كل شئ ويؤتيه حتى يبع اخرجه احمد والترمذي وورد في التعداد ايضا عدة احاديث منها حديث ابي صالح عن رجل من اسلم رفعه لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شئ وبه قصة ومنهم من قال عن ابي صالح عن ابي هريرة اخرجه ابوداود وصححه الحاكم وحديث ابي هريرة كل النبي صلى الله عليه وسلم يا امرئ اذا اخذنا مضجعه ان يقول اللهم رب السموات ورب الارض المسديت في لفظ اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادت رب كل شئ ومليك اسئدها لاله الا انك اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم وشره اخرجه ابوداود والترمذي وحديث علي رفعه كان يقول عنده مضجعه اللهم الى اعوذ بوجهك الكريم وكلتاك التامات من شر كل شئ ائت اخذنا بيته اخرجه ابوداود والنسائي قال ابن بطال في حديث عائشة روى عن من منع استعمال المعوذات في الابد وقوع المرض انتهى وقد تقدم تقرير ذلك والتحقيق في كتاب الطب **(قوله باس)** كذا لا كثر بقرينة وسطا لبعضهم وعليه شرح ابن بطال ومن تبعه والراجح اتيانه وناسبتم له قبله عموم الذكر عند النوم وعلى اسقاطه فهو كالتفصل من الباب الذي قبله لان في الحديث معنى التعود وان لم يكن بلفظه **(قوله زهير)** هو ابن معاوية او خيفة الجعني وعبيد الله بن عمر هو العمري وهو تابعي مغيرة بن نايب وسطا وبه تابعي كبير فبه ثلاثون التسليم في نسخ مديون **(قوله اذا اوى)** بالقصر وقد تقدم بيانه قريبا **(قوله فليقتض فرائضه بدخله ازاره)** كذا لا كثر في رواية ابي زيد المروزي بدخل بلاها هو وقع في رواية مالك الا تية في التوحيد بصفة نوبه وكذا الطبراني من وجه آخر وهي فتح الصاد الممهلة وكسر التثنية بعدها فهي الحاشية التي تلي الجلد والمراد

باب التعودوا القراءه عند النوم وحديثنا عبد الله ابن يوسف حديثنا القلت حديثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني صرة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يده مرقا بالمعوذات ومسح بها جسده **(باب)** حديثنا احمد بن نونس حديثنا زهير حديثنا عبيد الله بن عمر حديثني سعيد بن ابي حميد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فليقتض فرائضه بدخله ازاره

بالداخله طرف الازار الذي يلي الجسد قال مالك داخله الازار ما يلي داخل الجسد منه ووقع
 في رواية عبد بن سليمان عن عبيد الله بن عمر بن مسلم فليصل داخله ازاره فليتنفض بها فراشه
 وقد رواه يعقوب القطن كجسأقي فليترزع وقال عياض داخله الازار في هذا الحديث طرفه
 ودخله الازار في حديث الذي أصيب بالعين ما يليها من الجسد وقيل كني بها عن الذكرو قيل عن
 الولد. وحكي بعضهم أنه على ظاهره وأنه أمر بفصل طرف ثوبه والاول وهو الصواب وقال
 القرطبي في المفهم حكمه هذا النقص قد ذكر في الحديث وأما اختصار النقص بداخله
 الازار فليظهر لما وقع في أن في ذلك خاصية طيبة تمنع من قرب بعض الحيوانات كما أمر بذلك
 العائش ويؤيده ما وقع في بعض طرقه فليتنفض بها ثلاثا ثم يمسح بها أحدوا الرقي في التكرار انتهى
 وقد أبدى غيره حكمه ذلك وأشار الداودي فيما نقله ابن ابن إلى أن الحكمة في ذلك أن الازار يمسح
 بالثياب فتتورى عيانه من الوسخ فلو قال ذلك بكه صار غير لائق الثوب والله يصيبه إذا عمل
 العبد عملا أن يحسنه وقال صاحب النهاية إنما أمر به بدخله دون خارجته لأن المؤثر بداخله
 طرف الازار بينه وبينه وبينه ما يليه وهو الطرف الداخل على جسده ويضع ما بينه
 فوق الأخرى فيغنى عاقله أمرأ وشئ سقطوا أزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بينه فانه
 صار إلى قرأه فليصل الازار فليصل بينه خارج الازار وتبقى الداخله حلقه وما يقع النقص
 وقال البيضاوي إنما أمر بالنقص بها لأن الذي يريد النوم يصل بينه خارج الازار وبينه
 الداخله متعلقة فنقص بها وأشار الكرماني إلى أن الحكمة فيه أن تكون يده من الثياب
 مستورة فلا يكون هناك شيء فيحصل فيه ما يكره انتهى وهي حكمة النقص بطرف النوم
 دون اليد لا خصوص الداخله (قوله فانه لا يدري ما خلفه عليه) بتفتيش اللام أي حدث بعد
 فيه وهي رواية ابن هلال عند الترمذي وفي رواية عبيد فانه لا يدري من خلفه في فراشه وزاد
 روايته ثم ليضطلع على شقه الايمن وفي رواية يعقوب القطن ثم ليسود بينه ووقع في رواية ابن
 خزيمة في الادب المقر دوليم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه أي ما صار بعده خلفا وزاد
 عنه إذا تاب قال الطبري معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعدما خرج منه من تراب أو قذارة أو غيرها
 (قوله ثم يقول يا معلى ربي وضعت جنبي وبك أرفعه) فدرواية بعده ثم ليصل بصفة الامروية
 رواية يعقوب القطن اللهم يا معلى وفي رواية أي خيرة ثم يقول سبحانه ربي وضعت جنبي (قوله
 ان أمسكت) فدرواية يعقوب القطن اللهم ان أمسكت وفي رواية ابن هلال اللهم فان أمسكت
 وفي رواية بعده فان احتسبت (قوله خارجها) فدرواية مالك فاختبر لها وكذا في رواية ابن
 هلال عند الترمذي قال الكرماني الامساك كتابة الموت فالرحمة والمعرفة تناسبه والارسل
 كتابة عن استقرار البقاء والحفظ تناسبه قال الطبري هذا الحديث موافق لقوله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها الآية (قلت) ووقع التصريح بالموت والحياة في رواية عبد الله بن الحارث
 عن ابن عمر رضي الله عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول
 اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفى فأنت عاقلتها وبحسابها أنا أحييتها فأحفظها وإن أنعم الله
 بها أخرجها التماسي وصححه ابن حبان (قوله بما تحفظه عبادة الصالحين) قال الطبري
 هذه البامع مثل الباقي قولك كتبت بالقلم وما يمشي به الإنس والجن ما أدلت عليه صلتها وزاد ابن هلال

قوله لا يدري ما خلفه عليه ثم
 يقول يا معلى ربي وضعت
 جنبي وبك أرفعه ان
 أمسكت نفسي فأخرجها
 وإن أرسلتها فأحفظها بما
 تحفظ به عبادة الصالحين

عند الترمذي في آخره شيئا لم اره عند غيره وهو قوله وإذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي حافظني
 في جسد يوردني روحى وهو يشراى ما ذكره الصكر ما وقد نقلت قول الزجاج في ذلك في
 أو آخر الكلام على حديث البراء فيعلمنى قريسا وكذلك كلام الطبري قال ابن بطال في هذا
 الحديث أدب عظيم وقد ذكر حكمة في الخبر وهو خشية أن يأوى الى فراشه بعض المهوام
 الضارة فتؤذيه وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث أنه ينبغي لمن أراد المنام أن يسمع فراشه
 لاحتمال أن يكون فيه شيء يخفى من رطوبة أو ضيقها وقال ابن العربي هذا من الخلد ومن
 التفرق في أسباب دفع سوء القدر أو هو من الحديث الآخر اعطها وبق كل (قلت) ومما ورد
 ما يقال عند النوم حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى فراشه قال الحمد لله
 الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوا فأنكم بمن لا كفالي له ولا مؤوى أن ترجمه مسلم والثلاثة ولا ي
 داود من حديث ابن عمر وهو زادوا النبي من على فأفضل والذي أعطاني فأبزل ولا ي داود
 والتساق في حديث علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضجعه اللهم اني
 أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف الخائفات
 والمغمض اللهم لا يهزم جندك ولا يهضم وصدك ولا يتفقد الجند منك الجند صانك ويحمدك
 ولا يبي داود من حديث أبي الأزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ
 مضجعه من الليل بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي وأخسأ شيطاني وقل زهري واجعلني
 في النباه الا على وجهه الحاكم والترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد رفعه من قال حين
 يأوى الى فراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب ثلاث مرات غفرت له ذنوبه
 وان كانت مثل زبد البحر وان كنت عدد ملجأ وان كنت عدد أيام الدنيا ولا ي داود
 والتساق في حديث حمزة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد ان يرقد وضع يده
 اليمنى تحت صدره ثم يقول اللهم قن هذا بك يوم تبعث حسابك ثلاثا وأن ترجمه الترمذي من
 حديث البراء وحسنه من حديث حذيفه بن عاصم (قوله) تابعه أبو حمزة وإسحاق بن زكريا عن
 عبيد الله) هو ابن عمر المذكور في الاستناد وأبو حمزة هو أنس بن عياض ومراعاة انهما تابعوا
 زهير بن معاوية في ادخال الواسطة بين عبيد الله بن زهير في رواية حمزة فاما متابعة أبي حمزة فهو مسلما
 مسلم والبخاري في الادب المفرد وأما متابعة إسحاق بن زكريا فهو مسلما والحرث بن أبي أسامة عن
 بون بن محمد عنه كذا رأته في شرح مغلطاي وكنة وقت علي في الاوسط للعلامة الفراء وأوردتها
 منه في تعليق التلحق ثم خفي على كتابها الا ان وقع عند أبي نعم في المستخرج عن ابي عبيدة
 وهو ابن سليمان ولم أرها غيره فان كانت متفقة فاعلمت مسلم موصولة وقد ذكر الامام علي
 ان الاكثري يقولوا في السند عن أيمن بن عبد الله بن زهير رواه عن اسماعيل بن أيمن وعبد الله
 ابن عمر عن سعيد بن أيمن أو عن أخيه عن أبي حمزة ثم ساقه بسنده اليه وهذا الشك لا تأثيره
 لاتفاق الجماعة على أنه ليس لآخي سعيد بن كرويس أخى محمد المذكور عبادو كذا لفظي
 ان أبا عبد الله بن الوليد والحسن بن صالح وهرم وهو بالالمهمة مصغرا بن صفوان بن جعفر
 ابن زياد وخاله بن جند تابعوا زهير بن معاوية في قوله فبسم الله أي (قوله) وقال يحيى بن سعيد هو
 القبطان (ويشترى من الفضل عن عبيد الله عن سعيد بن أيمن حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم)

تابعه أبو حمزة وإسحاق بن
 زكريا عن عبيد الله وقال
 يحيى بن سعيد وبقدره
 عبيد الله عن سعيد بن
 أبي حمزة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

أما رواية يحيى القطان فوصلها التساق وأما رواية بشر بن المفضل فأنزجها مسند في مسند
الكبير عنه وذكر الدارقطني أن هشام بن حسان ومعتز بن سليمان وعبد الله بن كثير ورواه
عبد الله بن عمر كذلك وكذلك ذكر الأصمعي أن عبد الله بن غير والطبراني أن معتز بن سليمان
ويحيى بن سعيد الأموي وأبا أسامير ورواه كلهم عن عبد الله بن عمر كذلك وأصل البشارة
بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن ينضمهم ورواه عبد الله بن سعيد عن أبي هريرة
موقوفة عنهم هشام بن حسان والجلادان وابن المبارك وبشر بن المفضل وذكر الدارقطني (قلت
فلعله اختلف على بشر في وقته ورواه عنه وكذلك على هشام بن حسان ورواية ابن المبارك وصاه
التساق موقوفة (قوله ورواه مالك وابن جحان عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أما رواية مالك فوصلها المصنف في كتاب التوحيد عن عبد العزيز بن
عبد الله الأوسي عنه وقصره مغلطاً في إسناده الفاضل في غرائب المصنف عن عبد الله بن
في الصحيح الذي شرحه وتبعه شيخنا ابن الملقن وقد ذكر المصنف في التوحيد أكثر من هذا
العائني المذكورة هنا أيضاً عقب رواية مالك لما ذكر الدارقطني حديث مالك المذكور وقال
هذا حديث قريب لأعلم استنده من مالك إلا الأوسي ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن
عبد مرسلا وأما رواية محمد بن جحان فوصلها أحمد بن عمرو وصلها أيضاً الترمذي والتساق
والطبراني في الدعاء من طرق عنه وقد ذكر الزيادة التي عند الترمذي فيه قبل (تنبه) قال
الكرمانى غير أن لا بقوله تابعه ثم بقوله وقال لأنهما الفصل وعبر بقوله رواه لأنه استعمل عند
المذاهب (قلت) وهذا ليس بطريقاً يثبت أنه وصل رواية مالك في كتاب التوحيد بصيغة التصل
وهي حديثاً لا بصيغة المذاهب كقوله وروى أن سليمان ذلك المذاهب مرة واحدة (قوله
باب الدعاء نصف الليل) أي بيان فضل الدعاء في ذلك الوقت على غيره إلى اطلاع التبع
قال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله بالتزليل فيه فيفضل على عباده ما جاهدت عاينهم
واعطاهم صلواتهم وغفران ذنوبهم وهو وقت تخفله وخلوة واستعراق في النوم واستلذاذ
ومفارقة للنوم والذمة صعب لأسياء أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولاسياء
قصر الليل عن آخر القيام لما جاهدته والتضرع اليهم في ذلك على خلوص نيته ومحبته وقربه
فيما عنده فذلك يتم الله عاده على الدعاء في هذا الوقت الذي تخالفه النفس من خواطر
النيايا وعلتها يستشعر الصالحين لجدوا لخالص لربه (قوله يتزلزل بنا) كذلك كما تهاوون
يتفضل من دعا ولتساق والكشمير يتزلزل فيفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الزاي (قوله حين
ثلث الليل) قال ابن بطال ترجم نصف الليل وساق في الحديث أن التزلزل يقع ثلث الليل لكل
المصنف حول على ما في الآية وهي قوله تعالى قم الليل الا قليلا نفضه أو انقص منه فأخذه
الترجمين دليل القرآن وذكر النصف فيه يدل على تأكيد الحافطة على وقت التزلزل قبل
دخوله ليل في وقت الاجابة والعبد مرقب لم يستعمل لقائه وقال الكرمانى لفظ الخبر حين
ثلث الليل وذلك يقع في النصف الثاني انتهى والذي يظهر لي أن الصاري جرى على عادته ما شام
إلى الرواية التي وردت بلفظ النصف فقد أخرجه أحمد بن زيد بن عرو عن محمد بن عمرو عن
أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ يتزلزل الله إلى السماء التي نصف الليل أخيراً وثلث الليل الآخر

ورواه مالك وابن جحان
عن سعيد بن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
(باب الدعاء نصف الليل)
حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا مالك عن
ابن شهاب عن أبي عبد الله
الأعرجي عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يتزلزل ربنا ثلثاً وتعالى
كل ليلة إلى سماء الدنيا حين
يتقرب ثلث الليل الآخر
فيعزله من يدعو في استجيب
لهم من سألني فأعطيه من
يستغفر في غافرة

• (باب الدعاء عند السجدة) - حدثنا محمد بن عمرو حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن (١١١) مهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه

والله الشورى حدثنا عبد الله بن أبي جزة عن منصور بن ربيع بن حراش عن حريش بن الحزن عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ من خضع من الليل قال اللهم اجعل أموت وأحيا فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيا بعدد ما أماتنا والله الشورى (باب العاطف في الصلاة). حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا المحدث بن يزيد عن أبي الحسن عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم على دعاء أدعوه في صلاة قال قل اللهم اني ظلم نفسي فلما اكثرت اولي نفسي الذنوب الا انك اغفر لي مغفر من عندك وارحمي انك انت المصور الرحيم

عليه وسلم على دعاء دعوه في صلاتي وقد تقدم الكلام عليه في باب الدعاء قبل السلام في أوّل
صفة الصلاة قبل كل الجمعة كقائه (قوله) وقال عمرو هو ابن الحارث (عن زيد) هو ابن
حبيب وهو الذي كور في السند الأول وأول الخدم هو من تدبّع الميم والمثناة عتبارا معه (قوله)
قال أبو بكر رضي الله عنه لئن صلى الله عليه وسلم في النوح حين من رواه عبد الله
وهب عن عمرو بن الحارث ونقله ابن أبي بكر قال رسول الله قد كنت ذلك في شرحه قال الطبري
في حديث أبي بكر دلالة على رد قول من زعم أنه لا يستحق اسم الإيمان الا لمن لا يخلطه
ذنب لان الصديق من كبر أهل الإيمان وقد علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني ظلمت نفسي
ظلمًا كثيرا ولا يقفر الذنوب الا أنت وقال الكرماني هذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتذار
بنفاية التقصير وطلب غاية الاتعاف بالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرجعة الى اتصال الشرائع في الايمان
طلب الرزق من النار في الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم وقال ابن أبي عمير
ما من شخص في الحديث عشرة الدعاء في الصلاة وفعل الدعاء المذكور على غيره وطلب التعانف
من الاعلى وان كان الطالب يعرف ذلك التورع وخص الدعاء بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وفيه أن المريد ينظر في عبادة الى الارفع فيسبب
تقصيره وفي تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره الدعاء اشارة الى ايشاء امر الآخرة
امر الدنيا ولعله فهم ذلك من حال أبي بكر وايشاء امر الآخرة قال وفي قوله ظلمت نفسي ظلمًا كثيرا
ولا يقفر الذنوب الا أنت أي ليس لي حيلة في دفعه فهي حالة افتقارها شبه الال الخطر الموصوف
بالاجابة وفيه ختم النفس والاعتراف بالتقصير وتقدمت بقية فوائده هناك وحديث عائشة
في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال أنزلت في الدعاء وقد تقدم شرحه في نفس
سبحان وعلى شيخه هو ابن حنبل كما أشرت اليه في تفسير المائدة وحديث بمداقه وهو ابن مسعود
في التشهد وقد تقدم شرحه في آخر صفة الصلاة وأخذ الترجمة من هذه الاجاديب لان
الاول نص في المطاوع والثاني يستفاد منه صفة من صفات الداعي وهي عدم الجهر والتخافت
فيسمع نفسه ولا يسمع غيره وقبل للدعاء صلاة لانها لا تكون الا بدعاء فهو من تسبحة بعض الشافعيين
باسم الله والناث في الامر بالدعاء في التشهد وهو من جملة الصلاة والمراد بالثناء الدعاء فيها
تقدم في باب التشهد بلفظ فليقيم من الدعاء ما شاء وقد ورد الامر بالدعاء في السجود في حديث أبي
هريرة رفعه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا كثيرا من الدعاء وورد الامر ايضا بالدعاء
في التمسك في حديث أبي هريرة في حديث فضالة بن عبد عسدة أي داود والريزي ومحمد بن وهيب
أنه أمر رجلا بعد التشهد أن ينحني على الله بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يركع
بما شاء وتحصل ما ثبت منه صلى الله عليه وسلم من الواضع التي كان يدعو فيها داخل الصلاة
ستمواطن الاول عتب بمكبرة الاسرار فقيه حديث أبي هريرة في الدعاء حين اللهم اهدني
وبين خطاياي الحديث الثاني في الاعتدال فقيه حديث ابن أبي أوفى عند مسلم أنه كان يقول
بعد قوله من ثم بعد اللهم طهرني بالنحل والبرد والماء البارد الثالث في الركوع وفيه حديث
عائشة كلن بكثرة أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي آخره
الرابع في السجود وهو أكثر ما كان يدعو فيه وقد أمر به فيه الخلفاء من بين السجدة في الدعاء

وقال عمرو عن زيد عن أبي
الخيرة سمع عبد الله بن
عمرو قال أبو بكر رضي الله
عنه لئن صلى الله عليه
وسلم حدثنا على حدثنا
مالك بن معمر حدثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة
ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها أنزلت في الدعاء
حدثنا جرير عن منصور
عن أبي وائل عن عبد الله
رضي الله عنه قال كان
يقول في الصلاة السلام
على الله السلام على فلان
فقال لنا النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم ان الله هو
السلام فاذا أقم أحدكم في
الصلاة فليقل التحات لله
الى قوله الصالحين فاذا قالها
أصاب كل عبد لله في
السجدة والارض صلح
أشهد ان لا اله الا الله وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله ثم
يضمين الثناء ماشاء

اغفرني السادس في التشهد وسأقي وكان أيضا يدعو في القنوت وفي حال القراءة اذا امر بأية
 رجة سأل واذا امر بأية عذاب استعاذ **في قوله** **يا رب** الدعاء بعد الصلاة أي المكتوبة
 وفي هذه الترجمة ذكر على من زعم أن الدعاء بعد الصلاة لا يشترع بمسكها بالحديث الذي أخرجه
 مسلم من رواية عبد الله بن الحرث عن عائشة كلن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل لا يثبت الا قدر
 ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام والجواب أن المراد بالتي
 المذكورة في استقراره بالسلم هي تهته قبل السلام لا يقدر أن يقول ما ذكره فقد ثبت أنه كان
 اذا سلم إلى قبل على أصحابه فيصلي ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على أنه كان يقول بعد ان يقبل
 بوجهه على أصحابه قال ابن القيم في الهدى النبوي ما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستعمل
 القبلة سواء الامام والمفرد والمأموم فلم يكن ذلك من هدى النبي صلى الله عليه وسلم اصلا ولا
 روى عنه باسناد صحيح ولا حسن ونخص بعضهم بذلك بصلاتي النصر والعصر ولم يفعله النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا اخلفاء بعده ولا ارشدا له أمته وانما هو استحسان رأي من رآه عوضا من
 السنة بعدهما قال العامة الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها فيها وأمر بها فيها قال وهذا الاطلاق
 بهما المصلي فانه مقبل على ربه مناجية فاذا سلم منها انقطععت المناجاة وانتهى موقعه وقربه
 فكيف يترك سؤاله في حال مناجاته والقرب منه وهو مقبل عليه ثم سأل اذا انصرف عنه ثم
 قال لكن الاذكار الواردة بعد المكتوبة يصح لي أي بها ان يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ان يفرغ منها ويدعو بها شأى **فيكون** دعاءه عقب هذه العبادة الثانية وهي الذكر
 لا لكونه دبر المكتوبة قلت لو ما دعاء من النبي مطلقا مردود فقد ثبت عن معاذ بن جبل أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اذاني والله لاجل فلا تدع دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني
 على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم
 وحديث أبي بكر في قول اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفسوق والعزاب القبر كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يدعو به دبر كل صلاة أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وحديث
 سعد الأتي في باب التهود من البطل فربما كان في بعض طرقه الطلوع وحديث زيد بن أرقم
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر كل صلاة اللهم بناور ب كل شيء الحديث
 أخرجه أبو داود والنسائي وحديث صاحب رفته كان يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اصلح
 لديني الحديث أخرجه النسائي وصححه ابن حبان وغير ذلك فلان قيل المراد بدبر كل صلاة قرب
 آخرها وهو التشهد فلان قد ورد الامر بالدبر كل صلاة والمراد به الدعاء اجماعا فكذا
 هذا حتى ثبت ما يضافه وقد أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله أي الدعاء
 اجمع قال يقول القليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات وقال حسن وأخرج الطبري من رواية
 جعفر بن محمد الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد التلافة **فيقول** المكتوبة
 على التلافة وفهم كثير من تفسيرنا من المناجاة أن مراد ابن القيم في الدعاء بعد الصلاة مطلقا
 وليس كذلك فان حاصل كلامه أنه تنفاه بقيد استمرار استقبال المصلي القبلة وايراده بعد السلام
 وأما اذا انقل بوجهه وأقدم الاذكار المشروعة فلا يمنع عنده الاتيان بالدعاء حينئذ ثم ذكر
 المصنف حديث أبي هريرة في التسبيح بعد الصلاة وحديث المغيرة في قول لا اله الا الله وحده

(باب الدعاء بعد الصلاة)
 حدثني امصني أخبرنا زيد
 أخبرنا ورعاه عن مهي عن
 أبي صالح عن أبي هريرة قالوا
 يا رسول الله ذهب أهل الدثور
 بالدرجات والتعظيم المقيم
 قال كنف ذلك قال صلوا
 كما صلنا واجهدوا كما جاهدنا
 وأنفقوا من فضول أموالهم
 وليست لنا أموال قال
 أفلا أخبركم بأمر تدركون
 من كان قبلكم وتسبقون
 من جاء بعدكم ولا يأتي أحد
 مجل ما يشتمه الا من جاء مثله
 تسعون في دبر كل صلاة
 عشرا وتصلون عشرا
 وتكبرون عشرا

لا شريك له وقد ترجم في آخر السلاقياب المذكور بعد التشهد وأورد فيه هذين الحديثين
وتقدم شرحهما هناك مستوفى ومناسبة هذه الترجمة لهما أن المذكور يحصل له ما يحصل للدعاء
إذا شغله الذي كان في حديث ابن عمر رقه يقول الله تعالى من شغلته كرى عن مسئلة
أعطيته أفضل مما أعطى السائلين أخرجه الطبراني بسند واحد في أبي سعيد بلقطن شد
القرآن وكرى عن مسئلة الحديث أخرجه الترمذي وحسنه وقوله في الحديث الأول
حدثنا صفوان بن داود هو أبو ابن منصور بن زيد هو ابن هرون ورواه هو ابن عمر بن أبي بكر
ومعنى هو مولى أبي صالح (قوله) تابعه عبد الله بن عمر بن عمرو العمري (عن سمى) يعنى فى اسناده
أصل الحديث لافى العدد المذكور وقد ثبت هناك عند شرحه أن رواته مختلفون فى قوله
عشر أو ان الكل قالوا ثلثة أو ثلثة واثنتين وان منهم من قال المجمع هذا التقدير (قلت) قد وردت
العشر فى حديث عبد الله بن عمر ووجاهة وحديث عبد الله بن عمر تقدم موصولا لاهل
وأغرب الكرماتى فقال لما جاء هناك بلقطن الدرجات فقد هابا لعل وقد أيضا زيادة فى الأعمال
من الصوم والجمع والعمره تاذق عدة الأذى كرى يعنى ولما نزلت هذه الرواية من ذلك نقص العدد
قال على أن مفهوم العدد لا اعتبار به انتهى وكلا الجوابين معقب أما الأول فخرج الحديثين
واحد هو من رواية سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة وأما اختلاف الرواة عنه فى العدد
المذكور وفى الزيادة والنقص فأن أمكن الجمع والاقبال راجح فان استروا فإحدى حقة
الزيادة مقدم وأظن سبب الوهام وقع فى رواية ابن عجلان بسكون ويكررون ويصعدون فى دير
كل صلاة ثلاثا وثلاثين من شغلته يعنى على أن العدد المذكور يقسم على الأذى كل ثلاثا
فروى الحديث بلقطن إحدى عشرة وأثنى عشر بعضهم العكس فقال عشر وأقله أهل وأما الثانى
فترتب على الأول وهو لائق بما إذا اختلفت مخرج الحديث أما إذا اتحد المخرج فهو من تصرف
الرواة فان أمكن الجمع والاقبال ترجم (قوله) ورواه ابن عجلان عن سمى ورجاس بن حيوة وصله مسلم
قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مفروا رواية عبد الله بن عمر كلاهما عن
سمى عن أبي صالح وفى آخره قال ابن عجلان حدثت به رجاس بن حيوة فحدثني عنه عن أبي صالح
عن أبي هريرة ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاس بن حيوة
ومعنى كلاهما عن أبي صالح وقية تسعون الله بركل صلاة ثلاثا وثلاثين ويصعد فيه ثلاثا
وثلاثين ويصعد به أربعين وثلاثين وقال فى الاوسط لم يرو عن رجاس إلا ابن عجلان (قوله) ورواه
جرير يعنى ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء) وصله أبو يعلى
فى مسنده والاصح على منعه عن أبي خيفة عن جرير ووصله النسائي من حديث جرير بهذا الوجه
مثل ما فى رواية ابن عجلان من تريع التكبير وفى مصاح أبي صالح من أبي الدرداء وتقرر وقد بين
النسائي الاختلاف فيه على عبد العزيز بن رفيع فخرجه من رواية الثوري عنه عن أبي عمر
الضبي عن أبي الدرداء وكذا ورواه شريك بن عبد العزيز بن رفيع عن أبي عمر لكن زاد أم الدرداء
بين أبي الدرداء وبين أبي عمر أخرجه النسائي أيضا ولم يوافق شريك على هذه الزيادة فقد أخرجه
النسائي أيضا من رواية شعبة عن الحكم عن أبي عمر عن أبي الدرداء ومن رواية يزيد بن أبي
أبيسة عن الحكم لكن قال عن عمر النسبي فان كل اسم أبي عمر اتفقت الروايات لكن

تابعه عبد الله بن عمر عن
سمى ورواه ابن عجلان عن
سمى ورجاس بن حيوة ورواه
جرير عن عبد العزيز بن
رفيع عن أبي صالح عن أبي
الدرداء

جزم المدارق على أنه لا يعرف اسمها كما تعرف على الراوي والله أعلم **(قوله)** رواه سهل عن
 أبيه عن أبي هريرة وصله مسلم من رواية روح بن القاسم عن سهل فساق الحديث بطله لكن
 قال فيه تسهون وتكبرون ويحمدون **دبر** ككل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهل إحدى
 عشرة وأحدى عشرة عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه التستاق من رواية
 الليث عن ابن جحلان عن سهل بهذا السند في قصة ولقد آخر قال فيه من قال خلف كل
 صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرين ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا
 الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة فقرفت له خطايا ما أخرجه التستاق وأخرجه أيضا من وجه
 آخر عن الليث عن ابن جحلان عن سهل عن صلام بن زيد عن بعض الصحابة عن طريق زيد بن
 أبي أنيسة عن سهل عن أبي عبيدة عن عطاء بن زيد عن أبي هريرة وهذا اختلاف شديد على
 سهل والمحقق في ذلك رواية يحيى عن أبي صالح عن أبي هريرة والله أعلم ورواه أبي عبيدة عن
 صلام بن زيد عن أبي هريرة أخرجه مالك في الموطأ لكن لم يرفعه وأوردناه مسلم من طريق خالد
 ابن عبد الله وأما سهل بن زكريا كلاهما عن سهل عن أبي عبيدة عن سليمان بن عبد الملك
(قوله) في حديث المغيرة بن يرب هو ابن عبد الجيد ومنصور هو ابن المغيرة **(قوله)** في ذلك صلاة
 في رواية الجوى والسقط في ذلك صلاة **(قوله)** وقال شعبة عن منصور قال سمعت النبي يقول
 ابن رافع السند المذكور وصله أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان إذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال ابن بطال في هذه الأحاديث
 الحاض على الذكر في أحداث السلاوات وإن ذلك وإن اتفاق المالقي طاعة الله لقوله تذكرونه
 من سبكم وسئل الأنواع هل المذكور بعد الصلاة أفضل أم تلاوة القرآن فقال ليس شيء بمعدل
 القرآن أو لغيره كان هدى السلف الذكر وفيه أن الذكر المذكور في الصلاة المكتوبة ولا
 يؤتى أن يصلي الرابطة لما تقدم والله أعلم **(قوله)** ما قول الله تبارك وتعالى
 وصل عليهم كذا البصهور ووقع في بعض النسخ زيادة أن صلواتك سكت لهم وانفقوا على أن
 المراد الصلاة هنا الدعاء وثالث أحاديث الباب يفسر ذلك وتقديم في السورة فربما من هذه الآية
 قوله تعالى ومن الأبرار من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتقيا يتقربون فربما عندنا دعوات
 الرسول وقسرت الصلوات هنا أيضا للدعوات لأنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لمن تصدق
(قوله) ومن خص أخاه بالعامدون نفسه في هذه الترجمة إشارة إلى زعمنا ما عن ابن عمر أخرجه
 ابن أبي شيبة والطبري عن طريق محمد بن يسار قال ذكرنا عندنا بن عمر فترجعت عليه فلهذا
 في حديثه وقال لي أبا عبيد الله وعن إبراهيم النخعي كان يقول إذا دعوت فأبدا بنفسك فإنك
 لا تدرك في أي دعايتك فليكن وأحد حديث الباب ترد على ذلك ويؤيد ما أخرجه مسلم وأبو داود
 من طريق طلحة بن عبد الله بن كز عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رفعه ما من مسلم يدعو لأخيه
 يظهر الغيبة إلا أقال الملك أو مثل ذلك وأخرج الطبري عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رفعه عن دعوات مستجابات وذكر فيها دعوة الأخ لأخيه وأخرجه أيضا هكذا الاستدلال بها
 ابن بطال وفيه نظر لأن الدعاء يظهر التمسك ودعاء الأخ لا يخافهم أن يكون الدعاء فيه أو ذكر
 نفسه معه وأهم من أن يكون بدأه أو بدأ نفسه وأما أخرجه الترمذي من حديث أبي بن

ورواه سهل عن أبيه
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 حدثنا جبر عن منصور
 عن السجين رافع عن
 وراحمي المغيرة بن شعبة
 قال كتب المغيرة إلى معاوية
 بن أبي سفيان أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقول في ذلك صلاة إذا سلم
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الملك وله الحمد هو على
 كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
 أعطت ولا منعه لما منعت
 ولا تنفع ذا الجحيم عندك الحمد
 وقال شعبة عن منصور قال
 سمعت النبي **(قوله)** ما يقول
 الله تبارك وتعالى وصل عليهم
 ومن خص أخاه بالعامدون
 نفسه

وقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم (١١٦) عليكم وسلم الله غفر لعبد أبي عامر اللهم اغفر لعبد أبي عامر اللهم اغفر لعبد أبي عامر اللهم اغفر لعبد أبي عامر اللهم اغفر لعبد أبي عامر

كعب بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحد أفعاله بدأ بنفسه وهو عند مسلم في أو
قصة موسى وانخفض وقظه وكان إذا ذكر أحد من الأنبياء بدأ بنفسه ويؤيد هذا القصة
صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه كقوله في قصة هاجر الماشي في المناقب برحم الله
اسم الله لو تركت من لم تكنت حينما بعنا وقد تقدم حديث أبي هريرة اللهم إني أعوذ بك
القدس يزيد حسن بن ثابت وحديث ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعرفه من الأمثلة
ان النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه كقوله في المناقب برحم الله
من حديث أبي هريرة برحم الله قلوبا فقد كان يأوي إلى ركن شديد وقد اشار المصنف إلى الأول
بإدخاله حديثه في الباب الثاني والثالث في الحديث بعده وذكر المصنف في سبعة أحاديث الحديث
الأول (قوله وقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد أبي عامر اللهم اغفر
لعبد أبي عامر في نفسه) هذا طرف من حديث أبي موسى تقدم بطوله في موضع آخر وتأويله
من المغازي وفيه قصة قتيل أبي عامر وهو عم أبي موسى الأشعري وفيه قول أبو موسى للنبي صلى
الله عليه وسلم أنت أبا عامر قال له قل للنبي صلى الله عليه وسلم استغفر لي قال غدا جاء قتلوا ثم عرف
بيده فقال اللهم اغفر لعبد أبي عامر وفيه مقتول في الاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد أبي عامر
ذنبه وأندب يوم القيامة قد خلا عنه الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن حبيد القطن (قوله
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقال رجل من القوم) هو جرير بن الخطاب وجاهده
ابن الأكواع عم سلمة راوي الحديث وقد تقدم بيان ذلك كله في غزوة خيبر من كتاب المغازي
وسبب قول جرير لامتنتابه وان ذلك ورد مصر جاف في صحيح مسلم وأما ابن حبيد البراء ورد
مورد الاستغفر فقال كانوا يعرفوا أنه ما استرحم لسان قط في غزاة انقضه الاستغفر فلما قال
جرير لامتنتابه عامر (قوله وذكرنا غيره هذا الذي لم أخطئه) تقدم بيان في المكان
الذي كور من طريق حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد ويعرف عنه أن القاتل وذكرنا
هو يحيى بن سعيد راوي الرواة الذي كور يزيد بن أبي عبيد وقوله من هناك بشع الهام والنون
جميع حنو ويرى ههنا هناك وههنا لك والمراد الأجير انقضه وتقدم شرح الحديث مستوفى
هناك (قوله فلما أوصوا أو قلدوا نارا كثيرة) الحديث في قصة الحرا لاهلة في رواية حاتم بن
اسمعيل فلما أوصى الناس من اليوم الذي قصت عليهم فيه يعني خيبر وذكر الحديث بطوله وقد
تقدم شرحه الحديث الثالث (قوله حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم وعمر وشيخ ثعلبة فيهم هو ابن
مرثبان أبي أوفى هو عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم) أي أبي أوفى أي طيلة نفسه وقيل عليه وعلى أتباعه
وسبب الكلام في الصلاة على غير الأنبياء بعد ثلاثة عشر يوما والحديث الرابع (قوله في حديث
جرير وهو ابن عبد الله الجلي وهو نسيب) بضم النون ويصادم له ثم موحدة هو الصم وقد تقدم
بيان ذلك في تفسير صورتيه وقال وقوله يسمى الكعبة الباقية في رواية الكشمي كعبة الباقية وهي
لغة وقوله فخر حنف في حسين بن قري في رواية الكشمي قال ساء القاتل (ورعا قال سفيان)

حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي
صبيدوني سلمة بن مسلمة
ابن الأكواع قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم إلى
خيبر فقال رجل من القوم
أبا عامر لو أمتنتابه ههناك
قتل يحدوهم يذكر
ناقله لولا الله ما هتدنا
وذكرنا غيره هذا ولحقه لم
أستطع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هذا السائق
قالوا عامر بن الأكواع قال
يرحمه الله قتال رجل من
القوم بارسل الله لولا امتنتابه
به فلما ساف القوم قالوا لهم
فأصيب عامر فاشقى سيف
نفسه فأتى فلما أوصوا
أو قلدوا نارا كثيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذه النار على أي شيء
توقدون قالوا على حراقة
فقال حرقوا ما فيها
وأكسروها قال رجل يا حي
الله الأنهر يرق ما فيها ونفسها
قال أوداه حدثنا مسلم
قال حدثنا ثعلبة عن عمرو
قال سمعت ابن أبي أوفى
رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا
أتاه رجل يصدقه قال اللهم
صل على آل فلان فأما أبي

فقال اللهم صل على آل أبي أوفى حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن اسمعيل عن قيس قال سمعت جريرا
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرج من ذي الخلفه هو نسيب كانوا يصيدون يسمى الكعبة الباقية قلت يا رسول الله
الجد بل لا تخرج على أنجيل فقلت في مديري قال اللهم ثبت واجهه هاديا مهديا قال فخرجت في حسين بن أحسن من قري بن جرج
قال سفيان فأنطلق في حسين بن قري فأيتهم فأمرهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما يتك حتى

تركها مثل الجبل الا جريد دعا لاجس وبخيلها - حدثنا سعيد بن الزينج حدثنا (١١٧) شعبة عن قتادة قال سمعت النسا قال

قال أم سلمة التي صلى الله
عليه وسلم أنس خذك قال
اللهم اكبر ما له وولده وبارك
لفعلها أعطته - حدثني عثمان
ابن أبي شعبة حدثنا سعيد بن
هشام عن أبي يعنى عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يقرأ بالمسجد فقال
رجس ما له لقد أكرني كذا
وكذا الآية أعطته في سورة
كذا وكذا - حدثنا حفص
ابن عمر حدثنا شعبة أخبرني
سليمان عن أبي وأسل عن
عبد الله قال قسم النبي صلى
الله عليه وسلم بين فقال
رجل ان هذه لقسم ما أريد
بها وجه الله فأخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم فغضب
حتى رأيت الغضب في وجهه
وقال رحم الله موسى لقد
أوفى بأكثر من هذا فصبر
(باب ما يكره من السبع
في الدعاء) - حدثنا يحيى
ابن محمد بن السكن حدثنا
حسان بن هلال أبو حبيب
حدثنا هرون المقرئ حدثنا
الزبير بن الحريث عن عكرمة
عن ابن عباس قال حدث
الناس كل جمعة فترقان
أيت غمرتين قال أكرمت
فثلاث مرات ولا تلت الناس
هذا القرآن فلا تلتك تأتي

هو علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه وسبقان هو ابن عينة - وقد تقدم شرح هذا
الحديث في أوائل الخاتمة الحديث الخامس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأنس أن يكثر ما له
وولده وسبق في شرحه ما بعد ثمانية وعشرين بابا وقد بين سلف في رواية سليمان بن الحريث عن
ثابت عن أنس أن ذلك كان في أحد دعائه لأنس ولقظه فقالت أي يا رسول الله خذك بما أكرمت
الله فغضبي بكل خير وكان في دعائه أن قال فذكره قال النابودي هذا يدل على بطلان الحديث
الذي ورد اللهم من آمن بي وصديق ما جئت به فأظلم له من المال والولد الحديث قال وكيف
يصح ذلك وهو صلى الله عليه وسلم يحض على التكسب والتجارة والولد (قلت) لا منافاة بينهما
لاحتفال أن يكون ورد في حصول الأمر من مال لكن بعكس عليه حديث طلب فقال كيف
دعاه لأنس وهو خادم بما كرمه فله ويحتمل أن يكون مع دعائه ذلك قرينان لأنه من قبل
ذلك شر ولان المعنى في كراهية إحقاق كرامة المال والولد انما هو لما يخص من ذلك من القسمة
بهما والقسمة لا يؤمن معها الحكمة بالحديث السادس (قوله عينة) هو ابن سليمان (قوله)
رجلا يقرأ في المسجد هو عبد بن بشر كما تقدم في التهاديات وقد تقدم شرح المتن في فضائل القرآن
وقوله فيه لقد أكرني كذا وكذا الآية قال الجمهور يروى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى
شأ من القرآن بعد التبليغ لكنه لا يجزئ عليه وكذا يجوز ان يفسر ما لا يتعلق بالإبلاغ ويدل
عليه قوله تعالى سنقرئك فلا تفسر الا ما شاء الله الحديث السابع (قوله سليمان) هو ابن مهران
الاعمش (قوله بن أبي وأسل) هو شقيق بن سلمة وقد تقدم في الأدب من طريق حصن بن غياث
عن الاعمش سمعت شقيقا (قوله فقال الرجل) هو مصعب بن عمير ثم ثمانية ثمانية ثم موحدة
أورقوس كما تقدم في آية خزيمة حين هناك والمراد منه هنا قوله رحم الله موسى فغضب الدعاء
فهو مطابق لاحد تركي الترجمة وقوله رحمه الله أي الاخلاص (قوله ما يكره)
من السبع في الدعاء السبع يقع المهمة وسكون السبع بعد ما عين مهمة هو من الالة الكلام
على روى واحد ومنه سمعت الجماعة اذا رددت صوتها قال ابن حديد وقال الازهرى هو الكلام
المعنى من غير ما اعتادوا (قوله هرون المقرئ) هو ابن موسى النخعي (قوله حدثنا الزبير بن
الحريث) بكسر الميم هو تشديد الراء المكسورة بعد ما قضينا أيضا كنهة ثم ثمانية (قوله حدث
الناس كل جمعة) فان آيتي فترقان هذا الرائد وقدين حكيمته (قوله ولا تلت الناس هذا
القرآن) هو موسى أوله تلى من الرأى والمال والامة بمعنى وهذا القرآن منصوب على المعقولة
وقد تقدم في كتاب العلم حديث ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا بالمروطة كرامة
السا مقبلينا (قوله فلا القبلت) بضم الهمزة والقاف أي لا جدك والنون منقطة لأنها كيد
وهذا الذي يجب القاهر للشمس وهو في الحقيقة للخطاب وهو كقولهم لا اربك ههنا
وفيه كرامة التصديق عند من لا يقبل عليه والنهي من قطع حديث غيره وانه لا ينبغي نشر العلم
عند من لا يحرص عليه ويحدث من يثني سماعه لانه أجدان يتبع به (قوله فقلهم)
يجوز في محله الرفع والنصب (قوله وانظر السبع من الدعاء ما جئت به) أي لا تصد اليه ولا تقتل
فكره له لمنايه من التكلف المانع للتشوع المطلوب في الدعاء وقال ابن التين المراد بالنهي

القوم وهم في حديث من حديثهم فقص عليهم فقلهم ولكن انصت فإذا أمرت فقلهم وهو من شجره
وانظر السبع من الدعاء ما جئت به قالى عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

المستكرمه وقال الهادي الاستكرام منه **(قوله لا يعلقون الا ذلك)** أي تركه الصبح وقوله
 عند الاسماعيل عن القاسم بن ذكر بن يحيى بن محمد شيخ الصائري بسنده فيه لا يعلقون ذلك
 بأساطال وهو واضح وكذا أخرجه الزاوي بسنده عن يحيى والطبراني عن الزاوي ولا يدخل
 ذلك ما وقع في الأحاديث العديدة لأن ذلك كان يصدر من غير قصد إليه ولا جيل هذا يحيى قضاة
 الانصام كقوله صلى الله عليه وسلم في الجهاد اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هادم الأرباب
 وكقوله صلى الله عليه وسلم صدق وعده وأمر جنده الحديث وكقوله أعوذ بك من عن لا تسمع
 ونفس لا تشبع وقلب لا يرضى وكلها صحيحة قال الفزاري المكرومين الصبح هو المكشوف لانه
 لا يلائم الضاربة والنفذ والافق الادعية المأثورة كالمستوازيه فكيف يمكن مكشوف لانه
 الأزهرى وإنما كره صلى الله عليه وسلم لما كثر كلام الكهنة كافي خاصة المراتم من هذيل وقال
 أبو زيد وغيره أصل الصبح القد المستوي وهو مكشوف في الكلام أم غيره **(قوله)**
يا لعزم المستله فانه لا مكروه المراد المستله الصاعق الصعير ان الله تعالى وأول
 ضمير أنشأه وإثبات الله تعالى حرما ومكرهين وأوله وكسر ناله **(قوله)** حدثنا اسمعيل هو
 المعروف بابن حلبة وبعد العزيز بن وهاب بن صهيب ونسب في رواية أبي زيد المراد في غيره
(قوله) يا لعزم المستله في رواية أحمد عن اسمعيل المذكور الدعاء ومعنى الأمر بالعزم الجدية
 وأن يعزم بوقوعه عليه ولا يعلق ذلك بعيشة الله تعالى وإن كان أمورا في جميع ما يريد فعله
 أن يعلق بعيشة الله تعالى وقيل معنى العزم أن يحسن الظن بالله في الإجابة **(قوله)** ولا يقولن
 اللهم ان شئت فأعطيني في حديث أبي هريرة كذا كره بعد اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
 ان شئت وزاد في رواية همام عن أبي هريرة كذا لا سيما في التوحيد اللهم اوزقني ان شئت وهذه
 كلها أمثلة ورواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عندهم تتناول جميع ما يدعيه وسلم من
 طريق عطاس بن سنان عن أبي هريرة لعزم في الدعاء وله من رواية الصلا لعزم ولعزم الرقة
 ومعنى قوله لعظم الرغبة أي بالغ في ذلك تكرار الدعاء والاحتجاج به ويحتمل أن يراد به الأمر
 بطلب الشيء العظيم الكثير ويؤيده ما في آخر هذه الرواية فإن الله لا يتعاطى مشي **(قوله)** فانه
 لا مستكرمه في حديث أبي هريرة فانه لا مكروه وهما يعني والمراد الذي يحتاج إلى التعليق
 بالمشية إذا كان المطلوب منه يتأخر كراهي الشيء الذي يخفف الأمر عليه ويعلم بأنه لا يطلب
 منه ذلك الشيء إلا رضاه أو ما الله سبحانه فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق فائدة وقيل المعنى أن
 فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه الأول أو في قد وقع في رواية عطاس بن سنان عن
 القاسم ما شاء وفي رواية العلامة عن الله لا يتعاطى مشي أعطاء قال ابن عبد البر لا يجوز لأحد
 أن يقول اللهم اعطيني ان شئت وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لانه كلام مستعمل لأوجه لانه
 لا يفعل إلا ما شاء وظاهره أنه محل النهي على التصريح وهو الظاهر وجعل النووي النهي في ذلك
 على كراهة التبريه وهو أولى ويؤيده ما سبق في حديث الاستقارة وقال ابن بطال في الحديث
 أنه ينبغي للداعي أن يصعد في الدعاء يكون على ربه الإجابة ولا يقتطع من الرقة فانه يدعوك بها
 وقد قال ابن عينة لا ينبغي أحدا الدعاء بما يعلم في نفسه يعني من التصغير فإن الله قد أجاب دعاءه
 خضره هو أبليس حين قال ربه انظرني إلى يوم يحشون وقال الهادي معنى قوله لعزم المستله

لا يعلقون الا ذلك الاجتناب
 • (باب لعزم المستله) فانه
 لا مكروه حدثنا اسمعيل
 حدثنا اسمعيل أخبرنا
 عبد العزيز بن عن أنس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنشدكم فليعزم
 المستله ولا يقولن اللهم
 ان شئت فأعطيني فانه
 لا مستكرمه • حدثنا
 عبد الله بن مسلمة عن
 مالك عن ابن الزناد عن
 الأصم عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا يقولن
 أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت
 اللهم ارحمني ان شئت لعزم
 المستله فانه لا مستكرمه

أى يجتهد ولم ولا يقل ان شئت كلستنى ولكن دعاه اليائس المتعبر (قلت) وكأله أشار بقوله كلستنى الى انه اذا طالع على مدخل التبرك لا يكره وهو جد **(قوله)** **باسم** يستجاب للعبد أى اذا دعا (ما لم يجعل) والتعبر بالعبد وقع في رواية أخرى كما سأنبه عليه **(قوله)** عن أى عبيد هو عبد بن عبيد **(قوله)** مولى ابن أكرم اسمه عبد الرحمن **(قوله)** يستجاب لاحدكم ما لم يجعل أى يجيب دعاءه وقد تقدم بان ذلك في التفسير في قوله تعالى الذين استجابوا لله **(قوله)** يقول دعوت فلم يستجب في رواية أخرى وقد يقول بزيادة قاموا بالام منصوبة قال ابن بطال المصنف انه باسم فيترك الدعاء فيكون كلان بدعائه أو انه أى من الدعاء يستحق به الاجابة فيصير كل فضل للرب الكريم الذى لا يهزم الاجابة ولا يقصه العطاء وقد وقع في رواية أخرى ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع ما امر او قطعه رجم وما لم يستجبل قيل وما الاستجبال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ارب يستجاب لي فيفسر عند ذلك بدع الدعاء معنى قوله يستجبر وهو يعملات ينقطع وفي هذا الحديث ادب من آداب الدعاء هو انه يلزم الطلب ولا يأس من الاجابة لما في ذلك من الايقاد والاستسلام واطهار الانتظار حتى قال بعض السلف لا تشد خشية ان احرم الدعاء من ان احرم الاجابة وكأله اشار الى حديث ابن عمر رضى عنهما فقم له منكم باب الدعاء ففتحه ابواب الرحمة الحديث أخرجه الترمذي بسندلين وصححه الحاكم فمروهم قال الداودي يفتش على من تالف وقال قد دعوت فلم يستجب لي ان يحرم الاجابة وما قام مقامها من الادخال والتكثير انتهى وقد قدمت في اقول كتاب الدعاء الاحاديث التي اعطى اندعوا للمؤمن لارتدوا اما ان تجعل في الاجابة واما ان تدفع عنه من السوء مثلها واما ان يدخر في الآخرة خير مما لعل فاشار الداودي الى ذلك والى ذلك اشار ابن الجوزي بقوله اعلم ان دعاء المؤمن لا يرد غير انه قد يكون الاوليه متأخر الاجابة او يعترض بها هو اوليه عاجلا واجلا فينبغي للمؤمن ان لا يترك الطلب من ربه فانه متعبد بالدعاء كما هو متعبد بالتسليم والتفويض ومن جملة آداب الدعاء تقصير الاوقات الفاضلة كالسجود وعند الاذان ومنها تقديم الموضوع الصلوات استقبال القبلة ورفع اليدين وتقديم التوبة والاعتراف بالنسب والاخلاص واقتراح الجدوات والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بالاسماء الحسنی وأدلة ذلك ذكرت في هذا الكتاب وقال الكرماني ما مضىه الذي يصور في الاجابة وتعددها اربع صور الاولى عدم الجاهلية وعدم القول المذكور الثاني وجودهما الثالث التواضع عدم احدهما وجود الآخر قد دل الخبر على ان الاجابة تقتصر بالصورة الاولى دون الثلاث قال ودل الحديث على ان مطلق قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان من عند مجال عليه الحديث (قلت) وقد اول الحديث المشار اليه قبل على ان المراد الاجابة ما هو اهم من تفصيل المطالب بعينه او ما يقوم مقامه من يدعيه الله اعلم **(قوله)** **باسم** رفع اليد عن الدعاء أى على صفة خاصة وسقط لفظ باب لا يذر **(قوله)** وقال ابو موسى هو الاخرى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يده ورايت ياض ابطيه هذا طرف من حديث الطويل في قصة قتل عمالي عامر الاشعري وقد تقدم موصول في الغنائى في خبره وحديثه وأشرت اليه قبل بثلاثة ابواب في باب يقول الله تعالى ومن لم يعلم **(قوله)** وقال ابن عمر رضى عنهما على النبي صلى الله

عليه وسلم **(باب)** يستجاب للعبد ما لم يدع ما امر الله به
 وسأ أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أكرم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل ربه عريضا ثم رفع يده ورايت ياض ابطيه وقال ابن عمر رضى عنهما على النبي صلى الله

عليه وسلم به وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد) وهذا طرف من قصة غزوة بن جذية صبحا
ومجعة وزن عظيمة . ولقد تقدم موصولا مع شرحه في المغازي بعد غزوة القير وخالف المذكور
ابن الوليد (قله وقال الاويسى) هو عبد العزيز بن عبد الله ومحمد بن جعفر ابني ابن كثير ويحيى
ابن سعيد هو الانصاري . وهذا طرف ايضا من حديث الس في الاستسقاء وقد تقدم هنا بعد
الاستسقاء . واصله او وقع من رواية ابى زرعة الرازي قال حدثنا الاويسى هو اورد البصري
قصة الاستسقاء مطولة من رواية يثرب بن ابي عيسى عن انس من طريق في بعضها ورفع يده
وليس في شيء منها حتى رأت يا صابن ابيه الا هذا . وفي الحديث الاول ودعي من قال لا رفع يده
الافق الاستسقاء بل فيه . وفي التي بعده دعي من قال لا يرفع اليدين في الدعاء والاستسقاء
اصلا ولا يمسك بحديث انس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في
الاستسقاء وهو صحيح لكن يجمع بينهما وبين احاديث الباب وما معناها بيان المتني صفة خاصة لا اصل
الرفع . ولقد اشترت التي دخلت في ابواب الاستسقاء . واصله ان الرفع في الاستسقاء بمخالف غيره
بالمسألة الهان تصيرا ليدان في حذو الوجه شيئا . وفي الدعاء الى حذو المنكبين ولا يرفع يديه
ذلك انه ثبت في كل منهما حتى يرى يا صابن ابيه . بل يجمع بان ~~تكون~~ رؤية السابن في
الاستسقاء بالغ منها في غيره . واما ان التكفي في الاستسقاء ببيان الارض وفي الدعاء ببيان السماء
قال المنذري يتقدم ذكره في الجمع بجانب الاثبات اربع (قلت) ولا يصح ما ذكره الاحاديث الواردة
في ذلك فان فيه احاديث كثيرة أفردتها المنذري في جسر مدنها التنوير في الاذكار وفي شرح
المهذب جله . وعندها البصري ايضا في الادب المقرب ايا ذكر فيه حديث ابى هريرة . قدم الفصل
ابن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا صفت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع
يديه فقال اللهم اهد دوسا وهو في العصيين دون قوله ورفع يديه وحديث جابر ان الطفيل بن
عمر وهاجر فذكر قصة الرجل الذي هاجر معه . وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم واسد يديه
فاغفر ورفع يديه وسنده صحيح وأخرجه مسلم . وحديث عائشة انهارأت النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو رافعا يديه بقول اللهم انما أنا بشر الخ الحديث وهو صحيح الاسناد . ومن الاحاديث العجيبة
في ذلك ما أخرجه المصنف في جزمه في الدين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو
لشمان . وسلم من حديث عبد الرحمن بن حمزة في قصة الكسوف فأتته الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو رافع يديه يدعو . وعنده في حديث عائشة في الكسوف ايضا ثم رفع يديه يدعو وفي
حديثها عند في دعائه لاهل البقيع فرفع يديه ثلاث مرات الحديث . ومن حديث ابى هريرة
الطويل في فتح مكة فرفع يديه وجعل يدعو وفي العصيين من حديث ابى جندب قصة ابن التميم
ثم رفع يديه حتى رأته عفرة ابيه يقول اللهم هل بلغت . ومن حديث عباقة بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر قول ابراهيم وعيسى فرفع يديه وقال اللهم آمين . وفي حديث عمر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوى القل فأنزل الله عليه
يوما ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه ودعا الحديث أخرجه الترمذي واللفظ له والنسائي
والحاكم وفي حديث اسامة كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم يعرفات فرفع يديه يدعو فقال
به ناقته فسقط خطمها فتناولوه يدهم وهو رافع اليد الا ترى أخرجه النسائي بسند جيد . وفي

عليه وسلم يديه وقال اللهم
الها ابرأ اليك مما صنع
خالد قال ابو عبد الله وقال
الاويسى حدثني محمد بن
جعفر عن يحيى بن سعيد
وشريك معاً أنهما سمعا النبي
صلى الله عليه وسلم يرفع يديه
حتى رأيت يا صابن ابيه

حديث خيس بن سعد عن أبي داود ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادَةَ الحديث وسنده جيد والاحاديث في ذلك كثيرة وأما ما أخرجه مسلم من حديث عمارة بن زريق ثم روى عنه حماد بن عمارة عن أبي بشر بن مرثد عن أبيه فأنكر ذلك وقال القدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد على هذا ينسب إلى السباية فقد حكى الطبري عن بعض السلف أنه أخذ بنظاير وقال السنة أن الذي ينسب إليه أصبح واحداً وتورده بأنه انما ورد في الخطيب حال الخطيب وهو ظاهر في سياق الحديث فخلاصه في التمسك به فيمنع رفع اليدين في الصلاة مع ثبوت الاخبار عشر وعينها وقد أخرج أبو داود والترمذي وحسنه وغيرهما من حديث سلمان بن ربيعة عن أبي بكر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عمر بن غانم أنه قال ان رفع اليدين في الصلاة من أسرار القضاة قال وقال في المدونة ويخصم بالرفع والاستقامة يحصل بطونهم إلى الأرض وأما ما نقله الطبري عن ابن عمر فإنه أنكر رفعهما إلى حدوا المسكين وقال ليصلهما حدوسه كذلك أسنده الطبري عنه أيضاً وعن ابن عباس أن هذه صفة الدعاء وأخرج أبو داود والحاكم عنهما من وجه آخر قال المسئلة ان ترفع يديك حدوسك كيك والاستغفار ان تشبه بأصبع واحدة والابتهال ان عديديك جميعاً وأخرج الطبري من وجه آخر عنه قال يرفع يده حتى يجاوزهما رأسه وقدم عن ابن عمر خلاف ما تقدم أخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق القاسم بن محمد أيت ابن عمر يده عند القاص يرفع يده حتى يمازى بهما منكبهما باطنهما بما يليه وطاهرهما بما يلي وجهه **(قوله باب)** الدعاء فمزمع مستقبل القبله ذكره حديث قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فتبعت السبعين ومطرنا حتى ما كنا الرجل يصل إلى القبل فلم نزل غطرى إلى الجمعة المقبلة فقام ذلك الرجل وأغشيه فقال ادع الله أن يصرقه عناء فقد عرفنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا لعل السحاب يتطعم حول المدينة ولا يطر أهل المدينة **(باب الدعاء مستقبل القبله)** حديث شاموس بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو ابن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا الصلي يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبله وقلب رداءه قال لكن لعل الحار يأتى أدها لم يتحول وقلب رداءه مستقبلاً أيضاً قلت وهو كذلك فاشار كعادته إلى ما ورد في بعض طرق الحديث وقد مضى في الاستفهام من هذا الوجه بقوله وأما إذا أراد أن يدعو استقبل القبله وتحول رداءه وترجمه استقبال القبله في الدعاء والجمع بينهما حديث أنس أن القصة التي في حديث أنس كانت في خطبة الجمعة بالمسجد والقصة التي في حديث عبد الله بن زيد كانت بالمسعى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية أبي زيد المروزي فصار

(باب الدعاء غير مستقبل القبله) حديثنا محمد بن محبوب حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال بنا النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فقام رجل فقال يا رسول الله ادع أن يسقينا فتبعت السبعين ومطرنا حتى ما كنا الرجل يصل إلى القبل فلم نزل غطرى إلى الجمعة المقبلة فقام ذلك الرجل وأغشيه فقال ادع الله أن يصرقه عناء فقد عرفنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا لعل السحاب يتطعم حول المدينة ولا يطر أهل المدينة **(باب الدعاء مستقبل القبله)** حديث شاموس بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو ابن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا الصلي يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبله وقلب رداءه

حديثها من جهة الباب الذي قبله ويستقبل بذلك اعتراض الاسماعيليين من أصله وقدر
استقبال القبلة في الدعاء من فعل النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث منها حديث عمر بن
الترمذي وقيل أنه في باب رفع اليدين في الدعاء ولمسلم والترمذي من حديث ابن عباس عن
لما كان يوم بدر فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين فاستقبل القبلة ثم تلاه ثم تلاه
بسم الله الرحمن الرحيم وفي حديث ابن مسعود أنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على
نفسه فربى الحديث الحديث متفق عليه وفي حديث عبد الرحمن بن طارق عن أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا جازمكأما من دار على استقبال القبلة فدعا أخرجه أبو داود والنسائي
واللقطة وفي حديث ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره عبد الله بن
الحديث وفيه فلما فرغ من دفنهما استقبل القبلة رافعا يدهما أخرجه أبو عوف في صحيحه (قوله)
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله ذكره حديث
أنس قال أي يا رسول الله خادمتك ادع الله قال اللهم أكرمها وولده الحديث وقيل متى رآها
وذكر في عدة أبواب وليس في شيء منها ذكر العمر فقال بعض الشراح مطابقة الحديث للترجمة
أن الدعاء بكثرة الولد يسلم حصول طول العمر وتقريبه لآمل ملازمة بينهما لا يشوع من إحداهما
بأن يراد أن كثرة الولد في العادة تستدعي بقاؤه كالأولاد معك حتى والأولى في الجواب
أنما أشار كعادته إلى ما ورد في بعض طرقه فأخرج في الباب المفرد من وجه آخر عن أنس قال
قالت أم سلمة هي أم أنس خديجة لا تدعو له فقال اللهم أكرمها وولدها وولدها وولدها
فما كثرة تولد أنس وماله فوقع عندهم في آخر هذا الحديث من طريق أبي عبد الله بن
أبي طلحة عن أنس قال أنس فوالله أن ما لي لكثير بران ولدي ولدي يستعانون على نحو
الأمه اليوم وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول أنس أخيراً
ابن أبي أمية أنه دفن من صلى إلى يوم مقدّم الحج بالبصرة مائة وعشرون وقال النووي في
ترجمته كان أكثر العصابة أولاداً وقد قال ابن تيمية في المعارف كان بالبصرة ثلاثة مائة أو أكثر
رأى كل واحد منهم ولم يمتدح كصلبه أو بكثرة أو أنس وخليفته بن بدر وزاد غيره وإبناؤه
المهلب بن أبي صفرة وأخرج الترمذي عن أبي العالبيه في ذكر أنس وكان به بستان يأتي في كل
سنة ألفا كهيئة صرير وكان يسمو به يحيى منه ربح المسك ورجاله ثقات وأما طول عمر أنس
فقد ثبت في الصحيح أنه كان في الهجرة ابن تسع سنين وقاته سنة إحدى وتسعين فيما قبل
وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قاله خليفة وهو المعتمد وأكثر ما قيل في سنه أنه بلغ ثمان
وسبع سنين وأقل ما قيل فيه تسعا وتسعين سنة (قوله) **باب الدعاء عند الكراب**
بفتح الكاف وسكون الراء بعد ما وجدته هو ما يدهم الرما يأخذ نفسه فغمه ويحزنه (قوله)
عشام وفي الطريق الثانيه هشام بن أبي عبد الله وهو الدسوقي وأبي العالبيه هو الراعي
بجناية ثم مهمله واسمه رفيع وقدره إقادة عنه بالنعنة وهو مدلس وقدره كرا أو دار في
السنن في كتاب الطهارة عقب حديث أبي خالد الداني عن قتادة عن أبي العالبيه قال شعبة أن
سمع قتادة عن أبي العالبيه أربعة أحاديث حديث نونس بن مقي وحديث ابن عمر في الصلاة
وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون وروى ابن أبي سارة

باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله وحديثنا
عبد الله بن أبي الأسود حديثنا
سوى حديثنا شعبة عن
قتادة عن أنس رضي الله
عنه قال قالت أي يا رسول
الله خادمتك ادع الله
قال اللهم أكرمها وولده
وبارك له فيها أعطيه
باب الدعاء عند الكرب
حديثنا مسلم بن إبراهيم
حديثنا هشام حديثنا قتادة
عن أبي العالبيه عن ابن عباس

في المراسيل يستند عن يحيى القطان عن شعبة قال لم يسمع قتادة عن أبي العباس الثلاثة
أحد ثبت فذكرها بنحوه ولم يذكر حديث ابن عمر وكان الضاري لم يعتبر بهذا الخبر لأن شعبة
ما كان يحدث عن أحد من المدلسين إلا بما يكون ذلك المدلس قد سمع منه شيئا وقد حدث
شعبة بهذا الحديث عن قتادة وهذا هو السرف في إيراد ما معلق في آخر الترجمة من رواية شعبة
وأخرج مسلم الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العباس حدثه وهذا صحيح
في ما علم منه وأخرج البخاري أيضا من رواية قتادة عن أبي العباس عن هذا وهو حديث
روى موسى وغيره له أسرى جوارح مسلم أيضا وقوله في هذا المعلق وقال وهب كذا لا أكثر
والمستقى وحده وهب بالتصغير وقال أبو ذر الصواب الأول (قلت) ووقع في رواية أبي زيد
المروزي وهب بن جبر بن أبي ابن حازم قال زال الاشتغال ويؤيده أن البخاري أخرج الحديث المذكور
في التوحيد من طريق وهب بالتصغير وهو ابن خالد فقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فظهر
أنه عند وهب بالتصغير عن سعيد بالمهمة والله لو عند وهب بسكون الهمزة عن شعبة بالمهمة
والموحد (قوله) كان يدعو عند الكرب أي عند حلول الكرب وعند مسلم من رواية سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة كان يدعوهم ويقولون عند الكرب وله من رواية يوسف بن عبد الله بن
الحزن عن أبي الطاهر عن أبي العباس كذا أسره أمر وهو بفتح المهمة والزاي والموحد أي
همج عليه وأظنه وفي حديث علي عند التساقط وصححه الحارثي في نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني أن نزلني كرب وأشد أن أقولها (قوله) لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم ووقع في الرواية التي بعدها بلفظ ورب
الأرض ورب العرش الكريم وقال في آية وآية رب العرش الكريم بل العظيم الحليم ووقع جمع
ما تضمنته آتان الروايات في رواية وهب بن خالد التي أشرت إليها لكن قال العليم الحليم باللام
بدل اللام المجهمة كذا هو مسلم من طريق معاذ بن هشام وقال العظيم بل العليم (قوله) رب العرش
العظيم نقل ابن التين عن الداودي أنه رفع العظيم وكذا برقع الكريم في قوله رب العرش
الكريم على أنها آتانان للرب والتي ثبت في رواية الجمهور بالجر على أنه نعت للعرش وكذا قرأ
الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالرفع وقرأ ابن عباس بالجر
فيم جوازا ذلك أيضا عن ابن كثير وعن أبي جعفر المدني وأرباب آخرين أحدهما ما تقدم
والثاني أن يكون مع الرفع نعتا للعرش على أنه خبر لمبتدأ أعذوف فخط حمله للمدح وروح
الحصول توافق القراءتين وروح أبو بكر الاسم الأول لأن وصف الرب العظيم أولى من وصف
العرش وفيه لم ير لأن وصف ما يضاف للعظيم العظيم أقوى في تعظيم العظيم فقد نعت الهدد
عرش بالقيس بأنه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان قال العلماء الحليم الذي يؤخر العقوبة مع
القدرة والعظم الذي لا يمتنع عليه والكريم المعطي فضلا وصافي الخلق من غير شرح
الاسماء الحسنى قريبا وقال الطبري صدر هذا التناهد كالأرباب لم يناسب كنه الكرب لأنه
مقتضى التريفة وفيما التعليل المشغل على التوحيد وهو أصل التزيهات الجلاله والعظمة فالتالي
تدل على علم القدرة والحلم الذي يدل على العلم إذا لم يخلل لا يصور منه علم ولا كرم هو أصل
الوصف الإكرامية ووقع في حديث علي الذي أشرت إليه لا اله الا الله الكريم العظيم سبحان

الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وفي لفظ الحليم الكريم في الاول
 لفظ لاله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لاله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم
 وفي لفظ لاله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
 اخرجها كلها التساق قال الطبري معنى قول ابن عباس يدعو وانما هو تهليل وتعظيم يحتمل
 امرين أحدهما أن المراد تقديم ذلك قبل الدعاء كما ورد من طريق يوسف بن عبد الله بن الحر
 المذكور وفي آخره تهديعو (قلت) وكذا هو عند أبي عوانة في مستخرج من هذا الوجه وعند
 عبد بن جهم من هذا الوجه كان إذا أمر قال فذكر الذكر المأثور وزاد ثم دعا وفي الاديث
 المقررة من طريق عبد الله بن الحر سمعت ابن عباس يذكركم و زاد في آخره اللهم اصرف عني
 شره قال الطبري وبؤده هذا ما روى الأعمش عن ابراهيم قال كان يقال إذا بدأ الرجل بالنساء
 قبل الدعاء استصحب وإذا بدأ بالدعاء قبل التثنية كان على الرباء فانهم ما أحب به ابن عينة فقال
 حدثنا حسين بن حسن المروزي قال سألت ابن عينة عن الحديث الذي فيه أكرما كان يدعو
 به النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه لاله الا الله وحده لا شريك له الحديث فقال سفيان هو ذا
 وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل من شغل ذكرك عن مشق
 أعطيتك أفضل ما أعطى السائلين قال وقال أمية بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جده كان
 إذا ذكر حاجتي أم قد كفاي * سبأوك ان سمكت الحيا
 إذا أتيت عليك المروما * كفاه من تعرضك التثنية

قال سفيان فهذا مخطوئي حين نسب إلى الكرم كذا في التثنية من السؤال فكيف بالخالق (قلته)
 وبؤيد الاحتمال الثاني حديث سعد بن أبي وقاص رفعه دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن
 الحوت لاله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجب
 الله تعالى له أخرجه الترمذي والتساق والحاكم وفي لفظ للحاكم فقال رجل أ كانت لموسى
 خاصة أم للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتسمع الى قول الله تعالى وكذبت
 نفي المؤمنين وقال ابن بطال حدثني أبو بكر الرازي قال كتبنا بسببان عند أبي عبيد
 الحديث وهنالك شيء يقال له أبو بكر بن علي عليه مدار القياضي به عند السلطان فسمعنا
 التي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل هو بينه يصرح شقبيد بالتسليم لا يفتقر فقال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم قل لا يكر بن علي يدعو بعاء الكرب الذي في ضيق الضاري حتى يشرح الله عليه
 قال فاصبحت فاحبته فدعا به فلم يكن الا قليلا حتى أخرج انهم وأخرج ابن أبي الدنيا كتاب
 الفرج بعد الشدة من طريق عبد الملك بن جبر قال كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن
 حيان انقلنا الحسن بن الحسن فأجلده ما تفعلدقوا وقفه للناس قال فيث اليه فجي به مقام له
 علي بن الحسن فقال يا ابن عم تكلم بكلمات الفرج يشرح الله عنك فذكر حديث علي باللفظ الثاني
 فقال لها فرفع اليه عثمان رأسه فقال أرى وجه رجل كذب عاينه خلوا منه فسا كتب إلى أمير
 المؤمنين بعذرته فأطلق وأخرج النسائي والطبري عن طريق الحسن بن الحسن بن علي قال
 زوج عبد الله بن جعفر أخته قال لها ان نزل بك أمر فاستقبله بان تقولي لاله الا الله الحليم
 الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال الحسن فارسل الى الحاج فقدم

فقال والله لقد أرسلت إليك وأأمر بدين أعتك فلا تلت اليوم أحب إلي من كذا وكذا وزادني
 لفظ قبل حاجتك وعلمت من دعوات الكرب ما أخرجه أصحاب السنن إلا التمسني عن أماء
 بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولهن عند الكرب الله
 الله رب لا أشرك بشئ وأخرجه الطبري عن طريق أبي الجوزي عن ابن عباس عن جده ولأبي داود
 وصحبه ابن جبان عن أبي بكر بن فضال دعوات المكروب اللهم سركم أرفعوا فلا تكلني إلى نفسي
 طرفتي ومن أصلي إلى شأني كلمة لا اله الا انت **(قوله يا س)** التعوذ من جهد البلاء
 الجهد فتح الجهد وبضمها المشقة وتقدم ما في حديث عبد الواسي أول الكتاب والبلاء ما فتح
 مع المذبح يجوز الكسب مع القصر **(قوله سم)** بالمهلة مصغر هو مولى أبي بكر بن عبد الرحمن
 الخزرجي **(قوله كان يعوذ)** كذا لاكثر ورواه مسدد عن صفوان بن يحيى بن مسدد هذا بلطف الامر
 تعوذوا وسأني في كتاب القدر كذا وقع في رواية الحسن بن علي الواسطي عن صفوان عند
 الاسماعيلي وأبي نعيم **(قوله ودرك الشقاء)** فتح الحال والراء المهملة ويجوز سكون الراء هو
 الادراك والشافق والشافق حاف هو الهلاك وطلق على السبب المؤدي الى الهلاك
(قوله قال صفوان) هو ابن عيسى راوى الحديث المذكور وهو موصول بالسند المذكور
(قوله الحديث ثلاث زدت) أنا واحدة لا أدري أين تن أي الحديث المرفوع المروي يشق على
 ثلاث جل من الجبل الرابع والاربعون اذ ادرى أين تن أي الحديث المرفوع المروي يشق على
 الحديث في مسنده عن صفوان الحديث ثلاث من هذه الرابع وأخرجه أبو عوانة والاسماعيلي
 وأبو نعيم عن طريق الحمدي ولم يفصل ذلك بعض الرواة عن صفوان وفي ذلك تعقب على الكرماني
 حيث اعتذر عن صفوان في جواب من استشكل جواز زيادته الجملة المذكورة في الحديث مع
 أنه لا يجوز الادراج في الحديث فقال يجب عفا عنه ما كان يميزه اذا حدث كذا قال وفيه نظر
 فسيأتي في القدر عن مسدد وأخرجه مسلم عن أبي خنيفة وعمر والنسائي عن قتبية
 والاسماعيلي عن رواية العباس بن الوليد وأبو عوانة عن رواية عبد الجبار بن العلاء وأبو نعيم
 عن طريق صفوان بن وكيع كلهم عن صفوان بالنسالة الاربعة بغير تمييز لأن مسلما قال عن عمرو
 الناقد قال صفوان أشك أني زدت واحدة منها وأخرجه الجوزي عن طريق عبد الله بن هاشم
 عن صفوان فاقصر على ثلاثة ثم قال قال صفوان وشهادة الأعداء وأخرجه الاسماعيلي عن
 طريق ابن أبي عمير عن صفوان وبين أن النصلة المزينة هي شهادة الأعداء وكذا أخرجه
 الاسماعيلي عن طريق حماد بن مخلد عن صفوان مقتصر على الثلاثة دونها وعرف من ذلك
 تعيين النصلة المزينة ويجب عن النظر بأن صفوان كان اذا حدث سبعا ثم طال الامر فطره
 السجوع تعيينها الحقة بعض من جمع تعيينها من قبل أن يطره السهر ثم كان بعد ان سقى عليه
 تعيينها ذكرونها عن يدهم إجماعا ثم بعد ذلك اما أن يعمل الحال حيث لم يتم يميزها لا تعيينا
 ولا إجماعا أن يكون ذلك أو عين أو يفرده عن بعض من سمع وترجع كون النصلة
 المذكورة هي المزينة بل تنبأ تدخل في عموم كل واحد من الثلاثة ثم كل واحد من الثلاثة
 مسقط فان كل أمر يذكره بلا حذفيه جهة المداد وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك
 الشقاء لان شقاء الآخر فهو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء وأما شهادة الأعداء

● باب التعوذ من جهد
 البلاء ● محمد بن علي بن
 عبد الله حدثنا صفوان
 حدثني سمى عن أبي صالح
 عن أبي هريرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتعوذ من جهد البلاء
 ودرك الشقاء وسوء القضاء
 وشهادة الأعداء قال صفوان
 الحديث ثلاث زدت أنا
 واحدة لا أدري أين تن سمى

هو (باب دعاء التي ضل اقله عليه وسلم ١٢٦ اللهم الرفيق الاعلى) وحدثننا سعد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثني عطاء

عن ابن شهاب اشترى سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير
في رجال من أهل العلم أن
عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وهو صحيح
لم يقض نبي قط حتى يرى
مقعد من الجنة ثم يقبر
فلما نزل به ورأته على غفنى
غشى عليه ساعة ثم أتاه
فاشخص بصره إلى السقف
ثم قال اللهم الرفيق الاعلى
قلت اذن لا يختاروا وحلت
أنه الحديث الذي كان يحدثنا
وهو صحيح قالت فكانت تلك
آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق
الاعلى (باب الدعاء بالموت
والحياة) حدثني مسدد
سعدنا يحيى عن اسمعيل
عن قيس قال أمت خبابا
وقد اكوى سباعا قال لولا
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم هانا أن ندعو بالموت
لدهوت به حدثني محمد بن
المثنى حدثنا يحيى عن
اسمعيل قال حدثني قيس
قال أمت خبابا وقد
اكوى سباعا في بطنه
فصعته يقول لولا أن النبي
صلى الله عليه وسلم هانا أن
ندعو بالموت لدهوت به
حدثني ابن سلام أخبرنا
اسمعيل بن علية عن

عبد العزيز بن مهيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنس أحدكم الدعاء
الموت لخبر نزل به فإن كان لا بد فتناب للموت فليقل اللهم أحيني ما كنت الحياة خير إلى ما كنت الوفاة خير إلى ما

عبد العزيز بن مهيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنس أحدكم الدعاء الموت لخبر نزل به فإن كان لا بد فتناب للموت فليقل اللهم أحيني ما كنت الحياة خير إلى ما كنت الوفاة خير إلى ما

قتيبة بن محمد حدثنا ساتم
عن الجعدي بن عبد الرحمن
قال سمعت السائب بن يزيد
يقول ذهبت على النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابن أخي وضع يده
رأسه ودعا بالركنوس
فشربت من وضوءه ثم
قت خلف طهر فطهرت الى
خانبة بين كفيه مثل زر
الجلد حدثنا داود بن
يونس حدثنا ابن وهب
حدثنا سعد بن أبي
أي عقيل انه كان يصرح به
جده عبد الله بن هشام
السوق أو الى السوق فيشتري
الطعام فله ابن الزبير
وابن عريق قالان اشركا
فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد عاين البركة فشرتهم
فرعاً صاب الراجل كما
هي فيعتبها الى المنزل
حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن
سعد بن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب اخبرني محمود
ابن الربيع وهو الذي حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه وهو غلام من
بهم وحديثنا عبد الله بن
أخبرنا عبد الله أخيراً

الطحايفيلان بالركنوسم رؤسهم) في رواية أخرى زيد المروزي ومسيح رأساً للفراد وورد في فضل مسيح رأس النبي حديث أخرجه أحد والطبراني عن أبي أمامة بلفظ مسيح رأس نبي لا يمسه الا الله كان له بكل شعرة عروة عليه احسنه وسنده ضعيف ولا حجة من حديث أبي هريرة أن رجلاً شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطعم المسكين وامسح رأس النبي وسنده حسن وذكر في الباب أعاديت الحديث الأول (قوله) وقال أبو موسى وأبو جندب مولود) هذا طرف من حديث تقدمه موصولاً في كتاب العقيدة واسم الولد المذکور ابراهيم الثاني (قوله) حاتم) هو ابن اسمعيل والجعد يقال فيه الجعدي لتصغير والسائب بن يزيد يعرف بابن أخنوخ وقد تقدم في باب خاتم النبوة في أوائل الترجمة النبوية قبل المبعث وقد تقدم شرح الحديث هناك وفي باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الطهارة الثالث (قوله) عن أبي عقيل) بفتح أوله واحمد زهر بن عبد الله بن هشام هو النبي من بني تميم بن مرة تقدم شرح حديثه في الشريعة الرابع (قوله) محمود بن الربيع وهو الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام من بهم) كذا أورده مختصراً وأورد من هذا الوجه في الطهارة كذلك ولم يذكر الخبر الذي أخرجه محمود وهو حديثه عن عثمان بن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وقد أورد في باب اذا دخل من صلاة حيث شاء من كتاب الصلاة من هذا الوجه مختصراً فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة ان ابا ابراهيم بن سعد قد كرسا له الذي أورده هنا في محمود بن الربيع فرأى عن عثمان بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه الى منزله فقال ابن عثمان أصلي في بيتك الحديث وأورد عنه من طريق عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع عن عثمان بن مالك أنه ذكر مطولاً ولم يذكر قول محمود في الجملة وذكر في العلم من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمود مختصراً على قصة الجعة ثم مما هنا قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة وقد شرحت هناك وأورد في باب الذي ذكر في الصلاة من طريق معمر عن الزهري مطولاً بقصة الجعة وبحديث عثمان وأورد في راق من هذا الوجه كذلك لكن باختصار وقد أورد من حديث عثمان من طرق عن الزهري منها لا وراعى عنه قصة محمود في الجملة ولم يتبع ذلك الجعدي في جمعة ترجم محمود بن الربيع في العصابة الذين اتفرد الضاري بترجم حديثهم وصاق الجعدي الجملة المذكورة وكان له لما رأى الضاري أقصر ولم يفرده مسلم طعن أنه حديث مستقل الخامس حديث عائشة في قصة الغلام الذي أتى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقدمضى شرجه مستوفى في كتاب الصلاة السادس حديث عبد الله بن علقمة عن معمر بن مهران وهو حماني صغير أو هو علقمة بن علقمة أيضاً يقال فيه ابن أبي معمر أيضاً (قوله) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيح عينه) كذا هنا باختصار وتقدم علقمة غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري بلفظ مسيح وجهه عام الفتح وتقدم شرحه هناك ووقع في الزهري أن لذهلي عن أبي الجان شيخ الضاري فيه بلفظ مسيح وجهه زمن الفتح كذا أخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة النخعي عن أبي الجان (قوله) انه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر ركعة) سبق الاشارة الى ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي الصبيان قيد عولهم فأتى يحيى فقال لي فوه فبما جاءه فاحه اياه ولم يغسله حدثنا أبو الجان أخيراً لشعب عن الزهري أخبعتني عبد الله بن علقمة عن معمر بن مهران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه أنه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر ركعة

ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي الصبيان قيد عولهم فأتى يحيى فقال لي فوه فبما جاءه فاحه اياه ولم يغسله حدثنا أبو الجان أخيراً لشعب عن الزهري أخبعتني عبد الله بن علقمة عن معمر بن مهران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه أنه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر ركعة

هَذَا كِتَابُ الْوُتْرِ وَوَقْعٌ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ بِعِدْقِهِ رُكْعَةً وَاحِدَةً بِعِدَّةِ صَلَاةِ الْعَشَاءِ لَا يَزِيدُ
 حَتَّى يَقْرَأَ مِنْ جَوْفِ الْقَبْلِ وَسَبْقُ بَيَانِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْوُتْرِ رُكْعَةً فَرِدْتُ سَتَوْفِي (قَوْلُهُ)
 بِاسْمِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْاِتِّطَاقُ بِحَقْلِ حُكْمِهَا وَفَتْحُهَا
 وَمُضَعَّمُهَا وَمَجْهَلُهَا الْاِقْتِصَارُ عَلَى مَا أُوْرِدَ فِي الْبَابِ بِلَعْنَةِ الْاِرَادَةِ الْثَلَاثِ وَقَدْ يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ
 أَمْلَاحُهَا فَخَاصِلُ مَا وَفَّقَتْ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ عَشْرَةَ مَذَاهِبَ أَوَّلُهَا قَوْلُ ابْنِ جُرَيْرٍ
 الطَّبْرَانِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَنْصَحْ بِالْجَمْعِ وَادْعَى الْاِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيًا مَقَابِلَهُ وَهُوَ نَقْلُ ابْنِ الْقَصَّارِ عَنْهُ
 الْاِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ انْتَصَبَ فِي الْجَمْعِ بِعَبْرٍ حَصْرٍ لَكِنْ أَقْلٌ مَا يَحْتَصِلُ بِهِ الْاِبْتِزَامُ ثَالِثًا تَخَيُّبُ
 الْعَمْرُ فِي صَلَاةٍ أَوْ فِي غَيْرِهَا وَهِيَ مِثْلُ كُلِّ التَّوْحِيدِ فَالْأَوَّلُ بِكَرَارِزٍ مِنَ الْمُنْفِيَةِ وَابْنُ جُرَيْرٍ
 وَغَيْرُهُمَا وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْمُسْتَرَلَاخُفَ فِي وَجْهِهَا فِي الْعَمْرُ مَرَّتَيْنِ وَأَنْهَا وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ
 وَجَوْفُ السَّنِ الْمَوْكِدَةُ وَسَبْقُهُ ابْنُ عِبْلَةَ رَابِعًا تَخَيُّبُ فِي التَّعْوِذِ أَمْرُ الصَّلَاةِ بَيْنَ قَوْلِ التَّشَهُّدِ
 وَسَلَامِ الْعَقْلِ فَالْاِشْفَاقُ وَمِنْ تَحْتِهِ خَامِسًا تَخَيُّبُ فِي التَّشَهُّدِ وَهُوَ قَوْلُ الشَّيْخِ وَاحِصٍ بِنِ
 رَاهُويه سَادِسًا تَخَيُّبُ فِي السَّلَامِ غَيْرُ بَعْضِ الْهَلْ تَنْفِلُ ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ سَابِعًا تَخَيُّبُ
 الْاِكْتَارَةِ مِمَّا فِي غَيْرِ تَقْسِيمِ صَلَاةٍ أَوْ مَكْرَبٍ بِكَيْسِ الْمَالِكِيَّةِ ثَانِيًا كَلَّا ذَكَرَ الْاَلْفَاظَ
 وَجَاعَةً مِنَ الْمُنْفِيَةِ وَالْخَلْعِ وَجَاعَةً مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ أَنَّهُ الْاِخْرُوطُ
 وَكَذَا قَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ تَامِعًا فِي كُلِّ مَجْلَسٍ مَرَّةً وَلَوْ كَرَّرَ ذَكَرَ أَرَاكَ الْاَكْثَرُ الْيَحْيَى عَاشَرًا
 فِي كُلِّ دَعَا سَكَنَهُ أَيْضًا وَأَمْلَاحُهَا خُذْهَا أُوْرِدَ مِنْ بَيَانِ الْاِرَادَةِ فِي حُكْمِهَا وَسَادُّ ذَكَرَ مَا أُوْرِدَ بِهِ
 عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى فَتْلِهَا وَأَمَّا مَقْتَبَاهُمَا فِي أَصْلِ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِ الْبَابِ (قَوْلُهُ) حَدَّثَنَا
 الْحَكَمُ لَمْ أَقْبَلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ عَنْ شُعْبَةَ الْاَهْكَذَا غَيْرُ مَنَسُوبٍ وَهُوَ نَفْسُهُ الْكُوفَةُ فِي
 عَصَرِهِ وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدٍ مَثْنًا أَقْوَمُ وَحْدَةً مُصَغَّرُ وَوَقْعٌ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ رِوَايَةِ
 مَالِكِ بْنِ مَعْمُورٍ وَغَيْرِهِ مَنَسُوبًا فَالْوَاوُغُ الْحَكَمُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى نَابِي كِبَرِهِ وَهُوَ
 وَالِدُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَبْلَهُ الْكُوفَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى بِنَسْبٍ إِلَى جَدِّهِ (قَوْلُهُ) لَقِنِي
 كَعْبُ بْنُ جَهْرَةَ فِي رِوَايَةِ قَطْرٍ مِنْ خَلِيفَتِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى لَقِنِي كَعْبُ بْنُ جَهْرَةَ الْاَنْصَارِيُّ أَخْرَجَهُ
 الطَّبْرَانِيُّ وَنَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَالِدِيِّ أَنَّهُ أَنْصَارِيُّ مِنْ أَهْلِ سَهْمٍ وَتَقْبَعُهُ فَقَالَ لَمْ أَجِدْهُ فِي نَدَبِ
 الْاَنْصَارِ وَالتَّشَهُّدُ أَنَّهُ بَلَوِي بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ بَلَوِي سَالِقُ الْاَنْصَارِ وَعَبْدُ الْحَارِثِيِّ عَنِ
 مَالِكِ بْنِ مَعْمُورٍ عَنْ الْحَكَمِ الْمَكْلَانِ الْقَتْنِيَّ التَّقِيَّابَ فَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ لَمْ يَلْقَ إِثْنًا كَعْبًا
 قَالَهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ (قَوْلُهُ) الْاَهْدَى لَكَ هَدِيَّةٌ زَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ جَدِّهِ كَمَا تَقْدِمُ فِي أَحَادِيثِ الْاَبْدَانِ مَعْتَمَدًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ) لَقِنِي
 ابْنِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْنَا) يَجُوزُ فِي أَنْ التَّعْهُدَ وَالْكَسْرَ وَقَالَ الْاَلْفَاكَهَانِيُّ فِي شَرْحِ
 الْعَمْدَةِ فِي هَذَا السَّبْقِ اِنْشَاءً مَرَّةً فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَمْ يَقَالَ كَعْبُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَلَى اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ) وَوَقَعَ ذَلِكَ مَرَّةً بِحَافِ ذِي شَبَابَةٍ وَعَنْ ابْنِ شُعْبَةَ بَلَفُ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَخْرَجَهُ
 الْخَلْفِيُّ فِي خَوَاتِمِهِ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْهُ مِنَ الْمَذْكُورَةِ وَلَقَطَهُ فَقُلْتُ بَلَى فَاهْدَى هَالِي فَقَالَ
 (قَوْلُهُ) تَقْتُلَانِي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَذَا فِي مَعْظَمِ الرِّوَايَاتِ عَنْ كَعْبِ بْنِ جَهْرَةَ قُلْنَا بِصَفَةِ الْجَمْعِ وَكَذَا وَوَقَعَ
 حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ فِي الْبَابِ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَرْدَةَ عِنْدَ أَحَدٍ وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ

(باب الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم) حدثنا
 آدم حدثنا شعبة حدثنا
 الحكم قال سمعت
 عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
 لقيني كعب بن جهره فقال
 ألا أهدي لك هدية يا النبي
 صلى الله عليه وسلم خرج
 علينا فقلنا يا رسول الله

وفي حديث أبي هريرة عند الطبري ووقع عند أبي داود عن حفص بن عمر عن شعبة بن سعد
حديث الباب ثانياً وأما ما رواه أبو داود عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
السراج والطبري من رواية عيسى بن سعد عن الحكم بن عتيبة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قالوا وقال القائلون أن الظاهر أن السؤال صادر من بعضهم لاسيما جهم بن قيس التميمي
عن البعض بالكلية ثم قال وسعد بن عبد الله أن يكون كعب هو الذي يباشر السؤال متفرقا في القولون
التي للتعليم بل لا يجوز ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحدا
لقال له قل ولم يقتل قولوا انتهى ولم يظهر في وجهه في الجواب وما المانع أن يسأل الصحابي
الواحد عن الحكم فيصيب على الله عليه وسلم بصيغة الجمع إشارة إلى اشتراك الكل في الحكم
ويؤكد أنه في نفس السؤال قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي كلها بصيغة الجمع فدل
على أنه سأل نفسه ولقد عرفنا الجواب بصيغة الجمع لكن الاتيان بثلاث العظيمة في خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم لا يظن بالصحابي فإن ثبت أن السائل كان متعدد اقواض وإن ثبت أنه
كان واحدا فالحكمة في الاتيان بصيغة الجمع إشارة إلى أن السؤال لا يخص به بل يريد نفسه
ومن يوافقه على ذلك فعليه على ظاهره من الجمع هو المقتضى أن الذي نقاه القائل كفاية قد ورد في
بعض الطرق فعند الطبري من طريق الأجل عن الحكم بلفظت اليه فقلت السلام عليك
قد عرفنا فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد الحديث وقد وقعت
من تعيين من يباشر السؤال على جماعة وهم كعب بن عجرة وبشير بن سعد والدا النعمان وزيد بن
خارجة الأنصاري وطه بن عبيد الله وأبو هريرة وعبد الرحمن بن بشر أما كعب فوقع عند
الطبري من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بهذا السند بلفظ قلت يا رسول الله
قد علمنا وأما بشير ففي حديث أبي مسعود عندما كالت ومسلم وغيرهما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن معاذ ما ألقى الله أن صلى عليك الحديث وأما
زيد بن خارجة فأنشأ من حديثه قال أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلى على وأجمع دوافي الدعاء قولوا اللهم صل على محمد الحديث وأخرج الطبري من حديث
طه قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك ويخرج حديثها واحد وأما حديث أبي هريرة
فأنشأ من حديثه أنه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك وأما حديث عبد الرحمن
ابن بشر فأنشأه إسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت
أوقبل النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنده على الشك وأبهم أبو عوانة في صحيحه من رواية
الأجل وجزء الزيات عن الحكم السائل ولقد علمنا رجل فقال يا رسول الله قد علمنا ووقع لهذا
السؤال سبب أخرجه البيهقي وأطلق من طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا
إسماعيل بن زكريا عن الأعمش ومعه ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
كعب بن عجرة قال سألت أن الله ولائكم يصالون على النبي إلا أنه قلنا يا رسول الله قد علمنا
الحديث وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن محمد بن بكر عن إسماعيل بن زكريا ولم يسقط لقطعه بل
أحال به على ما قبله فهو على شرطه وأخرجه السراج من طريق مالك بن عوف وحسنه كذلك
وأخرج أحمد والبيهقي وإسماعيل القاضي من طريق يزيد بن أبي زياد والطبري من طريق محمد

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى والطبري من طريق الأجلج والسراج من طريق سفيان وزا
فرجهما وأبو عوانة في صحيحه من طريق الأجلج وجزء الزيات كلهم عن الحكم مثله وأخرج
عوانة أيضاً من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله وفي حديث طلبة عند الطبري
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول إن الله وملائكته الآية فكيف الصلاة
عليك **(قوله قد علمنا)** المشهور في الرواية فتح وأه وكسر اللام مخففاً وجوز بعضهم ضم الواو
والتشديد على البناء للجهول ووقع في رواية ابن عيينة عن يزيد بن أبي زياد بالشك ولقطة قال
قد علمنا أو علمنا أو بناء في الخلفيات وكذا أخرج السراج من طريق مالك بن مغول عن الحكم
بلفظ علمناه أو علمناه ووقع في رواية حفص بن عمر المذكورة تأمر تثنان فلي عليك وأن نسل
عليك فأما السلام فقد عرفناه في ضبط عرفنا ما تقدم في علمناه وأراد بقوله تأمر تثنان بلفظنا
عن الله تعالى أنه أمر بنك ووقع في حديث أبي مسعود أنه قال وفي رواية عبد الله بن عيسى
المذكورة كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسل أي علمنا الله كيفية
السلام عليك على لسانك وبواسطة بآئك وأما آتيانه بصيغة الجمع في قوله عليكم فقد بين حرابه
بقوله أهل البيت لأنه لو قصر عليها لاحتل أن يرد بها التعظيم وبها تحصل مطابقة الجواب
للسؤال حيث قال علي بن محمد وعلي آل محمد وبها يستغنى عن قول من قال في الجواب زيادة
السؤال لأن السؤال وقع من كيفية الصلاة عليه فوقم الجواب عن ذلك زيادة كيفية الصلاة
عليه **(قوله كيف نسل عليك)** قال البيهقي فيه إشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول
السلام عليك أي النبي ودرجة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف صلى عليك أي بعد
التشهد انتهى وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكي ابن عبد البر فيه احتمالاً وهو أن المراد
به السلام الذي يصل به من الصلاة وقال إن الأول أظهر وكذا ذكر بعض وغيره وورد بعضهم
الاحتمال المذكور بأن سلام التصل لا يتقدمه اتفاقاً كذا قيل وفي نقل الاتفاق نظر فقد جزم
بجامعة من المالكية بأنه يستحب المصلي أن يقول عند سلام التصل السلام عليك أي النبي
ودرجة الله وبركاته السلام عليكم ذكره بعض وقيل ابن أبي زيد وغيره **(قوله فكيف نسل)**
عليك زاد أبو مسعود في حديثه فكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشنا الله بسلامه
واتفاقنا وذلك خشية أن يكون لم يجهبه السؤال المذكور لما تقررو عندهم من النهي عن ذلك فقام
تقدم في تفسير قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء من حوزة المائدة بيان ذلك ووقع عبد الطبري من
وجه آخر في هذا الحديث فسكت حتى جاء الوحي فقال يقولون واختلف في المراد بقولهم كيف
فضل المراد السؤال عن معنى الصلاة المأمور بها بأي لفظ يؤدي وقيل عن معناها قال بعض ما
كان لفظ الصلاة المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والعلو والتعظيم صالوا بأي لفظ
تؤدي هكذا قال بعض المشايخ يورج إليهم أن السؤال إنما وقع عن معناها لاعتبار جنسها وهو
أظهر لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة وأما الجنس فيستل عنه بلفظ ما وبه جزم القرطبي فقال
هذا سؤال من أشكلت عليه كيفية ما فهم أنه هو ذلك أنهم عرفوا المراد بالصلاة تسألوا عن
الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى وإليه لي لهم على ذلك أن السلام لها تقدم بلفظ
مخصوص وهو السلام عليك أي النبي ودرجة الله وبركاته فهم آمنه أن الصلاة أيضاً تقع بلفظ

قد علمنا كيف نسل عليك
فكيف صلى عليك

مخصوص وعلاوة القياس لاسكان الوقوف على النص ولا سيما في القاطع الا ان كان ما يجيء
خارجة عن القياس غالباً فوقع الامر كما فهموا فانه لم يقل لهم قولوا الصلاة عليك أيها النبي ورجة
الله وبركاته ولا قولوا الصلاة والسلام عليك الخ بل علمهم صيغة أخرى (قوله قال قولوا اللهم)
هذه كلمة استعملها في الدعاء وهو يعني يا الله والميم عوض عن حرف التدا اخلا يقال اللهم غفور
رحيم مثلاً وانما يقال اللهم اغفر لي وارجني ولا يدخلها حرف النداء الا في نادر كقول الرابض اني
اذما حدثت المسألة أقول يا الله يا الله يا الله يا الله واختص هذا الاسم بقطع الميم عند البداء وهو جوب
تقسيم لامه ويدخل حرف النداء عليه مع التعريف وذهب القراموس تبعه من الكوفيين
الى ان أصله يا الله وحذف حرف التدا مقتضفاً والميم مأخوذة من جملته مجزوءة فمثل أمنا
بغير وقيل بل زائدة كما في زرقم الشريد الزرقه وزيدت في الاسم العظيم فخصماً وقيل هو بكاء أو
الداء على الجيم كان الذي قاله من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم لتكون
عوضاً عن علامة الجمع وقد جاء من الحسن البصري اللهم مجتمع النعمان عن النصر بن شميل من
قال اللهم فقل عمل الله بجمع اسمائه (قوله صل) تقدم في أو آخر تفسير الاحزاب عن أبي
العالية أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عليه ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء
له عند ابن أبي ساتم عن مقاتل بن حيان قال صلاة الله مقفرته وصلاة الملائكة الاستقفار عن
ابن عباس أن معنى صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستقفار وقال الفضال بن مزاحم
صلاة الله رحمة وفي رواية عنه مقفرته وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما السمعاني القاضي عنه
وكاتبه يدا الدعاء المقفرة ويحتمل ما قال المبردا الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعه على
استدعاء الرحمة وتعب بأن الله غاي بين الصلاة والرحمة في قوله أو تلك عليهم صلوات من ربه
ورحمته وكذلك فهم الصحابة المقاري من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسلياً سألوا عن كيفية الصلاة
مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورجة الله وبركاته
وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك في السلام
وجوز الحلي أن تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وقيل من حديث الباب يرد على ذلك
وأولى الأقوال ما تقدم من أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعليقه وصلاة
الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لاطلب أصل الصلاة وقيل
صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلاته على أنبيائه هي ما تقدم من التثنية
والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وقعت كل شيء من قبل عيسى عن بكر القشيري قال
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكريمه وعلى من دون النبي رحمة
وهذا التفسير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قيل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصل عليكم
وملائكته ومن المعاني أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق
بغيره ولا إجماع منعقد على أن في هذه الآية تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتبني بهما ليس
في غيرها وقال الحلي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه معنى قولنا
الله صل على محمد عظيم محمد والمراد تعظيمه في الدنيا بأعلامه كرمواظهار دينه وإيقام شريعته

قال قولوا اللهم صل

وفي الاسترخاء بالسنن وتشفيعه في أمته وايداف فضيلته بالمقام المحمود على هذا فالمراد به
 تعالى سلاوا عليه ادعوا اليكم بالصلاة عليه انتهى ولا يكره عليه صفة آله وأزواجه وذريته
 عليه قائل لا ينبغي أن يدعى له سبيا بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد يجب ما يليق به وما تقسم من
 العاليات أظهر فأن يحصل به استعمال لفظ الصلاة القسبة إلى الله وإلى ملائكته وإلى المؤمنين
 المأسورين بذلك يعني واحد ويؤيده أنه لا خلاف في جواز التوسيم على غير الأنبياء واستعمال
 جواز الصلاة على غير الأنبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمد أو ترحم
 على محمد لما زلزال الأنبياء كذا لو كانت بمعنى البركة وكذا الرجحان سقط الوجوب في التشهد بعد
 من يوسيه يقول المصل في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانفعال
 بأن ذلك وقع بطريق التحدي فلا بد من الاتيان به ولو سبق الاتيان بما يدل عليه (قوله على محمد
 وعلى آل محمد) كذا وقع في الموضعين في قوله صل وفي قوله وبارك ولكن وقع في الثاني وبارك
 على آل إبراهيم وأوقع عند البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ الصاري فيه على إبراهيم ولم يقل على
 آل إبراهيم وأخذ السخاوي من هذا أن ذكر الآل في رواية الأصل مقسم كقوله على آل أبي أوفى
 (قلت) والحق أن ذكر محمد وإبراهيم وذكر آل محمد وآل إبراهيم ثابت في أصل الخبر وانما أخذ
 بعض الرواة قائله ليحفظه الآخر وسأبين من ساقه تأما بعد قليل وشرح الطبري على ما وقع في رواية
 الصاري هنا فقال هذا اللفظ يسأله يقول من قال إن معنى قول الصحابي علنا كيف السلام
 عليك أي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً فكيف فعل عليك أي على
 أهل بيتك لأن الصلاة عليه قد عرفت مع السلام من الآية قال فكان السؤال عن الصلاة على
 الآل تشرى فقالهم وقد ذكر محمد في الجواب لقوله تعالى لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله وقال أنه
 الدلالة على الاختصاص قال وانما ذكر آل إبراهيم لينبئ على هذه التسمية ولو ذكر لم يفهم أن ذكر
 محمد على سبيل التمهيد انتهى ولا ينبغي ضعف ما قال ووقع في حديث أبي مسعود عند أبي داود
 والنسائي على محمد النبي الأبي وفي حديث أبي سعيد في الباب على محمد عبدك ورسولك كما
 صليت على إبراهيم ولم يذكر آل محمد ولا آل إبراهيم وهذا أن لم يحصل على ما قلته أن بعض الرواة
 حفظ ما لم يحفظه الآخر ولا يظهر فساد ما جئته الطبري وفي حديث أبي حمدة في الباب بعده على
 محمد وأزواجه وذريته ولم يذكر الآل في الجميع ووقع في رواية ابن ماجه وعند أبي داود من
 حديث أبي هريرة اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته
 وأترجمه النسائي من الوجه الذي أخرجه منه أبو داود ولكن وقع في السند اختلاف بين موسى
 ابن اسمعيل شيخ أبي داود عنه وبين عمرو بن عاصم شيخ النسائي فيه فروا بمعاص حبان بن
 يسار وهو بكسر الهمزة وتشديد اللام والوجه واحدة وأبو عتبة ومهمله خفيفة فوقه في رواية موسى
 عنه عن عبد الله بن طلحة عن محمد بن علي عن نعيم المجر عن أبي هريرة وفي رواية عمرو بن عاصم
 عنه عن عبد الرحمن بن طلحة عن محمد بن علي عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 ورواية موسى أريج ويحتمل أن يكون لحبان فيه سندان ووقع في حديث أبي مسعود وجهه
 في آخره في العالمين ذلك محمد عبدك ومثله في رواية داود بن قيس عن نعيم المجر عن أبي هريرة عند
 السراج قال التوروي في شرح المذهب ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الخمسة فيقول اللهم

على محمد وعلى آل محمد

٣ قوله ولكن وقع في الثاني وبارك الخ كذا في جميع نسخ الشرح التي يأيد بها اللفظ الواقع هنا وعليه شرح القسطلاني كما صليت على آل إبراهيم وفي جانب البركة كما باركت على آل إبراهيم ثابت الآل في الموضعين فتأمل

إد محصيه

صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وآز واجم وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 وبارك مثله وزاد في آخره في العالمين وقال في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد
 في صل ولم يزد هافي بارك وقال في التصديق والقتاوى مثله الا انما سقط النبي الامي في وبارك وقاته
 اشياء لعلها لو ازي قد مر ما زاده او تزيده عليه منها قوله امهات المؤمنين بعد قوله آز واجم ومنها
 وأهل بيته بعد قوله وذريته وقد وردت في حديث ابن مسعود عند الدارقطني ومنها عبدك
 ورسولك في وبارك ومنها في العالمين في الاولى ومنها انك جدي مجيد قبل وبارك ومنها اللهم قبل
 وبارك فانها مما يتما عافى رواه للسنائي ومها وترحم على محمد الى آخره وسأقي البص في ما بعد
 ومنها في آخر التشهد وعلينا معهم وهي عند الترمذي من طريق أبي أسيلة عن زائدة عن
 الاعمش عن الحكم بن عوف حديث الباب قال في آخره قال عبد الرحمن ونفن قول وعلينا معهم
 وكذا أخرجهما السراج من طريق زائدة وتعب ابن العربي هذه الزيادة قال هذا شيء انفرادي
 زائدة فلا يقول عليه فان الناس اختلفوا في معنى الاكل اختلافا كثيرا ومن جعلته أنهم آتته فلا
 يبقى للشكر انفا زائدة واختلفوا ايضا في جواز الصلاة على غير الانبياء فلا يرى أن ينسرك في هذه
 انصوص مع محمد وآله أحدا وتعبه شيئا في شرح الترمذي بأن زائدة من الانيات فانفراد
 لو اقره لا يضر مع كونه لم يخرجهما اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة من طريقين
 عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ويذكر استشهاده مسلم عند البيهقي في الشعب عن
 حديث جابر بن محمد حديث الباب وفي آخره وعلينا معهم وأما الايراد الاول فانه يخص عن يرى
 أن معنى الاكل كل الامور مع ذلك فلا يمنع أن يعطى الخاص في العام ولا سيما في الدعا وما
 الايراد الثاني فلا يعلم من منع ذلك تعاوانا الخلفاء في غير الانبياء استقلال ولا قد شرع
 الدعاء للاحد بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في حديث اللهم اني أسألك من خير ما سألك
 منه محمد وهو حديث صحيح أخرجه مسلم انتهى ملخصا وحديث جابر ضعيف ورواية يزيد
 أخرجهما أحدا ايضا عن محمد بن فضيل عنه وزاد في آخره قال يزيد فلا أدري أشق زاده عبد الرحمن
 من قبل نفسه أو رواه عن حكيم وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن فضيل ووردت هذه
 الزيادة من وجهين آخرين مرفوعين أحدهما عند الطبري من طريق فطر بن خليفة عن
 الحكم بن عوف يقولون اللهم صل على محمد الى قوله وآل ابراهيم وصل علينا معهم وبارك على محمد
 مثله وفي آخره وبارك علينا معهم ورواه موقوفون لكنه فيما أحسب مدرجا بينه زائدة عن
 الاعمش فانها عند الدارقطني من وجه آخر عن ابن مسعود مثله لكن قال اللهم بدل الواو
 في وصل وفي وبارك وفيه عبد الوهاب بن مجاهد هو ضعيف وقد تعقب الاسنوي ما قال التوري
 فقال لم يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الادوري لم يسبق اليه ما قال
 والذي يظهر أن الفضل بن تشهد ان ياتي بكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا
 مرة أو ما التفتي فانه يستلزم احداث صفه في التشهد لم ترد مجموع في حديث واحد انتهى
 وكأنه أخذ من كلام ابن القيم فانه قال ان هذه الكيفية لم ترد مجموع في طريق من الطرق والاولى
 أن يستعمل كل لفظ ثبت على حدة فذلك يحصل الاتيان بجميع ما ورد بخلاف ما اذا قال
 الجميع دفعة واحدة فان الغالب على الظن أنه صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك وقال الاسنوي

أيضا كان يلزم الشيخ أن يجمع اللفاظ الواردة في التشهد وأجيب بأنه لا يلزم من كونه لم يرد
 بذلك أن لا يلتزمه وقال ابن القيم أيضا قد نص الشافعي على أن الاختلاف في ألفاظ التشهد
 ونحوه ممكن الاختلاف في القراءة ولم يقل أحسن الاتقيا سبب التلاوة بجميع ألفاظها
 المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وإن كان بعضهم أجاز ذلك عند التعليم للقرآن الكريم
 والذين يظهر أن اللفظ كان بمعنى اللفظ الآخر سواء كان في أوجه وأمهات المؤمنين فالإجازة
 الاقتصادية في كل مرة على أحدهما وإن كان اللفظ يستقل بزيادة عن ليس في اللفظ الآخر
 البتة فالأولى الأمانة به ويحصل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر كما تقدم وإن كان
 من يدعي الآخر في المعنى شأما فلا بأس بالأمانة به احتياطا وقالت طائفة منهم الطبري إن
 ذلك من الاختلاف المباح فأى لفظ ذكره المرء أجزأه والأفضل أن يستعمل أحده وأبغض
 واستدل على ذلك باختلاف النقل عن الصحابة قد كرمنا نقل عن علي وهو حديث موقوف
 طويل أخرجه سعيد بن منصور والطبري والطبراني وابن فارس وأوله اللهم دعي المدح والثناء
 إلى أن قال اجعل شرائق صلواتك ونواحي بركاتك ورأفة قهرك على محمد عبدك ورسولك
 الحديث ومن ابن مسعود بلفظ اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين
 وإمام المؤمنين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك الحديث أخرجه ابن ماجه والطبري
 وادعي ابن القيم أن أكثر الأحاديث بل كلها صريحة بلفظ الحمد لله على آل إبراهيم فقط
 أو بذكر إبراهيم فقط قال ولم يبي في حديث صحيح بلفظ إبراهيم وآل إبراهيم معا وإنما أخرجه
 البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول ويشهد
 بهم فهو سند ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود
 وأخرجه الترمذي والدارقطني من حديث طلحة (قلت) وغفل عما وقع في صحيح البخاري كما تقدم
 في أحاديث الأئمة في ترجمة إبراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بلفظ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جبار
 مجيد وكذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث أبي مسعود البدرى من رواية محمد بن الحسن
 عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زيد عنه أخرجه الطبري بل أخرجه الطبري أيضا
 في رواية الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخرجه من طريق عمرو بن قيس عن الحكم بن عتيبة
 فذكره بلفظ على محمد وآل محمد أنك جبار مجيد ولفظ على إبراهيم وآل إبراهيم أنك جبار مجيد
 وأخرجه أيضا من طريق الأجلع عن الحكم مثله سواء أخرجه أيضا من طريق حنظلة بن علي
 عن أبي هريرة ما سأله وأخرجه أبو العباس السراج من طريق داود بن قيس عن نعيم النخعي
 عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك جبار مجيد ومن
 حديث يزيد بن زريع اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم وأصله عند أحمد ووقع في حديث ابن مسعود المشار إليه زيادة أخرى
 وهي وأرحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجت على إبراهيم الحديث وأخرجه الحاكم
 في صحيحه من حديث ابن مسعود فاغتر بتصحيحه قوم فهو موافقه من رواية يحيى بن السباق

وهو مجهول عن وجعل منهم ثم أخرج ابن ماجه ذلك عن ابن مسعود عن قوله قال قولوا اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد عبدك ورسولك الحديث وبالغ ابن العربي في انكار
ذلك فقال حسداً عما ذكره ابن أبي زبدين زيادة وترحم فاته قريب من البذعة لانه صلى الله عليه
وسلم عليهم كيفية الصلاة عليه ما لم يفي الزيادة على ذلك استدراكه عليه انتهى وابن أبي زيد ذكر
ذلك في صفة التتمه في الرسالة لما ذكر ما يستحب في التشهد ومنه اللهم صل على محمد وآل محمد
فزاد وترحم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد الى آخره فان كل انكاره لكونه لم يصح
تسليم والا فدهوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمد امر دود ثلثت ذلك في عدة احاديث احصاها
في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبي زبدين مستنداً فأتخرج
الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة رفعه عن قال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
شهدته يوم القسامة وشفتته ورجال سند مرجال الصحيح الاسعد بن سليمان مولى سعد بن
العاص الرازي عن حنظلة بن علي فاته مجهول (تنبيه) هذا كله فيما يقال مضموماً الى
السلام والصلاة وقد وافق ابن العربي السيد لافي من الشافعية على المنع وقال أبو القاسم
الانصاري شارح الارشاد يجوز ذلك مضافاً الى الصلاة لا يجوز مفرداً ونقل عياض عن الجمهور
الجواز مطلقاً وقال القرطبي في المنهم انه الصحيح لو روي الاحاديث به وخالفه غيره في الذخيرة
من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لانهما التقص لان الرحمة غالباً انما تكون من فصل
ما يلام عليه ويجزم ابن عبد البر عنه فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن
يقول رحمه الله لانه قال من صلى على ولم يقل من ترحم على ولا من دعاني وان كان معني
الصلاة الرحمة ولكنه خص هذا اللفظ تعظيماً فلا يعمل عنه الى غيره ويؤيد قوله تعالى
لا تجعلوا ادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً انتهى وهو بحث حسن لكن في التعليل
الاقل نظروا المعتمد الثاني واقفه أعلم (قوله وعلى آل محمد) قيل أصل آل أهل غلبت الهاهمة ثم
سهلت ولهذا اذا ضررد الى الاصل فقالوا أهل وقيل بل أصله أول من آل اذ ارجع سمي بذلك
من يؤل الى الشخص ويضاف اليه ويقويه أنه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا
يقال آل الجاهم بخلاف أهل ولا يضاف آل أيضاً الى غير العاقل ولا الى المضر عند اكثر
وجوز به بعضهم بقوله وقد ثبت في شعر عبد المطلب في قوله في قصة اصحاب القليل من آيات
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آت وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من
يضاف اليه جميعاً وضابطه أنه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم الا بقرينة ومن شواهد
قوله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وان ذكرنا معانا فلا هو
كالضعف والمسكين وكذا الايمان والاسلام والقسوق والعصيان ولما اختلفت ألفاظ الحديث
في الاثنان بهما معاً في افراد أحدهما كان أولى المحامل أن يجعل على أنه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون وأما المتقدم فبعد لان غالب الطرق
تصرح بانه وقع جواباً عن قولهم كيف نصلي عليك ويحفل أن يكون بعض من اقتصر على آل

ابراهيم بدون ذكر ابراهيم واما المعنى فانه على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم
 واختلف في المراد بالآل محقق هذا الحديث فالراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة وقد تقدم
 بيان الاختلاف في ذلك وانها في كتاب الرضا كذا وهذا نص عليه الشافعي واستشار الجليل
 وتؤيد بقول النبي صلى الله عليه وسلم للسن بن علي انا آل محمد لا تصل لنا الصدقة وقد تقدم
 البيوع من حديث أبي هريرة وسلم من حديث عبد المطلب بن ربيعة في أنما حديث من
 ان هذه الصدقة انما هي أوسع الناس وانها لا تصل لمحمد ولا آل محمد وقال أحمد المراد بالآل
 في حديث التشهد أهل بيته وعلى هذا قيل يجوز ان يقال أهل عوض آل رويان عندهم
 المراد بالآل محمد وأزواجه وذريته لأن أكثر طرق هذا الحديث جاء بلفظ وآل محمد وجاء في حديث
 أبي جهم موصعه وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية وتعبق بأنهم
 الجميع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة في فصل على أن بعض الروايات حفظ ما لم يصف غيره قالوا
 بالآل في التشهد للأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يصح
 الأحاديث وقد أطلق على أزواجه صلى الله عليه وسلم آل محقق حديث عائشة ما شيع آل محمد
 من خير ما دهم ثلاثا وقد تقدم ما في الرقاق وفيه أيضا من حديث أبي هريرة اللهم اجعل
 رزق آل محمد قوتا وكان الأزواج أفردوا بالآل كزويهاهم وكذا الذرية وقيل المراد بالآل ذرية
 فاطمة خاصة حكماء النوى في شرح المذهب وقيل هم جميع قریش حكماء ابن الرقة في الكفاية
 وقيل المراد بالآل جميع الأئمة الإجابة قال ابن العربي ما لي بذلك ما في اختياره الأزواج
 وحكام أو الطب الطبري عن بعض الشافعية ترجحه النوى في شرح مسلم وقوله القاضي
 حسين أو الغيبة لا تقام بهم وعليه يعمل كلام من أطلق ويؤيد قوله تعالى أن أولياءه
 المتقون وقوله صلى الله عليه وسلم أن أوليائي منكم المتقون وفي نوادر أبي العلاء انه غرض من
 بعض الهاشميين فقال له أنقص مني وأنت تصل على كل صلاتي قولك اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد فقال لي أريد الطيبين الطاهرين وليست منهم ويمكن أن يعمل كلام من أطلق
 على أن المراد بالصلاة الرحمة المطلقة فلا يحتاج إلى قيد وقد استدلل لهم حديث أنس رفعه
 محمد كل في آخره الطبراني ولكن سندهم واجدا وأنزج البيهقي عن جابر نحوه من قوله
 بسند ضعيف **قوله** كاصلت على آل ابراهيم اشتر السؤل عن موقع التشييع مع أن الخبر
 أن المشيعون الشيعه والواقع هنا عكسه لأن محمد صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من آل
 ابراهيم ومن آل ابراهيم ولا يصدق أشرفه آل محمد وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة
 المطلوبة أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجيب عن ذلك بأجوبة الأول أنه مال
 ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من ابراهيم وقد أخرج مسلم من حديث أنس أن رجلا قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذلك ابراهيم أشار إليه ابن العربي وأيده بأنه سأل لنفسه التسمية
 مع ابراهيم وأمرته أن سألوا هذا فزاده الله تعالى بنفوس آل أن فضله على ابراهيم وتعجب
 بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد أن علم أنه أفضل الثاني أنه قال ذلك وأضاوش
 ذلك لانه ليكتسب بذلك الفضيلة الثالث أن التشييع انما هو لاصل الصلاة بالصلوة
 لا القدر بالقدرة فهو كقوله تعالى انا وأحبنا إليك كما أحبنا لنوح وقوله كتب عليكم الصلاة

كاصلت على آل ابراهيم

كما كتب على الذين من قبلكم وهو كقول القائل أحسن إلى ولدك كما أحسن إلى فلان ويريد بذلك أصل الإحسان لا قدره ومنه قوله تعالى وأحسن كما أحسن الله إليك ورجح هذا الجواب القريب في المفهوم الرابع أن الكاف للتعليل كما في قوله كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم في قوله تعالى فأذ كروه كما هذا ثم قال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه لئلا يعلل بعلام بخصوصية المطلوب انما من أن المراد أن يجعله خيلاً كما جعل إبراهيم وأن يجعل له لسان صدق كما جعل لإبراهيم مضافاً إلى ما حصل له من المحبة ويرد عليه ما ورد على الأول وقرره بعضهم بأن مثل رجلين يملك أحدهما ألفاً وعطفاً الآخر ألفين فسأل صاحبه الآخر أن يعطى ألفاً أخرى نظير الذي أعطى الأول فيصير المجموع لثلاثي أضعاف ما للآخر الأول السادس أن قوله اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقاً بقوله وعلى آل محمد وقعب بأن غير الأنبياء لا يمكن أن يساؤوا الأنبياء فكيف تطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لإبراهيم والأنبياء من آله ويعكس الجواب عن ذلك بأن المطلوب الثواب الخاص لهم لا جميع الصفات التي كانت سبباً للثواب وقد نقل العرفاني في البيان عن الشيخ أبي سلمة أنه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي واستبعد ابن القيم صحة ذلك عن الشافعي لأنه مع فصاحته ومعرفة بلسان العرب لا يقول بهذا الكلام الذي يستلزم هذا التركيب الركيك المعيب من كلام العرب كذا قال وليس التركيب المذكور بركيب بل التقدير اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت على آخري فلا يتبعه تعلق التشبيه بالجهة الثانية السابعة أن التشبيه انما هو للصورة لا بالجوهر فان في الأنبياء من آل إبراهيم كثرة فإذا قلنا بل تلك الغزوات الكثيرة من إبراهيم وآل إبراهيم بالصفات الكثيرة التي لمحمد أمكن انتفاء القاض (قلب) ويعكس على هذا الجواب أنه وقع في حديث أبي سعيد ثاني حديث الباب مقابلة الاسم فقط بالاسم فقط ونقطه اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم الثامن أن التشبيه بالنظر إلى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد قد يحصل من مجموع صلاة المسلمين من أول التعليم إلى آخر الزمان أضعاف ما كان لآل إبراهيم وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستقراره التاسع أن التشبيه راجع إلى المصلي فما حصل له من الثواب بالنسبة إلى ما حصل للذي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف لأنه يصير كأنه قال اللهم أعطني ثواباً على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت على آل إبراهيم ويعكس أن يجب أن المراد مثل ثواب المصلي على آل إبراهيم العاشر دفع المذهب المذكور أولاً وهو أن التشبيه به يكون أرفع من المشبه وأن ذلك ليس مطرداً بل قد يكون التشبيه بالمثل بل والمذهب الثاني في قوله تعالى مثل نوره كشكاة وإن يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه أن يكون شيئاً طاهراً واحداً للساكن حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم إبراهيم وآل إبراهيم بالصلاة عليهم مشهوراً واضحاً عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لإبراهيم وآل إبراهيم ويرد بذلك ضم الطلب المذكور بقوله في العالمين أي كما أظهرت الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين ولو لم يذم لم يقع قوله في العالمين إلا في ذكر آل إبراهيم دون ذكر آل محمد على ما وقع في الحديث الذي ورد فيه وهو حديث أبي مسعود قبيلاً أخرجه مالك ومسلم وغيرهما وعبر الطبري عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور بمن

قترينه وذلك بما يستلزم طلب الحدو المجد في ذلك اشارة الى انهما كالتحليل المطلوب أو هو
 كالنذيل له والمعنى انك فاعل ما تستوجب به الحمد من التمتع المترادفة كرم بكثره الاحسان الى
 جميع عبادك واستدل بهذا الحديث على ايجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل
 صلاة ولو وقع في هذا الحديث من الزيادة في بعض الطرق عن أبي مسعود وهو ما أخرجه أصحاب
 السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم كلهم من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم
 التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عنه بلفظ فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا
 وقد أشرت الى شيء من ذلك في تفسير صورة الاسرار وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال
 البيهقي اسناده حسن صحيح وتعقبه ابن التريكي بأنه قال في باب تحريم قتل ما له روح بعد ذكر حديث
 فيه ابن اسحق الحفاظ يوقون ما يقرءون (قلت) وهو اعتراض متجه لان هذه الزيادة تفرد بها ابن
 اسحق لكن ما يقرءون لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن اذا صرح بالتصديت وهو
 هنا كذلك وانما يصح له من لا يفرق بين الصحيح والحسن ويجعل كل ما يصلح للعبة صحيحا وهذه
 طريقة ابن حبان ومن ذكره معه وقد احتج بهذه الزيادة جماعة من الشافعية كابن خزيمة
 والبيهقي لايجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد بعد التشهد وقبل السلام
 وتعقب بأنه لا دلالة فيه على ذلك بل انما يفيد ايجاب الايمان بهذه الالفاظ على من صلى على
 النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وعلى تقدير أن يبدل على ايجاب أصل الصلاة فلا يدل على هذا
 المصل المخصوص ولكن قرب البيهقي ذلك بما تقدم أن الالفاظ لازلت وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد والتشهد داخل الصلاة فساووا عن كيفية الصلاة
 فعلمهم فدل على أن المراد بذلك ايقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم
 تعليمهم وأما احتمال أن يكون ذلك خارج الصلاة فهو بعيد كما قال عياض وغيره وقال ابن دقيق
 العيد ليس فيه تخصيص على أن الأمر به مخصوص بالصلاة وقد كثر الاستدلال به على وجوب
 الصلاة عليه في الصلاة وقرر بعضهم الاستدلال بأن الصلاة عليه واجبة الاجماع وليس الصلاة
 عليه خارج الصلاة واجبة الاجماع فتعين أن تجب في الصلاة قال وهذا ضعيف لان قوله لا تجب
 في غير الصلاة بالاجماع أن أراد به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لانه يفيد أن تجب في أحد
 الموضعين لانه من وزعم القرافي في النخبة أن الشافعي هو المستدل بذلك وقرنه بقوله ما روي ابن
 دقيق العيد ولم يصب في نفسه ذلك للشافعي والذي قاله الشافعي في الام فرض الله الصلاة على
 رسوله بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلم
 يكن فرض الصلاة عليه في موضع أو لى منه في الصلاة ووجدنا الدلالة من النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني صفوان بن سليم عن أي سلمة بن عبد الرحمن عن أي هزيرة أنه
 قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على ابراهيم الحديث أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني سعد بن اسحق بن كعب بن جبر عن
 عبد الرحمن بن أي ليلي عن كعب بن جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة
 اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الحديث قال الشافعي فلا يروى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروى عنه أنه علمهم كيف يصلون عليه في

الصلاة لم يحرز أن نقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه شعروا بوجبة وقد تعقب
 المخالفين هذا الاستدلال من أوجه أحد ما ضعف إبراهيم بن أبي يحيى والكلام فيه مشهور
 على تقدير صحة فتواه في الأول يعني في الصلاة يصريح القائل يعني الثالث فتواه في الثاني
 يقول في الصلاة وإن كان ظاهره أن الصلاة المكتوبة لكنه يحتمل أن يكون المراد بقوله في الصلاة
 أي في صفة الصلاة عليه وهو احتمال قوي لأن أكثر الطرق عن كعب بن جعفة كما تقدم تدل على أن
 السؤال وقع عن صفة الصلاة لا عن محلها الرابع ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك في التشهد
 خصوصاً بين الصلاة والسلام وقد اختلفوا في نسبة الشافعي في ذلك إلى الشذوذ منهم
 أبو جعفر الطبري وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر بن المنذر والخطابي وأورد عياض في الشفا
 مقالاً لهم وعاب عليه ذلك غير واحد لأن موضوع كتابه يقتضي تصوير ما ذهب إليه الشافعي
 لا من جهة تعليم المصطفى وقد استحسن هو القول بطهارة فضلاته مع أن الأكثر على خلافه
 لكنه استبعد ما فيه من الزيادة في تعظيمه واستصر جماعة للشافعي فذكر وأدلة تقليدية ونقلية
 ودفعوا دعوى الشذوذ فقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 وأصح ما ورد في ذلك من الحجة والباب من ما أخرجه الحاكم بسند قوي عن ابن مسعود قال
 بتشهد الرجل ثم يصلي على النبي ثم يدعو لنفسه وهذا أقوى ثم يصحبه للشافعي فإن ابن مسعود
 ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال ثم ليخبرن الدعاء ما شاهدنا
 ثبت عن ابن مسعود الأمر بالصلاة عليه قبل الدعاء على أنه اطلع على زيادته بين التشهد
 والدعاء وانفتحت مجتمعتهم ثم سلك بحدِيث ابن مسعود في دفع ما ذهب إليه الشافعي مثل ما ذكر
 عياض قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة
 عليه وكذلك قول الخطابي أن آخر حديث ابن مسعود إذا قلت هذا فقد قضيت حوائجك لكن
 رتب عليه بأن هذه الزيادة درجته وعلى تقدير ثبوتها فتصالح على أن مشروعية الصلاة عليه
 وردت بعد تعليم التشهد وتقوى ذلك بما أخرجه الرمزي عن عمر موقفاً الدعاء موقفاً بين
 السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي ومثل
 هذا الانتقال من قبل الرأي فيكون له حكم الرفع انتهى وورقه شاهد مرفوع في جزء الحسن
 ابن عرقته أخرج العمري في عمل يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد قال لا تكون صلاة إلا بقلامة
 وتشهد وصلاة على وأخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار التابعين
 قال من لي يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فله عداوته وأخرج الطبري بسند صحيح
 عن مطرف بن عبد الله بن الضمر وهو من كبار التابعين قال كنا نعلم التشهد فإذا قال وأشهد أن
 محمداً عبده ورسوله يصعد به ويثني عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته
 وأما فقهاء الأئمة صاروا يفتقوا على مخالفة الشافعي في ذلك بل ساء عن أحد رايان وصاحب
 الجزم به في العمد فقال إذا تركها بعيدو الخلاف أيضاً عند المالكية ذكرها ابن الحاجب في من
 الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحه ابن عبد السلام يريد أن في وجوبها قولين وهو ظاهر
 كلام ابن المواز منهم وأما الحنفية فالأمر ببعض شيوخنا من قال منهم بوجوب الصلاة عليه
 كذا ذكر كالمعاوي ونقله السروجي في شرح الهداية عن أصحاب المحيط والعقد والفتن

والغث من كتبهم أن يقولوا وجوبها في التشهد لتقدم ذكره في آخر التشهد لكن ليس أن
 يلتزموا ذلك لكن لا يجعلوا شرطاً في صحة الصلاة وروى الطحاوي أن حرمه أنفرد عن الشافعي
 بإيجاب ذلك بعد التشهد وقبل سلام القنل قال لكن أصحابه قبلوا ذلك وأتوا به وهو ظاهر
 علمه انتهى واستدل به ابن خزيمة ومن تبعه بأخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه
 وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلاً يدعى في صلاته لم يحمدا لله ولم يصل على النبي فقال بطل هذا ثم دعاه فقال أذا صلى
 احذركم فليدأ بتسبيح ربه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بمشأه وهذا
 مما يدل على أن قول ابن مسعود المذكور راجع إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد علم ابن عبد البر في
 الاستدلال بصحة فضالة للرجوع فقال لو كان كذلك لأمر المصلي بالأعادة كما أمر الله
 صلاته وكذا أشار إليه ابن حزم وأوجب احتقال أن يكون الرجوع وقم عنصرفه ومكنى
 التسبُّك بالأمر في دعوى الرجوع وقال جملة منهم المراجعة من الخنفة لو كانت فرضاً لزم
 تأخير البيان عن وقت الحاجة لأنه عليهم التشهد وقاله بقصر من الدعاء ما شاء ولم يذكر الصلاة
 عليه وأوجب احتقال أن لا تكون فرضاً حيث ذكره وقال فضالة في شرح الترمذي قد روي هذا في
 الصحيح بل قد تم ليخبروه ثم لا يخبروه بل قد علم على أنه كان هناك شيء من التشهد والدعاء واستدل بعضهم
 بما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التشهد الأخير فليسبغوا الله
 من أربع الحديث وعلى هذا قول ابن حزم في إيجاب هذه الاستعاذ في التشهد في كون الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم متبعة عقب التشهد لا واجبة وفيه ما فيه والله أعلم وهذا تصريح ابن
 القيم للشافعي فقال أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه في التشهد وإنما اختلفوا في الوجوب
 والاحتياط وفي شك من لم يوجبه جعل السك الصالح نظراً لأن علمه كان بوقافه لا أن كان يريد
 بالعمل الاعتقاد فيصالح إلى نقل صريح عنهم بأن ذلك ليس واجباً وأني وجد ذلك قال وأما
 قول بعض أن الناس شعوا على الشافعي فلا معنى له فأي شناعة في ذلك لأهل صفات فصولاً
 أجماعاً ولا قياساً ولا مصلحة راجعة بل القول بذلك من محاسن مذهبه وأما قوله لا جاع فقد تقدم
 ردوه وأما دعواه أن الشافعي اختار تشهداً بن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي
 فإنه إنما اختار تشهد ابن عباس وأما ما احتج به جماعة من الشافعية من الأحاديث المرفوعة
 الصريحة في ذلك فأنها ضعيفة كحديث سهل بن سعد وعائشة وأبي مسعود وبريدة وغيرهم وقد
 استوعبها البيهقي في الخلافات ولا بأس بذلك بالتقوية لأنها تنهض بالجملة (قلت) ولم أر
 أحداً من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي ومع ذلك
 فلفظ المتقول عنه كما تقدم يشعر بأن غيره كان قال بالوجوب فاعبر بالاجزاء (قوله) ثاني
 حديثي السلب أي أي حازم والراودي) اسم كل منهما عبد العزيز وابن أي حازم عن صحيحه
 البزار والراودي عن أبيه الخ في حقه في المتابعات وأما خبر يزيد بن جهمان وابن عبد الله
 ابن الهادي وعبد الله بن خباب بجملة ومحمد بن الوليد في قوله (قوله) هذا السلام عليك أي
 عرفناه كما وقع في الحديث الأول وتقدمت بقية قوائمه في الحديث قبله واستدل بهذا الحديث
 على تعيين هذا اللفظ الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في أمثال الأمر موافقاً للوجوب

حدثنا ابن أبي حاتم
 والراودي عن يزيد بن
 عبد الله بن خباب عن أبي
 سعيد الخدري قال قلنا
 يا رسول الله هذا السلام
 عليك فكيف نسلي قال
 قولوا اللهم صل على محمد
 عبدك ورسولك كما صليت
 على إبراهيم وآل إبراهيم
 وآل محمد كما باركت على
 إبراهيم وآل إبراهيم

مطلقاً ومقيداً بالصلاة أو ما تعينه في الصلاة فمن أحدث في رواية والأصح عندنا أنه لا يحد
واختلف في الأفضل فمن أحدث كل ما ورد عنه يضره أو ما الشافعية فتناووا يكتفى أن يقول الله
صل على محمد وآله أفضل هل يكتفى بالآيتين بما يدل على ذلك كان بقوة بلطف الخبر فيقول صلى الله
على محمد وآله والأصح اجزأه وذلك أن النماء بلطف الخبر كدقيقه يكون جائزاً بطريق الأولى ومن
منع وقف عند التعبد وهو الغير رحمه ابن العربي بل كلامه يدل على أن الثواب الوارد لمن صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم إنما يحصل لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة وافق أصحابنا على أنه
لا يميز أن يقتصر على الخبر كان يقول الصلاة على محمد أذ ليس فيه اسناد الصلاة إلى الله تعالى
واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله لأن
لفظ محمد وقع التعبد فلا يميز عنه إلا ما كان أعلى منه ولهذا قالوا لا يميز الآيتين بالضم ولا
باجتماعهما في الأصح فهم ماع تقدم ذكره في التشهد بقوله النبي ويقول محمد وذهب إليه وإلى
الاجتزاء بكل لفظ أدى المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم وقال في أثناء
التشهد الصلاة والسلام عليك أيها النبي آجزاً وكذا قال أشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم
عبد ورسوله بخلاف ما إذا تقدم عبده ورسوله وهذا ينبغي أن ينبى على أن ترتيب الألفاظ في التشهد
لا يشترط وهو الأصح ولكن دليل مقابلة قوى لفظهم كما علمنا السورة وقول ابن مسعود عدلهم
في يدى وبدأت لبعض المتأخرين فيه تصنيفاً وعدة الجمهور في الاكتفاء بما ذكران الوجوب ثم
نص القرآن بقوله تعالى صلوا عليه وسلوا تسليماً فلم يسأل العصاة عن الكيفية وعلماهم النبي
صلى الله عليه وسلم واختلف التمسك بالألفاظ اقتصر على ما اقتضب عليه آيات وتروك مفاد
على ذلك كافي التشهد أدل كان المتروك واجبا لما سكت عنه انتهى وقد استشكل ذلك ابن
الفركاك في التقليد فقال جعلهم هذا هو الأقل يحتاج إلى دليل على الاكتفاء بحسب الصلاة كان
الاحاديث العصب ليس فيها الاقتصار والاحاديث التي فيها الأمر بسلام الصلاة ليس فيها ما يشير
إلى ما يجب من ذلك في الصلاة وأقل ما وقع في الآيات اللهم صل على محمد كما صلت على إبراهيم
ومن ثم حكى القوراني عن صاحب الفروع في إيجاب ذكر إبراهيم وجهين واحتج بل هو وجه
بأنه ورد بدون ذكره في حديث يزيد بن خارجه عند التساقى بسند قوى ولفظه صلوا على وقولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه نظر لأنهم اختصار بعض الروايات التساقى أخرجه من
هذا الوجه بقوله وكذا الطحاوى واختلف في إيجاب الصلاة على آل ففي تعيينها أيضاً عند
الشافعية والخباية روايتان والمشهور عندهم لا وهو قول الجمهور وأدى كثير منهم فيه الإجماع
وأكثر من أثبت الوجوب من الشافعية نسبوه إلى الترخي ونقل البيهقي في الشعب عن أبي إسحق
المروزي وهو من كبار الشافعية قال أنا أعتقد وجوبها قال البيهقي وفي الأحاديث الشافعية دلالة
على صحة ما قال (قلت) وفي كلام الطحاوى في مشكله ما يدل على أن حرمة قتل من الشافعية
واستدل به على مشروعية الصلاة على النبي وآله في التشهد الأول والمصحح عند الشافعية
استصحاب الصلاة عليه فقط لأنه مبني على التخصيص وأما الأول فإنه الإصحاح على حكم ذلك
في التشهد الأخيران قلنا بالوجوب (قلت) واستدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه الكيفية بعد
سؤالهم عنها بأنها أفضل كصفات الصلاة عليه لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشراف والأفضل ويترتب

الترمذي رحمه الله عن ابن حبان وله شاهد عند البيهقي عن أبي امامة بلفظ صلاة أمي تخرج من علي بن
يوم الجمعة كان أكثرهم على صلاة كان آخرهم مني متروكة ولا بأس بسنده وورد الأمر في كتاب
الصلاة عليه يوم الجمعة حديث أويس بن أوس وهو عند أحمد وأبي داود وصححه ابن حبان
والحاكم وبنحو حديث البجلي من ذكر حديثه فلم يصل على آخره الترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم وأصحيل القاضي والطبري في طرقهم بيان الاختلاف فيهم من حديث علي
ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن ومنها حديث من نسي الصلاة على النبي
طريق الجنة أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة وابن
أبي عمير من حديث جابر والطبراني من حديث حسن بن علي وهذه الطرق يشدها بعضها
وسيد بن رستم في حديثه عن ذكر حديثه فلم يصل في أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ
من ذكر حديثه ولم يصل على ثغاف قد دخل له رقابته أقوله شاهد عنده وصححه الحاكم
شاهد من حديث أبي حنيفة الطبراني وأخرى أفس عند ابن أبي شيبة وأخرى من سبل عن الحسن
عند سعيد بن منصور وأخرجه ابن حبان من حديث أبي هريرة وس حديث مالك بن الحويرث
وس حديث عبد الله بن عباس عند الطبراني ومن حديث عبد الله بن جعفر عند الثوري وعند
الحاكم من حديث كعب بن جهمرة بلفظ بعد من ذكر حديثه فلم يصل على وعند الطبراني من
حديث حارث بن فضال عن علي بن عبد الله الرزاق من سبله أقسم بلفظه
أن ذكر خديج بن عبد الله يسلي على ومنها حديث أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصعد على الجبل لك ربه في قال ما شئت قال المثلث قال ما شئت وإن زدت فهو خير إلى الله قال
أمر لك كل صلاتي قال إذا تكبر هكك الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند حسن فهذا الحديث
من الأحاديث الواردة في ذلك وفي الباب أحاديث كثيرة ضعيفة وواحدة وأما ما وضعه القصاص
في ذلك فلا يحصى كثرة وفي الأحاديث القوية غنية عن ذلك قال الحلي المقصود بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم التقرب إلى الله بامتثال أمره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا بعده
ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته فإن مثلنا لا نقيم
لشأنه ولكن الله أمرنا بكافة ما أحسن البنائين بمرئنا عنها كافاً ما دعا الله فأرشدنا الله لما عملنا
عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه وقال ابن العربي قائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه
لذلك ذلك على نصوص العقيدة وخلص النية وأظهرها بالصحة والمداومة على الطاعة والاحترام
للواسطة أكرمة صلى الله عليه وسلم وقد عتسك بالأحاديث المذكورة من أوجب الصلاة عليه كلما
ذكر لأن الدعاء بالرحمة والابعد والشقاء والوصف بالفضل والجلالة يقتضي الوعد والوعيد على
الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى إن قائدة الأمر بالصلاة عليه مكافأة على إحسانه
وأحسانه مستقرين كذا إذا ذكر وتيسر أيضاً بقوله لا تتجملوا دعاء الرسول بينكم كعباء
بعضكم بعضاً قلوا كل إذا ذكر لا يصلي عليه لكان كالحال من حيث كذا إذا كان المعنى
بقوله دعاء الرسول الدعاء المتعلق بالرسول وأجاب من لم يوجب ذلك بأجوبة منها أنه قول
لا يعرف من أحد من الصحابة والتابعين فهو قول مجتوع ولو كان ذلك على عموم الزعم المؤيد
أنه وكذا اسمعه ولم يزل القائل إذا ذكر في القرآن ولزم الداخل في الإسلام إذا كفر

بالشهادتين ولكن فذلك من المشقة والحرص مما يلحق الشرعية السميعة بخلافه ولكن الشاهد على الله كذلك أرحم الراحمين ولم يقولوا هو قد أطلق القدوري وغيره من الخفصة ان القول بوجوب الصلاة عليه كذا كرمنا خلافا للاجماع المتقدم قبل قائله لا يصح من أحد من الصحابة أنه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولا لو كان كذلك لم يفرغ السامع لعبادة أنرى وأجابوا عن الأحاديث بأنها تخرجت مخرج الباب الخفية فأكد ذلك وطلبه وفي حق من اعتاد ترك الصلاة عليه يدنا وفي الجلة لا دلالة على وجوب تكرار ذلك بشكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد وأصح الطبري لعدم الوجوب أصلا مع ورود صيغة الأمر بذلك بالاتفاق من جميع المتقدمين والمأثور من علمه الامتناع على أن ذلك غير لازم فرضا حتى يكون نازكاً عاصياً قال فدخل ذلك على أن الأمر فيه التذنب ويحصل الاستئذان قاله ولو كان خارج الصلاة وما دأبنا من الاجماع معارض بدعوى غيره الاجماع على مشروعية ذلك في الصلاة اما بطريق الوجوب واما بطريق التذنب ولا يعرف عن السلف ذلك بخلافه إلا ما أخرجهما في أبي شيبة والطبري عن ابراهيم أنه كان يرى أن يقول المصل في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بجزء من الصلاة مع ذلك لم يصح في أصل المشروعية وإنما ادعى اجزاء السلام من الصلاة والله أعلم ومن الموارث التي انتقد في وجوب الصلاة عليه فيها التشهد الاول وصيغة الجمعة وغيرهما من الخطب وصلوات الجنازة وعميات كدور وديته أخبار خاصة كقولها ما سئد جدته عقب اجابه المؤذن وأول الدعاء وأوسطها آخره وفي أوله آكد وفي آخر القنوت وفي أثناء تكبيرات العبد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والفرق وعند السفر والقعود وعند القيام للصلاة قبل وعند ختم القرآن وعند الهمو والكرب وعند التوبة من الذنب وعند قراءة الحديث بترتيب العلم والذكر وعند نسيان الشيء وورثك أضاف في أحاديث ضعيفة وعند استلام الحجر وعند طسبين الاذن وعند التلبس وعند عقب الوضوء وعند الفرج والعطاس وورد المنع منها عندهما أيضاً وورد الأمر بالاكثار منها يوم الجمعة في حديث صحيح كأن تقدم **في قوله** يا **أسلم** هل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم أي اسقلا لا أو تجاوز ويدخل في الغير الاشارة للملائكة والمؤمنون فلما سئله الامية فورد فيها أحاديث أسد لها حديث على في الدعاء فقط القرآن فقصه وصل على وعلى سائر النبيين أخرجه الترمذي والحاكم وحديث بريدة رفعه لا تترك في التشهد الصلاة على وعلى انبياء الله الحديث أخرجه البيهقي بسندوا وحديث أبي هريرة رفعه مالا على انبياء الله الحديث أخرجه صحيح الفاضل بسند ضعيف وحديث ابن عباس رفعه ما ذاب عليه على فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني أخرجه الطبري في روي شافعي في غرائب العيسوي وسنده ضعيف أيضاً وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه قال ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أسد الاهل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سند صحيح يحكي القول به عن مالك وقال مات عبدنا هو جامعهم عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال يهاض عامة أهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره أن يصلي الاعلى نحو وسدت بضع بعض شيوخ مذهب مالك لا يصح أن يصلي الاعلى بمجده وهذا غير معروف عن مالك وإنما

• (باب) هل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم • حدثنا سليمان بن حبيب • حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي أوفى قال كان اذا قيل صل على النبي صلى الله عليه وسلم يصدقته قال اللهم صل عليه فانما هي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى • حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك

قال أكره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وما قاله يحيى بن يحيى فقال
 لا بأس بها وحيث بان الصلاة دعاء لرحمة فلا يمنع إلا من أوجاع قال عباس بن الوليد أكره الصلاة على
 قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا يذکر غیر الانبياء اما
 والغفران والسلاط على غير الانبياء يعني استقلالاً لا يمكن من الامر المعروف وإنما أحدثت
 في دولة في هاتم وأما الملائكة فلا أعرف فيه حديثاً تصاوفاً وإنما يؤخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت
 لان الله تعالى صاهم رسلاً وأما المؤمنون فاختلف فيه فقيل لا تجوز زالا على النبي صلى الله عليه
 وسلم خاصة وسكى عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لا تجوز مطلقاً استقلالاً وتجوز بعضها ولا لها عليهم
 به التحصن أو الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ولا لها عليهم
 السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة تقرر ذلك عليه وعلى أهل
 بيته وهذا القول اختياره القرافي في المفهم وأبو المعالي من الحنابلة وقد تقدم تقريره في تفسير
 سورة الاحزاب وهو اختيار ابن تيمية من المتأخرين وقالت طائفة تجوز بعضها مطلقاً ولا تجوز
 استقلالاً وهذا قول أبي حنيفة وجاعة وقالت طائفة تكراه استقلالاً لا بها وهي رواية عن
 أحمد وقال النووي هو خلاف الأولى وقالت طائفة تجوز مطلقاً وهو مقتضى منيع الضاري
 فانه صدر بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم خلق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعقبه
 بالحديث الدال على الجوازها فاما الأول وهو حديث عبد الله بن أبي أوفى فقد تقدم شرحه في
 كتاب الزكاة وقيل منه عن قيس بن سعد بن عبادته أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو
 يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادته أخرجه أبو داود والنسائي وسنده
 جيد وفي حديث جابر أن امرأته قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل على وعلى زوجي ففعل
 أخرجه أحمد موطأ ومختصر وصححه ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ومن عليه
 أحمد في رواية أبي داود به قال اسحق وأبو ثور ودود الطبري واحتجوا بقوله تعالى هو الذي
 يصلي عليكم وملائكته وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الملائكة تقول لروح
 المؤمن صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأجابه المانعون عن ذلك كله ان ذلك صدر من الله ورسوله
 ولهما أن يصصان شأناً جعلنا آ و ليس ذلك لاحد غيرهما وقال السبيعي يجعل قول ابن عباس بالنسب
 اذا كان على وجه التعظيم لا اذا كان على وجه الدعاء لرحمة والبركة وقال ابن القيم المختار ان
 يصلى على الانبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطائفة على
 سبيل الاجال وتكره في غير الانبياء الشخص مفرد يصح شفاعاراً ولا سيما اذا ترك في حق
 مثله أو أفضل منه كما ينعقد إقافة فلما وافق وقوع ذلك مفرد في بعض الآيات من غير أن ينفذ
 شعاراً لم يكن به بأس ولهذا لم يرد في حق غير من أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك لهم وهم
 من أدنى زكاة الأنداد كما في قصصهم حماره وآل سعد بن عبادته (نبيه) اختلف في السلام
 على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروعيته في تحية الحى فقيل بشرع مطلقاً وقيل بل تعالى ولا
 يردوا أحدكم كونه صاعداً الرافضة قوله النووي عن الشيخ أبي محمد الجويني (قوله في نالي
 حديث الباب عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري مختلف
 في اسمه وقيل كنيته اسمه وروايته عن عمرو بن سلمة من الاقران ولعله من مسخرا التابعين في

عن عبد الله بن أبي بكر
 عن أبيه عن عمرو بن سلمة
 الزرقاني أخبرني أبو جسد
 الساعدي أنهم قالوا
 يا رسول الله كيف نصلي
 عليك قال قولوا اللهم صل
 على محمد وآل أبيه

السند ثلاثون التابيع في نسق والسند كله مدينون (قوله) وذريته يضم المجتوحى كسرهما
 هي التسلسل وقد يفتقر بالتماسخ والاطفال وقد يطلق على الأصل وعلى من ذرا بالهمز أى خالق
 الآل الهمز مهملت لكثرة الاستعمال وقيل يدل على من الذراى خلقوا أمثال القنوع عليه فليس
 معوز الأصل والله أعلم واستدل به على أن المراد بالآل محمد وأزواجه وذريته كما تقدم النص فيه
 في الكلام على آل محمد في الباب الذي قبله واستدل به على أن الصلاة على الآل لا تجب
 لسقوطها في هذا الحديث وهو ضعيف لأنه لا يتصل بان يكون المراد بالآل غير أزواجه وذريته
 أو أزواجه وذريته وعلى تقدير كل منهما لا ينهض الاستدلال على عدم الوجوب أمامي الأول
 فليس هو الأمر بذلك في غير هذا الحديث وليس في هذا الحديث المنع منه بل يخرج عبد الرزاق
 من طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة الحديث
 المذكور بلفظ صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته وأما على الثاني فواضع واستدل به
 البيهقي على أن الأوزابح من أهل البيت وأيدي بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت (قوله) ما قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنيه فاجعله زكاة
 ورجمة) كذا ترجمه بهذا اللفظ وأورد به بلفظ اللهم فاعلموا من سبته فاجعل ذلك قربة اليك يوم
 القيامة وروى من طريق يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه مثله
 وظاهر سياقه أنه حذف منه شيء من أوله وقد ينه مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن محمد بن
 الاسناد بلفظ اللهم اني اتخذت عندك عهد ان تحفظني فاعلموا من سبته أو جلده فاجعل
 ذلك كفارة ليوم القيامة ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ اللهم انما أنا بشر فاعلموا
 من المسلمين سبته أوله أنه أو جلده فاجعله زكاة ورجمة ومن طريق الأخرج عن أبي هريرة
 مثله رواية ابن أخي ابن شهاب لكن قال في المؤخر من آذنيه شقته لعنته جلده فاجعلها الصلاة
 وزكاة قربة تقر به اليك يوم القيامة ومن طريق سالم عن أبي هريرة بلفظ اللهم انما أنا عبد بشر
 يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهد الحديث وفيه فاعلموا من آذنيه والباقي
 بمعناه بلفظ أو أخرجه من حديث عائشة بان سب هذا الحديث قالت دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجلا فكلما بشى لأدري ما هو فاضيا فبشهما ولعنهما فلما خرجا قلت
 له فقال أو ما علمت ما شاربك عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سبته
 فاجعله زكاة أو أخرجه من حديث جابر بن سمرة وأخرجه من حديث أنس وفيه تعبد
 المدعوق عليه بأن يكون ليس ذلك باهل ولفظه انما أنا بشر أرضى كما رضى البشر وأغضب كما
 يغضب البشر فأيا أحد دعوت عليه من أمى يدعو ليس لها باهل أن يجعلها طهورا وزكاة
 وقربة تقر بهامته يوم القيامة وقد مضى لا مسلم (قوله) اللهم فاعلموا من آذنيه جواب الشرط
 المحذوف لانه لا الساق عليه قال المازرى ان قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم يدعو على
 من ليس لها باهل قبل المراد بقوله ليس لها باهل عندك في باطن أمره لانه ما يظهر مما يقتضيه
 حاله وجنايته من دعائى عليه فكأنه يقول من كان باطلا أمره عندك أنه عن ترضى عنه فاجعل
 دعوتى عليه التي اقتضاها ما ظهر من مقتضى حاله حسنة طهورا وزكاة قال وهذا معنى صحيح
 للاحالة لأنه لا صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن على الله

وذريته كما صليت على آل
 ابراهيم وإبراهيم على محمد
 وأزواجه وذريته كما باركت
 على آل ابراهيم انك جسد
 مجيد (باب قول النبي صلى
 الله عليه وسلم من آذنيه
 فاجعله زكاة ورجمة)
 • حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب أخبرني
 سمع بن المسيب عن أبي
 هريرة رضى الله عنه أنه
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم فاعلموا من
 سبته فاجعل ذلك قربة
 اليك يوم القيامة

«(باب التوذن من الغضب)» حديثنا (١٤٨) حفص بن غمر حدثنا هشام بن قسطنطين عن أنس رضي الله عنه تسئل رسول الله

أنه صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه المستله غضب فعصدا التبر فقال لا تألوني اليوم عن شيء إلا جعلتكم في جهنم أغضبتمونا وشعلنا فإذا كل رجل لا فارق له في وجهه يسى فإذا رجل كان إذا ألقى الرجل يد الغضب أنه فقال يا رسول الله من أتى قال إذا غفقت أنشأ غمر فقال رغبنا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا فعوذنا فمن الغضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الحبيب والشر كاليوم هذا فصور في الجنة والنار حتى رأيتهما ورأيت الحائط وكان قتادة يذكر عن هذا الحديث هذه الآية بأنها الذين آمنوا والآلوا عن أشياء أن تبدلكم بشئكم «(باب التوذن من غلبة الرجال)» حديثنا الجليل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله ابن خنبل أنه سمع أنس ابن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلع الله القس لتأغلح ما من غلبكم يظنكم فخر من أو طلبة يردقو وراه فكنت أنختم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من غلبكم أمهه يكثر أن يقول اللهم أني أعوذ بك من الغم والحزن

والحزن

والخزني إلى قوله والحين) يأتي شرحه قريبا (قوله وطلع الدين) أصل الضلع وهو يفتح المجعول للام
 الا هو جاح يقال ضلع يفتح الام يطلع أي مال أو المار به هنا تقل الدين وشدة ذلك حيث لا يجد
 من عليه الدين وقاموا لاسمهم المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا إلا أذهب من
 العقل ما لا يعود اليه (قوله وعلية الرجال) أي شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع على جوارحه يقال
 الكرماء هذا الدعاء من جوامع الكلام لأن أنواع الرذائل ثلاثة نفسية وبدنية وخارجية
 فالأولى بحسب القوى التي للإنسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والخزني
 يتعلق بالعقلية والحين بالغضبية والبخل بالشهوانية والخزني والكسل بالبدنية والثاني يكون
 عند سلامة الأعضاء من غم الآلات والقوى والأول عند نقصان عضو ونقصه والضم والغلبة
 بالخارجية فالأول مالى والثاني جاهلي والاعتماد على جمع ذلك (قوله ما) التعوذ
 من عذاب القبر تقدم الكلام عليه في أوامر كتاب الجنائز (قوله سفان) هو ابن عيينة وأم خالد
 بنت خالد أمهم أمة تنصف الميراث خالد بن سعيد بن العاص تقدم ذكرها في الباب ما رواه
 يارض الحبشة لما جرى أوامها اليها ثم قدموا المدينة وكانت صغيرة في عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد خلفت عنه (قوله باب) التعوذ من الضل) كذا وقعت هذه الترجمة هنا
 للسخطي وحده وهي غلط من زعمهم أحدهما أن الحديث الأول في الباب وإن كان فيذكر
 الضل لكن قدر جملة هذه الترجمة بعبارة بعد أربعة أبواب وذكر فيه الحديث المذكور بعينه
 ثانيهما أن الحديث الثاني يخص بعذاب القبر لا ذكر الضل فيه أصلا فهو يقتضي الباب الذي
 قبله وهو الاثني وهو قوله عن عبد الملك هو ابن جبر كساف منسوبة إلى الباب المشار اليه (قوله من
 مصعب) هو ابن سعد بن أبي وقاص وسيف بن عمرو بن أبي قحافة عن شعبة عن عبد الملك
 عن مصعب بن سعد عن عبد الملك بن عبيد بن جريح عن عمرو بن ميمون عن سعد وقال في آخره قال عبد الملك
 أخذت من مصعب ما فسدته وأوردته الأساحيل من طريق زائدة عن عبد الملك عن مصعب
 وقال في آخره أخذت من جريح عن عمرو بن ميمون فقالوا ما حدثتكم من سعد وقد أوردته الترمذي من طريق
 عبيد الله بن عمرو والرق عن عبد الملك عن مصعب بن سعد وعمر بن ميمون جميعا عن سعد وساقه
 على لفظ مصعب وكذا أخرجه النسائي من طريق زائدة عن عبد الملك عنهما وأخرجه البخاري
 من طريق زائدة عن عبد الملك عن مصعب بن سعد في سياقه وهو أنه كان يقول ذلك دبر الصلاة
 وليس ذلك في رواية مصعب وفي رواية مصعب ذكر البخل وليس في رواية عمرو وقد روي ما يوصف
 السبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن رواية ذكر ياعنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو
 عن عمرو بن الخطاب ونقل الترمذي عن الدارمي أنه قال كان أبو اسحق يضطرب فيه (قلت) لعل
 عمرو بن ميمون سمع من جماعة فقد أخرجه النسائي من رواية زهير عن أبي اسحق عن عمرو بن
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمى منهم ثلاثة كما ترى وقوله أنه كان سعديا في رواية
 الكشي عن يارهم ناصفة الجمع ويحرم المذكور في الحديث الثاني هو ابن عبد الجليل بن منصور وهو
 ابن المعمر بن مسافر التابعين وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وهو مسروق في ضمن كتابا لتابعين

يعنى قسنة الدجال وأوردت من عذاب القبر • حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح عن منصور عن أبي وائل عن
 مسروق عن عائشة

ورجال الاسد كلهم كوفون الى عائشة ورواية ائمة عن مسروق عن الاقران وقد ذكر
 علي الجبائي انه وقع ورواية ابي اسحق السعدي عن القريري في هذا الحديث منصور عن
 وائل ومسروق عن عائشة ولو قيل عن قال والصواب الاول ولا يحفظ لابي وائل عن عائشة
 رواية (قلت) اما كونه الصواب لا تضيق الرواية الضاري على انه من رواية ابي وائل
 مسروق وكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية منصور واما التي فرد وقد أخرج الترمذي
 رواية ابي وائل عن عائشة حديثين أحدهما ما رأيت الواسع على أحد أسد منه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا أخرجه الشيطان والساق وابن ماجه من رواية ابي وائل عن مسروق
 عن عائشة والثاني اذا تصدق المرأ من بيت زوجها الحديث أخرجه أيضا من رواية عمرو بن
 مرة مصنف باب وائل عن عائشة وهذا أخرجه الشيطان أيضا من رواية منصور والاعشى عن محمد
 وائل عن مسروق عن عائشة وهذا جميع ما في الكتب الستة لابي وائل عن عائشة وأخرج
 ابن حبان في صحيحه من رواية شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عائشة حديث ما من مسلم
 يشك شكوكه فادخلها الأربعة الله بها درجة الحديث وفي بعض هذا ما رواه اطلاق أبي علي
 (قوله) دخلت على عورتان من يهود المدينة بجزية العين المهمة والبيع بعدها زاني
 عورتان من يهود عودو يجمع أيضا على عورتان من يهود عودو يجمع أيضا على عورتان من يهود عودو
 عثمان بن أبي شيبة شيخ الضاري فيه قال ابن السكيت لا يقال يجوز وقال غيره هي لغريبة
 وقوله ولم أتم عورتان من يهود عودو يجمع أيضا على عورتان من يهود عودو يجمع أيضا على عورتان من يهود عودو
 وذكرته فقال صدقت قال الكرماني حذف خبرنا للعلم والتقدير دخلنا (قلت) ظهر
 ان الضاري هو الذي اختصره فقد أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي
 شيبة شيخ الضاري فيه فساقه وقلقه فقله ما رواه عن عورتان من يهود عودو يجمع أيضا على عورتان من يهود عودو
 دخلتا في قريعتان أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا وكذا أخرجه مسلم من وجه
 آخر عن حريش بن عثمان بن أبي شيبة فقله هذا في ضبط وذكرته بضم التاء وسكون الراء أي ذكرته
 ما قاله وقوله تسعها البهائم تقدم شرحه سنوفي وينت طريق الجمع من جزمه صلى الله عليه وسلم
 هنا بتدقيق اليهوديين في اثبات عذاب القبر وقوله في الرواية عائشة بالله من ذلك وكلا الحديثين
 عن عائشة وسأله انه لم يكن أوصى اليه المؤمنون يقتنون في القبور فقال انما يقتنون به
 جرى على ما كان عنده من علم ذلك ثم اعلم بان ذلك يقع لغير اليهود استعاضه وعلموا من
 باقائه في الصلاة ليكون أنجح في الاجابة واقام علم (قوله) بأس التعوذ من قسمة
 انجيا) أي زمن الحيات والممات أي زمن الموت أول الترجع وعلم تراذ كفيه حديث أنس
 وفيه ذكر العجز والكل والجبن وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد والجل وسياق بعداين
 والهرم والمراد به الزيادة في كبر السن وعذاب القبر وقدم في الجنائز وأما قسمة الحيات والممات
 فقال ابن بطال منه كلمة جامعة لمعان كبره ونفي العمران برغب الحرة في رفع ما تزل ودفع
 ما لم يزل ويستشعر الاقتفال الحرة في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع
 حاذر كذا عن أمته وتشرعها لهم لين لهم صفة الممات من الادعية (قلت) وقد تقدم شرح
 المراد بقسمة الحيات والممات في باب الدعاء قبل السلام في آخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمع

قالت دخلت على عورتان
 من يهود المدينة
 فقالتا لي ان أهل القبور
 يعذبون في قبورهم
 فكذبتهما ولم أتم أن
 أصدقهما فخرجا ودخل
 علي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله ان عورتين
 وذكرته فقال صدقتا
 انهم يعذبون عذابا شديدا
 البهائم كلها فماتت بعد
 في صلاة الايتام من عذاب
 القبر (باب التعوذ من
 قسمة الحيات والممات) حدثنا
 مسدد حدثنا العثر قال
 سمعت ابي قال سمعت أنس
 ابن مالك رضي الله عنه يقول
 كل نبي الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم اني أعوذ
 بك من العجز والكل
 والجبن والهرم وأعوذ بك
 من عذاب القبر وأعوذ بك
 من قسمة الحيات والممات

وأصل القسنة الامتصان والاختيار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكبره وقال قتبت الذهب اذا اخبر به الناس لتنتظر جودته وفي القفلة عن المطلوب كقولهم انما أموالكم وأولادكم فتنة وتستعمل في الأكرام على الرجوع عن الذين كسبوا فقال ابن الذين تتسوا المؤمنين والمؤمنات (قلت) واستعملت أيضا في الضلال والاشم والكل والكفر والعذاب والقصبة ويعرف المراد حجة وبالسياق والقرائن **(قوله)** يا باع التعمود من المأثم والمغرم (يقع المبيع فيما وكذا الرأوا الملتصون وسكون الهمة واليقين النجوة والمأثم ما يقضي الاثم والمغرم ما يقضي الغرم وقد تقدم سبله في باب الدخيل السلام من كتاب الصلاة **(قوله)** من الكسل والهزم) تصدق في الباب الذي قبله **(قوله)** والمأثم والمغرم المراد الاثم والغرام فهو ما يلزم الشخص اذا دأبه كالذين زاد في رواية الزهري عن عروة كما مضى في باب الدخيل السلام فقال له قال ما أكثر ما تستبذ من المأثم والمغرم هكذا أخرجه من طريق شعيب عن الزهري وكذا أخرجه النسائي من طريق سليمان بن عليم الجصني عن الزهري فذكر الحديث مختصرا وفيه فقال له يا رسول الله انك تذكر التعمود الحديث وقد تقدم يا هذا قلت اني لم ألقه حينئذ على نسمة القفال ثم وجدت نفسي المهيبة في الاستعاذة للنسائي أخرجه من طريق سلمة بن سهيد بن حبيب عن معمر عن الزهري فذكر الحديث مختصرا وألفظه كان يتعمد من المغرم والمأثم قلت يا رسول الله ما أكثر ما تتعمد من المغرم قال انه من غرم حدث فكذب وعد فاحلف فغرمه ان السائل له عن ذلك عائشة رواية الحديث **(قوله)** ومن قسنة القبر هي سؤال الملك وعذاب القبر تقدم شرحه **(قوله)** ومن قسنة النار هي سؤال الخنزرة على سبل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما أتى فيها فوج سألهم خزنها لم يأتمكلم به رسولاً والكلام عليه في باب الاستعاذة اذ لم يزل العمر بعد ثلثه اواب **(قوله)** ومن قسنة الغنا وهو ذك من قسنة الفقر تقدم الكلام على ذلك أيضا في باب الدخيل السلام قال الكرماني شرح في قسنة الغنا ذكرنا اشارة الى ان مضرة أكثر من مضرة فقره أو تعلقت على اصحابه حتى لا يقتر وافيقوا ولا عن مفاسده أو ايمان الى ان صورته لا يكون فيها خير بخلاف صورة الفقر فانها قد تكون خيرا انتهى وكل هذا اغضله عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شرف الاصل ثابت في الموضوعين وانما اخصرهما بعض الرواة فسألت بعد قل في باب الاستعاذة لم يزل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية ففرا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشرف قسنة العاشر وقسنة الفقر وأبي بعد اواب أيضا من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام باسقاط شرف الموضوعين والتقصيد في الغنا والفقر بالشرا لا بد منه لان كلامنا فيه خير باعتباره فالتقصيد في الاستعاذة مقننه بالشرف حتى جماعيه من انفسه وسواه لم يكره قال الغزالي قسنة الغنا الحرس على جمع المال وجهه حتى يكسبه من غير طه ويضعه من واجبات انفاقه وحقوقه وقسنة الفقر رادبه الفقر المدقع الذي لا يصعب خيره ولا يورث صاحبه بسببه مما لا يليق باهل الدين والرواة ولا ياتي بسبب فاقته على أي امر او ثوب ولا في أي حاله يذرت وقيل المراد به فقر النفس الذي لا يرتكبه الا بالجهل فافهمه وليس فيه ما يدل على تقصير الفقر على الغنا ولا عكسه **(قوله)** وأعوذ بك من قسنة المسح الخبال (في رواية وكيع ومن شرف قسنة المسح الخبال وقد تقدم شرحه أيضا في باب الدخيل السلام **(قوله)** اللهم اغسل عني خطاي عجل والبر والنج

يا ب التعمود من المأثم والمغرم لا حدثنا علي بن أحمد حدثنا وهيب عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم والمأثم والمغرم ومن قسنة القبر وعذاب القبر ومن قسنة النار وعذاب النار ومن قسنة الغنا وأعوذ بك من قسنة الفقر وأعوذ بك من قسنة المسح الخبال اللهم اغسل عني خطاي عجل والبر والنج يا ب التعمود من المأثم والمغرم

تقيد الواو من عبد الغفر بن
ابن صهيب عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوذ بقول اللهم
إني أعوذ بك من الكسل
وأعوذ بك من الجن وأعوذ
بمنن اللهم وأعوذ بك من
الصل • (باب الصبر) •
الوفاة والوصية • • حديثنا
محمد بن يوسف حدثنا عثمان
عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم حبب لنا
المدنة كالحبب لنا مكة
أو أشد واقتل جحاهالي
الجلفة اللهم يا ربنا في مدنا
وصاعنا حديثنا موسى
ابن جعيل حديثنا ابراهيم
ابن سعد قال أخبرنا ابن
شهاب عن عامر بن سعد أن
أباه قال عاذني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع من شكوى أشعب
سها على الميت فقلت يا رسول
الله بلغني ما ترى من الوصية
وما زاد وما لا يراي لا أنت
لي واحدة أنا فصدقني بشئ
ما لي قال لا قلت فستطرحه
قال الثلث كثيرا إنك أن تزد
ورثتك أغنيته خير من أن

فنته اعظم القدر الكفاية في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث أبي أمامة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه أنهم تكن فتنتي الأرض منذذ الله ذرية آدم
أعظم من فتنة الجبال أخرجه أبو داود وابن ماجه • (قوله) • باب التعوذ من أذى
العين • أولنا اسقاطنا • بضم الهاء وتشديد التالف جمع ساقط وهو التيمم في حبه ونسبه
وهذا قد تقدم القول فيه في أوائل تفسير سورة هود وأورد فيه حديث أنس وليس فيه لفظ
الترجمة لكنه أشار بذلك إلى أن المراد بذلك العمر في حديث سعد بن أبي وقاص الذي قبله الهرم
الذي في حديث أنس لم يسمها موضع الأخرى من الحديث المذكور • (قوله) • باب
الذبح ورفع الوفاة والوصية • أي يرفع المرض عن نزل بسوا • كان عاملا وانما وقد تقدم
بيان أن الوفاة ونسبه في باب ما يذكر في الطاعون من كتاب الطب وأنه أهم من الطاعون وإن
حقيقته مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسي طاعونا بطريق الجوار وأضحت مثال ذلك
على من زعم أن الطاعون والوباء مترادفان جانت هناك أن الطاعون لا يدخل المدينة وأن الوفاة
وقوع بالمدينة كما في قصة العرينين وكما في حديث أبي الأسود أنه كان عند عمر فوقع بالمدينة بالناس
موت فربيع وغير ذلك وذكر المنصف في الباب حديثين • أحدهما حديث عائشة اللهم حب
البناء المدينة الحديث وفيه اقتل جحاهالي الجلفة وهو متعلق بالركن الأول من الترجمة وهو الوفاة
لأنه المرض العام وأشار به إلى ما ورد في بعض طرق حديث قالت في أوائل حديثنا الذي بهي أوبا
أرضنا وقد تقدم بهذا اللفظ في آخر كتاب الحج • تأنيدهما حديث سعد بن أبي وقاص عاذني
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى المدينة وهو متعلق بالركن الثاني من الترجمة
وهو الوصية وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الوصايا وقوله في آخره قال سعد بن أبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الميرث يقول من زعم أن في الحديث إذا جلاؤنا قوله يرثه الخ من
قول الزهري متسكبا بآورد في بعض طرق وفيه قال الزهري الخ فان ذلك يرجع إلى اختلاف
الرواية عن الزهري هل وصل هذا القدرين معنا وقال من قبل نفسه والحكم للموصل لأن مع
روايته زيادة علم وهو حافظ وشاهد الترجمة من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي
جهنمهم ولا تزدهم على أعقابهم فان فيه إشارة إلى الدعاء لسعد بالعافية ليرجع إلى دار جبرته وهي
المدينة ولا يستقر قريبا بسبب الوصية بالمد التي هاجر منها وهي مكة وإلى ذلك الإشارة بقوله لكن
البائس سعد بن خولة الخ وقد أوصى في أوائل الوصايا ما يتعلق بسعد بن خولة وقتل ابن المزين
المالك أن الزهري سعد بن خولة بسبب إقامته بمكة ولما هاجر ومكة بعد أن شهد بدرا ولكن
اختلفوا متى رجع إلى مكة حتى مرض بها فمات فقيل أمكن مكة بعد أن شهد بدرا وقيل مات
في حجة الوداع وأغرب الدودي فيما سلكه من ابن التين فقال لم يكن المهاجر من أبيه وغيره
الا ثلاثا بعد الصدق فدل ذلك أن سعد بن خولة توفي قبل تلك الحجة وقيل مات في القحبة بعد أن
أطال القمام بمكة بغير عذر إذ لو كان له عذر لم يأت وقد قال صلى الله عليه وسلم حين قبله أن

(٢٠ فتح الباري جلد عشر) تدعهم عالة يتكففون الناس والثلث تنفق نفقة تنفق بها وجهه الله الأجر حتى
ما تحصل في أمرنا نلتك يا رسول الله أخفق بعد أصحابي قال إنك لن تنفق نفقة تفضل عملها تنفق به وجهه الله إلا زدت درجة
ودفعته وعلقت تنفق حتى تنفق أن أقوم ويضربك أنون اللهم أمض لأصحابي جهنمهم ولا تزدهم على أعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من أن توفي بمكة

باب الاستعاذه من أذى العير (١٥٤) ومن قسمة النيا ومن قسمة النار حديثي مصحح بن ابراهيم ابا نا الحسين

زارقة عن عبد الملك بن
مصعب بن سعد عن أبيه
قال تعوذوا بكلمات كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ بها اللهم اني اعوذ
بك من الجن واعوذ بك من
الضل واعوذ بك من أن ارد
الى أذى العير واعوذ بك
من قسمة النيا وعذاب القبر
حديثي بن موسى
حديثي قال حدثنا
هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم
انني اعوذ بك من الكسل
والهم والحزن والمأثم والمهم
انني اعوذ بك من عذاب النار
وقسمة النار وقسمة القبر
وعذاب القبر وشر قسمة
النيا وشر قسمة القبر ومن
شر قسمة المسح الدجال
اللهم اغسل خطايي بحم
التيمم والسبر وثق قلبي من
الخطايا كصياق التوب
الابيض من الدنس واعد
يقين ويمن خطايي كما عادت

صفية حاضت أحاسنها في قتل علي أن للمهاجر إذا كان له عذراء يقيم أزيد من التسلا
المشروعة للمهاجرين وقال يحفل أن تكون هذه القسمة فالهاصل أن الله عليه وسلم قبل
الوداع ثم خرج فقربها إلى أبي الحديث لكونها من تكلمته انتهى وكلامه متعقب في مواضع
استشهد به قصة صفية ولا يحققها إلا حال أن لا نجوا في الثلاث المشروعة ولا احتباس الاستعاذه
وهو يصدق اليوم بل يدونه ومنها جرمه بأن معدن حولة الطال المقام عكة ومنه إلى أنه أهاق
عذروا به أنهم بذلك إنما يظهر فساد ما لم يأل **قوله** يا
أذى العير ومن قسمة النيا ومن قسمة النار في رواية الكشي ومن عذاب الباريل قسمة النار
قوله يا نا الحسين هو ابن علي الجعفي الزاهد المشهور وأصح الراوي عنه هو ابن ابراهيم
ويشهد بذلك تعاون قدامة وعبد الملك هو ابن عمرو وقد تقدم شرح الحديث مستوفى قبل قليل
وكذلك حديث عائشة ثلثي حديثي الباب **قوله** يا نا الحسين الاستعاذه من قسمة النار
ذكر فيه حديث عائشة المذكور مختصا من رواية يزيد بن كعب عن هشام بن عروة وقد تقدم شرح
قوله يا نا الحسين الاستعاذه من قسمة النار ذكر فيه حديث عائشة من طريق أبي معاوية عن
هشام بن عروة وقد تقدم شرحه أيضا مسوفى في **قوله** يا نا الحسين الدعاء بكثرة المال والولائم
البركة حفظ هذا الباب والترجم من رواية السرخسي والصواب إثباته **قوله** شعبة قال سمعت
قائدة عن أنس عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله الحديث وفي آخر
ومن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله قلت هكذا قال عند روى شعبة جعل الحديث
من مسند أم سلمة وكذا أخرجه الترمذي عن محمد بن بشار شيخ الطائفة في عن محمد بن جعفر وهو
عند هذا قد كرمته ولكنه لم يذكر رواية هشام بن زيد في آخره وقال حسن صحيح وأخرج
الإمام علي بن حجاج بن محمد عن شعبة قال سمعت أم سلمة قال قال هشام بن زيد سمعت
أحمد بن حجاج بن محمد عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة أخرجه في باب من خص أخا بالدية
من رواية معمر بن الربيع عن شعبة عن قائدة قال سمعت أم سلمة قال قالت أم سلمة رطاهروا
من مسند أنس وهو في الباب الذي يلي هذا كذلك كذا قد تقدم في باب دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم لخادمه بطول العير من طريق حماد بن عمار عن شعبة عن قائدة عن أنس قال قالت أم
وكذا أخرجه مسلم من رواية أبي داود الطيالسي والإمام علي بن من روى عن
شعبة وهذا الاختلاف لا يضر فإن أنس أحضر ذلك بدليل ما أخرجه مسلم من رواية مصحح بن أبي

بن المشرق والمغرب **باب** الاستعاذه من قسمة النيا **حديثي** بن ابراهيم حديثي بن ابراهيم طلبة
عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بكلمات من قسمة النار ومن عذاب
من قسمة القبر واعوذ بك من قسمة النار واعوذ بك من قسمة القبر واعوذ بك من قسمة المسح الدجال
باب الاستعاذه من قسمة النار **حديثي** بن ابراهيم حديثي بن ابراهيم طلبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انني اعوذ بك من قسمة النار وعذاب القبر وشر قسمة النيا وشر
قسمة القبر اللهم انني اعوذ بك من شر قسمة المسح الدجال اللهم اغسل قلبي بحم البر والدون قلبي من الخطايا كقضية التوب
الابيض من الدنس واعد يقين ويمن خطايي كما عادت بين خطايي بين المشرق والمغرب اللهم انني اعوذ بك من الكسل والمأثم والمهم **باب**
الدعاء بكثرة المال والولائم البركة **حديثي** بن محمد بن بشار حدثنا شعبة قال سمعت قائدة عن أنس عن أم سلمة أنها قالت
يا رسول الله أنس خادمك ادع الله قال اللهم أكثر مالي وولدي وبارك لي فيما أعطيه وعن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله

طلع من أنس قال جاءتني أمي مسلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابن أنس
 يخدمك فأدع الله فقال اللهم اكسروا له ولداً وولدوا له ولداً وولدوا له ولداً وولدوا له ولداً
 معطوفة على رواية قتادة وقد أخرجه الأسماعيلي من رواية جابر بن محمد عن شعبه عن قتادة
 وشام بن زيد جميعاً عن أنس وكذا أنصاع مسلم حيث أخرجه من رواية أبي داود عن شعبه
 • (تنبه) ذكرنا الكرمانى أنه وقع هنا وصح هشام بن عروة قال والاول هو الصحيح (قوله) أنها
 قالت يا رسول الله أنى خدمك أدم الله (تقدم لهذا الحديث بعداً من رواية جندب عن أنس في
 كتاب المسلم في باب من زار قومًا فلفظ غنهم وقد بسط شرحه هناك بما يقتضيه من إعادة
 وذكر كثر طرغافه مقرى في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخدمه بطول العصر (قوله)
 باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) تقدم شرحه في الذي قبله وتقدم الحديث سنداً
 ويتناقض في قول الله تعالى وصل عليه ومن خص أخاه الدعاء (قوله) باب الدعاء عند
 الاستقارة) هي استقارة من الميراث ومن الحيرة بكسر أوله وفتح ثابته وزن الغيبة اسم من فوق
 خوار الله واستقار الله طلب منه أن يرد قوته وألفه أعطاه ما هو خير له والمراذل بشر الأهرين
 لمن احتاج إلى أحدهما (قوله) حديث عبد الرحمن بن أبي الموال) بفتح الميم وتصحف الواو جمع
 مولى وإمه زيد يقال زيد عبد الرحمن وأبو له يعرف اسمه وعبد الرحمن من ثقات المدنيين
 وكان ينفذ في الولد آل على بن أبي طالب ويخرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن زين المنصور
 فلما قتل محمد بن عبد الرحمن المذكور بعد أن شرب وقد وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي
 والنسائي وغيرهم ذكره ابن عدي في الكامل في الصحابة وأسند أحد بن حبل أنه قال كان
 محبوباً إلى الخلق حين هزم هو وأصحابه في حرس قال وروى عن محمد بن المنكدر حديث
 الاستقارة وليس أحد روى غيره وهو متصوّر وأهل المدينة إذا كن حديثاً خطاه يقولون ابن
 المنكدر من جابر كأن أهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يصالحون طليهما وهذا مشكل
 شيخنا في شرح الترمذي هذا الكلام وقال ما عرفت المراد به فان ابن المنكدر وثابته ثقتان
 متفق عليهما (قلت) يظهر لي أن مرادهم التكميل والنكتة في اختصاص الترجمة الشهيرة
 والكثرة ثم ساق ابن عدي لعبد الرحمن أحاديث وقال هو مستقيم الحديث والذي أنكر عليه
 حديث الاستقارة قد روى عنه أبو حمزة النخعي وأحمد بن النضر (قلت) بر بدين الحديث
 شواهد وهو كما قال مع مشاعفي الحلقه قال الترمذي بعد أن أخرجه حسن صحيح ضرب
 لأصرفه الامن حديث ابن أبي الموال وهو مرفوع في حديثه عن أبيه في الباب عن ابن
 مسعود أي أوب (قلت) وجاء أيضاً عن أبي سعيد أي هرير بن عباس وابن هريرة عن ابن
 مسعود أخرجه الطبراني وصححه الحاكم وحديث أبي أوب أخرجه الطبراني وصححه ابن
 حبان والحاكم وحديث أبي سعيد أي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه وحديث ابن جبر
 وابن عباس حديث واحد أخرجه الطبراني عن طريق إبراهيم بن أبي عمير عن حماد بن عمار
 وليس في شيء منهما ذكر الصلاة سوى حديث جابر إلا أن لفظ أبي أوب أكنم الخطبة وتوضاً
 فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك الحديث فالتقدير ركعتين خاص بحديث جابر وجاء ذكر
 الاستقارة في حديث سعد بن رافع عن مسعدة بن آدم استقارته الله أخرجه أحمد وسنده حسن

• (باب الدعاء بكثرة الولد مع
 البركة) • حديثنا أبو زيد
 سعيد بن الربيع حديثنا
 شعبه عن قتادة قال سمعت
 أنس رضي الله عنه قال
 قالت أم سلمة أنس خدمك
 أدم الله قال اللهم اكسروا
 له ولداً وولدوا له ولداً
 • (باب الدعاء عند
 الاستقارة) • حديثنا مطرف
 بن عبد الله أبو مصعب حديثنا
 عبد الرحمن بن أبي الموال

وأصله عند الترمذي لكن يذكر الرضا والمصنف لا يلقظ الاستفارة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمراً قال اللهم خذني وأخترني وأخبرني الترمذي وسنده ضعيف وفي حديث أنس رضي الله عنه ما ينفرد به من استغفار الحديث أثر جبه الطبراني في المعجم بسند واحد **(قوله عن محمد بن المنكدر عن جابر)** وقع في التوحيد من طريق عن عيسى عن عبد الرحمن سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن أي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب يقول أخبرني جابر السلمي وهو يفتح السين المهملة واللام نسبة إلى أبي سفيان بكسر اللام بطن من الأنصار وعندنا لم يصح من طريق بشر بن عمير حدثني عبد الرحمن سمعت ابن المنكدر حدثني جابر **(قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم علماً الاستفارة)** في رواية عن بعض أصحابه وكذا في طريق بشر بن عمير **(قوله في الأمور كلها)** قال ابن أبي جبر هو عام أريد به الخصوص ظاهر الواجب والمستحب لا يستفارق فعلهما والحرام والمكروه لا يستفارق تركهما فالقصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا صار من أمر إن أهم ما يباحه ويقصر عليه **(قلت)** وتدخل الاستفارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المحذور فيما كان من ميسر ما يتناول العموم العظيم من الأمور والمحقوق قريب حقير يترتب عليه الأمر العظيم **(قوله كالسورة من القرآن)** في رواية تميمية عن عبد الرحمن الماشية في صلاة الليل كما يعلنا السورة من القرآن قبل وجه التشبه عموم الحاجة في الأمر وكلها إلى الاستفارة كعموم الحاجة إلى القراءة في الصلاة ويحتمل أن يكون المراد ما وقع في حديث ابن مسعود في التشهد على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كنبي بين كعبه أثر جبه المصنف في الاستئذان وفي رواية الأسود بن زيد عن ابن مسعود أنخفت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة كلفنا ترجمها الطبراني وفي حديث سليمان بن عوف وقال رافض فأخرج الطبراني وقال ابن أبي جبر التشبه في تحفظ حر وقه وترتب حكماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه ويحتمل أن يكون من جهة الاحتكام به والتحقق بركته والاحترام به ويحتمل أن يكون من جهة كون كل منهما على بالوحي قال الطبراني فيه إشارة إلى الاعتناء التام بالآية هذا المعنى وهذه الصلاة لعلهما تلون في الترتيب والقرآن **(قوله إذا هم)** في مصنف قد برهنا فائلاً إذا هم وقد ثبت ذلك في رواية تميمية يقول إذا هم وإذا هم رواية أبي داود عن تميمية قال ابن أبي جبر ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللصة ثم الخطرة ثم النسبة ثم الإرادة ثم العز بقاء الثلاثة الأولى لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الأخرى في قوله إذا هم بشرى إلى أول ما يرد على القلب يستغفر فيظهر له ببركة الصلاة وأفعاله ما هو التبرير بخلاف ما إذا تمكّن الأمر عنده وقويت فيه عزيمته وأرادته فإنه يصير إليه لميل وسبب فيضحي أن يفتي عنه وجه الإرشادية لقلبته إليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمتان لأن الخطر لا يثبت فلا يستقر الأعلى ما يقصد التحصين على فعله والالو استقار في كل خاطر لاستقراره لا يلابد به فتضيع عليه أو فاته ووقع في حديث ابن مسعود إذا أراد أحدكم أمراً قبل **(قوله فليركع ركعتين)** يقيد بمطلق حديث أبي أيوب حيث قال صل ما كتب الله لك ويمكن الجمع بين المراد أنه لا يقتصر على ركعة واحدة للتخصيص على الركعتين ويكون ذكرهما على ميل التبيين بالادنى على الأعلى فالصلى أكثر من ركعتين بجزء أو الظاهر أنه يشترط إذا أراد

عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستفارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين

أن يسلم من كل ركعتين يصل معهما ركعتين ولا يجوز أن يوصل أربعا مثلاً يستسلم وكلام النووي
 يشعر بالأجرة **(قوله من غير الفريضة)** فيما استأذن من صلاة الصبح مثلاً ويحتمل أن يريد
 بالفريضة غيرها وما يتعلق بها فيعترض عن الرأية كركعتي الصبح مثلاً وقال النووي في الأذكار
 فودعا بعد الاستغارة عقب رابعة صلاة الظهر مثلاً أو غيرها من التوافل التي يتوكل الملقط سواء
 اقتصر على ركعتين أو أكثر أجزاً كذا أطلق وفيه نظر ويظهر أن يقال إن نوى تلك الصلاة
 بعينها وصلاة الاستغارة معاً جزاً بخلاف ما إذا لم يشو ويقار صلاة نصية المصعد لأن المراد بها
 شغل البقرة الدعاء والمراد بصلاة الاستغارة أن يقع الدعاء عقبها أو فيها أو بعد الأجزاء لمن عرض له
 الطلب بعد فراغ الصلاة لأن ظاهر الخبر أن تقع الصلاة والدعاء بعد وجود إرادة الأمر وإعاد
 النووي أنه يقرأ في الركعتين الكافرون والأخلاص قال حشفا في شرح الترمذي لم يحضر على
 دليل ذلك ولهذا لحقه ما ركعتي النهر والركعتين بعد المغرب قال وله ما مناسبه لمحال
 لما قسمهما من الإخلاص والتوحيد والسبح ومحتاج لذلك قال حشفا ومن المناسب أن يقرأ
 فيها مثل قوله ويركض خلق ما يشاء ويحضر وقوله وما كان ملومين ولا مؤمنة إذا قضى الله
 ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة **(قلت)** والأكمل أن يقرأ في كل منهما السورة والآية
 الأولى في الأولى والثانية في الثانية ويؤمن قوله من غير الفريضة أن الأمر بصلاة
 ركعتي الاستغارة ليس على الوجوب قال حشفا في شرح الترمذي ولم أر من قال بوجوب
 الاستغارة بغيره والأمر بها وتشبيهها بتعليم السور في القرآن كما استدلل بذلك في وجوب
 التشهد في الصلاة بغيره في قوله قل قل وتشبيه تعليم السور في القرآن فاقبل
 الأمر تعلق بالشروط وهو قوله إذا هم أحدكم بالأمر قلنا وكذلك في التشهد إنما يؤمر به من صلى
 ويمكن الفرق وإن اشتركا في أنه كراهية أن التشهد بغير من الصلاة فيخذ الوجوب من قوله صلوا كما
 رأيتوني أصلي يدل على عدم وجوب الاستغارة ما دل على عدم وجوب صلاة نافلة على النفس في
 حديث هل على غيرها قال لا لأن قطع انتهى وهذا وإن صلح للاستدلال به على عدم وجوب
 ركعتي الاستغارة ولكن لا ينبغ من الاستدلال به على وجوب دعاء الاستغارة فكأنهم فهموا أن
 الأمر فيما لا راد فيه ولو أبغى من سنن الوجوب لو كان مشتملاً على ذكر اقتضا التفويض إليه كان
 مندوباً والله أعلم ثم تقول هو ظاهر في تأخير الدعاء عن الصلاة فلو عاين في أثناء الصلاة احتل
 الأجزاء ويحتمل الترتيب على تقديم الشروع في الصلاة تقبل الدعاء من طرف الدعاء في الصلاة
 المصعوداً والتشهد وقال ابن أبي جرة الحكيم في تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد بالاستغارة
 حصول الجمع بين خيرى الدنيا والآخرة فيصالح إلى قرع باب الملك ولا يثنى بذلك أصبح ولا أصبح من
 الصلاة فلهما من تعظيم الله والتواضع له والافتقار إليه ما لا يحال **(قوله اللهم أنا مستغركم)**
(يعلن) الباب لتعلم أي لا نك أن تعلم وكذا هي في قوله بقدرتك ويحتمل أن تكون للاستغارة كقوله
 بسم الله الرحمن الرحيم أي لا نك أن تعلم وكذا هي في قوله بقدرتك ويحتمل أن تكون للاستغارة كقوله
 وأستقدره أي أطلب منك أن تقبل لي على ذلك فخره ويحتمل أن يكون المعنى أطلب منك أن
 تقدره في المراد بالتقدير التسبب **(قوله وأما لك من فضلك)** إشارة إلى أن أعطاه الرب فضل منه
 وليس لأحد عسى في نعمته كما هو مذهب أهل السنة **(قوله فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم)**

من غير الفريضة ثم
 يقول اللهم إلى استغركم
 بعلتكم وأستقدركم بقدرتك
 وأسألكم فضلك العظيم
 فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم
 ولا أعلم وأنت علام الغيوب

إشارة إلى أن العلم والقدرة لله وحده وليس للعبد من ذلك إلا ما قدر الله وكلامه قال أنت جبار
تقدر قبل أن تخلق في القدرة وعندما تخلقها في وبعد ما تخلقها (قوله) اللهم إن كنت تعلم أن
الامرئ (ق) روي يسمع وقهره فان كنت تعلم هذا الامر زاد أبو داود في روي عبد الرحمن بن معاذ
عن عبد الرحمن بن أبي الموال الذي روي زاد في روي يسمع ثم يسميه بعينه وقد ذكر ذلك في
الحديث في الباب وظاهر سياقه أن نطقه ويحفل أن يكتب في استحضاره بقلبه عند الدعاء
الاول تكون التسمية عند الدعاء على الثاني تكون الجملته حاله أو التقدير فليدع مسجدا
وقوله إن كنت استشكل الكرمانى الاتيان بصيغة الشك هنا ولا يجوز الشك في كون الله
وأجاب ابن الشلق في أن العلم من خلق بالخبر أو الشر لا في أصل العلم (قوله ومعاشي) زاد أبو داود
ومعاشي وهو يؤيد أن المراد المعاش الحياتي ويحفل أن يريد المعاش ما يعيش فيه ولذلك وقد
حديث ابن مسعود في بعض طرقه عند الطبراني في الأوسط في ذي ريشاني وفي حديث أبي
عند الطبراني في حديثي وأخر في زاد ابن حبان في روي يتعود في ذي ريشاني في حديث أبي سعيد في ذي
وعيشي (قوله وعاقبة امرئ) أو قال في عاجل امرئ وأجله هو شك من أن روي لم يثبت
الطريق في ذلك واقتصر في حديث أبي سعيد على عاقبة امرئ وكذا في حديث ابن مسعود
يؤيد أسدنا لاحقا لن في أن العاجل والأجل مذكوران بدل الالفاظ الثلاثة أو بدل الاخير
فقط وعلى هذا يقول الكرمانى لا يكون الله أي جازما بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعائلا ثم إن يقول مرة في ذي ريشاني ومعاشي وعاقبة امرئ ومرة في عاجل امرئ وأجله ومر
ذي ريشاني وعاقبة امرئ وأجله (قلت) ولم يقع ذلك أي الشك في حديث أبي أيوب ولا في هرير
(قوله) فاقدره (ق) قال أبو الحسن القاسمي أهل بلدنا يذكرون الفأل والأهل المشرق يسمون
وقال الكرمانى معنى قوله اجعلهم مقدورا أي أوقدره وقيل معناه يسره في زاد من روي يسر
وبارك في فيه (قوله) فاصرفه عنى واصرفه عنه) أي حتى لا يثق قلبه بعد صرف الامر
متعلقا به وفيه دليل لاهل السنة أن الشر من تقدير الله على العبد لانه لو كان يقدر على اخترا
لقدرة على صرفه ولم يهتج الى طلب صرفه عنه (قوله) واقدرنى انظر حيث كان في حديث
سعيد بعد قوله واقدرنى انظر أينما كان لاحول ولا قوة الا بالله (قوله) ثم رضى بالشد في روي
قضية ثم رضى به أي اجعلني به راضيا وفي بعض طرق حديث ابن مسعود وعند الطبراني في الاو
ورضى بقتالك وفي حديث أبي أيوب ورضى بفسدك والسر فيه أن لا يثق قلبه متعلقا به
يطمئن خاطره والراضا يكون النفس الى القضاء وفي الحديث شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على
أمته وتعليمهم جميع ما يتعلمون في دينهم ودينهم ووقع في بعض طرقه عند الطبراني في حديث
مسعود أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء أنا أراذ أن يصنع امرأ وشبهه أن العب
لا يكون قادرا الامور كلها الى الله والتسريح من الخول والقوة الله وأن يسأل ربه في أمور
يجب على العبد الامور كلها الى الله والتسريح من الخول والقوة الله وأن يسأل ربه في أمور
كلها واستدل به على أن الامر بالنبي ليس غير ما عنده لانه لو كان كذلك لاكتفى بقوله إن كنت
تعلم أن خبري في عن قوله وإن كنت تعلم أنه شرى الخ لانه اذا لم يكن خبرا فهو شره في
لاحتمال وجود الواسطة واختلف فيما إذا شغل المستخير بعد الاستشارة فقال ابن عبد السلام

اللهم إن كنت تعلم أن هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امرئ أو قال في
عاجل امرئ وأجله
فقدرة لي وإن كنت تعلم
أن هذا الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امرئ أو
قال في عاجل امرئ وأجله
فاصرفه عنى واصرفه
عنه واقدرنى انظر حيث
كان ثم رضى به ويسمى حاجته

• (باب الدعاء عند الوضوء) •

حدثني محمد بن عبد السلام

حدثنا أبو أسامة عن

بريد بن عبد الله عن أبي

بردة عن أبي موسى قال

دعا النبي صلى الله عليه

وسلم بعد وضوئه ثم رفع

يده فقال اللهم اغفر لعبيد

أبي عامر وأبي سليمان

أبويه فقال اللهم اجعله يوم

القامع فوق كثير من خلقك

من الناس • (باب الدعاء

إذا علا عتبة) • حدثنا

سليمان بن حرب حدثنا

جاد بن زبد عن أبي

أي عثمان عن أبي موسى

قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم في عرفتك إذا

خلقنا كبرنا فقال النبي صلى

الله عليه وسلم أيها الناس

أربعو على أنفسكم فأنكم

لأنتم دعون أصم ولأعيا

ولكن تدعون معاصيها

ثم أن علي وأنا أقول في

نفسنا لأحول ولا قوة إلا

بالله فقال بعد الله من قيس

قل لأحول ولا قوة إلا بالله

فأنها كزمن كنوز الجنة

أقول ألا أدلك على سكة

هي كزمن كنوز الجنة

لأحول ولا قوة إلا بالله

• (باب الدعاء إذا هبط وأدنا) •

فيه حديث ما يرضى

الله عنه • (باب الدعاء إذا

أراد فشرأ أو رجيع) فيه

يحيى بن أبي اسحق عن أنس

يفعل ما اتفقوا يستدل به بقوله في بعض طرق حديث ابن مسعود في آخره ثم يرمز وأول الحديث إذا أراد أحدكم أمرًا فليقل وقال النووي في الأذكار يقل بعد الاستخارة ما ينشرح به صدره ويستدل به حديث أنس عند أن السني إذا هممت بأمر فاستخرجت سبعًا ثم انظر إلى الذي يسبق في قلبك فإن الخير فيه وهذا الحديث لكان هو المعتمد لكن سندوه أحدوا والمعتمد أنه لا فصل ما ينشرح به صدره عما كان فيه هوى قوي فعمل الاستخارة وإلى ذلك الإشارة بقوله في آخر حديث أبي سعيد لا حول ولا قوة إلا بالله • (قوله يا) • (باب الدعاء عند الوضوء) ذكر فيه حديث أبي موسى قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بعد وضوئه ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر الحديث ذكره مختصراً وقد تقدم بطوله في المغازي في باب غزوة أو طاس • (قوله يا) • (باب الدعاء إذا هبط) كذا ترجمه بالناسي وأورد في الحديث التكميل وكأه أخذ من قوله في الحديث أنكم لاندعون أصم ولأعيا فإني التكميل دعاء • (قوله) • (أوب) هو الحميتاني وأبو عثمان هو الهندي • (قوله) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر لم أقف على نصه • (قوله أربعو) به من وصل بكورة ثم هو حتمه مقترحة أي أرفقوا ولا تصبهوا أنفسكم • (قوله) فأنكم لاندعون أصم) يأتي بآتي التوسيد • (قوله كز) سمى هذه الكلمة كز لأنها كالكتفي ففاسمته من أعين الناس • (قوله) وألا أدلك على سكة هي كز الخ) شك من الراوي هل قال قل لأحول ولا قوة إلا بالله فأنها كزمن كنوز الجنة أو قال ألا أدلك الخ وساق في كتاب القدرين رواية خالد بن الحارث عن أبي عثمان بلغة ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك كلمة الخ وساق في آخر كتاب الدعوات أيضاً من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان بلغة ثم قال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك الخ لم يرد وقوع في هذين الطريقين بيان سبب قوله أنكم لاندعون أصم فإن رواية سليمان قل أعلا علي رجل نادى فرفع صوته وفي رواية خالد بن الحارث لا تصبهوا أنفسكم فإني التوسيد وقع في بعض النسخ أصم وكأه لما نسبة غائباً وقوله بصير وقع في ذلك الرواية بغيره أو يأتي شرح الحديث مستوفى في كتاب القدران شاء الله تعالى وقوله لأحول يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من قوله على كز وفي موضع نصب بتقدير أعني وفي موضع رفع بتقدير هو • (قوله يا) • (باب الدعاء إذا هبط وأدنا) فيه حديث جابر كذا ثبت عند المسنن والشمس في وسقط لغيره هو المراد بالحديث جابر ما تقدم في الجهاد وفي باب التسليم أذهبط وأدنا من حديثه بلغة كذا أنصحه كبرنا وإذا زلنا سيئنا وقال بعد دعاء التكبير إذا هبط شرفاً وأورد فيه حديث جابر أيضاً لكن بلغة وإذا فهو متبادل زلنا والتصويب الاعتماد وقد ورد بلغة في هذا الحديث عند التساق وأبن خزيمة وأشرت إلى شرحه هناك وبأساسة التكبير ضد السجود إلى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع مجبور بالظهور لما فيه من انتشاء التكبير أي فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى وأنه كبر من كل شيء فكبره بكبره ذلك فزاد من فضله ومناسبة التسليم عند الهبوط لكون المكان المنخفض محل شئ فشرع به التذلل لمن أسباب القروح كما وقع في قصة يونس عليه السلام حين سمى في البطن فقبضه من الغم • (قوله يا) • (باب الدعاء إذا أراد فشرأ أو رجيع) فيه يحيى بن أبي اسحق عن أنس كذا وقع في رواية الهوى عن الترمذي مثله في

رواية ياتي زيد المروزي عنه لكن بالواو العاطفة بدل القذف والمراجه حديث يحيى بن ابي اسحق
 فيما نحن الحديث الذي اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل من غير وقد اردف خمسة قلنا كل
 بعض الطريق عثرت الناقة فان في آخره طاء شرقتا على المدينة قال آيون تايون عابدين بن
 حامدون ظمزل يقول لاسحق دخل المدينة وقد تقدم موصولا في اواخر الجهاد وفي الادب وفي
 اواخر اللباس وشرحه هناك الكلام الاخير هنا فوجدت بشرحه هنا واسهب في الحديث
 الموصول هو ابن ابي اويس **(قوله كل اذا قبل)** يتألف ثم فاما في ربح وزنه ومعناه ووقع عن
 مسلم في رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر في اوله من الزيادة كل اذا استوى على بغير
 خارجا الى السفر كبر ثلثا ثم قال حسان الذي ضررنا لهذا فذكر الحديث الى ان قال واذا ربح
 قال بن وزاد آيون تايون الحديث وفي هذه الزيادة اشار المصنف في الترجمة بقوله اذا اراد سفر
(قوله من غزوا ورجع او مرة) يظهر اختصاص ذلك بهذه الامور الثلاث وليس الحكم كذلك
 عند الجمهور بل يشرع قول ذلك في كل سفر اذا كان سفر طاعة كسنة الاحرام وطالب العلم
 بشمل الجيوش من اسم الطاعة وقيل يتعدى ايضا الى المباح لان المسافر قبل الاوابه فلا يمنه
 عليه فقل ما يحصل له الثواب وقيل يشرع في سفر المعصية ايضا لان من تكبها اوج الى حصص
 الثواب من غير وهذا التعليق متعقب لان الذي يخصه بغير الطاعة لا يمنع من سافر في مباح
 في حصص من الاكثر من ذكرنا لتمام التراجع في خصوص هذا الذي في هذا الوقت المتصور
 فذهب قوم الى الاختصاص بكونها عبادات مخصوصة شرع لها كمنحصر تقتصر
 كذلك كمالا ورغب الاذان وعقب الصلاة وانما اقتصر العبادات على الثلاث لانها سارسة
 النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولهذا ترجح السفر على انه تعرض لمخالفة عليه الطاهر فترجم في
 اواخر ابواب العمرة ما يقول اذا رجع من الغزوا والحج او العمرة **(قوله يكبر على كل شرف)** بغزة
 المعجزة والابعد فانه هو المكان العالي ووقع عند مسلم من رواية عبد الله بن عمر العمري عن
 نافع بلفظ اذا اوفى اى ارفع على ثنية ثلثة ثم نون ثم ثمانية ثقله هي العقبة او قد قد فتح النسا
 بعدها الى المعجزة ثم فانه ذال والاشهر تفسيره بالمكان المرتفع وقيل هو الارض المستوية وقيل
 القلة الخالصة من شجر وغره وقيل غليظ الاودية ذات الحصى **(قوله ثم يقول لا اله الا الله الخ)**
 بمحمل انه كان ياتي بهذا الذي كعب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير
 يخص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان متصفا بكل الذي كماله كورقه والا فاذ ابط سيج
 دل عليه حديث جابر بن عبد الله ان يكمل الذي كماله كعب التكبير ثم ياتي بالتسبيح اذا هبط قال
 القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتحليل اشارة الى انه المتفرج بايجاد جميع الموجودات والله العود في
 جميع الاماكن **(قوله آيون)** جمع آيب اى راجع وزنه ومعناه وهو خبره يتداعى وحرف والتقديم
 نحن آيون وليس المراد الاخبار عن الرجوع فانه يحصل الحاصل بل الرجوع في حال
 مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالادب المذكورة وقوله تايون
 فيه اشارة الى التسبيح في العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم على حبل التواضع او تعليم الامت
 او المراد منه كاتقنم تقررره وقد تستعمل التوبة لارادة الاستمرار على الطاعة فتكون المراد
 ان لا يلبس منهم ذنب **(قوله صدق الله وعده)** اى فيما لو عصى من اظهار دينه في قوله وعدهم الله

حدثنا محمد بن عيسى قال
 حدثني مالك بن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان اذا قبل من غزوا
 اوج او مرة يكبر على كل
 شرف من الارض ثلاث
 تكبيرات ثم يقول لا اله الا
 الله وحده لا شريك له ثم الملك
 وله الحمد وهو على كل شئ
 قدير آيون تايون عابدين
 بن حامدون صدق الله
 وعده

ونصر عبد حم الزراب وحدهم (باب المعاة المترج) حذثنا سعد بن شاذان (١٦١) بن زيد عن ثابت عن انس رضي

الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال لهم أومه قال تزوجت امرأة علي وزنا من ذهب فقال بارك الله أولم ورويتنا حذثنا أبو النعمان حذثنا جابر بن زيد عن عمرو بن جابر رضي الله عنه قال هلك أي وتر لم سبع أو تسع بنات تزوجت أمر أفضال النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت جابر قلت نعم قال بكرة أم ثيبا قلت نيب قال حلا جارية تلاءمها وتلاهبك أو تضاحكها وتضاحكك قلت هلك أي فتر لم سبع أو تسع بنات ففكرت أن أجيئن بثلثين فتزوجت أمرأة تقوم عليهن قال فبارك الله عليك لم يقل ابن حنينة ومحمد بن مسلم عن عمرو بارك الله عليك (باب ما يقول إذا أتى أهله) حذثني عثمان بن أي شية حذثنا جابر عن منصور عن سالم بن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا

(٢١ فتح الباري ج١ ع ١٠) (باب يقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا أنتافي الدنيا حسنة) حذثنا سعد بن شاذان حذثنا جابر بن زيد عن انس رضي الله عنه قال كان كروية النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أنتافي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

مقام كثيرة وقوله وعدا الله القرن أنمو امتكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الآية وهذا فقر الغزو ومناسبة لسرا الحج والعمر وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آتبن (قوله ونصر عبده) يريد نفسه (قوله وحزم الزراب وحده) أي من غير فعل أحسن الأتبعين واختلاف المراد الزراب هنا فقبلهم كذا قرئ ومن وافقهم من العرب واليهود الذين يقربوا أي يجتمعوا في غزو وتلفند في شأنهم سورة الزراب وقدم في خبرهم مفصلا في كتاب المغازي وقبل المراد أنهم من ذلك وقال النوري المشهور الأول وقبل فيه نظر لأنه يتوقف على أن هذا الدعاء انما شرع من بعد تلفند والجواب أن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه محصورة والمطابق منها التي غزوا وتلفند قلنا ظاهر قوله تعالى في سورة الزراب ورأه الذين كفروا بغير علم لم يتأوا أخيرا وكفى الله المؤمنين القتال وفيما قبل ذلك إذ جاءكم جنود قارصا لنهطهم ويحاربونكم والتموه الآية والأصل في الزراب أنه جرب و هو القطعة المقتطعة من الناس خالدا لما جسدوا المراد كل من تحزب من الكفار وأما عبدة والمراد من تقدم وهو الأقرب قال القرطبي ويحتمل أن يكون هذا الخبر عن الدعاء أي اللهم اهزم الزراب والاول أظهر (قوله باب الدعاء للمترج) فيه حديث أنس في تزويج عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب النكاح والمراد هنا قوله بارك الله وقوله فقال لهم أومه شك من الراوي والمقدم في الرواية المتقدمة وهو الجرب الاول ومعنا ما حلت ومعه هذه الرواية استغماية لتقليد الاتقاء وحديث جابر في تزويج الثيب وقبسه حلا جارية تلاءمها وقد تقدم شرحه أيضا في النكاح والمراد منه قوله فيس بارك الله عليك وقوله فيه تزوجت جابر قلت نعم قال بكرة أم ثيبا تصب على حذف فعل تقديره أتزوجت وقوله في الجواب قلت نيب الزرع على أن التقدير مثلا التي تزوجت نيب خليل وكان الأحسن التصب على نسق الاول أي تزوجت ثيبا (قلت) ولا ينبغي أن يكون منصوبا فكتب بغير ألف على قلت الفقه وقوله فيه أو تضاحكها شك من الراوي وهو يعني أحدا لاحتمالين في تلاعبها من اللعب أو من اللعب ولقد تقدم بيانه عند شرحه (قوله لم يقل ابن حنينة ومحمد بن مسلم عن عمرو بارك الله عليك) أمرواية متفيان بن حنينة فقد تقدمت موصولة في المغازي وفي التفقات من طريقه وأما رواية محمد بن مسلم وهو الطائي فتقدم الكلام عليها في المغازي ومناسبة قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر بارك الله عليك أن المراد الاول اختصاصه بالبركة في زوجته وبالتالي فيقول البركة في وجوده على حسب علمه متصلة أشواحه على حذف نفسه فعذر لاجلهم عن تزويج الكرم كونها أرفع رتبة المترج الشاب من الثيب غالب (قوله باب ما يقول إذا أتى أهله) ذكر فيه حديث ابن عباس وفي قطعنا ما يقتضي أن القول المذكور شرع عند ارادة الجماع فرغم احتمال ظاهر الحديث أنه شرع عند الشروع في الجماع وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب النكاح وقوله لم يضره شيطان أبدا أي لم يضر الولد المذكور بحيث يتمكن من اضراره في دينه أو بنوعه وليس المراد دفع الوسوسة من أصلها (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا أنتافي الدنيا حسنة) كذا ذكره بلقذا الآية وأورد الحديث من طريق

عبد العزيز بن مهيبي عن أنس يلقط كل من أكره دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتني الآ
 الآية وقد أورد في تفسير البقرة عن أبي معمر عن عبد الوارث بسنده هذا ولكن لفظه كما
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول والباقي مثله وأخرج مسلم من طريق اسمعيل بن عليه عن عبد
 العزيز قال سألت قتادة أنس أي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم أكره قال اللهم
 آتني الدنيا حسنة إلى آخره قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها وهذا الحديث
 سمعه شعبة عن اسمعيل بن عليه عن عبد العزيز عن أنس مختصرا رواه عنه يحيى بن أبي بكر قال
 يحيى فلقبت اسمعيل بخديفي به قد كره ما عند مسلم وأورد مسلم من طريق شعبة عن ثابت عن
 أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ربنا آتني الدنيا حسنة الآية وهذا مطابق لما ترجم
 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي نعيم حديثنا عبد السلام أو طاولت كنت عند أنس فقال
 ثابت أن أخا هؤلاء استألفك أن تدعولهم فقال اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقد
 عذاب النار فذكر القصص وفيه إذا آتاكم الله ذلك فقد آتاكم خير كله قال عياض إنما كان يكره
 الدعاء بهذه الآية ليعلم بها على الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة قال والحسنة عندهم ههنا
 التمسك فسأل نعيم الدنيا والآخرة والوفاة من العذاب فسأل الله تعالى أن يمين عليهما بذلك
 ودوامه قلت قد اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنة فمن الحسن قال هي العلم والعبادة
 في الدنيا وأخرجه ابن أبي حاتم بسنده صحيح وعنه بسنده ضعف الرزق الطيب والعلم النافع وفي
 الآخرة بالجنة وتفسير الحسنة في الآخرة بالجنة فقله ابن أبي حاتم بأضعاف السدى وعما عهد
 واسمعيل بن أبي خالد ومقاتل بن حبان وعن ابن الزبير يعملون في دنياهم دنياههم وأخرتهم وعن
 قتادة هي العاقبة في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات
 ونحوه عن يزيد بن أبي مالك وأخرج ابن المنذر من طريق شيبان الثوري قال الحسنة في الدنيا
 الرزق الطيب والعلم وفي الآخرة بالجنة ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال الحسنة في الدنيا المعنى
 ومن طريق السدى قال المال ونقل الثعلبي عن السدى ومقاتل حسنة الدنيا الرزق الحلال
 الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وعن علي بن حنيفة حسنة الدنيا العلم والعمل
 به وحسنة الآخرة تيسر الحساب ودخول الجنة بسنده عن عوف قال من آتاه الله الإسلام
 والقرآن والأهل والمال والولد فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ونقل الثعلبي عن سلف
 الصوفية أقوال أخرى متفارية لفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة في الدنيا وفي الآخرة
 واقتصر الكتاب على ما نقله الثعلبي عن علي آتم في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الخوراء
 وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عماد الدين بن كثير الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
 ديني من عافية ودار جنة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومرض
 حتى مرضه جليل إلى غير ذلك مما شئت عباراتهم قائمها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا وأما
 الحسنة في الآخرة فتعلاها دخول الجنة وتوابعها من الأمن من الفرع الأكبر في العرصات
 وتيسر الحساب ونحو ذلك من أمور الآخرة وأما الوفاة من عذاب النار فهو يقتضي تفسير
 أسباب في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات (قلت) أو القوم محضوا مراده بقوله وتوابعه
 ما يلحق به في الذكر لا ما يتبعه حقيقة (قوله) **باب** التعوذ من فتنة الدنيا تقدمت

باب التعوذ من فتنة
 الدنيا حدثنا فروق بن
 أبي المقراء حدثنا عبد
 هو ابن جند عن عبد الملك
 ابن عمر عن مصعب بن
 سعد بن أبي وقاص عن أبيه
 رضي الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 هؤلاء الكلمات كما تعلم
 الكتاب اللهم آتني أهون ذلك
 من الفضل وأهون ذلك من
 الجبن وأهون ذلك من أن ترد
 إلى أرذل العمر وأهون ذلك
 من فتنة الدنيا وعذاب القبر

رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب حتى أنه ليضل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعته وأنه دعاه ثم قال أشعرت أن الله قد أفاضني فما استغفنته فيه فقالت عائشة وماذا قال يا رسول الله قال جاءني رجلان مجلساً أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما أصبح الرجل قال مطبوب قال من طبعه قال ليس بيننا الا حصم قال فمذا قال قال مشط ومشاطة ويخطف طلمة قال فأين هو قال في خديوان وذروان يتر في بني زريق قالت فأما هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ما حاققة الحناح لو كان فظها رؤوس الشياطين قالت

هذه الترجمة من ترجمة ذلك قبل أن يشرعنا بتقديم شرح الحديث أيضاً **قوله** ٥ تذكر الدعاء ذكر فيه حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب بضم الطاء أي مضروب قد تقدم شرحه في أنكر كتاب الطب وأنخرج أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعثهم أن يدعوا ثلاثاً ويستغفرون ثلاثاً وتقدم في الاستئذان حديث أنس كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً **قوله** زاد عيسى بن يونس والثيب بن سعد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت مضرباً النبي صلى الله عليه وسلم فدعا ودعا وساق الحديث كذلك وسقط كل ذلك لابي زيد المروزي ورواية عيسى بن يونس تقدمت موصولة في الطب مع شرح الحديث وهو المطابق للترجمة بخلاف رواية أنس بن عياض التي أوردها في الباب فليس فيها تكرير الدعاء ووقع عند مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن هشام في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا وتقدم ترجمته ذلك وتقدم الكلام على طريق الثيب بن صفه بليس من يد الخلق **قوله** ٥ باب الدعاء على للمشركين كذا أطلق هنا وفيه في الجهاد الهزيمة والزرقة وذكر فيه أحاديثه الأولى **قوله** وقال ابن مسعود اللهم أعني عليهم سبع كسب يوسف وهذا طرف من حديث تقدم موصولاً في كتاب الاستسقاء وتقدم شرحه هناك الثاني **قوله** وقال اللهم عليك يا جهل أي باهلا كه وسقط هذا التعليق من رواية أبي زيد وهو طرف من حديث لابن مسعود أيضاً قصة بني الجرود التي ألقاها أنس القوم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولاً في الطهارة وهو رابع الأحاديث للذكر وفي الترجمة التي أشرت إليها أنفق كتاب الجهاد الثالث **قوله** وقال ابن عمر رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقال اللهم العن فلانا وفلاناً حتى أنزل الله عز وجل ليس للذين الأحرش وهذا أيضاً طرف من حديث تقدم موصولاً في غزوة أحد وفي تفسير آل عمران وتقدم شرحه وتضمن أهم من للدعوة عليهم والحديث الرابع **قوله** حدثنا ابن سلام وهو محمد بن أبي خالد اسمه اسمعيل وابن أبي أوفى هو عبد الله **قوله** على الأحزاب تقدم المراد به قرياً وسريع الحساب أي سريع فيه والمعنى أن عجي الحساب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبرها في البر فقلت يا رسول الله فقلنا أخرجه قال أما أنا فندشني الله وكهت أن ابر على الناس شر إذا دعى بن يونس والثيب بن سعد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت مضرباً النبي صلى الله عليه وسلم فدعا ودعا وساق الحديث ٥ باب الدعاء على المشركين وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم سبع كسب يوسف وقال اللهم عليك يا جهل وقال ابن عمر رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقال اللهم العن فلانا وفلاناً حتى أنزل الله عز وجل ليس للذين الأحرش ٥ حدثنا ابن سلام أخبرنا وكعب عن ابن أبي خالد قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم ٥ حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قال مع الأهلين جدد في الركة إلا ترحم من صلاتها اختبأ اللهم أجمع عياض بن أبي ربيعة اللهم أجمع الوليد بن الوليد اللهم أجمع حلة بن هشام اللهم أجمع المستضعفين من المؤمنين اللهم أشد وطأتك على مضر اللهم أبجلها عليهم سنين كسفي وصفه حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الاحوص عن عاصم عن أنس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فقال لهم القرا فاصيوا أغاريت التي صلى الله عليه وسلم وجد على شيء ما وجد عليهم فقتل شهراً في صلاة الغيرة يقول إن عصابة عصت أقدوروه ٥ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر بن الزهرري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت اليهود يملون على النبي صلى الله عليه وسلم يقول السام عليك فظنت عائشة رضي الله عنها أني قولهم فقالت عليكم السام والعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلاً يا عائشة

سريع وتقدم شرح الحديث مستوفى في باب لا تتناولوا العدو من كتاب الجهاد . الحديث
 الخامس حديث أبي هريرة في النصارى المستضعفين من المسلمين وفيه اللهم اشبا
 وما فاتك على من أذى خذهم بشدة وأصلها من الوطء بالقدم والمراد الإهلاك لأن من يطأ
 الشيء يربطه فقد استقصى في هلاكه والمراد بعض القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قيس
 وقريش وغيرهم وهو على حذف مضاف أي كفار مضر وقد تقدم في الجهاد أنه يشرح في المغازي
 فلم يبق ذلك فشرح في تفسير سورة النساء وقوله فيه اللهم أخرج مسلم بن هشام قتل ابن التميمي
 الذي رأى أنه قال هو عم أبي جهل قال فعلى هذا فاسم أبي جهل هشام واسم جده هشام (قلت
 وهو خطأ من عدل وجهه فان اسم أبي جهل عمرو واسم أبيه هشام وسلطه أخوه بلا خلاف بين أهل
 الأخبار في ذلك فلهذا كان فيه فاسم أبي جهل فيسقيم لكن قوله وسلطه عم أبي جهل خطأ
 فخرج خطأ . الحديث السادس حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم سرية يقال له
 القراء الحديث وقد تقدم شرحه في غزوة بدر وهو من كتاب المغازي وقوله ويحدث من الوجدان
 ثم سكون أي سرن ، الحديث السابع حديث عائشة كانت اليهود يسلمون وقد تقدم شرحه في
 كتاب الاستئذان . الحديث الثامن حديث علي بن كافع رضي الله عنه وسلم يوم الخندق
 الحديث وفيه ملائكة يورهم ويوتهم نارا وقد تقدم شرحه في تفسير سورة البقرة وأشرت إلى
 اختلاف العلماء في الصلاة الوسطى وبلغته إلى عشرين قولاً وقد تصفأ أبو الحسن بن القصار في
 تأويله فقال إنما تسمية العصر وسطى يختص بذلك اليوم لأنهم شغلوا عن الظهر والعصر والمغرب
 فكانت العصر بالنسبة إلى الثلاثة التي شغلوا عنها وسطى لأن المراد بالوسطى تفسير ما وقع في
 سورة البقرة (قلت) وقوله في هذه الرواية وهي صلاة العصر حرم النكر ما يأتي به من مدح في التلم
 من قول بعض رواة وفيه نظر فقد تقدم في الجهاد من رواية عيسى بن يونس وفي المغازي من
 رواية روح بن عباد وفي التفسير من رواية يزيد بن هرون ومن رواية يحيى بن سعيد كلهم عن
 هشام ولم يقع عنده ذكر صلاة العصر من أحد منهم إلا أنه وقع في المغازي إلى أن غابت الشمس
 وهو مشعر بأنها العصر وأخرجهم مسلم من رواية أبي أمامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن
 رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام كذلك ولكن يلفظ شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة
 العصر وكذا أخرجه من طريق شاذ بن شاذ بن شاذ عن علي بن عيسى عن عبد الله بن مسعود
 مثله وأما ما أخرجه من ذلك ما أخرجه من حديث حذيفة مرفوعاً شغلوا عن صلاة العصر وهو
 ظاهر في أنه من نفس الحديث وقوله في السند حدثنا الأتصاري يزيد بن محمد بن عبد الله بن المنذر
 القاضي وهو من شيوخ القاضي ولكن ربما أخرجه عنه واسطة ككالي هنا وقوله حدثنا
 هشام بن حسان برح قول من قال في الرواية التي مضت في الجهاد من طريق عيسى بن يونس
 حدثنا هشام أنه ابن حسان وقد كنت ظننت أنه النسب واني ورددت على الأصلي حديث جرم بأنه
 ابن حسان ثم نقل فضعف هشام بن حسان بر ومردا الحديث فحققت هذا ثم وثقت على هذه
 الرواية فخرجت مما طنته لكن أعجب الآن عن تضعيفه لهشام بن حسان وإن تكلم
 فيه بعضهم من قبل خطئه لكن لم يضعفه بذلك أحد مطلقاً بل بقيد بعض شبوحهم وانفقوا على
 أنه ثبت في الشيخ الذي حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين قال سعيد بن أبي عروبة

ان الله تعالى يحب الرقيق في
الامر كله فقال تعالى الله
اولم تسمع ما يقولون قال اولم
تسبح الى ابد ذلك عليهم
فأقول عليه السلام حدثنا محمد بن
الحسن قال حدثنا الانصاري
حدثنا هشام بن حسان
حدثنا محمد بن سيرين حدثنا
صبيد حدثنا علي بن ابي
طالب يروي عن الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق فقال ملائكة
قبورهم ويومهم نار كما
شفعنا عن الصلاة الوسطى
حتى غابت الشمس وهي
صلاة الصبر باب الدعاء
المشركين وسعد شاعلي
حدثنا صفان حدثنا
أبو الزناد عن الأخرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
قدم القبطيل بن عمرو على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان دوسا
قتلصت وأبنت فخلع الله
عليها فظن الناس انه
يدعو عليهم فقال اللهم
اهد دوسا وتب عليهم باب
قول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لي
مأثمك وما أنثرت
حدثني محمد بن شاذل حدثنا
عبد الملك بن الصباح حدثنا
شعبة عن أبي إسحق عن
ابن أبي موسى عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

ما كان أحداً أخذ عن ابن سيرين من هشام وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن
سيرين وقال يعضدوا أحب الي في ابن سيرين من عاصم الاحول وثقة اخذوا وقال علي بن
المدني كل يحيى القطان يصف حديث هشام بن حسان عن صله وكان أصحابنا يشترطونه قال
وأما حديثه عن محمد بن سيرين فضعيف قال يحيى بن معين كان ينقل حديثه عن عطاء ومن
عكره يمتنع الحسن (قلت) فقال أبو أحمد ما يكاد ينكر عليه شي الا ورجعت غيره وقد حدث
بهما أبو الربيع وأما عوف وقال ابن عدي أحاديثه مستقيمة ولم أرفها شيئاً مكرراً انتهى وليس في
الخصيص عن صله شي في البصري شي يسير عن عكرمة ويروي عليه والله اعلم (قوله)
باب الدعاء للمشركين تقدمت هذه الترجمة وحديث أبي هريرة في كتاب الجهاد
لكن زاد الهدى لنا الفهم ولقد تقدم شرحه هناك وذكر كبر توجه الجمع بين الترجمة
الدعاء على المشركين والدعاء للمشركين وأنه باعتبارين وسكني بن طلال ان الدعاء للمشركين
ناسخ للدعاء على المشركين ودليله قوله تعالى ليس لك من الامر شي قالوا لا كتر على أن لا نسخ
وان الدعاء على المشركين جائز وانما النبي عن ذلك في حق من يرجى تالفهم ودخولهم في الاسلام
ويحصل في التوفيق فيهم ما ان اجاز حيث يكون في الدعاء ما يقتضي زجرهم عن عملهم على
الكفر والمع حيث يقع الدعاء عليهم بالهلاكة على كفرهم والتقسيد بالهداية يرشد الى أن المراد
بالغفر في قوله لا حديث الاثر اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الغفر ما جئوه عليه في نفسه
لا يجوز ذمهم كلها لان ذنب الكفر لا يمحى والمراد بقوله اغفر لهم اهدهم الى الاسلام الذي نصير
معه المغفرة والغفر اغفر لهم ان اسلموا واقبلوا (قوله) ما سأل قول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت كذا ترجم بعض الخبر وهذا القدر منه يدخل فيه
جميع ما اشتمل عليه لان جميع ما ذكره لا يخلو عن أحد الامرين (قوله عبد الملك بن الصباح)
ما له في الجناري صوي هذا الموضع وقد أورد طريقه ما ذكر من معاذ عن شعبة عنه اشارة الى أنه لم
ينقره وعكس مسلم فصدر طريق معاذ ثم سبط طريق عبد الملك هذا قال أبو حاتم الرازي
عبد الملك بن الصباح صالح (قلت) وهي من الفاظ التوثيق لكنهما من الرتبة الاخيرة عندنا في
حاتم وقال ان من قبله فبه ذلك يكتب حديثه للاعتبار وعلى هذا فليس عبد الملك بن الصباح
من شرط الصحيح لكن اتفاق الشيعين على التصريح به يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك ولا سيما
وقد تباين معاذ بن معاذ ومن الأبيات ووقع في الارشاد للسليبي عبد الملك بن الصباح الضعيف
عن مالك بن حميد بسرق الحديث حكاه الذهبي في الميزان وقال هو المعنى بصري صدوق خرج
صاحب الصحيح انتهى والذي يظهر لي أنه غير المعنى فان الصنعاني امان من صنعاء الذين أو
صنعاء مشن وهذا بصري فلهذا فافتقرنا (قوله عن أبي إسحق) هو السبيعي (قوله عن ابن أبي
موسى) هكذا جاء مع ما في رواية عبد الملك وهكذا أوردته الاسماعيل عن الحسن بن صفيان
والقاسم بن زكريا كلاهما عن محمد بن بشر شيخ البصري فيه وأخرجه ابن حبان في النوع
الثاني عشر من القسم الخامس من صحيحه عن محمد بن بشر حدثنا عبد الملك بن الصباح
المسيحي فذكره وصاحبه معاذ عن شعبة فقال في رواية عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه (قوله)
وقال عبيد الله بن معاذ الى آخره أخرجه مسلم بصريح التحديث فقل حدثنا عبيد الله بن معاذ

وكذا قال الاماعلي حديث الحسن بن محسن حدثنا عبد الله بن معاذ عن ابي اسحاق
 اثنى السند عنه اثنى فقال سمعت بعض الحفاظ يقول ان ابا اسحق لم يسمع هذا الحديث
 ابي بردة او سمعه من محمد بن ابي بردة عن ابيه (قلت) وهذا القليل غير فادح فان شعبة
 لا يروى عن احد من المدلسين الا ما يتحقق انه سمعه من شيخه (قوله في الطريق الثاني)
 اسرايل حدثنا ابو اسحق عن ابي بكر بن ابي موسى وابي بردة احسبه عن ابي موسى الاشعر
 لم يجد طريق اسرايل ههنا مستخرج الاماعلي وضاقت على ابي نعيم فأورد هاهنا من طريق
 البزار ولم يستخرج هاهنا وجه آخر وأعاد الاماعلي ان شريكاً أو شعث وقبس بن الرزق
 وروى عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه وقد وقع في طريق اسرايل من طريق
 آخر اثنى بها ابو محمد بن ماهد في فوائده عن محمد بن عمرو الهروي عن عبيد الله بن عبد الجبار
 الذي اخرج البزار عن طريقه بسند موقوف في رواية يثمن ابي بكر وابي بردة بن ابي موسى
 ايهما لم يثبت وقال غريب من حديث ابي بكر بن ابي موسى (قلت) واسرايل هو ابن يونس
 ابي اسحق وهو من ائمة الناس في حديثه (في نفسه) - كى الكرماني ان في بعض
 البزارى وقال عبد الله بن معاذ في التكميل (قلت) وهو خطأ محض وكذا حكى ان في بعض الناس
 من طريق اسرايل بن عبد الله بن عبد الجبار بن ابي عمير وهو خطأ أيضاً وهاهنا على
 مشهورين رجال العصمين (قوله انه كان يدعى بهذا الدعاء) لم ارق في شيء من طريقه على
 ذلك وقد وقع معظم آخره في حديث ابن عباس على اقله عليه وسلم كان يقول في صلاة الله
 وقد تقدم يانه قبل وقوعه أيضاً في حديث على عند مسلم انه كان يقول في آخر الصلاة واختلف
 الرواية هل كان يقول قبل السلام او بعده في رواية مسلم ثم يكون من آخر ما يقول بين التثنية
 والسلام اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم
 به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا انت وفي رواية واذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت
 الى آخره وجميع منهما يحمل الرواية الثانية على ارادة السلام لان مخرج الحديث واحد
 وأورده ابن جبان في مصححه بلقط كان اذا فرغ من الصلاة وسلم وهذا ظاهر في انه بعد السلام
 ويحتمل انه كان يقول ذلك قبل السلام وبعبده وقد وقع في حديث ابن عباس نحو ذلك كما
 عند شرحه (قوله ويا اغفر لي خطيئتي) الخطيئة الذنب يقال - طي خطيئتي ويجوز تسهيل اللهم
 فيقال خطيئة التشديد (قوله ويا جوتي) الجهل ضد العلم (قوله واسراي في امرى كله) الاسراي
 مجلوزة الحديث في كل شيء قال الكرماني يحصل ان يتعلق بالاسراف وتطو يحصل ان يتعلق
 بجميع ما ذكر (قوله اغفر لي خطيئتي ويا جوتي) وقع في رواية الشعبي في طريق اسرايل
 خطيئتي وكذا اخرج البزار في الادب المفرد في السند الذي في الصحيح وهو الماسية كذا
 ولكن جمهور الرواة على الاول والخطا يجمع خطيئة وعطف العمدة على ما من عطف الخلق
 على العام فان الخطيئة أهم من أن تكون هي خطا وعن عمداً وهو من عطف أحد العامة من
 الاسراي (قوله ويا جوتي ويا جوتي) وقع في مسلم اغفر لي خطيئتي ويا جوتي وهو أنسب والجذب كسر الهمزة
 ضد الهمزة (قوله وكل ذلك عندى) أى موجوداً ويمكن (قوله اللهم اغفر لي ما قدمت الخ) تقدم
 سر الراديه بيان تأويله (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) في رواية مسلم اللهم أنت المقدم

(قوله) وأنت على كل شيء قدير في حديث عليّ الذي أشرت إليه قبل لاله الآت بدل قوله وأنت على كل شيء قدير قال الطبري بعد أن استشكل صدور هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ما حمله الله على الله عليه وسلم أمثل ما أمره الله من تبيحه ومزاه المغفرة إذ اجتصر الله واقعه والفتح قال ورعهم قوم أن استغفروا عما يقع بطريق السهو والغفلة أو بطريق الاجتهاد مما لا يصادف ما في نفس الآخر وتعقب بأنه لو كان كذلك لزم منه أن الأماضي أخذون بعين ذلك فيكون أشد حلا من أجمعهم وأوجب بالتزامه حال الحسبي الملائكة والأنياء أن الله خوفهم من دونهم وخوفهم خوف اجلال واعظام واستغفارهم من القصر لامن الذنب المحقق وقال عباس بن يحيى إن يكون قوله اغفر لي خطيئتي وقوله اغفر لي ما قدمت وما أخرت على سبيل التواضع والاستكافة والنضوع والشكر لربه لاسمائه قد غفره وقيل هو محمول على ما صدر من غفلة أو سهو وقيل على ما مضى قبل التوبة وقال قوم وقوع المغفرة تارة منهم فيكون الاستغفار من ذلك وقيل هو مثل ما قال بعضهم في آية الفتح لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أي من ذنبك أجمع وما تأخر أي من ذنوب أمتك وقال القرطبي في التمهيد وقوع الخطيئة من الانسياح تارة لانهم ~~ككفون~~ كفون فبما فون وقوع ذلك ويتعذر منه وقيل قاله على سبيل التواضع والنضوع خلق الربوبية ليقندى به في ذلك (تكميل) نقل الكرماني تعالى المظلي عن القراني أن يقول القائل في دعائه اللهم اغفر لي جميع المسلمين دعاء ما حال لان صاحب الكعبة قديدخل النار ودخل النار بنافي القفرات وتعقب بالمتن وان المنافي للقفرات الخاوي في السار وما الأخراج بالسفاعة أو العفو فهو غفران في الجملة وتعقب أيضا بالمعارضة بقول نع عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولولي دخل حتى مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات وقول ابراهيم عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وبأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك في قوله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات والذين آمنوا الصالحين ان السؤال بلقاء التعميم لا يستلزم طلب ذلك لكل فرد فبطريق التعيين ففعل مراد القرافي منع ما يشر بذلك لا منع أصل الدعاء بذلك ثم ان لا يظهر في مناسبت كرهته المسئلة في هذا الباب والله أعلم (قوله) باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة أي التي ترعى فيها الجابة الدعاء وقد ترجم في كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة لم يذكر في الباب شيئا يشعر بتعيينها وقد اختلف في ذلك ~~كن~~ كنوا اقتصر الخطابي منها على وجهين أحدهما انها ساعة الصلاة أو آخرها ساعة من النهار عند ذنوب النعم للغروب وتقدم سابق الحديث في كتاب الجمعة من طريق الأعرابي عن أبي هريرة يلقظ فيه ساعة لا يقضها عبد مسلم وهو قائم صلى يسأل الله شيئا إلا أعطاه الله وأشار إليه بقلها وقد كرت شرحه هناك واستوعبت الخلاف في الورد في الساعة المذكورة فزاد على الأربعين قولاً واقتفى في تكميل ذلك في ليلة القدر وقد غطرت حديث يظهر منه وجه المناسبة في جملة العبد المذكور وهو ما أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة من طريق سعد بن الحرث عن أبي سلة قال قلت لأبي سعيد أن يأمره أحد شئ في الساعة التي في الجمعة فقال سألت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وفي هذا الحديث إشارة إلى أن كل رواية فيها تعيين وقت

وأنت على كل شيء قدير وقال
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي
حدثنا شعبة عن أبي إسحق
عن أبي بريدة عن أبي موسى
عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه حدثنا
محمد بن المنذر حدثنا عبيد
الله بن عبد الله حدثنا
اسماعيل حدثنا أبو إسحق
عن أبي بكر بن أبي موسى
وأبي بريدة أحسنه عن أبي
موسى الأشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان
يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي
وسميتي واسرائفي في أمري
ومأثرت أعلم بمعنى اللهم
اغفر لي حزني وجسدي
وخطيئتي وعسدي وكل ذلك
مضدي (باب الدعاء في
الساعة التي في يوم الجمعة)
حدثنا سعد بن عبد الله
ابن ابراهيم أخبرنا أبو يعين
عن محمد بن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال أبو القاسم صلى
الله عليه وسلم في يوم الجمعة
ساعة لا يقضها عبد مسلم وهو
قائم صلى

وقال سيد قلنا يفتلها بزعدها

هـ (باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم يستجاب لتأني

اليهود ولا يستجاب لهم

فيئنا) هـ حدثنا قتيبة حدثنا

عبد الوهاب حدثنا أيوب

عن ابن أبي مليكة عن عائشة

رضي الله عنها أن اليهود

أؤا النبي صلى الله عليه

وسلم فقلوا السلام عليك

قال وعليكم قالت عائشة

السلام عليكم ولعنكم الله

وقضب عليكم فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم مهلا

يا عائشة عليك بالرفق وإياك

والعنف والنفس قالت

أولم تسمع ما قالوا قال أولم

تسمي ما قلت رددت عليهم

فستجاب لي فيهم ولا يستجاب

لهم في (باب التأمين) هـ

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا

سفيان قال الزهري حدثنا

عن سعيد بن المسيب عن

أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال إذا آمن

القارئ فأمين وإخا الملائكة

تؤمن فم وافق تأمينه

تأمين الملائكة فتقره

ما تقدم من قبسه (باب

فضل التهليل) هـ حدثنا

عبد الله بن مسleme عن مالك

عن سمى عن أبي صالح عن

أبي هريرة رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه

الساعة المذكورة مروا عنهم والله أعلم (قوله يسأل الله خبرا) يقيد قوله في رواية الأخرج

وإن الفضل المذكور لمن يسأل الله فيخرج الشر من الدنيا لا ثم وقبضة الرحمن ونحو

وقوله وقال يسديه إطلاق القول على الفضل وقد وقع في رواية الأخرج وأشار بسديه (ف

قلنا يفتلها بزعدها) يحتمل أن يكون قوله بزعدها وقع تأكيده القوة يفتلها وإلى ذلك

الطائي ويحتمل أن يكون قال أحد القائلين فيجمعها الراوي ثم جرده عند الإجماع على

رواية أبي خيثمة زهير بن حرب يفتلها وبزعدها تجمع بينهما وهو عطف تأكيده وقد أخرج

مسلم عن زهير بن حرب عن اسمعيل بن مسعود أنه قال يقع عند قلنا ولفظه وقال يسديه

بزعدها وأخرجه أبو عوانة عن الزعفراني عن اسمعيل بن مسعود وقال يسديه هكذا فقلنا بزعدها

يقتلها وهذه أوضاع الروايات والله أعلم (قوله يا) قول النبي صلى الله عليه وسلم

يستجاب لتأني اليهود ولا يستجاب لهم فيئنا) أي لا تأذوا عليهم بالحق وهم يدعون علينا الظلم

ففيه حديث عائشة في قول اليهود السلام عليكم وفي قولها لهم السلام عليكم واللعنة وفي آخره

عليهم فستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في وسلم من حديث جابر وأما نجاب عليهم ولا يجاب

علينا ولا جيب طريق محمد بن الأشعث عن عائشة في حديث الباب فقال من الله لا يصح

النفس ولا التمس قالوا قولنا فردها عليهم فلم يضر تأني وزنههم إلى يوم القيامة وقد ذهب

شرحه في كتاب الاستئذان وفيه بيان الاختلاف في المراد بذلك يستفاد منه أن الذي إذا

طلب على من دعا عليه لا يستجاب دعاءه يؤيد قوله تعالى وما دعا الكافرين إلا في ضلال وقال

هنا وإياك والعنف بضم السين ويحذف كسر هاء فتصاهروا عند الفرق (قوله يا

التأمين) يعني قول أمين عقب الدعاء كرفيه حديث أبي هريرة إذا آمن القارئ فإنه يؤاد وقد ذهب

شرحه في كتاب الصلاة والمراد بالقارئ هنا الإمام إذا قرأ في الصلاة ويحتمل أن يكون المراد

بالقارئ أعظم من ذلك وورد في التأمين مطلقا أحاديث منها حديث عائشة مروا عما حدثنا

اليهود على شيء ما حدثتكم على السلام والتأمين رواه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وأخرجه

ابن ماجه أيضا من حديث ابن عباس بلفظ ما حدثتكم على آمين فأكثروا من قول آمين

وأخرج الحاكم عن حبيب بن مسلمة القهري معتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصح

ملا تمدهم بعضهم هو يؤمن بعضهم لا أحليهم الله تعالى ولأبي داود من حديث أبي زهير القهري

قال وقت النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد ألع في الدعاء فقال أوجب أن ختم فقال ما شئ

قال يا آمين فأم الرجل فقال فلان اسم يا آمين وأبشروا وكان أبو زهير يقول آمين مثل الطائ

على النصيب وقد ذكر في باب بغير الإمام بالتأمين في كتاب الصلاة ما في تأمين من القادة

والاختلاف في معناها فافهم عن الأمانة (قوله يا) فضل التهليل) أي قول لا

إلا الله وسياق في حديث أبي حمية يتعلق بذلك (قوله عن مالك عن سمى) بجملة مصغر وقد روا

أبي بكر بن أبي شيبة في مسنده عن زيد بن الحباب عن مالك حدثني سمى مولى أبي بكر أخرج

ابن ماجه وفي رواية عبد الله بن مسعود عن أبي حنيفة عن سمى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن

ابن الحرث (قوله عن أبي صالح) هو الحسن (قوله عن أبي هريرة) في رواية عبد الله بن مسعود

سمع أبا هريرة (قوله من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك له الجود وهو على كل شيء قدير

هكذا في أكثر الروايات وورد في بعضها ما يقتضي ويحيى وفي أخرى زيادة سيده المنير وما ذكر
من زائد ذلك **(قوله ما تمرة)** في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك الماشقي في ما نقل في يوم
ما تمرة وفي رواية عبد الله بن سعيد إذا أصبح وشلف في حديث أبي أُميلة عند جعفر الثوري
في الذكر ووقع في حديث أبي ذر تقيس يدان ذلك في خبر مسندنا الفير قبل أن يتكلم لكن
قال عشر مرات وفي مسندهما شهر بن حوشب وقد اختلف عليه وفيه مقال **(قوله كانت له)**
في رواية الكشي من طريق عبد الله بن يوسف الماشقي كان بالذكري القول المذكور
(قوله عدل) بفتح العين قال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشيء من غير خسة وبالكسر المثل
(قوله عشر زتاب) في رواية عبد الله بن محمد عدل رقية ووافقه رواية مالك حديث البراء بن ربيعة
من قال لا اله الا الله وفي آخره عشر مرات كن له عدل رقية أخرجه النسائي وصححه ابن حبان
والحاكم ووثقه في حديث أبي أيوب الذي في الباب كما سأل في التبيين عليه وأخرج جعفر الثوري
في الذكر من طريق الزهري أخبرني عن محمد بن عيسى عن أبيه قال من قالها عدل رقية
ولا يضره وإن فسدت وأمن الزتاب وشبهه رواية سهل بن أبي صالح عن أبيه لكنه ساق في
صحة فقال عن أبي حبان الزرقاء أخرجه النسائي **(قوله وكتب)** في رواية الكشي عن وكتب
بالذكري **(قوله وكانت له)** من زتاب من الشيطان في رواية عبد الله بن محمد حفظ يومه عن عيسى
وزاد من قال مثل ذلك حين عيسى كان له مثل ذلك ومثل ذلك في طرق أخرى يأتي التبيين عليها
بعد **(قوله ولم يأت أحدنا فضل محلب)** كذا هنا وفي رواية عبد الله بن يوسف محلب **(قوله)**
الرجل عمل أكثر منه في حديث عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده لم ينج أحدنا فضل من عمله
الأمين قال أفضل من ذلك أخرجه النسائي بسند صحيح إلى عمرو والاستثناء في قوله الأرجل
منقطع والتقدير لكن رجل قال أكثر مما قاله فانه من عدله ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا
(قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو المسند وعبد الله بن عمرو هو أبو عامر العقدي بفتح المهمل
والقاف مشهور بكنيته كثر من اسمه وعمر بن أبي زائدة اسم أبيه قاله في مسند وهو أخو
ذكر ابن أبي زائدة وذكرا أكثر حديثا منه وأشهر **(قوله عن أبي إسحق)** هو السبيعي تابعي
صغير وعمر بن ميمون هو الأودي تابعي كبير عظم أدرله الجاهلية **(قوله من قال عشر)**
كان يكنى أختن رقيمتين ولدا إسماعيل هكذا ذكره البخاري يختصم أو ساقه مسلم عن سليمان بن
عبد الله الغفاري والأصمعي من طريق علي بن مسلم قال حدثنا أبو عامر بالسند المذكور
ولفظه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كان يكنى أختن أربعة أنفس من ولد إسماعيل وهكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق
روح بن عباد ومن طريق عمرو بن عاصم فرقهما قال حدثنا عمر بن أبي زائدة كرم الله سواء
(قوله قال عمر) كذا في زرعي بن مسعود وغيره عمر بن أبي زائدة وهو الراوي المذكور في أول
السند **(قوله وحدثنا عبد الله بن أبي السرف)** بفتح المهمل والهاء وسكن بعض الحارثية القاه
وهو خطأ وهو معطوف على قوله عن أبي إسحق وقد وضع ذلك مسلم والأصمعي في روايتهما
المذكورة قاله مسلم السند من أوله إلى عمر بن أبي زائدة قال حدثنا عبد الله بن أبي السرف
فذكره وكذا وقع عند أحمد بن روح بن عباد فحدثني أبي عامر عن روايته واقصر على الوصول

مائة مرة كانت له عدل
عشر زتاب وكتب
لما أحسنه وبعث عنه
مائة مائة وكانت له عزرا
من الشيطان ومعه ذلك حتى
يمسى ولم يأت أحد بأفضل
محلب الأرجل عمل أكثر
منه • حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا عبد الله بن
عمرو حدثنا عمر بن أبي زائدة
عن أبي إسحق عن عمرو بن
ميمون قال من قال عشر
سكن كن أختن رقيمتين ولد
إسماعيل • قال عمر وحدثنا
عبد الله بن أبي السرف عن
السبيعي عن أبي زائدة

فرواية عمرو بن عاصم المذكورة عن الشعبي عن الربيع بن خثيم جمعة ومثلثة مصغر (ق)
 مثله) أي مثل رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الموقوفة وحاصل ذلك أن عمرو بن أبي ذر
 أنصف من شيعين أحدهما عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفاً والثاني عن عبد الله بن
 السفر عن الشعبي عن الربيع عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب صرفه
 (تنبه) وقم قوله قال عمرو وحديثنا عبد الله بن أبي السفر إلى آخره مؤخر فإدراة إلى آخر
 التعليق هو موسى وعن اسمعيل وعن آدم وعن الأشعث وحسن وقدم هذه التعاليق كلها
 الطريق الثانية لعمر بن أبي زائدة فصار ذلك مشكلاً لا يظهر منه وجه الصواب وقم قوله وق
 عمرو بن أبي زائدة فمقدماً مستجاباً روايته عن أبي اسحق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن الفرير
 وكذا في رواية إبراهيم بن محفل التقي عن الصاري وهو الصواب ويؤيد ذلك رواية الاسماع
 ورواية أبي حنيفة المذكورة (قوله وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه) هو ابن أبي اسحق
 السبيعي (عن أبي اسحق) هو جده إبراهيم بن يوسف (قوله) حديث عمرو بن ميمون
 أفادت هذه الرواية التصريح بحديث عمرو بن أبي اسحق وأفادت زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي
 ليلى وأبي أيوب في السند (قوله وقال موسى) حديثنا وهيب (الخ) موقوفاً وصله أبو بكر
 أبي خنيفة في ترجمته ربيع بن خثيم من تاريخه فقال حديثنا موسى بن اسمعيل حديثنا وهيب
 خالد بن داود بن أبي هذ عن عامر الشعبي فذكر موقوفه كان لمن الجرم من أمثله من أبي هذ
 أنف من ولد اسمعيل وقد أخرجه جعفر في المزمع رواية خالد الطحان عن داود بن أبي هذ
 بسند له لفظه كان له عدل رفيقاً وعشر رقاب ثم أخرج من طريق عبد الوهاب بن ميمون
 المحدثين داود قال مثله ومن طريق محمد بن أبي عدي وزيد بن هرون كلاهما عن داود بن
 وأخرجه التقي في رواية يزيد وهو عند أحمد بن زيد بلفظ كنه كعدل عشر رقاب وأخرجه
 الاسماعيلي من طريق خاف بن راشد قال وكان ثقة صاحب سنة عن داود بن أبي هذ مثله وز
 في آخره قال قلت من حديثك قال عبد الرحمن قلت لعبد الرحمن من حديثك قال أبو أيوب
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكره الربيع بن خثيم ورواية وهيب تؤيد رواية عمرو بن أبي ذر
 وإن كان اختصر القصة فإنه وافقه في رفعه وفي كون الشعبي رواه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 عن أبي أيوب (قوله وقال اسمعيل عن الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله) اسمعيل هو ابن أبي حنيفة
 والقصص الصاري على هذا التقدير هو أحمد بن خالد داود في قوله وليس كذلك وإنما أراد أنهم
 في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم استدل عنه وصله وليس كذلك وقد وقع لذلك وأما
 زيادات الزيد لأن المسألة ورواية الحسين بن الحسن المروزي قال أحسن حديثنا المعتمد
 سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر هو الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول
 قال لاله إلا أنه ذكره بلفظ فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو
 ميمون فقلت عن رافقت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت عبد الرحمن
 فقلت عن ترويه فقال عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه جعفر في المزمع
 من رواية خالد الطحان عن اسمعيل بن أبي خالد عن عامر قال قال الربيع بن خثيم أخبرنا
 من قال فذكره موزعاً بقوله أربع رقاب يمتقها قلت عن ترويه هذا فذكر مثله لكن لم يله

مثله فقلت الربيع عن
 سمعته فقال من عمرو بن
 ميمون فقلت عمرو بن ميمون
 فقلت عن سمعته فقال من
 ابن أبي ليلى فقلت ابن أبي
 ليلى فقلت عن سمعته فقال
 من أبي أيوب الانصاري
 يصدقه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال إبراهيم بن
 يوسف عن أبيه عن أبي
 اسحق حديث عمرو بن ميمون
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 عن أبي أيوب قوله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال
 موسى حديثنا وهيب عن
 داود عن عامر عن عبد
 الرحمن بن أبي ليلى عن أبي
 أيوب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال اسمعيل عن
 الشعبي عن الربيع بن
 خثيم قوله

فقص النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق عدة من سليمان بن اسمعيل بن أبي صالح عن الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال فذ كره دون قوله بعقها فقلت له عن تروى هذا فذ كره وكذا أخرجه التماسي عن زرواية يعلى بن عبيد عن اسمعيل مثله سواء ذكر الدارقطني أن ابن عبين قز بن زيد بن عطاء بن محمد بن إسحق ويعلى بن عبيد الأموي ورواه عن الربيع بن خثيم قال قال يعلى بن عبيد ان علي بن عاصم رفعه عن اسمعيل وأخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن إسحق عن اسمعيل عن جابر سمعت الربيع بن خثيم يقول فذ كره قال قلت فمن أخبرك قال عمرو بن ميمون قال فقلت عمر افقلت ان الربيع روى عنك كذا وكذا فأتت أخيرة قال نعم قلت من أخبرك قال عبد الرحمن فذكر الخ (قوله وقال آدم حدثنا شعبة الخ) هكذا لا كره وقع عند الدارقطني ان الضاري قال فيه حدثنا آدم وكذا روى باقي نسخة آدم بن أبي أياس عن شعبة رواية القلانسي عنه وكذا أخرجه التماسي من رواية محمد بن جعفر والاسماعيلي من رواية محمد بن معاذ كلاهما عن شعبة بن عبد الله كوروسا قال الترمذي لعله من عبد الله هو ابن مسعود قال لا نأخذ قول لاله الا انه وحده لا شريك له الحديث وفيه أحب الي من ان اعتق أربع زوايا وأخرجه التماسي من طريق منصور بن المعقر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود قال من قال فذ كره مثله لكن زائده انفعروا في آخره كأنه عدل اربع زوايا بن ولدا اسمعيل (قوله وقال الاعشى وحسين عن هلال عن الربيع عن عبد الله قوله) واما رواية الاعشى فوصلها التماسي من طريق وكيع عنه ونقله عن عبد الله بن مسعود قال من قال أشهد أن لا اله الا الله وقال فيه كأنه عدل اربع زوايا بن ولدا اسمعيل واما رواية يحيى وهو ابن عبد الرحمن فوصلها محمد بن فضيل في كتابه الدعاءة حدثنا حسين بن عبد الرحمن فذكره ونقله قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله فذ كره يلفظ كن في كعدل اربع عمرو بن من ولدا اسمعيل قال فذ كره لا إبراهيم يعني الضمى فزاد فيه يده انفعروا هكذا أخرجه التماسي من طريق محمد بن فضيل ورواه اباها بطريق فواتي أبي جعفر بن الصخرى من طريق علي بن عاصم عن حسين بن فضال عن هلال قال ما فعل الربيع بن خثيم الا كان آخر قوله قال ابن مسعود فذ كره هكذا واما منصور بن المعقر عن هلال وقال في آخره كأنه عدل اربع زوايا بن ولدا اسمعيل وزاد فيه يده انفعروا ولم يقل ما فعل حسين أخرجه التماسي من رواية يحيى ابن يعلى عن منصور وأخرجه التماسي أيضا من رواية زائدة عن منصور عن هلال عن الربيع عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مثل الاول وزاد عشر مرات كن عدل نسمة وهذه الطريق لا تجد في الاسناد الاول لان عبد الرحمن صرح بجاهه معصم أبي أيوب بكافرواية الاصمعي وغيره فقله كأن جمعه من المرأة عنه ثم لقيه فحدثه به أو سمعته ثم نسيته فيه المرأة (قوله ورواه أبو محمد الحضري عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في آخره وواقعه التماسي ونفعروا وقال أبو محمد الخزاز لا يعرف اسمه كما قال الحارث أبو أيوب وكان يخدم أبا أيوب وذكرنا في أنه أعلم مولى أبي أيوب ونسبته مشهور بجاهه عتق في كسبه وقال الدارقطني لا يعرف أبو محمد الأنفي هذا الحديث وليس لأبي محمد الحضري في الصحيح الا هذا الموضع وقد وصله

هو قال آدم حدثنا شعبة
حدثنا عبد الملك بن ميسرة
سمعت هلال بن يساف عن
الربيع بن خثيم وعمر بن
ميمون عن ابن مسعود قوله
هو قال الاعشى وحسين
عن هلال عن الربيع عن
عبد الله قوله ورواه أبو محمد
الحضري عن أبي أيوب
عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان كن اعتق رقيقة وله
اسمعيل

الامام احمد الطبراني من طريق سعيد بن ابي الحر يري عن ابي الورد هو بن جعفر الوائلي وسكن
 الرامجة شعبة بن حزن بن جعفر الميمنة وسكن الزايعه هانوث القشيري عن ابي محمد الحنف
 عن ابي ايوب الانصاري قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بنقل علي فقال يا ابا
 الا محملا قلت علي يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا أصبح لاله الا الله فذكره الا كتب الله
 به عشر حسنات وبما عنه عشر سيئات ولا يمكن له عند الله عدل عشر رقاب محرو
 والا كان في حق من الشيطان حتى يمسى ولا قالها حين يمسى الا كان كذلك قال فقلت لابي
 انت سمعت ما من ابي ايوب قال وانه لقد سمعت ما من ابي ايوب يروي اجد ايضا من طريق عبد
 ابن يبيش عن ابي ايوب يروي نفسه من قال اذا صلى الصبح لاله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات
 كعدل اربع رقاب وكتبه من عشر حسنات وهي عنهم بن عشر سيئات وتوقعه من
 درجات وكن يمسى من الشيطان حتى يمسى واذا قالها بعد المغرب فقلت ذلك وسمعت
 وخرجه جعفر في الذكر من طريق ابي رهم السهمي بن جعفر الميمنة واليم عن ابي ايوب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فذكره لاله لكر زابحي ويحيى فقال فله كعدل
 رقاب وكان في مسقط من اول شهره الى آخره لم يعمل عملا يؤثبه به من وان قاله من حين
 غفل ذلك وخرجه ايضا من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن ابي ايوب بلفظ من قال غدا فذكره
 شحرو قال في آخره ما جاره الله يوم من التار من قالها عشية كان له مثل ذلك **(قوله قال)**
 عبدا لله هو البصري **(والصحيح قول عمرو)** كذا وقع في رواه ابي ذر عن المستنلى وحده ووقع عن
 عمرو بن جعفر العين بن يسه على ان الصواب عمر بن يسه العين وهو كما قال ووقع عند ابي زيد المروزي
 رواية للصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال لاله ارحمني الحديث حديثان في السفر
 الشعبي وهو الذي ضبط الاستاد عمر اذا البصري ترجم رواية عمرو بن ابي زائدة عن ابي اسحق
 على رواية غيره عنه وقد ذكره هو عن رواه عن ابي اسحق حفيده ابراهيم بن يوسف كما بين
 ورواه عن ابي اسحق ايضا حفيده الاسر اسراييل بن يوسف اخرج جعفر في الذكر من طريق
 عن ابي اسحق فزاد في روايته بن عمرو وعبد الرحمن بن ابي اسحق بن خثيم ووقعه ايضا ونقشه عند
 كلانه من الاجر مثل من احدث اربعة أنفس من ولد اسمعيل ورواه عن ابي اسحق ايضا زهير بن
 معاوية كذلك اخرج الساق من طريقه لكن قال كلانا اعظم ابر او افضل والباقي من
 اسراييل وخرجه ايضا من رواية زيد بن ابي اسحق عن ابي اسحق لكن لم يذكره عبد الرحمن
 بن ابي اسحق واني ابي ايوب وخرجه جعفر في الذكر من طريق ابي الاحوص عن ابي اسحق فقال عن
 عمرو بن ميمون حدثنا مع ابا ايوب فذكره لاله لكر زابحي ويحيى فقال فله كعدل اربع رقاب
 في عدد رقاب مع اتحاد الخبر يقتضي الترجيع فيها فالا كثر على ذكر اربعة ويصح منه و
 حديث ابي هريرة كعشر فتقوله ما فانه يكون مقابل كل عشر مرات فبقين قبل المضاعفة
 فيكون لكل من المضاعفة عشرة وهي مع ذلك لطلق الرقاب ومع وصف كون الرقاب من
 اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا
 عن النعم واما ذكر رقبته بالافراد في حديث ابي ايوب فشاخا والحق فانه اربعة كما بينه ووجه
 الترجيع في الفهم بين الاختلاف على اختلاف احوال الذاكرين فقال انما يصل التواب

قال ابو عبد الله والصحيح
 قول عمرو وقال المفسر
 ابو ذر المروزي صوابه
 عمرو هو ابن ابي زائدة قلت
 وصلى الصواب ذكره ابو
 عبد الله البصري في الاصل
 كثره لاهمرو

الحسين قام بحق هذه الكلمات فاحضر معانيها بقلبه وثقلها بضمهم ثم لما كان اذا كرون
 في ادراكهم ونهوضهم مختلفين كان اولهم بحسب ذلك وعلى هذا نزل اختلاف عقادير
 الثواب في الاحاديت فان في بعضها ثوابا معينا ونحو ذلك الذي كرهت في رواية اخرى اكثر
 او اقل كما اتفق في حديث ابى هريرة عن ابى ايوب (قلت) اذا تعددت محارج الحديث فلا بأس بهذا
 الجمع واذا التحدث فلا وقد يعين الجمع الذي قلته ويحتمل فيما اذا تعددت ايضا ان يصنف المقدار
 بالزمان كالقسيد بجملة الصلاة الصبح مثلا وعدم التقيد ان لم يصل المطلق في ذلك على القيد
 ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لما منع ذلك قال عياض ذكر هذا العدد من المائة
 دليل على انها غاية للثواب المذكور وما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحصل ان زاد
 الزيادة على هذا العدد فيكون لقائل من الفضل بحسبه ثلاثين انهما من الحدود التي هي عن
 اعتدائها ثوابه لا فضل في الزيادة عليها كما ذكرنا من السنن المهدودة وأعداد الطهارة فيحصل ان
 تراها في بعض غير هذا الجنس من الذكر أو غيره لا أن يزيدا حلا آخر من الاعمال الصالحة
 وقال النووي يحصل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو غيره وهو الظاهر
 بشم الى أن ذلك يتصور بالذكري ويطهر ما تقدم أن عند النساء من رواية عمر بن الخطاب (قوله)
 قال أفضل من ذلك قال وظاهر إطلاق الحديث أن الآخر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم
 مترا الباء ومتفرقا في مجلس أو مجلس في أول النهار وآخره لكن الأفضل أن ياتي بأول النهار
 متواليا ليكون له رزاق جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له رزاق جميع ليله (تنبيه)
 أكل ما يؤمن أنقضاء هذا الله في حديث ابن عمر عن عمر رفعه من قال حين يدخل السوق
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الجدي يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
 شيء قدير الحديث أخرجه الترمذي وغيره وهذا اللفظ جعفر في الذكر وفي سنن علي بن قنبر
 جميع في حديث الباب على ما أوضحته مفرقا الاقوله وهو حي لا يموت (قوله) **باسم**
 فضل التسبيح) يعني قول سبحانه الله ومعه تفرقه الله عما يليق بيمين كل قص فيزني الشريك
 والصاحبة والولد جميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع ألفاظ الذكر ويطلق ويراد به
 صلاة التافلة وأما صلاة التسبيح فسميت بذلك كثرة التسبيح فيها وسبحان اسم منصوب على أنه
 واقع موقع المصدر تمل محذوف تقديره سميت الله سبحانه كما سميت الله سبحانه ولا يستعمل
 غالبا الا مضافا وهو مضاف الى المفعول أي سميت الله ويحوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي
 نزهة نفسه والمشهور الاول وقيل به غير مضاف في الشعر كقوله «سبحته ثم سبحا انزعه
 (قوله) من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر
 زادت في رواية يعقيل بن أبي صالح عن سمى عن أبي صالح عن قال حين سمى وحسن جميع واتفق في
 ذلك ما ذكره النووي من أن الأفضل أن يقول ذلك متواليا في أول النهار وفي أول الليل والمراد
 بقوله وان كانت مثل زبد البحر الكتابة عن الماتعة في الكثرة قال عياض قوله حطت خطاياهم
 وان كانت مثل زبد البحر مع قوله في التهليل بحث عنهما فيستفاد من ذلك في فضل التسبيح على
 التهليل يعني لان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف الماتعة لكن تقدم في التهليل ولم يأت أحد
 بأفضل مما جاء في فضل التسبيح فجميع ما بان يكون التهليل أفضل وانه بما يزيد من دفع الدرجات

• (باب فضل التسبيح)
 • حدثنا عبد الله بن مسلمة
 عن مالك عن سمى عن أبي
 صالح عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من قال
 سبحان الله وبحمده في يوم
 مائة مرة حطت خطاياهم
 وان كانت مثل زبد البحر
 • حدثنا زهير بن حرب

وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من فضل عتق الرقاب خديري على فضل التسليم وعكف
جميع الخطايا لانه قد جاز من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بها
العتق لكثير من جميع الخطايا وهو ما عده صرنا عقدها خصوصا مع زيادة ما تدرج به وما زاد
عتق الرقاب الزيادة على الواحد فهو بقوله الحديث الا سراً أفضل الذكر الليل وانه أفضل ما
والتيون من قبله وهو كلمة التوحيد والاعلان وقيل انه اسم الله الاعظم وقدم في شرح
التسليم وانه التنزيه عما لا يليق بالله تعالى وجميع ذلك داخل في ضمن لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير انتهى ملخصا (قلت) وسيدتي افند
الذكر لا اله الا الله اخرجنا الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث جابر
ويعارضه في الظاهر حديث أبي ذر قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله قال
أحب الكلام الى الله سبحانه الله ويحمده أخرجه مسلم وفي رواية سئل أي الكلام أفضل قال
ما اصطفاه الله ملائكته سبحانه الله ويحمده وقال الطبري في الكلام على حديث أبي ذر فيه تلي
بقوله تعالى حكاية من الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن أن يكون قوله سبحانه
الله ويحمده مختصا من الكلمات الأربع وهي سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
لان سبحانه الله تنزيهه عما لا يليق به من صفاته من التقاض فيندرج فيه معنى لا اله الا الله وقوله
والحمد لله وسبح في معنى والحمد لله لان الاضافة فيه بمعنى الام في الحمد ويستلزم
ذلك معنى الله أكبر لانه اذا كان كل الفضل والافضل لله ومن الله وليس من غيره شيء من ذلك
فلا يكون أحداً أكبر منه ومع ذلك كله فلا يلزم أن يكون التسليم أفضل من التليل لان التليل
صرح في التوحيد والتسليم متضمن له ولان في الآية في قول لا اله الا الله في بعضها من فصح
الحلق والرق والاثابة والعقوبة وقول الا لله اثبات لذلك ويلزم منه في ما يضافه ويضاف
من التقاض فيخطو سبحانه الله تنزيهه ومفهومه توحيد منطوق لا اله الا الله فحده ومفهومه
تنزيهه يعني فيكون لا اله الا الله أفضل لان التوحيد أصل والتنزيه به شاعنه والله أعلم وقد جاز
الطبري عما حاصله أن هذه الالفاظ اذا أطلق على بعضها إنما أفضل الكلام أو أحسنه الى الله
فالمراد ان فضمت الى أخواتها بدليل حديث مرفوع عند مسلم أحب الكلام الى الله أربع لا يضرب
بأجره أت سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل أن يكتفى في ذلك بالمعنى فيكون
من اقتصر على بعضها كفي لان حاصلها التعظيم والتنزيه ومن زعمه فقد عطله ومن عظم
فقد زعمه انتهى وقال النوري هذا الاطلاق في الافضلية محمول على كلام الأدي والافاقر
أفضل الذكر وقال البضاوي الظاهر أن المراد من الكلام كلام البشر فان السلات الاول وال
وجدت في القرآن لكن الابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه (قلت) ويحتمل
أن يجمع بأن تكون من مفعولة في قوله أفضل الذكر لا اله الا الله وفي قوله أحب الكلام ما عطف
ان لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا اله الا الله لانه ذكر
بالتسبيح عليها بالافضلية الصريحة ذكر مع أخواتها بالاجبية حصل لها التفضيل تنسيب
وافضلها والله أعلم واخرج الطبري من رواية عبد الله بن بياض عن عبد الله بن عروب العاص
قال ان الرجل اذا قال لا اله الا الله فهمي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله عاصي يقولها والله

قال الحمد لله في كل الشكر التي لم يشكر الله عبدا حتى يقولها ومن طريق الاعمش عن مجاهد
عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله العالين (كميل) اخرج
الساق بسند صحيح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب هل خلق شيئا اذكرك
به قال قل لا اله الا الله الحديث وفيه لو ان السموات السبع وعامرهن والارض السبع جعلن
في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله فهو خذ منه ان الذكر بلا اله الا الله ارجع
من الذكر بالحمد ولا يصار فيه حديث ابي مالك الاشعري رفعه الحمد لله تلام الميزان فان المال
بدل على المساواة والرحمة صرح في ان اذنة تكون اولى ومعنى عمل الميزان ان اذكارها يتلوا
مؤانة ثوابا وذكرا بن يعلى عن بعض العلماء ان الفضل الوارد في حديث الباب وما شابهه انما
هو لاهل الفضل في الدين والجاهة من الجرائم العظام وليس من اصر على شوائه وانتم الذين
الله ورحمته بالحق بالا فضل المطهرين في خلقه وشهد به قوله تعالى أم حسب الذين ابدعوا
السيات انهم يعلمون كثرة ين آمنوا وعملوا الصالحات سوء احكامهم وحملهم صاهما يحكمون (قوله
حديث ابن فضال) محمد بن ابي القاسم المجهضمصر وعادة هو ابن القشاع بن شيرة وابو زرعة
هو ابن عمرو بن جبريل الاسدي من زهير بن حرب وابي هريرة كوفيون (قوله خفيقتان
على اللسان الخ) قال الطبري ان لغة مستعارة للسهولة تشبه سهولة جيران هذا الكلام على اللسان
بجلف على الحامل من بعض المخولات فلا شئ عليه فقد ذكر المشه وأراد التشبيه وأما النقل
فصل حقيقته لان الاعمال تقسم عند الميزان وتنفق السهولة من الامور النسيية وفي
الحديث بحث على المواظبة على هذا الذكر وتعرض على ملازمته لان جميع التسكيات شاقة
على النفس وهذا سهل ومع ذلك ينقل في الميزان كائن نقل الشاقة فلا ينبغي التفرقة فيه
وقوله حديثان الى الرحمن ثلثة حبيسة وفي المحبوبة والمراد ان فائده المحبوب لله ومحبة الله
للعبد ارادة افعال الخير والتكريم ونحو الرحمن من الامعاء الحسنى للتبعية على سعة رحمة
الله حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل ولما فيه من التزكية والتعبد والتعظيم
وفي الحديث جواز الصبح في الدعاء اذا وقع بغير كلفة وسأني بجملة شرح هذا الحديث في آخر
العصم حيث نتم به المصنف ان شاء الله تعالى (قوله باب فضل ذكر الله عز وجل)
ذكره حديث عن أبي موسى وأبي هريرة وهما طاهران فيما ترجمه والمراد ان ذكرنا الايمان
بالانقطاع التي وردت التعريب في قولها والاكتفاء بها مثل الباقيات الصالحات وهي سبحانه الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وما يحقق به من الحق لله والسملة والحسنة والاستغفار
ونحو ذلك هو الدعاء بغيره والقبول الاخره يطلق ذكر الله ايضا وراية المواظبة على العمل بها
أوجبها ويجب اليه كماله والقرآن وقرائة الحديث ومدايرة العلم والنقل بالصلاة ثم الله كثر
نار قائلان ويؤثر عليه الباطن ولا يشترط استحضاره لمعاد ولكن يشترط أن لا يصد به غير
معنا وان اضاف الى النطق الذي كرا بالقلب فهو كل من اضاف الى ذلك استحضار معنى الذكر
وما اشغل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي التفات من عنه ان زاد كما لا فان وقع ذلك في عمل صالح مهما
فرض من صلاة أو جهادا أو غيرها ان زاد كما لا فان صحح التوجه وأخلص لله تعالى في ذلك فهو
أبلغ الكمال وقال الفخر الرازي المراد بذكر الله الانقطاع الى الله على التسليم والتعبد

حديث ابن فضال عن حماد
عن أبي زرعة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كلن خفيقتان على
اللسان ثقيتان في الميزان
حديثان الى الرحمن سبحانه الله
الله العظيم سبحانه الله
وبحمده (باب فضل ذكر
الله عز وجل) حديثنا
محمد بن الملا حديثنا ابو
أسامة عن يري بن عبد الله
عن أبي هريرة عن أبي موسى
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم

والتعبد والذكر بالقلب التفكير في أداة الذات والصفات وفي أداة التكليف من الام
والنهي حتى يطلع على أحكامها وفي أسرار مخلوقات الله والذكر بالجواهر هو ان تصوم مستغرق
في الطاعات ومن ثم سمى الله الصلاة ذكر افقال فاسعوا الى ذكر الله وتوكل من بعض العارفين قال
الذكر على سبعة المحامد ذكر العينين بالكلام ذكر الاذنين بالصامخامود ذكر اللسان بالشناوود
البدن بالعصامود ذكر البطن بالفامود ذكر القلب بالخوف والرجامود ذكر الروح بالتسليم والرض
وورد في فضل الذكر احاديث أخرى منها ما أخرجه المصنف في أوائل كتاب التوحيد عن أبي
هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي وبأنا معه اذا ذكرني قال
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث ومنها ما أخرجه في صلاة الليل من حديث أبي هريرة
أيضاً رفعه بعقد الشيطان الحديث وفيه قال قام فذكر الله انخلت فقلته ومنها ما أخرجه
من حديث أبي هريرة وأبي سعيد عن قعوده لا يتقدم يذكرون الله تعالى الا حفهم الملائكة
وعشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة الحديث ومن حديث أبي ذر رفعه أحب الكلام الى الله
ما اصطفى الملائكة سبحانه ربي وبمحمد الحديث ومن حديث معاوية رفعه أنه قال لجاهل
جلسوا يذكرون الله تعالى أنا في جبريل فاخبرني أن الله يباهي بك الملائكة ومن حديث
رفعته أحب الكلام الى الله أربع لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضر لك ما
بدأت ومن حديث أبي هريرة رفعه لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
أحب الى مما طعت عليه الشمس وأخرج الترمذي والنسائي وصححه الحاكم عن الحسن بن
الحريث الاشعري في حديث طويل وفيه قال سمعت أن تذكروا الله وان مثل ذلك كمثل رجل خرج
العدو في اثره سراعا حتى اذا أتى على حصن حصين أحرز نفسه منهم فكذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان الا بذكر الله تعالى وعن عبيد الله بن بسر ان رجلاً قال يا رسول الله ان شئاً
الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشئ أتشتبه قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله أخرجه
الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وأخرج ابن حبان نحوه أيضاً من حديث شعيب
ابن جبيل وفيه أنه السائل عن ذلك وأخرج الترمذي من حديث أنس رفعه اذا امر ربه برأيه
الجنة فارتعوا قالوا وما رايض الجنة قال خلق الذكر وأخرج الترمذي وابن ماجه وصححه
الحاكم من حديث أبي الدرداء عن فروة ألا أخبركم بخيراً مما لكم وأزكاها عند مليككم وأرفعهم
في درجاتكم وخير لكم من ائتاق الذهب والووق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضرم
أعناقهم ويضربوا عنقكم قالوا بلى قال ذكر الله عز وجل وقد أشرت اليه مستكلاً في أوامره
الجهاد مع ما ورد في فضل الجهاد أنه كالصائم لا يفطر وكالتامم لا يفتر وغير ذلك مما يدل على
أفضليته على غيره من الاعمال الصالحة وطريق الجمع والله أعلم أن المراد بذكر الله في حديث أبي
الدرداء الذكر الكامل وهو ما يجمع فيه ذكر اللسان والقلب والتفكير في المعنى واستحضار عظم
الله تعالى وأن الذي يحصل له ذلك يكون أفضل مما يقاوم الكفار من الامن غير استحضار ذلك
وان أفضلية الجهاد انما هي بالنسبة الى ذكر اللسان الجرد فمن اتفق له أنه جمع ذلك كن يذكرا
بلسانهم وقله واستحضار وكل ذلك حال صلاته أو في صيامه أو تصدقه أو قتاله الكفار من
فهو الذي بلغ الغاية القصوى والعلم عند الله تعالى وأجاب القاضي أبو بكر بن العربي بأنه عام

جل صالح الاول والذ كمرشوط في نصحه من ليد كرافه بقلبه عند صدقه أو صيامه عن فلاس
 حله كملأ صارا الذ كرافل الاعمال من هذه الحثية ويشير الى ذلك حديث ثمة المؤمن أبلغ
 من عمله * الحديث الاول (قوله مثل الذي يذكره والتي لا يذكره بمثل الحلي والميت)
 سقط لفظ ربه الثاني من رواية غيري أي ذكره كذا وقع في جميع نسخ البخاري وقد أخرجه مسلم
 عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل الميت الذي
 يذكر الله فيه والميت الذي لا يذكر الله فيه بمثل الحلي والميت وهكذا أخرجه الاسماعيل
 وابن حبان في مصححه معاً عن أبي بصير عن أبي كريب وكذا أخرجه أبو حنيفة عن أحمد بن
 عبد الجسد والاسماعيل أيضاً عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن براد وعن القاسم بن
 زكريا عن يونس بن موسى وأبراهيم بن سعيد الجوهري وموسى بن عبد الرحمن السروقي
 والقاسم بن زكريا كلهم عن أبي أسامة فتوارد هو لاسي هذا اللفظ يدل على أنه هو الذي حدث به
 بر بن عبد الله شيخ أبي أسامة وأفراد البخاري باللفظ المذكور دون بقية أصحاب أبي كريب
 وأصحاب أبي أسامة ينشرون بأنه رواه من حفظه أو نحو ذلك روايته بالحق التي وقع له هو أن الذي
 يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن في السكن وإن اطلاق الحلي والميت في وصف الميت
 أنما يراد به ساكن الميت فتنبه إذا كراحي الذي ظاهره معتبر بنور الحياة وأما بنور المعرفة
 وغيره إذا كراحي الذي ظاهره عاقل وأما بنور العقل وقيل موقع التشبيه بالحلي والميت لاسي
 الحلي من الضعف لمن يواليه والضعف لمن يعاديه وليس ذلك في الحديث الثاني (قوله حدثنا
 قتيبة) هو ابن سعيد وصريح ذلك في خبر رواه أبي ذر (قوله جري) هو ابن عبد الجسد (قوله عن
 أبي صالح) لم أره من حديث الاعمش إلا بالضعف لكن اعتمد البخاري على وصله لكونه ضعيفاً رواه
 عن الاعمش كما ساذ كره كان شعبة كان لا يحدث عن شيوخه المتسوين للضعف ليس إلا ما تصفق
 انهم سمعوه (قوله عن أبي هريرة) كذا قال جري رواه الفضيل بن عياض عن حبان وأبو
 بكر بن عياض عند الاسماعيل كلاهما عن الاعمش وأخرجه الترمذي عن أبي كريب عن أبي
 معاوية عن الاعمش فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد كذا ما أشك لك لا كروفي
 نسخة وعن أبي سعيد أو العلف والاول هو المعتمد فقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية وأما
 وقال شك الاعمش وكذا قال ابن أبي الدنيا عن اسحق بن اسحاق عن أبي معاوية وكذا أخرجه
 الاسماعيل من رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي
 سعيد وقال شك سليمان بن يعقوب الاعمش قال الترمذي حسن صحيح وقد روى عن أبي هريرة من غير
 هذا الوجه يعني كاتخم بغير تردد (قوله بعد سياق المتن) رواه شعبة عن الاعمش يعني بسنده
 المذكور (قوله ولم يرفعه) هكذا وصله أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال بضموه
 ولم يرفعه وهكذا أخرجه الاسماعيل من رواية بشر بن خالد عن محمد بن جعفر موقوفاً (قوله
 ورواه سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم وأحمد بن حنبل
 وسأذ كرم في روايته من قائمة (قوله ان قملاً لك) زاد الاسماعيل من طريق عثمان بن أبي
 شيبة وابن حبان من طريق اسحق بن زاهر كلاهما عن جري فغضلاً وكذلك ابن حبان من
 طريق فضيل بن عياض وكذا مسلم من رواية سهل قال عياض في المشارق ما تصفه في روايتنا

مثل الذي يذكره والتي
 لا يذكره بمثل الحلي
 والميت وحدثنا قتيبة
 حدثنا جري عن الاعمش
 عن أبي صالح عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان قملاً لك

عن أكثرهم يسكون الصاد المجتبه وهو الصواب ورواها العنبري والهوزني فضل بالضم وبعضهم
 يضم الصاد ومعناه ما يقتضيه كتاب الناس هكذا يفسر في البخاري قال وكان هذا الحرف
 كتاب ابن عيسى فضلا بعضهم أو وقع الصاد المدو هو هم هنا وإن كانت هذه مصنفهم على
 السلام قال في الأكال الرواية فيه عند جمهور وشيوخنا في مسلم والبخاري يضم الفاء وسكون
 الصاد فذكرهموا تقدموا وهذا كما يفسر في البخاري في رواية أبي معاوية الضرير وقال
 الأثرقي النهاية فضلا أي زيادته من الملائكة المرتين مع الخلائق ويروي يسكون الصاد وبعضهم
 قال بعضهم والسكون أكثر وأصوب وقال النووي ضبطوا فضلا على أوجه أربعة بعضهم الفاء
 والصاد والثاني يضم الفاء وسكون الصاد وجه بعضهم وأدعى أنها أكثر وأصوب والثالث
 يضم الفاء وسكون الصاد قال القاضي ضاع هذا الرواية عند جمهور وشيوخنا في البخاري
 ومسلم والرابع يضم الفاء والصاد كالاول لكن يرفع اللام يعني على أنه خبران والسادس
 فضلا للملجج فأصل قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم زادون على الحلقه وغيرهم
 من المرتين مع الخلائق لا ونطقت لهم الأحق الذكر وقال الطبري فضلا يضم الفاء وسكون
 الصاد جمع فاضل كقولنا نازل انتهى ونسب بعض هذه الحلقه للبخاري وهم قائموا ليستفاد
 جميع البخاري هنا في جميع الروايات إلا أن تكون خارج الصحيح ولم يضر البخاري الحديث
 المذكور عن أبي معاوية أصلا وإنما أخرجه من طريقه الترمذي وزاد ابن أبي الدنيا
 والطبري في روايته يرفع فضلا عن كتاب الناس ومنه لا نجان من رواية يفضيل بن عياض
 وزادنا حين في الأرض وكذا هو في رواية أبي معاوية عند الترمذي والامام علي عن كتاب
 الأديب وسلم من روايته سهل عن أبيه سهل فضلا (قوله يطوفون في الطرق يلتقون أهل
 الذكر) في روايته سهل يتبعون مجالس الفسك وفي حديث جابر بن أبي يحيى أن الله سر أمر
 الملائكة تقصو فعل مجالس الذكر في الأرض (قوله فإذا وجدوا قوما) في روايته يفضيل بن
 عياض فإذا رأوا قوما في روايته سهل فإذا وجدوا مجلسا فمذكروا (قوله تنادوا) في رواية
 الامام علي تنادون (قوله هلوا إلى حاجتكم) في رواية أبي معاوية يقتسمكم وقوله هلوا على
 لغة أهل نجد ما أهل الحجاز فيقولون للواحدوا الاثنين والجمع هل يلفظ الأقراد وقد تقدم تقرير
 ذلك في التفسير واختلف في أصل هذه الكلمة ففضل هل في الأصل أم أي اقتصدوا قبل أصلها
 يضم اللام وتشد الميم وها لتبسم حدثت أنها تخضع (قوله فقصوهم يا خضعهم) أي يدونون
 يا خضعهم حول الذكر ابن والياء التعدية وقيل للاستعانة (قوله إلى السماء الدنيا) في رواية
 الشيخين إلى السماء الدنيا وفي رواية سهل قد علمهم وحف بعضهم بعضا يا خضعهم حتى يلقوا
 ما بينهم وبين السماء الدنيا (قوله قال فبسا لهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) في رواية الشيخين
 بهم كذا الامام علي وهي جملة معترضة ويدل لرفع التوهم زاد في رواية سهل من أين جئت
 فيقولون جئنا من عند عبادك في الأرض وفي رواية الترمذي فيقول الله أي شيء تركتم
 عبادي يسعون (قوله ما يقول عبادي قال يقول يسعونك) كذا الأثرقي في الرواية فيقول الله أي شيء تركتم
 قالوا يقولون ولا نبي الدنيا قال يقولون وزاد سهل في روايته فإذا تقرروا أي أهل المجلس
 عرسوا أي الملائكة وصعدوا إلى السماء (قوله يسعونك ويكبرونك ويمجدونك) زاد

يطوفون في الطرق يلتقون
 أهل الذكر فإذا وجدوا
 قوما يذكرون الله تنادوا
 هلوا إلى حاجتكم قال
 فيقولون يا خضعهم إلى
 السماء الدنيا قال فبسا لهم
 ربهم عز وجل وهو أعلم
 منهم ما يقول عبادي قال
 يقول يسعونك ويكبرونك
 ويمجدونك

اصق وعشان عن سريو ويجدونك وكذا ابن أبي الدنيا وفي رواية أبي معاوية فيقولون تركناهم
 يصعدون ويجدونك وبذلك قولك في رواية الأنصلي قالوا ربنا هم وهم في ذلك قولك الخ
 وفي رواية سهيل بن عثمان عندنا ذلك في الأرض يصيرك ويكرهونك ويملكونك ويصعدونك
 ويسألونك وفي حديث أنس عند البراءة يسلمونك لا ملوك ولا ملوك ولا ملوك ولا ملوك
 ويسألونك لا تترهم ودينهم وبؤنهم مجموع هذه الطرق المراد بحال المذكورين التي
 تستعمل على ذكر الله بأنواع الذكر والوارث من تسبيح وتكبير وغيرهما وعلى تلاوة كتاب الله
 سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخير الدنيا والآخرة في دخول قراءة الحديث النبوي ومداومة
 العلم الشرعي وهذا كرموا الاجتماع على صلاة النافلة في هذه المسألة والاشبه اختصاص
 ذلك بحال التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوة وحسبوا كانت قراءة الحديث ومداومة
 العلم والمنافرة فيمن جملة ما يدخل تحت معنى ذكر الله تعالى **(قوله)** قال خقول هل رأوني قال
 فيقولون لا والله ما رأوا **(قوله)** كذا ثبت لفظ الجلالة في جميع نسخ البصريين كذا في بقية المواضع
 وسقط لغوه **(قوله)** كانوا أشد علينا من أشدك تسبيدا زادوا في روايته وتعمدوا كذا
 لابن أبي الدنيا وزاد رواية الأنصلي وأشدك كذا وفي رواية ابن أبي الدنيا وأكبرك
 تسبيدا **(قوله)** قال يقول في رواية أبي ذر فيقول **(قوله)** غيايأوني في رواية أبي معاوية بقا
 شيء يملكون **(قوله)** يسألونك الجنة في رواية سهيل يسألونك حنتك **(قوله)** كانوا أشد علينا حرا
 زادوا معاوية في روايته عليها وفي رواية ابن أبي الدنيا كانوا أشد حرا وأشد طلبا أعظم لها
 رغبة **(قوله)** قال فيقولون قال يقولون من النار في رواية أبي معاوية بقا أي شيء يقولون
 فيقولون من النار وفي رواية سهيل قالوا يستعبدونك وقال يوم يستعبدون قالوا من نارك
(قوله) كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة في رواية أبي معاوية كانوا أشد منها هربا وأشد منها
 تعذبا وأخوفا وزاد سهيل في روايته قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم
 ما سألوا وفي حديث أنس فيقول غشوه برحمتي **(قوله)** يقول ملك من الملائكة فيسبهم فلان
 ليس منهم اغتيايه الحاجة في رواية أبي معاوية فيقولون ان فيهم فلانا انما لم يردم اغتيايه
 الحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عينا خطا انما لم يفس معهم وزاد في
 روايته قال وله قد غفرت **(قوله)** هم الجسام في رواية أبي معاوية يقولون في رواية سهيل هم
 القوم وفي اللام اشعلوا بالكل أي هم القوم كل القوم **(قوله)** لا يثنى جلسهم كذا في ذر
 ولغيره لا يثنى بهم جلسهم ولغيره لا يثنى لهم جلس وهذه الجملة مستأناة لبيان المقصود
 لكونهم أهل الكمال وقد أخرج جعفر في الكرمين طريق أبي الأشعث عن الحسن البصري
 قال يلقونك كرون الله اذا بهم رجل فقعد اليهم قال فزلت الرحمة ثم ارتفعت فقالوا ربنا فيهم
 عدل فلان قال غشوه برحمتي هم القوم لا يثنى بهم جلسهم وفي هذه العبارة التي في
 الشقاع عن جلس اذا كثر من فقول لسعد بن جلسهم لكان ذلك في غاية القسطن لكن
 التصريح بشئ الشدة بلغ في حصول المقصود **(قوله)** اختصر اوزيد المروزي في روايته
 عن الفرير من هذا الحديث ما قصه الى قوله هلوا الى حاجتك ثم قال فذكر الحديث وفي
 الحديث فخل مجلس الذكروا الذين فضل الاجتماع على ذلك وان جلسهم يندرج معهم

قال فيقول هل رأوني قال
 فيقولون لا والله ما رأوا
 قال فيقول كفى لوراؤني
 قال يقولون لوراؤك كانوا
 أشد علينا من أشدك
 تسبيداوا أكبرك تسبيدا
 قال يقول غيايأوني قال
 يسألونك الجنة قال يقول
 هل رأوها قال يقولون
 لا والله ما رأوها قال
 فيقول كفى لوراؤهم رواها
 قال يقولون لوراؤهم رواها
 كانوا أشد علينا حرا وأشد
 لها طلبا وأعظم فيارغبة
 قال فيقولون قال يقولون
 من النار قال يقولون هل
 رأوها قال يقولون لا والله
 ما رأوها رواها قال يقول
 كفى لوراؤهم رواها
 لوراؤهم قال يقولون لوراؤهم
 كانوا أشد منها فرارا وأشد
 لها مخافة قال يقولون فخل
 الى قد غفرت لهم قال يقول
 ملك من الملائكة فيسبهم
 فلان ليس منهم اغتيايه
 الحاجة قال هم الجسام
 لا يثنى جلسهم هرواه
 شعبة عن الأعشى ولم يرفعه
 هو رواه سهيل عن أبيه عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم

في جميع ما يقتضيه الله تعالى به عليهم اكرامهم ولولم يشاركهم في أصل الذكر وفيه محبة الملائكة
لبن آدم واعتناؤهم بهم وفيه ان السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسؤول عنه من السؤال
لأظهار العنايه بالمسؤول عنه والتشويه بقدره والاعلان بشرف منزلته وقيل ان في خصوص
سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة الى قولهم أجمع فيها من يشهد بها ويسفك الدماء
وعن نسج جسدهم وتقسيم لك فكانه قيل لهم انظروا الى ما حصل منهم من التسيب
والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشياطين وكيف جالوا في الدنيا وضاهوا
التسبيح والتقديس وقيل انه يؤخذ من هذا الحديث ان المفسر الحاصل من بني آدم على
وأشرف من الذكر الحاصل من الملائكة حصول ذكر الالكسين مع كثرة الشواغل ووضوح
الضواير وصدوره في عالم الغيب بخلاف الملائكة في ذلك كله وفيه بيان كذب من ادعى
الزناقة انه يرى الله تعالى جهراف دار الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة رفعه
واعلموا انكم لم تروا ربكم حتى توفوا وفيه جواز القسم في الامر المحقق تاكيداً وتوثيقاً
وفيه ان الذي اشقت عليه الجنة من أنواع المعيرات والناس من أنواع المكروهات فوق ما وصفه
به وان الرغبة والطلب من الله بالمباقة في ذلك من أسباب الحصول **(قوله ما)**
قول لآحول ولاقوة الا بالله ذكر فيه حديث أبي موسى وقد تقدم في باب الدعاء اذا دعا
عقبه وعين بشرفه في كتاب القدر وسائر آيات الله تعالى **(قوله ما)** قلعة مائة
مرة واحدة كذا لا يخرؤ لغير مائة غير واحد بالتدكير وكذا الخلف الزواني هذا في لغز الله
(قوله حفظنا من أي الزناد) في رواية الجدي في حسن من سفيا حديثنا أو الزناد وكذا
أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه **(قوله رواية)** في رواية الجدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يزل عن عمرو بن محمد الناقص عن سفيا هذا السند عن النبي صلى الله عليه وسلم
والمصنف في التوحيد من رواية شعيب عن أبي الزناد بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ووقع عبد الدار قطي في غرائب مالك من رواية عبد الملك بن يحيى بن بكير عن أبي بصير بن وهب
عن مالك بالسند المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل في تسعة وتسعون
اسماً قلت وهذا الحديث رواه عن الأخرج أيضاً موسى بن عيسى عن ابن ماجه من رواية يزه
ابن محمد عن سرمد الأمه ورواه عن أبي الزناد أيضاً شعيب بن أبي حمزة كالمضى في الشرو
وباتي في التوحيد وأخرجه الترمذي من رواية الوليد بن مسلم عن شعيب وسرد الاسماء وعجم
ابن عجلان عن أبي عوانة ومالك عن خزيمة والنسائي والدارقطني في غرائب مالك وقال شعيب
عن مالك وليس في الموطأ قدر ما عند أبي نعيم في طرق الاسماء الحسن وعبد الرحمن بن أبي الزناد
عند الدارقطني وأبو عوانة ومحمد بن اسحق عند جدوا بن ماجه وموسى بن عيسى عند أبي نعيم
من رواية شخص بن ميسرة عنه ورواه عن أبي هريرة أيضاً همام بن منبه عند مسلم وأحمد وعجم
ابن سيرين عند مسلم والترمذي والطبراني في الدعاء وحضر الفرياني في الذكر وأورافع عند
الترمذي وأبو سلمة بن عبد الرحمن عند جدوا بن ماجه وعطاء بن يسار وسعيد المقري وسعيد بن
السبيح وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري أخرجهما أبو نعيم بإسناد
عنه كلها ضعيفة متوعدة من مالك عند الزناد لكن شك فيسه ورواه في جرد النعالي وفي أماله

(باب قول لآحول ولاقوة الا بالله) حديثنا محمد بن مقاتل
أبو الحسن أخبرنا عبد الله
أخبرنا سليمان التيمي عن
أبي عثمان عن أبي موسى
الأصمري قال أخذ النبي
صلى الله عليه وسلم في عبقة
أوقال نسيه قال فخلصه
عليه ربه نادى فرفع صوته
لا اله الا الله والله أكبر قال
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على فلقته قال فأنكم
لأنهون أصم ولا عابانم
قال يا أبا موسى أوباه الله
الأفك على كل من كثر
الجنة قلت بلى قال لآحول
ولاقوة الا بالله **(باب الله)**
مائة اسم غير واحدة
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيا قال حفظناه
من أبي الزناد عن الأخرج
عن أبي هريرة رواية

الجرفي من طريقه بغير شك ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي هريرة سلمان الفارسي
وابن عباس وابن عمرو على وصكلها عند أبي نعيم أيضا بأسانيد صحيحة وحديث علي بن طلحة
الصوفي لأبي عبد الرحمن السلمي وحديث ابن عباس وابن عمر عا في الجزء الثالث عشر من أمالي
أبي القاسم بن بشران وفي فوائد أبي هريرة بن حيوة انتفاء الدار قطنى هذا جميع ما وقعت عليه من
طريقه وقد أطلق ابن عطية في تفسيره أنه قوا ترعن أي هريرة فقال في سرد الاسماء فتركنا بعضها
ليس في القرآن ولا في الحديث الصحيح ولم يتواتر الحديث من أصله وان خرج في الصحيح ولكنه
قوا ترعن أي هريرة كذا قال ولم يتواتر عن أبي هريرة أيضا بل غاية أمره أن يكون مشهورا ولم
يقع في شيء من طريقه سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية يزهري بن
محمد عن موسى بن عقة عند ابن ماجه وهذا ان الطريقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيهما
اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والقص على ما أشير اليه ووقع سرد الاسماء أيضا في
طريق ثالثة أخرجهما الحاكم في المستدرک وحضر القراي في الذي ذكر من طريق عبد العزيز بن
الحسين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو
مرفوع أو مندرج في الأخير من بعض الروايات كغيرهم على الأول واستدلوا به على جواز
تسمية الله تعالى بماله في القرآن بصيغة الاسم لأن كثيرا من هذه الأسماء كذلك وذهب آخرون
إلى أن التعيين مدرج فخلوا كثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز النسفي عن كثير من العلماء
قال الحاكم بعد تقصير الحديث عن طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط
الشيخين ولم يفرجهما بساق الاسماء الحسنى والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا أعلم
خلافا عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بشر بن شعيب وعلى بن عباس
وغیرهما من أصحاب شعيب يشيرون أن بشرا وعليهما وأبا الجان وروى عن شعيب بدون سياق
الاسماء ورواية أبي الجان عند المصنف ورواية علي عند النسائي ورواية بشر عند البيهقي
وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسوا واحتمال
الادراج قال البيهقي يحتل أن يكون التعيين وقع من بعض الروايات في الطريقين معا ولهذا وقع
الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تقصير التعيين وقال الترمذي بعد أن
أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حديث شاذ غير واحد عن صفوان ولا تعرفه إلا من
حديث صفوان وهو ثقة وقدرى من غير وجه عن أبي هريرة ولا تعلم في شيء من الروايات ذكر
الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بأسناد آخر عن أبي هريرة فبهذا كرا الاسماء وليس له أسناد
صحيح انتهى ولم يفرجه صفوان فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيب وهو ثقة
عن الوليد أيضا وقد اختلف في سند علي الوليد فأخرجه هكنا الدار في النقض على المربى
عن هشام بن عمار عن الوليد فقال عن خليل بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
فذكره بدون التعيين قال الوليد وحده ثمانية عشر عن عبد العزيز بن محمد ذلك وقال كلها في القرآن هو
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسرد الاسماء وأخرجه أبو الشيخ بن حبان من رواية أبي
عامر القرشي عن الوليد بن مسلم بسند آخر فقال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عتبة عن
الاعرج عن أبي هريرة قال زهير بلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال ان أولها أن تقس بلالة

الا الله ويرد الاسماء وهذه الطريقي أخرجهما ابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم من طريق عبد
 الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد لكن مبردا الاسماء أو لا فقال بعد قوله من حفظها دخل
 الجنة الله الواسع الصمد الخ ثم قال بعد أن أتت في الحديث قال زهير فبلغنا عن زهير واحد من أهل
 العلم أن أبا وهب يفتي بلالة الاسماء الحسنى (قلت) والوليد بن مسلم أو ثقف من عبد الملك
 ابن محمد الصنعاني ورواية الوليد بن شحران الثمين مدرج وقد ذكر في رواية الوليد عن زهير
 ثلاثة أسماء وهي الاحد الصمد الهادي ووقع بدلها في رواية عبد الملك المقسط القادر الوالي
 وعند الوليد أيضا الوالي الرشيد وعند عبد الملك الوالي الرشيد وعند الوليد العادل المشهور وعند
 عبد الملك القاطر القاهر واتفقا في البقية وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى
 الصحة وعليها عول غالب من شرح الاسماء الحسنى فسياقها عند الترمذي هو الله الذي لا اله الا
 هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
 الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
 الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
 الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
 الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
 الحق الوكيل القوي المتين الولي المجيد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت
 الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر
 الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف
 مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المعني المانع الضار النافع
 النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور وقد أخرجه الطبراني عن أبي
 زرعة الغضائفي عن صفوان بن صالح فقال في عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط
 والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط ماله يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم ووقع عند ابن حبان
 عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع ووقع في صحيح ابن خزيمة في رواية صفوان
 أيضا خالف في بعض الاسماء قال الحاكم بدل الحكيم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوالي
 والاحيد بدل المعني ووقع في رواية البيهقي وابن حنبل عن طريق موسى بن أيوب عن الوليد الغضائفي
 بالجهنم والمثني بدل المقتب والناف والمثناة ووقع بين رواية زهير وصفوان الخالف في ثلاثة
 وعشرين اسما فليس في رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل
 المحصي المقدر المقدم المؤخر البر المنتقم المعني النافع الصبور البديع
 الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكره الرب
 الفرد الكافي القاهر المبين بالوحدة الصادق الجليل البادي بالعدل القديم البارئ بتشديد الراء الوفي
 البرهان الشديد الوافي بالناف التقدير الحافظ العادل المعلى العالم الاسد الابد الودود القوة
 ووقع في رواية عبد العزيز بن الحصبين اختلاف آخر فسط فيها بما في رواية صفوان من القهار
 الى علم خمسة عشر اسما على الاول وسقط منها أيضا القوى الحليم الماجد القابض الباسط
 الخافض الرافع المعز المذل المقسط الجامع الضار النافع الوالي الرب فوقع فيها بما في رواية موسى

ابن حبة المذمومة اثنا عشر اسما على الولا وفيها أيضا الختان المتان الجليل
 الكفيل المحيط القادر الرفيع الشاكر الأكرم القاطر الخلاق القاطع الثيب
 بالثنية ثم الموحدة العلام المولى التصير ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الإله المديبر تشديد
 الموحدة قال الحاكم إنما أخرجته رواية عبد العزيز بن الحسين شاهد الرواية الوليد بن شبة
 لأن الاسماء التي زادها على الوليد كلها في القرآن كذلك قال وليس كذلك وإنما هو خذ من
 القرآن بضرب من التكلف لأن جميعها ورد فيه بصورة الاسماء وقد قال الفزاري في شرح
 الاسماء لا أعرف أحد من العلماء حتى يطلب الاسماء وجميعها سوى رجل من حفاظ المغرب
 يقال له علي بن حرم فإنه قال سمع عندي قريب من عشرين اسما يشغل عليها كتاب الله والصحاح
 من الاخبار فطلب اليه من الاخبار العصة قال الفزاري وأظنه لم يلقه الحديث يعني الذي
 أخرجه الترمذي أو يلقه فاستضعف أسناده قلت الثاني هو مراد فاعلم ذكره في الحديث في الحلي
 ثم قال والاحاديث الواردة في سرد الاسماء ضعيفة لا يصح شي منها أصلا وجميع ما تقدمت من
 القرن ثمانية وستون اسما فإنه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما ورد في الاشتقاق
 كالباقي من قوله تعالى ويرى وجهه ويك ولا ما ورد مضافا كذلك لا يدعي من قوله تعالى يدعي
 السموات والأرض وسأين الاسماء التي اقتصر عليها في ما وقد استضعف الحديث أيضا
 جماعة فقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذمومة وقال ابن العربي
 يحتمل أن تكون الاسماء مكملة الحديث المرفوع ويحتمل أن تكون من جمع بعض الروايات وهو
 الظاهر عندي وقال أبو الحسن القاسمي اسما الله وصفاته لاتصل بالابتواب في من الكتاب
 أو السنة أو الإجماع ولا يدخل فيها القياس ولم يقع في الكتاب ذكر عدد معين وثبت في السنة أنها
 تسعة وتسعون فأنخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما والله أعلم بأخريج من
 ذلك لأن بعضها ليست أسماء بمعنى صريحة وتقل القصر الرازي عن أبي زيد البلخي أن طعن في
 حديث الباب فقال أما الرواية التي لم يسرد فيها الاسماء وهي التي اتفقوا على أنها أقوى من
 الرواية التي سردت فيها الاسماء فضعفة من جهة أن الشارع ذكر هذا العدد الخاص ويقول
 ان من اصحابه دخل الجنة ثم لا يسأله السامعون عن تفصيلها وقد علمت شدة نزعة الخلق في
 تفصيل هذا المقصود فينتع أن لا يطالبوا بذلك ولو طالبوا لم يكن المأخوذ هو قتل ذلك
 عنهم وأما الرواية التي سردت فيها الاسماء فبديل على ضعفها عدم تناسبها في السياق ولا في
 التوقيف ولا في الاشتقاق لأنه ان كان المراد الاسماء فخطفتها لصفات وان كان المراد الصفات
 فالصفات غير متناهية وأجاب القصر الرازي عن الاول بجهوا أن يكون المراد من عدم تفسيرها
 أن يسردوا على المواظبة بالعلم بجميع ما ورد من الاسماء ربما ان يقعوا على تلك الاسماء
 المخصوصة كما اهتم ساعة الجمعة ولبلة القدر والصلاة الوسطى وعن الثاني بان سردها انما وقع
 بحسب التبع والاستقرار على الراجح فلم يحصل الاعتناء بما سبوا ان المراد من احصى هذه
 الاسماء دخل الجنة بحسب ما وقع الاختلاف في تفسير المراد بالاحياء فلم يكن المقصد حصر
 الاسماء انتهى وإذا قررنا رجحان أن سرد الاسماء ليس من فواعل قصد اعني جماعة يتبعها من
 القرآن من غير تقييد بعد فروقنا في كتاب المائتين لابي عثمان الصابوني بسنده الى محمد بن

يحيى الأهل الله استخرج الاسماء من القرآن وكذا أخرج أبو نعيم عن الطبراني عن أحمد بن عمرو
 أن خلا من ابن أبي عمرو وحده ثمانية عشر بن محمد بن علي بن الحسين سألت أبا جعفر بن محمد
 الصادق عن الأسماء المسمى فقال هي في القرآن وروى باقي خواص علمهم طريق أبي الطاهر بن
 السرح عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث يعني حديث ابن له سمعوا تسعين اسما
 قال فوجدنا تسعين أن يصرحها ثمان القرآن فابطلنا ثمانية أزيد فآخر بها ثمانية عشر منها على
 سفيان فذكر فيها أربع مرات وقال ثم هي ههنا وهذا سياق ما ذكره جعفر وأبو زيد قال لا ففي
 التامه خمسة القريب الرحمن الرحيم مالك وفي البقرة محيط قدير عليم حكيم علي حليم
 نواب بصير ولده واسع كاف روف بديع شاكرا واحد سميع قابض باسط حي
 قيوم غني جيد غفور حلیم وزاد جعفر المقرب محبوب عزيز نصير قوي
 شديد سريع خبير قال وفي آل عمران وهاب قائم زاد جعفر الصادق باعث منم متفضل وفي
 التاسع رقيب حسيب شهيد مقبض وكيل زاد جعفر علي كبير وزاد سفيان صفو وفي الانعام فاطر
 فاهر زاد جعفر محييت غفور برهان وزاد سفيان لطيف خبير قادر وفي الاعراف محييت
 وفي الانفال ثم المولى وقم النصير وفي هود حفيظ مجيد ودود فعال لما يريد زاد سفيان قرب محبوب
 وفي الرعد كبير متعال وفي ابراهيم منان زاد جعفر صادق وارث وفي الحجر خلاق وفي مريم
 صادق وارث زاد جعفر فرد في طه عند جعفر وحده غفار وفي المؤمنين كريم وفي التورق
 سين زاد سفيان نور وفي الفرقان هادي في سبأ متاح وفي الزمر عالم عند جعفر وحده وفي
 المؤمن فاطر قابل ذو الطول زاد سفيان شديد وزاد جعفر رفيع وفي الزاريان رزاق ذو القوة
 المتين التام في الطور رب وفي القدرت مقتدر زاد جعفر ملك وفي الرحمن ذوالجلال والاکرام
 زاد جعفر رب المشرقين ورب المغربين باق معين وفي الحديد اول آخر ظاهرا باطنا وفي
 الحشر قدوس سلام مؤمن مهين عزيز جبار متكبر خالق بارئ مصور زاد جعفر ملك وفي
 البروج مبدي معبد وفي النجم وتر عند جعفر وحده وفي الاخلاص أحد مبدى هذا آخر
 ما روى عنه عن جعفر وأبي زيد وتقرير سفيان من تسع الاسماء من القرآن وفيها اختلاف شديد
 وتكرار وعدها أسماء تزد بلفظ الاسم وهي صادق منم متفضل منان مبدى معينا باعث قابض
 باسط برهان معين محييت باق ووقفت في كتاب المقصد الاسنى لابي عبد الله محمد بن ابراهيم
 الزاهد انه تتبع الاسماء من القرآن فتأملنه فوجدته مكررا اسما هو ذكره في اربعة مصيغة
 الاسم الصادق والكاشف والعلام وذكر من المشافقات التي من قوله فائق الحب والتوى وكان
 يلزمه ان يذكر القابل من قوله قابل التوب وقد تتبع ما بقى من الاسماء مما ورد في القرآن بصيغة
 الاسم بماء ياء كفي رواية الترمذي وهي الرب الاله المحبط القدير الكافي الشاكر الشديد
 القائم الحاكم الفاطر العاقر اتها المولى الصبر العالب الخالق الوضع الملك الكفيل الخلاق
 الاكرم الاعلى المبین بالوجهة الحق بالهاء المهسلة والقاء القريب الاحد الحاقط فهذه سبعة
 وعشرون اسما اذا انفتحت الى الاسماء التي وقعت في رواية الترمذي مما وقعت في القرآن بصيغة
 الاسم تكمل بها التسعة والتسعون وكلها في القرآن لكن بعضها باضافة كالشديد من
 شديد العقاب والرفيع من رفيع الدرجات والقائم من قوله قائم على كل نفس عما كسبت

والقاهر من قاطر السموات والقاهر من وهو القاهر فوق عباده المولى والتصبر من نعم المولى ونعم النصير والعالم من عالم الغيب والخالق من قوله خالق كل شيء والقاهر من غافر الذنب والغالبين والله غالب على أمره والرفيع من رفيع الدرجات والحافظ من قوله فالحق خير حافظا ومن قوله وآتاه لحافطون وقد وقع نحو ذلك من الاسماء التي في رواية الترمذى وهي الهي من قوله هي المولى والمالك من قوله مالك الملك والنور من قوله نور السموات والارض والبدیع من قوله بدیع السموات والارض والجامع من قوله جامع الناس والحكم من قوله أفخبر الله أشفي حكما والوارث من قوله ونحن الوارثون والاسماء التي تقابل هذه مما وقع في رواية الترمذى هي المعز المذل العدل الجليل الباعث المحصي المبدئ المعيد المميت الواجد الموجد المقسم المؤثر الوالي ذو الجلال والاكرام المقسط المغنى المانع الضار النافع الباقي الرشيد الصور فاذا اقتصر من رواية الترمذى على ما عدا هذه الاسماء أيدت بالسبعة والعشرين التي ذكرتها من ذلك تسعة وتسعون اسما وكلها في القرآن واربعة صيغة الاسم ومواضعها كلها ظاهرة من القرآن الا قوله الحق فانه في سورة صريم في قول ابراهيم ساستغفر لك ربي انه كانى حنيا وقل من نبه على ذلك ولا يبق بعد ذلك الا النظر في الاسماء المشتقة من صفة واحدة مثل التقدير والمقدر والقادر والفقور والغفار والعافو والعلى والاعلى والمتعال والمالك والمليك والمالك والكرام والاكرم والقاهر والقهار والخالق والخالق والشارك والاشكور والعالم والعليم فاما ان يقال لا يجمع ذلك من عدها فان فيها التباين في الجمله فان بعضها زبد مخصوصة على الآخر ليست فيه وقد وقع الاتفاق على أن الرحمن الرحيم اسمان مع كونهما مشتقين من صفة واحدة ولو منع من عد ذلك للزم أن لا يعد ما يشترك الاسمان فيه مثلا من حيث المعنى مثل الخالق البارئ المصور لكنها عُدت لانها ولو اشتركت في معنى الابداد والاختراع فهي مقارنة من جهة أخرى وهي أن الخالق يفيد القدرة على الابداد والبارئ يفيد الموجد لمجهر الخلق والمصور يفيد خالق الصورة في تلك الدات المحلقة واذا كان ذلك لا يمنع المغايرة لم يمنع عدها اسماء مع ورودها والعلم عند الله تعالى وهذا سردها تصفط ولو كان في ذلك اعادته لكنه يقتصر لهذا القصد الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور العفا القهار القهار التواب الوهاب الخلاق الرزاق الفتاح العليم الخليم العظيم الواسع الحكيم الخفى القيوم السميع البصير اللطيف الخبير العلى الكبير الخفيظ القدير المولى النصير الكريم الرقيب القريب المحيب الوكيل الحسيب الخفيظ المقيت الودود المجيد الوارث الشهيد الولى المجيد الحق المبين الصوى المتين الغنى المالك الشديد القادر المقدر القاهر الكافي الشاكر المستعان القاهر البديع العافر الاول الآخر الطاهر الباطن الكفيل الغالب الحكم العالم الرفيع الحافظ المنتقم القائم المحي الجامع المليك المتعال النور الهادي الفقور الشكور العقو الرؤف الاكرم الاعلى البر الخفى الرب الاله الواحد

الاحد الصمد الحق لم يلد ولم يولد بكسر كه كفوا أحد (قوله الله تسعة وتسعون) في رواية
 الجدي بن الله تسعة وتسعين وكذا في رواية شعيب (قوله اسماء) كذا في معظم الروايات
 بالتسب على التمييز. وسكن السهل أي أدى بالمر وترجم على لغتهم بحمل الأعراب في التورن
 ويلزم الجمع الياء فيقول كم سنين لك برقع التورن وعددت سنينك بالتسب بكم مر من سنينك بكسر
 التورن ومنه قول الشاعر وقد جاؤت حد الأربعين بكسر التورن فعلامه التسب في الرواية تفع
 الوزن وحذف التورن لاجل الإضافة وقوله ما ثبأ رفعه والتسب على البدل في الروايتين (قوله
 الواحدة) قال ابن بطال كذا وقع ها ولا يجوز في العربية قال ووقع في رواية شعيب في
 الاعتصام الواحدة الماتة كبر وهو الصواب كذا حال وليست الرواية المذكورة في الاعتصام بل
 في التوحيد وليست الرواية التي هنا خطأ بل وجهها وقد وقع في رواية الجدي هنا ما تفعير
 واحدا لئلا يخلو كروا أيضا خروج التأنيث على إرادة التسبغة وقال السهلي بل أنت الاسم لانه كلمة
 واجت قول سيبويه الكلمة اسم أو فاعل أو حرف فسي الاسم كلمة وقال ابن مالك اشتعا اعتبار
 معنى التسبغة أو لصفها أو الكلمة وقال جماعة من العلماء الحكمة في قوله ما تفعير واحدا بعدد
 قوله تسعة وتسعون أن يقر بذلك في نفس السامع باعتبار جهتي الإجمال والتفصيل أو دفعها
 للتخصيص الخطي والسعي واستدل به على صحة استثناء القليل من الكثير وهو متفق عليه
 وأبعض استدله على جواز الاستثناء مطلقا حتى يدخل استثناء الكثير حتى لا يثنى الاقليل
 وأغرب الدواويدي فإحكامه ابن التين فقل الاتفاق على الجواز وإن أسأرت استثنى جعل
 باستثائه حتى لو قال له على ألقب الأسماء تسعة وتسعين أنه لا يلزمه الواحد وتعبه ابن
 أنس بن فقال ذهب إلى هذا في الأقارب جماعة وأما نقل الاتفاق فردودا لخلاف ثابت حتى في
 مذهب مالك وقد قال أبو الحسن النعمي منهم لو قال أت طالق ثلاثا لاثنتين وقع عليه ثلاث
 ونقل عبد الوهاب وغيره عن عبد الملك وغيره أنه لا يصح استثناء الكثير من القليل ومن لم يثبت
 أدلتهم أن من قال صحت الشهر الأسع وعشرين يوم ما يستهجن لأنه لم يصح الأيوما واليوم
 لا يسمى شهرا وكذا من قال لقيت القوم جميعا إلا تسعةم ويكون ما في الواحد (قلت)
 والمسئلة مشهورة فلا يحتاج إلى الإطالة فيها وقد اختلف في هذا الصمد هل المراد به حصر
 الأسماء المحسني في هذه العدة أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختلفت ههنا من أحصاها دخل
 الجنة فذهب الجمهور إلى الثاني ونقل النووي اتفاق العلماء عليه فقال ليس في الحديث حصر
 أسماء الله تعالى وليس معناها ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين وإعماله قصود الحديث أن
 هذا الاسم من أحصاها دخل الجنة فالمراد الأخبار عن دخول الجنة فإحصائها لا الأخبار
 بحصر الأسماء وبزيادة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد وصححه
 ابن حبان أما قلت بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمه أحد من خلقك
 أو استأثر به في علم الغيب عندك وعند مالك عن كعب الأحبار في دعاء أسألك يا سامع
 الحسني ما علمت منها وما لم أعلم وأورد الطبري عن قتادة نحوه ومن حديث عائشة أنها دعت
 بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بخوض ذلك وسأته في الكلام على الاسم الأعظم وقال الخطابي
 في هذا الحديث ثبات هذا الاسم المخصوص بمحمد العدد وليس قيمته ما عداها من الزيادة

قال الله تسعة وتسعون
 اسمائة الواحدة

وانما التخصيص لكونها أكثر الاسماء وأجسامها وخبر المبتدأ في الحديث هو قوله من
أحصاها لاقوله لله وهو كقولنا: بذات قدرهم أعطها للصدقة وألهم ومائة ثوب من زاره
ألبسه إياها وقال القرطبي في المفهم نحو ذلك ونقل ابن بطال عن القاضي أبي بكر بن الطيب قال
ليس في الحديث دليل على أنه ليس لله من الاسماء الأربعة العشرة انما معنى الحديث أن من
أحصاها دخل الجنة ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تنهاى وقيل ان
المراد الدعاء بهذه الاسماء لان الحديث معنى على قوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذكر
التي صلى الله عليه وسلم أنها تسعة وتسعون فدعى بها ولا يدعى بغيرها ~~حكاها~~ ابن بطال عن
المهلب وقيل نظر لانه ثبت في أخبار مصححة الدعاء بكثير من الاسماء التي لم ترد في القرآن كافي
حديث ابن عباس في قيام الليل أنت المقدم وأنت المؤخر وغير ذلك وقال الفخر الرازي لما كانت
الاسماء من الصفات وهي اما قديمة حقيقة كالسلي أو اضافية كالعلم وامامية كالقدوس
واما من حقيقة واصافية كالقدوس ومن سلبية اضافية كالاول والاخر واما من حقيقة
واضافية وسلبية كاللئيم والسلوب غير متناهية لانه عالم بلا نهاية قادر على الانهائية فلا يمنع
أن يكون له من ذلك اسم فليزم أن لانهاية لاسمائه وحكي القاضي أبو بكر بن العربي عن بعضهم
أن الله ألق اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها ونقل الفخر الرازي عن بعضهم أن الله أربعة
آلاف اسم استأثر به علم ألف منها وأعلم الملائكة بالبقية والانبيا بالثاني وسائر الناس بالثالث
وهذا دعوى يحتاج الى دليل واستدل بعضهم لهذا القول بأنه ثبت في نفس حديث الباب أنه
وترتيب الورد والرواية التي سردت فيها الاسماء لم يعد فيها الورد فدل على أنه اسم آخر غير
التسعة والتسعين وتعبهم من ذهب الى الحصر في التسعة والتسعين كابن حزم بن المنذر والوارد
لم يثبت رفعه وانما هو مخرج كاتقدمت الاشارة اليه واستدل أيضا على عدم الحصر بأنه مفهوم
عده هو ضعف وابن حزم من ذهب الى الحصر في العدد المذكور وهو لا يقول بالمفهوم أصلا
ولكنه استحب بالتأكيدي قوله صلى الله عليه وسلم مائة الاو واحد اقال لانه لو جاز أن يكون له اسم
زائد على العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيسقط قوله مائة الاو واحد وهذا الذي قاله ليس
بجيدة على ما تقدم لان الحصر المذكور عندهم باعتبار الوعد الخاص لمن أحصاها فمن ادعى أن
الوعد وقع لمن أحصى زائدا على ذلك أخطأ ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هنالك اسم زائد واحتج
بقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائها وقال أهل التفسير
من الخلفاء في أسمائها تسميته بما لم يرد في الكتاب أو السنة العجيبة وقد ذكر منها في آخر سورة الحشر
عدة وختم ذلك بان قاله الاسماء الحسنى قال وما يتفيل من الزيادة في العدة المذكورة لعله
مكرر معني وان تعاريفها كالغافر والغفار والغفور ومثلها فيكون المصدوم من ذلك واحدا
فقط فاذا اعتبر ذلك وجبت الاسماء الواردة تصانفي القرآن وفي الصحيح من الحديث لم ترد على
العدد المذكور وقال غيره المراد بالاسماء الحسنى في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ما جاء في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما فان ثبت الخبر الوارد في تعيينها وجب التصريح اليه
والا فليست من الكتاب العزيز والعجيبة فان التعريف في الاسماء للمعنى فلا يلزم
المعهود فانه أمر بالدعاء بها من غير الدعاء بغيرها فلا يلزم وجود المأمور به (قلت) والحوالة

على الكلب العزيز أقرب وقد حصل بحمد الله تتبعها كما تقدمت وبقى أن يعمد إلى ما ذكرنا قلنا
ومعنى من القرآن يقتصر عليه ويتبع من الأحاديث العجيبة تكمله العبد المذموم كونه فهو
غبط آخر من التبع على الله أن يعن عليه بوجه وقوته أنيب (فصل) وأما الحكمة في
القصر على العدد المخصوص فذكر القفر الرازي عن الأكثر أنه تعبد لا يعقل معناه كما قيل في عدد
السلوات وغيرها وقيل من أن خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلي قال إنما خص هذا العدد
إشارة إلى أنه الأسماء لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه أن معاني الأسماء ولو كانت كثيرة جدا
موجودة في التسعة والتسعين المذكورة وقيل الحكمة فيه أن العدد زوج وفرد والقرن
أفضل من الزوج ومنهى الأفراد من غير تكرار تسعون لأن مائة وواحد يتكرر
فيه الواحد وإنما كان الفرد أفضل من الزوج لأن الزوج أفضل من الشفع لأن الزوج من صفته
اثنائي والشفع من صفته الخلق والشفع يحتاج للزوج من غير عكس وقيل الحكمة في العدد حاصل
في المائة لأن الأعداد ثلاثة أجناس أحاد وعشرات ومئات والالف مبتدأ أحاد آخر فاعاء الله
مائة امتثالا لقوله منها واحد وهو الاسم الأعظم فلم يطلع عليه أحد افتكاكه قبل مائة لكن واحد
منها عند الله وقال غيره ليس الاسم الذي يكمل المائة محتيا بل هو الجلالة وعن جزم بـ **لـك**
السمي يقال الأسماء الحسنى مائة على عدد درجيات الجنة والنار يكمل المائة الله ويؤيده
قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فاستجبه والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه تكمل
المائة واستدل بهذا الحديث على أن الاسم هو المسي حكاه أبو القاسم القشيري في شرح أسماء
الله الحسنى فقال في هذا الحديث دليل على أن الاسم هو المسي انظر كل غيره كانت الأسماء غيره
لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ثم قال والمخلص من ذلك أن المراد بالاسم هما التسمية
وقال القمرا الرازي المشهور من قول أصحابنا أن الاسم نفس المسي وغير التسمية وعند المعتزلة
الاسم نفس التسمية وغير المسي واختار القمرا إلى أن الثلاثة أو رتبيا بنة وهو الحق عندي لأن
الاسم إن كان عبارة عن اللفظ الدال على الشيء بالوضع وكان المسي عبارة عن نفس ذلك الشيء
المسي فالعلم الضروري حاصل بان الاسم غير المسي وهذا مما لا يمكن وقوع النزاع فيه وقال أبو
العباس القرطبي في المفهم الاسم في العرف العلم هو الكلمة الدالة على شيء مفرد وبهذا الاعتبار
لا فرق بين الاسم والفعل والحرف إذ كل واحد منها يصدق عليه ذلك وإنما التفرقة بينها
باصطلاح التصانيف ليس ذلك من غرض المبحث هنا وإذا تقرر هذا عرف غلط من قال إن الاسم هو
المسي حقيقة كما زعم بعض الجهلة فأنزمت من قال نارا حريق فلم يقدر على التخلص من ذلك
وأما التصانيف فادعهم بان الاسم هو المسي أي من حيث أنه لا يدل إلا عليه ولا يقصد إلا هو فإن كان
ذلك الاسم من الأسماء الدالة على ذات المسي دل عليها من غير مزيد أمر آخر وإن كان من
الأسماء الدالة على معنى زائد دل على أن تلك الذات منسوبة إلى ذلك الزائد خاصة دون غيره وبيان
ذلك أنك إذا قلت زيد متلا فهو يدل على ذات متشخصة في الوجود من غير زيادة قولنا نقصان فإن
قلت العالم دل على أن تلك الذات منسوبة للعلم ومن هذا أصح عقلا أن تتكرر الأسماء المتشخصة
على ذات واحدة ولا توجب تعدد أفعيها ولا تكثر أفعال وقد خفي هذا على بعضهم ففرمته هربا من
لزوم تعدد ذات الله تعالى فقال إن المراد بالاسم التسمية ورأى أن هذا يخلصه من التكرار وهذا

فرا من غير مقر الى مقر وذلك ان التسمية انما هي وضع الاسم وذكر الاسم فهي نسبة الاسم الى مسماه فاذا قلنا الفلان تسميان اقتضى ان له اسمين تتسميهما السبع في الالتزام على حاله من ارتكاب التصسف ثم قال القرطبي وقد يقال الاسم هو المسمى على ارادة ان هذه الكلمة التي هي الاسم تطلق ويراد بها المسمى كما قبل ذلك في قوله تعالى سمع اسم ربك الاعلى أي سمع ربك فاريد بالاسم المسمى وقال غيره التصديق في ذلك أنك اذا سمعت شيئا باسم فالنظر في ثلاثة اشياء ذلك الاسم وهو اللفظ ومعناه قبل التسمية ومعناه بعدها وهو الذات التي أطلق عليها اللفظ والذات واللفظ متغايران قطعاً والصفة انما يطلقونه على اللفظ لانهم انما يتكلمون في الالفاظ وهو غير مسمى قطعاً والذات هي المسمى قطعاً وليست هي الاسم قطعاً وانما خلاف في الامر الثالث وهو معنى اللفظ قبل الالتصاف بالتسمية فالتكلمون يطلقون الاسم عليه ثم يتخلفون في أنه الثالث أو لا فالخلاف حيثما انما هو في الاسم المعنوي هل هو المسمى أو لا في الاسم اللفظي والصوى لا يطلق الاسم على غير اللفظ لانه محط سماعهم المتكلم لا ينافيه في ذلك ولا يمنع إطلاقه اسم المدلول على الدال وانما يزيد عليه شيئاً آخر دعاه الى تحقيقه ذكر الاسماء والصفات واطلاقها على الله تعالى قال ومثال ذلك أنك اذا قلت جعفر لقبه أمف التائفة بالصوى يريد باللقب لفظ أمف التائفة والمتكلم يريد بمعناه وهو ما يفهم منه من مدح أو ذم ولا يمنع ذلك قول الصوى القب لفظ يشعر بصفة أو رفعة لان اللفظ يشعر بذلك لانه على المعنى والمعنى في الحقيقة هو المقصود للصفة والرفعة وذات جعفر هي الماضية عند الفرقين وجهان يظهر أن الخلاف في أن الاسم هو المسمى أو غير المسمى خاص باسماء الاعلام المشقة ثم قال القرطبي فاسماء الله وان تعددت فلا تعدد في ذاته ولا تركيب لا خصوصاً كالصفات ولا عقلياً كالحدودات وانما تعددت الاسماء بحسب الاختيارات الزائدة على الذات ثم هي من جهة دلالتها على أربعة أضرب الاول ما يدل على الذات مجردة كالحلالة فانه يدل عليه دلالة مطلقة غير مقيدة به يعرف جميع اسمائه فيقال الرحمن مثلاً من أسماء الله ولا يقال الله من أسماء الرحمن ولهذا كان الاصم أنه اسم علم غير مشتق وليس بصفة الثاني ما يدل على الصفات الشائعة للذات كالعلم والقدير والسميع والبصير الثالث ما يدل على اضافة آخر مثاله كالتاليق والرازق الرابع ما يدل على سلب شيء عنه كالغني والقديوس وهذه الاقسام الاربعة منحصرة في النبي والانبيا واختلف في الاسماء الحسنى هل هي توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الشائعة لله اسماء الا اذا اورد نص اما في الكتاب أو السنة فقال الفخر المشهور عن اصحابنا انها توقيفية وقالت المغيرة والكرامة اذا دخل العقل على أن معنى اللفظ ثابت في حق الله بما لا يطلقه على الله وقال القاضي أبو بكر والفرزاني الاسماء توقيفية تكون الصفات قال وهذا هو المختار واسم الفرزاني بالاتفاق على أنه لا يجوز لنا أن نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم لم يسم به أو مولا نسمي به نفسه وكذا كل كبير من الخلق قال فاذا امتنع ذلك في حق الخلق فامتناعه في حق الله أولى واتفقوا على أنه لا يجوز أن يطلق عليه اسم ولا صفة توهم نقصاً ولو ورد ذلك نصاً فلا يقل ما عهد ولا زارع ولا قائل ولا نحو ذلك وان ثبت في قوله فتم الماهدون أم نحن الزارعون فالق الحب والنوى ونحوها ولا يقال لها كرو ولا بناهوان ورد ومكر الله والسماء مبيهاها وقال أبو القاسم القشيري الاسماء تؤخذ توقيفاً من الكتاب والسنة

والاجماع فكل اسم ورفيها واجب اطلاقه في وصفه وما لم يرد لا يجوز ولو صرح معناه وقال أبو
 اسحق الزباج لا يجوز لاحد ان يدعو الله بجملي يصفه نفسه والضايف ان كل ما أدت الشريعة ان
 يدعيه سواء كان متقاً أو غير متق فهو من أسمائه وكل ما جاز ان نسب اليه سواء كان بما
 يدخله الباطل أو لا فهو من صفاته ويطلق عليه اسماً أيضاً قال الحلبي الاسماء الحسنى تنقسم
 الى الصفتا ثمانينس الاولى اثبات الباري رداعلى المعطلين وهي الحى والباقي والوارث وما فى
 معناها والثانية توحيد مداعلى المشركين وهي الكافي والعلى والقادر ووضوها والثالثة
 تنزيه مداعلى المشبهين وهي القدوس والمجيد والحيط وغيرها والرابعة اعتقاد ان كل موجود
 من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهي الحائق والبارئ والمصور والقوى وما يلقى بها
 والخامسة انه مدبر لا اختراع ومصرفه على ما شاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها وقال
 أبو العباس بن محمد بن الاسماء ما يدل على الذات عنها وهو الله وعلى الذات مع سلب كالقدوس
 والسلام ومع اضافة كالعلى العظيم ومع سلب واضافة كاللث والعزى ومنها ما يرجع الى
 صفة كالعليم والقدير ومع اضافة كالظلم والخير أو الى القدرة مع اضافة كالقهار والى
 الارادة مع فعل واضافة كالرحمن الرحيم وما يرجع الى صفة فعل كالخالق والبارئ ومع دلالة
 على الفعل كالكرم والطيب قال فالاسماء كلها لا تخرج عن هذه العشرة وليس فيها شئ مترداف
 اذ لكل اسم خصوصية ما وان اتفق بعضها مع بعض في أصل المعنى انتهى كلامه ثم وقفت عليه
 منتقاه من كلام الخليل الرازي في شرح الاسماء الحسنى وقال الفصيح أيضاً لالفاظ الدالة على
 الصفات ثلاثة ثمانية في حق الله قطعاً وثمانية قطعاً وثلاثة لكن مقرونة بكيفية فالقسم
 الاول منه ما يجوز ذكره مفرداً ومضافاً وهو كثير جداً كالقادر والقاهر ومنه ما يجوز مفرداً ولا
 يجوز مضافاً لا بشرط كخالق فيصور خالق ويصور خالق كل شئ مثلاً ولا يجوز خالق القرية
 ومنه عكسه يجوز مضافاً ولا يجوز مفرداً كالشئ يصور ومنشئ الخلق ولا يجوز منشئ فقط
 والقسم الثانى ان ورد السبع شئ منه أطلق وحل على ما يلقى به والقسم الثالث ان ورد السبع
 شئ منه أطلق ما ورد منه ولا يقاس عليه ولا يتصرف فيه بالاشتقاق كقوله تعالى ومكر الله
 ويستترى بهم فلا يجوز ما كرو مستترى (تكميل) واذا قدر ذكر الاسم الاعظم في هذه
 المباحث فليقع الاسم بشئ من الكلام عليه وقد أنكره قوم كابي جعفر الطبري وأبى الحسن
 الأشعري وجاعة بعدهما كابي حاتم بن حبان والقاضى أبى بكر الماقلاني فقالوا لا يجوز تفضيل
 بعض الاسماء على بعض ونسب ذلك بعضهم لآل كراهته أن تعاد سورة أو ترتد دون غيرها
 من السور ثلاثين أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن
 الأفضل وجاؤا ما ورد من ذلك على أن المراد بالاعظم العظيم وان أسماء الله كلها اعظم وصارة أبى
 جعفر الطبري اختلفت الآثار في تسمية الاسم الاعظم والذى عندي أن الاقوال كلها محصية
 اذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الاعظم ولا شئ أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من أسمائه تعالى
 يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع الى معنى عظيم كاتقدم وقال ابن حبان الاعظم اسم الوارد في
 الاخبار انما راد بها من يدعوا بالادعى بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به من يدعوا بالقارئ
 وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من أسمائه الله تعالى دعا العبد به به مستقراً بحيث لا يكون

ففي فكره حاشد غضب الله تعالى فادمن تفاق له ذلك استجيب له وتقل معنى هذا عن جعفر الصادق
وعن الحسين بن علي وغيرهما وقال آخرون استأثر الله تعالى بعل الاسم الاعظم ولم يطلع عليه أحدا
من خلقه مما يشبه آخرون معناه واضطرروا في ذلك وجهه ما وقعت عليه من ذلك أربعة عشر قولاً
الاول الاسم الاعظم هو قلته الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف واحتج به ابن من أراد أن يصبر
عن كلام معظم مصنفه لم يقل له أنت قلت كذا وانما يقول هو يقول تأديب مع الثاني الله لانه
اسم لم يطلع على غيره ولانه الاصل في الاسماء الحسنى ومن ثم أضيفت اليه الثالث الله الرحمن
الرحيم ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن
يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلى ودعت اللهم اني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك
الرحيم وأدعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم الحديث وفيه أنه صلى الله عليه
وسلم قال لها انطلق في الاسماء التي دعوت بها (قلت) وسنده ضعيف وفي الاستئصال به نظراً ليعني
الرابع الرحمن الرحيم الحى القيوم لما أخرجه الترمذي من حديث أسماء بنت زيد أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهيكم الله واحد الله الا هو الرحمن الرحيم
واقطعت سورة آل عمران الله الا هو الحى القيوم أخرجه أصحاب السنن الا النسائي وحسنه
الترمذي وفي نسخة مصححة وفيه نظراً لانه من رواية شهر بن حوشب الخامس الحى القيوم
أخرج ابن ماجه من حديث أبي أمامة الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قال
القاسم الراوى عن أبي أمامة القسمة منها فعرفت أنه الحى القيوم وقواء الفخر الرازي واحتج
بانهم ما يدل من صفات العظمة بما رويته ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما السادس الحنان
المتنان يدع السموات والارض ذوالجلال والاكرام الحى القيوم ويرد ذلك مجموعاً في حديث
أنس عند أحدواكم وأصله عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان السابع يدع السموات
والارض ذوالجلال والاكرام أخرجه أبو يعلى من طريق السري بن يحيى عن رجل من طلي
وأخى عليه قال كنت أسأل الله أن يرعى الاسم الاعظم فأرسته مكتوباً في الكواكب في السماء
الثامن ذوالجلال والاكرام أخرجه الترمذي من حديثهماذين جبل قال سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلاً يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل واحتج به الفخر بانه يشمل
جميع الصفات المعبرة في الالهية لان في الجلال اشارة الى جميع السلوبي وفي الاكرام اشارة الى
جميع الاضافات التاسع الله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والاكرام من حديث بريد بن جابر عن جابر بن عبد الله
السدس جميع ما ورد في ذلك العاشر رب رب وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة إذا قال العبد يا رب
يا رب قال الله تعالى ليسك عبدى سل قط روماً روماً موقوفاً الحادى عشر دعوتى التوون
أخرج النسائي والحاكم عن فضالة بن عيسى رفعه دعوتى التوون في بطن الحوت لاله الا أنت
سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم قط الاستجاب الله له الثاني عشر قل الفخر
الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الاعظم فقرأ في التوون هو الله الله الذى
لا اله الا هو رب العرش العظيم الثالث عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى ويؤيده حديث

عائشة المتقدم لما دعت بعض الاسماء بالاسماء الحسنى فقال لها صلى الله عليه وسلم انه لفي
الاسماء التي دعوت بها الرابع عشر كلمة التوحيد فقله عباس كما تقدم قبل هذا واستدل
بحديث الباب على انعقاد اليمين بكل اسم ورد في القرآن أو الحديث الثابت وهو وجه قريب
حكمه ان كبر من الشافعية ومنع الاكتملة وله صلى الله عليه وسلم من كان حائفا فليصليها معه
وأوجب بان المراد الذات لا خصوص هذا اللفظ والى هذا الاطلاق ذهب الحنفية والمالكية
وابن حزم وسكان كبر أيضا والمعروف عند الشافعية والحنابلة وغيرهم من العلماء ان الاسماء
ثلاثة اقسام أحدها ما يخص بالله كالحلالة والرحمن ورب العالمين فهذا يستغني اليمين اذا
أطلق ولو نوى بمفراته ثانيا ما يطلق عليه وعلى غيره لكن الغالب الاطلاق عليه وأنه يقتضي
حق غيره بضربين التقيد كالحبار والحق والرب ويصوفا فالحلف به يمين فان نوى به غير الله
فليس يمين ثانيا ما يطلق في حق الله وفي حق غيره على حد سواء كاللبي والمؤمن فان نوى به غير
الله أو أطلق فليس يمين وان نوى الله تعالى فوجهان صحيحان التوحيدي أنه يمين وكذا في الجهر وناتق
في الشرحين فصح أنه ليس يمين واختلف العلماء فقال القاضي أبو يعلى ليس يمين وقال
الجبدين يمين في الجهر وانها يمين (قولهم من حفظها) هكذا رواه علي بن المديني ووافقه الجدي
ويؤكد آخره الناقد عند مسلم وقال ابن أبي عمير سفيان من أحصاها أخرجه مسلم
والاسماعيلي من طرق موكدا قال شاذلي بن عبد الله بن أبي الزناد كما تقدم في الشروط وباقي في التوحيد
قال الخطابي الاحصاء مثل هذا يحتمل ويصوفا أحدها أن يستغنيها حتى يستوفيها يريد أنه
لا يقتصر على بعضها لكن يدعوها كلها ويقتضي عليه بجميعها فيستوجب الوعد عليها
من الثواب ثانيا المراد بالاحصاء الاطاقة كقوله تعالى علم أن لن نقصوه من حديث اسبقوا
ولن نقصوا أي لن تبلغوا كنه الاستقامة والمحق من أطلق القسم بحق هذه الاسماء والعمل
بمقتضاها وهو أن يغتفر بها فيلزم نفسه واجبها فإذا قال أراي وثقيا رزقوكذا
سائر الاسماء فثابت المراد بالاحصاء الاحاطة بجميعها من قول الصريفي فلان ذوصاة أي
ذوصقل ومعروفة انتهى ملخصا وقال القرطبي المرحوم من كرم الله تعالى أن من حصل له احصاء
هذه الاسماء على إحدى هذه المراتب جمع صحة البيعة أن يدخله اقلها الجنة وهذه المراتب الثلاثة
للساجدين والصديقين وأصحاب اليمين وقال غيره معنى أحصاها عرفها لان العارف بها
لا يكون الامور من المؤمنين يدخل الجنة وقبل معناه عدها معتقدا لان الجهر لا يعترف بالحالائق
والقاضي لا يعترف بالقادر قبل أحصاها عرفها بوجه الله واعطاه وقيل معنى أحصاها علم بها
فإذا قال الحكم ثلاثا جميع أو امره لان جمعها على مقتضى الحكم فإذا قال القدوس
استحضر كونه نزهة عن جميع القائص وهذا اختيار أبي الوفاء عقيل وقال ابن بطال طريق
العمل بها أن الذي يسوغ الاقتداء بها كالرحيم والكرم فان الله يجب أن يرى حلالها على
عبده فليقرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها وما كان يخص بالله تعالى كالحبار
والعظيم فيجب على العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التعلي بمقتضاها وما كان في معنى
الوعد فقط نه عند الطمع والرشوة وما كان في معنى الوعد فقط منه عند الخشعة والرهبة
فهذا معنى أحصاها وحفظها ويؤيده أن من حفظها عدا وأحصاها سر دأب يعمل بها يكون

من حفظها دخل الجنة

كن حفظ القرآن ولم يعمل بمآثبه وقد ثبت ان طريق التلوين اشهر بقرون القرآن ولا يماور
 حناجرهم (قلت) والذي ذكره مقام الكمال ولا يلزم من ذلك ان لا يرد الثواب لمن حفظها
 وتعد تلاوتها والدعاء بها وان كان متلبا بالمعاصي كما يقع مثل ذلك في قارئ القرآن سواء
 كان القارئ ولو كان متلبا بجسمية غير ما يتعلق بالقراءة ثابت على تلاوة عدد اهل السنة فليس
 ما يحسنه ابن بطال بدافع لقول من قال ان المراد حفظها سر داواقه أعلم وقال النووي قال
 البزار وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الظاهر لثبوته نصافي الخبر وقال في الاذكار
 هو قول الأكثرين وقال ابن الجوزي لما ثبت في بعض طرق الحديث من حفظها بدل احصائها
 اخترا ان المراد العدد أي من هذا ليس توفيها حفظا (قلت) وفيه تغلر له لا يلزم من مجيئه بل فقط
 حفظها ثمين السرد من ظهر قلب بل يحتمل الحفظ المعنوي وقيل المراد بالحفظ حفظ القرآن
 لكونه مستوفيا لها من تلاوه دعا بما فيه من الاسماء حصل المقصود قال النووي وهذا
 ضعيف وقيل المراد من تتبعها من القرآن وقال ابن عطية معنى احصائها عدتها وحفظها
 ويتضمن ذلك الايمان بها والتعظيم لها والرقبة فيها والاعتبار بعمايتها وقال الاصيل ليس المراد
 بالاحصاء عدد حافظها لا تقدير بعضها الخارج وانما المراد العمل بها وقال ابو نعيم الاصبهاني
 الاحصاء المذكور في الحديث ليس هو التعداد وانما هو العمل والتحمل بعماي الاسماء والايان
 بها وقال ابو عمر الطنكي من تعلم المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي
 والحافظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعرفة بالاسماء والصفات وما تحتمل من القوائد
 ويدل عليه من الحقائق ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالما لمعاني الاسماء ولا مستقيدا بذكرها ما تدل
 عليه من المعاني وقال ابو العباس بن عدي يحتمل الاحصاء معنيين أحدهما ان المراد تتبعها من
 الكتاب والسنة حتى يحصل عليها والثاني ان المراد ان يحفظها بعد ان يتجدها بمحاسة قال
 ويؤيده انه ورد في بعض طرقه من حفظها قال ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم أطلق أولا
 قوله من احصاها دخل الجنة وكل العلماء الى البحث عنها ثم يسر على الامتلاء فاعلمها اليهم
 بمحاسة وقال من حفظها دخل الجنة (قلت) وهذا الاحتمال بعيد جدا لانه يتوقف على أن النبي
 صلى الله عليه وسلم حدث بهذا الحديث مرتين احداها قبل الاخرى ومن أين ثبت ذلك
 ومخرج اللفظين واحده هو من أي حرية الاختلاف عن بعض الرواة عنه في أي اللفظين قاله
 قال ولا احصاء معاني اخرى منها الاحصاء الفقهي وهو العلم بمعانيها من اللغة وتزجها على
 الوجود التي تفعلها الشريعة ومنها الاحصاء الفكري وهو ان يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصيغة
 ويستدل عليه بآثاره السارية في الوجود فلا ترقى على موجود الا ولا يظهر لك نفسه من من معاني
 الاسماء وتعرف خواص بعضها وموقع القيد ومقتضى حكمل اسم قال وهذا الرفع مراتب
 الاحصاء قال وتام ذلك أن توجه الى الله تعالى من العمل الطاهر والباطن بما يقتضيه كل اسم
 من الاسماء فبعد الله بما يستحقه من الصفات المقدسة التي وبمستلذاته قال فمن حصلت له
 جميع مراتب الاحصاء حصل على العاية ومن منح من مناسباتها قوا به بقدر ما قال وانه أعلم
 (تنبيه) وقع في تفسير ابن مردويه وعند أبي نعيم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة ربه قوله
 من احصاها دخل الجنة من دعا بها دخل الجنة وفي سنده حسين بن محازق وهو ضعيف وزاد

خليد بن علي في روايته التي تقدمت الاشارة اليها وكذا في القرآن وكذا وقع من قول سعيد بن عبد العزيز في ذكره ما وقع في حديث ابن عباس وابن عمر معا بلفظ من أحصاه أدخل الجنة وهي في القرآن وسأني في كتاب التوحيد شرح معاني كثير من الاسماء حيث ذكرها المصنف في ترجمه ان شاء الله تعالى وقوله أدخل الجنة عبر بالمشي تحقفا لوقوعه وتنبها على أنه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كان لا محالة **(قوله وهو وتر يحب الوتر)** في دوايه سلم والله وتر يحب الوتر وفي رواية بحسب بن أبي حمزة انه وتر يحب الوتر ويجوز فتح الواو وكسرهما والوتر القرد ومعناه في سق افعاءه الواحد الذي لا نظيره في ذاته لا انقسام وقوله يحب الوتر قال عباس بن معن ان الوتر في العدد فضلا على الشفع في اسمائه لكونه دال على الوحدة انية في صفاته وتعب به أنه لو كان المراد به الدلالة على الوحدة انية لاعتدلت الاسماء بل المراد ان الله يحب الوتر من كل شيء وان تعدد ما قبله الوتر وقبل هو منصرف الى من يعذبه الله بالوحدة انية لوقوعه على سبيل الاخلاص وقيل لانه أمر بالوتر في كثير من الاحمال والصلوات كافي الصلوات انهم ووتر القبل واحدا اذ الطهارة وتكفين المستوفي كثير من الخلق كالسماوات والارض انتهى ملخصا وقال القرطبي الطاهر ان الوتر هنا القبس اذ لا معهود جرى ذكره حتى يحصل عليه فيكون معناه انه وتر يحب كل وتر شرعوه معنى بحسبه أنه أمر به أو طلب عليه ويصل ذلك لعموم ما خلقه وتران مخلوقاته أو معنى بحسبه أنه خصه بذلك لحكمته عليها ويحتمل أن يريد بذلك وتر ابنيه وان لم يحصره ذكر ثم اختلف هؤلاء في اعتبار الصلاة الوتر وقيل صلاة الجمعة وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل آدم وقيل غير ذلك قالوا الاشبه ما تقدم من جملة على العموم قالوا يظهر في وجه آخر وهو أن الوتر رايه التوحيد فيكون المعنى ان الله في ذاته وكأله وفعاله واحد يحب التوحيد أي ان يوجد يعتقد افرادها لا لوهية تدون خلقه فيلتم أول الحديث آخره والله أعلم **(قلت)** لعل من جملة على صلاة الوتر استند الى حديث على أن الوتر ليس بجمع كالمكتوبة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثر ثم قال أوثر وما أهل القرآن فان الله وتر يحب الوتر أوثر في السنن الاربعة ومعهم ابن خزيمة واللفظة فعلى هذا التاويل تكون الايام في هذا الخبر للمعهد لتقدم ذكر الوتر المأمور به بلكن لا يثبت ان يحصل الحديث الآخر على هذا بل العموم فيه أظهر كأن العموم في حديث على محتمل أيضا وقد قطع أبو زيد البجلي في صحة الخبر بأن دخول الجنة يثبت في القرآن مشروطا ببلد النفس والمال فكيف يحصل بغير حقتا ألفاظا تعديقاً يسريده وتعب بأن الشرط المذكور ليس طرذا ولا حصر فيه بل قد تحصل الجنة بغير ذلك كما ورد في كثير من الاعمال غير الجهاد أن فاعله يدخل الجنة وما دعوى أن حفظها يحصل في أسيرة فأنما أراد على من جعل الحفظ والاحصاء على معنى أن يسره ما عن ظهر قلب فأما من أوله على بعض الوجوه المتقدمة فانه يكون في غاية المنسقة ويمكن الجواب عن الاول بأن الفضل واسع **(قوله)**

وهو وتر يحب الوتر **(باب)**
الموعظة ساعة بعد ساعة
حديثنا عمر بن حفص
حديثنا أبي حدثنا الاعمش
حديثنا شقيق

[illegible]

• (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقاق العصم والقراغ ولاعيش الاعيش الاسرة) •

كذلك الأئمة من السرخسي سقط عنه من السجتي والكشفي والعصا والقرا ومثلهما للثني
وكذلك الأسماعي لكن قال وأن لا يعيش وكذلك في الوقت لكن قال باب لا يعيش وفي رواية
كرية عن الكشفي ما جاء في الرافق وأن لا يعيش الأئمة الأربعة قال مغلطاي عرجاء
من العلماء في كتبهم الرافق (قلت) منهم ابن المبارك والسنائي في الكبرى وروايت كذلك
في نسخة معتدلة من رواية النسخ عن الحضاري المعنى واحد والرافق والرافق جمع رقيقة

قال كانتا رعبا لله اذ
 نزلن معا يوقلتا لا تجلس
 طالبا ولكن ادخلنا فخرج
 اليكم صاحبكم والاحت
 انا فجلس فخرج عبد الله
 وهو اخذ سبه فقام علينا
 فقال انا اتي اخبر بركاتكم
 ولكنه عنى من الخروج
 اليكم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقولنا
 بالوصف الايام كراهية
 السامة علينا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(كتاب الرقاق المصنف)

والفراغ ولا يعيش الا

من الامام

ومحت هذه الأحاديث بذلك لأن في كل منها ما يحدث في القلب بركة قال أهل اللغة البرقة الرجة
 وضد الغلط ويقال للكثير الحية رقبته استعياه وقال الرازي سمى كانت البرقة في جسم
 فندها الصفاة كنبويق ونوب حقيق ومضى كانت في نفس فندها القسوة كرقبي القلب
 وقامى القلب وقال الجوهري وترقيق الكلام قصينه (قوله أخبرنا المكي) كذا لا ذكر
 بالانصاف إلا على أنه وهو اسم بلفظ القلب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البصريين وقد
 أخرج أحمد بن حنبل في هذا الحديث بعينه (قوله هو ابن أبي هند) الضمير ليسعد الله لا لعبد الله
 وهو من تفسير المصنف ووقع في رواية أحمد بن مكي وكيع جميعا حدثنا عبد الله بن محمد
 ابن أبي خلف عبد الله المذكور من صفات التابعين لأن في بعض صفات الصحابة وهو أبو أمامة بن
 سهل (قوله عن أبيه) في رواية يحيى القطان عن عبد الله بن سعد حدثني أبي أن رجلا
 الأسعيلي (قوله عن ابن عباس) في الرواية التي بعد ما سمعت ابن عباس (قوله نعمتان
 مفهون فيهما كثير من الناس الصفة والفراغ) كذا في الرواية لكن عند أحد القراغ والصفة
 وأخرجه أبو يعقوب في المستخرج من طريق اسمعيل بن جعفر وابن المبارك وكيع كلهم عن
 عبد الله بن سعيد بسند الصفة والفراغ نعمتان مفهون فيهما كثير من الناس ولم يزل اللفظ
 وأخرجه الداريم بن مكي بن إبراهيم شيخ البصري فيه كذلك بن زيادة ولفظه أن الصفتين والفراغ
 نعمتان من ثم اتفقوا بالقياس سواء وهذا لا زيادة وهي قولهم نعم الله وقسم في رواية ابن عدي
 المشار إليها وقوله نعمتان تقسمه وهي الحلة الحسنة وقيل هي المنفعة المقصودة على
 جهة الاستعانة بغيره والفقير بالسكون وبالقرى وقال الجوهري هو في البيع بالسكون وقد
 رأى القرى وعلى هذا فيصير كل منهما في هذا الخبر فإن من لا يستعملهما فبني فخذ من
 لكونه باعهما ببعض ولم يعملوا به في ذلك قال ابن بطال معنى الحديث أن المرأ لا يكون فارغا
 حتى يكون مكفيا صحيح البدن فمن حصل له ذلك فليصر على أن لا يفن بأن تترك شكر الله على
 ما أتمم عليه من شكره امتثال أو آخره واجتناب أو إيه من فرط في ذلك فهو المغبون وأما
 بقوله كثير من الناس إلى أن الذي يوفق ذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الإنسان مضمرا
 ولا يكون متفرغا لشغل بالعاش وقد يكون مستغنيا ولا يكون مضمرا فإذا اجتماعا فليحسب
 الكسل عن الطاعة فهو المغبون ونعم ذلك أن الغنى من راحة الآخرة فهو الجاهل الذي يظهر
 وجهها في الآخرة فمن استعمل فراغه ومحت في طاعة الله فهو المغبوط ومن استعملهما في
 معصية الله فهو المغبون لأن الفراغ بعينه الشغل والصفة بعينها السقم ولو لم يكن إلا الهرم كاقبل
 بسر الفتي طول السلامة والبقاء فكيف ترى طول السلامة فتعمل
 برقة الفتي بعد اعتدال وصحة • بنو إذا دام القيام وبمحمل

• أخبرنا المكي بن إبراهيم
 أخبرنا عبد الله بن محمد
 ابن أبي هند عن أبيه عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 نعمتان مفهون فيهما كثير
 من الناس الصفة والفراغ

وقال الطبري ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المكف مثالا لتاجر الذي رأسه مال فهو شفي
 الربح مع سلامة رأس المال فطرقة في ذلك أن يصرى فمن يعامله بالربح والصدق والخلق لا
 يفن طاعة والفراغ رأس المال فيبقى أن يعامل الله بالآمان ويحاجه النفس وحد الدين
 ليربح خيري الدنيا والآخرة فرب من نفسه قول الله تعالى هل أدلكم على تجارة تصمم من
 عذاب أليم الآيات وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ويعامله الشيطان فلا يشبع رأسه

مع الرمح وقوله في الحديث عقيبونها كثر من الناس كقوله تعالى وقليل من عبادي
 الشكور قال كثر في الحديث في عقابته القليل في الآية وقال القاضي أبو بكر بن العربي
 اختلف في أول فقهه على العبد فقبل الأيمان وقبل الحياة وقبل العصاة والأول أولى
 فانه نعمه مطلقة أما الحياة والعصاة فانه نعمه متدنية ولا تكون نعمه حقيقة الا اذا صاحبت
 الايمان وحسن تدوين فيها كثر من الناس أي ذهب ربههم أو نقص عن استرسل مع نفسه
 الامارة بالسوء الخالصة الى الراحة فترك المحافظة على الحسب والموالفة على الطاعة فتدغم
 وكذلك اذا كان فارغا فان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه يرفع عنه المعذرة
 وتقوم عليه الملامة **(قوله وقال عباس الغنيري)** هو بالمهمة والموحدة أبو عبد العظيم أحد
 الحفاظ بصري من أوساط شيوخ الحارثي وقد أخرجه ابن ماجه عن العباس المذكور فقال في
 كتاب الزهد من السنن في باب الحكمة منه حدثنا العباس بن عبد العظيم الغنيري فذكره سواء
 قال الحاكم هذا الحديث صدره ابن المبارك كناه فأنخرجه عن عبد الله بن سعيد هذا الاستناد
(قلت) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريقه قال الترمذي رواه عن واحد عن عبد الله بن
 سعيد فهو وقعه بعضهم على ابن عباس وفي الباب عن أنس انتهى وأخرجه الاسماعيل من
 طريق عن ابن المبارك ثم من وجوه عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن سعيد ثم من طريق شاذر
 عن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن ثمال قال شاذر رعا حدث به يحيى بن سعيد ولم يرفعه
 وأخرجه ابن عدي من وجه آخر عن ابن عباس من فروعنا **(قوله)** عن معاوية بن قرة أي ابن ابليس
 المزني ولقرة حصبة ووقع في رواية آدمي فضائل الانصار عن شعبة حدثنا أبو ياسر معاوية بن قرة
 واباس هو القاضي المشهور بالحدوث **(قوله)** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تعش
 الا عيش الآخرة في رواية المسنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **(قوله)** فأصلح الانصار
 والمهاجرة تقدم في فضل الانصار بيان الاختلاف على شعبة في تخطئه ما به عطف عليه رواية
 شعبة عن قتادة عن أنس وزيادة من زاد فيه أن ذلك كان يوم الحندق فطابق حديث سهل بن
 سعد المذكور في الذي بعده وزيادة من زاد فيه أنهم كانوا يقولون نحن الذين يابعدوا محمدا على
 الجملنا بقينا أبدا فأجلهم بذلك وتقدم في غير ذلك من طريق عبد العزيز بن صهيب عن
 أنس أن من ذلك كله وفيمن طريق جدي عن أنس أن ذلك كان في غداة باردة ولم يكن لهم عهد
 يصحون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال ذلك **(قوله)** الفضيل بن سليمان هو
 بالتصغير هو الغنيري صدوق في حقه شيء **(قوله)** وهو محفروص ثقل التراب تقدم في فضل
 الانصار من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم
 يصفرون انشد في الحديث ويجمع بأن منهم من كان يصفرغ النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من
 كان ثقل التراب **(قوله)** وبصرنا بفتح أوله وضم الصاد المهملة وفي رواية الكشي وبصرنا
 من المرود **(قوله)** فأخفر تقدم في غزوة الحندق بلفظ فأخفر للمهاجرين والانصار وان الاقطاط
 المنقولة في ذلك بعضها موزون واكثرها غير موزون ويمكن رده الى الوزن بضرب من الزخاف
 وهو غير مقصود اليه الوزن فلا يدخل هو في الشعر وفي هذين الحديثين إشارة الى تغيير عرض
 الدنيا ما يعرضه من التكدر ومعرفة الفناء قال ابن التميمي مناسبات الحديث أنس وسهل مع

• وقال عباس الغنيري

حدثنا صفوان بن يحيى

عن عبد الله بن سعيد بن أبي

هذ عن أبيه سمعت ابن

عباس عن النبي صلى الله

عليه وسلم مثله • حدثنا محمد

ابن يشار حدثنا غندر حدثنا

شعبة عن معاوية بن قرة

عن أنس عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال اللهم لا تعش

الا عيش الآخرة فأصلح

الانصار والمهاجرة حدثني

أحمد بن المقدام حدثنا

الفضيل بن سليمان حدثنا

أبو حازم حدثنا سهل بن سعد

الساعدي قال كأمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم

بالحندق وهو محفروص

ثقل التراب وبصرنا فقال

اللهم لا تعش الا عيش

الآخرة فأخفر للانصار

والمهاجرة • تابعه سهل بن

سعد عن النبي صلى الله عليه

وسلم مثله

حدث ابن عباس الذي تضمنته الترجمة أن الناس قد عذب كثير منهم في العصاة الفراع لا يشاهد
لعيش الدنيا على عيش الآخرة فإراد الإشارة إلى أن العيش الذي اشتغلوا به ليس بشيء بل العيش
الذي شغلوا عنه هو المطلوب ومن قاله فهو المغبون **(قوله ما)** **سب** مثل الدنيا في الآخرة
هذه الترجمة بعض لفظ حديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق قيس بن أبي سازم عن
المستوردين شداد بن عوف قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما يجعل أحدكم أصبع في النمل فليطعم
يرجع وسعدته إلى التابعي على شرط البخاري لا تعلم بعض المستوردين وأما قوله على ذكر حديث
سهل بن سعد مضع سوط في الجنة خبر من الدنيا وما فيها قال قد لا سوط من الجنة إذا كان
خبر من الدنيا فيكون الذي يساويها في الجنة خبر من الدنيا وما فيها قال قد لا سوط من الجنة إذا كان
المستور وقد تقدم شرح قوله غدوة في سبيل الله في كتاب الجهاد قال القرطبي هذا المعنى قوله
تعالى قل متاع الدنيا قليل وهذا النسبة إلى ذاتها وأما النسبة إلى الآخرة فلا قولها ولا سوط
وأما أورثك على سبيل القنيل والتقرير والافتقار نسبة بين التناهي وبين ما لا يتناهي والذى
ذلك الإشارة بقوله فليطعم سوط يرجع ووجهه أن القدر الذي يتعلق بالأصبع من ماء الصبر لا قدره
ولا خطره وكذلك الدنيا بالنسبة إلى الآخرة والحاصل أن الدنيا كلاله الذي يتعلق في الأصبع
من الصبر والآخرة كسائر الصبر **(تنبيه)** استحق في ما يرجع فذكر الزاهر مرى أن أهل
الكوفة قروهم بالجنة قال جبالوا الفعل للأصبع وهي مؤنث فبروا أهل البصرة بالتسامة قال
يغفلوا الفعل للبر **(قلت)** وألواضع **(قوله)** وقوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وآخرة متاع
الفرود كذا في رواية أخرى وساق في رواية كعب الأية كلها وعلى هذا انفتح الهمز في آخرها
محافظة على لفظ الثلاثة فإن أول الآية أعلاها إنما الحياة الدنيا الخ ولو لا ما وقع من سياق بقية
الآية لجوز أن يكون المصنف أراد الآية التي في القتال وهي قوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب
ولهو وإن تؤمنوا وتعملوا يؤثككم بأجركم الآية قال ابن عطية المراد بالحياة الدنيا في هذه الآية
ما يخص ندار الدنيا من تصرف وأما ما كان فيها من الطاعة وما لا يمتنع بها قيم الأودى يعني
على الطاعة فليس مرادها والزينة ما يزين به عمله خارج عن ذات الشيء مما يخص به الشيء
والتمايز يقع بالنسبة إليها كعادة العرب والتكاثر ذكر متعلقه في الآية وصورة هذا المثال
أن المراد ما يشغفنا ففوق في كسب المال والولوى رأس ثم يأخذ بعد ذلك في الانحطاط فيقترب
ويضع ويقوم وتضميه النواحي من مرض وتقص مال وعز ثم يموت فيضمحل أمره ويصير
ما له نصيبه وتغير رسومه فإله كمال أرض أسلمها طرقت عليها العشب بنات حبيبا أنيقا ثم
هاج أي يس وأضر ثم تعطل وتفرق إلى أن اضمحل قال واختلف في المراد لكثرة فضيل جمع
كثرة باله لانهم أشد تعظما للدنيا وإعجابا بها ستمها وقيل المراد بهم الزراع ما يؤمنون فقر الخيل
في الأرض أي ستمها وخصمهم بالذكر لانهم أهل البصر والنبات فلا يجهلون إلا المصيبة حقيقة
انتهى ملخصا وقوله في آخر الآية وفي الآخرة عذاب شديد قال الفرار لا يوقف على شديد لأن
تقدير الكلام إنما أعاذ بشلين وأما مغفر من الله ورضوانه تحسن غيره الوقف على شديد
لأنه من المبالغة في التقدير من الدنيا والتقدير لكافرون يوسد ويغفر من الله ورضوانه
أي المؤمنين وقيل أن قوله وفي الآخرة قسم بقوله إنما الحياة الدنيا لعب ولهو والاولى صفة

هـ **(باب)** مثل الدنيا في الآخرة
وقوله تعالى إنما الحياة الدنيا
لعب ولهو إلى قوة متاع
الفرود **هـ** حدثنا عبد الله
ابن مسعود حدثنا جند
العزيز بن أبي حازم عن أبيه
عن سهل قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
«وضع سوط في الجنة خبر
من الدنيا وما فيها ولغدوة في
سبيل الله أو وحق خبر من
الدنيا وما فيها

الدنيا وهي العبد وما رما ذكر والثاني صفة الآخرة وهي عذاب شديدين عصى ومغفرة ورضوان لمن أطاع وأما قوله وما الحياة الدنيا الخ فهو تأكيد لما سبق أي تغفر من ركن اليأس وأما التي فهمه بلاغ إلى الآخرة قوله أورد الفراء إلى حديث المستور في الأحكامه بأن قال ما ملخصه أعلم أن مثل أهل الدنيا في غفلتهم كمثل قوم ركبوا سفينة فأتوا إلى جزيرتهم فمضت فخرجوا القضاء الحاجة فغدرهم الملاح من التأخر فيها وأمرهم أن يقولوا بقدر حاجتهم وحذرهم أن يقطعوا السفينة ويطرهم فبادر بعضهم فخرجوا فاصداق أحسن الأمكنة وأوسعها فاستقر فيه وأقسم الباقون فرقا : الأول استقرت في النظر إلى أزارها الموقفة وأنها المظردة ونحوها الطيبة ونحوها هادئة ثم اعتدوا فبادروا إلى السفينة فلقى مكابا دون الأول فخصا في الجلة الثانية كالاولى لكنها أكت على تلك الجواهر والشار والاذهار ولم تسمح نفسه لتركتها فدخل منها ما قد عد عليه فتشاغل بجمعه وجعله فوصل إلى السفينة فوجد مكانا أضيق من الأول ولم يسمح نفسه برمي ما استحبه فصار متقلبا به ثم لم يلبث أن ذلت الأزار هو يست الثمار وهابت الرياح فلم يجد بدا من القاء ما استحبه حتى نجا بحياته فاشته نفسه الثالثة فلقى في القياض وغفلت عن وصية الملاح ثم جمعوا اندامه بالرجل فخرت فوجدت السفينة سارت فبقيت على السحب حتى هلكت والرابعة اشتدت بها الغلظة من صواع الدنيا وسارت السفينة فمضوا فرقا منهم من اقتصرته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من شتمته الحيات قال فهذا مثل أهل الدنيا في اشتغالهم بجهنم ظلمهم العاجلة وغفلتهم عن عاقبة أمرهم ثم شتمت أن قال وما أفرح من ربه ما به بصير عاقل أن يقتبلا الجاهل من الذهب والفضة والهشيم من الأزار هو الغلظ وهو لا يصبر حتى ين ذلك بعد الموت والله المستعان **قوله** يا سب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب ومنهم من مات جوعا ومنهم من شتمته الحيات قال فهذا مثل أهل الدنيا في اشتغالهم بجهنم ظلمهم العاجلة وغفلتهم عن عاقبة أمرهم ثم شتمت أن قال وما أفرح من ربه ما به بصير عاقل أن يقتبلا الجاهل من الذهب والفضة والهشيم من الأزار هو الغلظ وهو لا يصبر حتى ين ذلك بعد الموت والله المستعان **قوله** يا سب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب) هكذا ترجم بعض الخبارة إشارة إلى ثبوت رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن من روافد موقفا قصر فيه **قوله** عن الأعمش حديثي مجاهد أنكر العقلي هذه القصة وهي حديثي مجاهد وقال أنكر روافد الأعمش بصيغة عن مجاهد كذلك روافد أصحاب الأعمش عنه وكذا أصحاب الطفاوى عنه وقدر ابن المدني بالتصريح قال ولم يسمعه الأعمش من مجاهد وإنما سمعهم لبث بن أبي سليم عنه عدله وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن قزيعه حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن الأعمش عن مجاهد النعنة وقال قال الحسن بن قزيعه ما سألني يحيى بن معين إلا عن هذا الحديث وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء من طريق محمد بن أبي بكر القسدي عن الطفاوى النعنة أيضا وقال مكثت مدة أظن أن الأعمش دلّسه عن مجاهد وإنما سمع من لبث حتى رأيت علي بن المدني يرواه عن الطفاوى فصرح بالصديق بشير إلى رواية البخاري التي في الباب (قلت) وقد أخرجه أحمد بن الترمذي عن رواية صفوان الثوري عن لبث بن أبي سليم عن مجاهد وأخرجه ابن عدي في الكامل من طريق جادين شعيب عن أبي يحيى القتات عن مجاهد ولبث وأبو يحيى شعفان والعمدة على طريق الأعمش وللحديث طريق آخر أخرجه الترمذي من رواية عبد بن أبي ليابة عن ابن عمر عن فواعة هذا ما يقوى الحديث المذكور لأن رواه من رجال الصحيح وإن كان اختص في سماعه حديث ابن عمر **قوله**

• (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب) • حديثنا على بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو الوليد الطفاوى عن الأعمش حديثي مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

أخذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم في تعيين ما لهم في رواية ثبث عند الترمذي أخذ
بعض حسدى والمنكب بكسر الكاف جمع القصد والكف وضبط بعض الاصول
بالتثنية **(قوله)** كرى في الدنيا كارك غريب أو عابر سبل **(قال)** الطبري ليست أولئك بل
للتقصير والاباحة والاحسن أن تكون بمعنى بل فشبه القاصد السالك الغريب الذي ليس له
سكن يأويه ولا مسكن يسكنه ثم ترقى وأشرب عنه الى عابر السبل لأن الغريب قد يسكن
في بلد الغربة بخلاف عابر السبل القاصد للسبل شامع ومنهما أودية مريدة ومفاوز مهلكة
وقطاع طريق فان من شأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لحظة ومن ثم حقه بقوله اذا أمسيت فلا
تنتظر الصباح الخ بقوله وعدة نفسك في أهل القبور والمعنى استمر سائر اولائك فقلت ان قصرت
انقطعت وهلك في تلك الاودية وهذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله وحسن حسدك
لمرضك أي ان العبد لا يخالع من صغور من فاذا كنت خصيصا فسر سائر القصد وزد عليه بقدر
قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بينك من تلك الزيادة قائما لتمام الصلة بقوت حالة
المرض والضعف زاده في روايته عن ابن عرابي دله كارك تراه وكفى في الدنيا الحديث
وزاد ثبث في روايته وعدة نفسك في أهل القبور في رواية سعيد بن منصور وكارك عابر سبل
وقال ابن بطال لما كان الغريب يخلل الانبساط الى الناس بل هو مستوحش منهم اذ لا يكاد يمر
بمن يعرفه مستأنس بفهمه ذليل في نفسه خائف وكذلك عابر السبل لا يتقدم سفره الا بقوته
عليه وتحققه من الاتقال غير مثبت بما يمنعه من قطع سفره زاده وحالته يبلغه الى بغية
من قصد شهم بها وفي ذلك اشارة الى انار الزهد في الدنيا واخذ اللطائف والكفاف فكما
لا يحتاج المسافر الى كثر ما يبلغه الى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا الى كثر ما
يلفه الخ وقال غيره هذا الحديث أصل في الحث على الفراغ عن الدنيا والزهد فيها والاحتياط
لها والقتناع فيها بالبلغه وقال النووي معنى الحديث لا تركز الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا
تصحب نفسك بالبقاء فيها ولا تنعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غيروطنه وقال غيره عابر
السبل هو المار على الطريق طالبا لوطنه فالمرء في الدنيا كعبد أرسله سيده في حاجة الى غدا
بلدته شأنه أن يادر بفعل ما أرسل فيه ثم يعود الى وطنه ولا يتعلق بشئ غيره ما هو فيه وقال غيره
المراد أن يترك المؤمن نفسه في الدنيا لمنزلة الغريب فلا يتعلق قلبه بشئ من بلاد الغربة بل قلبه
متعلق بوطنه الذي يرجع اليه ويجعل اقامته في الدنيا ليقضى حاجته ويحياها فلا يرجع الى
وطنه وهذا شأن الغريب أو يكون كلسافر لا يستقر في مكان به ينسبه بل هو دائم السفر الى
بلد الاقامة واستشكل عطف عابر السبل على الغريب وقد تقدم جواب الطبري وأجاب
الكرماني باهم من عطف الصام على الخاص وفيه نوع من الترتيل لأن تعلقاته أقل من تعلقات
الغريب المقيم **(قوله)** وكل ابن عمر قول في رواية ثبث وقال ابن عمر اذا أصبحت الحديث
(قوله) وحسن حسدك أي زمن حسدك **(المرضك)** في رواية ثبث لحسبك والمعنى اشتغل في العمل
بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر ذلك **(قوله)** ومن حياك لموتك في رواية ثبث
قبل موتك وزاد فاذا لا تدري يا عبد الله ما أحسك غدا أي هل يقال له شئ أو سعيد ولم يدان
الخاص به فانه لا يتغير وقيل المراد هل يقال له شئ أو ميت وهذا القدر الموقوف من هذا المقام

قال أخذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنكم فقال
كن في الدنيا كارك غريب
أو عابر سبل وكان ابن عمر
يقول اذا أمسيت فلا تنتظر
المصباح واذا أصبحت فلا
تنتظر المساء وحسن حسدك
لمرضك ومن حياك لموتك

محصل معناه في حديث ابن عباس أول كتاب الرقاق وبه معناه من حديث ابن عباس أيضا
 من فروع أخرجه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل وهو يعطاه اغتم خما قبل خمس
 شياكل قبل هرمك وصحتك قبل مقعك وغناك قبل فقرك وفراغت قبل شعلك وحنانك
 قبل موتك وأخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون قال بعض العلماء
 كلام ابن عمر من زعم من الحديث الرفوع وهو منضم لنهاية فقره الأمل وأن العاقل ينبغي أن إذا
 أسي لا ينتظر الصباح وإذا أصبح لا ينتظر المساء بل ينظر أن أجله مدركه قبل ذلك قال وقوله خذ
 من صحتك الخ إلى أعلى ما تلقى فقهه بعد موتك وبإدراك صحتك بالعمل الصالح فإن المرض قد يطرا
 فيمنع من العمل فينضى على من فرط في ذلك أن يصل إلى المعاد بغير زاد ولا ينارض ذلك الحديث
 الماضي في الصبح إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل محصيا مقيلا لا موزون
 حق من يعمل والأصغر الذي في حديث ابن عمر في حق من لم يعمل شيئا فإنه إذا مرض من دمه على
 تركه العمل ويحضره من العمل فلا يقبضه الدم وفي الحديث من المسلم أعضاء المتعلم عند
 التعليم والموعوظ عند الموعظة وذلك لتأنيس والتنبه ولا يفعل ذلك غالب الأجمن بميل إليه
 وقسمه بحاطة الواحد وإرادة الجمع ومرض النبي صلى الله عليه وسلم على اتصال الخديعة
 والخضوع في ترك الدنيا والاقتصاد على ما لا بد منه **(قوله باب في الأمل وطوبه)**
 الأمل يقتضيه ربه ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة ثمن وهو قريب الملقى من التقى وقيل
 الفرق بينهما أن الأمل ما تقدمه له سبب والتقى بخلافه وقيل لا يتفك الإنسان من أمل فإن قام
 ما أمله حول على التقى ويقال الأمل إرادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فإذا قام به
(قوله وقوله تعالي عن زرع من التاروا أدخل الجنة فقد فاز الآية) كذلك في رواية
 ذكره في موضوعها إلى الضرور وقع في رواية أبي ذر إلى قوله فقد فاز والملاهي هنا ما سقط من روايته
 وهو الإشارة إلى أن متعلق الأمل ليس بشيء لانه متاع الضرور شبه الدنيا بالمتاع الذي يبدل به على
 المسام ومفره حتى يشتره ثم يتبين له فساد وورائه والشيطان هو المدلس وهو الغرور الفخ
 الناش عنه الضرور بالضم وقد قرئ في الشاذ هنا بفتح الغين أي متاع الشيطان ويجوز أن يكون
 بمعنى المقول وهو المندوع فتتفق القراءتان **(قوله جزوه جبا عده)** وقع هذا في رواية النسفي
 وكذا في رواية المسنن والكشيميني والمراد أن معنى قوله زرع في هذه الآية نحن زرع بوعر
 وأصل الزرع حراثة الأرض ومن أزيل عن الشيء فقد بوعر عنه وقال الكرماني مناسبة هذه الآية
 للترجمة أن في أول الآية كل نفس ذائقة الموت وفي آخرها وما الحياة الدنيا أو أن قوله نحن زرع
 مناسب لقوله وما هو جزوه في تلك الآية وبدأ حدهم لوبعير التسنن **(قوله وقوله درهم)**
 يا كلوا ونبهوا الآية) كذلك في رواية ذكره في موضوعها إلى يعلمون ومغط قوله وقوله
 للنسفي قال الجمهور هي عامة وقال جماعة هي في الكنا خاصة قالوا في قوله فله قد يدور عن
 الانهماك في ملاذ الدنيا **(قوله وقال علي بن أبي طالب ارتطت الدنيا مدبرة الخ)** هذه قطع من
 أثر ليل جاء عنه موقوفا ومر فوعا في آية شيء مطابق للترجمة صرحا ففقدنا أن شيء في
 المصنف وابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل بن أبي خالد وزيد الألباني عن رجل من بني
 عامر وسفي في رواية لابن أبي شيبة تهاجر الصامري وكذلك في الحلي من طريق أبي مريم عن زيد

• (باب في الأمل وطوبه) •

وقوله تعالي عن زرع من
 التاروا أدخل الجنة فقد فاز
 الآية جزوه جبا عده
 وقوله درهم يا كلوا ونبهوا
 الآية وقال علي بن أبي
 طالب ارتطت الدنيا مدبرة
 وارتحلت الآخرة تمسك
 وكل واحد منهما شون
 فكنوا من أشبه الآخرة
 ولا تكونوا من أشبه الدنيا
 فإن اليوم عمل ولا حساب
 وغدا حساب ولا عمل وحدثنا
 صدقة بن الفضل

بن مهابر بن حمزة قال قال علي "أن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فاما اتباع
لهوى فمعدن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة والأول ان الدنيا انقضت معدرة الحديث
كذلك في الأمل سواء بهما المذكور وهو العاصري المجهل قبله وما عرفت حاله وقد جاهر فوجا
أخرجه ابن أبي الدنيا في كلب خصم الأمل من رواية العبد بن حذيفة عن علي بن أبي حفصة
مولى علي بن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أشد ما أخوف
عليكم خصلتين قد كرمهما والعبد وشجته لا يعرفان وجامس حديث جابر أن رجلا أوجع الله
ابن مئذ من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر بصرى أنه عن جابر مر فوجا والمكندر ضعيف
وأنا به علي بن أبي طالب علي "اللهي عن ابن المنكدر بقله وهو ضعيف أيضا وفي بعض طرق هذا
الحديث فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الأمل يصرف همكم إلى الدنيا ومن
كلام علي "أخذ بعض الحكماء قوله الذي نادى وقال آخرة قبله فقبيلن يقل علي المدبر بن يزيد
علي القيلة وورد في الاسترسال مع الأمل حديث أنس رفعه أربعين الشقة جود العين
وقوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا أخرجه البزار وعن عبد الله بن عمرو رفعه
صلاح أول هذه الأمت بالزهادة واليقين وهلاك آخرها بالجل والأمل أخرجه الطبراني وابن
أبي الدنيا وقيل أن قصر الأمل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لأن من قصر أمه زهد
وتوهم طول الأمل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والغشيق الدنيا والنسيان
الآخرة والقسوة في القلب لأن رقبته وصفاها إنما تقع بكثرة الموت والقبور والتواب والعقاب
وأحوال القيامة كما قال تعالى فطال عليهم الأمد فغسقت حلوبهم وقيل من قصر أمه قل همة
وتورق له لأنه إذا استخضر الموت استخضر في الطاعة وقل همة ورضى بالقليل وقال ابن الجوزي
الأمل مذموم للناس إلا لعلمه فلو لا أملهم لم يستفوا ولا أفوا وقال غيره الأمل مطبوع في
جميع بني آدم كسأب في الحديث الذي في الباب بعده لا يزال قلب الكبرياء في اثنين حب
الدنيا وطول الأمل وفي الأمل سر لطيف لا أمل ما تم في أحد بعيش ولا طابت نفسه أن
يشرح في علم من أعمال الدنيا وإنما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لأمر الآخرة
فمن لم يزل ذلك لم يقبض أمانته وقوله في أثر علي "كان اليوم عمل ولا حساب وشدة حساب ولا عمل
يجل اليوم نفس العمل والحاسب بما القوه هو كقولهم نهاده صامته والتقدير في الموشين ولا
حاسب ولا عمل فيه وقوله ولا حساب القم بغير تنوين ويجوز أن رفع منونا وكذا قوله ولا عمل
(قوله يحيى بن حمزة) هو القطان وسفيان هو الثوري وأبو سعيد بن مسروق ومنذ هو ابن
يعلى أبو يعلى الثوري ووقع في رواية الأسحاق بن أبي يعلى فقط والربيع بن خثيم عجمي ثلثة
مضرو وعبد الله هو ابن مسعود وموسى الثوري فصاعدا كوفيون (قوله خط النبي صلى الله عليه
وسلم خطا ربعا) الخط الزماني والمستوى الزماني (قوله وخط خطا في الوسط خادبا
منه وخط خطا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جبهة الذي في الوسط) قيل هذه مقالة خط

أخبرنا يحيى بن سعيد عن
سفيان قال حدثني أبي عن
مئذ عن ربيع بن خثيم عن
عبد الله بن أبي عتبة قال
خط النبي صلى الله عليه
وسلم خطا ربعا وخط خطا
في الوسط خادبا وخط
خطا صغارا إلى هذا الذي
في الوسط من جبهة الذي في
الوسط فقال هذا الأنسان
وهذا أجمله بخطبه وأقده
أحاط به وهذا الذي هو
خارج أمه





وقيل مقته



وقيل مقته

الاحل

وروي ابن التين هكذا الاسان الاول //// فالاشارة بقوله هذا الانسان الى النقطه الداخلة

وقوله وهذا اجله يحيط به الى المربع وقوله وهذا الذي هو خارج امله الى الخط المستطيل المنفرد
وقوله وهذه الى الخطوط وهي مذكورة على سبيل المثال لان المراد انحصارها في عدد معين
ويؤيده قوله في حديث انس بعده اذ جاء الخط الاقرب فانه اشار به الى الخط المحيط بولاشأن أن
الذي يحيط به اقرب اليه من الخارج عنه وقوله خطا يضم المعية والطا الاولى للاكثر ويصون
فتم الطاء وقوله هذا الانسان مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو الانسان على التثنية **(قوله)** وهذه

الخطوط بالضم فيها أيضا وفي رواية المستقلى والسرخسي وهذه الخطوط **(قوله)** الاعراض
جمع عرض يقتضين وهو ما يتنفع به في الدنيا في الخمر وفي الشر والعرض بالسكون ضد الطويل
ويطلق على ما يقابل القدرين والمراد بها الاول **(قوله)** نهشه بالنون والشر المعية أي صاحبه
واستشكلت هذه الاشارات الاربع مع ان الخطوط ثلاثة فقط وأجاب النكرمان بان الخطوط
الداخل اعتبارا من فلقه دارا داخل منه هو الانسان والخارج امله والمراد بالاعراض الاوقات
العارضة فان مسلم من هذا المسلم من هذا وان مسلم من الجميع ولم تنسبه آتفن من عرض أو فقد

مال أو غير ذلك فبعضه الاجل والحاصل أن لم يمتب السبب مات بالاجل وفي الحديث اشارة
الى الحضي على قصر الامل والاستعداد لبقية الاجل وعبر بالنهش وهو لغ ذات السم مباينة
في الاصابة والاهلاك **(قوله)** حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم وثبت كذلك في رواية الاسماعيلي عن

الحسن بن فضال عن عبد العزيز بن سلام عنه **(قوله)** همام هو ابن يحيى وثبت كذلك في رواية
الاسماعيلي **(قوله)** عن اسحق في رواية الاسماعيلي حدثنا اسحق وهو ابن أخي انس لامه **(قوله)**

خطوطا فقد فسرت في حديث ابن مسعود **(قوله)** فيمنها هو كذلك في رواية الاسماعيلي يأمل
وعند البيهقي في الزهد من رويته أخرجه اسحق بسياق المتأتمنه ولفظه خط خطوط طرخت
خطا ناسية ثم قال هل تدرون ما هذا اهذا مثل ابن آدم ومثل النقي وذلك الخط الاول يتما يأمل

اذا جاء الموت وانما جميع الخطوط ثم اقتصر في التفصيل على اثنين اختصارا والثالث الانسان
والرابع الاوقات وقد اخرج الترمذي حديث انس من رواية جابر بن سمعان عبيد الله بن ابي
بكر بن انس عن انس يلقه هذا ابن آدم وهذا اجله ووضع يده عند فقهه ثم بسطها فقال لو تم امله
وتم اجله أي أن اجله اقرب اليه من امله قال الترمذي وفي الباب عن أبي سعيد (قلت) أخرجه

أحمد بن ربيعة عن علي بن عيسى عن أي المتوكل عنه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم غرر بعودا
بين يده ثم غررنا في جنبه آخر ثم غررنا الثالث فابعد ثم قال هذا الانسان وهذا اجله وهذا امله
والاحاديث متوافقة على أن الاجل اقرب من الامل **(قوله)** سب من بلغ سنه ستين فقد
اعذر الله اليه في العمر لقوله تعالى ولم نعلمكم كرم مايتذ كرم من تذ كرم مايتذ كرم

وهذه انطوط الصفار
الاعراض فان أخطاء هذا
نهشه هذا وان أخطاء
هذه نهشه هذا حدثنا مسلم
حدثنا همام عن اسحق بن
عبد الله بن أبي طلحة عن
انس بن مالك قال خط النبي
صلى الله عليه وسلم خطوطا
فقال هذا الامل وهذا اجله
فيمنها هو كذلك اذ جاءه الخط
الاقرب **(قوله)** يا بني بلغ ستين
سنه فقد اعذر الله اليه في
العمر لقوله تعالى ولم نعلمكم
مايتذ كرم من تذ كرم مايتذ
(التذير)

وسقط قوله لقوله تعالى وفي رواية النسائي يعني الشيب موت قوله يعني الشيب في رواية أبي ندر
 وحده وقد اختلف أهل التفسير فيه فالأكثر على أن المراد به الشيب لأنه يأتي في سنن الكهولة فما
 بعده هو هلامته فمفارقة من الصبي الذي هو مظنة الهرم وقال علي "المراد به الذي صلى الله عليه
 وسلم واختلصوا الأضفار المراد بالتمعر في الأضفار على أقوال أحدها أنه أربعون سنة نقله الطبري
 عن مسروق وغيره وكأني أخذه من قوله بلغ أشده وبلغ أربعين سنة والثاني ست وأربعون سنة
 أخرجه ابن مردويه عن طريق مجاهد عن ابن عباس وتلا الآية ورواه رجال الصحيح إلا ابن خثيم
 فهو صدوق وقصه ضعف والثالث سبعون سنة أخرجه ابن مردويه عن طريق عطاس عن ابن
 عباس قال أول نصرك ما يذكركم من تذكر وجهك الم النذر فقال زلت نعير الانبياء السبعين وفي
 أساده يحيى بن حمون وهو ضعف الرابع ستون وتسك فاته حديث الباب وورد في بعض
 طرقه التصريح بالمراد فأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق سعد بن سليمان بن عبد العزيز
 ابن أبي حازم عن أبيه عن سعد بن أبي حمزة عن أبي هريرة يلفظ العمر الذي أخذناه فيه لابن
 آدم ستون سنة أول نصرك ما يذكركم من تذكر وأخرجه ابن مردويه عن طريق مجاهد بن زيد
 عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله انطاس التورديين الستين والسبعين أخرجه ابن مردويه عن
 طريق أبي معشر عن سعد بن أبي هريرة يلفظ من عمر ستين وأربعين سنة فقد أخذناه فيه في
 العمر وأخرجه أيضا عن طريق معمر بن سليمان عن معمر عن رجل من فقهاء يقال له محمد بن
 سعد بن أبي هريرة يلفظ من بلغ الستين والسبعين ومحمد الطبري هو ابن من الذي أخرجه
 البصري عن طريقه اختلف عليه في لفظه كما اختلف على سعد المصنف في لفظه وأصح الأقوال
 في ذلك ما ثبت في حديث الباب ويدخل في هذا حديث معمر بن سليمان بن سبعين وأخرجه
 أبو يعلى عن طريق إبراهيم بن الفضل عن سعد بن أبي حمزة وأبراهيم ضعف (قوله) حدثني
 عبد السلام بن مطهر (يضم) أوله وقع المهمة وتشد الهاء المقصورة وشبهه عمر بن علي هو
 المقدسي وقد تقدم هذا الاستناد إلى أبي هريرة حديث آخر وذكركت أن عمر مئذلس وأنه ورد
 بالاعتناق حيث هذا البصري في ذلك وأنه وجد من وجه آخر مصر فيه بالسماح وأما هذا
 الحديث فقد أخرجه أحمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني عمار عن سعد المصنف
 بضمه وهذا الرجل المهم هو معمر بن محمد القناري فهي متباينة قوية لعمر بن علي أخرجه
 الأساعلي من وجه آخر عن معمر ووقع لشيء فيه وهم ليس هذا موضع بيانه (قوله) أخذناه فيه
 الاعتذار أن الاعتذار المعنى أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول لو مئذلي في الأجل لقلت ما أمرت
 يقال اعتذاره إليه أو بلغه أقصى العيا في السن ومكتمنه إذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة
 بحكمه بما لعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حيقن لا الاستغفار والطاعة والادبال على الاسترخاء
 بالكيفية ونسبة الاعتذار إلى الله بحجاز قول المعنى أن الله لم يترك له عذرا في الاعتذار يتسكك
 والحاصل أنه لا يعاقب إلا بعد حجة (قوله) أخرجه يعني أطلعه (حتى بلغه ستين سنة) وفي رواية
 معمر لقد اعتذرت له إلى عبد الله حتى بلغ ستين سنة أو سبعين سنة لقد اعتذرت له الله لقد اعتذر
 الله إليه (قوله) تابعه أبو حازم وابن جهمان عن المصنف أمامنا تابعه أي حازم وهو سلفه بن دينار
 فأخرجهما الأصمعي عن طريق عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن سعد بن أبي سعيد

• حدثنا عبد السلام بن
 مطهر حدثنا عمر بن علي عن
 معمر بن محمد القناري عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أخذناه فيه
 إلى امرئ أخرجه حتى
 بلغه ستين سنة تابعه
 أبو حازم وابن جهمان عن
 المقبري • حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا أبو صفوان
 عبد الله بن سعيد

المقبري عن أبي هريرة كذا أخرجه الحفاظ عن عبد العزيز بن أبي حازم وقال فهم هرون بن عروف
 فرواه عن أبي حازم عن أبيه عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه الإسماعيلي
 وأخذه ابن سعيد وأبو هريرة فيه بـ لاس من المزني متصل الأسانيد وقد أخرجه أحمد بن النسائي
 من رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بغير واسطة وأما
 طريق محمد بن عجلان فأخرجه أحمد بن رواية سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عجلان عن سعيد بن
 أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ من أنت علم ستون سنة فقد أعذرا له الحق بالعصر حال
 ابن بطال إنما كانت الستون هذا لأنه أقر بتمن العقول وهي من الانابة والحشوع وترقب
 النية فهذا أعذر له بعد أعذار لطفاس الله بعباده حتى تغفلهم من حالة الجهل إلى حالة العلم ثم
 أعذر الله لهم بل يعاقبهم الأبعد بالجلج الواضحة وإن كانوا فطر وأعلى حب الدنيا وطول الأمل لمكتمهم
 أمروا بمجاهدة النفس في ذلك ليتشكروا ما أمروا به من الطاعة ويترخوا عما هو عنه من المعصية
 وفي الحديث إشارة إلى أن استعمال السبع مخته لا قضاء لأجله وأصرح من ذلك ما أخرجه
 الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه جبار أقي ما بين السبع إلى
 السبعين وأقلهم من يجوز ذلك قال حص الحكمة الأسنان أربعة من الطفولة ثم الشباب ثم
 الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الأسانيد غالب ما يكون ما بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر
 ضعف القوة بالنقص والاضطراب فيبقى له الاتصال على الآخرة بالكفة لا تسعة أن يرجع إلى
 الحالة الأولى من النشاط والقوة قد استبط منه بعض الشافعية أن من استكمل ستين فلم يعم
 مع القدرة فإنه يكون مقصرا أو يأثم إن مات قبل أن يعم بخلاف ما دون ذلك الحديث الثاني
 (قوله ونس) هو ابن يزيد الأبي (قوله لا يزال القلب الكبير شابا) في تنفس في حب الدنيا وطول
 الأمل المراد بالآمل هنا محبة طول العمر فسر حديث أنس الذي بعده في آخر الباب وسماه شابا
 إشارة إلى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكسة والمطابقة (قوله قال ليس عن ونس)
 وابن وهب عن ونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد (هو ابن المسيب) (وأوسلة) يعني كلاهما عن
 أبي هريرة أما رواية لست وهو ابن سعيد فوصلها الإسماعيلي بن طريق أبي صالح كاتب الليث
 حديثا الليث حدثني ونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد وأوسلة عن أبي هريرة بلفظه
 الآية قال المال بدل الدنيا وأما رواية ابن وهب فوصلها ابن وهب فوصلها مسلم عن حمره عنه بلفظ قلب الشيخ
 شاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال وأخرجه الإسماعيلي بن طريق أو بن سويد
 عن ونس مثله رواية ابن وهب حواه وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي هريرة بزيادة أنه
 قال إن ابن آدم يصف جبهه ويصل لجمه من الكبر وقلبه شامه الحديث الثالث (قوله حدثنا
 مسلم) كذا لا يدرى منسوب ولغيره حديثا مسلم بن إبراهيم وهشام هو الحسن وأبي (قوله
 يكبر) فمخ الموحدة أي يطن في السن (قوله ويكبره) ضم الموحدة أي يعظم ويجوز أن يعم
 ويجوز الضم في الأول تعبعا عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين والعظم (قوله اثنين) حب المال
 وطول العمر في رواية أبي عوانة عن قتادة عنده مسلم بن إبراهيم وأبو شبيب مع اثنين الحرم
 على المال والحرم على العسر ثم أخرجه من طريق معاذ بن هشام عن أبيه قال جله (قوله رواد
 شعبة عن قتادة) وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولقطه شعيب قتادة بصحت عن

أخبرنا ونس عن ابن شهاب
 قال أخبرني سعيد بن المسيب
 أن أبا هريرة رضى الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يزال
 قلب الكبير شابا في اثنين
 في حب الدنيا وطول الأمل
 قال ليس عن ونس وابن
 وهب عن ونس عن ابن
 شهاب قال أخبرني سعيد
 وأوسلة • حدثنا مسلم
 حدثنا هشام حدثنا قتادة
 عن أنس بن مالك رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكبر ابن
 آدم ويكبر معه اثنين حب
 المال وطول العمر رواه
 شعبة عن قتادة

أشخصوه وأخرجوه أجمعين محمد بن جعفر بنقطهزم ابن آدم ويشب منه الثنابوقا فائدة هذا التعليق دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة قد ملأ وقده عنده لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين إلا بما علم أنه داخل في مجالهم فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره قال الزوي هذا بيان واستدعاء أن قلب الشيخ كمل الحب للعمال متصفا في ذلك كحسبكم قوة الشاب في شابه هذا صوابه وقبل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضي وكأنا أشار إلى قول صاهن هذا الحديث فيه من المطابق بديع الكلام القافية وذلك أن الشيخ من شأنه أن يكون آمنا لورسعه على الحديث قبلت على بلاء جسمه إذا انتفض عرو ولم يبق له إلا انتظار الموت فلما كان الأمر بضده ذم قال والتعبير بالشاب إشارة إلى كثرة الحرص وبعد الأمل الذي هو في الشباب أكثر وهم اليق لكثرة الرضا عائد عندهم في طول أعمارهم ودوام استمتاعهم ولذا هم في الدنيا قال القرطبي في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العصور وكثرة المال وإن ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذا الأمر بأن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهي راضية بقائها فأحسب ذلك طول العصور وأحب المال لأن من أعظم الأسباب في دوام الصحة التي ينشأ عنها غلب طول العمر فكما أحسن قرب قتادة ذلك أشد حسبه ورضيته في دوامه واستدل به على أن الأراد في القلب خلا لما قال انتهى في الرأس قاله المنازري (تبيينه) قال الكرماني كان ينبغي له أن يدرك هذا الحديث في الباب السابق يعني باب في الأمل وطوره (قلت) ومما شببهه الباب الذي ذكر فيه ليست يصيد قولاً خفية (قوله) باب العمل الذي ينبغي به وجهه الله تعالى) ثم أتت هذا الترجمة للجمع وسقطت من شرح ابن بطال فأضاف حديثه عن عتيبان الذي فيه ثم أخفق بيان المناسبة لترجمته من بلغ ستين سنة فقال خشي المصنف أن يغل أن من بلغ الستين وهو مواعظ على المعصية أن يتذلل عليه الوعيد فأورد هذا الحديث المشتمل على أن كفة الاخلاص تنفع قائمها أشار إلى أنها لا تقص أهل عرودين عمر ولا أهل عمل دون عمل قال ويستفاد منه أن التوبة مقبولة ما لم يصل إلى الحد الذي ثبت الغل فيه أنها لا تقبل معه وهو الوصول إلى الفرقة وتبعه ابن المنير فقال يستفاد منه أن الأهدار لا تقطع التوبة بعد ذلك وإنما تنقطع الحجة التي جعلها الله لعبد بقتله ومع ذلك فالرأى باق بديل حديث عتيبان وما ذكره (قلت) وعلى ما وقع في الأصول فهذا مناسبة تنقيب الباب الماضي بهذا الباب (قوله) في مسند كذا الجميع وسقط للنسائي ولا سيما في غيرهما وسعد فيما ينظر في جوانب أي وقاص وحديثه المتشابه ما تقدم في المنازلي وغيرهما من روايات غيرهم من بعض أي في نسخة الوصية وفيه الثلث والثلث كثير وفيه قوله فقلت يا رسول الله أخف جسدا أصحابي قال إنك إن خلقت فتعمل علاني بوجه الله إلا زدت به درجة ورفعة الحديث وقد تقدم هذا اللفظ في كتاب الهجرة إلى المدينة ثم ذكر المصنف طرقاً من حديث محمد بن الربيع عن عتيبان مآل (قوله) حدثنا معاذ بن أسد هو المروزي وشيخه عبد الله هو ابن المبارك (قوله) غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن يوفى هكذا أورد مختصراً وليس هذا القول معقبا بالقدويل بينهما أمور كثيرة من دخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله وصلاته فيه وصوهم أن يتأخر عندهم حتى يطعموه وسؤاله عن مالك بن النخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك وفي آخره فلهذا

(باب العمل الذي ينبغي به وجه الله تعالى) فيه مسند حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني محمد بن الربيع وزعم محمد أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وعقل حجة بجهان من دلو كانت في دارهم قال سمعت عتيبان بن مالك الأنصاري ثم أحدثني سالم قال قد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن يوفى عبد يوم التسليم يقول لا إله إلا الله يعني ما وجهه الله الاحترام الله عليه النار

القول المذكور هنا وقد أورد في باب المساجد في البيروت في أوائل الصلاة وأورده أيضاً معلولاً
من طريق إبراهيم بن سعد عن الزمري في أبواب صلاة التطوع وأخرج منه أيضاً في أوائل
الصلاة في باب إذا زار قوماً صلى عندهم من معاذ بن أسيد السدوسي كوفي حديث الباب من
المتن طر فافهم المذكور هنا وقوله في هذه الرواية يحرم الله عليه النار ويقع في الرواية الماضية حرمه
الله على النار قال الكرماني ما ملخصه والمعنى واحد لوجود التلازم بين الأمرين واللفظ الأول
هو الحقيقة لأن التلزاماً كل ما يلحق فيها والتعريض مناسب لفضل فيكون اللفظ الثاني مجازاً
(قوله يعقوب بن عبد الرحمن) هو الامكندي (قوله عن عمرو) هو ابن أبي عمرو مولى المطلب
(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبد المؤمن عندي جزاء) أي
ثواب ولم أر أفظ من رواية الامام علي بن الحسن بن صفوان لا أي نعم من طريق السراج
كلاهما عن قتيبة (قوله اذا قبضت صفية) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد التاني
وهو الحبيب المصطفى (قوله في الأخرى) وكل من يحبه الإنسان والمراد القرض قبض روحه وهو
الموت (قوله ثم احتسبه الابنة) قال الجوهري احتسب ولده اذا مات كبره فان مات صغيراً قبل
أن يرثه وليس هذا التصديق اذا هنالك المراد احتسبه صير على فقده واجبا لاجرم من الله على
ذلك وأصل الحسبة الكسر الاجرة والاستحاب طلب الاجر من الله تعالى فكلمها واستبدل به
ابن بطال على أن من مات له واحد يلحقه من مائة ثلاثة وكذا الثاني وأن قول المصنف كما
مضى في باب قبض من مائة ولهم كتاب الجنائز لم تسأله عن الواحد لا يمنع من حصول الفضل
لمن مات له واحد فله صلى الله عليه وسلم مثل بعد ذلك عن الواحد فافهم بذلك وأما أعلم بأن
حكم الواحد حكم ما زاد عليه فافهم به (قلت) وقد تقدم في الجنائز جمع من مال عن ذلك
والرواية التي فيها لم تسأله عن الواحد ولم يقع في ذلك وقوع السائل عن الواحد وقد وجدت
من حديث جابر ما أخرجه أحمد من طريق محمود بن أسد عن جابر وقتنا برسول الله واثنتان
قالوا اثنتان قال محمود قلت لجابر أراكم لو قلتم واحداً لقل واحد قالوا أو الله أعلم ذلك
وربما هم يتقون وعند أحمد والطبراني من حديثه ما ذكره أو يجب ذوالثلاثة فقال له معاذ
وذوالاثنتين قال وذوالاثنتين زاد في رواية الطبراني أو واحد قال أو واحد وفي سنده ضعف وفي
الكبير والوسط من حديث جابر بن عمر بن مرة ضعف من دفع له ثلاثة قصير الحديث وفيه فقال أم
أين رواه حديثك ثم قال يا أم أيمن من دفع واحد قصير عليه واحتسبه وجبت له الجنة
سندها صحيح بن عبد الله وهو ضعيف جداً ووجه الدلالة من حديث الباب أن الصفي أهم من أن
يكون ولداً أم غيره وقد أفرد ورث الثواب بالجنة لمن مات له فاحتسبه ويدخل في هذا ما أخرجه
أحمد والنسائي من حديث شريك بن أبي ناسر ان رجلاً كلنا في التي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه
فقال أتحبه قال نعم فقده فقال ما فعل فلان قالوا يا رسول الله ماتت اشته فقال لا تصعب أن لا تأمن
بإيمان أبواب الجنة الواجدة فينتقل فقال رجل يا رسول الله خاصة أم لكلنا قال بل لكلكم
وسنده على شرط الصحيح وقد صرح ابن حبان والحاكم (قوله باسم) ما يصح من زهرة
الدنيا والتنافس فيها المراد بزهر الدنيا مجتهداً وفتناً وحسنها والتنافس يأتي في باب
ذكر فيه سبعة أحاديث الأولى (قوله اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أوس (قوله)

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن عن عمرو عن
سعيد المقبري عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبد المؤمن عندي جزاء
اذا قبضت صفية من أهل
الدنيا ثم احتسبه الابنة
(باب ما يصح من زهرة
الدنيا والتنافس فيها)
حدثنا اسمعيل بن عبد الله
قال حدثني اسمعيل بن
ابراهيم بن عتبة

عن موسى بن عتبة قال قال ابن شهاب ٢٠٨ حدثني عمرو بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف

عن موسى بن عتبة) هو عم اسمعيل الراوي عنه (قوله قال قال ابن شهاب) هو الزهري (قوله أن عمرو بن عوف) تقدم بيان نسب في الجزية وفي السند ثلاثة من السابقين في ذلك وهم موسى وابن شهاب وعروة وصاحبا سليمان وهما المسور وعروة وكلهم مدنيون تؤكد أن بقدر جلال الاستاذ من اسمعيل فصاعدا (قوله إلى الصرين) سقط إلى من رواية الكوفي ثبوت الكشيحي (قوله فوافقت) في رواية المستطى والكشيحي فوافقت (قوله فوافقه ما أنفق أخشى عليكم) بنصب النقرأى ما أخشى عليكم القمرو يجوز الرفع تقدير ضمير ما أنفق أخشى عليكم والاول هو الراجح وخسر بعضهم جواز ذلك بالشعر وهذه التحشية يحتمل أن يكون سببا له أن الدنيا استخف عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وفد ذلك في اعلام النبوة مما أخبره صلى الله عليه وسلم بوقوعه قبل أن يقع فوقع وقال الطبري فائدة تقديم المفعول هنا الاحتمال بشأن الفقر فإن الوالد المشتق إذا حضر الموت كان احتماله بحال والده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه وإن كان لهم في الشفقة عليهم كالأول لكن حاله في أمر المال يختلف حال الوالد لأنه لا يصح عليهم الفقر كما يخشاه والوالد لكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو طلب الود والولادة والمراد الفقر العهدي وهو ما كان عليه الصحابة من قبل الشيء ويحصل الجنس والاول وأولى ويحتمل أن يكون أشد بذلك إلى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى لأن مضرة الفقر دينية وغالبية الغنى دينية غالب (قوله فتناقصوها) بفتح التناقصها والاصل فتناقصوا اتخذت احدي التامين والتناقص من التناقص وهي الرغبة في الشيء وبجبة الافتراجه والمخالطة عليه وأصلها من الشيء النفس في نوحه يقال انما تستفي الشيء منفاقة وتفاصة وتفاصا ونفس الشيء بالضم نفاصة صار مرغوبا فيه ونفسه بالكسر مغلقة ونفسه عليه لم أنه أحل ذلك (قوله فمالككم) (١) أي لأن المال مرغوب بفتح فم نواح النفس لطلبه ففتح منه قطع العداوة والمقتضية لمحاقة ناله المقضية إلى الهلاك قال ابن بطال فيه أن زهرة الدنيا ينبغي أن تقتصر عليه أن يحذر من سوء عاقبتها وشدة زعمائها بلطم من الذين عرفها ولا يتنافس غيره فيها ويستدل به على أن الفقر أفضل من الغنلان فتنة الدنيا مخرجة بالفساد والفتنة مخرجة في الفتنة التي قد يصير إلى هلاك النفس غالباً والفقر أمان من ذلك • الحديث الثاني حديث عتبة بن جعفر في صلته صلى الله عليه وسلم على أنه شهد أم حديد ثمان سنين وقد تقدم شرحه مسطور في أوائل كتاب الجنائز وعلمات النبوة وقوله أن أبا فاطمكم بنسخ القصار إلى أي السابق إليه • الحديث الثالث حديث أبي سعيد (قوله اسمعيل) هو ابن أبي أويس وقد وافقه في رواية هذا الحديث عن مالك بن نفعه ابن وهب وأبو حنيفة بن محمد وأبو قرة ورواه عن ابن عيسى والوليد بن مسلم عن مالك بن مجاهد عن كل منهم ما رواه ليس هو في الموطأ قاله أبو داود في الفقر (قوله عن أبي سعيد) الذي في رواية هذا الحديث عن مالك بن نفعه ابن وهب وأبو حنيفة بن محمد وأبو قرة وأكره ما أخاف عليكم) في رواية حلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار الماضية في كتاب الزكاة

لبن جعفر بن زكريا كان شهيد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا جبيسة بن الجراح إلى الصرين يأتيهم بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل الصرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو جبيسة بحال من الصرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف لله رزقه فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال ألتكنكم معتم بقدم أبي سعيد تواتر بها بنى قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا لما يسركم فواللهما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتناقصوها كما أنقصوها وتلهيكم ككما ألهتهم • حديث ثقاتية حديثنا البشير بن زيد بن أبي حبيب عن أبي الحسرين ميمونة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وما مضى على أهل أحد صلته على الميت ثم انصرف إلى المتر فقال أني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وأنى والله لأتكم إلى حوضي إلا تنوأي قد أعطيت مقاييس خزان الأرض وأمواتي الأرض وأنى والله ما أخاف عليكم أن تشرك بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها وحدتنا اسمعيل حدثني مالك بن نفعه ابن وهب وأبو حنيفة بن محمد وأبو قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكره ما أخاف عليكم ما يحضر أقتلكم من ركعت الأرض قبل وما ركعت الأرض (١) أقول الشارح قوله قتلكم ليس في ذم الصبي التي يأيدنا ولطهارا وإيا أخرى بدل قوله وتلهيكم الخ يجوز اه معصمه

في صلته على أهل أحد صلته على الميت ثم انصرف إلى المتر فقال أني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وأنى والله لأتكم إلى حوضي إلا تنوأي قد أعطيت مقاييس خزان الأرض وأمواتي الأرض وأنى والله ما أخاف عليكم أن تشرك بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها وحدتنا اسمعيل حدثني مالك بن نفعه ابن وهب وأبو حنيفة بن محمد وأبو قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكره ما أخاف عليكم ما يحضر أقتلكم من ركعت الأرض قبل وما ركعت الأرض (١) أقول الشارح قوله قتلكم ليس في ذم الصبي التي يأيدنا ولطهارا وإيا أخرى بدل قوله وتلهيكم الخ يجوز اه معصمه

في أوله أنه سمع أبا عبد الله الخديري يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر
وجلس نحوه فقال أنما أخلق عليكم من بعدى ما يفتح عليكم وفي رواية السرخسي أني عما
أناف وما في قوله ما يفتح فيه وصح نصب لأنها اسم إن وما في قوله أن عما في موضع ربح لأنها الخبر
(قوله زهرة الدنيا) زاد هلال وزينتها وهو عطف تفسير وزهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون الهمزة
قرئ في الشاذ من الحسن وغيره بفتح الهمزة فقل هما في مثل جهرة وجهرة وقيل بالتصريك
جمع زاهر كقابر وغرة والمراد الزهرة الزينة والبهجة كما في الحديث والزهرة ما خوفي من زهرة
الشعر وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والشباب والزوج وغيرهما
يفتخر الناس بحسنه مع قلة البقاء (قوله فقال رجل) لم ألق على اسمه (قوله هل يأتي) في رواية
هلال لا يأتي وهي بفتح الواو والهمزة للاستفهام والواو عاطفة على شيء مقدرا أي أتستمر النعمة
عقبه لأن زهرة الدنيا نعمة من ألقه فهل هو هذه النعمة قيمة وهو استنبطها استنباط لا يكار
والياء في قوله بالشر صلة لآتي أي هل يستطاب الخبر الشر (قوله فقلت) في رواية الكشميني
فقلت وفي رواية هلال فريدانضم الزاء وكسر الهمزة وفي رواية الكشميني فأزيناضم الهمزة
(قوله ينزل عليه) أي الوحي وكانهم فهموا ذلك بالقرينة من الكيفية التي جرت عادة بها عند
ما يوحى إليه (قوله ثم جعل يسمع عن جنيته) في رواية الدارقطني العرق وفي رواية هلال فسمع
عنه الرضا ضم الراء في موضع الهمزة ثم انجموا المدهو العرق وقيل الكثير وقيل عرق الحى
وأصل الرض يفتح ثم سكوت العسل ولهذا أسره الخطأ انه عرق برض الحبل لكثرة (قوله)
قال أبو سعيد لقد جدنا حين طلع ذلك في رواية المسجلي حين طلع ذلك وفي رواية هلال وكان
جده والحاصل أنهم لا مولا ولا حشرأ واسكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا أنه أغضبته ثم
جدوه آخر المارأوا من شتمه سببا لأنفاذ ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله وكان جده
فأخذ ومن قرئة الحال (قوله لا يأتي الخبر بالشر) زاد في رواية الدارقطني تكرار ذلك ثلاث
مرات وفي رواية هلال أنه لا يأتي الخبر بالشر ويؤخذ منه أن الرزق ولو كفر فهو من جهة الخير
وإنما يمرض الشر بمرض الفضل به من يستحقوا الأسراف في أنفاقه فيعلم يشرع وإن
كل شيء قضى الله أن يكون خيرا فلا يكون شرأ بالعكس ولكن يجتنب على رزق الخير أن
يعرض له في تصرفه ما يجلب الشر ويوقع في مرضه من بعد المضي عنده من منصورا وخبر
هو ثلاث مرات وهو استفهام إنكار أي أن المال ليس خيرا حقيقيا وإن هي خيرا إلا أن الخير
الحقيقي هو ما يعرض من الاتفاق في الحق كأن الشر الحقيقي فيه ما يعرض من الأساء عن
الحق والإخراج في الباطل وما ذكر في الحديث بعد ذلك من قوله أن هذا المال خضر متلوقة
كضرب المثل بهذه الجملة (قوله أن هذا المال) في رواية الدارقطني ولكن هذا المال إلى آخره
ومعناه أن صورة الدنيا حسنة ونفقوا العرب تسمى كل شيء مشرق ناضرا أخضر وقال ابن
الانباري قوله المال خضر متلوقة ليس هو صفة المال وإنما هو تشبيه كأنه قال المال كالخلة
الضفراء الخلوقة والسابق قوله خضر متلوقة باعتبار ما يشغل عليه المال من زهرة الدنيا وعلى
معنى قائلة المال أي أن الحياة أو العيشة وأن المراد بالمال هذا الدنيا لا من زينتها قال الله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد وقع في حديث أبي سعيد أيضا الخرج في السن الدنيا خضرة

قال زهرة الدنيا فقال رجل
هل يأتي الخبر بالشر فصحت
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى فلتنت أنه ينزل عليه ثم
جلس يسمع عن جنيته
فقال ابن السائل قال أما
قال أبو سعيد لقد جدناه
حين طلع ذلك قال لا يأتي
الخبر إلا بالخير إن هذا المال

حلقه فيترافق الحديثان ويحصل أن يكون التامعها للمبالغة (قوله وان كل ما أتت الربيع
 أي الجدول واستناد الأبيات المعجزة والمنبت في الحقيقة هو الله تعالى وفي رواية هلال وان
 مما بنيت وعما في قوله مما بنيت للتكثير وليست من التبعيض لتوافق رواية كلاً أتت وهذا
 الكلام كله وقع كالثبوت للذي وقدمه التعرر من حيث في مرسل سعيد المقبري (قوله يقتل حبطاً
 يل) أساحطاً فيفتح المهمة والموحدة والطامهمة أيضاً والحبط انتفاخ البطن من كثرة الأكل
 يقال حبطت الدابة تحبط حبطاً إذا أصابت حرمي طلباً فامعنت في الأكل حتى تنتفخ فتعجز
 وروى ما ينافي المجهض من الضبط وهو الاضطراب والأول المعقول وقوله يل يضم أوله أي يقرب من
 الهلاك (قوله الإل) التشديد على الاستئناس وروى بفتح الهزء وتخفيف اللام للاستفاح (قوله
 آكلة) بالمد وكسر الكلف والخضر بفتح الخاء وكسر الصاد المجهضين للأكثرة وهو ضرب من
 الكلاب يهاب المشية وواحد من خضر وفي رواية الكشميين يضم الخاء وسكون الصاد وروى بالمد
 الهاء في آخره وفي رواية السرخسي الخضر بفتح أوله وسكون ثابته وبالمد ليعبرم يضم أوله وفتح
 ثابته بفتح خضرة (قوله امتلات) (١) خاخرتها (ثابته) ثابته خاخرتها بفتح الصاد وواحد من
 جبال البطن من الحيوان وفي رواية الكشميين خاخرتها بالاء مراد (قوله أمت) عيشة أي جاءت
 وفي رواية هلال استقبلت (قوله اجترت) بالجيم أي استرقت ما دلت في كرشها من العلف
 فأعادت ضغفه (قوله وتلظت) بثلثة ولا مفتحتين ثم طامهمة وضطها من التثنية بكسر
 اللام أي ألتفت ما في بطنها رقة أزداد الدار لظن ثم عادت فأكثرت والمعنى أنها إذا شبعت غفلت عليها
 ما كانت تفعل في دفعه بأن تجتر فزداد نعومة ثم تستقبل الشمس فتضميها فسهل خروجها
 فإذا خرج زال الانتفاخ غسلت وهذا بخلاف من لم تحكن من ذلك فإن الانتفاخ يقتلها سرها
 قال الأزهري هذا الحديث إذا فرق لم يكذب ولم يعضد وفيه مثلاً أحدهما المفرد في جمع الهاء
 الملقح من أحرارها في وجهها وهو ما تقدم أي الذي يقتل حبطاً والثاني المتصدق في جمعها وفي
 الانتفاخ بها وهو آكلة الخضر فإن الخضر ليس من أحرار القول التي يثبها الربيع ولكنها الحية
 والحية ما فوق البقل ودون الشجر التي ترعاها المواشي بصد هيج البقل فغرياً آكلة الخضر من
 المواشي مثلاً من يقصد في أخذ الدناو جمعها ولا يصح له الحرس على أخذها بغير حقها ولا
 منها من مستحقها فهو يعضون وبالنسبة آكلة الخضر وواحدة ما قبضت المشية فبما
 الحبس وجعلها في بطنها وقال الزين بن النيرا آكلة الخضر هي بهيمة الأنعام التي ألفت الخفاطين
 أحرارها في سورها وجمعها وما يعرض لها من البشم وغيره والخضر النبات الأخضر وقيل
 حرار العشب التي تستلذ المشية آكلة فتستكثر منه وقيل هو ما يثب بعد ادراك العشب
 وهياجه فلان المشية تقتطف منه مثلاً شأ فشيأ ولا يصح ما منه ألم وهذا الأخير في نظر فلان سابق
 الحديث يقتضي وجود الحبط للصبح الآلن وقعت منه المداومة حتى اندفع عنها بضره وليس
 المراد أن آكلة الخضر لا يحصل لها من آكله ضرر البتة والمستثنى آكلة الخضر بالوصف المذكور
 لا كل من اتصف به آكلة الخضر ولعل فانه لو قمت رواية فيها يقتل أولاً آكلة الخضر ولم
 يذكر ما بعده فشرحه على ظاهر هذا الاختصار (قوله فتم المعونة) عوفى رواية هلال فتم صاحب
 السلم هو (قوله وان أخذ بغير حقه) في رواية هلال وانهم يأخذ بغير حقه (قوله كذا)

(١) قول الشارح قوله
 امتلات فسمت الصبح الذي
 يابدين بدل امتلات
 امتدت (وقوله أيضاً أمت)
 الذي في نسخ الصحيح استقبلت
 والمعنى واحد اه معصمه

خضرة حلقه وان كل ما أتت
 الربيع يقتل حبطاً أو يل
 الآكلة الخضر أكلت حتى
 إذا امتلعت خاخرتها
 استقبلت الشمس اجترت
 وتلظت وبالت ثم عادت
 فأكلت وان هذا للال حلقه
 من أخذ بغير حقه ووضع في
 حقه فتم المعونة هو وان
 أخذ بغير حقه كان كذا

يا كل ولا يشبع) زاده لال ويكون شهيدا عليه يوم القيامة يحتمل أن يشهد عليه حقيقة أن
 ينطق الله تعالى ويجوز أن يكون مجازا والمراد شهادة الملك الموكل به ويؤخذ من الحديث القليل
 لثلاثة أصناف لأن المشقة إذا برحت انطهر للتغذية ما لم تقتصر منه على الكفاية وأما أن
 تستذكر الأول الزهاد والثاني أمان يحصل على آخر أربع موقوف لغيره فإذا أخرجه زال الضر واستمر
 النفع وأما أن يحصل ذلك الأول العاملون في جمع الدنيا يجب من أسأله ونزل الثاني
 العاملون في ذلك بخلاف ذلك قال الطبيب يؤخذ منه أربعة أصناف فمن كل منه كل مستلذ
 مفرط منه كل حتى تقتصر أضلاعه ولا قطع فيسرع إليه الهلاك ومن كل كذلك لكنه أخذ في
 الاحتياط لمع الله استعدان استصكم فقلبه فاهلكه ومن كل كذلك لكنه جاد إلى إزالة ما يضره
 وتحيل في دفعه حتى انهم فيسلم ومن كل غيره فرط ولا يهلك وإنما اقتصر على ما يبدو حوته
 ويملك ربه فلا يزال الكافر والثاني مثال العاصي الغافل عن الاقلاق والتوبة بالعند
 فونها والثالث مثال الصراط المبادر للتوبة حيث تكون قبلة والرابع مثال الزاهد في الدنيا
 الراغب في الآخرة فوضعه المبرص برقي الحديث وأخذ منه محقق وقوله فتم المعونة كالذي ذيل
 للكلام المتقدم وفيه حذف تقدير ما نعمل فيه بالحق وفيه إشارة إلى عكسهم هو بش الرقيق
 هولن عمل فيه بغير الحق وقوله كلفني يا كل ولا يشبع ذكر في مقابلة فتم المعونة هو وقوله ويكون
 شهيدا عليه أي حقيقة يشهد عليه بجرمه واسرافه واتفاقه فيما لا يرضى الله وقال الزين بن التبرقي
 هذا الحديث وجوه من التثنيات بدعية وله تشبيه المبالغة في التثبات وتطوره ثانيا تشبيه
 المنهمك في الاكتساب والاسباب بالهائم المتهكم في الاشباه والثالث تشبيه الاستكثار منه
 والادخار بالشره في الاكل والاسلام منه ورابعها تشبيه الخارج من المال مع عظمتها في
 النفوس حتى أدى إلى المبالغة في الضل بجماع طرحه البهيم من السط فيه إشارة بدعية إلى
 استقداره شرعا وخامسها تشبيه المتقاعد من جبهه وضعه بالثبات إذا استراحت وحطت جائزها
 مسبقه حين الشمس فانها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه إشارة إلى ادراكها
 لمصالحها وسادسها تشبيه موت الجامع المائع بموت البومة الفاقلة عن دفع ما يضرها وسابعها
 تشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن يقلب عدوا فان المال من شأنه أن يغير ويبدو فاقه
 حياه وذلك يقضى منه من مستحقه فيكون سببا للعقاب مقتنه وثامنها تشبيه أخذ بغير حق
 بالنهي يا كل ولا يشبع وقال الغزالي حصل المال مثل الحبة التي فيها راق نافع وسرم نافع فان
 أصاب العارف الذي يعتقد من شرها ويعرف استخرج ترابها كل نفعه وان أصاب الغني
 فقلبي البلاد المهلك وفي الحديث جاحل من الامام على المنبر عند الموعظة في غير خطبة الجمعة
 وقهرها وفيه جلوس الناس حوله والتدبر من المنافسة في الدنيا وفيه استفهام العالم عما يشك
 وطلبه الدليل لدفع المعارضة وفيه تشبيه المال خيرا ويؤد قوة تعالى وأنه لعبا لغيره لشد يدي
 قوة تعالى أن تزل خيرا وفيه ضرب المثل بالحكمة وأن وقع في اللغز ذكر ما يستهجن كالبول فان
 ذلك يقتضيه لا ترب على ذكره من المعاني اللاحقة بالمقام وفيه انصلي الله عليه وسلم كان يقتل
 الوسخ عند اداة الجواب عما يشك منه وهذا على ما طنه الصباية ويجوز أن يكون سكونه ليا في
 بالعبارة الوجبة الجامعة المقهمة وقد عد ابن دريد هذا الحديث هو وقوله ان عما يشك الريح

يا كل ولا يشبع حديث محمد
 ابن بشير حدثنا محمد بن جعفر
 حدثنا شعبة

قال سمعت أبا جرة قال حدثني زهدين (٢١٢) مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال خيركم
قوتي ثم الذين يلوئهم قال
عمران ثم ألدري قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد قوله
موتين أو ثلاثا ثم يكون
بعدهم قوم يشهدون ولا
يستشهدون ويحذرون ولا
يؤتمنون وينذرون ولا يؤفون
ويظهر فيه الممن حديثا
عبدان عن أبي حمزة عن
الأعشى عن إبراهيم عن
هيبة عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس قوتي ثم الذين
يلوئهم ثم الذين يلوئهم ثم
يحيى من بعدهم قوم يسبق
شهادتهم أيمانهم وأيمانهم
شهادتهم وعدنا يحيى بن
موسى حديثا وكيع حديثا
إسماعيل بن قيس قال سمعت
خبابا وقد أكرى يومئذ
سبعا في بطنه وقال لولأن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نها أن ننحو بالموت
لنحو الموت أن أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم
مضوا ولم يتصمم الدنيا بشي
وأنا أصعبنا من الدنيا
لأنجله موضعا للآثار
«حدثني محمد بن المني
حدثنا يحيى بن اسمعيل قال
حدثني قيس قال أتيت خبابا
وهو في حاله فقال ان

يقتل جبطا أو يلزم الكلام الفرد الوجه الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم إلى معناه وكل من
وقع شيئا منه في كلامه فاعلم أنه قد عظمه ويستقامت تركه العبلة في الجواب إذا كان يصاحبه
الأسهل وفيه موعظ من تلقى نعمته في السوء والوجع من أجاده فيه ويؤدبه من الوحي قوله بعد
العرف فاعلم كانت عادته أن يزل الوحي كما تقدم في بدء الوحي وإن سجد لم يتقصده عرفا وفكر
تفضل النبي صلى الله عليه وسلم على النعمان ولا حاجة فيه لأنه يمكن التمسك به من لم يرج أحد من أهالي الأسر والجمعة
أن التورى قال فيه يحتفلن ربيع الغنى على التقدير وكان قبل ذلك شرح قوله لا يأتي الخبر إلا بالخط
على أن المراد أن الخبر الحقيقي لا يأتي إلا بالخبر لكن هذه الزهرة ليست خيرا حقيقة بالمعنى
القصير للمنافسة والاشتغال عن حال الأعمال على الآخرة (قلت) فعل هذا ليكون يحتفلن بفضله
التفرع على الفناء والتحقين أن لا حاجة فيه لأحد القولين وفيه الحظ على إعطاء الممكن والتمتع
وابن السبل وفيه أن المكتسب للمال من غير حله لا يبارك له فيه لتشبهه بالذي لا يملك ولا يملك
وفيهم الأسراف وكثرة الأكل والنهيه وإن أكسب المال من غير حله وكذا المأكل
إخراج الحق من سبب الحق فيصير غير بارك كما قال تعالى يحق الله الزاوي روى الصدوق
في الحديث الرابع حديث عمران بن حصين (قوله سمعت أبا جرة) هو بابي والراوي هو الضبي نصر
بن عمران وقد روى شيعة عن أبي حمزة قال سمعت الزاوي حديثا لا يكتفي بمسلم دون البصري وليس
لشعبه البصري عن أبي حمزة بن عبد الله الصورة إلا عن نصر بن عمران وزهدين الزاوي بن جعفر
ومضربا التباد المجهمة ثم الموحدة والتشديد باسم القائل وقد تقدم شرح هذا الحديث في
الشهادات وفي أول فضائل الصحابة وكذا الحديث الذي بعده الحديث الخامس حديث ابن
سعود (قوله عن أبي حمزة) بالمهمل والزاوي هو محمد بن عيون السكري وإبراهيم هو الذي
وعبد بن يغمز وأبو هو ابن عمرو الحديث السادس حديث خباب أبو وهب من طريقين في الأولى زيادة
على ما في الثانية وهو حديث واحد كفيه بعض الرواة ما يذكر بعض رواهم شيئا له شيعة وقد
تقدم روايته له عن اسمعيل بن أبي خالف في آخر كتاب المرضي قبل كتاب الطب شرحت
وإذا ما جحد وكيع هذا السند في هذا المتن فقال في أوله دخلنا على خباب فحدثنا وهو في حاله
له فقال ان المسلم يجرى كل شيء إلا ما يصح في هذا التراب وقد تقدم شرح هذه الرواية حديثا
واسمعيل بن الفرخين هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ورجال الاسناد حسن وكيع
فصاعدا كوفون ويحيى في السند الثاني هو ابن سعيد القطن وهو بصرى والحديث السابع
حديث خباب أيضا ورجال من شيخ البصري فصاعدا كوفون وسفيان هو الثوري (قوله
عن شقيق أي وأئله عن خباب) تقدم في الهجرة من طريق يحيى بن سعيد القطن عن الحسن
سمعت أبا وائل حدثنا خباب (قوله) هاجر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم قصة كذا الآية فروى
بفتح القاف وتشديد الميم له بعدها ضمير والمراد أن الراوي قص الحديث وأشار به إلى ما أخرجه
بقامه في أول الهجرة إلى المدينة عن محمد بن كثير السند المذكور ورواه يحيى القطن
عن الأعشى وساقه بقامه وقال بعد المذكور أنها قومي هاجر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم قصة كذا الآية فروى
من أخرجها عنهم مصعب بن عمير الحديث وقد تقدم ذكره في الجناز وأحلت شرحه على ما هنا
وذكر في الهجرة في موضعين وفي غزوة أحد في موضعين وأحلت في الهجرة على المغازي

أصحابنا الذين مضوا لم تتصمم الدنيا شيئا وأنا أصعبنا من بعدهم شيئا لأنجله موضعا للآثار
محمد بن كثير عن شيخان عن الأعشى عن شقيق أبي وائل عن خباب رضي الله عنه قال هاجر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم

ومحدثنا

ولم يتسرف في المغازي التعرض لشرح هذه لواقعه المستعان وساق بعد غاية أبواب في باب فغل
 النفران شاء الله تعالى **(قوله ما)** قول الله تعالى يا أيها الناس إن وعد الله حق الآية
 التي قوله السعير) كذا لا يذروا صف ذروا بكرة الآية **(قوله)** جمعه صخر بفتحين يعني
 السعير وهو فصيل يعني مقول من البحر يفتح أوله وسكون ثانيه وهو الشهاب من النار **(قوله)**
 وقال مجاهد الغرور الشيطان ثبت هذا الأثر هنا في رواية الكشميني وحده ووصله القرياني في
 تفسيره عن ورعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى ولا يغترنكم بالله الغرور وهو
 فعل بمعنى فاعل تقول غررت فلانا أصبت غرته وثابت ما أوردته والغربة بالكسر غفلة في
 البقطة والغرور كناية عن الإنسان واتخاذ به الشيطان لانه رأس في ذلك **(قوله شيطان)** هو ابن
 عبد الرحمن ويعني هو ابن أبي كثير ومحمد بن إبراهيم هو التيمي واسم جد الطرث بن خالد وكانت
 له حبيبة **(قوله)** أسيرى. هاذن عبد الرحمن) أي ابن عثمان بن عبيد الله النخعي وعثمان بن جده هو
 أخو طلحة بن عبيد الله والله عبد الرحمن حماني أخرجه مسلم وكان يلقب شارب الخبز وقتل
 مع ابن الزبير ووقع في رواية الأوزاعي عن يعقوب بن محمد بن إبراهيم عن شقيق بن حلة عن رواية
 الوليد بن مسلم عند التستائي وابن ماجه في رواية عبد الحميد بن حبيب عن الأوزاعي بسند مع
 عيسى بن طلحة بن شقيق بن سلمة قال المزني في الأطراف رواية الوليد أصوب **(قلت)** ورواية
 شيان أخرجه عن رواية الأوزاعي لأن نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة واقفا محمد بن إبراهيم التيمي
 في روايته عن هاذن عبد الرحمن ويحتمل أن يكون الطرثان محنوتين لأن محمد بن إبراهيم
 صاحب حديث في لعله سمعه من هاذن ومن عيسى بن طلحة وكل منهما من رطبه ومن بلد المدينة
 النبوية وأما شقيق بن سلمة فليس من رطبه ولا من بلد الله أعلم **(قوله)** أن ابن أبي أن أخيره قال
 عياض وقع لا يذروا التسي والكافة ابن أبي أن أخيره ووقع لابن السكوني حمران بن أبي أن
 ووقع للمرجاني وحده أن ابن أخيره وهو خطأ قلت ووقع في نسخة معتدلة من رواية أبي ذر أن ابن
 أبي أن وقد أخرجه أحد من الحسن بن موسى عن شيان بسند البخاري فيه ووقع عند ابن حمران
 ابن أبي أن أخيره **(قوله)** فاحسن الوضوء في رواية نافع بن جبير عن حمران فاحسن الوضوء وتقدم
 في الطهارة من وجه آخر عن حمران بن مسعدة الأساغ المذكور والتأنيث فيه وقول عروة
 أن هذا أسبغ الوضوء **(قوله)** ثم قال من وضأ مثل هذا الوضوء تقدم هناك وجهه وتعب
 من في ورود الرواية بلطف مثل وإن الحصة متى في ورودها بلطف نحو التعذر على كل أحد أن
 يأتي بمثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** ثم أتى المصنف ذكر ركعتين ثم جلس) هكذا أطلق
 صلاة ركعتين وهو مخور رواية ابن شهاب المأخوذة في كتاب الطهارة وقدمه مسلم في روايته من
 طريق نافع بن جبير عن حمران بلطف ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس وأتى
 المسجد وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن أيمن عن حمران عنده في صلاة وفي أخرى له
 عنه في الصلاة المكتوبة وزاد الأشعر بالله ما بينها وبين الصلاة التي قبلها أي التي سبقتها
 وفيه تفصيل لما أطلق في قوله في الرواية الأخرى غفر الله ما تقدم من ذنبه وإن التقدم خاص
 بالزمان الذي بين الصلاتين وأمر صحت في رواية أبي بصير عن حمران عنده مسلم أيضا ما من مسلم
 يظهر فيه الطهور والتي كتب عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن

• (باب قول الله تعالى يا أيها
 الناس إن وعد الله حق
 الآية إلى قوله السعير) جمعه
 صخر وقال مجاهد الغرور
 الشيطان • هذان سعد بن
 حفص • هذان شيان عن
 يعقوب عن محمد بن إبراهيم
 القرشي • أخرجه معاذ بن
 عبد الرحمن أن ابن أبي أن
 أخيره قال • أتيت عثمان بن
 عفان بطهور وهو جالس
 على المقاعد فتوضأ فاحسن
 الوضوء ثم قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوضأ
 وهو في هذا المجلس فاحسن
 الوضوء ثم قال من توضأ مثل
 هذا الوضوء ثم أتى المصنف
 فذكر ركعتين ثم جلس فغفر له
 ما تقدم من ذنبه

فصرح برغمه لكن بحكم المرفوع (قوله لا يباينهم الله بآلة) قال الخطابي أي لا يرضع لهم قدرا ولا
يقبل لهموزنا يقال باليت بخلان وما باليت بمبالاة أو باليت بآلة وقال غيره أصل بآلة باليه هذفت
الياء فصفا وتقف قول الخطابي بأن بآلة ليس صدر باليت وانما هو اسم مصدر وقال أبو
الحسن العباسي معصني الوقت بآلة ولا أدري كيف هو في الدرج والاصل باليت بالآلة فكأن
الآلة هذفت في الوقت كذا قال وتقف به ابن التيمامة لم يسمع في مصدره بآلة قال ولعل العباسي
ما نقله الخطابي أن بآلة مصدره صاير إلى الحاح إلى هذا التكسر قلت) تعمد في المغازي من رواية
عيسى بن يونس عن بيان بلفظ لا يباينهم شيئا وفي رواية عبد الواحد لا يباينهم بآلة عنهم وكذا
في رواية خالد اللعان وعن هنادي بن أبيه قال ما باليت به وما باليت عنه وقوله يباينهم بالهسته
السابعة والموحد هموزا لا يباين وأصله من العب بالكر ثم الموحدهموز وهو النقل
فكأنه يباينهم بآلة ولا وزن له عندهم وقع في آخر حديث المزاريعة المذكوراً فتعالي أو ثلث
تقوم الساعة قال ابن بطال في الحديث ان موت الصالحين من أشرط الساعة وفيه الدب إلى
الاقدم أهل الخير والتخير من مخالفتهم خشية أن يصير من خلفهم عن لا يباينهم به وقوله
بجواز اقتراف أهل الخير في آخر الزمان حتى لا يبق إلا أهل الشر واستدل بعلي بن جواز خا
الارض من عالم حتى لا يبق إلا أهل الجبل صرفا وبوجه الحديث الآتي في الفتحة حتى إذا لم يبق
عالم اتخذ الناس رؤساء بها لاوسيا في بسط القول في هذه المسئلة هناك انشاء الله تعالى
(تتبع) ووقع في نسخة الصافي هنا قال أبو عبد الله حفلة وحفلة أي انهارت جالاً من المصلحة
وهنا يعني واحد (قوله ما سبق ما يتق) يضم أوله والباء مقول الفاق (قوله من قسنة
المال) أي الاتهام به (قوله وقول الله تعالى انما أموالكم وأولادكم قسنة) أي تشغل البال عن
القيام بالمعروف كأنه أشار بذلك إلى ما أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم ومجموعه من حديث
كعب بن عياض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة قسنة وقسنة أمتي المال
وله شاهد من عند سعيد بن منصور عن جابر بن عبد الله وزاد لوسيل لابن آدم وادان من
مال اتقى إليه ثالثا الحديث ويحظره المناسبة جدا وقوله سيل يكسر المهمله بعدها تحاية
سأكتة ثم لا على البناء المجهول يقال مال الوادي إذا جرى مائه وأما القسنة والولدو وفيه
ما أخرجه أحمد وأصحاب السنن ومجموعه ابن خزيمة وابن حبان من حديث يزيد قال قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يعطيه فجاء الحسن والحسين طلبها فهاهما أحران يعثران فتزلص
المير فتجملها فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما أموالكم وأولادكم قسنة الحديث
وظاهر الحديث ان تلحق الخطية والقول لها قسنة دعا إليها محبة الولد فيكون من جوارح الجواب
ان ذلك انما هو في حق غيره وما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فهو ليس الجواز فيكون
حقه رجاء ولا يدر من فصل النبي لبيان الجواز أن لا يكون الأولى ترك فعله فقه نفسه على
ان القسنة والولد هو اتب وان هذا من أذناها وقد صير إلى ما فوقه فيصير ذكر المصنف في الباب
أحدث ، الأول (قوله حدثني يحيى بن يوسف) هو الرعي بكسر الراء وتشديد الميم يقال له ابن
أكر بجمع قيل هي كنية له وقيل هو جدده واسمه كنيته أخرج عنه الثوري بغير واسطة في
النصيح وأخرج عنه خارج النصيح بواسطة (قوله أخبرني أبو بكر بن عياش) بجملة وتحتانية

لا يباينهم الله بآلة قال أبو
عبد الله يقال حفلة وحفلة
(باب ما يتق) من قسنة
المال وقول الله تعالى انما
أموالكم وأولادكم قسنة
حدثني يحيى بن يوسف
أخبرني أبو بكر بن عياش

بل ثم حجة ووقع في رواية أخرى خرد ثنا **(قوله عن أبي حصين)** يفتح أوله ووجه
 نعامه وفي رواية أخرى ذرا أيضا خرد ثنا **(قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم)** في
 سحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسماعيلي وافق أبابكر على رفعه شرك القائل
 بين بن الربيع عن أبي حصين وعائقههم أسيريل فزاد عن أبي حصين وقوله **(قلت)** أسيريل
 بنحتمهم ولكن اجتماع الجماعة عقاوم ذلك وحديثهم المعارضة بين الرفع والوقف فكل واحد
 لكم الرفع وإنه أعلم وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومتناً باب الحراسة في التزوي من كمال
 الجهاد وهو من فوائد ما وقع في هذا الجامع الصغير **(قوله قدس)** بكسر العين المهملة ويجوز
 الفتح أي حقه والمراد هنا هلك وقال ابن الأثير في التفسير قال تعالى فمع اللههم أراذلهم
 الشر وقيل التمس العدا أي بعد الله وقوله شر وقوله هم نفسا فلان نفيس قوله لم يسم الله فتعسا
 دعاء عليه بالشر وقوله لعادتهم لا نقاش **(قوله عبد الله بنار)** أي طلبة الحرم على جملة القوم
 على حشمتهم فكان ذلك خادم موعظه قال الطبري قيل خسر العبد بالذكري وذن بانفلسه
 في محبة الدنيا وشهواتها كالاصبر الذي لا يصمد خلاصا ولم يقل مالك البزار ولا يجمع البزارون
 المذموم من القائلين بالزيادة على قدر الحاجة وقوله أن أعطى الخ يؤذن بشدة الحرس على
 ذلك وقال غير جده عبد الله الشافعي ورحمه عن كان عبد الوهابة يصدق في حقه أن عبد
 فلا يكون من الصف بذاك حديثنا **(قوله والقطعة)** هي التوب الذي به نيل واتينته
 المربع وقد تقدم الحديث في كتاب الجهاد من رواية عبد الله بن بشار عن أبي صالح بن عيسى
 عبد الله بنار وعبد الرحمن وعبد الله بن عيسى وأما شريك فلا نقاش وقوله وأما شريك
 أي عاوده المرض فعلى ما تقدم من تفسير التمس بالسطح يكون المراد أنه إذا قام من سطحه
 عاوده السقوط ويحتمل أن يكون المعنى بأشرك بعد نفس انقلب على رأسه بعد أن سقط ثم
 وجدته في شرح الطبري قال في قوله نفس وأشرك فما ليرقى في الدعاء عليه لأنه إذا قتل الكب
 على وجهه فإذا اشرك انقلب على رأسه وقيل التمس الخ على الوجه والصحة من انظر على
 الرأس وقوله في الرواية المذكورة وإذا شرب بكسر المعجمة بعد حاء تاء نفسا كنه ثم كالي أي إذا
 دخلت فيه شوك لم يجتمع يخرجهما بالمقاش وهو معنى قوله فلا نقاش ويحتمل أن يراد بغير
 الطيبان يخرجهما وقوله أشرك في الدعاء عليه بما يقبضه عن السعي والحركة وقوله الدعاء
 عليه كونه قصر عمله على جمع الدنيا واشتغل بها عن الشيء أمر به من التشاغل بالبيعات
 والمدونات قال الطبري وأما شخص النقاش التوكيد كراهه أسهل ما ينصرون من المعاملة فإذا
 انتهى ذلك الأسهل انتهى ما فقه بطريق الأولى **(قوله إن أعطى)** بضم أوله **(قوله وإن أعطى)**
 يرضى وقعه من وجه آخر عن أبي بكر بن عباس عند ابن ماجه والاسماعيلي يلفظ **(قوله)** يرضى
 الرضا وأحدهما ما زود لا تنزعنا لهما الحديث الثاني **(قوله عن عطاء)** هو ابن أبي رباح مخرج
 في الرواية الثانية سمع ابن جريحه من عطاء وهذا هو الحكمه في إيراد الاسناد التنازل
 عقب العالي إذ ينمو بين ابن جريحه في الأول راو واحد في الثاني اثنا وفي السند الثاني أيضا
 فائدة أخرى وهي الزيادة في آخروه ومحمد في الثاني هو ابن سلام وقد نسب في رواية يزيد
 المروزي كذلك ومحمد بن عيسى الميم واللام بينهما خاسمة **(قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)**

عن أبي حصين عن أبي صالح
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم نفس عبد الله بنار
 والدرهم والقطعة والنقطة
 إن أعطى رضي وإن لم يعط
 لم يرض حد ثنا أبو عاصم
 عن ابن جريح عن عطاء
 قال سمعت ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم

هذان من الأحاديث التي صرح فيها ابن عباس بإسعاد من التي صلى الله عليه وسلم وهي قليلة بالقياس لغيره فإنه أحد المكثرين ومع ذلك فقصه كان أكثره عن كبار الأصحاب **(قوله)** لو كان لابن آدم وادنان من مال لا يبتغي ثالثا في الرواية الثانية ولو كان لابن آدم واديا مالا أحب أن إليه منه وخمسة في حديث أنس في الباب وجمع بين الأمرين في الباب أيضا ومنه في حديث جابر بن عبد الله الذي قدمه وفي حديث أبي القاسم ساذكره وقوله من مال خسرته في حديث ابن الزبير وقوله من ذهب ومنه في حديث أنس في الباب وفي حديث زيد بن أرقم عند أحمد وادوية أو قتيبة أو مثل لفظ رواية ابن عباس الأولى وقطعه عند أبي عبيدة في فضائل القرآن كما تقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم وادنان من ذهب وقصة لا يبتغي الثالث وله من حديث جابر بلفظ لو كان لابن آدم وادى لخل وقوله لا يبتغي بالعين المجردة وهو انفعال بمعنى الطلب ومنه في حديث زيد بن أرقم وفي الرواية الثانية أحب كذا في حديث أنس وقال في حديث أنس انتهى مثله حتى مثله حتى أودية **(قوله)** ولا يخلو جوف ابن آدم في رواية جابر بن محمد عن ابن جريج عند الأصمعي نفس يدل جوف وفي حديث جابر كالأول وفي حديث جابر بن محمد عن ابن جريج عن أبي بصير وفي حديث ابن الزبير ولا يسد جوف وفي الرواية الثانية في الباب ولا يعلو عن وفي حديث أنس في رواية جابر وفي حديث زيد بن أرقم ولا يلبطن قال الكرماني ليس المراد الحقيقة في حوضه بعينه بقدر عدم الانحصار في التراب إذ غيره علوه بأضبال هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فآخر من العبادات كلها واحد وهي من التقوى في العبادة **(قلت)** وهذا يصح في إذا اختلفت صفات الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصرف الزواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن بعينه وأما النفس فعبر بها عن الذات وأما ذات وأراد البطن من اطلاق الكل وإرادة البعض وأما النسبة إلى النفس فمكسرة الطريق إلى الوصول للجوف ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما العين فلأنها الأصل في الطلب لا هي ما بهي فطلبه لصونه إليه ونفس البطن في أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتفصيل المستلذات وأكثرها يكون للأكل والشرب وقال الطبري وقوله ولا يخلو الخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كما قيل ولا يشبع من خلق من التراب إلا بالتراب ويحتمل أن تكون الحقيقة ذكر التراب دون غيره أن المراد لا يتقاضى طعمه حتى يموت فإذا مات كل من شأنه أن يدفن فإذا دفن صب عليه التراب فلا جوفه وقام بعينه ولم يبق منه موضع يحتاج إلى تراب غيره وأما النسبة إلى النفس فكسرة الطريق إلى الوصول للجوف **(قوله)** في الطريق الثانية لابن عباس عزوت الله على من تاب أي أن الله يقبل التوبة من المريض كما قبلها من غيره قبل وفيه إشارة إلى عدم الاستكثار من جمع المال وحتى ذلك والحرم عليه للإشارة إلى أن الذي يتولد ذلك يطلق عليه أنه تاب ويحتمل أن يكون تاب بمعنى الغفوى وهو مطلق الرجوع أي رجوع عن ذلك الفعل والتي وقال الطبري يمكن أن يكون معناه أن الذي يجبول على حب المال وإنه لا يشبع من جمعه إلا من حفظه الله تعالى ووقفه لأزلة هذه الجبله عن نفسه وقليل ما هم موضع عزوت يتوب موضعه أشعار ابن هذه الجبله ممنوم قبله بتجريح الذنب وأن أزالها بمكنة توفيق الله وتسديمو إلى

يقول لو سلك ابن آدم وادنان من مال لا يبتغي ثالثا ولا يخلو جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب - حديث محمد قال اشربنا مثل اشربنا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان ابن آدم مثل واديا مالا أحب أن إليه الممثل ولا يعلو عن ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب

ذلك الإشارة بقوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ففي اضافة الشح الى المفلح
 دلالة على انه غير متقيا وفي قوله ومن يوق إشارة الى امكان ازالة ذلك شرب الفلحاح على
 قال وتوخذا المناسبة ايضا من ذكر التراب فان حقه اشارة الى ان آدمي خلق من التراب
 طابعه القبح واليأس وان ازالته بمكة بأن يعطى الله عليه ما يسلطه حتى يثر الخلل في ملكه
 واخصال المرضية قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربهم الى مضجع اصحوا
 فوقع قوله ويثوب الله الخ موقع الاستدلال أي ان ذلك العسر الصعب يمكن أن يكون سهرا على
 من يسره الله تعالى عليه **(قوله قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هوم لا)** يعني الحديث
 المذكور وصائبان ذلك في الكلام على حديث أبي **(قوله قال وسعت ابن الزبير)** القائل هو
 عطاء وهو متصل بالسند المذكور وقوله على المنبر بين في الرواية التي بعدها أنه منبر مكة وقوله
 ذلك إشارة الى الحديث وظاهره أنه باللفظ المذكور بدون زيادة ابن عباس الحديث الثالث
(قوله عبد الرحمن بن سليمان بن القيسيل) أي غسيل اللاتسكة وهو حنظلة بن أبي عامر لا يوصى
 وهو جد سليمان المذكور لأنه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله حبة وهو من سفارة العصابة
 وقتل يوم الحرة وكان الأمير على طائفة الانصار يومئذ وأبو اسحق بن حنظلة هو من كبار العصابة
 وأبو عامر يعرف بالراغب وهو الذي بن مسجد الضرابية ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن
 معدود في سفارة التابعين لأنه لقي بعض سفراء العصابة وهذا الاسناد من أعلى ما في صحيح الزهري
 لا في حكم التلخيصات وان كان رايها وباس بن سهل بن معدود في سفارة العصابة المشهور
 الحديث الرابع **(قوله عبد العزيز)** هو الاويسى وصاحبه هو ابن كيسان وابن سهل هو
 الزهري **(قوله أحب احب ان يكون)** كذا وقع بغير لام وهو جاز وقد تقدم من رواية ابن عباس في القند
 لا أحب الحديث الخامس **(قوله وقال لنا أبو الوليد)** هو الطيالسي هشام بن عبد الملك بن
 جادين سلمة بن سعدوه فمن خرج له الضاري موصولا بل علم المزني على هذا السند في الاخراف
 علامة التعليق وكذا رقم جادين سلمة في التهذيب علامة التعليق ولم ينفه على هذا الموضع وهو
 مصبونه الى استواء قال فلان وقال لنا فلان وليس يجيد لان قوله قال لنا فلان في الوجه وان
 كان بعضهم قال انها الاجابة أو المناوأة أو المذكرة فكل ذلك في حكم الموصول وان كان
 التصريح بالحدث أشد اتصالا وانى ظهر له بالاستقراء من منيع الضاري أنه لا يأتي
 بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه كأن يكون ظاهره الوقت
 أو السند ليس على شرطه في الاحتجاج في أمثلة الاول قوله في كتاب النكاح في باب ما يصل
 من القسم وما يجرم قال لنا أحمد بن حنبل حديث أبي بن معدود القطن فذكر عن ابن عباس
 قال حر من التسب سبع ومن الصبر سبع الحديث فهذا من كلام ابن عباس فهو موقوف
 وان كان يمكن أن يتلصص بما يليقه بالمرفوع ومن أمثلة الثاني قوله في المزاورة قال لنا سلمة بن
 ابراهيم حديثنا بأن العطار فذكر حديث أنس لا يفرس مسلم غرض الحديث فأبان ليس على
 شرطه كما من سلمة وعبر في التصريح بكل منهما بما هذه الصيغة ذلك وقد علمت عنهما السبب
 بخلاف الواسطة التي منه وبينه وذلك تعليق ظاهر وهو أنه لم يفرس كونه لم يسبق مساق الاحتجاج
 من هذه الصيغة المذكرة هنا لكن السرفيه ما ذكرنا أمثلة ذلك في الكتاب كسائر تظهير

قال ابن عباس فلا أدري
 من القرآن هوم لا قال
 وسعت ابن الزبير يقول
 ذلك على المنبر حدثنا أبو
 بصير حدثنا عبد الرحمن بن
 سليمان بن القيسيل عن
 عباس بن سهل بن سعد قال
 سمعت ابن الزبير على المنبر
 يحكى في خطبته يقول يا أيها
 الناس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول لو ان
 ابن آدم أعطى ادياما من
 ذهب أحب اليه فاني لو
 أعطيت فاني أحب اليه فاني لو
 ولا يسه جوف ابن آدم الا
 التراب ويثوب الله على من
 تاب به وقال لنا أبو الوليد
 حدثنا جادين سلمة عن ثابت
 عن أنس عن أبي قال كان في
 هذا من القرآن حتى زلت
 أهما ك السكاثر حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله
 حدثنا ابراهيم بن معد
 عن صالح بن ابن شهاب
 أخبرني أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لو ان لابن آدم واديين
 ذهب أحب أن يكون له
 واديان لو نى يلا فاما لا التراب
 ويثوب الله على من تاب

تتمعها **(قوله عن ثابت)** هو الثباني ويقال ان جادين سلة كان أثبت الثامن في ثابت وقد أكثر مسلم من تخرجه في ذلك محتجاً به ولم يذكر من الاحتجاج بصداين سلة كما كثاره في احتجاجهم بهذه النسختة **(قوله عن أبي)** هو ابن كعب وهذا من رواية عاصي عن عاصي وان كان أي أكبر من أنس **(قوله كثاري)** يضم النون أوله أي تظن ويصور قصها من الرأي أي تعتقد **(قوله هذا)** لم يسن ما أشار إليه بقوله هذا وقد منه الا معاصي من طريق موسى بن اسمعيل عن جادين سلة ولقظه كما ترى هذا الحديث من القرآن لان ابن آدم واديين من مال الحسن وأما ما لنا الحديث دون قوله ويتوب الله الخ **(قوله حتى نزلت ألقها)** كم التكاثر زاد في رواية موسى بن اسمعيل إلى آخر السورة ولقظه معاصي أيضا من طريق عفان ومن طريق أحمد بن إسحق الحضرمي فالأحد ثنا جادين سلة فذكر مثله وأوله كثاري ان هذا من القرآن الخ **(نسيه)** هكذا وقع حديث أبي بن كعب من رواية ثابت عن أنس عنه مع تقدم ما على رواية ابن شهاب عن أنس في هذا الباب عند أي ذكره وعكس ذلك غيره وهو الأنسب قال ابن بطال وغيره قوله ألقها كم التكاثر خرج على لفظة الخطاب لان الله ضمر الناس على حب المال والولف لهم رخصة في الاستكثار من ذلك من لازم ذلك الغفل عن القيام بما أمروا به حتى ينفجأ الموت وفي الحديث الباب قدم الحرص والشروع ثم أنزأ أكثر السلف الثقل من الدنيا والاتعاق بالسير والرضا بالكفاف ووجه ظنهم ان الحديث المذكور من القرآن ما تضمنه من عدم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتفرع بالموت الذي يقطع ذلك لا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة توخضت معنى ذلك مع الزيادة عليه علو أن الأول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد شرحه بعضهم على أنه كان قرأ ما نزلت تلاوته لما نزلت ألقها كم التكاثر حتى زعم المقابر فاسقرت تلاوتها فكانت تامعة وتلاوتها وأما الحكم فيه والمعنى فلم ينسخ إذ نسخ التلاوة لا يستلزم المعارضة بين النسخ والنسخ كمنع الحكم والأول أولى وليس ذلك من النسخ في شيء **(قلت)** يؤيد ما ردمه ما أخرجه القوم من طريق زهير بن حبيش عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان الله أمرني أن أقرأ أهلك القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين يقرأون أهل الكتاب قال وقرأتم ان الذين عندهم الله الخفيفة السعة الحديث وفيه وقرأ عليه لوان لا ين آدموا من مال الحديث وفيه ويتوب الله على من تاب وسنده جيد والجمع منه وبين حديث أنس عن أبي المذكور أعلاه بحيث لا يكون أي لم يقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وكان هذا الكلام في آخر ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم احتفل عند أن يكون بقية السورة واحتفل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم أنه ان يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حتى نزلت ألقها كم التكاثر فلم يبق فيها احتفال ومنه ما وقع عند أحمد أي عيسى في مسائل القرآن من حديث أبي واقد الليثي قال كان أبي النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه فصدت ما فقال لنا ذات يوم ان الله قال انما أنزلنا المال لأقام الصلاة وإيتا من كتولو كان لابن آدم وادلا حبيب أن يكون له ثلث الحديث بقوله وهذا يحتفل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر به عن الله تعالى على أنه من القرآن ويحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية والله أعلم وعلى الأول فهو ما نسخت تلاوته من قبله لوان كان حكمه مسقرا ويؤيد هذا الاحتفال ما أخرج أبو عيسى في مسائل القرآن من حديث أبي موسى قال قرأت

(١) قوله وعكس ذلك غيره الخ وعلى العكس جرى في كتابه على الحديثين كما في الأصول التي بأيدينا

معصية

سورة يهو برآه ففتت وسقطت منها ولوان لابن آدم وادين من مال الله ولجاءنا
ومن حديث يابر كننا نقرأ أن لابن آدم ملء وادمالا حب اليه مثل الحديث
باب ما يحد من زهرة الدنيا في شر حديث أبي سعيد الخدري (قوله) قوله تعالى زين الناس
حب الشهوات من النساء والبنين الآية كذا لا يذروا لابي زيد المروزي حب الشهوات الآية
ولا لاسماعيل مثل أبي ذر واداني قوله فلا تمنع الحياة الدنيا وساق ذلك في رواية كريمة وقوله
زين قبل الحكمة في ترك الاقصاد بالنبي ذر ان يتناول اللقط جميع من تصعب نسبة القربى اليه
وان كان العلم احاط به سعادته وتعالى هو الفاعل بالحقيقة فهو الذي اوجد الدنيا وما فيها
للاستعجال وحمل القلوب ما لله اليها والى ذلك الاشارة بان زين يلبس في حبه حديث النفس
ووسوسة الشيطان ونسبة ذلك الى الله تعالى باعتبار الحق والتقدير والتبويب في ذلك
للشيطان واعتبار ما اقدرة الله عليه من التسليم على الادبى الوسوسة التي هي منها حديث
النفس وقال ابن التين بدأ في الآية بالنساء لان من اشده الاشياء قسوة للرجال ومنه حديث ما تركت
بعدي فتنة اشهر على الرجال من النساء قال ومضى زينها بحجاب الرجل بها وطوا من لهما
واقتنا طير جمع قمارواختلف في تقديره قبل سبعون ألف دينار وقيل سبعة آلاف دينار وقيل
ما تقو عشرين وملا وقيل ما تطل وقيل انتم مثقال رطل اقسموا تا آفة وقيل معناه المشي
الكثير ما يؤخذ من عقد الشئ وحكامه وقال ابن عطية القول الاخير قيل هذا اصح الاول
لكن مختلف القطار في البلايا بخلافه في قدر الوية (قوله) وقال عمر اللهم الان استطاع الان
تفرح بما رزقتمنا اللهم اني اسألك ان اتق في حق سبط هذا التحلق في رواية أبي زيد المروزي
وفي هذا الاثر اشارة الى ان فاعل التزيين المذكور في الآية هو الله وان تزيين الله بمعنى
تصينه في خلق بني آدم وانهم جبالوا على ذلك لكن منهم من استمر على ما طبع عليه من ذلك
وانهم كفه وهو المذموم ومنهم من راح في امره والنهي ووقف عن ما حذر من ذلك وذلك
بجاءه نفسه شوق في الله تعالى فلهذا المبتناؤه الذم ومنهم من ارتقى من ذلك فزهد في بهتان
قدر عليه وامرض منه مع اقباله عليه وعكبه منه فهذا هو المقام المهود والى ذلك الاشياء تقول
عمر اللهم اني اسألك ان اتق في حقه واثره وهذا واصله الجار قطع في غرائب الناس طريق
اسمعيل بن ابي اويس عن مالك بن يحيى عن جده هو الاقصرى ان عمر بن الخطاب اقرع من
المشرق يقول له قل كرمي فامر يفتصب وشطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر يفتصب فيه
فاذا حلى كثير يجره ومنتاع في عمر وحده الله عز وجل فقالوا له ما سيك يا امير المؤمنين هذه
غنائم غنمها الله لتا وزعمها من أهلها فقال ما نحن من هذا على قوم الاسف كوادما هو انما هو
حرمتم قال فحدثني زيد بن اسلم انه بنى من ذلك المال مناطق وخواتم فرقع فقال له عبد الله بن
أرقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بل اذار ابقى فارغا فأتى به فلباه فارغا بسطه على عرش
نخله ثم جافه في مكل نفسه فكأنه استكبر ثم قال اللهم اني قلت زين للناس حب الشهوات
قتلا الا يتحى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما رزقنا لتا فاني شر ما رزقنا الا اتقنه
في حقك فما طام حتى ما نبي منه شئ وان ترجه ايضا من طريق عبد العزيز بن يحيى بن

(١) قوله ففتت كذا في
بعض النسخ وفي اخرى يدم
هذا اللفظ بلا نقط وسور لفظ
الرواية اه معصيه

هو باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم هذا المال خضرة
حاقلة وقوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من
النساء والبنين الآية قال
عمر اللهم الان استطاع الان
ان تفرح بما رزقتمنا اللهم
ان اسألك ان اتق في حق
هذه تعالى بن عبد الله

مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه نحوه وهذا موصول بالسكن في منتهى العز يزني عن
وقال بصدقوه واستأخوا حرمهم وقطعوا أرحامهم فإدام حتى قسموه وقتل منهم قطع وقال
بعد قوله لا تستطيع إلا أن تبتر لنا ما زنت لنا والباقي نحوه وزاد في آخره قصة أخرى (قوله
سفيان) هو ابن عينة (قوله) ثم قال ان هذا المال رد بما قال سفيان قال لي حكيم ان هذا
المال فاعل قال لا ولا هو التي صلى الله عليه وسلم والقائل ربما هو علي بن المديني راويه
عن سفيان والقائل قال لي هو حكيم بن حزام صلى الحديث المذكور وحكيم بالرفع بغير
تنوين منادى مفرد حذف منه حرف النداء وظاهر السياق أن حكيمًا قال لسفيان وليس
كذلك لأنه لم يذكره لأن بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة ولهذا لا يقرأ حكيم
بالتنوين وإنما المراد ان سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أي التي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال
ومرة بلفظ ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال إلى آخره وقد وقع ثابت حرف النداء في معظم
الروايات وإنما سقط من رواية أبي زيد المروزي وتقدم شرح قوله في أخذ مطب نفس إلى آخره
في باب الاستعانة من المشتبه من كتاب الزكوة وتقدم شرح قوله في آخره والبدل العاخير من
البدل السفل في باب لاصدقة الاغن ظهر غنى من كتاب الزكوة كما في أيضا وقوله في فيه زاد
الاسماعيل من رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان بسند ومثله وابراهيم كان أحد الحفاظ وفيه
يقال (قوله ما) ما تقدم من ماله بقوله الضعيف لأنسان المكشوف حذف العلم به وأن
لم يجره ذكر (قوله عمر بن حفص) أي ابن غسان وعبد الله هو ابن مسعود ورجال السند كلهم
كوفيون (قوله) يكتم مال وارثه أحب اليهم من ماله أي ان الذي يخطفه الانسان من المال وان
كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باختيار اتقاه الى وارثه يكون منسوبا للوارث فحسبه لماله
في حياته حقمة ونسبه للوارث في حياته الموت مجاز يقوون بعد موته حقيقة (قوله) فان ماله
ما تقدم أي هو الذي يضاف اليه في الحياة وبعد الموت بخلاف المال الذي يخطفه وقد أخرجه
سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش بسندنا وزاد في آخره ما تقدمت له لعمري فكم
الحديث وزاد فيه أيضا ما تقدمت له من القوي فيكم الحديث قال ابن بطال وغيره فيه التعريض على
تقديم ما يمكن تقديمه من المال في جوه القسرة والبر لنتقم به في الآخر فكان كل شيء مضطه
الموت يصير ملكا للوارث فان قل فيه بطاعة الله اختص بنواب ذلك وكان ذلك الذي تعب
في جمعه ومنعه وان عمل فيه بمصلحة الله فذلك المالك لا من الاتفاضة ان سلم من تعبته
ولا يارضه قوة صلى الله عليه وسلم لسعدا لكان تذروا ثلثا غنيما غير من ان تذرهم ماله لأن
حدث سعد بن حماد عن علي بن مسعود قال كلفه ما مضى في مرضه وحديث ابن مسعود في حق من
يتصدق في حصته ومثله (قوله ما) المكثرون هم المغلون) كذا لا كقولكم من
الاقول وقد ورد الحديث بالثقلين وقوع في رواية المعروضة أي خذ الاثني عشر دينل المغلون وهو
بعضه يباع على ان المراد الله في الحديث قللة الثواب وكل من قل ثوابه فهو ثلثا غنيما فالتسعين كثر
ثوابه (قوله) وقوله من كان يريد الحياة والنازلة فيها الاثني كذا لا في نروق رواية أبي زيد بعد
قوله وزنتنا وفيهم أعمالهم فيها الا يقومته للاسماعيلي لكس قال لي قوله باطل ما كانوا
يعملون ولم يقل الآية وما قال الاثني في رواية الاصمعي وكريمة واختلف في الآية فغضيل هي على

حدثنا سفيان قال حدثت
الزهري يقول اخبرني عمرو
وسعيد بن المسيب عن
حكيم بن حزام قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاني ثم سألته فاعطاني
ثم سألته فاعطاني ثم قال
ان هذا المال رد بما قال
سفيان قال لي حكيم ان
هذا المال خضر تحلقون
اخذ مطب نفس وورثه
فيه ومن اخذه باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان
كلني باكل ولا يشع والي
العاخير من البد السفل
(باب ما تقدم من ماله فهو
له) حدثني عمر بن حفص
حدثنا الأعمش
قال حدثني ابراهيم التيمي
عن الحرث بن سويد قال
قال عبد الله قال النبي
صلى الله عليه وسلم أيكم
مال وارثه أحب اليه من
ماله قالوا رسول الله ماله
أحد الاماة أحب اليه قال
فان ماله ما تقدم وماله وارثه
ما أخر (باب المكثرون
هم المغلون وقوله تعالى
من كان يريد الحياة الفدية
وزنتها الاثني) حدث
قتيبة بن سعيد

عموما في الكفار ومن برأى بسمه من المسلمين وقد استشهد بها معاوية لعصاة الحديث
 حدث بأمره مرة في فوجا في الجاهل والقارئ والمصدق لقوله تعالى لكل منهم انما عملت
 فقد قيل في معاوية لما سمع هذا الحديث ثم تلا هذه الآية فأخرج الترمذي مطولا وأما
 مسلم وقيل بل هي في حق الكفار خاصة بسبب الحصر في قوله في الآية التي قبلها وأولها
 ليس لهم في الآخرة الا النار والمؤمن في الجمل ما له الى الجنة الشفاعاة ومطلق الضمير والحمد
 في الآية يقال ناروا احباط العمل وبطلانه انما هو لا كافرا وأجيب عن ذلك بان الوعيد بالسبب في
 ذلك العمل الذي وقع الرافعه فقط فيما يزي فاعله ذلك الا ان يعفو الله عنه وليس المراد احباط
 جسم أعماله الصالحة التي لم يقع فيها رياء والحاصل ان من اراد بعبه ثواب الدنيا جعل له وحيز
 في الآخرة العذاب للغير يمد مقصده الى الدنيا واعراضه في الآخرة وقيل نزلت في المهاجرين خاصة
 وهو مصنف وعلى تقدير ثبوته فعموما شامل لكل امر او عموم قوله نوفي اليهم أعمالهم فيها
 أي في الدنيا خصوصا من لم يتصدق الله ذلك لقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
 لمن يريد فعلى هذا لا يقيد بعمل ذلك المطلق وكذا لا يقيد بمطلق قوله من كان يريد حرث الآخرة
 نزحنا في حرثه ومن كان يريد حرث الآخرة منها وما في الآخرة من نصيب ومن ذا يدفع شك
 من قال قد يوجد بعض الكفار مقتررا عليه في الدنيا غير موسع عليهم المال أو من الصالحين
 طول العمر بل قد يوجد من هو مضمون الحظ من جميع ذلك كمن قبل في حقه خمس في الدنيا
 والآخرة ذلك هو الخسران المبين ومناسبتا كراهية في الباب لحدوثه ان في الحديث انما كان
 ان الوعيد الذي فيها محمول على التأخير في حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التأجيل لانه
 الحديث على ان من تكبى جنس الكبير من المسلمين يدخل الجنة وليس فيه ما يتقيد به
 قبل ذلك كما انه ليس في الآية ما يثبت انه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على عصاة الرءاء **(قوله)**
 حدثنا جريروا بن عبد الحميد وقد روى جريرو بن حازم هذا الحديث لكن عن الاعمش عن زيد
 ابن وهب كما سبق في ما لم يكن قتيبة لم يذكره ابن حازم وعبد العزيز بن رفيع شاعوه هم لا يصغر
 مكي سكن الكوفة وهو من صفار التابعين في بعض الصحابة كالس **(قوله)** عن أبي خذ **(قوله)**
 الاعمش الماضية في الاستئذان من زيد بن وهب حدثنا الله وأورد بالبرقة فتح الزموا الحسنة
 بعد ما هم بمكان معروف من عمل المدينة النبوية وفيه ثمان ثلاث من احسن من طريق العراق
 سكنه أو قد يامر عثمان ومات في خلافته وقد تقدم بيان سبب ذلك في كتاب الزكاة **(قوله)**
 خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده ليس معه انسان هو
 تأكيد لقوله وحده ويحتمل ان يكون رفع وهم ان يكون معه احد من غير جنس الانبياء من
 ملك أو جني وفي رواية الاعمش عن زيد بن وهب عنه كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حرة المد شنة عشا فاذت قصين الزمان والمكان والحرة مكان معروف بالمدينة ثم من الجانب
 الشمالي منها وكتبه الواقعة المشهورة في زمن يزيد بن معاوية وقيل الحرة الارض التي بجوارها
 سودو هو شجل جميع جهات المدينة التي لا عمار فيها وهو هذا يدل على ان قوله في رواية عمرو بن
 سويد عن أبي ذر انتميت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول هم الامسرون
 ورب الكعبة فقد كرمه المكثرون وهي قصة أخرى مختلفة الزمان والمكان والسباق **(قوله)**

حدثنا جريرو بن عبد العزيز
 ابن رفيع عن زيد بن وهب
 عن أبي خذ رضي الله عنه
 قال خرجت ليلة من الليالي
 فاذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشي وحده
 وليس معه انسان

قال فقلت له بكر ما عشي

معه احد قال فقلت امشي
في ظل القصر فالتفت فراك
فقال من هذا قلت اودد
جعلني الله فداك قال انا
ذرت قال فالتفت معصه
ساعة فقال ان الكثير من هم
المطعون يوم القسمة الامن
أعطاه الله خيرا ففتح فيه
عينه وشمله وبين يديه
ووراءه وعمل فيسيرا قال
فخست معه ساعة فقال لي
اجلس ههنا قال فاجلسني
في فاع حوله فجاءت فقال لي
اجلس ههنا حتى ارجع
اليك قال فاطلق في الحرة
حتى لا اراه فلبست حتى فاطال
الليل ثم اتي معصه وهو
مقبل وهو يقول وان سرق
وان ذني قال فاجاباه امبر
حق قلت يا اي الله جعلني
الله فداك من تكلم في
جانب الحرة ما سمعت احدا
يرجع اليك شاك قال ذلك
جبريل عرض لي في جانب
الحرة قال بشر امسك انه
من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة قلت يا جبريل
وان سرق وان ذني قال نعم
قال نعم قلت وان سرق وان
ذني قال نعم قال التضرع
اخترنا شعيرة وحدتنا بحبيب
ابن ابي ثابت والاعمش
واخبر جملة من طريق محمد بن زياد وهو عبد الله بن سليمان بن يسار كلهم عن أبي

فقلت انه بكر ما عشي معه احد فجعلت امشي في ظل القصر اتي في المكان الذي ليس للقسرية
منه ليعني شخصه وانما اشرعني لاحتمال ان يطرأ الي على الله عليه وسلم جليعة فكور غريا
منه **(قوله)** فالتفت فرا في فقال من هذا كما رأي شخصه ولم يتعرفه **(قوله)** فقلت اودد
اودد **(قوله)** جعلني الله فداك قد رواه ابي الاحوص في الباب بعده عن الاعمش وكذا ابي
معاوية عن الاعمش عندا حدثت بسكنا رسول الله وفي رواية شخص من الاعمش كسا
مضي في الاستئذان فقلت بسكنا وسعدك **(قوله)** فقال انا ذرت قال في رواية الكشي عني تعاله
بهاء السكت قال الدارودي فائدة الوقوف على جاء السكنا ان لا يقف على ما كنتن فقله ابن التين
وتعصبه ان ذلك غير مطرد وقد اختصر ابو زيد المروزي في رواية مسياق الحديث في هذا الباب فقال
يصدق به ليس معه احد فذكر الحديث وقال به ان الكثير من هم المطعون يوم القسمة هكذا عنه
وصاق الباقون الحديث فسلمه وباتي شرحه مستوفى في الباب الذي بعده **(قوله)** وقال الضمر بن
شميل انا شاعبة عني حبيب بن ابي ثابت والاعمش وعبد العزيز بن ربيع قالوا حدثنا زيد بن وهب
بهذا القرض بهذا التعليق فصرح بالشيوخ الثلاثة المذكورين بان زيد بن وهب حديثهم
والاولان نسالي التديس مع انهم يروون رواية شعبة فغير يصرح لامن فيه التديس لانه كان
لا يصح من شيوخه ابا لادليس فيه وقد طهرت فالتفت في رواية بغير بن حازم عن الاعمش
فانه زاد فيه بن الاعمش وزيد بن وهب رجلا مع هذا كذا في الدار فطفي في العلل فالتفت هذه
الرواية المصروفة من المزبني متصل الاسانيد وقد استرض الاجماع على قول البخاري في
هذا السند هذا فاشارة الى رواية عبد العزيز بن ربيع واقتضى ذلك ان رواة شعبة هذه فغير رواه
فقال ليس في حديث شعبة قوة العقل والكثير من اعاقبه فقص من مات لا يشرك بالله شيئا قال
والحبيب بن الصاري كيف اطلق ذلك ثم ساقه وصولا من طريق جدي بن زهوب حديثا الضمر بن
شميل عن شعبة وقلعه ان جبريل يذكري ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت وان ذني
وان سرق قل وان ذني وان سرق قيل لسليمان يعني الاعمش انما يروى هذا الحديث عن ابي الهذيل
فقال انما سمعته عن ابي ذر ثم اخرجه من طريق معاذ حدثنا شعبة عني حبيب بن ابي ثابت ويونس
والاعمش وعبد العزيز بن ربيع سمعوا زيد بن وهب عن ابي ذر زاد فيه راوا يوهو بلال وهو
ابن مرداس القناري شيخ كوفي اخرج له اوداد وهو صدوق لا بأس به وقد اخرج له اوداد
الطالبي عن شعبة كرواية التبريل عن بلال وقد نصح الاجماع على اعترافه المذكور
جاءت عنهم معطاي موسى بعده والجواب عن الصاري واضح على طريقة أهل الحديث لان
مراده اصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل قد اشغل على ثلاثة اشياء فهو واطلاق
الحديث على كل واحد من الثلاثة اذ اريد يقول الصاري بهذا أي باصل الحديث لا خصوص
اللفظ المساق فالاول من الثلاثة ما يسرني ان ابي احد ذهبوا وقدره عن ابي ذر ايضا بانه
الاحتفي بن قيس وتقدم في الزكاة والتمعان القناري وسليمان بن ابي الجعد وسويد بن الحرث
كلهم عن ابي ذر وروايتهم عندا جدد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بغيره وهو
في آخر الباب عن طريق عبد الله بن عبد الله بن عتبة عنه وسياق في كتاب القتي من طريق همام
واخبر جملة من طريق محمد بن زياد وهو عبد الله بن سليمان بن يسار كلهم عن أبي

هريرة كساينه الثاني حديث المكثرين والمقلن وقد روى عن أبي ذر أيضا المعروفين
 جميعت الإشارة اليه والتمعان الغفلى وهو ضدا جدا أيضا الثالث حديث من مات مسلما
 بالحق شادخل الجنة وفي بعض طرقه وان زعموا ان سرق وقد روى عن أبي ذر أيضا والاسم هو
 وقد تقدم في القاس ورواه عن أبيه صلى الله عليه وسلم أيضا أبو هريرة كساينه لكن ليس
 فيه بيان وان زعموا ان سرق أو الفرداء كما تقدمت الإشارة اليه من روى ذلك الأسماعيلي وهو أيضا
 فائدة أخرى وهو ان بعض الرواة قال عن زيد بن وهب عن أبي الفرداء ما قد نكح قال الحسن بن زيد
 ما تقدم روى في شخص بن غياث عنه قلت لا يدل على أنه أو الفرداء ما قد نكح روى في شخصه ان حديدا
 وعبد العزيز واقفا الأعشى على أنه عن زيد بن وهب عن أبي ذر لا عن أبي الفرداء وعن روى عن
 زيد بن وهب عن أبي الفرداء محمد بن اسحق فقال عن عيسى بن مالك عن زيد بن وهب عن أبي
 الفرداء ما أخرجه الترمذي والحاكم بن عبيد الله النخعي أخرجه الطبراني في طريقه عن زيد بن
 وهب عن أبي الفرداء بلفظ من مات لا يشرك بالله شادخل الجنة فقال أو الفرداء وان زعموا ان
 سرق قال وان زعموا ان سرق فخره عائلا وفي الثالثة واخرى عن أبي الفرداء ما قد نكح
 طريقه عن أبي الفرداء في آخر السلب الذي يليه وذكره الدارقطني في العلل فقال يشبه ان يكون
 القولان صحيحين (قلت) وفي حديث كل منهما في بعض الفرق ما ليس في الآخر **قوله**
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرى ان عندي مثل احد هذا ذهابا **قوله** هذا
 في روى الاكثر لكنه ثابت في لفظ انظر الاول وذكره حديث **قوله** هذا ذهابا الحسن
 ابن الربيع) هو أبو علي البوري بالوحدة والراء بعد القنونين أو الأوحوس هو سلام
 بن شد بن سلم **قوله** ما سقبلنا احد) في روى عبد العزيز بن ربيع فالتفت فرأى أنما قد سلم
 وتقدم قصة المكثرين والمقلن وقوله فاستقبلنا احد هو بفتح اللام وأحد بالرفع على التقوية في
 روى في شخص بن غياث فاستقبلنا أحد بالكون اللام وأحد بالصب على القعولية **قوله** فقال
 يا أبا ذر فقل لبسك يا رسول الله زاد في روى سالم بن أبي الجعدو مصور عن زيد بن وهب عن أحد
 فقال يا أبا ذر أي جيل هذا قلت احد في روى ذلك الاحف الماشية في الزكنا يا أبا ذر ابعث احدا
 قال فظنرت الى الشمس ما بقي من النهار وما أرى أن يسلم في حاجته فقلت نعم الحديث **قوله**
 ما يسرى ان عندي مثل احد هذا تخفى على كماله وعندي منه دينار) في روى في شخص بن
 غياث ما أحبان لي احدا ذهابا على يوم وليلة أو ثلاث عندي منه دينار في روى في محاولة
 عن الأعشى عن أحد ما أحبان لي احدا ذهابا وفي روى أبي شهاب عن الأعشى في
 الاستئذان فلما أبصر احدا قال ما أحبان في ذهابا يك عندي منه دينار في ثلاث قال
 ابن مالك تخفى هذا الحديث استعمال حول يصح ميواع العمل عليها وهو استعمال جميع شئ
 على أكثر الصلة وقد جاءت هذه الرواية مبقلة ليس فاعله رفعت أول القبولين وهو ضمير
 عائذ على احد وصف ثابتهما وهو قوله ذهابا صارت بينهما لم يسلم فاعله جار مجر صار
 في رفع المبتدأ ونصب الخبر انتهى كلامه وقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث وهو مقصد الخرج فهو
 من تصرف الرواة فلا يكون جهة في القصة ويمكن الجمع بين قوليه مثل احد بين قوله تعالى في احد
 حصل التلبية على شئ يكون وزنه من الذهب ووزن احد هو الصويل على أنه اذا انقلب ذهابا كان

(قال أبو عبد الله) حديث
 أي صلح عن أبي الفرداء
 مرسل لا يصح انما اردنا
 للمعرفة والصحيح حديث
 أبي ذر عن أبي عبد الله
 حديث عطاء بن يسلم عن
 أبي الفرداء قال مرسل أيضا
 لا يصح والصحيح حديث
 أبي ذر وقال آخر روى
 حديث أبي الفرداء هذا اذا
 مات قال لا اله الا الله عند
 الموت (باب قول النبي صلى
 الله عليه وسلم ما يسرى ان
 عندي مثل احد هذا ذهابا)
 حديث الحسن بن الربيع
 حديث أبو الأوحوس عن
 الأعشى عن زيد بن وهب
 قال قال أبو ذر كنت أمتي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في حرة المدينة فاستقبلنا
 احد فقال يا أبا ذر قلت
 لبسك يا رسول الله قال ما يسرى
 أن عندي مثل احد هذا
 ذهابا تخفى على كماله وتخفى
 عندي

قد رويته أيضا وقد اختلفت ألفاظ الرواة عن أبي ذر أيضا في روايته سالم ومنصور عن زيد بن وهب
 بعد قوله قلت أحد قال والذي نفسي بيده ما يسنون في أنه ذهب قطعا فنفقه في سبيل الله أربع منه
 قراطا وفي رواية يسويدين الحرب عن أبي ذر ما يسنون في أنه ذهب قطعا فنفقه في سبيل الله أربع منه
 منه دينار ونصف دينار واختلفت ألفاظ الرواة أيضا في حديث أبي هريرة ثاني حديث الباب كما
 ساذكر (قوله تعالى على ثلاثة) أي لله ثلاثة قبل وانما قبل الثلاث لأنه لا يثبت ما يفرق قدرا أحد
 من الذهب في أقل منها غالبا ويكرهه رواية ومولده فالأول ان يقال الثلاثة أقصى ما يحتاج
 إليه في تفرقة مثل ذلك الواحد أقل ما يمكن (قوله الاشياء أرصدلها) أي أعداء وأخطه
 وهذا الأرصاد أعين من أن يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فما أخذ ولا جليل فاهدين مؤيد
 حتى يحصل نسوي ووقع في رواية حفص وأبي شهاب جميعا عن الأعمش الأثر بالرفع والعيب
 والرفع بأن لأن المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقدمه من ناحية الصب ووجه الرفع
 ان المستثنى منه في سياق النز وجوابا لوجه في تقدير التي ويصور أن يحمل التي الصريح
 في أن لا يرفع على حمل الأعلى الصفة وقد فسر التي في حقه الرواية فبأنه يارو ووقع في رواية يسويدين
 ان الحرب من أبي ذر عن زيد بن وهب دينار ونصف دينار وفي رواية سالم ومنصور رابع عنه قراطا
 قال قلت قراطا قال قراطا وفيه ثم قال يا أبا ذر إنما أقول الذي هو أقل ووقع في رواية الأخف
 ما أحبان لي مثل أسد ذهبها فنفقه كله الا ثلاثه دنانير فظاهر في حجة حصول المال ولومع
 الا لا يلويس مراد او انما التي في اتفاق البعض فتصير اعطيه فهو وجه انفاق الكل الا
 ما استثنى وما رار طرقت تدل على ذلك ويؤيده أن في رواية سليمان بن يسار عن أبي هريرة عن
 أحمد ما يسنون في أن أحدكم إذا ذهب أنفق منه كل يوم في سبيل الله فغير ثلثة أيام ومحمد بن شيبه
 الاثني أرصدلها ويحتمل أن يكون على ظاهره والمراد بالكرهية الاتفاق في خاصة نفسه لا في
 سبيل الله فهو محبوب (قوله الآن أقول به في عبادته) هو استئناسا بعد استئناسا في عبادته
 فهو حذنه ان في حجة المال فبعدم الاتفاق ملزم بحجة وجود مع الاتفاق فإدام الاتفاق
 مستقر الا يكره وجود المال واذا اتفق يثبت كراهية وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهية
 حصول شيء آخر ولو كان قدرا أحدا أو كثر مع استقرار الاتفاق (قوله هكذا وهكذا وهكذا عن
 عيينه ومن شمله ومن خلفه) هكذا اقتصر على ثلاث وجب على المبالغة لان العطف ليس به
 هي الاصل والذي يظهر لي أن ذلك من بصرفات الرواة وان أصل الحديث مشتق على الجلهات
 الأربع ثم وجدته في الجزء الثالث من البشرانيات من رواية أحمد بن حنبل عن عمر بن حنبل عن
 حفص بن غياث عن أبيه بلفظ الآن أقول به في عبادته هكذا وهكذا وهكذا أو هكذا أو هكذا
 بيده كذا فثبت اثبات الأربع وقد ترجحه المصنف في الاستئذان عن عمر بن حفص مثله لكن
 اقتصر من الأربع على ثلاث وأخرجه أبو نعيم عن طريق سهل بن جبر عن عمر بن حفص فاه صر
 على تنبيه (قوله ثم مشى ثم قال الآن الاكثر من هم المقلون يوم القيامة) في رواية أبي شهاب في
 الاستقراض ورواية حفص في الاستئذان هم المقلون بالهمز في الموصفين ورواية عبد العزيز
 ابن زريع الماصية في الباب قبله ان الأكثرين هم المقلون بالميم في الموضع ولا جسد رواية
 النعمان الغفاري عن أبي ذر ان الأكثرين الاتقون والمراد الأكثر من المال والاعمال من ثواب

الاشياء أرصدلها الآن
 أقول به في عبادته هكذا
 وهكذا وكذا عن عيينه
 ومن شمله ومن خلفه ثم
 مشى ثم قال ان الاكثرين
 هم المقلون يوم القيامة

(١) قوله الآن الاكثرين
 هكذا ينسخ الشرح التي
 يابدين والى في المن يابدين
 ان الاكثرين بدون الأقل
 مافي الشارح رواية اه

الامر فهو هذا في حق من كان سكران لم تصف بجلال عليه الاستغناء بعد من الاتفاق **قوله**
 الامن قال هكذا وهكذا وعن شعله وعن شعله **قوله** في رواية أخرى شعله
 قال بالمال هكذا وهكذا أو أشار أو شهاب بن يده وعن عيسى عن شعله وفي رواية أخرى
 عن الأعمش عبد الله قال هكذا وهكذا وهكذا الخ شعله يمينه من يمينه وعن شعله
 فاشقت هذه الروايات على الجهات الأربع وإن كان كل منها يقتصر على ثلاث وقد بينها
 عبد العزيز بن رافع في روايته لفظه الامن أعطاء الله خيرا أي ما لا نفهم ثبوته وهو مذهبنا
 أحلى كثيرا غير تكلف عينا ونمنا لا وبين يديه ورواها عن من الجهات فوق وأسفل والاعط من
 قبل كل منها يمكن لكن حذف لثبوته وقد فسر بعضهم الاتفاق من وراء بالوصية وليس هذا
 فيه بل قد قصد الصريح الاختفاء فبدل في رواية ما لا يعطى من هو أمانة وقوله هكذا صفة
 المصدر محذوف أي أشار إشارة مثل هذه الإشارة وقوله من خلفه بيان للإشارة وخبر عن الغير
 والنمنا لأن الغالب في الاعطاء صدوره بالدين وإذا قد رواه عبد العزيز بن رافع وعلم في رواية
 أي حسنة وفي صياغة جاس تام في قوله أعطاء الله خيرا وفي قوله وعلم في رواية أخرى الخ الأول
 المال والثاني الحسنة **قوله** وقيل ما هم ما زائدة مؤكدة للقله ويحصل أن تكرار من موقوفة
 ولفظ قابل هو انه وهو المبتدأ والقدر وهم قلسل وقدم الخبر ليسا الصفة في الاختصاص
قوله ثم قال في مكانك أي بالنسب أي الزم مكانك وقوله لا تبرح تا كيد للثبوت وقوله لم يزل الأمر
 يروم المكان ليس عام في الأزمنة وقوله حتى آتيت غايه لازم المكان المذكور في رواية بعض
 لا تبرح ما لا يتردى أربع موقوف في رواية عبد العزيز بن رافع فثبت مع ساعة فقال إلى جلس
 ههنا فاجلس في فاع أي أرض سمره مطمئنة **قوله** ثم انطلق في سواد الليل فيمضيا بيان
 القمر كان قد غاب **قوله** حتى واري أي غاب شخصه زاد معاوية عن وفي رواية شخص
 حتى غاب عن وفي رواية عبد العزيز بن رافع انطلق في الحرة أي دخل فيها حتى لا أراه وفي رواية أبو شهاب
 فتقدم غير بعيد زائد في رواية عبد العزيز بن رافع قال اللث **قوله** سمعت صوتا قد ارتفع **قوله**
 أي معاوية فسمعت لفظا وصوتا **قوله** فتصرفت أن يكون أحد عرض النبي صلى الله عليه وسلم
 أي تعرض له بسوء موقوف في رواية عبد العزيز بن رافع موقوف أن يكون عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وهو يضم أول عرض على البناء للمجهول **قوله** فارتد أن آتيت أي أتوجه له لم يوقع
 رواية عبد العزيز بن رافع أن أذهب أي إليه ولم يرد أن توجه إلى حال سبله بل رواه الأعمش
 في الباب **قوله** فذكرت ١ قوله لا تبرح فلم أرح حتى آتاني **قوله** أي معاوية عن لا أعمش
 فأنطرت حتى جاء **قوله** قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا فتصرفت فذكرت **قوله** أي
 معاوية قد ذكرت له الذي سمعت وفي رواية أي شهاب فقلت يا رسول الله الذي سمعت أوقال
 الصوت الذي سمعت كذا فسمعت هاشم وفي رواية عبد العزيز بن رافع سمعت وهو يقول ومن سرق
 وإن زني فقلت يا رسول الله من تكلم في جانب الحرة مع سمع أحد أربيع البشاش **قوله** فقال
 وهل سمعت قلت نعم قال الخ الجبريل أي الذي كنت أخاطبه أو ذلك صوت جبريل **قوله** أي
 زاد في رواية شخص فاحبرني ووقع في رواية عبد العزيز بن رافع أي طهر فقال بشرا أناك ولم أر
 لفظ التبشير في رواية الأعمش **قوله** من مات لا يشرك بالله شيئا زاد الأعمش من أئمة **قوله**

الامن قال هكذا وهكذا وهكذا
 عن يمينه وعن شعله وعن
 خلقه وقيل ما هم ثم قال
 مكانك لا تبرح حتى آتيتك
 ثم انطلق في سواد الليل حتى
 واري فسمعت صوتا قد
 ارتفع فتصرفت أن يكون
 أحد عرض النبي صلى الله
 عليه وسلم فارتد أن آتيت
 فذكرت قوله في لا تبرح
 حتى آتيتك فلم أرح حتى
 أ ما قلت يا رسول الله لقد
 سمعت صوتا فتصرفت فذكرت
 له فقال وهل سمعت قلت نعم
 قال ذلك جبريل آتاني فقال
 من مات لا يشرك بالله شيئا

(١) قوله لم يزل الأمر
 أربح هكذا بنسخ الشرح
 التي بآيها والى في المن
 بايد ناقوه في لا تبرح حتى
 آتيتك فلم أربح ففعل ما في
 لتأخر رواية ١٥

دخل الجنة) هو جواب الشرط لم يدخل الجنة على الموت بفعله وانما قد ثبت الوعد
 بدخول النار لمن عمل بعض الكبار ولم يدخل الجنة لمن عملها فلذلك توقع الاستفهام (قوله)
 غلبوا نذري وان سرق) قال ابن مالك سرق الاستفهام في أول هذا الكلام مقدولا بمن
 تقدير هو قال غيره التعديراً وان نذري وان سرق دخل الجنة وقال الطبري أدخل الجنة وان نذري
 وان سرق والشرط حال ولا يذكر الجواب بما يقتضيه المعنى الامكان قال وان نذري وان سرق
 ووقع في رواية عبد العزيز بن ربيع قلت يا جبريل وان سرق وان نذري قال نعم وكرهنا من قبل
 لا كثرة ولا ما لم يقتضي وزاد في آخر الثالثة وان شرب الخمر وكذا وقع السكران ثلاثاً في رواية أبي
 الاسود عن أبي ذر في اللباس لكن بتقديم الزا على السرقة كما في رواية الاعمش ولم يقل وان
 شرب الخمر ولا وقعت في رواية الاعمش وزاد أبو الاسود على رغبته أن في نذري قال ولكن أبو ذر إذا
 حدث بهذا الحديث يقول وان رغبته أن في نذري زاد حتى بن غياث في روايته عن الاعمش قال
 الاعمش قلت زيدا نذري بانه يلقى أه أو الدرء قال أشهد لحدثه أبو ذر بالبدية قال الاعمش
 وحديثي أو صالح عن أبي الدرء اعطوا مؤخره أجدني في عمر عن الاعمش عن أبي صالح عن
 أبي الدرء اقطع أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فهو وفيه وان رغبته أن في الدرء
 قال البخاري في بعض النسخ حذف رواية حفص حديث أبي الدرء مرسل لا يصح اعتماداً
 للمعرفة أي اعتماداً أن ذكره للمعرفة صحالة قال والجميع حديث أبي ذر قبله حديث عطام
 سار عن أبي الدرء احتقال مرسل أيضاً لا يصح ثم قال اضربوا على حديث أبي الدرء (قلت)
 قل هذا هو ساقط من معظم التفسير وثبت في نسخة الصغاني وأوله قال أبو عبد الله حديث أبي صالح
 عن أبي الدرء مرسل فساقه الخ ورواية عطام بن يسار التي أشار إليها آخر جملة النساء في رواية
 محمد بن أبي حمزة عن عطام بن يسار عن أبي الدرء أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص
 على المدي يقولون خاف مقام ربه شتان فقلت وان نذري وان سرق يا رسول الله قال وان نذري
 وان سرق فاحدث فاعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغبته أن في الدرء او قد وقع التصريح
 بسلام عطام بن يسار له من أبي الدرء في رواية ابن أبي حاتم في التفسير والطبري في المحققين
 والبيهقي في الشعب قال البيهقي حديث أبي الدرء هذا غير حديث أبي ذر وان كان فيه بعض
 معناه (قلت) وهما قصتان متغايرتان وان اشتراكا في المعنى الآخر وهو سؤال العاصي بقوله وان
 نذري وان سرق واشتركا أيضاً في قوله وان رغبته ومن المغايرة بينهما أيضاً وقوع المراجعة المذكورة
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل في رواية أبي ذر دون أبي الدرء وله عن أبي الدرء امرق
 أخرى منها للنسائي من رواية محمد بن سعد بن أبي ذر قال عن أبي الدرء انظر رواية عطام بن يسار
 ومنها للطبري من طريق أم الدرء عن أبي الدرء امرقه بقط من قال لا اله الا الله دخل الجنة
 فقال أبو الدرء ان نذري وان سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان نذري وان سرق على رغبته
 أن في الدرء ومن طريق أبي حمزة عن أبي الدرء انظر قوله ومن طريق كعب بن ذر سمعت أبا
 الدرء امرقه أني أتسمر في فصال من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
 رحيماً فقلت يا رسول الله وان نذري وان سرق قال نعم ثم قلت فقال على رغبته أن في الدرء امرق فدها قال
 فانما أت يا الدرء يضرب أنه باصمه ومنها لأحمد بن طريق واهب بن عبد الله المغازي عن

دخل الجنة قلت وان نذري
 وان سرق قال وان نذري
 سرق

في الادب وفيه الاقرار عند قضاء الحاجة وفيه ان امثال امر الكبير والوقوف عنده اولى من ارتكاب ما يخالفه بالرأى ولو كان فيما يقتضيه الرأى توهم دفع مفسدة حتى يتحقق ذلك فيكون دفع المفسدة اولى وفيه استفهام التابع من متبوعه على ما يحصل له فائدة دينية أو علمية أو غيرها وفيه الاخذ بالقرائن لان ابدال ما له النبي صلى الله عليه وسلم انصر احداهم منه انه يريد ان يرسله في حاجة فنظر الى ما على أحد من الشمس ليعلم هل يبقى من النهار قدر يسعها وفيه ان حمل الاخذ بالقرينة ان كان في اللفظ ما يخص ذلك فان الامر وقع على خلاف ما فهمه ابو زيد من القرينة فيؤخذ منه ان بعض القرائن لا يكون دال على المراد وذلك لضيقه وفيه المراجعة في العلم بما تقرره عند الطالب في مقابلة ما يسمعه مما يلحقه ذلك لانه تقرره عند اي ذم من الايات والآثار الواردة في وعيد اهل الكفار بالنار والمذاب فلما سمع أن من مات لا يشرك دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان زنى وان سرق واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كلتا التين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وما قوله في الرواية الاخرى وان شرب الخمر فلاشارة الى خش تلك الكبيرة لانها تؤدي الى خلل العقل الذي شرف به الانسان على البهائم ووقوع الظلم فيه قد ينزل التوفى الذي يحرم عن ارتكاب بقية الكفار وفيه ان الطالب اذا ألح في المراجعة يزجر بما يليق به اخذ من قوله وان زنى وان سرق واقتصر على ما جرى كالمضي في اللباس على من تاب عند الموت وحله غيره على أن المراجع دخول الجنة أهم من أن يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية والاول هو وفق ما فهمه ابو ذر والثاني اولى للجمع بين الاذلة في الحديث بحجة لاهل السجود على من زعم من انوار جوار المعترضة ان صاحب الكبيرة اذا مات عن غير قوة يظن في النار لكن في الاستدلال به ذلك نظرا لما حرم من سباق كعب بن ذهل عن أبي البراء ان ذلك في حق من عمل سوء أو ظلم نفسه ثم استغفر واستند عند الطبراني وحله بعضهم على ظاهره وخص به هذه الامة لقوله فيه بشر أمتك وان من مات من أمتي وتعقب بالاجابة العصمة الواردة في أن بعض عصاة هذه الامة يعذبون في صحيم مسلم عن أبي هريرة القائل من أمتي الحديث وفيه تعقب على من تاول في الاحاديث الواردة في ان من شهد أن لا اله الا الله دخل الجنة وفي بعضها حرم على النار ان ذلك كان قبل نزول القرائن والامر والنهي وهو مروى عن سعيد بن المسيب والزهري ووجه التعذيب كزنا والسرقه فيمقد كره خلاف هذا التأويل وحله الحسن البصري على من قال الكلمة تؤدي عقبا اذ ما وجب واجتناب ما نهى ووجه الطبعي الآن هذا الحديث يتحد فيه وأشكال الاحاديث وأصعبها قوله لا يلقي الله ما يهدي غير شاك فيها الا يدخل الجنة وفي آخره وان زنى وان سرق وقيل أشكلها حديث أبي هريرة عند مسلم بلطف ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الاحرمه الله على النار لانه أن في باداة الحصر ومن الاستمرار في صرح بقصر التمار بخلاف قوله دخل الجنة فانه لا يتن دخول النار ولا قال الطبعي لكن الاول يترجم بقوله وان زنى وان سرق لانه شرط لمجرد التاكيد ولا سيما وقد كرهه ثلثا ما بالغة وختم بقوله وان زنى وان سرق وقال السوي بعد ان ذكر المتون في الاسترطاقية بل التيسر فلا يقاوم قوله وان زنى وان سرق وقال السوي بعد ان ذكر المتون في ذلك والاختلاف في هذا الحكم مذهب أهل السنة جامعهم ان أهل الذنوب في المشيئة وان من

مات حقاً بالشهادة ين يدخل الجنة قال كان ديناً وسليماً من المعاصي دخل الجنة قال الله
 وحرر على النار وان كان من المخطئين تنقيس الأوامر أو بعضها وأمر كتاب التواهي وبعضها
 ومات عن غير قربة فهو في خطر المشيق وهو بسددان عصى عليه الوعد الآن يشاء الله أن يعفو
 عنه فان شاء أن يمهله بمصره إلى الجنة بالتمهيد انتهى وعلى هذا فتقيد اللفظ الأول بتقديره
 وإن زنى وإن سرق دخل الجنة لكنه قبل ذلك أن مات مصر على المعصية في مشيئة الله بتقدير
 الثاني حرماً لله على النار إلا أن شاء الله وأمره على ما رآه لودوا الله أعلم قال الطيغ قال بعض
 المحققين قد يقتضون أمثال هذه الأحاديث المطلقة ذريعة إلى طرح الكاليف وإبطال العمل
 ظناً أن ترك الشريك كلف وهذا يسلم على بساط الشريعة وإبطال الحدود وان لم يفتي
 الطاعن والتذير من المعصية لا تأثير له بل يقتضي الإخلال عى الدين والإخلال من قسده
 الشريعة والخروج عن ضبط والولوج في انبط وترك الناس سدى هملين وذلك يقتضى إلى
 خراب الدنيا بعد أن يفتي الخراب الأخرى مع أن قوله في بعض طرق الحديث أن يعفوه
 بضمن جميع أنواع التكاليف الشريعة وقوله ولا يشركوا به شئ أمثل مسمى الشريعة الجلى
 وانفى فلا راحة للعسل بل يفتي ترك العمل لأن الأحاديث إذا ثبتت وجب ضم بعضها لبعض
 فانها في حكم الحديث الواحد فعمل مطلقاً على معيد العمل بمصلح العمل بجمع ما يجمعونها
 وبقائه التوفيق وفيه جواز الخلق بقدر تحليفه بتجيب إذا كان لمصلحة كما كلفه الله أمر مهم
 وتحقيقه ونفي الهماز عنه وفي قوله في بعض طرقه والذي نفس محمد بيده تغيير الإنسان عن نفسه
 باسمه دون ضرره وقد نشأ الضمير في الطريق الأخرى والذي نفسى بيده وفي الأول نفي تجريد
 وفي الخلق بذلك إذ لا كيد لأن الإنسان إذا استعصر أن نفسه وهي أعز الأسماء عمله
 بيد الله تعالى تصرف فيها كلف نشأ استعصا الخوف منه فارتدع عن الخلق على ما لا يفتقده
 ومن ثم شرع تغليظ الإيمان بذكر الصفات الإلهية والصفات الجلال وفيه الخلق على الاتفاق
 في وجوده الخبير وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث أنه لا يحب
 أن يبقى يمدته من الدنيا إلا اتفاقاً في نفسه وأما لأراد ملحق بحق وأما العبد ملحق
 ذلك منه لتقسيمه في رواية فهم من أن حرية الأسماء في كتاب القى بقوله أجدم بقدر ومنه
 يؤخذ جواز تأخير الأكل الواجب عن الإعطاء إذا لم يوجد من يستحق أخذها وينبغي أن وقع له
 ذلك أن يعزل القدر الواجب من ماله ويجهد في حصوله من يأخذ منه فان لم يجد فلا يرج عليه
 ولا ينسب إلى تقصير في حبه وفيه تقسيم وفاء الدين على صدقة الطوع وقوله جواز
 الاستقراض وقيد أن يطل بالسيرة أخذاً من قوله صلى الله عليه وسلم لا ديناراً بالمال لو كان
 عليه أكثر من ذلك لم ير صلاداً مديناراً واحد إلا أنه كل أحسن الناس قضاء قال أبو ذؤنن هذا
 أنه لا ينبغي الاستسراف في الدين بحيث لا يبيده وقاخي من أدائه ومحببان الذي فيه من
 لطف الدين من الوحدة ليس كآفهم بل إنما المراد به الجنس وأما قوله في الرواية الأخرى ثلاثة دنانير
 فليس الثلاثة فيه للقليل بل للمال أو لضرورة الواقع وقد قيل إن المراد بالثلاثة أنها كانت
 كفاية فيما يحتاج إلى اسرافه في ذلك اليوم وقيل بل هي دينار للدين كافي الرواية الأخرى
 ودينار للاتفاق على الأهل ودينار للاعاق على التسيب ثم المراد بدينار الدين الجنس ويؤيده

تعبه في أكثر الطرق التي على الإيهام فيتناول القليل والكثير وفي الحديث أيضا الحث على
وقاؤه بكونه أوداء الأمانات وجواز استعمال الوعد في الخير وتقصص الحديث الواردة عن
استعمال الوعد ما يكون في أمر غير محمود شرعا وادعى المذهب أن قوله في رواية الأحف عن
أبي ذر أن نصر أحدنا قال فتلثرت ما عليه من الشمس الحديث اتخذ كراهة فيل في تخميس الأجر
الزكاة وإن المراد ما أحب أن أحبس ما أوجب الله علي أنراجه بقدر ما بقي من النهار ونقصه
عياض فقال هو بعيد في التأويل وإنما السياق بين في أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن ينهه عن
عظم أحد ليضرب به المثل في أن لا يكون قدره ذهابا ما أحب أن يؤخره عنده المأخذ كرم الاتفاق
والأمر صاف قلن أبو ذر أنه يريد أن يعشق لحبة ولم يكن ذلك مراداً لذلك كاتقدم وقال
القرطبي إنما استفهمه من رؤيته ليستخصر قدره حتى يشبهه ما أراد قوله أن لا يشبهه وقال
عباس قد يجمع به من يفضل الفقير على الغني وقد يجمع به من يفضل الغني على الفقير وما أخذ كل
منهما وأصح من سياق أنظر وفيه الحسن على اتفاق المال في الحماة وفي العصة وترجمه على
اتفاقه عند الموت وقد مضى فيه حديث أن تصدق وانت صريح شيعي وذلك أن كثير من
الافتقار يشع بأجر ما عند ما دام في عافية فبأجل البقاء ويصحب الفقير في حال شيباته
وقهر نفسه بإثارة الثواب لا آخره فاز ومن فضل بذلك إيمان الجور في الوصية وإن سلم لم
يأمن تأخير تعبير ما وصي به وتركه أو غير ذلك من الآفات ولا سيما أن خلقه وإن تأخير موافق
فقد نهى في أسرع وقت وبني وبالله على الذي سمع الله المسحان (قوله ما سمع الله)
بالتنوين (الغني عن النفس) أي سواء كان التسبب بالتقليل المال أو غيره والغني بكسر أوله
مقصود وقد سبق في ضرورة الشعر وفتح أوله مع المدح والكماء (قوله وقال الله تعالى يا حبسون

• (باب الغني عن النفس) •
وقال الله تعالى يا حبسون
أن ما خدعهم به من مال وبن
الغني هو له عاملون قال
ابن عينة لم يعملوا إلا بدع
أن يعملوا حدثنا أحمد
ابن نويس حدثنا أبو بكر
حدثنا أبو حنيفة عن أبي
صالح عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس
الغني

انما يتقدم به من مال وبنى إلى قوله هم له عاملون في رواية أخرى إلى عاملون وعندهما من الآيات
السامعة ابتداء الآية المبداهما والآيات التي بين الأولى والثانية وبين الأخيرة والتي قبلها
اعتبرت في وصف المؤمنين والضمير في قوله بل قالوبهم في عمرة من هذا المذكورين في قوله نعمدهم
والمراد به من ذكر قبل ذلك في قوله فمقطهوا أمرهم منهم زبروا المعنى أن يطنون أن المال الذي
رزقهم بإلهامهم علمنا أن غناؤنا ذلك أخطوا بل هو استدراج كما قال تعالى ولا يحسن الذين
كفروا أن نحملهم لهم خيرا لا تفهم أن نحملهم لهم خيرا لا تفهم أن نحملهم لهم خيرا لا تفهم أن نحملهم لهم خيرا
هذا أي من الاستدراج المذكور وأما قوله ولهم أعمال من دول ذلك هم له عاملون فالمراد به
ما يستقبلون من الأعمال كقروا وإيمان وإلى ذلك أشار ابن عينة في تفسيره بوجه لم يعملوا
لأبدان يعملوا وقد سبقه إلى مثل ذلك أيضا السدي وجاعة فقالوا المعنى كتبت عليهم أعمال
سيئة لأبدان يعملوا قبل موتهم لتحق عليهم كلمة العذاب ثم مناسبة الآية للحديث أن خيرة
المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وإن كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال
الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه
في الواجبات والمستحبات وجواهر القربان وإن كان في تصفقه أوسع واستمع من يله
فيما أمر به خشية من نفاقه فهو في الحقيقة فقير صورة وهي وإن كان المال تحت يده لكونه
لا يستعجل في الدنيا ولا في الآخرة بل يدعها كلن وبالاعية (قوله حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس

بجهلة وقتانية ثم مجعته وهو القاري المشهور وأبو حصين يفتي أنه اسمه عثمان والاسم كله
 كرفيون إلى أي حريرة **(قوله عن كثرة العرض)** يفتي أنه له وإلا أنه ثم ضاده أمانه
 حبيسة وأما العرض فهو ما يتفجع به من متاع الدنيا ويطبق بالاشتراك على ما يقابل وهو
 وعلى كل ما يمرض للشخص من مرض وشهوة وقال أبو عبد الملك البوني فيما نقله ابن الجني عنه
 قال اتعلى من شيخ من شيوخ القديرون أنه قال العرض ينصرف إلى إيراد الواحد من الغنى
 التي يتغير فيها حال وهو خطأ فقد قال الله تعالى ياخذون عرض هذا الدنيا ولا خلا فيكم أهل
 اللغة في أنه ما يمرض منه وليس هو أحد العروض التي يتغير فيها بل واحدها عرض بالاستكثار وهو
 ما سوى التقدير وقال أبو عبد العروض الاستعانة ما سوى الحيوان والعقار وما لا يتبدل
 كبل لا وزن وهكذا حكمه ما يمرضه وغيره وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان في المال
 غير نقد وجهه عروض وأما الفتح فليس فيه إلا أن من سخطه في الدنيا قال تعالى رب زدني علما
 الدنيا وقال إيانا بهم عرض مثله ياخذونه **(قوله إنما الغنى)** (١) غنى النفس في الدنيا عرج
 عن أي حريرة عندنا جدوسعين منه وروى غيره ما إنما الغنى في النفس وأصله في الدنيا
 حين من حديث أبي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ترى كثرة المال هو الغنى
 قلت نعم قال ترى غلة المال هو الغنى قلت نعم يا رسول الله قال إنما الغنى غنى القلب والغنى فقر
 القلب قال ابن بطال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لأن كثيرا ممن وسع القلب في
 المال لا يفتن بما لا يرى وهو يجهل في الزيادة ولا يبالى من أين أتته فكأنه فقير كثر ما كان
 حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما لا يوقع به ورثه ولم يمرض على الزيادة لا لغير
 في القلب فكأنه غنى وقال القرطبي معنى الحديث أن الغنى التامع أو العظيم أو الممدوح هو
 غنى النفس وبالله أنه إذا استغنى نفسه كفت عن المطامع فبرزت وعظمت وحصل لمن
 الخفاضة والبراهة والشرى والمدح أكثر من المعنى الثاني من يكون فقر النفس لحاجة فاته
 يورطه في ذائل الأمور وخسائس الأفعال فانه تهمة ويجهل بكثر من يذمه من الناس وبصر
 قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأدلى من كل ذليل والحاصل أن الغنى هو الغنى
 يكون قاعا بما رزقه الله لا يمرض على الزيادة لنفسه حاجة ولا يلزم في الطلب ولا يلزم في سؤال
 بل يرضى بما قسم الله فكأنه واحد بدأ والمصنف بفقر النفس على الضد منه لكثرة ما لا يتفجع بها
 أعلى بل هو أبدأ في طلب الزيادة من أي وجه أمكنه ثم إذا فاته المطالب حزن وأسلم فكأنه
 فقير من المال لأنه لم يستغن بما لا يرضى به ليس بغنى ثم غنى النفس إنما يشاهد الرضا
 بقضاء الله تعالى والتسليم لمرء على ما كان الغنى عند الله شيرا وبقي فهو معرض عن العرض
 والطلب وما أحسن قول القائل

عن كثرة العرض ولكن
 الغنى غنى النفس

(١) قوله إنما الغنى هكذا
 ينسج الشعر السقي يابينا
 والغنى في المست يابينا
 ولكن الغنى قلصل مافي
 الشارح رواية ١٥

غنى النفس ما يكفينا من سد حاجة • فإن زاد شاعا إذا قال الغنى فقر
 وقال الطبري يمكن أن يراد بغنى النفس حصول الكالات العلية والعلمية والى ذلك أقوال القائل
 ومن يتقى الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فلا يفي فعل الفقر
 أي يتقى أن ينقأ أو فاته في الغنى الحقيقي وهو تحصيل الكالات لا في جمع المال فانه لا يزداد بل
 الاقتران انتهى وهذا وإن كان يمكن أن يراد لك الذي تقدم أظهر في المراد وإنما يحصل غنى النفس

بفن القلب ان يقتصر الى ربه في جميع اموره فينتصق انه المعطى المانع ففرض بقضائه ويشكره
 على نعمائه ويضرب اليق كشف خرافته فينشأ عن اقتقار القلب لربه غنى نفسه عن غير
 ربه تعالى والغنى الوارد في قوله ووجدك عاتلاً فاعنى ينزل على غنى النفس فان الالة مكسوة ولا
 يحق ما كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تفتح عليه خبر وغيره ليس قلة المال والقدرة علم
(في قوله باب فضل الفقر) قبل أشار هذه الترجمة عقب التي قبلها الى تحقيق محل
 اختلاف في فضل الفقر على الغنى وعكسه لان المستفاد من قوله الغنى غنى النفس المحصور
 في ذلك فيحصل كل ما ورد في فضل الغنى على ذلك فمن لم يكن غنى النفس لم يكن محدواً بل يكون
 منه وما فكيف بفضل وكذا ما ورد من فضل الفقر لان من لم يكن غنى النفس فهو فقير للنفس
 وهو الذي تعود الذي صلى الله عليه وسلم منه والفقر الذي وقع فيه النزاع عدم المال والقليل منه
 وأما الفقر في قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجمد فالمراد به احتياج
 الخلق الى الخلق فالفقير المحتلوقين أمر ذاتي لا يتكبر عنه والله هو الغني ليس يحتاج لاحد
 ويطلق الفقير بضاع على شيء أصطلى عليه الصوفية وتفاوتت فيه صبراتهم وحاصلها كما قال أبو
 اسمعيل الأنصاري فنفس البدين الدنيا ضبطها وطيلها مدحا وتما وتعالى وان المراد بذلك ان لا يكون
 ذلك في قلبه سواء حصل في بدمه لا وهذا يرجع الى ما تضمنه الحديث الماضي في الباب قبلان
 الغنى غنى النفس على ما تقدم بخصه والمراد بالفقر هنا الفقر من المال وقد تكلم ابن بطال هنا
 على مسئلة التفضل بين الغنى والفقر فقال طالع نزاع الناس في ذلك بينهم من فضل الفقر واحتج
 بأحاديث الباب وغيره من الصحيح والواهي واحتج من فضل الغنى بما تقدم قبل هذا باب في قوله
 ان المكثرين هم الاقلون الامن قال بالمال هكذا وحديث سعد الماضي في الوصايا لما ان تذر
 ورثك اغنيا خبر من ان تذرهم عالة وحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج من ماله
 كما قال اسلم عليك بعض ماله فهو خير لك وحديث ذهب اهل الدوير الى الجور وفي آخر ذلك
 فضل الله قوة بمن يشاء وحديث عمرو بن العاص ثم المال الصالح للرجل الصالح اخرجهم مسلم
 وغير ذلك قال وأحسن ما رأيت في هذا قول أحمد بن نصر الله اودى الفقر والغنى بمختل من الله
 يعتبر بهما عباده في الشكر والسبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض فرشتها للبلوهم اجمعين
 أحسن عملا وقال تعالى ونبأكم بالشرا والشر وانظر قيمة وثبت الله على الله عليه وسلم كن يستعين
 شرفته الفقرو من شرفته الغنى ثم ذكر كلاما طويلا صاحب ان الفقير والغنى متقابلان لا
 يعرض لكل منهما في فقره وغنا من العوارض فيدح أو يذم والتفضل كل في الكفاف لقوله
 تعالى ولا تجعل بينك وبنو قومك الى عتقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 اجعل رزقي ان يمددقوا وسواي قريبا وعليه يعمل قوله اسألك غنى في حق هؤلاء وأما الحديث
 الذي أخرجه الترمذي اللهم احسن مسكينا وأمتي مسكينا الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير
 ثبوته فالمراد به ان لا يعجزوا به الكفاف انتهى ملخصا ومن خرج الى فضل الكفاف القرطبي
 في المقام فقال جمع الله سبحانه وتعالى لثمة الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان
 الاول ولله حاله فقام واجب خالص من مجاهدة النفس ثم فقص عليه الفقر فصار بذلك في حد
 الاغتيا مقام واجب خالص من بذل لمحققه والمواساة به والايسار مع اقتضائه منه على ما يسد

• (باب فضل الفقر) •

ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها قال وهي حاله سلمت من الغنى المقتدر بالفقير
 المؤلم وأيضا فاصحابهم معدوق الفقر اذ لا يتفرغ في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه في طيبات
 القدر الزائد على الكفاف فلم يقم من حال الفقر الا السلامة من قهر الحاجة وذلك المستطاع انتهى
 ويؤيده ما تقدم من الترغيب في غنى النفس وما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
 بما قدم لك تكن أغنى الناس وأصح ما ورد في ذلك ما أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس اتقوا الفقر فإنه يورث البخل
 وابن حبان وصححه قال النووي في فضله هذه الاوصاف والكفاف الكفاية بالزيادة ولا
 نقصان وقال القرطبي هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات ولا يلحق بأهل الترفهات
 ومعنى الحديث أن من اتصف بتلك الصفات حصل على مطلوبه ونظر عمر غوي في الدنيا والآخرة
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً أي اكفهم من القوت على الترفهات
 إلى ذلك المسئلة ولا يكون نفسه فضول تسع على الترفه والتسلط في الدنيا وفيه حكمة في فضل
 الكفاف لانه اعياجه لنفسه ولا يفاضل الاحوال وقد قال خير الامور وساطتها انتهى
 ويؤيده ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن ابن عباس
 انه سئل عن رجل قليل العمل قال الذنوب أفضل أو رجل كثير العمل كثير الذنوب فقال
 لا اعدل بالسلامة شيئا من حل ما يكفه واقنع به آمن من آفات الغنى وآفات الفقر فلو ورد
 حديث لو صح لكان نصا في المسئلة وهو ما أخرجه ابن ماجه من طريق ضعيف وهو ضابط عن
 أنس رضي الله عنه من غنى ولا فقرا لا ديموم القياء أنه أوفى من الدنيا قوتا (قلت) وهذا كلام صحيح
 لكن لا يدقق أهله السؤال من أيهما أفضل الغنى أو الفقر لان التراجع اعياجه في حق من انصف
 باحد الوصفين أيهما أحق أفضل ولهذا قال الداودي في آخر كلامه المذكور ولا في السؤال
 أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للاخر فيكون
 أفضل وانما يقع السؤال بينهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يفي به على
 الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله انتهى وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في التمسوى
 فهم في الفضل سواء وقد تقدم كلام ابن دقيق العيد في الكلام على حديث أهل الذنوب قليل
 كتاب الجعوف يحصل كلامه أن الحديث يدل على تفضيل الغنى على الفقر انما تضمنت زيادة
 الثواب بالقرب الماسة الا انفسر الافضل بمعنى الاشراف بالنسبة الى صفات البشر فالذي
 يحصل للنفس من تطهير الاخلاق والرياسة لسوء الطباع بسبب الفقر أشرف فخير من الفقر
 ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب
 النفس وزيادتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى انتهى وقال ابن الجوزي صورة الاختلاف
 في فقر ليس بمرعى وغنى ليس بمسك اذ لا يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغنى البخل وان
 الغنى المنفق أفضل من الفقير الحرص قال وكل ما زاد بعده ولا يراد بعينه ينبغي أن ينضاف الى
 مقصوده فيه بطهره فلهذا قال ليس بمسك ولا بعينه بل لكونه قد يعوق عن الله وكذا العكس
 فكم من غنى لم يشغله عنه الله عن الله وكم من فقر شغله فقره عن الله ان قالوا ان أخذت الاكثر
 فالفقر خير الخطر ابعد لان فتنه الغنى أشد من فتنه الفقر ومن العصاة أن لا تجد انتهي وصرح

كثير من الشافعية بان الغنى الشاكر أفضل وأما قول أبي علي الدقاق شيخ أبي القاسم القشيري
 الغنى أفضل من الفقير لان الغنى صفة الخالق والفقير صفة المخلوق وصلة أخفى أفضل من صفة
 انشلق فقد استحسنه جماعة من الكبار وفيه نظر لما قدمته أول الباب ويظهر منه ان هذا لا يدخل
 في أصل النزاع اذ ليس هو في ذات الصفتين وانما هو في عوارضهما وبين بعض من فضل الغنى على
 الفقير كالطبري بجهة بطريق أخرى فقال لا شك أن محنة الصابر أشد من محنة الشاكر غير أني
 أقول كما قال مطرف بن عبد الله لأن أعافى فاشكر أحب إلي من أن ابتلي فاصبر (قلت) وكان
 السبب فيه ما جبل عليه طبع الأدي من قلة الصبر ولهذا وجد من يقوم بحسب الاستطاعة
 بحق الصبر أقل ممن يقوم بحق الشكر بحسب الاستطاعة وقال بعض المتأخرين فيما وجد حفظ
 أبي عبد الله بن مروزق كلام الناس في أصل المسئلة مختلف فبعض من فضل الفقر ومنهم من
 فضل الغنى ومنهم من فضل الكفاف وكل ذلك خارج عن محل الخلاف وهو أي الحالين أفضل
 عند الله للعبد حتى يتكسب ذلك ويتعلق به هل التقليل من المال أفضل ليسفر غلبه من
 الشواغل وينال لذته المنجاة ولا ينهل في الاكساب ليستريح من طول الحساب أو التشاغل
 باكساب المال أفضل ليستكثر من التقريب بالبر والصلة والصدقة في ذلك من النفع
 المتعدى قال وإذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهور
 أصحابه من التقليل في الدنيا والبعد عن زهريتها وبقى الطرف من حصل له شيء من الدنيا بغير تكسب
 منه كالمراثة وسهم الغنمة هل الأفضل أن يادرا إلى اخراجها في وجوه البر حتى لا يبقى منه شيء
 أو يتشاغل بتقريبه ليستكثر من نفعه المتعدى قال وهو على القسمين الأولين (قلت) ومقتضى
 ذلك أن يذل إلى أن يفيق في حالة الكفاف ولا يضره ما يتجدد من ذلك اذ اسلك هذه الطريقة
 ودعوى أن جهورا المعصية كانوا على التقليل والزهد ممنوعة بالشهور من أحوالهم فانهم كانوا
 على قسمين بعد ان قصت عليهم الفتوح فبعضهم من أتى ما سده مع التقرب إلى ربه بالبر والصلة
 والمواصلة مع الاقاصف بغنى النفس ومنهم من اسقر على ما كان عليه قبل ذلك فكان لا يبقى شيا
 مما فتح عليه يعوهم قليل بالنسبة للطائفة الأخرى ومن تصرف في سيرة السلف علم حقيقة ما أخبرهم
 في ذلك لا تخصي كثره وحديث خباب في الباب شاهد لذلك والدلة الواردة في فضل كمال من
 الطائفتين كثير فمن الشق الأول بعض أحاديث الباب وغيرها ومن الشق الثاني حديث سعد بن
 أبي وقاص رفعه ان الله يحب الغنى التي انفق أخرجه مسلم وهو دال لما قلناه من اوجنا الغنى
 فيه على المال أو على غنى النفس فانه على الأول ظاهر وعلى الثاني يتناول القسمين فيحصل
 المطلوب والمراد بالتق وهو بالمتانة من يترك المعاصي امتثالاً لما أمر به واجتناباً لما نهى عنه
 وانفق ذكر التقم إشارة إلى ترك الرياء واقه أعلم ومن المواضع التي وقع فيها التردد من لائق له
 فالأولى في حقه أن يتكسب للموت عن ذل السؤال أو يتركه ويتنظر ما يفتح عليه بغير مسئلة
 فصيح عن أحمد مع ما أشبه من زهده وورعه انه قال لمن ماله من ذلك الزم السوق وقال لا تسر
 استغن عن الناس فلم أرسل الغنى عنهم وقال ينبغي للناس كلهم أن يتوكأوا على الله وأن يعوذوا
 أنفسهم التكسب ومن قال يترك التكسب فهو أحق بردي تعطيل الدنيا قتله عنه أو يترك
 المروزي وقال أجرة التعليم والتعلم أحب إلي من الخلو من لا تطارفاً في أيدي الناس وقال أيضاً

من جلس ولم يعرف دعته فنه الى ما قى ايدى الناس واستدعى عمر كسب فيه بعض
من الخبائى التلس واستدعى محمد بن المسيبانه قال خدمته وترك مالا لا يكفى
أنى لم أجمعه الا لا صون يدينى وعن حسان التورى وأنى سليمان الدارلى ونحوها
شخصه بل قتله البرهاري عن العصابة والتابعين وأنه لا يحفظ عن أحد منهم أنه ترك
مقصرا على ما يقع عليه واحد من فضل النفاية الأرض في قوله تعالى وأعدوا لهم
من قوتهم رباطا غليظا الآية قال وذلك لايم الا بالمال وأجاب من فضل الفقر
بأنه لا مانع أن يكون النقي في جانب (١) أفضل من الفقر في حالة مخصوصة ولا يزم أن يكون
مطلقا وذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث الحديث الاول (قوله حديثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس
كما شرحه أبو نعيم وأبو حاتم هو سلمة بن دينار (قوله حديثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس
فقال لرجل عنده مارأيت في هذا تقدم في باب الاكفاء في الذين من أوائل النكاح
ابن جزي عن أبي حاتم فقال ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة ووقع في رواية سمير بن
أبي ذر عن جدواى يعلى وابن حبان باقظ قال في النقي صلى الله عليه وسلم انظر الى
المصدق في عينك قال غطرت الى رجل في حله الحديث فغفر منه ان المسؤل هو الذي يصيح
منه وبين حديث اسمعيل ان الخطاب وقع لجماعة منهم أو ذرو وجهه اليه فاجاب وقال في نفسه
وأما المارم فأتى على اسمه ووقع في رواية أنس بن حسان قال صلى الله عليه وسلم
عن رجل من قريش فقال هل تعرف فلانا قلت نعم الحديث ووقع في المعاري ان
يؤخذ منه اعني بن حسن الفزاري والأحرع من حسان التميمي كما ذكره (قوله فقال) أي
المسؤل (قوله رجل من أشراق الناس) أي هذا رجل من أشراق الناس ووقع كذلك عند ابن
ماجه عن محمد بن الصباح عن أبي حاتم (قوله هذا والله حرم) بنفع الحارث كسر الراء
المعتن وتنشيد آخره أي جدي وحقني وزنا ومعنى ووقع في رواية ابراهيم بن حمزة
والوارثي (قوله ان) أي خطيبا بنفعه (وان شفع ان يشفع) بتشديد القاء
أي قبل شفاعة وزاد ابراهيم بن حمزة في رواية ان قال ان يشفع في رواية ابن حبان
أعطى واذا حضر أدخل (قوله ثم مر رجل) زاد ابراهيم بن حمزة المسكين وفي رواية ابن حبان
مسكين من أهل النقة (قوله هذا خير من ملء) بكسر الميم وسكون اللام مهموز (قوله من ملء)
بكسر اللام وبجوز فقصها قال النبي وفتح التفضيل بينهما باعتبار ما يعنى وهو قوله بعد
البيان والمين شي واحد زاد جدواى بن حبان عند الله يوم القسامة وفي رواية ابن حبان
خير من ملء الارض من الآخر وطلاع بكسر الميم وفتح اللام وآخره مهملة أي
ما طاعت عليه الشمس من الارض كذا قال عباس وقال غيره المراد ما فوق الارض وزاد في آخر
هذه الرواية صلى الله عليه وسلم ان الله أفلا يعطى هذا كما يعطى الآخر قال اذا أعطى
خيرا وأهله واذا صرف عنه فقد أعطى حسنه وفي رواية الى عالم الحبشة عن أبي ذر في آخره
محمد بن هرون الروائي في مستند وابن عبد الحكم في فروع مصر ومحمد بن الربيع الجبري في
الدرين نزولوا مصر ما يؤخذ منه تسمية المالح الثاني ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كف
نزي جبالاقت مسكينا كسكلمه من الناس قال فكيف ترى فلا تأقت سيدا من الناس قال

حدثنا اسمعيل حدثني
عبد العزيز بن أبي حاتم عن
أبيه عن سهل بن سعد
الساعدي أنه قال مر رجل
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لرجل عنده مال
مارأيت في هذا فقال لرجل
من أشراق الناس هذا والله
حرم أن يخطب أن يشفع
أن يشفع أن يشفع قال
فكسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مر رجل فقال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم مارأيت في هذا فقال
يا رسول الله هذا رجل من
فقراء المسلمين هذا حرم أن
يخطب أن لا يشفع وأن شفع
أن لا يشفع وأن قال لا
يستحق لقوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خير
من ملء الأرض مثل هذا

(١) قوله في جانب الخ كذا
في الأصول التي يابيتا وفي
المقام تامل اه معصيه

قوله وهو قوله بعدها
كذا في التسخ وسور اه

لجعل خبير من ملء الأرض مثل هذا قال فقلت يا رسول الله فقلان هكذا وتضع بما صنع قال
 أنذر أسقومه فالتفهم وذكر ابن اسحق في المغازي عن محمد بن ابراهيم النبي مر جلا وأعضلا
 قال قيل يا رسول الله أعطت عينة والأرض ما مائة مؤنة وركت جبالا قال والذي نفسي بيده
 لجعل بن سراقه خبير من طلاع الأرض مثل عينة والأرض ولكني أنا اللههما وكل جبالا إلى
 أبياته ولجعل المذكور في حديث آخر معوف بن سراقه في غزوة بني نضلة وفي حديث
 العرياض ابن سارية في غزوة بولك وقيل فيه جبال بكر وأوله وحققت ثابته ولعله صغر وقيل
 بل هما الإخوان وفي الحديث بيان فضل جبل المذكور بأن السيادة بمجرد الدنيا لا أثر لها وإنما
 الاعتبار في ذلك بالآخرة كما تقدم أن العيش عيش الآخرة وإن الذي يفوقه الخلف من الدنيا
 يعاض عنه بحسنة الآخرة ففضله للتفكير كما ترجم به لكن لا جهة فيه لتفصيل التفريق على التقى
 كما قال ابن بطال لأنه أن كان فضل عليه لغيره فكأن ينبغي أن يقول خبير من ملء الأرض مثله
 لا فقير فيهم وإن كان الفضل فلا جهة فيه (قلت) يمكنهم أن يلزموا الأول والحسنة مربية لكن
 تبين من سياق طرق القصة أن جهة تفصيله إنما هي لفضله بالتقوى وليس المسئلة مفروضة على
 فقير متقى ونفى غير متقى بل لا بد من استوراها أولا في التقوى وأيضا تخاف الترجمة تفسير مع
 تفصيل التفريق على التقى اذ لا بد من ثبوت فضيلة التفريق لفضله وكذلك لا بد من ثبوت
 فضيلة فقير على غنى فضيلة كل فقير على كل غنى الحديث الثاني حديث خباب بن الأنث وقد
 تقدم بعض شرحه في الجناز فيما يتعلق بالكفر وهو ذلك وقد ذكر في موضعين من الهجرة وأصلحت
 بشرحه على المغازي فلم يتفق ذلك ذهولا (قوله حديثنا الجدي حديثنا سفيان) هو ابن عينة
 (عن الأعمش) وقع في أوائل الهجرة هذا السند هو حديثنا الأعمش (قوله حديثنا) ضم المهمة
 من العبادة (قوله هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أي باهره وأذنه والمراد
 بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه حسا إلا الصديق وعامر بن فهيرة (قوله انتهى
 وجه الله) أي جهة ما عند من الثواب لأجهة الدنيا (قوله فوقع) في رواية الثوري كما مضى في
 الهجرة عن الأعمش فوجب وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه وعنده الصادق
 والأخلاق يصعب على النفس (قوله أبحر ناعلى الله) أي أبتا وجزا (قوله لما كل من أبحر مشا)
 أي من عرض الدنيا وهذا مشكل على ما تقدم من تفسيره استقام وجه الله وبمعنى بان إطلاق
 الأجر على المال في الدنيا بطريق الجزاء بالسبب لتواب الآخرة وذلك أن القصد الأول هو
 ما تقدم لكن منهم من مات قبل التصريح كصعب بن عمرو ومنهم من عاش إلى أن ختم عليهم ثم
 انصرفوا عنهم من أعرض عنه وأبى والمهاجر إلى أوطانهم لا يبحث في تلك الحالة الأولى وهم
 قليل منهم أبوذر وهو لا ملحقون بالقسم الأول ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق
 بكثرة السام والسراري أو انعدم والملايين ونحو ذلك ولم يستكروهم كثير ومنهم ابن عمر
 ومنهم من زاد فاستكروهم بالتمام وغيرهم مع الصيام بالمعنى الواجبة والندوب وهم كثير أيضا
 منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى هذين الصنفين أشار خباب بالقسم الأول وما التصريح بوقوله
 أبحر في الآخرة والقسم الثاني مقتضى التفريق فيصعب عليهم ما وصل إليهم من مال المسلمين
 نوابه في الآخرة يؤيد بما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورضه مسلم غزاة فغزو

حدثنا الجدي حديثنا
 سفيان عن الأعمش قال
 سمعت أبا وائل قال حدثنا
 خباب فقال هاجر نافع النبي
 صلى الله عليه وسلم نريده
 الله فوقع أبحر ناعلى الله
 تعالى فنام من مضى لم يخذ
 من أبحر مشا

فقتلهم وتسلم الاموال التي اخرجهم بالحديث ومن ثم اتركهم من السلف قلة المال واباه اما
 لتوفر لهم وابهم في الاسترة واما ليكون اقل لحسابهم عليه **(قوله)** منهم مصعب بن
 النضر وهو ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يتجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
 قصي ولكن يكنى ابا عبد الله منهم السابقين الى الاسلام والى هجرة المدينة قال البراء بن عازب
 عليهما السلام مصعب بن عمرو ابن أم مكتوم وكان يقرأ القرآن أخرجه الله غفر في أوائل الهجرة وذكر
 ابن ابي عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم ارسله مع أهل العقبة الأولى فترجموه ويعلمون وكان مصعب
 وهو عكا في ثروته ونعمته فلما هاجر صار في قلة فأنزج الترهذي من طريق محمد بن كعب بن جندب
 من سمع عليا يقول يفتلص في المسد فدخله لسانه مصعب بن عمرو وماعليه البرقة له مروة
 بشرة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأته فقلت كان فيه من السما والارض عوفه **(قوله)**
 قتل يوم أحد أي شهيد أو كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وثبت ذلك في
 حرسل جندب بن عمرو بن عبد الله بن المارث في كتاب الجهاد **(قوله)** وترك ثمة بطن النون
 وكسر الميم ثم راعي ازار من صوف مخطط أو برز (قوله) أي بنت بفتح الهاء وسكون الهمزة
 وفتح التاء وللهمزة أي انتهت واستقصت القطب وفي بعض الروايات بنت بغرل وهي لغة
 قال القزراؤا بنسبة أكثر **(قوله)** فهو بهمها بفتح أوله وسكون ثائه وكسر اللام فخطت ويحوز
 ضمه ابداها موحدا أي يقطعها قال ابن بطال في الحديث ما كان عليه السابقين السبق في
 وصفه أو المهم وفيه أن الصبر على مكابدة الفقر وصحو شمس منازل الارار وفيه أن الكفن
 يكون ساترا لجميع البدن وان الميت يصور كله عور وقد يحصل أن يكون ذلك بطريق التكميل وقد
 تقدم ساترا يتعلق بذلك في كتاب الجنائز ثم قال ابن بطال بس في حديث خباب تفصيل القبر
 على القن وانما فيه أن جبرتهم لم تكن الدنيا يصيبونها ولا الجنة يجولونها وانما كانت لله لسة
 ليشيم عليها في الآخرة فمن مات منهم قبل فتح البلاد توفى نوابه ومن سبق نال من طيبات الدنيا
 حتى أن يكون مجمل لهم أجور طاعهم وكانوا على نعم الآخرة أو من الحديث الثالث **(قوله)**
 سلم بفتح الهمزة وسكون اللام (ابن زبير) برأى ثم راوون عظيم وأورجاءهوا اصطاردى وقد
 تقدم بهذا السند والمتن في صفة الجنة من بدء الخلق وفي شرحه في صفة الجنة والناس كتاب
 الرافق هذا **(قوله)** تابعه أيوب وهو وف قال جاد بن نجيم ومهرص أي رجاه عن ابن عباس) أما
 متابعه أيوب فهو صلها التساقى وتقدم بيان ذلك واحصا في كتاب السكاح واما متابعه عوف فهو صلها
 للوف في كتاب السكاح واما متابعه جاد بن نجيم وهو الاسكاف البصري فهو صلها للتساقى من
 طريق عثمان بن جرير خراس عمه ليس له في الكايب سوى هذا الحديث الواحد وقوله فهو كعب
 وابن معين وغيرهما واما متابعه حضرة وهو ابن جويرية فهو صلها للتساقى أيضا من طريق الحافظ
 ابن جريران وهو ابن منه في كتاب التوحيد من طريق مسلم بن ابراهيم حدثنا جبر بن جويرية
 وجاد بن نجيم قالوا حدثنا أبو رجاه وقد وقعت لنا به لوف في الحديث من رواية علي بن الجعد عن حضرة
 قال سمعت ابا رجاه حدثنا ابن عباس به قال الترمذي بعد ان أخرجه من طريق عوف قال أيوب
 عن أبي رجاه عن ابن عباس وكلا الاسنادين ليس فيه مقال ويحتمل أن يكون عن أبي رجاه عن جاد
 منهما وقال الخطيب في المديج روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي عن أبي الاشعث بن زبير

منهم مصعب بن جبر
 قتل يوم أحد وترك ثمة
 فاذا خطبتنا أسامة بن جندب
 واذا خطبتنا رجليه بدار أسامة
 فاهربنا التي صلى الله عليه
 ولم ان تغفل رأعو ففضل
 على رجليه من الآخر ومنا
 من ابنته فشره فهو
 بهدياء حدثنا أبو الوليد
 حدثنا سلم بن زبير حدثنا أبو
 رجاه عن جرير بن حسين عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اطلعت في الجنة فرأيت
 أكثر أهلها الفقراء واطلعت
 في النار فرأيت أكثر أهلها
 التقياء تابعه أيوب وهو وف
 وقال حضرة وجاد بن نجيم
 عن أبي رجاه عن ابن عباس

سازم وسلم بن زبیر و جاد بن سمیع و صفیر بن جویریه عن ابی ربه عن عمران و ابن عباس یقولان قتل
احد اجمع بین هؤلاء فان الجاهل صرخوا عن ابی ربه عن ابن عباس وسلم احمد واده عن ابی ربه عن
عمران و لعل جریرا كذلك وقد جاءت الروایة عن ابی ربه عن ابی ربه عن ابی ربه عن ابی ربه عن ابی ربه عن
عرویه عن فطر عن ابی ربه عن عمران قال حدثت عن ابی ربه عنهما و الله اعلم قال ابن بطال ليس
قوله اطلقت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء و جبه فضل الفقير على الغني و اقله غنا ما كان
الفقراء في الدنيا أكثر من الاغنياء فاخبرني ذلك كما تقول أكثر أهل الدنيا الفقراء و اخبار عن
الحال وليس الفقراء دخلهم الجنة و انما دخلوا بصلاحهم مع الفقراء فان الفقراء اذا لم يكن صلاحها
لا يفضل (قلت) بظاهر الحديث القصر بعض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه شعير بعض التماسه
على المحافظة على أمر الدين ثم لا يدخلن النار كما تقدم تقرير ذلك في كتاب الايمان في حديث
تصدقني فاني رأيتك أن كنتما أهل النار قيل قال يكفر عن قيل يكفر بالله قال يكفر
بالاحسان الحديث الرابع (قوله) حدثنا أبو معمر هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الخطاب
(قوله عن أنس) في رواية همام عن قتادة كان أنس بن مالك و سياتي في الباب الذي بعده
(قوله) على خوان بكسر الجيم و تصغير الواو و تقدم شرحه في كتاب الاطعمه (قوله) وما اكل
خبر امر قحاش حتى مات (قوله) ما اكل خبر امر قحاش حتى مات (قوله) ما اكل خبر امر قحاش حتى مات
ابو اسامة حدثنا همام عن ايمن عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي النبي
صلى الله عليه وسلم و ما في رقبتي شعير فغفلت فأكلت منه حتى طال على فمكته ففنى

حدثنا ابو معمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا سعد بن
ابي عرويه عن قتادة عن أنس
رضي الله عنه قال لما اكل
النبي صلى الله عليه وسلم على
خوان حتى مات وما اكل
خبر امر قحاش حتى مات حدثنا
عبد الله بن ايمن حدثنا
ابو اسامة حدثنا همام عن
ايمن عن عائشة رضي الله
عنها قالت لقد توفي النبي
صلى الله عليه وسلم و ما في رقبتي
شعير فغفلت فأكلت منه
حتى طال على فمكته ففنى

بما عنده فقد ثبت في الصحيحين أنه كان إذا جامع ما تمع الله عليه من خير وغيرهما من ثم يقرأ بغير
 قوت أو هيسنة ثم يصل ما بقي عنده عند في سبيل الله تعالى ثم كان مع ذلك إذا طرأ عليه طارئ
 أو نزل به شئ فيسير على أهله ما يراه ثم يقرأ أدي ذلك إلى تقاضا عندهما ومعلمه محدود
 البيهقي من وسجدة أربعين عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام والولية
 ولو شئت لشيئا ولكنه كان يؤثر على نفسه وأقولها فكلته ففني قال ابن بطال فبما كان الطعام
 للمكيل لم يكن خنساء معلوما يعلم بكيله وأن الطعام غير المكيل فيه البركة لا تغيبه بل هو مقداره
 (قلت) في تعمير كل الطعام بذلك نظروا والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة بركة النبي
 صلى الله عليه وسلم وقبوع مثل ذلك في حديث جابر الذي أذكره آخر الباب ووقع مثل ذلك في
 مرويات أخرى حرره الذي أخرجه الترمذي وحسنه والبيهقي في الدلائل من ماري بن أبي العباس أي
 حرره أئمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرات فقلت ادع في خيس البركة قال فدخل ثم دعا
 ثم قال خذني فاجلهم في مرود فإذا أردت أن تأخذ مني فادخل بيك فخذ ولا تأخذ مني
 فقلت من ذلك كذا وكذا وساق حليل القوم كما كل ونظم وكان المروءة معلما بجهوى لا يفارق
 فقلت لعل عثمان انقطع وأخرجه البيهقي أضل من طريق سهل بن زياد عن أيوب بن محمد عن أبي
 هريرة طولا وفيه فادخل بيك فخذ ولا تأخذ مني فيكنا عليك ومن طريق يزيد بن أبي منصور عن
 أيوب بن أبي هريرة ففقهه ونحوه ما وقع في عدة الروايات وهو ما أخرجه مسلم من طريق أبي هريرة عن
 جابر أن أمه قالت كانت تهدي النبي صلى الله عليه وسلم في حكة لها خافيا تبنا بها فهاهنا إلى الأدم
 فتعبد إلى الحكة فتعبد فيها ما تزال يقيم لها أدم يتها حتى يحصره فأتت إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لوتر كنه ما زال قائما وقد استشكل هذا انتهى مع الأمر بكيال الطعام وترتيب
 البركة عن ذلك كأنه صدم في البيوع من حديث المقدم بن معدي كرب يلقاها كيال طعامكم
 يبارك لكم فيه واجيبان الكيل عند الحاجة لا يمين أجل تعلق حق المياطين فلهذا
 القصد ينبو وأما الكيل عند الاتفاق فتدعيه عليه الشرح فلذلك كرهه يؤيده ما أخرجه
 مسلم من طريقه عن جابر بن عبد الله عن أبي هريرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يستطعمه فاطمة مشطرسق شعير فزال الرجل يأكل منه وأمرأته وضيفهما حتى كانه
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تكله لا كلمته ولقاهم لكم قال القرطبي سبب رفع القه
 من ذلك بعد العصر والكيل والعلم اللغات بين الحرم مع معاينة أدراهم في أموالهم
 كراماته وكثرة بركاته والعفة عن الشكر عليها والنفقة لأدي وهما والميل إلى الأسباب المعتادة
 عند الحاجة ترقى العادة ويستقامته أن من رزق شيئا أو كرم بكرامة أو لعنة في أمرها
 فالتعبد عليه موالاة الشكر ورؤية المسألة لله تعالى ولا يحدث في تلك الحالة تعبد أو الله أعلم
(قوله باب) بالنويز كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي
 في حياته (وتعلمهم عن الدنيا) أي عن ملاتها والتسطفيا ذكره غانية أهدت الحديث الأول
(قوله حديث) أبو نعيم بنعوم نصف هذا الحديث قال الكرماني يستلزم أن يكون الحديث
 بعينه سادس في غير موصول لأن النصف المذكور بهم لا يدري أهو الأول أو الثاني (قلت) يستعمل
 أيضا أن يكون تخدرا النصف الذي حدثه ما يؤيد من النصف من الحديث المذكور الذي يتبادر

باب كيف كان عيش النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 وتعلمهم عن الدنيا يحدث
 أبو نعيم بنعوم نصف هذا
 الحديث

الاطلاق انه النصف الاول وقد سزم مغلطاي وبعض شيوخنا ان القدر المسموع منه هو الذي
 ذكره في باب اذ ادعى الرجل لخاصه من شئنا من كتاب الاستدانة حيث قال حدثنا ابو نعيم حدثنا
 عمر بن ذر ح وأخبرنا محمد بن مقاتل أبا عبد الله هو ابن المبارك أنبأنا عمر بن ذر أبا عبد الله عن
 أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا في خدح فقال أياهم ألقى أهل
 الأصفة فادعهم إلى قال فأتيتهم فادعيتهم فاقبلوا فأسأذوا فأذن لهم فدخلوا قال مغلطاي فهذا
 هو القدر الذي جعله الضاري من أبي نعيم واعترضه الكرماني فقال ليس هذا ثالث الحديث ولا
 رابعه فضلا عن نصفه (قلت) وفيه نظر من وجهين آخرين أحدهما احتقال أن يكون هذا
 السابق لابن المبارك فإنه لا يتعين كونه لفظ أبي نعيم فأنهما أنه منقطع من أثناء الحديث فإنه ليس
 فيه القصة الأولى المتعلقة بآبي هريرة ولا في آخره من حصول البركة في ما ألغى ثم المحرر قول
 شيخنا في التكت على ابن الصلاح مانعه القدر المذكور في الاستدانة بعض الحديث المذكور
 في الزقاق (قلت) فهو مما جلدته به أبو نعيم سواء كان بلفظه أم بمعناه وأما ما به الذي لم يسمعه منه
 فقال الكرماني أنه يصير بقراءته فيكون المذکور كذا قال وكان مراده أنه لا يكون متصلا لعدم
 تصريحه بأن نعيم حدثه به لكن لا يلزم من ذلك محذور بل يحتمل كمال شيخنا أن يكون الضاري
 حدث به عن أبي نعيم بطريق الوجادة والابانة وأوجه من شئنا آخره في أبي نعيم (قلت) وأوسع بقية
 الحديث من شيخنا مع من أبي نعيم ولهذا من الاحتقالين الأخيرين أو ذهبت في تطبيق التطبيق
 فأنجزته من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم ما ما من طريقه أخرجه أبو نعيم في المخرج
 والبيهقي في الدلائل وآخرجه التناقي في السنن الكبرى عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي نعيم
 بقاسم واجتمع في عن مع من عمر بن ذر شيخ أبي نعيم أيضا جماعة منهم روح بن عبادة أخرجه أحمد
 عنه وعلي بن مسهر ومن طريقه أخرجه الاسماعيل وابن حبان في صحيحه ويونس بن بكير ومن
 طريقه أخرجه الترمذي والاسماعيل والحاكم في المستدرک والبيهقي وسأد كرماني وإياهم من
 قائمة زائدة ثم قال الكرماني عجبا عن الصدور التي ادعاه مانعه اعتقد الضاري على ما ذكره
 في الاطعمة عن يوسف بن عيسى فإنه يقر بسبع نصف هذا الحديث فلعلها راديا لنصف هشام
 يذكرة ثقة فيصير الكل مستدابعه عن يوسف وبعضه عن أبي نعيم (قلت) مستدبريق يوسف
 معاير بطريق أبي نعيم إلى أبي هريرة فيعود المذکور بالنسبة إلى خصوص طريق أبي نعيم فإنه قال
 في أول كتاب الاطعمة حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا محمد بن فضيل عن أبي نعيم عن أبي حازم عن أبي
 هريرة قال أصابني جهد فذكر سؤالي عن الآية وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيه فأنطلق إلى رحله فأمرني بعض من ابن قنبر بتمننه ثم قال عد قد ذكره ولهذا ركضة
 أصحاب الصفة ولا يأتى على البركة التي وقعت في البين وزاد في أسوء ما دأبنا به في هريرة وعمر بن
 عمر على كونه ما استبعه فظهر ذلك المعابر بين الحديثين في السندين وأما الثاني في أحد الطريقين
 ما ليس في الآخر لكن ليس في طريق أبي حازم من الزيادة كثيرا مرافقه أعلم (قوله عمر بن ذر)
 بفتح المعجمة تشديد الراء (قوله) أن أبا هريرة كان يقول في رواية روح ويونس بن بكير وغيرهما
 حدثنا محمد بن أبي هريرة (قوله) أنه الذي لا اله الا هو كذا اللام كذا يحذف حرف الجر من
 القسم وهو في رواية يتناب الخلف وحكي بعضهم جواز النصب وقال ابن السكيت وهو ما بالنصب

حدثنا عمر بن ذر حدثنا
 محمد بن أبي هريرة كان
 يقول الله الذي لا اله الا هو

وقال ابن سني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجزأسم
الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم وذلك لكثرة ما يستعملونه (الطبري) وثبت
في رواية روح وبني بن بكرو وغيرهما بالواو في قوله قمتين الحرفية (قوله ان كنت) بفتح ال
مخففة من الثقيلة وقوله لا اعتقد بكيدى على الارض من الجوع أى ألصق بطنى بالارض وكان
كان يستقبل بذلك ما يستقبل من شدا طر على بطنه وهو كناية عن سقوطه الى الارض معشا
عليه كما وقع في رواية أخرى حازم فأول الاطعمة فقلت عمر بن الخطاب فاستقرأه انه لا يفد كره قال
خشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع فانادى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رأسي الحديث وفي حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة الا في كتاب الاعتماد لتبرأني واني
لاخر ما بين التسبروا طر من الجوع معشبا على نفسي الحبا فيضع رجله على عني في أن في
الجنون وماى الا الجوع وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عن أبي هريرة كنت من أهل
العقبة وان كان ليغشى على قميابين عاتشة وأم سلمة من الجوع ومضى أيضا في جانب جعفر
من طريق عبد الله بن عيسى عن أبي هريرة قال كنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع بطني
وفيمو كنت ألصق بطني بالحصى من الجوع وان كنت لا أستقرى الرجل الا لايه وفيه ك
يتلقى بطعمي وزاد فيه التمدد وكنت اذا سالت جعفر بن أبي طالب لم يصبر في حق يذهب
الى منزله (قوله وان كنت لا شدا طر على بطني من الجوع) هذا حذف طريق عبد الله بن شقيق
أقتصر على أبي هريرة سنة فقال لو أيتناؤه لباتى على أحدنا الايام ما يجد طعم ما يقم به ليل حتى
ان كان أحدنا لا أخذنا طر في شدة به على أخص بطنه ثم شدة شو به ليل حتى صلب كال العلماء
فأخذت شدا طر المساعدة على الاعتدال والاعتساب والمع من كثرة العمل من اعتدال الذي
في البطن لكونه طر قدر البطن فيكون الضعف أقل أو لقليل حارة الجوع والطرا ولان
فيه الاشارة الى كسر النفس وقال الخطابي أشكل الامر في شدا طر على البطن من الجوع على
قوم فتوهوا أنه تصيف وزعموا أنها طر يضم أوله وتفتح الجيم بعد ذاي جمع الحجة الى شدة بها
الوسط قالون من أظام بالجاز وعرف عادتهم عرف ان الطر واحد الطارة وذلك ان الحاجة تعذرهم
كثرا فاذا خوى بطنه لم يكن معه الا صاب فيه معد حيث تدلى صفائح رفاق في طول الكف
أو أكبر فربطها على بطنه وتشده بصا في فوقها فتعدل فامته بعض الاعتدال والاعتدال الكف
على الارض مما يقارب ذلك (قلت) سبقه الى الانكار المذكور أو ما تم من حبان في صحفه فعلمه
أشار الى ادرع له وقد ذكر كلامه وتعقبه باب التشكيل لمن أراد الوصال من كتابه الصام
(قوله ولما دعوت وما على طر يقهم الذي يخرجون منه) الضمير لتي صلى الله عليه وسلم وبعض
أصحابه من كان طريق منازلتهم الى المسجد متصلة (قوله غراو بكر فسألت عن أبيها سألته
الابن سني) بالمجته والموحدة من الشيع ووقع في رواية الكشميري استسعى به لوما بين
وموحدة أى يطلب منى ان اسمه ليطعمني وثبت كذلك في رواية روح وأكثرا رواه (قوله غراو لم
يفعل) أى الاشباع والاستباع (قوله حتى مرى عمر) يشير الى أنه استقر في مكانه بعد الذهاب الى
بكر الى ان مر عمر ووقع قصة عمر من الاختلاف في قوله ليس سني طر ما وقع في التا قبلها وزاد
في رواية أبي سالم قد دخل دار وقصها على أى قرأ الذي استقهنه عنه ولعل العذر لكل من أبى

ان كنت لا اعتقد بكيدى
على الارض من الجوع
وان كنت لا شدا طر
على بطني من الجوع
ولقد دعوت وما على
طر يقهم الذي يخرجون منه
غراو بكر فسألت عن آية
من كتاب الله ما سألته الا
ليس سني غراو لم يفعل ثم مر
بى عمر فسألت عن آية من
كتاب الله ما سألته الا ليس سني
غراو لم يفعل

بكره وجر حل سؤال أي حريرة على ظاهره وأوهما ما أرادوا ولكن لم يكن عندهما انذاك ما يطعماه
 لكن وقع في رواية أي حازم من الزيادة أن عمر تأسف على عدم ادخاله بأهر بقداره ولفظه فقلت
 عمر فذكرت له فقلت له في الله ذلك من كان أحق بمنك يا عمر وفيه قال عمر والله لأن أكون
 أدخلتك أحب إلي من أن يكون لي حرالنم فان فيه اشعارا بأنه كان عندهما يطعماه انذاك فخرج
 الاحتفال الاثني ولم يصح على ما رزأ أبو هريرة من كتابه بلغ عن طلب ما لا كل وقد استكثر
 بعض مشايخنا في هذا عن أي حريرة لاستبعاد مواجهة أي حريرة لعمرك ذلك وهو استبعاد
 مستبعد **(قوله)** ثم حربي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قسم حينئذ في وعرف ما في نفسي
 استدلل أبو هريرة ببسمة صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لأن التسم تلوثة يكون لا يجب
 وتارة يكون لا يناس من تسم اليوم تمكن تلك الحال بحجة فقوى الجمل على الثاني **(قوله)** وما في
 وجهي كأنه عرف من حال وجهه ما في نفسه من احتياجه الى ما يستدركه ووقع في رواية على
 ابن مسهر وروح وعرف ما في وجهي ونفس بالشك **(قوله)** ثم قال لي يا أبا هريرة في رواية على بن
 مسهر فقال أبو هريرة في رواية روح فقال يا أبا هريرة فماذا لصب قواضع وأما ما أرفع فهو على نفسي
 لا يعرف لفظ الكسة وهو للاستحمام أي أتأبهر وأما قوله عزتهو يتشدد الراموهم من رد
 الاسم المؤنث الى المذكر والمغرا الى الذكر بان كسبه في الأصل أبو هريرة تصغرهم وتساوا أبو هر
 مذكروا مذكور وذكري بعضهم أنه يصغرهم فيصغف الرام لظان في هذا لا يمكن ووقع في رواية
 فونس بن بكير فقال أبو هريرة أي أتأبهر حريرة وقد ذكرت وجهه قبل **(قوله)** قلت ليلك رسول
 الله كذا فيه يحذف حرف الداء ووقع في رواية على بن مسهر فقلت ليلك يا رسول الله وسعدك
(قوله) الحق جهنم وصل وقع المهمة أي أسمع **(قوله)** ومضى فأسعته فزاد في رواية على بن مسهر
 فلفته **(قوله)** فدخل زاده على بن مسهر الى أهله **(قوله)** فأسعته جهنم بعد القاموالتون
 مضموه فعل التكلم ويعبر عنه ببلغ ما للفتق في التصق ووقع في رواية على بن مسهر وونس
 وغيرهما فاستأذنت **(قوله)** فأنذرتي فدخل كذا فيمروا ما تكرر الهمزة اللفظ لوجود الفصل
 أو التفتات ووقع في رواية على بن مسهر فدخلت وهي واضحة **(قوله)** فوجد لي في فداية
 على بن مسهر فأذا هو بلفظ فدخل وفي رواية فونس فوجد قد ساس اللين **(قوله)** فقال من أين هذا
 اللين فزاد روح لكم وفي رواية ابن مسهر فقال لاهل من أين لكم هذا **(قوله)** قالوا أهداهم فلان
 آفلافة كذا بالاشك ولم أقص على اسم من أهداه وفي رواية روح أهداهم فلان وآل فلان وفي
 رواية فونس أهداهم فلان **(قوله)** الحق الى أهل الصفة كذا على الحق بالوجه صفة ما في
 انطلق ووقع في رواية روح بلفظ انطلق **(قوله)** قالوا أهل الصفة أضياف الاسلام مسقط لفظ قال
 من رواية روح ولا بد منها فانه كلام أي حريرة فانه شارح لحال أهل الصفة والسبب في استدعائهم
 فانه صلى الله عليه وسلم كان يتخصمهم بما يتهمه من الصدقة ويشر كهم فيما يتهم من الهدية وقد وقع
 في رواية فونس بن بكير هذا القدر في أول الحديث ولفظه عن أي حريرة قال كان أهل الصفة
 أضياف الاسلام لا يا وونس على أهل ولا مال والله الذي لا اله الا هو وفيه اشعار بان أبا هريرة
 كان منهم **(قوله)** لا يا وونس على أهل ولا مال في رواية روح والاكثر الى بل على **(قوله)** ولا على أحد
 فعيم بعد تخصيص فعمل الاثار بالواحد فاموغيرهم وقد وقع في حديث لحن بن عمرو عند

ثم روي أبو القاسم صلى
 الله عليه وسلم قسم
 حين رأى وعرف ما في
 نفسي وما في وجهي ثم قال
 يا أبا هريرة قلت ليلك رسول الله
 قال الحق ومضى فأسعته
 فدخل فاستأذنت فأنذرتي
 فدخل فوجد لي في فداية
 فقال من أين هذا اللين قالوا
 أهداهم فلان وآفلافة
 قال يا أبا هريرة قلت ليلك يا رسول
 الله قال الحق الى أهل
 الصفة فادعهم الى أهل
 الصفة أضياف الاسلام
 لا يا وونس على أهل ولا مال
 ولا على أحد

أجدوا بن حبان والحاكم كل الرجل إذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له مال أو غيره
 نزل عليه فإذا يكن له عريف نزل مع أصحاب الصدقة وفي هرمل بن بدين عبد الله بن أبي
 ابن سعد كل أهل الصدقة لاساقرة لاسانزل لهم فكانوا ينامون في المسجد لأمأوى لهم فيه
 من طريق نعيم المجمر عن أبي هريرة كنت من أهل الصدقة وكان إذا مسينا حضرتنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيأمر كل رجل فيصرف برجل أو أكثر فيبقى من يبق عشرة أو أقل أو أكثر في النبي
 صلى الله عليه وسلم بعشائه فتعشى معه فإذا قرعنا قال ناموا في المسجد وتقدم في باب العلامات
 النبوة وغير حديث عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصدقة كانوا لاساقرة إخوان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث الحديث ولا ينعيم في الخلقة من هرمل
 محمد بن سيرين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى قسم ناسه من أصحاب المؤمنين ناس
 من أصحابه فيذهب الرجل بالرجل والرجل بالرجل حتى ذكر عشرة الحديث وهو حديث
 معاوية بن الحكم بن أبا نعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فجعل يوجه الرجل مع الرجل
 من الأصغر والرجل من الثلاثة حتى بقيت في أربعين رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسانزل
 انطلقوا ناسا لعلنا نقتسمنا الحديث **قوله** إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناولها شيئا
 أي لنفقه في رواه وروح ولم يصب منها شيئا وزاد ولم يشرهم فيها **قوله** وإذا أتته هدية أرسل
 إليهم وأصاب منها وأشرهم فيها في رواية بن مسهر وشركهم بالثريد وقول علي أو منها
 بالنكث ووقع عند مؤمن الصدقة والهدية بالتعريف فليهما وقد تقدم في الزكاة وغيره بيان أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وتقدم في الحديث عن أبي هريرة
 مختصر من رواية محمد بن زبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام سأله عنه فإن قيل
 صدقة قال لأصحابه كلوا ولما كل وإن قيل هدية ضرب يده فاكل معهم ولا جدوا بن حبان من
 هذا الوجه إذا أتى بطعام من غير أهله ويجمع بين هذا وبين ما وقع في حديث الباب بأن ذلك كان
 قبل أن يقبى الصدقة فكان يقسم الصدقة فيمن يستحقها وكل من الهدية مع من حضره من أصحابه
 وقد أخرج أبو نعيم في الحلي عن هرمل الحسن قال ثبت صدقة في المسجد لضعفاء المسلمين ويحتل
 أن يكون ذلك باختلاف الحالين فيصل حديث الباب على ما ذكرنا من أحدهما من رجل بعض
 الهدية إلى أهل الصدقة أو يدعوهم إليه كما في قصة الباب وإن حضره أحد بشر كمال الهدية كان
 كان هذا أفضل أرسل إلى أهل الصدقة وأدعاهم ووقع في حديث طلحة بن عمرو الذي ذكرناه أنفا
 وكنت فمن نزل الصدقة فوافقته جلا فكان يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
 يوم من ثمرين كل رجلين وفي رواية أحمد بن حنبل في الصدقة رجل فكان يوق في كل يوم
 من ثمر وهو يحول أيضا على اختلاف الأحوال فكان أول ما يرسل إلى أهل الصدقة لضعفاء
 أو يدعوهما أو يشرهم على من حضره من أصحابه ما يكفهم فلما خفت فذلك وغيره ما يجري
 عليهم من الترفيق كل يوم ما ذكره وقد اعني بجميع أسماء أهل الصدقة أبو سعيد بن الأعرابي وبعثه أو
 عبد الرحمن السلمي فزاد اسم الجميع من أسماء أبو نعيم في أوائل الحلية فمفسر جميع ذلك ووقع في
 حديث أبي هريرة الماضي في علامات النبوة أنهم كانوا سبعين وليس المراد حضره في هذا العدد
 وانما هي عدته من كان موجودا حين القصص المذكور ولا نجوهم اضعاف ذلك كما ينام

إذا أتته صدقة بعث بها
 إليهم ولم يتناول منها شيئا
 وإذا أتته هدية أرسل إليهم
 وأصاب منها وأشرهم فيها

الذي كور من تصرف الرواة فلاحقة فيعلمهم القاعدة (قوله حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم) أي فاعطيتهم القدح (قوله فآخذ القدح) زادوا في الحديث بقيت فيه فضله (قوله فوضعه على يد منظر إلى قنيسم) فدوا به على بن مسهر فرفع رأسه فسلم كانه صلى الله عليه وسلم كان تفرس في أي هرير تما كان وقع في فوهة من ان لا يفضل له من اللين شي كما تقدم تقريره فذلك تبسم اليه اشارة الى أنه لم يمتنع شي (قوله فقال أباهر) كذا في نسخة من حرف النداء وفي رواية على بن مسهر فقال أباهر وقد تقدم وتسميه (قوله قبيل أو أوت) كأن ذلك بالنسبة الى من حضر من أهل الصفة فأما من كان في البيت من أهل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يترصص له ذكرهم ويحتمل ان البيت انذاك ما كان فيه أحد منهم أو كانوا أخذوا فغنايتهم وكان الذين في ذلك القدح تصيب النبي صلى الله عليه وسلم (قوله افقدوا شرب) في رواية على ابن مسهر قال اخذوا شرب (قوله فقال يقول اشرب) في رواية يترشح فقال قال يقول (قوله ما أجله مسلكا) في رواية يترشح حتى مسلكا (قوله غارني) في رواية يترشح فقال غارني (قوله فحمد الله قسومي) أي حمد الله على ما من به من البركة التي وقصفت اللين الذي كور مع بئس حتى روى القوم كلهم أو اضلوا وهي في ابتداء الشرب (قوله وشرب الفضلة) أي البقية وهي رواية على ابن مسهر وفي رواية يترشح فشرب من الفضلة وفيه اشعار بأنه بقي بعد شربه شيء كان كثره فحسونة فلما أعتدوا للين بقي في البيت ان كان وفي الحديث من القوادع وما تقدم استنباطه من العرب من قوموا ن خادم العوم اذا دار عليهم عابشر بون يتناول الا ناس من كل واحد قد قدمه على الذي يليه ولو لا يدع الرجل تناول وفيه لحاظ في ثلث من نوع عامات الضيف وفيه من عذبة قد تقدم لها انما ترفي علامات التبوؤ من تكثير الطعام والشراب ببركة صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الشبع ولو بلغ أقصى غايته أخذنا من قول أي هريرة لا أجله مسلكا وتقرر الى صلى الله عليه وسلم على ذلك خلافا لقال تفرس به واذا كان ذلك في اللين مع رقة وتوشوه فكيف يجوز فقه من الاغذية الكثيفة لكن يحتمل أن يكون ذلك خاصا بما يقع في تلك الحال فلا يتناس على وقد أورد الترمذي عقب حديث أي هريرة هذا حديث ابن عمر رفعه كثرهم في الدنيا شبعوا أطراهم جوعا يوم القيامة وقال حسن وفي الباب عن أبي عبيدة (قلت) وحديث أبي حنيفة أخرجه الحارث ومطهر أحمد وفي الباب أيضا حديث الخدم من معدي كرب رفعه ما لا ابن آدم وما شران من بطنه الحديث أخرجه الترمذي أيضا وقال حسن صحيح ويمكن الجمع بأن يعمل الزجر من يتعد الشبع عادة لما يترتب على ذلك من الكسل عن العبادة وغيرها ويحتمل الجواز على من وقع في ذلك نادرا ولا سيما بعد شبع جوع واعتياده حصول شيء بعده عن قرب وفيه ان كثرة الجاهل في التلويح بها أولى من اظهارها والبصر بها وفيه كرم النبي صلى الله عليه وسلم وابتشاره على نفسه وأهله ونادمه وفيه ما كان بعض العصابة عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من ضيق الحال وفضل أي هريرة وتواضعه عن التصريح بالسؤال أو كفاؤه بالاشارة الى ذلك وقد عدا عليه الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على حفظ نفسه مع شدة احتياجه وفضل أهل الصفة وفيه أن المذبح أو اوصلى الى دار الداعي لا يدخل فيه امتدنان وقد تقدم الحديث في كتاب الاستئذان مع الكلام على حديث رسول الرجل أدع وفيه جالوس كل أحد في المكان الاثني به وفيه اشعار بأن لا يمكن

حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فآخذ القدح فوضعه على يد منظر الى قنيسم فقال أباهر قلت ليس بأرسول الله قال بقيت أنا وأوت قلت صدقت يا رسول الله قال فاشرب فتصدت فشربت فقال اشرب فشربت فآزال يقول اشرب حتى قلت لا والي بعثك بالحق ما أجله مسلكا قال غارني فاعطيت القدح فحمد الله وهي وشرب الفضلة محدثا مسددنا

وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاء الكبير خادمه بالكعبة وفيه ترقيم الاسم على ما تقدم والعمل
 بالقرآن مع جواب المتأدي بسلك واستئذان الخادم على مخدومه اذا دخل منزله وسؤال الرجل
 عما يجده في منزله مما لا يهده به لرب على ذلك مقصداً وقبول النبي صلى الله عليه وسلم الهدية
 وتناولها منها وإظهار بعضها للفقراء وإمتناعه من تناول الصدقة ووضعها فيهن يستحقها
 وشرب الساقى آخر أو شرب صاحب المنزل بصدقه والجسد على التمسك والتسمة عند الشرب
 (تسبه) وقول أبي هريرة قصة أخرى في تكثير الطعام مع أهل الصدقة فأخرج ابن حبان عن
 طريق مسلم بن حبان عن أبيه عنه قال أتت علي ثلاثة أيام لم أطمع بختاء أحد الصدقة فجلعت
 أسقط لجعل الصبيان يقولون جن أبو هريرة حتى انتهت إلى الصدقة فوافقت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى بضمعتين تريد فعدا علياً أهل الصدقة وهما كلون منها فجلعت أقول كل
 يدعوني حتى فأموأليس في القصة الأشقي فزواحيها فجميعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
 لقمة فوضعتها على أصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت أكمل منها حتى
 شبت الحديث الثاني (قوله يحيى) حواري بن سعيد القطان وأسماعيل حواري بن خالد قيس حواري بن
 أبي حازم وسعد حواري أبي قاص (قوله يحيى) أني لأول العرب يحيى بن سعيد في حديث أبيه زاد الترمذي من
 طريق سنان عن قيس سمعت سعداً يقول أني لأول رجل أهرق دماً في سبيل الله وفي رواية ابن
 سعد في الطبقات من وجه آخر من سعدان ذلك كان في السرية التي خرج فيها مع سعيد بن
 الحرث في سبيل زبأ كاهي أول السرايا بعد الهجرة (قوله ويأبنا) بضم التثنية (قوله ورق
 الحبل) بضم المهملة والموحدة ويسكون الموحدة أيضاً ووقع في مناقب سعد الترمذي في رفع
 والنصب (قوله وهذا السمر) بفتح المهملة وضم الميم قال أبو عبيد وغيرهما فوعان من شجر
 البادية وقيل الحبل ثمر العضاء بكسر المهملة وتخفيف المعجمة شجر الشوك كالطلع والعوسج
 قال النووي وهذا جدي على رواية الضاري لعلقه الورق على الحبل (قلت) هي رواية أخرى
 عند الضاري بلغة الألبان والسمر وكذا وقع عند حواري بن سعيد وغيرهما وفي رواية بيان
 عند الترمذي ولقد رأيته أغرق في العصابة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نكل إلا
 ورق السمر والحبل وقال القرطبي ووقع في رواية الألبان عند مسلم الأورق الحبل وهذا السمر
 وقال ابن الأعرابي الحبل ثمر السمر يشبه اللوي يتوقى رواية التيمي والطبري في مسلم وهذا السمر
 بن ياد وأو قال القرطبي ورواية الجاري أحسنها للترقية بين الورق والسمر ووقع في حديث
 عتبة بن غزوان عند مسلم لقد رأيته في صابغ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ناطعهم إلا
 ورق الشجر حتى فرحت أشداً اقترا (قوله لبضع) بالضاد المعجمة ككتابة عن الذي يصرح منه في
 حال القوط (قوله كاتع الشاة) زاد سنان في روايته والبعير (قوله ما له خلط) بكسر المعجمة
 ويسكون اللام أي يصير بالاختلاط من شدة البس الناضج عن قنف العيش وتقدم يأتيه في
 شرح الحديث المذكور في مناقب سعد بن أبي قاص رضي الله عنه (قوله ثم أصبحت
 بنو أسد) أي ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نؤاس بن معد بن نضر بن خزيمعة بن
 قريش بن نؤاس بن أسد كانوا فيمن ارتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليعة بن خويلد الأحمدي

يحيى عن أسيد بن سعد
 فيس قال سمعت سعداً يقول
 أني لأول العرب يحيى بن سعيد
 في سبيل الله ويأبنا
 وهذا السمر وأن
 كاتع الشاة خلط ثم
 أصبحت بنو أسد

لما دعى النوبة ثم قال لهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسبرهم ورجع فيقيمهم إلى الأسير ثم تاب
 طليعته حسن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك ثم كانوا من شكاة عذبن إلى أبي بكر
 وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله وقالوا في حجة ما شكوه أنه لا يحسن الصلاة وقد تقدم بيان
 ذلك وانحافق باب وجوب القسامة على الإمام والمأموم من أبواب صفة الصلوة في كتابنا
 اسمهم كان منهم من بنى أسد المذكورين وأغرب النوى فنقل عن بعض العلماء أن مراد
 سعد بن قولة طاعة بنو أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
 وفيه نظر لأن القصة أن كانت هي التي وقعت في عهد عمر فلم يكن للزبير إذ ذاك بنون بل لهم سعد
 بذلك ولا يشكونهم فإن أباهم الزبير كان إذ ذاك موجودا وهو صديق سعدوان كان مع ذلك
 فيحتاج إلى بيان **(قوله تعزى)** أي توقف والتعزير التوقف على الأحكام والقوانين فإنه أبو
 عبيد الله يرى وقال الطبري بعناه فتعزى وتعلق ومنه تعزى بالسلطان وهو التقوي به لا أرب
 وألحق أن سعدا أنكر أهلية بني أسد عليه الأحكام مع سابقته وقدم محبته وقال الحري معنى
 تعزى تولى وتوكل وتعتنى وقبل فويضى على التصبر وقال القرطبي بعد أن حكى ذلك في هذه
 الأقوال بعد عن معنى الحديث قال والذي يظهر أن الألبق بعناه أن المراد بالتعزى رها
 الاعتناء والتوقير له وصغما كانت عليه حالته وأول الأمر من شدة الحال وخشاهة فيه
 والجهد ثم انهم انتهت عليهم الدنيا بالفتوحات وولوا الولايات فمظلمهم الناس ثم ربهوا مظلمه
 فكأنه كرهه فظلم الناس له وخس بن أسد بالذ كر لانهم افرطوا في تعذيبه قال ويؤيدان في
 حديث عتبة بن غزوان الذي بعد في مسلم في حديث سعد في الإشارة إلى ما كانوا من قبله يسبق
 العيش ثم قال في آخره فالتقطت بردة فشققها بيني وبين سعد بن مالك أي بيني وبين سعد بن مالك فالتقطت
 بنصفها وأتر بعد نصفها أصغر من أحد الأوهام على مصر من الأمصار انتهى وكان عتبة
 يومئذ أمير البصرة فوسعد أمير الكوفة **(قلت)** وهذا كله مر دون ذلك كره من ابن بن أسد
 شكوه وقالوا فيه ما قالوا وذلك خصهم بالذ كر وقد وقع في رواية خالد بن سعد الله الطعن عن
 اسمعيل بن أبي خالد في آخر هذا الحديث في مناقب سعد بعد قوله وضل على وكانوا وشركا إلى عمر
 قالوا لا يحسن يصلي ووقع كذلك هنا في رواية عمر بن سليمان عن اسمعيل عن عبد الله بن أبي
 ووقع في بعض طرق هذا الحديث الذي فيه أنهم شكوه عند مسلم فقال سعد أتعلمني الأعراب
 الصلاة فبهذا هو المعتقد وتفسير التعزير على ما شرحه من تقديم مستقيم وأما قصة عتبة بن غزوان
 قائما قال في آخر حديثه ما قال لأنه خطيب ذلك وهو يومئذ أمير فإراد اعلام القول بأول أمره
 وآخره أظهر أنه للواضع والتحدث بنحو اللهو التحذير من الأغراب بالذبا وما ساعد فقل ذلك
 بعد أن عزلوا إلى عمر فاعتذروا بغيره على من حسي فيه عيسى **(قوله على الإسلام)** في رواية
 بيان على الدين **(قوله خبت اذا وصل سعي)** في رواية خالد بن علي كاترى وكذا هو في معظم الروايات
 وفي رواية يسان لقد خبت اذا وصل على ووقع عند ابن سعد عن يعلى ومجدا بن عبيد بن اسمعيل
 بسند في آخره وصل عليه بزائدة في آخره وهي ها الساكت قال ابن الجوزي ان قيل كيف
 ساغ لعدان يمدح نفسه ومن شأن المؤمن ترك ذلك لتبوت النهي عنه فالجواب ان ذلك ساغ

تعزى على الإسلام خبت
 اذا وصل سعي

له المصير الجهل باله لا يحسن الصلاة فاضطر الى تركه فضله والمدمحا اذا خلطت عن النبي
والاستحالة وكان مقصودا قالها اظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره كما لو قال القائل اني لحافظ
لكتاب الله عالم بتفسيره وبالفتوى في الدين فاصدا اظهار الشكر وتعرّف مساعده ليستفاد ولولم
يقبل ذلك لم يعلم حاله ولهذا قال يوسف عليه السلام اني خفيظ عظم وقال علي ساو في عن كتاب الله
وقال ابن مسعود لو اعلم احدا اعلم بكتاب الله مني لانيته وساق في ذلك اخبارا وآثارا من الصحابة
والتابعين ثم يذلل الحديث الثالث (قوله حديث عثمان) هو ابن أبي شبة وجرير هو ابن
عبد الجند ومنصور هو ابن المقر و ابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد هو لا كلهم كوفيون
(قوله ماشيع آل محمد) أي النبي صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة يصرح بما كانوا فيه قبل
الهجرة (من طعام بر) يخرج ماعدا ذلك من أنواع المأكولات (ثلاث ليال) أي أيامها (بنام) يصرح
بالتحريق (حتى قبض) إشارة الى استقراره على تلك الحال لحدته فأتمته بالمدينة وهي عشر
سنين بتمامها من أيام أسفان في الفز و الحج والعمرة وزاد ابن سعد من وجه آخر عن ابراهيم وما
رفع عن مائده كسرة خبز فضلا حتى قبض ووقع في دواة الأعمش عن منصور في حفظ ماشيع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود عن عائشة ماشيع آل محمد
من خبز بر مادم آخر مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود عن عائشة ماشيع آل محمد
صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض أخرجه وعند مسلم من رواية يزيد
ابن قيس عن هريرة عن عائشة ماشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد
مرتين ولمن طريق مسروق عنهما الله ماشيع من خبز ولحم في يوم مرتين وعند ابن سعد أيضا
من طريق الشعبي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأتي عليه أربعة أشهر
ما يشبع من خبز البر وفي حديث أبي هريرة وهو حديث الباب ذكره المصنف في الاطعم من
طريق سعيد المقبري عنه ماشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام بنام من خبز خبطة حتى
فارق الدنيا وأخرجه مسلم أيضا عن أبي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يشبع من خبز الشعير في اليوم الواحد فداخدا وعشاء وقدم أيضا في حديث سهل بن سعد ماشيع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبتين في يوم حتى فارق الدنيا أخرجه ابن سعد والطبراني وفي
حديث عمران بن حصين ماشيع من غداة وعشاء حتى لقي الله أخرجه الطبراني قال الطبراني
استشكل بعض الناس كون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يطرون الأيام جوعا مع
ما ثبت أنه كان يرفع لاهل قوت سنة أو ثمانية قسم بين أربعة أنفس ألف بعير مما أفاض الله عليه وأنه ساق
في عمره مائة بنته فصرها وأطعمها المساكين وأما أمر لاهراي بتطبيع من اللحم وغير ذلك مع
من كان معه من أصحاب الاموال كأمي بكر وعمر وعثمان وطه وغيرهم مع بذلهم أنفسهم
وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فأناؤ بكر جميع ماله وعمر تصفح وحشي تجهيز جيش
العصر فلهذه هم عثمان بالقبعة الى غير ذلك والجواب ان ذلك كان همهم في حاله دون حاله لا عوز
وضيق بل تارة لا يثار وتارة لكرامة الشيع ولكرامة الأكل انتهى وما شاء مطلقا نفسه تطرأ
فتقدم من الاحاديث آنفا وقد أخرج ابن جبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم أنا كنا
نشبع من الترقد كذبكم فلما انقضت قر نلتا أصبنا شيئا من الترقو والدولة وقدم في غزو وغير

وحدثني عثمان حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة قالت
ماشيع آل محمد صلى الله
عليه وسلم منذ قدم المدينة
من طعام بر ثلاث ليال
تباع حتى قبض

من رواية عكرمة عن عائشة قالت قلت لآل أن يشيع من القبر وتقدم في كفاة الطعمة
 حديث منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين شيعنا من القبر وفي حديث ابن حجر لم تقتض شيعة من القبر والحق أن الكثير منهم
 كانوا في حال شيق قبل الهجرة حيث كانوا يجرؤوا على الخروج إلى المدينة وكان أكثرهم كذلك
 فواضح الأصار بالتمائل والمتابع فلما اقتضت لهم الشريعة ما بعد هاروا عليهم من أن يحجمهم كما تقدم
 نقلوا وصحافي كتاب الهبة وغيرهم ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله وما يخاف
 أحذو لقد أذيت في الله وما يؤذي أحذو لقد أتت على ثلاثون من يوم ولد لي مالي ولبلال طعام
 بالكلمة أحذو لا تني مؤاذه ابط بلال أخرجه الترمذي وصححه وكذا أخرجه ابن حبان عنه فم
 سكن صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع إمكان حصول التوسيع والتيسر في الدنيا كما أخرج
 الترمذي من حديث أبي أمامة عن علي بن ربييع لم يعمل لي طعاما مكة ذهبا فقلت لا يري ولكن
 أنشيع يوما أو جوع وما فإذا سمعت نضرته البكاء وإذا سمعت شكرتك وسأذكر حديث عائشة
 في ذلك الحديث الرابع **(قوله)** اصق بن إبراهيم بن عبد الرحمن هو البغوي وهلال المذكور
 في السند هو الزناني وهو ابن عبد **(قوله)** ما كل آل محمد في رواية أحمد بن منيع عن اصق
 الأزرق يستنه المذكور هنا ما شيع محمد يحذف لفظ آل وقد تقدم أن آل عبد قد يطلق ويراد به
 محمد نفسه **(قوله)** أكتين في يوم الأحد هما تيمر في البيت وإذا شيعت شكرتك وسأذكر حديث عائشة
 غيروا السبب ما تقدم في الأحاديث التي قبله وفيه إشارة إلى أنهم يجرؤ على بيعوا في اليوم إلا كلمة
 واحدة فإن وجدوا أكتين فأحذوها تروى عن محمد بن علي بن مرق عن مسعر بن مرق
 ما شيع آل محمد يومين من خير البر أو أحدهما تروى قد أخرج ابن سعد عن طريق عمران بن يزيد
 المدني حديثي والذي قال خنا على عائشة فقالت خرج تعني النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا
 ولم يعلل بطنه في يوم من طعامين كان إذا شيع من القبر لم يشيع من الشعر وإذا شيع من الشعر
 لم يشيع من القبر وليس في هذا ما يدل على زلنا لجمع بين لوين فقد ترجم المستفي في الالفة للروايات
 وأورد حديث كان يأكل القنما لم يطلب وقد تقدم شرحه هناك ويان ما يتعلق بذلك الحديث
 الخالص **(قوله)** النضر هو ابن شميل بالمجبة مصغر **(قوله)** كان فراش رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من آدم يقع الهمة والموحنة (حشوليف) في رواية ابن عمر عن هشام عند ابن جهمه بلطف
 كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم آدمة شوليف والضعاع بكسر الهمزة والمجبة بعدها
 جيم مارة عليه وتقدم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط من
 كتاب اللباس حديث عمر الطويل في قصة المرائين الذين نظاهم بالي النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه فاذ النبي صلى الله عليه وسلم على حصير فذا أثر في جنبه ونحت رأسه مر فقه من آدم حشوها
 ليف وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أنس بن مالك نحوه وفيه وسادة بدل مرقة ومن طريق
 الشعبي عن مسروق عن عائشة دخلت على أمهات فقرأت فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 أمثلة فعمت التي بفراش حشوه صوف فدخل الي صلى الله عليه وسلم فرأه فقال لربي يا عائشة
 والله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة وعند أحمد وفي داود الطيالسي من حديث
 ابن مسعود داخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقرأ في جنبه فقيل له ألا تأمك بشي

• حديث اصق بن إبراهيم
 ابن عبد الرحمن حديثنا
 اصق هو الأزرق عن مسعر
 ابن كدام عن هلال عن
 عروة عن عائشة رضي الله
 عنها قالت ما كل آل محمد
 صلى الله عليه وسلم أكتين
 في يوم الأحد هما تيمر
 • حديثي أحمد بن رباح حديثنا
 النضر عن هشام أخبرني أبي
 عن عائشة قالت كان فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من آدم وحشوليف • حديثنا
 هبة بن خالد حديثنا هلم
 ابن يحيى حديثنا قتادة قال

يقبل منه فقال ما لي ولدني انما ما والفتيا كراكب استل تحت شجرة ثم راح وتركها والحدیث السادس حدیث أنس **(قوله وخبان غام)** ثم فعل اسم وقد تقدم شرحه ستون في باب انذار المرق من كتاب الاطعمة الحديث السابع ذكر من طريقين وقد سقطت الثانية للنسفي وأي ندو ثبت لما بين وهي عند الجس في كتاب الهبة **(قوله في الطريق الاولى يصي)** هو القطن وهشام هو ابن هرو **(قوله)** كان باني علينا الشهر ما وقف فيه نار انما هو القرو والماء الا ان ثوب في الجسيم كذا في بعض النسخ اشارة الى قلته وقوله في الطريق الثانية ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار وفي الاسناد ثلثة من السابيع في نسق من أهل المدينة او حازم بن زيد وعروة **(قوله ابن اختي)** يحذف حرف التاء أي ابن اختي لان أمه اسمها بنت أبي بكر **(قوله)** ان كانا ننظر الى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين المراد الهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ويروى به بدل أول الشهر الثالث ووقع في رواية سعد بن أبي هريرة عندنا سعد بن كلثوم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال لا يوقف شي من بيوتهم نار لا يغزوا للطبخ **(قوله فقلت ما كان يعشيكم)** بضم أوله يقال أعاشه الله أي أعطاه العيش وفي رواية أي سلمة عن عائشة فقوه وفيه قلت غما كان طعامكم قالت الاسودان القرو والماء وفي حديث أبي هريرة قالوا يا بني كذا في بعض النسخ قوله وفي هذا المار في حديث الزبير قال لما رأت ثم لتأتين يومئذ من التميم قلت وأي نعم نسل منكم انما هو الاسودان القرو والماء قال انه سيكون قال الصغاني الاسودان يطلق على القرو والماء الاسود القردون المسمعة تمت واحدا فقلبا واذا اقبلت الشياكن حبابا لم أشهرهما وعن أبي زيد المصممي الاسود واستشهد بذلك بشر (قلت) وفيه نظر وقد تقع الخفة أو الشرف موضع الشهرة كالمعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر **(قوله)** الا انه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار زاد أو هريرة في حديثه بزراهم الله خيرا **(قوله)** كان لهم منافع جمع منصة ثوبون وسامهملة وعند الترمذي وصحهم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يبت الخياالي المتابعة وأهله طاور لا يجدون عشاء وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يطعم من فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام من عندي كذا وكذا وسند حسن ومن شواهد الحديث ما أخرجه ابن ماجه بسند صحيح عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مرارا والنبي نفس محمد بسيد ما أصبح عندي لا يجد صاح حب ولا صاح غروان له ومثله تسعة نسوة وله شاهد عند ابن ماجه عن ابن مسعود الحديث الثامن **(قوله عن أبيه)** هو فضيل بن غزوان وعجاة هو ابن القعقاع وأبو زعرة هو ابن عمرو بن جرير **(قوله)** اللهم ارزق آل محمد قوتا هكذا وقع هنا وفي رواية الا عشر من عمار عند مسلم الترمذي والنسائي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهو المحدثان القنط الأول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت بخلاف القنط الثاني فإنه بمن الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاية وقد تقدم تقرير ذلك في الباب الذي قبله وصلى ذلك شرحه ابن بطال فقال فيمدليل على فضل الكفاية

كانت في أنس بن مالك وخبان غام وقال كواها أعم النبي صلى الله عليه وسلم وأرى خفيا مرققا حتى لحق بالقرو لا رأى شاة ميطا بينة قطه حدثنا محمد بن المنفي حدثنا يحيى حدثنا هشام أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان باني علينا الشهر ما وقف فيه نار انما هو القرو والماء الا ان ثوب في الجسيم حدثنا سعد بن كلثوم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال لا يوقف شي من بيوتهم نار لا يغزوا للطبخ **(قوله فقلت ما كان يعشيكم)** بضم أوله يقال أعاشه الله أي أعطاه العيش وفي رواية أي سلمة عن عائشة فقوه وفيه قلت غما كان طعامكم قالت الاسودان القرو والماء وفي حديث أبي هريرة قالوا يا بني كذا في بعض النسخ قوله وفي هذا المار في حديث الزبير قال لما رأت ثم لتأتين يومئذ من التميم قلت وأي نعم نسل منكم انما هو الاسودان القرو والماء قال انه سيكون قال الصغاني الاسودان يطلق على القرو والماء الاسود القردون المسمعة تمت واحدا فقلبا واذا اقبلت الشياكن حبابا لم أشهرهما وعن أبي زيد المصممي الاسود واستشهد بذلك بشر (قلت) وفيه نظر وقد تقع الخفة أو الشرف موضع الشهرة كالمعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر **(قوله)** الا انه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار زاد أو هريرة في حديثه بزراهم الله خيرا **(قوله)** كان لهم منافع جمع منصة ثوبون وسامهملة وعند الترمذي وصحهم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يبت الخياالي المتابعة وأهله طاور لا يجدون عشاء وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يطعم من فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام من عندي كذا وكذا وسند حسن ومن شواهد الحديث ما أخرجه ابن ماجه بسند صحيح عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مرارا والنبي نفس محمد بسيد ما أصبح عندي لا يجد صاح حب ولا صاح غروان له ومثله تسعة نسوة وله شاهد عند ابن ماجه عن ابن مسعود الحديث الثامن **(قوله عن أبيه)** هو فضيل بن غزوان وعجاة هو ابن القعقاع وأبو زعرة هو ابن عمرو بن جرير **(قوله)** اللهم ارزق آل محمد قوتا هكذا وقع هنا وفي رواية الا عشر من عمار عند مسلم الترمذي والنسائي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهو المحدثان القنط الأول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت بخلاف القنط الثاني فإنه بمن الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاية وقد تقدم تقرير ذلك في الباب الذي قبله وصلى ذلك شرحه ابن بطال فقال فيمدليل على فضل الكفاية

حيث أنهم العاملون ما كانوا بذلك ولا يتخلوثنى من مجازاته لصا من رجمته وتفضلوه وقد تفضل
 عليهم ابتداء ما يجادهم ثم برزهم ثم تعلوهم وقال عياض طريق الجمع أن الحديث غسر ما أجل
 في الآية فخذ كرقصوا من كلام ابن بطال الأخير وان من درجة الله توفيقه للعمل وهدايته للطاعة
 وكل ذلك لم يتحققه العامل بعمله وانما هو بفضل الله وبرحمته وقال ابن الجوزي يتصل عن ذلك
 أربعة أجوبة الأولى ان التوفيق للعمل من رمة الله ولولا رمة الله السابقة ما حصل الايمان ولا
 الطاعة التي يحصل بها النجاة الثانية أن منافع العبد لسيده فعمله مستحق لمولاه فمهما أنعم عليه من
 الجزاء فهو من فضله الثالثة جاني بعض الاحاديث أن نفس دخول الجنة برمة الله واقتسام
 الدرجات بالاعمال الرابع ان أعمال الطاعات كانت في زمن يسير والثواب لا يتخذ قالان تعلم الذي
 لا يتخذ في جزاء ما يتخذ بالتفضل لا بمقابلة الاعمال وقال الكرماني السام في قوله بما كنتم تعملون
 ليست للسبيبة بل للالتصاق أو المصاحبة أي أو رتقوها ملازمة أو مصاحبة أو المقابلة فهو
 أعطيت الشا قبل درهم وهذا الأخير حرم الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني فسبق اليه فقال
 رد الباطل المقابلة وهي الداخلة على الاعراض كاشتريته بالقومضه ادخلوا الجنة بما كنتم
 تعملون واعمالهم تقدر على السبيبة كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في ان يدخل أحدكم الجنة بعمله
 لان المعطى بعوض قد يعطى بمجاها بخلاف السبيبة فلا يوجدون السبب قال وعلى ذلك يفتي
 التعارض بين الآية والحديث (قلت) سبقه الى ذلك ابن القيم فقال في كتاب مفتاح دار السعادة
 الباطل المقضية للدخول غير الباطل الماخية قالوا في السبيبة الدالة على أن الاعمال سبب الدخول
 المقضية كالتصاحبات أو لأسباب لسيبتها والثانية بالمعاوضة فاشتريت منه بكذا فاشترى أن
 دخول الجنة ليس في مقابلة عمل أحد وانه لولا رمة الله لم يدخل الجنة لان العمل بغيره ولو
 تناهى لا يوجب بغيره دخول الجنة ولا أن يكون عوضا لها لانه ولو وقع على الوجه الذي يصبه الله
 لا يقام نعمة الله بل جميع العمل لا يوازي نعمة واحدة فتبقى سائر نعمه مقضية لشكرها وهو لم
 يوفها حق شكرها فلو عني في هذه الحالة لعني هو وغير نظام واذا رجمه في هذه الحالة كانت رجمته
 خيرا من عمله كما في حديث أبي بن كعب الذي أخرجه أبو داود وابن ماجه في ذكر القدر فقيه لو أن
 الله عذب أهل جهنمه وأرضه لعنهم وهو غير نظام لهم ولورجمهم كانت رجمته خيرا منهم
 الحديث قال وهذا فصل الخطاب مع الجبرية الذين أنكروا أن تكون الاعمال سببا في دخول
 الجنة من كل وجه والقدرية الذين زعموا أن الجنة عوض العمل وانما غنم وان دخلوها
 بمحض الاعمال والحديث يطل دعوى الطائفتين والله أعلم (قلت) وجوز الكرماني أيضا أن
 يكون المراد أن دخول الجنة ليس بالعمل والادخال المستفاد من الايث بالعمل وهذا ان مشي في
 الجواب عن قوله تعالى أو رتقوها بما كنتم تعملون لم يش في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
 تعملون ويظهر لي في الجمع بين الآية والحديث جواب آخر وهو أن يحصل الحديث على أن العمل
 من حيث هو عمل لا يستقيده العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا واذا كان كذلك فامر
 القول الى الله تعالى وانما يحصل برمة الله لم يقبل منه وعلى هذا فحق قوله ادخلوا الجنة
 بما كنتم تعملون أي تصملون من العمل المقبول ولا يضر بعد هذا أن تكون الباطل المصاحبة
 أو للالتصاق أو المقابلة ولا يضر من ذلك أن تكون سبيبة ثم رأيت النووي جزم بأن ظاهر الآيات

أن دخول الجنة بسبب الاعمال والجمع بينهما في الحديث أن التوفيق للأعمال والالتزام به
 للإخلاص فيها وقبولها انما هو راحة الله وفضله فيصعب أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد
 الحديث ويصعب أنه دخل بسبب العمل وهو من راحة الله تعالى ورد الكرمان الآخر بأنه خلاف
 صريح الحديث وقال المازني ذهب أهل السنة إلى أن إثابة الله تعالى من أطاعه بفضل عمله
 وكذلك استقامه عن عصاه بعدل منع ولا يثبت واحد منهما إلا بالسمع ولا يجهل أن بعض
 الطائفة من الغاصي ولكنه أخبر أنه لا يقبل ذلك وخبره صدق لا خلف فيه وهذا الحديث
 يقوى معاقبتهم ويرد على المعتزلة حيث أثبتوا عقولهم أعوان الأعمال ولهم في ذلك خبط كثير
 وتفصيل طويل **(قوله قالوا ولأنك يا رسول الله)** وقع في رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة
 عند مسلم فقال الرجل ولم أقص على تعيين القائل قال الكرمان إذا كان كل الناس لا يدخلون
 الجنة إلا برحمة الله فوجهه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر أنه إذا كان قطوعه بأنه
 يدخل الجنة ثم لا يدخلها إلا برحمة الله فغيره يكون في ذلك بطريق الأولى **(قلت)** وسبق المتأخر
 هذا المعنى الرافعي في ما لي فقال لما كان أجرة النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة علم وعمله في
 الصابدة أقوم قيل له ولأنك أي لا يضيعك علمك مع علمه فقد قال لا البرحمة الله وقد ورد جواب
 هذا السؤال بعينه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم عند مسلم من حديث جابر بن عبد الله
 أحدكم علم الجنة ولا يصبر من النار ولا أنا إلا برحمة من الله تعالى **(قوله الآن يتقدمنا الله)**
 في رواية سهيل الآن يتدارككني **(قوله برحمة)** في رواية أبي سعيد بفضل راحة وفي رواية
 الكشي عن من طريقه بفضل راحته وفي رواية الأحمش برحمة وفضل وفي رواية بشر بن سعيد من
 برحمة وفي رواية ابن عوف جعفر تورا رجة وقال ابن عوف يده هكذا وأشار على رأسه وكأنه أراد
 تفسيره حتى يتقدم في قال أبو بصير المراد بالتمجد السؤم أو أكله إلا مأخوذاً من محمد السيف لأن
 إذا تمجدت السيف فقد ألبسته الفموس ترميه قال الرافعي في الحديث أن العامل لا ينبغي أن
 يتكل على عمله في طلب النجاة وتبيل الدرجات لأنه لا عمل يتوفيق الله وأما ترك المعصية بعصاة الله
 فكل ذلك بمنه ورحمته **(قوله سدوا)** في رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عند مسلم ولكن
 سدوا ومعناه اقصدوا السد أي الصواب ومعنى هذا الاستدراك أنه قد يشتم من النبي
 المذكور في فائدة العمل فكانه قيل بل به فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي
 تدخل العامل الجنة فاجعلوا واقصدوا بطريقكم الصواب أي اتباع السنة من الإخلاص وقبحه
 ليقل علمكم فينتزل عليكم الرحمة **(قوله فاربوا)** أي لا تقربوا أنفسكم في الصابدة فلا
 يقضي بكم ذلك إلى اللالقة كوالعمل فتقربوا وقد أخرج البزار من طريق محمد بن سوقة عن
 ابن المنكدر عن جابر ولكن صواب رساله وله شاهد في الزهد لابن المبارك عن حديث عبد الله
 ابن عمر وموقوف أن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تنفضوا إلى أنفسكم عبادة الله فإن
 التبت لأرض قطع ولا تظمرا أبني والتبت بنون ثم واحدة ثم شاة تنقبه أي التي عطف
 مر كوه من شدة البر ما أخذ من الت وهو القطع أي صار منقطعاً يصل إلى مقصوده وقبحه
 مر كوه التي كن وصله لورقه وقوله أو غلوا بكسر اللام من الوغل وهو الدخول في الشيء
(قوله واغداور وحو او شيأ من الجنة) في رواية الطيالسي عن ابن أبي ذئب وشيأ من الجنة

قالوا ولأنك يا رسول الله
 قال ولأننا الآن يتقدمنا
 الله برحمة سدوا وقاربوا
 واغداور وحو او شيأ من
 الجنة

والمراد بالغدو السير من أول النهار وبالزواح السير من أول النصف الثاني من النهار والبلغة بضم
المهمل وسكون اللام ويجوز فتحها وبعد اللام بضم سين الليل يقال صار دجتمن الليل إلى ساحة
فلذلك قال شيامن البلغة لغير سين بجمع الليل فكان فيه إشارة إلى صيام جميع النهار وقام بعض
الليل وإلى أعين ذلك من سائر أوجه العبادة وفيه إشارة إلى الحث على الرفق في العبادة وهو
الموافق للترجم عن عبد الله بن السريان العابد كلسا إلى محل إقامته وهو الجنة وشيا منصوب
بشغل مجذوف أي أفعلا وقد تقدم باسط من هذا في كتاب الإيمان في باب الذين يسر **(قوله)**
والمقصود القصد بالنصب على الأغراء أي الزموا الطريق الوسط المصلد ومنه قوله في حديث جابر
ابن مرة عندهم كانت خطبته قصد أي لأطويلة ولا قصيرة والمقصد الثاني لا أكد ووقفت
على سبب لهذا الحديث فخرج ابن ماجه من حديث جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برييل يمشي على مضرة فأتى ناحية فكس ثم انصرف فوجه على حاله فقام فجمع يده ثم قال بها
التاس عليكم القصد عليكم القصد الحديث الرابع **(قوله)** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله **(قوله)** هو
الأويسى وسليمان هو ابن بلال **(قوله)** عن موسى بن عقبة قال الأسمايلي بعد أن أخرجه
من طريق محمد بن الحسين الخزوي عن سليمان بن بلال عن عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن
عقبة لم أرى كتاب البخاري عن عبد العزيز بن المطلب بن سليمان وموسى **(قلت)** وهو المحفوظ
والذي زاد غير معتدل لا متفق على ضعفه وهو المعروف بابن زبالة بفتح الزاي وتحتفص الموحدة
المدني وهذا من الأمثلة لما تعقبته على ابن الصلاح في جزم بيان الزادات التي تقع في
المستخرجات يصححكم بهتم بالنها خارجة عن مرجع الصحيح ووجه التعقبان الذين استخرجوا
لم يصرحوا بالتراتب ذلك سلتناهم التزموا ذلك لكن لم يفوا وهذا من أمثلة ذلك كان ابن زبالة
ليس من شرط الصحيح **(قوله)** عن أي سلة بن عبد الرحمن سياتي ما يتعلق باتصاله بعد حديثين وقد
تقدم شرح المتن في الذي قبله **(قوله)** وإن أحب الأعمال الخ خرج هذا جواب سؤال السياتي
سأته في الذي بعده الحديث الخامس **(قوله)** عن سعد بن إبراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف
وأنسلة شفيقه هو **(قوله)** عن عائشة وقع عند النساء من طريق ابن أمحق وهو السبيعي
عن أي سلة عن أم سلة فقد رجعني حديث عائشة وروا فسدعين إبراهيم أقوى لكون أي سلة
بلده وقر به بخلاف ابن أمحق في الآخرين ويحتمل أن يكون عن أي سلة عن أي المؤمن
لاختلاف السابقين فان لفظه عن أم سلة بعد ذلك أدنى وله وكان أحب الأعمال إليه الذي يديم
عليه العبد وان كان يسيرا وقد تقدم من طريق القاسم بن محمد بن عائشة فهو سياتي أي سلة
عن عائشة **(قوله)** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله لم أقف على تعيين
السائل عن ذلك لكن **(قوله)** قال آدمها وان قل فبم سؤال الدهوان السؤل
عنه أحب الأعمال وظاهر السؤال عن ذات العمل فلم يتطابقا ويمكن أن يقال إن هذا السؤال
وقع بعد قوله في الحديث الماضي في الصلاة وفي الحج وفي زوال الدين حيث أحاب الصلاة ثم بالبرالي
آخره ثم ختم ذلك بأن المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفضولا أحب إلى الله من عمل
يكون أعظم أجر لكن ليس فيمداومة **(قوله)** وقال أي الذي صلى الله عليه وسلم هو موصول
بالسند المذكور **(قوله)** أكلشوا بفتح اللام وبضمها أيضا قال ابن التين هو في اللغة بالفتح

والقصد القصد بلغوا
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا سلمان عن موسى
ابن عقبة عن أي سلة بن عبد
الرحمن عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
سددوا وأغلقوا وأولوا أن
لن يدخل أحدكم عمله الجنة
وإن أحب الأعمال آدمها
إلى الله وإن قل حدثني
محمد بن عمرو حدثنا شعبة
عن سعد بن إبراهيم عن أي
سلة عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت سئل النبي
صلى الله عليه وسلم أي
الأعمال أحب إلى الله قال
آدمها وإن قل وقال
أكلشوا الأعمال

يا ضابط الأصيل

ورويناه والضم والمساوية بالإبلاغ الشيء إلى غايته يقال كلفت بالشيء إذا أولعت به وتغسل بالشيء
 الشرايح أنه روي بفتح الهمزة وكسر اللام من الرباعي وردبائه ليسمع كعبه بالشيء قال الخليل
 الطبري الكعب بالشيء التوليع به فاستمر بعمله للإتزام والملازمة وأنه أنف وصل واستحكمة
 في ذلك أن المديح للعمل يلزم الخدمة فكثير الرد إلى باب الطاعة كل وقت ليسعى بالبركة
 وتردته فليس هو كمن لازم الخدمة مثلاً ثم انقطع وأيضاً فالعمل إذا تكرر العمل صار كالعمل
 بعد العمل فيعرض للذم والحقاء ومن ثم روي الوعيد في حق من حفظ القرآن ثم نسى والمعاد
 بالعمل هذا الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات **(قوله ما تطيقون)** أي تدرطوا فيكم
 والحاصل أنه أمر بالخلق بالعبادة والإبلاغ بها إلى الحد النهاية لكن يقيد بما لا تقع معه المشقة
 المقتضية إلى السأمة والملاذه الحديث السادس **(قوله جرير)** هو ابن عبد الحميد بن عمرو وهو بن
 المعقر وأبراهيم هو النخعي وطمعه هو ابن قيس وهو نال إبراهيم والسند كله إلى عائشة كغيره
(قوله هل كان يصوم شيأ من الأيام) أي عبادته مخصوصة لا يفعل مثلهما في غيره **(عالت لأم)** وقد
 استشكل ذلك فجاوبت عنها أن كثرة صيامه كان في شعبان كما تقدم تقريره في كتاب الصيام وأنه
 كان يصوم أيام البيض كانت في السنة وتقدم بيانه أيضاً وأجيب بأن هذا اختصاص بصوم عبدة
 معينة في وقت خاص وأكثاره الصيام في شعبان إنما كان لأنه كان يتره به الوعد كثيراً وكان أكثر
 السجدة في الغزوة فطر بعض الأيام التي كان يرد أن يصومها فيبقى أن لا يحسن في قضاء ذلك
 إلا في شعبان فخير صيامه في شعبان بسبب الصورة أكثر من صيامه في غيره وأما أيام البيض فلم
 يكن يوجب على صيامها في أيام معينة بل كان يرجع لصاحبه من أول الشهر ورجع لصاحبه من يومه
 ورجع لصاحبه من آخره ولهذا قال أنس ما كنت تشاء أن تصومها من النهار إلا رأيت ولا تأخذ من
 الليل إلا رأيت وقد تقدم هذا كما بسط من هذا في كتاب الصيام أيضاً **(قوله كان علة دية)** بكسر
 الهمزة المهملة وسكون الضميمة أي دائماً والديعة في الأصل المطر المستقر مع سكون بلازله ولا فرق
 اسم تستعمل في غيره وأصلها الواو فاقبلت بالكسرة قبلها به **(قوله وأيكم يستطيع)** أي
 في العبادة كنه كانت أو كنه من خشوع وخضوع وأجبات وأخلاص والله أعلم بالحديث
 السابع **(قوله محمد بن الزبير قال)** بكسر الزاي والراء بهما ما هو موحدة والحقائق
 هو أبو همام الأوزاعي وقصه على بن المديني والدارقطني وغيرهما وقال أبو حاتم الرازي صدوق
 وزكريا بن جابر في الثقات وقال دجاجة أخطأوا له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
 وقد روي فيه **(قوله قال أئنه عن أبي النضر)** هو سالم بن أبي أمية المديني التميمي وعمل
 أئنه هو علي بن المديني شيخ البخاري فهو كما به جرد أن يكون موسى بن عتبة ليسم بهذا
 الحديث من أبي سلمة بن عبد الرحمن وأن يسمه ما به واسطه هو أبو النضر لكن قد طعن من
 وجه آخر أن لا واسطة لتصريح وهيب وهو ابن خالد عن موسى بن عتبة بقوله معلى أسلة
 وهذا هو السكنة في إيراد الرواية المعلقة بعدها عن عفان عن وهيب وطريق عفان هذه
 وصلها أحدي مسنده قال حدثنا عفان بسنده وأخرجها البيهقي في الشعبين طريق إبراهيم
 الحارثي عن عفان وأخرج مسلم الحديث المذكور عن طريقين من أسد عن وهيب

(قوله)

ما تطيقون وحدثني عفان
 ابن أبي شبة حدثنا جرير
 عن منصور عن إبراهيم عن
 علقمة قال سألت أبا المؤمنين
 عائشة قلت يا أبا المؤمنين
 كيف كان عمل النبي صلى
 الله عليه وسلم هل كان يصوم
 شيئاً من الأيام قالت لا لكن
 علة دية وأيكم يستطيع
 ما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يستطيع وحدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا محمد
 ابن الزبير قال حدثنا موسى
 ابن عتبة عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال صدقوا وقاربوا وبشروا
 فانه لا يدخل أحد الجنة
 علة قالوا ولا أنت يا رسول
 الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني
 الله بمغفرة ورحمة قال
 أئنه عن أبي النضر عن
 أبي سلمة عن عائشة وقال
 عفان حدثنا وهيب عن
 موسى بن عتبة قال سمعت
 أبا سلمة عن عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

لترجمة **(قوله ما)** الرجاسع الخوف أي استصباح ذلك فلا يقطع التلطف الربية
الخوف ولا في الخوف من الربية إلا بقضي في الأول إلى المكر وفي الثاني إلى القنوط وكل من
مذموم المقصود من الربية أن من وقع منه مقصود فليحسن خطه بالله ويرجو أن يحوطه
وكذا من وقع منه طاعة برحق قولها وأملن أن يملك على المصيبة إرجاعا عدم المؤاخذة
ولا إقلاع فهذا في خور وما أحسن قول أبي عثمان الجري من علامة السعادة أن تطيع وتقتل
أن لا تقبل ربح من علامة الشقاء أن تعصى وترجو أن تبصر وقد أخرج ابن ماجه من طريق
عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله الذي يوفون ما أقوا وقالوا
ويحله أهو الذي يسرق ويرى قال لا ولكنه الذي يصوم ويتصدق ويحلف أن لا يقبل
وهذا كله متفق على استصحابه في حالة الصحة وقبل الأولى أن يكون الخوف في الصحة أكثر
المرض عكسه وأما عند الأشراف على الموت فاستصباحهم الاقتصاد على الرجاء لا ينضم
الاقتصاد إلى الله تعالى ولأن المحدثين ترك الخوف قد تفرق بين حسن الظن بالله وبرجاء
ومغفرة ويؤيده حديث لا يؤمن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله وسأق الكلام عليه في
التوحيد وقال آخرون لا يهل جانب الخوف أصلا بحيث يجرم بأنه آمن ويؤيده ما أخرج
الترمذي عن أبي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شبيب وهو في الموت فقال له كيف تجد
فقال لا رجوا الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبعن في قلب عبد هذا
الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف ولعل الضار أن أشار إليه في الترجمة قوله لا يوافي
شرطه وأردوا بخذمنه وإن لم يكن مساوياً في التمسح بالمقصود **(قوله وقال سفيان)** هو
ابن حنيفة مافي القرآن أي ما شغل من قنوة تعالى فلا أهل الكتاب (السم على شيء تقوى
التوراة والإنجيل وما أزل اليكم من ربكم) وقد تقدم الكلام على هذا الأثر وسأله والبص
في تفسير المائدة وماسبية الترجمة من جهة أن الآية تدل على أن من لم يعمل بما تضمنه الكتاب
الذي أزل عليه لم يحصل له النجاة لكن يحتل أن يكون ذلك من الأصر الذي كان كسب على من
قبل هذه الآية فيحصل الرجاء بهذه الطريق مع الخوف **(قوله حدثنا قتيبة)** هو ابن سعيد بن
كذلك بعد أبي زر وعمر هو ابن أبي عمرو ومولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وطائفة
مدنيان **(قوله أن الله خلق الرجاء)** هو خلقها ما فرقة قال ابن الجوزي رجة الله صفات
صفات ذاته وليس هي بمعنى الرقة التي في صفات الأتدين بل شرط ذلك مثلاً لما يقتضيه من ذكر
الاجزاء رجة الخلق والمراعاة أرسم الراحين (قلت) المراد بالرجاء ما يقع من صفات
الفعل كما سافر به لا بسجية للأويل وقد تقدم في أوائل الأدب جواب آخر مع ما بسجية حسنة
وهو في باب جعل الله الرجة مائة جزء **(قوله وأرسل في خلقه كلهم)** كذلك وكذا الأسماء
عن الحسن بن سفيان ولا ينعيم من طرق السراج كلاهما من قتيبة وذكر الكرماني أن
بعض الروايات في خلقه كله **(قوله فلا يعلم الكافر)** كذا أيضاً في هذه الطريق القاطنة إلى
ترتيب ما به دعا على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لأن كثرة ما وسعها تقتضي أن يعلم فيها
كل أحد ثم ذكر المؤمنين استلزاماً وروى هذا الحديث العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة قطع حديثين أخرجهما مسلم من طريقه فذكر حديث الرجة بخلق الله ما رجة

(باب الرجاسع الخوف)
وقال سفيان مافي القرآن
آية أشد على من لم يستعمل
شيء حتى تقوى التوراة
والإنجيل وما أزل اليكم
من ربكم حديث شافعية
حدثنا يعقوب بن سعيد
الرجاسع عن عمرو بن أبي
عمرو عن سعيد بن أبي سعيد
المقبري عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله خلق
الرجة يوم خلقها مائة رجة
فأمسك عندها ثلوثين
رجة وأرسل في خلقه كلهم
رجة واحدة فلو يعلم الكافر

فوضع واحدة بين خلقه وسخا عده مائة الواحدة وذكر الحديث الآخر بلفظ لو يعلم المؤمن
 الخ والحكمة في التعبير بالمضارع دون الماضي الإشارة إلى أنهم لم يقع لهم ذلك ولا يقع لأنه إذا
 امتنع في المستقبل كان متنعاً في الماضي **(قوله بكل الذي)** استشكل هذا التركيب لكون كل
 إذا ضميت إلى الموصول كانت أفذاً كعموم الأجزاء للعموم الأفراد والعرض من سياق
 الحديث تعميم الأفراد واجب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة صحت عامة سرراً لتعميم حيث
 للعموم الأجزاء في الأصل أو زلت الأجزاء منزلة الأفراد بالغة **(قوله لم يأس من الجنة)** قيل
 المراد أن الكافر لو علم مدة الرحمة لغطى على ما يعلم من عظم العذاب فيصعب له الإجابة أو المراد
 أن متعلق علمه بمدة الرحمة عدم التفاته إلى مقابلهما يطعمه في الرحمة ومطابقة الحديث
 للترجمة أنه اشغل على الوعد والعيد المتضمن للرجاء والخوف في علم أن من صفات الله تعالى
 الرحمة أن أراد أن يرجعها أو انتقام على أراد أن ينقمه لا يأس انتقامه من رجوعه ولا
 يأس من رجوعه من يخاف انتقامه وذلك باحث على مجازة الشقو لو كانت صغيرة وملازمة
 الطاعه لو كانت قليلة قيل في الجمله الأولى نوع أشكال فإن الجملة تخلق للكافر ولا طمع فيها
 فقهر مستعد أن يطعم في الجنة من لا يعتد صكفر نفسه فشكل ترتب الجواب على ما قبله
 وأجيب بأن هذه الكلمة مسبقته لرجيب المؤمن في مسخرة آله التي لو علمها الكافر الذي كتب
 عليه ما يجزم عليه أنه لا حيلة في الرحمة لطاول اليأس منها ما يماهيه المشروط وأما القطع
 فطر من الشرط مع بيقينه بأنه على الباطل واستقراره عليه عناداً وإذا كان ذلك حال الكافر
 فكيف لا يطعم فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان وقد ورد أن إبليس تطاول للشفاعته لما
 يرى يوم القيامة من مدة الرحمة أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث جابر عن حديث حذيفة
 وسند كل منهما ضعيف وقد تكلم الكرماني هنا على وجه خاص لهاها لا تنفاه الثاني وهو
 الرجاء لا تنفاه الأول وهو العلم فاشبهت لو حتمت؟ كرهت وليست لا تنفاه الأول لا تنفاه الثاني
 كما يحسنه ابن الحاجب في قوله تعالى لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدوا العلم عند الله قال والمعصود
 من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء حتى لا يكون مغرطاً في الرجاء بحيث
 يصير من المرتبة القائل لا يضر مع الإيمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون من الحوارج
 والمعرفة القائلين بقتل صاحب الكبرياء ما من غير توبة في النار بل يكون وسطاً بينهما كما
 قال الله تعالى رجوع رجوعه ويخافون عذابهم من تتبع دين الإسلام وجدقوا هذه أصولاً
 وفروعا كها في جانب الوسط والله أعلم **(قوله يا صبر)** الصبر عن محمد الله يدخل
 في هذا المواجه على فصل الواجبات والكف عن المحرمات وذلك فيشأن علم السد بقبها
 وإن الله حرها صابرة لعبد عن الرذائل ففصل ذلك العاقل على تركها ولو لم يرد على فعلها وعيد
 ومنها الحياة منه والخوف منه أن يقع وعيد فتركها السوء ما قبلها وأن الصبر به أي وسع
 فسعه ذلك على الكف عما ينهى عنه ومنها إعادة التمسك بالمعصية قال لتكون من الزوال
 النعمة ومنها محبة الله فإن الحب يصبر نفسه على ما أمر به وأحسن ما وصفه الصبر أنه
 حبس النفس عن المكر وبوقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله واطار الفرج وقد
 أنقذ الله على الصابر من عدة آيات وتقدم في أوائل كتاب الإيمان حديث الصبر يعرف الإيمان

بكل الذي عند الله من
 الرحمة لم يأس من الجنة
 ولو يعلم المؤمن بكل الذي
 عند الله من العذاب لم يأس
 من النار (باب الصبر عن
 محرم الله)

قوماً وقية فقد ألحف وزاد في رواية هلال ومن سألنا أماناً نبذله وأماناً نواصيه ومن يستغف
 أو يستغفر أحب الناس إلينا **(قوله)** وإن تعطوا عطاءه في رواية مالك وما أعطى أحد عطاءه
 وأعطى يضم أو ولعل في البناء المجهول **(قوله)** خير أو أوسع من الصبر كذا في التصديق هذه الرواية
 وهو صحيح وفيه في رواية مالك هو خير من الصبر ولم يعط من الصبر في التوراة كذا في نسخ مسلم خير
 بالرفع وهو صحيح والتقدير هو خير كافي رواية الضاري يعني من طريق مالك وفي الحديث الحسن
 على الاستغناء عن الناس والعطف عن سؤالهم الصبر والتوكل على الله وانتظار ما رزقه الله وإن
 الصبر أفضل ما يعطاه المرء ليكون له من أجره غير مقدر ولا محدود وقال القرطبي معنى قوله من
 يستغفر أي يجمع على السؤال وقوله بعنه الله أي أنه يجازيه على استغفائه بصانته وجهه ووديع
 فائقه وقوله ومن يستغفر أي بالله من صواب وقوله فغنى أي غناه يعطيه ما يستغنى به عن
 السؤال ويخلص في قلبه العنى فإن العنى غنى النفس كما تقدم تفرره وقوله ومن صبر أي جماع
 نفسه على ترك السؤال وصبر إلى أن يحصل له الرزق وقوله يصبره الله أي غناه يقويه ويعينه من
 نفسه حتى يتقادر به من تحمل الشدة فعند ذلك يكون الله معه فيغفره بطلوبه وقال ابن
 الجوزي لما كان التعفف يقتضي ستر الحال عن الخلق وإظهار العنى عنهم فيكون صاحب
 معاملة في الباطن فيعنه الرزق على قدر الصدق في ذلك وإن جعل الصبر خيراً أعطاه لأنه
 حسن النفس عن فعل ما فيه وبالزوايا ما فعل ما تكره في العاجل عما فعله أو تركه كذا في
 الأجل وقال الطبري معنى قوله من يستغفر بعنه الله أي أن يحسن السؤال ولو لم يظهر
 الاستغناء عن الناس لكنه أن أعطى شيئاً لم يتركه إلا الله فله في بحث لا يحتاج إلى سؤال من
 زاد على ذلك فإظهار الاستغناء مقصود ولو أعطى لم يقل ذلك أرفع درجة فالصبر جامع لحكام
 الأخلاق وقال ابن التيمم معنى قوله بعنه الله أماناً أن يرزقه من المال ما يستغنى به عن السؤال وأما
 أن يرزقه القناعة والله أعلم الحديث الثاني حديث المغيرة **(قوله)** حتى ترم بكسر الراء وقوله أو
 تنتخ شئ من الراوى وهو معناه وقوله يقال له القاتل لأنه ذللت عاتته **(قوله)** أفلاً كونه عبداً
 شكوراً أقدم شرحه مع قصة الحديث مستوفى في أوائل أبواب التهجيد ووجه مناسبتة
 للترجئة أن الشكر واجب وترك الواجب حرام وفي شغل النفس بفعل الواجب صبر عن فعل
 الحرام وانحاصل أن الشكر يقتضي الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية قال بعض الأئمة الصبر
 يستلزم الشكر لا يتم إلا به وبالعكس في ذهب أحد مذهب الآخر فمن كل في جملة فرضه
 الشكر والصبر أما الشكر فواضح وأما الصبر فمن المعصية ومن كل في جملة فرضه الصبر والشكر
 أما الصبر فواضح وأما الشكر فإلزام من الله عليه في تلك البلية فلأنه على العبد صديق
 البلاء كاله عليه صديق النعمة ثم الصبر على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها
 وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكورها فيها والمراد به من واحد من
 هذه الثلاث فالصبر لانه لا بد الآخر من فعله والصبر سبب حصول كل كمال وإلى ذلك أشار
 صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الأول أن الصبر خيراً من العبد وقال بعضهم الصبر تارة
 يكون لله وتارة يكون لله فالأول الصبر لإمر الله طيلة مرضاته فيصبر على الطاعة ويصبر عن
 المعصية والثاني القومض لله بأن يرأس الحول والقوة ويصبر في ذلك الدهر وزاد بعضهم الصبر

ولن تعطوا عطاء خيراً
 وأوسع من الصبر حديثنا
 خلاصه بن يحيى حديثنا
 مسعر حديثنا بن علقمة
 قال سمعت المغيرة بن شعبه
 يقول كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي حتى
 ترم أو تدنح قدامه فيقال
 له فقول أفلاً كونه عبداً
 شكوراً

على الله وهو الرسل المقدور فالصبر به يتعلق بالهت ومحبة الصبر به يتعلق بحسنة
والثالث يرجع الى القسمين الاولين عند التحقيق فانه لا يخرج عن الصبر على أحكامه
وهي أوامره وفوائده والصبر على ابتلائه وهو أحسن اسمه الكونه والله أعلم
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه استعمل لفظ الآية ترجمة لتضمنها التوكل على
التوكل وكلامه أشار الى قصد ما أطلق في حديث الباب قبله وان كلام الاستغناء والصبر
والتعفف اذا كان مقرونا بالتوكل على الله فهو الذي ينفع وينصع وأصل التوكل التوكل على
كل أمرئ الى فلان أي إلى ما له المواعظت فيه عليه وكل فلان فلان استقاماً ما لم يفت
بكفايته والمراعاة التوكل اعتقاد ما دلت عليه الآية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وليس المراد به ترك التسبب والاعتقاد على ما يأتي من الخافقين لان ذلك قد يجري الى حسد على من
التوكل وقد يستل أحد من رجل جلس في بيتا وفي المسجد قال لأجل شأني يا بني رزقك فقال
هذا رجل جهل العلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقك تحت ظلي رزقي فقال
لو توكلت على الله حق توكله لرزقكم كآيزقك الطير فقد سواها وتروح بطا نافذ كأنهم اتفقوا
وتروح في طلب الرزق قال وكان الصبي يتحرون ويعملون في شغلهم والقصد وجه النفس
والحديث الاول سبق الكلام عليه في الجهاد والثاني أخرجه الترمذي والحاكم وصححه (قوله)
وقال (الربيع بن خنيم) يجهلون مثل من صغر (قوله) من كل ما ضاق على الناس وصله الطبراني
وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن مندر التوري عن أبيه عن الربيع بن خنيم قال في قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجاً الآية قال من كل شيء ضاق على الناس والربيع المذكور من كبار
التابعين صاحب ابن مسعود وكان يقول لم يزل الرسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل أن
أجلف الزهد بسند جيد وحديثه مخرج في الحميمين وغيرهما والربيع بن مندر يصرح بوجهه
لكن ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يدركا فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات وأبو يعقوب
على وثيقه والقصر عنه (قوله) حدثني اسحق هو ابن منصور كما وضعه في المقدمة وخطه من
قال انه ابن ابراهيم وسابق شرح الحديث مستوفي في باب يدخل الجنة سمون ألفاً بعد غيبة
وعشرين باباً ان شاء الله تعالى (قوله) ما يكره من قبل وقال ذكر في حديث
الغفيرة بن شعبة في ذلك قال أو عبد جعل الفأل مضراً كما كانه قال نهى عن قبل وقول تقول
قلت هؤلاء وقيل لا وقالوا المراد أنه نهى عن الاكثار بما لا فائدة فيه من الكلام وهذا على أن
الرواية بغيره المتولين وقال غيره لسان يقال كثر القبل والفأل وفي حرف ابن مسعود ذلك
عيسى بن مريم قال الحق بضم الهمزة وقال ابن دقيق العيد الأشهر منه فتح اللام في معالي سبل
الحكمة وهو الذي يقتضيه المعنى لان القبل والفأل اذا كانا اسمين كما يعني واحد كقول فلا
يكون في حلف أحد ما على الآخر كبر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال الجبل العبري
اذا كانا اسمين يكون الثاني تأكيداً والحكمة في النهي عن ذلك ان الكلمة من ذلك لا يكون
معها وقع الخطأ (قلت) وفي الترجمة إشارة الى أن جميع ذلك لا يكره لان من عموماً يكون في
الغلب المضى فلا يكره والله أعلم وذبح بعضهم الى أن المراد حكاية أو قيل الناس والصبر عنها
كما يقال قال فلان كذا لو قيل منه كذا ما يكره حكاية عنه وقيل هو أن يذكر لصانع من العمل

باب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال الربيع
ابن خنيم من كل ما ضاق
على الناس حدثني اسحق
حدثنا روح بن عبادة
حدثنا شعبة سمعت حصين
ابن عبد الرحمن قال كنت
فأعادت عند سعيد بن جبير
فقال عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يدخل الجنة
أمتي مسبحون ألفاً بغير
حساب هم الذين لا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى رءوسهم
يتوكلون باب ما يكره من
قيل وقال

أقوال كثيرة ثم يعمل بأحد ما يفرم من أو يطلقها من غير تثبت ولا احتياط لبيان الرابع
والتهني عن كثرة السؤال يتناول الخلاف في الطلب والسؤال عمال بين السائل وقيل المراد
بالتنهي المسائل التي نزل فيها لا تنالها من أسماء من تسلككم تسوكم وقيل يتناول الأكتاد من
تفريع المسائل ونقل عن مالك أنه قال والله أني لا خشني أن يكون هذا الذي أنتم بمن تفريع
المسائل ومن ثم كرم جماعة من السلف السؤال عالم يقع لما تضمن من التكلف في الدين
والشغل والرحم بالفلن من غير ضرورة وقد تقدم كثير من هذه المباحث عند شرح الحديث في
كتاب الصلاة والمراد بالتهني عن كثرة السؤال في المال ورجمه بعضهم لما سبته قوله وأضاعة
المال وتقدم شيء من هذا في كتاب الزكاة وأما من فسر بكثرة سؤال الناس عن أحوالهم وما في
أيديهم أو عن أحداث الزمان وما لا يعني السائل فإنه يصيد لأمه داخل في قوله تهني عن قليل وقال
والله أعلم **(قوله)** حدثنا علي بن مسلم كذا لا ذكر ووقع للكثير من وحده وقال علي بن مسلم
ورجم أبو نعيم في المصنف عاصله الجمهور **(قوله)** أنا ناغير واحد منهم مغيرة هو ابن مقسم
النسي وقلان ويوصل ثالث المراد بقلان عماله من حديث فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زياد
ابن أيوب ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا علي بن ناغير واحد منهم مغيرة وهو الكندي
أخرجه أبو نعيم في المصنف عن طريق أبي خزيمة عن هشيم وحكاه أخرجه أحمد عن هشيم
وأخرجه النسائي عن يعقوب الدورقي لكن قال في روايته عن غير واحد منهم مغيرة ولم يسم
بجاهل وأخرجه أيضاً في الحسن بن اسمعيل عن هشيم أنا ناغير واحد منهم مغيرة وهو كذا
بجاهل وأخرجه أبو يعلى عن زكريا بن يحيى عن هشيم عن مغيرة عن الشعبي ولبيد كرم مغيرة
أحد أو أماً الجليل الثالث فيصير له أحد أو ابن أبي هند فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه عن طريق
يحيى بن أبي بكر الكرماني عن هشيم قال أنا ناذاود بن أبي هند وغيره عن الشعبي ويحتمل أن
يكون زكريا بن أبي ناظمة أو اسمعيل بن أبي خالد فقد أخرجه الطبراني عن طريق الحسن بن علي
ابن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة وزكريا بن أبي ناظمة وبجاهل وسمع الحسن بن أبي خالد كلامه
عن الشعبي والحسن المذکور ثقة من شيوخ أبي داود وكلامه في عبدان بجاهل لا يقدح فيه وقال ابن
عدي لم أره حديثاً منكر **(قوله)** فكتب إليه المغيرة طاهر أن المغيرة باشر الكتابة وليس كذلك
فقد أخرجه ابن حبان عن طريق عاصم الأحول عن الشعبي أن معاوية كتب إلى المغيرة أن كتب
إلى تجديت حقه فداغلا معوداً فقال كتبخذ كره وقوله لا اله الا الله في قوله وهو على
كل شيء قدير زاد في نسخة الصغى هنا ثلاث مرات وأخرجه الطبراني عن طريق عبد الملك بن
عمر بن وراثة كتب معاوية إلى المغيرة أن كتب إلى بني سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكتب إليه مضطرب ولم أقف على سميته من كتب معاوية صريحاً إلا أن المغيرة كان معاوية
أمره على الكوفة في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ثنتين وأربعين في القتي بعد ما وكان كاتب
معاوية إذ أنه عبد بن أس العسائي وفي الحديث يحتمل من لم يصل في الرواية المكتوبة
واعمل بعضهم بأن العدة حينئذ التي بلغ الكتاب كان يكون الذي أرسله أمره بأن وصل
الكتاب وأن يبلغ ما فيه مشافهة وتعب بأن هذا يحتاج إلى نقل وعلى قدر وجوده فتكون
الرواية عن مجهول ولو فرض أنه ثقة عند من أرسله ومن أرسل إليه ففيه مسئلة التعديل

حدثنا علي بن مسلم حدثنا
هشيم أنا ناغير واحد
منهم مغيرة وقلان
ويوصل ثالث أيضاً عن
الشعبي عن وراثة كاتب
المغيرة بن شعبة أن معاوية
كتب إلى المغيرة أن كتب
إلى تجديت حقه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فكتب إليه المغيرة
أن سمعته يقول عند
انصرافه من الصلاة لا اله
الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير قال
وكان ينهي عن قليل وقال
وكثرة السؤال واضاعة
المال وضع هات وعقود
الامهات وواد البنات

لحيه وما بين دجليه **أخبر**
 له **الجنة** حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله **حدثنا**
 ابراهيم بن مسعود عن ابن
 شهاب عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فقلقل
 خيرا أو ليصمت ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر
 فلا يؤذ جاره ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليكرم ضيفه **حدثنا** أبو
 الوليد حدثنا ثعلبة
 سعد الملقبي عن أبي
 شريح الخزازي قال سمع
 أبا ذؤيب وعامر بن الجهم
 الله عليه وسلم يقول الضافة
 ثلاثة أيام جائزته قيل
 وما جائزته قال يوم وليته
 قال ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه
 ومن كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقلل خيرا أو
 ليصمت **حدثنا** ابراهيم
 ابن حمزة **حدثنا** ابن أبي
 حاتم

الحرام وسبأ في الحار بن عن خليفة بن خياط عن عمر بن علي بن بلقظ عن نوك وأخرجه
 الترمذي عن محمد بن عبد الأعلى عن عمر بن علي بن بلقظ عن نوك وأخرجه الاسماعيلي عن
 الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن أبي بكر الملقبي عن عمر بن علي هو القلاس وغيرهما قالوا حدثنا
 عمر بن علي بن بلقظ من حفظ ومثله عن أحمد بن علي بن محمد بن أبي موسى سندنا وعند
 الطبراني من حديث أبي رافع بسند جيد لكن قال فقيهه بدل لحيه وهو بعينه والقسم يفتح
 القاص وسكون القاف **(قوله لحيه)** شيخ اللام وسكون المهمل والتثنية هـ العمامة في جاني
 الفم والمراد بما بينهما اللسان وما يتألفه النطق وبما بين الرجلين الفرج وقال الدرودي المراد بما
 بين العينين القم قال فيتناول الاقوال والاكل والشرب وما يتألفه الفم من الفعل قال ومن
 تحفظ من ذلك فمن من الشكر لانه لم يترك الا الجمع والبصر كذا قال وثنى عليه انه في الطش
 بالدين وانما جعل الحديث على أن التطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاما في ينطق به الا
 في خير سلم وقال ابن عقال دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرفق الدنيا لانه وفرجه في
 وفي شرهما وقا أعظم الشر **(قوله أخبر)** بالخزم جواب الشرط وفي رواية خليفة نوك كنهه
 بالجنة ووقع في رواية الحسن تكلفه قال الترمذي حديث سهل بن مسعود حسن صحيح وأشار
 إلى أن أبا حاتم قد روي عن سهل فأنخرجه من طريق محمد بن عجلان عن أبي حاتم عن أبي هريرة
 بن بلقظ من وفاة الله شريما بن طيحه وشرما بن ربيعة دخل الجنة وسننه ونبه على أن أبا حاتم
 الراوي عن سهل غير أبي حاتم الراوي عن أبي هريرة **(قلت)** وهما مدنيان تابعان لكن الراوي
 عن أبي هريرة اسمه سليمان وهو كروبيس الراوي عن سهل واسمه حملة ولهذا اللفظ شاهد من
 مرسل عطاء بن يسار في الموطأ الحديث الثاني حديث أبي هريرة تقدم شرحه في أوائل كتاب
 الادب وفيه الحديث على أكرام الضيف ومنع أذى الجار وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليقلل خيرا أو ليصمت الحديث الثالث حديث أبي شريح وقد تقدم شرحه أيضا هناك
 وفيه قلقل خيرا أو ليصمت وفيه أكرام الضيف أيضا وروي الضافة بثلاثة أيام وقوله
 الضافة ثلاثة أيام جائزته قيل وما جائزته قال يوم وليته وقد تقدم في الادب بلقظ فليكرم
 ضيفه جائزته قال وما جائزته قال يوم وليته وفي ما هنا قال في أعطوه جائزته فان الرواية بالنسب
 وان جئت بالرفع فالعق تتوجه عليكم جائزته وقد تقدم بيان الاختلاف في توجيهه ووقع
 قوله يوم وليته خبر عن الجائز وفيه حذف تنديده زمان جائزته أو تضيق يوم وليته الحديث
 الرابع أو روي من طريقين **(قوله حدثنا)** كذا الذي ذكره نفسه حديثه بالافراد في الموضوع
(قوله ابن أبي حاتم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من
 طريق اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ الضاري فيه ان عبد العزيز بن أبي حاتم
 وعبد العزيز بن محمد الدراودي قد روي عن أبي هريرة في حديثه من أن يكون ابراهيم المحدث به
 الضاري اقتصر على ابن أبي حاتم ويحتمل أن يكون حديثه عن حمزة في الضاري كعب
 العزيز بن الدراودي وعلى الأول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على أن اللفظ لاثنين سواء
 وإن المذكر ليس هو لفظ المحدث وفيه المعنى عليه ما تقدم شرحه على جواز الرواية باللعق
 ويؤيد الاحتمال الأول أن الضاري أخرج بهذا الاستناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثنا

جمع فيه بين ابن أبي سائر والدارودي وهو في باب فضل الصلاة في أوائل كتاب الصلاة
 عن يزيد) هو ابن عبد الله المعروف بابن الهادي وقع منسوبا في رواية اسمعيل المذنب
 وعبد بن ابراهيم هو النبي ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون وفيه ثلاثون التابعين فيهم
 وعيسى بن طلحة هو ابن عبد الله النبي وثبت كذلك في رواية أبي خذر وطلحة هو أحد المشركين
 (قوله ان العبد ليسكم بالكلمة) كذلك لا يذري في ذكره يكلم بصحفي الامم (قوله بالكلمة) أي الكلام
 المشتغل على ما يفهم ان خيرا والشر سوءا حال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال للقسمة كلمة
 فلان (قوله ما يتبين فيها) أي لا يتطلب معناها أي لا يتبينها بغيركم ولا يتبينها حتى تثبت في الملا
 يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال بعض الشراح المعنى انه لا يتبينها بعبارة واضحة وهذا
 يلزم منه ان يكون بين وبينه معنى واحد ووقع في رواية الدارودي عن يزيد بن الهادي عن اسمعيل
 ما يتبين ما فيها وهذه او نضع وما الاولى ثانية وما الثانية مقصورة او موصوفة ووقع في رواية
 الكشي ما يتبين بها ومعناها بزيادة تقدم (قوله بزيادة) فتح أوله وكسر الزاي بعدها لا أي
 يسقط (قوله ما بعد ما بين المشرق) كذا في جميع النسخ التي وقعت لها في البضاري وكذلك رواية
 اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البضاري فيه عند أبي نعيم وأثره مسلم والاجاميلي
 من رواية يكر من مضر عن يزيد بن الهادي بلفظ ما بعد ما بين المشرق والغريب وكذا وقع عند بن طلال
 وشرحه الكرماني على ما وقع عند البضاري فقال قوله ما بين المشرق لفظ ين يقتضي دخوله على
 المتعدو والمشرق متعدد معنى المشرق المشرق في الشرق والشام من غير مبدء كبير ولا محتمل ان
 يكون الكشي بأحد المتقابلين عن الآخر مثل سر ايل فتقدم الخبر قال وقد ثبت في بعضها بلفظ
 بين المشرق والغرب قال ابن عبد البر الكلمة التي يهوى صاحبها بسببها في التارهي التي يقولها
 عند السلطان الحاربي وزاد ابن طلال بالي أو بالسي على المفسر فتكون سبب الهلاك وان لم يرد
 القاتل ذلك لكتابه اذ أتت الى ذلك فيكتب على القاتل انما والكلمة التي ترفع بها العرجات
 ويكتب بها الرضوان هي التي يدفع بها عن المسا مظلة أو يضرب بها عن كربة أو يضربها
 مظلوما وقال غيره في الاولى هي الكلمة عند ذي السلطان يرضيها فها يسطط الله قال ابن
 التين هذا هو العال وبالجملة كانت عند عذري السلطان عن يتاني منه ذلك ونقل عن ابن وهب
 ان الم ارجح التلظ بالسوء والخميس الما يرد بذلك الحمد لآخر الله في الدين وقال القاضي جياض
 محتمل ان تكون تلك الكلمة من التلظ والرفق وان تكون في التعريض بالمسلم بكبرياء أو بمجون
 أو استتفاف يعني التسوية والشر يعقوان لم يعنف ذلك وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هي
 الكلمة التي لا يعرف القاتل حسنهم قبيها قال فيصر على الانسان ان يسلم ما لا يعرف
 حسنهم قبيها (قلت) وهذا الذي يجري على قاعدته تقدمت الواجب وقال التلوي في هذا
 الحديث على حفظ اللسان فينبغي لمن أراد ان ينطق أن يدبر ما يقول ليجعل في ينطق فان
 ظهرت فيه مصلحة تكلم والألمس (قلت) وهو شرح الحديث الثاني والثالث (نتبه) وقع
 في رواية أخرى ذكرنا شريط بن عيسى بن طلحة عن الطريق الاخرى وغيره بالعكس ويقطع طريق
 عيسى بن طلحة عند النسي أصلا واقفا علم (قوله في الطريق الثانية) مع أنما التضرع هو ما شتم من
 القاسم والتدبر أنه سمع ويحذف لفظ أنه في الكتاب غالب (قوله عن أبي صالح) هو كوان وفي

عن يزيد بن محمد بن ابراهيم
 عن عيسى بن طلحة بن
 عبد الله النبي هي أبي
 هريرة جمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان
 العبد ليسكم بالكلمة
 ما يتبين فيها بل هي في النار
 بعد ما بين المشرق حدثني
 عبد الله بن منبج سمع ابا
 النضر حدثنا عبد الرحمن
 ابن عبد الله يعني ابن دينار
 عن أبيه عن أبي صالح عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان العبد
 ليسكم بالكلمة من رضوان
 الله

الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق **قوله** لا يلقي لها بالاً بالقاف في جميع الروايات أي لا يتأملها
بخطاها ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها قوت رشيأ وهوم من تحرقوله تعالى وتبسو بهننا وهو
عند الله عظيم وقد وقع في حديث بلال بن الحرث المزني الذي أخرجه مالك وأصحاب السنن
وصحبه الترمذي وابن جبان والحاكم بلفظ أن أحكم ليكلها الكلمة من رضوان الله ما يظن أن
تبلغ ما بلغت يكتب الله بها رضوانه إلى يوم القيامة وقال في الخط مثل ذلك **قوله** رفع الله
بها درجات كذا في رواية المستحلى والسرخرى ولتسنى والاكثر رفع الله بها درجات وفي رواية
الكشميري رفعه الله بها درجات **قوله** بهوى) بفتح أوه وصكون الهاء وكسر الواو قال عاصم
المنقي ينزل فيهما سقطا ولجبه بلفظ ينزل بها في النار لأن دركات النار إلى أسفل فهو ينزل سقوطا
وقيل أهوى من قريب وهوى من بعيد وأخرج الترمذي هذا الحديث من طريق محمد بن إسحق
قال حدثني محمد بن إبراهيم السلمي بلفظ لا يربها بأبسا بهوى بها في الباربعين روي **قوله**
باب الكامن خشية الله عز وجل ذكر فيه طرفان من حديث السبعة الذين يظلهم الله
في ظله ولفظه رجل ذكر الله ففاضت عيناه كذا اقتصر عليه وقد تقدم شامه في أبواب المساجد
مع شرحه وفسه ذكر الله خابا ووردها دونها ونسب في رواية ابن خزيمة عن محمد بن بشر شريح
الضاري فيه أنوجه الإسماعيلي عنه قصيرا كما هنا ويحيى هو ابن عبد القطن وعبيد الله هو
ابن عمر العمري وخيب بفتح ميم وحديث من صفرو وقع هنا في طلبه وينت هذا من رواية بلفظ
في ظل عرشه وظل كل شيء يحسه ويطلق أيضا بمعنى التهم ومنه أكلها دأتم وطلها بمعنى الجأب
ومنه يسير الراكب في ظلاله أمانة عام وبمعنى السيرة والكفر والخاصة ومنه ألقى ظلك وبمعنى العز
ومنه أسبغ الله ظلك وقد روي بالكامن خشية الله على وفق لفظ الترجمة حديث أبي بصير
رفعه حرمت النار على من بكت من خشية الله الحديث أخرجه أحمد والشافعي وصحبه الحاكم
ولترمذي فهو عن ابن عباس ولفظه لا تعسها النار وقال حسن غريب وعن أنس فهو عن أبي
يعلى وعن أبي هريرة بلفظ لا يلج النار رجل بكى من خشية الله الحديث وصحبه الترمذي والحاكم
قوله **باب** الخوف من الله عز وجل هو من المقامات العلية وهو من لوازم الإيمان
قال الله تعالى وآخرون أن كنتم مؤمنين وقال تعالى فلا تحسوا الناس وأخوفى وقال تعالى إنما
يخشى الله من عباده العلماء وقد تقدم حديث ما أعلكم بالله وأشدكم له خشية وكلما كان العبد
أقرب إلى ربه كان أشده خشية عن دونه وقد وصف الله تعالى الملائكة بقوله يخافون ربهم من
فرقهم والأنبياء بقوله الذين يلقون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحد إلا الله وإنما كان
خوف المقرين أشد لأنهم يطلبون بما لا يطلب به غيرهم فتراعون تلك المترية ولأن الواجب لله
منه الشكر على المترية فضايف بالنسبة لعز تلك المترية فالعبدان كل من استقيم الخوف من سوء
العاقبة لقوله تعالى يحول بين المرء وقلة أو نقصان الدرجة بالنسبة وإن كان ما تلا خوفه من سوء
فعله ولم ينع ذلك مع الندم والافلاخ فان الخوف ينشأ من معرفتيه الجنايا والتصديق بالوعيد
عليها وأن يحرم التوبة ولا يكون من شأن الله أن يغفر له فهو مشتق من ذنبه طالب من ربه أن
يدخله فحين يغفر له ويدخل في هذا الباب الحديث الذي قبله وفيه أيضا ورجل دعه امرأ ذات
جمال ومال فقال أتى أخاف الله وحديث الثلاثة أصحاب الغار قال أحدهم الذي يخف عن المرأة

لا يلقي لها بالاً لرفع الله بها
درجات وإن العبد ليكلم
بالكلمة من نطق الله لا يلقي
لها بالاً بهوى بها في جهنم
باب الكامن خشية الله
عز وجل حدثنا محمد بن
بشار حدثنا يحيى عن
عبيد الله حدثني خبيب بن
عبد الرحمن عن حصن بن
عاصم عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سبعة يظلهم الله
في ظله رجل ذكر الله ففاضت
عيناه باب الخوف من
الله عز وجل حدثنا
عثمان بن أبي شيبة

خو قامن الله وترك لها المال الذي أعطاهوا وقد تسلم ياته في ذكر بني اسرائيل من حديث
 الانبياء وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة قصة الكفل وكل من في اسرائيل وقته
 أيضا أعف عن المرأة وترك لها المال الذي أعطاهوا وقامن الله ثم ذكر قصة النبي ارمسى الذي عرق
 يعمد موه من حديث حذيفة وأبي سعيد وقد تقدم شرحه في ذكر بني اسرائيل أيضا (قوله يرمي)
 هو ابن عبد الجند ومنصور هو ابن المقر ويرمي هو ابن حاش بالملة الملهة أو خرتم بجمعة
 والسند كله كوفيون (قوله عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في ذكر بني اسرائيل
 تصريح حذيفة بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في جميع أبي عوانة من طريق
 والآن المصلى عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر هذه القصة بعد ذكر حديث
 الشفاعة بطوله وذكر فيه ان الرجل المذكور أو أهل النار وساء ما يوجب أن لا ينجى في
 الشفاعة ان شاء الله تعالى ويتبين شذوذه الروايات من حيث المتن كما ظهر شذوذه من حيث
 السند (قوله كان رجل عن كان قبلكم) تقدم انه من بني اسرائيل ومن ثم وردده المصنف هناك
 (قوله يسيء القتل بعمله) تقدم هناك انه كان ناشا (قوله فذروني) قدمت هناك فيه ثلاث
 روايات بالتحقيق بمعنى التبرك والتشديد بمعنى التبريق وهو ثلاث في مضاعف تقول فذروني الم
 أندرو منه الذرية فزع من الطيب قال ابن التين ومحق أن يكون بشع أوله وكذا قرأ ما ورد فيناه
 بعضها (١) وعلى الاول هو من الذرية الثاني من التذرية وهو من قطع وسكون الكسبي من أدت
 العين دمه وأدريت الرجل عن القرس والواصل من ذروت التي تومنه تذروه الرياح (قوله
 في الجحيم) سابق نظره في حديث سلمان في حديث أبي سعيد في الرج ووقع في حديث أبي
 هريرة الثاني في التوحيد واخر واقعه في البروقص في العصر (قوله يوم صاغت) تقدم في
 رواية عبد الملك بن عبد ربه يلفظ فذروني في البه في يوم حاز بجاه مسلمة وزا يظلم كذا
 للمروزي والاصلي ولا يذعن للسقلى والسرخسى وذكر بعضهم رواية المروزي شون بدل اراي في حان
 الماسح لرواية الباب ووجهت الاول بان المعنى انه يحز البدن لشدة حره ووقع في حديث أبي
 سعيد الذي يعمد حتى اذا كان ربح عصف وذكر بعضهم رواية المروزي شون بدل اراي في حان
 ربحه قال ابن فارس الحون ربح عن تحنن الا بل (قوله في الحديث عن أبي سعيد) تقدم في
 في تابعه ودوسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وعمره هو ابن سلمان النخعي والسند كله بصريون
 (قوله فمن خلفا) ومن كان قبلكم) شل من الراوى عن قتادة وتقدم في رواية أبي حنيفة عن
 قتادة يلفظ ان رجلا كان قبلكم (قوله آناه الله ما لا ولدا يعني أعطاه) كذا اللام كثر وهو مفسر
 للفظ آناه هو بالمدح المعنى العطاء والتعظيم معنى الجي وهو وقع في رواية الكسبي في هامش الاول معنى
 لاعادتها بمردها (قوله فانه لم يتر عند الله خيرا) فسر قتادة لا يدرى كذا وقع هنا يتر بشع أوله
 وسكون الموحدة وفتح المناء بعد هامتها مضمومة شمره معمله وتفسير قتادة بصير وأطلمن
 البشر بمعنى الذخيرة والحيثية قال أهل اللغة بارت الشئ وأبأه وأبأه وأبأه اذ أخبأه ووقع
 في رواية ابن السكن لم يأت بمقدم الهمزة على الموحدة حكاه بعض وهما محصيان بمعنى الاول
 أشهر وهما لم يقدم خيرا كما جاءه في الحسد يقال بارت الشئ وأبأه وأبأه اذ أخبأه اذا
 اخبرته به قبل العقوبة البتر ووقع في التوحيد وفي رواية أبي زيد المروزي فيما اقتصر عليه

حديثنا برع منصور
 عن ربه عن حذيفة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كان رجل عن كان قبلكم
 يسيء القتل بعمله فقال لاهله
 اذا نلت فذروني فذروني
 في الصبر في يوم صاغت
 ففعلوا بما سمعه الله ثم قال
 ما جعل على النبي حسنة
 قال ما جعل على ما لا يحق
 فقره محمد شاموسى
 حديثنا بمرسحت أبي
 حديثنا قتادة عن عيسى بن
 عبد الغافر عن أبي سعيد
 رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ذكر رجلين
 سبقا وأمين كان قبلكم آناه
 الله ما لا ولدا يعني أعطاه
 قال فلما حضر قال لمنه أى
 أب كنت لكم فالوا خيرا ب
 قال فانه لم يتر عند الله
 خيرا فسر قتادة لم يتر

(١) قوله وعلى الاول الخ
 كذا في الاصول التي بايدنا
 وتامل اه معينه

عياض وقد ثبت عندنا كذلك في رواية أبي ذر لم يستمر ولم يستمر بالشك في الراي والراء وفي رواية
 الجرجاني بنون بدل الموحدة والراي قال وكلاهما غير صحيح وفي بعض الروايات في غير البخاري
 ينتز به عبد الله بن مسعود والراي ينتز به عبد الله بن مسعود والراء أيضا قال وكلاهما صحيح أيضا
 كالأولين **(قوله)** وإن يقدم على الله بعذبه كذا هنا فتح الدال وسكون القاف من التقديم
 وهو الجزم على الشرط فيكون كذا بعينه بالجزم على الجزاء والمعنى إن بعث يوم القيامة على هيئة
 يعرفه كل أحد فإذا صار مادام في الماء والريح لم يلهي حتى يوقع في حديث حذيفة
 عند الأسماجلي من رواية أبي خزيمة عن جرير بسند حديث الباب فإنه إن يقدم على ربي
 لا يفترى وكذا في حديث أبي هريرة ثلث قدرا لله على وتقدم فوجه مستوفى في ذكر بقى إسرائيل
 ومن اللطائف أن من جله الأجوبة عن ذلك ما ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه أن الرجل قال
 ذلك لما غلب من الخوف وغشى على فهمهم الجزم فيعنف في ذلك وهو نظير ما خبر البرقي في قصة
 الذي يدخل الجنة آخر من يدخلها فيقال إنك مثل الميتا وعشرة أمثاله فيقول القرح الذي
 دخله أنت عدي وأنا بك أخطأ من شدة القرح **(قلت)** يؤلم هذا أن أبا عوانة أخرج في حديث
 حذيفة عن أبي بكر الصديق أن الرجل المذكور في حديث الباب هو آخر أهل الجنة دخولا
 الجنة في هذا يكون وقع له من الخطا بعد دخول الجنة ما وقع له من الخطا عند حضور الموت
 لكن أحد هاتين غلبة الخوف والأخر من غلبة القرح **(قلت)** والمحمول أن الذي قال أنت
 عدي هو الذي وجد راحته بعد أن خلت وقد نهت عليه فبما مضى **(قوله)** فأمر قوتي في حديث
 حذيفة هناك فأجروا إلى حبلها كثيرا ثم أروا نارا حتى إذا أكلت لحما وخلعت إلى عظمي
(قوله) فأمر قوتي أو قال فأسه كوني هو شك من الراوي ووقع في رواية أبي عوانة أمر قوتي في غير
 شك والسهاك بمعنى الحق ويقال هو دونه ووقع في حديث حذيفة عند الأسماجلي أمر قوتي ثم
 المصنوع ثم ذروني **(قوله)** ثم إذا كان في رواية الكشي حتى إذا كان **(قوله)** فأخذه وانغمهم
 على ذلك ورئي هو من القسم المصدوف جوابه ويحتمل أن يكون حكاية الميثاق الذي أخذه أي
 قال لمن أوصاه قل ربي لا فعلن ذلك ويؤيده أن عندهم لم يأخذه منهم بينما لكن يؤيد الأول أنه
 وقع في رواية مسلم أيضا فقلوا بذلك ورئي فتعين أنه قسم من الخبر وزعم بعضهم أن الذي في
 البخاري هو الصواب ولا يخفى أن الذي عندهم لم يلهأ صواب ووقع في بعض النسخ من مسلم
 وذري بضم المجرى وتشديد الراء المكسورة بدل ورئي أي فعلوا ما أمرهم به من التذرية قال عياض
 إن كانت محفوفة فمضى الوجه ولعل الدال سقطت لبعض النسخ ثم حفت الفعلة كذا قال
 ولا يخفى أن الأول أوجه لأنه لا يلزم من تصويب هذه الرواية فطنة الحفاظ بغير دليل ولأن غاية ما
 أن تكون تفسيرا أو تأكيذا لقوله ففعلوا بذلك بخلاف قوله ورئي فانهما تريد معنى آخر غير قوله
 وذري وأبعد الكرماني ظهور أن يكون قوله في رواية البخاري ورئي بصيغة الماضي من التذرية
 أي ربي أخذ الموائب بالتأكيدات والمبالغات قال لكنه موقوف على الرواية **(قوله)** فقال الله
 كن في رواية أبي عوانة وكذا في حديث حذيفة الذي قبله فجمع الله وفي حديث أبي هريرة
 فأمر الله الأرض فقال اجبي فاجيبك منه ففعلت **(قوله)** فأمر قوتي فأم قال ابن مالك جاز
 وقوع المبتدأ انكرة محضة تبعد إذا المتعجبا لأنهم من القرائن التي تحصلها الثالثة كقولك

وإن يقدم على الله بعذبه
 فأفترى وأذا امت فأمر قوتي
 حتى إذا صرت طعاما فأمر قوتي
 أو قال فأسه كوني ثم إذا
 كان ربح عاصف فأمر قوتي
 فيها فأخذ ما أتيت على ذلك
 ورئي فجمع الله فقال الله كن
 فأمر قوتي فأم قال أي
 عدي ما جئت على ما فعلت

خبرنا فذا سمع **(قوله عفاقتك أوفرق منك)** بفتح الفاعل الرامو شئت من الراوى رواية
 أبى عوانة عفاقتك بغير شئت وتقدم بلفظ شئت في حديث حذيفة بيان الاختلاف **(قوله)** فيها
 معنى وهو لا رفع ووقع في حديث حذيفة من شئتك ولبعضهم شئتك بغير من وهو لا رفع
 وروى الكسرى على تقدير حذفها وإبقاء عمله **(قوله)** ما تلا فاه ان رجس أى تدارك وهو موصولة
 أى التى تلا فاه هو الرجس وأما وصفه الاستثناء محذوفة أو الضمير فى تلا فاه لعمل الرجل وقد
 تقدم بيان الاختلاف فى هذه القصة هنا وفى حديث حذيفة بغيره وكذا فى حديث أبى
 هريرة قالت المعرة غفرت له لأنه تاب عندهم وندم على فعله وقالت المرحمة غفرت له بأبى وأخيه
 الذى لا تضر معه معصية وتعقب الأول بأنه لم يرد أنه ردنا القصة فالمعرة تحبب الله لا التوبة
 لأنها لا تتم إلا بأخذ المظالم حق من الظالم وقد ثبت الله كان نباشا وتعقب الثانى بأنه وقع فى
 حديث أبى بكر الصديق المشار إليه أولاً أنه عذب على هذا الفصل الرجس والمعرة على إرادة ترك
 التوبة فى الراوى بذاتى على العاقبة من معاصي المرحمة فى أصل دخول السلو على المعرة فى
 دعوى الجلود فيها ونفسه أيضاً روى من زعم من المعرة أنه بذلك الكلام بأبى وجب على الله
 قبول قوله قال ابن أبى جرة كان الرجل مؤمناً لا يقدر على المسابى وان السابى يعاقب
 عليها وأما ما روى به فله كن يا ترى شرعهم ذلك تصحيح التوبة فقد ثبت فى شرع بنى إسرائيل
 قتلهم أنفسهم لبعث التوبة قال وفى الحديث جواز تسعة الشئ مما قرب منه لأنه حال حضره
 الموت وأما الذى حضره فى تلك الحالة علاماته وفيه فضل الامانة لمحمد لما خفي عنهم من
 وضع مثل هذه الأصار ومن عليهم بالحقيقة السعوية عدم قدرة الله تعالى أن يجمع جسد
 المذكور بعد أن تفرق ذلك التفرق التوسيد (قلت) وقد تقدم أن ذلك اخبار عما يكون يوم
 القيمة وتقرر ذلك مستوفى **(قوله)** قال حدثنا أبى عثمان القائل هو سليمان التيمي والمعمر
 وأبو عثمان هو الهندي عبد الرحمن بن ممل وقوله سمعت سليمان غير أنه زاد حذف الميموع الذى
 استغنى منه ما ذكره والقدير سمعت سليمان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هذا الحديث
 غير أنه زاد **(قوله)** وأما حديثك من الراوى يشير إلى أنه يعنى حديث أبى سعيد لا بلفظه كما وقد
 أخرج الأصباه على حديث سليمان من طريق صاحب بن حاتم بن وردان وجيد من مسنده قال حدثنا
 معمر سمعت أبى سمعت أبى عثمان سمعت هذا من سليمان ذكره **(قوله)** وقال معاذ بن صالح وسلم
 وقد مضى التنبيه عليه أيضاً هنا **(قوله)** باب **(قوله)** الاتباع المعاصى أى تركها أصلاً
 وراها والآخر أضرب عنها بعد الوقوع فيها ذكره ثلاثه أحاديث الأول **(قوله)** يريد جوده ورواه
 مهمل مصنف **(قوله)** مثلى بفتح الميم والمثلثة قول للصفة الحميمة الشأن وردها البليغ على سبيل
 التسمية لادارة التقرب به والتفهم **(قوله)** ما بعثنى الله العائد محذوف والتقدير بعثنى الله
 اليكم **(قوله)** أى قوما التكفير فيه للشروع **(قوله)** رأيت الجيش بالجيم والشجر المجعة والإدعية
 لله **(قوله)** يعنى بالافراد والكثيرة فى التثنية بفتح النون والتشديد قبل ذكر العنبري وأرشاداً
 إلى أنه تحقق عنده جميع ما أخبر عنه تحقق من رأى شياً بعينه لا بعينه وهو لا يلاحظ شئ
(قوله) وأما بالذير العريان قال ابن بطال الذير العريان رجل من خشم جل عليه رجل يوم
 نزل الخليفة فقطع يده ويأمر أنه فأنصرف إلى قومه فخذوهم فضرب به المشل فى خشمه الخبر

قال عفاقتك أوفرق منك
 ما تلا فاه أن رجس قال
 حدثنا أبى عثمان فقال سمعت
 سليمان غير أنه زاد فأترونى
 فى البصر أو كما حدثه وقال
 معاذ حدثنا شبيب عن قتادة
 سمعت حبة سمعت أبى سعيد
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم (باب الاتباع من
 المعاصى) حدثنا محمد بن
 العلاء حدثنا أبو أسامة عن
 يزيد بن عبد الله بن أبى بردة
 عن أبى بردة عن أبى موسى
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثلى ومثلى
 ما بعثنى الله كمثل رجل أبى
 قوما فقال رأيت الجيش
 يعنى وأما بالذير العريان

(قلت) وسبق الى ذلك يعقوب بن السكيت وغيره وسعى النبي جل عليه عرف بن عامر الشكري
وان المرأة كانت من يتي كفة وتقيب يا سجدات قز يل هذه القصة على لفظ الحديث لا تليس فيها
انه كان عربيا وزعم ابن الكلبي ان النذر العريان امرأة من بني عامر بن كعب لقتل المنذر
ابن ماء السماء ولا مولى داود وكان جارا للمنذر خشيت على قومها فركبت جلا ولقت بهم وقات
أنا النذر العريان ويقال ولعن قاه أبرهة الحبشي لما أصابته الرمية بتهامة ورجع الى اليمن
وقد سقط له ذكرا أبو بشر الامدي أن زبيرا بن زاي وبنو سأكنة ثم موحد بن عمرو والنخعي
كان ناكحا في آل يزيد فأرادوا أن يغزو قومه وخشوا أن ينذرهم بقرسه أربعة فزحفوا فيهم
غزة فقتل في بيته وعدا وكان من أشد الناس عدوا فاندفعوه وقال غيره الاصل انه ابن جلال بن
جيشافاسموا بآسروه فأنهات الى قومه فقال اذ رأيت الجيش فسلبوني فرأوه خربا فأنقضوا
صدقه لاسم كانوا يعرفون ولا يتهمونه في الصحة ولا جرت عاده بالعري فقطعوا بصدقه لهذه
القرآن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه وللمسلمين بذلك لما داهم النصارى
والمجهزات الفلاة على القطع بصدقه تقريرا لافهام الخفاطين بما يلقونه ويعرفونه (قلت)
وربو يده ما حربه الرامهر مزي في الامثال وهو عندا جدا يضايي بند جلدس حديث عبد الله بن
بريدة عن أبيه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فادى ثلاث مرات أبا الناس مئلي
ومئلكم مثل قوم خافوا عدوا أن يأتيهم فغشوا رجلا يترابا لهم فيبغاهم كذلك اذا بصر العدو
فأقبل لينذر قومه فغش أن يديك العدو جل أب ينذر قومه فهاوى بشوبه الباس أتيتم ثلاث
مرات وأحسن ما قرره الحديث من الحديث وهذا كميل على أن العريان من التعري وهو
المعروف في الرواية وحكي الخطابي ان محمدا بن خالد رواه بالمرحلة قال كان يحفر فاطمنا
النصيح بالادراك لا يكتفى ولا يرى يقال رجل عريان أي فصيح اللسان (قوله فالتقاء الضم) بالمد
فيهما بعد الاول وقصر الثانية وبالقصر فيها تحضيضا وهو منصوب على اغراء أي اطلوا
الصعبان تسرعوا الهرب إشارة الى انهم لا يطيقون مقاومة ذلك الجيش قال الطبري في كلامه
أنواع من الباكيات أحدها يعنى فاتها قوله واى أنا فاتها قوله العريان لانه الغاية في قرب
العدو لانه الذي يخص في اذاره بالصدق (قوله فاطما ع طائفة) كذا في التذكرة لان المراد
بعض القوم (قوله فاطموا) بهم قطع ثم سكنوا أي ساووا أول الليل وأساوروا الليل كله على
الاختلاف في مدلول هذه اللفظة وما بال وصل والتشديد على أب المراد به سائر الليل فلا يناسب
هذا المقام (قوله على مهلهم) يقتضيان المراد به الهيئة والسكون ونجس أهله وسكون ثائيه
الامهال وليس مرادها وفي رواية مسلم على مهلهم بن يادة ما تأتيت وضبطه السورى بضم الميم
وسكون الهاء وفتح اللام (قوله وكذبه طائفة) قال الطبري عبرت الفرقه الاولى بالاطاعة وفي
الثانية بالتكذيب ليؤذن بأن الطاعة تنسبوقا للتصديق ويشعر بان التكذيب مستبع
للعصيان (قوله فصحبهم الجيش) أي أنهم صبا حذا أهله ثم كثر استعماله حتى استعمل في
طرق بقتة في وقت كان (قوله فاجتاحهم) يجيب ثم ساهمه أي استأصلهم من تحت الشئ
أجوجه اذا استأصلته والاسم الجاحته وهي الهلاك وأطلقت على الآفة لانها مهلكة قال
الطبري شبه صلى الله عليه وسلم نفسه بالرجل واداره بالعذاب القريب بادراك الرجل قومه بالجيش

فالتقاء الضم فاطما ع
طائفة فادبا على مهلهم
فصبا وكذبه طائفة
فصحبهم الجيش فاجتاحهم

المسيح وشبه من أطاعهم من أمته ومن عصاه من كذب الرجل في أذار ومن صدقه • الحديث
 الثاني حديث أبي هريرة جزم المزني في الأطراف بأن البصري ذكره في حديث الأنبياء وذكر
 أنه أورد في الرافق فوجدته في حديث الأنبياء في ترجمة سليمان عليه السلام لكنه لم يذكر إلا
 طرفاً من أول استقصاءه وإذا التفتي إلى الرافق فشرحت هناك ثم عرفت بعد ما ذكره إلا أن من شره عالم
 يتقدم **(قوله استوفد)** يعني أوفد وهو أبلغ والأضامة قرط الأمانة **(قوله فلما ضاعت مسجولة)**
 اختصرها المؤلف هناك ونسبها إلى التصريح أجدو مسلم من طريق همام وهي في رواية شبيب كما
 ترى وكأني تترك بلفظ الآية ووقع في رواية مسلم ما حولها والتمسها في الأول الذي أولها نادر
 وحول الشيء جانب الذي يمكن أن يقلل إليه وسمى بذلك إشارة إلى الدوران ونقل العلم من حول
(قوله القرائش) جزم المازني بأنها الجنادب وتعبه عياض فقال الجندب هو الصرار **(قلت)**
 والحق أن القرائش اسم تنوع من الطير مستقل به أخصه كبر من شئته وأفواؤه مختلف في الكبر
 والصغر وكذا أخصه وعطف الدواب على القرائش يشعر بأنها غير الجنادب والبراد وأجرب ابن
 قتية فقال القرائش ما تهاوت في النار من البعوض وقتضاهن بعض البعوض هو الذي يقع
 في النار ويسمى حينئذ القرائش وقال الخليل القرائش كالبعوض وانما شبه به لكونه يقع نفسه
 في النار لأنه يشترك البعوض في القرص **(قوله وهذه الدواب التي تقع في النار يقرن فيها)** القول
 فيه كالتولي في الذي قبله اختصره هناك فنبهه تخرج أي نصيب وهو في رواية شبيب كما ترى
 ويدخل فيها يقع في النار البعوض والبرغش ووقع في كلام بعض الشراح البق والمراد به بعوض
(قوله فجعل في رواية الشيباني) يجعل ويس جعل هذه الكلمة إلى آخر الحديث لم يذكره المصنف هناك
(قوله فجعل الرجل يزعجهن) يفتح القصة والزاي وضم العين المهملة أي يدفعهن في رواية
 يزعجهن بزيادة نون وعند مسلم من طريق همام عن أبي هريرة وجعل يزعجهن وبدايته يستقيم
 فيها **(قوله فيقعمن فيها)** أي يدخلن وأصله اتصم وهو الاقدام والوقوف على الأمور الشاقة من
 غير ثبوت ويطلق على ربي الشيء عقيقة واقصم الدارهم عليها **(قوله فأنما أخذ)** قال النجدي يروي
 باسم الناعل ويروي صيفاً المضارعة من التكلم **(قلت)** هذا في رواية مسلم والأول هو الذي
 وقع في البصري وقال الطبري القاصم فيه قصيصه كما لما قال مثلي ومثل الناس المأخوذ إلى جملهم أهم
 وهو قوله فأنما أخذ يزعجهن ومن هذه الحقيقة الفت من القصة في قوله مثل الناس المأخوذ إلى الجملهم
 في قوله يزعجهن كما قال من أخذ في حديث من لبشأنه حناية وهو مشغل في شئ يورط في الهلاك
 يجعله حرمه على نجاحه أنه حاضر عنده وفيه إشارة إلى أن الإنسان إلى النذر أحوط منه
 إلى التبذل لأن جبهته مماثلة إلى الخط العاجل دون الخط الآجل وفي الحديث ما كان قد حصل الله
 عليه وسلم من الرافة والرجة والحرص على نجاة الأمانة كما قال تعالى حريص عليك بالأمين
 رؤف رحيم **(قوله يزعجهنكم)** يضم الملهة وفتح الجيم بعدها زاي جمع مجزوءة وهي معقولة الأرواح ومن
 السراويل وضع السكة ويجوز ضم الجيم في الجمع **(قوله عن النار)** وضع السبب موضع
 السبب لأن المراد أنه ينعهم من الوقوع في المعاصي التي تصكون سيئاً لوج النار **(قوله فأنتم)**
 في رواية الكشيبي وهم وعليها شرح الكرماني فقال كان القياس أن يقولوا أنتم ولا يحكمه قال
 وهم وفيه التفات وفيه إشارة إلى أن أسأخدمول الله صلى الله عليه وسلم يحجزه لا أقصم

• حدثنا أبو العيان أخبرنا
 شعيب حدثنا أبو الزناد عن
 عبد الرحمن أنه حدثنا
 سمع أبا هريرة رضي الله عنه
 أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إنما مثلي
 ومثل الناس كمثل رجل
 استوفد ناراً فلما ضاعت
 ما حوله جعل القرائش
 وهذه الدواب التي تقع
 في النار يقرن فيها فجعل
 الرجل يزعجهن ويغلبه
 فيقعمن فيها فأنما أخذ
 يزعجهنكم عن النار وأنتم

لغيرها قال وفيه أيضا احتراز عن مواجهتهم بذلك (قلت) والرواية بلفظ وأنت ثالثة تدفع هذا
 وتوقع في رواية مسلم وأنت تقتلون بغير أوله والقاه واللام الثقيلة وأصله تقتلون وبضم أوله
 وسكون القاه ونفع اللام ضبطه ما لوجهين وكلاهما صحيح تقول تقتلني وأقلت مني كان
 سلك فعا لج العرب منك حتى هرب وقد تقدم بيان هذا التفسير وصاحبه أنه شبه تهاقت
 آتجاب التهاوت في المعاصي التي تكون سببا في الوقوع في التهاوت تهاقت القرائش بالوقوع في
 النار أيضا لتهاوتها وشبهه بالعضاء عن المعاصي بما حذرهم بها وأذهرهم بذب صاحب
 النار القرائش عنها وقال عياض شبه تساقط أهل المعاصي في نار الآخرة بتساقط القرائش في نار
 الدنيا (قوله) تقولون فيها في رواية عام عند علم فيخولون النون منقلة لأن أصله فيخولون
 والفاء ميمية والتقدير أنا أخذ بجزءكم لا بخصمكم من النار يعلم الغلبة مسببة عن الأخذ
 (قوله) تقولون بفتح المنة والقاف والمهمل المشددة والأصل تقولون فخذت إحدى
 التائين قال الطبري تحقيق التسمية الواقعة في هذا الحديث توقف على معرفة معنى قوله ومن
 يتحد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك أن حدود الله محارمه ونواهيه كما في الحديث العصم
 ألا إن هي الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستغفار عنها وشبهواتها فبشبهه صلى الله
 عليه وسلم أظهر تلك الحدود وبما أنه الشافية الكافية من الكتاب والسنة واستنقاذ الرجال
 من النار وشبهه فشر ذلك في مشارق الأرض ومغاربها بإضافة تلك التارما حول المستوقد وشبهه
 الناس وعدم الالتفات بهذا البيان والكشف وتعدبهم حدود الله وصرهم على استغناء ذلك
 الأذات والشبهات ومنعه إياهم عن ذلك بأخذ بجزءهم بالقرائش التي تقولون في النار وتعلمون
 المستوقد على دفعهم عن الإصطحاب كأن المستوقد كل من غرضه من فعله اسقاع الخلق بمن
 الاستقامات والاستقام غير ذلك والقرائش ليلها لاجلته سببا لهلاكها كما فكذلك كان القصد
 تلك البيانات إهداء الأمة واجتماعها ما هو سبب خلاصهم وهم مع ذلك ليلهم جعلوها
 مقتضة لردبهم وفي قوله أخذ بجزءكم استعارة مثل حالة منعه الأمة عن الهلاك بجملة رجل
 أخذ بجزءه صاحبه الذي يكاد يهوى في جهنم أو تمهلكه - الحديث الثالث (قوله زكريا)
 هو ابن أبي زائدة وعمره هو الشعبي (قوله السلم) تقدم شرحه في أوائل كتاب الإيمان (قوله)
 والمهاجر من هجرته مني الله عنه قبل خص المهاجر بالذ كر تليها القلبين ليهما من المسلمين
 لقوات ذلك بفتح مكه فاعلمهم أن من هجر مني الله عنه كان هو المهاجر الكامل ويحق أن
 يكون ذلك تابع المهاجر لأن لا يشكوا على الهجرة فيقصروا في العمل وهذا الحديث من
 جوامع الكلم التي أوتيا صلى الله عليه وسلم وأعلم (قوله ما) قول النبي صلى
 الله عليه وسلم وتعلمون ما أعلم الخ ذكرته حديث أبي هريرة بلفظ الترجمة وقوله عن سعد بن
 المسيب في رواية صحيح بن محمد عن النبي بسنده آخره في حديث أنس كذلك وهو طرف
 من حديث تقدم في تفسير المائدة وأما شرحه في كتاب الإحصاء ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم
 هنا ما يتعلق بعظمة الله وأتقانه من بعصه والأحوال التي تقع عند التزعم والموت وفي القبر و يوم
 القيامة ومناسبة كثرة النكاح وقلة الضحك في هذا المقام واضحة وللراية الضيوف وقيل جاء هذا
 الحديث بسبب آخر جعسني في تفسيره بسنداه والطبراني عن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله

تقومون فيها حدثنا أبو
 نعيم حدثنا كريب عن عامر
 سمعت عبد الله بن عمرو
 يقول قال النبي صلى الله
 عليه وسلم المسلم من سلم
 المليون من لسانه ويده
 والمهاجر من هجر مني
 الله عنه (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم لو
 تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا) بعد ثلثين
 ابن بكر حدثنا الليث بن
 عقييل عن ابن شهاب عن
 سعيد بن المسيب أن أبا هريرة
 رضي الله عنه كان يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
 قليلا ولبكيتم كثيرا
 حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا شعبة عن موسى بن
 أنس عن أنس رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
 قليلا ولبكيتم كثيرا

عليه وسلم الى المسجد فاذا يقوم تصدقون ويصكبون فقال والذي نفسي بيده فذكر الحديث
 الحديث وعن الحسن البصري من علم أن الموت مويد والقامة موعده والوقوف بن يمين الله
 تعالى مشهده فحقه أن يطول في الدنيا ثم قال الكرماني في هذا الحديث من صناعة بليلع
 مقابلة الضحك بالكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما **(قوله ما سمع)** حيث اتار
 بالشهوات كذا البصيص ووقع عند أبي نعيم حفت بل حيث أي غطيت بها فكانت الشهوات
 سبيل الوقوع في النار **(قوله حدثنا اسمعيل)** هو ابن أبي أويس **(قوله حدثني مالك)** هذا
 الحديث ليس في الموطأ وقد ضاع على الاسماعيل بن عخرجه فخرجه عن الهيثم بن خلف عن
 البخاري وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن اسمعيل وأخرجه الدارقطني في العرائس من رواية
 اسمعيل ومن طريق سعيد بن داود واسحق بن محمد القروي أيضا عن مالك وأخرجه الحسن
 بن داود عن عبد الله بن وهب عن مالك بن بكر بن وقفة **(قوله عن أبي الزناد)** في رواية سعيد بن داود
 أبو الزناد **(قوله عن الأعمش عن أبي هريرة)** في رواية سعيد بن داود أن عبد الرحمن بن هرم
 أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول **(قوله حيث)** كذا البصيص في الموضوعين إلا القروي فقال حدثت
 في الموضوعين كذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن هرم عن أبي الزناد وكذا أخرجه مسلم
 والترمذي عن حديث أنس وهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم ويدينه بالإجماع فذكر
 الشهوات وإن مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وإن كرهتها النفوس وشق عليها وقد
 ورد أيضا خلاف من وجه آخر عن أبي هريرة فأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
 والطحاكي من وجه آخر عن أبي هريرة فنهى لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى أبيه فقال
 أشكر اليها قال فرجع اليه فقال وعزك لا سمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها لحف بالمكارة فقال
 أرجع اليها فرجع فقال وعزك لا دخلت أن لا يدخلها أحد قال أذهب إلى البار فأنظر اليها فرجع
 فقال وعزك لا سمع بها أحد فدخلها فأمر بها لحف بالشهوات فقال أرجع اليها فرجع فقال
 وعزك لا دخلت أن لا ينصونها أحد فنهى هذا يفسر رواية الأعمش فإن المراد بالمكارة هي ما أمر
 المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركها كالتيات بالعبادات على وجهها وأما المكارة هي ما أمر
 واجتناب الشهوات فلا فعلا وأطلق عليها المكارة لمشقة على العامل وصحبه بها عليه من
 جلتها الصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله فيها والمراد بالشهوات ما يبسلنفس أمورا الدنيا بما
 منع الشرع من تعاطيه أما بالامتناع وأما لا يكون فعلية لم ينه عن شيء من الماء وارتوى يفتق
 بذلك الشهوات والأكار بما أبيع خشية أن يقع في الحرام فكانه قال لا توصل إلى الجنة إلا
 بارتكاب المنكحات المبرعها بالمكر وهات تو إلى النار إلا شغلت الشهوات وهما محجوران
 فمن هذا الحجاب انحصر ويحتمل أن يكون هذا الخبر وإن كان يلفظ الخبر فالمراد به النبي وأقوله
 حقت بالمعجزة والقامرين الحفاني وهو ما يحيط بالشيء حتى لا توصل اليه إلا بتطهير فاجتنة
 لا توصل اليها إلا بقطع مفاوز المكارة والنار لا يفتي منها إلا بترك الشهوات وقال ابن العربي
 معنى الحديث أن الشهوات جعلت على حفايا الساروي جواتها وهم بعضهم أنما ضرب
 بها اللئل لخلقها في جواتها من خارج ولو كان ذلك ما كان مثلا صهيما وانما هي من داخل وهذه
 صورتها

(باب حيث النار بالشهوات)
 حدثنا اسمعيل قال حدثني
 مالك عن أبي الزناد عن
 الأعمش عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال حيث النار بالشهوات
 وحيث الجنة بالمكاره

الشهوات

المكابر

فمن اطعم الجلاب فقد واقم ماوراءه موكل من تصوره مان خارج فقد ضل عن معنى الحديث ثم قال فان قيل فقد جافى المضاري بحيث النار بالشهوات فاجاب ان المعنى واحد لان الاعي عن التقوى الذي قد أخذت الشهوات سمعه وبصره واهوا ولا يرى النار التي هي فيها وذلك لاستيلاء الشهادة والغفلة على قلبه فهو كالطائر يرى الحبسة في داخل الضيق وهي مجموعته ولا يرى الغنغلة لغلطته وشبهوا الحبسة على قلبه وتعلق باله بها (قلت) بالغ كعادته في تفضيله من اجل الحديث على تظاهرة وليس ما ظاهره غيره بعدوان الشهوات على جانبها السار من خارج فمن واقعها وترق الجلاب دخل النار كما ان الذي طاه القاضى بمحفل والله اعلم (حسبه) أدخل ابن بطال في هذا الباب حديثي الباب الذي يصدده وحذف الترجمة التي تليها وهي فاسقة في جميع الأصول وفيها الحديث ان وليس في الذي قبلها الاحديث أي هريرة (قوله) بأسم الحبسة أقرب إلى أحدكم من شركائه (تعلم) هذه الترجمة سنخها ابن بطال وذكر الحديثين الذين فيها في الباب الذي قبلها والناسبة طاهره ولكن التي ثبت في الأصول المنقولة والحديث الاول (قوله) حدثنا موسى بن سعد هو أو هو حذيفة الهندي وهو بكنيته أشهر وسفيان شيخه هو الثوري وجدنا الله هو ابن سعد والسند كله كوفيون (قوله) شركاء تقدم ضبطه ويانه في او آخر كتاب الباب واسه السيرة التي يدخل فيه اصبع الرجل ويطبق على سبوقه القدم قال ابن بطال به ان الطاعة موصلة إلى الجنة وان المعصية مفرقة إلى النار وان الطاعة والمعصية قد تكون في أيسر الاشياء وتقدم في هذا المعنى فربما حديث ان الرجل يسلكها الكلمة الحديث غيبني للمرة أن لا يزدني قليل من الخير ان ياقبه ولا في قليل من الشر ان يحسبه فانه لا يعلم الحبسة التي يرجع الله بها ولا البسطة التي يضبط عليها وقال ابن الحوزي معنى الحديث ان تحصل الحبسة تسهل بتجميع القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية الحديث الثاني حديث أي هريرة وقد تقدم في أوائل السيرة النبوية في الادب (قوله) صدقت (أطلق البيت على بعضه مجازا فان الذي ذكره منصفه وهو المصراع الاول المعنى عروض البيت وأما نصفه الثاني وهو المعنى بالضرب فهو وكل نعيم لا يحاطه زائله ويحتمل أن يكون على سبيل الاكتفاء فاشار بأول البيت إلى بقية والمراد كله وعكسه ماضى في باب ما يجوز من الشحرف كتاب الادب بلفظ أصدق كلمة فان المراد بها القصيدة وقد أطلقها وأراد البيت وتقدم شرح هذا الحديث في أيام الجاهلية وأورد فيها أيضا بلفظ أصدق كلمة وهو المشهور بوزن كرت هناك أن في رواية شريك عندهم بلفظ أشعر كلمة تكلمت بها العرب وبصحت السبيل في ذلك وذكر أيضا ما أورده ابن اسحق في السيرة فيما جرى لعثمان بن مظعون مع لبيد بن ربيعة فاعلم هذا البيت حيث قاله لما أنشد المصراع الاول صدقت ولما أنشد المصراع الثاني كذبت ثم قال له نعم الحبسة لا يزول وذكر توجيه كل من الأمرين وان كل من صدق بأن ما خلا الله باطل فقد صدق بطلان ما سوى ما أفيد دخل نعم الحبسة لجعلها أن المراد بالباطل هذا الهالك وكل شيء سوى

باب الحبسة أقهر إلى أحدكم من شركائه فعلموه النار مثل ذلك) حدثنا موسى بن سعد حدثنا صفوان عن منصور والاعمش عن أي وائل عن عبد الله بن جابر عن الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحبسة أقرب إلى أحدكم من شركائه فعلموه النار مثل ذلك) حدثني محمد بن المنثري حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن حمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أصدق بيت قاله الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الله بما عزله الفناء وان خلق فيه القام بعد ذلك كعجم الجنة والله اعلم وقال ابن بطال ما رواه
 ما خلا الله باطل لفظ عام أي يديه للخصوص والمراد أن كل ما قرب من الله فليس باطل وأما ما رواه
 الدنيا التي لا تقول إلا طاعة الله فهي الباطل انتهى ولعل الأولى (تبيينه) مناسبتا لهذا
 الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة قبل انقضت ما في الحديث الأول من التصريح على
 الطاعة ولو قلت والآخر من العصة ولو قلت فيهم أن من خالف ذلك انما يضاهي له عيب في أمر
 من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعقل أن يؤثر الظاهر
 على الباطن في قوله **ما س** لينتظر إلى من هو أسفل منه ولا ينتظر إلى من هو فوقه هذا لفظ
 حديث آخر به مسلم بن حمزة عن طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ انظر إلى من
 هو أسفل منك ولا تنظر إلى من هو فوقك (قوله حديثنا) (مسلم) هو ابن أبي هريرة
 (قوله عن الزناد) في رواة زناد وهب عن مالك حديثي أو الزناد أخرجه الدارقطني في
 الغرائب (قوله عن الأهرج) في رواة يعقوب بن داود عن مالك حديثي أو الزناد أخرجه الدارقطني في
 ابن هريرة أخرجه الله سمعنا بأمره أخرجه الدارقطني أيضا وضاق بخبره على أبي نعم أخرجه
 من طريق العاصم بن زكريا عن الضاري وأخرجه الاسماعيلي من طريق جدي بن قيس عن
 اسمعيل والدارقطني بن وهب عن اسمعيل (قوله انظر إلى من هو أسفل) بالنوع والجهة
 على البناء للمجهول (قوله في المال والخلق) بفتح الخاء أي الصورة ويحتمل أن يدنس في ذلك
 الأولاد والابناء وكمال ما يتعلق بنسب الحياة الدنيا أو يتفنى نصفه معقدة من الغرائب
 للدارقطني وانطلق بضم الخاء واللام (قوله فلينظر إلى من هو أسفل منه) في رواة عبد العزيز
 ابن يحيى من مالك فلينظر إلى من هو أسفل منه أخرجه الدارقطني أيضا ويروى في أسفل الزرع والسب
 والمراد بذلك ما يتعلق بالدنيا (قوله عن فضل عليه) كذا ثبت في آخر هذا الحديث عند مسلم من
 طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد كذا ثبت في الحديث الذي أخرجه الضاري من طريقه
 عند الدارقطني من رواية يعقوب بن داود عنه بسند صحيح وزاد مسلم من طريق أبي صالح الذي
 فهو أجدر أن لا تزددوا نعمه الله عليكم أي هو خفيق بعدم الازدراء وهو اقترال من زادت عليه
 وأزديته إذا انتقصته وفي معناه أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن الشخير بلفظ أقروا
 الدخول على الأغنياء فأمأ ترى أن لا تزددوا نعمه الله قال ابن بطال هذا الحديث جامع لما
 انظر لان المرء لا يكون بهال يتعلق بالدين من عبادته بهمجدا غيا الأوجده هو فوقه في
 طلبت نفسه السابق به استقص حاله فيكون أبا في زيادة فقره من ربه ولا يكون على حال
 خسر من الدنيا الأوجده من أهلها من هو أخس حاله ما إذا شكر في ذلك علم أن نعمه الله
 وصلت السمود كثير من فضل عليه يك من غير أمر أو جسمه فيلزم نفسه الشكر وعظم
 اعتباطه بذلك في عبادته وقال غيره في هذا الحديث حواء الله الان الشخص الدارقطني من هو
 فوقه لم يأمن أن تؤثر ذلك فيه حسدا وادواؤه أن تنظر إلى من هو أسفل منه ليكون له نصيب
 إلى الشكر وقد وقع في نسخة عمر بن شعيب عن أبيه مع جده رفعة قال خصلنا من كاتبة
 كتبه الله شكا كإصرا من تنظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضل به عليه ومن تنظر في
 دنياه إلى من هو فوقه فاعتدى به وأما من تنظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته

• (باب لينتظر إلى من هو
 أسفل منه ولا ينظر إلى من
 هو فوقه) حديثنا اسمعيل
 قال حديثنا مالك عن أبي
 الزناد عن الأهرج عن أبي
 هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال إذا نظر
 أحدكم إلى من فضل عليه
 في المال والخلق فلينظر إلى
 من هو أسفل منه من فضل
 عليه

لا يكتب شاكرا ولا صابرا **(قوله باب من هم بحسنة أو بسنة)** المهم ترجيح قصد
الفعل فنقول هممت بكذا أي قصدته بعمق وهو فوق مجرد خطور الشيء بالقلب **(قوله حدثنا أبو معمر)**
هو عبد الله بن عمرو بن الطاح الحنظلي بكسر اللهم وسكون التون وقع المصنف وصدد
الوارث هو ابن سمعد والسدد كله بصرون وجعد بن دينار تابعي صغير وهو الجعد أبو عثمان
الرازي عن أنس في وأخو النخعات وفي غيرها **(قوله من ابن عباس)** في رواية الحسن بن ذكوان
عن أبي رباح حدثني ابن عباس أخرجه أحد **(قوله من النبي صلى الله عليه وسلم)** في رواية سدد
عند الأسماعيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرفقني من الطرق التصريح بسماع ابن
عباس من النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فيما يروى عن ربه)** هذا من الأحاديث الإلهية ثم
هو محتمل أن يكون مما تلقاه صلى الله عليه وسلم عن ربه بلا واسطة ويحتمل أن يكون مما تلقاه
بواسطة المثل وهو الراجح وقال الكرماني محتمل أن يكون من الأحاديث القدسية ويحتمل أن
يكون للبسان لما فهم من الاسناد الصريح إلى الله - حيث قال إن الله كتب ويحتمل أن يكون لبسان
الواقع وليس فيه أن غيره ليس كذلك لأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
يوحى إليه أن غيره كذلك إذا قال فيلزم ربه أي في جملة ما يرويه انتهى ملخصا والله تعالى لا ينافي
الأول وهو العقد فخذ آخر جملة مسلم من طريق جعفر بن سليمان عن الجعد ولم يسبق لقننه
وأخرجه أبو عروثة عن طريق عثمان وأبو نعيم عن طريق قتيبة كلاهما عن جعفر بن لطف فبدأ
يروي عن ربه قال إن أبو بكر رحيم من هم بحسنة وسياقي في التوحيد عن طريق الأعمش عن أبي
هريرة بن لطف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل إذا أراد عبد أن يعمل
وأخرجه مسلم بن فضال عن طريق آخر من طرق أخرى منها عن العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا هم عبد **(قوله إن الله عز وجل)**
كتب الحسنات والسئات) يحتمل أن يكون هذا من قول الله تعالى فيكون التقدير قال الله إن
الله كتب ويحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن فعل الله تعالى وفاعله ثم
بين ذلك هو الله تعالى وقوله من هم شر ذلك **(قوله ثم بين ذلك)** أي فصله بقوله فمن هم وأنجل
قوله كتب الحسنات والسئات وقوله كتب قال الطوفي أي أمر الحفظ أن تكتب أو المراد
قد رد ذلك في علمه على وفق الواقع منها وقال غيره المراد قد رد ذلك وعرف الكسبي الملائكة ذلك
التقدير فلا يحتاج إلى الاستسقاء في كل وقت عن كيفية الكتابة لكونه أمر مفرغ وغامض
أنتمى وقد يعبر على ذلك ما أخرجه مسلم من طريق هشام عن أبي هريرة نفعه قال قالت
الملائكة رب ذلك عبدك يريد أن يعمل بسنة وهو أبصر به فقتل أرقبه فأن عملها فأكبرها
فهذا ظاهره وقوع المراجعة لكن ذلك مخصوص بإرادة عمل السنة ويحتمل أن يكون ذلك وقع
في ابتداء الأمر فلما حصل الجواب استقر ذلك فلا يحتاج إلى المراجعة بعده وقد وجدت عن
الشافعي ما يؤيد ظاهر الخبر وأن المراجعة إنما تقع لمن هم على الشيء فشرع فيه لأنهم هم من هم
يتصل به العمل فقال في صلاة الخوف لما ذكر العمل الذي يطلها ما حاصله أن من أحرجه الصلاة
وقصد القتال فشرع فيه بطلت صلاته ومن تحرر وقصد إلى العدو لوجهه دفعه بالقتال لم تبطل
(قوله من هم) كذا في رواية ابن سيرين عن أبي هريرة عن مسلم وفي رواية الأعمش في التوحيد

(باب من هم بحسنة أو بسنة)
حدثنا أبو معمر
حدثنا عبد الوارث
حدثنا أبو رباح
الطحايري عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يروى
عن ربه عز وجل قال قال إن
الله عز وجل كتب الحسنات
والسئات ثم بين ذلك فمن هم

اذا اراد وأثر جمعهم من هذا الوجه بلفظ اذاهم وكذا اعتمد من رواية العلاء من حديثه عن
 عن أبيه عن أي هريرة فجمعوا في واحد ووقع بلفظ اذاهم من رواية عمام عن أي هريرة فجمعوا
 تحت واحد وهو محمول على حديث النفس لتوافق الروايات الاخرى ويحتمل أن يكون على ظاهره
 ولكن ليس قدافي كالمحسنة بل بمجرد الادارة تكتب المحسنة ثم ورد ما يدل على أن محط
 الهم والادارة لا يكتفي فنعداً جندوهم ابن حبان والحاكم من حديث خريم بن ثابت رفته بهم
 فهم بحسنة يعلم الله أنه قد أشعرهم قلبه وحرص عليها وقد تملك ما بن حبان فقال يعلم الله
 حديث الباب في صحيحه المراد الله هذا العزم ثم قال ويحتمل أن الله يكتب المحسنة بمجرد الهم
 بها وان لم يميز بينهما يصدق القتل (قوله فاعلمها) يقال وتي على الجوارح وأما عمل القلب
 فيصطلق نفسه أيضاً ان كانت المحسنة تكتب بمجرد الهم كافيها ظم الاحاديث لان الحديث
 بالتحصيل كافي حديث خريم ويؤيد الاول حديث أبي ذر عندهم ان السك عن الشراء صدقة
 (قوله كتبها الله) أي الذي هم بالحسنة (عنده) أي عند الله (حسنة كلمة) كذا ثبت في حديث
 ابن عباس دون حديث أي هريرة وغيره وصف المحسنة بكونها كلمة وكذا قوله عند وفيها
 نوعان من التأكيد فاما العندية فاشارة الى الشرف وأما الكمال فاشارة الى رفع شأنها
 لكونها اثباتاً عن الهم الجرد فكانه قبل بل هي كلمة لا تنقص فيها قال النووي أشرفه
 عنده الى مزيد الاحتناء وهو قوله كلمة الى تعظيم المحسنة كذا أمرها وحسن ذلك في
 الستة فقر يصفها بكلمة بل أشرفها بقوله واحدة اشارة الى تفضيلها سابعة في فضل
 والاحسان ومعنى قوله كتبها الله أمر الحفظه بكتابتها ما يدل على حرمة الالف في التوحيد
 بلفظ اذا اراد عيسى أن يعمل شيئاً فلا تكتبوها عليه حتى يعملها وفيه دليل على أن الملك
 يطلع على ما في قلب الاذى لما اطلع الله اياه وأما ما يعلق له على ليدل بذلك ويؤيد الاول
 ما أخرجه ابن أبي الدنيا عن أي عمران الجوفى قال نادى الملك اكتب فلان كذا وكذا فيقول
 يا رب اهل بعمله فيقول الله نواه وقيل بل يعد الملك اللهم الستة المحمديتة والمحمديتة
 طيبة وأخرج ذلك الطبري عن أي معشر المدني وجاء مثله من مضان بن عينة ورأى بعض شرح
 مخطوطي الله ودرم فوعا قال الطوفي انما كتبت المحسنة بمجرد الادارة لان ارادة الله يعبر الى
 العمل وادارة الله خير لان ارادة الله من عمل القلب واستشكل بأنه اذا كان كذلك فكيف
 لا تصاحف لمعوم قوله من جامع المحسنة فله عشر أمثاله وأجيب بحمل الآية على عمل الجوارح
 والحديث على الهم الجرد واستشكل أيضاً بأن عمل القلب اذا اعتبر في حصول المحسنة فكيف
 لم يعتبر في حصول النية وأجيب بأن ترك عمل النية التي وقع الهم بها يكفرها لا يفتدئ
 قصده النية وما قصده ثم ان ظاهر الحديث حصول المحسنة بمجرد الذكر سواء كان القلب متعلق
 أم لا ويقع أن يقال يتفاوت عظم المحسنة بحسب المانع فان كان شارحاً جامع بقاصد التي هم
 بفعل المحسنة فهي خفيفة القدر ولا سيما ان قارن ادم على تقويتها واستقرت النية على فعلها عند
 القدر وان كان التردد من الذي هم من قبل نفسه فهي دون ذلك الا ان قارن ادم قصد الاعراض
 عنها لجهالة الرغبة عن فعلها ولا سيما ان وقع العمل في عكسها كأن يريد أن يتصدق بدينار ثم
 فصره يعينه في معصية فالتى يظهر في الاخير ان لا تكتب له حسنة أصلاً وأما قوله فعلى

بحسنة فلم يعملها كتبها الله
 له حسنة كلمة

الاحتمال واستدل بقوله حسنة كاملة على انها تكتب حسنة مضاعفة لان ذلك هو
 الكمال المكتمشكل وانهم متساوون في الخبرين فلهذا قلنا ان كلا منهما يكتب حسنة
 واجب بان تضعف في الآية يقتضي اختصاصها بالمعامل لقوله تعالى من جامعها نحو الخي
 بها هو العمل واما الثاني فاعلم انه يكتب حسنة ومعناه يكتب مثل ثواب الحسنه
 والتضعف قد رد على اصل الحسنه والعلم عند الله تعالى (قوله) فان هم لم يعملها كتبها الله
 له عند عشر حسنات) يؤخذ منه رفع قولهم ان حسنة الارادة تنضاف الى عشرة التضعف
 فتكون الجمله احدى عشرة على ما هو ظاهر رواية جعفر بن سليمان عند مسلم ولفظه فان عملها
 كتبت له عشر امثالها وكذا في حديث أبي هريرة في بعض طرقه احتمال ورواية عبد الوارث في
 الباب طاهرة في كلامه وهو للعقد قال ابن عبد السلام في اماله معنى الحديث اذا لم يحسنه
 كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر لا تأخذ قيدا كونها قد عملها وكذا البيهقي اذا عملها
 لا تكتب واحدة لهم و أخرى للعمل بل تكتب واحدة فقط (قلت) الثاني صريح في حديث
 هذا الباب وهو مقتضى كونها في جميع الطرق لا تكتب بغير دلهم واما حسنة الهي بالحسنة
 فلا قال فانه قوله بقيد كونها قد عملها يعبر عليهم عمل حسنة يقتضي غير ان يسبق له انهم
 بها فان قضية كلامه انه يكتب تسعة وهو خلاف ظاهر الايض من جامع الحسنه فله عشر امثالها
 فانه يتناول من هم بها ومن لم يهم والتحقق ان حسنة من هم بها تندرج في عشرة العمل لكن
 تكون حسنة من هم بها اعظم قدرا من لم يهم بها والعلم عند الله تعالى (قوله) الى سبعة مضاعف
 الضعف في اللغة المثل والتحقق انه اسم يقع على العدد بشرط ان يكون معه عددا آخر فاذا قل
 ضعف العشرة فهم ان المراد عشرون ومن ذلك لولا اني لعندي ضعف درهم زمر درهمان
 اضعفي درهم لزمه ثلاثة (قوله) الى اضعاف كثيرة لم يقع في شيء من طرق حديث أبي هريرة في
 اضعاف كثيرة الا في حديثه الخاص في الصيام فان في بعض طرقه عند مسلم الى سبعة مضاعف
 الى ما شاء الله ومن حديث آخر وضعه يقول اللهم من عمل حسنة فله عشر امثالها او يزيد هو
 يضع الهمزة كسر الراي وهذا يدل على ان تضعيف حسنة العمل الى عشرة يمجز وم به وما زاد
 عليه اياز وقومه حسب الزيادة في الاخلاص وصفق العزم وحضور القلب وقصد النفع
 كالصدق الجارية والعلم النافع والسنة الحسنه وشرف العمل ونحو ذلك وقد قيل ان العمل
 الذي مضاعف الى سبعة خاص بالحققة في ميل الله وتمسك قائله بما في حديث حريم بن خازن
 المشار اليه في رايه فمن هم بحسنة فلم يعملها فذكر الحديث وفيه ومن عمل حسنة كانت له
 بعشر امثالها ومن اتفق تصديق حليل الله كانت له بسبعة مضاعف وتجب به صريح في أن
 التضعف في حليل الله تضاعف الى سبعة مضاعف وليس فيه من ذلك عن غيره صريحاً ويدل على
 التعميم حديث أبي هريرة الخاص في الصيام كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنه بعشر امثالها الى
 سبعة مضاعف الحديث واختفى في قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء عمل المراد المضاعفة الى
 سبعة فقط أو زيادة على ذلك فالاول هو الحق من سياق الآية والثاني محتمل ويؤيد الجواز
 سعة الفضل (قوله) ومن هم بسنة فلم يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة المراد الكمال اعظم
 القدر كما تقدم لا التضعف الى العشرة ولم يقع التشديد بكلمة في طرق حديث أبي هريرة وظاهر

فان هم لم يعملها كتبها
 الله له عند عشر حسنات الى
 سبعة مضاعف الى اضعاف
 كثيرة ومن هم بسنة فلم
 يعملها كتبها الله له عند
 حسنة كاملة

الاطلاق كتابة الحسنة بمجرد الترك لكنه قبله في حديث الأعرابي عن أبي هريرة كما ساق في كتاب
التوحيد ولفظه إذا أراد عدي أن يعمل حسنة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فقلت لها
فأكتبوها له قبلها وإن تركها من أجلها فكتبوها له حسنة وأخرجهم مسلم من هذا الوجه لكن
لم يقع عنده من أجله ووقع عنده من طريق همام عن أبي هريرة وإن تركها فكتبوها له حسنة
انما تركها من جرائي بفتح الجيم وتشديد الراء بعد الألفياء المتكلم وهو يعني من أجله وقيل
صاحبه من بعض العلماء أنه جل حديث ابن عباس على عمومته ثم صوب جل مطلقه على ما قيد
في حديث أبي هريرة (قلت) ويحتمل أن تكون حسنة من تركه بفرضه استحضار ما قبله من
حسنة لا تخول ما تقدم أن تركه المعصية كف عن الشر والكف عن الشر خير وقيل أيضا أن
يكتب لمن هب بالمعصية ثم تركها حسنة مجردة فإن تركها من مخافة ربه صيانة فكتب حسنة
مضاعفة وقال الخطابي محل كتابة الحسنة على الترك أن يكون الماركة قد قدر على الفعل ثم
تركه لأن الإنسان لا يسفي نارا كما لا يمكنه أن يدخل قعر من حال بينه وبين حربه على الفعل
مائع كأن يمشي إلى امرأته ليرى بها مثلاً فيجد الباب مغلقاً ويحسر قصده ومثله من عكس من الزنا
مثلاً فلم ينتهراً وطرقه ما يخاف من أذاه عاجلاً ووقع في حديث أبي كبة الأحمري ما قد يعارض
ظاهراً حديث الباب وهو ما أخرجه أحدوا بن ماجه والترمذي وصححه بإسقاط التمسك بالآلية
فذكر الحديث وفيه وعبد رزقه الله ما لا ولم يرزقه علم فهو يعمل في ماله بفعله لم لا يتق فوسمه ربه
ولا يصل فيه وجه ولا يرى الله فيه حقاً فهذا باب أخبث المازل ويرجل لم يرزقه الله ما لا ولا يملكه
يقول لو أن لي ما لا عملت فيه به لم فلا ن فها في الوزر سواء قليل الجمع بين الحديثين للتركيل
على حالتين فتصل الحالة الأولى على من هم بالمعصية مما يرجع من غير قصد والحالة الثانية
على من صمم على ذلك وأصر عليه وهو موافق لما ذهب إليه الباقلاني وغيره قال المازني ذهب
ابن الباقلاني يعني ومن تبعه إلى أن من صمم على المعصية بقلبه ووطن عليه يأنه بدنه يأنه ويحل
الاحاديث الواردة في العقوب عن هيب سبته ولم يعملها على الخطأ الذي يرب بالعب ولا يستقر قال
المازني وخالفه كثير من انفقها هو المحدثين والمسلمين ونزل ذلك من نص الشافعي ويؤيده
قوله في حديث أبي هريرة فيما أخرجه مسلم من طريق همام عنه يلد ما نأغفرها له ما لم يعملها
فإن الطاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم به وتعبه عياض لأن عامة
السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لا تمنعهم على المؤاخاة بأعمال القلوب بل كهم ما لو
أن العزم على السبته يكتب سبته مجردة لا السبته التي هم أن يعملها لكن يأمر بتحصيل المعصية
ثم لا يفعلها بعد حصولها فإنه يأمر بالامر المذكور لا بالمعصية ومما يدل على ذلك حديث إذا التقى
المسلمان بسبهم ما أقاموا بل والقول في البار قيل هذا القول بل تخالبا للقول قال أنه كان حراً نصاً
على قتل صاحبه وساق في سابقه وشرحه في كتاب الفتن والذي يظهر أنه من هذا الجنس وهو أنه
يعاقب على عزمه بمقدار ما استحققه ولا يعاقب عياض من يار الله تلحساً وهما سباً وأخوه هو
من فعل المعصية ولم ينف عنها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب على الإصرار كما جزم به ابن المبارك
وغيره في تفسير قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا ويؤيده أن الإصرار معصية اتفاقاً على عزم على
المعصية وصمم عليها كتب عليه سبته فإذا جعلها كتب عليه معصية ثانية قال النووي وهذا

ظاهر حسن لامر يدعليه وقد تظاهرت خصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر
كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الالية وقوله اجتنبوا كثيرا من الظن وغير
ذلك وقال ابن الجوزي اذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فان عزم وصمهم زاد على حديث النفس
وهو من عمل القلب قال والدليل على التفرق بين الهم والعزم ان من كان في السلافة فوقع في
خاطره ان يقطعها لم تقطع فان صمم على قطعها بطلت واجيب عن القول الاول بان المؤاخذة
على أعمال القلوب المستقلة بالمعصية لا تستلزم المؤاخذة على عمل القلب بقصد معصية الخارجة
اذا لم يعمل المقصود لفرق بين ما هو بالتصديق وما هو بالوسيلة وقسم بعضهم ما يقع في النفس
أقساماً ما يظهر منها الجواب عن الثاني أضعفها أن يضارعه ثم يذهب في الحال وهذا من الوسوسة
وهو معترف بها وهو دون التردد وفوقه أن يتردد فيه فيهم به ثم يفر عنه فيتركه ثم يهم به ثم يتركه
كذلك ولا يستمر على فعله وهذا هو التردد في عهده أيضاً وفوقه أن يعمل اليه ولا يفر عنه بل يصمم على
فعله فهذا هو العزم وهو منهي الهم وهو على قسمين القسم الاول أن يكون من أعمال القلوب
صراً كالشك في الوحدانية والتوبة والبحث فهذا كفر وبعاقل عليه من ما ودنه المعصية التي
لا تصل الى الكفر كن حب ما يغضب الله ويغضب ما يحبه الله وبحب للمسلم الاذى فيجب بموجب
لذلك فهذا ياتى ويعلق به الكفر والعجب والحبى والمكر والحسد وفي بعض هذا خلاف فمن
الحسن البصرى ان سوء التفت بالمسلم وحسد معقونه وجا على ما يقع في النفس مما لا يقدر
على دفعه لكن من يقع ذلك فهو مأمور بمجاهدة النفس على تركه والقسم الثاني أن يكون من
أعمال الجوارح كالزنا والسرقة فهما الذي وقع فيه النزاع فذهب طائفة الى عدم المؤاخذة بذلك
أصلاً ونقل عن نص الشافعي ويؤيد ما وقع في حديث تريم بن فاكك المنبه عليه قبل فانه حدث
ذكر الهم بالحسنة قال علم الله انه أشعره ما قلبه وحرص عليه وحبث ذكر الهم بالسئمة لم يقيد
بشيء بل قال فيه ومن هم بسئمة لم تكتب عليه والمقام مقام الفضل فلا يليق التمييز فيه وذهب
كثير من العلماء الى المؤاخذة بالعزم المصمم وسأل ابن المبارك سفيان الثوري يؤاخذ الصديق
بهم به قال اذا عزم بذلك واستدل كثير منهم بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
وجاءوا حديث أى هريرة الصميم المرفوع ان الله تعالى ولا يلقى عما حدثته أنفسها ما لم تعمل به
أو تنكلم على الخطرات كما تقدم ثم اختلفوا هل طائفة يعاقب عليه صاحبها في الدنيا خاصة
بغير الهم والتم وقالت طائفة بل يعاقب عليه يوم القيامة لكن العتاب لا بالاعذاب وهذا قول ابن
جرير والريس بن انس وطائفة ونسب ذلك الى ابن عباس أيضاً واستدلوا بحديث النعمان
الماضي شرحه في باب ستر المؤمنين على نفسه من كتاب الادب واستثنى جماعة عن ذهب الى عدم
مؤاخذة من وقع منه الهم بالمعصية ما يقع في الحرم المكي ولولم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد يطمئنه من عذاب الله إذ كره السدى في نفسه عن مرته عن ابن مسعود وأخرجه أحد
من طريقه مرفوعاً ومنهم من رجه موقوفاً ويؤيد ذلك ان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم
بالمعصية فيه خالف الواجب ما تناله حرمة وتعقب هذا الجواب بان تعظيم الله كدمن تعظيم
الحرم ومع ذلك فمن هم بمعصيته لا يؤاخذ فكيف يؤاخذ بما لا يؤاخذ به لا يمكن أن يجاب عن هذا بان

فان هوهم فافعلها كتبها
الله سنة واحدة

انما حرمة الحرم بالمعصية تستلزم انما حرمة الله لان تعظيم الحرم من تعظيم
المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره وان اشتد الجوع في ترك تعظيم الله تعالى من هم
بالمعصية فأصدا الاستغناء بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله فأصدا الاستغناء بالله تعالى وانما
المعصية من هم بمعصية ذاهلا عن قصد الاستغناء وهذا تفصيل جيد ينبغي أن يلاحظه
عند شرح حديث لا ترى الزاني وهو مؤمن وقال السبكي الكبرياء الحاجس لا يؤخذ بهما جاحدا
والخاطر وهو ريان ذلك الهاجس وحديث النفس لا يؤخذ بهما للحدث المشار إليه والمهم
وهو قصد فعل المعصية مع التردد لا يؤخذ بهما لحديث الباب والعزم وهو قوة ذلك الفعل والجزم
به ورفع التردد دل المحققون يؤخذ بهما قال بعضهم لا واحتج بقوله هل الله بهما شرع محرم عليه
وهذا لا يكفي قال ومن أدلة الاول حديث اذا اتى المـ لمـان يسفهما الحديث وفيه انه كان
حر يصاعق قتل صاحبه فقتل بالحرم واحتج بعضهم بأعمال القلوب ولا جهة معية منها على
قبحه من أحدهما لا يتعلق بفعل خارجي وليس الجحيم فيه والثاني يفتى بالمتشبهين في كل منهما
على قتل صاحبه واقترب بمرءه فعل بعض ما عزم عليه وهو شهر السلاح وأشار به إلى الآخر
فهذا العمل يؤخذ بهما وسهل القتل أم لا انتهى ولا يلزم من قوله فالقاتل والمقتول في النار أن
يكوفا في درجة واحدة من العذابا لانه (قوله فان هوهم فافعلها كتبها الله سنة واحدة)
في رواية الأعرابي فكتبوا له عتله وزاد مسلم في حديث أبي ذر غزاة عتلهما أو أقتلهما وفي
آخر حديث ابن عباس أو عموها والمعنى ان الله يجمعهما لنقل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل
الحسنة التي تكفر بالسيئة والاول أشبه لما هر حديث أبي ذر وفيه رد لقول من ادعى الكثرة
لتعفر بالالتوبة ويستدعي من السالكين سنة واحدة أن السنة لا تضاعف كما تضاعف الحسنات
وهو على وفق قوله تعالى فلا يجزي الا مثلهما قال ابن عبد السلام في ماليه فائدة الشا كيدفع
نوه من يدعي انه اذا عمل السنة كتب عليه سنة العمل واضيفت اليها سنة الهام وليس كذلك
انما يكسب عليه سنة واحدة وقد استوى بعض العلم بوقوع المعصية في الحرم المكى قال الحق
ابن منصور قلت لأحمد هل ورد في شيء من الحديث ان السنة تكتبها كثر من واحدة قال لا
ما صنعت الاممكة لتعظيم البلد والجمهور على الصحيح في الأئمة والاممكة لكن لم يتفاوت
بالعلم ولا يرد لي ذلك قوله تعالى من يأت منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
لان ذلك ورد تعظيما لثبوتها صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من نفسه يقتضي أمر ازانما
على الفاحشة وهو أدى التي صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم بعد قوله أو يجمعها ولا يجمعها على الله
الا حالاً أي من أمر على القبري على السيقع ما وقولا فعلا وأعرض عن الحسنات بما وقولا
وقعلا قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الامة لان ذلك كذا
لا يدخل أحد الجاهل لان عمل العباد ليسيات كثر من عملهم الحسنات ويؤيد مدل عليه
حديث الباب من الالباب على الهيا الحسنة وعدم المؤاخذه على الهيا السيئة والفتا لها
ما كسبت وعلمها ما كسبت انذ كرفي السوء الاموال الذي يدل على المعالجة والتكفير فيه
بجلاق الحسنة وفيه ما يقرب العبد على هجران الله وترك نهوته من أجل ربه في ثوابه
وربه من عقابه واستدل به على أن الخلة لا تكتب بالمباح للتقيد بالحسنات والسيئات

«(باب ما يتق من محقرات الذنوب) حدثنا أبو الوليد حدثنا مهي عن غيلان ٢٨٣ عن أنس رضي الله عنه قال انكم لتعملون

أعمالا هي أدنى من أن يسلم
من الشر ان كالتدعاه على
عهد التي صلى الله عليه وسلم
الموافات قال أبو عبد الله
يعني بذلك المهلكات
«(باب الاعمال بالخواصم
وما ينافي منها) حدثنا علي
ابن عباس الالهائي الحمصي
حدثنا وشان قال حدثني
أبو حازم عن سهل بن سعد
الساعدي قال نظر النبي
صلى الله عليه وسلم إلى رجل
يقفل المشركين وكان من
أعظم المسلمين فغاضه فنهس
فقال من أحب أن ينظر إلى
رجل من أهل النار فلينظر
إلى هذا فقبضه رجل فأسير
على ذلك حتى جرح فاستجمل
الموت ففعل بآية يسقيه
فوضعه بين يديه ففعل
عليه حتى خرج من بين كتفه
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان العبد يعمل قبيحا
يرى الناس غل أهل الجنة
وانه لى أهل النار ويصل
فيغري الناس على أهل
النار ويومن أهل الجنة
واما الاعمال بخواتمها

(١) قوله ابن جهم والسند
الخ كذا في نسخة وفي أخرى
ما منه قبلان هذا هو ابن جرير
وليس هو غيلان بن جهم

فان ذلك يصري وهذا كوفي
فان في الكوفة وفي خلاصة

وأجاب بعض الشراح بأن بعض الأئمة عدا المساح من الحسن وتعب بأن الكلام بما يرتب
على فعله حسنة وليس بالمباح ولو سعى حسنا كذلك ثم قد يكسب حسنة بالنية وليس بالحبس فيه
وقد تقدم في باب حفظ اللسان فاستثنى من ذلك وفيه ان الله سبحانه وتعالى ينفذه وكرهه محمل
العدل في السيرة والفضل في الحسنة تضاعف الحسنة ولم تضاعف السيئة بل أضاف فيها إلى
العدل الفضل فأدراها بين العقوبة والعصية بقوله كتبه واحدة أو مجموعها وقوله بغيره عملها
أو أغفر وفي هذا الحديث رد على الكسبي في زعمه ان ليس في الشرع مباح للفتايل اما عاص
واما ما ينافي اشتغل من المعصية شيئا ومثاب وتعبه بما تقدم ان النبي شاب على ترك
المعصية هو الذي يقصد تركها رضا الله كما تقدمت الإشارة إليه ويمكن ان التفتت إليه من ان
الرائي مثا لمثاب لاشد ماله بالرائي معصية أخرى ولا يتحقق ما فيه «(قوله ما يتق من محقرات الذنوب)
ما يتق من محقرات الذنوب) التعبير بالمحقرات وقع في حديث سهل بن سعد رفته أيكم ومحقرات
الذنوب فاعلم ان محقرات الذنوب كمثل قوم يرتكبون ذنبا عظيما وادعاء ذابعدوا جافا بعد حتى جعلوا
ما أنقصوا به خيرهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكها كمرجه أحد بسبب
حسن ونحوه عند أحد الطوائف من حديث ابن مسعود وعند الساق وابن ماجه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طابا وصحبه
ابن حبان «(قوله مهي) هو ابن مهيون وغيلان جميعه ثم ختمه غيلان وهو ابن جهم (١)
والسند كله بصريون «(قوله هي أدنى) أن جعل تضاعف من الدقة بكسر الهمزة والفتحة إشارة إلى
تقصيرها وتوهمها وتضعفها في تدقيقها على العمل والامانة فيه أي تعدون أعمالا تنسبونها
هينة وهي عظيمة وتقول إلى العظيم «(قوله ان كالتدعاه) كذا لاكثر بلام التأكيد وفي رواية
أي ذرعه السرخسي والمتن في يدها ويحذف الضمير أيضا ولتطهها ان كان قد فعله من
الكنهية ان كان قد فعلها وانخفضت من التقية وهي لنا كند «(قوله من الموافات) مجموعة
وقاف وسطا لفظ من للسرخسي والمتن أيضا «(قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف يعني بذلك
المهلكات أي الموافات هي المهلكة ووقع للاسما على من طريق ابراهيم بن الحجاج عن مهي
كان قد فعلها ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكثرة وكما ذكرنا لمتن وقال ابن بطال
المحقرات اذا كثرت صارت كبارا مع الاصراء وقد أخرج أسد بن موسى في الزهد عن أبي أيوب
الانصاري قال ان الرجل يعمل الحسنة فيقتل بها ويؤسى المحقرات فليقل الله وقد أحاط به وان
الرجل يعمل السيئة فلا يزال منها مستغفرا حتى يلقى الله أمنا «(قوله ما سبب الاعمال
بالخواصم وما ينافي منها) ذكر فيه حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه وفي آخره وانما
الاعمال بالخواصم وتقدم شرح القصص في غزو وخير من كتاب المعاني وما في شرح آخره في كتاب
القدران شاء الله تعالى وقوله غناء بفتح الغيمه يمدحون بمدود أي كثرة وأغنى فلان عن فلان
تاب عنه ويرى بجره وذابة السيف عنه ومطرفة قال ابن بطال في تعيب خاتمة العمل عن
العبد حكمه بالغة وتدبير لطيف لانه لو لم يكن تابيا لم يحب وكسلا وان كان هالكا لكان قد اعتوا
فحبس عنه ذلك ليكون بين النشوق والرياء وقد روي الطبري عن شخص بن جند قال قلت لابن
المسعود رأيت رجلا قتل رجلا طامعا فقلت نفسي أنا أفضل من هذا فقال أمك على نفسك

تذهب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ابن جرير بصري وابن جهم قاضي الكوفة فليصره اه معصية

في مسند عبد بن حديد يشك **(قوله وقال يونس)** هو ابن يزيد الأيلي وطريقه وصلها الفهلي
في الزهريرات وأخرج ابن وهب في جامعه عن يونس **(قوله وابن مسافر)** هو عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر وطريقه وصلها الفهلي في الزهريرات من طريق الليث بن سعد **(قوله ويحيى بن سعيد)**
هو الانصاري وطريقه وصلها الفهلي أيضا من طريق سليمان بن بلال عنه **(قوله)** عن بعض
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا أيضا خلف الرواية الأولى لأن الفتي حفظ اسم العاصي مقدم
على من أجبه وقد يفتلف معمر ولفظ الزيد في كتاب الجهاد الحديث الثاني **(قوله)** حدثنا
الماجشون بكسر الجيم وبالشين المجهمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة وقد تقدم في
علامات البوق عن أبي نعيم أيضا ولكن قال فيه حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون
فمنه إلى جده ولا مغارة بين قوله الماجشون وابن الماجشون فإن كان عبد الله وأولاده
يقال له الماجشون **(قوله)** عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي صعصعة قد روي ما لث عنه هذا الحديث وهو قد ذكر في كتاب الأعيان
في باب من الذين القرامس الفتن **(قوله)** أي فيه في رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد
الرحمن هذا التسميع أما أخرجه أحد الأسماعيلي **(قوله)** يأتي على الناس زمان خير مال المسلم
الغنم كذا أورده هنا في الكلام حذف تقديره يكون فيه وتقدم في علامات البوق عن أبي
نعيم بهذا الاستدلال بقاء على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم ووقع في رواة ما لث
يوثق أن يكون خير مال المسلم الخ وقد تقدم أيضا ولفظه هنا صريح في أن المراد بغيره العزلة
أن تقع في آخر الزمان وأما زعمه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوب حتى كان يجب على
الأعيان إذا خرج الرسول صلى الله عليه وسلم غائبا أن يرضى معه الأمن كل من عذروا أو آمن به
فيما تفتد بالاختلاف في الأحوال وسأقي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى
والشعب بكسر أوله الطريق في الجبل أو الموضع فيه وشعب بفتح الميم ثم المهملة ثم فاعرأس
الجبل وذكر الخطابي في كتاب العزلة أن العزلة والاختلاط يختلف باختلاف متعلقاتها فعمل
الأداة الواردة في الحضر على الاجتماع على ما يتعلق بطاعة الأئمة وأموالهم وبمكسها في عكسه
وأما الاجتماع والافتراق بالبدان في عرف الأكفاء نفسه في حق معاشه ومحافظته
فالأولى له الانتكاف عن مخالطة الناس بشرط أن يحافظ على الجماعة والسلام والروح حقوق
المسلمين من العبادة وشهود الحنافة وفحوص ذلك والمطلوب أنما هو ترك فضول العصبية لما في ذلك
من شغل البال وقتا مع الوقت عن المهمات ويجعل الاجتماع بمنزلة الاحتياج إلى الغذاء والعشاء
فيقتصر منه على ما لا بد منه فهو أروح للبدن والقلب والله أعلم وقال القشيري في الرسالة
طريق من آخر العزلة أن يعتد سلامة الناس من شره لا العكس فإن الأول يتبعه استغفاره
نفسه وهي صفة المتواضع والثاني شهوده من قبله على غيره وهذه صفة المتكبر **(قوله)**
ما يرفع الإمامة هي خدات السليخة والمراد برفعها أذهابها بحيث يكون للأمن بعدوما
أوشبه المعدم وذكى فيه ثلاثة أحاديث • الحديث الأول **(قوله)** حدثنا محمد بن حنان بكسر
المهملة وتونين وقد تقدم في أول كتاب العلم هذا الاستدلال ببارواية محمد بن قليج عن أبيه وسأقي
هناك على لفظه وفيه قصة الأعرابي الذي سأل عن قيام الساعة **(قوله)** إذا ضيقت الإمامة هذا

وقال يونس وابن مسافر
ويحيى بن سعيد عن ابن
شهاب عن طعن بعض
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا أبو نعيم حدثنا
الماجشون عن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة عن أبيه عن
أبي سعيد أنه سمعه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يأتي على الناس
زمان خير مال المسلم الغنم
يتبع جهنم الجبال
ومواقع القطر شره
من الفتن • **(باب رفع الإمامة)** •
حدثنا محمد بن حنان حدثنا
قليج بن سليمان حدثنا هلال
ابن علي عن عطاء بن يسار
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا ضيقت الإمامة
فاخطر الساعة قال كيف
اضاعتها رسول الله

قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ٢٨٦ وحدثننا محمد بن كثير بن اشير بن اصفهان حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب

جواب الاعرابي الذي سأل عن قيام الساعة وهو القائل كيف اضاعتها **(قوله)** اذا اسند
 الكرمانى اجاب عن كيفية الاضاعة بما يدل على الزمان لانه يتبع من الجواب لانه يلزم منه
 ان كيشم ياهى الاسناد المذكور وقد تقدم هناك بلفظ وسد مع شرحه والمراد من الامر
 الامور التي تتعلق بالدين كالحلاقة والامارة والقضاء والائتاء وغير ذلك وقوله الى غير اهله
 الكرمانى اى بكلمة الى بدل الام ليدل على نفي معنى الاسناد **(قوله)** فانتظر الساعة
 للتقريع او جوايبه من طمخوف اى اذا كان الامر كذلك فانتظر قال ابن بطال معنى امر
 الامر الى غير اهله ان اعتمد انتهم الله على عباد وفرض عليهم الصلوة فلم يفتنى لهم
 اهل الدين فاذا فكروا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي قلدهم الله تعالى اياها به الحد
 الثاني حديث حذيفة في ذكر الامانة وفي ذكر رفعها وسألت بن سنده ومنه في كتاب الفتوى
 هناك ان شاء الله تعالى والجذر يفتح الجيم وكسر ها الاصل في كل شيء والوكث يفتح الواو وسكن
 الكاف بعدها شاة اثر السرو وهو الجبل يفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام هو اثر الصمد
 الكف والمبتريون ثم مائة مفضحة ثم موحدة مكسورة وهى الشط **(قوله)** ولا يكاد احد
 فداية الكشي اى حذيفة ضمير **(قوله)** ايمان قد يفهم منه ان المراد بالامانة في الحديث
 الايمان وليس كذلك بل ذلك لكونها لازمة للايمان **(قوله)** يايمت قال انطاني تاو ليع
 الناس على ميعا خلافة وهذا خطأ وكيف يكون وهو يقول ان كان نصر ايارده على سابع
 سابع النصر اى على الخلافة وانما رادها ببيعة البيع والشراء **(قوله)** رده على الاسلام في رواية
 المستقلى بالاسلام يزاد موحدة **(قوله)** نصر ايارده على سابع اى واليه الذى اقم عليه ليدل
 منه وكما يستعمل الساهى قولوا نصر ايارده على سابعه وهو الذى يتولى قبض الجزة **(قوله)**
 الاخلا تاو لا يا يحتمل ان يكون ذكر مبعدها اللفظ ويحتمل ان يكون معنى اثنين من المشهور
 بالامانة انذاك فاقامهما الراوى المعنى لئلا يفسد ما حذفته على بيع ولا شراء الا فلا تاو لا
(قوله) قال القريرى ثبت ذلك في رواية المستقلى وحده وابو جعفر النضرى عنه هاهو محمد بن
 ابي حاتم النضرى وراى النضرى اى ناسخ كيه وقوله حدثت ابا عبد الله يريد النضرى وحده
 ما حدث به لعدم احتياجه حيث ذكره وقال سمعت القائل هو النضرى وشيخه احدث به
 هو الحسنى وليس له فى النضرى الا هذا الموضع واخرج عنه النضرى فى الادب المتروك **(قوله)** سمعت
 ابا عبد الله هو القاسم بن سلام المشهور صاحب كتاب غريب الحديث وغيره من التفسير وليس
 له فى النضرى الا هذا الموضع وكذا الاصمعي وابو عمرو وقوله قال الاصمعي هو عبد الملك بن قريش
 وابو عمرو هو ابن العلاء **(قوله)** وغيرهما ذكر الاسماعيل عن سفيان الثوري بصدان اخرج
 الحديث من طريق عبد الله بن الوليد المسمى عن صفوان الثوري ثم قال في آخره قال صفوان
 الجوزي الاصل **(قوله)** الجوزي الاصل من كل شيء اتفقوا على التفسير ولكن عند ابي عمرو ان الجوز
 بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها **(قوله)** والوكث اوت الشئ اليه سيرته هذان كلام ابي عبد
 ايضا وهو اخص مما تقدم لتقييده بالسير الحديث الثالث حديث ابن عمرو بن سنده معدود في
 اصح الاسانيد **(قوله)** انما الناس كالابل المالة لا تكاد تجد فيها راحلة في رواية مسلم من طريق

حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا نضرى الاخر حدثنا أن الامانة نزالت في جنود قلوب الرجال ثم حلوا من القرآن ثم حلوا من السنة وسدنا عن رفعها قال بنام الرجل النومة تنقبض الامانة من قلبه فيقل أثرها مثل أثر الوكت ثم تنام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل الجبل بعد درس جنة على وجهك فخط قرد مستبها وليس فيه شئ فيصعب الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدى الامانة فيقال ان فى بنى فلان رجلا أميناً يقال للرجل ماله عقله وما أثره وما أجدهم وما فى قلبه مشغال حسنة تروى عن ايمان ولقد أتى على زمان وما بالى ايكما يايمت لئن كان مسلماً رده على الاسلام وان كان نصرانيا رده على سابعه فاما اليوم فما كنت ابايع الاخوانا وثلاثه قال القريرى قال ابو جعفر حدثت ابا عبد الله فقال سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله يقول قال الاصمعي وابو عمرو وغيرهما من قلوب الاله الجوزي الاصل من

اثر العمل فى الكف اخذنا لفظ وحدثننا ابا ايمان اشير بن اشيب عن الزهري اشير بن سالم بن عبد الله معمر الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس كالابل المالة لا تكاد تجد فيها راحلة

معمر عن الزهري يتحدثون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة فعلى ان الرواية بغير ألف ولا م
 وبغير تكافؤ المعنى لا يتحدث مائة ابل راحلة تصليح للركوب لان الفئ يصلح للركوب ينبغي ان يكون
 وليست سهل الاتقياد وكذا لا تصدق مائة من الناس من يصلح للصبيبة بان يعاون رفيقه ودين جابه
 والرواية بانيات لا تتكاد اولى لمائة من زيادة المعنى ومطابقة الواقع وان كان معنى الاول يرجح
 الى ذلك ويحصل التثنية المطلق على المائة وعلى ان النادر لاحكامه وقال الخطابي العرب يقولون
 للمائة من الابل ابل ابل يقولون لقلائ ابل ابل مائة بغير واو لان اى مائة ابلان (قلت) فعلى هذا
 فالرواية التي بغير ألف ولا م يكون قوله مائة نفسها القوة ابل لان قوله كابل اى مائة بغير واو كان
 مجرد لفظ ابل ليس مشهورا لاستعمال المائة ذكر المائة وشيئا ورعا للابن واسم على رواية
 البخاري فاللام للبدس وقال الراغب الابل اسم مائة بغير فتحة كابل المائة المراد عشرة آلاف
 لان التقدير كل مائة المائة انتهى والذي يظهر على تسليم قوله لا يابن ما قال ان المراد عشرة آلاف
 بل المائة الثانية لئلا كسد قال الخطابي تأولوا هذا الحديث على وجهين أحدهما ان الناس
 في أحكام الدين سواء لأفضل فيها نشر يف على مشروفا ولا ربيع على وضع كابل المائة التي
 لا يكون فيها راحلة وهي التي تحمل لتركب والراحلة قاءلة بمعنى فعلة أى كلها جهولة تصليح
 للعمل ولا يصلح للرحل والركوب عليها والثاني ان أكثر الناس أهل قصص وأما أهل الفضل
 فمدهم قليل جدا فهم بمنزلة الراحلة في الابل الحولة ومنه قوله تعالى ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون (قلت) وأورد البيهقي هذا الحديث في كتاب القضاء في تسمية القاضي بين الخصمين أخذوا
 بالتأويل الاول ونقل عن ابن قتيبة ان الراحلة هي الصبيبة المتخار من الابل للركوب فإذا كانت
 في ابل عرفت ومعنى الحديث ان الناس في التسبب كابل المائة التي لاراحلة فيها فهي مستوية
 وقال الأزهرى الراحلة عند العرب الذكر الصبيبة الا في الصبيبة الهام في الراحلة للمبالغة
 حال وقول ابن قتيبة خلط والمعنى ان الراحلة الدنيا الكامل فيه الرابع في الاستر قليل قلة
 الراحلة في الابل وقال النووي هذه أجود أجود نعم ما قول آخر ان المرضى الاحوال من
 الناس الكامل الاوصاف قليل (قلت) هو الثاني الا انه خصه بالراحلة الاولى تجمعهم كما
 قال الشيخ وقال القرطبي الفئ يناسب الشمل ان الرجل الجواد الفئ يحصل انتقال الناس
 والحالات عنهم ويكتفرك بهم عزير الوجود كالراحلة في الابل الكثيرة وقال ابن بطال معنى
 الحديث ان الناس كثير والمرضى منهم قليل والى هذا المعنى أو ما البخاري داخلة في باب رفع
 الامانة لان من كانت هذه صفته فالأشار عدم معاشرته وأشار ابن بطال الى ان المراد الناس
 في الحديث من باقي بعد القرون الثلاثة الصبيبة والتابعين وتابعهم حيث يصرون يتخوفون ولا
 يؤمنون ونقل الكرماني هذا مع مغلطاي فظانته انه كلامه لكونه لم يعزه فقال لا حاجة الى
 هذا التخصيص لا محال ان اراد ان المؤمنين قليل بالنسبة للكفار والله اعلم (قلت) ما
 الزيادة السمعة الزيادة بكسر الراء وتخفيف الصنائية والمندوهو مشتق من الرقة والمراد به اظهار
 العبادة لتقديرية الناس لها فيصمدوا صاحبها والسمعة بضم المهملة وسكون الميم مشتقة من
 سمع والمراد بها انهم ما في الزيادة لكنها تتعلق بصحة السمع والزيادة بحاسة البصر وقال الفراء الى المعنى
 طلب المنة في قلوب الناس بان يربهم الخصال المحمودة والمراد هو العامل وقال ابن عبد السلام

• (باب الراء والسمعة) •
 • حدثنا مسدد •

الربان يعمل لغير الله والجمعة أن يبقى عليه ثم يحدث به الناس (قوله يحيى) هو ابن
القطان وسفيان في الطريقين هو الثوري والسند الثاني أعلى من الأول ولم يكف بجمع
لأن في الرواية الأولى من بابا وهي جلالة القطان وما وقع في سياقهم من صريح سفيان بالتصريح
ونسبة لمشيخ الثوري وهو سلمة بن كهيل التصغيرين حسين الحضري والسند الثاني
كوفون (قوله) ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره وثبت كذلك
مسلم في رواية وقائل ذلك هو سلمة بن كهيل ومراعاة لم يسمع من أحد من الصحابة حديثا من
الحديث الذي صلى الله عليه وسلم الأمن جندب وهو ابن عبد الله الجلي الصابي المشهور في
صغار الصحابة وقال الكرماني مراده لم يبق من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ غير
ذلك المكان قلت احتج بقوله في ذلك المكان عمر كان من الصحابة موجودا آنذاك بغيره
الذي كان فيه جندب وليس كذلك فإن جندبا كان بالكوفة إلى أن مات وكان بها في ذلك
جندب أبو جهممة السوائي وكانت وفاته بعد جندب بست سنين وعبد الله بن أبي أوفى
وفاته بعد جندب بعشرين سنة وقد روى سلمة عن كل منهما فتعين أن يكون مراده أنه
منهما ولا من أحدهما ولا من غيرهما من كان موجودا من الصحابة بعد الكوفة بعد أن
من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شأ (قوله لم يسمع) بفتح الميم
والميم الثقيلة والثانية مثلها وقوله ومن يراى يضم القصعة والمد وكسر الهمزة والثانية مثلها
وقد ثبتت الياء في آخر كل منهما أما الأولى فلا شياخ وأما الثانية فكذلك والتقدير رآته
الله ووقع في رواه وكعب عن سفيان عن مسلم بن يسع يسمع الله ومن يراى إلى الله به جلال
البارئ في الزمان حديث ابن مسعود من يسمع الله به ومن راى أي الله به ومن يراى
فعاظما خفصه الله ومن تواضع تحسار فعه الله وفي حديث ابن عباس عند (١)

حديثنا يحيى عن سفيان حديث
سلمة بن كهيل وحديثنا أبو
نعم حديثنا سفيان عن سلمة
قال سمعت جندبا يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولم
أسمع أحدا يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم غيره
قد نوت منه فسمعت يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يسمع مع الله ومن يراى
يرأى الله به

(١) يا عن بالاصل

من يسمع مع الله ومن راى أي الله به ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن حمادة عن سلمة
ابن كهيل عن جابر في آخر هذا الحديث ومن كل ذلك التام في الحديث جعل الله له لسان من رآه
يوم القيامة قال الخطابي معناه من عمل عملا على غير إخلاص وانحدر يراى الله لسان من رآه
ويسموه جوزى على ذلك ابن بشير الله ويضخه ونظروا كان يظنه وقول من قصده جعله
الجاه والمرة عند الناس ولم يردوه جاهد الله فإن الله يصعله حديثا عند الناس الذين أرادوا الله
عنده ولا أويا به في الآخرة وهي رآى به يطلعهم على انه فعل ذلك لهم لآلوه وجهه ومنه قوله
تعالى من كان يراى الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم أعمالهم فبأى قوله ما كانوا يصلحون وبالله
المراد من قصده جعله أن يسمه الناس ويروه ليعظموه وتعلموا من زنه عندهم جعله ما قصدوا
ذلك جزمه على عمله ولا يثاب عليه في الآخرة وقيل المعنى من يسمع يصوب الياس وأدفعها طهر
الله يصوبه سمع المكروه وقيل المعنى من نسب إلى نفسه عملا صالحا لم يفعله وأدعى حيا
لم يصنعه فإن الله يقضيه ويظهر كذبه وقيل المعنى من يراى الناس بعمله أراة الله فوالله
العمل وحده الله وقيل معنى سمع الله شهرا وملا أجمع الناس بسوء النساء عليه في
أوفى القيامة بما ينطوى عليه من خبث السريرة (قلت) ويرد في عدد أحاديث التصريح بوقوع
ذلك في الآخرة فهو المعتقد فمضد جدوا الذي من حديث أبي عبد الله روى عنه من قال بغير
ربا وحسنة رآى الله به يوم القيامة وجميعه وللطبراني من حديث عوف بن مالك ثمومه من

حديث معاذ بن عمرو ما من عبد يقوم في الدنيا مقام شفعور ياءه الا سمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة وفي الحديث استحياب اخفاء العمل الصالح لكن قد يستحب اظهاره عن مقتضى به على ارادة الاقتداء به وقد روي ذلك بقدر الحاجة قال ابن عبد السلام يستثنى من استحب اخفاء العمل من يظهره ليقضى به أو ليقنع به ككتابة العلم ومنه حديث سهل الماشي في الجمعة لتأخرنا وي ولعلوا صلاتي قال الطبري كان ابن عمرو بن مسعود وجاعته من السلف به جردون في مساجدهم ويظاهرون بحسن أعمالهم ليقضى بهم قال ابن كان اماما يستبهى به عالم بالله عليه فامر الشيطان استوى ما ظهر من عمله ومانع لخصه قصده ومن كان بخلاف ذلك فلا خفاء في حقه أفضل وعلى ذلك جرى عمل السلف في الاول حديث جابر بن سلمة عن ثابت بن أنس قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ ويرفع صوته بالقراءة فقال إنما وأب قال فأداه المقداد بن الأسود أخرجه الطبري وفي الثاني حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رجل صلى ظهره للقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعي وأسمع بك أخرجه أبو داود وابن أبي شيبة وسنده حسن **(قوله باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل)** يعني بأن فضل من جاهد والمراد بالجهاد كمال النفس من ارادتها من الشغل بغير العبادات وهذا يظهر مناسبة الترجمة لحديث الباب وقال ابن بطال جهاد المرتهن نفسه هو الجهاد الأكمل قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الآية يقع بمع النفس عن المعاصي ومنعها من الشهوات ومنعها من الأكل من الشهوات المباحة لتوفر لها في الآخرة قلت وكذا لا يتبادر الاكتفاء في الله فيصير الى الشهوات فلا يأمن أن يقع في الحرام ونقل التفسير عن نفسه أي على الدقا من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريق شمة ومن أبي عمرو بن عبيد بن كرم عليه السلام كانت عليه نفسه قال القسري أصل مجاهدة النفس فطمعها من المأثورات وجعلها على غير هواها والنفس صفتان انهما كانت في الشهوات وامتناع عن الطاعات فالجهاد تقع حسب ذلك قال بعض الأئمة جهاد النفس داخل في جهاد الصدوقان الاعداء ثلاثة رأسهم الشيطان ثم النفس لانها تدعو الى اللذات المحظورة بصاحبها الى الوقوع في الحرام الذي يسهط الرب والشيطان هو المعين لها على ذلك ويزينه لها فمن خالفه هوى نفسه وقع شيطانه فجهادته نفسه جعلها على اتساع وأمر الله واجتناب هواه وادأقوى الصديق ذلك سهل عليه جهاد أعداء الدين فالأول الجهاد الباطن والثاني الجهاد الظاهر وجهاد النفس أربع مراتب جعلها على تعلم أو الدين ثم جعلها على العمل بذلك ثم جعلها على تعليم من لا يعلم ثم الدعاء الى توحيد الله وقال من خالف دينه وبعده عنه وأقوى المعين على جهاد النفس جهاد الشيطان بدفع ما يلي اليمين الشبهة والشك ثم تحسين ما نهى عنه من الحرامات ثم ما يفضي الاكتفاء منه الى الوقوع في الشهوات وتعم ذلك من المجاهدة أن يكون متيقظا لنفسه في جميع أحواله فانه في غفل عن ذلك انهموا شيطانه ونفسه الى الوقوع في المنهيات وبالله التوفيق **(قوله همام)** هو ابن يحيى **(قوله أنس)** عن معاذ بن جبل هكذا رواه همام عن قتادة ومقتضاه التصريح بأنه من مسند معاذ وخالفه هشام الله عز وجل عن قتادة فقال عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومعاذ رضي الله عن الرجل يماعذ وقد تقدم في آخر

باب من جاهد نفسه في طاعة الله
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

كتاب العلم ومقتضاهما من مستند أنس والمعتقد الأول ويؤيده أن المصنف أسع رواية
 رواية سليمان التيمي عن أنس قال ذكر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أُنزل على
 لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل قوله ذكر لي البناء المجهول أن يكون أنس
 عن معاذ بن أسامة أو بغير واسطة وقد أشرت في شرحه في العلم إلى احتمال أن يكون أنس
 عن عمرو بن ميمون الأودي عن معاذ أو من عبد الرحمن بن معة عن معاذ وهذا كله بناء
 حديث واحد وقد عرفت أن معاذ حديثان وإن اختلفت خبرهما عن قتادة عن أنس ومتمم في
 كون معاذ في رواية النبي صلى الله عليه وسلم فلا خلاف في ما ورد فيه وهو أن حديث الباب
 في العباد وحق العباد على الله والماضي فمن لم يأت الله لا يشرك به شيئاً وكذا رواه أنس
 التهميد في رواية ابن أبي العوام كلهم عن معاذ بن أسامة ورواية عمرو بن ميمون موافقة
 حديث الباب ومقتضاهما رواية عبد الرحمن بن معة عن معاذ عند التماسي والرواية الأخرى في
 لرواية هشام التي في العلم وقد أشرت إلى شيء من ذلك في باب اسم القبرس والحارث من كتاب
 وقد جاء عن أنس عن معاذ نحو حديث الباب أخرجه أحمد بن حنبل في طريق الأعمش عن أبي
 عن أنس قال أتينا معاذ فقلنا حدثنا من غرائب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
 حديث هشام عن قتادة **(قوله هنا يارديف)** تقدم سائفاً وأخر كتاب الباب قبل
 ياب **(قوله ليس ديني وبينه الآخرة للرحل)** يفتح الراء وسكون الحاء المعجمة هو المجرى
 لقبرس وأخره للدوسر المعجمة بعد هاء هي العود الذي يجعل خلف الرابك يستعمله
 وفائدة ذكره المبالغة في شدة قربه ليكون أو وقع في نفس ساعته أنه ضبط ما رواه ووقع في رواية
 مسلم عن عبد بن خالد وهو حديث شيوخ البخاري فيه بسند هاضم آخره بدل آخرة وهي ضم الميم
 وسكون الهيمز وتفتح الحاء ووقع في رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت تدعى النبي صلى الله
 عليه وسلم على حارث قال له عقيب وقد تقدم ضبطه في الجهاد ووقع عند أحمد بن ميمون رواية عبد الرحمن
 ابن غنم عن معاذ بن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حارث قال له يعقوب بن رستم من أين هذا
 الجرح بأن الرادباء آخرة الرحل موضع آخره الرحل للتصريح هنا بكونه كان على حارث الفذلك
 أشار الترمذي ومشي ابن الصلاح على أنهما قضيتا وكان مستنداهما وقع في رواية أبي العوام
 عند أحمد بن حنبل لكن سندهما ضعيف **(قوله فقال يا هاذ قلت ليبيك)** تقدم في ذلك في
 كتاب الحج **(قوله رسول الله)** بالنصب على النداء وحرف التدا محذوف ووقع في العلم بالنداء **(قوله)**
 ثم سار ساعة) فيه بيان أن الذي وقع في العلم قال ليبيك يا رسول الله وسعد بن خالد معاذ بن
 النداء الثاني على الفور بل بعد ساعة **(قوله فقال)** في رواية الكشي هي ثم قال **(قوله يا هاذ بن)**
 جيل) تقدم ضبطه في العلم **(قوله قال هل تدري)** وقع في رواية مسلم المشار إليها بعد قوله وسعد بن
 الثانية ثم سار ساعة ثم قال هل تدري في رواية موسى بن اسمعيل عن هشام المصنف في
 الاستدذان بعد المرة الأولى ثم قال مثله ثلاثاً أي النداء أو الإجابة وقد تقدم نحوه في العلم وهو
 لتأكيد الاتهام بما يخبر به من سأل في فهمه وضبطه **(قوله هل تدري)** ما سبق الله على عباده
 الحق كل موجود متحقق أو ما سيجد لا محالة ويقال للكلام الصدق حق لأن وقوعه متحقق
 لا ترد فيه وكذا الحق المتحقق على الغير إذا كان لا ترد فيه والمراعاة ما يتحققه الله على عباده

قال هنا يارديف النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس ديني
 وبينه الآخرة للرحل فقال
 معاذ قلت ليبيك يا رسول
 الله وسعد بن خالد سار ساعة
 فقال يا معاذ قلت ليبيك
 رسول الله وسعد بن خالد
 ساعة فقال يا هاذ بن جيل
 قلت ليبيك رسول الله وسعد بن
 قال هل تدري ما سبق الله
 على عباده قلت الله ورسوله
 أعلم قال حق الله على عباده

عما حمله بمحقق عليهم قاله ابن التيمي في التحرير وقال القرطبي حق الله على العباد هو ما وعدهم
 به من الثواب وألزمهم بما ينضافه **(قوله أن يعبدوه ولا يشركوا بشيا)** المراد بالعبادة عمل
 الطاعات واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لا تقبل التوحيد والحكمة في عطفه
 على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون الهة أخرى
 فاشترط في ذلك وتقدم أن الجهة الحالية التقدير يعبدونه في حال عدم الاشتراك به قال ابن حبان
 صادة الله إقرار بالسان وتصديق بالقلب وعمل بالحوارح ولهذا قال في الجواب فما حق العباد
 إذا فعلوا ذلك نصبر بالقلب ولم يعصب بالقول **(قوله هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا)**
 الضمير لما تقدم من قوله يعبدوه ولا يشركوا بشيا وفي رواية مسلم إذا فعلوا ذلك **(قوله هل تدري ما حق)**
 العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يفرغ لهم ولا
 يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يندخلهم الجنة وفي رواية أبي العوام مثله وزاد يعذبهم وفي رواية
 عبد الرحمن بن غنم أن يندخلهم الجنة قال القرطبي حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب
 وأعطى ما حق ذلك وجوب بحكم وعده الصدوق قوله الحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر
 ولا الخلف في الوعد فالحق صاته وتعالى لا يجب عليه شيء بحكم الأمر إذا أمر فوجه ولا حكم
 للعقل لأنه كاشف لما وجب أنه شيء وتسل بعض المعتزلة فظاهروا لمقتضى ما علمهم فسمع قيام
 الاحتمال وقد تقدم في الموضع ما هو غير هذه ومنها أن المراد بالحق هنا التحقيق الثابت
 أو الجدي لأن إسان الرب لمن لم يقضر بأمره جدي في الحكمة أن لا يعذب أو المراد أنه كالواجب
 في تحقيقه أو كده أو ذكره على سبيل المقابلة قال في الحديث جواز كذب اثنين على حار وفيه
 نواضع التي صلى الله عليه وسلم وفضل معاذ وحسن أدبه في القول وفي العلم برأيهما لم يخط
 بمحققته ما علم القوم سوله وقرب معتزته من النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تكرار الكلام
 لتأكيد وجهه واستقصار الشرح ليلزمه من الحكم ليعتبر ما عنده وبين ما يشك عليه منه
 وقال ابن حبان في شرحه لأوائل البخاري قال العلماء يؤخذ من منع معاذ من تبشير الناس بثلاث
 يتكلمون أن أحاديث الرخص لا تشاع في عموم الناس ثلاث يتصرفهم عن المراد بها وقد معها
 معاذ فلم يزد إلا إجماد في العمل وخشية فقه عز وجل فاما من لم يبلغ منزلة فلا يؤمن أن يتصرف
 اتكالا على ظاهر هذا الخبر وقد عارضه ما رواه من نصوص الكتاب والسنة أن بعض عصاة
 الموحدين يدخلون النار على هذا فيجب للجميع بين الأمرين وقد سلكتوا في ذلك مسالكاً أحدها
 قول الزهري إن هذه الرخصة كانت قبل نزول القرآن والحدود وسياق ذلك منه في حديث
 عثمان في الوضوء واستبعده غيره من أن التسع لا يدخل الخبر بان معاذ معاذ هذه كان متأثراً
 عن أكثر نزول القرآن وقيل لا تسع بل هو على عموميه ولكنه مقتضى شرائط كآزب الاحكام
 على أسبابها المقتضية المتوقعة على انتهاء الموانع فإذا اكتمل ذلك عمل مقتضى عملها إلى ذلك
 أشار وهو من منه بقوله المتقدم في كتاب الجنائز وفي شرح أن لا اله الا الله مفتاح الجنة ليس من
 مباح الأوهة إسان وقبل المراد ترك دخول النار للشرك وقبل ترك تعذيب جميع بدن الموحدين
 لأن النار لا تنصرف لمواضع السجود وقبل ليس ذلك لكل من وحد عبد بل يخص بمن أخلص
 والاخلاص يقتضي تحقيق القلب بعبادتها ولا يتصور حصول التحقيق مع الإصرار على العصية

أن يعبدوه ولا يشركوا به
 شيئاً ثم سار ساعة ثم قال
 يا معاذ بن جبل قلت لبيك
 رسول الله وسعديك قال
 هل تدري ما حق العباد
 على الله إذا فعلوا قلت الله
 ورسوله أعلم قال حق العباد
 على الله أن لا يعذبهم

لاستلاء القلب بحسبة الله تعالى وخشيته فتبعت الجوارح الى الطاعة وتبتكت عن المعصية انت
 ملنا وفي آخر حديث أنس عن معاذ في نحو هذا الحديث فقلت ألا أخبر الناس قال لا
 ينكروا خبري بما عاهدتموه تأملوا وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب العلم (تسليم) هذا
 الأحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخنا وأحد سند واحد هي قوله في ك
 جد أولئك وأضاف اليه في الاستدانة موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعض من لقينا ما أخرجهما
 موضعين بسند قطع عندهما يزيد على العشرين وفي بعضها يصرف في المتن بالاختصار
 (قوله ما صحح التواضع) بضم الصاد المعجمة مشتق من الضعة بكسر أو وفتح
 الهوان والمراد بالتواضع اظهار التزل عن المرتبة ليراد تعظيها وقيل هو تعظيم من فوقه
 وذكره حديثين أحدهما حديث أنس في ذكر الباقر عليه السلام وقد تقدم شرحه في ك
 الجهاد في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم أنه لا مدخل في هذه الترجمة وغفل
 وقع في بعض طرقه عند السائق بلفظ حق على الله أن لا يرجع شيء من نفسه في الدنيا أو وضعه
 فيه إشارة إلى الحش على صمد الترفع والحش على التواضع والأعلام بأن أمور الدنيا ناقصة
 كاملة قال ابن بطال فيمع هوان الدنيا على الله والتسليم على ترك المباحة والمفخرة وإن كل
 هان على الله فهو في محل الضعة فحق على كل ذي عقل أن يرجع عليه ويقل منافعته في طلبه وقال
 الطبري في التواضع مصلحة الدين والدنيا فان الناس لو استعملوه في الدنيا زالت بينهم النجاسة
 ولا ستر أحواص من تعب المباحة والمفخرة (قلت) وفيه أيضا حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
 وفواضله لكونه رضي أن اعراضا يسابقه وقمعوا زائل السجدة وزعم في السند الأول هو
 معاوية أبو خزيمة الجعفي ومحمد بن السند الثاني هو ابن سلام وزعمه الكلابي ووقع كذلك
 في نسخة من رواية أبي خنيد والقراري هو مروان بن معاوية ووهب من زعم أنه أبو اسحق
 ابن محمد بن الحرث ثم رواية أبي اسحق القراري له قد تقدمت في الجهاد وأبو خالد الأحمري
 سليمان بن حبان الحديث الثاني (قوله محمد بن عثمان بن كرامه) بفتح الكاف والراء الخفيفة
 هو من صفات شيوخ البخاري وقلنا ذكر في كثير من شيوخه منهم خالد بن مخلد شفه في حديث
 الحديث فخذنا خرج عنه البخاري كثيرا في تفسيره وأما قوله في باب الاستعاذة من الجن في كتاب
 الدعوات وهو أثرهم إلى هذا (قوله عن عطاء) هو ابن يسار ووقع كذلك في بعض النسخ وقيل هو
 ابن أبي رباح الأول أصح نسبه على ذلك الخطيب وساق النجفي في ترجمة خالد بن البراء بن عبد الله
 ذكر قول أحمد بن حنبل ما ذكره قول أبي ساتم بن يحيى وهو أخرجه ابن حنبل في حديثين
 حديثه استكرهنا هذا الحديث من طريق محمد بن عثمان بن كرامه شيخ البخاري
 فيه وقال هذا حديث غريب جدا ولا أهمية للصحيح لعمدة في تكرار خالد بن مخلد في هذا الحديث
 لم يروا الإبهذ الاستاذ ولا ترجمه من هذا البخاري ولا أهمية للصحيح لعمدة في تكرار خالد بن مخلد في هذا الحديث
 مسند أحمد بن حنبل ما واطلاقاً أنه لم يروه هذا المتن الإبهذ الاستاذ من دونهم وقد تقدم في كتابنا
 خالفه مقال أيضا وهو راوى حديث المعراج الذي زاد فيه من نقصه وقدموا آخره ونقصه فيه
 بأشياء لم يتابع عليها كما يأتي في القول فسمه مستوعبا وكلمة ولكن للحديث طرق أخرى يدل
 مجموعها على أنه أصلا منها من عاتشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو يعقوب في الجلب

(باب التواضع) حدثنا
 مالك بن اسمعيل حدثنا زهير
 حدثنا جعد بن أنس رضي
 الله عنه قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ناقة قال وحديثي
 محمد أخبرنا القراري وأبو
 خالد الأحمري عن جعد الطويل
 عن أنس قال كانت ناقة
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم تسمى الضعفاء كانت
 لا تنسق فجاءه راى على
 قعوده فبسطها فاشتد ذلك
 على السبلين وقالوا سبقت
 الضعفاء فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن حقاً على
 الله أن لا يرجع شيء من الدنيا
 أو وضعه حديث محمد بن
 عثمان بن كرامه حدثنا خالد
 ابن مخلد حدثنا سليمان بن
 بلال حديثي شريك بن
 جعد الله بن أبي فرج عن عطاء
 عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن مهرون عن مروية عنها وذكر ابن حبان وابن عدي أنه
تفريده وقد قال الضاري أنه منكر الحديث لكن أنوجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد
عن عروة وقال يرويه عن عروة الأيعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي أمامة أن حجة الطبراني
والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي بن عبد الله الأسعدي في مسند علي بن أبي حمزة
أن حجة الطبراني وسندهما ضعيف عن أنس أن حجة أبو يعلى والمزاد الطبراني وفي مسنده
ضعف أيضا وعن حذيفة أن حجة الطبراني مختصر وسند حسن غريب وعن حاذي جبل
أن حجة ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصر وسند ضعيف أيضا وعن وهب بن يحيى موقوف
أن حجة أحمد بن الزهد وأبو نعيم في الحلية وفيه تعقب علي بن حبان حيث قال بعد أخرج
حديث أبي هريرة لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان يعني غير حديث الباب وهما هشام
الكلبي عن أنس وعبد الواحد بن مهرون عن عروة عن عائشة وكلاهما لا يصح وسأذكر ما في
روايتهم من فائدة ثالثة **(قوله أن الله تعالى)** قال الكرماني هذا من الأحاديث القدسية وقد
تقدم القول فيها قبل مستأجاب **(قلت)** وقد وقع في بعض طرقه أن النبي صلى الله عليه وسلم
حدث يعنى جبريل عن الله عز وجل وذلك في حديث أنس **(قوله من عادي وليا)** المراد بولي
الله العالم بالله الموالي على طاعته المخلص في عبادته وقد استشكل وجود أحد بعباده لأن
المعادة إنما تقع من الجانبين ومن شأن الولي الخلق والصنع عن يجعل عليه وأجيب بأن المعادة
لم تقتصر في انصومة والمعاملة الدينية مثلا بل قد تقع عن بعض شأ عن التعصب كل انقص
في نفسه لا يكره المبتدع في نفسه للسبب في قطع المعادة من الجانبين ما من جانب الولي فله
تعالى وفي الله وأما من جانب الآخر فلا تقدم وكذا القاسم المعاصر بنفسه الولي في الله
وبغضه الآخر لا تكاره عليه ولا زمته لئلا يهمل عن شوائبه وقد تطلق المعادة ويراد بها الوقوع
من أحد الجانبين بالفعل ومن الآخر بالقوة قال الكرماني قوله في هو في الأصل صفة لقوله وليا
لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبيرة في الانصاح قوله عادي وليا أي اتفقه عددوا ولا أرى
المعنى إلا أنه عاдам من أجل ولايته وهو وإن تضمن التصدي من إبداء قلوب ألباءه ليس على
الأطلاق بل يستحق منه ما إذا كانت الحال تقتضي نزاعا بين ولين في خاصصة أو بما كثر يسمع
إلى استخراج حق أو كشف غامض فانه يرى بين أي يكره وعمر شاذ بين الناس وعلى الغير
ذلك من الوقائع انتهى ملخصا ونصا وتعقبه القاهني بأن معادة الولي الكرماني لا ينهم
إلا أن كان على طريق الحسد الذي هو حق زال ولايته وهو بعد جدد في حق الولي فتمتله
(قلت) والتي قلتمة أولى أن يبعد قال ابن هبيرة يستفاد من هذا الحديث تقديم الأعداء على
الأذراء وهو واضح **(قوله فقد أدته)** بالمدح وقع المجبة بعد هاتون أي أعلموا الأذن بالاعلام
ومن أخذ الأذن **(قوله بالحرب)** في رواية كشمين في حرب وقع في حديث عائشة من عادي
وليا وفي رواية لا حسد من أدي وليا وفي أخرى من أدي في حديث ميمونة بنت عبد الله
مخاريق وفي رواية يوهب بن منبهم قرفا قال الله من أها نولي المؤمن فقد استقبل بالحاربة
وفي حديث معاذ بن جبل أن الله بالحاربة وفي حديث أبي أمامة وأنس فقد بارزني وقد استشكل
وقوع الحاربة وهي مفاعلة من الجانبين مع أن الخلق في أسرار الخلق والجواب أن من المخاطبة

ان الله تعالى قال من عادي
ولي فقد آذت به بالحرب

مما يفهم فان الحرب فتشأ عن العدو وتنتشأ عن الخائفين وغاية الحرب الهلاك لا يغلبه غالب فكل المعنى قد تعرض لاهلاك اياه فاطلق الحرب وأراد لزمه أي ما بعده العدو والحارب قال المالك في هذا تهديد شديد لان من حارب الله أهلكه ومن حارب
 الجبار البالغ لان من كرمه أحب الله خالف الله ومن خالف الله عاند ومن عاند الله عاكه
 ثبت هذا في باب المعاداة ثبت في جانب الموالاته فمن والى أولياء الله كرهه الله وقال الطوفي
 سكان بول الله من قول الله الطاعة والتقوى ولله الملقط والنصرة وقد جرى الله العبادات
 عدو العدو صديق العدو وعدو عدو وفي الله عدو الله فمن عاداه كان كمن حارب عدوه
 حاربه وكما حارب الله (قوله) وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الى مما افترضت عليه (قوله)
 أحب الرغف والنصب ويدخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العبد والكفاية وطلبها
 الاختصاص بما استأذ الله فرضيته وفي دخول ما أوجبه المكلف على نفسه فطر والتقسيم
 افترضت عليه الا ان أخذ من جهة المعنى الاعم ويستفاد منه اداء الفرائض أحب الى الله
 الى الله قال الطوفي الامر بالفرائض بازم ويقع تركها المعاقبة بخلاف الشغل في الامر فترك
 اشتد مع الفرائض في قصيل الثواب فكانت الفرائض اكمل لهذا كانت أحب الى الله
 تعالى وأشد تقربا وأيضا فالفرض كالاسل والامر والنفل كالفرع والبناء وفي الامرين
 بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر وتعليقه بالانقياد اليه وطلب
 ليعمل في سبيل العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل والذي يؤدي الفرض طلبه
 خوفا من جبره انقل لا يشغله الا اشارة التقدمة فيصاير بالمحبة التي هي غاية سلاط
 من تقرب بخدمته (قوله) وما زال سلسله الكشم في وما زال بسفغة الضار عذر (قوله) تقرب
 الى التقرب طلب التقرب قال أبو القاسم القشيري تقرب من ربه بهج وودنا بهج ولا يحسن
 وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفه وفي الآخر من رضوانه في الآخرة
 وجوده لطفه وامتنه ولا يتم قرب العبد من الحق الا بعد من الخلق قال وقرب الرب بالعلم
 والقدرة عامه الناس وبالطوبى والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيش خاص بالاولياء ووقوف
 حديث أي أمانة بتعصب الى بدل تقرب وكذا في حديث هونه (قوله) بالتواضع حتى (العبادة)
 فدعوى الكشم في أحبه ظاهره أن محبة الله تعالى العبد تقع بلازلة العبد التقرب بالتواضع
 وقد استشكل بما تقدم ولأن الفرائض أحب العبادات التقرب الى الله فكيف لا يقع
 المحبة والجواب أن المراد من التواضع ما كانت حاوية للفرائض مشقة عليها ومكسرها
 ويؤيده أن رواية أي أمانة ابن آدم انك لن تدرك ما عسى الاناء ما افترضت عليك وكل
 الفاعل كما في معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض ودام على اتقان التواضع من صلاة وصيام
 وغيرهما أنقى بذلك المحبة الله تعالى وقال ابن هبة يؤخذ من قوله ما تقرب الى آخره أن
 التواضع لا تقسم على الفريضة لأن التواضع انما هي ما فعله لانها تأتي زائدة على الفريضة فقام
 فؤاد الفريضة لا تحصل التواضع ومن أدى الفرض ثم زاد عليه النفل وأدام ذلك تحققت محبة
 ارادة التقرب انتهى وأيضا فذكرت العادة أن التقرب يكون غالبا بغير ما وجب على التقرب
 كالمحبة والتعصب بخلاف من يؤدي ما عليه من خارج أو يقضي ما عليه من دين وأيضا فان من

وما تقرب الى عبدي بشئ
 أحب الى مما افترضت عليه
 وما زال عبدي يتقرب الى
 بالتواضع حتى أحبته

جله ما شرعته التوافل جبر القرائض كما صرح في الحديث الذي أخرجه مسلم وأطرواهل لعبدى
 من قطع فستكمل يعرفه الحديث معناه فتبين أن المراد من التقرب بالتوافل أن تقع من
 أدى القرائض لأمن أهلها كما قال بعض الأكارم شغله القرض عن النقل فهو عذرون
 شغله النقل عن القرض فهو مغرور (قوله فكنت سمعته الذي سمع) زاد الكشيحي به (قوله
 وبصره الذي يصبره) في حديث عائشة في رواية عبد الواحد عنه الذي يصبره أو في رواية
 يعقوب بن مجاهد عنه التي يصبره بما لا تتنبه وسببنا قال في الأذن واليد والرجل وزاد
 عبد الواحد في روايته وفؤاده الذي يعقل به لسانه الذي يتكلم به وهو في حديثها في أمامة وفي
 حديث حيونة قوله الذي يعقل به وفي حديث أنس ومن أحبيته كتبه سمعاً وطوراً ويدا وموقفاً
 وقد استشكل كيف يكون الباري جل وعلا مع العبد وبصره الخ والجواب من أوجه أحدها
 أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعته وبصره في إشارته أمرى فهو بصير طاعتى ويؤثر
 خدمتى كما يصبر هذه الجوارح ثانياً أن المعنى كمنه مشعولة في فلا يصعب سمعه إلا ما يرضى
 ولا يرى بصره إلا ما أمر به ثالثاً المعنى أجعل له مقاصده كله ثالثاً يسمعه وبصره الخ رابعاً
 كنت في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عهده خامساً قال الفا كنهى
 وسبقه إلى معناه ابن هبيرة هو فيما نظهر أنه على حذف ضائف والتقدير كنت حافظ سمعه
 الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يصل استقامه وحافظ بصره كذلك الخ سادساً قال الفا كنهى كما
 معنى آخر أدق من الذي قبله وهو أن يكون معنى سمعه مسجوعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المقبول
 مثل فلان ألقى بمعنى مأمولى والمعنى أنه لا يسمع إلا ما يرى ولا يلتذ إلا بما لا يؤس إلا
 بما جازى ولا ينظر إلا في جانب ملكوتى ولا يعيده إلا فيما فيه رضى ورجله كذلك ومعناه قال
 ابن هبيرة أيضاً وقال الطوفي اتفق العلماء على تعدد بقوله أن هذا الجواز وكما في نصرة العبد
 وتأنيده وإعانة حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عهده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا وقع
 في رواية يحيى يسمع ويصبر ويعطى ويغنى قال والاقتصاد زعموا أن أصل حقيقة وأن
 الحق عين العبدوا أحسنوا عجبى مجبريل في صورة ندحية قالوا فهو روحاني خلق صورته وطهر
 بظهر البشر قالوا فاقه أقدر على أن يظهر في صورة الوسود الكلى أو بعضه تعالى الله عما يقول
 الظالمون علواً كبيراً وقال الخطابي هذه آية نال والمعنى فوفق الله العبد في الأعمال التي يباشرها
 بهذه الأعضاء وتفسير الحجة فيها بأن يحتفظ بجوارحه عليه ويعصمه عن موافقة ما يكرهه من
 الأصناف إلى الله يسمع ومن التثنية إلى ما نهي الله عنه بصره ومن البطش فيما لا يصل إليه
 ومن السعي إلى الباطل بوجهه وإلى هذا المخالفة أودى ومثله الكلاباذى وعبر بقوله احتفظه
 فلا يصرف إلا في محاي لاته إذا أحب كرهه أن يتصرف فيما يكره منه سادساً قال الخطابي
 أيضاً وقد يكون عبر بذلك عن سرعة إجابته الدعاء أو جميع الطلب وذلك أن مدعى الإنسان
 كلها إنما تكون بهذه الجوارح المذكورة وقال بعضهم وهو متزعج مما تقدم لا يعزله
 جارية الآتي الله وقته فهي كلها تعمل بالحق الحق وأسند اليه في الزهد عن أبي عثمان الجبزي
 أحد أئمة الطريق قال معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمعه في الإصباح وعينه في
 الخسار ويده في التمس ورجله في المشي وجملة بعض متأخري الصوفية على ما يد كرونه من

فكنت سمعته الذي يسمع
 وبصره الذي يصبره ويده
 التي يعطى بها ورجله التي
 يمشي بها

مقام الشهادته والنحو وأنه الغاية التي لا شيء وراءها وهو أن يكون قائما فاعلم الله سبحانه وتعالى
 تأطرا يظهره من غير أن يبقى معه بقية تناط باسم أو توقف على رسم أو تعلق بأمر أو ركن
 بوصف ومعنى هذا الكلام أنه يشهد فاعلم الله حتى قام ومحبته حتى أحبه ونطق
 عبده حتى أقبل ناظرا إليه بقلبه ورجله بعض أهل الزين على ما بدعوه من أن العبد إذا لم
 العبادة الطاهرة والبالغة حتى يصق من الكدورات أنه يصير في معنى الحق تعالى الله عما يشرك
 وأنه يبقى عن نفسه جله حتى يشهد أن الله هوذا كلف نفسه الموحدة لنفسه الحب لنفسه فكان
 هذه الأسباب والرسوم تصير عناصر في شهوده وإن لم تعد في الخلق وحصل الأوجه كمالا
 متشكلا في الاتحادية ولا انفكاك بين الوحدة المطلقة لقوة في بقية الحديث ولئن سألني وأن
 في فاته كقصر في الرديهم **(قوله وإن سألني)** زاد في رواية عبد الواحدي **(قوله)**
 أعطيت **(قوله)** أي ما سأل **(قوله)** ولئن استعاذني ضبطناه وجهين الأشهر بالتون بعد المذال المحبة
 والثاني بالوحدة المعنى أعطته على ما صنف وفي حديث أبي أمامة وإذا استعصر في نصرته
 حديث أنس فعني قصته ويستفاد منه أن المراد بالتوافل جميع ما ينبغي من الخصال
 والأفعال وقد وقع في حديث أبي أمامة المذكور وأحب عبادة عبدي إلى الصبي وقد
 استشكل بأن جماعة من العباد والصلحاء عوا بالفرق لم يجاوزوا والجواب أن الأجوبة متنوعة
 فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن ينأخر عنكم مقبلة وتارة تقع الأجوبة
 ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب محصلة تاجر توفى في الواقع محصلة تاجر في البيع
 منها وفي الحديث عظم قدر الصلاة فانه يشاء محبة الله العبد الذي يتقرب بها وذلك لا محال
 المتأخر في القربة ولا واسطة فيها بين العبد وربه ولا شيء في قرعين العبد منها لهذا في حديث
 أنس المرفوع وصحلت قرعة عيني في الصلاة أخرجه الترمذي وغيره يستند جميع ومن كثر صلاة
 عبته في شيء فانه يود أن لا يفارقه ولا يخرجه منه لأن فيه نعمه موبه تطيب حياته وانما يحصل ذلك
 للعبادة بالصبر على النصب فإن السالك فرض الأوقات والصور وفي حديث حذيفة عن الزيادة
 ويكون من أوليائي وأصفائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وقد
 تمس بهذا الحديث بعض الجهلة من أهل القبلي والرياسة فقالوا القلب إذا كان محققا لم يمنع
 الله كانت خواطره معصومة من الخطأ وتعقب ذلك أهل التصق من أهل الطريق فقالوا
 لا يلتفت إلى شيء من ذلك إلا إذا وافق الكتاب والسنة والعصمة التامهي للأنبياء ومن عداهم فقد
 يخطئ فقد كان عرض الله عنهم رأس الملهمين ومع ذلك فكان رجاى الرأى فيض بعض
 العصاة بخلافه ف يرجع الله ويركزه في ظن أنه يكتفي بما يقع في خاطره عما جاء به الرسول عليه
 الصلوة والسلام فقد ارتكب أعظم الخطأ وأما من يأنتم منهم فقال حديث علي عن أبي فاته
 أشد خطا فاته لا يأمن أن يكون قلبه انما حذته على الشيطان والله المستعان قال الطبري هذا
 الحديث أصل في السائلة إلى الله والوصول إلى معرفته ومحبته وطريقه إذا انقضت السائلة
 وهي الإيمان والطاهرة وهي الاسلام والركب منها وهو الاحسان فيهما كما تضمنه حديث
 جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي
 الحديث أيضا أن من أتى بموجب عليه وتقرب بالتوافل لم يرد دعاءه لو حوذه هذا الوعد الصادق

وإن سألني لأعطينه ولئن
 استعاذني لأعذنه وما
 تردت عن شيء أنا فاعله
 تردى عن نفس المؤمن

أقوله أعطيت كذا بالنسخ
 التي لا بد منها والتي في المتن
 وشرح على القسطلاني
 لأعطينه فلفل ما شارحا
 رواية له

المركبة القسم وقد تقدم الجواب عما يتوقف من ذلك وفيه أن العبد ولو بلغ أعلى الدرجات حق
 يكون محبوباً بالله لا ينقطع عن الطلب من الله الخمس الخسوع وله اظهار العبودية وقد تقدم
 تقرير هذا واضفاً وأمثل كآب الدعوات **(قوله)** وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن نفس
 المؤمن وفي حديث عائشة تردى عن موته ووقع في الحيلة في ترجمة وجب من منه إلى لاجد
 في كتب الانبياء ان الله تعالى يقول ما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن نفس المؤمن الخ قال
 الطحاوي التردد في حق الله غير جائز والبداع على الامور غير سائغة ولكن له تعالى بلان أحدهما
 أن العبد قد يشرف على الهلاك في أيام عمر من دأب يصيبه وفاة تنزل به فبعدم الله فيسقيه
 منها لو يدفع عنه مكر وهما فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امر آخر يسوقه فيه فتركه كوي يعرض
 عنه ولا يلقاه من لقائه اذا بلغ الكتاب أجله لان الله قد كتب القضاء على خلقه واستأثر بالقاء
 لنفسه والثاني أن يكون معناه ما ترددت رسول في شيء أنا فاعله كتردد في ايامهم في نفس المؤمن
 كما روي في قصص موسى وما كان من لطفه مع ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى قال وحقيقة
 المعنى على الوجهين يحلف الله على العبد ولطفه به وشقته عليه وقال السكاكيني ما أحسنه
 عبر من صفة الفعل بصفة الذات أي عن التردد بالتدبر وجعل متعلق التردد اختلاف أحوال
 العبد من ضعف ونصب إلى ان تنتقل محبة في الحياة إلى محبة للموت فيفيض على ذلك قال وقد
 يحدث الله في قلبه من الرقة فيما عند موته والشوق إلى المحبة لقائه ما يشاقق معه إلى
 الموت فضلاً عن إزالة الكراهة عنه فآخراً بكرة الموت وبسوء بكرة الله سبحانه فيزيل عنه
 كراهية الموت لما يورده عليهم الاحوال فيأتيه الموت وهو له مؤثر والبعض شاق قال الرافعي ورد
 فعل بمعنى فعل مثل تفكر وتفكر وتدبر وتدبر وتهجد وتهجد والله أعلم وعن بعضهم يحتمل أن
 يكون تركيب الولي يحتمل أن يعيش خمسين سنة وعمره الذي كتب له سبعون فإذا بلغها قرص
 دعا الله الملائكة فيصيبه من أن يرى مثلاً فيعبر عن قدر التركيب وما انتهى إليه مجيب
 الاجل المكتوب بالتردد وعبر ابن الجوزي عن الثاني بان التردد للملائكة الذين يقبضون الروح
 وأضاف الحق ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره قال وهذا التردد مشتق عن اظهار الكراهة فان
 قيل اذا أمر الملك بالقبض كيف يصع منه التردد فالجواب انه يتردد فعل بالجد في نفسه الوقت كان
 يقال لا تقبض روحه الا اذا رضى ثم ذكر جواباً الثاني وهو احتمال أن يكون معنى التردد اللطف
 به كان الملك يؤخر القبض فانه اذا نظر إلى قدر المؤمن وعظم المشقة لاهل الدنيا اقره فلم
 يستطيع اليه فاذا ذكر أمره لم يجد من استأفاه وجواباً رابعاً وهو أن يكون هذا خطاباً إلى
 ما يتأمل والرب بعينه عن حقيقة بل هو من جنس قوله من أنا في عيشي أنت بهرولة فكان
 أمدنا يريد أن يضرب ولله نداء فيتمه المحبة وتبعته الشفقة فتدري منهما ولو كان غير الوالد
 كالمعلم لم يتردد بل كان يبادر إلى ضربه لتأديبه فاذا رزقه تحقيق المحبة للمولى بذكر التردد
 وجوز الكرماني احتمالاً آخر وهو أن المراد أنه يقبض روح المؤمن بالتأني والتدريج بخلاف
 سائر الامور فانها تحصل بمجرد قول كن سر بعد دفعة **(قوله)** بكرة الموت وأنا كرمسته في
 حديث عائشة انه بكرة الموت وأنا كرمسته زاد ابن مظهر عن ابن كرامة في آخره ولا بد منه
 ووقت هذه الزيادة أيضاً في حديثه وهو وأمسك البيهقي في الزهد عن الجندب سيد الطائفة

بكرة الموت وأنا كرمسته

قال الكراهة هنا لما يليق المؤمن من اللوث وصعوبته وكرهه وليس المعنى أفى كرهه للوث
الموت يورده الى رحمة الله ومغفرته انتهى وعبر بعضهم عن هذا بان الموت حتم مضمون
مفارقة الروح والجسد ولا تحصل غالباً الا بالاعمال عظيم جداً كما به عن عمرو بن العاص **أما** من
يموت فقال كذا **أما** من خرم برة وكان غرض شوك يجز بمن قامى الى هاتق وعن كذا
أن عمر سأل عن الموت فوصفه بصر هذا فلا كان الموت بهذا الوصف وانه يكره أذى المؤمن
على ذلك الكراهة ومقتضى أن تكون المسألة تنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى إزوال
العمر وتنكس الى الخلق والى أسفل سافلين ويتوزا الكرماتى أن يكون المراد كره كبره
الموت فلا سرع بغير روحه فما كون كالمرد قال الشيخ أبو الفضل بن عطاء فى هذا الحديث
عظم قدره الى لكونه خرج عن تدبيره الى تدبيره وعن استناره لنفسه الى استناره الله وعن
حوله وقوته بصدق قوله قال يورث خدمته أن لا يحكم لسان أذى وليا ثم يعاجل بمصيبة
نفسه أو ماله أو ولده ماله سلم من انتقام الله فقد تكون مصيبة فى غير ذلك مما هو أخط عليه
كالمصيبة فى الدين مثلاً قال ويدخل فى قوله اقتضت عليه الفرائض الطاهرة فعلا كالمصلاة
والزكاة وغيره مما من العبادات وتزكا كل ما بالو القتل وغيره مما من المحرمات والباطنة كالمطهارة
والحلب والتوكل عليه والخوف منه وغير ذلك وهي تنقسم أيضا الى أفعال وتروك قال عليه
دلالة على جواز اطلاع الولي على المعصيات باطلاع الله تعالى ولا يمنع ذلك ظاهر قوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من أذن مني ومن لم يعلم فلا يصح بعض أسأله
بالتبعية قلصق قولنا ما دخل على الملك اليوم الا الوزير ومن المعلوم أنه دخل معه بعض خدمه
(قلت) الوصف المستثنى لرسول هنا ان كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولا فلا مشقة
لا حرج من أسأله فيه الا منه والأفضل ما قاله الله لم عند الله تعالى **هـ** (نتيجه) هـ أشكل وجه
دخول هذا الحديث فى باب التواضع حتى قال الداودى ليس هذا الحديث من التواضع فى حق
وقال بعضهم المناسب ادخاله فى الباب الذى قبله وهو مجاهدة المرء نفسه فى طاعة الله تعالى وملك
ترجم البيهقى فى الزهد فقال فصل فى الاجتهاد فى الطاعة وملازمة العبودية والى ما يعبر
الضارى من أسأله أحدها أن التقرب الى الله بالتواضع لا يكون الا بغاية التواضع لله والتوكل
عليه كره الكرماتى فاما هذا كره أيضا فقال قيل البرجة مستفادة مما قال كنت معه ومن الرد
(قلت) يورث حرجه جواب ثالث ويظهر لى رابع وهو أنها تستفاد من لازم قوله من عادى لى لوليا
لأنه يقتضى الزجر من معاداة الاوليا المستزاهلوا لهم ومما لا يتبع الاوليا لاسان الا بغاية
التواضع انهم الاشعث الا غير الذى لا يؤبه به وقد ورد فى الحديث على التواضع عدة أحاديث
محمية لكن ليس شئ منها على شرطه فاستغنى عنها بحديث الباب منها حديث عياض بن جابر
رفعه ان الله تعالى أوصى الى أن تواضعوا حتى لا يفتر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود
وغريهما ومنها حديث أبى هريرة رفعه وما تواضع أحد لله تعالى الا رقه أخرجه مسلم أيضا
والترمذى ومنها حديث أبى سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله فى أعلى عليين
الحديث أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان **قوله** **هـ** قول النبي صلى الله عليه
وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال أبو البقاء العكبرى فى اعراب المسند الساعة بالفتح والتب والولو

هـ (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم بعثت أنا والساعة
كهاتين)

فيه معنى مع قال ولوقرى بالرفع لتسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة لاهو في موضع المرفوع لانهم لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل يزعم عياض بان الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر نحو توجيهه أي البقاء إذا وعلى ضمير يدل عليه الحال نحو فأنظروا كما قد في نحو جوابه البرد والطيالة فاستعدوا (قلت) والجواب عن الثاني اعتل به أو البقاء ولأن بعض بعثت معنى يجمع إرسال الرسول ويجيء الساعة نحو بعثت وعن الثاني بانهم أنزلت منزلة الموجود بما لخصه في تحقق مجيئها ويرجع النصب ما وقع في تفسير سورة التازعات من هذا الصنيع من طريق فضيل بن سليمان عن أبي حازم يلفظ بعثت الساعة فإنه ظاهر في أن الواو للمعية **قوله** وما أمر الساعة إلا كلهم البصر الآية كذا في أبي ذر وفي رواية الأكثر وهو أقرب إن الله على كل شيء قدير كذا في الجميع معطوفا على الحديث بغير فصل وهو يوم أن تكون بقيته وليس كذلك بل التقدير وقول الله عز وجل وقد ثبت ذلك في بعض النسخ ولما أراد البخاري إدخال اشرط الساعة وصفة القيامة في كتاب الرقاق استلزم من حديث الباب الذي قبله المشغل على ذكر الموت فقال على غفلة كل شيء الذي ذكر ما يدل على قرب القيامة وهو من لطيف ترتيبه ثم ذكره ثلاثة أحاديث عن سهل وأنس وأي هريرة يلفظ واحد وفي حديث سهل وأي هريرة زيادة الإشارة **قوله** عن سهل في رواية صفيان عن أبي حازم سمعت من سهل بن سعيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتخ في كتاب اللعان **قوله** بعثت أنا والساعة المراد بالساعة هنا يوم القيامة والاصل فيها قطعة من الزمان وفي عرف أهل المقات يوم من أربع وعشرين من جمادى الأولى والحمد لله ثبت مثله في حديث جابر رفعه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وقد ثبت حاله في كتاب الجمعة وأطلقت في الحديث على انحراف قرن العصابة في صحيح مسلم عن عائشة كلن الأعراب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فنظر إلى أحدث انسان منهم فقال إن بعض هذا لم يترك الهرم قامت عليكم ساعتكم وعندكم من حديث أنس نحو ما أطلقت أيضا على موت الإنسان الواحد **قوله** كهاتين كذا وقع عندنا لكشمع في حديث سهل ولغيره كهاتين هكذا وكذا وقع في رواية صفيان لكن يلفظ ككهن من هذه أو كهاتين وفي رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عنده مسلم بعثت أنا والساعة هكذا وفي رواية فضيل بن سليمان قال بأصبعيه هكذا **قوله** ويشير بأصبعيه فيدهما في رواية صفيان وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية فضيل بن سليمان ويعقوب بالوسطى والتي تلي الإبهام ولا علم على من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أيوهج عن أصبعيه وقرن بينهما شيئا في رواية أي ضمرة عن أبي حازم عن ابن جبر وضم بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام وقال مامثلي ومثل الساعة الأكثرى وهان ونحوه في حديث يزيد يلفظ بعثت أنا والساعة إن كنت لتسبقني أخرجه أحمد والطبري وسنده حسن وفي حديث المستورد بن شداد بعثت في نفس الساعة سبقها كما سبق هذه لهذه لأصبعيه السبابة والوسطى أخرجه الترمذي والطبري وقوله في نفس يقع الظاهر هو كتابة عن القريب أي بعثت عند تقسمها ومثله في حديث أي جيرة بفتح الجيم وكسر الموحدة الانصاري عن أشياخ من الأئصار أخرجه الطبري وأخرجه أيضا عن أبي جيرة من فروعها وأصله بلفظ أخر سابعه عليه **قوله** في حديث أنس وأي السباح

وما أمر الساعة إلا كلهم البصر الآية حدثنا سعد بن أي حرم حدثنا أبو عثمان حدثنا أبو حازم عن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين ويشير بأصبعيه فيدهما حدثني عبد الله بن محمد حدثنا وهيب بن جرير حدثنا شعبه عن قتادة وأي السباح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بعثت أنا والساعة كهاتين

بفتح المشقة وتشديد التثنية وآخر مهملة اسم من يدن جدد وقع عند مسافر في رواية
 أخر عن شعبة سمعت قتادة وأبا السباع يحدثان أنهما سمعا أن سافداً كره وزاد في آخر
 وقرن شعبة المسحة والوسطى وآخر من طريق ابن عدى عن شعبة عن حمزة بن عيسى
 السباع مثله وليس هذا اختلافاً على شعبة بل كان سمع من ثلاثة فكان يحدث به بالكلية
 الجميع وتارة يصح البعض وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة فجمع فتكون
 ووقع لسم من طريق قتادة عن شعبة عن قتادة حدثنا أنس كرواية الضاري وزاد قال شعبة
 وسمعت قتادة يقول في محضه كفضل أحدنا على الآخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قتادة
 قتادة أي من قبل نفسه وآخره الطبري من هذا الوجه بلغة فلا أدري أذكره عن أنس أو قتادة
 هو وزاد في رواية عاصم بن علي هكذا وأشار بأصبعه الوسطى والسبابة قال وكان يقول يعني
 قتادة كفضل أحدنا على الآخرى (قلت) ولم أره في شيء من الطرق عن أنس وقد أخرجه مسلم
 من طريق معمر بن وهب عن ابن هلال والطبري من طريق اسمعيل بن عبيد الله كلاهما عن أنس وليس
 ذلك فيه نعم وجدت هذه الزيادة في نسخة في حديث أبي جبير بن الصالح عند الطبري (قوله)
 في حديث أبي هريرة حدثني يحيى بن يوسف في رواية أبي درخشيا (قوله) حدثنا أبو بكر في
 رواية غير أبي ذر أخبرنا أبو بكر وعوا بن عباس (قوله) عن أبي حصين في رواية ابن أبي شاذان
 أبو حصين بفتح المهملة أو لا أو لا أو لا هو ذكوان والاستاذ له كوفيون (قوله) كما أن يفي
 أصبعين) كذا في الأصل ووقع عند ابن ماجه عن هشام بن السري عن أبي بكر بن عباس وسمع
 بين أصبعيه وآخره الطبري من هذا لفظ وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني أصبعين
 وقد أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن هذا لفظ كهم من هذه يعني أصبعيه
 من رواية أبي طالب عن الدوري وأشار أبو بكر بأصبعه السبابة والتي ثلثها وهذا بدل عن أبي
 رواية الطبري دراجا وهذه الزيادة ناشئة في المرفوع لكن من حديث أبي هريرة كما تقدم وقد
 أخرجه الطبري من حديث جابر بن سمرة كأي أنظر إلى أصبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أشار بالمسحوت التي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه في رواية عنه يجمع بين
 أصبعيه السبابة والوسطى والمراد بالسبابة وهي بفتح المهملة وتشديد الموحدة الأصبع الرابع
 الإبهام والوسطى وهي المراد بالمسحوت مسحة لأنها تشار بها عند التسبيح والتمجيد
 التشديد عند التمجيد إشارة إلى التوحيد سميت سبابة لأنهم كانوا إذا ساءوا أشاروا بها (قوله)
 تابعه إسرائيل يعني ابن يونس بن أبي إسحق (عن أبي حصين) يعني بالسبابة والمتن وقوله
 الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن سنان قال مثل رواية هذا عن أبي
 بكر بن عباس قال الاسماعيلي وقد تابعهما قيس بن الربيع عن أبي حصين قال ما جاز وغيره
 أشار بهذا الحديث على اختلاف ألفاظه إلى قوله المنة منه وبين الساعة والقابض أماناً والمطوية
 وأما في قدريما يتماو بعضه قوله كفضل أحدنا على الآخرى وقال بعضهم هذا الذي يقهون
 يقال ولو كان المراد الأول لقامت الساعة لاتصال إحدى الأصبعين بالآخرى قال ابن القين
 اختلف في معنى قوله كما أن يفي ثقل كأي السبابة والوسطى في الطول وقيل المعنى يسر يسهل
 وينهاي وقال القرطبي في المفهم حاصل الحديث تقريباً هو الساعة وسرعة تحيها قال علي

حدثني يحيى بن يوسف
 أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين
 عن أبي صالح عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بعثت أنا والساعة
 كهاتين يعني أصبعين تابعه
 إسرائيل عن أبي حصين

رواية النسب يكون التثنية وقع بالاضمار وعلى الرفع وقع بالتفاوت وقال البيضاوي معناه ان
نسبة تقدم البهثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل اسدى الاصمعي على الاخرى وقيل
المراد استقرار دعواه لا متفرقا احداهما على الاخرى كما أن الاصمعي لا تفرق احداهما عن
الاخرى وروح الطي قول البيضاوي بن ايدة المستور وفيه وقال القرطبي في التذكرة معنى هذا
الحديث تعريب امر الساعة ولا منافاة بينهما من قوله في الحديث الا سئما السؤل عنها علم من
المسائل فان المراد حديث الباب انه ليس بينهما وبين الساعة شي كاليس بين الساعة والوسطى اصبع
اخرى ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشرطها لتسابعة كما قال
تعالى فقد جاء اشرطها قال الضحاك أول اشرطها بيعة محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة في
تقديم الاشرط ايقاظ الفاضلين وحثهم على التوبة والاستعداد وقال الكرماني قيل معناه
الاشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تفاوت ما بينهما طولا وعلى هذا فالطريق القول الاول الى
المرص وقيل المراد ليس بينهما واسطة ولا معارضة بينهما وبين قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة وهو ذلك لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها معينا وقيل معنى الحديث ان ليس
بين وبين القيامة شئ من التي تليها كاتل السبابة والوسطى وعلى هذا فلا تنافي بين ما نقل
عليه الحديث وبين قوله تعالى عن الساعة لا يعلمها الا هو وقال عياض حاول بعضهم في تأويله
ان نسبة ما بين الاصمعي كنسبة ما بين من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جعلنا سبعة آلاف
سنة واستندنا الى اخبار لا تصح وذكرا حرجه او بدا وفي تأخير هذه الامة نصف يوم وفصره
بضم سبعة ستة فغير خفى من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قرب ما بين السبابة والوسطى
في الطول قال وقد ظهر عدم صحة القولين وخلافه ومجاورة هذا المقدار ولو كان ذلك مما سأل
يقع خلافه (قلت) وقد انضاف الى ذلك من عهد عياض الى هذا الحين ثلثا بثلثا فتوالت ابي
العرابي قبل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك السابق من الدنيا من البهثة الى قيام
الساعة قال وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لما نصف سبع ان يجعله كالصواب
الاهراض عن ذلك (قلت) السابق الى ذلك أبو جعفر بن جرير الطبري فانه ورد في مقسمة
تاريخه من ابن عباس قال الدنيا اجعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة وقسمت سنة آلاف
ومائة سنة وأوردته من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي سليمان عن سبعين جبروته
ويحيى هو أبو طالب القاص الانصاري قال انصاري منكر الحديث وشيخه هو نفسه الكوفة
وقية قال ثم أورد الطبري عن كعب الاحبار قال الدنيا سبعة آلاف سنة وعن وهب بن منبه مثله
وزاد ان الذي مضى منها خمسة آلاف وسفهاة سنة ثم يشهد ما ورد من ابن عباس ثم
أورد حديث ابن عمر الذي في العصص من فوجا ما جلتك في أجل من كان جلتك الامن صلاة
العصر الى مغرب الشمس ومن طريق مقبولة بن حكيم عن ابن عمر طرفة مائة لاق من الدنيا
الاكفد ارفا املت العصر ومن طريق مجاهد عن ابن عمر كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
والشمس على قضبان من رقعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بي من هذا
النهار فمضى منه وهو عنداً جداً أيضاً سند حسن ثم أورد حديث أنس خطيبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم اؤا قد كانت الشمس تعيب فذكر نحو الحديث الاول عن ابن عمر ومن حديث

أبي سعيد بعثه قال عند غروب الشمس ان مثل ما بقي من الدنيا فقامضي منها كبشة
 هذا فعلمنا من حديث أبي سعيد أخرجه أيضا وفيه على بن زيد بن جدهان وهو
 وحديث أنس أخرجه أيضا وفيه موسى بن خلف ثم جمع بينهما ما أحاصله أنه حل قوله بعد
 العصر على ما ذكرنا صليت في وسط من وقتها (قلت) وهو بعد من لفظ أنس وأبي سعيد وحديث
 ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله عملان أحدهما أن المراد بالتشبيه القيل
 ولا يراد حقيقة المقدار فيجتمع مع حديث أنس وأبي سعيد بل تقدير ثبوتها والثاني أن
 يحصل على ظاهره فيقدم حديث ابن عمر لخصته ويكون قيد دلالة على أن مدته هذه الأمد
 خمس النهار تقريبا ثم أي الطبري كلامه بحديث الباب ويحدث أبي بعله الذي أخرجه أبو داود
 وصححه الحاكم ولفظه والله لا نجز هذه الأمد من نصف يوم ورواه ثقات ولكن رجع الطبري
 وقعه وعند أبي داود أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص يلفظ اني لا رجوان لا نجز آت في عند
 ربه ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد كم نصف يوم قال خمسمائة سنة ورواه مؤثرون الا في
 انقطاعا قال الطبري ونصف اليوم خمسمائة سنة أخذ من قوله تعالى وان يوما عند ربك
 سنة فاذا انضم الى قول ابن عباس ان الدنيا سبعة آلاف سنة توافق الاشتراك فيكون المثلث
 الى وقت الحديث المذكور ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا وقد ورد السهلي كلام
 الطبري وأيده بما وقع عنده في حديث المستوردوا كدع بحديث زمل رفعه النيسابسة آلاف سنة
 يثبت في آخرها (قلت) وهذا الحديث انما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف جدا أخرجه ابن
 السكن في العصابة وقال اساده مجهول وليس عروفي في العصابة وان قد قد غريب الحديث
 وذكره في العصابة أيضا ابن منده وغيره وسماه بعضهم عبد الله وبعضهم الفضل وقد أوردهما
 الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير انقطاعه صنوعة ثم بين السهلي انه ليس في حديث
 يوم ما ينشئ الزيادة على الخمسمائة قال وقد جاء بيان ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان
 أحسن ما بقي بقاؤها يوم من أيام الآخرة وذلك ألف سنة وان أسامت ف نصف يوم قال وليس في
 قوله بعثته أو الساعة كما أن ما يقطع به على صحة التأويل المأني بل قد قيل في تأويله
 ليس به وبين الساعة تج مع التقريب لحيثها ثم جوز ان يكون في عدد الحروف التي في أوائل
 السور مع حذف المكر ما وافق حديث ابن زمل وذكر أن عدتها ستمائة وثلاثة (قلت) وهو
 مبنى على طريقة المخاربة في عدد الحروف وأما المشاركة فينبغي انقص العدد عندهم مائتين وخمسة
 فان السنين عند المخاربة يتلخاثة والصاد ستين وأما المشاركة فالسين عندهم ستون والصاد
 تسعون فيكون المقدار عندهم ستمائة وثلاثة وتسعين وقدمت وزيادة عليها مائة وخمسين
 وأربعون سنة فالجمل على ذلك من هذه الحينة باطل وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عدائي
 جادوالاشارة الى أن ذلك من جهل السور وليس ذلك يبعد فانه لا أصل له في الشريعة وقد قال
 القاسمي أبو بكر بن العربي وهو من مشايخ السهلي في فوائد رحلته مناصه ومن الباطل
 الحروف المقطعة في أوائل السور وقد تحصل في خمسين حرفا ولا يزيد ولا يعرف أحد يحكم
 عليها به ولا يصل فيها الى فهم الا في أقول قد كرر ما منته أنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها
 مدلول امتداد لا يدهم لكانوا أول من أنكروا ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلاعهم من

وحم فصلت وقبرهما فلم شكر وأذلك بل صرحوا بالتسليم في البلاغة والنصاحه مع تشويقهم
 الى عثرتي صرح على زلفه قبل على أنه كان أمرا معروفا بينهم لا انكار فيه (قلت) وأما عدد
 الحروف بخصوصه فأنما لي من بعض اليهود كاحكامه ابن ابي عمير في السيرة النبوية ص في أبي بكر
 ابن أبي خبيب وغيره منهم جلاوا الحروف التي في أوائل السور على هذا الحساب وامتنعوا والمدة
 أول ما تزلزم والرقم تزلزم بعد ذلك المنص وطسم وغير ذلك قالوا أليست علينا الامم وعلى
 تقدر أن يكون ذلك مرادنا فليصل على جميع الحروف الواردة ولا يحذف المكرر فانه ما من
 حرف منها الا وله سر مخصوص يقتصر على حذف المكرر من أسماء السور ولو تكررت الحروف
 فيها فان السور التي ابتدئت بذلك تسع وعشرون سورة وعدد حروف الجميع ثمانية وسبعون
 حرفا وهي الم ستة حم ستة ال خمسة طسم ثنتان المنص المركبه معصن طه
 طيس يس ص ق ن فاذا حذف ما كرر من السور وهي خمس من الم وخمس من حم وأربع
 من ال وواحد من طسم بقى أربع عشرة سورة معدودها ثمانية وثلاثون حرفا فاذا
 حسب عدد هاء الجمل المغربي بلغت ألفين وستة وأربعين حرفا وعشرين وأما الجمل المشرقي فتبلغ
 ألفا وسبعين حرفا وأربعين حرفا وخمسين حرفا ذلك ليعقد عليه الا لا يدري أن الذي يخبر اليه السهلي
 لا ينبغي الاعتماد عليه لشدته في التخاليف وفي الجمله فاقوى ما يعقد في ذلك ما دل عليه حديث ابن
 عمر الذي أثرت اليه قبل وقد أنكر معمر في الجامع عن ابن أبي شيبة عن مجاهد قال معمر بلغني
 عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدنيا من أولها الى آخرها يوم
 مقداره خمسون ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى وقد جعل بعض شراح المصانيع
 حديث ابن عمر هذه الامه ان يؤخرها نصف يوم على حال يوم القيامة وزيفه الطيبي فاصاب
 وأما زيادة جعفر فهي موضوعه لانها لا تعرف الا من جهة وهو مشهور بوضع الحديث وقد
 كذبه الاثني عشر أنه لم يبق سنده بذلك الجهمي عن السهلي كيف سكنت عنه معرفته به
 والله المستعان **(قوله ما)** كذا لاكثر بغیر زجة ولكل شهي باب طلوع
 الشمس من مغربها وكذا هو في نسخة الصفاني وهو مناسب ولكن الاول أنسب لانه يصير
 كالقفل من الباب الذي قبله ويجه تعلقه بأن طلوع الشمس من مغربها اتفاق عند اشراف
 قيام الساعة كما يفهمه **(قوله)** أبو الزناد عن عبد الرحمن هو الاخر وصرح به الطبراني في
 مسند الشاميين عن أحمد بن عبد الوهاب عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه **(قوله)** تقوم الساعة
 حتى تطلع الشمس من مغربها (الح) هذا بعض حديث ساقه المؤلف في أوامر كتاب التفسير هذا
 الاستناد بجملة وفي أوله لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان عظيمتان الحديث وذكر فيه نحو
 عشرة أشيا من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب وسأذكر شرحه مستوفيا هناك لا أقصر هنا
 على ما يتعلق بطلوع الشمس لانه المناسب لما قبله وما بعده من قرب القيامة خاصة وعامة قال
 الطيبي الآيات ما رأت الساعة اما على قربها واما على حصولها فمن الاول الدجال وزول عيسى
 وأجوج وما جوج والحف ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها ونور ورج الدابة
 والنار التي تحترق الناس وحديث الباب يؤيد ذلك لا يجعل في طلوعها من المغرب غاية لعدم
 قيام الساعة فيقضي انها اذا طلعت كذلك اتى عدم القيام فثبت القيام **(قوله)** فاذا طلعت

• (باب) وحديث أبو اليمان
 اشبهنا شيعب حديثا أبو
 الزناد عن عبد الرحمن عن
 أبي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى تطلع الشمس من
 مغربها فاذا طلعت

فراها الناس امنوا اجمعون وقع في رواية أي زرعة عن أي هر رقى التفسير فإذا راها
 آمن من عليها أي على الأرض من الناس (قوله ذلك) في رواية الكشمر في ذلك وكذا
 رواية أي زرعة وقع في رواية همام عن أي هر رقى التفسير أيضا وذلك بالواو (قوله)
 لا يتقع نفسا ايمانها الآية) كذا هنا في رواية أي زرعة ايمانها لم تكن آمنت من قبل وفي رواية
 همام ايمانها ثم قرأ الآية قال الطبري معنى الآية لا يتقع كافر الا يمكن آمن قبل الطلوع ايمانهم
 الطلوع ولا يتقع مؤمن الا يمكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان
 والعمل الصالح لا يتغير من آمن أو عمل عند الفرض وذلك لا يتغير شيئا كما قال تعالى في قوله
 يتقهم ايمانهم لما رواه ابنا وكما ثبت في الحديث الصحيح تقبل نوبة العبد ما يبلغ الفرض وما
 ان عطية في هذا الحديث دليل على أن المراد بالمعص في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك طلوع
 الشمس من المغرب وإلى ذلك ذهب الجمهور وأما سند الطبري عن ابن مسعود أن المراد بالمعص
 إحدى ثلاث فهدأ وتروح الغاية أو النبال قال وفيه نظر لان نزول عيسى بن مريم بمقتضى خروج
 النبال وبصبي لا يقبل الا الايمان فأتى أن يكون جفروا الدجال لا يقبل الا الايمان ولا الطلوع
 (قلت) ثبت في صحيح مسلم من طريق أي حازم عن أي هر رقى تفرقة ثلاث اذا خرج من أرفع نفسه
 ايمانها لم تكن آنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والنبال ودابة الأرض قليل فعمل حسوا
 ذلك يكون مستانعا بحيث تبقى النسبة الى الاول بها مجازة وهذا يصيد لان مدة لث الدجال
 أن يقتله عيسى ثلث عيسى وخروج ياجوج وياجوج كل ذلك سابق على طلوع الشمس من
 المغرب فأتى يترجم من مجموع الاخبار أن خروج النبال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير
 الأحوال العامة في معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم وأن طلوع الشمس من
 المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة العلو وينتهي ذلك بقيام السلاط
 ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب وقد أخرج مسلم أيضا من
 طريق أي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغرب
 وخروج الدابة على الناس ضعى فلم يخرج قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وفي الحديث
 قصة لروان بن الحكم بانه كان يقول أول الآيات خروج النبال فانكر عليه عبد الله بن عمرو
 (قلت) ولكلام مروان محل يعرف مما ذكره قال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر أن طلوع
 الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم والذي يربح منه (قلت) والحكمة
 في ذلك أن عند طلوع الشمس من المغرب يفتلق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تفسد
 تمكيدا للمعصود من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تفسد
 الناس كما تقدم في حديث أنس في بدء النطق في مسأله عبد الله بن سلام ففهموا ما أول انشراح
 الساعة فتاوتهم الناس من المشرق الى المغرب وسياق فيه زيادة في باب كيف المشرق قال ابن
 حبيب تفسيره ما أصله معنى الآية أن الكافر لا يتفع ايمانها بعد طلوع الشمس من المغرب
 وكذلك المعاصي لا تتفع قوته ومن لم يعمل صالحا من قبل ولو كان مؤمنا لا تتفع العمل بعد
 طلوعها من المغرب وقال القاضي عياض الحق لا تتفع نوبة بعد ذلك بل يحتمل على عمل كل أحد

فراها الناس امنوا اجمعون
 فقال الحسين لا يتقع نفسا
 ايمانها الآية

بالحالة التي هو عليها والحكمة في ذلك أن هذا أول ابتداع قيام الساعة بتغير العالم المأوى فإذا
شوه ذلك حصل الايمان الضرورى بالمعانية وارتفع الايمان بالقى فهو صكالا لايان عند
الغريرة وهو لا يقع فالمشاهدة لطلوع الشمس من المغرب مثله وقال القرطبي في التذكرة بعد ان
ذكر هذا فلي هذا فتوبة من شاهد ذلك أو كان كالمشاهدة مردودة فلو امتدت أيام الدنيا بعد
ذلك الى أن نفسى هذا الأمر أو يقطع قوائمه ويصير الخبر عنه آحادا فمن أسلم حينئذ وأتاب قبل
منه وأبذل فإنه روى أن الشمس والقمر يكسان الضوء بعد ذلك ويطلعان ويغربان من
المشرق كما كان قبل ذلك قال أبو ذر كرا أبو الليث السمرقندى في تفسيره عن عمران بن حصين قال
انما لا يقبل الايمان والتوبة وقت الطلوع لانه يكون عند صفة قبح لكثير من الناس
فى أسلم وأتاب في ذلك الوقت لم تقبل توبته ومن تاب بعد ذلك قبلت توبته قال أبو ذر كرا المياشى
عن عبد الله بن عمرو رفعه قال سقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة
(قلت) رفع هذا لا يثبت وقد أخرجه عبد بن حيد في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو
موقوفاً وقد ورد عنه ما يعارضه فأخرج أحمد وعبد بن حيد ومن وجه آخر عن عبد الله بن عمرو
ورفعه الآيات خزات متفومات في سلك اذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً وأخرج الطبرانى
من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفعه اذا طلع الشمس من مغربها غزابل يس مساجداً ينادى
الهي مررتى أن أسجد لى ثنت الحديث وأخرج نعيم بن حمود عن أبي هريرة والحسن وقتادة
باسانيد مختلفة وعند ابن عسار من حديث حذيفة بن أسيد الغفارى رفعه بين يدي الساعة عشر
آيات كالتنظيم في الخيط اذا سقط منها واحدة نالت وعن أبي العاليتين أول الآيات وأخرها
سنة أشهر يتابع كتابها في التظام ويمكن الجواب عن حديث عبد الله بن عمرو بن
المدقول كانت كما قال عشرين ومائة سنة لكنها تترور راسر بما كقدار مرور عشرين ومائة شهر
من قبل ذلك أو دون ذلك كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون
السنة كالشهر الحديث وفيه اليوم كاحتراق السحقة وأما حديث عمران فلا أصل له وقد
سبقه الى هذا الاحتمال البيهقى في البعث والتشور فقال في باب خروج يأجوج ومأجوج فصل
ذكر الحامى ان أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى لان طلوع الشمس من المغرب لو كان قبل
نزول عيسى لم يرفع الكفار ايمانهم في زمانه ولكنه يتفهم الذلول يتفهم لما صار الدين واحداً
باسلام من أسلم منهم قال البيهقى وهو كلام صحيح لو لم يعارض الحديث الصحيح المذكور ان أول
الآيات طلوع الشمس من المغرب وفي حديث عبد الله بن عمرو طلوع الشمس وتروج الدابة
وفي حديث أبي حازم عن أبي هريرة الخزرجي ما بالدجال في عدم نفع الايمان قال البيهقى ان كان
في علم الله أن طلوع الشمس سابق احتمل أن يكون المراد في النفع عن أنفس القرن الذين
شاهدوا ذلك فإذا انقضوا وقتا من الزمان وعاد بعضهم الى الكفر عاد تكليفه الايمان بالغيب
وكذا في قصة الدجال لا يتبع ايمان من آمن بعيسى عند مشاهدة الدجال وينفعه بعد انقراضه
وان كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل أن يكون المراد بالآيات في حديث
عبد الله بن عمرو وآيات أخرى غير الدجال ونزول عيسى اذ ليس في انقراض على أنه يتقدم عيسى
(قلت) وهذا الثاني هو المحتمل والأخبار العجيبة فتألفه في صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين

عن أبي هريرة رفعه من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه فمفهومه ان من
بعد ذلك لم تقبل ولا ي داود والنسائي من حديثه معاوية رفعه لا تزال تقبل التوبة حتى
الشمس من مغربها وسنده جيد والطبراني عن عبد الله بن سلام نحوه وأخرج أحمد والبيهقي
والطبراني من طريق مالك بن نضار بن عيسى التميمي بعد هذا ما صححه ويكسر الميم وعن معمر
وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو رفعوه لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس
مغربها فاذا طلعت طبع الله على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل وأخرج أحمد والداري
ابن حبان في تفسيره كلهم من طريق أبي هند عن معاوية رفعه لا تقبل التوبة حتى تطلع الشمس
من مغربها وأخرج الطبري بسند جيد من طريق أبي الشعثاء عن ابن مسعود موقوفا على
مرفوعة ما لم تطلع الشمس من مغربها وفي حديث صفوان بن عسال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان المغرب باب مقبولة سبعين سنة لا يفلق حتى تطلع الشمس قال
نحوه أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة
وابن حبان وفي حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه وفيه فاذا طلعت الشمس من مغربها
المصر اغان فليعلم ما ينبغي فاذا خلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة الا ان
يعمل الخير قبل ذلك فانه يصير لهم ما كان قبل ذلك وفيه فقال أبي بن كعب فكيف يعمل
والناس بعد ذلك قال تكسى الشمس الضوء وتطلع كما كانت تطلع وتقبل الناس على الدنيا
تخرج رجل مهر البركة حتى تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند نعيم بن حازم
في كتاب القنن وعبد الرزاق في تفسيره عن وهب بن جابر الطبري ان باخدا المجهة قال لكاهن عبد الله
ابن عمرو قد كرمه قال ثم انما يحدثنا قال ان الشمس اذا غربت سلت وسجدت واستأذنت في
الطالع فيؤذن لها حتى اذا كان ذات ليلة فلا يؤذن لها وتحبس ماشاء الله تعالى ثم يقال لها
اطلعي من حيث غربت قال نعم فوه ثم اذ الى يوم القيامة لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
وأخرجه عبد بن حنبل في تفسيره عن عبد الرزاق كذلك ومن طريق أخرى وزاد فيها قصة المتعبد
وانهم هم الذين يتذكرون بطالع الشمس وأخرج أيضا من حديث عبد الله بن أبي أوفى
قال قال ليلة قدر ثلاث ليل لا يعرفها الا المتهدون يقوم فيقرأ آية نوح ثم يقول فيقرأ
ثم ينام ثم يقوم فعند ما يخرج الناس بعضهم في بعض حتى اذا اساءوا الخير وساءوا فاذا هم بالشمس
قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجعة واحدة حتى اذا توسطت السماء رجعت وعبد الله بن
في البعث والنشور من حديث ابن مسعود نحوه فينادي الرجل جاري فافلات ماشان القليلة لقد
نمت حتى شعث وصليت حتى أعيت وعند نعيم بن حازم من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو قال
لا يلبثون بعد ما يخرجوه اخرج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيناديهم باسم منادياهم
الذين آمنوا اقبل منكم وبأهل الذين كفروا اقدأعاق عنكم باب التوبة وجفت الافلاك
وطويت الصحف ومن طريق يزيد بن شريح وكثير بن مرة اذا طلعت الشمس من المغرب يطلع
على الدواب بما فيها وترفع الحفظة وتؤمر الملائكة ان لا يكتبوا عمالا وأخرج عبد بن حميد
والطبري بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عن عائشة اذا غربت أول الايات طرحت
الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال وهو وان

موقوفاً لحكمه الرفع ومن طريق العوق عن ابن عباس نحوه ومن طريق ابن مسعود قال الآية
 التي يضح بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها فهذه آيات يشد بعضها ببعض لمنطقة على أن
 الشمس إذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك لا يخص يوم الطلوع
 بل يمتد إلى يوم القيامة ويؤخذ منها أن طلوع الشمس من مغربها أول الانذار بقيام الساعة وفي
 ذلك رد على أصحاب الهيئة ومن وافقهم أن الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تتقلب
 مقتضياتها ولا يتطرق إليها تغيير ما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم منقوضة ومقدماتهم
 ممنوعة على تقدير تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج التي هي معبد النهار بحيث
 يصير المشرق مغرباً وبالعكس واستدل صاحب الكشف بهذه الآية للمعترضة فقال قوله لم
 تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في إيمانها خيراً اعطف على أمتي والمعنى
 أن اشراط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملبسة للإيمان ذهب أو أن أتكلف عندها فلم يتفع
 الإيمان حينئذ من غير مقدمة إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة إيمانها من غير تقديم عمل
 صالح فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكن خيراً
 لعمل أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين غير مستعمل لا يعني أن تتفاد أحداً هماً من
 الأخرى حتى يفوز صاحبها وسعدوا والافالشقوة والهلاك قال الشهاب السمين قد أجاب
 الناس بأن المعنى في الآية أنه إذا أتى بعض الآيات لا يتفع نفساً كقراءة إيمانها الذي أوحته إذ
 ذلك ولا يتفع نفساً ساقية إيمانها ولم تكن كسب فيه شعيراً فقد علق في تقع الإيمان واحد ومقين إمانتي
 سبق الإيمان لفظ وإما سبقه مع نفي كسب الخيرة ومفهوماً أنه يتفع الإيمان السابق وحدهم وكذا
 السابق وهذا الخيرة ومفهوماً الصفة أقوى فاستدل بالآية لمذهب أهل السنة ويكون فيه قلب
 دليل المعترضة دليلاً عليهم وأجاب ابن المنير في الاتصاف فقال هذا الكلام من البلاغة يلعب ألف
 وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا يتفع نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا تفاسل
 تكسب خيراً قبل ما تنكسبه من الخير بعد قلب الكلامين فعملهما كلاماً واحداً إيجازاً وبهذا
 التقرير يظهر أنها لا تتصلق بذهب أهل الحق فلا يتفع بعد ظهور الآيات اكتسب الخير ولو
 تقع الإيمان المتقدم من انفلوذه في الرد على مذهبه أولى من أن تدله وقال ابن الحارث
 في أماليه الإيمان قبل مجيئ الآية نافع ولو لم يكن عمل صالح غيره ومعنى الآية لا يتفع نفساً إيمانها
 ولا كسبها العمل الصالح لم يكن الإيمان قبل الآية أو لم يكن العمل مع الإيمان قبلها فاختصر
 للحل ونقل الطيبي كلام الأئمة في ذلك ثم قال المعتمدان ابن المنير وابن الحارث وبسطه إن الله
 تعالى لما خاطب المعادين بقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه الآية على الأثر
 بقوله أن تقولوا انما أنزل الكتاب الخ إزاله للعدو والزام السجدة وعقبه بقوله فقد جاءكم بشئ
 ربكم وهدى ورحمة تكسبها لهم وتقرر بالمسابق من طلب الاتباع ثم قال من أعظم عن كذب
 الآية أي أنه أنزل هذا الكتاب المنير لكشف الكل ريب وهدى إلى الطريق المستقيم ورحمة من الله
 للفقير ليصبر واد المعادهم فيما يقدمون من الإيمان والعمل الصالح فجعلوا شكر النعمة أن
 كذوبها ومنعوا من الانتفاع بها ثم قال هل ينطرون الآية أي ما ينتظرون هو لا المكذبون الآن
 بأنهم عذاب الدنيا ينزل الملائكة بالعقاب الذي يستأصل شأفتهم كما جرى لمن مضى من الأمم

قلهم أو ياتهم عذاب الآخرة بوجوب بعض قوارعها فتدنفوت تلك الفرصة السابعة
 بنقصهم شي مما كان يتعهم من قبل من الإيمان وكذا العمل الصالح مع الإيمان فكانه
 يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها ولا كسبها العمل الصالح في إيمانها واحتند
 تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا من قبل ففي الآية تمسك لكن حذفت إحدى القري
 باقية الأثر وتظهر قوله تعالى ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه عذابا
 قال فهذا الذي عناد ابن المني بقوله إن هذا الكلام في البلاغة يقاله الق والمعي يوحى
 بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها من قبل ذلك إيمانها من بعد ذلك ولا ينفع نفسا
 كانت مؤمنة لكن لم تصل في إيمانها عملا صالحا قبل ذلك ما تعلم من العمل الصالح بعد ذلك
 قال وبهذا التقرير يظهر مذهب أهل السنة فلا ينفع بعد ظهور الآية اكتساب الخبر أو لا على
 باب التوبة ورفع الصف والحفظة وإن كان سابق قبل ظهور الآية من الإيمان ينفع صاحبها
 في الجلة ثم قال الطبري وقد غرت بفضل الله بعد هذا التقرير على آية أخرى نسب هذا
 وتناسب هذا التقرير معنى ولنفذ من غير إفراط ولا تفريط وهي قوله تعالى ولقد بشاهاكم
 فضلاء على علم هدى ورحمة تقوم يؤمنون هل تطرون التأويل يوم يأتي تأويله يقول الذين لم
 من قبل قد جعلت رسولنا بالحق فهل لآمن شفعا فيمن شفعوا إننا نؤتيهم عملهم فوالذي
 قد خسروا أنفسهم الآية فإنه يظهر منه أن الإيمان الجبر قبل كشف قوارع الساعة فافهم
 الإيمان المخاض بال عمل الصالح أضع وأما بعد حصولها فلا تنفع شي أصلا وأما علم انتهى
 (قوله) ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بدينه بكرة اللام وسكون القاف بعد
 مهملة هي ذات الدرس النوق (قوله) يلبط حوضه بضم أوله وشال الألام حوطه إذا دبته
 أي جمع حجارة ففسرها كلحوض ثم سدما بينهما من الفرج بالمدد ونحوه لم ينسج الماسد
 وقد يكون المعوض خرق فيسدها بالمدد قبل أن يعلو فوق كل ذلك إشارة إلى أن القصة
 فنته كما قال تعالى لا تأيكنم الآية (قوله) من أحب لقاء الله أحب لقاء الله
 لقام هكذا ترجم بالشق الأول من الحديث الأول إشارة إلى بقية على طريق الاكتفاء قال
 العلماء محبة الله لبعدها رادته الخيرة وهذا به الدعوة انعام عليه وكرامته على الضد من ذلك
 (قوله) حدثنا هجاج هو ابن المنهال البصري وطون كاز شوخ الضاري وقدرى عن همام
 أيضا هجاج بن محمد المصنف لكن لم يذكر الضاري (قوله) عن قتادة لهام فيه استأذنا
 أجدع عن عثمان عن همام عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن ملاه
 أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله بمعناه وسنده قوى وإياهما الضاري
 لا يضر وليس ذلك اختلافا على همام فقد أخرجه أحمد عن عثمان عن همام عن قتادة (قوله)
 عن أنس في رواية شعبة عن قتادة سمعت أنسوا في شأنه في الرواية المعلقة (قوله) عن حماد
 ابن الصامت قد رواه حماد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أخرجه حماد
 والتسائي والبراء من طريقه وذكر الزاوية فخره فان أراد مطلقا وردت علمه وإيه قتاده
 أراد يحد كونه جعله من سنده أنس سلم (قوله) من أحب لقاء الله أحب لقاء الله قال الكهلي
 ليس الشرط سبيل الزاوية بل الأمر بالعكس ولا يكتفى على تأويل الخبر أي من أحب لقاء الله أحب

ولتقوم الساعة وقد نشر
 الرجلان فوجها فوجها فلا
 يقا يماه ولا يطواه
 ولتقوم الساعة وقد
 انصرف الرجل بدينه
 فلا يعسبه ولتقوم
 الساعة وهو يلبط حوضه
 فلا يسقى فيسوق لتقوم
 الساعة ولقد رفع أحدكم
 أكلته إلى فبه فلا يطمعها
 (باب من أحب لقاء الله
 أحب لقاء الله) حدثنا
 هجاج حدثنا همام حدثنا
 قتادة عن أنس عن هبة
 ابن الصامت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من أحب
 لقاء الله أحب لقاء الله

بان الله أحب لقاءه وكذا الكراهة وقال غيره فيما نقله ابن عبد البر وغيره من هنا خيرة وليست
 شرطية فليس معناه أن سبب حب الله لقاء العبد حب العبد لقاءه ولا الكراهة وليكن مصدقاً حال
 الطائفتين في أنفسهم عند درجهم والتقدير من أحب لقاء الله فهو الذي أحب الله لقاءه وكذا
 الكراهة (قلت) ولا حاجة إلى دعوى في الشرطية فسيأتي في التوحيد من حديث أبي هريرة
 رفعه قال الله عز وجل إذا أحب عبدي لقائي أحب لقاءه الحديث فيمن أن من في حديث
 الباب شرطية وتواتر بها ما سبق وفي قوله أحب الله لقاءه المصدول عن الضعيف إلى الظاهر تضمنها
 وتعليقاً بغيرها توهم عود الضعيف على الموصول ثلاثاً تصدق الصورة المبتدأ والخبر فبها اصلاح
 اللفظ لتصح المعنى وأيضا فعود الضعيف على المضاف إليه قليل وقرأت بخط ابن الصائغ في شرح
 المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافاً لفعل فاعله مقام الفاعل ولقاءه أمام مضاف
 للمفعول ولقاء الفاعل الضعيف والموصول لأن الجواب إذا كان شرطاً فالاولى أن يكون فيه ضمير
 نعم هو موجود هنا ولكن تقديراً (قوله) ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال المازني من غنى
 الله عنه لا بد أن يموت وإن كان كراهه لقاء الله ولو كره لقاءه لموت لم يمت فصل الحديث على
 كراهته سبحانه وتعالى الغفران له وإرادته لا بعدا من رجمته (قلت) ولا اختصاص لهذا العهد
 بهذا النسق فإنه يأتي مثله في النسق الأول كان يقال مثلاً من غنى الله لقاءه سبحانه لا يوت ولو
 كان محبا للموت الخ (قوله) قالت عائشة أو بعض أزواجه كذا في هذه الرواية بالتشديد وجرم
 سعد بن هشام في رواية عن عائشة بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد وهذه الزيادة في هذا الحديث
 لا تظهر صحتها من كلام عبد الله بن أبي ليلى التي سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم يجمع
 مرارعة عائشة أو من كلام أنس بن مالك بكونه من حديثه فقد وقع في رواية عبد الله بن أبي ليلى
 بلطف قلنا بإسناد رسول الله فيكون أسندا للقول إلى جماعة وإن كان المباشر هو أحداهي عائشة
 وكذا وقع في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى التي أشرت إليها وفيها ما كذب القوم بكونه وقالوا أما
 نكره الموت قال ليس ذلك ولا ينبغي شيء من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة في حديث الباب
 وفيه قبل بإسناد رسول الله ما من أحد إلا وهو يكره الموت فقال إذا كان ذلك كشفه ويحتمل
 أيضا أن يكون من كلام قتادة أنه في رواية همام ومعه في رواية سعيد بن أبي عروبة عن
 زرارعة عن سعد بن هشام عن عائشة فيكون في رواية همام إدراج وهذا أرفع في نظري فقد
 أخرج مسلم عن هذاب بن خالد عن همام مقتصر على أصل الحديث دون قوله فصارت عائشة
 الخ ثم رجع في رواية سعيد بن أبي عروبة موصولا تاما وكذا أخرجه وهو واحد من رواية تبعه
 والساقي من رواية سليمان التيمي كلاهما عن قتادة وكذا أخرجه من أبي هريرة وغيره وأحمد
 الجماعة بدون المراجعة وقد أخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى جميعا عن هذاب بن خالد عن
 همام تاما كما أخرجه البخاري عن همام وهذه هو هذاب شيخ مسلم فكان مسلما
 حذو الزيادة عما لم يثبت من هذا الوجه وكذا أخرجه ما رواه همام موصولا من طريق سعد بن
 أبي عروبة وقد مر البخاري إلى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله اخبرنا الخ وكذا أخرجه
 رواية سعيد بن طاووس عن العلاء الخ في حديثه (قوله) الكراهة الموت في رواية سعد بن هشام
 فقالت يا بني الله أكره الموت فكلنا نكره الموت (قوله) بشر رضوان الله وكرامته في رواية

ومن كره لقاء الله كره الله
 لقاءه قالت عائشة وبعض
 أزواجه أن نكره الموت
 قال ليس ذلك ولكن المؤمن
 إذا حضره الموت بشر
 رضوان الله وكرامته

بشر يعذاب الله وصوته
فلس شيء أكره الله مما
أما لم فكره لقاء الله فوكره الله
لقائه اختصره أبو داود
وعمر عن شعبة وقال سعيد
عن قتادة عن زيارته عن سعد
عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم يحدثني محمد
ابن العلاء حدثنا أبو أسامة
عن يزيد عن أبي ردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
اليث عن فضيل عن ابن
شهاب أخبرني سعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير
رجال من أهل العلم أن عائشة
زوجة النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح الله لم يقبض بي
قط حتى يرى مقعده من
الجنة ثم يصير فلان لي به ورواه
علي تغذي شفي طيب صاعدا
ثم أفاق فأنصص بصرا إلى
المقبع ثم قال اللهم الرفيق
اللائي قلت إذا ابتازنا
وعرفت أنه الحديث الذي
كان بعد ثبائه فالتفككت
فلما آخر كلمة تكلمهم النبي
صلى الله عليه وسلم قوله اللهم
الرفيق الذي

التي تعتبر شرعاً التي تقع عند النزول في الحالة التي لا تقبل فيها التوبة حيث يكشف الحلال
للمستتر ويظهر ما هو صائر إليه **(قوله)** بشر يعذاب الله وعقوبته **(قوله)** في رواية سعيد بن هشاش بشر
بعذاب الله وحضه وفي رواية سعيد بن أنس وإن الكفار والقابض إذا جاءهم ما هو صائر إليه من
السوء أو ما يلي من الشر الخ وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى فهو ماضى **(قوله)** اختصره أبو
داود وعمر عن شعبة يعني عن قتادة عن أنس عن عباد ومضى اختصاراً أنه اقتصر على أصل
الحديث دون قوله فقالت عائشة الخ فأما رواية أبي داود وهو الطيالسي فهو صلها الترمذي عن
محمد بن غيلان عن أبي داود وكذا وقع لنا بعوف في سند أبي داود الطيالسي وأما رواية عمرو وهو
ابن مَرْزُوق فهو صلها الطبراني في المعجم الكبير عن أبي سلم الكبي وروى بن يعقوب القاسي
كلاهما عن عمرو بن مَرْزُوق وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة وهو عن مسلم من
رواية محمد بن جعفر وهو عن **(قوله)** وقال سعيد بن قتادة الخ وصله مسلم من طريق خالد بن
الحريث ومحمد بن بكر كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة كما تقدم بيانه وكذا أخرجه أحمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه من رواية محمد بن أبي عروبة ووقع لنا بعوف في كتاب البعث لابن أبي داود
وفي هذا الحديث من القوة غير ما تقدمت البداهة تاهل الخ في ذلك كثر فهم وإن كان أهل الشر
أكثر وفيه أن الجاهل من جنس العمل فانه قابل المحبة بالمحبة والكره بالكره وفيه أن
المؤمنين يرون وجههم في الآخرة وفيه أن طوفان لقاءهم من الرؤية ويحصل على بعد أن يكون
في قوله لقاء الله حشفت تقدير لقاءه ثواب الله فهو ذلك ووجه البعد فيه الأيمان ببقائه لأن
أحد من العقلاء لا يكره لقاء ثواب الله بل كل من يكره الموت إنما يكرهه خشية أن لا يليق ثواب
الله إلا بالاطاعة عن دخول الجنة بالشغل بالتيارات وأما عدم دخولها أصلاً كالكافر وفيه أن
المتضرر إذا ظهرت عليه علامات السرور كان ذلك دليلاً على أنه بشر بالخير وكذا بالعكس وفيه
أن محبة لقاء الله لا تدخل في النسي من غنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنى الموت كأن تكون
المحبة حاصله لا يشترط حاله فيها يحصل الموت ولا يتأثره وإن النسي من غنى الموت محمول على
حالة الحياة المستمرة وأما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النسي بل هي مستحبة وفيه أن
في كراهة الموت في حال الصحة تفصيل في كراهة إتيان الصلاة على ما بعد الموت من نعيم الآخرة
كان مذموماً ومن كراهة خشية أن يقضى إلى المؤاخذه كأن يكون مقصر في العمل لم يستعده
بالمجاهدة بان ينخلص من التبعات ويقوم بإمر الله كما يجب فهو مذمور لكن ينبغي أن لا يدخل ذلك
أن يبادر إلى أخذ الأمانة حتى إذا حضر الموت لا يكرهه بل يحبه لما يرجو بعده من لقاء الله تعالى
وفيه أن الله تعالى لا يراعي الدنيا أحد من الأحياء وإنما يقع ذلك للمؤمنين بعد الموت أخذ من
قوله والموت وبن لقاء الله وقد تقدم أن لقاءهم من الرؤية فإذا اتفق الأقاؤه تحت الرؤية وقد
ورد بأصح من هذا في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة مرفوعاً في حديث طويل وفيه
وأعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تقوموا الساعة الحديث الذي حدثني أبي موسى مثل حديث عبادة
دون قوله فقالت عائشة الخ وكذا أورده استظهره الأئمة الحديث وقد أخرجه مسلم أيضاً ويريد
بموجبه أنهم لم يروا ربهم حتى تقوموا الساعة الحديث الثالث **(قوله)** أخبرني سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير عن رجل من أهل العلم كذا في رواية عيسى ومضى في الوفاة النبوية من طريق

شعيب عن الزهري اشعري عرو ولم يذكر معه احدا ومن طريق يونس عن الزهري اشعري
 سعيد بن السبيعي في رجال من اهل العلم ولم يذكر عرو وقد ذكر في كتاب الدعوات لشيخه
 من اهلهم في هذه الرواية من شيوخ الزهري وتقدم شرح الحديث يستوفى في الوفاة ان
 ومناسته لغيره بجمع من جهة اختياره التي صلى الله عليه وسلم لقاها الله بعد ان خبرين
 والمحنة فاخترها الموت فينبغي الاستئذان في ذلك وقد ذكر بعض الشراح ان ابراهيم عليه
 السلام قال ملك الموت لما اتاه ليقبض روحه هل رايت خليلك خذله قالوا صلى الله تعالى
 قل له هل رايت خليلك لم يكره لقا خذله فقال يا ملك الموت الآن فاقبض ووجئت في الميت
 حذيفة اسحق بن بشر الحضاري احد الضعفاء بسند من ابن عرق قال قال ملك الموت يا
 عبد الله ابراهيم بن ع من الموت فقال قل له الخليل اذا طاله به العهد من خذله اشتاق اليه
 فقال نعم يا رب قد اشتقت للقاتل فاعطاه رجلا فاشتمه فقبض فيها **(قوله يا سبيعي)**
 سكرات الموت) بفتح الميمه والكاف جمع سكره قال الراغب وغيره السكر حلة تعرض بها
 وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب المسكر ويطلق في الغضب والعشق والالوه الخليل
 والعشق الناشئ من الالم وهو المراد هنا وقد كرهه ستة احاديث الاول **(قوله عن عمر بن عبد الله)**
 اي ان ابي حسن المكي **(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يربيه ركوة او علة)**
 بضم الميمه وسكون اللام بعدها موحدة **(قوله شك عمر)** هو ابن سعيد بن ابي حسين
 وتقدم في الوفاة النبوية بلفظ يشك عرو في رواية الاسماعيلي شك ابن ابي حسين **(قوله)**
 يدخل يده عند الكشميين يده بالنسبة وكذا تقدمت لهم في الوفاة التبرية بمذاهب الاسناد
 حديث اوله قصة السوال فاختره المؤلف هنا **(قوله فيمض بها)** في رواية الكشميين
 بالنسبة وكذا اله في الوفاة **(قوله ان الموت سكران)** وقع في رواية القاسم عن عائشة عند
 السنن سوى ابي داود بسند حسن بلفظ ثم يقول اللهم اغني علي سكرات الموت وقد تقدم شرح
 الحديث مستوفى في حاله وتقدم هناك ايضا من رواية القاسم عن عائشة مات النبي صلى
 الله عليه وسلم وانه ليدن حافتي وذاتي فلما كرمشة الموت لاحدا ابدا بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم واخرجه الترمذي عنها بلفظ ما أضطه احداهن موت بعد الذي رايت من شد الموت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله قال ابو عبد الله)** هو الحضاري **(قوله العليم من الخشب)**
 والركوة من الادم ثبت هذا في رواية المسنن وحده وهو المشهور في تنسيهما ووقع في الحكم
 الركوة تشبه موت من ادم وقال الطبري خلوصه وقال غيره كالصخرة تنضم من جلدوا طوي
 خشب واما العليم فقال العسكري هي قدح الاعراب تنضم من جلد وقال ابن فارس قدح ضم
 من خشب وقد تنضم من جلد وقيل اسفله جلدوا اعلام خشب معدور وفي الحديث ان شئت الموت
 لا تنل علي تنضم في المرتبة بل هي للمؤمن اما زاد في حسنة واما كثر ليسيا
 التقرير قطره من سبابة احاديث الباب للترجمة الحديث الثاني **(قوله صنفه)** هو ابن الفضل
 المروزي وعبدته هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة **(قوله كان رجال من الاعراب)** لم قلحني
 احاسهم **(قوله حنة)** في رواية الاكثر بالجيم وفي رواية بعضهم بالمهمله وانما وصفه بنات
 امل في رواية الجيم لان سكان البوادي يغلب عليهم الشغف وخشونه العيش فقبضوا خلاصهم

(باب سكرات الموت)

حدثني محمد بن عيسى بن
 ميون حدثنا عيسى بن يونس
 عن عمر بن سعد قال اشعري
 ابن ابي مليكة ان الامام ع
 ذكر ان مولى عائشة اخبره
 ان عائشة رضى الله عنها
 كانت تقول ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 يربيه ركوة او علة فيها
 ما يشك به فجعل يدخل
 يده في الماخضيم بها وجهه
 ويقول لا اله الا الله ان الموت
 سكرات ثم نصب يده فجعل
 يقول في الرقب الا على حتى
 قبض ومالت يده قال ابو
 عبد الله العليم من الخشب
 والركوة من الادم حدثني
 صدقة اخبرنا عبد الله بن
 هشام عن ابيه عن عائشة
 قالت كان رجال من
 الاعراب حنة

غالباً وأما على رواية المخالفة اعتناهم بالملايس (قوله متى الساعة) في رواية مسلم من طريق
 أبي اسامعة عن هشام كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن الساعة
 متى الساعة وكان ذلك بالطرق اسماعهم من تكرار إقرارها في القرآن فأرادوا أن يعرفوا الميعين
 وقتها (قوله فيظنوا إلى أممهم) في رواية مسلم فظنوا إلى أحدث أناس منهم فقال رواية عدة
 ظاهراً تكرير ذلك ويؤيد سابق مسلم حديث أنس عنده أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم متى تقوم الساعة ولم يأت على اسم هذا بعينه لكنه يقول إن يفسر ذى النور بصرة الغماني
 الذي بال في المجد وسأل متى تقوم الساعة وقال اللهم أرني ومجداً ولكن جوابه عن السؤال
 عن الساعة مغاير بطواب هذا (قوله إن بعض هذا لا يدركه الهرم) في حديث أنس عنده مسلم
 وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد بن في رواية أخرى وعنده غلام من أرض شونة بغير المجعة
 وضم النون وهو دويعد الوادعي ثم هاهنا ثابت في أخرى له غلام للمعيرة بن شعبة وكان من أقراني
 ولا مغارة بينهم وطريق الجمع أنه كان من أرض شونة وكان حليفاً للأنصار وكان يخدم المغيرة وقول
 أنس وكان من أقراني وفي رواية له من أقراني يرفق الس وكان من أنس حيث تخدم سبع عشرة
 سنة (قوله حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة وأبو (يعني موتهم) وهو موصول
 بالسند المذكور وفي حديث أنس حتى تقوم الساعة قال عاصم حديث عائشة هذا يفسر
 حديث أنس وإن المراد الساعة المخالطين وهو ظهر قوله أرايتكم ليلتكم هذه قال في رأس مائة
 سنة منها لا يبقى على وجه الأرض من هو على إلا أن أحد وقد تقدم ما في كتاب العلم والموارد
 انقراض ذلك القرن وإن من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مضت مائة سنة من وقت
 تلك الخالفة لا يبقى منهم أحد ووقع الأمر كذلك فإن آخر من بقي من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 أبو الطفيل عامر بن واثقه كبحرزم به مسلم وغيره وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة وذلك
 عند رأس مائة سنة من وقت تلك الخالفة وقيل كانت وفاته قبل ذلك فإن كان كذلك فيصير أن
 يكون تأخر بعضهم من أدرك ذلك الزمان وإن لم يثبت أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وبه
 استبحر جماعة من المحققين على كذب من ادعى العصبة أو الرواية بمن تأخر عن ذلك الوقت وقال
 الرأغب الساعة مجز من الزمان ويعبر بها من القيام بتشبيه بذلك لدرجة الحساب قال الله تعالى
 وهو أسرع الحاسبين ولما عليه بقوله كما هم يوم يرون ما وعدون لم يلبسوا إلا ساعة من نهار
 وأطلقت الساعة على ثلاثة أشياء الساعة الكبرى وهي بئس الناس للحاسبة والوسطى وهي
 موت أهل القرن الواحد فهو ما روى أنه رأى عبد الله بن أبي شيبه فقال إن يظن أن هذا القلام
 لم يمت حتى تقوم الساعة فليل أن آخر من مات من العصبة والسفري موت الإنسان فساعة
 كل إنسان موته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم عده يهود الرمح فتوقت الساعة يعني موته انتهى
 وما ذكره من عبد الله بن أنس لم يأت عليه ولا هو آخر من مات من العصبة بما قاله الأودعي هذا
 الجواب من معارض الكلام فإنه لو قال لهم لا أدري يتدافع ما هم فيمن الجفاء وقيل يمكن
 الإيمان في قلوبهم لأننا أو أفضل إلى اعلامهم بالوقت الذي يقرضونهم فيسولوا كان عكر
 الإيمان في قلوبهم لا نفع لهم المراد وقال ابن الجوزي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم
 بأشياء على سبيل القياس وهو دليل معمول به فكان لما رثت عليه الآيات في تقرير الساعة

ياون التي صلى الله عليه
 وسلم فيسألونه متى الساعة
 فكان يطرأ إلى أممهم
 فيقول إن بعض هذا
 لا يدرك الهرم حتى تقوم
 عليكم ساعتكم قال هشام
 يعني موتهم

كقوله تعالى أنى أمر الله فلا تستهجنوه وقوله تعالى وما أمر الساعة إلا كل امرئ بما
 أمره لا يتعدى معنى قرن واحد ومن ثم قال في الدجال ان يخرج أو ما فيكم كما في حقه هو زور
 الدجال في حياته قال وفيه وجه آخر قد ذكره فيما تقدم (قلت) والاحتفال الذي أبداه بعد
 والتي قبله هو المعتقد والفرق بين الخبرين الساعة وعن الدجال تعيين المدة في الساعة وقوله
 أعلم وقد أخبر صلى الله عليه وسلم في حديث آخرى حدث بها خواص أصحابه بتل على أن
 يدى الساعة أمورا عظيما كما سيأتى في بعضها صراحا وشارة ومضى بعضها في علامات الك
 وقال الكرمانى هذا الجواب من الأساليب الحكيمة أى يدعو السؤال عن وقت الساعة الك
 فأنها لا يعلمها إلا الله وأسألوا عن الوقت الذى يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لأن معرف
 به يستعظمكم على ملازمة العمل الصالح قبل فواته لأن أحدكم لا يدري من الذى يسبق الأ
 الحديث الثالث (قوله حديثه) هو ابن أبى ريس وحديثه يجهل من مقترحين ولا ي
 الأولى ما كتبه الثانية مفتوحة وقدم صرح بها عن ابن كعبى الرواية الثانية والسابعة
 كما مدنيون ولم تصنف الرواية المطاوعة مالت فيه (قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يضم الميم على البناء السهل ولم اتفق على اسم المارولا المعروف بجهانته (قوله عليه) أى
 النبى صلى الله عليه وسلم ووقع في الموطآت لادراكى من طريق اسحق بن عيسى عن مالك
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنانته والياء على هذا يجمع على وذكر الجنة باعتبار
 (قوله فالتسريح) كذا هنا ووقع في رواية يقال بزيادة الناقى وله وكذا في رواية المار
 المذكورة وكذا التساقى من رواية وهب بن كيسان عن معبد بن مالك وقال في رواية كذا
 عند النبى صلى الله عليه وسلم اطلعت جبانة (قوله مستريح ومستراحه) الواو فيه
 أو هو في التقسيم على ما صرح به فتضاهى في جواب سؤالهم (قوله قالوا) أى العصابة ولم اتفق على
 اسم السائل منهم بعينه الآن في رواية ابراهيم الحارثى عند ابن نعيم قلنا فدخل فيهم أو جئنا
 فيضم أن يكون هو السائل (قوله ما المستريح والمستراحه) في رواية الدارقطنى وما التفسير
 منه باعادة ما (قوله من نصب الدنيا وأذاها) زاد التساقى في رواية وهب بن كيسان منى وأطاب
 الدنيا والأوصاب جمع وصب شق الواو والمهله ثم موحدة وهو دوام الجمع وبطلان أى
 فتروا البدن والنصب بوزنه لكن لا فون هو التصب بوزنه وعنه والأدى من عطف العمل على
 انما ص قال ابن التين يحتمل أن يريد بالمؤمن التيقن خاصة ويحتمل كل مؤمن والقاهر يحتمل أن
 يريد به الكافر ويحتمل أن يدخل فيه العاصى وقال الداودى اما استراحة العباد فلما يأتى من
 المتكفر فان أنكر وأطاعه آذاهم وان تركوه أنما واستراحة العباد فلما يأتى من المعاصى فان
 قلت مما يصل به الجذب فيقتضى حاله الحرث والتسل وتعقب الباسى أول كلامه بأن من ناله
 آذاه لا يأتم بتركه لانه بعد أن تركه بقله أو شكر وجهه لا ينافيه أذى ويحتمل أن يكون المراد
 براحة العباد من ملابضهم ناله وراحة الأرض لما يقع عليها من غضبها ومنعها من
 حقه وأمره في غير وجهه وراحة الدواب مما لا يجوز من أفعالها والله أعلم (قوله في الطريق
 الثاني يضي) هو القاطن وعبد بن سعيد كذا وقع هنا لا يدرى من شيوخه الثلاثة وكذا في
 رواية ابن زيد المرزوي ووقع عنده سلم من محمد بن المثني عن يحيى عن عبد الله بن سعيد بن أبى

حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن محمد بن عمرو بن
 حنبل عن معبد بن كعب
 ابن مالك عن أبى قتادة بن
 ربيع الأنصاري أنه كان
 يحدث أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مر عليه بجبانة
 قال مستريح ومستراحه
 قالوا يا رسول الله ما المستريح
 والمستراح منه قال العبد
 المؤمن يستريح من نصب
 الدنيا وأذاها إلى راحة الله
 عز وجل والعبد الكافر
 يستريح من العباد والبلاد
 والتعب والدواب حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 عبد بن معبد عن محمد بن
 عمرو بن حنبل حدثني ابن
 كعب عن أبى قتادة عن
 النبى صلى الله عليه وسلم

هندوكذا أخرجه أبو يعلى من طريق يحيى القطان عن عبد الله بن مسعود لكن لم يذكر جده
وكذا أخرجه عنه مسلم من طريق عبد الرزاق وعنه الأصمعي أيضا من طريق عبد الرحمن بن
محمد الهاربي قال كل منهما حديثا عن عبد الله بن مسعود وكذا أخرجه ابن السكن من طريق عبد
الرزاق عن عبد الله بن مسعود بن أبي هند وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق إبراهيم
الحري عن مسدد شيخ البخاري فيمنه سواء قال أبو يعلى الجاني هذا هو الصواب وكذا رواه
ابن السكن عن القريري فقال في روايته عن عبد الله بن مسعود ابن أبي هند والحديث محفوظ
له لا بعد ربه (قلت) وجزم المزي في الأطراف أن البخاري أخرجه لعبد الله بن مسعود بن أبي هند
بهذا السند وصح عليه رواية مسلم لكن التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري
(قوله مستخرج ومستخرج منه المؤمن يستخرج) كذا أورده في السؤال والجواب فمستخرج
بعضه وأورده الأصمعي من طريق شاذان وأبو حنيفة عن يحيى القطان ومن طريقه الرزاق
قال حديثا عن عبد الله بن مسعود أنما ألقاه مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنادة فذكر مثل
سابق ما ذكره لكن قال فقبل بأمر رسول الله ما استخرج من (تسبه) من سابق دخول هذا الحديث في
الترجمة أن الميت لا يعدوا أحدًا الصديقين ما استخرجوا من كل منهما يجوز أن يشهد
عليه عند الموت وإن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بشيء ولا
يجهل به بل إن كان من أهل التقوى انه زاد أو اقل أو انكفر عنه بقدر ذلك ثم يستخرج من أذى
الدنيا الذي هذا خاتمه ويؤيد ذلك ما تقدم من كلام عائشة في الحديث الاول وقد قال عمر بن عبد
العزيز أنا أحب أن يكون على سكرات الموت انه لا خير ما يستكفر عن المؤمن وبم ذلك فاذى
يحصل المؤمن من البشرى ومسرته الملائكة بقلته ورفقته به وترحمه بقلته به من عليه
كل ما يحصل له من ألم الموت حتى يصير كأنه لا يحس بشيء من ذلك • الحديث الرابع (قوله)
شفيان وهو ابن عتبة بن أبي بكر في الصميم عن أنس هذا الحديث (قوله)
يبيع الميت) كذا السرخسي والاكثر وفي رواية المسنن في المروفي رواية أبي ذر عن الكشي عن
المؤمن والاول المعقد فهو المحفوظ من حديث ابن عينة وهو كذلك عند مسلم (قوله) يتبعه أهله
وماله وعمله هذا يقع في الغالب ويرى ميت لأشبهه الأعمه فقط والمراد من يتبع جنازة من أهله
ورفقته ودوا على ما برت عادة العرب وإذا انقضت أمر المؤمن عليه يرجعوا أو اقاموا بعد
الدفن أم لا ومعنى يتبعه عمله انه يدخل معه القبر وقد وقع في حديث البراء بن عازب الطويل في
صفة المسئلة في القبر عند جدوه فيه وفيه ما ينعرجل حين الوجه حسن الثياب حسن الرمح
فيقول أبشر بالذي يسركم فيقولون أنت فيقول أنا مالك الصالح وقال في حق الكافروياته
رجل فيجيب الوجه الحديث وفيه بالذي يسرون وفيه ملك التليث قال الكرماني التبعية في
حديث أنس بعضها حقيقة وبعضها مجاز فيستقادم استعمال القند الواحد في حقيقة ومجاز
(قلت) هو في الأصل حقيقة في الحسن وطرقه المجاز في البعض وكذا السالوا ما العمل على
الحقيقة في الجمع وهو مجاز بالنسبة إلى التبعية في الحسن • الحديث الخامس (قوله أبو النعمان)
هو عبد بن الفضل والسند إلى نافع بن ربيعون (قوله) إذا ملأ أحدكم عرض عليه مقعده) كذا
لا ذكر وفي رواية المسنن والسرخسي على مقعده وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى

قال مستخرج ومستخرج منه
المؤمن يستخرج حديثا
الحديث حديثا
حديثا عن عبد الله بن أبي بكر
ابن عمرو بن حزم سمع أنس بن
مالك يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع
الميت ثلاثة فربما يرجع اثنتان
ويبقى معه واحد يتبعه
أهله وماله وعمله فيرجع أهله
وماله ويبقى عمله • حديثا
أبو النعمان حديثا
زيد عن أيوب عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا مات أحدكم
عرض عليه مقعده

ما يصل بمن البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم أو التعذيب على ما تقدم تقريره وأما
 القرطبي في ذلك احتمل أن هل هو على الروح فقط أو عليها وعلى جزء من البدن وحسب ابن بطال
 بعض أهل بلدهم أن المراد العرض هنا الاختيار بأن هذا موضوع جزائكم على أعمالكم عند
 وأريد التكرير تذكركم بذلك واحتج بأن الأجساد تنفخ والعرض لا يقع على شيء فان قال
 إن العرض الذي يدوم إلى يوم القيامة إنما هو على الأرواح خاصة وتعقب بأن هل العرض
 الاختيار عدل عن الظاهر بغير مقتضى ذلك ولا يجوز العدول إلى صارف بصر فعن الظاهر
 (قلت) ويؤيد الجدل على الظاهر أن النور يورث على العموم في المؤمنين والكافرين واختص بالنور
 يمكن لتسليمه في ذلك كبر فائدة لأن روحه منعمة جز ما كان في الأحاديث العصبية كذا روح الكافر
 معذبه في النار من ما إذا جمل على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك في حق الشيطان
 وفي حق الكافر أيضاً (قوله غدوة وعشية) أي أول النهار وآخره بالنسبة إلى أهل الدنيا (قوله)
 أما النار وما الجنة تقدم في الجنائز من رواية مالك بلفظ أن كان من أهل الجنة في أهل الجنة
 وتقدم توضيح في أوامر كتاب الجنائز وتقدم هناك بحث القرطبي في المفهوم من أن هذا العرض
 للمؤمن والنجس والكافر ظاهر وأما المؤمن المخلط فيصعب أيضاً أن يعرض علمه معلوم من الجن
 التي يصير إليها (قلت) والاتصال عن هذا الاشكال يظهر من الحديث الذي أخرجه ابن أبي
 الدنيا والطبراني وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة في قصة السؤال في القبر وفيه ثم يفتقر
 باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لغيرك فيرد عليه فيرد عليه وسروا ثم يفتقر له
 من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لغيرك فيرد عليه فيرد عليه وسروا الحديث
 وفيه في حق الكافر ثم يفتقر له باب من أبواب النار وفيه فيرد عليه وسروا ثم يفتقر له
 أظنه وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ما من نفس الاوتى في بيت في الجنة وبين في النار فيرد
 أهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لو علمت ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لو علمت
 من الله عليكم ولا جدع عائشة ما يؤخذ من أن رؤية تلك الجنة والعذاب في الآخرة
 هذا يحصل في المذنب الذي قد رطله أن يذهب قبل أن يدخل الجنة أن يقال له مثلاً بعد صرخة
 مقعد من الجنة هذا مقعدك من أول وهله تذهب وهذا مقعدك من أول وهله لصياك
 نسأل أئمة الصوفى العارفين كل بلية في الحيات بعد الموت أعوذ بفضل العظيم (قوله فيقال هذا
 مقعدك حتى تعث إليه) في رواية الكشي عن علي بن عيسى في طريق مالك حتى يعث الله إليه يوم
 القيامة وقد بينت الإشارة إليه بعد خمسة أبواب الحديث السادس حديث عائشة في النبي
 عن سب الاموات تقدم شرحه متوفى في أوامر كتاب الجنائز (قوله ما) فتح
 (الصور) تكرر ذكره في القرآن في الانعام والمؤمنين والنمل والحرور وغيرها وهو
 المعمل وسكون الواو وثبت ذلك في القرآن المشهورة والاحاديث وكرع الحسن الصوري
 أنه قرأ ما يحتمل الواو جمع صور وتأوله على أن المراد التنفخ في الأجساد لتعدادها إلى الأرواح وقال أبو
 صبيدة في الجواز يقال الصور يعني يسكون الواو جمع صور كما يقال سور المدنية جمع سورة قال
 الشاعر لما أتى شعر الرزير يروى أضعف سور المدنية فيستوى معنى القراءة وحكي مثله الطبري
 عن قوم وزاد كالصوفى جمع صوفة قالوا والمراد التنفخ في الصور وهي الأجساد لتعدادها إلى الأرواح

قد وثقوه عما النار وأما
 الجنة فيقال هذا مقعدك
 حتى تعث إليه • حديثنا
 على بن الجعد أخبرنا شعبة
 عن الأعمش عن مجاهد عن
 عائشة قالت قال النبي
 صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا الاموات فاهم قد
 اتفوا إلى ما قلتموا (باب
 فتح الصور) •

كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي ونعقب قوله سبحانه هذه أسماء الجناس لاجتماع وبالفتح
 الخاص وغيره في الرد على التأويل وقال الأزهرى أنه خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة
 (قلت) وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الله
 الصور من لؤلؤة يضيأ في صفاء الزجاجة ثم قال العرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان
 اسرافيل فامر به أن يأخذ الصور فآخضوه به ثقب بعد كل روح مخلوقة ونفس منقوسة فذكر
 الحديث وفيه ثم تجمع الأرواح كلها في الصور ثم بأمر الله اسرافيل فتمت فيه فتدخل كل روح
 في جسدها فعلى هذا فالنفس تقع في الصور ولا يوصل النفس بالروح إلى الصور وهي الأجساد
 فأضافه النفس إلى الصور الذي هو القرن حقيقة وإلى الصور التي هي الأجساد مجازاً (قوله) قال
 مجاهد الصور كهشة البوق وصله القريباني من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى
 ونفخ في الصور قال كهشة البوق قال صاحب الصحاح البوق الذي يرميه وهو معروف ويقال
 الباطل يعني يطلق ذلك عليه مجازاً لكونه من جنس الباطل (تنبية) لا يثبت من كون الشيء
 مداه وما أن لا يشبهه المدح فقد وقع تشبيه صوت الواسي بصلصلة البرس مع التماسي عن
 استعمال البرس كما تقدم تقريره في بدء الواسي والصور التي لها قرن كما بين في الأحاديث المرفوعة
 وقد وقع في قصته الأذان بلفظ البوق والقرن في الآية التي يستعملها اليهود لآذانهم ويقال إن
 الصور اسم القرن بلغة أهل اليمن وشاع قول الشاعر

نحن نقضاهم فذا التقين * فلما شدد لا قطع الصورين

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال سأله إعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن نفخ فيه
 والترمذي أيضاً وحسنه من حديث أبي سعيد عن قوماً كيف أتم وصاحب الصور قد التهم القرن
 واستمع الأذن حتى يؤمر بالنفخ وأخرجه الطبراني من حديث يزيد بن أرقم وابن مردويه من
 حديث أبي هريرة ولا جدو النبي من حديث ابن عباس وفيه جبريل بن جبرئيل وميكائيل عن
 يسافره وهو صاحب الصور يعني اسرافيل وفي أسانيد كل منهما مقال ولما لم يستند حسن عن
 يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رفعه أن طرف صاحب الصور منذ وكل بمسقة يتلوه العرش
 مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كان عليه كوكبان دبريان (قوله) زهرة ميمية) هو من
 تفسير مجاهد أيضاً وصله القريباني من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فأنشأ لهم
 واحدة فآذاهم يتنكرون قال ميمية وفي قوله تعالى فأنشأ لهم واحدة فآذاهم بالساعة قال
 ميمية (قلت) وهي عبارة عن تفتح الصور النفخة الثانية كما جبر بها عن النفخة الأولى في قوله تعالى
 وأبأى سائهم طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فآذاهم بالساعة قال
 الصور بمعنى تفتح قاله في الأساس وأخرج البيهقي من طريق أخرى عن ابن عباس في قوله
 تعالى فآذاهم بالساعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أتم وقد التهم صاحب
 القرن القرن الحديث (تنبية) اشتبه أن صاحب الصور اسرافيل عليه السلام وتقول فيه
 الخليلي الأجماع ووقع التصريح في حديث وهب بن منبه المذكور وفي حديث أبي سعيد عند

قال مجاهد الصور كهشة
 البوق زهرة ميمية قال ابن
 عباس التناقور الصور

الاربعة النسخة الاولى
والاربعة النسخة الثانية
حدثني عبد العزيز بن عبد الله
حدثني ابراهيم بن جعفر
ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن وعبد الرحمن
الاخرج أنهم ما حدثناه أن
أبا هريرة قال استب رجلان
رجل من المسلمين ورجل
من اليهود فقال المسلم والذي
أصطفى محمد صلى الله عليه
فقال اليهودي والذي
أصطفى موسى على العالمين
قال فغضب المسلم عند ذلك
فطمروا وجه اليهودي فغضب
اليهودي الدرسول أقام على
أقبحه وسلم فأخذه بها
كل من أمره وأمر المسلم
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تخبروني على
موسى فإن الناس يصفون
يوم القيامة فأكون أول
من يشفق فأد موسى باطش
بجنايت العرش فلا أدري
أكان موسى فحين صعدني
فألقى قلبي وصككت عن
استغنى الله ورجل حدثنا
أبو اليمان أخبرنا شبيب
حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يصق
الناس حين يصفون
فأكون أول من قام فإذا
موسى أخذ بالعرش

البقي وفي حديث أبي هريرة عند ابن مردويه وكذا في حديث الصور الطويل الذي
عبد بن عبد الطير أبو يعلى في الكبير والطبراني في الطور الان وعلى بن عبد كلب الطبراني
والمصيصي والبقي في البعث من حديث أبي هريرة ومدا رعل في اسعيل بن رافع واض
في سندهم مع ضعفه مرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبه
عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الانصار منهم أيضاً أخرجه اسعيل
زياد الشامي أحد المتفهاء أيضاً في تفسيره عن محمد بن جحلان عن محمد بن كعب القرظي وأبو
مظلم على عبد الحق في تضعيفه الحديث باسم عبد بن رافع ونفي عليه آثار الشامي أضعفه
وله له سرقة منه فالصحة ما بن جحلان وقد قال الدارقطني أضعف ولا يشع الحديث وقال
شيخ ضعيف شخص تفسيره بما لا يتابع عليه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في حديث الصور
اسعيل بن رافع من حديث ثاروا عليه عنده عن أبي هريرة ففقه كلباً ما أو أحد وقد صح
من طريق اسعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العري في مساجده وبعه القرظي في التذكرة
عبد الحق في تضعيفه أولى وضعفه قبله البقي فوقع في هذا الحديث عند علي بن مبعين
الصور فاعدا اسرائيل فهو واضعه على فيه شلخص بصرة الى العرش الحديث وقد روى
ما باع عن وهب بن منبه في ذلك فلهذه أصله وبه ان الحديث ينفع في الصورة في الطبراني
عن عبد الله بن الحرث كذا عندنا ثقة فقال ثانياً كعب اخبرني عن اسرائيل فذكر الحديث في
ومثل الصور بان على إحدى ركبته وقد نصب الاخرى ليقيم الصور بخنيان ظهره شاخصاً
الى اسرائيل وقد أمر اذ رأى اسرائيل قد ضم جناحه أن ينفع في الصور فقال ثالثة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ثقات الا على بن زيد بن جعدان فضعفه
على انها جميعاً يفتان ورواه ما أخرجه عن ابن السري في كتاب الزهد بسند صحيح
على عبد الرحمن بن أبي عمرة قال ما من مسباح الا وما كان موكلان بالصور ومن طريق
ابن خزيمة له ورايد بن سنان بن سفيان بن عوف ومعهما جعفر بن سفيان بن عوف
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما كان في
السنة الثانية رأس أحد هذا المشرق ورجلا هذا المغرب وقال بالعكس ينتظران حتى يصرن
ان ينقضي الصور فينقضي ورجلا تحتها أخرجه الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
ولا بن ماجه والبراء بن محمد بن أبي سعيد روه انما حاشي الصور يديهما اقران بلا خلاف
مضى ثم ان على هذا فقوله في حديث عائشة انه اذ رأى اسرائيل ضم جناحه فضعفه
النسخة الاولى وهي نسخة الصنع ثم نسخ اسرائيل النسخة الثانية وهي نسخة البعث (فهذه الاربعة
النسخة الاولى والاربعة النسخة الثانية) هومن تفسير ابن عباس أيضاً وصلة الطبراني أيضاً بن أبي
حاتم السند المذكور وقد تقدم ما في تفسيره من ان ثلثاً وجزء من القرآن ورواه في
القرآن ومن مجاهد قال الاربعة الزلا والاربعة الكلكة أخرجه القرطبي والطبراني وغيرهما
عن وهب بن منبه في حديث الصور الطويل قال في رواية علي بن مبعين ثم رجع الارض وهي الاربعة
تسكون الارض كالسيف في القصر فصرها الامواج ويمكن الجمع بان الزلا تسكنها
الصق ثم ذكر الحنف حديث أبي هريرة ان الناس يصفون وقد تقدم شرحه في قصص موسى

عليه السلام من أحاديث الاتيماؤد كرت فيه ما نقل عن ابن حزم ان النسخ في الصور يقع أربع
مرات وتعتب كلامه في ذلك ثم رأيت في كلام ابن العربي انها ثلاث نخعة القرع كالفي الخلق ونخعة
الصعق كالفي الزمر ونخعة البعث وهي المذكورة في الزمر أيضا قال القرطبي والصحيح انهما
نخعتان فقط لثبوت الاستسما بقوله تعالى الامن شاء الله في كل من الايسين ولا يلزم من مخايرة
الصعق للقرع ان لا يحصل الامن من النخعة الاولى ثم وجدت مستدبين العربي في حديث الصور
الطويل فقال فيه ثم ينفع في الصور ثلاث نخعات نخعة القرع ونخعة الصعق ونخعة الضام لرب
العالمين أخرجه الطبري هكذا يحتمر او قد ذكرت أن سنده ضعيف ومضطرب وقد ثبت في صحيح
مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انهما نخعتان ولفظه في أثناء حديث هر فروع ثم ينفع في الصور
فلا يسمعه أحد الا صنع لي انا ورفع لي انا ثم رسل الله مطرا كآته الطل فبنت منه اجساد الناس ثم
ينفع فيه أخرى فاذا هم قيام يتطلون وأخرج البيهقي بسند قوي عن ابن مسعود موقوفا ثم يقوم
ملك الصور بين السماء والارض فينفع فيه والصور قرن فلا يبقى لله خلق في السموات ولا في
الارض الا المات الامن شاعربك ثم يكون بين النخعتين ما شاء الله أن يكون وفي حديث أو س بن
أوس الثقفي رفعه ان أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه الصعق وفيه النخعة الحديث أخرجه أحمد وأبو
داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد تقدم في تفسير سورة الزمر من حديث
أي هريرة بين النخعتين أربعون وفي كل ذلك دلالة على أنها نخعتان فقط وقد تقدم شرحه هناك
وفيه شرح قول أي هريرة قل ليله أربعون سنة آيت بالموحدة ومعناه امتنعت من تبيينه لاني
لا أعلمه فلا أخوض فيما لا أي وقال القرطبي في التذكرة يحفل قوله امتنعت أن يكون عنده علم
منه ولكنه لم يفسره لانه لم تدع الحاجة الى بيان محفل أن يريد امتنعت أن أسأل عن تفسيره فعلى
الثاني لا يكون عنده علم منه قال وقد جاء أن بين النخعتين أربعين عاما (قلت) وقع كذلك في طريق
ضعيف عن أي هريرة في تفسير ابن مردويه وأخرج ابن المبارك في الرقائق من مرسل الحسن
بين النخعتين أربعون سنة الاولى بيت الله بها كل حي والاخرى يصي الله بها كل ميت ونحوه
عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وهو ضعيف أيضا وعنده أيضا ما يدل على أن أبا هريرة
لم يكن عنده علم بالتميز فأنرج عنه بسند جيد انه قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت
وأخرج الطبري بسند صحيح من فتادة ذكر حديث أي هريرة منقطع ما قال قال أصحابي
ما سألناه في ذلك ولا زنا عليه غير انهم كانوا يرون من رأيهم انها أربعون سنة وفي هذا تعقب على
قول الحلبي اتفقت الروايات على أن بين النخعتين أربعين سنة (قلت) ويأخفها يصنع بالموتى بين
النخعتين ما وقع في حديث الصور الطويل ان جميع الاحياء اذا ما ابعد النخعة الاولى ولم يبق
الا الله قال سبحانه انا الباقون لمن الملك اليوم فلا يصحبه أحد فيقول لله الواحد القهار وأخرج
التصام من طريق أي وائل عن عبد الله ان ذلك يقع بعد الحشر وروجه وروح القرطبي الاول
ويمكن الجمع بان ذلك يقع مرتين وهو أولى وأخرج البيهقي من طريق أي الزمراء كعاد عبد الله
ابن مسعود فذكر السجال الى أن قال ثم يكون بين النخعتين ما شاء الله أن يكون عيسى في آخر
خلق الا في الارض منه شيء قال فيرسل الله ما من تحت العرش فتبت جصانهم ولبانهم من

ذلك الله كما ثبت الارض من الري ورواته ثقات الا انه معروف من تنبيهه) هذا تقرؤان
 للثرويس القبور وكيف جمعها الموت والجواب يقولون ان تكون قصة البعث تقول
 يتكلم احياءهم شيأ بعد شي وتقدم الالمام في قصتهم يوشى بمماور في تعيين من استشهد
 تعالى في قوله تعالى خلق من في السموات ورس في الارض الامم شاه الله وحاصل ما جاء
 عشر أقوال الاول انهم الموتى كلهم لكونهم لا احساس لهم فلا يصحون والى هذا اجتمع القائلون
 في المقهم وفيه ما فيه ومستنده انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وتعبه صاحبه ٢ القرطبي في التفسير
 فقال قد صح فيه حديث أبي هريرة في الزهد له نادى السرى عن معبد بن جبر موقفاً
 الشهداء وسند الى سعد صحيح وسأذكر حديث أبي هريرة الذي بعده وهذا القول الثاني
 الثالث الاتي الى ذلك جمع البيهقي في تأويل الحديث في خبره أن يكون موسى عن النبي
 الله قال ووجهه عندي انهم احياء عند ربهم كالشهداء فإذا نفع في الصور النسخة الا
 صحتوا ثم لا يكون خلق موتاً في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار وقد جوز اليبس في التفسير
 وسلم أن يكون موسى عن استثنى الله فان كان منهم فانه لا يذهب استشعاره في تلك الحال فيسب
 ما وقع في صفحة الطور ثم ذكر أن سعد بن جبر في الشهداء وحديث أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انهم احياء عند ربهم كالبشر الا في ذهاب الاستشعار وقد جوز اليبس في التفسير
 عز وجل محمد لما تم ورواته ثقات وجه الطبري ١ الرابع قال يحيى بن سلام في تفسيره في قوله
 آخر من يق جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله للملائكة
 من يموت (قلت) ويأمر هذا اسند في حديث أنس أخرجه البيهقي وابن مردويه بلفظ فكان
 عن استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملاك الموت الحديث وسنده ضعيف وله طريق أخرى
 عن أنس ضعيفاً أيضاً عند الطبري وابن مردويه وسياقه آم وأخرج الطبري بسند صحيح عن
 اسمعيل السدي ووصله اسمعيل بن أبي زياد الشافعي في تفسيره عن ابن عباس مثل يحيى بن سلام
 ونحوه عن معبد بن المسيب أخرجه الطبري وزاد ليس فيهم حلة العرش لانهم فوق العرش
 الخامس يمكن أن يؤخذ على الرابع السامس الاربعة المذكورة وحلة العرش وقع ذلك في
 حديث أبي هريرة الطويل المعروف بهديث الصور وقد تقدمت الاشارة اليه وان سنده ضعيف
 مضطرب وعن كعب الاحبار نحوه وقال هم اثنا عشر أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه البيهقي
 طريق زيد بن اسلم مقطوعاً ورواه ثقات وجمع في حديث الصورين هذا القول وبين القولين انهم
 الشهداء فذهب فقال أبو هريرة قال رسول الله في استثنى حدة القرع قال الشهداء ثم ذكره
 الصنع على ما تقدم ١ السابع موسى وحده أخرجه الطبري بسند ضعيف عن أنس وعن قتادة
 وذكره التلمبي عن جابر ١ الثامن الوايان الذين في الجنة والحدود العين التاسع هم وزان الجنة
 والتار وما يقامس الحيات والعقارب كحماها تعالى عن الضعفاء بن من احمه العاشر الملائكة
 كلهم جزم بها أبو محمد بن حزم في الملل والتصل فقال الملائكة ارواح لأرواح فيها فلا يجوزون
 أصلاً واما ما وقع عند الطبري بسند صحيح عن قتادة قال قال الحسن يستثنى الله وما يدع أحداً
 الا اذا قاله الموت فيمكن أن يصدق لا آخر قال البيهقي استضعف بعض أهل النظر

٢ القرطبي صاحب التذكرة
 ثلث القرطبي صاحب المقهم
 شرح مسلم ١٥

الأقوال لأن الاستثناء وقع من سكان السموات والأرض وهو لا طيسوا من مكانها لأن العرش فوق السموات فخطمه ليسوا من سكانه وجسر يل وميكائيل من الصافين حول العرش ولأن المستثنى من الملائكة ما آخرجه سبحانه من جديز وأئام السند وصحبه الخافكم من حديث لفظ بن عاصر مطولاً وفيه ما يشوب ما يشتم ثم تحت الصالحة فلعمر الهالك ما تدع على ظهر هامان أحد الأماة حتى الملائكة الذين مع ربك (قوله) رواية أبي الزناد عن الأصم نخا أدري أكان فيمن صقع) كذا وأورد مختصراً وبقيته أم لا وأوردنا الأصل على من طريق محمد بن يحيى من شيخ البعاري فيه (قوله) رواه أبو سعيد يعني الخلدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أصل الحديث وقد تقدم وهو موافق لكاتب الانشاص وفي خمسة موسى من أحاديث الأنبياء مؤذرت شره في قصة موسى أيضاً (قوله) باب يقبض الله الأرض يوم القيامة) لما ذكرنا من رجعة خلق السموات والأرض في سورة الزمر قبل آية النعش وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة الآية وفي قوله تعالى فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة والصور نفخة واحدة والصور نفخة واحدة والصور نفخة واحدة والصور نفخة واحدة وأمعن وسأقي (قوله) رواه نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط هذا التعليق هنا في رواية بعض شيوخنا في ندوة لوقوله في كتاب التوحيد يؤيد في شرحه هناك أن شاء الله تعالى ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث والحديث الأول (قوله) عبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله) عن أبي سلمة) كذا قال يونس وخالفه عبد الرحمن بن خالد فقال عن الزهري عن سعيد ابن المسيب كما تقدم في تفسير سورة الزمر وهذا الاختلاف لم يتعرض له الدارقطني في العمل وقد أخرج ابن خزيمة في كتاب التوحيد الطريقتين وقال هما محفوظان عن الزهري وسأشبع القول فيه أن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد جميع شرح الحديث أن شاء الله تعالى واقتصرهما على ما يتعلق بتبديل الأرض لمناجسة الخلال (قوله) يقبض الله الأرض ويطوى السماء بينه) زائدة رواية ابن وهب عن يونس يوم القيامة قال أيضاً هذا الحديث جاء في الصحيح على ثلاثة ألفاظ التقبض والطي والاختذ وكلها بمعنى الجمع فإن السموات مبسوطة والأرض ممدودة ثم رجع ذلك المعنى الرقع والازالة والتبديل فعاد ذلك إلى ضم بعضها إلى بعض وأبانتها فهو تمثيل لصفة قبض هذه الخلق والوقت وجمعها بعد بسطها وتفرقها إذ لا على القموص والمبسوط لا على البسط والقبض وقد يحصل أن يكون إشارة إلى الاستعاب انتهى وسأني من يدين بالذات في كتاب التوحيد أن شاء الله تعالى وقد اختلف في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات هل المراد ذات الأرض وصفها أو تبدل صفاتها فقط وسأني في شرح ثالثاً أحاديث هذا الباب أن شاء الله تعالى والحديث الثاني (قوله) عن خالد هو ابن يزيد وفي رواية شعيب بن الليث عن أبي سعيد بن خلد بن يزيد والسند كله بصريون إلى سعيد ومنه إلى متهمه مديون (قوله) تكون الأرض يوم القيامة) يعني أرض الدنيا (خبرة) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي ان خبرنا الملقب بضم المهملة وسكون اللام وهو يمين

فأدري أكان فيمن صقع
رواه أبو سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم (باب)
يقبض الله الأرض يوم
القيامة) رواه نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وحدنا محمد
ابن مقاتل أشبهنا عبد الله
أخبرنا يونس عن أبي سلمة
حدثني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقبض الله الأرض
ويطوى السماء بينه ثم
يقول أنا الملك أين ملوك
الأرض وحدنا يحيى بن
بكير حدثنا الليث عن خالد
عن سعيد بن أبي هلال عن
زيد بن أسلم عن صلة بن سيار
عن أبي سعيد الخدري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون الأرض يوم القيامة
خبرة واحدة

وضع في الحفرة بعد انقضاء النار فيها قال والناس يسمونها الملة يفتح الميم وتشديد اللام وانما
 الحفرة نفسها (قوله يتكفوها الجبار) يفتح الميم والثاق الكاف وتشديد الفاء المقشورة
 همزة أي يعلمها من كثرة الآلهة انما قلبته وفي رواية مسلم يكفوها يكون الكاف (قوله
 يكفوها أحدكم خبره في السر) قال الخطابي يعني غير الملة الذي يصنعها المسافر فانها لا تدعى
 السر فاقفوا وانما قلب على الايدي حتى تستوى وهذه اعل أن السر يفتح المهملة
 ورواي بعضهم يضم أوله جمع سفره وهو الطعام الذي يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة
 نزلا لاهل الجنة (الزل يضم الين والزاى وقد تنكح ما يقدم للضيف والعسكر يطعم
 الرزق وعلى الفضل) ويقال أصح للقوم رزقهم أي ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغذاء وعلى
 للضيف قبل الطعام وهو اللائق هنا قال الداودي المراد أنه يأكل منها من مسيرها إلى الجحيم
 أهل المحشر لأنهم لا يأكلونها حتى يدخلوا الجنة (قلت) وظاهر الخبرية القصة مكانة أهل
 ما أخرجهم الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الأرض خربة يضاهي كل المؤمن من فضل
 قدمه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب وأحمد بن قيس بنحوه والبيهقي يستدعيه
 عكرمة تبدل الأرض مثل النخبة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب. وفي
 جعفر الباقر نحوه وسأذكر بقية ما يتعلق بذلك في الحديث الذي بعده ونقل الطبري عن
 البيضاوي أن هذا الحديث مشكل جدا لأن جهة انكاره صريح القصة وقد روي في ما يشبهه
 التوفيق على قلب جرم الأرض من الطبع الذي عليه الطبع الطعوم ولما كثر مع الناس
 في الآثار أن هذه الأرض تصير يوم القيامة ناراً تنضم إلى جهنم قلل الوجه فيه أن معنى قوله
 خربة واحدة أي كخربة واحدة نعم كذا وكذا وهو نظير ما في حديث سهل يعني الملة كذا
 بعده كخربة التي تضرب المثل لهم الاستدراكها ويأنها تضرب المثل في هذا الحديث بخربة
 تشبه الأرض في معينين أحدهما بيان الهيئة التي تكون الأرض عليها يومئذ والآخر بيان
 النخبة التي يهبها الله تعالى نزلا لأهل الجنة ويأنها عظمت مقاديرها أشداعا وأخراعا قال الخطابي
 وانما دخل عليه الاشكال لأنه رأى الحديثين في باب الحشر فظن أنها الملة واحدة وليس كذلك
 وانما هذا الحديث من باب وحديث سهل من باب وأيضا فالتشبيه لا يستلزم التشابه بين
 المشبه والمشبه به في جميع الاوصاف بل يكفي حصوله في البعض وتقرر أنه شبه أرض الحشر
 بالنخبة في الاستواء واليباض وشبه أرض الجنة في كونهما نزلا لأهلها ومهما ظلمتم
 بحجة لا كبر زاده يفتح هـ في سفره (قلت) آخر كلامه بقر ما قال القاضي أن كون أرض
 الدنيا الصخر نارا محمول على حقيقته وأن كونها خربة يأكل منها أهل الموقف محمول على الجواز
 والآثار التي أوردتها عن سعيد بن جبير وغيره تدل على الأولى على الحقيقة وهذا ممكن
 وقد روي الله تعالى صالحا فلذلك بل اعتقاد كونه حقيقة لا يطلع وكون أهل الدنيا

يتكفوها الجبار يسد
 كما يكفوها أحدكم خبره في
 السر نزلا لأهل الجنة
 فاقب رطل من البرود فقال
 بارك الرحمن عليك يا أبا
 القاسم ألا أخبروك بنزل
 أهل الجنة يوم القيامة قال
 بلى قال تكون الأرض خربة
 واحدة كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم

يباض بالاضل

ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجرع في طول زمان الموقف بل يقابل الله لهم بقدرته
 طبع الأرض حتى يأكلوا منها من نعمت أقدمهم ما شاء الله بغير صلاح ولا كلفة ويكون معنى
 قوله نزلا لأهل الجنة أي الذين يصيرون إلى الجنة أعظم من كون ذلك يقع بعد الحصول إلى أولها
 والله أعلم (قوله فاقب رطل) وفي رواية الكشمي فيناه (قوله من اليهود) لم يفسد على الله

(قوله فنظر النبي صلى الله عليه وسلم النائم ضحك) يريد أنه أعجبه اخبار اليهودي عن كآبهم
 ينظروا أخبرهم بمن جهة الوحي وسكان بجسمه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف
 جوافتهم فيما أنزل عليه (قوله حتى بدت نواجذه) بالنون والهمزة والذال بالهمزة جمع ناجذ وهو
 آخر الأضراس ولكل أنسان أربع نواجذ وتطلق النواجذ أيضا على الأنياب والأضراس
 (قوله ثم قال) في رواية الكشميئي فقال (قوله ألا أخبرك) فدروا بمسلم ألا أخبركم (قوله)
 ما دامهم أي ما برز كل ما ينجز (قوله بالأم) فيفتح الموحدة فيخرجهم وقوله ونون أي بقوله أول
 السورة (قوله قالوا) أي العصابة وفي رواية مسلم فقالوا (قوله ما هذا) في رواية الكشميئي
 وما هذا بزيادة واو (قوله قال نوريون) قال الخطابي هكذا رووه لما وثأملت النسخ المجموعة
 من البضاري من طريق جلد بن شاكروا إبراهيم بن معقل والقريري فإذا كلها على نحو واحد
 (قلت) وكذا عند مسلم وكذا شرحه الإسماعيلي وغيره قال الخطابي فما وثألت فهو ملحوت على
 ما فسره الحديث وأما بالام فدل التفسير من اليهودي على أنه اسم للنور وهو لفظ مهم لم ينقطع
 ولا يصح أن يكون على التفرقة أصلا شئ فيقسمه أن يكون اليهودي أراد أن يصي الاسم فضعف
 الهمزة وتقدم أحد الحرفين وانما هو في حق العصابة لا بما فيها لا يوزن له وهو النور والوحي
 وجهه ألا يثلاث هزات وزن أحبال فصحفه فقالوا بالام بالوحدة وانما هو بالياء آخر الحروف
 وكتبوا به الهمزة فاشكل الأمر هذا أقرب ما يقع في فيه إلا أن يكون انما عبر عنه بلسانه ويكون
 ذلك بلسانهم وأكثر العبرانية فيما يقولوا أهل المعرفة فتأقرب على لسان العرب بتقديم في
 الحروف وتأخير وائه أصل بعثته وقال عياض أو رد الجدي في اختصاره يعني بالجمع بين
 المعنيين هذا الحديث بلفظ باللام بكسر الموحدة والقصر ولا تقبل بعدها هزة
 مفتوحة خفيفة وزنت الرخا واللام في النور والوحي قالوا لم يأخذوا ذلك فخلصه من
 أصلا حروا إذا كان هكذا بقيت الميزاندة إلا أن يدعى أنها حرفت عن الياء المقصورة قال وكل
 هذا غيره مسلم لا يضمن التكتف والتصف قالوا أولى ما يقال في هذا أن تبقى الكلمة على ما وقع
 في الرواية ويحصل على أنها عبرانية في ذلك حال العصابة اليهودي عن تفسيرها ولو كان اللام
 لغيرها لانتها من لسانهم ويزن النور وي هذا فقال هي لفظة عبرانية معناها نور (قوله يا كل
 من زائدة كيد هيا سبعون ألفا) قال عياض زيادة الكيد زائدة تهاهي القطعة المفردة المتعلقة
 بها وهي أطيبه ولهذا خصم بالكلها السبعون ألفا ولعلمهم الذين يدخلون الجنة فيخرجهم حساب
 فضلاوا بالطلب التزل ويحصل أن يكون عبرانية سبعين عن العدد الكثير ولم ير الحصر فيها وقد تقدم
 في أبواب الهيرة قبيل المغازاة في مسائل عبد الله بن سلام أن أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة
 كبد الحوت وأن عند مسلم في حديث ثوبان تصفة أهل الجنة زيادة كبد النون وفيه غذاؤهم
 على أترها أن يصرفهم نور راحلة الذي كلن يأكل من أطرافها وفيه وشرايهم عليهم من عن نسي
 سليمان وآخر ج ابن المارث في الزهد بسجس عن كعب الأحماد أن الله تعالى يقول لأهل
 الجنة إذا دخلوها أن لكل ضعف جزو وأولى الجزو صكم اليوم حونا وتورا فيجزر لأهل الجنة
 الحديث الثالث (قوله محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير وأبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله يحشر
 الناس) بضم أوله (قوله ١٢ أرض عفره) قال الخطابي العفر ساحت ليس بالصاع وقال عياض

فنظر النبي صلى الله عليه
 وسلم النائم ضحك حتى بدت
 نواجذه ثم قال ألا أخبرك
 ما دامهم قال ما دامهم بالام
 قالوا ما هذا قال نوريون
 يا كل من زائدة كيد هيا
 سبعون ألفا واحد تساعيد
 ابن أبي حازم أخبرنا محمد بن
 جعفر حدثني أبو حازم قال
 سمعت سهل بن سعد قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول يحشر الناس يوم
 القيامة على أرض عفره

(٢) قوله أرض عفره هكذا
 ينسخ الشرح التي يابدين
 والذي في الصحيح يابدين
 أرض عفره مقفلا ما في
 الشارح رواية أم

العفر يبيض بضرب الى جرة قليلا ومنه مبيض الارض وهو وجهها وقال ابن فارس في
 عفر ما خالصه البياض وقال الداودي شديدة البياض كذا قال والاول هو العقد **(قوله)**
 (التي) بفتح التين وكسر القاف أي القيقق التي من الفس والفضال قاله النبطي **(قوله)**
 سهل أو قفر ليس فيها علم لاحد هو موصول بالسند المذكور وسهل هو واوى ان خبره والى
 والغياهم الميم أنفسهم على تسجيته ووقع هذا الكلام الاخير يسلم من طريق ثالثين عظمى
 بغير مقرر بل الحديث ولعله ليس فيها علم لاحد ومثله لسعيد بن منصور عن ابن ابي حنبل
 أي هو العلم والمعلم بمعنى واحد قال النبطي يريد أنها مستوية والمعلم بفتح الميم واللام
 مهملة ما كثره هو الشيء الذي يستدل به على الطريق وقال عباس المراد أنهم ليس فيها
 سكنى ولا تناولا أثر ولا شيء من الصلوات التي يبتدى بها في الطرقات كالحبل والصخر
 وفيه فخر بعض بارض الدنيا وانها ذهبت وانقطعت الصلوات عنها وقال الداودي
 لا يصحرا لعدمها شيئا الا ما أدرك منها وقال أبو محمد بن أبي جرة فيه دليل على عظيم
 والاعلام بغير ياءات يوم القيامة ليكون السامع على بصيرة فيخلص نفسه من ذلك الهول
 معرفة بربيات الشيء قبل وقوعه راحة النفس وجعلها على ما فيه خلاصها بخلاف مجي
 بغية وفيه إشارة الى أن أرض الموقف أكبر من هذه الأرض الموجودة جدا والحكمة في القصة
 المذكور أن ذلك اليوم يوم عدل ونظهور حق فاقضت الحكمة أن يكون أهل الذي
 ذلك طاهر من عمل المعصية والظلم وليكون يجلسه سبحانه على عباد المؤمنين على أرض
 بعلمته ولأن الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب أن يكون أهل خالصه وحده انما
 مخصوصه إشارة الى أن أرض الدنيا اضلعت وأعدمت وأن أرض الموقف تجددت وقيل
 السلف في ذلك خلاف في المراد بقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات
 تبدلها ففسر ذاتها وصفاتها أو تغير صفاتها فقط وحديث الباب يؤيد الاول
 عبد الرزاق وصديق جدو الطبري في تفسيرهم والبيهقي في الشعبين طريق عمرو بن
 عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض الآية قال تسدل الأرض
 كأنها فضة لم يسبق في عدم حرام ولم يعمل عليها خطية ورجاله رجال أصح وهو
 وأخبره البيهقي من وجه آخر مر فوعا وقال الموقوف أصح وأخرجه الطبري وأما من طريق
 عاصم عن زبیر بن جيس عن ابن مسعود بلقط أرض بضاء كأنها سبيكة فضة ورجاله
 أيضا لا جد من حديث أبي أيوب أرض كالفضة البيضاء قبل فابن النلق ومثله قاله
 الله بن جهمهم الله والطبري من طريق سنان بن سعد عن أنس مر فوعا يدلها الله بآيات
 فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوف فاقه وبن طريق ابن أبي عمير عن مجاهد
 فضة والسماوات كذلك وعن علي والسماوات من ذهب وعند بعض من طريق الحكم بن
 عكرمة قال بلقنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تلوى الى جنبها أخرى يحشر الناس
 اليها في حديث الصور الطويل تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فيسقطها ويسلمها
 مد الأديم الساطع لا ترى فيها عوجا ولا مائا ثم يبرأ الله الخلق ذبوة وأسد فذا هم في هذه
 الأرض المبدلة في مثل مواضعهم من الأولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على

كفضة النقي قال سهل
 أو قفر ليس فيها علم لاحد

كان عليها انتهى وهذا يؤخذ منه أن ذلك يقع عقب ثغفة الصق بعد الحشر الأول ويؤيد قوله تعالى وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأما من ذهب إلى أن الثغرة إنما يقع في صفات الأرض دون ذاتها فتستدعي ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الخلائق ومن حديث جابر رفعه فقد الأرض مد الأديم ثم لا يكون لأن أقدم منها الأموضع قدميه ورجاه ثقات الأئمة اختلف على الزهري في صحابه ووقع في تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض قال يزدادها ويتغير منها ويذهب أكملها ويحيا لها وأديتها ويغيرها وتقدم الأديم العكاسي وعزاء الثعلبي في تفسيره وإيه أي هريرة وسكاه السبق عن أبي منصور والأزهري وهذا وإن كان ظاهرا ومخالفا القول الأول فيمكن الجمع بأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا لكن أرض الموقف غيرهما ويؤيد ما وقع في الحديث الذي قبله أن أرض الدنيا تصير خربة والحكمة في ذلك ما تقدم أنها تعد لكل المؤمنين منها في زمان الموقف ثم يصير لالأهل الجنة وأما ما أخرجه الطبري من طريق النبال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود قال الأرض كلها تأتي يوم القيامة كالذي قبله عن ابن مسعود أصح سند أول لمراد بالارض في هذه الرواية أرض البصر فقد أخرج الطبري أيضا من طريق كعب الأحبار قال يصير مكان البصرة ناراً وفي تفسير الراسخين عن أبي العباس عن ابن عباس عن كعب تصير السموات جفانا ويصير مكان الصنار ناراً وأخرج البيهقي في البعث عن هذا الوجه في قوله تعالى ويحلت الأرض والجبال فدكا فدا واحدة قال يصيران خربة في وجوه الكفار (قلت) ويمكن الجمع بأن بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خربة وأما ما أخرجه مسلم عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض أين يكون الناس حيث قال على الصراط وفي رواية الترمذي على جسر جهنم ولا جد من طريق ابن عباس عن عائشة على متن جهنم وأخرج مسلم أيضا من حديث ثوبان مرفوعا يكونون في الظل قد دون الجسر فقد جمع منها البيهقي بأن المراد بالجسر الصراط كما ساقى بيته في ترجمة مسقلة وإن في قوله على الصراط مجازاً لكونهم يجاوزونه لأن في حديث ثوبان زيادة تعين المصير إليها لتبوتها وكان ذلك عند الزجرة التي تقع عند قتلهم من أرض الحبشة إلى أرض الموقف ويشير إلى ذلك قوله تعالى كلا إذا دكت الأرض كذلك كأوجاج ربك والملائكة صفافا وهي يومئذ تبصرون واختلف في السموات أيضا فتقدم قول من قال أنها تصير جفانا وقيل إنها إذا طويت فتكوى شمسا وقرها وسائر نجومها وتصير نارة كالمهل ونارة كالدخان وأخرج البيهقي في البعث من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال السماء تكون ألوانا كالمهل وكالدخان وواهية وتشقق فتكون حلالا بصد حال وجمع بعضهم بأنها تشقق ولا تصير كالوردة وكالدخان وواهية والمهل وتكوى الشمس والقمر وسائر النجوم ثم تطوى السموات وتضاف إلى الجنان ونقل القرطبي في التذكرة عن أبي الحسن بن حنبل صاحب الإفصاح أنه جمع بين هذه الأخبار بأن تبدل السموات والأرض يقع مرتين أحدهما تبدل صفاتها فذلك عند الثغفة الأولى قتل الكواكب وتختف الشمس والقمر وتصير السماء كالمهل وتكسب عن الرؤس وتبصر الجبال وتخرج الأرض وتنشق إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة ثم بين الثغتين تطوى السماء

والارض وتبذل السماء والارض الى آخر كلامه في ذلك والعلم عند الله تعالى (باب الحشر) قال القرطبي الحشر الجمع وهو أربعة حشران في الدنيا وحشر في الآخرة فأنشأ في الدنيا أحدهما المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى هو الذي أخرج من كفر وإن أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر والثاني الحشر المذكور في أشرار الحشر الذي أمر به مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رفعه أن الساعة لن تقوم حتى تروا قبله وأيات قد ذكره وفي حديث ابن عمر عند أحمد وأبي يعلى مرفوعا تخرج نازقيل يوم القسامة حشر موت فتسوق الناس الحديث وفيه فأتاكم نازل عليكم بالشام وفي لفظ آخر ذكروا تخرج من قمر عدن ترحل الناس إلى الحشر (قلت) وفي حديث أنس في مسألي عبد الله بن عامر لما أكل أم أول أشرار الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وقد كتبت الاشارة في باب طلوع الشمس من مغربها وأعمد ككوفي بدعا ملح وفي حديث عبد الله بن عمر عن الحاكم رفعه تحت نار على أهل المشرق تحشرهم إلى المغرب يبيت معهم حديث بأواقيع معهم حيث فاءوا ويكون لها ماسقط منهم وتحلف تسوقهم سوق الجبل الكبير وقد استكمل الجمع بين هذه الأخبار وتظهر في وجه الجمع أن كونها تخرج من قمر عدن لأننا حشرها الناس من المشرق إلى المغرب وذلك أن اتدأ من وجهها من قمر عدن فإذا خرجت اتشترت في الأرض كلها والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق إلى المغرب إرادته تعمهم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب وإنما بعد الاشارة أول ما تحشر أهل المشرق يؤيد ذلك أن اتدأ القسامة من المشرق كما سأل في قمر بني كلاب الفتن وأما جعل الغاية إلى المغرب فلا الشام بالنسبة إلى المشرق مغرب ويحتمل أن تكون النار في حديث أنس كناية عن الفتن المتشترت التي أتت النار العظيم والتهبت كما تلهب النار ولكن اتدأها من قبل المشرق حتى خرب معظمها وتحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر وثمان من جهة المغرب كما شوهد ذلك في القرآن المغل من عهد بكتريخان ومن بعده والاراق في الحديث الآخر على حقيقة ما قاله الله عز وجل والحشر الثالث حشر الاموات من قبورهم وغيرها بعد البعث جميعا إلى الموقف قال الله عز وجل وحشرناهم فلم تقادر منهم أحدا والرابع حشرهم إلى الجنة أو النار انتهى فخصنا بدارنا (قلت) الاول ليس حشر مستقلا فان المراد حشر كل موجود يومئذ والاول انما وقع لمرحلة مخصوصة وقد وقع نظيره مرارا فخرج طائفتان بلدها بغير اختيارها إلى جهة الشام وأوقع لبنى أمية أول ما ولى ابن الزبير خلافة فخرج طائفتان من المدينة إلى جهة الشام ولم يبعث أحد حشرا وذكر الصنف خمسة أحاديث الحديث الاول (قوله وحب) بالتصغير وهو ابن خنابل وابن طاوس هو عبد الله وصريحه في رواية مسلم (قوله على ثلاث طرائق) في رواية مسلم لا لأنه والطرائق جمع طريق وهي تذكرة وثبت (قوله راغبين وراغبين) في رواية مسلم وراغبين يغفوا وعلى الرواية فهي الطريقة الاولى (قوله واثنان على بعد ثلاثة على بعد رابعة على بعد عشرة على بعد) كذا في ما رواه في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع وعلى الرواية فهي الطريقة الثانية (قوله وتحشر بقية النار) هدمي النار المذكورة في حديث حذيفة بن أسيد يخضع الهمة وعند مسلم في حديث فيه ذكر آيات الكائنات قبل قيام الساعة

● (باب الحشر) حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعد ثلاثة على بعد رابعة على بعد عشرة على بعد عشرة يقيمهم النار

كل نوع الشمس من مغربها فقهه وأخذ ذلك نارقض من قبره عند نزول الناس وفي رواية أنه
 قطر الناس إلى حشرهم (قوله) قبل معهم حيث قالوا الخ فيه إشارة إلى إلزامية النار لهم إلى
 أن يصلوا إلى مكان الحشر وهذه الطريقة الثالثة قال الخطابي هذا الحشر يكون قبل قيام
 الساعة فحشر الناس أحياء إلى الشام وأما الحشر من القبور إلى الموقف فهو على خلافه فإنه
 الصورة من القرب على الأبل والتعلق عليها وانما هو على ما ورد في حديث ابن عباس في
 الباب حقا عرافة شاة قال وقوله وأثنان على بعير وثلاثة على بعير الخ يريد أنهم يعقبون البعير
 الواحد ويركب بعضهم بعض ويمشي بعض (قلت) وانما لم يذكر الخمسة والستة إلى العشرة إيجازاً
 واكتفاء بما ذكر من الأعداد مع أن الاعتقاد ليس يجوز وما هو لا مانع أن يحصل الله في البعير
 ما يقوى به على حمل العشرة ومال الخطابي إلى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور
 ويرى به الغرالي وقال الامام علي بن أبي حمزة في كتابه حديث أبي هريرة يخالف حديث ابن عباس المذكور
 بعد أن تم بحشرهم حقا عرافة شاة قال ويجمع بينهما بأن الحشر يعبر به عن النشر لا قتاله
 وهو أخرج الخطابي من القبور حقا عرافة شاة فيساقون ويجمعون إلى الموقف فليسبب ههنا
 يحشر المتقون ربك على الأبل وجمع غيره بأنهم يضرحون من القبور بالوصف الذي في حديث
 ابن عباس ثم ينفق حالهم من ثم إلى الموقف على ما في حديث أبي هريرة ويؤيده ما أخرجه أحمد
 والنسائي والبيهقي من حديث أبي ذر عن النبي الصادق المصدق أن الناس يحشرون يوم القيامة
 على ثلاثة أنواع فوج طامعين كالسفن لا كمين وفوج عشيرون وفوج تصبهم الملائكة على
 وجوههم الحديث وصوب بعض ما ذهب إليه الخطابي وقواه حديث حذيفة بن أسيد
 وقوله في آخر حديث الباب قبل معهم حيث وتصبر وتغنى فإن هذه الأوصاف مختصة بالجنة
 وقال بعض شراح المصاحب جله على الحشر من القبور وأقوى من أوجه أحدها أن الحشر إذا
 أطلق في عرف الشارع إنما يراد به الحشر من القبور ما لم يخصصه دليل ثانياً أن هذا التقسيم المذكور
 في الخبر لا يستقيم في الحشر إلى أرض الشام لأن المهاجرين لا يكونون راغبين أو راغبين أو راغبين
 الصنفين فأما أن يكون راغبين أو راغبين أو راغبين أو راغبين أو راغبين أو راغبين أو راغبين أو راغبين
 ثالثاً الحشر البقية على ما ذكرنا الجاهل بالراهل إلى تلك الجهة وما لا زمها حتى لا تنفارقهم قول لم يرد
 به الوقف وليس لنا أن نحكم بنسبنا إلى أهل النقطة من غيرة ف رابعها
 أن الحديث يفسر بعضه بعضاً وقد وقع في الحسن من حديث أبي هريرة وأخرجه البيهقي من
 وجه آخر عن علي بن زيد عن أنس بن أبي أنس عن أبي هريرة يلقط ثلاثاً على أبواب وثلاثاً
 يساقون على أقدامهم وثلاثاً على وجوههم قال يوزي أن هذا التقسيم الذي وقع في هذا الحديث
 فليدر التقسيم الذي وقع في تفسير الواقعة في قوله تعالى ويصكبكم من فوق فجاء ثلاثة الآيات فتوجه في
 الحديث راغبين راغبين يريد به عوام المؤمنين وهم من خلط علما صلحا وآخرين فيريدون بين
 الخوف والراغبين في الدنيا فاعلموا أنهم يريدون رجاء الله بما لهم وهو لا أصحاب الجنة وقوله
 وأثنان على بعير الخ يريد به السابقين وهم أفضل المؤمنين بحشرهم ربك ما وقوله ويحشر بعضهم
 النار يريد به أصحاب المشاة وركوب السابقين في الحديث يحتمل الجمل دفعه واحدة تنبيهاً على
 أن البعير المذكور يكون من يدافع فطرته الله تعالى حتى يقوى على ما لا يقوى عليه غيره من

تقبل معهم حيث قالوا
 وتبث معهم حيث جاؤا
 وتصعب معهم حيث أصبحوا
 وتغنى معهم حيث أمشوا

البعراث ويحتمل أن يراد به التعاقب قال الخطابي وانما سكت عن الواحد إشارة إلى أنه
 لمن فوقهم في المرتبة كالأنبياء ليقع الامتياز بين النبي ومن دونه من السابقين في المراتب
 وقع في المراتب انتهى ملخصا وتعقبه الطبري ويرجح ما ذهب إليه الخطابي وأجاب عن الأول
 للدليل ثابت فقد ورد في عدة أحاديث وقوع الحشر في الدنيا إلى جهة الشام وذكر حرس
 حذيفة بن أسيد الذي نبه عليه قبل وحديث معاوية بن حيدة جند هز بن حكيم رفعه عنهم
 محشورون ونحاشيد مشحوا الشام رجالا وركبا ما يقربون على وجودهم أنخرجهم التعليل
 والتساقى وسند قوي وحديث ستكون هجرة بعد هجرة وتهازل الناس إلى مهاجرة إبراهيم فلا
 يبقى في الأرض الاشرارها تلقطهم أرضوهم وتحشرهم النار مع القرعة والخنازير تبيت معهم
 باثواب قليل معهم إذا قالوا أخرجه أحد وسند لا بأس به وأخرج عبد الرزاق عن النعمان بن
 المنذر عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى لصفرة بيت المقدس لاضمن عليك عرشي ولا حشر
 عليك خلق وفي تفسير ابن عيينة عن ابن عباس من شك ان الحشر ههنا يعني الشام فليقرأ
 سورة الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى وجه
 الحشر وحديث يفرج نار من حشر موت تحشر الناس قالوا نعم يا رسول الله قال
 عليكم بالشام ثم حكي خلافا لمرادنا نار على الحقيقة وهو كناية عن الفتنة البديعة
 كما يقال نار الحرب لشدة ما يقع في الحرب قال تعالى كلاً وأودوا بالرب أطفأها الله وعلى كل
 حال فليس المراد بالنافق هذه الأحاديث نار الاخر قولوا يريد المعنى الذي زعمه المعترض لقليل
 بقيتهم إلى النار وقد أضاف الحشر إلى النار لكونها هي التي تحشرهم وتقتطف من قضايتهم
 كما ورد في حديث أبي هريرة عن رواة على بن زيد عن جندب بن جندب وغيره وعلى تقدير أن تكون النار
 كناية عن الفتنة فنبذة الحشر الياسينية كأنها قسوة في كل جهة وتكون في جهة الشام أغلب
 منها في غيرها كل من عرف ازديادها في الجهة التي هو فيها أحب التصول منها إلى المكان الذي
 ليست فيه شديدة فتتوفر الدواعي على الرحيل إلى الشام ولا يمنع اجتماع الأمرين والطلب
 النار إلى الحقيقة التي تخرج من قعر عدن وعلى الجاهلية وهي الفتنة إذ لا تنافي بينهما فيريد
 الجمل على الحقيقة ظاهر الحديث الأخير والجواب عن الاعتراض الثاني ان التقسيم المذكور
 في آيات سورة الواقعة لا يتلزم أن يكون هو التقسيم المذكور في الحديث فان الذي في الحديث
 ورد على القصد من الخلاص من الفتنة فمن اغتتم الفرصة سارع في فسخة من الظهور ويسر في
 الزاد اغنيا فمما يستقبله راها فمما يستدبره وهو لا هم الصنف الأول في الحديث ومن نوى حتى
 قال الظهور ضاق عن أن يسهم لركوبهم اشتراكا وركبوا عضة فحصل اشتراك الأئمة في
 البعرا والاحد وكذا الثلاثة ويمكنهم كل من الأمرين وأما الأربعة في الواحد فالظاهر من حالهم
 التعاقب وقد عيّنهم إذا كانوا أخفا أو أطفأ وأما العشرة فبالتعاقب وسكت عما فوقها إشارة
 إلى انها المنتهى في ذلك وعما بينها وبين الأربعة إيجازا واختصارا وهو لا هم الصنف الثاني في
 الحديث وأما الصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشر بقيتهم النار إشارة إلى أنهم محشورون عن حصول
 ما يربونه ولم يقع في الحديث بيان حالهم بل يحتمل أنهم محشورون ويحشرون فرأى من الباراني
 تحشرهم ويؤيد ذلك ما وقع في آخر حديث أبي ذر الذي تقدمت الإشارة إليه في كلام المعترضين

وفيه انهم سألوا عن السبب في مثنى المذكورين فقال يلقى الله الا فتعلى الظهور حتى لا يبقى ذات
 ظهر حتى ان الرجل ليعلى الحديقة المحيطة بالشارف ذات القتب أي يشتري الناقه المسن لاجل
 كونها تحمله على القتب بالستان الكرم لهوان العقار الذي عزم على الرجل عنه وعزة الظهور
 الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا تق بأحوال الدنيا ومثل كذا ذهب اليه النبطاني ويتنزل على
 وفق حديث الباب يعني من المصاييح وهو ان قوله فوج طاعين كاسين راكبين موافق لقوله
 راغبين راغبين وقوله وفوج عشون موافق للصنف الذين يتعاقبون على العبور فان صفته المشي
 لازمة لهم وأما الصنف الذين تحشرهم النار فهم الذين تسبهم الملائكة والجواب عن
 الاعتراض الثالث انه تبين من شواهد الحديث انه ليس المراد بالناظر الاشارة وانما هي نار تخرج
 في الدنيا انذر التي صلى الله عليه وسلم يخرجهما وذكر كيفية ما تفعل في الاحاديث المذكورة
 والجواب عن الاعتراض الرابع ان حديث أي هررقم رواية على بن زيد مع ضعفه لا يخالف
 حديث الباب لانه موافق لحديث أي ذرق لفظه وقد تبين من حديث أي ذرماد على انه
 في الدنيا لا بعد البعث في الحشر الى الموقف اذ لا حديث هناك ولا أنه تلقى على الظاهر حتى يميز
 ويقال ووقع في حديث على بن زيد المذكور عند أحد انهم يتقون بوجوههم كل حسب وشوكة
 وقد سبق ان أرض الموقف أرض مستوية لا حوض فيها ولا أكمة ولا حطب ولا شوك وأشار الطبري
 الى أن الأولى أن يحمل الحديث الذي من رواية على بن زيد على من يحشر من الموقف المسكن
 الاستقرار من الجنة والسار يكون المراد بالركن السابقين المتقين وهم المراد بقوله تعالى يوم
 نحشر المقبض الى الرحمن وقد أي ركبا كما تقدم في تفسير سورة مريم وآخر ج الطبري من على
 في تفسير هذه الآية فقال أما والله ما يحشر الوفاة الى أرضهم ولا يساقون سوفا ولكن يؤنون
 بنوق لم تراخلاق مثلها عليها رجال الذهب وزمرا الزبرجد فيركبون عليها حتى يضرر بواب
 الجنة والمراد سوق ركابهم اسرار عليهم الى دار الكرامة كما يفعل في العادة بين بشرى ويكرم من
 الوافدين على الملوك قال ويستبعد أن يقال يحيى موفاة محشره الى عبر جميعا أو متعاقبين وعلى
 هذا فقد دوى أبو هريرة حال المشورين عند انقراض الدنيا الى جهة أرض المحشر وهم ثلاثة
 أصناف وحال المشورين في الأخرى الى محل الاستقرار انتهى كلام الطبري عن جواب المعتز
 ملخصا موضوعا بآيات فيه لكن تقدم مما قرره ان حديث أي هررقم رواية على بن زيد ليس
 في المشورين من الموقف الى محل الاستقرار ثم شتم كلامه بان قال هذا ما سألني على سبيل
 الاجتهاد ثم رأيت في صحيح البخاري في باب المحشر يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق
 فعملت من ذلك ان الذي ذهب اليه الامام التوربشتي هو الحق الذي لا يحد عنه (قلت) ولم أقف
 في شيء من طرق الحديث الذي أخرجه البخاري على لفظ يوم القيامة لاق صحصه ولا في غيره وكذا
 هو عند مسلم والاسماعيلي وغيرهما ليس فيه يوم القيامة ثم ثبت لفظ يوم القيامة في حديث أي
 ذر المنية عليه قبل وهو مؤول بان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز الجسورة
 ويتبين ذلك لما وقع فيه ان الظهور يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل يشتري الشارف
 الواحد بالحديقة المحيطة فان ذلك ظاهر حديث أي أنه من أوال الدنيا لا بعد البعث وقد أبدى
 البيهقي في حديث الباب احتمالين فقال قوله راغبين يحتمل أن يكون اشارة الى البرار وقوله

را هذين إشارة إلى المخلصين الذين هم بين الخوف والرجاء والذين تحشرهم النارهم الكفار
 بأحد ذكركونهما وإن كان على يد الخاطئ وأجيب بأن الرخصة والرهبة متفانان للمستقيم
 والمخلصين وكلاهما يحشر الله تعالى على سير الخاطئ في حاله أن يكون ذلك في وقت حشرهم
 بعد الفراق ثم قال بعد إيراد حديث أبي ذر فيمكن أن يكون المراد الفوج الأول الأبرار
 الثاني الذين خلطوا فيكونون مشاكاة الأبرار كما لا يوقد يكون بعض الكفار أعيان من بعض
 يسلمون على وجوههم ومن دونهم عيشون ويسعون مع من شاء الله من الناس في وقت
 إلى الموقف وأما الطاهر فعمل المراد بهما بحسب ما قاله بعد الموت من الدواب فيركبها الأبرار
 أتدري على الله الألفة على يقين أحسن في جماعة من المخلصين لا تظهر (قلت) ولا يخفى
 هذا التأويل مع قولة في قصة الحديث حتى إن الرجل يعطى الحديقة الموصلة بالشارف
 يكون فلان من عيشون بعد الموت عراة خفاة حتى يدفعوه إلى الشوارع فلان أجمع
 وكذا يعد غابة العذبان يحتاج من يساق إلى الموت إلى الحيلة إلى التعاقب على الأبرار
 فلان أعيان يكون قبل المبعث والله أعلم بالحديث الثاني (قوله حديث عبد الله بن محمد)
 وبنو هو المؤذب وشيخان هو ابن عبد الرحمن (قوله إن رجلا) لم أقف على اسمه (قوله)
 أقبح حشر الكافر على وجهه) كما أنه استفهام حذف إداؤه ووقع في عدة نسخ كيف يحشر
 هو عذم مسلم وغيره الكافر اسم جذر يشمل الجميع ويؤيد قولة تعالى الذين يحشرهم
 وجوههم إلى جهنم الآية وقولة تعالى وتحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا الآية وقولة
 في التفسير إن الحياكم أخرجه من وجه آخر من أن يلفظ كيف يحشر أهل الأسارى ويحشرهم
 (قوله أليس الذي أمشاه الخ) ظاهره أن المراد الماشي حقيقة فلذلك استعمله حتى
 كلفه ونزع بعض المفسرين أن مثل وانه كقولة أي عني كما على وجهه أهدى أي
 سوا قال مجاهد هذا مثل المؤمن والكافر (قلت) ولا يلزم من تفسيره أحد لهذه الآية
 بشره الآية الأخرى فالحجاب الصادر عن النبي صلى الله عليه وسلم طاهر في تقرير المثل
 حقيقة (قوله قال قتادة يلى وعزة ربنا) هو موصول بالسند المذكور والحكمة في حشر
 على وجهه أنه سبق على عدم السجود لله في الدنيا بان يحسب على وجهه في القيامة
 لهوا بحيث صار وجهه مكان يده ورجله في التورق من المؤذيات الحديث الثالث ذكر
 طر يقين عن سعيد بن جبير (قوله على) هو ابن المديني وشيخان هو ابن عيسى (قوله قال حماد)
 القائل هو شيخان وما كان ذلك عهده على وكان شيخان كثيرا ما يحدف الصيغة فيحشر على
 الراوى ووقع في رواية مدقة إلى بعدهما عن عمرو وكذا المسلم عن قتيبة وغيره عن شيخان
 هو ابن دينار (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد قتيبة في روايته يعطى على المبر
 ولعل هذه هو السرى إرادته لرواية قتيبة بعد رواية على بن المديني (قوله أنكم ملاقوا الله)
 في الموقف بعد البعث (قوله حاة) بضم للمعهلة وتخفيف الفاء جمع حافى أى بلا خفاف
 وقوله مشاة لم أرى رواية قتيبة هنا مشاة وثبت في رواية مسلم عن عمرو بن عبد الله
 على المنبر (قوله في آخر رواية على بن المديني قال شيخان الخ) هو موصول بكلايه قبله
 قال اسمعني عن شيخان (قوله هذا مما سمعتان ابن عباس سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم)

وحديثي عبد الله بن محمد
 حديثنا بنو بن محمد
 البغدادى حديثنا شيخان
 عن قتادة حديثنا بن
 مالك رضى الله عنه أن
 وجلا قال يا نبي الله يحشر
 الكافر على وجهه قال أليس
 الذي أمشاه على أرجلين
 في الدنيا فإدرا على أن يحشره
 على وجهه يوم القيامة قال
 قتادة بلى وعزة ربنا
 على حديثنا شيخان قال عمرو
 سمعت سعيد بن جبير سمعت
 ابن عباس سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول أنكم
 ملاقوا الله حفاة عراة
 مشاة غرلا قال شيخان هذا
 مما سمعتان ابن عباس سمعه
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 حديثنا قتيبة بن سعيد
 حديثنا شيخان عن عمرو بن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعطى على المنبر يقول
 أنكم ملاقوا الله حفاة عراة
 غرلا

برهان ابن عباس من صفات العصابة وهو من المكثرين لكنه كان كثيرا يرسل ما يبعثه من
 أكبر العصابة ولا يذرك الواسطة وتاريخه كرماله وتاريخه ما كثره في وفات الكرام عتدني
 رجال مريضون وأرضاهم عندي عرفا ما ماسح بسماحه فيقتل ولهذا كانوا يصنون بعده
 لحاف من محمد بن جعفر عند ان هذه الاحاديث التي صرح ابن عباس بها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مشرة وعن يحيى القطان ويحيى بن معين وأبي داود صاحب السنن تسعة وأربع
 العزالي في المستنقى وقدمه جاعة عن ثامر وأخيه فقال لم يسمع ابن عباس من النبي صلى الله عليه
 وسلم إلا أربعة أحاديث وقال بعض شيوخنا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
 دون العشرين من وجوه صحاح (قلت) وقد اعتمدت بجمعها في ادعي الاربعين ما بين جميع
 وحسن خارجا عن الضعيف وزائدا أيضا في حكم السماع حكايته حضوره في فصل
 بجزرة النبي صلى الله عليه وسلم فكان العزالي اتبع عليه ما قالوا ان أبا العالية سمعه من
 ابن عباس وقل خمسة قبل أربعة (قوله في الطريق الثانية) قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم
 (يخطب) وقيل ليس بل قوله يعطى عوطة أخرجه عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه ومحمد بن
 المنذر قال والقطان بن المنذر قال احمد بن محمد بن جعفر بن محمد المذكوريهنا وكذا أخرجه احمد
 عن محمد بن جعفر (قوله فقال انكم) زاد ابن المنذر يا أيها الناس انكم (قوله فمضرون)
 في رواية الكشي عن محضرون وهي رواية ابن المنذر (قوله حفاة) لم يقع فيها أيضا
 مشاة (قوله عراة) قال البيهقي وقع في حديث أبي سعيد يعني الذي أخرجه أبو داود وصححه
 ابن حبان انهم لحضرة الموت دعا بباب جند قلبه وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ويجمع فيها بان بعضهم يحضر عراة وبعضهم كلياً أو
 يحضرون كلهم عراة ثم يكسى الانبياء عراة من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويحضر من
 من القبور بالثياب التي ما وافقها ثم تشارعتهم عند ابتداء الحشر فيحضر عراة ثم يكون أول
 من يكسى ابراهيم وحمل بعضهم حديث أبي سعيد على الشهاد لانهم الذين أمر أن يزلوا في
 ثيابهم ويدفنوا فيها فيصطلح أن يكون أبو سعيد معه في الشهادته على العموم وعن حماد بن
 عويمه معاذ بن جبل فخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الأسود قال حدثنا أم معاذ بن
 جبل فامر بما فكشفت في باب جند وقال أحسنوا كضلوا ناكم فانهم يحضرون فيها قال
 ويحضر بعض أهل العلم على العمل والاطلاق الثياب على العمل وفي مثل قوله تعالى ولباس التقوى
 ذلك خير وقوله تعالى وثيابك فطهر على أحد الأقوال وهو قول قتادة قال معناه عكف فخلصه
 وروى كذلك حديث جابر رفعه يبعث كل محمل على ما ملأه عليه أخرجه مسلم وحديث حفاة ابن
 عبيد بن ماث على مرتبة هذه المراتب بعثت على يوم القيامة الحديث أخرجه أحمد وروح
 القرطبي الجليل على ظاهره انهم يتأيد بقوة تعالى ولقد جتقوا فإرادى بالخلاص ثم أول مرة وقوله
 تعالى كما بدأكم تعودون والى ذلك الاشارة في حديث الباب ذكر قوله تعالى كما بدأكم أول خلق ليعبده
 عقب قوله حفاة عراة قال فيصلى ما دل عليه حديث أبي سعيد على الشهاد لانهم يدفنون
 بثيابهم فيبعثون فيها ثيابهم عن غيرهم وقد نقله ابن عبد الرحمن أكثر العلماء من حيث النظر
 ان اللباس في الدنيا أموال ولا مال في الآخرة كما كان في الدنيا ولا في الآخرة في النفس مما تتركه

• حدثني محمد بن بشار
 حدثنا غندر حدثنا شعبة
 عن أبي القزعة عن سعد بن جبير عن ابن عباس
 قال قام فينا النبي صلى الله
 عليه وسلم يخطب فقال
 انكم تحضرون حفاة عراة

في الآخرة فواب يصن عملها أو رجمتند آمن الله وأما ملائكة منساقلا تعنى عن أشبه
 الحلبي وذهب الغزالي الى ظاهر حديث أبي سعيد وأورد زيادة لم أجدها أصلا هي فان
 تحسنى في كسكفاتها وسائر الامم عراة قال القرطبي ان ثبت حمل على الشبهة من أمته
 لا تتناقص الاخبار **(قوله غزلا)** بضم المجهة وتكون الراجح أغزل وهو الاقف وتقوم
 وهو من بقيت غزله وهي المجلدة التي يقطعها الخنا من الذكرا قال أبو هلال العسكري لا
 الاطمع الزام في كلمة الا في أربع ارباب اسم جبل وورل اسم حيوان معروف وحول شرب من ا
 والعرة واستدرك عليه كتمان هرل ولد الزوج وجرل الدين الذي يستدير بعنفه والستحس
 الا الغزلة قال ابن عبد البر يحضر الاذى عاويلا لكل من الاعضاء ما كان له يوم وليلن قطع
 شربى رضى الاقف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقف موقاة للقلعة تكون أرفق
 أن لا تاتك القطعة في النساء أعادها الله تعالى ليدبها من حلوة فضله **(قوله كابدأ)** أول
 نفسه الاية ساق ابن المشي الاية كلها الى قوله فاعلن ومثله كابدأ لم تعودون ومنه ولقد ج
 فرداى كما خفصا كم أول مرة ووقع في حديث أم سلمة عند ابن أبي الدنيا يحضر الناس حفاة
 كابدوا **(قوله وادأ)** أول التلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل تقدم بعض الكلام
 في احاديث الآتية قال القرطبي في شرح مسلم يروى أن رابدا للتلائق من عدا نينا صلي
 عليه وسلم فليدخل هو في عوم خطاب نفسه وتعبه فليذه القرطبي يضاف الى ذكر تفصال
 حسن لولا ما جمن حديث على بنى الذى أخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبد
 الحرث عن علي قال أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قطبتين ثم يكسى
 على اقم عليه وسلم حلوة حبرة عن عين العرش **(قلت)** كذا ورد مختصرا موقوا وأخرج
 يعلى موطا لأمر فواتا خروج البيهق من طريق ابن عباس نحوه حديث الباب وزاد أول
 يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلوة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن عين العرش ثم
 فاكسى حلوة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسى فيطرح على ساق العرش وهو على
 العرش وفي حرجل عبيد بن جهم عند جعفر القرياني يحضر الناس حفاة عراة فيقول الله
 ألا ترى خليلي عزى أنا فيكسى ابراهيم فويا أبيض فهو أول من يكسى قبل الحكمة في
 ابراهيم أول من يكسى انه جرحيا ألى في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسلام
 وقيل لانه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فجلت له الكسوة أما ناله ليطمئن قلبه وهذا
 الحلبي والأول اختيار القرطبي **(قلت)** وقد أخرج ابن مند من حديث حيدة فخرج الله
 وتكون الصنائع رفته قال أول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسو خليلي لعلم الناس الى
 فضله عليهم **(قلت)** وقد تقدم شيء من هذا في ترجمة ابراهيم يد المخلوقاته لا يلزم
 تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون نينا عليه الصلاة والسلام خرج من
 والسلام مطلقا وقد ظهر لي الآن أنه محتمل أن يكون نينا عليه الصلاة والسلام خرج من
 في ثيابه التي مات فيها والحل التي يكساها حيث من حلل الجنة خلعة الكرامة بقر
 اجلامه على الكرسي عند ساق العرش فتكون أولية ابراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية

شر لا كابدأ أول خلق فعليه
 الآتية وان أول التلائق
 يكسى يوم القيامة ابراهيم
 الخليل

[illegible]

وَأَمَّا سَيِّدُكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَمْرِ
فَعُوْذُكُمْ ذَاتُ الشَّمَالِ
فَقُولُوا يَا رَبِّ أَصْحَابُ فَعُوْذُكُمْ
أَفْهَامُ لَنْ لَا تَدْرِي مَا أَصْحَابُكُمْ
بَعْدُ فَعُوْذُكُمْ فَعُوْذُكُمْ
الصَّالِحُ وَكَتَّ عِلْمُكُمْ شَهِيدًا
إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ قَالَ يُقَالُ
أَنْتُمْ لِرَبِّ الْوَالِدِ تَدْرِي
أَصْحَابُكُمْ حَدَّثَ الْقُلُوبُ
حَفْصُ حَدَّثَ خَالِدُ بْنُ
الْمُبَرِّثِ

فلا يقطع دخول هؤلاء النار بل هو أن يذادوا عن الخوض أو لا عقوبة لهم ثم جروا ولا
 أن يكون لهم غرة وتحويل فمرهم بالسيلوا كما هو في ذنبه أو بعدد وجع حياض رواه
 وغيرهما قال قسطنطين الشيرازي أن رتبهم صلى الله عليه وسلم ولا يذنب من معرفة
 أن يكون عليهم السيلانها كرامة يظهر بها عمل المسلم والمريد قد حبط عمله فقد يكون
 بأعينهم لا يصحهم باعتبار ما كانوا عليه قبل ارتدادهم ولا يبعد أن يدخل في ذلك أن يصغر
 في زمن من المتأخرين وسباني في حديث الشفاعة وثبت هذه الأمة فيها ما نفقوها فدل على
 يحشرون مع المؤمنين فيعرف أعيانهم ولو لم يكن لهم تلك السلائق عرف صورته نأدها مس
 لحاله التي قارقه عليها في الدنيا وأما دخول أصحاب البدع في ذلك فاستبعدت به في الخبر
 أصحائي وأصحاب البدع إنما جحدوا بعد وأوجب بعمل العصية على المعنى الأعم واستبعد
 أنه لا يقال للمسلم ولو كان مبتدعا مصفا وأوجب ما لا يمنع أن يقال ذلك لأن عمل أنه قضى
 بالتعذيب على مصيبة ثم ينجو بالشفاعة فيكون قوله مصفا لتسلح الأمر الله مع بقاء الرجا
 القول في أصحاب الكفار وقال البضاوي ليس قوله من رتبين نصافي كونهم ارتدادا عن الإسلام
 يحصل ذلك ويحتمل أن يراد منهم عصاة المؤمنين المرتدون عن الاستقامة يدلون الأعمال الصالحة
 بالشيئة انتهى وقد أخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي بصير سمعت رسول الله صلى الله
 وسلم قد كرم حديثا فقال يا أيها الناس أي فرطكم على الخوض فإذا جئتم قال ورحل يارسو
 أنا فلان بن فلان وقال آخر أنا فلان بن فلان فقول ما ألسب قد حرقتموه لعلكم أصدقتم
 وارتدتم ولا جحدوا بالبرهان من حديث جابر وسأله كوفي آخواب مصفة النار ما يحتاج إلى
 من ألقاها لحديث الثاني أنشئت إليها أن شاء الله تعالى الحديث الرابع (قوله) حديثنا حاتم بن
 صغيرة) هو التفسير يكتفي بأيا وليس وأبو بصير مصفة مفتوحة وغين مصفة مكسورة وزن
 وضدها واسمه مسلم (قوله) تحشرون حفاة عراة كذا فيه أيضا ليس فيه شاة ووقع في حاتم
 عبد الله بن أنيس عندنا جحدوا كما يلفظ يحشرون الله العباد أو ما يمدحوا الشام عراة
 غرلا يهاضم الموحدة ومكون الهاة قلنا وما بها حال ليس معهم شيء ووقع عندنا بن ماجه
 في أول حديث عائشة فمن رواه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر واسمه عليه
 حبان عن حاتم بن عمار المذكور عن عائشة قلت يا رسول الله كيف يحشرون الناس يوم القيامة
 حفاة عراة وقد أخرج مسلم سنده عن أبي بكر بن أبي شيبة لم يسق المتن (قوله) قلت يا رسول الله
 الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض) فيه أن النساء يدخلن في الضمير المذكر لأن النواصب
 بالتعذيب كما في قوله لبعضهم ووقع في رواية أبي بكر بن أبي شيبة المذكورة بعد قوله حفاة عراة
 والنساء قال والنساء (قوله) قال الأمر أشد من أن ينظر بعضهم ذلك) بضم أوة وكسر الهاء
 الرابع يقال أعمه الأمر وسوزان التين فعم أوه وضم ثايم من همه الشيء إذا ذاهم والأول
 ووقع في رواية يحيى بن سعيد عن حاتم عند مسلم قال يا عائش الأم أشد من أن ينظر بعضهم
 بعض وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قلت يا رسول الله فاستسحق قال يا عائشة الأم
 من أن ينظر بعضهم إلى بعض وللصافي والحاكم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة
 يا رسول الله فكيف بالعمود قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه والقوم يذنبوا والحاكم

حسبنا حاتم بن أبي عقبة
 عن عبد الله بن أبي مليكة
 قال حدثني القاسم بن محمد
 ابن أبي بكر أن عائشة قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تحشرون حفاة عراة
 غرلا قالت عائشة فقلت
 يا رسول الله الرجال والنساء
 ينظر بعضهم إلى بعض فقال
 الأمر أشد من أن ينظر بعضهم
 ذلك

طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة ولقد سمعته يقول اني كما خلقناكم اول مرة
فخلقناكم واسوا آباء الرجال والنساء يصيرون جميعا ينظر بعضهم الى سوا بعضهم فقال لكل امرئ
الآية وزاد ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض ولا ابن أبي
الدينان من حديث أنس قال سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يصيرون الناس قال خلقنا
مرة فخلقنا واسوا آباءهم قال فذرت على آية لا يضر لك كان عليك ثياب أول لكل امرئ الآية
وفي حديث سودة عند السبيعي والطبراني نحوه أخرجه من طريق أبي أويس عن محمد بن أبي
عباس عن عطاء بن يسار عنهما وأخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط من رواية عبد الجبار
ابن سليمان عن محمد بن الحسن في الاسناد فقال عن أم سلمة بدل سودة • الحديث الخامس (قوله) حدثنا
عندنا هو محمد بن جعفر وقع كذلك في رواية مسلم عن محمد بن المنثري ومحمد بن بشر بن شيخ الضاري
فيه كلامه عنه (قوله) عن أبي اسحق هو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) صرح يوسف بن
اسحق بن أبي اسحق عن أبي اسحق بسماعة عن عمرو بن ميمون وسياق في الإيعان والذود (قوله)
عن عبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية يوسف المذكورة حديثي هذا في الله بن مسعود (قوله) كما
مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن المنثري نحوه من أربعين رجلا وفي رواية يوسف
المذكورة في غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيف ظهره الى قبته نادم يائي وأسلم من رواية
مالك بن نويرة عن أبي اسحق خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند ظهره الى قبته من آدم
والإسماعيلي من رواية أسير اتيل عن أبي اسحق استند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره يميني الى
قبته من آدم (قوله) أن ترضون في رواية يوسف إذا قال لأصحابه أن ترضون وفي رواية أسير اتيل
ترضون وفي رواية مالك بن مغول أنصون قال ابن التبريد ذكره بلفظ الاستفهام لإرادة تقرير
البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم (قوله) قلنا نعم في رواية يوسف قالوا بلى
وبمسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق فذكرنا في الموضوعين ومثله في حديث أبي سعيد
الأكفي في الباب الذي يليه وزاد عندنا وفي حديث ابن عباس فخرجوا وفي ذلك كمد لآلة على
أنهم استبشروا بعبادته ثم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروا استغظا ما نعمته بعد
استغظامهم لنعمته (قوله) إلى لارجوان تكوفوا شطرا أهل الجنة في رواية أبي الاحوص
واسير اتيل فقال والنبي نفس محمديته وقال نصف بل شطر وفي حديث أبي سعيد في لاطمع
بل لارجو ووقع لهذا الحديث سبب في التنبية عليه عند شرح حديث أبي سعيد وزاد الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس في نحوه حديث أبي سعيد وإلى لارجوان تكوفوا نصف أهل الجنة بل
أرجوان تكوفوا إلى أهل الجنة ولا نصف هذه الزيادة لأن الكلبي واه ولكن أخرجه أجدون أبي
حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت تلك من الأولين وقال من الآخر من شق ذلك على العصابة
فزلت تلك من الأولين وتلك من الآخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى لارجوان تكوفوا
ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتماصونهم في النصف الثاني
وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ أنتم
ربع أهل الجنة أنتم ثلث أهل الجنة أنتم نصف أهل الجنة أنتم ثلث أهل الجنة وأخرج الخطيب

حدثنا عندنا
عن أبي اسحق
ميمون عن عبد الله قال كما
مع النبي صلى الله عليه وسلم
في قصة فقال أن ترضون أن
تكوفوا ربع أهل الجنة قلنا
نعم قال أن ترضون أن تكوفوا
ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال
أن ترضون أن تكوفوا شطر
أهل الجنة قلنا نعم قال
أن ترضون أن تكوفوا شطر
أهل الجنة

وذلك ان الجنة لا يدخلها الا
نفس مسلمة واما في أهل
الشرك الا صكك الشجرة
البيضا في جلد الثور الاسود
أو كالشجرة السوداء في جلد
الثور الاحمر حديثنا جميل
حدثني أخى عن سليمان بن
ثور عن أبي العيث عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أول من يدي يوم
القيامة آدم فقال أي خبرته
فقال هذا أبوكم آدم يقول
نسك وسعدك فقول
أخرج يمت جهنم من ذبيحتك
فقول يارب كم أخرج فقول
أخرج من كل مائة تسعة
وتسعين فقالوا يا رسول الله
إذا أخذنا من كل مائة
تسعون تسعون غدا يمت
مننا قال إن أمتي في الامم
كالشجرة البيضا في الثور
الاسود (باب ان زلزلة
الساعة شئ عظيم) هازمت
الزفة اقربت الساعة
حدثني يوسف بن موسى
حدثنا جابر بن الاعمش
عن أبي صالح عن أبي سعيد
قال يقول القياامة

في المبعثات من مرحل مجاهد في حديث الكلبي وفيه مع إرساله أبو حذيفة حصن بن
المترين وأخرج أحمد والقرد بن وهب وصحبه من حديث زيد بن ربيعة أهل الجنة عشرون
صفا أمتي منها غاؤون صفاء وشاهد من حديث ابن مسعود بنوه واما ثم أخرجه
وهذا أبو حذيفة الكلبي فكانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من مكة أن تكون أمة لنفسه
الجنة أعطاه ما ارتقاها وزاده وهو تحرقه تعالى وسلف يعطيك ربك فترضى (قوله
الجنة) في رواية أبي الاحوص وسأخبركم عن ذلك وفي رواية أسير أئبل وسأخبركم بقوله
في الكفار يوم القيامة وفي رواية مالك بن مغول ما أمت قيااسوا كم من الامم (قوله
البيضا في جلد الثور الاسود) كالشجرة السوداء في جلد الثور الاحمر كذا لا تكروك
وكذا في رواية أسير أئبل لكن قدم السوداء على البيضاء وتوقع في رواية أبي أحمد الجرح
الفرى الاضربل الاحمر وفي حديثنا يسعدان مثل كفي في الامم كمثل الشجرة
في جلد الثور الاسود وكالرقعة في ذراع الجمل قال ابن التيسر أطلق الشجرة وليس المراد
الوحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده شجرة واحدة غير ثور له والرقعة قطعة بيضاء
في باطن عضوا الجارو العرس وتكون في قوائم الشاة وقال الداودي الرقعة شئ مستدير لا
يحتوي له كرقم الحديث السادس (قوله حديثنا جميل) هو ابن أبي أويس وأبو
أبو بكر عبد الجيد وسليمان هو ابن بلال وثبت كذلك في رواية اسمعيل بن اسحق عن
ابن أبي أويس عند السبيعي في العث وثور هو ابن زيد الدبلي وأبو العيث هو سالم الكلبي
ورواية اسمعيل عن أخيه من رواية الاقران وكذا سليمان عن ثور ولكن اسمعيل أصغر من
وسليمان أصغر من ثور وسأني (قوله أول من يدي يوم القيامة آدم الخ) يأتي شرحه في باب
الذي بعد ان شاء الله تعالى (قوله ما) ان زلزلة الساعة شئ عظيم أشا
الترجة الما وقع في بعض طرق الحديث الأول انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية عند
الحديث والراثة الاضطراب وأصله من الزلل وفي تكرار الراي فيه تنبيه على ذلك والراثة
في الأصل جرم من الزلزال واستعيرت ليوم القيامة كما تقدم في باب سكرات الموت وقال
معنى الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة اشارة الى أهم ساعة خفيفة يقع فيها أمر عظيم
سبت ساعة توفى فيها الجنة أو طولها أو لسرعة الحساب فيها ولا تهاخذ الله خفيف مع
على الناس (قوله أنف الزفة اقربت الساعة) هو من الانف فتح الراي وهو القرب
أنف كذا أي قرب وسميت الساعة زفة لقربها ولتسويقها واتفق القسرون على ان
في أنف اقربت الساعة وذا (قوله جابر) هو ابن عبد الجيد (قوله من الاعمش) هو
صالح) في رواية أبي صالح وهو ذو كوان وأبو سعيد هو الحدرى (قوله يقول الله)
لا تكروني يوم يدي يوم القيامة في المسح فخرج وفي رواية كرمها ثابت قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا وقع العلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله
في رواية أبي أسامة وحقق وقد طهر من حديث أبي هريرة الذي قبله ان خطاب آدم في
شئ يقع يوم القيامة ولقوله أول من يدي يوم القيامة آدم عليه السلام قرأ في ذر

واحد وقد تم من حمزة مقتوحه عالة وأصله قتر أي خففحت إحدى التايين ووزاى الشخص
تقابلا بحيث ما زل منها عنكم من رؤية الآخر ووقع في رواية الأماجل من طريق
الدارورى عن نور قتره أى لحد يسهل الأصل وفي حديثى فى هر يفتقال هذا الزكر وفى
رواية الدارورى يفتقون هذا الزكر (قوله يفتقون ليلك وسعيدك والخبر يدك) فى الآية صار
على الخبر نوع تعطف ورواية الأدبوالأقانسرى أيضا بتقدير الله كليله (قوله آخر) حيث
التار فى حديث أى هر يفتقون من خذيك وفى رواية أحد نصيبه بل يستو البعث يعنى
البعوث وأصله فى السرى أى يفتقها الامراى يهتمن الجهات للبر وغيره ومعناها هاتين
أهل التايين غرضهم وإعانه من ذلك أهل كونه والذالجوع لا كونه كان قد عرف أهل
السامع من أهل الشفاء قدرا لأننى صلى الله عليه وسلم ليه الامرا عن عينه اسوة وعن
شماله اسوة الحديث كاتقد فى حديث الاسراء وقد أخرج ابن أبى النقياس من رسل الحسن
قال يقول الله لا تمأ أحد مات اليوم على نبي وير خذتيكم فاطر ما يرفع اليكم أسماهم
(قوله قال وما بعث النار) الواو عاطفة على شئ يحذف تقديره معترضة وأباحت النار
أى وما قد أبعثت النار وفى حديثى فى هررة يقول يارب كم أخرج (قوله كم) كل ألف
تسماة وتسعة وتسعين فى حديثى فى هررقن كل مائة تسعة وتسعين قال الأماجل فى
حديث أى سمى بل من كل ألف واحد وكل فى حديث غيره وشمالا يكون حديث نور يعنى
راوه عن أبى العباس فى هررقوها (قلت) ولعله يريد بقوله غيره ما أخرجه الترمذى من
وجهين عن الحسن الصرى عن عمران بن حصن نحوه وفى رواية زيادة قال كلفع الي صلى الله
عليه وسلم فى سفر فرفع صوته بها بن الأئين بأبى الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة عنى عظيم
الى شديد فأت أصحابه المنى فقال هل يدرون أى يوم ذلك قالوا انهم يرونه أعلم قال ذلك
يوم ينادى الله آدم فذكر صفوه حديثى فى سعد بن وهب موكذا الحاك وهذا سابق
لقادس عن الحسن بن رواية هشام الدستوائى عن روى ما معمرى قاتد فقال صلى الله عليه وسلم
الحاك أيضا ونقل عن الفضل أن الرواى بالاولى فى المحفوظة وأخرجه البروارى الحاك أيضا
من طريق هلال بن خباب بجهة وموحد بن الاولى نقله عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال هل يدرون قد كرهوه وكذا وقع فى حديث
عبد الله بن عمر وعنه مسلم رحمه يعنى الدجال انى قال من يفتح فى الصور أى قاتدهم قيام
يغترون ثم قال أنجبوا بيت الداروفه فقال صلى الله عليه وسلم فى حديثى فى سعد بن وهب موكذا
يوم يجعل الوان شيئا وكذا رأيت هذا الحديث فى مسند أبى الدرداء بثلث العدد المذكور
روى بنا فى أول المطبوع الصقر أخرجه ابن مردويه من حديثى فى موسى نحوه فائقه هؤلاء
على هذا العدد يستخر الأماجل لحديثى فى هررقنها وقد طرقت فى مسند أحمد
فأما أخرج من طريق أى اسحق الهجرى وفيه مقال عن أبى الاحوص عن عبد الله بن مسعود
نحوه وأجاب الكرماني بأن مفهوم العدد لا اعتباره فالتقصير بعدد لا يدل على نقي الرائد
والمقصود من السدين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين (قلت)
وتقتضى كلامه الاول تقدس حديثى فى هررقن حديثى فى سعد فله بشمل على زيادة

فَيَقُولُ لِسَيِّدِكَ وَمَعْدِيكَ وَالْخَبِيرُ
فِي يَدَيْكَ قَالَ يَقُولُ أَلْجَرَجُ
بَعْثَ الْبَارِ قَالَ وَمَا بَعْثَ الْبَارِ
قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْمِئَةُ
وَتِسْعَةُ وَتِسْمِينُ

فان حديثاً اي سديد على ان تصيب اهل الجنة من كل آفة واحد وحديثاً اي حر على آفة عشرة فالحكم للزائد وصدق كلامه الاخير ان لا يتفر الى العذاب صلايل القدر بل ينهم ما ذكر من تقبل العدد وقد فتح الله تعالى في ذلك باجوبة آخر وهو جل حديث اي سديد ومن وافقه على جمع ذرية آدم فيكون من كل آفة واحد وجل حديث اي حريرة ومن وافقه على من عدا يا باجوج وما جوج فيكون من كل آفة عشرة ويقر بذلك يا باجوج وما جوج ذكره في حديث اي سديد وحديث اي حريرة ويحتمل أن يكون الاول يتعاقب الخلق بعين والثاني بخصوص هذه الامة وقر به قوله في حديث اي حريرة اذا أخذنا لكرن في خلق ابن عباس وانما أمتي بر من آفة برء ويحتمل أن تقع القصة مرتين مرتين جمع الامم في هذه الامة فيكون من كل آفة واحد ومن هذه الامة فقط فيكون من كل آفة عشرة ويحتمل أن يكون المراد سبع الكفار ومن يدخلها من الامة فيكون من كل آفة تسعة وتسعون وتسعون كقراوس كل مائة تسعة وتسعون عاصوا والعلم عند الله تعالى في ذلك حين يشيب الصغير وتقع كل ذات جلجلها وترى الناس سكرى وما لهم بسكرى ولكن عذاب الله شديد

فذلك حين يشيب الصغير وتقع كل ذات جلجلها وترى الناس سكرى وما لهم بسكرى ولكن عذاب الله شديد

حينئذ يروى عن اهل الجنة من كل آفة واحد وحديثاً اي سديد على ان تصيب اهل الجنة من كل آفة واحد وحديثاً اي حر على آفة عشرة فالحكم للزائد وصدق كلامه الاخير ان لا يتفر الى العذاب صلايل القدر بل ينهم ما ذكر من تقبل العدد وقد فتح الله تعالى في ذلك باجوبة آخر وهو جل حديث اي سديد ومن وافقه على جمع ذرية آدم فيكون من كل آفة واحد وجل حديث اي حريرة ومن وافقه على من عدا يا باجوج وما جوج فيكون من كل آفة عشرة ويقر بذلك يا باجوج وما جوج ذكره في حديث اي سديد وحديث اي حريرة ويحتمل أن يكون الاول يتعاقب الخلق بعين والثاني بخصوص هذه الامة وقر به قوله في حديث اي حريرة اذا أخذنا لكرن في خلق ابن عباس وانما أمتي بر من آفة برء ويحتمل أن تقع القصة مرتين مرتين جمع الامم في هذه الامة فيكون من كل آفة واحد ومن هذه الامة فقط فيكون من كل آفة عشرة ويحتمل أن يكون المراد سبع الكفار ومن يدخلها من الامة فيكون من كل آفة تسعة وتسعون وتسعون كقراوس كل مائة تسعة وتسعون عاصوا والعلم عند الله تعالى في ذلك حين يشيب الصغير وتقع كل ذات جلجلها وترى الناس سكرى وما لهم بسكرى ولكن عذاب الله شديد

حينئذ يروى عن اهل الجنة من كل آفة واحد وحديثاً اي سديد على ان تصيب اهل الجنة من كل آفة واحد وحديثاً اي حر على آفة عشرة فالحكم للزائد وصدق كلامه الاخير ان لا يتفر الى العذاب صلايل القدر بل ينهم ما ذكر من تقبل العدد وقد فتح الله تعالى في ذلك باجوبة آخر وهو جل حديث اي سديد ومن وافقه على جمع ذرية آدم فيكون من كل آفة واحد وجل حديث اي حريرة ومن وافقه على من عدا يا باجوج وما جوج فيكون من كل آفة عشرة ويقر بذلك يا باجوج وما جوج ذكره في حديث اي سديد وحديث اي حريرة ويحتمل أن يكون الاول يتعاقب الخلق بعين والثاني بخصوص هذه الامة وقر به قوله في حديث اي حريرة اذا أخذنا لكرن في خلق ابن عباس وانما أمتي بر من آفة برء ويحتمل أن تقع القصة مرتين مرتين جمع الامم في هذه الامة فيكون من كل آفة واحد ومن هذه الامة فقط فيكون من كل آفة عشرة ويحتمل أن يكون المراد سبع الكفار ومن يدخلها من الامة فيكون من كل آفة تسعة وتسعون وتسعون كقراوس كل مائة تسعة وتسعون عاصوا والعلم عند الله تعالى في ذلك حين يشيب الصغير وتقع كل ذات جلجلها وترى الناس سكرى وما لهم بسكرى ولكن عذاب الله شديد

الكل آمنوا طابا وله والتقدير يقال لا تم ذلك في أثناء اليوم الذي يشيب فيه الولدان وغير ذلك
وثانيه ما إن يكون شيب الولدان عند النخبة الأولى حقيقة. والقول لا تم يكون وصفه بذلك
اخبارا عن شدة وإن لم يوجد حين ذلك الشيء. وقال القرطبي يحتمل أن يكون المعنى أن ذلك حين
يقع لأحدهم كل أحد الانفس حتى إن الحمل تسقط من مثله والمرضة الخ وتقل عن الحسن
البصري في هذه الآية المعنى أن لو كان هناك مرضعة قلعت وذكر الحلي واستحسنه القرطبي
أنه يحتمل أن يصي الله حدث كل حل كان قد تم خلقه فنفخ فيه الروح فتذلل الأم حينئذ عنه
لأنها لا تقدر على إرضاعه إذا أخذها منك ولابن وأما الحل الذي لم ينفع فيه الروح فانه إذا سقط
ليصبي لأن ذلك يوم الأعادة فمن لم يمت في الدنيا لم يصب في الآخرة (قوله فاشتد ذلك عليهم) في
حديث ابن عباس فشق ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن وفي حديث جرمان عند
الترمذي من رواية ابن جلدان عن الحسن فاشتد المؤمنون يكون ورواية قتادة عن الحسن
فتمس القوم حتى ما أيدوا بضاحكة ونيس بينهم التون وكسر للوحدة بعد علمه له معناه تكلم
فأمرعوا كثر ما يستعمل في الشيء وفي رواية شيبان عن قتادة عن ابن مردويه أبلسوا وكذالك
نحو من رواية ثابت عن الحسن (قوله وأيا ذلك الرجل) قال الطبري يحتمل أن يكون
الاستنهام على حقيقته فكان حق الجواب أن ذلك الواحد فقلان أو من نصف الصفة القلانية
ويحتمل أن يكون استغظا ما لذلك الأمر واستشعارا للنوف منه فلذلك وقع الجواب بوجه
أبشروا ووقع في حديث أبي هريرة فقالوا يا رسول الله إذا أخذنا من كل مائة تسعة وتسعون
فأذا بق وفي حديث أبي الدرداء في أصحابه (قوله فقال أبشروا) في حديث ابن عباس أعلموا
وأبشروا وفي حديث جرمان مثله ولترمذي من طريق ابن جلدان قاربوا وسددوا وبغوه في
حديث أنس (قوله فأن من ياجوج وماجوج أهما ومنكم رجل) ظاهره زيادة واحد
مجازا من تفصيل الألف فيستعمل أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من ياجوج وماجوج
تسعة وتسعة وتسعين وأما الواحد أو ما قوله ومنكم رجل تقديره والخرج منكم أو ومنكم
رجل يخرج ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فأن تكبر جلا من ياجوج وماجوج
أفما بالنسب فيسماعلي للقول بالخروج المذكور في أول الحديث أي فانه يصرح كذا وروى
بالرفع على خبر أن اسمها مغير قبل الجور رأى فأن الخرج منكم رجل (قلت) والنسب أيضا
على اسم أن صريحا في الأول ويستدري في الثاني وهو الذي فانه فانه فيه تكافؤ ووقع في
رواية الأصيل بالرفع أي القوم وحدهم بالنسب في جلا ولا يند العكس وفي رواية يسلم بالرفع
فيهما قال التورى هكذا في جميع الروايات والتقدير فانه تخفف الهامز في خبر الشان وذلك
مستعمل كثيرا ووقع في حديث ابن عباس وأما أمي جرمان أشبهه قال الطبري فيه إشارة إلى
أن ياجوج وماجوج داخولان في العدد المذكور والوحيد كأيله قوله ربيع أهل الجنة على أن في
غير هذا الأمة يضام أهل الجنة وقال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج أنفسهم منهم ومن
سكن على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من أصحابي ومن كان مؤمنا مثلهم (قلت)
وحاصله أن الإشارة بقوله منكم إلى المسلمين من جميع الأمم وقد أشار إلى ذلك في حديث ابن
مسعود بقوله أن الجنة لا يدخلها الأنفس مسلبة (قوله ثم قال والذي نفسي بيده أن لا طمع

فأشدد ذلك عليهم فقالوا
يا رسول الله أيا ذلك الرجل
قال أبشروا فأن من ياجوج
وماجوج أهما ومنكم رجل
ثم قال والذي نفسي بيده
أن لا طمع

أن تكونوا ثلاث أهل الجنة) تقدم في الباب قبله من حديث ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ربيع أهل الجنة وكذا في حديث ابن عباس وهو محمول على تعدد القصة فتقدم ان القصة التي
 في حديث ابن مسعود وقعت وهو صلى الله عليه وسلم في قبة بني والقصة التي في حديث ابن
 مسعود وقعت وهو صلى الله عليه وسلم صائر على راحته ووقع في رواية ابن الكلب عن أبيه صلوات
 على ابن عباس ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير في غزوة بني المصطلق ومنه ما مرسل
 مجاهد عند الطيب في المهمات كاسياني التنبيه عليه في باب من يدخل الجنة بغير حسل ثم
 ظهر أن القصة واحدة وإن بعض الرواة خفف فيه ما لم يصفه الآخر إلا أن قول من قال كان
 ذلك في غزوة بني المصطلق واه والصحيح ما في حديث ابن مسعود أن ذلك كان بيني وأما ما في
 حديثه أنه قال ذلك هو في قبة فيصعب منه وبين حديث عمران بن تاروة أنه قال لا يوجد جوابها
 اتفاقاً أنه كان وهو صائر ثم قوله أن لا طمع الخ وقع بعد أن نزل وقعد بالقة وأما زيادة الربع
 الثالث فخطأ أبو سعيد وبعضهم لم يخطئ الربع وقد تقدم صائر مباحته في الحديث
 الخامس من الباب الذي قبله **(قوله يا رسول الله تعالى لا ينزل ما أخرجنا من)**
 مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كونه أشار بهذه الآية إلى ما أخرجنا من
 السرى في الزحف من طريق جبدا لله بن الحارث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة ليوفون الكيل فقال وما منكم به وقد قال الله تعالى ويل للمنافقين في قوله يوم يقوم
 الناس لرب العالمين قال إن العرق يبلغ أنصافاً إذا نهض من هول يوم القيامة وهذا الظاهر
 على شرطه أصلاً وهو أورد حديث ابن عمر المرفوع عن معاذ وأصل البعث فائدة التي عن جفاء
 وتقر بركة عن سكوت والمراد بها إحصاء الأموات وخر وجهم من قورهم ونحوها إلى ما ذكره يوم
 القيامة **(قوله قال ابن عباس)** وتقطعت بهم الأسباب قال الوصلا في الدنيا بضم الواو والطاء
 المهملة وقال ابن الدين ضبطاه بفتح الصاد وضمها ويسكنها وقال أبو عبيدة الأسباب هي
 الوصلا التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وأسدتها وصله وهذا لا أثر له في الخبر عن ابن عباس
 بهذا القدر وقد وصله عبد بن جندب الطائري وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس قال
 الموقد هو بالمعنى وكذا أخرجه عبد بن جندب من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد والطائري من
 طريق العوفي عن ابن عباس قال تقطعت بهم المائل ومن طريق أبي ربيع عن أنس مثله ما أخرجه
 ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي ربيع عن أبي العالبيه قال بنى أسباب التدامة والطائري من
 طريق ابن جريج عن ابن عباس قال الأسباب الأرحام وهذا منقطع ولا بن أبي حاتم من طريق
 الغضائ قال تقطعت بهم الأرحام وتفرقت بهم المنازل في النار وورد بلفظ التواصل وهو الأصل
 أخرجه الثلاثة المذكورون أيضاً من طريق عبد الملك بن مجاهد قال توأصلها في الدنيا
 والطائري من طريق ابن جريج عن مجاهد قال توأصل كل منهم بالموت في الدنيا وله من طريق
 سعيد ولعبد من طريق شيبان كلاهما عن قتادة قال الأسباب التواصل التي كانت بينهم في الدنيا
 يتواصلون بها ويقاومون عداوة يوم القيامة والطائري من طريق معمر عن قتادة قال هو
 الوصل الذي كان بينهم في الدنيا ولعبد من طريق السدي عن أبي صالح قال الأعمال وهو عند

أن تكونوا ثلاث أهل الجنة
 قال فبعدنا الله وكذا ما قال
 والذي نفسي بيده أني لا طمع
 أن تكونوا شطراً أهل الجنة
 أن مثلكم في الأم كل
 الشرة البضا في جبلنا ثور
 الأسود كل رقة في ذراع
 الجاهل (باب قول الله تعالى لا
 يطن أولئك أنهم مبعوثون
 ليوم عظيم يوم يقوم الناس
 لرب العالمين) وقال ابن عباس
 وتقطعت بهم الأسباب قال
 أبو صلات في الدنيا أحدثنا
 أجمعيل بن أبان أحدثنا
 عيسى بن يونس حديث ابن
 عون عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم يقوم
 الناس لرب العالمين قال يقوم
 أحدهم في ريشته إلى أنصاف
 آتية حديث عبد العزيز
 ابن عبد الله

الطبري عن السدي من قوله قال الطبري الاسباب جمع سبب وهو كل ما يتسبب به الى طلبه
 واجبة فيقال الجبل سبب لانه يتوصل به الى الحاجة التي تتعلق به اليها والطريق سبب للتسبب
 بركو به الى ما لا يدرك الا بقطعه والمصاهر سبب للحرمة والوسيلة سبب للوصول بها الى الحاجة
 وقال الراغب السبب الجبل يسمى كل ما يتوصل به الى شيء محيا ومنه على ان بلغ الاسباب اسباب
 السموات أي أصل الى الاسباب الحادثة في السماوات وصل بها الى معرفة ما يدعى موسى ويسمى
 العمامة والنجار والثوب الطويل مبيها قسما بالجبل وكذا منهم الطريق لشبهه بالجبل والثوب
 الممدود والنجار أيضا ذكره حديثين أحدهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم
 الناس لرب العالمين قال يقوم أحدكم في رثعه الى انصاف أذنه في رواية صالح بن كيسان عن
 نافع عند مسلم حتى يغيب أحدكم وكذا تقدم في تفسير ويل للمطففين من طريق مالك عن نافع
 والريح يفتح الرايسكون الشين المعجمة بعدها مهلة هو العرق شبه ريش الاناكوك فيضرح من
 الدين شيئا فشيئا وهذا العرق في العرق يصل لكل شخص من نفسه وقية تغيب على من يجوز
 أن يكون من عرقه قط أو من عرقه عرق غيره وقال حياض يحتل أن يريد عرق الانسان نفسه
 بقدر خوفه عما يشاهد من الاحوال ويحتل أن يريد عرق غيره فيشده على بعضه ويصغف
 على بعض وهذا كله يتراحم الناس وانضم بعضهم الى بعض حتى صار العرق يبرى الى تحتها في
 وجهه الارض كلما في الواوي بعد ان شرب منه الارض وخاص فيها سبعين ذراعا (قلت)
 واستشكل بان الجماعة اذا وقفوا في الماء التي على أرض معتدلة كانت نقطة الماء لهم على السواء
 لكنهم اذا اختلفوا في الطول والقصر تفاوتوا فكيف يكون الكل الى الاذن والجواب ان ذلك
 من الخوارق الواو اقصه يوم القيامة والاولى أن تكون الاشارة عن يصل الماء الى أذنه الى غاية
 ما يصل الماء ولا يتق أن يصل الماء بعضهم الى دون ذلك فقد أخرج الحاكم من حديث حقة بن
 عامر رفعه تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فثم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من
 يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من يبلغ
 منكبيه ومنهم من يبلغ قاموا أشار يدها قبلها فاقاموهم من يغطيه عرقه وضرب يده على رأسه
 وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن الاسود وليس يقله وفيه تدنو الشمس يوم القيامة
 من المخلق حتى تكون منهم كقد ارسل فتكون الناس على مقدار أعمالهم في العرق الحديث
 فانه ظاهر في أنهم يستوون في وصول العرق اليهم يتفاوتون في حصوله فيهم وأخرج ابو يعلى
 وصححه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس
 لرب العالمين قال مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيكون ذلك على المؤمن كندل الشمس
 الى أن اقرب وأخرجه أسدوا بن حبان فيقوم من حديث أبي سعيد والبيهقي في البعث من طريق
 عبد الله بن الحرث عن أبي هريرة يمشي الناس قياما أربعين سنة تشاخصه ابصارهم الى السماء
 فيطمعهم العرق من شدة الكرب الحديث الثاني (قوله حديث سليمان) هو ابن بلال والسند
 كله متينون (قوله يعرف الناس) يفتح الرايسكون الشين المعجمة بعدها مهلة (قوله يوم القيامة حتى
 يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويطعمهم العرق حتى يبلغ آذانهم) فدرواية الاسما على
 من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين ذراعا وقد رواه مسلم من طريق الدراودي عن

حدثني سليمان عن ثور
 ابن زيد عن أبي الغيث عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يعرف الناس يوم
 القيامة حتى يذهب عرقهم
 في الأرض سبعين ذراعا
 ويطعمهم حتى يبلغ آذانهم

تور والله يبلغ الى اقواء الناس اوالى آذانهم شك تور وجا من عبد الله بن عمرو بن العاص
الذي يبلغه العرق الكافر اخرجهم البقي في العت بسند حسن عنه قال يشتد كرب ذلك اليوم
حتى يبلغ الكافر العرق قيل له فابن المؤمنون قال على الكراسي من ذهب ويظلل عليهم
وبسند قوي عن أبي موسى قال الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة وأعمالهم تظهرهم
ابن المبارك في الزهد ابن أبي شيبة في المستدرق القضاة بسند جيد عن سليمان قال تعطي الشمس
يوم القيامة مئتي مئتين ثم تدفن في جاحم الناس حتى تكون قاب قوسين فعرقون حتى يرفع
العرق في الارض فامة ثم ترتفع حتى يفرغ الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر سره يومئذ
مؤمن ولا مؤمنة قال القرطبي المراد من يكون كليل الايمان للليل عليه حديث القناد
وغیره انهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني والبيهقي ان
الرجل يفيض عرقا حتى يسبح في الارض فامة ثم ترتفع حتى يبلغ أفقه وفي رواية عنه عند أبي
يعلی وصحبه ابن جبان ان الرجل ليبلغه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب ارحني واولي النار
والنار والبراز من حديث جابر وهو كالصبر حتى أن ذلك ككلفت في الموقف وقد ورد ان
التفصيل الذي في حديث حفصة والقناد يقع منه لى يدخل البار فخرج مسلماً بضامن حديث
سورة فذعن ان منهم من تأخذه النار الى ركبته ومنهم من تأخذه الى عجزه وفي رواية الى عقبيه
ومنهم من تأخذه الى عنقه وهذا محتمل أن يكون النار فيه مجازاً عن شدة الكرب الباقى من
العرق فيجد للوردان ويمكن أن يكون تورى حتى من يدخل النار من الموحدين فان أحوالهم
في التعذيب تختلف بحسب أعمالهم وأما الكفار فانهم في العمات قال الشيخ أبو عبد الله
جبر طاهر الحديث فعلم الناس بذلك ولكن ذلك الاحاديث الاخرى على أنه مخصوص ببعض
وهم الا كثرة يستثنى الانبياء والشهداء من شدة آفة شدة في العرق الكفار ثم يحسب
الكفار ثم من بعدهم المسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار كما تقدم فقرر في حديث يثبت
النار قال والطاهر ان المراد النزاع في الحديث المتعارف وقيل هو النزاع الملكي ومن تأمل الحجة
المذكورة تعرف ظلم الهول في ذلك أن البار تحضر بارض الموقف وتدى الشمس من رؤوس
قد رمل فكيف تكون حرارة تلك الارض وما ذابروها من العرق حتى يبلغ نها سبع خرافا
مع أن كل واحد لا يبعد الا قدم موضع قدمه فكيف تكون حاله ولا عرقهم مع نزولهم فيه
ان هذا ما بهما العقول ويدل على عظم القدرة يقتضي الايمان بامور لا حرة وان ليس العقل
فيها مجال ولا يترى عليها عقل ولا قياس ولا عاقدوا عما يؤخذ قبول ويدخل تحت الايمان
بالغيب ومن توقف في ذلك دخل على خسارته وحرمانه وقاعدة الاخبار بذلك أن يتنبه السامع
فما أخذ في الاسباب التي تحصل من تلك الاحوال ويأدر الى التوبة من التبعات والمبالاة
بالكبر والهاب في عونه على اسباب السلامة ويضرع اليه في سلامته دار الهوان وادخله
دار الكرامة معه وكرمه **قوله** يا ماص القصاص يوم القيامة القصاص يكسر
القاف ويجمع بين ما خور من النص وهو القطع او من اقتصاص الاثر وهو تبعه لان القصاص
يتبع جناية الحق لما أخذت لها يقال اقتص من غريمه واقتص الحاكم لقلان من فلان **قوله**
وهي الحاقة الضمير للقيامة **قوله** لان فيها التواب وحوائق الامور الحقة والحاقة واحد **قوله**

* (باب القصاص يوم
القيامة) وهي الحاقة لان
فيها التواب وحوائق الامور
الحقة والحاقة واحد

أخذ من كلام القراء قال في معاني القرآن الحاققة القيامة سميت بذلك لان فيها التواب وحوائق
 الامور ثم قال والحقة والحاققة كلاهما معنى واحد قال الطبري سميت الحاققة لان الامور تنحق
 فيها وهو كقولهم ليل قائم وقال غيره سميت الحاققة لانها أحقت تقوم الجنة وتقوم النار وقيل لانها
 تحاقق الكفار الذين خافوا الانبياء يقال حاققت حقيقته أي خاصته فسميته وقيل لانها حق
 لا شك فيه (قوله والقارعة) هو مصطوف على الحاققة والمراد ان من أسماء يوم القيامة يوم سميت
 بذلك لانها تنقرع القلوب باهو الها (قوله والعاشية) سميت بذلك لانها تعشى الناس باقراها أي
 تعميمهم بذلك (قوله والصاخة) قال الطبري أعط ممن صم فلا ن فلا اذا أصمهم سميت بذلك لان
 صممة القيامة سمعة لامور الآخرة وصممة عن امور الدنيا وتطلق الصاخة أيضا على العاهة
 (قوله التغابن) عن أهل الجنة أهل النار عن أهل الجنة والموحدة بعد هاتون والسبب في ذلك
 أن أهل الجنة ينزلون منازل الاشقياء التي كانت أعدت لهم لو كانوا سعداء فلي هذا فالتغابن
 من طرف واحد ولكنه ذكر بهذه الصيغة لاجل العلة وقد اقتصر المختص من أسماء يوم القيامة
 على هذا التقدير وجهها التفرق ثم القرطبي فليفت نسوا الثمانين اسماء يوم الجمع ويوم التفرع
 الاكبر ويوم التناد ويوم الوعيد ويوم المسرور ويوم التلاق ويوم المآب ويوم الفصل ويوم
 العرض على القويوم والخروج ويوم الخلاود ومنها يوم عظيم ويوم عديد ويوم شهود ويوم يعوس
 فخرير ومنها يوم تلي السرار ومنها يوم لا علق نفس لنفس شأ ويوم يدعو الى نار جهنم ويوم
 تنصص فيه الابصار ويوم لا تنفع العالمين معذرتهم ويوم لا ينطقون ويوم لا تنفع مال ولا شئ
 ويوم لا يكون الله حديثا ويوم لا حرفة من الله ويوم لا يسع فيه ولا خلا ولا ريب فيه فاذا
 ضمت هذه الى ما ذكر في الاصل كانت أكثر من ثلاثين اسماء معظمها ورد في القرآن بلا فقه وما مر
 الاسماء المشار اليها أخذت بطريق الاشتقاق بغير ورود منصوصا كيوم الصدر من قوله يومئذ
 يصدر الناس أشنتا ويوم الجدال من قوله يوم تاتي كل نفس بما عملت من نفسها ولو تنصص مثل هذا
 من القرآن زاد على ما ذكره والله أعلم وقد كرى الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث ابن مسعود
 والسنن ابداه كوفيون وشقيق هو ابن سلة أو وائل مشهور بكنيته أكثر من اسمه (قوله أول)
 ما يقضى بين الناس بالدماء في رواية التكمين في الدماء ساقى كلالا في الثالث من وجه آخر
 عن الأعمش وبسمل والامام علي من طريق أخرى عن الأعمش بين الناس يوم الصامق الدماء
 أي التي وقعت بين الناس في الدنيا والمعنى أول القضاء والقضاء في الدماء وبمحتمل أي يكون التقدير
 أول ما يقضى فيه الامر الكائن في الدماء ولا يعارض هذا حديث أي هريرة رفته ان أول
 ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته الحديث آخرجه أصحاب السنن لان الاول محمول على
 ما يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيما يتعلق بعبادة الخالق وقد جمع التماسي في رواية في حديث
 ابن مسعود بين الخبرين ولقظه أول ما يحاسب به العبد عليه ماله وأول ما يقضى بين الناس في
 الدماء مقدم في تفسير سورة الحج ذكر هذه الاول يتأخر على حديث الباب وهو عن علي قال
 أنا أول من يحصى يوم القيامة يعني هو ورفيقاه جزئ عبيدهم وخصومهم متبعية وشيئا بنا
 ربيعة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر قال أبو ذر فهم زكوا هذا من خصمان اخصموا فذر بهم
 الا يقولنهم شره هناك وفي حديث الصور الطويل عن أي هريرة رفته أول ما يقضى بين

والقارعة والعاشية والصاخة
 والتغابن عن أهل الجنة أهل
 النار وحدثننا عن ابن جعفر
 حدثنا أبي حدثنا الأعمش
 حدثني شقيق قال سمعت
 عبد الله قال النبي صلى الله
 عليه وسلم أول ما يقضى بين
 الناس بالدماء مرحدثنا اسمعيل

التماس في القلم ما ياتي كل قبل قد جعل رأيه فيقول يا رب سل هذا فم قلني الحديث
 نافع ابن جبرين ابن عباس رفعه ياتي القبول معلقة رأيه يا حديدي به مليا قاله في آخر
 تنقيباً واداج مدام في يقاين يدى الله الحديث ونحوه عند ابن المبارك عن عبد الله بن
 مسعود موقوفاً وأما قصة القصص فيعادل ذلك فيعلم من الحديث الثاني وأخبر ابن عباس
 عن ابن عباس رفعه عن آخر الامم وأول من يحاسب يوم القيامة وفي الحديث عظم أمر المؤمن
 البداية ما تكون الأهم والتمتع بعظم بحسب عظم الفساد وتقويت المصلحة واعدام البنية
 الانسانية غاية في ذلك وقد ورد في التخلط في أمر القتل آيات كثيرة وأما شهيد ياتي به في
 أول الديان الحديث الثاني **(قوله)** مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري في رواية ابن وهب
 عن مالك حدثني سعيد بن أبي سعيد **(قوله)** من كانت عنده مظلة لاختيه في رواية ابن وهب
 من أخيه **(قوله)** ليس ثم دينار ولا درهم في حديث ابن عمر رفعه من مات وعليه دين لم يدرهم
 قضى من حسنة أن ترجمه ابن ماجه وقد مضى شرحه في كتاب المطام والمرايا بحسنات الباب
 عليها بالسبب العقاب عليها وقد استشكل اعطاء الثواب وهو لا يتناهي في مقاييس العقاب
 وهو منتهى وأجيب بأنه محمول على أن الذي يعطاه صاحب الحق من أصل الثواب ما يوازي
 العقوبة عن البنية وأما ما زاد على ذلك بفضل الله فانه في نصاحبه قال البيهقي سألت المؤمنين
 على أصول أهل السنة متناهية الجزاء وحسنة متناهية الجزاء لان من تواب الخلو في
 الجنة فهو له الحديث عندي والله أعلم أنه يعطى خصمه المؤمن المسمى من أجر حسنة
 ما يوازي عقوبة سيئه فان غنيت حسنة أخذت خطا خصومه فطرح عليه ثم عذب
 ان لم يصف عنه فإذا انتهت عقوبة تلك الخطايا دخل الجنة بما كتب له من الخلو في الجنة ولا
 يعطى خصمه ما زاد من أجر حسنة على ما قابل عقوبة سيئه يعني من المضاعفة لان ذلك
 من فضل الله يخص به من وفى يوم القيامة مؤمناً والله أعلم قال الحمدي في كتاب الموائاة الناس
 ثلاثون رجحت حسنة على سيئه أو بالعكس أو تساوت حسنة وسيئه فالأول
 فاز بنص القرآن والثاني يقتض منه بما فضل من معاصيه على حسنة من النعمة التي أحسن
 يخرج من النار بقدر الله ثم روي عنه والقسم الثالث أصحاب الاعراف وتعبه أو طالب
 عقل بن عطية في كتابه الذي دخله في بيان حق العبارة أنه يقيد شاة الله ان يصار لخصمهم
 والأفلاك في المشيئة وصوب الثالث على أحد الأقوال في أهل الاعراف قال وهو راجح
 الأقوال فيهم **(قلت)** قد قال الحمدي أيضاً والحق ان من رجحت سيئه على حسنة على قلبه
 من يعذب ثم يخرج من النار الشفاعة من يدين عنه فلا يعذب أصلاً وعند أبي نعم من حديث
 ابن مسعود يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادي مناد هذا فلان هذا فلان فمن كان
 له حق فلان فليأت فقول الرب أت هو لا يحق قولهم فيقول يا رب فنتب الدنيا فمن أين أتتهم
 فيقول للملائكة خففوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر طلبته ان كان نجسا
 وفضل من حسنة متغال حبة من غرل ضاعتها الحق يدخلها الجنة وعند ابن أبي الدنيا
 عن حذيفة قال صاحب الدنان يوم القيامة يجبر بل يرد بعضهم على بعض ولا ذهب ويشتد ولا فضة
 فيؤخذ من حسنة المطام فان لم تكن له حسنة أخذ من سيئاته الخلو في المطام

حدثني مالك عن سعيد
 المقبري عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من كانت عنده مظلة
 لاختيه فليقبله منها فإنه ليس
 ثم دينار ولا درهم من قبل ان
 يؤخذ لاختيه من حسنة
 فان لم يكن له حسنة اخذ
 من سيئات لاختيه فطرح
 عليه

وأخرج أحمد والحاكم من حديث جابر بن عبد الله بن أنس رفعه لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده مظلة حتى أقسمته حتى القطعة قلنا يا رسول الله كفى وإفخا فخر حقا فراهة قال بالسيات والحسانات وعلى الضاري طرافته في التوحيد كما سألني وفي حديث أبي أمامة في نحو حديث أبي سعيد أن الله يقول لا يبعث الله في اليوم ظمرا ظالم وفيه دلالة على موازنة الأعمال يوم القيامة وقد صنف فيه المجيد صاحب الجمع كتابا طيبا وتفق أبو طالع البجلي بن عطية أحسنه في كتابها فخر المقاتل في موازنة الأعمال وفي حديث الباب وما بعد ذلك على ضعف الحديث الذي أخرجه مسلم من رواية ثعلبان بن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه رفعه يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين يدنون أمثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على البرود والتماري فقد ضعفه البيهقي وقال تفرد به شداد وأبو طهفة والكافران بما يقبضه بغيره قوله تعالى ولا تزوروا زواجرهم وقد أخرج أصل الحديث مسلم من وجه آخر عن أبي بردة يلفظ أنا كل يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم موبيا أو نصرا لينا يقول هذا فداؤك من النار قال البيهقي ومع ذلك ضعفه الضاري وقال الحديث في الشفاعة أصح قال البيهقي ويحتمل أن يكون القدا في قوم كانت ذنوبهم كقرت عنهم في حياتهم وحديث الشفاعة في قوم لم تكفر ذنوبهم ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في القدا بعد خروجهم من النار بالشفاعة وقال غيره يحتمل أن يكون القدا مجازا عما يدل عليه حديث أبي هريرة قال أتني وأخبرني بصفة الجنة والنار فربما يظن لا يدخل الجنة أحد إلا أرى مقدمه من النار لو لم يزد أحد شكرا الحديث وفيه في مقابله يكون عليه حسرة فيكون إذا القدا أزال المؤمن في مقعد الكافرين الجنة الذي كان أعليه وأزال الكافر في مقعد المؤمنين الذي كان أعد له وقد يلاحظ في ذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتها وبذلك أجاب النووي بها غيره وأما رواية ثعلبان بن جرير فالله التوروي أيضا تعاليم الله يغفر تلك الذنوب للمسلمين فإذا سقطت عنهم وضعت على البرود والتماري مثلها بأكفرهم فيما يقبضون بذنوبهم لا بدون المسلمين ويكون قوله ويضعها أي يضع مثلها لا يعلما لا سقط عن المسلمين صياتهم وأبقى على الكفار صياتهم صاروا في معنى من حل أم القربى لكونهم من أفراد يحصل الإجماع الباقي وهو أنهم ويحتمل أن يكون المراد أنما كانت الكفار صياتها بان سنوها فلما غفرت صيات المؤمنين بقيت صيات التي من تلك السنة الشفاعة لكون الكافر لا يغفر له فيكون الوضع كآبه عن أجاء الذنوب الذي خلق الكافر بحاسنة من عمله التي وضعه عن المؤمنين الذي فعله بامر الله به عليه من العقوب والشفاعة صياتهم كان ذلك قبل دخول النار وبعد دخولها وأخرج منها بالشفاعة وهذا الثاني أقوى والله أعلم الحديث الثالث (قوله حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها ناسئة من فوق وهو الخاركي فيها مصحح وكاف (قوله حدثنا يزيد بن زريع) ونزاعا في صدورهم من غل قال حدثنا سعيد) أي قرأ يزيد هذه الآية وفسرها بالحديث المذكور وقد أخرجه الأصباع على من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ونزاعا في صدورهم من غل أخوا على سرر متقابلين قال يخلص المؤمنون الحديث وظاهره أن تلاوة الآية من فروع

• حدثنا الصلت بن محمد
حدثنا يزيد بن زريع ونزاعا
ما في صدورهم من غل قال
حدثنا سعيد بن قتادة عن أبي
المتوكل الناسي أن أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

فان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من رواه تلا الآية عند إيراد الحديث فاختصه في
رواية الملتزمين فوق يزيد بن زريع وقد أخرجه الطبري عن رواية عثان عن يزيد بن زريع
حدثنا سعد بن أبي عروبة في هذه الآية كذا قال حدثنا قتادة فذكره وكذا أخرجه في
حاتم بن طريق شعيب بن إسحق عن محمد بن عبد الوهاب بن عطاء وروح بن عباد بن محمد
فزيد بن كزاة أخرجه ابن مردويه وأبو المتوكل النابسي بالنون اسم علي بن داود وروى في
كلهم بصريون وصريح قتادة التصديق في هذا الحديث في رواية مصنف في المقام وكذا في رواية
المعلقة ليونس بن محمد بن شيان عن قتادة ووصلها ابن منده وكذا أخرجهما عبد بن حمزة في
تفسيره عن يونس بن محمد وكذا في رواية شعيب بن إسحق عن محمد بن عيسى بن خالد بن
عن يزيد بن زريع (قوله) إذا خلاص المؤمن من النار أي لجموع من السقوط فيما بعد أخرجوا
على الصراط ووقع في رواية هشام عن قتادة عند المصنف في المقام إذا خلاص المؤمن من
جهنم وساق في حديث الشفاعة كيفية مرورهم على الصراط قال القرطبي هؤلاء المؤمنون
هم الذين علم الله أن القصاص لا يستفد حسنتهم (قلت) ولعل أصحاب الأعراف يجمعون
القول المرح أنما يخرج من هذا صفات المؤمنين من دخل الجنة بعير مساب ومن أوقفه
عمله (قوله) فيجسبون على قنطرة بين الجنة والنار ساق أن الصراط جسر موضوع على يفتن
جهنم وإن الجنة وراختل غير عليه الناس بحسب أعمالهم فهم الناس وهو من زادت حسنة
على سبيله وأصولا وتجوزا فاعلم عنه ومنهم الساقط وهو من رجحت سيئاته على حسنة الأمن
تجاوزا عنه فالساقط من الموحدين يصب ما شاء الله ثم يخرج بالشفاعة وعرضها والتابع قد
يكون عليه تبعات قوله حسنتا فوازيها وترد عليها فيؤخذ من حسنتها ما يدل بها على يظهر
منها واختلف في القنطرة المذكورة ففضل هي من تحت الصراط وهي طرفه التي يلي الجنة وأما
أنهم صراطان وجه ذلك في جزم القرطبي وساق صفة الصراط في الكلام على الحديث الذي
في باب الصراط جسر جهنم في أوامر كتاب الرافق (قوله) فيقتص بعضهم من بعض) بضم أوه
على البناء الموصول للآلة تكروفي رواية الشعمي بضم أوه فتكون اللام على هذه الرواية زائدة
أو الفاعل محذوف وهو الله أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيمان فيقتص بعضهم من بعض
(قوله) حتى إذا ذهبن وانقوا بضم الهاء وضم النون وهما معني التغير والتخلص من التبعات
(قوله) أنذن لهم في دخول الجنة والي نفسي بعده هذا ظاهر أنه مرفوع كموكذ في جابر
الروايات الأخرى في رواية عثان عند البصري فانه جعل هذا من كلام قتادة فقال هدقوله في دخول
الجنة قال وقال قتادة والي نفسي بيده لاحدهم أهدى الخ وفي رواية شعيب بن إسحق في قوله
في دخول الجنة قال وقال في نفسي بيده الخ فاجم القائل فعلى رواية عثان يكون هو قتادة فعلى
رواية غيره يكون هو النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن المنهال عبد الله ماصلي قال قتادة
كان يقال ما يتسبهم الأهل للجنة إذا أنصرفوا من جنتهم وهكذا عند عبد الوهاب وروح
وفي رواية بشر بن خالد عثان جمعا عند الطبري قال وقال بعضهم فذكره وكذا في رواية شعيب
ابن إسحق ويونس بن محمد والقائل وقال بعضهم هو قتادة ولم يلق على تسمية القائل (قوله)
لاحدهم أهدى بنزله في الجنة منه بنزله كان في الدنيا قال الطبري أهدى لا يتعدى إلى ما قبل

مخلص المؤمنين من النار
فيجسبون على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص
لبعضهم من بعض غلام
كانت بينهم في المناهي
إذا ذهبن وانقوا أذن لهم
في دخول الجنة فوالله
نفس محمد بيده لا أحدهم
أهدى بنزله في الجنة منه
بنزله كان في الدنيا

(١) قول الفتح قوله إذا
خلصوا الخ كذا في جميع
النسخ التي رأيت وهو مخالف
لرواية البخاري بخاري شخر
أه محصه

باللام أو الخف كانه ضمن معنى اللصوق بجزءه هاديا له ونحو مقوله تعالى يهديهم بهم بإيائهم
 الآية قال العيني يهديهم بهم بإيائهم إلى طريق الجنة فقام بجري من يحتمل إلى آخرها يائنا
 وقسمه إلا أن القسب بسبب السعادة كل وصول إليها (قلب) واصل الحديث شاهد من مرسل
 الحسن أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عنه قال يائني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ بعضهم من بعض فلا ملائمة بين الدنيا
 ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل قال القرطبي وقع في حديث عبد الله بن
 سلام أن الملائكة تدلهم على طريق الجنة مينا وشمالا وهو محمول على من لم يحبس بالقطرة وأصل
 الجسع والمراد أن الملائكة تقول ذلك لهم قبل دخول الجنة فن دخل كانت معرفته بجزءه فيها
 كعرفته بجزءه في الدنيا (قلت) ويحتمل أن يكون القول بعد الدخول بمالعة في التشير والتكريم
 وحديث عبد الله بن سلام المذكور أخرجه عنه ابن المبارك في الزهد وصححه الحاكم **(قوله)**
باب من فوّش الحساب (ذهب) هومن النقش وهو استخراج الشوك وتقدم يائني
 ألحقا دوار المبدأ المائنة الاستقصاء في الخامسة والمطالبة بالجليل والحقوق ترك المساحة يقال
 انتقصت منه شيء أي استقصيته وذكره ثلاثة أحاديث الحديث الأول **(قوله)** عن ابن أبي
 مليكة عن عائشة قال الدارقطني رواه ابن أبي عمير عن عبد الله بن أبي مليكة فقال حدثني
 القاسم بن محمد حدثني عائشة وقوله أصح لأنه زاد وهو حافظ متقن وتعبه التوى وغير مائة
 محمول على النعم من عائشة ومعهم القاسم عن عائشة تحدث به على الوجهين (قلت) وهذا
 مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة عن عائشة في بعض طرقه كإلى السند
 الثاني من هذا الباب فإني التحليل بإسقاط رجل من السند وفيه من المجل على أنه سمع من القاسم
 عن عائشة ثم معهم عن عائشة بغير واسطة وبالكس والسرفية أن في روايته بالواسطة ليس
 في روايته بغير واسطة وإن كان مؤداهما واحدا وهذا هو المعتمد بحمد الله **(قوله)** عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في رواية عبد بن جيد عن عبد الله بن موسى شيخ البخاري فيه سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم **(قوله)** قالت قلت ليس يقول الله فسوف يحاسب في رواية عبد الله بن رسول
 الله أن الله يقول فأما أوفى كتابه بينه المحولة حسابا يسرا ولا جد من وجه أخرجه عائشة
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته اللهم سبني حسابا يسرا فلما
 انصرف قلت يا رسول الله فما الحساب اليسر قال إن ظفرك كناية في مجازته عنه أنس فوّش
 الحساب يا عائشة فوّش ذلك **(قوله)** في السند الثاني مثله تقدم في تفسير سورة التين بهذا
 السند ولم يسبق لقطه أيضا وأوردته الاسماعيلي من رواية بكر بن خلاد عن يحيى بن حميد
 فقال مثل حديث عبد الله بن موسى حواه **(قوله)** تابعه ابن جرير ومحمد بن سليم وأبو صالح
 ابن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قلت متابعه ابن جرير ومحمد بن سليم وصلهما أو عوافة
 في مصنفه من طريق أبي عاصم عن ابن جرير وعثمان بن الأسود ومحمد بن مسلم كلهم عن ابن أبي
 مليكة عن عائشة (تنبيهان) أحدهما اختلف على ابن جرير في سند هذا الحديث فخرجه ابن
 مردويه من طريق أخرى عن ابن جرير عن عطاء عن عائشة تخمصر أو لفظه من حوسب يوم
 القيامة عذب ثانيا محمد بن سليم هذا جزم أو على الجبائي بأنه أبو عثمان المكي وقال احتشد

باب من فوّش الحساب
 عذب من فوّش الحساب
 موسى عن عثمان بن الأسود
 عن ابن أبي مليكة عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من فوّش الحساب
 عذب قالت قلت أليس
 يقول الله تعالى فسوف
 يحاسب حسابا يسرا قال
 ذلك العرض حدثني عمرو
 ابن علي حدثنا يحيى عن
 عثمان بن الأسود سمعت
 ابن أبي مليكة قال سمعت
 عائشة رضى الله عنها قالت
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم مثله تابعه ابن جرير
 ومحمد بن سليم وأبو صالح
 ابن رستم عن ابن أبي مليكة
 عن عائشة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم حدثني
 إسحق بن منصور حدثنا
 روح بن عباد

حدثنا حماد بن أبي حنيفة
حدثنا عبد الله بن أبي
مليكة حدثني القاسم بن
محمد حدثني عائشة بن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس أحد يصاحب
يوم القيامة إلا هلك فقلت
يا رسول الله ليس قد قال
الله تعالى فاما من أوفى كابه
بيمينه فسوف يصاحب
حسابا يسيرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما
ذلك العرض وليس أحد
يتلقى الحساب يوم
القيامة إلا عذب حدثنا حماد
علي بن عبد الله حدثنا حماد
ابن هشام حدثني أبي عن
قنادة عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم ح وحدثني
محمد بن ميمون حدثنا روح
ابن عباد حدثنا سعيد بن
قنادة حدثنا أنس بن مالك
رضي الله عنه أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان
يقول بجملة بالكافروم
القيامة

به البصري في الراف وقرئ منه بن محمد بن سليم البصري وهو أبو حلال الراسبي
الضاري في التعبير وأما المزني فليدكر أبو عثمان في التذبيب بل اقتصر على ذكر أبي حلال
علامة التطبيق على اسمه في ترجمة ابن أبي مليكة وهو الذي حذا على محمد بن سيرين وهو
التعبير والذي يظهر تصوير أبي علي وشيخه بن سليم أبو عثمان المذكور ذكره الله في
التاريخ فقال بروي عن ابن أبي مليكة وروى عنه وكيع وقال ابن أبي شامة روى عنه
ونقل عن ابن أبي عمير وعن يحيى بن عبد الله قال هو ثقة وقال أبو حاتم صالح وذكره ابن
الطبعة الثالثة من الثقات وأما متابعة أبو ب وصلها المؤلف في التعبير من رواية حماد بن زيد
عن أبي ب ولم يبق لفظه وأخرجه أبو عوانة في محصيه عن اسمعيل القاضي عن سليمان بن
الحضاري عنه ولفظه من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فإن قول الله تعالى فاما
من أوفى كابه بيمينه فسوف يصاحب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من وقش الحساب
عذب وأخرجه بن طريق همام عن أبي ب لفظه من وقش عذب فقالت كلنا نقصا صدق
نحوه وزاد في آخره قالها ثلاث مرات وأخرجه ابن مردويه عن حماد بن زيد
العرض بن زيادة الجاهة وأما متابعة صالح بن رستم بنهم الراسبي في المهلة ونظم المثل وهو
أبو عامر الخزاز فجهات مشهور بكنيته أكثر من اسمه فوصلها اسمعيل بن رهاوي في مستدركه
النشر بن عبد الله بن أبي عامر الخزاز ووقع لنا بطريق الخليلات وفي لفظه زيادة قال قال عائشة
قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما في القرآن أشد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما هي الخليلات
بمعنى سواي يجزى فقال ان المؤمن يجزى بأسوا على الدنيا يصيبه المرض حتى التكب ولكن من
وقش الحساب يعذبه قالت قلت أليس قال الله تعالى قد ذكر مثل حديث اسمعيل بن رستم
وأخرجه الطبري وأبو عوانة وابن مردويه من عدة طرق عن أبي عامر الخزاز نحوه **(قول)** الخزاز بن
ابن صغيرة بفتح المهلة وكسر الفاء المجهدة كنية حماد بن يونس واسم أبي صغيرة مسلم وقيل
أنه زوج أم أبي يونس وقيل جده لأمه **(قول)** ليس أحد يصاحب يوم القيامة إلا هلك قال
أخيرا وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد
المراد بالحاسبة قصر الحساب فيستلزم المناقشة ومن عذب فقد هلك وقال القرطبي في المذهب
قوله حوسب أي حساب استقصا قوله عذب أي النار بن اصل السيات التي تظهرها
حباب وقوله هلك أي العذاب في النار قال وتمتكت عائشة فظاهر لفظ الحساب لانه يتناول
القليل والكثير **(قول)** يناقش الحساب بالنصب على زرع الخافض والتقدير اقتراف
الحساب **(قول)** أليس قد قال الله تعالى تقدم في تفسير سورة النشقين رواية يحيى القطان
عن أبي يونس لفظه فقالت يا رسول الله جعلني الله فداك أليس يقول الله تعالى **(قول)** هلك
العرض في رواية القنات قال ذلك العرض تعرضون ومن وقش الحساب هلك **(قول)** ج
لترد على هذا الحديث شاهدان رواية همام عن قتادة عن أنس بن ربيعة عن حوسب عذب وقال
غريب **(قلت)** والراوية عن همام عن أبي بكر صدوق ربما أخطأ قال القرطبي معنى قوله إنما
ذلك العرض ان الحساب المذكور في الآية إنما هو ان تعرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف
منة الله عليه في ستره عليه في الدنيا وفي حقومته في الآخرة كافي حديث ابن عمر في الخبر

قال عاصم قوله عذبه معنيان أحدهما ان تقص مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما خلفه التوبخ تعذيب والثاني انه يقضي الى استحقاق العذاب اذا لحسنه للعبد الا من عذبه الله لا قدره عليا وتفضل عليه بما وهبته لها ولان الخالص لوجهه قليل ويؤيد هذا الثاني قوله في الرواية الا ترى هلك وقال التورى التأويل الثاني هو الصحيح لان التقصير غالب على الناس فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك وقال غيره موجه المعارضة أن لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الا يقتدال على أن بعضهم لا يعذب وطريق الجمع أن المراد بالحساب في الآية العرض وهو ابراز الاحمال وانظارها فاعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه ويؤيده ما وقع عند البزار والطبري من طريق هبادة بن عبد الله بن الزبير سمعت عائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحساب اليسير قال الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز عنها وفي حديث أبي ذر عنده سلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صفار ذنوبه بالحديث وفي حديث جابر عند ابن أبي حاتم والحاكم بن زائدة حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوف حسناته وسيئاته فذلك الذي يصاب حسابا بسيرا ثم يدخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته فذلك الذي أوفى نفسه وانما الشفاعة في مثله ويدخل في هذا حديث ابن عمر في التورى وقد أخرجه المصنف في كتاب المطالم وفي تفسير سورة هود في التوحيد وفيه يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول أعملت كذا وكذا فيقول نعم فيقره ثم يقول انى سمعت عليمك فى الدنيا وما أغفرد لك اليوم وجاء في كسفة العرض ما أخرجه الترمذى من رواية علي بن علي الرافعى عن الحسن بن أبي هريرة رفته تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضستان الخلد ومعاذير وعند ذلك تطير الصف في الايدي فأتخذ جنيته وأخذ بشعائه قال الترمذى لا يصح لان الحسن لم يسمع من أبي هريرة وقد روى بعضهم عن علي بن علي الرافعى عن الحسن بن أبي موسى انه سمى وهو عند ابن ماجه وأحمد من هذا الوجه صرفوا وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود موقفا قال الترمذى الحكيم الخلد للكفار يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون انهم اذا جادلوا نجوا والمعاذير اعتذار الله لا تتم وابناء باهاته اعطته على أعدائه والثالثة للمؤمنين وهو العرض الاكبر (تبيه) وقع في رواية لابن مردويه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة صرفوا الى الحساب رجل يوم الله امة الا دخل الجنة طاهرا يعارض حديثها المذكور في الباب وطريق الجمع بينهما ان الحديثين معاني حتى المؤمنين ولا منافاة بين التعذيب ودخول الجنة لان الموحد وان قضى عليه بالتعذيب فانه لا بد أن يخرج من النار بالشفاعة وبعموم الرحمة الحديث الثاني حديث أنس بن مالك الكافر ذكره من رواية هشام الدستوائى ومن رواية سعيد وهو ابن أبي عروة كلاهما عن قتادة وساقه بلطف سعيدا ما لفظ هشام فأمر جمهم والاسماعيلي من طرق عن معاذ بن هشام عن أبيه بلطف يقال للكافر والباقي عنه وهو يضم أول يجامو يقال وسيأتى بعد باب في باب حقيقة الجنة والنار من رواية أبي عران الجوفى عن أنس التصريح بان الله صمته هو الذى يقول له ذلك ولنظنه يقول الله عز وجل لا هو أهل النار عذابا يوم القيامة قلوا لك ما فى الارض من شئ أن كنت تقصدى به فيقول نعم ورواه مسلم والنسائي من طريق ثابت عن أنس وظاهر سياقه ان ذلك يقع

للكافر بعد أن يدخل النار ولقوله يؤتى بالرجل من أهل النار يقال يا ابن آدم كبر
 معصيتك فيقول شرميغيب فقال له هل تقتدي بقراب الأرض ذهبا فيقول نعم يا رب فقال له
 كذب وتجرى فقال أن يراد بالجميع هنا مخصص في القبر فيتم مع الروايات الأخرى (قوله) (قوله)
 زاد مسلم في رواية سعيد كذب (قوله) قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك في رواية
 فيقول أريدت منك ما هو أيسر من هذا وأنت في صلب آدم إن لا تشرب في شيء فأجابني لأن
 تشرب لي وفي رواية ثابت بن أسلم قال من ذلك فلم تفعل فيؤمر به إلى النار قال عامر بن شعير
 بذلك الخ قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بن آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا المشاق الذي أخذ
 عليهم في صلب آدم فمن وفي به بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو الكافر أفراد
 الحديث أريدت منك جبراً أخذت المشاق فأت ذخر جنتك إلى الدنيا لا الشوك والصلب أن
 يكون المراد بالأرادة هنا الطلب والمعنى أمر نكاحك ففعل لأنه سبحانه تعالى لا يكون في حكمه إلا
 ما يريد واعترض بعض المعتزلة بأنه كيف يصح أن يأمر بما لا يريد والجواب أن ذلك ليس بمتنع
 ولا مستحيل وقال المازري مذهب أهل السنة أن الله تعالى أراد أن المؤمن وكفراً لم يحطوا ولو
 أراد من الكافر الإيمان لا من بعض لوقدره عليه وقوع وقال أهل الاعتزال بل أراد من الجميع
 الإيمان فأجاب المؤمن واستمع الكافر فعملوا العائدين على الشاهد لأنهم رأوا من يرد على الشرير
 والكافر شر فلا يصح أن يرد الباري وأجاب أهل السنة عن ذلك بأن الشر شر في حق المؤمنين
 وأما في حق الخلق فانه يفعل ما يشاء وأما كانت إرادة الشر شرًا لنهي الله عنه والباري سبحانه
 ليس فوقه أحد ما يصره فلا يصح أن تقاس إرادته على إرادة الخلقين وأيضاً فالمراد بقيل الملائكة
 يحصل ما أرادته أخذ ذلك بغير موضوعه والباري تعالى لا يوصف بالهز والضعف فلا يزال الإيمان
 من الكافر ولم يؤمن لا ذن ذلك بغير وضعف تعالى إله عن ذلك وقد نكث بعضهم هذا الحديث
 المنقول على صحة والجواب عنه ما تقدم واحتموا أيضاً بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
 وأجيبوا بأنه من العلم الخاص من عن قضى الله الإيمان فعباده على هذا الملاك ثم يؤمنون
 الأنس والجن وقال آخرون الإرادة تقدير الرضوخ لغيره ولا يرضى أي لا يتركهم ولا يرضى عنهم
 عليه فعلى هذا انتهى مستفصل وقيل معنى الرضا أنه لم يرضه بشارعوا عليهم وقيل الرضا
 صفته والإرادة وقيل الإرادة تطلق بأزما شيتين إرادة تقدير وإرادة رضا والثانية تخص من
 الأولى والله أعلم وقيل الرضا من إله إرادة الخير كأن السخط إرادة الشر وقال الترمذي وقوله
 فيقال له كذب معناه لو رد ذلك إلى الدنيا لما أقدمت لما كنت سئلت أيسر من ذلك فأيكون يكون
 من معنى قوله تعالى ولوردة العباد والمؤمن وأتواهم لكافون وهذا يجتمع مع هذا الحديث
 مع قوله تعالى لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لا تقدر به قال وفي الحديث من العباد
 جوارق والانس يقول الله خلا قال من ذلك وقال إنما يصح قول الله تعالى وهو يقول شاذ
 مختلف لأقوال العلماء من الله والخلق وقد تظاهرت به الأحاديث وقال الله تعالى والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل الحديث الثالث (قوله) حدثني خيفة بضع المجهدة وسكون القصة
 بهما مثله هو ابن عبد الرحمن الجعفي (قوله) عن عدي بن حاتم هو الطائي (قوله) ما نسكتكم
 من أحد) ظاهر انطباق العبارة إلى جعفي بل يلقى بهم المؤمنون كلهم سابقهم ومقصرهم آثاراً لذلك

فيقال له أريدت لو كانت
 عمل الأرض ذهبا كنت
 تقتدي به فيقول نعم فيقال
 لقد كنت سئلت ما هو
 أيسر من ذلك حدثنا عمر
 ابن حفص حدثنا أبي حدثني
 الأعمش حدثني خيفة
 عن عدي بن حاتم قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ما نسكتكم من أحد

ابن أبي جرة **(قوله)** الاسكلمه الله في رواية وكيع عن الاعمش عن ابن ماجه سلكه ربه **(قوله)**
 ليس يشمو يشترجان لم يذكر في هذه الرواية ما يقوله ويشمو في رواية محمد بن خليفة عن
 عدي بن حاتم في الزكاة بلفظ ثم ليقتض أحكم بين يدي الله ليس يشمو يشترجواب ولا ترجان
 يترجمه ثم يقول له ألم أوتك ما لا يقول لي الحديث والترجان تقدم ضبطه في هذه الرواية في
 شرحه عن قول **(قوله)** ثم ينظر فلا يرى شأقه انه يضم الحاقق وتشديد الدال أي امامه ووقع
 في رواية عيسى بن يونس عن الاعمش في التوحيد عن مسلم بلفظ فيمنظر أين منه فلا يرى إلا
 ما قدم وينظر أشم منه فلا يرى إلا ما قدم وأخرجه الترمذي عن رواية أبي معاوية بلفظ فلا يرى
 شيئاً إلا ما قدمه وفي رواية محمد بن خليفة فيمنظر عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن شماله فلا
 يرى إلا الباروهة الرواية مختصرة ورواية خفيفة فسرته فهي المعقدة في ذلك وقوله أين وأشام
 بالنصب فيع ما على الطرفية والمراد بهما العين والشمال قال ابن هبيرة قدر العين والشمال هنا
 كالمثل لأن الإنسان من شانه إذا دهمه أمر أن يلتفت بعينه أو شمالاً لطلب القوت **(قلت)**
 ويحتمل أن يكون سبب الالتفات أنه يريد أن يجد طريقاً يذهب فيها ليصل إلى الصلوة بالنار
 فلا يرى إلا ما مضى به إلى النار كما وقع في رواية محمد بن خليفة **(قوله)** ثم ينظر بين يديه فتستقبله
 النار في رواية عيسى وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقا وجهه وفي رواية أبي معاوية ثم ينظر
 تلقا وجهه فتستقبله النار قال ابن هبيرة والسبب في ذلك أن النار تكون في جوفها لا يمكنه أن
 يجد عنها الذبابه من المروعي الصراط **(قوله)** في استطاع منكم أن يبقى الباروهة ينشق قرع
 زادوكيع في روايته فلفظ فعل في رواية أبي معاوية أن يبقى وجهه النار ولو ينشق قرعاً لم يفعل وفي
 رواية عيسى فأتوا الباروهة ينشق قرعاً أي أجعلوا فيكم وجهها وقاية من الصدقة وجعل البروهة
 بشي يسير **(قوله)** قال الاعمش هو موصول بالسند المذكور وقد أخرجه مسلم عن رواية أبي
 معاوية عن الاعمش كذلك وبين عيسى بن يونس في روايته أن القدر الذي زاده من مرة
 للأعمش في حديثه عن خيمته قوله في آخره لم يجد فكلمة طيبة وقد ضاع الحديث ثم ساقا
 من هذا في رواية محمد بن خليفة في الزكاة **(قوله)** حديثي عمرو هو ابن حنبل في رواية
 عيسى بن يونس **(قوله)** أتوا النار ثم أعرض وأشاح بشي من جهة وحاصمه له أي أظهر الحديث
 منها وقال الخليل أشاح وجهه عن الشيء فحماه عنه وقال الفراء المشج الحذر والمحاقق الأمر
 والمقبل في خطابه فحماهم أحدهم المعاد وكلمة أي حذر النار كلمة ينظر إليها وحديث الوصية
 باتفاقها وأقبل على أصحابي خطابه بعد أن أعرض عن النار لذكرها وحكي ابن التين أن
 معنى أشاح حذوا وكش وقيل صرف وجهه كالحاتق أن تاله **(قلت)** والاولى وجه لانه قد
 حصل من قوله أعرض ووقع في رواية أبي معاوية في أوله ذكر موصول الله علمه وسلم النار
 فأعرض وأشاح ثم قال أتوا النار **(قوله)** ثلاثاً في رواية أبي معاوية ثم قال أتوا النار
 وأعرض وأشاح حتى قلنا أنه كان ينظر إليها وكذلك أخرجه الاسماعيلي عن رواية يونس عن
 الاعمش قال ابن هبيرة وابن أبي جرة في الحديث أن الله يكلم عباده المؤمنين في النار لا ترة
 يعبوا واسطة وقيل الحث على الصدقة قال ابن أبي جرة وفيه دليل على قبول الصدقة ولو قلت
 وقد قيلت في الحديث بالكسب الطيب وفيما شأوا إلى تركه أحقار القليل من الصدقة وغيرها

الاسكلمه الله يوم القيامة
 ليس يشمو يشترجان
 ثم ينظر فلا يرى شأقه
 ثم ينظر بين يديه فتستقبله
 النار في استطاع منكم أن
 يبقى النار ولو ينشق قرعاً قال
 الاعمش حديثي عمرو عن
 خيمته عن عدي بن حاتم
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أتوا النار ثم أعرض
 وأشاح ثم قال أتوا النار
 ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتى
 قلنا أنه ينظر إليها قال
 أتوا النار ولو ينشق قرعاً
 فن لم يجد فكلمة طيبة

وفيه بعد لاهل الرحمة حدث قالوا الملتفت هالك يؤخذ من ان تظلم المذكور ومن عينه
فيه صورة الالتفات فلهذا المناظر امامه استقبلته النار وفيه دليل على قرب النار من
وقد اخرج السيوطي في البعث من مرسل عبد الله بن بلاء يستدب جاله ثغرات رقعته كافي ارا
بعض من دون سموم وقوله حتى يضم الجيم بدلها من ثمة مقصور جمع جات والكوم جمع
والواو الساكنة المكان العالي الذي تكون عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث
كعب بن مالك حدثنا مسلم انهم يكونون يوم القيامة على ثل عال وفيه ان احتجاب الله بعباده
ليس بمائل حسى بل بامر معنوي يتعلق بقدرته يؤخذ من قوله ثم نظر فلا يرى قدما من
ابن حنبل المراد بالكلية الطيبة هنا ما يدل على هدى او يردهن ردى او يصلح بين اثنين
بين تارة وبين او يحل مشكلا او يكشف غامضا ويدفع ثارا او يسكن غضبا والله سبحانه
اعلم **(قوله يا)** يدخل الجنة سبعون الفا بقدر حساب **(قوله يا)** يدخل الجنة سبعون الفا بقدر حساب
التقسيم التي تضمنتها الآية المشار اليها في الباب الذي قبله امر آخر وان من المكملين لا
يحبس أصلا ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ومنهم من يناقش الحساب وقد كره في نسخة
احاديث الحديث الاول **(قوله)** حديث ابن فضيل هو محمد وحسين هو ابن عبد الرحمن
الهاشمي **(قوله)** قال ابو عبد الله هو الضاري **(قوله)** وحديثي اسيد بن المغيرة وكثير
هو ابن زيد الجليل بالجيم كوفي حدث يقصد قال ابو حاتم كلوا يكلمون فيه وضيق العامة
وأغش ابن معين فيه القبول وليس له عندنا في سوي هذا الموضع وقد رفته في بعض رواه
كلن عنه ثمة قاله او مسعود ويحتمل ان لا يكون خبر امره كما ينبغي وانما يصح من هذا
الحديث الواحد وقد وافقه عليه جماعة منهم شرح بن النعمان عند احمد وسعيد بن منصور
عند مسلم وغيرهما واعمال الحاج المهرار من تكرار الاسناد بعينه فانه اخرج السناد الاول في
الطب في باب من اكوى ثم اعاده هنا فاضاف اليه طريق هشيم وتقدم في الطب في باب
من لم يرق من طريق حسين بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن وتقدم باختصار في باب من يرق
شقة من حسين بن عبد الرحمن **(قوله)** كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس زاد
ابن فضيل في رواية عن حسين بن عامر وهو الشعبي عن عمران بن حصين لارقة الاس من
الحديث وقد ثبت الاختلاف في رفع حديث عمران هذا والاختلاف في سندنا ايضا في كتاب
الطب وان قد رواه هشيم زيادة فقصت لحسين بن عبد الرحمن مع سعيد بن جبير ما علق
بترقية وذكرت حكم الرقية هناك **(قوله)** عرضت بنم اوله على السائل المجهول **(قوله)** على
بالتشديد (الام) بالرفع وقد بين عبثر بن القاسم عو حدة ثم ثمة وزن جعفر في روايته عن حسين
ابن عبد الرحمن عند الترمذي والساق ان ذلك كل له الاسر او لفظه لما جرى بالناس من الله
عليه وسلم جعل يمر بالنبي ومعه الواحد الحديث فان كان ذلك محض غلا كانت فيه فلو لم يرب
الى تعدد الاسر او انه وقع بالمدينة افضل لغير الذي وقع بمكة فتدور عند احمد والبرار بعد الصحيح
قال اكره الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا اليه فقال عرضت على الانبياء
الليلة يا مهاجول النبي يمر ومعه الثلاثة والنبي يمر ومعه العصاة فذكر الحديث وفي حديث جابر
عبد البر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة العشاء حتى يام بعض من كل في المسجد

باب يدخل الجنة سبعون
ألفا بقدر حساب
عمران بن ميسرة حدثنا ابن
فضيل حدثنا حسين قال
أبو عبد الله وحديثي اسيد
ابن زيد حدثنا هشيم عن
حسين قال كنت عند محمد
ابن جبير فقال حدثني ابن
عباس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم عرضت على
الام

الحديث الذي يصر من هذه المسئلة ان الاسراء التي وقع بالمد يتكلم فيه ما وقع عنكم من
استفتاح ابواب السموات بابا وبابا ولا من التقاء الامم على كل واحد في حمة ولا من الاجتماع معهم
ولا من الاجتماع مع موسى فيما يتعلق بفرس الصلوات ولا في طلب تحقيتها ووساير ما يتعلق بذلك
وانما تكررت قصصا كثيرة سوى ذلك رآها النبي صلى الله عليه وسلم فتهاجكة البعض ومنها
بالمدية بسد الهجرة البعض ومغلطها في المنام والله أعلم **(قوله فاجد)** بكسر الجيم يلفظ
الكلمة بالفعل المضارع وفيه مبالغة تصح في صورة الحال وفي رواية الكشمي فاجد بفتح الجاء
والذال المجتنب يلفظ الفعل الماضي **(قوله النبي)** بالنصب وفي رواية الكشمي بالرفع على انه
الفاعل **(قوله يرمعه الامه)** أي العدد الكثير **(قوله والنبي يرمعه الذر والنبي يرمعه العشر)**
بفتح المهملة وسكون المجهول وفي رواية السقلي بكسر الميم بعد هاء تنبيه ساكنة ثم واد وقع في
رواية ابن فضيل بليل النبي والتسبان يزون ومعهم الزهد زاد صنف في روايته التي وفي رواية
حسين بن غيرفوس لم يكن يتقدم وتأخير وفي رواية سعيد بن منصور التي أشرت إليها أنفا قرأت
التي ومعهم الزهد والتي ومعهم الرجل والرجلان والتي ليس مع أحد والي مع خمسة والزهد
تقدم بانه في شرح حديث أبي مسعود في مسان في قصة هرقل أول الكتاب في حديث ابن مسعود جعل
النبي يرمعه الثلاثة والتي يرمعه العصابة والتي يرمعها أحد والحاصل من هذه
الروايات ان الأبياء يبقوا في عدد ما معهم **(قوله فنظرت فإذا سواد كثير)** في رواية تصح
ابن غيرفوس أن سوادا كسرا سد الآفاق والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من
بعد ووصفه بالكثرة إشارة إلى أن المراد باللفظ الجنس لا الواحد وقع في رواية ابن فضيل ملا
الآفاق والآفاق الساحة والمراد بها ناحية السماء **(قوله قلت يا جبريل هو لأمي قال لا)** في
رواية حسين بن غيرفوس أن تكون أمي فضل هذا وسي في قومه وفي حديث ابن مسعود
عند أحد حتى صر على موسى في كيك من في اسراييل فاجبني فقلت ن هو لا فضيل هذا
أخول موسى معه سوا سراييل والكعبة بفتح الكاف ويجوز ضمها بسد ما هو مدعى
الجماعة من الناس إذا انضم بعضهم إلى بعض **(قوله ولكن انظر إلى الآفاق فنظرت فإذا)**
سواد كثير في رواية سعيد بن منصور عظيم وزاد فضيل في النظر إلى الآفاق فنظرت فإذا سواد
عظيم قبل في النظر إلى الآفاق الآخر مثله وفي رواية ابن فضيل فإذا سواد عملا الآفاق فضيل
في النظر عنها وجهنا في آفاق السماء وفي حديث ابن مسعود فإذا الآفاق قد سد سوا من الرجال
وفي لفظ لاحد فقرأت أمي قد سدوا السهل والجبل فاجبني ككثرتهم وهتهم قليل أرضيت
يا محمد قلت نعم أي رب وقد استشكل الاسماعيلي كونه صلى الله عليه وسلم لم يعرف أمه حتى
فلن انهم أمهم موسى وقد ثبت من حديث أبي هريرة كما تقدم في الطهارة كيف تعرف من لم تر
من أمك فقال انهم غريبيون من أثر الوضوء وفي لفظ سيالكست واحد غيرهم واجاب بان
الأشخاص التي رآها في الآفاق لا يدرك منها الا الكثير من غير غير لا عيانهم وأما من حديث
أبي هريرة فيقول على ما ذكره واسمه وهذا كلامي الشخص شخصا على بسد فيكمه ولا يعرف
له أخوه فإذا صار بحيث يتبرعن غيره عرفه ويؤيده ان ذلك يقع عند ورودهم عليه الحوض
(قوله هو لأمي منك وهو لا سمعون ألفا قدمهم لأحباب عليهم ولا عذاب) في رواية سعيد

فاجد النبي يرمعه الامه
والنبي يرمعه النفر والنبي يرمعه
العشر والنبي يرمعه
الخمس والنبي يرمعه
فقطرت فإذا سواد كثير قلت
يا جبريل هو لأمي قال لا
ولكن انظر إلى الآفاق
فنظرت فإذا سواد كثير قال
هو لأمي منك وهو لا سمعون
ألفا قدمهم لأحباب عليهم
ولا عذاب

ابن منصور معه مسلم يدل قدامهم وفي رواة تحسين بن عمرو هو لا موكذا في حديث ابن مسعود
 والمراد باللعنة المصنوعة قال السمعاني ألفا المذكورين من جملته أمثلة لم يصحوا في
 عرضوا أخذك فأريد الزيادة في تكثيرها ثم إضافة السبعين ألفا اليهم وقد وقع في رواية ابن
 فضيل ويدخل المختصن هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب وفي رواية أخرى القاسم هو لا موكذا
 ومن هؤلاء سبعون ألفا والأشارة هؤلاء إلى الأئمة لا إلى خصوص من عرض في الجمل
 أن تكون مع معنى من قائل الروايات (قوله قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم ويصون بها كما
 يستقيمها من السبب وقع في رواة تسعين بن منصور وشريح عن هشيم ثم نهض أي الذي
 أقبل عليه وسلم فدخل منزله فخاص الناس في أولئك فقال بعضهم قللهم الذين محصوروا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم قللهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا إذ كانوا
 أشياخا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال هم الذين وفي رواية أخرى عرفة دخل ولم
 يسألوا ولم يسألهم والباقي نحوه وفي رواية ابن فضال وأفاض القوم فقالوا انهم الذين سئلوا
 واتبعوا الرسول فمنهم أولادنا الذين ولدوا في الإسلام قالوا لا في الجملة فيبلغ الذي على
 الله عليه وسلم فخرج فقال وفي رواية تحسين بن عمرو فقالوا أما نحن قوله نافي التشرية وكذا قال الله
 وبرسوله ولكن هؤلاء هم أنا وفي حديث جابر وقال بعضهم الشهداء وفي رواية أخرى
 قلله للإسلام (قوله كانوا لا يكتوبون ولا يستقون ولا يتعابرون على ربهم يتوكلون) اتفق على
 ذكر هذه الأربع مع معظم الروايات في حديث ابن عباس وإن كان عند البعض تقدم رواية جابر
 وكذا في حديث عمران بن حصين عند مسلم وفي نسخة لم يسقط ولا يتعابرون وهكذا في حديث ابن
 مسعود وفي حديث جابر الذين أشرت إليهم انهم الأربع ووقع في رواية عبيد بن مسعود
 مسلم ولا يرقون بدل ولا يكتوبون وقد أثير الشيخ في الذين بنى هذه الرواية وزعم أنها خاطئة
 من رواها واعتدل بأن الرافعي يحسن إلى الذي رقبه فكيف يكون ذلك مطلوب الرتبة أيضا
 فقد روي جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم روي النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وأذن لهم في الرقي
 وقال من استطاع أن ينفع أحدا فليفعل والسمع مطلوب قال وأما المسترق فانه يقال غيره ويرجو
 نفعهم عام التوكل شاق ذلك قالوا والمراد وصف السبعين بقلم التوكل فلا يبالون بغيره
 أن يرويه م لا يكتوبون ولا يتعابرون شيئا وأجاب غيره بأن الزيادة من الثقة بقوله وسبعين
 منصرف حافظ وقد اعتقه الضاري ومسلم واعتقه مسلم على روايته هذموها - تعليل الرواية مع
 إمكان تخصيص الزيادة بصار إليه والمعنى الذي جله على التعليل موجود في المرق لا بهل بأن
 الذي لا يطالب غيره أن يرقه تام التوكل فكذلك يقال له والذي يفعل غيره بذلك ينبغي أن لا
 يمكنه من أجل عام التوكل وليس في وقوع ذلك من جبر بل دلالة على المدعى ولا في فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم أيضا دلالة له في مقام التشريع وتيسر الأحكام ويمكن أن يقال إنهم
 المذكورون الرقي والاستبراء حملا للمادة لأن فاعل ذلك لا بأس أن ينزل نفسه إليه والا
 طارقة في ذاتها السب محنوعة وانما مع منها ما كل شركا أو أحق له ومن ثم قال صلى الله عليه
 وسلم أعرضوا على رقاكم ولا بأس بالرق ما لم يكن شركا فنه إشارة إلى أنه النهي كما تقدم تقرر
 ذلك وأصحى كتاب الطب وقد نقل القرطبي عن غيره أن استعمال الرقي والكي تاح في التوكل

قلت ولم قال كانوا لا يكتوبون
 ولا يستقون

بجلاف سائر أنواع الطب وقرى بين التسميم بأن البرق يسمي سائر موهوروم وما عداها محقق عادة
 كالل والشراب فلا يقدح قال القرطبي وهذا أقاسم من وجهين أحدهما أن كثرة أبواب
 الطب موهوروم والثاني أن الرق يسمي الله تعالى يقتضي التوكل عليه والاتصاف به والرفعة
 فيه عند الموت بسمائه فلا تكن ذلك خلاصا في التوكل لقدح الدعاء إذ لا فرق بين الذي كره الدعاء
 وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم وروى وقوله السلف والخلف قالوا كان ما تمنى من الحاجب بالسبعين
 أو فادح في التوكل لم يقع من هؤلاء وفيهم من هو أعلم وأفضل ممن عداهم وقصبت عليه في كلامه
 على أن السبعين المذكورين أرفع رتبة من غيرهم مطلقا وليس كذلك لما عدهم من جوار أو طالب
 ابن حطة في موازنة الأعمال أن السبعين إنما المذكورين هم المراد بقوله تعالى والسا بقون
 السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم فإن أراد أنهم من جملة السابقين فليس والأقل لا وقد
 أنجز أحدهم وصحبه ابن خزيمة وابن حبان من حديث زفاعة الجعفي قال أقتلنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقد كرسنا وفيه وهو عدي بن أبي أنس يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا في
 حساب وافي لا يرجوان لا يدخلوها حتى تروا أمتهم ومن صلح من أرواحكم ودرجاتكم مساكن
 في الجنة فهذا يدل على أن مرتبة السبعين بالمشول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم
 بل غير محاسب في الجملة من يكون أفضل منهم وغير متأخر عن الدخول على تصديق فخانه
 وعرفه فقام من الجنة ينفع في غيرهم هو أفضل منهم وإذا كر بعد قليل من حديث أبي عيسى
 فنهج من أن السبعين ألفا في محشر من مقبرة القسيع بالمدينة تنفخ في صرخة أخرى **(قوله)**
 ولا يتعلمون) تقدم بيان الطريقة في كتاب الطب والمراعاة اسم لا يشاهرون كما كانوا يفعلون في
 الجاهلية **(قوله)** وعلى ربهم يتوكلون) يحصل أن تكون هذه الجملة مفسرة لما تقدم من ترك
 الاستعانة أو الكتمان والطريقة يحصل أن تكون من العام بعد الخاص لأن صفة كل واحدة منها
 صفة خاصة من التوكل وهو أهم من ذلك وقد مضى القول في التوكل في باب من يتوكل على
 الله فهو حسبه قريبا وقال القرطبي وغيره قالت طائفة من الصوفية لا يستحق اسم التوكل
 إلا من لم يخاله قلبه خوف غير الله تعالى حتى لو جهم عليه الأسد لا ينزعج وحتى لا يسي في طلب
 الرزق أكون الله غنمه وأي هذا الجهو ورواها أبو بصير التوكل بأن يشق بوعده الله ويؤمن بأن
 قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنن في استعانة الرزق بما لا بد منه من مطم ومشرب ويحرم من علق
 بأعداد السلاح واغلاق الباب ونحو ذلك ومع ذلك فلا يطمئن إلى الاستعانة بقلبه بل يعتقد
 أنها لا تجلب دأها فعا ولا تدفع ضرر بل السببوا المسبب فعل الله تعالى والكل عشيته فإذا
 وقع من المركزون إلى السبب قدح في توكلهم مع ذلك فيهم على قسمين وأصل وسائله فالأول
 صفة أو أصل وهو الذي لا يلتفت إلى الأسباب ولو تعاطاها وأما السالك فيقع بها الالتفات إلى
 السبب أحيانا لا يمدف ذلك في نفسه بالطرق العلمية والأنواع الحالية إلى أن يرتقي إلى مقام
 الواصل وقال أبو القاسم القشيري التوكل على الله القلب وأما الحركة الطاهرة فلا تنافيه إذا تحقق
 السبب أن الكل من قبل الله فإن تيسر شي فبشيءه وان تيسر شيء فبشيءه ومن الأدلة على
 مشروعية الاستعانة بالتوكل في البسوع من حديث أبي هريرة رفعه أفضل ما كل الرجل من
 كسبه موكل داوديا كل من كسبه فقد قال تعالى وعلمنا صنعنا لنكم لنصنعكم من

ولا يتعلمون وعلى ربهم
 يتوكلون

باسمكم وقال تعالى وخذوا حذركم وأما قول القائل كيف تطلب ما لا تعرف مكانه فإنه
يفعل السبب المأمور به ويتوكل على الله فيما يخرج من قدرته فيشق الأرض مثلاً ويخرج الحطب
ويتوكل على الله في إنباته وإنزال القيثارة ويحصل السلعة مثلاً وينقلها ويتوكل على الله في
الماء الرخبة في قلب من يطلبها منه بل ربما كان التكسب واجبا كقادر على التكسب يحتاج
عابه للفقمة تترك ذلك كان عاصيا وسلأ الكرماني في الصفات المذكورة مسلأ التويل
فقال قوله لا يكون معناه الاعتدال ضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد الطبيب
وقوله ولا يسرقون معناها ما رقى التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كرقى الجاهلية وما لا يؤمن
أن يكون فيه شرك وقوله ولا يتطهرون أي لا يتشامون بشئ فكان المراد أنهم الذين يتراكون
أعمال الجاهلية في عقائدهم قال فان قيل إن المتصف بهذا أكثر من العدد المذكورة فاصححه
المصنفه وأجاب أحق أن يكون المراد به الكثير لا خصوص العدد (قلت) الظاهر أن
العدد المذكورة على ظاهره قد وقع في حديث أبي هريرة ثلثي أحاديث الباب وصنفهم بأنهم
تفصى موجههم أصاح القمريه البديروضي في بدء الخلق من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة
عن أبي هريرة رعه أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر والذين على آثارهم كما حسن
كوكب دري في السماء إضافة وأخرجه مسلم من طرق عن أبي هريرة متناهرا في وثق وهمام
عن أبي هريرة على صورة القمر ولهم من حديث جابر بن عبد الله أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر
سبعون ألفا لا يحاسبون وقد وقع في أحاديث أخرى أن مع السبعين ألفا زيادة عليهم في حديث
أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في البعث من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي فوعده أن يدخل الجنة من أمتي فذكر الحسد بين نحو
سباق حديث سعد بن المسيب عن أبي هريرة ثلثي أحاديث الباب وزاد فاستدركت في رواية
مع كل ألف سبعين ألفا وسنة جيد وفي الباب عن أبي أيوب عند الطبراني وصنفه عند
أحمد وعن أنس عند البراءة عن ثوبان عند ابن أبي عاصم فهذه طرق يقوى بعضها بعضها وبها على
أحاديث أخرى أكثر من ذلك فأخرج الردي وسنة والطبراني وابن حبان في مصنفه من
حديث أبي أمامة رفعه وعنه في أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا
لأحساب علمهم ولا عذاب وثلاث خيانت من خيانت ربي وفي صحيح ابن حبان أيضا والطبراني
يسند جده من حديث عتبة بن عبد شوه بلفظ ثم يثقف كل ألف في سبعين ألفا ثم يثقف ربي ثلاث
خيانت بكفبه وفيه فكبر جبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن السبعين ألفا ثقتهم الله في آياتهم
وأما هم وعنتهم واني لا أرجو أن يكون أمتي الحشاش وأخرجه الحافظ الضياء وقال
لا أعلم له (قلت) حمله الاختلاف في سند فان الطبراني أخرجه من رواية أبي سلام حدثني
عاصم بن زيد أنه سمع عتبة ثم أخرجه من طريق أبي سلام أيضا فقال حدثني عبد الله بن عامر
أن قيس بن الحرث حدثه أن أبا سعيد الأنصاري حدثه فذكره وزاد قال قيس فقلت لأبي سعيد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
يستوعبها جري أمتي ووفى الله قبضهم من أعرابنا وفي رواية لابن أبي عاصم قال أبو سعيد
هبتنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ أربعة آلاف ألفا والصوت سماعا ثم ألف يعني من عدا

الاختلاف هل قال ادعى أو قال آمنهم أنا كما وقع في الذي قبله ووقع في حديث أبي هريرة
بعد رجل من الأنصار ويا من طريق رواية أسعد بن عباد أخرجه الحطيب في الحديث
طريق أبي حنيفة أصح بن بشر البزازي أحد الضعفاء من طريقه عن مجاهد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم لما أنصرف من غزوة بني المصطلق فساق قصة طويلة ووقع أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أهل الجنة عشر ونون مائة ضعف عما نزلوا فيها من أذى وأربعون مائة في الآخرة
وأيضاً هو لا سبعون ألفاً بل ثمانون الجنة بغير حساب قبل من هم قد كرا الحديث فيه فقال اللهم
اجعل عكاشة منهم قال فاستشهد بعد ذلك ثم قام سعد بن عباداً لأنصارى فقال يا رسول الله ادع
أقربك مني يحلفني منهم الحديث وهذا مع ضعفه وإرساله يستبعد من جهة جلاله سبعين شهادة
فإن كان محققاً فلهذا أخرجه أسعد بن عباد في الحديث في الحصة سبعين في الحديث فان في الحصة كذا أخرجه
في مسند أبي حنيفة حديث في الحصة سبعين عادة الأنصارى فلهذا اسم أبي هريرة (قوله)
سبقت بها عكاشة) اتفق جمهور الرواة على ذلك إلا ما وقع عند ابن أبي شيبة والزياري في حديث
حديث أبي أسيد بعد فراغهم من آثر فقال ادع أقربك مني يحلفني منهم وقال في آخر مسند أبي
عكاشة وصاحبه أما لو قلتم لقلت ولو قلت لو حلفت في مسنده عظيم وهو ضعيف وقد استغفرت
أجوبة العلماء في الحكمة في قوله سبقت بها عكاشة فخرج ابن الجوزي في كشف المشكل
من طريق أبي عمر الزاهد أن قال العباس أجد بن يحيى المعروف بعلي بن ذلك فقال كان
مناقفاً وكذا قوله الدارقطني عن القاضي أبي العباس البرقي بكسر الموحدة وسكون الراء بعد ها
من أن قال كان الثاني منافقاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يثل في شيء إلا أعطاه قابلاً منك
وقال ابن عبد البر عن بعض أهل العلم فهو قول نطب وقال ابن ناصر قول نعلب أولى من زيادة
مجاهد لأن سندها واه واستبعد السهم على قول نعلب جاء وقع في مسند الزبيري من وجه آخر عن
أبي هريرة فقام رجل من خيار المهاجرين وسنده ضعيف جداً لم يثبت عنه إلا رواية واحدة
من الأنصار وقال ابن بطال معنى قوله سبقت أي إلى أسرار هذه الصفات وهي الوكيل وعدم
التطير وما ذكره وعدل عن قوله لست منهم ولست على أخلاقهم تلطفاً بما صحبه صلى الله
عليه وسلم وحسن أدبهم وقال ابن الجوزي يظهر لي أن الأول سؤال عن صدق قلب قابليهم
وأما الثاني فيصم أن يكون أريده حسم المائدة فلما قال الثاني نعم لا وشك أن يقوم نائباً ويأيد
إلى ما لا نهاية وليس على الناس يعلم لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الأحوال
ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجب أن يجلوا ما يطلب ذلك كل من كان حاضر اقتبس من
مسند الباب بقوله ذلك وهذا أولى من قول من قال كان منافقاً لو جهن أحد هذان لأصل في
الحصة عدم اتفاق فلا يثبت ما يثبت ذلك إلا بقل صحيح والثاني أقبل أن يصدر مثل هذا
السؤال إلا قص قصد صحيح ويقين تصديق الرسول وكيف يصدر ذلك من منافق وإلى هذا يرجع
ابن تيمية وصح التوروي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بالوحي أنه يجب أن يعكاشة ولم يقع ذلك في
حق الأنصار وقال السهيلي الذي عندني في هذا أنها كانت ساعة اجابة علمها صلى الله عليه وسلم
واقف أن الرجل قال بعد ما انقضت وبينه ما وقع في حديث أبي أسيد ثم جلس ساعة
يصدقون وفي رواية ابن إسحق بعد قوله سبقت بها عكاشة ثوبت الدعوة أي انقضت وقتاً (قلت)

قال سبقت بها عكاشة
حديثاً من أسد

تفصل لنا من كلام هؤلاء الأئمة على خمسة أجوبة والعلم عند الله تعالى ثم وجدت القول ثلث
 ومن واقع مستندا وهو ما أخرجه الطبراني ومحمد بن صغير في مسندهم عن رجل شيعي في أخبار
 الذين يتقن طريق نافع مولد جعفر بن أم قيس بنت محسن وهي أخت عكاشة أمنا أخرجه جمع
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع فقال يصح من هذه المقرة سمعون القائلين الجنة يغفر
 حساب كانوا وجوههم القمريه البدر فقام رجل فقال يا رسول الله أوأنا قال وأنت فقام آخر
 فقال أوأنا قال سيقا بها عكاشة قال قلت له ألم يقل لا سر فقال أتراه كان منافقا كان هذا
 أصل ما يرويه من قال كان منافقا فلا يدفع ثأويل غيره أذ ليس فيه إلا الطن الحديث الثاني
 (قوله عدا الله) هو ابن المبارك وبنو من هو ابن زيد الأيلي وقد أخرجه مسلم من رواية عبد الله
 ابن وهب عن بنو نيس لكن معاذ بن أسد شيخ البخاري في معرفة رجاله ورواه عن ابن المبارك لأين
 ابن وهب وقد أخرجه مسلم بن وهب عن ابن جابر عن أبي هريرة (قوله يدخل الجنة من أمتي
 زهرة) يضم الزاوي ويسكون الميم هي الجماعه أدا كان بعضهم اثر بعض (قوله سمعون ألقا) تقدم
 شرحه مستوفى في النسخة وعرف من مجموع الطرق التي ذكرتها أن أول من يدخل الجنة هذه
 الأئمة هؤلاء السبعون الذين بالصفة المذكورة ومعنى المعنى قوله في الروايات المتقدمة كل
 ألف سبعون ألفا ومع كل واحد منهم سبعون ألفا يحتمل أن يدخلوا بدخولهم بعبادتهم
 لم يكن لهم مثل أعمالهم كما مضى في حديث المرمع من أحب ويحتمل أن يرادوا لعمدة مجرد
 دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوا في الزمر المذكورة وما بعد هذا وأولى وقد أخرج
 الحاكم والبيهقي في البعث من طريق جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جابر روي عن زائد
 حسنه على سبيل ما فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنه وسبيل ما
 فذلك الذي يصاحب حسابا يسيرا ومن أوتي نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب في التقيد
 بقوله أمتي أخرج في الأئمة المتحدة من العدد المذكور وليس فيمن دخل أحد من غير هذه
 الأئمة على السفة المذكورة في شبه القمريه الأولى وغير ذلك كالأنبياء ومن شاء أقسم
 الشهداء والصديقين والصلحاء وإن ثبت حديث أم قيس فقيه قصص آخر من يدفع في
 البقيع من هذه الأئمة من عطفية لاهل المدينة نعو الله أعلم (قوله قضى موجوهم إضافة
 القمريه البدر) في رواية مسلم على صورة القمريه البدر في المراد بالصورة الصفه هي أم هي
 اشراق وجوههم على حفة القمريه ناموهي ليله أربعة عشر ويؤخذ من أن أواراهل الجنة
 تتفاوت بسبب درجاتهم (قلت) وكذا صفاتهم في الجلال ونجوم (قوله يرفع غرة علمه) يرفع النون
 وكسر الميم هي كس من صوف كائنه فخطه بسوادواض بلدها الأعراب الحديث
 الثالث (قوله أبو عثمان) بفتح ميمه ثم عمله ثقيله وأبو حازم هو سلفه بن دينار (قوله يدخلن
 الجنة من أمتي سبعون ألفا وسبعون ألفا في أحدهما) في روايته مسلم من طريق
 عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم لا بد أن أوسعها قال (قوله متساكنين) بالنصب على
 الحال وفي رواية مسلم متساكنون يرفع على الصفه قال الترمذي كذا في معظم النسخ وفي بعضها
 بالنصب وكلاهما صحيح (قوله أخذ بعضهم بعض) في رواية مسلم بعضهم بعضا (قوله حتى
 يدخلوا ولهم وآخرهم) هو غاية التمسك المذكور والاختلاف لا بد وفي رواية فضيل بن سليمان

خير بعد الله أخيرا ونس
 عن الزهري قال حدثني
 سبعين السبب أن أبا
 هريرة حدثه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يدخل الجنة من
 أمتي زمره لهم سبعون ألفا
 قضى وجوههم إضافة القمريه
 ليله البدر قال أبو هريرة
 فقام عكاشة بن محسن
 الاسدي يرفع غرة علمه فقال
 يا رسول الله ادع الله أن
 يصطفى منهم فقال اللهم اجعلهم
 منهم ثم فاجري من الأنصار
 فقال يا رسول الله ادع الله
 أن يصطفى منهم فقال سيقا
 عكاشة حدثنا عبد بن أبي
 هريرة حدثنا أبو عثمان
 حدثني أبو حازم عن سهل بن
 سعد قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يدخلن الجنة من
 أمتي سبعون ألفا وسبعون
 ألفا في أحدهما
 متساكنين أخذ بعضهم بعض
 حتى يدخلوا ولهم وآخرهم
 الجنة وجوههم على ضوء
 القمر ليله البدر

المخاض في بدء الخلق لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وهذا هو مستأنس الدور وكذلك
 بل المراد أنهم يدخلون صفواً واحداً فيدخل الجميع دفعة واحدة ووجه فهمه الأول أنه حرية
 باعتبار الصفوة التي جازوا فيها على الصراط وفي ذلك إشارة إلى صحة الباب الذي يدخلون فيه الجنة
 حال حيائهم فيقولون أن يكون من كونههم متمسكين بأنهم على صفوة الوافدين السابقين
 بعضاً بل يكون دخولهم جميعاً وقال النووي معناه أنهم يدخلون عتريتين صفواً واحداً
 يجتمع بعضهم (تبيين) هذه الأحاديث يقتض عوم الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة
 الأسلي رفعه لا تزول قدمه يوم القيامة حتى يشل عن أربع عن عمره فبعثناه ومن حسده
 قبيلاً يلامه عن علمه فيعمل يومه من ما لمس أين اكتسبه وفيه أنفعه وله شاهد عن ابن مسعود
 عند الترمذي وعن عاذ بن جبل عند الطبراني قال القرطبي عوم الحديث واضح لأنه نكرة في
 مساق الخبر لكنه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من أول وهلة على
 ما دل عليه قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم لا يفلت) وفي سياق حديث أبي هريرة إشارة إلى
 الخصوص وذلك أن ليس كل أحد عند علمه مثل عنمو كد المال فهو مخصوص بماله علم
 ومن لماله دون من لا ماله ومن لا علم له أو ما لا سؤال عن الجسد والعمر فعام ومخصص من
 المدلولين من ذكره الله عليه الحديث الرابع (قوله يعقوب بن إبراهيم) أي ابن مسعود صالح
 هو ابن كيسان (قوله يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) في رواية محمد بن زيد عن ابن عمر
 في الباب الذي بعده إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار في الموت وقع في طريق
 أخرى عن أبي هريرة ونقله عند الترمذي من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
 بعد ذكر الجواز على الصراط فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة والنار النار إلى الموت لم يبق
 وهو موجودين (قوله ثم يقوم مؤمنون بهم) في رواية محمد بن زيد قبل هذا اقتضى صريح الموت
 ونقله ثم عملوا حتى يجعل بين الجنة والنار ثم ينادى مناد لم أقب على اسم هذا
 المتأذى (قوله أهل النار لا موت) وأهل الجنة لا موت (قوله لا موت) لا موت فهو ينفق
 المائة فيهما أو ما قوه في آخره خلوده فكذا وقع في رواية علي بن عبد الله عن يعقوب بن إبراهيم
 مسلم عن زهير بن حرب وغير واحد عن يعقوب بن يزيد أنه سأل أهل الجنة ولم يزل لا موت فبعثنا بل
 قال كل خلفي بعونيه وكذا هو عند الأسماعيلي من طريق اسحق بن منصور عن يعقوب
 وضبط خلود في الصاري بالرفع والتنوين أي هذا الحال مستمر ويحتمل أن يكون جمع خلد أي
 أتم خالدين في الجنة الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله قال لأهل الجنة أكل الجنة)
 سقط لغير الكسبي قوله ما أهل الجنة قوت اللحم في مقابلة أهل النار (قوله لا موت)
 زاد الأسماعيلي ورواه لا موت فيه وسألف في ثالث أحاديث الباب الذي يليه أن الخلق يقال
 للذين يقين عند ذبح الموت ودفن خلق عند الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة (تبيين)
 مناسبة هذا الحديث والذي قبله لرجعة دخول الجنة بغير حساب الإشارة إلى أن كل من دخل
 الجنة بخلافه فيكون السابق إلى الدخول مرة على غيره والله أعلم (قوله ما) (قوله ما)
 صفوة الجنة والنار) تقدم هذا في بدء الخلق في ترجمتين ووقع في كل منهما ما أنها متخالفان وقد ورد
 فيهما أحاديث في نيت كونهما موجودين وأحاديث في صفتهما أعاد بعض ما في هذا الباب

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
 يعقوب بن إبراهيم حدثنا
 أبي عن صالح حدثنا نايف
 عن ابن عمرو رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدخل أهل الجنة
 الجنة وأهل النار النار ثم
 يقوم مؤمنون بينهم أهل النار
 لا موت وأهل الجنة
 لا موت خلود (حدثنا أبو
 الجان أخبرنا شبيب حدثنا
 أبو الزناد عن الأعرج عن
 أبي هريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يقال
 لأهل الجنة أكل الجنة
 خلود لا موت ولأهل النار
 يأكل النار خلود لا موت
 (باب صفوة الجنة والنار) (ب)

وقال أبو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت حدثنا

حدثنا يارض أقت ومنه المحدث في مقعد صدق في منبت صدق وحدثنا عثمان ابن الوهم حدثنا عوف عن أبي ربيعة عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطعمت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطمعت في النار فرأيت أكثر أهلها السامع حدثنا

مسدد حدثنا اسمعيل أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت علي باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الحديث يروون غير أن أصحاب البارقاء أمرهم إلى الباروق على باب البارقاء عامة من دخلها النساء * حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر ابن محمد بن زيد عن أبيه أنه حدثه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار

قول الشارح قوله بكفرهن هذه القطة لم تكن في نسخ الصحيح الذي أيدينا ولعلها رواية أخرى ثبتت بعد قوله أكثر أهلها النساء

اه معجمه

كلما عليه **قوله** وقال أبو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت في رواية أبي ذر كبد الحوت وقد تقدم هذا الحديث مطولاً في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة وهو مذكور هنا للمعنى وتقدم بلفظه في بدء الخلق لكن من حديث أنس في سؤال عبد الله بن سلام **قوله** صدق الله حديث يارض أقت تقدم هذا في تفسير يارض وأنه من كلام أبي عبيدة وقال الراغب معنى قوله جئات عدن أي الاستقرار وعدن مكان كذا إذا استقر ومنه المحدث لم يكون مستقراً الجواهر **قوله** في مقعد صدق في منبت صدق كذا لا يذرو لغيره في محدث بل مقعد هو الصواب وكان سبب الوهم أنه لما رأى أن الكلام في حصة الجنة وأن من أوصافها مقعد صدق كما في آخر سورة القمر تلسمها كذلك وقد ذكر أبو عبيدة بلفظه معدن صدق وأنشد لأبي حنيفة

فان يستقروا إلى حله * يضاف إلى رابع قد عدت أي أقام واستقر من قوله مقعد صدق معناها مكان القعود وهو يرجع إلى معنى المحدث ولحق المصنف هنا اسم الجنة وهي عشرة وأزيد القردوس وهو أعلاها ودار السلام ودار الخلد ودار المقامة وجنة أموي والتعيم والمقام الأمين وعدن ومقعد صدق والحسن وكلها في القرآن وقال تعالى وإن الدار الآخرة أولى بالمؤمنين من الأولى فذكر بعضهم في اسم الجنة دار الحيوان وقبه نظري ذكر في الباب سبع ذلث ثلاثة وعشرين حديثاً الحديث الأول **قوله** عن أبي ربيعة هو العطاردي وعمران هو ابن حصين والسند كله بصريون وقد تقدم الحديث بهذا السند في آرباب كقران العشري وأبو كركاب السكاك وقد تقدم في باب فضل الفقراء أن الاختلاف على أبيه عن أبي ربيعة في صحابه وقد تقدم بحث ابن بطال فيما يتعلق به من فضل الفقراء وقوله اطمعت بتشديد الطاء أي أشرقت وفي حديث أسامة بن زيد الذي تقدمت على باب الجنة وظاهره أنه رأى ذلك ليلة الإسراء أو يوماً وهو غير قوله الباروق في صلاة الكسوف ورواه عن وحدهما وقال الدودي رأى ذلك ليلة الإسراء وأحيان خضعت الشمس كذا قال **قوله** فرأيت أكثر أهلها الفقراء في حديث أسامة فإذا عامة من دخلها المساكين وكل منهما يطلق على الآخر وقوله فإذا أكثر في حديث أسامة فإذا عامة من دخلها **قوله** بكفرهن أي بسبب كفرهن تقدم شرحه مستوفى في باب كقران العشر قال القرطبي إنما كان النساء أقل ساكني الجنة ليعيب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والأعراض عن الآخرة قلن عقلن وبسرعة اتحداهن * الحديث الثاني **قوله** اسمعيل هو المعروف بابن عتبة وأبو عثمان هو التهدي واسمعه هو ابن زيد بن حارثة العاصي بن الصامي **قوله** أصحاب الحديث يعني الجبري أي الفقه **قوله** محبوبون أي منوعون من دخول الجنة الفقراء من أجل الحجاب على المال وكان ذلك عند القطرة التي تقاسمون فيها بعد الجواز على الصراط * **تسمية** سقط هذا الحديث والذي قبله من كثير من النسخ ومن مستقرى الأسامي على أبي نعيم ولا ذكر المزي في الأطراف لم يبق عثمان بن الهيثم ولا طريق مسدد في كتاب الرافق وهما ثمانان في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة * الحديث الثالث **قوله** عبد الله هو ابن المبارك وعمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **قوله** إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار في رواية ابن وهب عن عمران بن محمد عن مسلم وصار أهل النار إلى النار

(قوله جى بالموت) تقدم في تفسير سورة مريم من حديث أبي سعيد يوقى بالموت كعبش
 ألع وذكر قتال والكلى في تفسيرهما في قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة قال الموت
 في صورة كعبش لا يمر على أحد الأمت وخلق الحياة على صورة قوس لا يمر على شئ إلا يموت
 القربطى المحكى في الأمان بالموت هكذا الإشارة إلى أنهم حصل لهم القدامى كفى ذلك بهم
 بالكعبش وفى الأملع أشلة إلى صفى أهل الجنة والنار لأن الأملع ما فيه يابض وسود
 حتى يجعل بين الجنة والنار) وقع للترمذى من حديث أبي هريرة يوقف على السور التى بين
 الجنة والنار (قوله ثم يذبح) لم يسم من ذبحه وتقل القربطى عن بعض الصوفية أن الذى يذبحه
 يحيى بذكر بالحضرة التى على الله عليه وسلم إشارة إلى دوام الحياة وعن بعض المتأخرين أنه
 جبريل (قلت) هو في تفسيره جعل بين أى زياد الشئ أى أحد الضعفاء أى آخر حديثه صور
 الغويل فقال فيه قصي الله تعالى ملك الموت وجبريل وبكابل وإسرافيل ويصعد الموت
 في صورة كعبش ألع فيذبح جبريل الكعبش وهو الموت (قوله ثم نادى مناد) لم ألق على سمته
 وتقدم في الباب الذى قبله من وجه آخر عن ابن عمر يلقى ثم يقوم ويذبحهم وفى حديث أبي
 سعيد بعد قوله ألع فينادى مناد وظاهر أن الذبح يقع بعد البدء والذى هنا يقتضى أن البدء
 بعد الذبح ولما فاته بينهما فان اثناء الذبة إلى الذبح للتبعية على رؤية كعبش والذى بعد
 الذبح لا تبعية على اعدامه وأنه لا يعود (قوله بأهل الجنة لا موت) زاد في الباب المسمى بخلق
 ووقع في حديث أبي سعيد فينادى مناد بأهل الجنة فيشربون ثم يلقون فيقول أهل تعرفون
 هذا فيقولون نعم وكأبهم قد أدركوه وعرفوه ذكر في أهل النار مثله قال فيذبح ثم يقول إلى المادى
 بأهل الجنة لا موت فلا موت الحديث وفى آخره ثم قرأ وأبدهم يوم الحسرة إلى آخر الآية وبعد
 الترمذى في آخر حديث أبي سعيد قالوا أحد أمت خرم الحلة أهل الجنة ولو أن أحد أمت خرمنا
 لحلت أهل النار وقوله فيشربون يفتح أى ويسكون المجهة وفتح الرامعدها فتصايمهم حوزة ثم
 موحدة تقيله أى يدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم بالنظر ووقع عند ابن ماجه وفى صحيح ابن عباس
 من وجه آخر عن أبي هريرة يوقف على الصراط فقال بأهل الجنة فقلطهم خافق أن يهرجوا
 من مكانهم الذى هم فيه ثم يقال بأهل النار فقلطهم فقلطهم فقلطهم فقلطهم فقلطهم فقلطهم
 الذى هم فيه وفى آخره ثم يقال للقرى كلاًهما خالود فما تجدون لا موت فيه أبداً وفى رواية
 الترمذى فقال لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا فيقولون قد عرفناه هو الموت الذى وكل
 بنا فيه فذبح ذبح على السور قال القنادى أبو بكر بن العربى استشكل هذا الحديث لكونه
 يخالف صريح العقل لأن الموت عرض والرض لا ينقلب جسماً فكيف يذبح فأنكرت لما قلناه
 صحة هذا الحديث ودفنعه وتأوله طائفة فقالوا هذا تنبيل ولا يذبح هناك حقيقة وقالت طائفة
 بل الذبح على حقيقة والذبح متولى الموت وكلهم يعرفونه لانه الذى تولى قبض (رواههم قلت)
 وأرى بعض هذا بعض المتأخرين وجعل قوله هو الموت الذى وكل بنا على أن المراد بملك الموت لانه
 هو الذى وكل به في الدنيا كما قال تعالى في سورة الم السجدة واستشهد به من حيث المعنى بأن ملك
 الموت لا يستقر حاله من حيث هو أهل الجنة وأبده بقوله فى حديث الباب فزاد أهل الجنة قبله إلى
 فرحهم ويزداد أهل النار إلى حزنهم وتقصيب أهل الجنة لا حزن فيها البتة وما وقع في رواية ابن

جى بالموت حتى يجعل بين
 الجنة والنار ثم يذبح ثم
 نادى مناد بأهل الجنة
 لا موت بأهل النار لا موت
 فزاد أهل الجنة فرحاً إلى
 فرحهم ويزداد أهل النار
 حزنًا إلى حزنهم • حدثنا
 معاذ بن أسد

حبان انهم وطلعون خائفين انما هو قوم لا يستقروا ولا يثبتون زيادة القرح ثبوت الحزن بل التعبير
 بالزيادة اشارة الى ان القرح لم يزل كما ان اهل البارز قد ادعوا منهم ولم يكن عندهم فرح الا بعد
 القرح الذي لم يستقر وقد تقدم في باب نفع الصور عند نقل الخلفاء في المراتب المستثنى في قوله
 تعالى فصنع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قول من زعم ان ملك الموت منهم ووقع
 عنده في زمن معد بن حديد ثامن ثم باقي ملك الموت فيقول رب يقبض انت انا على القوم الذي
 لا يموت وبقيت انا فيقول انت خلق من خلقت ثم لا تخاف الموت وارجح ابن ابي اليسر عن
 طريق معد بن كعب القرظي قال بلغني ان آخر من يموت من الخلائق ملك الموت فقال له يا ملك
 الموت مت موتنا لا تخفنا بعد ما بدأنا هذا لو كان ناسا لكانت حجة في الرد على من زعم ان الله الذي يصح
 لكونه مات قبل ذلك موتا لا حياة بعده كقولهم ثبت وقال المازني الموت عندنا عرض من
 الاعراض وعند المعتزلة ليس بمعنى وعلى المذهبين لا يصح ان يكون كنبشوا ولا جسموا ان المراد
 بهذا التمثيل والتشبيه ثم قال وقد يظن الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لان الموت
 لا يطرأ على اهل الجنة وقال القرطبي في التذكرة الموت مصفى والمعاذ لا تتقلب جوارها وانما
 يخلق الله اخصاصا من ثواب الاعمال وكذا الموت يخلق الله كنبش اسميه الموت ويطبق في ثواب
 القرطبي ان هذا الموت يكون فيه دليل على الخلود في الدارين وقال غيره لا مانع ان ينشئ الله
 من الاعراض اجسادا يجعلها مائة كما كانت في جميع مسلم في حديث ان البرق وتوكل عمران
 يبعثان كل منهما مائة ثمان ونحو ذلك من الاحاديث قال القرطبي وفي هذه الاحاديث التصريح
 بان خلود اهل النار في الاثابة امدوا فامتهم فيها على العوالم بلاموت ولا حياة باقية ولا راحة
 كما قال تعالى لا يقضى عليهم فموتوا ولا يخفف عنهم عذابها وقال تعالى كلما ارادوا ان
 يخرجوا منها اعدوا فيها قال فن زعم انهم يخرجون منها وانما تبقى خالية وانما تقضى وتزول فهو
 خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول واجمع عليه اهل السنة قلت جميع بعض المتأخرين في هذه
 المسئلة سبعة اقوال احدها هذا الذي نقل فيه الاجماع والثاني بعد ذلك فيها ان تنقلب
 طبعهم فتصير نارية حتى تلذذوا بها الموافقة طبعهم وهذا قول بعض من ينسب الى الصوفيين
 الزنادقة والثالث يدخلها قوم ويحلقهم آسرون كما ثبت في الصحيح عن اليهود وقد كذبهم الله
 تعالى بقوله وما هم بخارجين من النار الرابع يخرجون منها وتسفر هي على حالها الخامس
 تبقى لانها حادثة وكل حادث يقضى وهو قول الجهمية والسادس تبقى حركاتهم التي توهو قول ابي
 الهذيل الصلاف من المعتزلة والسابع زول عذابها ويخرج اهلها منها كما ثبت عن بعض
 الصحابة أخرجه معد بن حديد في تفسيره من رواية الحسن بن عرقوه وهو منقطع لفظه لو ثبت
 اهل النار في النار عدل على ما كان لهم يوم يخرجون فيه وعن ابن مسعود لا تبين عليهما زمان
 ليس فيها احدا قال عبد الله بن هاشم اذ رواه كان افعها ثانيا يقولون يعني به الواحد بن قلت (وهذا
 الاثر عن عمرو بن حبان على الواحد بن وقدمال بعض المتأخرين الى هذا القول السابع وتصر مبعدة
 او جهم من جهة النظر وهو مذهب رضى مراد على فانه وقد اطلب السبكي الكبير في بيان وهاته
 فاجاب الحديث الرابع (قوله عذاب الله) هو ابن المبارك (قوله عن زيد بن اسلم) كذا في جميع
 الروايات عن مالك بالنعنة (قوله ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة اهل الجنة) في رواية

أخرجه الله أخرنا ما لك
 ابن اسلم عن زيد بن اسلم عن
 عطاء بن يسار عن ابي سعيد
 الشدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 تبارك وتعالى يقول لاهل
 الجنة اهل الجنة

الحسين عن مالك عند الاسماعلي يطلع الله على أهل الجنة فيقول **(قوله فيقولون)** رواية
 أي خرج من المصطفى يقولون يحذف القاء **(قوله وسعدك)** زاد سعد بن داود وعبد العزيز
 كلاهما عن مالك عند الاسماعلي في الغراب والخمر في ذلك **(قوله فيقول هل رضىتم)** حديث
 جابر عند البراء ومحمد بن جابر هل تشبهون شيئا **(قوله وبالله السالارضى وقد أعطينا)** حديث
 جابر وهل شيء أفضل مما أعطيتنا **(قوله)** أنا أعطيتكم أفضل من ذلك في رواية ابن جابر عن عائشة
 سألني في التوحيد ألا أعطكم **(قوله أحل)** يضم أوله وكسر للمهلة أي أزل (رضواني) بكسر أوله
 وضمه وفي حديث جابر قال رضواني أكبر وقبه تلحقه تعالى ورضوان من الله أكبر لا يشاء
 سب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سببه راض عنه كان أقرب إليه وأطيب قلبه من كل نعم لما
 في ذلك من التعليم والتكريم وفي هذا الحديث أن العليم الذي حصل لأهل الجنة لا يذم عليه
(تبيينه) الأول حديث أبي سعيد هذا كانه مختصر من الحديث الطويل المصنف في تفسير
 سورة التمسس طريق خصص بنيسرة والآخر في التوحيد من طريق سعد بن أبي حنبل
 كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا السند في حقة الجواز على الصراط وفيه قصة الذين يضر حوائجهم
 النار وفي آخره أنه يقال لهم فخذوا هذا الكلام لكي إذا ثبت أن ذلك يقال لهؤلاء وكثير من أهل
 الجنة فهو السابقين بطريق الأولى **(الثاني)** هذا الخطاب غير الخطاب الذي لأهل الجنة كلامهم
 وهو قصة آخرجه مسلوا جعلن حديث صبيب رفعه إذا دخل أهل الجنة الجنة تادى بينهم أهل
 الجنة أن لكم موعدا عند الله يريد أن يتركوه الحديث وفيه كيف أن الخطاب فيقولون إليه
 وفيه قول الله أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من الظن إليه ولما شاهد عند الماركة في أرضهم
 حديث أبي موسى من قوله وأخبرهم أني سأتمن حديثه من فوجا يستصاهه الحديث الخامس
(قوله عبد الله بن محمد) هو الجعفي ومعاوية بن عمرو هو الأزدي يعرف بأبى الكرامى وهو من شيوخ
 البخاري وقد أخرج عنه بغير واسطة كافي كتاب الجمعة وواسطة كافي ها وقد تقدم بسنده
 ومنه في باب فضل من شهد برأس كتاب البخاري **(قوله)** أصيب حارثة بمحمد له ومثاقمها ابن
 سراقه بن الحرث الأنصاري ولا يورثه محبة وأمه هي ألسع بالتشديد بت النضرمة أمه وقد
 ذكرت الاختلاف في اسمها في باب من أمه سهم غريب من كتاب الجهاد وقد ذكرت شرح الحديث في
 غزو بدر وقوله هنا وانكس الأخرى تراءى صنع كذا الكشمي بالخزم جواب الشوط وغيره
 تري الأشباع أو يحذف شيء تقديره سوف كافي الرواية الآتية في آخر هذا الباب والأبى يرى
 والمعنى وإن لم يكن في الجنة صنعت شئ صنع أهل الجنة بحثهم ورايه كل أحد **(قوله)** وأنه
 في الجنة الفردوس كذا لا كرو وحذف الكشمي في روايته اللام ووقع في الرواية الثانية
 الفردوس الأعلى قالوا واسحق الزجاج الفردوس من الأودية ما يثبت ضره وبان النبات وقال
 ابن التبراري وغيره يستأن فيه كروم وغرورها ويزكرو يؤث وقال القراء هو عرق مطبق
 من الترمعة وهي السعة وقيل دوى نقلته العرب وقال غيره مرأى والمراد به ما كان من الجنة
 هو أفضلها الحديث السادس **(قوله الفضل بن موسى)** هو السبائي بكسر الملهة وسكون
 القصبة وثوبن للروزي **(قوله)** أخيرا الفضل بالصغير كذا لا كرو غير منسوب ونسبه ابن
 السكن في روايته فقال الفضل بن غزوان وهو المعتقد ونسبه أبو الحسن القاسبي في روايته عن أبي

فيقولون ليك دنيا وسعدك
 فيقول هل رضىتم فيقولون
 ومما أنارضى وقد أعطينا ما لم
 تعط أحد من خلقك فيقول
 أنا أعطيتكم أفضل من ذلك
 قالوا يا رب وأي شيء أفضل
 من ذلك فيقول أحل عليكم
 رضواني فلا أحضركم
 بعدة أبدا وحديثي عبد الله
 ابن محمد سعد ثمانية بن
 عمرو حديثنا أو اسحق عن
 حميد قال سمعت أنسا يقول
 أصيب حارثة يوم يدرو هو
 غلام فأمته أمه إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله قد عرفته منزلة
 حارثة مني فإن يك في الجنة
 أصبر وأحسب وإن تكن
 الأخرى تراءى صنع فقال
 ويحك أو هلبت أو حنة
 وأحلتني أنا جنان كثيرة
 وأنه لي جنة الفردوس
 حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا
 الفضل بن موسى أخبرنا
 الفضل عن أبي حازم عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

زيد للروزي فقال الفضيل بن عياض ورد ما يروي على الجبائي فقال لا رواه الفضيل بن عياض في
 الضاري في موضعين من كتاب الوعيد لا رواه عن أبي حازم يروي هذا الحديث ولا يذكره
 وهو كما قال وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بسنده
 ولكن لم يرفعه وهو عند الاسماعيلي من هذا الوجه وقال يرفعه وهو يروي عنه أبا علي الجبائي
 (قوله منكبي الكافر) بكسر الكاف ثنية منكب وهو مجتمع العضد والكف (قوله مسيرة)
 ثلاثة أيام للراكب المسرع في رواية يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسند الضاري فيه
 خمسة أيام أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عنه وفي حديث ابن عمر عند أحمد بن حنبل يروي عنه
 عنه مرفوعا يعظم أهل السارق النار حتى إن ابن خصمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعاً
 عام وللبيهي في البعث من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خروفاً لابن المبارك
 في الزهد عن أبي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أسديته طمون لثقتي منهم
 وليذوقوا العذاب وسنده صحيح ولم يصرح برفعه لكن له حكم الرفع لأنه لا مجال للزأ فيه وقد
 أخرجه أبو مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً وزاد وغلط جلده مسيرة ثلاثة أيام وأخرجه
 الزبائري من وجه ثالث عن أبي هريرة بسند صحيح بلطف غلط جلد الكافر وعكس ثاقفة جلده أثنان
 وأربعون ذراعاً بنواع الجبار وأخرجه البيهي وقال أراد بذلك التحويل يعني لفظ الجبار قال
 ويحتمل أن يرد بجبار من الجبارة إشارة إلى عظم النزع ويحتمل أن جباراً لحرجه في مصيحه
 بأن الجبار مطك كل البين وفي مرسل عبيد بن عمر عند ابن المبارك في الزهد بسند صحيح وكثافة
 جلده سبعون ذراعاً وهذا يؤيد الاحتمال الأول لأن السبعين تطلق للمبالغة والبيهي من طريق
 عطاء بن يسار عن أبي هريرة وثلاثة مثل ورواه عنه من مابن المدينة والردة وأخرجه
 الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة ورواه عنه من مابن المدينة والردة وأخرجه
 بالبخاري الزائدة تقدم ضبطها قريفاً في حديث أبي ذر وكان اختلاف هذه المقادير بحمول على
 اختلاف تعدد الكفار في النار وقال القرطبي في تفسيرهم إنما عظم خلق الكافر في النار يعظم
 عذابهم بضعاً مضاعفاً ثم قال وهذا إنما هو في حق البعض يدلل الحديث الآخر أن المتكبر
 يحضرون يوم القيامة أمثال الدرة في صور الرجال يساقون إلى جهنم يقال له بولس قال ولا
 شك في أن الكفار متفاوتون في العذاب كما علم من الكتاب والسنة لا ينظم على القطع أن عذاب
 من قتل الأنبياء وقتل في المسلمين وأفسد في الأرض ليس مساوياً لعذاب من كفر فقط وأحسن
 معاملة المسلمين مثلاً (قلت) أما الحديث المذكور فمرفوعاً عن الترمذي والنسائي بسند جيد عن
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لا يجهل فيه لمدعاة ذلك إنما هو في أول الأمر عند الخسر
 وأما الأحاديث الأخرى فمرفوعة على ما بهذا الاستقرار في السائر وأما أخرجه الترمذي من
 حديث ابن عمر فرفعه أن الكافر ليس له سبيل إلى الجنة والفرح من يتوكل الناس فسند
 ضعيف وأما تفاوت الكفار في العذاب فلا شك فيه ويدل عليه قوله تعالى إن المنافقين في الدرك
 الأسفل من النار وتقدم قرب الحديث في أهون أهل النار عذاباً الحديث السابع (قوله) وقال
 أصحق بن إبراهيم هو المعروف بابن زاهويه كذا في جميع النسخ وأطلق المزني تبعاً لأبي مسعود
 أن الضاري ومسلماً أخرجا جميعاً عن أصحق بن زاهويه مع أن لفظ مسلم حديثاً أصحق بن إبراهيم

قال ما بين منكبي الكافر
 مسيرة ثلاثة أيام للراكب
 المسرع قال وقال أصحق
 ابن إبراهيم

الختلطي وهو ابن زاهره وليس من رأى المزي التسوية بين حدثنا وقال بل ولا **قوله** أنباء الغيرة بن سلمة حدثنا
 لبايل يعلى مثل ذلك كله علامة الأملق بخلاف حدثنا **قوله** أنباء الغيرة بن سلمة رواية
 مسلم أنباء الغيرة **قلت** وهو الغيرة المذكورة كنيته أو هشام وهو مشهور بن سلمة وقد
 أخرجه الأصبهاني عن طريق محمد بن بشار وقال حدثنا أو هشام المفسر بن سلمة بن زوي
قوله عن أبي حازم هو سلمة بن دينار بخلاف المذكور في الحديث الذي نقله ابن سليمان
 الأشجعي وهو ما ذهبن تابعيان فثقتان لكن سلمة أصغر من سليمان **قوله** لا يقطعها أي
 لا ينهي إلى آخر ما يميل من أخصانها **قوله** قال أبو حازم هو موصول بالسنة المذكورة
 والتمعان بن أبي عياش بقصاة ثم مجته هو الزرق ووقع منسوبة في رواية مسلم وهو أيضا مدني
 تابعي ثقة يكتفى بأسلته وهو أكبر من الراوي عنه **قوله** أخبرني أبو سعيد في رواية مسلم حديثي
قوله الجواد يقع الجسم وتصفيف الواو هو القرس يقال جاد القرس إذا صار قافا ثقلا والجواد
 وأجواد وسجي في صفة المرور على الصراط أو جاد النسيب وهو جمع الجمع **قوله** وأخبرني
 بفتح الصاد المجتهو تشديد الميم تقدم تفسيره في كتاب الجهاد وقوله السربيع أي في جرمه وقع في
 رواية ابن زوي بن وجه آخر هذا لا يصح على الجواد السربيع ولم يشك وفي رواية مسلم الجواد
 المعمر السربيع بحدف أو والجواد في روايتنا بالرفع وكذا ما بعده على أن الثلاثة صحيحة قال أك
 وضبط في صحيح مسلم حسب التلافة على المقولية وقد تقدم هذا التقيد في المثلث من حديث أبي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ يسير إلى أكب واذ في آخر حديث أبي هريرة وأقرؤا التثنية وظل
 غردوا والمراد بالقتل الاستعارة والتعبير والجملة كما يقال غل غليل وأما غللا أي كفسك وقال
 الراغب الغلل أهم من النقي فأنه يقال غل الغليل وظل الجمل لكل موضع لا تصل إليه النعم ولا
 يقال النقي إلا لما زالت عنه الشمس قال ويعبر بالظل عن العز والنعم والفاهي هو الحراسة ويقال
 عن غضارة العيش غل غليل **قلت** وقع التعبير في هذا الحديث بلفظ النقي في حديث مسلم
 ينفرد به عند الترمذي ولقطها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر سنة النبي
 يسير إلى أكب في ظل التي عنهما مائة سنة أو يستظل بظلها الركب مائة سنة ويستفاد منه تعيين
 الشجرة المذكورة في حديث الباب وأخرج أحمد وصححه ابن حبان من حديث أبي عبد الله
 شجرة طوى مائة سنة وفي حديث عقبة بن جند السلي في عظمها أصل شجرة طوى وأرجحت
 جذعة ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوم أهرما أخرجه ابن حبان في مصححه والبرقوة بفتح
 المشاء يسكون الراسعها فاف مضمومة وواو مفتوحة هي العظم الذي بين نقرة العنبر والعنبر
 والجمع ترافو لكل شخص ترقوتان وقد تقدم بعض هذا في حصة الجنت من بدء انطلق الحديث
 الثامن * الحديث التاسع **قوله** عبد الله بن سلمة هو المعنى وعبد العزيز هو ابن أبي حازم
 المذكور قبل وسهل هو ابن محمد **قوله** عبد العزيز هو ابن أبي حازم وقوله عن أبي حازم
 هو أبو وهام سلمة بن دينار المذكور قبل ووقع في رواية أبي نعيم في المستخرج عن طريق محمد بن
 أبي يعقوب سعد بن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه وقد شرح المتن مستوفي في الباب الذي
 قبله **قوله** العرق بضم المعجمة وفتح الراء جمع غرقه بضم أوله وفضحه جافى حة تزامن حديث أبي
 مالك الأشعري هو قواعا في الجنة غرقا في ظاهرها من باطنها أخرجه الترمذي وابن حبان

أنباء الغيرة بن سلمة حدثنا
 وهيب عن أبي حازم عن سهل
 ابن سعد عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال إن في الجنة
 لشجرة تيسر الركب في
 ظلها مائة عام لا يقطعها
 قال أبو حازم حديثه
 الثعمان بن أبي عياش فقال
 أخبرني أبو سعيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إن
 في الجنة لشجرة تيسر الركب
 الجواد والمضمر السربيع مائة
 عام ما يقطعها حديثه
 سعد بن عبد العزيز عن أبي
 حازم عن سهل بن سعد أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال سيدخلن الجنة من امتي
 سبعون أو سبع مائة ألف
 لا يدري أبو حازم أيهما قال
 مما يكون أخذ به من بعض
 لا يدخل أولهم حتى يدخل
 آخرهم ويصورهم على صورة
 القمر ليلة البدر حدثنا
 عبد الله بن سلمة حدثنا
 عبد العزيز عن أبيه عن
 سهل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن أهل الجنة
 ليقرأون الفرق في الجنة

والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر نحوه وتقدم في حقة الجنة من به التلق الاشارة الى مثلهم حديث علي وعنده البيهقي نحوه من حديث جابر رواه من اصناف الجوهركه **(قوله الكوكب)** زاد في رواية الامصلي الندي **(قوله قال ابي)** الناقلي هو عبد العزيز **(قوله أشهد)** لمعت اللام جواب قسم محذوف أو موحده وانخدرى **(قوله يحدث)** في رواية الشيخين يحدث أي يحدث الحديث يقال حدث كذا أو حدثت بكذا **(قوله الغاربي)** في رواية الشيخين الغاربي تقدم في الموحدة على الروضة بعضهم بتصانيفهم هو زيقيل الراي قال الطيبي شبه رؤية الراي في الجنة صاحب الفرق برؤية الراي الكوكب الماضي الثاني في جانب المشرق والمغرب في الاستثناء منع البعد ومن رواه الفارسي في القور لم يصح لان الاشراق يقوت الا ان قد راى المشرق على القور والمغربي اذا كان طالعا في الافق من المشرق وعارفا في المغرب وثالثه ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد وقد تقدم حديث الباب بأن من هذا السياق في به التلق من حديث أبي سعيد وتقدم شرحه هناك ووقع في رواية أيوب بن سويد عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد في شيء من حديثه هناك وحكم الدارقطني عليه بالوجه وأما ابن حبان فاعتز بنقصة أيوب عند ما خرج في صحيحه وهو معال في ما به عليه الدارقطني واستدل به على تفاوت درجات أهل الجنة وقد قهر في حصة الوافدة الى السابق وأصحاب اليمين خالفهم الاول هم من ذكر في قوله تعالى فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية ومن عداهم أصحاب اليمين وكل من الصنفين متفاوتون في الدرجات وفيه تعقب على من خص المقر بين الانبياء والشهداء لقوله في آخر الحديث رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * الحديث العاشر حديث أنس بن مالك قال لاهل النار الحديث الماضي في باب من نوقش الحجاب وقد تقدم شروحا * الحديث الحادي عشر **(قوله أبو التعمان)** هو محمد بن الفضل وجاهل هو ابن زيد وعمر هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الانصاري **(قوله يخرج من النار بالشقاعة)** كذلك أكثر من رواية الضاري بجذف الفاعل وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي عن القريري يخرج قوم وكذا البيهقي في المعجم طريق يعقوب بن سفيان عن أبي التعمان شيخ الضاري فيه وكذا مسلم عن أبي الربيع الزهراني عن جاد ابن زيد قلته ان الله يخرج قوم من النار بالشقاعة وله من رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن جابر امثلة لكن قال ناس من التارفيدهم الجنة وعنده سعيد بن منصور وابن أبي عمير عن سفيان عن عمرو في مسند آخر أخر جابر من رواية عمرو بن عبيد بن عمير قد ذكره مسند لوزاد فقال له رجل يعني لعبد بن عيسى وكان الرجل يرمي برأى التوارج ويقال له هرون أو موسى يا أبا عاصم ما هذا الذي يحدث بك فقال البيهقي لو لم أجمع من ثلاثين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم أحدث به قلت وقد جاء بيان هذه القصة من وجه آخر جمعت من طريق يزيد القدر بقاء ثم خاف وزن عظيم ولقب بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره لانه ضد الغنى قال خرجاني حصة بريد أن شيخ ثم يخرج على الناس فزنا بالدينه فاذا رجل يحدث واذ هو قد ذكر الجهنمين فقلت له ما هذا الذي تصدقون به والله يقول انك من تدخل النار فقد أفسده وكلوا رادوا أن يخرجوا منها أعيديا فما قال أقر القرآن قلت نعم قال أجمعت بقاء محمد الذي يعنه الله قلت نعم قال فانه مقام محمد الحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار بعد أن يكونوا فيها ثم نعت وضع الصراط

كأثره أو الكوكب في السماء قال ابي حدث التعمان بن ابي عاصم فقال أشهد لمعت أنا سعيد يحدث ويريد فيه أكثر أو الكوكب الغاربي في الافق المشرق والمغرب حديث محمد بن بشار حدثنا شاذل حدثنا شعبة عن ابي عمران قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لا هون اهل النار عذابا يوم القيام فلو انك ما في الارض من شيء كنت تقتدي به في قول لم فيقول اردت منك اهون من هذا واثت في صلب آدم ان لا تترك في شيء فاثت الا ان تترك في وحديث ابو التعمان حدثنا جاهد بن عمرو عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشقاعة

ومد الناس عليه قال فرجعنا وقلنا أنزلوا هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله ما خرج منا غير رجل واحد وحاصله أن الخوارج الطائفة المشهورة المبتدعة كانوا
يشكرون الشفاعة وكان العصاة ينكرون أنكارهم ويصدقون بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في ذلك فأخرج البيهقي في البعث عن طريق شبيب بن أبي فضالة ذكر وأحمد بن حنبل
الشفاعة فقال رجل أنكم تعدون ثانياً حديث لا تجدله في القرآن أسلافه فنبذ ذلك ما سمعناه
أن الحديث يفسر القرآن وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس قال من كذب على شفاعة
فلا نصيب له فيها وأخرج البيهقي في البعث عن طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي بن عمر
فقال أنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالرحم ويكذبون بالدجال ويكذبون بعن أبي القبر
ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار ومن طريق أبي حنبل عن قتادة قال قال
أنس يخرج قوم من التارو لا تكذب بها كما يكذب بها أهل حروراء يعني الخوارج قال ابن حنبل
أنكرت المتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين وتكسبوا بقوله تعالى
لما شفّعهم شفاعة الشافعين وغير ذلك من الآيات وأجاب أهل السنة بأنهم في الكفر والعتاة
الاحاديث في اثبات الشفاعة الحميدة متواترة ودل على ما قوله تعالى عسى أن يحشركم مقاماً
محموداً وبالجملة وعلى أن المراد به الشفاعة وبالجملة الواحد في فنقل فيه الإجماع ولكنه لا يخلو
ما جاء عن مجاهد وغيره وقال الطبري قال أكثر أهل التأويل المقام المحمود هو الذي يتوجه إلى
صلى الله عليه وسلم ليرحمهم من كرب الموقف ثم أخرج عدة أحاديث في بعضها التصريح بذلك وفي
بعضها مطلق الشفاعة منها حديث سلمان قال فشفّعه الله في أمته فهو المقام المحمود ومن طريق
رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس المقام المحمود الشفاعة ومن طريق داود بن يزيد الأدي
عن أبيه عن أبي هريرة في قوله تعالى عسى أن يعطى لك مقاماً محموداً قال سئل عنها النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة ومن حديث كعب بن مالك رفعه أن كوفياً قال ما أتى على رجل
فيكسوف في حله خضره ثم يؤتى في فاقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود ومن طريق
يزيد بن زريع عن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أول شافع وكان أهل العلم يقولون أنه
المقام المحمود ومن حديث أبي مسعود رفعه أنه لا تقوم يوم القيامة المقام المحمود إلا من يكسب صفاته
صراة وثمة ثم يكسوف في حله فأنسبها ما تقوم عن عرش العرش مقاماً لا يقوم أحد بعد النبي به
الآتون والآن نرون ومن طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد المقام المحمود الشفاعة ومن طريق
الحسن البصري مثله قال الطبري وقال ليث عن مجاهد في قوله تعالى مقاماً محموداً يعني أنه على
عرشه ثم أسنده وقال الأول أني على أن الثاني ليس بدفع لأن جهة العقل ولا من جهة النظر
وقال ابن عطية هو كذلك إذا حل على ما يليق به وبالجملة الواحد في رد هذا القول وأما النفاش
فنقل عن أبي داود صاحب السنن أنه قال من أنكر هذا فهو تهمة وقد جاء عن ابن مسعود عند
العلوي عن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال أن محمداً يوم القيامة على كرسي
الرب بين يدي الرب أخرجه الطبري (قلت) فيصتمل أن تكون الاضافة اضافة تشريف على ذلك
يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة لكن الشفاعة التي

وردت في الاساطير المذكورة في المقام المذكور في الاول العامة في فصل القضاء والناس
 الشفاعة في اخراج المذنبين من النار وحديث سلمان الذي ذكره الطبري أخرجه ابن أبي
 شيبة أيضا وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد والترمذي وحديث حبيب أخرجه ابن حبان
 والحاكم وأصله في مسلم وحديث ابن مسعود أخرجه أحمد واللساني والحاكم وجاء فيه أيضا عن
 أنس كما ساق في الاصحاحين في الزكاة عن جابر عند الحاكم من رواية الزهري
 عن علي بن الحسين عنه واختلف فيه على الزهري قاله وهو عنه أنه من مرسل علي بن الحسين
 كذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري عن علي بن رباح من أهل
 العلم أخرجه ابن أبي حاتم وحديث جابر في ذلك عند مسلم من وجه آخر عنه وفيه عن عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده عند ابن مردويه وعنده أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص واختلف
 مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المذكور قال هو الشفاعة وعن أبي سعيد عند الترمذي
 وابن ماجه وقال الماوردي في تفسيره اختلف في المقام المذكور على ثلاثة أقوال فذكر القولين
 الشفاعة والابحار والثالث اعطاء ولواء الحمد يوم القيامة قال القرطبي هذا لا يغير القول
 الاول وأثبت غيره رابعا وهو ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعد بن أبي حلال أحد
 صفار التابعين أنه بلغه أن المقام المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين
 الجبارين وبين جبريل فيبطه مقامه ذلك أهل الجمع (قلت) وخامسا وهو ما اقتضاه حديث حذيفة
 وهو ثوابه على ربه وساق في سياقه في شرح الحديث السابع عشر ولكنه لا يغير الاول أيضا
 وبكى القرطبي ما دسا وهو ما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد واللساني والحاكم
 قال يشفع نيكم رابع أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى وأدعى ثم نبيكم لا يشفع أحد في
 أكثر ما يشفع فيه الحديث وهذا الحديث لم يصرح برفعه وقد ضعفه الضاري وقال المشهور
 قوله صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع (قلت) وعلى تقدير نيوته فليس في شيء من طرقه التصريح
 بأنه المقام المذكور مع أنه لا يغير حديث الشفاعة في المذنبين ويجوز المحب الطبري سابقا وهو
 ما اقتضاه حديث حبيب بن مالك الماضي ذكره فقال بعد أن أورده هذا يشعر بأن المقام المذكور
 غير الشفاعة ثم قال ويجوز أن تكون الإشارة بقوله فاقول إلى المراجعة في الشفاعة (قلت)
 وهذا هو الذي يقبض ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة فإن اعطوا لواء الحمد وثابه على
 ربه وكلامه بين يديه وجاؤه على كرمه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات المعام المحمود
 الذي يشفع فيه ليقضى بين الخلق وأما شفاعة في اخراج المذنبين من النار في نواحي ذلك
 واختلف في فاعل الحمد من قوله مقاما محمودا فالأكثر على أن المراد به أهل الموقف وقيل النبي صلى
 الله عليه وسلم أي أنه هو بمحمد عاقبة ذلك المقام بمحمد في الليل والاول أربع ما ثبت من حديث
 ابن عمر الماضي في الزكاة بلطف مقاما محمودا بمحمد أهل الجمع كلهم ويجوز أن يحصل على أهم من
 ذلك أي مقاما بمحمد القائم نفسه وكل من عرفه وهو مطلق في كل ما يجب الحمد من أنواع
 الكرامات واستحسن هذا أبو حيان وأيده ما نكره فدل على أنه ليس المراد مقاما مخصوصا
 قال ابن بطال سلم بعض المغفرة وقوع الشفاعة لكن خصا بصاحب الكبيرة الذي تاب منها

وبصاحب الصغرة الذي مات مصرا عليها وتعقب بان من قاعدتهم أن التائب عن الذنوب
 لا يعذب وإن اجتناب الكفار يكفر الصغار فيزيم قائله أن يخالف أمه له وأجيبناه لا مضاربة
 بين القولين إذ لا مانع من أن حصول ذلك للقرينين انما حصل بالشفاعة لكن يحتاج من قصرها
 على ذلك إلى دليل التخصيص وقد تقدم في أول الدعوات الإشارة إلى حديث شفاعتي لأهل
 الكبار من أمي ولم يخص بذلك من تاب وقال عباس أنبت المعثرة الشفاعة العامة في الأراحة
 من كرب الموقف وهي الخاصة بنبينا والشفاعة في رفع الدرجات وأنتكرت ما عدها (قلت) وفي
 تسليم المعثرة الثانية تأخر وقال النووي تعالوا ليعاض الشفاعة خمس في الأراحة من هول الموقف
 وفي ادخال قوم الجنة بغير حساب وفي ادخال قوم حوسبوا فأتوا العذاب أن لا يعذبوا
 وفي اخراج من أدخل النار من العصاة وفي رفع الدرجات ودليل الأولى ساقى التنبية هاهنا في
 شرح الحديث السابع عشر ودليل الثانية قوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمي
 أمي أدخل الجنة من أمي من لا حساب عليهم كذا قيل ويطور في أن دليله سؤاله صلى الله عليه
 وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب وقد قدمت بيانه في شرح
 الحديث المذكور وفي الباب الذي قبله ودليل الثالثة قوله في حديث حديثه عند مسلم وأبيكم
 على الصراط يقول رب سلم له شواهد ساذكرها في شرح الحديث السابع عشر ودليل الرابعة
 ذكرته فيه أيضا مبسوطا ودليل الخامسة قوله في حديث أنس عند مسلم أنا أول شفيع في الجنة
 كذا قال بعض من اقتناه وقال وجه الدلالة منه أنه جعل الجنة طر للشفاعة (قلت) وفيه نظر
 لأن سائر من انما طار في شفاعته الأولى المختصة به والذي يطلب هنا أن يشفع لمن يبلغ عليه
 درجة عالية أن يبالغها بشفاعته وأشارا إلى روي في الروضة إلى أن هذه الشفاعة من خصائصه مع
 أنه لم يذكر متدها وأشار عباس إلى استدراك شفاعته سادسة وهي التخصيف عن أبي طالب في
 العذاب كما ساقى بيانه في شرح الحديث الرابع عشر وزاد بعضهم شفاعته سابعة وهي الشفاعة
 لأهل المد يتخذ بيت سدره لا نبت على لا وائم أحد الا كنت له شهيدا أو شفيعا أخرجه
 مسلم والحديث أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فأنى أشفع لمن مات بها
 أخرجه الترمذي (قلت) وهذه غير واردة لأن متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الأولى
 ولو عدم مثل ذلك لعده حديث عبد الملقين عباد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من
 أشفع لأهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف أخرجه البراء والطبراني وأخرج الطبراني من
 حديث ابن عمر رفعه أول من أشفع لأهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم سائر العرب ثم الأعاجم وذكر
 القزويني في العروة الوثقى شفاعته لجماعة من الصالحين الصاويين الصاويين ولم يذكر مستندها
 وينظر في أنها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي أنه أول شافع في دخول أمته الجنة قبل الناس
 وهذه أقربها النقاش بالذكر وهي واردة ودليها يأتي في حديث الشفاعة الطويل وزاد النقاش
 أيضا شفاعته في أهل الكبار من أمه وليس بمرادة لأنها تدخل في الثالثة أو الرابعة وتظهر في
 بالتبع شفاعته أخرى وهي الشفاعة في استوت حسناته وسياسته أن يدخل الجنة مستبذنا
 ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بركة الله
 واقتال لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قريبا

ان ارجح الاقوال في أصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم وسياتهم وشفاعاة أخرى
وهي شفاعته فحين قال لاله الا الله ولم يعمل خيرا قط ومستندها رواية الحسن عن أنس كما
سأيت في بيانه في شرح الباب الذي يليه ولا يمنع من عدها قول الله تعالى له ليس ذلك اليك لان النبي
يتعلق بمباشرة الانخراج والافتنس الشفاعته من قد صدرت وقبولها قد وقع وترتب عليها اثرها
قالوا رد على الخسنة أو بمقوما عداها لا يرد كما يزاد الشفاعاة في التصفف عن صاحب القبرين وغير
ذلك لكونهم جملة أحوال الدنيا **(قوله)** كأنهم الثعالب **(قوله)** مثلثة مفتوحة ثم مملوءة واحدا
يعرور كصقور **(قوله)** قلت وما الثعالب **(قوله)** سقطت الواو لمير الكشمي **(قوله)** قال الضعافيس
بجهتين ثم موحدة بعدها همزة أما الثعالب فقال ابن الاعراب هي قنص صغار وقال أبو بصيرة
مثله وزادو يقال بالثين المجعبد المثلثة وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو ذخب
فيه أي سقطت أسنانه فخلق فيها ثام مثلثوهي شين مجعوبة قيل هو ثبت في أصول الفلم كالقن
ثبت في الرمل فيسط عليه ولا يطول ووقع تشبيههم بالطرائث في حديث حذيفة هو بالهمزة
ثم المثلثة هي الفلم يضم المثلثة وتصفق الميم وقيل الثعرب والاطم الرطب وأغرب الضعافيس
فقال هو الصدق الذي يفرح من العرفية الجوهر وكأه أخذ من قوله في الزاوية الأخرى
كأنهم الثعالب ولا يحذفه لان الفاظ التشبيه تقتضى المقصود الوصف بالباطن والذقة
وأما الضعافيس فقال الأصم شيء ثبت في أصول الفلم يشبه الهليون يساق ثمؤ كل يلزب
والخل وقيل ثبت في أصول الشجر وفي الأخر يخرج قدر شرف في ذقة الأصابع لا ذوقه وقبه
جوضة وفي غريب الحديث العربي الضغبوس شجرة على طول الأصبع ونسبه به الرجل
الضعيف وأغرب الله أودى فقال هي طيور صفراء فوق الذباب ولا مستندة فيها له **(نسيه)**
هذا التشبيه لصفتهم بعدان فبتوا وأما في أول خروجهم من البار فأنهم يكونون كالنجم كالمسائي
في الحديث الذي بعده ووقع في حديث يزيد القعير عن جابر عند مسلم فيخرجون كلهم عيذان
السماسم فيدخلون نهارا فيقتلون فيخرجون **كأنهم القراطيس** البسخر والمراد بعيذان
السماسم ما ثبت فيه السمسم فانه اذا جع ورميت العيذان تصير سودا ذفاقا وزعم بعضهم أن
اللفظة محرفة وان الصواب الساسم عيم واحد وهو خشب اسود والثاني في جميع طرق
الحديث بآيات المؤمنين ووجهه واضح **(قوله)** فقلت لهم **(قوله)** القائل جلد **(قوله)** يا محمد **(قوله)** يحذف
أداة النداء وثبت بلفظ يا أبا محمد في رواية الكشمي وعرو هو ابن دينار وأراد الاستبانة في
معاملة من جابر وصاحبا جارية ولعل سبب ذلك رواية عمروه عن عبيد بن عمرو مرسل وقد
حدث سفيان بن عيينة بالطريقين فثبت عليه الحديث الثاني عشر **(قوله)** عن أنس **(قوله)** سبأني
في التوحيد فوهذا في الحديث الطويل في الشفاعاة بلفظ حدثنا أنس وقوله سمعته يخبر الملهة
وسكون الفاء ثم بين مملوءة أي سوادنيه زرقاة وصغرة يقال صفته البار اذا لفته فغير لون
بشرته وقد وقع في حديث أبي سعيد في الباب الذي يليه بلفظ قد احتشواوا ياتي ضبطه في
حديثه عند مسلم انهم يصرون خفا وفي حديث جابر ما ومعا فيها متقاربة **(قوله)** فيسميهم أهل
الجنة **(الجهنمين)** سبأني في الثامن عشر من هذا الباب من حديث عمران بن حصين بلفظ يخرج
قوم من النار يشفاعة فجد فدخلون الجنة ويسمون الجنة **(الجهنمين)** وثبت هذا الزيادة في رواية

كأنهم الثعالب رقت
وما الثعالب قال الضعافيس
وكان قد سقطت منه فقلت
لعمر بن دينار يا محمد سمعت
جابر بن عبد الله يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج بالشفاعة من
البار قال نعم **حدثنا** هبة
ابن خالد **حدثنا** همام عن
قائدة عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج قوم من النار
بعد ما سمع منهم ما يقع
فيدخلون الجنة فيسميهم
أهل الجنة **(الجهنمين)**

جيد عن أنس عند المصنف في التوحيد و زاد جابر في حديثه في كتب في وفاتهم عتقا **أهل الجنة**
 فيها الجنة من آخر جهنم ابن حبان والبيهقي وأصله في مسلم وللنسائي من رواية عمرو بن أبي حمزة عن
 أنس فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجنة يقول الله هؤلاء عتقا اللهوا آخر جسم من وجه
 آخر عن أبي سعيد و زاد في حديثه عن الله فيذهب عنهم هذا الاسم وفي حديث حماد بن زيد عن أبي
 في الحديث من رواية حماد بن أبي سليمان عن ربي عن يمينه قال لهم الجنة يقولون فذكر فيهم
 استحقاقهم في ذلك الاسم فأعفاهم وزعم بعض الشراح أن هذه التسمية ليست تخصهم بل
 بل لا تستد كل نعمة الله عليهم زادوا بذلك شكرا كذا قال وسواهم أذهب ذلك الاسم عنهم فحدث
 في ذلك الحديث الثالث عشر **(قوله حديث موسى)** هو ابن اسمعيل ووهيب هو ابن مالك عمرو
 هو ابن يحيى المازني أو يحيى هو ابن عمارة بن أبي حسن المازني **(قوله)** إذا دخل أهل الجنة
 الجنة وأهل النار النار يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من يمان
 فأخرجوه هكذا روي يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري آخر الحديث ولم يذكره روى
 عطاء بن يسار عن أبي سعيد موطأ وأوله الرؤية وكشف الساق والعرض ونصب العراط
 والمروعي لموسى سقطوا من يسقط وشقاعة المؤمنين في آخراهم وقول الله أخرجه من معرفته
 صورته وقيمته في قلبه من قال ديار وغير ذلك وفيه قول الله تعالى شجعت الملائكة واليونس
 والمؤمنون ويسبق الأرحم الراحمين فيقبض قبضة من المارفين سمعها قالوا يعملوا غير هذا
 قد صاروا رجاءا وقد ساق المصنف أكثر في تفسير سورة التوبة وساقه بقوله في كتاب التوحيد
 وسأذكر فوائده في شرح حديث الباب الذي يلي هذا مع الإشارة إلى ما تضمنته هذه الطريق أن
 شاقه تعالى وتقدمت لهذه الرواية طريق أخرى في كتاب الأيمان في باب تفاضل أهل الأيمان في
 الأعمال وتقدم ما يتعلق بذلك هناك واستدل الفراء بقوله من كان في قلبه حبة من خردل من يمان
 بذلك وحال يشعرون الموت وقال في من من قدر على ذلك فأخرج من الجنة لا يكون
 امتناعه عن الطلوع بغير امتناعه عن الصلاة فيكون غير مختلف في النار ويحتل عبدة الخمر وغيره
 الثاني فيحتاج إلى تأويل قوله في قلبه فقد دس في محذوف تقديره منعها إلى النطق بهم القدرة
 عليه الحديث الرابع عشر حديث النعمان بن بشير أو زهيد من وجهين أحدهما أنه من
 الآخر لكن في العالي ضعفة أي اصبح عمرو بن عبد الله السبيعي وفي التنازل نصر يجمع الجاهل
 فأخرجهم فاته من العوا الجسي بالعوا المعنوي واسرائيل في الطريقين هو ابن قيس بن أبي إسحق
 المذكور و النعمان هو ابن بشير بن سعد الأنصاري ووقع مصر جارية فدوة مسلم عن محمد بن
 المنق و محمد بن بشير جميعا عن غندر ووقع في رواية يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي إسحق
 سمعت النعمان بن بشير الأنصاري يقول فذكر الحديث **(قوله)** أهون أهل النار عذابا قال ابن
 التين يحتمل أن يراد به أبو طالب **(قلت)** وقد ثبت في قصة أبي طالب من المبعث النبوي أنه وقع
 في حديث ابن عباس عن مسلم التصريح بذلك ولقد هو أهل النار عذابا أبو طالب **(قوله)**
 أخص بخاصة وصاندهم له وقت أجزأه لا يصل إلى الأرض من باطن العلم عند الشجر **(قوله)**
 جرح في رواية مسلم جرحان وكذا في رواية اسرائيل على أخص قدمه جرحان قال ابن التين يحتمل
 أن يكون الأقصا على الجرح دلالة على الأخرى لعل السامع أن لكل واحد من وقع في رواية

• حديث ثماموني حديثا
 وهيب حديثا عمرو بن يحيى
 عن أبيه عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا دخل أهل الجنة
 الجنة وأهل النار النار يقول
 الله تعالى من كان في قلبه
 مثقال حبة من خردل من
 يمان فأخرجوه فخرجون
 قد انقضوا وعادوا جميعا
 فيلقون في جهنم الحياطين فيستون
 كانت الجنة في جبل المسيل
 أو قال الجنة وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم الم تر وأنهم
 يخرج صفرا مملوءة حديثي
 محمد بن بشير حديثا غندر
 حديثا شعبة قال سمعت أبا
 إسحق قال سمعت النعمان
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول أن أهون أهل
 النار عذابا يوم القيامة من جرح
 موضع في أخص قدمه جرحا

الاحص من أي أصح عنده سلم لفظ من له نعلان وشرا كل من نار على منها دماغه وفي حديث أبي سعيد عنده نحوه وقال يغلي دماغه من شرارة نعله **(قوله)** منها دماغه في رواية أسرايل منها بالثنية وكذا في حديث ابن عباس **(قوله)** كما يغلي الرجل بالقمقم زاد في رواية الأعمش لا يرى أن أحد أشد عذابا منه وأنه لا هو منهم عذابا والمرسل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعده هالام قد مر من نحاس ويقال أيضا لكل أناء يغلي فيه الماء يكون من نحاس والقمقم معروف من آية العطار ويقال هو أناس يغلي الرأس بعض فيه الماء يكون من نحاس وغيره غاريق ويقال رومي وهو معرب وقد يؤتى فيقال قمقمه قال ابن التبر في هذا التركيب نظروا في عياض الصواب كما يغلي الرجل والقمقم هو أو العطف لا بالياء يجوز غيره أن تكون الباء بمعنى مع ووقع في رواية الأعمش كما يغلي الرجل أو القمقم بالنسك وتقديم من هذا في قصة أبي طالب الحديث الثامن عشر حديث عدي بن حاتم تقدم شرحه قريبا في آخر باب من نوقش الحساب الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد في ذكر أبي طالب تقدم في قصة أبي طالب المعن طريق السبع حديث ابن الهادي وعطف عليه السند المذكور هنا واختره المصنف وزيد المذكور هنا هو ابن الهادي المذكور هنا واسم كل من ابن أبي حاتم والدارودي عبد العزيز بن وهب مديان مشهوران وكذا أسرايل رواية هذا السند **(قوله)** لعلة تنفعه شفاعتي طهر من حديث العباس ووقع هذا التبري واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم تنفعه شفاعتي بقوله تعالى إنما تنفعه شفاعتي الشافعين وأجابه شخص وذاك عنده في خبر أسير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المنفعة في الآية تختلف معنى المنفعة في الحديث والمراد بها في الآخرة إخراج من النار في الحديث المنفعة بالتحقيق وهذا الجواب جرم القرطبي وقال البيهقي في البحث صحت الرواية في شأن أبي طالب فلا معنى للافتكار من حيث صحة الرواية ووجهه عنده أن الشفاعة في الكفارة لا تمتنع لوجود الخير الصادق في أنه لا يشفع فيهم أحد وهو عام في حق كل كافر فيصور أن بعض منه من ثبت الخير بقصصه قالوا له بعض أهل النظر على أن جزاء الكافر من العذاب يقع على كافر وعلى ما صبه فيصور أن الله يضاعف عن بعض الكذبة بعض جرائمه عاصيه تطيبا لقب الشافع لأبواب الكفار لأن حسناته صادرة عنه على الكفر بها وأخرج مسلم عن أنس وأما الكافر فعلى حسناته في الدنيا حتى إذا قضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة وقال القرطبي في المقام اختلف في هذه الشفاعة هل هي بلسان قولي أو بلسان حالي والأول بشكل بالآية وجوابه جواز التخصيص والثاني يكون معناه أن الأبواب لا يبلغ في إكرام النبي صلى الله عليه وسلم والخير عنه جوزي على ذلك بالتخصيص فأطلق على ذلك شفاعته لكونها بسببه قالوا يجب عنه أيضا أن المحقق عنه لما لم يجد أثر التخصيص فكأنه لم يمنع ذلك ويؤيد ذلك ما تقدم أنه يعتقد أن ليس في النار أشد عذابا منه وذلك أن القليل من عذاب جهنم لا يطيقه الجبال فالعذب لا يشغله بما هو فيه يصدق عليه أنه لم يحصل له انتفاع بالتصنيف (قلت) وقد يساءل ما سبق ما تقدم في السكاك من حديث أم حبيبة في قصة بنت أم سلمة رضي الله عنها وإياها نونية قال عروة أن أبا الهادي رأى في المنام فقال لم أر بعدكم خيرا غير أني سمعت في ههنا بعد أني نونية وقد تقدم الكلام عليه هالك وجوز القرطبي في التذكرة أن الكافر إذا عرض على الميراث

يغلي منها دماغه وحديثا عبد الله بن رجاء حديثا أسرايل عن أبي إسحق عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل على شخص قدمه جمران يغلي منها دماغه كما يغلي الرجل بالنقمم وحديثا سليمان ابن حرب حديثا شعبه عن عمرو بن خنيفة عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرنا فاشاح بوجهه فتعذر منها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرين فيصعد فكلمة طيبة وحديثا إبراهيم بن حنيفة حديثا ابن أبي حاتم والدارودي عن يزيد بن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يذ كرضه عبد أو طاب فقال لعلة تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيصعد في موضع من النار يبلغ كعبه يغلي منها دماغه وحديثا لسعد بن شداد عروة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورجعت كفتسيا^١ بالكفر اضعلت حسنة فدخل النار لكنهم تفاوون في ذلك فمن كان
لهم حسنة من عقوبه واسما تسلم ليس كمن ليس له شيء من ذلك فيحصل أن يجازي بتقديف
العذاب عنه بمقدار ما عمل لقوله تعالى وضع الموازين القسط يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
(قلت) لكن هذا الصلح التلوي بمعارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها وسيدت أنس
الذي أشرت اليه وأما أخرجه ابن مردويه والبيهقي من حديث ابن مسعود رفعه ما أحسن
سمن من مسلم ولا كافر إلا ما أتاه فلما أتاه رسول الله ما أتاه الكافر قال الملك والجواب الصفة
وأشبه ذلك قلنا وما أتاه في الآخر حال عذابا دون العذاب ثم قرأ أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب فالجواب عنه أن سنده ضعيف وعلى تقدير ثبوته فيحصل أن يكون التقطيف فيها
يتعلق بعذاب معاصيه بخلاف عذاب الكفرة الحديث السابع عشر حديث أنس الطويل في
الشفاة وأورد ههنا من طريق أبي عرواة ومضى في تفسير البقرة من رواية هشام البصري وأبي
ومن رواية أبي سعيد بن أبي عروبة وبأبي النور حسين طريق هشام أبي نعم من قتادة وأخرجه
أيضا أحمد بن رواة بشيخان قتادة وبأبي النور حسين طريق عبد بن دلال عن أنس وفيه
زيادة للصن عن أنس ومن طريق حسين أنس باختصار وأخرجه أحمد بن طريق الثوري
أنس عن أنس وأخرجه أيضا من حديث ابن عباس وأخرجه ابن خزيمة من طريق معمر بن
جندب عن أنس وعند الحاكم من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث عباد بن الصامت
لأن أبي شيبة من حديث سلمان الفارسي ويام من حديث أبي هريرة كالمضي في التفسير من
رواية أبي زرعة عنوا أخرجه الترمذي من رواية الأعلان يعقوب عنه ومن حديث أبي سعيد
سأقي في التوحيد له طريق عن أبي سعيد مختصرة وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وأبو حنيفة
داود وأبو عرواة من رواية حذيفة عن أبي بكر الصديق ومضى في الزكاة في تفسيره ههنا من
حديث ابن عمر باختصار وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما عند كل منهم من فائدة
ستوهان شاء الله تعالى (قوله يجمع الله الناس يوم القيامة) في رواية المسلق يجمع بصفة
فعل الماضي والاول المعقد ووقع في رواية أبي سعيد بن هلال إذا كان يوم القيامة يجمع الناس
فيهم في بعض وأول حديث أخرجه ابن مسعود الناس يوم القيامة يجمع الله الناس الاولين
لاخرين في صعيدوا حديثهم الماضي ويتقدم البصر وتدو الشمس فيبلغ الناس من التم
كرب مالا يلبثون ولا يمحون وزاد في رواية الحسن بن داود به من جر عن حمزة بن القعقاع
أن أبا زرعة وتدو الشمس من رؤسهم فيستد عليهم حرهاويش عليهم ذنوبا فيسقطون من
جبر والجزم عليهم فيه وهذا الطريق عنده مسلم عن أبي حنيفة عن جرير لكن لم يسق
لها وأول حديث أبي بكر عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا والآخر أخرجه يجمع الله الاولين
لاخرين في صعيدوا حديث قطع الناس ذلك والعرق كذا يجمعهم في رواية معمر بن بشون
أما عنه من الحبس وقد تقدم في باب الايمان أولنا أنهم معقولون ما أخرجه مسلم من حديث
إدadan الشمس تدنو حتى تصير من الناس قدر ميل وما روي في ذلك وبان تفاوتهم في
رق بقدر أعمالهم وفي حديث سلمان فعلى الشمس يوم القيامة عشرين سنين ثم تدنو من
جم الناس فيعرفون حتى يرمح العرق في الأرض فامة عز رفع الرجل حتى يقول عن عني

يجمع الله الناس يوم القيامة

وفي رواية الضمر بن أنس ثم ما هم فيه وانطلق لمحبون بالعرق فاما المؤمن فهو عليه كل مرة وأما الكافر فينشأه الموت وفي حديث عباد بن الصامت رفعه إلى سيد الناس يوم القيامة فيسبحه رغباً وملا من الناس الامن وهو تحت الوافي ينتظر القرح وان معي لوالا الحمد . ووقع في رواية هشام وسعيد وهما يصنع المؤمنون فيقولون وتبين رواية الضمر بن أنس أن التعبير بالناس أربع لكن الذي يطلب الشفاعة هم المؤمنون **(قوله فيقولون لو استشفعنا)** في رواية مسلم فيلهمون ذلك وفي لغة فلهون بذلك . وفي رواية هشام حتى يقول ذلك **(قوله على رينا)** في رواية هشام وسعيد إلى رينا ونوجاهه ضمن معنى استشفعنا سعي لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الأدنى إلى الأعلى ليستعين به على ما يرويه . وفي حديث حذيفة وأبي هريرة معا يجمع الله الناس يوم القيامة فيقوم المؤمنون حتى ترتفع لهم الجنة بما أوتى آدم وسخى غاية لقيامهم المذكور يؤخذ . ثم أن طلبهم الشفاعة يقع حين ترتفع لهم الجنة . ووقع في أول حديث أبي نصر عن أبي سعيد في مسلم رفعه أن أول من تفتح عنه الأرض الحديث وشبهه ففرغ من الناس ثلاث فرقات بما أوتى آدم الحديث قال القرطبي كان ذلك يقع اذابي مبعثهم فإذا قرئت غزع الناس حينئذ فحوال على ركبهم **(قوله حتى يريهمنا)** في رواية مسلم في حديث أبي هريرة وسعيد عند ابن جبان ان الرجل ليلمعه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب أرسخي لوالى النار وفي رواية ثابت عن أنس يقول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا إلى آدم أبي الشر فليستقم لنا إلى رينا فليقتض منا وفي حديث سلمان فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض اتوا إلى آدم **(قوله حتى يريهمنا مكانها هذا)** (١) في رواية ثابت فليقتض منا وفي رواية حذيفة وأبي هريرة فيقولون يا أبا استقم لنا الجنة **(قوله فيأوتى آدم)** في رواية عتيان فينطلقون حتى يأتوا آدم فيقولون أنت الذي في رواية مسلم يا آدم أنت أبو البشر وفي رواية هشام وشبان أنت أبو البشر وفي حديث أبي هريرة في رواية مسلم وفي حديث حذيفة فيقولون يا أبا **(قوله خلقك الله)** سيد وتفتح فيك من روحه زاد في رواية هشام وأمكنك الجنة وعلك أسماء كل شئ وفي حديث أبي هريرة وأمر الملائكة فجدوا لك وفي حديث أبي بكر أنت أبو البشر وانت اصطفاك الله **(قوله فاشفع لنا عند ربنا)** في رواية مسلم عند ربك وكذلك الشيطان في حديث أبي بكر وأبي هريرة اشفع لنا إلى ربك وزاد أبو هريرة الاترى ما نحن فيه الاترى ما بلقنا **(قوله لست هنا كم)** قال عاصم قوله لست هنا كم كما يقنع ان من رتبته دون الميزة المطلوبة فاهل تواضعاً وباكراً لما يسلونه قال وقد يكون فيه إشارة إلى أن هذا المقام ليس لي بل لغيري **(قلت)** وقد وقع في رواية عبد بن هلال فيقول لست هنا وكذا في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بمساحب ذالم وهو يزيد الإشارة المذكورة **(قوله ويذ كر خطيئة)** زاد مسلم التي أصاب والرايع إلى الموصول محذوف تقديره أصابها زاد هشام في روايته أكل من الشجرة وقدمى عنها وهو يصبأ كل مبدل من قوله خطيئة وفي رواية هشام فيذ كر ذنبه فيستصى وفي رواية ابن عباس اني قلنا رجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية أبي نصر عن أبي سعيد واني أدبت ذنباً فاهبط به إلى الأرض وفي رواية حذيفة وأبي هريرة معاهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أيكم آدم وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور واني أخطأت وأتاني الفردوس فان يغفر لي اليوم حسبي وفي

فيقولون لو استشفعنا لي
ربنا حتى يريهمنا
مكة فيأوتى آدم فيقولون
انت الذي خلقك الله سيده
وتفتح فيك من روحه وأمر
الملائكة فجدوا لك فاشفع
لنا عند ربنا فيقول لست
هنا كم ويذ كر خطيئته

(١) قوله هذا ليست هذه
اللفظة في الصحيح الذي يبدأ
ولهها رواية للشيخ ٨١
مصحف

(قوله فياوتيه) في رواية مسلم فياوتيه ابراهيم زادنا وهر رفق حديثه فيقولون ابراهيم انت نبى الله وخلقنا من اهل الارض قم اشفع لنا الى ربك وذكرك مثل مالا تذكرون ولا وجوا الى الله قال قد كنت كذبت ثلاث كذبات وذكرك من (قوله فيقولون لست هنا) كم ويدكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب فيسخرى به مني وفي حديث ابي بكر لست ذا كم عندى وفي رواية همام انى كنت كذبت ثلاث كذبات زاد شيان في رواية بقوله انى سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لا امرأه اخبره انى اخبرك وفي رواية ابي نصره عن ابي سعيد فيقول انى كذبت ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منى كذبة الا ما حل بها من دين الله وما حل به من جملته بمعنى جادلته ومنه ومنه ووقع في رواية سعد بن العفرونه لست بصاحب ذلك انما كنت خذلا من ورامورامى مضطرب يفتح الهرمونه بينهما واشتد الترجيع فيما قال التوروى اشهرهما الفخ بلا تنوين ويحوز شأوهما على الضم وصوبه ابو البقاى الكندى وصوب ابن دحية الفخ على أن الكلمة مركبة مثل شمر مندرورين ومنصوب يا منوا يا منوا معناه لم كن فى التقريب والادلال بغيره الحبيب قال صاحب التصريح هذه كلمة يقال على سبيل التواضع أى لست فى تلك الدرجة قال وقد وقع فى فيه معنى طبع وهوان الفضل الذى اعطيه كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى الذى كله الله بلا واسطة وكرر ورأى اشارة الى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه صلبه الرؤى والسماع بلا واسطة فكانت قال امان ورأى موسى الذى هو من ورأى محمد قال اليساوى الحق أن الكلمات الثلاث انما كانت من معارض الكلام لكن لما كانت صورته بصورة الكذب اشفق منها استغفارا لنفسه من الشفاعة مع وقوعها لان من كان أعرف بالله وأقرب اليه منزلة كان أعظم خوفا (قوله اتوا موسى الذى كله الله) في رواية مسلم ولكن اتوا موسى وزادوا أعطاه التوراة وكذا في رواية هشام وغيره وفي رواية معبد بن هلال ولكن هلكم عوسى فهو صكليم الله وفي رواية الاسماعيلي عبدا أعطاه الله التوراة وكله تكلما زاد همام في رواية مفرية نبييا وفي رواية حذيفة المخرومة اعمدوا الى موسى (قوله فياوتيه) في رواية مسلم فياوتيه موسى فيقول وفى حديث ابي هريرة فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسائه وكلامه على الناس لشفع لنا فذكر مثل آدم قولوا وجوا اليكته قال انى قلت فسال اومر يقتلها (قوله فيقولون لست هنا) كم زاد سلم فيذكر خطيئته التي اصاب قتل النفس ولا اسماعيلي فيسخرى به منها وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور انى قلت تشابقت نفسى وان يغفرلى اومر حسى وفي حديث ابي هريرة انى قلت فسال اومر يقتلها وذكرك ما فى آدم (قوله اتوا عوسى) زاد مسلم روح الله وكلته وفي رواية هشام عبدا لله ورسوله وكلته وروحه وفي حديث ابي بكر فاه كن يبرى الاك والابرص ويحيى الموى (قوله فياوتيه) في رواية مسلم فياوتيه عيسى فيقول لست هنا كم وفي حديث ابي هريرة فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلته القاها الى مريم وروح نزلت الناس فى المهد صبيا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من آدم قولوا وجوا اليك قالوا لبيد كذبنا لكن وقع في رواية الترمذى من حديث ابي نصره عن ابي سعيد انى عبدت من دون الله وفي رواية اجدو الناس من حديث ابن عباس انى اتخذت الهام من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد ابن منصور نحوه وزادوا يغفرلى اليوم حسى (قوله اتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقد غفرله

فياوتيه فيقول لست هنا كم
ويدكر خطيئته اتوا
موسى الذى كله الله فياوتيه
فيقول لست هنا كم فيذكر
خطيئته اتوا عوسى فياوتيه
فيقول لست هنا كم اتوا
محمد صلى الله عليه وسلم فقد
غفرله

فيه أقرب للإجابة (قلت) وتقدم في بعض طرقه ان من جله سؤال أهل الموقف استقراح باب
 الخنوق وقد ثبت في صحيح مسلم انه أول من يستفتح باب الجنة وفي رواية علي بن زيد عن أنس عند
 الترمذي ما أخذ حلقه من الجنة فاقعقه فاقال من هذا فأقول محمد بن فضال في ربحون
 فأخر ساجدا وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم في قول الخازن من فأقول محمد بن فضال في ربحون
 ان لا أفتح لأحد ذلك ولهم رواية المختار بن قنقل عن أنس رفعه ما أول من يقرع باب الجنة وفي
 رواية قتادة عن أنس آتي باب الجنة فاستفتح فقال من هذا فأقول محمد بن فضال في ربحون
 حديث سلمان في أخذ حلقه الباب يهرى من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فأقول محمد
 فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستأنن في السجود فيؤذنه وفي حديث أبي بكر الصديق فيأتي
 جبريل ربه فيقول انذني (قوله فإذا رأى تموقعه ساجدا) في رواية أبي بكر فيأتي تحت العرش
 فأقع ساجدا في وفي رواية ابن حبان من طريق ثوبان عن أنس فيقبل له الرب ولا يتقبل شيء
 قبله وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رضى عن الله نفسه فأجده مصدرة رضى بها عن
 ثم أتت مصدرة رضى بها عن (قوله فيدعي ما شاء الله) زاد مسلم ان يدعي وكذا في رواية
 هشام وفي حديث عباد بن الصامت فإذا رأى يترى خروته ساجدا أشكراه وفي رواية عبيد
 ابن هلال فأقوم بين يديه فيلهمني بمحمد لا أقدري عليها الآن فأجده بثلث الحمد ثم أخره ساجدا
 وفي حديث أبي بكر الصديق فينطلق البجيرل فيرض ساجدا قدر جمة (قوله ثم قال يرفع
 رأسك) في رواية مسلم فيقال يا محمد وكذا في أكثر الروايات وفي رواية الضرير أنس فابى الله
 الى الجبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك فبلى هذا قال في ضول على لسان جبريل
 (قوله وصل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع) في رواية مسلم بغير واو وسقط من أكثر الروايات
 وقل يسمع ووقع في حديث أبي بكر فيرفع رأسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قدر جمة وفي حديث
 سلمان فينادى يا محمد ارفع رأسك وصل تعط واشفع تشفع وادع تقب (قوله فأرفع رأسي فأجد
 ربي يصعدني) وفي رواية هشام بعلمه وفي رواية بجمام لم يصعد بها أحد قبل ولا
 يصعد بها أحد بعده وفي حديث سلمان فيفتح الله من الثنا والحمد والحمد والحمد فيفتح
 لأحد من الخلائق وكان صلى الله عليه وسلم يلهم الحمد قبل سجودهم بعده وفيه ويكون في كل
 مكان ما يليق به وقد ورد له العله يفسر به بعض ذلك لأجتماع في التناهي ومصنف عبد الرزاق
 ومجم الطبراني من حديث حذيفة رفعه قال يجمع الناس في مسجد واحد فقال يا محمد فأقول
 ليسك وسعدك واخبر في ذلك والهلبي من حديث عبيد بن يديك وبك واليك تاركت
 وتعاليت سبحانه لا ملجأ ولا منجأ منك الا إليك زاد عبد الرزاق مصابك رب اليس فذلك قوله
 عسى أن يعفرك ربك فاعصوا قال ابن مندم في كتاب الايمان هذا حديث مجمع على صحة
 استحسانه وتقرؤه (قوله ثم اشفع) في رواية معبد بن هلال فأقول رب أمي أمي وفي
 حديث أبي هريرة نحوه (قوله فيصلي حذافا) يعني في كل طور من أطوار الشفاعة حذافا
 هنده فلا اقتداء مثل أن يقول شفعتك فمن أخل بالجماعة ثم فحين أخل بالصلاة ثم فحين شرب الخمر
 ثم فحين رأى على هذا الأسلوب كذا سلكه الطبري والذي يدل عليه سياق الاخبار أن المراد به
 تقبيل مراتب الخرجين في الأفعال الصالحة كواقع حذافا جدي عن يحيى القطان عن معبد بن

فإذا رأى تموقعه ساجدا
 فيدعي ما شاء الله ثم يقال
 ارفع رأسك وصل تعطه وقل
 يسمع واشفع تشفع فأرفع
 رأسي فأجد ربي يصعدني
 يعني ثم اشفع فيصلي حذافا

أبي صروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه وسأله عليه في آخر ما تقدم في رواية هشام
عن أنس في كتاب الإيمان يلقط بعرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من
ثابت عند أحد فأقول أي ربه أمي أمي فقول آخر من كان في قلبه مثقال شعيرة من الله فهو
ما تقدم وقال مثقال ذرة ثم قال مثقال حبة من خرد ولم يذكر بشعة الحديث ووقع في علم يتيق
الضمر من أنس قال فسقط في أي أن أخرج جس كل تسعة وتسعين أنسا وواحدا فإلآت
أتردد على ربي لأقوم منه مقام الانشغف وفي حديث سلمان فبشغف في كل من كان في قلبه مثقال
حبة من حنطة ثم شعيرة ثم حبة من خرد فذلك المقام المحمود قد تقدمت الاشارة إلى شيء من
هذا في شرح الحديث الثالث عشر وناقى ميسوطا في شرح حديث الباب الذي يليه **قوله**
ثم أخرجه من النار قال الله ودي كان راوي هذا الحديث ركب شاعلي غير أنه ولفظ في
أول الحديث ذكر الشفاعة في الأراحمة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة في الأراحمة من
النار يعني وذلك إنما يكون بعد الحصول من الموقف والمرو على الصراط وسقوط من يسقط في
ذلك الحالة في النار ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في الأراحمة وهو اشكال قوي وقد أجاب عنه بعض
وتبعه التوروي وغيره بأنه قد وقع في حديث حذيفة المقرن حديث أبي هريرة بعد قوله في أن
محمداً يقوم ويؤذنه أي في الشفاعة وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنب الصراط فينا
وشمالاً فيقول أولكم كالمركب الحديث قال عياض فهذا أصل الكلام لأن الشفاعة التي لها
الناس اليه فيها هي الأراحمة من كرب الموقف ثم هي الشفاعة في الأراحمة وقد وقع في حديث أبي
هريرة يعني الآتي في الباب الذي يليه بعد ذكر الجمع في الموقف الأمر باتباع كل أمته ما كانت
تعبد ثم غير المانقين من المؤمنين ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط والمرو عليه فكان الأمر
باتباع كل أمته ما كانت تعبدها أول فصل القضاء والأراحمة من كرب الموقف قال وبهذا الجمع
متون الأحاديث وتترتب معانيها (قلت) فكان بعض الرواة يحفظ ما لم يحفظ الآخر وما في
بقية في شرح حديث الباب الذي يليه وفيه حتى يعني الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً في
جانب الصراط كلالسب ما مورقاً خضعاً أمرت به فخذوش باح ومكدوش في النار فظن جنائمه
صلى الله عليه وسلم أول ما يشفع ليقضي بين المطلق وإن الشفاعة فيه يخرج من التاميم فقط
تقع بعد ذلك وقد وقع ذلك صريحاً في حديث ابن عمر اختصر في سياقه الحديث الذي حقه
أنس وأبو هريرة مطلقاً ولا وقد تقدم في كتاب الركنين طريق حزن بن عبد الله بن عمر عن أبيه يعلق
أن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فيناهم كذلك استعواوا آدم ثم عوصاً ثم نوحاً
فيشفع ليقضي بين المطلق فينشي حتى يأخذ بحلقه الباب فيؤشده الله مقام محمود ليعصده
أهل الجمع كلهم ووقع في حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى ثم امتدحه بحديثه رضي الله عنهم
يؤذن لي في الكلام ثم قرأ أي على الصراط وهو منصوب بين ظهراني جهنم فيرون وفي حديث
ابن عباس بن رواية عبد الله بن الحارث عنه عند أحد فيقول عز وجل يا محمد أتريد أن أمطع في
أمتك فأقول يا رب بجل حسابهم وفي رواية عن ابن عباس عند أحدواي يعلى فأقول يا الله أحي
ياذن الله لنبيك يا محمد رضي فإذا أراد الله أن يعز عن خلقه نادى مناد يا بن محمد وأمتك الحديث
وسياق ما يقع في الموقف قبل نصب الصراط في شرح حديث الباب الذي يليه وتعرض

ثم أخرجه من النار
وادخلهم الجنة

الطبي للعوالم عن الاشكال بطريق آخر فقال يجوز أن يراد بالنار الحبيب والكرب والشدة التي كان أهل الموقف فيها من دوا الشمس المرويه بهم وكربهم بجرها وضعفها حتى أبلههم العرق وان يراد بنار خروج منها خلاصهم من تلك الحالة التي كانوا فيها (قلت) وهو احتمال بعيد الآن يقال انه يقع آخر اجاب واقع ذكر أحدهما في حديث الباب على اختلاف طرقه والمراد به ان خلاص من كرب الموقف والثاني في حديث الباب الذي يليه ويكون قوله فيه فيقول من كان بعيد شياً فليتبعه بعد ذلك الخلاص من الموقف ونصب الصراط والاذن في المرور عليه ويقع الانخارج الثاني لم يسقط في التار وال مرور في هذا وقد أشرت الى الاحتمال المذكور في شرح حديث العرق في باب قوله تعالى ألا ينظرون أولئك أنهم مبعوثون والعلم عند الله تعالى وأجاب القرطبي عن أصل الاشكال بان قوله في آخر حديث أي زرعة من أي هريرة بعد قوله صلى الله عليه وسلم فاقول يا رب أمي أمي فقال أدخل من أمك من الباب اليمين من أبواب الجنة من لا حساب عليه ولا عذاب قال في هذا ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يشق فيما يطلب من تعجيل الحساب فانه لما أذن له في ادخال من لا حساب عليه دل على تأخير من عليه حساب لحاسب ووقع في حديث الصور الطويل عند أي يعلى فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعتني في أهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتكم فيهم وأذن لهم في دخول الجنة (قلت) وفيه اشعار بان العرض والمراة وتطابق المصنف يقع في هذا الموطن ثم نادى المباحي ليتبع كل أم من كانت تميم فسقط الكفار في النار ثم بين المؤمنين والمنافقين بالامتحان بالصود بعد كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط والمرور عليه فقطافوا المنافقين فيسقطون في النار يا صاوير المؤمنين عليه الى الجنة فمن العصاة من يسقط ويوقف بعض من يجاهد القطرة للمقامصة بينهم ثم يدخلون الجنة وسائق تفصيل ذلك واضحاً في شرح حديث الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى ثم وقف في تفسير يحيى بن سلام البصري زيل مصر ثم أفرقة وهو في طبقة يزيد بن هرون وقد ضعفه الدارقطني وقال أبو حاتم الرازي صدوق وقال أبو زرعة عمار وهو قال ابن حدى يكتب حديثه مع ضعفه فقل فيه عن الكلبي قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بقيت نزع من آخر زمر الجنة اذا خرج المؤمنين الصراط باعمالهم فيقول آخر زمرة من زمر النار لهم وقد بلغت النار منهم كل مبلغ أما نحن فقد أخذنا بما في توفيقنا من الشك والتكذيب فما تفعلكم أنتم وتوحيدكم قال فيصرون عند ذلك يدعون ربهم فيسبغهم أهل الجنة فيأخذون آدم قد ذكر الحديث في اتانهم الاتيان المذكورين قبل واحد واحد الى محمد صلى الله عليه وسلم فينطلق فيأتي رب العزة فيسبغه حتى يأمر ما نرفع رأسه ثم يسأله ما تريد وهو أعلم به فيقول رب أنا من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك وأنت أعلم بهم فغيرهم أهل الشرك بعبادتهم أبالك فيقول وعزني لا ترجعهم فيصربهم قد احترقوا فنضع عليهم من الماس حتى يبتوا ثم يدخلون الجنة فيسبون الجاهليين فيسبغه عند ذلك الاولون والآخرون وذلك قوله عسى أن يبعثك ربك مقام محموداً (قلت) فهذا الويت رفع الاشكال لكن الكلبي ضعيف ومع ذلك لم يستند ثم هو مخالف لصريح الاحاديث العصة ان سؤال المؤمنين الاتيان واحد واحد واحداً فاحتمال يقع في الموقف قبل دخول المؤمنين الجنة والله أعلم وقد تمسك بعض البيهقيين بالمرحطة

بالاحتمال المذكور في دعواه ان احدا من الموحدين لا يدخل النار أصلا وانما المراد بما
 أن النار تسفعهم أو تلتهمهم وما ياتي في الاثر ارجح من النار جمعه محمول على ما يقع لهم من الاجاب
 في الموقف وهو تسلك باطل أو أقوى ما يرد عليه ما تقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة رضي الله
 عنه مائة الزكاة الفطرية لمسلم ما من صاحب بائ لا يردى حقها منها الا اذا كان يوم القيامة فليس لها
 بقاع غرر أو فرما كانت تطو بما خافها وتعضها فاقوا بها في يوم كان مقداره تسعين ألف سنة
 حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث بطوله وفيه ذكر كمال
 والغصة والبقر والغنم وهو دال على تعذيب من شاء الله من العصاة بالنار حقيقة زيادة على كمال
 الموقف وورد في سبب اتر ارجح بقية الموحدين من النار ما تقدم أن الكفار يقولون لهم يا ائمة
 عنكم قول لاله الا الله والله وأنتم معنا فغضب الله لهم فيضربهم وهو ما ربه على المستدعة المذكورين
 وسأد كرم في شرح حديث الباب التي يليه ان شاء الله تعالى **(قوله ثم اعود فاقع ساجدا مثاقف**
الثالثة أو الرابعة) في رواية هشام فاحذلهم الجنة ثم ارجع ثانيا فاستأذوا الى ان
 قال ثم احذلهم حتى ائنا فاحذلهم الجنة ثم ارجع هكذا في كثر الروايات ووقع عندنا عند من
 رواية مسند بن أبي هريرة عن قيادة ثم اعود الى اربعة فاقول يا رب ما بيني وبينك من حبه القرآن ولم
 يشك بل من بان هذا القول يقع في الرابعة ووقع في رواية مسند بن هلال عن أنس أن الحسن
 حدث معاوية بذلك بقوله فاقوم الرابعة وفيه قول الله ليس ذلك وان الله يصرح في النار
 من قال لاله الا الله وان لم يصل خيرا ففعل هذا اقوله حبه القرآن يتناول الكفار وبعض
 العصاة ممن ورد في القرآن في حقه التخلد ثم يصرح بالعصاة في القصة وتبقى الكفار ويحكم المراد
 بالتخلد في حق العصاة المذكورين في البقاء في النار بعد اتر ارجح من تعلقهم **(قوله حتى اسحق)**
 في رواية الكشي عن مائيق وفي رواية هشام بعد الثالثة حتى ارجع فاقول **(قوله الا من حبه**
القرآن وكان قنادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود) في رواية همام الا من حبه القرآن انما
 وجب عليه الخلود كذا اجمع قائل أي وجبوا من رواية أبي عوانة انه قنادة أحد رواه ووقع
 في رواية هشام ومعه فاقول ما بيني في النار الا من حبه القرآن ووجب عليه الخلود ومعه فاقول
 رواية مسند علي بن مسلم ووجب عليه الخلود ومعه من رواية هشام مثل ما ذكر من رواية هشام
 فثبت ان قوله ووجب عليه الخلود في رواية هشام مدرج في المرفوع لما بين من رواية أبي عوانة
 انها من قول قنادة تفسر بقوله من حبه القرآن أي من أخبر القرآن بأنه يتخلد النار
 رواية همام بعد قوله أي وجب عليه الخلود وهو المقام المحمود الذي وعده الله وفي رواية هشام
 الا من حبه القرآن يقول وجب عليه الخلود قال عيسى أن يعنك ربك مقام محمدا في رواية
 سعيد عندنا جلد بقوله الا من حبه القرآن قال لحد ثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال فيضرج من النار من قال لاله الا الله وكان في قلبه من الخير ما ين شعبة الحديث وهو
 الذي خله هشام من الحديث وسبق حياقه في كتاب الايمان مفردا ووقع في رواية مسند بن هلال
 بعد روايته عن أنس من روايته عن الحسن البصري عن أنس قال ثم اقوم الرابعة فاقول أي
 رب ائذن لي فيمن قال لاله الا الله فيقول لي ليس ذلك الخ فذكر بقية الحديث في اتر ارجحهم وقد
 غلب بعض المتبعين في دعواه سم أن من دخل النار من العصاة لا يخرج منها قوله تعالى ومن

ثم اعود فاقع ساجدا
 مثله في الثالثة أو الرابعة
 حتى ما بين في النار الا من
 حبه القرآن وكان قنادة
 يقول عند هذا أي وجب
 عليه الخلود

بعض ائمه ورسوله فانه نارجهم شادين فيها أبدا وأجاب اهل السنة بانها زلت في الكفار وعلى تسليم انها في اعم من ذلك فقد ثبت تخصيص الموحدين بالانجراح ولعل التاييد في حق من يتاخر بعد شفاعة الشافعي حتى يصير حواشيقة أرحم الراحمين كما سيأتي بيانه في شرح حديث الباب الذي يليه فيكون التاييد وقتنا وقال عياض استدلل بهذا الحديث من جواز الخطايا على الانبياء كقول كل من ذكر فيهما ذكر وأجاب عن اصل المسئلة بانه لا خلاف في عصمتهم من الكفر بعد النبوة وكذا قبلها على الصحيح وكذا القول في الكسيرة على الفصل المذكور ويقتضيها ما يرى بقاها من الصغار وكذا القول في كل ما يقدح في الابلاغ من جهة القول واختلاف في الفعل فنعدهم حتى في النسيان وأجاز لجمهور السهلون لا يحصل التبادي واختلفوا فيما عدا ذلك كله من الصغار فذهب جماعة من أهل النظر الى عصمتهم منها مطلقا وأولوا الأحاديث والآيات الواردة في ذلك بضروب من الدوايل ومن جهة ذلك أن المصادر عنهم امان يكون تناويل من بعضهم أو يسهو أو يائن لكن خشوا أن لا يكون ذلك موافقا لمقامهم فأشفقوا من المؤاخذة والمعاسبة قال وهذا أربع المقالات وليس هو مذهب المعتزلة وان حاولوا بمعصيتهم مطلقا لان منزعتهم في ذلك التكفير بالذنوب مطلقا ولا يجوز زعم النسي الكفر ومنزعتان أمة التي مأمورة بالاعتدائهم في أفعاله فلوجب نسيه وقوع المحاسبة لازم الامر بالنسي الواحد والنسي عنه في حالة واحدة وهو باطل ثم قال عياض وبجميع ما ذكر في حديث الباب لا يخرج حقا لئلا لأن كل آدم من الشهرة كان عن سهو وطلب فوج شحاقه لم يكن عن تناويل ومقالات ابراهيم كانت معارضة وأراد بها الخير وقيل موسى كان كافرا كما تقتضي بسط ذلك والله أعلم وفيه جواز إطلاق الغضب على الله والمراد به ما يظهر من اتقائه عن عصاه وما يشاهده أهل الموقف من الأحوال التي لم يكن مثالا ولا يكون كذا قرره النووي وقال غيره المراد بالغضب لازمه وهو اداة افعال السوء للبعض وقول آدم ومن بعده نفسي نفسي نفسي أي نفسي هي التي تستحق أن يشفع لها لان المبدأ والخبر اذا كانا متصدين فالمراد به بعض اللوازم ويحتمل أن يكون أحدهما محذوقا وفيه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لان الرسل والانبياء والملائكة أفضل من سواهم وقد ظهر قصده في هذا المقام عليهم قال القرطبي ولولم يكن في ذلك الا الفرق بين من يقول نفسي نفسي وبين من يقول أمتي أمتي لكان كافيا وفيه تفضيل الانبياء المذكورين فمنهم من لم يذكر فيه لتأهيلهم لذلك المقام العظيم دون سواهم وقد قيل انما اختص المذكورون بذلك لئلا يأتى لانتفاء التفضيل فآدم لكونه والد الجميع ونوح لكونه الاب الثاني و ابراهيم لانه بائع ملته وموسى لانه أكثر الانبياء نصا وميسى لانه أولى الناس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كائنت في الحديث الصحيح ويحتمل أن يكونوا اشخاصا بذلك لانهم اصحاب شرائع عمل بها من بين من ذكر اولاد من بعده وفي الحديث من الفوائد غير ما ذكر ان من طلب من كبر أمرهم ان يقدم بين يدي سواه وصف المسؤل باحسن صفاته وأشرف أباياه ليكون ذلك أدعى لاجابة لسؤاله وفيه أن المسؤل اذا لم يقدر على تحصيل ما سأل يعتذر بما يقبل منه ويدل على من نطق انه يكمل في القيام بذلك فالدال على الخير كفاعله وانه يثني على المدلول عليه باوصافه المتضمنة لاهليته ويكون أدعى لقبول عنده في

يحيى عن الحسن بن
 ذكران حدثنا أبو رباح
 حدثنا عمران بن حصين رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يخرج قوم
 من النار يشقاعة محمد صلى
 الله عليه وسلم فيدخلون
 الجنة يسمون الجنة خنين
 حدثنا قتيبة حدثنا جميل
 ابن جعفر عن حميد بن أنس
 أن أم حارثة أمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد هلك
 حارثه يوم بدر أصابه غيب
 سهم فقالت يا رسول الله قد
 هلك موقع حارثه من قلبي
 فإن كان في الجنة لم أكن عليه
 والأسوف ترى ما أصنع
 فقال لها هب لي أجنة واحدة
 هي أنها جنان كثيرة وإن في
 الفردوس الأصلي وقال
 خذوني فحبل الله أروحة
 خير من الدنيا وما فيها ولقاب
 قوس أحدكم وموضع قدم
 من الجنة خير من الدنيا وما
 فيها ولو أن امرأتين نساه
 أهل الجنة طلعت إلى الأرض
 لأضاهت ما بينهما وللاث
 ما بينهما وما حول لصفها يعني
 الثمار خير من الدنيا وما فيها
 حدثنا أبو اليمان أخبرنا
 شعيب حدثنا أبو الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل أحد الجنة إلا يرى
 مقعدا من النار

الاستماع وفيه استعمال ظرف المكان في الزمان لقوله لست هنا لكم لان هنا ظرف المكان
 فاستعملت في ظرف الزمان لان المعنى لست في ذلك المقام كذا قاله بعض الأئمة وفيه واغما
 هو ظرف مكان على باب له المعنوي لا الحسي مع انه يمكن جعله على الحسي لما تقدم من انه على
 الله عليه وسلم ياشتر السوال بعد ان يستأن في دخول الجنة وعلى قول من يفسر انما بالخود
 بالقعود على العرش يتحقق ذلك أيضا وفيه العمل بالعام قبل البعث عن المخصص أحدكم قصة
 نوح في طلبه لجناته وقد يتسلك بهم من يرى بعكسه وفيه ان الناس يوم القيامة يستحبون
 حالهم في الدنيا من التوسل إلى الله تعالى في حوائجهم بما يتيسر لهم والباعث على ذلك الالهام كما تقدم
 في صدر الحديث وفيه انهم يستشير بعضهم بعضا ويصحبون على الشيء المطلوب وانهم يخطي عنهم
 بعض ما علوه في الدنيا لان في السائلين من جمع هذا الحديث ومع ذلك فلا يتحضر أحدهم
 ان ذلك المقام يحسن به نيتنا صلى الله عليه وسلم انما اقتصر واذك لا من أول وجهه ولما
 احتاجوا إلى التردد من شيء إلى شيء ولعل الله تعالى اساهم ذلك الحكمة التي تقرب عليهم من اظهار
 فضل نيتنا صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره بالحديث الثامن عشر حديث عمران بن حصين
 (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان والحسن بن ذكران هو أبو سلمة البصري تكلم فيه أحدنا بن
 معين وغيرهما لكنه ليس في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنهم فثبتته
 في الرجال ومع ذلك فهو متابع في طبقته الحسين بن ذكران وهو يضم الحارث موقع العين آخره
 فون بصري أيضا يعرف بالمعلم بالكتاب وهو أنش من أبي سلمة وتقدم شرح حديث الثابت في
 الحادي عشر الحديث التاسع عشر حديث أنس في قصة أم حارثة تقدم في الخامس من وجه
 آخر عن حميد بن عوف وفيه ولقاب قوس أحدكم وتقدم شرحه وفيه ولو أن امرأتين نساه الجنة
 اطالع إلى الأرض (قوله لأضاهت ما بينهما) وقع في حديث سعد بن عامر الجعفي عند الزبارة
 بلقند تشرف على الأرض لذهب سموا الشمس والقمر (قوله وللاث ما بينهما ما ربحا) أي عطية
 وفي حديث سعد بن عامر المذكور وللاث الأرض ربح مملكت وفي حديث أبي سعيد عند أحد
 وصحبه ابن حبان وإن أدنى لؤلؤة عليها تخشى ما بين المشرق والمغرب (قوله ولنصفها) بنفع
 النون وكسر الصاد الملهمة بعد هاتين ثم فاعلم في الحديث بالجار بكسر الميم وقسيف
 الميم وهذا التفسير من قتيبة فقد ترجمه الاسماعيلي من وجه آخر عن اسمعيل بن جعفر فونه
 وقال الأزهرى التفسير الجار ويقال أيضا للثلاث (ثلاث) والمراد الأول جزاء وقد وقع في رواية
 الطبراني وتابها على رأسها وحكى أبو عبيد الهروي ان التفسير المجرب بكسر الميم ويكون
 المسئلة وقع الجيم وهو ما نوه المرأة على رأسها وقال الأزهرى هو كالمصباح لثلاث المرات على
 استدراك رأسها واعتبر الرجل بما مته لفها على رأسه ويطرفها على وجهه وشيئا منها فثبتته
 وقبل المجرب بثلثة المرات صغرين الرداء ووقع في حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا ولو
 أخرجت نسيقها لكانت الشمس عند حسننها مثل الفتيحة من الشمس لاضوئها ولو أخرجت
 وجهها لأضاهت ما بين السماء والأرض ولو أخرجت فكفها لاقترن الخلال في جسمها
 الحديث العشرون حديث أبي هريرة عن طريق الأعمش عنه (قوله لا يدخل أحد الجنة إلا يرى
 مقعدا من النار) وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق آخر عن أبي هريرة ان ذلك يقع عند

للمساحة في القبر وفيه يخرج له فرجة قبل النار فينظر إليها فقال له انظر إلى ما وقاك الله وفي حديث أنس الملقى في وأخر الجنازة فقال انظر إلى مقعدك من النار زاد أبو داود وفي رواية هذا بيتك كان في النار ولكن الله صعدك ورجلك وفي حديث أبي سعيد كان هذا منزلاً لمالك كثر برئ **(قوله لو أسأله لزداد شكراً)** أي لو كان على عملاً وهو الكفر فصار من أهل النار وقوله لزداد شكراً أي فرحاً وراضياً برضه بلا زمة لأن الرضى بالشيء يشكر من فعله ذلك **(قوله ولا يدخل النار أحد)** قدم في رواية الكشميني القائل على النقول وقوله الأري يضم الهزنة وكسر الزاء **(قوله لو أحسن)** أي لو عمل علاً حسناً وهو الإسلام **(قوله ليكون عليه حسرة)** أي لمن زان في عذبه وقع عند ابن ماجه أيضاً وأجد يستدعي عن أي حررة بلقلماً منكم من أحد الأوله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات دخل النار وروى أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى ولئن لم لهم الأورون وقال جمهور المفسرين في قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض الآية المراد أرض الجنة التي كانت لأهل النار ودخلوا الجنة فهو موافق لهذا الحديث وقيل المراد أرض الدنيا لأنها صارت خيراً مما كانوا يأخذون وقال القرطبي يستعمل أن يسمى المصطفى في الجنة ورأه من حيث اختصاصهم بذلك دون غيرهم فهو آثر بطريق الاستعارة وقوله أعلم الحديث الحادي والعشرون **(قوله عن عمرو)** هو ابن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب وقد وقع لنا هذا الحديث في نسخة إسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو ابن أبي عمرو وأخرجه أبو نعيم عن طريق علي بن حجر عن إسماعيل وكذا تقدم في السلم من رواية سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو وقد تقدم أن اسم أبي عمرو هو عمرو ميسرة **(قوله)** أن أسعد الناس بشفاعتك لعل أبا هريرة قال عن ذلك عند حديثه صلى الله عليه وسلم قوله وأريد أن أختبى دعوى شفاعلة لأمي في الآخرة وقد تقدم سبيله وبيان القائل في أول كتاب الدعوات ومن طرق شفاعتي لأهل الصكبات من أمي وقد شرح حديث الباب في باب الحرص على الحديث من كتاب السلم وقوله من قال لا اله الا الله شال ساس قبل نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة أي قال ذلك باختياره ووقع في رواية أحمد وصحبه ابن حبان من طريق أخرى عن أبي هريرة وهذا الحديث وثقه لثقلت أمك أول من وسأني عن ذلك من أمي وشفاعتي لمن شهد أن لا اله الا الله فله ما يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه والمراد بهذه الشفاعلة المسئول عنها هنا بعض أنواع الشفاعات التي يقول صلى الله عليه وسلم أمي أي فيقال له أخرج من النار من قلبه وزن كذا من الأيمان فأسعد الناس بهذه الشفاعات من يكون إيمانه أكمل من دونه وأما الشفاعلة العظمى في الآخرة من كرب الموقف فأسعد الناس بها من يسبق إلى الجنة وهم الذين يدخلونها بأبشراح حساب ثم الذين يلقونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه نفع من النار ولا يسقط والحاصل أن في قوله أسعد إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السبق إلى المسئول باختلاف مراتبهم في الاخلاص ولذلك كده بقوله من قلبه مع أن الاخلاص محله القلب لكن استناداً لفعل إلى الحارسة أبلغ في التأكد وبهذا التفسير يظهر موقع قوله أسعدوا ناعاً على بابهم التفضيل ولا سيما إلى قول بعض الشراح الأسعدوا بمعنى السعيد يكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لا تقول يشتركون فيه لكن

لؤاسه ليزداد شكراً ولا
يدخل النار أحد الأري
مقعد من الجنة لو أحسن
ليكون عليه حسرة وحذثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل
ابن جعفر عن عمرو بن
سعيد بن أبي سعيد المقبري
عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال قلت يا رسول الله من
أسعد الناس بشفاعتك يوم
القيامة فقال لقد نطقت
بأبا هريرة أن لا يسألني عن
هذا الحديث أحد أول
منك لما رأيت من حرصك
على الحديث أسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من
قال لا اله الا الله خالصاً من
قلبه نفسه وحذثنا عن ابن
أبي شيبة

[illegible]

محمد شابر بر من منوره
 من ابراهيم عن حسنة
 من عبد الله رضى الله عنه
 قال انى صلى الله عليه
 وسلم انى لا خير آخر اهل النار
 خروجهما و آخر اهل الجنة
 دخولا رجل خرج من النار
 حبوا فقول الله اذهب
 فادخل الجنة فاني افضل
 اليه انها ملاى فبربع
 فقول يا رب وسعدت ملاى
 فقول اذهب فادخل الجنة
 فانك مثل الدنيا وعشرة
 أمثالها وانك مثل عشرة
 أمثال الدنيا فقول أنضر
 منى وأتقصد منى وأنت الملك
 فقل قد أتيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطب حتى
 دبت فأنشد

المخالفة من الضر وأصله تضارون بكسر الراء مفتوحة أي لا تضرون احدا ولا يضرون
ولا مخالفة ولا مضادة وجاءت بضم الفاء من الضم وهو لغة في الضم لا يخالف بعضه بعضا
فيكنهوه شازع في ضمير مبتدأ يقال ضار به يضره وقيل المعنى لا تضارون أي لا تراجمون كما جاء
في الرواية الأخرى لا تضامون بتشديد الميم مع فتح أوله وقيل المعنى لا يصيب بعضكم بعضا من
الرؤية فيضرب بعضكم بعضا الحواري ضرب في فلان إذا دامى دلترا أشددا قال ابن الأثير قال في المظاهرة
بازدحام قال التووي أوله مضموم مثقلا وعقفا قال وروى تضامون بالتشديد مع فتح أوله وهو
يخذف أحدى التامين وهو من الضم وبالتنقيص مع ضم أوله من الضم والمراد المشقة والتعب
قال وقال حاضن قال بعضهم في الضم بالهمزة مفتوح أوله والتشديد أو شار بذلك إلى أن الرواية
يضم أوله عتقا ومثقلا وكاه صريح ظاهر المعنى ووقع في رواية الضاري لا تضامون وأما هرون
بالشك كالمضى في فضل صلاة الصبر ومعنى الضم إليها لا يشبه عليكم ولا تراجمون فيضرب بعضكم
بعضكم بعضا ومعنى الضم الفلانية على الحق والاستبداد أي لا يظلم بعضكم بعضا وتقدم في باب
فضيل اليهود من رواية شبيب بن جابر عن يونس بن مرقا عن يونس بن مرقا عن يونس بن مرقا
أبو دحلم في شمس من المربة وهو الشك وجاء بفتح أوله وفتح الراء أصلي حذف إحدى التامين
وفي رواية السبيعي تمارون بأبائهما (قوله ترويه كذلك) المراد تشبيه الرؤيا بتأويلها في الأوطوح
وزوال الشك ورفع المتعقبات الاختلاف وقال السبيعي سمعت الشيخ أبا الطيب الصعلكي يقول
تضامون بضم أوله وتشديد الميم يريد لا تجتمعون لرؤية في جهته ولا يضم بعضكم بعضا
فأله لا يرى في جهته معناه بفتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بضم شديدا
الضم معناه لا تقبلون فيه برؤية بعضكم دون بعض فأنكم ترويه في جهاتكم كلها وهو معناه
عن الجهة قالوا التشبيه برؤية القمر لعين الرؤيا بدون تشبيه الرؤيا بصانعه ولعلنا وقال الزين
ابن المنبر إنما خص الشمس والقمر بالذكور من رؤيا السماء في أصحاب أكرامة وأكظم خلقا
من مجرد الشمس والقمر لخاصة من عظيم النور والضاء بحيث صار التشبيه بهما فمن وصف
بالجمال والكمال سائغا شائعا في الاستعمال وقال ابن الأثير قد يفضل بعض الناس أن الكاف
كلف التشبيه للرؤية وهو غلط وأما على كلف التشبيه للرؤية وهو فعل الراء ومعناه أنها رؤية
مزاج عنها النسك مثل رؤيتكم القمر وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في الإتيان المذكور
قبل الشمس متابعة للخليل فكما أمر باتباعه في الله أشد في الدليل فاستدل به لخليل على اثبات
الوحدانية واستدل به الحبيب على اثبات الرؤية فاستدل كل منهما بمقتضى حاله لأن الله تعالى
بجود الواحد والحمد لا يتبع غالبا الأبارؤية وفي عطف الشمس على القمر مع أن تضليل الرؤية
بذكره كاف لأن القمر لا يدرك وصفه إلا على حابل تقليد أو الشمس بدر كها الإعي حسا
بوجودهما إذا قابلها وقت الظهيرة مثلا لحسن التماثل بينهما قالوا التمثيل واقع في تحقيق
الرؤية لأن الكيفية لأن الشمس والقمر متماثلان والحق صانعه منزه عن ذلك (قلت) وليس في
عطف الشمس على القمر إبطال القول من قال في شرح حديث جبريل الحكمة في التمثيل بالقمر
أنه تيسر رؤيته لمرآة بغير تكلف ولا تصديق بضم بالبرص بخلاف الشمس فانها
الاقتصار عليه ولا يتبع ذلك وروى ذكر الشمس بعطف وقت آخر فان ثبت أن المجلس واستخدم

قال فأنكم ترويه يوم القيامة
كذلك

في ذلك ووقع في رواية العلامين عبد الرحمن لا تعلمون في رؤيته تلك الساعة ثم سواي قال
 النور وذهب أهل السنة أن رؤيته للمؤمنين ممكنة ونفها المتدعمن المعتزلة والخوارج
 وهو جهل منهم فقد تناقضت الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع العصاة وسلك الأئمة على اثباتها
 في الآخرة للمؤمنين وأجاب الأئمة عن اعتراضات المتدعج بأجوبة مشهورة لا يشترط في الرؤية
 تقابل الأشعة ولا تماثل المرئي وإن جرت العادة بذلك فيما بين الخلق فإن الله أعلم واعترض ابن
 العربي على رواية العلام أنكر هذه الرواية زعم أن المراجعة الواقعة في حديث الباب تكون
 بين الناس وبين الواسطة لأنه لا يكلم الكفار ولا يرويه البسة أو المؤمنون فلا يرويه إلا بعد
 دخول الجنة بالأجاء (قوله يجمع الله الناس) في رواية شعيب بن وهب وهو يعني الجمع وقوله في
 رواية شعيب في مكان زاد في رواية العلام في حديث واحد ومثله في رواية أبي زرقة عن أبي هريرة
 بلغني يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الله ويرى الله جملتهم
 البصر وقد تقدمت الإشارة إليه في شرح الحديث الطويل في الباب قبله قال النووي الصعيد
 الأرض الواسعة المستوية وينتقدهم بنحو أنه وسكون التورن وضيق الفضاء بعد هذا الهمهمة أي
 يخرجهم بعضهم فافتح يجرهم وقيل بالمدال المهملة أي يستخرجهم قال أبو عبيدة نعماء
 ينتقدهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم وقال غيره المراد بصر الناظرين وهو أولى وقال
 القرطبي المعنى أنهم يجمعون في مكان واحد بحيث لا يخفى منهم أحد ودعاهم داع لسمعه
 ولو نظر إليهم ناظر لا دركهم قال وصحفل أن يكون المراد بالهمهمة أي تاملهم يدعوهم إلى العرش
 والحساب لقوله يوم يدع الداع وقد تقدم بيان حال الموقف في باب الحشر وزاد العلامين
 عبد الرحمن في روايته فيقطع عليهم رب العالمين قال ابن العربي لم ير الله قططاً على خنقة وإنما
 المراد إعلامه بأطلاعهم عليهم حينئذ ووقع في حديث ابن مسعود عند البيهقي في البعث وأصله في
 التفسير إذا حشر الناس فأما أو أربعين عاماً خاصة بأبصارهم إلى السماء لا يكلمهم والشمس
 على رؤسهم حتى يلجم العرق كل رءس منهم وظاهر ووقع في حديث أبي سعيد عند أحمد بن حنبل
 الوقوف عن المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة وستنده حسن ولا يبعث عن أبي هريرة كذلك
 الشمس للغروب إلى أن تغرب وللطير إلى من حديث عبد الله بن عمرو يكون ذلك اليوم أقصر على
 المؤمن من ساعة من نهار (قوله فيجتمع من كان بعد الشمس الشمس) (١) ومن كان بعد القمر
 القمر) قال ابن أبي جرة في التفسير على ذكر الشمس والقمر مع دخولهما في عين عدمن دون
 الله التنبيه بدركهما العلم خلقهما ووقع في حديث ابن مسعود ثم نادى مناد من السماء أيتها
 الناس أليس عدل من ربكم الذي خلقكم وصوكم ووزعكم ثم وليكم غيره أن يولي كل عبد منكم
 ما كان يولي قال يقولون بلى ثم يقول لتسقط كل أمثالي من كثرة تعدد وفي رواية العلامين
 عبد الرحمن لا يتبع كل إنسان ما كان يبعده ووقع في رواية سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
 هريرة في مسند أبي بصير ابن خزيمة وأصله في مسلم بعد قوله لا تخشون رؤيته فيلحق
 العبد يقول ألم أكرمك وأزوجه وأمقرتك فيقول بلى فيقول أغفلت أنك ملاق فيقول لا
 فيقول ألم أؤنسك كما نسيته الحديث وفيه ويلق الثالث فيقول أنت لم تك بكتابك ورسولك
 وصليت وصمت فيقول لا أتبع عليك شاهد أفيض على فيسقط عن جوارحه وتلك المناقش

يجمع الله الناس فيقول
 من كان يبعثها فليتبعه
 فليتبع من كان يبعده
 الشمس ويتبع من كان
 يبعده القمر ويتبع

(١) قوله الشمس الخ كذا
 في جميع التسم التي بأيدينا
 بأثبات القمور والنفي
 القسطاني انمقاصيل
 الثلاثة محذوفة غرر اه

مصحف

ثم نادى عناداً للتبع كل أمّة ما كانت تعبد (قوله ومن كان يعبد الطواغيت) الطواغيت
 جمع طاعت وهو الشيطان والسم ويكون جعاً ومفرداً ومدة كراموسنا وقد تخلصت طاعة
 الخبيث من ذلك في تفسر سورة النساء وقال الطبري الصواب عندي أنه كل طاع طغي (قوله)
 يعبدن دونه أما يهترئتم لي عبد وأما بطاعة عن عبدانساناً كان أو شيطاناً أو حيواناً أو إنساناً
 قال فما تباعهم لهم حيث يشاءون إقرارهم على الاعتقاد فيهم ويحتمل أن يعبدوهم بأن يساقوا إلى النار
 قهراً أو وقع في حديث أي سعد إلا أن في التوحيد ذهب أصحاب الصليب مع مسلمهم وأصحاب
 الاوثان مع أولئك وأصحاب كل أمّة مع آلهم وفيه إشارة إلى أن كل من كان يعبد الشيطان
 ويخضع عن رضى بذلك أو الجحود الحيوان داخل في ذلك وأما من كان يعبد من لا يرى ذلك
 كالأوثان والمسيح فلا لكن وقع في حديث ابن مسعود فيقتل لهم ما كانوا يعبدون فيبطلون
 وفي رواية العلامة ابن عبد الرحمن فيقتل لمصاحب الصليب عليه ولصاحب التصاوير يهوى يهره
 فأثبت هذه النجاسة تعميم من كان يعبد غير الله الأس سيد كرم اليهود والنصارى في بعض
 من عموم ذلك بله الأتخذ كره وأما التعبير بالتشليل فقال ابن العربي يحتمل أن يكون التشليل
 قلباً عليهم ويحتمل أن يكون التشليل لا يستحق التعذيب وأما من سواهم فيعذبون
 حقيقة لقوله تعالى أنكم وما تصدون من دواب الله أصحاب جهنم (قوله) وفي هذه الآية على ابن
 أبي جرير يحتمل أن يكون المراد بالأمّة ما محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يجعل على أهم من
 ذلك فيدخل فيه جميع أهل التوحيد حتى من الجن ويدل عليه ما في بقية الحديث أنه يبيّن من كان
 يعبد الله من روافد (قلت) ويؤخذ أيضاً من قوله في بقية هذا الحديث ما كونه أول من
 يصبره أن فيه إشارة إلى أن الأنبياء بعدهم يميزون أممهم (قوله) فما منافقوها كذا الذي
 رواية إبراهيم بن محمد فيها منافقوها وأما منافقوها شك إبراهيم والأول المعقول في حديث أي
 محمد حتى يرضى من كان يعبد الله من روافد وغيرها هل الكتاب يضم القدر المجهلة وتشديد
 الموصلة وفي رواية بمسلم وغيره وكلاهما جمع غائب والعبراء جمع غير وغير جمع غائب ويجمع أيضاً
 على اغماز وغيرها التي يسميه ويه يسكنون الموحدة والمراد هنا من كان توحيد الله منهم ويصفه
 بعضهم في مسلمها اقتضائه بلفظ التي للاستثناء وجزءها من وغيره ما هوهم قال ابن جرير
 يد كرفي انظر ما الذي كورين لكن لما كان من المعاصي أن استقر الطواغيت في النار سلم
 بذلك أنهم معهم في النار كما قال تعالى وأوردتهم النار (قلت) وقد وقع في رواية تشليل التي أثرت
 الهامز في التبع الشياطين والصليب وليأثمهم إلى جهنم ووقع في حديث أي سعد من الزيادة
 ثم يؤتى بهم كنهنا سراً بمهمة ثم موحدة فيقال لليهود ما كنتم تصدون الحديث وفيه ذكر
 النصارى وفيه منساقطون في جهنم حتى يرضى من كل يعبد الله من روافد وغيره في حديثهم بن
 سعد عن زيد بن أسلم عن ابن خزيمة وابن منبه وأصله في مسلم فلا يق أحد كان يعبد صنماً ولا وثناً
 ولا صورة الأوثان حتى يساقطوا في النار وفي رواية العلامة ابن عبد الرحمن فيقتل من فيها أفرج
 ويقال هل أملاّت فتقول هل من مزيد الحديث وكان اليهود وكذا النصارى عن كان لا يعبد
 الصلوات لما كانوا يدعون أنهم يعبدون الله تعالى تآخروا مع المسلمين فلما (١) حققوا على عبادة
 من ذكروا الآية الحقوا بأصحاب الاوثان ويؤيده قوله تعالى أن الذين كفروا من أهل الكتاب

من كان يعبد الطواغيت
 وتسمى هذه الآية فيها
 منافقوها

(١) قوله حققوا أصل الخ
 كذا بالأصل وحور اه

والشركين في اديانهم حادين فيها الامة فاما من كان متسكبا به الاصل فخرجه عنهم قوله
 الذين كفروا وعلى ما ذكر من حديث أبي سعيد بن قيس في أضامن كان يظهر الايمان من مجلس
 ومناقض **(قوله ١)** قدي اليهود قدموا بسبب تقدم ملتزم على مله النصارى **(قوله فيقال)**
 لهم لم أتعلم على تسمية قائل ذلك لهم والظاهر انما الملك الموكل بذلك **(قوله)** كان بعد عز ابن الله
 هدايته اشكال لان المتصف بذلك بعض اليهود كثرهم بشكرو ذلك ويمكن أن يجاب بان
 خصوص هذا الخطاب بل كان متصفا بذلك ومن عداهم يكون جوابهم ذكر من كفروا به كما
 وقع في النصارى فان منهم من اجاب بالمسيح ابن اقمع ان فقه من كان يزعمه بعد الله وحدهم
 الاضادية الذين قالوا ان الله هو المسيح بر سر **(قوله فيقال لهم صكبت)** قال الكرماني
 التصديق والتكذيب لا يرجحان الى الحكم الذين اشار اليه فاذا قيل يازيد بن عمرو بكذابي
 كذبت انكر بحيثه بذلك الشيء لانه ابن عمرو وهما لم ينكر عليهم انهم عبدوا وانما انكر عليهم ان
 المسيح ابن الله قال الجواب بسبب هذا ان يفتي الاثم وهو كونه ابن الله ليلزم في المروم وهو
 عبادتنا ابن الله قال ويحوز ان يكون الاول بحسب الطاهر وقصص قرينة بحسب المقام يقتضي
 الرجوع الهاجبها او الى المشار اليه فقط قال ابن بطال في هذا الحديث ان المناقض يتأخرون
 مع المؤيد ردها ان يتعهم ذلك شاعلى ما كانوا يظهره في الدنيا فظنوا ان ذلك يسقر لهم
 فخر الله تعالى المؤمنين بالقرعة والحصل ادلاعة للمناقض ولا تحصيل (قلت) قد ثبت ان القرعة
 والحصل خاص بالامة المتحدة فالمتحقق انهم في هذا المقام قد ترون بعدم الصدوق واطفاء
 نورهم بعد ان حصل لهم ويحتمل ان يحصل لهم القرعة والحصل ثم يسلبان عند اطفاء النور وقال
 القرطبي على المناقضون ان تسره هيا المؤمنين يتعهم في الآخرة كما كان يتعهم في الدنيا جهلا
 منهم ويحتمل ان يكونوا حشروا معهم كما كانوا يظهره من الاسلام فاستقر ذلك حتى ميزهم الله
 تعالى منهم قال ويحتمل انهم لما جعلوا التسع كل أمم من كانت تصدق والمناقض لم يكن بعد سابق
 سائر حتى ميز (قلت) هذا ضعيف لانه يقتضي تخصيص ذلك بمناقض كان لا يصدقوا أكثر
 المناقض كانوا يصدقون غير الله من غيره **(قوله فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون)**
 في حديث أبي سعيد الاتي في التوحيد في صورة غير صورته التي رآه في الاول مرة وفي رواية
 هشام بن سعد ثم يتبدل الى الله في صورة غير صورته التي رآه فيها اول مرة وفي حديث أبي
 سعيد الزائدة فيقال لهم ما يصحبكم وقد ذهب الناس فيقولون فارأاهم ونحن أحوج مننا
 اليه اليوم وانما معنا نارا ينادي ليقيم كل قوم ما كانوا يصدقون واتنا فنظروا وفي رواية
 مسلم هنا فارأاهم الناس في الدنيا اقربا كما اليهم ولم تصاحبهم روح عياض رواية البخاري وقال
 غيره الضمير لله والمعنى فارأاهم في معبوداتهم ولم تصاحبهم ونحن اليوم أحوج مننا اليه ما
 يحتاجون اليه قال عياض بل أحوج على باجالاتهم كانوا محتاجين اليه في الدنيا هم في الآخرة
 أحوج اليه وقال المورى انكاره وايضا مسلم معترض بل بمعناه التضرع الى الله في كشف
 الشدة عنهم انهم لمواطعته وفارأاه في الدنيا من راع عن طاعته من آثارهم مع حاجتهم اليهم
 في معاشهم ومصالح دنياهم كما يرى لوقم العصابة من قاطعو امن آثارهم من حذائهم ورسوله
 مع حاجتهم اليهم والارتفاق بهم وهذا الظاهر في معنى الحديث لاشك في حسنه وأما نسبة الايمان

(١) قوله قدي اليهود الى
 قوله فملاسا في فقال لهم
 كذبت كذا في نسخ الشرح
 وليست هذه الزائدة في رواية
 للرحماني كآري فلهما رواية
 أي سعيد التي به عليها في
 القول قبل اه محصيه

فيأتيهم الله في غير الصورة
 التي يعرفون فيقول أأرأيتكم
 فيقولون نعمون الله منك هذا
 مكتاسي يا بنائنا فاذا انما
 ربنا عرفناه فيأتيهم الله في
 الصورة التي يعرفون فيقول
 أأرأيتكم فيقولون أنت ربنا

الى الله تعالى فليل هو عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان كل من غاب عن شيء لا يمكنه ان يراه الا بالحي الى به فبعض الرقبة بالاثمان مجازا وقيل الاثمان فعل من افعال الله تعالى يجب الايمان به مع تزييه سبحانه وتعالى عن سمات الحدوث وقيل فسه حذف تقدير ما تبي من ملائكة الله وربه عما ض قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة انكر وهما المار واقيين باسمه الحدوث الظاهرة على الملك لانه مخلوق قال ويحتمل وجهان يعاوه ان المعنى يا تيمم انتم صورة أى بصفة تظهر لهم من الصور المخلوقة التي لا تشبه صفة الاله ليضربهم بذلك فاذا قال الله هذا الملك اناركم ورا واعلم من علامة المخوفين ما يعلمون به أنه ليس بهم سم استعاذوا منه ذلك انتهى وقد وقع في رواية العلامة بن عبد الرحمن المشار اليها فيطلع عليهم رب العالمين وهو غير الاحتمال الاول قالوا ما قوله بعد ذلك فأتهم الله في صورته التي يعرفونها فالمراد بذلك الصفة والمعنى فيجلى الله لهم بالصفة التي يعلمونها وانما عرفوها بالصفة وان لم تكن تقدمت لهم لم يسه لانهم يرون حشد شيا لا يشبه المخوفين وقد علوا الله لا يشبه شيا من مخلوقاته فيعلمون انه بهم فيقولون انت ربنا وعبر عن الصفة بالصورة لجانسة الكلام لتقدم ذكر الصورة قالوا ثم قوله نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال القاضي عياض وهذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووي الذي قاله القاضي صحيح ولفظ الحديث مبرح بما وظاهر فيه انتهى ووجه القرطبي في التذكرة وقال انه من الاسماء النافية فيحقق ذلك فقد ساق حديث أبي سعيد حتى ان بعضهم لكاد يقلب وقال ابن العربي انما استعاذوا منه أولا لانهم اعتقدوا أن ذلك الكلام استدراج لأن الله لا ياجر بالقصة ومن القصص استباح الحامل وأله ولهذا وقع في الصحيح فياتهم الله في صورة أي بصورة لا يعرفونها وهي الامر يا باع الهل الباطل فلذلك يقولون اذا جاهرنا عرفناه أي اذا جاءنا بما عهدناه منه من قول الحق وقال ابن الجوزي معنى الخبر يا تيمم الله باهوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بما لم يعهدوا ملائكة الدنيا فيسعدون من تلك الحال ويقولون اذا جاهرنا عرفناه أي اذا جاءنا بما عرفناه من الملقم وهي الصورة التي صبر عنها بقوله يكشف عن ساق أي عن شدة وقال القرطبي هو مقام ما تلي عن الله به عباده لميز ثلثيت من الطيب وذلك أنه لما بقي المنافقون مختلطين بالمؤمنين زادهم منهم ظانين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتنعهم الله بان انهم بصورة حالته كانت للبيس اناركم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك لما سبق لهم من معرفته سبحانه وانه موعود عن صفات هذه الصورة فلما اذاعوا نعوذ بالله منك لا تشرك بالله شيئا حتى ان بعضهم لكاد يقلب أي يزل فوافق المنافقين قال وهو لاحتمال أنه لم يكن لهم رسوخ بين العلماء وعلوهم الذين اعتقدوا الحق وحقوقه اعلم من غير بصيرة قال ثم يقال بعد ذلك للمؤمنين هل جئكم به بينة علامة (قلت) وهذه الزيادة أيضا في حديث أبي سعيد ولفظه اعرفونها فيقولون السابق فكشف عن ساقه فيصده كل مؤمن ويقي من كان يسجدوا بوسمة فذهب بعض السجدة فيصير ظاهرا طبقا واحدا أي يستوي فقار ظاهرا فلا يفتنى للسجود وفي لفظ لمسلم فلا يقي من كان يصعد من تلقاء نفسه الا أن الله في السجود أي سهل له وهو عن عليه ولا يقي من كان يصعد اتاه وراياه الاجل الله ظاهرا طبقا واحدا كمال أراد ان يصعد لقتاده وفي حديث ابن مسعود نحوه

فيثبوعوه وضرب جسر جهنم

لكن قال فقروا اننا اعترف لنا عرفناه قال فيكشف عن ساق فيقعون سجودا وتبى أصلا ب
 المناقذين كانهما يصاحي القرو في رواية أبي الزعرار عنه عندنا كما وثق ظهور المناقذين طبقا
 واحدا كانهما يصاحي السفاقيين في جهنم وقامين جمع سجود بتشديد الفاء وهو الذي يدخل في الشاة
 اذا أريد أن تشوى ووقع في رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود
 الصراط ومثل لهم بهم قد كثر وما تقدم وفيه اذا عرف لنا عرفناه وفي رواية العلامة بن عبد
 الرحمن بن بطالع عن رجل عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول أبارك بكم فاسعوى فيثبوعه المسلمون وقوله
 في هذه الرواية فيعرفهم نفسه أي يلقي في قلوبهم على طعنا يعرفون به أنهم سبواهم سبحانه وتعالى
 وقال الكلبي بآي في معاني الأخبار عرفوه بأن أحدث فيهم لطائف عرفهم بها نفسه ومعنى كشف
 الساق ذوال أنوف والهلول الذي غيره حتى بناو اعن رؤيته عرفو لهم ووقع في رواية هشام بن
 سعد بن زفر عن رؤسنا وقد عاد لنا في صورته التي رأينا فيها أول مرة فيقول أبارك بكم فيقول لهم أنت
 ربنا وهذا أيقه اشعار بأنهم رأوني أول ما شئروا العلم عند الله وقال الخطابي هذه الرواية بقصر
 التي تقع في الجنة أكرامهم قال هذه الامتحان وتلك زيادة الأكرام كما فسرت به الحسني وزيادة
 قال ولا اشكال في حصول الامتحان في الموقف لأن آثار السكالي لا تقطع الابد الاستقرار
 في الجنة أو النار قال ويذهب أن يقال انما يجب منهم تصديق دونه أولا لما كان معهم من المناقذين
 الذين لا يستحقون رؤيته فليأتهم في موضع الجواب فقال المؤمنون حيث نزلت بنا (قلت) وادخلوا
 ما تقدم من قوله اذا عرفنا عرفناه ما ذكرتم من تأويله ان رفع الاشكال وقال الطبري لا يلزم
 من أن الجنادار بلاعوا الاستعداد ان لا يقع في واحد منهما ما يخص بالآخرى قال التبري أول
 منازل الآخرة وفيه الاطلاع على الجنة والسؤال وغيره التحقيق ان التكليف خاص بالدين وما يقع
 في القبر وفي الموقف هي آثار ذلك النوع وفي حديث ابن مسعود عن الزبارة ثم يقال للمسلمين ارفعوا
 رؤسكم لئلا نوركم بقدر أعمالكم وفي الجنة فيحيطون نورهم على قدر أعمالهم منهم من يعطى نوره مثل
 الجبل ودون ذلك ومثل القطة ودون ذلك حتى يكون آخرهم من يعطى نوره على ايهام قدمه
 ووقع في رواية يتسلم عن جابر ويعطى كل انسان منهم نورا إلى أن قال ثم يعطى من نور المناققين
 حديث ابن عباس عن عبد الله بن مسعود فيحيط كل انسان منهم نورا ثم يجهون إلى الصراط فما كان
 من مناقق يعطى نوره وفي الجنة فاذا استواء على الصراط سلب الله نور المناققين فقال المؤمنون
 انظروا نقب من نوركم الآية وفي حديث أبي أمامة عن عبد الله بن أبي سلمي وأبو بكر يوم القيامة
 في مواطن حتى ينقى الناس أمر من أمر الله فيضيض وجوه وتسود وجوه ثم ينقلون إلى منزل
 آخر فينقى الناس الظلم فيقسم النور فيضض بذلك المؤمن ولا يعطى الكافر ولا المناققين منه
 شيئا فيقول المناققون للذين آمنوا انظروا نقب من نوركم ألا يبقو حجون إلى المكان الذي
 قسم به النور فلا يجدون شيئا فيضرب بينهم بسور (قوله فيثبوعوه) قال عباس أي فيثبوعون
 أمرهم وأمر ملائكته الذين وكلوا بذلك (قوله وضرب جسر جهنم) في رواية شيب بعد قوله أنت
 ربنا فبعد عنهم فيضرب جسر جهنم به (نفسه) حذف من هذا السباق ما تقدم من حديث
 أنس في ذكر الشفاقة لفصل القضاء كما حذف من حديث أنس ما ثبت هنا من الأمور التي تقع
 في الموقف فيقتلهم من الحديثين بأنهم اذا مشروا وقع ما في حديث الباب من تساقط الكفار

في النار يسوق من عذابهم في كرب الموت فيستشفعون فقع الاذن نصب الصراط
 الامتحان بالسجود ليقرب المسكين من المؤمنين ثم يجوزون على الصراط ووقع في حداثته
 سجدته ثم يضرب الجسر على جهنم وتعمل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم **(قوله)** قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكونا اوامتي اول من يجيز **(قوله)** في رواية شعبة يجيز الله
 وقدر رواية ابراهيم بن محمد يجيزها والضمير لهن قال الاصمعي جازاوادي عشى فيه وابيض وجهه
 وقال غيره جازوا جازعني واحد وقال النوري المعنى اكونا اوامتي اول من يضي على الصراط
 ويقطعه يقال جازاوادي واجازه اذا قطعه وخطفه وقال القرطبي يحصل ان تكون الميزان
 للعدبة لانها كان هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا
 جاز هو وامته فكانا جازقة الناس انتهى ووقع في حديث عبد الله بن سلام عند السلم
 ثم نادى حادفا بن محمد وامته فيقوم فقتله امته بها واطيرها فباخذون الجسر فطعن الله
 انصارا عدائهم فماتوا فماتوا من عيشة ومال وفيه والصلوات وفي حديث ابن عباس
 بن مفضل آخر الامم اول من يصيب وقب فخرج لنا الامم عن طريقها فخرجوا لعلهم
 آتوا الطهر وفتقول الامم **ككك** كانت هذه الامم ان يكونوا انبياء **(قوله)** ودعاء الرسل ومثله
 سلم **(قوله)** في رواية شعبة ولا تكلم ومثله احد الا الرسل وفي رواية ابراهيم بن سعد ولا تكلم
 الا الانبياء ودعوى الرسل ومثله اللهم سلم ووقع في رواية العلامة قولهم اللهم سلم سلم
 وللقمر من حديث المقبرة شعار المؤمنين على الصراط ويسلم سلم والصغير في الاول الرسل ولا
 يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين ان ينطقوا به بل ينطق به الرسل يدعون المؤمنين
 بالسلامة فسمي فلما شعار الله فبذل انما يتجمع الاخبار ويؤيد بقوله في رواية تسهيل فتدلت على
 الشفاعة اللهم سلم سلم وفي حديث ابى سعيد بن الزيادة فمات المؤمنين **ككك** كطرف العين وكالبرق
 كالريح وكما جازيد النخيل والركاب وفي حديث حذيفة بن اليمان في حديثه فمات المؤمنين
 كالريح ثم كمال البرق والركاب وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن في موضع الصراط
 غير علمه مثل جبال النخيل والركاب وفي حديث ابن مسعود ثم يقال لهم انهم اهل قدر نوركم فمات
 من غير كطرف العين ثم كالبرق ثم كالصباح ثم كالنضاض الكوكب ثم كالريح ثم كشدة القوس ثم
 كشدة الرجل حتى يرا الرجل الذي اعطى نوره على ايهام قدمه يصبو على وجهه ويديه ويربط بجر
 يدو يعلق يدو بجر بجر ويعلق بجر بجر وتضرب جوانبه النار حتى يخلص وعند ابن عباس
 في التفسير من طريق ابى الزهراء عن ابن مسعود كمال البرق ثم الريح ثم الطير ثم اجودا تسيل ثم
 اجودا ابل ثم **ككك** علوا الرجل حتى ان آخرهم رجل نوره على موضع ايهام قدمه ثم كماله
 الصراط وعند هذا بن السري عن ابن مسعود بعد الريح ثم كالسرع الباهية حتى يرا الرجل عينا
 ثم شيئا ثم آخرهم تلبط على يمينه فيقول يا رب لم ابطأت في فقول ابطأ بك علالا ولا في الماركة من
 امر الله بن شقيق فيجوز الرجل كالطير وكالسم وكالطائر السريع وكالقرص اجودا
 الضمير ويجوز الرجل يعدو عدوا ويشي مشيا حتى يكون آخره فيصو **(قوله)** وفيه كلاليب
 الضمير للصراط وفي رواية شعبة وفي جهنم كلاليب وفي رواية حذيفة بن اليمان في حديثه
 الصراط كلاليب معلقه فماتوا فماتوا من امرته وفي رواية تسهيل وعليه كلاليب النار

قوله فاكونا اوامتي اول
 من يجيزه كذا في نسخ النسخ
 مغايرا لما في المتن ولعله
 رواية اه محصيه

قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاكونا اول من
 يجيز دعاء الرسل ومثله
 اللهم سلم سلم به كلاليب

وكلا ليل جمع كلوب التشديد وتقدم ضبطه وسائق وأخر كلب الحنا تر قال القاضي أبو بكر بن
العربي هذه الكلاب هي الشهوات المشار إليها في الحديث للمنفى سخت النار بالشهوات قال
فالشهوات موضوعة على جوارها تهن القمص الشهوة سقط في النار لأنها أخطأ طيقها وفي حديث
حذيفة وترسل الإمامة والرحم فيقول من جنبتي الصراط عينا وشعلا أي يقضتان في ناحيتي
الصراط وهي بفتح الجيم والنون بعدها موحدة يجوز أن تكون النون والمعنى أن الإمامة والرحم
لنظمها ثامن سما و خامسة ما يلزم العباد من رعايتهما أو قوفان هناك للامتنان والخاشق والمواصل
والقاطع فيصاحب من الحق ويشهد أن على المبط قال الطبري ويمكن أن يكون المراد بالإمامة
ما في قوة تعالى أنصرضنا الإمامة على السموات والأرض إلا بقوصله الرحم ما في قوله تعالى
واذقوا الله الذي تسامون به والارحام فسدل في معنى التعظيم لأمر الله والشهقة على خلق
الله فكانت هما اكتفتا جنبتي الإسلام الذي هو الصراط المستقيم وفطرت في الإيمان والدين القويم
(قوله مثل شولة السعدان) بالسين والعين المهيئت بلقطة التثنية والسعدان جمع سعدانة
وعونيات وشولة يضرب به المثل في طيب مرعاة فالواصر هي ولا كالسعدان (قوله أمار أيتم
شولة السعدان) هو استعظامهم تقرير لا استعظام الصورة المذكورة (قوله فقدر أنها لا يعلم قدر
عظمها إلا الله) أي الشوك والهاضمة الشأن ووقع في رواية الكشي عن غيره أنه ووقع في رواية
مسلم لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله قال القرطبي قيد نادى لفظ قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء
على أنه يكون استعظاما وقدر مبتدأ أو نصب على أن يكون ما زائدة وقدر فعول بضم (قوله
تقطف الناس بأعمالهم) بكسر الطاء ويقضها قال ثعلب في التفسير خطف الكسر في المنفى
والفتح في المضارع ويسمى القزاز عكس الكسر في المضارع انقص قال الزين في التبريد شبه
الكلاب بشولة السعدان خاص بمرعاة اختطافها وكسر لا تشاب فيما مع التعرز
والصون تشبيلاً لهم بما عرفوا في الدنيا والقوم بالمباشرة ثم استثنى إشارة إلى أن التشبيه لم يقع
في عهدهما وفي رواية السدي ويصاحبه ملائكة معهم كلاب من نار يحيطون بهم الناس
ووقع في حديث أبي سعيد قلنا وما الحسر قال مدحضة من أي ذلق برلق فيه الاقدام وبأي ضبط
خلت في كتاب التوحيد ووقع عندهم قال أبو سعيد بلقي أن الصراط أحد من السيف وأدق
من الشعرة ووقع في رواية ابن مندهم هذا الوجه قال سعيد بن أي هلال بلقي ووصله الحق
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يحجز وما به في ستملن ولابن المبارك عن عمر بن عبد بن
عمر أن الصراط مثل السيف ويحتميه كلاب أنه لو شرب هذا الكلوب الواحد أكثر من ربيعة
ومضروأخرجه ابن أبي الدنيا من هذا الوجه وفيه والملائكة على جنبتيه يقولون رب سلم بوجه
عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة عشرة آلاف سنة خمسة آلاف معود
وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأدق من السيف على مقع جهنم
لا يجوز عليه الاضمار مهزول من خشية الله أخرجه ابن عسار في ترجمته وهذا معضل لا ثبت
وعن سعيد بن أي هلال قال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس وبعض الناس
مثل الوادي الواسع أخرجه ابن المبارك وابن أبي الدنيا وهو مرسل ومعضل وأخرج الطبري عن
طريق غير بن قيس أحد التابعين قال قتل النوار الناس ثم نالها امتداد مسكي أحيا بل ودعي

مثل شولة السعدان أما
رأيت شولة السعدان قالوا
يلي يا رسول الله قال فانها
مثل شولة السعدان غير
انها لا يعلم قدر عظمها إلا الله
تقطف الناس بأعمالهم

أصحاى قصف بكل ولها فهي أعلمهم من الرجل ولأنه يخرج المؤمنون ندية ثيابهم فقال
ثقتل مع كونه مقطوعا (قوله منهم الموقن بعمله) في رواية شعيب بن يوق وهما بالموحدين
الهلاله وبعض رواة مسلم الموقن بالثقة من الوثاق ووقع عندنا في رواية إبراهيم بن محمد
الا تنقوا الترحيد بالشك وفي رواية الاصيل ومنهم المؤمن يكسر للمبعث فون في عمله
بالثقة فيكون كسر القاف من الوفاة أي يستمر عمله وفي لفظ بعض رواة مسلم يعني بعض عمله
ساعة ثم تون مكسورة بديلين وهو تعصف (قوله ومنهم الموقن) بالخاء المعجمة في رواية شعيب
ومنهم من يوقد ووقع في رواية الاصيل هيا بالميم وكذا الأبي أحمد الجرجاني في رواية شعيب
وهما عاضد والمال مهمله للمصعب وحكي أبو عبيد فيه اعلم المالك ورجح ابن قريش في اللام
المعجمة والمالك المهمله وقال الهروي المعنى ان كلاب السارق قطعته في النار قال أحمد بن
زهير في بات محمد قصده المشهور

يفقدون علم ضربا من ضربها * سلم من القوم مضطربا ديل
فقوله مضطربا لعين المهمله والفاء أي واقع في التراب وخراديل أي هو قطع ويحتمل أن يكون من
الخرادل أي جعلت أعضاء كالمردل وقيل معناه أنها تقطعهم عن طوقهم من نجاة وقيل الخردل
المصروع ورجحه ابن التين فقال هو أنسب لساق الخبر ووقع في رواية إبراهيم بن محمد عن أبي ذر
نظم الخردل أو المجازي أو نحوه وسلم ضمه المجازي بضم الميم وهو بضم الميم وتعصف بضم
الجزاء (قوله ثم يوقد) في رواية إبراهيم بن محمد ثم يوقد أي يوقد ويحتمل أن يكون في قوله
المعجمة أي يوقد عن مفرغ إلى معنى يوقد وفي حديث أبي سعيد خناج مسلم ومخدوش ويكفون
في وجهه حتى يجرأ أحدهم فيسب صبا قال ابن أبي جرة يوقد خنثه ان المار بن علي الصراط ثلاثة
أصناف ناج بلا خدش وهما الثمن أول وهله متوسط بينهما يصاب ثم يوقد وكل قسم منها يسم
أقسام تعرف بقوله بتدرا عالهم واختلق في ضبط مكفون فوقع في رواية مسلم بالمهمله ورواه
به منهم بالمهمله ومعناه السوق الشديد ومعنى الذي بالمهمله الراكب بعضه على بعض والليل
مكفون والمكفون فقار الطهر وكردس الرجل خيله جعلها كراديس أي فرقها والمراد بالركن
في ظهرها وعتدين ماجمين وجه آخر عن أبي سعيد رفعه وضع الصراط بين طهراني جهنم على
حسن كحل السعدان ثم يسمي الناس قناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ويختص به ومنكوس ثوبا
(قوله حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده) كذا المعمر هنا ووقع لغيره بعد هذا أو قال في رواية
شعيب حتى إذا أراد الله رجس أراد من أهل النار قال الزين بن المنذر الفراغ إذا قضيت إلى الله
معناه القضاء ومحاولة بالتقضي عليه المراد اخرج الموحدين وأدخلهم الجنة واستقرار أهل النار
في النار وحاصله أن المعنى يفرغ الله أي من القضاء بعد أن يفرغ عذبه ومن لا يفرغ
فيكون إطلاق الفراغ بطريق المقابلة وإن لم يرد كلفها وقال ابن أبي جرة معناه وصل الوقت
الذي سبق في علم الله بمرجهم وقد سبق في حديث عمران بن حصين الماضي في وأخر الباب الذي
قبله ان الأراجيع تقع شفاقة محمد صلى الله عليه وسلم وعداى عوانقو البيق وابن جابر في
حديث حذيفة يقول إبراهيم يا رسول الله متى يقول آخر حوا وفي حديث عبد الله بن سلام عند
الحاكم ان قال ذلك آدم وفي حديث أبي سعيد الخدري أنهما شافا في الحق قد يشهدان من

منهم الموقن بعمله ومنهم
الخرادل ثم يوقد حتى إذا
فرغ الله من القضاء بين
عباده وأرد أن يفرغ من
النار ان أراد أن يفرغ

المؤمنين ويؤيد البليار اذ ارادوا انهم قد غفروا في اخوانهم المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا كل ذنبا
يسأل معنا الحديث هكذا في رواية ثابت الائمة في التوحيد وقع فيمنع من علم من رواية
حسن بن عيسى في اختلاف في حياته ما بينه هناك ان شاء الله تعالى ويحمل على ان الجمع شفعوا
وقدم النبي صلى الله عليه وسلم قبلهم في خلقه وقع في حديث عبد الله بن عمرو عند الطبراني بسند
حسن رفعه يدخل من اهل القبلة التار من لاصي عدهم الا الله جماعوا الله واستقروا على
معصيته وشاقوا طاعته فمؤذن في الشفاعة فأتى على الله ساجدا فأتى عليه فأتى فقال لي
ارفع رأسك الحديث ويؤيده ان في حديث أبي سعد تنفع الانبياء الملائكة والمؤمنون
ووقع في رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس عند القساذ كرسب آخر لا تراج الموحد من النار
ولفظه وفرغ من حساب الناس وأدخل من بقي من أمي التار مع أهل النار فيقول أهل النار
حا غفني حكم أنكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا فيقول الجبارون في لعنتهم من النار
فهرسل اليهم فيضربون في حديث أبي موسى عند ابن أبي عاصم والزار رفعه اذا اجتمع أهل النار
في النار وهه من شاء الله من أهل القبلة يقول لهم الكفار ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا
فما غفني عنكم اسلامكم وقد صرتم معاني النار فقالوا كانت لذنوبنا عذابا فما امر الله من
كل من أهل القبلة فأنرجوا فقال الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وفي الباب عن جابر وقد تقدم في
الباب الذي قبله عن أبي سعيد ان لدري عند ابن مردويه ووقع في حديث أبي بصير الصديق
ثم يقال ادعوا الانبياء فيشفعون ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الشهداء
فيشفعون وفي حديث أبي بكر عند ابن أبي عاصم والبيهقي مر فو على حمل السلس على الصراط
فيضي الله من شامرجه ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والتمسين والتهاد والصديقين
فيشفعون ويضربون **(قوله عن كان شهداء لاله الا الله)** قال القرطبي ليد كرا الرسالة اما
لانهم لما تلازموا في النطق غالبا وشرطا اكتفى بد كرا الاولى ولان الكلام في حق جميع المؤمنين
هذه الامة وغيرها ولو ذكر الرسالة لكثرة عدد الرسل **(قلت)** الاول اولى ويكر على الثاني انه
يكتفى بلفظ جامع كان يقول مشلا ونؤمن برسوله وقد عكس بطاهره بعض المتدعة عن زعم
أن من وحد الله من أهل الكتاب يضر من النار ولو لم يؤمن بغيره من أرسل اليه هو قول باطل
فان من يحد الله رسالة كذب الله ومن كذب الله لم يوحده **(قوله امر الملائكة أن يضر جوهم)**
في حديث أبي سعيد انهم اذ هو في وجهه في طلبه متقال يد نار فترجوه وتقدم في حديث أنس
في الشفاعة في الباب قبله فيقول حدائقهم ويجمع بان الملائكة يؤمنون على السنة الرسل
بذلك فالذين يشارون الانراج هم الملائكة ووقع في الحديث الثالث عشر من الباب الذي قبله
تفصيل ذلك ووقع في حديث أبي سعيد ايضا بعد قوله ذرية يضر جوهم خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذرهم اخيرا وفيه يقول الله شفعت الملائكة وشفع البيوت وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم
الراحين فيقبض فيقبض النار فيض منها قوما يصعوا اخيرا وفي حديث عبد الله بن الحسن
البصري عن أنس قال قول يا رب انك لا تفهم قال لا اله الا الله قال ليس ذلك البر لك وسعني
ويحلا في كبريائي وعظمتي وحيدي يا رب لا تخبر من من قال لا اله الا الله وسباني بطوفا في التوحيد
وفي حديث جابر عن عبد الله بن عمرو عن أنس قال قال الله تعالى يا رب انك لا تفهم قال لا اله الا الله وسباني بطوفا في التوحيد

من كان شهداء لاله الا الله
امر الملائكة أن يضر جوهم

قوله متقال ديار هكذا
في جميع الاصول بايدينا
اد معصيه

الرجحان أدخلوا حتى من كان لا يشترط شيئا قال الطيبي هذا يؤيد ما قلنا من أن ما قد قيل ذلك من باب
شبهة ثم حجة ثم حجة ثم حجة غير الإيمان الذي يعبر عنه التصديق والاقراء بل هو ما وجد من باب
المؤمنين من غير الإيمان وهو على وجهين أحدهما أن زيادة اليقين وطمايسة النفس من
لغز الآلة أقوى للمدلول عليه وأثبت لعلمه والثاني أن براد العمل وإن الإيمان يزيد من
بالعمل ويصرف هذا الوجه قوله في حديث أي سجدتم بعدوا عن أقطار البضائع وقوله
ليس ذلك إلا أي ما فعل ذلك فعطفا لاسي واجلا لا لتوحيدي وهو يخص لعدم حديث أي
حريرة الآتي أحد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله فخلصا قال ويحتمل أن يجري على حرمه
ويحصل على حال ويقام آخر قال الطيبي إذا فسر فلما يخص بالله بالتصديق الجرد عن القدر ما
يخص برسوهو الإيمان مع القرين أن زيادة اليقين أو العمل الصالح حصل الجمع قلت لا يحتمل
وبها آخر وهو أن المراد بقوله ليس ذلك إلا مباشرة الأناج لا أصل الشفاعة وتكون هذه
الشفاعة الأخيرة وقعت في أنواع المذكورين فاجيب إلى أصل الأناج ومنع من مباشرته
فنسبت إلى شفاعته في حديث سعد الناس لكونه أشد يطلب ذلك والعلم عند الله تعالى وقد
مضى شرح حديث سعد الناس بشفاعتي في أنوار الباب الذي قبله مستوفى **قوله** فعرفهم
بعلامة آكل السمود في رواية إبراهيم بن سعد فعرفهم في النار بأثر السمود قال ابن
التمت يعرف صفة هذا الأثر على قدر قوله سبحانه ولعالي سماعهم في وجودهم من أثر السمود
لأن وجودهم لا يؤثر فيها التارفة بقى سفتا باقية وقال غيره بل يعرفونهم بالغروية بظلالها
مخصصة بهذه الأمة والذين يعرفونهم من ذلك **قوله** وسرع الله على النار أن تأكل من ابن آدم
أثر السمود هو جواب عن سؤال الحق قد تدره كيف يعرفون أثر السمود مع قوله في حديث أي
سعيد عند علم فأماتهم الله أمانة حتى إذا كانوا ألهما أذن الله الشفاعة فأذا صاروا ولحقا كيف
يتمتع السمود من غيرهم حتى يعرف أثره وحاصل الجواب يخص أعضاء السمود من يوم
الأعضاء إلى دل عليها من هذا الخبر وإن الله منع النار أن تخرق أثر السمود من المؤمنين بل
المراد بأثر السمود نقص العضو الذي يصعد والمراد من صيدفه لغيره والثاني أظهر قال القاضي
عباس فيه دليل على أن عذاب المؤمنين المذنبين بخلاف لعذاب الكفار وإنما التام على جميع
أعضائهم أما أكرام الموضع السمود وعظم مكانهم من الخضوع لله تعالى وأكرام تلك الصورة
التي خلق آدم والبشر عليها وفضلوا بها على ما أنزل الخلق قلت الأول منصوص والثاني محتمل لكن
بشكل عليه أن الصورة لا تخص بالمؤمنين فالوكان الأكرام لأجله الشاركيهم الكفار وليس كذلك
قال النووي وظاهر الحديث أن النار لا تأكل جميع أعضاء السمود السبعة وهي الجبهة واليدان
والركبتان والقدمان ومن ذاب عنهم بعض العلماء وقال عباس ذكر الصورة ودارت الوسايد بل
على أن المراد بأثر السمود الوجه خاصة خلافاً لما قال يشمل الأعضاء السبعة ويؤيد اختصاص
الوجه أن بقية الحديث أن منهم من غاب في النار إلى نصف ساقه وفي حديث مرة عند مسلم
والريثي وفي رواية هشام بن سعد في حديث أي سعيد والى خشوعه قال النووي وما ذكره هو
الغبار ولا يمنع ذلك قوله في الحديث الآخر في مسلم أن قوما يعرفون من النار بخرق ثيابهم
الادارات وجوههم فانه يحصل على أن هؤلاء قوم مخصوصون من جهة الخارجين من النار فيكون

فيعرفونهم بعلامة آكل
السمود وسرع الله على النار
أن تأكل من ابن آدم أثر
السمود

الجلد يشاخصهم وغيره عما تفصل على عومه الا ما خص منه (قلت) ان أراد ان هؤلاء المصنوعون
 بان النار لا تأكل وجوههم كلها وان غيرهم لا تأكل منهم محل السجود خاصة وهو ابطه تسليم
 الاعتراض والا بانه تسليم ما قال القاضي في حق الجمع الا هؤلاء وان كانت علامتهم لفترة كما
 تقدم النقل عن قائله وما تعقبه بما عاينه من هذه الامة فيضاف اليها التصبيل وهو في اليدين
 والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل مما قاله النووي من جهة دخول جميع اليدين
 والرجلين في تغطيس الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدله القاضي من
 بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الاعتصار لان تلك الأحوال الاستروية ينزل جفص
 قياس أحوال أهل الدنيا وذل التخصيص على دارات الوضوء وان الوضوء كله لا يؤثر فيه النار كما
 محل السجود ويحمل الاقتصار عليه على التنويه بها لشرعها وقد استنبط ابن أبي جبر من هذا ان
 من كان مسلما ولكنه كان لا يسل لا يضر اخلاعه لانه لكن يحمل على التخصيص في القبيضة
 لعدم قوة لم يمسوا بشرائط وهو مذكور في حديث أبي سعيد الا في التوحيد وهل المراد من
 يسلم من الارواح من كان يسجد أو أعمر من أن يكون بالفعل والقوة الثاني أظهر لم يسل فيه
 من أسلم مثلاً وأخلص فمغته الموت قبل أن يسجد ووجدت خطأ في رجمه الله تعالى ولم أجمع معناه
 من كذب ما وافق مختار النووي وهو قوله

باب أعضاء السجود حقتها • من عبدك الحياتي وأنت الواق

والعتق يسرى بالغني إذا الفتي • فأمّن على الثاني صحت الباقي

(قوله) في غيرهم قد امتصوا هكذا وقع هنا وكذا وقع في حديث أبي سعيد في التوحيد
 يحيى بن بكير عن الثابت بن عيسى عن زاذان عن أبي جبر عن إبراهيم بن عثمان عن يحيى بن
 بكير في غيرهم من عرفوا ليس فيه قد امتصوا وانما ذكره بعد قوله في قبضة قبضته
 أخرجه البيهقي وابن منعم عن رواية روح بن القروج ويحيى بن أيوب العلاف كلاهما عن يحيى بن
 بكير به قال عياض ولا يعدان الامتناس يخص باهل القبضة والقرم على النار ان تأكل
 صورة الخارجين ولا قبلهم عن عمل الخير على التفصيل السابق والعلم عند الله تعالى وتقدم ضبط
 امتصوا وأنه بفتح المثناة والمهملة وضم للمجهمة أي استرقوا وزنه ومعناه والحسن استرق الجلد
 وظهر والعظم قال عياض ضبطاه عن متقن شيخوا وهو وجه الكلام وعند بعضهم ضم
 المثناة وكسر الحاء ولا يعرف في اللغة امتصه متعبدا وانما سمع لازم مطاوع محشه بقال محشته
 وأمحشته وأنكر يعقوب بن السكت الثلاثي وقال غيره أمحشته فامتش وأمحشه الحارم
 والنار حرقته وامتش هو ضما وقال أبو نصر الفارابي الامتناس الاحتراق (قوله) فصب
 عليه مـ بمقاله ما الحياة في حديث أبي سعيد فيكون في خبر وأقوا الحياة يقاله ما الحياة
 والاقوا بجمع فوحه على غير قياس والمراد بها الاوائل وتقدم في الايمان من طريق يحيى بن حمزة
 عن أبي سعيد في خبر الحياة والحياة التثنية وفي رواية أبي نضرة عبد مسلم على خبر قاله الحيوان
 أو الحياة وفي أخرى لم يلقهم في خبر في أقوا الحياة يقاله خبر الحياة وفي تسمية ذلك النهر به
 إشارة الى أنهم لا يحصل لهم القنابمة ذلك (قوله) فينبون نبات الحياة بكسر المهملة وتشديد
 الموحدة تقدم في كتاب الايمان انما بن وزا الصرا والجمع يجب بكسر المهملة وفتح الموحدة بعدها

في غيرهم قد امتصوا
 فيصّب عليهم ما يقال له
 الحياة فينبون نبات الحياة

مثلها وما الحية بغير أوه وهو ما رزعه الناس جميعها محبوب بخصتين ووقع في حديث أبي عبد
 فينتون في حقيقته وفي رواية لمسلم كانت بنت الفتاة تنضم العين المهمة صدها مثلثة مقفلة بعد
 الألف حمزة ثم جاء ثابته حوفي الأصل كل ما سجد السبل من عیدان ووزق ووزغ والاراد
 به ما سجد من البرزخ خاصة (قوله في جد السبل) بالهاء المهمة المتقوسق والميم المكسورة أي
 ما يصعد السبل وفي رواية يقيضي بن عمارة المشار إليها إلى جانب السبل والمراد أن الفتاة التي هي
 به السبل يكون فيه الحية فيقع في جانب الوادي قصص من يومها ثابته ووقع في رواية لمسلم في حجة
 السبل بعد الميم حمزة ثم جاء وقد تشعب الميم يصير وزن عظيمة وهو ما تفرق منه من الطلح وخص
 بالذكرة لأنه يقع فيه الثبث غالباً قال ابن أبي جرير فيه إشارة إلى سرعة ثباتهم لأن الحية أسرع في
 الثبات من غيرها وفي السبل أسرع لما يجمع فيه من الطلح والرخو الحادث مع الماسح فخالطه
 من حرارة زان بل المذهب معه قالوا يستقام منه أنه صلى الله عليه وسلم كان عارفاً بجميع أمور
 الدنيا تعليم الله تعالى له وإن لم يشر ذلك وقال القرطبي اقتصر المازني على أن موقفة التلبسه
 السرعة وبني عليه نوع آخر دل عليه قوله في الطريق الأخرى ألا ترونها تكون إلى الظلم ما يكون
 منها إلى الشمس أصفراً وخضراً وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض وفيه تنبيه على أنها تكون
 إلى الجهة التي تلي الجهة يسبق إليه البياض المستحسن وما يكون منهم إلى الجهة التي يشار
 الصوع عن يمين أو يسفراً أو خضراً إلى أن يتلاحق البياض ويستوى الحسن والسرور فمما
 النعمة عليهم قال ويحتمل أن يشير بذلك إلى أن الذي يشار إليه يعني الذي يشر عليه يسرع
 ضووعه وان غيرة يشار منه الصوع لكنه يسرع البه والله أعلم (قوله وسيق رجل) زاد
 في رواية الكشي في منهم مقبل بوجه على النار هو أراهل النار دخولاً إليه تنقسم القول
 في أراهل النار وجانبها في شرح الحديث الثاني والعشرين من الباب الذي قبله ووقع
 في وصف هذا الرجل أنه كان يمشي وذلك في حديث حذيفة كما تقدم في أخبار بني إسرائيل
 أن رجلاً كان يسي الطلح بعد له فقال لأهله أحرقوني الحديث وفي آخره مكان بياضاً ووقع في
 حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق عند أجدوا أي عوانة وغيرهما وفيه ثم يقول الله أنظروا
 هل بقي في النار أحد عمل خيرا قط فيعيدون رجلاً يقال له هل عملت خيراً قط فيقول لا غيراً
 كنت أسمع الناس في السبع الحديث وفيه ثم يخرجون من النار رجلاً آخر فيقول له هل عملت
 خيراً قط فيقول لا غيراً أي أشرت وهي إذ امت طارحوني الحديث وجاء من وجه آخر أنه كان
 يسأل الله أن يصبر من النار ولا يقول أدخلني الجنة فأدخله الحرس المروزي في زيادات الرجل لأن
 المبارك من حديث عوف الأحمسي رفعه قد علمت أراهل الجنة دخولاً إلى الجنة رجل كان يسأل
 الله أن يصبر من النار ولا يقول أدخلني الجنة فأدخله أراهل الجنة الجنة وأهل النار الذين بين
 نقت فيقول لأرب قريب من باب الجنة أنظر إليها وأجد من ربيها مقبر يغيري شجرة الحديث
 وهو عبد ابن أبي شيبه أيضاً وهذا يقوى التمدد لكن الاستداع ضعف وقد ذكرت عن عباس
 في شرح الحديث السابع عشر أن أتوم يصرح من النار هل هو أكرم مني على الصراط وهو
 غيره وإن اشتد كل منهما في أنه أتوم يدخل الجنة ووقع في نوادر الأصول للترمذي الحكم من
 حديث أبي هريرة أن أطول أهل النار فيها مكثاً من عكثه بعة آلاف سنة وسند هذا الحديث

في جبل السبل وسيق رجل
 مقبل بوجه على النار

فبقول لا وعزتك لأسألك
غيره فيصرف وجهه
الارث بقول بعد ذلك يارب
فرى الى باب الجنة فيقول
ليس قد زعمت أن تسألني
غيره ويلما ابن آدم ما عذر
فلا يزال يدعو فيقول لملى ان
أعطيتك ذلك تسألني غيره
فيقول لا وعزتك لأسألك
غيره فيعطى الله ما شاء من
عهد وميثاق أن لا يسأله
غيره فيقره الى باب الجنة
فإذا رأى ما فيها سكنت ما شاء
الله أن يسكن ثم قال يارب
ادخلني الجنة ثم يقول أوليس
قد زعمت أن تسألني غيره
ويلما ابن آدم ما عذر
فيقول يارب لا تجعلني أشقى
خلقك فلا يزال يدعو حتى
يصل

بأختياره فسأل ربه في ذلك **(قوله)** فيصرف وجهه عن النار بعضهم قال على الباء الموحدة وفي
رواية شبيب فيصرف الله ووقع في رواية أنس عن ابن مسعود حدثنا مسلم وفي حديث سعيد
عند أحمد والبرقي أنه رفع له شجرة فيقول رب أذن من هذه الشجرة فلا تسلط عليها
وأشرب من مياهها فيقول الله لملى ان أعطيتك تسألني غيرها فيقول لا يارب وباعد
غيرها وربه بعد ذلك يرى ما لا يدرك عليه وفيه ما يدومها وأنه يرفع له شجرة أخرى
الاولى على باب الجنة فيقول في الثالثة أذن لي في دخول الجنة **وكذا** وقع في حديث أنس
الآخر في التوحيد من طريق جدي عنه رفعه آخر من يرضى من النار رفع له شجرة
من طريق العمان بن أبي عيسى عن أبي سعيد بلغة أن أذن لي أهل الجنة في أنزل رجل أصاب الله
وجهه من النار قبل الجنة ومثاله شجرة ويجمع بأنه سقط من حديث أبي هريرة **والكسر**
الشجيرات كما سقط من حديث ابن مسعود ما ثبت في حديث الباب من طلب القرب من باب الجنة
(قوله) ثم يقول بعد ذلك يارب فرى الى باب الجنة فيرواية شبيب قال يارب قد نسي **(قوله)**
فيقول ليس قد زعمت فيرواية شبيب فيقول الله ليس قد أعطيت العهد المشاق **(قوله)** لملى
ان أعطيتك ذلك فيرواية التوحيد فهل عسيت ان فعلت بذلك ان تسألني غيره أنه عسيت
ففى سينها الى جهنم والكسر ووجه ان تسألني هي خبر عيسى والمعنى هل يتوقع من سؤال
شي غير ذلك وهو استقحام تفرى لان ذلك عادة في آدم والتبرى راجع الى الحاصل لا الى الرب
وهو من باب ارضاء العنان الى النقص لسبب ذلك على التفرى في أمره والانصاف من نفسه **(قوله)**
فيقول لا وعزتك لأسألك غيره فيعطى الله ما شاء من عهد وميثاق يحتمل أن يكون قال له
الرجل المذنب كورا والله قال اربأى جرة ما يبادر للصلوة من غير استعلاف ما هو من
قوة القصر بقضائه حاجته ووطن نفسه على ان لا يطلب عزدا أو كما قال الخليل **(قوله)** فإذا رأى
ما فيها سكنت فيرواية شبيب فإذا بلغ ما هو رأى ظهر لها ما فيها من الضرة وفي رواية ابن ابراهيم بن
سعد بن الخضر فيفتح الملهة وسكون الوحدة وسلم الخضر بحجة تجمانية بلاهاه والمراد به يرى
ما فيها من خارجها المأل بالمدارها شفاف غيرى ما طهرها كما جافى وصف البرق وأما
ان المراد بالرواية العلم الذي يحصل له من سطوع عرائضها الطيبة وأقوارها المضيئة كما كان يحصل له
أذى لفتح النار ونار جهنم **(قوله)** ثم قال فيرواية ابن ابراهيم بن سعد بن الخضر **(قوله)** لو
رواية شبيب ويص **(قوله)** لا يارب لا تجعلني أشقى خلقك المراد بالخلق هنا من دخل الجنة فهو
لفظ عام أريد به خاص وعمراده أنه يصير إذا استقر خارج الجنة أشقاها من كونه أشقاها لما هو
استقر خارج الجنة وهم من داخلها قال الطيحي معناها يارب قد أعطيت العهد والميثاق ولكن
تقصر في كرمك ورحمتك فسألت ووقع في الرواية التي في كتاب الصلاة لا تكون أشقى خلقك
وللقاسي لا كون قال ابن التيمم المعنى لرب أشقىني على هذه الحالة ولم يندخل الجنة لا كون
والاقت في الرواية الاولى زائدة وقال الكرماني معناه لا كون كافرا قلت هذا القول ما قال
ابن التيمم ولو استصر هذه الرواية التي هنا ما احتاج الى التكلف الذي أبداه فان قوله لا كون
لفظه لفظ الجبر ومعناه الطلب بول عليه قوله لا تجعلني ووجهه كونه أشقى أن أشقى شاهد
حاشاه ولا يصل اليه يصير أشد حسرة من لا يشاهد وقوة خلقك مخصوصين بل من أهل

البار (قوله فإذا خضعت منه) تقدم معنى الخضوع في شرح الحديث الماضي قريبا (قوله ثم يقال له نحن من كذا فتبين) فرواية أبي سعيد عندنا جديس قال ورنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليدكر من كذا وفي حديث أبي سعيد يلقنه الله ما أعلم له به (قوله قال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور (قوله وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا) سقط هذا من رواية شعيب بن يوسف في رواية إبراهيم بن سعدنا ووقع ذلك في رواية مسلم مرتين أحدها هذا والآخرى في أوله عند قوله ورنى رجل مقبل وجهه على البار (قوله قال صلوا أبو سعيد) أي الخدي وقاتل هو عطاء بن يزيد بن إبراهيم بن سعد في رواية عن زهرى قال قال عطاء بن يزيد أبو سعيد الخدي (قوله لا يغير عيشا) في رواية إبراهيم بن سعد لا يرد عليه (قوله هذا المثل ومثله معه) قال أبو سعيد وعشرة أمثاله يأباهم مرة فقال ذكره وقسه قال أبو سعيد الخدي أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في حديث أنس عند ابن مسعود وزياد أن أحبك الدنيا ومثلهامعها ووقع في حديث حذيفة عن أبي بكر أنظر إلى ذلك أعظم مثل قال ذلك مثله وعشرة أمثاله فقوله أن تضري وأنت المثل ووقع عندنا جلد من وجه آخر عن أبي هريرة وأبي سعيد جميعا في هذا الحديث فقال أبو سعيد ومثله معه فقال أبو هريرة وعشرة أمثاله فقال أحدهما لصاحبه حدث بما سمعت وأحدث بما سمعت وهذا ما رواه كان الذي في الصميم هو المقعد وقد وقع عند التوراة من الوجه الذي أخرجه عنه أحمد علي وفق ما في الصحيح ثم وقع في حديث أبي سعد الطويل المذكور في التوحيد من طريق أخرى عنه بعد ذكر من يخرج من عصاة المؤمنين فقال أخرجه فقال لهم لكم ما رأيت ومثله معه فهذا ما وافق حديث أبي هريرة في الاختصار على المثل ويمكن أن يجمع أن يكون عشرة الأمثال أجمعها أو سبعين حتى آخر أهل الجنة دخولا والمذكور هنا في حق جميع من يخرج بالقصة وجمع عاصي بين حديثي أبي سعيد وأبي هريرة أحتمل أن يكون أبو هريرة معاً ولا قوله ومثله معه فقد ثبت من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يروى في حديث أبي سعيد وعشرة أمثاله أو سبعين أو سبعين معاً ولا ثم جمع أبو سعيد الزيادة بعد وقد وقع في حديث أبي سعيد أشياء كثيرة في حديثي أبي هريرة رتبته على أكثرها فاما تقدم قريبا ونظا قوله هذا وعشرة أمثاله أنه العشر فإني أراه على الأصل ووقع في رواية أنس عن ابن مسعود التي تخلف وعشرة أمثاله الدنيا وحل على أنه يعني أن يكون له مثل الدنيا فطابق حديث أبي سعيد ووقع في رواية مسلم عن ابن مسعود ذلك مثل الدنيا وعشرة أمثاله وأما علم وقال الكلبي أني أسألكم وألا عن السؤال حيا من ربه وإليه يصيب أن يسأل له بحسب صوت عبد المؤمن فيبسطه بقوله وألا لعنك إن أحلت هذا تسأل غيري وهذا حاله المقصر فكيف حاله المطيع وليس تقض هذا العبد عهدك وترك ما أقسم عليه جلالته ولا قلة مبالاة بل علمه نعمان تقض هذا العهد وأولى من الوفا به لأن السؤال له به أولى من تركه السؤال من أعاته التقسم وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على عزم رأي خيرا منها فليكثر على عيمه وليأت الذي هو فيه ففعل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكثير قد ارتفع عنه في الآخرة قال ابن أبي جريرة رحمه الله تعالى في هذا الحديث من الفوائد عاظمة

فإذا خضعت منه أذن له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل نحن من كذا فتبين ثم يقال له نحن من كذا فتبين حتى تنقطع الأمانات فيقول هذا لك ومثله معه قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا قال عطاء أبو سعيد جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شأن حديثه حتى أتته إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظت مثله معه

الشخص بما لا يدرك حقيقته ويجوز ان التعبير عن ذلك بما يفهمه وان الامر بالنسبة
 لا تشبه بما في الدنيا الا في الاسماء الاصل مع المبالغة في تفاوت الصفة والاستدلال بالعلم
 الضعيف على الغفري وان الكلام اذا كان محتملا لامرئين يأتى للتكلم بشئ يقتضيه امر
 عند السامع وان التكليف لا يقطع الا بالاستقرار في الجنة أو النار وان احتمال الامر بوقوع
 يقع بالاضطرار وفيه فضيلة الايمان لانما تلبس به المرافق ظاهرا بقيت عليه حرمته ووقع
 التقدير باطقاء البور وغير ذلك وان الصراط مع دقته وحده يسع جميع المخالقين منذ الخلق قيام
 الساعة وفيه ان البار مع علمها وشدة احتجابها والحد الذي أمرت بالاحتياط والادب في الشارة
 بحرمه يقدم على المخالفة فقيه معنى شديد التوبخ وهو كونه تعالى في وصف الملاحة كقوله
 شدا لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفيه إشارة الى توبخ الطغاة واليه في
 فضل الدعاء بقوة الرجاء في اجابة الدعوات ولو لم يكن الداعي أهلا لذلك في ظاهر الحكم لكن فضل
 الكريم واسع وفي قوله في آخره في بعض طرق ما أغدرك إشارة الى أن الشخص لا يوطئ عقله
 النسيم الا بعد ان يتكرر ذلك منه وفيه اطلاق اليوم على جرحه لان يوم القيامة في الاجل يوم
 واحد وقد اطلق اسم اليوم على كثير من اجرائه وفيه جواز سؤال الشفاعة خلافا لما ذهبوا
 بانها لا تكون الا للذنوب قال عياض وفات هذا القائل انها قد تقم في دخول الجنة بهر حساب
 وغرض ذلك كما تقدم ما نهى عن كل عاقل معترف بالتقصير فيحتاج الى طلب العفو عن نفسه
 وكذا كل عامل يحصى أن لا يقبل عمله فيحتاج الى الشفاعة في قبوله قال ويلزم هذا القائل أن لا
 يدعو بالمعزة ولا بالرجعة وهو خلاف ما درج عليه السلف في ادعيتهم وفي الحديث أيضا
 تكليف ما لا يطاق لان المتنافسين يؤمرون بالسجود وقد منعوا منه كذا قيل وفيه نظر لان الامر
 حثيث للجهنم والتبكي وفيه اثبات روية الله تعالى في الآخرة قال الطبري وقول من ثبت
 الروية وكل علم حقيقته الى الله فهو الحق وكذا قول من فسر الايمان بالتعلي هو الحق لان ذلك
 قد تقدم قوله هل تضارون في رؤية الشمس والقمر وزيد في تقرير ذلك وتأكيد كسده وكل ذلك يدفع
 الجواز عنه والله أعلم واستدل ببعض السالبة بنحوهم على أن الماسيين وبعض أهل الكتاب
 يرون الله مع المؤمنين وهو غلط لان في سياق حديث أبي سعيد ان المؤمنين يرونه سبحانه وتعالى
 بعد رفع رؤسهم من السجود وحديث يقولون أنت ربنا ولا يقع ذلك للمتأقين ومن ذكرهم هم
 وأما الروية التي اشتركت فيها الجميع قبل فقد تقدم أنه صورة الملك وغيره (قلت) ولا يدخل أيضا
 لبعض أهل الكتاب في ذلك لان في بقية الحديث أنهم يخرجون من المؤمنين ومن معهم ممن يظهر
 الايمان ويحال لهم ما كتم تعدون وانهم يتساقلون في البار وكل ذلك قبل الاخر بالسجود
 وفيه أن جماعة من مذنب هذه الامة بعد موتهم بالتأثير يخرجون بالشفاعة والرجعة خلافاً في
 ذلك في هذه الامة وتأول ما ورد بعضه من تكلفه والنصوص الصريحة متطابقة في ظاهرة
 بنبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من أخذ النار
 بعضهم الى ساقه وانها لا تأكل أتر السجود وانهم يموتون فيكون عذابهم أحر اقهم وبعضهم من
 دخول الجنة سر بها كالسجود بخلاف الكفار الذين لا يموتون أصلاً بل ذوقوا العذاب ولا
 يموتون حياة يسر يصفون بها على أن بعض أهل العلم أول ما وقع في حديث أبي سعيد من قوله

يعتبرون فيها ما به ما ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم
وذلك للرفق بهم أو كناية عن التوبة بالموت وقد سمي الله النوم وفاة ووقع في حديث أبي هريرة قال
لما دخلوا النار ما أخذوا أراد الله ان يراهم أمسهم أم العذاب تلك الساعة قال وفيه ما يطيب
عليه الا ترى من قوة الطمع وجود الجنة في حصول المطع وخطيباً ولا ان يمدح النار
ليحصل له نسبة لطيفها بل الجنة ثم طلب التوبة منهم وقد وقع في بعض طرق طلب الله المؤمنين شجرة
بعد شجرة الى ان طلب النحول ويؤخذ منه ان صفات الآخرة التي شرف بها على الحيوان
تعود كلها بحسبته كالفسك والعقل وغيرهما انتهى ملخصاً مع زيادات في غضون كلامه
والله المستعان **قوله ما** في الحوض أي حوض النبي صلى الله عليه وسلم وجمع
الحوض حياض وأحواض وهو جمع الماء وابراد الضاري لاحاديث الحوض بعد احاديث
الشفاة وبعد نصب الصراط اشارة منه الى ان الورد على الحوض يكون بعد نصب الصراط
والمرور عليه وقد أخرج أحمد والترمذي من حديث الترمذي بن أنس عن أنس قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي فقال يا فاعل غفلت أن أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على
الصراط قلت فان لم ألقك قال انا عند الميزان قلت فان لم ألقك قال انا عند الحوض وقد استشكل
كون الحوض بعد الصراط مجازياً في بعض احاديث هذا الباب ان جماعة يعتقدون عن الحوض
بعد ان يكادوا يردون ويذهب بهم الى النار ووجه الاشكال ان الذي يرد على الصراط الى ان
يصل الى الحوض يكون قد شفا من النار فكيف يرد اليها ويكن أن يحصل على انهم يقرعون من
الحوض بحيث يرون ويرى النار فيدفعون الى النار قبل أن يحصلوا من بقية الصراط وقال
أبو عبد الله القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوي وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط
ويذهب آخرون الى العكس والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف
قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرًا (قلت) وفيه نظر لان الكوثر من
داخل الجنة كما تقدم وباقى وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كثر لكونه يمد منه
فقاية ما يؤخذ من كلام القرطبي أن الحوض يكون قبل الصراط فان الناس يردون الموقف
عطاشاً فيرد المؤمنون الحوض وتساقط الكفار في النار هذا يقولون انما عطفوا مع لهم
جهنم كلها سراب فقال الا ترى كيف ظنوها ما عطفوا قطون فيها وقد أخرج مسلم من حديث
أبي ذر ان الحوض يشعب فيه ممران من الجنة وله شاهد من حديث ثوبان وهو حجة على
القرطبي لانه لا بد قد تقدم أن الصراط جسر جهنم وأنه بين الموقف والجنة وأن المؤمنين يرون
عليه لدخول الجنة فلو كان الحوض دونه لمالت النار فيمنع من الماء الذي يصب من الكوثر
في الحوض ولما هرا الحديث ان الحوض يجانب الجنة لتنصب فيه الماسن التي الذي ادخلها
وفي حديث ابن مسعود عن أحمد ويقع خبر الكوثر الى الحوض وقد قال القاضي عياض
ما هو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم ينظماً بعد هذا يدل على أن
الشرب منه يقع بعد الحساب والتجافس المار لا نظراً حال من لا ينظماً أن لا يغيب بالنار
ولكن يحصل أن من قد فعله التهذيب منهم ان لا يغيب فيها انظماً بل غيره (قلت) ويدفع هذا
الاحتمال انه وقع في حديث أبي بن كعب عن ابن أبي عاصم في ذكر الحوض ومن لم يشرب منه

• (باب في الحوض)

أمر وبدأ وهند عبد الله بن أحمد في زيادات المستدق الحديث الطويل عن لفظ رسول الله
وفدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بن بك بن عاصم قال فقدمنا المندقة فداها بصلاح
رجب فلقمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف من صلاة الغداة الحديث يفتي
صفة الجفوة والبث وفيه تعرضون عليه بأدبته صفحا حكم لا يفتي عليه منكم خافه
عرق من ما فتنهم بها قبلكم فلعمري الهك ما يفتي وجه أحدكم فطرة فاما المسلم فتنه
مثل الريلة البيضاء وأما الكافر فتنه مثل الخطام الأسود ثم يصرف فيكم ويصير على
أثر الصالحون فيسلكون حبرا من التاريطا أحدكم بالجرة فيقول حسن فيقول ذلك لا
فيطعنون على حوض الرسول على انطواءه والله ناهله رأينا أداما سبط أحد منكم يبدأ الوقع
على قدح الحديث وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني والحاكم وهو منسوخ على أن
الحوض قبل الصراط (قوله وقول الله تعالى أنا عطيناك الكوثر) أشار إلى أن المراد بالكوثر
البر الذي يصب في الحوض فهو مادة الحوض كما يصير يصابح في سابع أحاديث الباب انتهى في
تفسير سورة الكوثر من حديث عائشة فهو مع زيادة بيان فيه وتقدم الكلام على حديث ابن
عباس أن الكوثر هو الخير الكثير وبه اطلاق الكوثر على الحوض في حديث المختار بن كفل
عن أنس في ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه أمي وقد اشهر اختصاصه بينا صلى الله عليه وسلم
بالحوض لكن أخرج الترمذي من حديث معروفه أن لكل نبي حوضا وأشار إلى أن الحوض
في وصده ووراه وان المرسل أصح (قلت) والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه يدهو بها دعو
من عرف من أمته إلا أنهم يتباهون بهم أكثر تعا وإلى لأرجوان أكون أكثرهم تعا
وأخرجه الطبراني في مسنده أخرجه عن معروفه موصولا لغيره فاعلمه وفي مسنده ابن أبي
الدنيا أيضا من حديث أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض ففهم من يأتيه القنم
ومتهمم يأتيه العصاة ومتهمم يأتيه الواحد ومتهمم يأتيه الاثنان ومتهمم يأتيه
أحدواي لا أكثر الاثنياء تعا يوم القيامة وفي أسانده ابن وان ثبت فالخص بينا صلى الله عليه
وسلم الكوثر الذي يصب من ما في حوضه فإنه لم يقل بغيره لغيره ووقع الاثنان عليه في
السورة للذكر كورة قال القرطبي في المقهم تعا القاضى يهاض في غايه مما يجب على كل مكلف
أن يعلمه ويصدق به ان الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالحوض
المسرحا منه وصفته وشرا في الاحاديث العديدة التي تأتي يحصل مجموعها العلم الطهي
أذوي خلق من النبي صلى الله عليه وسلم من العباد يفتي في الثلاثين منهم في العصمة ما يفتي
على العشرين وفي غيرها ما يفتي في محاسنهم فقد واشتهرت رواه شرواه عن العصابة المذكورين
من التابعين ما لله من بعدهم اضعاف اضعافهم وهم يروا أو أجمع على اثباته السلف وأهل
السنن والحق وانكرت ذلك طائفة من المبذعة وأحاطوا على ظاهره وغلو في تأويله غير
استحالة عقله ولا عادية تاز من حله على ظاهره وحقيقته ولا جابة تدعو إلى تأويله غير من
حرفه اجماع السلف وفارق مذهبنا الخلف (قلت) أنكره الثوري عن بعض الثوريين
سكان يكره عبد الله بن زياد أحد أمراء العراق لما ويزو له فقتل أبي داود عن طريق

قوله صلى الله عليه وآله
الحوض بعض النسخ ياهله
رأيا الخ ورواها
وحديثه

وقول الله تعالى أنا عطيناك
الكوثر

عبد السلام بن أبي حاتم قال شهدت أبا برزة الأسلمي يدخل على عبد الله بن زياد حدثني فلان
وكان في المصطفى كرقصة فقام أن ابن زياد ذكر الحوض فقال هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكره شيئا فقال أبو برزة نعم لأمره ولا أمرين ولا ثلاثا ولا أربعاً ولا خمسة كذب
به فلا سقا ما لله منه وأخرج البيهقي في البعث من طريق أبي حنيفة عن أبي برزة نحوه ومن طريق
يزيد بن حبان التيمي شهدت يزيد بن أرقم وبعت إليه ابن زياد فقال ما أحاديث تلقى منك ترجع أن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً في الجنة قال حدثنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند أحمد بن طريق عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة بن عوف عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه
قال عبد الله بن زياد ما أصدق بالحوض وذلك بعد أن حدثه أبو برزة والبراء بن عوف عن عمرو وقال
له أبو سبرة نعمتني أولك في حال إلى معاوية فلقني عبد الله بن عمرو فحدثني وكتبته بيدي من فيه أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موعظكم حوضي الحديث فقال ابن زياد حدثنا أشهد أن
الحوض حق وعند أبي يعلى من طريق سليمان بن المعمر عن ثابت عن أنس دخلت على ابن زياد
وهم يذكرون الحوض فقال هذا أنس فقلت لقد كانت هناك بالبدنة كثير ما يأسى ربي أن
يستقيم من حوض نهرين وسند صحيح وروى ثاقب فواته العيسوي وهو في البعث البيهقي من
طريقه بسند صحيح عن حماد بن أنس نحوه وفيه ما حسبت أن أعيش حتى أرى مثلكم ينكر
الحوض وأخرج البيهقي أيضاً من طريق يزيد الرقاشي عن أنس في صفته الحوض وسأله قوم
ذابله شفاهم لا يطعمون منه قطرة من كذب به اليوم لم يصب الشر منه يومئذ ويزيد ضعيف
لكن يقويه ما مضى ويثبته أن يكون الكلام الأخير من قول أنس قال عياض أخرج مسلم
أحاديث الحوض عن ابن عمرو وأبي سعيد وسهل بن سعد وحدثني عبد الله بن عمرو وعائشة وأما
سلفه وصيقه بن عامر وابن مسعود وحنيفة وحارثة بن وهب والمستورد وأبي ذر وتوبان وأنس
وجابر بن سمرة قال ورواه غيره مسلم عن أبي بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي أمامة وأسماء بنت أبي
بكر وخولة بنت خنيس وعبد الله بن زيد وسويد بن جيلة وعبد الله الصائبي والبراء بن عازب وقال
النووي بعد حكاية كلامه مستدر كعليه رواه الضاري ومسلم من رواية أبي هريرة ورواه
غيرهما من رواية عمرو بن عمرو وآخرين وجميع ذلك كله البيهقي في البعث بأسانيد وطرقه
المتكاثرة (قلت) أخرج الضاري في هذا الباب عن الصحابة الذين نسب عياض لمسلم فصرحه
عنهم الأم سلمة وتوبان وجابر بن سمرة وأبذر وأخرجه أيضاً عن عبد الله بن زيد وأسماء بنت أبي
بكر وأخرجه مسلم عنهما أيضاً وأغفلهما عياض وأخرجه أيضاً عن أسيد بن حضير وأغفل
عياض أيضاً نسبة الأحاديث وحديث أبي بكر عند أحمد وأبي حنيفة وغيرهما وحديث يزيد بن
أرقم عند البيهقي وغيره وحديث خولة بنت خنيس عند الطبراني وحديث أبي أمامة عند ابن حبان
وغيره وأما حديث سويد بن جيلة فأخرجه أبو زرعة الدمشقي في مسند الشاميين وكذا ذكر ابن
منذ في الصحابة وحرم ابن أبي سنان حديثه من سلسل وأما حديث عبد الله الصائبي فغلط
عياض في اسمه وإما هو الصائبي من الأصغر وحديثه عند أحمد وابن ماجه بسند صحيح ولغظه
أنه قرطكم على الحوض وإلى ما كثر بكم الحديث فإن كان كما ظننت وكان ضبط اسم الصحابي
واتمه عبد الله فتريد العدة واحد الكن ما عرفت من خرجه من حديث عبد الله الصائبي وهو

صاحب آخر عبد الرحمن بن عسيلة السنبلي التميمي المشهور وقول التميمي
استوعب طرقهم أنه أخرج زيادة على الاسماء التي ذكرها حديث قالوا آخرين ولا
فانه لم يخرج حديث أبي بكر الصديق ولا سويولا السنبلي ولا خولة ولا البراءة
عمر بن عبد بن عمرو بن أبي برة ولم أر عند من زيادة الامن من سليل بن زيد رومان في
تعالى انا اعطيتك الكثرة وقيل بانه عن أبي بكر بن عبيد الله بن عباس بن
تفسير سورة الكوثر ومن حديث كعب بن عجرة عند الترمذي والنسائي وصححه الحاكم
حديث جابر بن عبد الله عند أحمد والبراءة بن مسعود عن يزيد بن عبد الله بن علي ومن حديث
زيد بن أرقم ويقال ان اسمه ثابت عند أحمد ومن حديث أبي البراءة عند ابن عاصم بن
وعند السنبلي في الدلائل ومن حديث أبي بكر بن كعب وأسماء بن زيد بن حذيفة بن
عبد المطلب ولقط بن عامر وزيد بن ثابت والحسن بن علي وحديثه عند أبي علي
بكرة وخولة بنت حكيم كلاهما عند ابن أبي عاصم ومن حديث العراب بن سارية عند
في مصححه وعن أبي مسعود البصري وطلحة الفارسي ومرة بن حبيب وعقبة بن عبد
أوفى وكهاف الطبراني ومن حديث خباب بن الارت عند الحاكم ومن حديث النوايس
عند ابن أبي الدنيا ومن حديث حمزة أم المؤمنين في الاوسط الطبراني ولقط بن
أطول كذا الحديث ومن حديث سعد بن أبي وقاص عند جدي بن شبيب في مسنده
ابن مند في مسخره عن عبد الرحمن بن عوف وذكره ابن كثير في نهاية عن عثمان
وذكره ابن القيم في الحاوي من معاذ بن جبل ولقط بن مسروق أنه عن لقط بن عامر
ذكره جليص من ذكرهم عباس خمسة وعشرون نفسا وذاعله النووي ثلاثة وثلاثين
أجبت قدر ما ذكره وسواء زادت العقدة على الخمس ولكن من هؤلاء العصابة في ذلك زيادة على
الحديث الواحد كالأبي هريرة وأبي بن عباس وأبي سعد وعبد الله بن عمرو وأحمد بن
في ملحق ذكر الحوض وفي مقته بعضها وفيه يرد على بعضها وفيه يدفع عنه بعضها
الاحاديث التي أوردها المصنف في هذا الباب وجملة طرقها تسعة عشر طريقا وبلغت بعض
الآخرين وصلها الى رواية ثمانين صاحبيا الاول (قوله) وقال عبد الله بن زيد
المالكي (قوله) اصبروا حتى تلقوني على الحوض هو طرف من حديث طويل وصله الموفق في
غزوة حنين وفيه كلام الانصار لما قدمت غاثم حنين في غيرهم وفيه انكم سترون علي أثره
فاصبروا الحديث وقد تقدم شرحه مستوفي حاله الحديث الثاني والثالث عن ابن مسعود
موصولا عن حذيفة معلقا (قوله عن سليمان) هو الاعشى وشقيق هو ابو رائل فلذا كوفي
الطريق الثانية وقع صرحا عند الامميلي فيما وعده مسلم في الاول وعبد الله بن مسعود
والموفق في الطريق الثانية هو ابن مقسم الضبي الكوفي (قوله) وليرفعن) بضم أوله وفيه الفاء
والعين أي يظهرهم الله حتى أراهم (قوله) ثم يضلن) بفتح اللام وضم الضية ويكوفن الله
المجته في الجنة واللام وضم الجيم بعد هاتون ثمة أي يترعون أو يجذون من يضل التلبي
منه اذا ترجمته أو جده بغير اوائده وساقى زيادة في ايضاحه في شرح الحديث التاسع وابعده
والسابع عشر (قوله) ناعمه صام) هو ابن أبي التيجان فائى الكوفة والصغير الامميلي أي ان

وقال عبد الله بن زيد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اصبروا
حتى تلقوني على الحوض
حديث يحيى بن حماد حدثنا
أبو عوف عن سليمان عن
شقيق بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انا فطر لكم
على الحوض وهو حديث
عمر بن علي حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن
المغيرة قال سمعت أبا رائل
عن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا فطر لكم على الحوض
وليرفعن رجال منكم ثم
ليقتلن دوني فاقول يا رب
أصحابي فقال انك لا تدري
ما أحقد أو بعدك ناعمه
عاصم عن أبي رائل

عاصم رواه كما رواه الأعمش عن أبي وائل فقال عن عبد الله بن مسعود وقد وصلها الحرب بن أبي
 أسامة في مسنده من طريق يحيى التميمي عن عاصم **(قوله وقال حصين)** أي ابن عبد الرحمن
 الواسطي **(قوله عن أبي وائل عن حذيفة)** أي أنس قال عاصم فقال عن أبي وائل عن
 حذيفة وهذه المتابعون صلوا بمسلم من طريق حصين وصنيعه يقتضي أنه عبد أبي وائل عن ابن
 مسعود وعن حذيفة معاً وصنيع البصري يقتضي ترجيح قول من قال عن أبي وائل عن
 عبد الله لكونه سلفه ما وصله وعلى الأثر في الحديث الرابع **(قوله يحيى)** هو ابن سعيد
 القطن وعبد الله هو ابن عمر المري **(قوله أماكم)** بفتح الهمزة أي قد أمكم **(حوض)** في رواية
 السرخسي حوضي بزيادة الألف والأول هو الذي عند كل من أخرج الحديث كسلم **(قوله)**
 كما بين جواه وأدرج أماجر بفتح الهمزة وسكون الراء بعده ما وحده بلغة ثابتاً أجوب
 قال عياض جاءت في البصري بعد قوله قال التميمي في شرح مسلم الصواب أنها مقصورة وكذا
 ذكرها الحازي والجهوري قالوا لم يدخلوا أنت صاحب القصر للذي يوزن القصر ويؤيد المند
 قول أبي عبد البكري هي ثابتة أجوب وأما أدرج فبفتح الهمزة وسكون الميمية وضم الراء
 بعده ما مهملة قال عياض هكذا البهروزي في رواية العذري في مسلم بالجيم وهو وهم
(قلت) وما ذكر الخلاف في تعيين مكان هذين الموضعين في آخر الكلام على الحديث السادس
 إن شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم شرحه في تفسير سورة الكوثر
 وقوله هنا ضم أخبرنا أبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون الملهة بعده ما مهملة
 مكسورة ثم تحتية ثقيلة ثم هاء ثابت واسم أبي وحشية أباس **(قوله وعطمان السائب)** هو
 الحدث المشهور كوفي من صفات التابعين صدوق اختلط في آخر عمره وجماع هشيم منه بعد
 اختلاطه ولذلك أخرج البصري عن أبيه بشر وما له عنده إلا هذا الموضع وقد مضى في تفسير
 الكوثر من جهة هشيم عن أبي بشر وحده وعطمان السائب في ذكر الكوثر سنداً آخر عن شيخ
 آخر أخرج الترمذي وابن ماجه ومحمد بن سعد جميعاً من طريق محمد بن فضال عن عطمان
 السائب عن محارب بن ثار عن ابن عوف ذكر الحديث المشار إليه في تفسير الكوثر وأجرحه أبو
 داود الطيالسي في مسنده عن أبي هاشم عن عطمان قال قال لي محارب بن ثار ما كان سعيد بن
 جبير يقول في الكوثر قلت كان يصعد عن ابن عباس قال هو الخير الكثير فقال محارب حدثنا
 ابن عوف ذكر الحديث وأخرجه البيهقي في البعث من طريق جابر بن زيد عن عطمان السائب
 وإذا فقال محارب صمان الله ما أقل ما يسقط لابن عباس فذكر حديث ابن عباس ثم قال هذا
 والله هو الخير الكثير الحديث السادس **(قوله نافع)** هو ابن عمر الجعفي المكي **(قوله قال عبد**
الله بن عمرو) في رواية مسلم من وجه آخر عن نافع بن عمر يسنده عن عبد الله بن عمرو وقد خالف
 نافع بن عمر في صحابه عبد الله بن عثمان بن خثيم فقال عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن رجلاً أحد
 والطبراني ونافع بن عمر أحفظ من ابن خثيم **(قوله حوضي)** سيرة مشهورة زاد مسلم والأصمعي
 وابن حبان في روايتهم من هذا الوجه ورواها سواء وهذه الزيادة تدفع تأويل من يجمع بين مختلف
 الأحاديث في تقدير مسافة الحوض على اختلاف العرض والطول وقد اختلف في ذلك اختلافًا
 كثيراً فوقع في حديث أنس الذي بعده كما بين آية وصنعا من اليمن وأية مدينة كانت عامرة

وقال حصين عن أبي وائل عن
 حذيفة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى عن عبد الله
 حدثني نافع عن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أماكم
 حوض كما بين جواه وأدرج
 حدثني عمرو بن محمد أخبرنا
 هشيم أخبرنا أبو بشر وعطاء
 ابن السائب عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال الكوثر خير
 الكثير الذي أعطاه الله إياه
 قال أبو بشر قلت لسعيد بن
 أنس ما بين عوناً به نهر في الجنة
 فقال سعيد النهر الذي في الجنة
 من الخير الذي أعطاه الله إياه
 حدثنا سعيد بن أبي حريم
 حدثنا نافع بن عمر عن ابن
 أبي مليكة قال قال عبد
 الله بن عمرو قال النبي صلى
 الله عليه وسلم حوضي مسيرة
 شهر

وهي بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن تراب يمر بها الحايح من مصر فتكون شه
 ويمر بها الحايح من غرة وغيرها فتكون أمهم ويحبون اليها الميرة من السكر والش
 وغيرها يتقون بها الحايح ذهابا وإيابا واليه تنسب العقبة المشهورة عند المصريين وبينهما
 للدينة النبي بنحو الشهر يسيرا لا تفصل ان اقتصر وأكل يوم على مرحلة والأقدون ذلك
 من مصر على أكثر من النصف من ذلك ولم يصب من قال من المتقدمين انها على النصف من
 مصر ومكة بل هي دون الثلث فأمم أقرب الى مصر وقتل عياض عن بعض أهل العلم ان
 شعب من جبل رضوى الذي في ينبع وتقيب بانه اسم وافق اسماء المراد بانه في الشبرهي الم
 الموصوفة أنفوا وقد ثبت ذكرها في صحيح مسلم في قصة غزوة تبوك وفيه ان صاحب أيلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحه وتقدم لها ذكر أيضا في كتاب الجمعة واما صنعاء فاما
 في هذه الرواية باليمن احترازاً من صنعاء التي بالشام والاصل فيها صنعاء اليمن لما جاز أهل
 في زمن عمر عند فتوح الشام نزل أهل صنعاء في مكان من دمشق فسمي باسم بلدهم فعلى ه
 في قوله في هذه الرواية من اليمن ان كانت ابتداءً فيكون هذا اللفظ مر فوعا وان كانت
 فيكون مدرجاً من قول بعض الرواة والطاهراته الزهرى ووقع في حديث جابر بن سمرة أيضاً
 صنعاء أيلة وفي حديث حديثه في مثلها لكن قال عدن بدل صنعاء وفي حديث أبي هريرة أيضاً
 أيلة الى عدن وعدن بقتن بالمعشور على ساحل البصرى وآخر سواحل اليمن وأائل سوا
 الهند وهي ثامت صنعاء وصنعاء في جهة الجبال وفي حديث أبي ذر ما بين عمار الى أيلة و
 يضم المهمل وتضعيف التون بلدى على ساحل البحر من جهة البصرى وفي حديث أبي بردة عن
 حبان ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة وصنعاء مسيرة شهر وهذه الروايات متقاربة لانها كلها
 شراً وترتيداً وتقص ووقع في روايات أخرى التصديق بما هو دون ذلك فوقع في حديث ع
 عاصراً عنداً كما بين أيلة الى الحفة وفي حديث جابر كما بين صنعاء الى المدينة وفي حديث
 ما بين عدن وعمار البلاء ونحوه لابن حبان عن أبي امامة وعمار هذه بفتح المهمل وتشديد
 للذكر وحكي تحفيها ونسب الى اللقاء لقربها منها واللقاء فتح الموحدة ويكون اللام
 قاف والمدة بلدة معروفة من فلسطين وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين بصرى الى
 أم ما بين أيلة الى مكة وبصرى يضم الموحدة وسكون المهمل بلده معروف بطرف الشام من
 الحجاز تقدم ضبطها في بدء الوحي وفي حديث عبدة بن عمرو عنداً حسداً بعد ما بين مكة
 وفي لفظ ما بين مكة وعمار وفي حديث حديثه بن أسيد ما بين صنعاء الى بصرى ومثله لابن
 في حديث عتبة بن عبد وفي رواية الحسن بن أنس عنداً حسداً كما بين مكة الى أيلة أو بين صنع
 ومكة وفي حديث أبي سعيد عند ابن أبي شبة وابن ماجه ما بين الكعبة الى بيت المقدس
 حديث عتبة بن عبد عند الطبراني كما بين البيضاء الى بصرى والبيضاء بالقرب من الرند
 المعروف بين مكة والمدينة وهذه المسافات متقاربة وكلها ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد
 قليلاً وتقص وأقل ما ورد في ذلك ما وقع في رواية لمسلم في حديث ابن عمر من طريق محمد بن
 عن عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن مسعود وزاد قال قال عبيد الله فسأله قال قرنتان بالشام
 مسيرة ثلاثة أيام ونحوه في رواية عبيد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر لكن قال ثلاث ليال

جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال عياض هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث
 واحد فبعد اضطرابنا من الرواة وانما يقع في أحاديث مختلفة عن غير واحد من العصابة جمعوهم
 في مواطن مختلفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في كل منها مثلاً لبعثاً فلهذا الحوض
 وسعته عياض من العبارة وقرب ذلك لغير بعد ما بين البسالة الثانية بينهما من بعض لأعلى
 ارادة المسافة المحققة قال فهذا يجمع بين الالتقاط المختلفة من جهة المعنى انتهى منساقه
 نظراً من جهة ضرب المثل والتقدير انما يكون فيما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد
 الذي يزداد تارة على ثلاثين يوماً وتخص الى ثلاثة أيام فلا قال القرطبي عن بعض القاصرين ان
 الاختلاف في قدر الحوض اضطراب وليس كذلك ثم نقل كلام عياض وزاد وليس اختلافاً بل
 كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب ثم قال ولعل ذكر الجهات المختلفة يوجب من حضره
 عن يعرف تلك المسافة فخطاب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وأجاب النووي بأنه ليس في ذلك
 المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فلا كثرة ثابت بالحدوث الصحيح فلا معارضة وحاصله انه
 يشترى أنه أخيراً ولا بالمسافة البسيطة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاجابها كأن الله فضل عليه
 باتساعه شيئاً بعضي فيكون الاحتداد على ما يدل على طولها مسافة وتقدم قول من جمع
 الاختلاف بتساوي الطول والعرض وردت عياض حديث عبد الله بن عمر وزواياهما موقع
 أيضاً في حديث النوايس من جمان وجابروا في برزوة إلى ندرطوه وعرضهما موقع غيره بين
 الاختلافين الأولين باختلاف السير البطي وهو سير الاثقال والسير السريع وهو سير الركب
 الخفيف ويحصل رواية أقلها وهو الثلاث على سير البرية فقد عهد منهم في قطع مسافة الشهر
 في ثلاثة أيام ولو كان نادراً اذ في هذا الجواب عن المسافة الأخيرة طر هو في قوله مسلم وهو
 أولى ما يجمع به وأما مسافة الثلاث فان الحافظ ضاء الدين المصمدي ذكر في الجزء الذي جمعه
 في الحوض ان في سياق نقلها خطأ وذلك لا خصاص وقع في سياقه من بعض رواته ثم ساق من
 حديث أبي هريرة وأخرجه من فوائده عبد الكريم بن الهيثم الدبر عاقل في بسند حسن إلى أبي
 هريرة مر فوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه وأدرج قال الضياء
 فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين معاني وبين جرباه وأدرج فقط معاني
 وبين وقال الحافظ صلاح الدين العلائي بعد ان حتى قول ابن الأثير في النهاية هاتر تان بالشام
 بينهما مسيرة ثلاثة أيام ثم غلط في ذلك وقال ليس كما قال بل بينهما غافة هم وهما معروفان بين
 القدس والكرك قال وقد ثبت القدر المحذوف عند الدار قطن وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباه
 وأدرج (قلت) وهذاوافق رواية أبي سعيد عن ابن ماجه كما بين الكعبة وبنت المقدس وقد وقع
 ذكر جرباه وأدرج في حديث آخر عن مسلم وفيه في أهل جرباه وأدرج بصرهم إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكره في غزوة حنك وهو يقول العلائي انهما متقاربان وإذا تفرق ذلك
 رجع جميع المختلف إلى أنه لا اختلاف في السير البطي والسير السريع وصاحي كلام ابن التين
 في تقدير المسافة بين جرباه وأدرج في شرح الحديث السادس عشر والله اعلم قوله ماؤه أيضاً
 من (الدين) قال المازني مقتضى كلام الثقات يقال أشد يا ضا ولا يقال أيضاً من كذا ومنهم
 من أجاز في الشعر ومنهم من أجاز به قوله وشبهه هذا الحديث وغيره (قلت) يوحى احتمال أن يكون

ماؤه أيضاً من الدين

عن يونس قال ابن شهاب
حدثني أنس ابن مالك رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن قدر موسى
كأين آية وصنع من آيات
وأنفقه من الأبريق كعدد
نجوم السماء حدثنا أبو
الوليد حدثنا همام عن
قتادة عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم حدثنا
هبة بن خالد حدثنا همام
حدثنا قتادة حدثنا أنس بن
مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بيضا أسير
في الجنة إذا أنا بنهر حاتاه
قبل الدار المحرق قلت
ما هذا بنهر بل قال هذا
الكور الذي أعطاك ربك
فأطيبها وأطيبه مسك أذفر
شك هبة • وحدثنا مسلم بن
إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا
هبة بن يزيد عن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يردن على
نفس من أصحابي الحوض
حتى إذا فرغهم أخطبوا
حولي فأقول أصحابي يقول
لا تدري ما أحدثوا بعدك
• حدثنا عبد بن حمزة
حدثنا محمد بن عمار حدثني
أبو حازم عن سهل بن سعد
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ألم تر ملككم على الحوض
من مر على شرب ومن شرب
لم ينظم أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم قال يني ومنهم قال أبو حازم فسمعني التبعان بن أبي عياش

قلت من تصرف الرواة قد وقع في رواية أبي ذر عن مسلم يلقطه أشد يا ضامن اللبن
مسعود حدثنا جد وكذا لا يامعة عند ابن أبي عاصم (قوله) ورويه أطيب من المسك في حديث
ابن جرير حدثنا زكريا أطيب من المسك ومثله في حديث أبي امامة عند ابن حبان
ابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا في حديث يزيد بن أسيد عن مسلم في حديث أبي ذر
وأحلى من العسل ومثله لأحمد عن أبي بن كعب وله عن أبي امامة وأحلى مذاق من العسل
أحمد في حديث ابن عمرو بن حديث ابن مسعود وأحمد في الحديث وكذا في حديث أبي بن كعب
البراز من رواية عدي بن ثابت عن أنس ولا يني يني من وجه آخر عن أنس وعند الترمذي
حديث ابن عمرو وأما أشد بر دامن الثلج (قوله) وكبراهه كجوز (السما) في حديث أنس في حديث
فيمن الأبريق كعدد نجوم السما ولا جمل من رواية الحسن عن أنس • كثر من حديث
السما في حديث المستور وفي أنور الباب في الأيمن مثل الكواكب ولمسلم من طريق
عقبة عن النخعي عن ابن عمر في الأبريق كجوز السما (قوله) من شربها (أي من الكبران) ولا يني
الكشميري من شربها أي من الحوض (فلا ينظم أبدا) في حديث سهل بن سعد لا ينظم أبدا
من مر على شرب يوم من شرب ينظم أبدا • وفي رواية موسى بن عتبة بن ربيعة فشر لم ينظم أبدا
أبدا وهذا ينشر المراد بقوله من مر بشر أي من مر به فكأن من شربه فشر لا ينظم أبدا
من المراد بشر وفي حديث أبي امامة لم يسود وجهه أبدا وزاد ابن أبي عاصم في حديث
ابن كعب من صرف عنه لم يروا أبدا وفي حديث التماس بن جحان عند ابن أبي الدنيا أول
عليه من يسق كل عطشان • الحديث السامع (قوله) يني هو ابن يزيد (قوله) حدثني
هذا يدع قطيل من أهلها ابن شهاب لم يسعه من أنس لأن أباه وأبوس رواء عن ابن شهاب
أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس أخيه ابن أبي عاصم وأخرجه الترمذي عن طريق محمد بن عبد الله
ابن مسلم أن أخى الزهري عن أبيه والذي يظهره كان عند ابن شهاب عن أخيه عن الزهري
سمعه عن أنس قال بن السائق اختلافا وقد ذكر ابن أبي عاصم أسما من رواء عن ابن شهاب
أنس يلا واسطة فزادوا على عشرة • الحديث الثامن حديث أنس من رواية قتادة عن
ينما أسير في الجنة) تقدم في تفسير سورة الكور أن ذلك كان ليلة أسرى به وفي آخر الكلام
على حديث الأسراء في أوائل الترجمة النبوية ونظرا لما روي أن المراد أن ذلك يكون يوم القيمة
فقال أن كل هذا المحض طائل على أن الحوض الذي يدع عنه أقوام غير النهر التي في الجنة
أو يكون نهرهم وهو داخل الجنة وهم من خارجها فيناديهم فيصرفون عنه وهو تكلم بهيب
يفني عنه أن الحوض الذي هو خارج الجنة يندس النهر الذي هو داخل الجنة فلا إشكال
وقوله في أسير طيبه أسير طيبه شك هبة هل هو موجود من الطيب أو نون من الطيب وأما هبة
أن أباه الوليد لم ينظم في روايته إنما لونه وهو المعتقد وتقدم في تفسير سورة الكور من طريق
شبان عن قتادة فاهوى الملك يده فاستقر جس طيبه مسكا أذفر وأخرج البيهقي في البستان
طريق عبد الله بن مسلم عن أنس يلقطه ترايبه مسك • الحديث التاسع حديث أنس
رواية عبد الرحمن وهو ابن شبيب عنه (قوله) أصحابي بالتصغير وقد رواه الكشميري
بغير تصغير (قوله) في رواية الكشميري فيقال وقد ذكر شربها فسمعني التبعان بن أبي عياش

فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري أنه سمعته وهو يقول أنهم سمعوا من سهل فقلت
لا تدري ما حدثوا بعدك فأقول مصحفاً من غير يعدي وقال ابن عباس مصحفاً بعداً فقال مصحقي

(٤١٣)

ابن عباس ٤٤ الحديث العاشر والحادي عشر حديث سهل بن سعد وأبي سعيد الخدري عن
رواية أبي حازم عن سهل وعن النعمان بن أبي عمار عن أبي سعيد (قوله فأقول مصحفاً) **قوله**
يسكون الخاء المهملة فميماً ويجوز ضمها أو جناد بعداً أو نصب بقدر الزمهم الله ذلك (قوله)
وقال ابن عباس مصحفاً بعداً وصله ابن أبي ساهن رواية علي بن أبي طلحة عنه بنظر (قوله) يقال
صحق (بعد) هو كلام أبي عبد الله في نفسه قوله تعالى وتسمى بالرحم مكان صحق الصحق
البعد والخلع المصوق الطويلة (قوله) صحقه وأصحقه أي بعداً (قوله) ثبت هذا في رواية الكشي
وهو من كلام أبي عبد الله أيضاً قال مصحفاً الله وأصحقه أي بعداً ويقال بعدو صحق إذا دعوا
عليه وصحقه الرعي أي طرده وقال الاسماعيلي قال صحقه إذا اعتد عليه بشئ مخفياً وأصحقه
أي بعداً وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في هذا في باب كيف الحشر ٥ الحديث الثاني عشر
(قوله) وقال أحمد بن شبيب ٥ ونسب هو ابن يزيد نفسه أو عوالة في رواية هذه وصحفاً أخرجه
الاسماعيلي وأبو نعيم في مستقر جميعاً من طرق عن أحمد بن شبيب (قوله) فيصلون بضم أوله
وسكون الجيم ورفع اللام أي يصرفون وفي رواية الكشي في بفتح الخاء المهملة وتشديد اللام
بعدها حمزة معصومة مقبل الواو وكذا اللام كرو معناه يوردون وحكي ابن التين أن بعضهم كرمه
حمزة قال وهو في الأصل مهموز بكاء سهل الهمزة (قوله) أنهم ارتدوا) هذا هو في تفسيره
الماضي في باب كيف الحشر (قوله) على أعقابهم (قوله) رواية الاسماعيلي على أخبارهم (قوله) وقال
شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري يعني بسنده وصله الخفي في الزهريات وهو يكون ابنه
أيضاً وقد انشأ المجمل المفسحة بعد اللام فيه ورواها عنه وهو ضعيف (قوله) وقال عقيل
هو ابن خالد يعني عن ابن شهاب بسنده (يصلون) يعني بالخاء المهملة والهمزة (قوله) وقال الزبيدي
هو محمد بن الوليد ومحمد بن علي شيخ الزهري فيهما أبو جعفر الباقر وشيخه سعيد الله هو ابن أبي
رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الجاني أنه وقع في رواية القاسبي والأصلي عن المروزي
عبد الله بن أبي رافع يسكون الموحدة وهو خطأ وفي السند ثلاثة من التابعين مديون في نسق
فالزهري والباقر بن زياد وعبد الله أكبرهما وطريق الزبيدي المشار إليها وصلها الفارغاني
في الأقواس رواية عبد الله بن سالم عنه كذلك ثم ناق المصنف الحديث من طريق ابن وهب عن
يونس مثل رواية شعيب بن يونس لكن ليس بأمره قبل قال عن أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وبما في الاختلاف ابن ابن وهب وشعيب بن سعيد اتفاقاً في رواية يونس عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب ثم اختلفوا فقال ابن سعد عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح لأن رواية ابن وهب زيادة على ما يقتضيه رواية ابن سعيد
وأما رواة عقيل وشعيب فأنما نقلنا في بعض النسخ وخالف الجميع الزبيدي في السند فيصل
على أنه كان عند الزهري بسند في فاه حافظه صاحب حديث وحدث رواية الزبيدي على أن شعيب
ابن سعيد حفظ فيه بأمره روتها عن مسلم عن هذه الطرق كلها وأخرج من طريق محمد بن
أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثي إبراهيم بن المنذر الخزازي حديثي محمد بن علي حديثي هلال
عن علي بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال سنا انما نأخذ لزم حتى اذا (٤١٤) عرفهم خرج رجل من بني وقهم فقال لهم قلنا ابن قال الى النار والله قلت لهم

قال انهم ارتدوا بعد على
أخبارهم القهري ثم اذ امره
حتى اذا عرفهم خرج رجل
من بني وقهم فقال لهم قلت
ابن قال الى النار والله قلت
لنا انهم قال انهم ارتدوا
بعد على أخبارهم القهري
فلما رأه يخلص منهم الامثل
هم التزم - حديث ابراهيم
ابن المنذر حدثنا الحسن بن
عياض عن عبد الله بن
خبيب عن صفوان بن عاصم
عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا بني وقهم ومثري
وروضتين رياض الجنة
ومثري على حوضي
حدثنا عبد الله بن عيسى بن
عن شعب بن عبد الملك قال
سمعت جندبا قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انفسكم على
الحوض - حدثنا عمرو بن
الحديث الثالث عن يزيد
عن ابي النضر عن عتبة بن
عامر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج
يوما فاضى الى اهل احد
صلاه على الميت ثم انصرف
على النبي فقال اني فرط لكم
وانا شهيد عليكم وانى والله
لا تقرا حوضي الا تواتى
اعطيت مقامهم عزائقي

زاد عن أبي هريرة رضي الله عنه اني لا أدع عن حوضي ريبا الا كذا زاد القهري عن ابي ابل وأخرج
آخر عن أبي هريرة في اثنا حديث وهذا المعنى لم يخرجه الضاري مع كلمة ما أخرج من الحديث
في ذكر الحوض والحكمة في القول المذكور انما هي الله عليه وسلم يريد ان يشهد كل
حوض نبيه على ما تقدم ان لكل بني حوض وانهم يبقوا هون بكثرة من يتبعهم فيكون
جمله انفسه ورواية اخوانه من التبيين لانه يطردهم بصلاحه عليهم السلام ومقتضى انه
لا يستحق الشري من الحوض والعلم عند الله تعالى - الحديث الثالث عشر حديث ابراهيم
أيضا أخرجه من رواية قلع بن سليمان عن جلال بن علي عن عثمان بن يسار عن رجل سألهم
مدينون وخلصا قهره على الاسماعيلي وابي نعيم وسائر من استخرج على الصحيح فخرج من
عدة طرق عن الضاري عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن قلع عن ابيهم (قوله) سنا انما نأخذ لزم
للا كثر ولكن ينفى قائم بالثاني وهو اوجه والمراد بعباده على الحوض يوم القيامة وتوجه الى
بانه رأى في المنام في المنام ما سمع في الاثر (قوله) انما نأخذ لزم حتى اذا عرفهم خرج رجل من بني وقهم
ويهم فقال لهم المراد بجل الملك الموكل بذلك لما مضى على اسمه (قوله) انهم ارتدوا القهري
أي رجوا الى خلق ومعنى قولهم رجع القهري رجع الرجوع المحمي بهذا الاسم وهو رجع
مخصوص وقيل معناه العدوا الشديد (قوله) فلما رأه يخلص منهم الامثل هم التزم
هو الا الذين دنوا من الحوض وكذا يريدوه فصدوا عنه وهو الهمل يفتقن الا بل بلاراع وقال
الخطابي الهمل ما لا يرجى ولا يستعمل ويطلق على الضوال والمعنى انه لا يريد منهم الا القليل لان
الهمل في الاصل قليل بالنسبة للغير - الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة ايضا عن النبي
ومثري ونبيه ومثري على حوضي تقدم شرح في وانرا الجع والمراد بعبادته في كل
روضة ان تلك البقعة تنقل الى الجنة تكون روضة من رياضها أو انه على الجاهل يكون العباد
توكل الى دخول العباد روضة الجنة وهذا فيه لطراف الاختصاص لذلك تلك البقعة والهمم يسوق
لزيد شرف تلك البقعة على غيرها وقيل فيه تشبيه بحذوف الاداة أي هو روضة لان من يفتقد
فهمان الملائكة وموئى الانس والجن يكتفون الله كوسائر أنواع العباد وقال الخطابي المراد
من هذا الحديث الترويض في حكمي المدينون من لانهم ذكرا في مسجدها الى الله فلهذا
الجنة وسق يوم القيامة من الحوض - الحديث الخامس عشر حديث جندب وعبد الملك اياه
عنه هو ابن عبد الكوفي والقرط يفتح الفاء والراء السابق - الحديث السادس عشر (قوله) يزيد
هو اني حبيب وأبو النضر هو محمد بن عبد الله الذي وعقته بن عامر هو الجوهي وقدره شرايه
في كتاب الجنائز فيما يتعلق بالصلاة على الشهيد او في علامات النبوة فيما يتعلق بذلك وقد تقدم
الكلام على المنافسة في شرح حديث أبي سعيد وأما كتاب ابي تاق هذا (قوله) والله اني لا أقدر
الى حوضي الا ان يحتمل انه كشفه عنه لما خطب وهذا هو الظاهر ويحتمل ان يزيد هو الغلب
وقال ابن التين ان مكة في ذكر عقب القدر الذي قبله ان يشهد ان تحذرهم من فعل ما يقتضي
ابعادهم عن الحوض وفي الحديث عدة اعلام من اعلام النبوة كما سقى - الحديث السابع عشر
(قوله) معبد بن خالد هو الجليلي بنع الجيم والمهمل من ثقات الكوفيين ولهم معبد بن خالد

الثاني

الارض او مقامها في الارض وانى والله انما عليكم ان تتركوا بعدى ولكن انما عليكم ان تناقوا
فيما حديثنا على رجب الله حديثنا عن بني عمار حدثنا شعب بن معبد بن خالد انهم سمع

اثنتان غيره أحدهما أكبر منه وهو صفاء جهنم والآخر أصغر منه وهو انصاري مجهول **(قوله)**
 حارة من وهب) هو انترجى صفاء نزل الكوفة لها حديث وكان أخا عبد الله بن الصغبر بن عرين
 الطالب لأمه **(قوله)** كايين المدي بنو صنعا) قال ابن التين يريد صنعا الشام (قلت) ولا بعد
 في جعله على التبادر وهو صنعا ابن لما تقدم توجيهه وقد تقدم في الحديث انخاص التقيد
 بصنعا ابن فليصل المطلق عليه ثم قال يحتمل أن يكون ما بين المديته وصنعا الشام قد رما بها
 وصنعا ابن وقد رما بينهما وبين أمه وقد رما بين جر با وأدرج انتهى وهو احتمال مردود قلنا
 متفاوتة الأما بين المديته وصنعا وبينها وصنعا الأخرى والله أعلم • الحديث الثامن عشر
(قوله) وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم وأبو عدي جده لا يعرف اسمه ويقال بل هي كنية
 أمه إبراهيم وهو بصري ثقة كثير الحديث وقد وصله مسلم والاصحاب من طريقه **(قوله)**
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه) كذا المذهب في الثلاث ووقع في رواه بقسم حوضي
(قوله) فقال له المستورد) بضم الميم وسكون الهمزة وقع المنة بعدها وأما كنة ثمراء مكسورة
 ثم مة له هو ابن شداد بن عمرو بن حنبل يكسر أوله وسكون ثابته وأما الهاء ثم لام القرشي
 القهري صفاء ابن صفاء شهد فتح مصر وسكن الكوفة ويقال مات حنة خمس وأربعين وليس له
 في النصارى إلا هذا الموضع وحديثه مر فروع وإن لم يصرح به وقد تقدم الحديث فإما ذكر
 الأولى في شرح الحديث السادس عشر • الحديث التاسع عشر **(قوله)** من أسماء بنت
 أبي بكر) جمع مسلم بين حديث ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو وحديثه عن أسماء فتقدم
 ذكر حديث عبد الله بن عمرو في صفة الحوض ثم قال حدقه لم ينلما بعدها أبا قال وقالت أسماء
 بنت أبي بكر فذكره **(قوله)** وسوخذ ناس دوى) هو ميم بن لقوه في حديث ابن مسعود في أوائل
 الباب ثم لضبط دوى وإن المراد طائفة منهم **(قوله)** فأقول يا رب مني ومن أمي) فيمدح لقول
 من جهم على غيره هذه الأمة **(قوله)** هل شعرت ماعلوا بعدك) فيه إشارة إلى أنه لم يعرف
 أشخاصه بإعيانها وإن كان قد عرف أنهم من هذه الأمة فالعامة **(قوله)** ما رجاو رجوعن
 على أعقابهم) أي يريدون كافي حديث الآخر **(قوله)** قال ابن أبي مليكة) هو وصول
 بالسند للذكر وقد أخرج مسندنا رحمه مسلم بلفظ قال فكان ابن أبي مليكة يقول **(قوله)** أن رجح
 على أعقابنا ونحن عن ديننا) أشار بذلك إلى أن الرجوع على عقب كناية عن مخالفة الأمر
 الذي تكون الفتنة سببه فاستعانفتمنا جميعا **(قوله)** على أعقابكم تنكسون ترجعون على
 عقب) هو تفسير أبي عبيد الله في رواية ذكر تكسر رجوع على عقبه (تنبيه) أخرج مسلم
 والاصحاب على هذا الحديث عقب حديث عبد الله بن عمرو وهو الحاضر وكان النصارى آخر
 حديث أسمه إلى آخر الباب في آخر من الإشارة الآخر به إلى الله على القرائح كما جرى
 بالاستقراء من عادة النبي صلى الله عليه وسلم كل كتاب بالحديث الذي تكون فيه الإشارة إلى ذلك بأي لفظ اتفق
 والله أعلم (خاتمة) أشقل كتاب الرافق من الأحاديث المرفوعة على مائة وثلاثة وتسعين حديثا
 الملقق منها ثلاثة وثلاثون طرعا والبقية موصولة المكررها فيه وفيه مائة وأربعة
 وثلاثون والباقي تسعون وخمسون وألفه مسلم على تحريجها سوى حديث ابن عمر بن
 في الدنيا كائنك غريب وحديث ابن مسعود في الخط وكذا حديث أنس فيه وحديث أبي بن

حارة من وهب يقول سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكر الحوض فقال كايين
 المدي بنو صنعا وزاد ابن أبي
 عدي عن شعبة عن معبد
 ابن خالص حارث سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 حوضه ما بين صنعا
 والمدينة فقال له المستورد
 ألم تنسعه قال لا وإن قال لا
 قال للمستورد ترى فيه الآية
 مثل الكواكب • حدثنا
 سعيد بن أبي حمزة عن نافع
 ابن عمر قال حدثني ابن أبي
 مليكة عن أسماء بنت أبي
 بكر رضي الله عنها قالت
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أتني على الحوض حتى أقبل
 من ردي على منكم وسوخذ
 ناس من دوى فأقول يا رب
 مني ومن أمي فقال هل
 شعرت ماعلوا بعدك والله
 ما رجاو رجوعن على
 أعقابهم فكان ابن أبي
 مليكة يقول اللهم أن الله
 بأن ترجع على أعقابنا
 فنحن عن ديننا على أعقابكم
 تنكسون ترجعون على عقب

كتب في نزولها كم التكاثر وحديث ابن مسعود أنكم مال وارثه أحب إليه وحديث أبي هريرة أن عذرا قاله إلى امرئ وحديثه الجنة أقرب إلى أحدكم وحديثه ما لعبد المؤمن من نصيبه وحديث عبد الله بن الزبير لو كان آدم وادم من ذهب وحديث سهل بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس أنكم لتعملون أعمالا وحديث أبي هريرة عن عادي بن وليا وحديث أنس في حديث أنس الساحة كهاتين وحديثه في بيت التارو وحديث عمار بن الجهمين وحديث أبي هريرة لا يدخل أحد الجنة الا يرى مقعده وحديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة فيمن دفع عن أنفوس فان نفع ما دانت ليست عند مسلم وفيمن من الأتباع الصابون بعد سبع مئة عشر أمرا والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب القدر)

زاد أبو ذر عن المسألة في باب في القدر وكذلك كثيرون قوله كتاب القدر والقدر من الخلق والمهمل قال الله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر قال الراغب القدر وضعه بدل على القدر وعلى المقدور الكائن بالعلم يتضمن الإرادة عقلا والقول نقلا وحاصلا وجودي في وقت وفي حال بوفق العلم والإرادة والقول وقدر الله الشيء بالتشديد قضاء ويجوز بالتخفيف وقال ابن القطر ع قدر الله الشيء بمقدره والرزق صنعه وعلى الشيء ملكه ومضى في باب التعاون من جهد الابل في كتاب الدعوات ما قال ابن بطال في التفرقة بين القضاء والقدر وقال الكرماني المراد بالقدر حكم الله وقاؤه أي العلم بالقضاء هو الحكم الكلي الاجمالي في الازل والقدر ترتيبات ذلك الحكم وتفصيله وقال أبو الطاهر بن السهماني سبل مرة هذا الباب التوقيف من الكتاب السنة دون بعض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتأه في بحار الخيرة ولم يبلغ شفا العين ولا ما يطمئنه القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وحري به دونه الاستار وجميعه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علم من الحكمة فله يعلمه في مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر يكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا يتكشف لهم قبل دخولها انتهى وقد اخرج الطبراني بسند حسن من حديث ابن مسعود رفعه اذا ذكر النذر فأمسكوا وانجرح مسلم من طريق طاوس أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر ومحمد عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس (قلت) والكيس يمنع الكافر ضد العجز به عنه الحديث في الامور يتناول أمور الدنيا والآخرة ومعناه ان كل شيء لا يقع في الوجود الا وقد سبق به علم الله ومشيئته وانما جملها في الحديث بما لذلك الإشارة إلى أن أفعالنا لو كانت معلومة متناهية فلا تقع مع ذلك منا الا بمشيئة الله وهذا الذي نذكره طاوس مرة وعاءه وقوله طابق لقوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر فان هذه الآية نص في ان الله خالق كل شيء ومقدره هو أنص من قوله تعالى خالق كل شيء وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون واشهر على السنة السلف والتلف ان هذه الآية نزلت في القدرية واخرج مسلم من حديث أبي هريرة باعشر كوفريش يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فزلت وقد تقدم في الكلام على سؤال جبريل في كتاب الايمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)
كتاب القدر

شيء من هذا وان الايمان بالقدر من اركان الايمان ونذكر ههنا ما ساقه القدرية بما
 اخبرني عن اعادته ومذهب السلف فاطلعت ان الامور كلها بتقدير الله تعالى كما قال تعالى وان
 من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد ذكر في هذا الباب حديثه الاول
 (قوله ابو الوليد) هو الطبراني (قوله اباي سليمان الاعمش) ساق في التوحيد من رواية آدم
 عن شعبة بن جابر عن الاعمش وروى عنه ان التصديق والاتباع عند شعبة يعني واحدا يظهر به
 قطب من تقبل عن شعبة انه يستعمل الاتباع في الاجازة لكونه من التصديق وليثبوت النقل
 عنه انه لا يعتبر الاجازة ولا يروى بها (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود ووقع في رواية آدم ايضا
 سمعت عبد الله بن مسعود (قوله حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق)
 قال الطبراني يستعمل ان تكون الجملة حالية يستعمل ان تكون اعتراضية وهو اولي اتم الاحوال
 كلها وان ذلك من دأبه وعادة والصادق معناه الخبر بالقول الحق ويطلق على الفعل يقال
 صدق القتال وهو صادق فيه والمصدق معناه الذي يصدق به في القول يقال صدقته الحديث
 اذا اخبرته به اخبارا جازما ومعناه الذي صدقه الله تعالى وعده وقال الكرمانى لما كان مضمون
 الخبر امر انما قال عليه السلام اشارة بذلك الى بطلان ما ادعوه ويستعمل انه قال ذلك لتلذذه به
 وتبركوا افتخارا ويؤيد وقوع هذا اللفظ بعينه في حديثه ان ليس فيه اشارة الى بطلان شيء
 بخلاف ما ذكر وهو ما أخرجه ابو داود ومن حديث المغيرة بن شعبة سمعت الصادق المصدوق يقول
 لا تترج الحجة الا من شق ومضى في علامات النبوة من حديثه اى هريرة سمعت الصادق
 المصدوق يقول ههنا ما شق على بنى اغملة من فريش وهذا الحديث اشهر عن الاعمش بالسند
 المذكور هنا قال علي بن المدين في كتاب العلال كاتلن ان الاعمش يقر به حتى وجدناه من رواية
 سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب (قلت) وروايته هذا جدو القساي ورواه حميد بن حسان عن
 زيد بن وهب ايضا وقع لنا في الحليسة ولم يقر به زيد بن وهب عن ابن مسعود بل رواه عنه ابو عبيد بن
 عبد الله بن مسعود عن جدو علقمة عنده اى يعلى واثبت في فوائد علم وخوارق في سلم واثبت
 عبد الرحمن السلي كلاهما عند القرباي في كتاب القدر وأخرجه ايضا من رواية عطارق ومن
 رواة ابي الاحوص المشي كلاهما عن عبد الله بن مسعود وكذا الاى الفضل عند مسلم وابن
 ابن كعب في فوائد العيسوى وخليفة بن عبد الرحمن عند الخطاي وابن ابي حاتم ولم يقر به
 بعض هؤلاء عن ابن مسعود ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن مسعود جماعة من
 العصابة بطول وخمسة منهم ائس وقد ذكر عقب هذا حديثه في اسيد عند مسلم وعبد الله بن
 عوف القدر لابن وهب وفي اثر ابدال الخطي وفي مسند البزارين وبعده آخر ضعف والقرباي
 بسند قوي وسئل بن سعد وسأقي في هذا الكتاب وأوهرة عند مسلم وعائشة عند أحمد بسند
 صحيح وأبو ذر عند القرباي ومالك بن الحويرث عند ابي نعيم في الطب والطبراني وياح القمي
 عند ابن مردويه في التفسير وابن عباس في فوائد الخلف من وجهه ضعيف وعلى في الاوسط
 للطبراني ومن وجهه ضعف وعبد الله بن عمرو في الكيم بسند حسن والحرس بن عوف عند البزار
 بسند جد وأكرم بن ابي الجولون عند الطبراني وابن منده بسند حسن ويابر عند القرباي وقد
 أشار الترمذي في الترجمة الى ابي هريرة في نسخة فقط وقد أخرجه اوهو انه في صحيحه عن يسمع
 أو عشرين نفسا من اصحاب الانفس منهم من اقر انه سليمان النبي وروى بن حاتم ونسب الحديث

حديث ابو الوليد هشام بن
 عبد الملك حديث شعبة اباي
 سليمان الاعمش قال سمعت زيد
 ابن وهب عن عبد الله قال
 حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو الصادق
 المصدوق

ومن طبقه شعرة الثوري وذا نذوعا رين زريق وأبو حنيفة وعالم يقطع لابي عوانة رين
عن الاعشى وقد أنجبها التماس في التفسير ورواية ورعان عمرو بن دينار عن عطاء بن رباح
أنجبها تمام وكنت خرجته في جرح من طرق بقوا الأربعة نفسا عن الاعشى فغلب
ولوأمنت التسبب (زاد على ذلك) قوله (أن أحدكم) قال أبو الباقى إعراب المسند لا في أن
الافتح لانه مقول حدثنا فلو كسر لكان منقطعاً من قوله حدثنا ويرم التورى في من جرحناه
بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وبجاء أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز
العدول عنه إلا ما اتع ولوجاز من غير أن يثبت بما النقل لجاز في مثل قوله تعالى أهدكم ذمامكم
وبدأ اتفاق القراء على أنها بالفتح وقسمه لعلوى بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد
(قلت) وقد جزم ابن الجوزى بأنه في الرواية بالكسر فقط قال النجاشي ولو لم يبق منه إلا رواية لنا
استخرج جوازاً على طريق الرواية بالعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس
بخصوص لفظها فلهذا لا افتحوا على الفتح فاملأها القصد ثبت يجوز أن يكون بفتح ميم معناه
(قوله يصمغ في بطن أمه) كذا الأبي درى شيبه وله عن الكشي أن خلقاً أحدكم يصمغ في
بطن أمه وهي رواية آدم في التوحيد وكذا لاكثر عن الاعشى وفي رواية أبي الاسود عن عثمان
أحدكم يصمغ خلقه في بطن أمه وكذا الأبي معاوية وكيع وابن عمر وفي رواية ابن فضال ومحمد بن
عبيد بن رافع ما يصمغ خلقاً أحدكم في بطن أمه وفي رواية شريك مثل آدم لكن قال ابن
آدم ببل أحدكم والمراد بالجمع ضم معناه إلى بعض بعد الانتشار وفي قوله خلق ضمير المصدرون
المشتق من جعل في أمه بمعنى المفعول كقولهم هذا درهم ضرب الأمير أي مضروباً وأعلى حذف
مضاف أي ما يقوم بخلق أحدكم وأطلق ما لغة كقوله وإنا نأمرهم أن يهلكوا وجعلوا نفس
الاحبال والادبار أكثر وقوع ذلك منها قال القرطبي في المفهم المراد أن المني يقع في الرحم حين
انزاجه بالقوة الشهوانية فلهذا أقسمتوا متفرقا فيصمغه الله في محل الولادة من الراس (قوله
وبين يوما) زاد في رواية آدم وأربعين ليلة وكذا لاكثر الرواية من شعبة النش وفي رواية أبي بصير
القطان وكيع وجبر روى عيسى بن يونس أربعين يوماً بغير شك وفي رواية سلمة بن كهيل أربعين
ليلة بغير شك وصحيم بن المراد يوم بليته وأوليه يومها ووقع عند أبي عوانة من رواية وجب
ببر من شعبة رواية آدم لكن زاد لطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين غير أن الذي
يصمغ هو اللطفة والمراد اللطفة المني وأصله الماء الصافي القليل والأصل في ذلك أن الماء الرجل
إذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يتعلق من ذلك جنينا هباً أسباب ذلك لأن فروع المرأة
قوة من قوة أبسط عندو روي الرجل حتى تستشرف جسد المرأة وقوة أنقباض بحيث لا يسيل
من فروعها مع كونه من كسوا مع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي الرجل قوة الفعل وفيه
المرأة قوة الانتعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة قلب وقيل في كل منهما ما يؤثر
والتفاعل لكن الأول في الرجل أكثره والعكس في المرأة وزعم كثير من أهل التشريح أن مني
الرجل لا يترقى في الولد إلا في عقهده وأنه إنما يكون من دم الحصى وأحاديث الباطن تبطل ذلك
وما ذكرنا وأقرب إلى موافقة الحسد بشواقه أعلم قال ابن الأثير في النهاية يجوز أن يربط بالجماع
تمت اللطفة في الرحم أي عكست اللطفة أربعين يوماً تنم فيه حتى تعيا للتصور

قال أن أحدكم يصمغ في
بطن أمه أربعين يوماً

ذلك وقيل ان ابن مسعود قسروا بالنطقة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا
طارت في جسد المرأة فصارت كل ظفر وشعر ثم تكثرت اربعين يوما ثم نزل حملا في الرحم فذلك جمعها
(قلت) هذا التفسير ذكره الخطابي واخرجه ابن ابي حاتم في التفسير من رواية الاعمش ايضا عن
خليفة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود وقوله فذلك جمعها كلام الخطابي او تفسير بعض رواية
حديث ابي اب واطنه الاعمش فظن ابن الاثير انه تحته كلام ابن مسعود فاورد حقه فيه ولم يتقدم عن
ابن مسعود في رواية خليفة ذكر الجمع حتى يفسره وقد روي الخطابي هذا التفسير فقال العاصي اعلم
بتفسير ما سمع واسحق بن عمار له واولي بقول ما يتحدث بهوا كثيرا احتياطا في ذلك من غيره فليس
لن بعده ان يتعقب كلامه (قلت) وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف
التفسير المذكور ولفظه اذا اراد الله خلق عبد فسمع الرجل المرأة طارما وفي كل عرق وعضو
منها فاذا كان يوم السابع جمع الله تمها حضرة كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبوه في
لفظ ثم تلا في أي صورة ما شاء ركبوه شاهد من حديث رياح القسي لكن ليس فيه ذكر يوم
السابع وحاصله انه في هذا زيادة تدل على ان الشبه يحصل في اليوم السابع وان فيه ابتداء
جمع المني وظاهر الروايات الاخرى ان ابتداء جمع من ابتداء الاربعين وقد وقع في رواية عبد الله
ابن ربيعة عن ابن مسعود ان النطفة التي تقضي منها النفس اذا وقعت في الرحم كانت في الجسد
اربعين يوما ثم تحدثت دما فكانت حلقة وفي حديث جابر ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اربعين يوما واوله اذن الله في خلقها وتصور في حديث عبد الله بن عمرو وفي حديث حذيفة بن
اسيد عن رواية صكرمة بن خالد عن ابي الطفيل عنه ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم تصور
عليها الملك وكذا في رواية يوسف المكي عن ابي الطفيل عند الثريابي وعندنا وعند مسلم من رواية
عمرو بن الحرث عن ابي الزبير عن ابي الطفيل اذا مر بالنطفة ثلاث اربعون وفي نسخة ثمان
واربعون ليلة وفي رواية ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي عوانة ثمان واربعون وهي عند مسلم
لكن لم يسبق لفظها حال مثل عمرو بن الحرث وفي رواية ربيعة بن كئوم عن ابي الطفيل عند
مسلم ايضا اذا اراد الله ان يخلق شيئا ياذن له لبضع واربعين ليلة وفي رواية عمرو بن دينار عن ابي
الطفيل يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم اربعين واخمس واربعين وهكذا رواه
ابن عيينة عن عمرو بن مسلم ورواه الثريابي عن طريق محمد بن مسلم الطائي عن عمرو وقال خمسة
واربعين ليلة فجزم بذلك خلاص الاختلاف ان حديث ابن مسعود لم يختلف في ذكر الاربعين
وكذا في كثير من الاحاديث وغالبها حديث ائس قال في حديث الباب لا تحذيفه وحديث
حذيفة بن اسيد اختلفت اللفاظ فقلته في بعضهم جزم الاربعين كما في حديث ابن مسعود
وبعضهم زاد ثنتين او ثلاثا او خمسا او بضعاً ثم منهم من يرمي ومنهم من تردد وقد جمع منها
القاضي عياض بأنه ليس في رواية ابن مسعود ان ذلك يقع عند انتهاء الاربعين الاولى وابتداء
الاربعين الثانية بل اطلق الاربعين فاحتمل ان يريد ان ذلك يقع في اواخر الاربعين الثانية ويحتمل
ان يجمع الاختلاف في العدد الزائد على انه بحسب اختلاف الاجتهاد وهو جدلو كانت مخارج
الحديث مختلفة لكنهما متقدمو واجعة الى ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد فدل على انه لم يسطر
القدر الزائد على الاربعين وانحطت فيه سهلا وكل ذلك لا يدع الزيادة التي في حديث مالك بن

الحورث في احضار الشبه في اليوم السابع وان فيه بشئ الجمع بعد الانتشار وقد بين من منه
انه حديث متصل على شرط الترمذي والنسائي واختلاف اللفاظ بكونه في البطن او كونه في
الرحم لا تأثيرة لانه في الرحم حقيقة والرحم في البطن وقد فسروا قوله تعالى في طحال ثلاث ايام
المراد طلبة المشقة وطلبة الرحم وطلبة البطن فالمشقة في الرحم والرحم في البطن (قوله ثم علقه مثل
ذلك) في رواية آدم ثم تكون علقه مثل ذلك وفي رواية مسلم ثم تكون في ذلك علقه مثل ذلك
وتكون هنا يعني تصير ومعناها انها تكون تلك الصفة مدة الاربعين ثم تنقلب الى الصفة التي
تليها ويحتمل أن يكون المراد تصير هائسا قشيا فصالح الدم النطفة في الاربعين الاولى بعد
انقضاءها وامتدادها وقهرى في اجزائها شافشا حتى تكامل علقه في اثنائه الاربعين ثم
يفالطها اللحم شافشا الى أن تشتد فصر مضغعة ولا تسمى علقه قبل ذلك مادامت تعلقها وكذا
ما بعد ذلك من زمان العلق والمضغعة وأما ما أخرجه أحمد بن حنبل عن أبي عبيدة قال قال عبد الله
رفعهم ان النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تتغير في سنته ضعف وانقطاع فان
كان ثابا سهل في التغير على بطنه أي لا تنقل الى وصف العلقه الا بعد تمام الاربعين ولا ينقل
أن التي يستعمل في الاربعين الاولى جمالا الى أن يصير علقه انتهى وقد نقل الفاضل على أن المذهب
الجمعي الطيبس اتفاق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين يوما ثم
أعضاءه كدرون الأثرى حرارة من اجبه وقواه وأعيد الى قوام المني لتكون أعضائه
وفيه فيكون أجمل للشكل والتصوير ثم يكون علقه مثل ذلك والعلقه قطع من جلد قالوا
ويكون حركة الجنين في ضعف المدة التي يخلق فيها ثم يكون مضغعة مثل ذلك أي لينة مضغعة وهي
الاربعون الثالثة فتصرف قال وافترق العلماء على أن تقع الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر
وذكر الشيخ شمس الدين ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفن وجعل فيه قبولا للمني كلب
الارض العطشى المامع فلهذا لما استأق الى المالبس فلذلك يسكنه يشغل عليه الاثر بل
ينضم عليه ثلاثا يسده الهوام في ذلك الرحم في عقد وطنة أربعين يوما وفي ذلك
الاربعين يجمع خلقه قالوا ان المني اذا شغل عليه الرحم لم يقذفه استدار على نفسه واشتد
الى تمام ستة أيام فينقط فيه ثلاث نقط في مواضع القلب والدماع والكبد ثم يظهر ما بين تلك
النقط خطوط خمسة الى ثمانية أيام ثم تنفذ الدموع فيه الى علم خمسة عشر قمرا الأعضاء
الثلاثة ثم تسترطوبة الفخام الى علم اثني عشر يوما ثم تنفصل الرأس عن المنكبين والاطراف
عن الضلوع والبطن عن الجنين في تسعة أيام ثم يتم هذا التميز بحيث يظهر للرأس في أربعة أيام
فكامل الاربعين وما فيهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في أربعين يوما وفيه تفصيل
ما أجمل فعلا لا ينافي ذلك قوله ثم تكون علقه مثل ذلك فان العلقه وان كانت قطعة لم يكن الكفاي
هذه الاربعين الثانية تنتقل عن صورة التي وظهر القسط فيها ظهورا خفيا على التدرج ثم
يتصلب في أربعين يوما يتراد ذلك التخليق شيافشا حتى يصير مضغعة ملحقة بظهر الراس ظهورا
لاخفافه وعند تمام الاربعين الثالثة والطن في الاربعين الرابعة ينفتح فيه الروح كما يقع في هذا
الحديث الصحيح وهو الاسيل الى معرفته الا بالوسى حتى قال كثير من فضلاء الاطباء وحذاق
العلامة انما يعرف ذلك بالتوهم والظن البعيد واختلفوا في النقطة الاولى أيها السبل والاكثر

ثم علقه مثل ذلك

قطع القلب وقال قوم اول ما يقطع منه السرة لان حاجته من الغذاء تسع من حاجته الى آلات
 قوامه فان من السرة فيبعث الغذاء او العجب التي على الجنين في السرة كلناهم ووط بعضها بعض
 والسرة في وسطها ومنها تنفس الجنين ويرى ويصذب غذاؤه منها **(قوله)** ثم يكون مضغعة مثل
 ذلك في رواية آدم مثله وفي رواية مسلم كما قال في العلقه والمراد مثل مدة الزمان المذكور في
 الاستعانة والعلقه الدم الحامد الغليظ على ذلك الرطوبة التي فيه وتعلقه بعمامه والمضغعة
 قطعة اللحم سميت بذلك لانها قدر ما يعض الماشع **(قوله)** ثم بعث الله ملكا في رواية الكشي
 ثم بعث اليه ملكا وفي رواية آدم كالكشي لكن قال الملك ومثله سلم فقط ثم مرسل الله
 واللام فيه العهد والمراد به عهد مخصوص وهو حسن الملائكة الموكلة بالارحام كما ثبت في رواية
 سديقة بن اسيد بن رواحة بن يمين كنوم ان ملكا وكلا بالرحم ومن رواية هكرمة بن خالد ثم
 يسر عليها الملك الذي يخلقها وهو بتسديد اللام وفي رواية أبي الزبير عبد الله بن أبي ملك
 الارحام وأصله عنده مسلم لكن يلقب بعث الله ملكا وفي حديث ابن عمر اذا اراد الله ان يخلق
 النطفة قال لثلاث الارحام وفي ثلث حديثي الباب عن انس وكل اقله بالرحم كما قال الكرماني
 اذا ثبت ان المراد بالثلاث من جعل اليه امر تلك الرحم فكيف بعثت او يرسل واجاب ان المراد ان
 الذي بعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يا رب نطفة الخ ثم قال ويحق ان يكون
 المراد بالبعث انه يؤمر بذلك **(قلت)** وهو الذي ينفخ في زائدة عن الاعمش اذا استقرت النطفة في الرحم اخذها
 وقد وقع في رواية يحيى بن زكريا بن زائدة عن الاعمش اذا استقرت النطفة في الرحم اخذها
 الملك بكلمة فقال يا رب اذكر او اخي الحديث وفيه فقال اطلق الى ام الكتاب فالتفت بقدمه
 هذه النطفة فينطلق فيصعد ذلك فينبغي ان يقدر ارسال المذكور بذلك واختفى في اول
 ما يتشكل من اعضاء الجنين فقبل لاه الاساس وهو معدن الحركة الفريضة وقبل الدماغ
 لانه مجمع الحواس ومنه فيبعث وقبل الكبد لان فيه النور والاعتدال الذي هو قوام البدن ووجهه
 بعضهم به انه مقتضى الطعام الطبيعي لان النور هو المطاوب والاعتدال حاجته لتدلي حس ولا
 حركة ارادية لانه حينئذ بعثت في النبات وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به
 فقدم الكبد ثم العلق ثم الدماغ **(قوله)** فيؤمر باربعه في رواية الكشي في باربع والمحدود
 اذا هم جازت كره وتأنشه والحق انه يؤمر بكتب اربعة اشيا من احوال الجنين وفي رواية
 آدم فيؤمر باربع كلات وكذا الاكثر والمراد بالكلمات القضا المقدرة وكل فخصته في كلمة
(قوله) برزقه واجله وشقي أو سعيد كذا وقع في هذه الرواية ونقص منها ذكر العسل ووجهه تم
 الاربع وثبت قوله وعلقه في رواية آدم وفي رواية الا حوس من الاعمش فيؤمر باربع كلات
 ويقال له اكتب هذا كذا الاربع وكذا المسلم والاكثر وفي رواية سلم ايضا فيؤمر باربع كلات
 بكتب برزقه الخ وضبط بكتب ويوهن أحدهما بجمود فتمسك ورتو كلف مفتوحا ومشا تامة كنة
 ثم مر جده على البذل والآخر فصار مفتوحا فصبغة الفحل المضارح وهو واجبه لانه وقع في
 رواية آدم فيؤمر باربع كلات فيكتب وكذا في رواية أبي داود وغيره وقوله شقي أو سعيد بالرفع
 شاعر مبتدأ محذوف وتكلم الخوف في قوله انه يؤمر باربع كلات فيكتب منها ثلاثا فالحق ان
 ذلك من تصرف الراوي والمراد له يكتب لكل احدا ما السعادة وما الشقاء ولا يكتبه ما الواحد

ثم يكون مضغعة مثل ذلك
 ثم بعث الله ملكا فيؤمر
 باربع برزقه واجله وشقي
 أو سعيد

معاوان أمكن وجودهما منه لأن الحكم إذا اجتمع للاغلب وإذا تباين فللخافعة قلنا اقتصر
 على أربع والأقل خمس والمراد كناية الرزق تقديره قليلا أو كثيرا ووصفته من أنها وحللا
 وبالأجل هل هو طويل أو قصير وبالعمل هو صالح أو فاسد ووقع لأبي داود من رواية شعبة
 والثوري جمعا من الأعمش ثم يكتب شقيا أو سعيدا ومعنى قوله شقي أو سعيدان الملك يكتب
 إحدى الكلمتين كان يكتب مثلا لأجل هذا الخن كذا ورزقه كذا أو حله كذا وهو شقي باعتبار
 ما يحتمله وسعيدا باعتبار ما يحتمل كدليل عليه بقية الخبر وكان ظاهر السياق أن يقول الملك يكتب
 شقاوته وسعادته لكن عدل عن ذلك لأن الكلام مسوق اليها والتفصيل وارد عليها أشار
 إلى ذلك الطبري ووقع في حديث أنس ثلث حديث الباب أن الله وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب
 آذ كرا أو آثي وفي حديث عبد الله بن عمرو إذا مكثت النطفة في الرحم أربعين ليلة جاء حامل فقال
 اخلق بأحسن الخلقين فيقضي الله ما شاء ثم يدفع إلى الملك فيقول يا رب أسقط أم تم طين له ثم
 يقول أو اسدأ أم واثم فيسببه فيقول أو ~~تكرام~~ أي فيسببه ثم يقول أو ناقص الأجل أم تام
 الأجل فيسببه ثم يقول أو شقي أم سعيدا فيسببه ثم يقطع له رزقا سمع خلقه فيسببهما ووقع في غير
 هذه الرواية أن ينادى تعلى الأربع في رواية عبد الله بن ربيعة عن ابن مسعود فيقول كذب
 رزقه وأثره وخلقته شقي أو سعيد وفي رواية حبيب عن أبي الزبير عن جابر بن الزناد عن أبي
 مصيب فيقول كذا وكذا وفي حديث أبي الدرداء عن جندب القرياني فرغ الله من كل عبد من
 خمس من عمله وأجله ورزقه وأثره ومخضجه وأما صفة الكتاب فظاهر الحديث أنها الكتابة
 الموهوبة في مصفيتها ووقع ذلك صرحا في رواية سلم في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الحصة
 فلا يادفيا ولا يقص وفي رواية القرياني ثم تطوى تلك الحصة إلى يوم القيامة ووقع في حديث
 أبي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه وتلا أو ذر خمس آيات من فاتحة سورة
 التغابن ويصوم في حديث ابن عمر في صحيح ابن جابر دون تلاوة الآية و زاد حتى يكتب في كتبها
 وأخرجه أبو داود في كتاب القدر المقرء قال ابن أبي جرير في الحديث في رواية أبي الأحوص يحتل
 أن يكون المأمور بكتابه الأربع المأمور بها ويحتل غيرها والاول أظهر لما يسنده بقية الروايات
 وحديث ابن مسعود يصح جميع طرقه يدل على أن الخن يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة
 أطوار كل طور منها في أربعين ثم بعد ذلك يسمي في الروح وقد ذكرنا تعالى هذه الأطوار
 الثلاث من غير تفصيل بعد في عدة سور منها في الحج وقد تقدم الإشارة إلى ذلك في كتاب الحش
 في باب الخلقة وغير مخلقة وذلك الآية المذكورة على أن التخلق يكون للمضعف وبين الحديث أن
 ذلك يكون فيها إذا تكاملت الأربعين وهي المدة التي إذا انتهت سميت مضغفة وذكر الله الخلقة ثم
 الخلقة ثم المضغفة سورة أخرى ورواها في سورة قد أفرد بعد الله سبحانه خلقها المضغفة عظاما فأكسونا
 العظام لها الآية وتوخمها من حديث الباب أن تصير المضغفة عظاما بعد نفخ الروح ووقع
 في آخرها أي عبدة المتقدم ذكرها قرأنا بعد ذكر المضغفة ثم تكون عظاما أربعين ليلة ثم
 يكسوها العظام لها وقد رتب الأطوار في الآية لئلا يفتقد المراد أنه لا يتخلل بين الطورين
 طورا آخر وروى بها الحديث بتم إشارة إلى المدة التي يتخلل بين الطورين ليس كما قال في الطور
 وإنما أتى بتم بين الطنف والخلقة لأن الطنف قد لا تكون أنسابا وأتى بتم في آخر الآية عند قوله

ثم أنشأناه خلقاً آخر لندل على ما يصعد له بعد الخروج من بطن أمه وأما الايمان يتم في أول
القصة بين السلافة والطفة فلاشارة الى ما تحلل بين خلق آدم وخلق ولده ووقع في حديث
حديثه بن أسيد عند مسلم ما ظاهره بما لحديث ابن مسعود ونقله اذا ربا الطفة ثلاث
وأربعون وفي نسخة ثمان وأربعون لسببه بعث الله اليها ملكاً قصورها وخلق جمعها وبصرها
وجلد حائلها وعظم سها ثم قال ايربى أذكر أم أنثى فقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول
يا رب اجله الحديث هذه رواية حمرون الحرف عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن حديثه بن أسيد
في مسلم ونسبها عياض في ثلاثة مواضع من شرح هذا الحديث الى رواية ابن مسعود وهو وهم
وانما ابن مسعود في أول الرواية ذكر في قوله الشئ من شئ في بطن أمه والسعيد من وعظ
بعبيره فقط وبقي الحديث انما هو لحديثه بن أسيد وقد أخرج جعفر الثوري عن طريق
يوسف المكي عن ابي الطفيل عنه بلفظ اذا وقعت الطفة في الرحم ثم استقرت أربعين ليلة قال
فيها ملك الرحم فيدخل فيصوره عظمه ولحمه وشعره وبشره ويضعه وبصره ثم يقول ايربى
أذكر أم أنثى الحديث قال القاضي عياض وحمل هذا على طاهره لا يصح لان التصوير ياتر الطفة
وأول العلق في أول الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وانما يقع التصوير في آخر الأربعين
الثالثة كما قال تعالى ثم خلقنا الطفة علقه فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة علقاً فخلقنا
العلقاً حملاً الآية قال عياض معنى قوله قصورها الخ أى كسب ذلك ثم يقبله بعد ذلك بدليل قوله
بعد أذكر أم أنثى قال وخلق جميع الاعضاء الذكورية والانثوية فيضع في وقت منقوع وهو
مشاهد فيما يوجد من اجنة الحيوان وهو الذى تقتضيه الخلق واستواء الصورة ثم يكون للملك
فيه تصويراً آخر وهو وقت تقع الروح فيه حين يكمله أربعة أشهر كما اتفق عليه العلماء ان تقع
الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر انتهى لمخاضا وقد بطله ابن الصلاح في فتاويه فقال ما ملئناه
أعرض العاقرى عن حديث حديثه بن أسيد ما لكونه من رواية ابي الطفيل عنه وما لكونه لم
يرد عليه ما سمع حديث ابن مسعود وحديث ابن مسعود لا شك في صحة وأما مسلم فخرجها
معافاً حتمنا الى وجهه اجمع فتمسك ما ان يصل رسال الملك على التمدد في ابتداء الاربعين
الثانية واخرى في انتهاء الاربعين الثالثة لنفع الروح وأما قوله في حديث حديثه بن أسيد
الاربعين الثانية قصورها فان ظاهر حديث ابن مسعود ان التصوير انما يقع بعد ان تصير مضغة
فصم الاول على ان المراد انه يصورها لفظاً وكتبا لا فعلاً أى يذكر كيفية تصويرها ويكتبها
بدليل ان جعلها ذكر اوائى اى يكون عند المضغة (قلت) وقد نزع في ان التصوير حقيقة انما
يقع في الاربعين الثالثة ما مشاهد في كثير من الاجنة التصوير في الاربعين الثانية وتميز ذلك
على الاثر فعلى هذا فصل ان يقال اول ما يتدبىه الملك تصوير ذلك لفظاً وكتبا ثم يشرح فيه
فلا عند استكمال العلقة في بعض الاجنة يتقدم ذلك وفي بعضها يتأخر ولكن في حديث
حديثه بن أسيد انه ذكر العظم والعم وذلك لا يكون الا بعد الاربعين العلقة فيصير ما حال عياض
ومن تبعه (قلت) وقال بعضهم يصل ان يكون الملك عند انتهاء الاربعين الاولى يقسم الطفة
اذا صارت علقة الى اجزاء بحسب الاعضاء أو يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى
عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده ثم يتبنا ذلك في آخر الاربعين الثانية فيشكامل في الاربعين

الثالثة وقال بعضهم معنى حديث ابن مسعود ان النطفة يطلب عليها وصف المتى في يوم
 الاولى ووصف الملقحة في الاربعين الثانية ووصف المضعفة في الاربعين الثالثة ولما قيل ان
 يتقدم تصويره والاربع ان التصوير انما يقع في الاربعين الثالثة وقد اخرج الطبري طريق
 السدي في قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال عن مرة الهسدان ابن ابي
 مسعود ذكر امايد اخرى قالوا اذا وقعت النطفة في الرحم طارت في الجسد اربعين يوما
 تكون علقه اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما فاذا اراد الله ان يحلقها بعث ملكا يصوره
 كما يورم ويؤيد حديث انس ثاني سدي الباب حيث قال بعد ذكر النطفة ثم الملقحة ثم المضغة
 فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال اي رب اذكر ام اتى الحديث وما لبعض الشراح ان يكون
 الى الاخذ على علم حديث حذيفة بن اسلم عن ابن مسعود التعلق يقع في اواخر الاربعين
 الثانية متحققة قال وليس في حديث ابن مسعود ما يدفعه واستند الى قول بعض الاصحاب ان
 اذا حصل في الرحم حصل له زبد ورغوة في ستة ايام او سبعة من غير اسقذ ان الرحم لا يسقذ
 من الرحم ويندب فيه الخطوط بعد ثلاثة ايام او نحوها ثم في الخامس عشر ينقل الى الجذع
 فصير علقه ثم تبرز الاضراس وتندرب طوبة الضام وتصل الراس عن التمسكين والطين من
 الاصابع يسير ابطه في بعض ويحني في بعض وينتهي ذلك الى ثلاثين يوما في الايام خمسة
 واربعين في الاكثر لكن لا يوجد سقط ذكر قبل ثلاثين ولا اتى قبل خمسة واربعين فيكون
 قوله فيكتب معطوفا على قوله يجمع واما قوله ثم يكون علقه مثل ذلك فهو من غير كلام
 الاول وليس المراد ان الكتاب لا تقع الا بعد انتهاء الاطوار الثلاثة فيصل على اتم ترتيب
 الاشياء لادن ترتيب الخبره ويحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة وابتاسم بغير النقل الذي
 يفهمونه كذا قال والمحل على ظاهر الاخبار اولى وقال ما نقل عن هؤلاء معاوى في قوله عليها
 قال ابن العربي الحكمة في كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو والاشياء تتلاف
 ما كتبه الله تعالى فانه لا يتغير (قوله ثم ينفع فيه الروح) كذا ثبت في رواية آدم عن قطيب
 التوحيد وسقط في هذه الرواية ووقع في رواية مسلم من طريق ابى معاوية وغيره ثم رسل اليه
 الملك فينفع فيه الروح ويؤمر باربع كلمات فظاهره قبل الكتابة ويجمع بان روايه اتم مرتبة
 في تأخير النسخ للتعبير بقوله ثم الرواية الاخرى محقة فعدوا الى الصريحة لان الواو لا يجر فينبوز
 ان تكون معطوفة على الجملة التي تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المنقسم الى جميع
 خلف في هذا الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفع فيه الروح بين اجل يكون
 من ترتيب الخبر على التبريل من ترتيب الافعال الخبر عنها وتقل ابن الزملي عن ابن ابي اسباب
 في اطوار عن ذلك ان العرب اذا عبرت عن امر بعد ما مورست عدة وبعضها اختار الاول
 حسن تقديمه لقفا على القبة وان كان بعضها متقدما عليه وسجودا وحسن هذا ان قصد
 ترتيب انطلق التي سبق الكلام لاجله وقال بعض اخلفت ألفاظ هذا الحديث في موضع ولم
 يختلف ان ينفع الروح فيه بعد ما في عشرة من وما في ذلك غلام اربعة اشهر ودخوله في الخامس
 وهذا مسجودا للمشاهدة وعليه يعمل فيما يحتاج اليه من الاحكام في الاستحقاق هذا تنازع
 وغير ذلك بجملة الجنين في الجوف وقد قيل انه الحكمة في عدة المراتم الواقعة اربعة اشهر وعشر

ثم ينفع فيه الروح

وهو الخول في الخامس وزيادة حذيفة بن أسيد مشريتان للثلاث لا ياتي لرأس الاربعين بل بعدها
فيكون مجموع ذلك أربعة أشهر وعشر وهو مصرح به في حديث ابن عباس اذا وقعت النطقة
في الرحم مكنت أربعة أشهر وعشر اثني عشر فيخبر فيها الروح وما أسأله من عدة الوفاة ليس بها
عن سميد بن المسيب خاترج الطبري عنه انه سئل عن عدة الوفاة فقيل له ما بال الله سبحانه
الاربعة أشهر فقال ينفخ فيها الروح وقد تسكن به من قال كالا وراعي وامحق ان عدتها اولى بسئل
عدة الحرة وهو قوي لان الفرض استبراء الرحم فلا فرق فيه بين الحرة والامة فيكون معنى قوله ثم
يرسل اليه الملك أي لتصوره وتخليقه وكتابته ما يتعلق به فينفخ فيه الروح ان ذلك كانت عليه
رواية البخاري وغيره ووقع في حديث علي بن عبد الله عند ابن أبي حاتم اذا تمت النطقة أربعة أشهر
بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح فنزلت قوله ثم أنشأ ما خلقا آخر وسند منقطع وهذا لا ينافي
التعجيل بالمشي والرائدة ومعنى اسناد النسخ للملك أي ينفخ فيه الروح والنسخ في الاصل اخراج
من جوف النافع ليدخل في المتصور فيه والمراد اسناده الى الله تعالى ان يقول له كي فيكون
وجمع بعضهم بيان الكتابة تقع مرتين فالكتابة الاولى في السماء والثانية في بطن المرأة ويحتمل ان
تكون احدهما في مصفوفة والاخرى على جبين المولود وقيل يختلف باختلاف الاجنة فيضعها
كذا وبعضها كذا او الاولى (قوله فواءه ان أحدكم) في رواية آدم فان أحدكم ومثله لا يداود
عن شعبة وسفيان جميعا وفي رواية أبي الاحوص فان الرجل يسكن لبعيل ومثله في رواية حفص
دون قوله منكم وفي رواية ابن ماجة في الذي نفسي بيدم وفي رواية مسيلو الترمذي وغيرهما
فواءه الذي لا لا غيره ان أحدكم لبعيل لكن وقع عند أبي حنيفة في رواية أبي نعيم في مسخر جميعا من
طريق يحيى القطان عن الاعمش قال فواءه الذي لا لا غيره وهذه محتملة لان يكون القائل الذي صلى
الله عليه وسلم فيكون انبهر كله مرفوعا ويحتمل ان يكون بعض روايته ووقع في رواية وهب بن
يسر عن شعبة بلفظ حتى ان أحدكم لبعيل ووقع في رواية زيد بن وهب ما يقتضي انه مدرج في
انفرد كلام ابن مسعود لكن الادراج لا يثبت الاحتمال واكثر الروايات يقتضي الرفع الا
رواية وهب بن يسر ربعية من الادراج فانخرج أحد والتسلي من طريق حلقه في كهيل عن
زيد بن وهب عن ابن مسعود فهو حديث الباب وقال بعد قوله وأكبه شعباً وأمسحها ثم قال
والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليعمل كذا وقع مفصلاً في رواية جماعة عن الاعمش منهم
المسعودي وزائدة وزهير بن معاوية وعبد الله بن ادريس وآخرون فإذا ذكره الخطيب وقدرى
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أصل الحديث بثبوت هذه الزيادة كذا أوائل وعلمة
وغيرهم ما عن ابن مسعود وكذا اقتصر حبيب بن حسان عن زيد بن وهب وكذا وقع في معظم
الاحاديث الواردة عن الصحابة كائن في فائي حديثي الباب وحديثه في أسيد بن عمر وكذا
اقتصر عبد الرحمن بن حيد الراسي عن الاعمش على هذا القدر ثم وقعت هذه الزيادة مرفوعة
في حديث سهل بن مسعود الا في بعضا روايت وفي حديث أبي هريرة عند مسيلو في حديث عائشة
عنها حديث زيد بن عمر والعمر بن مرة في الزبارة في حديث عمرو بن العاص وأكرم بن
أي الجوني في الطبراني لكن وقعت في حديث أنس من وجه آخر قوي مفرد من رواية محمد
عن الحسن البصري عنه ومن الروايات من حذف الحسن بن حيد وأنس فكانت كما تأمنا عند

فواءه ان أحدكم

أشحدث بمفرقا فالحفظ بعض أصحابه لم يصنفه إلا شرحه فيقوى على هذا المصنف
 من فروع وبذلك جزم الحب الطبري وحينئذ يصل دواة سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن ابن
 عبد القين مسعود لتصفى الخبر في نفسه أقسم عليه ويكون الأدراج في القسم لافي المسألة عليه
 وهذا غاية التحقيق في هذا الموضع ويؤيد الرفع أيضا أنه مما لا مجال للرأي فيه فيكون من غير الرفع
 وقد اشتملت هذه الجملة على أنواع من التأكيد بالقسم ووصف القسم به وبأن وباللا وبالاول
 في التأكيد كما يكون لها طلبة المسكر والمستبعدا ومن توجه فيه شيء من ذلك وهو ما كان
 الحكم مستبعدا وهو دخول من عمل الطاعة طول عمره البار والعكس حسن المبالغة في تأكيد
 الخبر بذلك وانما علم (قوله) أحكم أو الرجل يعمل) وقع في رواية آدم فان أحكم بغير شيء وقدم
 ذكر الجنة على النار وكذا وقع فلا كثر وهو كذا عنه سلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه وفي
 رواية خضر فان الرجل أو تترك البار وعكس أو الاحوص ولقطة فان الرجل منكم (قوله)
 يعمل أهل النار الباقية الباقية الأصل يعمل عمل أهل البار لان قوله عمل امامه فعل مطلق وأما
 مقوله بولا ولا هما مستغن عن الحرف فكان زيادة الاء ملاما كيدا وشئ يعمل معنى وليس في
 عمل يعمل أهل البار وظاهره أنه يعمل بذلك حقيقة وتوحيته به كنهه وسيأتي في حديث سهل بن
 يعقوب يعمل أهل الجنة فعيايد ولاس وهو محمول على المافق والرأي بخلاف حديث الباب فانه
 يتعلق بسوء الخاتمة (قوله) غير ذراع أو باع فدواة الكشميري ذرايع أو ذراع وقدمه تأتي
 الاحوص الذراع ولم يشك وقدمتها المصنف لآدم في آخر هذا الحديث ووصل الحديث كنه
 في التوحيد عنه ومثله في رواية أبي الاحوص والتعبير بالذراع عند سهل بن قيس من آثاره من الموت
 فيما لم يمتد بين المكان المقصود بقدر ذراع أو باع من المسافة وما به ذلك الحسنى المفرطة
 التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخبر صرنا أو أهل الشر صرنا
 إلى الموت ولا ذكرا لذين خطوا وما أو على الاسلام لانه لم يقصد في الحديث تعيين أحوال
 المكلفين وانما سبق لبيان ان الاعتبار بالخاتمة (قوله) يعمل أهل الجنة) يعنى من الطاعات
 الاعتقادية والقولية والفعلية ثم يغفل ان الحفظة تكتب ذلك وتقبل بعضها وترد بعضها
 ويحصل أن تقع الكتابة ثم تحصى وأما القول فيسوق على الخاتمة (قوله) حتى ما يكون) قال الطبري
 حتى هنا بالصيغة ما فانية ولم تكف يكون عن العمل فهي منصوبة بحتى وأجاز غير أن تكون
 حتى ابتدائية فيكون على هذا الرفع وهو مستقيم أيضا (قوله) فيسبى عليه الكتاب) في رواية أبي
 الاحوص كتابه والقاسي قوله فيسبى إشارة إلى تعقيب ذلك للامهلة وضى سبق معنى يغلب
 قاله الطبري وقوله عليه في موضع نصب على الحال أى يسبى المكتوب واقعا عليه وفي رواية سلمة
 ابن كهيل عن محمد بن الشفاء وقال ثم تذكر السعادة والمراد يسبى الكتاب يسبق ما تضمنه على حذف
 مضائق والمراد المكتوب والمعنى أنه يعارض على اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء
 السعادة فتحقق مقتضى المكتوب فيعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل حراد دون
 المسبوق ولا خلاف في العمل والكتاب شخصين صاحبين لطرف شخص الكتاب وغلب شخص العمل
 ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل أهل النار ثم يمتن
 بعمل أهل الجنة زاد آدم من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وفي حديث أنس عند أحمد

أو الرجل يعمل يعمل أهل
 النار حتى ما يكون منه
 وينها غير ذراع أو باع
 فيسبى عليه الكتاب فيعمل
 يعمل أهل الجنة فيدخلها
 وإن الرجل يعمل يعمل
 أهل الجنة حتى ما يكون
 منه وينها غير ذراع أو
 ذراعين فيسبى عليه
 الكتاب فيعمل يعمل أهل
 النار فيدخلها قال آدم
 الأذراع

وحسبه ابن حبان لا عليكم أن لا تنهيوأبوعمل أحد حتى تظروا به يحسنه فان العامل بعمل زمانا
 من عمره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم تقول فبعمله عملت الحديث وفي حديث
 عائشة عند أحد مر فوما ان الرجل لعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من
 أهل النار فإذا كان قبل موته تقول فبعمله عمل أهل النار فادخلها الحديث واحد
 والساقى والتمذى من حديث عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
 يده كتابان الحديث وفيه هذا ككتاب رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آياتهم
 ومباثلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه فقيم العمل فقال
 سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يتختم به بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل الحديث وفي
 حديث على عند الطبراني نحوه وزاد صاحب الجنة يتختم به بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل
 وقديس لك ما أهل السعادة طريق أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتدرى كم
 السعادة فستتقدهم الحديث ونحوه للبخاري من حديث ابن عمر وسياق حديث سهل بن سعد
 بعنا بواب وفي آخره انما الاعمال بالنية ومنه في حديث عائشة عند ابن حبان ومن حديث
 معاوية نحوه وفي آخر حديث على المشار اليه قبل الاعمال بنحو اتيمها وفي الحديث ان خلق السبع
 والبصر يقع والجسد داخل بطن أمه وقد زعم بعضهم أنه يملأ ذلك بعد خروجه من بطن أمه
 لقوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لتعلمون شيئا وحمل لكم السمع والابصار والاثنية
 وتصفيان الواو والارتب والتحقين ان خلق السبع والبصر وهو في بطن أمه محمول جز ماعلى
 الاخصاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة فيها وأما الادراك بالفعل فهو موضع
 النزاع والذي يترجح أنه توقف على زوال الحجاب المانع وفيه أن الاعمال حسنها وسينها أمارات
 وليست بموجبات وأن مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء ويرى به القدر في الابتداء
 حاله الخطأ وفيه القسم على ان خير الصدق ناكدا في نفس السامع وفيه إشارة الى علم المبدأ
 والمعاد وما يتعلق بدين الانسان وحاله في الشقاء والسعادة وفيه عدة أحكام تتعلق بالاصول
 والقرواح والحكمة وقصير ذلك وفيه أن السعد قد يتقى وإن التقى قد يسعد لكن بالنسبة الى
 الاعمال الطاهرة وأما ما في علم الله تعالى فلا يتغير وفيه أن الاعتبار بالثبوت قال ابن أبي حنيفة
 الله بهذه التي قطعت أحناق الرجال مع ما هم قيم من حسن الحال لانهم لا يدرون بماذا يتختم لهم
 وفيه أن عوم مثل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنصنعه حسنة طيبة
 ولنجزينهم أجرهم الا بغير مخصوص من مات على ذلك وان من عمل عمل السعادة وتختم به بالشقاء
 فهو في طول عمره عند الله شقي وبالعكس وما ورد مما يحالقه يقول الى أن يقول الى هذا وقد اشتهر
 الخلاف في ذلك بين الأشعرية والحنفية وتسلل الإشارة بمثل هذا الحديث وتسلل الحنفية بمثل
 قوله تعالى بموا الله ما يشاء وشئت وأكثر كل من الفريقين الاحتجاج لقوله ولو لم يخلق أن النزاع
 لفظي وأن النبي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل وإن النبي يجوز عليه التصير والتبدل ما يبدو
 للناس من عمل العادل ولا يعبدان يتعلق ذلك بما في علم الحقيقة والممكن بالآدمي فيقع فيه الخو
 والاثبات كذا يادق في العمر والتقص وأما ما في علم الله فلا يخوفه ولا اثبات والعلم عند الله وفيه
 التنبية على صدق اليمت بعد الموت لأن من قدر على خلق الشخص من مأمهين ثم نقله الى العلقه

ثم إلى المصطفة ثم ينفع الروح فيه قادر على تفخ الروح بعد أن يصير ترابا ويجمع أجرامه بعد أن
ولقد كان قادرا على أن يخلقهم دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة نقله في الأطوار والتم
لأنهم لم تكن معادة فكانت المشقة تعظم عليها فهي في بطنها بالتدريج إلى أن تكامل روحها
أصل خلقهم نقطة وتلقه في تلك الأطوار إلى أن صار إنسانا جليل الصورة مقضلا به قلوبهم
والتلق كان حقا عليه أن يشكر من أنشأه وهبوا له يعبدون عبادته ويطيعوه ولا يعبدون غيره
أن في تقدير الأعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يستدعيه الجنين
في بطن أمه كما وقع في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وأما ما وقع في صحيح مسلم من حديث
عبد الله بن عمر عن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تعالى
ألف سنة فمهم ومجمل على كتابة ذلك في اللوح المحفوظ على وفق ما في علم الله سبحانه وإلهامه
واستدله على أن السقط بعد الأربعة أشهر يصل عليه لأنه وقت تفخ الروح فيه وهو متقول
عن القديم للشافعي والمشهور عن أحمد وأما عن أحمد إذا بلغ أربعة أشهر وعشرين ففي تلك
العشر ينفع فيه الروح ويصل عليه والراجح عند الشافعية أنه لا ينفع وجود الروح وهو لا يبدد
وقد قالوا فإذا بكي أو استجلى أو تنفس ثم بطل ذلك صلى عليه والأغلا والاصل في ذلك ما أخرجه
النسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن جابر بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
التووي في شرح المذهب والصواب جميع الاستناد لكن المرحوم عند الحفاظ وقفه وعلى طريق
القبول لا أثر للتعليل بذلك لأن الحكم للرفع لا باده قالوا وإذا بلغ مائة وعشرين يوما غسل
وصكته ودفن بغير صلاة وما قبل ذلك لا يشرع له غسل ولا غيره واستدل به على أنه التلق
لا يكون إلا في الأربعين الثالثة فأقول ما يقين فيه خلق الولد أحد وعشرون يوما وهي ابتداء
الأربعين الثالثة وقد لا يقين إلا في آخرها ويترتب على ذلك أنه لا تنعفى العلة بالوضع إلا ابتداء
وفيه خلاف ولا ثبت للامة أمية الولد لا يعد دخول الأربعين الثالثة وهذا قول الشافعية
والحنابلة وتوسع المالكية في ذلك فأنا ردوا الحكم في ذلك على كل سقط ومنهم من قبله التعليل
ولو كان شافيا في ذلك رواية عن أحمد وجههم ما تقدم في بعض طرقه أن الطنفة إذا لم تغد
تخلقه لا لتصير علة وإذا قدر أنها تخلقت تصير علة ثم ضفة الخ فتن وضعت علة عرش أن
الطنفة خرجت من كونها لطنفة واستتمت إلى أول أحوال الولد وفيه أن كلاما من الحادة
والشافعية يقع بلا عمل ولا مهر وعليه ينطبق قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا ملين
وسياق الكلام يثبت من ذلك بعد أبواب وفيه الحث القوي على التنازع والرجوع إلى الله
الحرص لأن الرزق إذا كان قد سبق تقديره لم يغن التعنى في طلبه وانعاشه في الاستكساب لا يمن
جمله الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا وفيه أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار
ولا يعارض ذلك حديث من يدخل أحد امتكم الجنة عمله لما تقدم من الجمع بينهما في شرحه في
باب القصد والمداومة على العمل من كتاب الرقاق وفيه أن من كتب شيئا لا يعلم حاله في الدنيا وكذا
عكسه واجتنب من أثبت ذلك بما ساقى قريسا من حديث علي آما من كان من أهل البعثة فإنه
يسر لعمل أهل السعادة الحديث والتحقيق أن يقال إن أردناه لا يعلم أصلا ولا سافرا ودود
وإن أردناه يعلم بطريق العلاء المثبتة للطنف الصالب فتم ويقوى ذلك في حق من اشتهر له لسان

صدق بالخبر والملاحضات على ذلك لقوله في الحديث الصحيح الماضي في الجنائز أنهم شهداء الله في الأرض وإن أريد أنه يعلم قضاها لن شاء الله أن يعلمه على ذلك فهو من جملة الغيب الذي امتاثر الله بعلمه وأطلع من شاء من ارتضى من رسله عليه وفيه الحث على الاستعانة بالله تعالى من سوء الخاتمة وقد جعل به جمع جهنم من السلف وأمة الخلف وأما ما قال عبد الحق في كتاب العاقبة أن سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام بآمنه وصلح ظاهره وانما يقع لمن في طوره فساده وأرتبابه ويكثر وقوعه للمصر على الكثار والنجس على الغلظ فهمهم عليه الموت بقية فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة فتدبر ذلك سببا لسوء الخاتمة نسأل الله السلامة فهو محمول على الأكثر لا غلب وفيه أن قدره الله تعالى لا يوجد بها شيء من الأسباب الإيمانية فاته ليحصل الجماع عليه للولدان الجماع قد يحصل ولا يكون الولد حتى يشاء الله ذلك وفيه أن الشيء الكفيف يحتاج إلى طول الزمان بخلاف اللطيف ولذلك طالت المدة في أطوار الجنسين حتى حصل تخلقهم بخلاف نفع الروح ولله المثل خلق الله الأرض أولا وهدى السامسوها وترك الأرض لتكافأها بقهر فتقثم فتقامصا ولما خلق آدم قصوره من الماء الطين تركه مدة ثم قفع فيه الروح واسدله الله أودى بقوله قد دخل النار على أن الخبر خاص بالكفار وأصح بان الإيمان لا يصبطه إلا الكفر وتعبه بأنه ليس في الحديث تعرض للاحباط وجهه على المعنى الأهم أولى فيتناول المؤمن حتى يمتن له بعمل الكافر مثلا فغير تدفيعه الموت على ذلك فتستبيناه من ذلك وتناول المطيع حتى يمتن له بعمل العاصي فيموت على ذلك ولا يلزم من إطلاق دخول النار أنه يخلطها بأبدان مجرد الدخول صادق على الطائفتين واستدل به على أنه لا يجب على إله رماية الأصل خلافاً قال به من المعبرة لأن فيه بعض الناس يذهب جميع عمره في طاعة الله ثم يمتن له بالكفر والعياذ بالله فيموت على ذلك فيدخل النار فلاو كن يجب عليه رماية الأصل ليصبط جميع عمله الصالح بكلمة الكفر التي مات عليها ولا سيما أن طال عمره وقرب موته من كفره واستدل به بعض المعبرة على أن من عمل عمل أهل النار وجب أن يدخلها لترتب دخولها في الخبر على العمل وترتب الحكم على الشيء بشعر بعليه وأجيب بأنه علامة لا علم والعلامة قد تخطف سلمنا أنه علم لك في حق الكفار وأما اله صفة تفرجوا ببليل أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من لم يشرك فهو داخل في المشتقة واستدل به بالأشعرى في تجوزة تكليف ما لا يطاق لأنه دل على أن الله كلف العباد كلهم بالإيمان مع أنه قدر على بعضهم أنه يموت على الكفر وقد قيل إن هذه المسئلة لم يثبت وقوعها إلا في الإيمان خاصة وما عداها لا توجد دلالة قطعية على وقوعه وأما مطلق الجواز لما حصل وفيه أن الله يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات لتصرف الخبر بأنه ما في كتابه أحوال الشخص بمصلحة وفيه أنه سبحانه ما يدبر جميع الكائنات يعني أنه سألها ومقدرها لا أنه يصيها ويرضاها وفيه أن جميع الخير والشر بتقدير الله تعالى وإيجاده وناسق في ذلك القدرة والخبرة فذهبت القدرة إلى أن فعل العبد من قبل نفسه ومنهم من فرق بين الخير والشر فذهب إلى الله الخير ونفى عنه خلق الشر وقبل أنه لا يعرف قائله وإن كان قد اشتهر بذلك وانما هذا رأي الخوص وذهبت الخبرة إلى أن الكل فعل الله وليس الصانع فيه تأثير أصلا وتوسط أهل السنة بينهم من قال أصل الفعل خلقه الله والعبد قدره غير مؤثرة في المقدور وأثبت بعضهم أن لها تأثيرا لكنه

• حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا جاد عن عبيد الله
ابن أبي بصير عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال وكل الله بالرحم
ملكاً فيقول أي رب لطفة
أي رب عافية أي رب صفوة
قالا أراد الله أن يقضى
خلقها قال أي رب ذكراً
أي أشق أم سعيداً الرزق
عنها الأجل فيكتب كذلك
في بطن أمه (باب جف
القلم على علم الله وقوله
واضحه الله على علم)

يسمى كسباً وبسطاً لأنهم يطولون وقد أخرج جاداً أبو يعلى عن طريق أبي بن زياد عن
الوليد بن عباد بن الصامت حدثني أبي قال دخلت على عباد وهو مضى فقلت أو صدق فقال
أنك لن تعلم علم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خروجه وهو علم أن
ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث وفيه وأنت لم تستطع ذلك
دخلت النار وأخرجنا الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي جعفر عن النوفلي عن أبي
المرادم عن فروة عن قتصر عن أبي جعفر أن الصادق عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليصطفى يوماً أخطأ لم يكن ليصيبه وسأني الأمام بشيئ منه في كتاب التوحيد في الكلام على خلق
أفعال العباد أن شاء الله تعالى وفي الحديث أن الأقدار غالب والعافية غالبة فلا ينبغي لأحد أن
يقتر بظواهر الحال ومن شئرع النعم بالثبات على الدين وحسن الخاتمة وسأني في حديث علي
الآ في عبادي بن سؤال العصابة عن فائدة العمل مع تقدم التقدير والجواب عنه أعمالاً على العسر
لما خلق لفظاً وقديماً عن حديث ابن مسعود لما ذكر في هذا الباب والجمع بين أهل
حديث علي في الأكل الأغلب وحل حديث الباب على الأقل ولكنه لما كان جائزاً عن أهل
الثبات وسكن ابن التين أن عمر بن عبد العزيز لم يسمع هذا الحديث أنكره وقال كيف يجمع أن
يعمل الصدقة الطاعة ثم لا يدخل الجنة انتهى ووقع شخصنا ابن الملقن في حديثه عن عمر
وطهرى أنه أن ثبت عنه حل علي أن راوه حذف عنه قوله في آخره فيسبق عليه الكبير لعمل
بعض أهل النار فيدخلها أو أكل الراوي لكن استبعد عمر وقوعه وإن كان جائزاً أو يكون
إبراه على سبيل التوضيح من سوء الخاتمة الحديث الثاني حديث أنس (قوله جاد) جواب
زيد وعبيد الله بن أبي بكر أي ابن أنس بن مالك (قوله وكل الله بالرحم ملكاً فيقول أي رب لطفة
أي رب عافية الخ) أي يقول كل كلمين ذلك في الوقت الذي تصرفه كذلك كما تقدم في باقي
الحديث الذي قبله وقدم في شرحه مستوفى فيه وتقدم في كتاب الحبيب ويجوز أن يكون
نطفة الصب على أخصار فعل والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وقاد ذلك أنه يستقيم على
يكون منها أولاً وقوله أن يقضى خلقها أي ياذن فيه (قوله ما) بالنون جف
القلم أي فرغت الكتابة إشارة إلى أن الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كالأمر
الفرغ من الكتابة لأن العصفه حال كتابتها كونه رطبة أو بعضها وكذلك القلم فإذا انتهت
الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطبري هو من إطلاق اللازم على المزموم لأن الفرغ من
الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده (قلت وفيه إشارة إلى أن كتابة ذلك انقضت من المبدأ
وقال بعض معنى جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئاً وكتب الله وروحه وقلم من غير علم
الذي يذنا الإيمان به ولا يلزمنا معرفة صفته وانما هو بلسان جحد نافي عما قرئنا من كتابه أن
القلم يصير جافاً لا يستغنا عنه (قوله على علم الله) أي على حكمه لأن معلومه لا بد أن يقع فعله
يعلمه يستلزم الحكم وقوعه وهذا القلم حديث أخرجه أحمد وصححه ابن حبان بن هريز
عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو وصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله عز وجل
خلق خلقه في ثلاثة ثم أنى عليهم من نورين أصابع نور يومئذ هادي ومن أخطأ حل ذلك
أقول جف القلم على علم الله وأخرج أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن أبي الهيثم بن نضرة

وفي آخره ان القائل لذلك أقول هو جسد الله بن عمرو ولفظه قلت لعبد الله بن عمرو بلغني أنك تقول ان القلم قد جف فذكر الحديث وقال في آخره فلذلك أقول جف القلم على ما كان ويقال ان عبد الله بن طاهر أمير نجران قال للمؤمن سال الحسين بن الفضل عن قوته فصلى كل يوم هو في شأن سمع هذا الحديث فاجاب في شؤن يديها لا شؤن يتقدمها فقام اليه وقبل رأسه (قوله) وقال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أنت لاق (هو طرف من حديث ذكر أصله المصنف من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانى أخاف على نفسي العنت ولا أجدهم أتزوج به التماسا فحسنت حتى الحديث وفه يا باهريرة جف القلم عما أنت لاق فاختص على ذلك وأذر أخرجه في أوائل التكمال فقال قال أصبغ يعني ابن القريح أخيعني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ووصله الاسماعيلي والبخاري في القرياني في كتاب القدر كلهم من طريق أصبغ به وقالوا كانهم يعدقوه العنت فاذن لنا ان نختص به ووقع لفظ جف القلم ايضا في حديث غيره عن مسلم قال سرق تيار رسول الله قيم العمل انيما بخت به الافلام وحررت بها القادير الحديث وفي أخر حديث ابن عباس الذي فيه احفظ الله يحفظك فني بعض طرقه جفت الافلام وطربت العصور في حديث جسد الله بن جعفر عند الطبراني في حديث واعلم ان القلم قد جف على ما كان وفي حديث الحسن بن علي عند القرياني رفع الكتاب وصف القلم (قوله) وقال ابن عباس لهاسا بقون سقت لهم السعادة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال سقت لهم السعادة والمعنى انهم سارعوا الى الخيرات بما سبق لهم من السعادة بتقدم افعالهم ونقل عن الحسن ان الامم في لها بمعنى الباقين فالحال معناه سابقون بها فقال الطبري وتأولها بعضهم أي اللام بأنها بمعنى الى وبعضهم ان المعنى وهم من أجلها ونقل عبد الرحمن بن زيدان الضمير للتيرات وأجاز غيره لعل السعادة والذي يجمع بين تفسير ابن عباس وظاهر الآية ان السعادة سابقون أي أهلها سبقوا اليها لأنهم سبقوها (قوله) حدثنا بن زيد الرشد بكسر الراء وسكون المجهة بعدها كافى ككنهه أو الأظهر وحتى الكلاباني ان اسم والده صناب بكسر المهملة وفتح الواو وهو بصري تابعي ثقة قليل كان كبيرا ليعتقل الرشد وهو بالفارسية كانزع أو على النسباني وجره به ابن الجوزي الكبير القصة وقال أبو حاتم الرازي كان غصوا فاقبل له أرشد بالفارسية فعنى عليه الرشد وقال الكرماني بل الرشد بالفارسية القمل الصغير المتصق بأصول شعر الامة وقد كالكلاباني ان الرشد القسام (قلت) بل كان يزيد معاني مساحة الارض فقل له القسام وكان لقب الرشد لان مدلول الرشد القسام بل هاللقب ونسبة الى الصناعة والعنفى أمره ما قال أبو حاتم وماليزيدى الضارى الا هذا الحديث وأوده هنا في كتاب الاعتصام (قوله) قال رجل هو عمران بن حصين راوى الخبر عنه عبد الوارث بن جعد عن يزيد الرشد عن عمران بن حصين قال قلت يا رسول الله فذكره يوفى موصولا في أوامر كتاب التوحيد وسأل عن ذلك آخرون وسئل عن زيد بن جعد في شرح حديثه حتى قرى (قوله) أي عرف أهل الجنة من أهل النار) في رواية جعد بن زيد عن زيد بن جعد لم يلفظ أعلم بضم العين والمراد بالسؤال معرفة الملائكة أو من أعلمه الله على ذلك وأما معرفة العامل أو من

وقال ابو هريرة قال في
التي صلى الله عليه وسلم
جف القلم عما أنت لاق
وقال ابن عباس لهاسا بقون
سقت لهم السعادة
حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا بن زيد الرشد قال
سمعت مطرف بن عبد الله
ابن الشخير يحدث عن عمران
ابن حصين قال قال رجل
يا رسول الله أيعرفها هل
الجنة من أهل النار قال نعم
قال

محمد بن بشار حدثنا شاذان
قال حدثنا شعبة عن أبي
يوسف عن سعد بن جبر عن
ابن عباس قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن اولاد
المشركين فقال الله اعلم بما
كانوا عاملين حدثنا يحيى بن
بكر حدثنا الليث بن ربيعة
عن ابن شهاب قال واخبرني
عطاء بن ريدانه مع اباهريرة
يقول سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذراري
المشركين فقال الله اعلم بما
كانوا عاملين اخبرنا المصنف
ابن ابراهيم اشعر بن عابد
الزرق اخبرنا معمر عن
هشام عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود
الا ولدت على الفطرة فभावاه
يهودا او نصرانيا كما
تقبضون البهيمة هل تجدون
فيها من جدها سمى تكفروا
انتم تجدونها قالوا رسول
الله افريتم من يعوتوهو
صغير قال الله اعلم بما
كانوا عاملين (باب وكان
امر الله قلدا مقدورا)
حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابى الزناد
عن الاصم عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسأل المرأة
طلاقا حتى تسفرغ
حصىها وتتنكح فان لم اقدر لها

شاهد فاعلم بالاعمال (قوله فليرجع العاملون) في رواية جادة قديم وهو ان
والعنف اذا سبق القدر فلا يحتاج العامل الى العمل لا سيما الى ما قدر له (قوله كل
يعمل لما خلق له اوليائسره) وفي رواية الكشي عن يسر بن اوفه وكسر المعمل في رواية
وفي رواية جادة المتأخرات قال كل ميسر لما خلق له وقد جاءه هذا الكلام الاخير من جبر عن
العصاة فيهم هذا القطن يدون على العشرة سائسره اليها في آخر الباب الذي في الذي يفسر
حديث أبي هريرة اعتدأ جندس حسن بلفظ كل امرئ مهيا لما خلق له وفي الحديث
الى ان المال محبوب عن المكلف فعليه ان يجتهد في عمل ما امر به فان عمله امانة الى جبر
الله امره غالب وان كان بعضهم قد يفتن به بغير ذلك كما ثبت في حديث ابن مسعود وغيره
لاطلاع على ذلك فعليه ان يذل جسده ويصادق نفسه في عمل الطاعة ولا يترك ذلك الا الى
ما يول إليه امره فيلزم على ترك الامور ويسحق العقوبة وقد ترجم ابن حبان جسد الباب
ما يجب على المرء التمسير في الطاعات وان جرى قلبها ما يكرهه من المخطورات ويسلم من
طريق أبي الاسود عن عمران انه قال له ارايت ما يعمل الناس اليوم انى قضى عليهم وخلف فيهم
من قدرة سبى او فيما يستقبلون عما انهم به نعيم وثبت الحجة عليهم فقال لا بل شئ مضى عليهم
ومضى نعيمهم وقد سبق ذلك في كتاب الله عز وجل ونسب وما سواها والهمها المهور والها
وفي رواية لان الاسود الاول مع عمران وفي رواية له لا يكون ذلك طلقا قال كل شئ مضى الله
ولتليده فلا يستل ما يفعل قال عباس او رد عمران على أبي الاسود شبهة القدرة من تصدقهم
على الله ودخلوها رآتهم في حكمه فلما اجابه جادل على ثباته في الدين فوافده كرا كرا وحى
حد لاهل السنة وقوله في كل شئ مضى الله وما كفى بشي ان المال الاعلى الحاق بالامر
لا يعترض عليه اذا تصرف في ملكه بما يشاء وانما يعرض على المخلوق الامور (قوله
باب الله اعلم كما قالوا عاملين) الضمير لاولاد المشركين كما صرح به في السؤال الذي ذكره
من حديث ابن عباس مختصرا ومن حديث أبي هريرة كذلك وتقدم في اوامر المشركين
ما قبل في اولاد المسلمين ويعد باب ما قبل في اولاد المشركين وكرهى الثاني الحديثين الذي
هنا من غير جبر ما هو كذا الثالث ايضا وجه آخر عن أبي هريرة وقد تقدم شرح ذلك حديثي
في الباب المذكور (قوله في الرواية الثانية عن ابن شهاب قال واخبرني عطاء بن ريدان
عاطنة على شئ مخدوف كانه حدث قبل ذلك بشئ ثم حدث بجده عطاء) وقيل رواية
مسلم من طريق ابن ابراهيم عن يونس عن ابن شهاب عن عطاء بن ريدان وعنه ابى
من طريق شعيب عن الزهري حديثي عطاء بن ريدان الثاني (قوله في اول الحديث الثالث اخبرنا
اصح بن ابراهيم هو ابن راهويه كما يفتنه في المصنف) (قوله باب) وكان امر الله قلدا
مقدورا) أى حكمه مقطوعا وقوعه والمراد بالامر واحد الامور المقدرة ويحتمل ان يكون واحدا
الامور لان الكل موحود يكتفى به خمسة احاديث الاول حديث أبي هريرة لا تسأل
المرأة تطلقا حتى تسفرغ في آخره فان لم اقدر له ما قدر له او بعد مضى شرحه في باب الشرط التي
لا تطلق في الكاح من كتاب النكاح قال ابن العربي في هذا الحديث من اصول الدين الاول
في جبري التدبر وذلك لا ينقض العمل في الطاعات ولا يمنع التصرف في الاكساب والنظر لغت

حدثنا مالك بن ابي عمار

حدثنا اسرائيل بن عاصم

عن ابي عثمان عن اسامة

قال كنت عند النبي صلى

الله عليه وسلم انما رسول

احصى سانه وعنده سعد

واي بن كعب ومعاذ ان ابنا

يخوذ بنفسه فعثت الهالكه

ما أخذوه مما صلى كل باجل

فقتبر ولقتصب حدثنا

حسان بن موسى اخبرنا عبد

الله حدثنا يونس عن الزهري

قال اخبرني عبد الله بن

محمد بن النجاشي ان ابا عبد

الله اخبرني انه يسمي اخو

جالس عند النبي صلى الله

عليه وسلم حمار جمل من

الانصار فقال يا رسول الله انا

نصيب سبنا ونحب المال

كفرتي في العزل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوانكم تعملون ذلك لا عليكم

ان لا تفعلوا فانه ليست نعمة

كتب الله ان تقض الاهي

كأنه حدثنا موسى بن

مسعود حدثنا شافان عن

الاعمش عن ابي وايل عن

حذيفة رضي الله عنه قال

لقد خطبنا النبي صلى الله

عليه وسلم خطباً مازل فيها

شأننا في تمام الساعة الا ذكره

علم من علم وجهه من

وجهه ان كنت لا ترى الشيء

قد نيت فاعرفه كما يعرف

الرجل الرجل اذا غاب عنه

فعره فراه

غدون كان لا يتحقق أنه بلغه وقال ابن عبد الله هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لخل عليه من أن الزوج لو أجنبها وطلق من طعن أنها تزاجها في رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجنبها أو لم يجنبها وهو كقول الله تعالى في الآية الاخرى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا الحديث الثاني حديث اسامة وهو ابن زيد **(قوله عاصم)** هو الاحول أبو عثمان هو الهندي **(قوله وعند سعد)** هو ابن عباد تومعاذ هو ابن جيل وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجنازات وما قبل في نسخة الابن المذكور بيان الجمع بين هذه الرواية والرواية التي فيها ان ابنتها الحديث الثالث حديث أبي سعد **(قوله عبد الله)** هو ابن المباركة ويونس هو ابن زيد **(قوله جابر بن الانبار)** تقدم في غزوة المريسيم وفي عشرة النساء من كتاب النكاح عن ابي عبد الله قال سألنا وأمرجه القساق من طريق ابن محرز ان ابا عبد الله صرمة أخبرناهم ما أصابوا سبأ قال فتراجعتنا في العزل فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقل يا ابا عبد الله ما شئ السؤل وان كان الدين تراجعوا في ذلك جماعة وقد وقع عند الصاري في تاريخه وابن السكن وفيه في العصابة من حديث (١) مجدي المصري قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيم فاصبامية سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل الحديث وأبو صرمة يختلف في محته وقد وقع في صحيح مسلم من طريق ابن محرز دخلت أنا وأبو صرمة على ابي عبد الله فقال يا ابا عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العزل الحديث والثابت ان ابا صرمة وهو بكسر الهمزة وسكون الراء استعمال ابا عبد الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في النكاح والمرغض منه ما هو في آخره وليست نعمة كتب الله ان تقض الاهي ككأنه الحديث الرابع **(قوله حدثنا موسى بن مسعود)** هو أبو حذيفة الهندي وسفان هو الثوري **(قوله لقد خطبنا)** في رواية يبر عن الاعمش عند مسلم فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما **(قوله الا ذكره)** في رواية يبر عن الاحمد بن **(قوله علم من علم وجهه من وجهه)** في رواية يبر عن حطيم من حفظه ونسب من نسبوا قد فعله أمهاني هؤلاء اى علوا وقوع ذلك المقام وما وقع فيه من الكلام وقد سمعت في اول بدنه ان خلق من روى نحوه حديث حذيفة هذا من العصابة كعمرو بن زيد بن الخطاب واى سمعوا وغيرهم فلهل حذيفة أشار اليهم والى بعضهم وقد أخرج مسلم من طريق ابن ابراهيم الخولاني عن حذيفة قال والله اني لأعمل كل نعمة كانت فيما بيني وبين الساعة وماي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الى شئ لم يكن يحدث به غيري وقال في آخره فذهب أولئك الرط عيرى وهذا يناقض الاول بل يجمع بان يعمل على عيسى والمراد الاول اعم من المراد الثاني **(قوله ان كنت لا ترى الشيء قد نيت)** كذا الاكثر بعد في المفعول في رواية الكشي عن ياشانه ولقد نيت **(قوله فاعرفه كما يعرف)** الرجل الرجل اذا غاب عنه فعره وفي رواية الكشي عن الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعره قال صاحب في هذا الكلام تلقى وكذا في رواية يبر رواه ليكون منه الشيء قد نيت فاعرفه كذا كرم كما يذ كر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه فعره قال والصواب كما ينسب الرجل وجه الرجل أو كالا يذ كر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه

(٥٥ فتح الباري جلد عشر) (١) قوله مجدي كذا في النسخ ولم نعثر على ضبط هذا الاسم في حور

عرفه (قلت) والذي يظهر لي أن الرواية في الأصلين مستقيمة وتقدر ما في حديث صفوان بن
 السني الذي كان نسيه فأذا رآه عرفه وقوله كما يعرف الرجل الرجل غاب عنه أي الذي غاب
 عنه نفسي صوته ثم إذا رآه عرفه وأخرجه الإسماعيلي من رواية ابن المبارك عن صفوان بن
 السني الذي نسيته فأعرفه كما يعرف الرجل الخ: (تيسره) أخرج هذا الحديث القاطع بغير
 في الشفاء من طريق أبي داود بسنده إلى قوله ثم إذا رآه عرفه ثم قال حديثه ما أدركني
 أمه أي أم تاسعوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة قنبه إلى أن تقتضي الدنيا
 يبلغ من معه ثلثمائة الأقداح لعلنا (قلت) ولم أر هذا الحديث في كتاب أبي داود وإنما أخرجه
 أبو داود بسنده آخر مستقل من وجه آخر عن حذيفة الحديث الخامس حديث علي بن النعمان
 عن أبي حمزة (قوله) وزاى هو محمد بن ميمون السكري (قوله) عن سعد بن عبيدة) بضم السين هو
 السلي الكوفي يكنى أبا حمزة وكان صهر أبي عبد الرحمن بن عبيدة في هذا الحديث ووقع في تفسير
 والليل إذا يغشى من طريق شعبة عن الأعمش سمعت سعد بن عبيدة وأبو عبد الرحمن السلي
 اسمه عبد الله بن حبيب وهو من كبار التابعين ووقع مسني في رواية معمر بن سليمان عن منصور
 عن سعد بن عبيدة عند الثوري (قوله) عن علي) في رواية يفسم البطين عن أبي عبد الرحمن
 السلي أخنيدى عن علي فأنطلسا غشي حتى جلسا على شاطئ الثرات فقال علي قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مختصرا (قوله) كاجلوا في رواية عبد الواحد عن الأعمش
 كاجلوا دوا في رواية صفوان الثوري عن الأعمش كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع
 الفرقة بفتح الفين المجهلة والناق بينهما رامسا كفة في جنازة طاهر ما أنهم كانوا أجمعاء يلدوا
 الحنافة لكن آخر جمعة في الجنازة من طريق منصور عن سعد بن عبيدة في أنهم سبوا في الجنازة
 وأنهم النبي صلى الله عليه وسلم به بذلك ولقطة كافي جنازة في بيع الفرقة فأنار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقهده وقعدنا حوله (قوله) ومعه عود نكت في الأرض في رواية شعبة بن
 عود فخل نكت في الأرض وفي رواية منصور ومعه حفرة يكسر الممر ويكون المجرع
 الماد الملهمة هي عصا وقضيب سكة الرئيس لبسوكا عليه ويدفع به عنه ويشير به إلى يد عبيد
 بذلك لأنها عمل تحت أنصهر غالباً لا تنكاه عليها وفي اللغة اختصر الرجل إذا أسكنه حفرة
 (قوله) فنكس) بتشديد الكاف أي طرق (قوله) فقال ما منكم من أحد) زائدة في رواية منصور
 ما من نفس منقوسة أي مصنوعة على حافة واقصر في رواية أبي حمزة والثوري على الال (قوله)
 الأقد كتب مقعده من النار أو من الجنة) أو للتوبيخ ووقع في رواية صفوان ما قد يشعرون بالجنس
 الواوولقة الأقد كتب مقعده من الجنة مقعده من النار كله يشير إلى ما تقدم من حديث
 ابن عمر الدال على أن لكل أحد مقعدين وفي رواية منصور لا كتب مكلم من الجنة والنار زاد
 فيها والأقد كبت شقة أو سيدة وإعادة لا يستعمل أن يكون ما من نفس بدل ما منكم والا
 الثانية بلام الأولى وان يكون من باب الق والشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص الثاني
 في كل منهما أعيم الأولى أشار إليه الكرمان (قوله) فقال رجل من القوم في رواية صفوان
 وشعبة فقالوا يا رسول الله هو هذا الرجل وقع في حديث جابر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 ولقطة جابر الله فقال يا رسول الله أعمل اليوم في لفتة بالأقلام وجررت به المقادير أو عيا

وحدثنا عبدان عن أبي
 حمزة عن الأعمش عن سعد
 بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن
 السلي عن علي رضي الله
 عنه قال كاجلوا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ومعه
 عود نكت في الأرض
 فنكس فقال ما منكم من
 أحد الأقد كتب مقعده
 من النار أو من الجنة فقال
 رجل من القوم

يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرته المقادير فقال فقيم العمل قال اعملوا فكل ميسر
 لمخلقه واخرجه الطبراني وابن مردويه نحوه وزاد قراً فامان اعطى الى قوله العسري
 واخرجه ابن ماجه من حديث سراقه نفسه لكن دون تلاوة الآية ووقع هذا السؤال وجوابه
 سوى تلاوة الآية لشرع من طاهر الكلائي واخرجه احمد والطبراني ولفظه قال فقيم العمل اذا
 قال اعملوا فكل ميسر لمخلقه واخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال قال عمر يا رسول الله
 انا ما متما فعمل فيه امر مبتدع او امر قد فرغ منه قال فما قد فرغ منه قد فرغ من شئ
 البراءة والبراءة من حديث أبي هريرة ان عمر قال يا رسول الله فذكركم واخرجه احمد والبراءة
 والطبراني من حديث أبي بكر الصديق قلت يا رسول الله فعمل على ما فرغ منه الحديث نحوه
 ووقع في حديث سعد بن أبي وقاص قال رجل من الانصار واجمع بينهما تعدد السائلين من ذلك
 فقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو ان السائل عن ذلك جاءه فلفظه فقال اصحابه فقيم العمل ان
 كان قد فرغ من شئ فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يقيم به بعمل أهل الجنة وان عمل على
 عمل الحديث اخرجه القرطبي **(قوله)** لا تسكل يا رسول الله في رواية يسفيان اقلوا والناصبية
 لشيء محذوف تقديره فاذا كان كذلك اقلوا تسكل وزاد في رواية منصور وكذا في رواية مجيبة اقلوا
 تسكل على كتابا وبيع العمل أي تفقد على ما قدر علينا وزاد في رواية منصور وكذا في رواية
 السعادة فيسري الى عمل السعادة ومن كل من اهل الشقاوة مثله **(قوله)** اعملوا فكل ميسر
 زاد شعبة لمخلقه فامان كل من اهل السعادة فيسري لعمل السعادة الحديث وحاصل السؤال لا تترك
 مشقة العمل فامان سددوا وقاربوا وحاصل الجواب لا مشقة لان كل احد ميسر لمخلقه
 له وهو يسر على من يسره الله قال الطبراني في المعجم الاصل الحكيم معهم عن ترك العمل
 واخرهم بالترام ما يجب على العبد من العبودية فوزجهم عن التصرف في الامور المغيبة فلا
 يصعلوا العبادة وتركها سبباً مسقلاً للخلول الجنة والنار بل هي علامة فقط **(قوله)** ثم قرأ فاما
 من اعطى واتقوا الآية وساق في رواية يسفيان وكبح الآيات الى قوله العسري ووقع في
 حديث ابن عباس عند الطبراني نحوه حديث عمر وفي اخره قال اعمل فكل ميسر وفي اخره
 عند البراءة فقال النوع بعضهم لبعض فالحمد اذا وخرجه الطبراني في آخر حديث سراقه ولفظه
 فقال يا رسول الله فقيم العمل قال كل ميسر لعمه قال الا الاك الجدة وفي آخر حديث
 عمر عند القرطبي فقال عمر فقيم العمل اذا قال كل لا يزال الا بالاعمال قال عمر اذا سمع هذا خرج
 القرطبي بسند صحيح الى بشير بن كعب احدثنا ابن عباس قال سأل غلامان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبهم العمل فيما جفت به الاقلام وجرته المقادير ام شئ نسأله قال بل فيما جفت به
 الاقلام فالقيام بالعمل قال اعملوا فكل ميسر لمخلقه عامل قالوا فالحمد الا وفي الحديث جواز
 التعمد عند الصدور والصدور وما بالعلم والموعظة قال المهلب حكاه الارض بن النضر اصل
 في تحريك الاصبع في التشهد تقول ابن بطال وهو بعيد وانما على عادتكم تشكر في شئ يستحق
 معانيه فيعمل ان يكون ذلك تشكراً لله صلى الله عليه وسلم في امر الآخرة بقرن منصور
 الجنانة ويجعل ان يكون فيما ابداه بعد ذلك لاصحاب من الحكم المذكورة ومما بينه للقصه ان

الاستكل يا رسول الله قال
 لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ
 فامان اعطى واتقوا الآية

باب العمل بالخوانيم) حدثنا شحبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن الزهرى عن سمعة بن المسيب عن أبي رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من معه يدعى الأبرار هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فاشتد جراحه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت (٤٣٦) الذي تحدثت أنه من أهل النار قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكنا

فيما أشاره إلى التسليم عن الميت فإنه مات بفراغ أجله وهذا الحديث حاصل لأهل السنة في السعادة والشقاء بتقدير الله القديم وفيه رد على الجعري لأن التبريد الجعري لا يبرئ الجعري من الجحيم لا يبرئ الأصكر ولا يأتى الإنسان الشئ بطريق التبسيط إلا وهو غير كرمه واسئل على أن كل من مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا كس أشعره لسان صدق وعكسه لأن العمل أمانة على الجزاء فظاهر هذا الخبر في حديث ابن مسعود ودان هذا العمل الظاهر قد يقلب العمل على وفق ما قدر والحق أن العمل علامة وأمانة فيحكم بظاهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى قال للمطابق لما أخبرني الله عليه وسلم عن سبق الكائنات دامن غيباً لا تقدر أن يتفهم في ترك العمل فأعلمهم أن هنأ أمر من لا يظلم أحد بما لا يشترط باطن وهو العلم الموجه في حارة البرية وظاهر وهو العلامة اللازمة في حق العبودية وأتمنى أمانة محبة في مطالعة العواقب غير مفيدة حقيقة فليعلمهم أن كلامهم الملقى له وان علم في العاجل دليل على مصاب في الأجل ولذلك مثل الآيات ونظير ذلك الرزق مع الأمر بالكسب والأجل مع الأذن في العمل وقال في موضع آخر هذا الحديث إذا أنه لم يحدث فيه الشفاء مما يحتاج في الضمير من أم المندرجة في ذلك القاتل فلا شك ونزع العمل ليدع شياً مما يدخل في أبواب المطالبات والاشتراك الأوقاف عليه وسأل عنه فاعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القياس في هذا الباب مقرر والمخالة ساقطة وأنه لا يشبه الأمور التي عقلت ما تها وأجرت معاملة البشر فيأيدهم عليها طوى الله علم التيسير خلقهم جميعهم عن يدك كما أثنى عنهم أمر الساعية فلا يعلم أحد متى حجب قيامها انتهى وقد تقدم كلام ابن السمعاني في نحو ذلك في أول كتاب القدر وقال غيره وجه الاتصال عن شبهة القدريّة أن الله أمر بالعدل فوجب علينا الامتثال ووجب عنا التقدير ليقينا المحقق نصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئة من عدل عنه فسل وتوا لأن القدر سرير أسرار الله لا يطلع عليه إلا هو فإذا أدخل أهل الجنة الجنة كشف لهم عنه محض وفي أحاديث هذا الباب أن أفعال العباد وان صدقت عنهم لكنها قد سبق علم الله وقوعها بتقديره فحقاً لا بد من قول القدريّة مرصها والله أعلم **بقوله ما** العمل بالخوانيم) لما كان ظاهر حديث علي بن يقطين اعتبار العمل الظاهر أنه بهذه الترجمة الله تعالى أن الاعتبار بالباطن هو في حقيقة القدر في القتال من حديث أبي هريرة ومن حديث سهل بن سعد وقد تقدم شرحهما في غزو خيبر من كتاب المعاني وذكرنا هالك الاختلاف في اسم المذكور وهل التقصير متغيران في موطنين لرجلين أو هما قصة واحدة وقوله في آخر حديث أبي هريرة وأما الأعمال بالخوانيم وقعه في حديث أنس عند الترمذي وصححه إذا أراد الله بعد خيرا استعماله قبل كنه

الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمانه من أهل النار فكذلك بعض المسلمين يرتاب فيخافه على ذلك أذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى يده إلى كتفه فأتبع منها سهماً فأتبعها فاشتد رجال من المسلمين الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد أتبع قاتلنا فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن لا يدخل الجلسة الأمويين وإن الله لن يرد هذا الدين إلى رجل أقبح من حديثنا بعد أبي مريم حدثني أبو حازم عن سهل أن رجلاً من أعظم المسلمين قتله عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فينظر إلى هذا فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى

جرح فاستجبل الموت جعل ذبابة يسف بين يديه حتى خرج من بين كتفيه فاقبل الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم سرعاناً فلما شهد ذلك رسول الله فقال وماذا قال قلت فلما جرح استجبل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكل من أخطأ غناه عن المسلمين فعرف أنه لا يعود على ذلك فلما جرح استجبل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أن العبد يعمل عمل أهل النار أو من أهل الجنة يعمل عمل أهل الجنة أو من أهل النار أو من أهل الجنة يعمل عمل أهل الجنة

يستعمله قال بوقه لعمل صالح ثم يقضه عليه وأخرجه أحمد من هذا الوجه مطولا وأوله
 لا يجهو العمل عامل حتى تنظر وأما يجهو فكذا ذكره حديث ابن سعد وأخرجه الطبراني
 من حديث أبي أمامة مختصرا وأخرج البراء من حديث ابن عمر حديثه بكرا الكنا في
 آخره العمل بخواتمه العمل بخواتمه **(قوله بأس)** القاء العبد الذر إلى القدر
 في رواية الكشي القاء العبد الذر إلى القدر في رواية التذرية وهو القاع واللقاء مشتق إلى
 المفعول وهو العبد وفي الثانية العبد بالنصب وهو المفعول واللقاء مشتق إلى القاع وهو السدر
 وسياق في جواب الوفا بالذم من وجه آخر عن أبي هريرة عن وفرة رواية الكشي وفي ذكره
 حديث ابن عمرو أبي هريرة في ذلك وصياح في باب الوفا بالذم كتاب الإيمان والنسور مع
 شرحهما فأما حديث أبي هريرة فهو صحيح الترجمة لكن لفظه ولكن بلفظه القدر كما
 للا كنه والكشي بلفظه التذرية ثم ذال جهة وقد اعرض بعض شيوخنا على البخاري
 فقال ليس في واحد الفطن المروين عنه في الترجمة طائفة السدر والمطابق أن يقول
 القاء القدر العبد إلى السدر بتقدم القدر القاف على السدر لأن لفظ السدر بلفظه القدر
 بالقاف كذا قال وكاه لم يشر رواية الكشي في متن الحديث ثم ادعى أن الترجمة مع عدم
 مطابقتها للسدر ليس المعنى فيها صحيحا انتهى وما تراه من دويل المعنى ينسب له أدنى تأمل وكاه
 استبعد نسبة الالتقاء إلى السدر جوابه أن النسبة مجازية وسوق ذلك كونهما إلى الالتقاء
 قسب الالتقاء إليه وأيضاً فهما متلازمان حال الكرماني الظاهر أن الترجمة تلوها أذا القدر هو
 الذي يلقى إلى التذرية لوفيه أن يلقى بلفظه القدر والجواب أنها ما صدق أن الذي يلقى في الحقيقة
 هو القدر وهو الموصل بالقدر هو التذرية وكان الأولى أن يقول بلفظه القدر إلى التذرية
 ليطلق الحديث الآن يقال إنها متلازمان وكلها أيضاً منظر إلى رواية الكشي وأيضا
 قد سجدت عادة البخاري أنه يترجم عارداً في بعض طرق الحديث وإن لم يسن ذلك القنط بینه
 ليست ذلك الناطق في كتابه على تتبع الطرق وليقدح الفكر في التطبيق وليس بلفظ المقاصد
 التي فاقها غيره من المصنفين كما تقرر في غيره وأما حديث ابن عمر فهو بلفظه أنه أي التذرية لا
 شيئا وهو يعطى معنى الرواية الأخرى وقوله ههنا منصور هو ابن المقصر عن عبد الله بن مرة
 زاني الباب المذكور بلفظه أخبرنا عبد الله بن مرة وهو الهذلي يسكن الشام في عجمه ورواه
 مكسورة ثم فاه تابعي كبير ولهم كوفي شيخ آخر في بلفظه يقال له عبد الله بن مرة الزبيدي وأبو
 سأكبة ثم فاه مصري يقال له عبد الله بن مرة وهو أشهر **(قوله بأس)**
 بالتزوين (لاحول ولا قوة الا بالله) ترجم في آخر الدعوات باب قول لاحول ولا قوة الا بالله
 ههنا على لفظ الخبر واستغنى به لظهور في أبواب القدر لأن معنى لاحول لا يحول بل المبدع
 معصية الله الا بمعصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله وقيل معنى لاحول لاحول
 التوحي هي كلمة استسلام وتوكل وإن العبد لا يعلم من أمره شيئا وليس له حيلة في دفع شر
 ولا قوة في جلب خير الا بإرادة الله تعالى وذكره حديث أبي موسى وقد تقدمت الدعوات بهذا
 الاستناد بعينه لكن فيه سليمان التي يدل خالدا هذا المذكور ههنا وهو محمول على أبي عبد الله
 وهو ابن المبارك فيه شيقين وقد أخرجه النسائي من رواية يسوب بن نصر عن ابن المبارك عن خالد

• (باب القاء العبد الذر إلى
 القدر) • حديثنا أبو نعيم
 حدثنا سليمان بن منصور
 عن عبد الله بن مرة عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الذر قال نه لا يذر شيئا
 المحاسن حتى به من الضيل
 • حديثنا ابن عمر أخبرنا
 عبد الله أخبرنا منصور عن
 همام بن منبه عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يأتي ابن آدم السدر
 بشئ لم يكن قد قدره ولكن
 يلقى السدر وقد قدره
 • استقر • من الضيل
 • (باب لاحول ولا قوة الا
 بالله) • حديثنا محمد بن
 مقاتل أخبرنا
 عبد الله أخبرنا خالد
 عن أبي عثمان الهذلي عن
 أبي موسى

الحذاه (قوله) كاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تقدم في غزوة خيبر من كلب
 بيان أنها غزوة خيبر (قوله) الارتفاع أصواتنا بالكبير في رواية سليمان التيمي المذكر
 علا عليا راجل نادى خرق صوته لاله الا الله والله أكبر لم يقل على اسم هذا الرجل ويح
 الكل كبر واو اذ هذا عليهم بالنيل وتقدم في رواية عبد الواحد ما يدل على أن المراد بال
 قول لاله الا الله والله أكبر (قوله) اربعوا) بفتح الواو أي ارفعوا وقد تقدم بيان
 الدعاء قال يعقوب بن السكت ربع الرجل ربع اذ فرق وكسروا كذا بقية الفاظه
 بطل كان عليه السلام معل له فقل ارفعوا على من لا من الا لاله الا الله أكبر
 رفعوا أصواتهم بكلمة الاحلاس والسكيات بضم السين الياء التبري من الحول والقوة في
 بين التوحيد واليمان بالقدر وقد جاء في الحديث إذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله
 أسلم عبدي واستسلم (قلت) أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة بسند قوي وفي رواية
 لي بأهريرة أن أذلق على كثرين كوز الجنة قلت لي يا رسول الله قال تقول لا حول ولا
 بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم وزاد في رواية قولوا لا حول ولا قوة الا بالله
 كوز الجنة) تقدم القول فيه وحاصله أن المراد انتهاء ذوات الجنة أو من دخلت قس
 الجنة قال النوري المعنى أن قولها يحصل ولو أنها تفسد لخر صاحب في الجنة وأخرج
 والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم لبه أسرى به
 ابراهيم على نينا وعلاه الصلاة والسلام فقال لمحمد مرأيتك أن يكره أن غراس الجنة
 وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (قوله) لا دعون) كذا أطلق على التكبير
 دعاء من جهة أنه معنى المداخلة المداخلة كبريد اسما عن ذكره كماله شهادة
 بالاسم (بالتزوين (المعصوم من عصم الله) أي من عصمه الله بان جهه من الوقوف
 أنه لاك أو ما يميز اليه يقال عصمه الله من المكروه وقام وحفظه واحصه مع الله لحالات
 وعصمة الانبياء على نينا وعليهم الصلاة والسلام حفظهم من القادح وتخصيصهم بالكمال
 الشبهة والنصرة والنيات في الامور وانزال الكسبة والفرق بينهم وبين غيرهم أن العصمة
 في حقهم بطريق الوحي وبحق غيرهم بطريق الجواز (قوله) عاصم مانع) يريد تفسير قوله
 تعالى في قصة نوح وابنه قال ما روى الى جبل يعصم من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر
 الامر ورحم بذلك فسرهم عكرمة فمما أخرجه الطبري عن طريق الحكم بن أنان عنه وقد
 الراغب المعنى بشوقه لا عاصم اليوم أي لا شيء يعصم منه وفسره بعضهم معصوم ولم يرد أن العام
 يعنى للمعصوم وانعته على انهما ملازمان فاهما حصل حصل الآخر (قوله) قال مجاهد
 سدا عن الحق يرتدون في الصلاة) كذا لا ذكره عدا بتشديد الدال بعد ها ألف وصله
 أي حاتم من طريق وزاد عن ابن أبي نجيم ع في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا
 عن الحق ووصله عن ابن جندب عن طريق شبل عن ابن أبي نجيم ع مجاهد في قوله سدا قال
 الحق وقد يرتدون ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بضم السين تصف الدال معصوم وعليها شر
 الكرماني غرضهم أن وقعها بحسب الانسان أن نزل سدى أي مهلا مترددا في الصلاة
 ولم أرى شي من نسخ البخاري الا القسط الذي أوردته قال مجاهد سدا الخ ولم أرى شي من التفاسير

قال كاتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 جعلنا لانصعد شرفا ولا
 نساو شرفا ولا نهبط في واد
 الارتفاع أصواتنا بالكبير
 قال فدا ناس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقل يا أيها
 الناس اربعوا على أنفسكم
 فانكم لا تدعون أسم ولا
 غائبا اتعبدون معها
 بسراهم قال باعدا قد بين
 قيس ألا أطلك كلمة هي من
 كنوز الجنة لا حول ولا قوة
 الا بالله (باب المعصوم من
 عصم الله) عاصم مانع
 قال مجاهد سدا عن الحق
 يرتدون في الصلاة

التي تساق بالاسناد لمجاهد في قوله أجبس الانسان أن يترك سدى كلاما ولم أرفقه في الصلاة
 في حق من القبول السند عن مجاهد وقع في رواية السدي لضلالة بدل قوله في الصلاة **(قوله)**
 دساها أغواها قال القرياني حدثنا زورع عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى وقد ساق
 من دساها قال من أغواها وأشرح الطبري يسند صحيح عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد
 وسعد بن جبيرة في قوله دساها قال قال أحدهما أغواها قال الآخر أضلها وقال أبو عبيدة
 دساها أصله دسست لكن العرب قلب الحرف المضاعف الى الياء مثل تلمتستس التلى فتقول
 تلميت التصابة بعد النون ومناسبة هذا التفسير لترجمة نوح فمن المراد بفعل دساها فقال
 قوم هو أقمى غدا فلع صاحب النفس التي تركها الله وخاب من أحب النفس التي أغواها الله
 وقال آخر وهو صاحب النفس إذا فعل الطاعات فقد ذكأها وإذا فعل المعاصي فقد أغواها
 والاول هو المناسب لترجمة نوح قال الكرماني مناسبة التفسير لترجمة نوح من لم يبعه الله كان
 سدي وكان مغوي ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد الخدري ما استخلف من خلفه الآية
 بطائفة الحديث وفيه للعصم من عصم الله وصياف شرحه في كتاب الأحكام أن شاء الله تعالى
 والبطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد الجماعة والمراد من يطعم على باطن حال الكبير
 من أتباعه **(قوله ما)** وسرم على قرية أهلكها كذا في ذوق رواية غيره
 وسرم بضم أمله وزيادة الألف وزادوا بقية الآية والقرية ثمان مشهورتان قرأ أهل الكوفة بكسر
 أوله وسكون ثانيه قرأ أهل طحانزو البصرة والشام بفتحهم وألفوه ما يعني كالحلال والحل
 وجاء في الشواذ عن ابن عباس قرأ آخر أتى بفتح أمله وتلث الراء وبالضم أشهر وبضم أمله
 ونشيد الدال المكسورة قال الراغب في قوله تعالى وسرم عليه المراضع هو تحريم تسخير وحل
 بعضهم عليه قوله وسرم على قرية **(قوله)** لي يؤمن من قومك إلا من قد آمن ولا يلدوا إلا فابرا
 كفارا كذا جاء في بعض كل من الأئمة وهما من سورتين إشارة الى ما ورد في تفسير ذلك
 وقد أخرج الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعد بن أبي عروبة عن قتادة قال ما قال نوح
 رب لا تدعني الأرض من الكافرين دينار الى قوله كفارا إلا بعد أن نزل عليه وأدى الى نوح
 أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن **(قلت)** ودخل ذلك في أبواب القدر طرأه فانه يقتضي
 سبق علم الله بما يقع من عبده **(قوله)** وقال منصور بن النعمان هو اليسكري فتح التصانية
 وسكون المعجمة وضم الكاف بصري سكن مر وثم بخاري وماله في الصاري سوى هذا الموضع وقد
 زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر العلم عند الله **(قوله)** عن ابن عباس
 وسرم بالحيثية **(وجب)** لم أقف على هذا التعليق موم ولا قرأت بخط مغلطاي وتعه شينا
 ابن المقن وغيره فقالوا آخره ما أوجب عرس ابن قهزاد عن أبي عوانة عنه **(قلت)** ولم أقف على
 ذلك في تفسير أبي جعفر الطبري وإنما فيه وفي تفسير عبد بن جندوب ابن أبي حاتم جميعا من طريق
 داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وسرم على قرية أهلكها قال أوجب ومن
 طريق سعد بن جبيرة عن ابن عباس قال سرم عزم ومن طريق عطاء عن عكرمة وسرم وجب
 بالحيثية بالسند الاول قال وقوله أنهم لا يرجعون أي لا يرجعونهم تأيب قال الطبري عنه
 أنهم أهلكوا بالبيع على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر وعيل معناه منع على الكفرة

دساها أغواها لمجاهد
 عبدان أخيرا عبد الله
 أخيرا بنو نوح من الزهري
 قال حدثني أبو سلمة عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 ما استخلف خليفة الله
 بطائفة بطانة تأمره بالخير
 وتحمض عليه وبطانة تأمره
 بالشر وتحمض عليه والمعصوم
 من عصم الله (باب ورم
 على قرية أهلكها) الله
 لن يؤمن من قومك إلا من
 قد آمن ولا يلدوا إلا فابرا
 كفارا وقال منصور
 ابن النعمان عن عكرمة عن
 ابن عباس وسرم بالحيثية
 وجب

الهالكين انهم لا يرجعون الى عذاب الله وقبل منه أقوال أخر ليس هذا وضع استه
 والاول أقوى وهو من المصنف طالرجعوا لمطابق لما ذكره من الاثارة والحديث (م)
 معمر عن ابن طاوس (قوله عن ابن عباس ما رأيت شيا أشبه بالسم عاتقا
 هريرة في حديث ثم قال وقال شابة حدثنا ورقاء عن ابن عباس عن ابن طاوس عن أبيه عن
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان طا وسامع التصديق ابن عباس عن أبي هريرة
 سمع الحديث المرفوع عن أبي هريرة وسامع من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس
 أشربت في ذلك في أوائل كتاب الاستئذان ويثبت الاختلاف في رفع الحديث وثبوته ولم أقف
 رواية شبيهة هذه موصولة وكنت غراأت بخط مغلطاي وبعده شيئا من الملقن ان الطبراني وم
 في المعجم الاوسط عن عمرو بن عثمان عن ابن المقداد عنه وقد ثبتما في ذلك في تعليق التعليق
 راجع المعجم الاوسط فلم أجدها (قوله بالسم) يفتح اللام والميم هو ما يليه الشخص من شهر
 النفس وقيل هو مقارفة القلوب الصغار وقال الراغب اللهم مقارفة المعصية وبمعبر
 الصغيرة ومصل كلام ابن عباس تخصيصه ببعض او محتمل أن يكون أراد أن ذلك من جهة
 أو في حكم الاسم (قوله ان الله كتب على ابن آدم) أي قدر ذلك عليه أو أمر الملك بكتابه فانه
 يانه في شرح حديث ابن مسعود المأثري قريبا (قوله أدرك ذلك لأحاطة) بفتح الميم أي لا
 من عمل ما قدر عليه ما يعمل به هذا الظاهر طاعة الحديث لترجمة قال ابن بطال كل ما كتبه
 على الأدي فهو قدس في علم الله والافلاذ أن يدركه المكتوب عليه وان الإنسان لا يستطيع
 أن يدفع ذلك عن نفسه الآله بلام اذا وقع ما نهى عنه مجبب ذلك عنه وتمكنه من التمس
 بالطاعة فذلك تدفع قول القدرة والجبرية ويؤيده قوله والنفس غي ونفسه لان المشي
 بخلاف الجلبا (قوله خطنه من الزنا) اخلاق الزنا على النفس والنظر وغيرهما بطريق المجاز لان
 ذلك من مقدماته (قوله فزنا العين النظر) أي الى ما لا يصلح للنظر (وزنا اللسان للنطق) فده
 الكسبي في النطق يضم النون بغير ميم في أوله (قوله والنفس غي) بفتح أوله على حذف ح
 الزائد والاصل غي (قوله والفرج يصدق ذلك أو يكذب) يشير الى أن التصديق هو الأصل
 بمطابقة الخبر الواقع والنكذب بعكسه فكان الفرج هو الموضع أو الواقع فيكون تشبها به
 أن يريد أن الايقاع يستلزم الحكم بها عادة فيكون كناية قال الخطابي المراد بالسم ماذ كرهنا
 قوله تعالى الذين يحبونكم كحبا والفرج هو الواحدش الا الله وهو المعنونه وقال وفي الا
 الاخرى ان يحبتموا كحبا ما تمهون عنه تكفر عنكم سيا تكلم فمؤخذ من الايتين ان
 من الصفا وانه يكفر باجتناب الكبار وقد تفهم بيان ذلك في الكلام على حديث من
 بحسنة ومن ههنا يفتى في وسط كتاب الرقاق وقال ابن بطال تفضل الله على عباده بفيران الا
 اذ لم يكن الفرج تصديق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كسر وتقل القران بعضهم زعم
 الا في قوله الا الله بمعنى الواو وانكروه وقال الاصفا والفرج فانها تكفر باجتناب كبارها وا
 أطلق عليهم لانهم من دواعيه فهو من اطلاق اسم المسبب على السبب مجازا وفيه
 والنفس تشبه بالفرج يصدق أو يكذب ما يستدل به على أن العبد لا يتطاع فعل نفسه لانه
 يريد الزنا مثلا وبشبهه فلا يطاوعه العضو الذي يريد أن يرتبه ويجزم ما عليه فيه ولا يدبر

يستثنى محمود بن غيلان
 حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
 معمر عن ابن طاوس عن
 أبيه عن ابن عباس قال
 ما رأيت شيا أشبه بالسم
 عما قال ابو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله كتب على ابن آدم خطه
 من الزنا أدرك ذلك لأحاطة
 فزنا العين النظر وزنا اللسان
 المنطق والنفس غي ونفسه
 والفرج يصدق ويكذب
 هو قال شابة حدثنا ورقاء
 عن ابن طاوس عن أبيه عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

لذلك سبوا وكان خائفاً لئلا يهزم عن فعل ما يريد مع وجود الطواغيت فاستحكم الشبه وتدخل
 على ان ذلك فعل مقدر بقدرها اذا شعر ببطئها انشأه **(قوله يا سب)** وما جعلنا
 الرؤيا التي ارنالك الا فتنة للناس ذكر في حديث ابن عباس وقد تقدم في تفسير سورة صبحان
 مستوفى ووجدت في جواب القدر من ذكر القنتوان الله سبحانه وتعالى هو الذي جعلها وقد
 قال موسى عليه السلام اني الاقتتكم فصلهم امن فتشتموني من تشاؤون اصل الفتنة
 الاختيار ثم استعمل فيما اخرج به الاختيار الى المكروه ثم استعمل في المكروه فتارة في الكفر
 كقوله والفتنة شمن القتل وتارة في الاثم كقوله الا في الفتنة سقطوا وتارة في الاحراق كقوله
 ان الذين قتلوا المؤمنين وتارة في الازالة عن الشيء كقوله وان كنتم اليقينونك وتارة في غير ذلك
 والمراد بها في هذا الموضع الاختيار على بابها الاصلي والله اعلم حال ابن التين وجه دخول هذا
 الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين الكذب رؤايه الصديق
 فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف جسر الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع
 فيها وكذلك جعل الشجرة المعونة لزيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار
 تحرق الشجر وفيه خلق الله الكفر ودوام الكفر من الفتنة فوسا في زيادة في قدر ذلك في
 الكلام على خلق افعال العباد في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى والجواب عن شبهتهم ان الله
 خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا من نار ولا من نار ولا من نار ولا من نار ولا من نار ولا من نار
 من الملائكة وحيا بها وعقل بها وليس ذلك من جنس ما في الدنيا او كثر ما وقع الفيل في الناس
 احوال الاخرة على احوال الدنيا والله تعالى الموفق **(قوله يا سب)** حاج آدم وموسى
 عند الله اما حاج فهو بغضه وتبذره واصله حاج يمين ولقظ قوله عند الله فزع
 بعض شيوخنا انه اراد ان ذلك يقع منه ما يوم القامة ثم دعه بما وقع في بعض طرقه وذلك فيما
 اخرجوه اودا ومن حديث عمر قال قال موسى يا رب انا آدم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة
 فاراد الله آدم فقال انت انا الحديث قال وهذا ظاهره انه وقع في الدنيا انتهى وفيه نظر فليس
 قول البزارى عند الله صريحا في ان ذلك يقع يوم القيامة فكان المنفعة عند اخصاص
 وتشريع لا عند مكان فحصل وقوع ذلك في كل من الدارين وقدرت العسدية في القيامة
 بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم اي عند ربى
 يطعنى ويسقينى وقد بنى في كتاب الصيام هذه اللفظ في مسند احمد بن حنبل في جميع مسلم
 لكن لم يسم لفظ للتزوا الذي ظهر في ان البزارى لم يسم في الترجمة بما وقع في بعض طرق الحديث وهو
 ما اخرجوه احمد بن طريق يزيد بن هرم عن ابي هريرة بلفظ احض آدم موسى عند الله سيما
 الحديث **(قوله سفيان)** هو ابن عينة **(قوله سفيان عن عمرو)** يعني ابن دينار ووقع في
 مسند الجدي عن سفيان حديث عمرو بن دينار اخرجوه ابو نعيم في الشخص من طريق
 الجدي **(قوله عن طائوس)** في رواية احمد بن سفيان عن عمرو بن طائوس وعند الاسماعيلي
 من طريق محمد بن منصور بن ابراهيم عن سفيان بن عمرو بن دينار سمعت طائوسا **(قوله في آخيه)**
 وقال سفيان حديثنا ابو الزناد هو موصول عطف على قوله سفيان عن عمرو بن دينار سمعت طائوسا
 الجدي قال وحديثنا ابو الزناد باب الوادى اظهر في المرادوا خطا من زعم ان هذه الطريق

(باب وما جعلنا الرؤيا التي ارنالك الا فتنة للناس)
 حديثنا الجدي حديثنا عمرو بن
 سفيان حديثنا عمرو بن
 عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما وما جعلنا
 الرؤيا التي ارنالك الا فتنة
 للناس قال هي رؤيا عين
 او بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليله أسرى به الى
 بيت المقدس قال والشجرة
 المعونة في القرآن قال هي
 شجرة الزقوم **(باب تساجد)**
 آدم وموسى عند الله
 حديثنا علي بن عبد الله
 حديثنا سفيان قال خلفناه
 من عمرو بن طائوس سمعت
 ابا هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال احض آدم
 وموسى فقال لموسى يا آدم
 انت ابو نعيم وانا اخرجنا
 من الجنة قال له آدم يا موسى
 اصطفاك الله بكلامه وخط
 لك سيدا فلوحي على امر
 قدر الله على قبل ان يخلقني
 باربعين سنة فخط آدم موسى
 فخط آدم موسى ثلاثا وقال
 سفيان حديثنا ابو الزناد عن
 الاخر عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم مثله

معلقة وقد أخرجهما الاسماعيلي متفرقة به فأتى ساق طريق طماوس عن جماعة عن سفيان
أخبرني القاسم يعني ابن زكريا حدثنا اسحق بن حاتم العلافي حدثنا سفيان عن عمرو بن
وزاد قال وحدثني سفيان عن أبي الزنادي قال ابن عبد البر هذا الحديث ثابت بالاتفاق وروى
أبي هريرة جماعة عن التابعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أخرى من
الآله الثقات الاثبات (قلت) وقيل لما ن طريق عشرة عن أبي هريرة منهم طماوس في الصحيحين
والاخرج كما ذكرته وهو عند مسلم من رواية الحرث بن أبي الذئب وعنده التسائي عن عمرو بن
عمرو وكلاهما عن الاعرج وأبو صالح السمان عند الترمذي والتسائي وابن خزيمة كلهم من طريق
الاعمش عنه والتسائي أيضا من طريق القعقاع بن حكيم عنه ومنهم أبو سلمة بن عبد الرحمن
أحد وأبي عوانة من رواية الزهري عنه وقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب وقيل عنه
جديد بن عبد الرحمن ومن رواية أبي أيوب بن الصديق عن أبي سلمة في الصحيحين أيضا وقد تقدم في
سورة طه ومن رواية محمد بن عمرو بن عيسى عن أبي سلمة عند ابن خزيمة وأبي عوانة وجعفر الثوري
في القدر ومن رواية يحيى بن أبي كثير عنه عند أبي عوانة ومنهم جديد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
كما تقدم في قصة موسى من أحاديث الانبياء ويأتي في التوحيد وأخرجه أبو سلمة
سيرين كما مضى في تفسيره وأخرجه مسلم ومنهم الشعبي أخرجه أبو عوانة والتسائي
همام بن منبه أخرجه مسلم ومنهم عمار بن أبي عمار أخرجه أحمد بن رواد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عمر بن عبد الله داود وأبي عوانة وشاذ بن عبد الله عند التسائي وأبو سعيد عند
وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والحرث بن وجه أخرجه وقد أشار إلى هذه الثلاثة
(قوله اسحق آدم موسى) في رواية همام ومالك في الرجعة وهي أو ضم ورواها
ابن الصبار يعني بن كثير آدم وموسى وعليها شرح الطبري فقال معنى قوله ع آدم وموسى
بالجدة وقوله به ذلك قال موسى أنت آدم الخ توضيح ذلك وتفسير لما أجل وقوله في آخره آدم
موسى نفي لما سبق وتأكيده وفي رواية يزيد بن هرمز كما تقدمت الإشارة إليه عند
رواية محمد بن سيرين التي آدم وموسى وفي رواية عمار والشعبي لقي آدم موسى وفي حديث
موسى آدم كذا عند أبي عوانة وأما داود فلفظه كما تقدم قال موسى يا رب أرى آدم وقد
العلماء في وقت هذا اللفظ قليل يجعل آفة في زمان موسى فالحق الله آدم مجزأة فكلمه وأكثرت
له عن قومه فخذ ثأرا وأراه الله روحه كما أرى النبي صلى الله عليه وسلم ليله المعراج وأرواح
أرواح الله في المنام ورواها الانبياء وحسب لو كان يقع في بعضها ما قبل التعبير كما في قصة النجم
أو كان ذلك بعد وفاة موسى فالتصديق في البرزخ أول مات موسى فالتصديق أرواحهم في
وبذلك جزم ابن عبد البر القاسم وقد وقع في حديث عمر لما قال موسى أنت آدم قال له من أنت
قال أنا موسى وإن ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي
التحقق وقوعه وذكر ابن الجوزي أحفال الباقين في البرزخ وأحتمل أن يكون ذلك ضربا
والحق لو اجتمعوا لذلك وخص موسى بالذكر لكونه أول نبي بعثت الكافة الشريعة قال
وهذا وإن أحتمل لك الأول أولى قال وهذا مما يجب الإيمان به لثبوته عن خير الصادق وأما
يطلع على كيفية الحال وليس هو بأول ما يجب علينا الايمان به وإن لم تقع على حقيقة ما

كعذاب القبر ونعيمه ومتى ضاقت الجليل في كشف المشكلات لم يبق الا التسليم وقال ابن عبد البر
مثل هذا عندى يجب بجه التسليم ولا يوقضه على التحقيق لان المنوت من جنس هذا العلم الا
قليلاً **(قوله أنت ابونا)** في رواية يحيى بن أي كثير أنت ابونا الناس وكذا في حديث عمر وفي رواية
الشعبي أنت آدم ابو البشر **(قوله خيبتنا وأخرجتنا من الجنة)** في رواية جريد بن عبد الرحمن
أنت آدم الذي أخرجتك خلدت منك من الجنة ~~كذا~~ في أحاديث الاتباع عنه وفي التوحيد
أخرجت ذريتك وفي رواية ما قلت أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ومثله في رواية
همام وكذا في رواية أبي صالح وفي رواية محمد بن سيرين أشتقت بل أغويت ومعنى أغويت
كنت سبيل الفواية من غوى عنهم وهو سبب بعبد أدلوم يقع الأكل من الشجرة لم يقع الأخراج
من الجنة ولولم يقع الأخراج ما تسلط عليهم الشهوات والتسعات المسبب عنها الأغوا والغي
ضد الرشد وهو الانهماك في هوا الطاعة ويطلق أيضاً على مجرد الخطأ يقال غوى أي أخطأ صواب
ما أمر به وفي تفسيره من رواية أبي سلمة أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذلك وهذا أحد
من طريقه أنت الذي أدخلت ذريتك النار والقول فيه كالتقول في أغويت وزاد همام إلى الأرض
وكذا في رواية يزيد بن هرم من فأهبطت الناس بخطيتك إلى الأرض وأوله عنده أنت الذي خلقتك
الله يده وأشهد لك ملائكتك ومثله في رواية أبي صالح لكن قال ونفع فيك من روحه ولم يقل
وأشهد للملائكة كتمه ومثله في رواية محمد بن عمرو وزاد أسكك جنته ومثله في رواية محمد بن سيرين
وزاد ثم صنعت ما صنعت وفي رواية عمرو بن أي عمرو بن الأهرج آدم خلقتك الله يده ثم نفع فيك
من روحه ثم قال لك كن فكنت ثم أمر الملائكة فصعدوا لك ثم قال لك اسكن أنت وزوجك
الجنة وكلامها رغداً حيث شئتما ولا تغربا هذه الشجرة ففعلت من شجرة واحدة فصعبت زاد
القرابي وأكلت منها وفي رواية بكرمة بن عمار عن أبي سلمة أنت آدم الذي خلقتك الله يده
فأعاد الضمير في قوله خلقتك إلى قوله أنت والا كثر عوده إلى الموصول فكأنه يقول خلقه الله
ونحو ذلك ما وقع في رواية الأكثر أنت الذي أخرجتك خلقتك وفي حديث عمر بعد قوله أنت
آدم قال نعم قال أنت الذي نفع الله فيك من روحه وملك الأسماء كلها وأمر الملائكة فصعدوا
لك قال نعم قال نعم أخرجتنا ونفسك من الجنة وفي لفظ لا يروى عنه قوله لا لما فعلت ما دخل أحد
من ذريتك النار ووقع في حديث أبي سعيد عند ابن أبي شيبة فأهلكتنا وأغويتنا وذكر ما شاء
الله أن يذكر من هذا وهذا يشعربان جميع ما ذكر في هذه الروايات محفوظ وأن بعض الروايات حفظ
ما لم يحفظ الآخر وقوله أنت آدم استقهم تقرير واضافة الله خلق آدم إلى يد في الآية اضافة
تشريف وكذا اضافة روحه إلى الله ومن في قوله من روحه زائدة على رأى والفتح بمعنى الملق
أي خلق فيك الروح ومعنى قوله أخرجتنا كسبيل الأخراجنا كما تقدم تقريره وقوله أغويتنا
وأهلكتنا من إطلاق الكل على البعض بخلاف أخرجتنا فهو على عومه ومعنى قوله أخطأت
وعصيت ونحوهما ففعلت خلاف ما أمرت به وأما قوله خيبتنا بالهاء المجعثة من الموحدة من الخيبة
فالمراد به الحرمان وقيل هي كغويتنا من إطلاق الكل على البعض والمراد من يجوزته من وقوع
العصية ولا مانع من جملة على عومه والمعنى أنه لو استقر على ترك الأكل من الشجرة لم يصح منها
ولو استقر فيها ولأنه فيها وكان ولمسكان الجنة على الدوام فلما وقع الأخراج قالت أهل الطاعة من

ولده استمرار الدوام في الجنة وإن كانوا إليها ينتقلون وفات اهل المعصية تأخر الكون في
 مدة الدنيا وماشه الله من مدة العذاب في الآخرة املوا فتأق حق الموحدين واما مسقر في
 الكفار فهو حرمان نسبي **(قوله)** فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك سبيله
 رواية الاصح أنتم موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس برسالتك
 رواية همام بنوه لكن باسط اصطفاوا أصحاء وزاد في رواية ين يدن هرمن وقر بان خنيا وأعطى
 الا الواح فيها بيان كل شيء وفي رواية ابن سيرين اصطفاك الله برسالتك واصطفاك لنفسه وأعطى
 عليك التوراة وفي رواية أبي سلمة اصطفاك الله برسالتك وكلامه ووقع في رواية الشعبي فقال
 وفي حديث عمر قال أنا موسى قال نبى بنى اسرائيل قال نعم قال أنت الذى كلكت الله من ولاء
 حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه قال نعم **(قوله)** أنا موسى على أمر قد رآه على
 للسرخسى والمسلخى يحذف المعحول والباقي قدره الله على **(قوله)** قبل أن يخلقني باربعين سنة
 في رواية يحيى بن أي كبريين أي سلمة فكيف تألوسى على أمر كتبه الله وقدره الله على ولم يذكر
 المدة ونبت ذكره في رواية بطاوس وفي رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة ولقد قطعكم تصدق
 التوراة أنه كتب على العمل الذى جعلته قبل أن أخلق قال باربعين سنة قال فكيف تألوسى عليه
 وفي رواية ين يدن هرمن بنوه وزاد قبل وجعلت خنيا وصلى آدم ربهم فعوى قال نعم وكلامه
 عبد البرقيديهم تفرد ابن عينة عن أبي الزناد بن يادها الكنة بالنسبة لآب الزناد والافتقد
 التقيد بالاربعة عشر ابن عينة كاترى وفي رواية الزهرى عن أبي سلمة عند أحد قول وجعلت
 فيها يعنى الا الواح والتوراة أنى أعطى وفي رواية الشعبي أفليس تصدقها أنزل الله عليك
 سيفر عنى منها قبل أن يخلقها قال بلى وفي رواية عمار بن أبى عمار أنا أقدم أم الذكرك قال بل الذكرك
 وفي رواية عمرو بن أبى عمرو عن الاصح الم تعلم ان الله قد رخص على قبل ان يخلقني وفي رواية ابن
 سيرين فهو جدته كتب على قبل ان يخلقني قال نعم وفي رواية ابى صالح فتألوسى في شيء كتبه الله على
 قبل خلقى وفي حديث عمر قال فلم تألوسى على شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء ووقع في حديث
 ابى سعيد الخدرى أن موسى على أمر قد رآه الله على قبل ان يخلق السموات والارض والجمع بينهما
 وبين الزاوية المقيد ثار بعين سنة جعلها على ما يتعلق بالكتابة وحمل الاخرى على ما يتعلق بالمعنى
 وقال ابن التين يحتمل ان يكون المراد بالاربعة عشر ما بين قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة
 الى نفع الروح في آدم واجاب غيره ان ابتداء المدة وقت الكتابة في الواح وأسرهما ابتداء خلق
 آدم وقال ابن الجوزى المعلومات كلها قد أحاط بها علم الله القديم قبل وجودها فلو كانت كلها
 ولكن كما بينها وقعت في اوقات متفاوتة وقد ثبت في الصحيح يعنى صحيح مسلم ان الله قد رخص المقادير
 قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة فيصير ان تكون خمسة آدم بخصوصها كتب
 قبل خلقها باربعين سنة ويصير ان يكون ذلك القدر مدة لبث طيننا الى ان تنفخ فيه الروح فقد
 ثبت في صحيح مسلم ان بين تصوير طينها ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يضاف ذلك
 كتابة المقادير عموم قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وقال المازرى الاظهر انه
 المراد انه كتبه قبل خلق آدم باربعين عاماً ويحتمل ان يكون المراد اظهره لملائكة أو فعل فعلاً
 ما اضاف اليه هذا التاريخ والأختصة الله وتقديره مقدّم والاشبه انه اراد بقوله قدره الله على

قبل ان اخلق أى كنية فى التوراة لقوله فى الرواية المشار اليها قبل حكم وجدته كسب فى التوراة قبل
 ان اخلق وقال النورى المراد بتقديرها كنية فى اللوح المحفوظ أو فى التوراة أو فى الألواح ولا
 يجوز ان يراد أصل القدرة لأنه أنزى ولم ير الله سبحانه وتعالى مرية المايقع من خلقه ولكن بعض
 شيوخنا يزعم ان المراد اظهار ذلك عند تصوير آدم طينا فان آدم أطعم في طبقته أربعين سنة
 والمراد على هذا اختلافه فتح الروح فيه (قلت) وقد يعكز على هذا رواية الاعشى عن أبي صالح
 كنية الله على قبل أن يخلق السموات والأرض لكنه يجعل قوله فيه كنية الله على قدره أو على
 تعدد الكتابة لتعدد المكتوب والعلم عند الله تعالى (قوله) فخلق آدم موسى فخلق آدم موسى ثلاثا
 كذا فى هذه الطرق ولم يذكر فى أكثر الطرق عن أبي هريرة فى رواية أيوب بن الصار كذا فى هنا
 لكن بدون قوله ثلاثا وكذا للمسلم من رواية ابن سيرين وكذا فى حديث جندب عند أبي عروانة
 وثبت فى حديث عمر بلفظ فاحصا إلى الله فخلق آدم موسى فخلق آدم موسى ثلاثا ثلاث مرات وفى رواية عمرو بن
 أبي عمرو عن الأهرج لقد خلق آدم موسى لقد خلق آدم موسى لقد خلق آدم موسى وفى حديث أبي
 سعيد عند الحارث فخلق آدم موسى ثلاثا وفى رواية الشعبي عند الثعالبي فخلق آدم موسى فخلق
 آدم موسى واتفق الرواة والنقل والشراح على أن آدم بالرفع وهو الفاعل ونسب بعض الناس
 فقرأ بالانصب على أنه المفعول وموسى فى محل الرفع على أنه الفاعل نقشه الحافظ أبو بكر بن
 الخفاجة عن مسعود بن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فخلق آدم بالنصب قال وكان قد رآه
 (قلت) هو صحيح بالاتفاق قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل وقد أثر جده أحمد بن موسى رواية
 الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ فخلق آدم وهذا رفع الاشكال فان رواه أنه أنعم فخلق
 والزهرى من كبار الفقهاء الحافظ فرواية هي المعتمدة فى ذلك ومعنى فخلق آدم فخلق يقال حاجت
 فلان فخلقته مثل خاصته فخصمته قال ابن عبد البر هذا الحديث أصل جسيم لأهل الحق فى إثبات
 القدر وإن الله قضى أعمال العباد فكل أحد يصير لما قد له بما سبق فى علم الله قال وليس فيه حجة
 البعبعية وإن كان فى بادئ الرأي يسألهم وقال الخطابي فى عالم السنن يعصب كثير من الناس أن
 معنى القضاء والقدر يستلزم الجبر وقهر العبد ويؤمن أن خلق آدم كانت من هذا الوجه وليس
 كذلك وإنما علمناه الأخبار عن إثبات علم الله بما يكون من أفعال العباد وصدورها عن تقدير
 سابق منه فان القدر اسم للصدر عن فعل القادر وإذا كان كذلك فقد نفى عنهم من وراء علم الله
 أفعالهم وأكسابهم ومباشرتهم تلك الأمور قصد وتعمد واختيار فاجتنبنا عما ألزمهم بها
 واللامعة أنما يتوجه عليها وجاع القول فى ذلك أنهم سما أمران لا يدل أحدهما عن الآخر
 أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء وتقتضيه وإنما لمجته حجة آدم أن الله علم منه أنه يتناول
 من الشجرة فكيف يمكنه أن يرد علم الله فيه وإنما خلق للأرض وانه لا يتناول فى الجنة بل ينقل
 منها إلى الأرض فكان تتاوله من الشجرة سببا لإيهامه واستغلافه فى الأرض كما قال تعالى قبل
 خلقه أنى جاء فى الأرض خلفه قال فلما لامه موسى عن نفسه قال له أتأولنى على أمر قد رآه
 الله على فاللوم عليه من قبله سابق على أن ليس لاحد أن يبرأ أحدا يذنب كان منه لأن الخلق
 كلهم تحت العبودية سواء وإنما يتجه اللوم من قبل الله سبحانه وتعالى إذ كان نهما فباشرا مناهما
 عنه قال وقول موسى وإن كان فى النفس منه شبهة وفى ظاهرها تعلق لا اختياره بالسبب لكن

تعلق آدم بالتسدرار مع فلهذا غلبه والغلبة تقع مع المعارضة كما تقع مع الرهان انتهى
وقال في اعلام الحديث فهو ملنصا وزاد معنى قوله هيج آدم موسى دفع بخته التي ارسل اليه
بها قال ولم يقع من آدم انكارا لصادد منه بل عارضه بأمر دفعه عنه اليوم (قلت) ولم يفسد
من كلامه مع تعلقه في الموضوعين دفع للشبهة الا في دعواه أنه ليس اللادى أن يابوا آخره
على فصل ما قدر الله عليه وانما يكون ذلك لله تعالى لانه هو الذي أمره ونهاه ولا يعترض أن
يقول وما المانع اذا كان ذلك لله ان يسأل من تلقى عن الله من رسله ومن تلقى عن رسله عن أمر
بالتبليغ منهم وقال القرطبي انما غلبه بالهجة لانه علم من التوراة ان الله تاب عليه فكان يوبئه
على ذلك نوع جفاء كما يقال ذكر الجفاء بعد حصول الصفاء جفاء ولان اثر الخالفة بعد الصف
ينصبي حتى كانه لم يكن فلا يصادف اليوم من اللات حيث لم يحصل انتهى وهو يحصل لما يابيه
المازى روى وغيره من المحققين وهو المعقد وقد انكر القدرية هذا الحديث لانه صريح في ان
القدر السابق وتقرر النبي صلى الله عليه وسلم لا آدم على الاحتجاج به وشهادته بأنه غلب هو
فقالوا لا يصح لان موسى لا يلوم على أمر قد تاب عنه ما جابه وقد قل هو نفسا لم يؤمر بقتلها
ثم قال رب اغفر لي فغفرت فكيف يلوم آدم على أمر قد غفرت له ثانية لو ساغ اليوم على الذنب القدر
الذي فرغ من كاشته على العبد لا يصح هذا الكان من عوب على معصية قد ارتكبها فصيح القدر
السابق ولو ساغ ذلك لان سبب القصاص والحدود ولا حتى به كل أحد على ما يرتكبه من
القواحي وهذا يقتضي التوازن قطعية فدل ذلك على ان هذا الحديث لا أصل له والجواب من
أمره أحد هاتين آدم انما احتج بالقدرة على المعصية لا بالخالفه فان حصل لوم موسى انما هو على
الانحراج فكله قال انما لم يخرجكم وانما خرجكم الذي رتب الانحراج على الاكل من الشجرة
والذي رتب ذلك قدره قبل ان يخلق فكيف تلومني على أمر ليس لي فيه نسبة الا الاكل من
الشجرة والانحراج المرتب عليها ليس من فعلي (قلت) وهذا الجواب لا يدفع شبهة الجبرية الثانية
انما احكم النبي صلى الله عليه وسلم لا آدم بالهجة في معنى خاص وذلك لانه لو كانت في المعنى العام
لما تقدم من الله تعالى لومه بقوله ألم أعلمكم ان تلك الشجرة تولا وانخذم ذلك حتى اخرجكم من
الجنة وأهبطه الى الارض ولكن لما أخذ موسى في لومه وقدم قوله له أنت الذي خلقت الله
يسدوا أنت و أنت لم فعلت هكذا عارضه آدم بقوله أنت الذي اصطفاك الله وأنت و أنت
وحاصل جوابه اذا كنت بهذه القرعة كيف يفتي عليك انه لا يحمي من القدر وانما وقعت الغلبة
لاكم من وجهين أحدهما انه ليس مخلوق ان يلوم مخلوقا في وقوع ما قدر عليه الا اذن من الله
تعالى فيكون الشارح هو اللات فلما أخذ موسى في لومه من غير ان يؤذن في ذلك عارضه بالقدر
فأسكته والثاني ان الذي فعله آدم اجتمع فيه العذر والكسب والتوبة فعموا اثر الكسب وقد
كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر والقدر لا يتروجه عليه لوم لا تفعل الله ولا يسأل عما يفعل
فالتها قال ابن عبد البر هذا عندى مخصوص بآدم لان المناظرة بينهما وقعت بعد ان تاب الله على
آدم قطعا كما قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فحسن منه ان شكر على موسى لومه
على الاكل من الشجرة لانه كان قد تاب عليه من ذلك والا فلا يجوز لاحد ان يقول لمن لومه على
ارتكابه معصية ثم لا يقتل أو نارا وسرق هذا سبق في علم الله وقدره على قبل ان يخلق فليس

أن تلومني عليه فان الامة أجمعت على جواز لوم من وقع منه ذلك بل على استعصاب ذلك كما أجمعوا
 على استعصاب محمد من وأظلم على الطاعة قال وقد حكى ابن وهب في كتاب القدر عن مالك عن
 يحيى بن سعيد أن ذلك كان من آدم بعد أن تب عليه رابعها انما أوجعت اطمة لآدم لان موسى
 لآدم بعد أن مات واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام في دار التكليف فان الاحكام حسنة جارية
 عليهم فيلام العاصي ويقام عليه الحد والقصاص وغير ذلك وأما بعد أن يموت ففسدت انتهى
 عن سب الاموات ولا تذكروا موتاكم الا بخير لان من جمع امرهم الى الله وقد ثبت انه لا يثني
 العقوبة على من أقيم عليه الحد بل ورد انتهى عن التثريب على الامة اذ اذنت وأقيم عليها الحد
 واذا كان كذلك فالوم موسى لا آدم انما وقع بعد انتقاله عن دار التكليف وثبت ان الله تاب عليه
 فسقط عنه اللوم قل ذلك عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه
 غلب موسى بالحقه قال المازي روى ان الله تاب الله على آدم صار ذكر ما صدر منه انما هو كالحصاة عن
 السبب الذي دعاه الى ذلك فاخبر هو أن الاصل في ذلك القضاء السابق قل ذلك غلب بالحقه قال
 الداودي فيما نقله ابن التين انما قامت حجة آدم لان الله خلقه ليصعد في الارض خليفة فلم يصح
 آدم في كل شيء من الشجرة تسابق العلم لانه كان عن اختيار من الله وانما احتج بالقدر ونحوه لانه لم
 يكن يتقن ذلك وقيل ان آدم أب وموسى ابن وليس للابن أن يلوم أباه حكم القرطبي وغيره ومنهم
 من عبر عنه بان آدم أكبر منه وتعقبه بأنه بعيد من معنى الحديث ثم هو ليس على عموم بل يجوز
 للابن أن يلوم أباه في عدة مواطن وقيل انما غلبه لانها في شريعتين متغايرتين وقسم بانها
 دعوى لا دليل عليها ومن أين يعلم انه كان في شريعة آدم ان المخالف يصحج يسابق القدر وفي شريعة
 موسى أنه لا يصحج أو انه يتوجه اللوم على المخالف وفي الجملة فاصح الاجوبة الثاني والثالث والاول
 تنافي بينهما فيمكن ان يخرج منهما جواب واحد وهو ان التائب لا يلوم على ما تيب عليه منه ولا
 سيما اذا استقل عن دار التكليف وقد سلك النور في هذا المسألة فقال معنى كلام آدم أنك يا موسى
 تعلم ان هذا كتب على قبل ان أخلق فلا بد من وقوعه ولو صرنا ما والخلق أجمعون على رد مقال
 ذرة منه لم تقدر فلا تنافي فان اللوم على المخالف شرعي لا عقلي واذا تاب الله على وغفر لي زال اللوم
 مني لاني كان محجوباً بالشرع فان قيل فالعاصي اليوم لو قال هذه المعصية قدرت على غيبتها أن
 يسقط عن اللوم قلنا الفرق ان هذا العاصي باق في دار التكليف جارية عليه الاحكام من
 العقوبة والوم وفي ذلك له وغيره زحرو عتلة فاما آدم فخرج عن دار التكليف مسنون عن
 الزجر فلم يكن اللوم فائتة بل فيه اذاء وتخييل فذلك كان الغلبة وقال الثوري سبني ليس معنى
 قوله كنه الله على الرمي به وانما دعاه أئنه في أم الكتاب قبل أن يخلق آدم وحكم ان ذلك كائن
 ثم ان هذه الحجة انما وقعت في العالم العلوي عند ملئ الارواح ولم تقع في عالم الاسباب والفرق
 بينهم ان عالم الاسباب لا يجوز قطع النظر فيه عن الوسائط والاكتساب بخلاف العالم العلوي
 بعد انقطاع وجوب اكتسابه وارتفاع الاحكام التكليفية فلذلك احتج آدم بالقدر السابق
 (قلت) وهو محصل به من الاجوبة المتقدم ذكرها وفيه استعمال التعريض بصيغة المدح
 يؤخذ ذلك من قول آدم لموسى أنت الذي اصطفاك الله رسالته الى آخر ما خاطبه به وذلك انه
 أشار بذلك الى انه اطاع على عذره وعرفه بالوحي فلو استعصم ذلك مالا مع وضوح عذره وأيضاً

ففيه إشارة الى شيء آخر أهم من ذلك وإن كان تلويحي فيه اختصاص فلكانه قال لو لم يقع التوريب على أكل من الشجرة ما حصلت لك هذه المناصب لاني لو بقيت في الجنة واستقرت فيها ما وجد من قباهر الكفر الشنيع بما ياهر به فرعون حتى أرسلت أنت اليه وأما ما اعطيت فاذا كنت أأما السبب في حصول هذه الفضائل لك فكيف يسوغ لك أن تلومني على الطي مذهب الجبرية اثبات القدرة لله ونفيها عن العبد أصلا ومذهب المعتزلة بمقتضاه وكلاهما من الأفرط والتفرط على شفا جرف حار والطريق المستقيم القصد فلما كان سياق كلامي يقول الى الثاني بان صدر الجمله يحرف الانكار والتعجب وصح باسم آدم ووصفه بما اصابه من كل واحد منهما مستقلة في علة عدم ارتكابه المخالفة ثم أسند الاطباط اليه ونفس الخط منزهة دون فلكانه قال ما بعده هذا الاضطراب من تلك المناصب العالية فاجاب آدم بما يقاوم كل مبلغ فصدر الجمله بجملة الانكار ايضا وصح باسم موسى ووصفه بصفات كل واحد منهما في علة عدم الانكار عليه ثم رتب العلم الاولي على ذلك ثم اتى بجملة الانكار بدل كلمة الاستبعاد فلكانه قال تحدى التوراة هذا ثم تلومني قال وفي هذا التقرير تنبيه على تقري قصد الامور على وختم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بقوله فليح آدم موسى تنبيها على ان بعض اسمه كلفه ينكرون القدرة فاهتم بذلك وبالغ في الارشاد (قلت) ويقرب من هذا ما تقدم في كتاب الاليمان في الرد على المرجئة يتحدث ابن مسعود دفعه سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فلما كان المقام مقام الرد على المرجئة اكتفى بمعرض عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتقادا على ما تقر من دفعه في مكانه فكذلك هنا لما كان المراد به الرجوع القدرة الذين ينكرون سبق القدرة اكتفى بمعرض عما يوهمه ظاهره من تقوية مذهب الجبر لما تقر من دفعه في مكانه والله اعلم وفي هذا الحديث عمدة من القوائد غير ما تقدم قال القائل عياض فقه حجة لاهل السنة في أن الجنة التي أخرج منها آدم هي جنة الخلد التي وعد المتقين وبدخانها في الآخرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انها جنة أخرى ومنهم من زاعل على ذلك فزعم انها كانت في الارض وقد سبق الكلام على ذلك في أو آخر كتاب الرقاق ووجه اطلاق المسموم وارادة المخصوص في قوله أعطاك علم كل شيء والمراد به كتاب المنزل عليه وكمال شيء يتعلق به وليس المراد عمومه لانه قد أقرنا لخصه على قوله وافي على علم من علم من علم الله لا تعلمه أنت وقدمضي واخفا في تفسير سورة الكهف وفيه مشروعية طبع في المناظرة لاطهار طلب الحق وإباحة التوبخ والتعريض في أثناء الجراح ليسوصل الى ظهور الحقيقة وإن اللوم على من أيقن وعلم أشمل اللوم على من لم يحصل له ذلك وفيه مخاطبة العالم من هو اكبر منه والابن اباه ومحل مشروعية ذلك اذا كان لاطهار الحق أو الاذابة من العلم والوقوف على حقائق الامور وفيه حجة لاهل السنة في اثبات القدر وخلق افعال العباد وفيه انه يقتدر للخص في بعض الاحوال ما لا يقتدر في بعض كعالة الغضب والاسف وخصوصا من طبع على حدته تعلق وشدة الغضب فان موسى عليه السلام لما غلب عليه حال الانكار في المناظرة خاطب آدم مع كونه والده باسمه مجردا وخاطبه ما شيا لم يكن ايضا مخاطب بها في غير تلك الحالة ومع ذلك فاقروا على ذلك وعدل الى معارضة فحينما ابداه من الجدة في دفع شبهة

[illegible]

(٥٧) فتح الباری (حدیث عشر) النبی صلی اللہ علیہ وسلم لایزید صا دحاً تک خبیثاً قال الذی قال اخبأ فلن تعذو وقدرک قال عمر انذرنی فاضرب عنقه قال دعه ان یکفه فلا تطیعوه وان لم یکفه فلا خیر فی قتلہ ورا بیض لعل یمینا الا ما کتب لله لنا) قصی

قال مجاهد بقائين بجليلين
 الامن كتب الله ان يسلني
 الجحيم قدر فهدى قدر الشقة
 والسعادة وحدي الانعام
 لمزاتها محدثي احق
 ابراهيم الحنظلي أخبرنا
 النضر حمد شادادوني في
 الفرات عن عبد الله بن
 بريدة عن يحيى بن يعمر أن
 عائشة رضي الله عنها
 أخبرته أنها سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 الطاعون فقال كلن عدايا
 يبعثه الله على من يشاء
 فجده الله رجعة للمؤمنين
 ماض عبيد يكون في بلد
 يكون فيه ويكتفيه
 لا يفرج من البلد صابرا
 محسبا يعلم أنه لا يصيبه
 الا ما كتب الله له الا كان
 له مثل امرئ شبيهه (باب وما
 كالتهدى لو أنه هدانا
 اقبلوا ان الله هداني لكتب
 من المتقين) حدثنا ابو
 النعمان أخبرنا جرير
 ابن حازم عن أبي اسحق عن
 الراس عازب قال رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الخندق ينقل معنات التراب
 وهو يقول
 والله لو لا الله ما اهدتنا
 ولا صونا ولا صلينا
 فانزلن مكنة علينا
 وثبت الاقدام ان لا تقنا
 والمنشرون قد ضوا اعليها
 اذا ارادوا اقتنائا حيا

الطيرى في تفسيرها وقال الراغب يعبر بالكناية عن القضاء الممضى كقوله لو لا كتاب
 سبق أي فما قدر يومه كسبركم على نفسه الرحمة وقوله قل لبيدنا الاما كتب الله
 ما قدره وقضاء قال وعبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تدبها على أن الذي يصيبنا بقدره نعمه
 (قلت) ويؤيد هذا الآية التي قلنا بحث قال قل هل تر بصوننا الا احدى الحسنيين وقد
 في تفسيره ان المراد الفتح أو الشهادة وكل منهما نعمه قال ابن بطال وقد قيل ان هذه الآية
 فيها أصاب العباد من أعمال الله التي اختص بها دون خلقه ولم يقدرهم على كسبها دون ما
 مكتسبة في مختارين (قلت) والصواب التعميم وان ما يصيبها كتبها ومن اختارهم هو مقدر
 تعالى ومن ارادته وقع واقعه (قوله) قال مجاهد بقائين بجليلين الامن كتب الله ان يسلني
 وصله عبد بن جديعنا من طريق اسراريل عن منصور في قوله تعالى ما أنتم عليه بفاتنين
 هو ال الجحيم قال لا تشنون الا ان يكتب عليه الضلالة وصله أيضا من طريق شاذان
 ابن أبي نعيم عن مجاهد بلفظه وأخرجه الطبري عن تفسير ابن عباس من رواية علي بن أبي
 عنه بلفظ لا تشنون أنتم ولا أضل منكم الامن فكتب عليه اتصال الجحيم ومن طريق جديع
 الحسن فقال ما أنتم عليه بجليلين الامن فكان في علم الله انه سئل الجحيم ومن طريق
 عبد العزيز قال في تفسير هذه الآية انكم وبالا كمة التي تصدونها ليست بالذي تشنون عليها
 فكتبنا أمس على الجحيم (قوله) قدر فهدى قدر الشقاء والسعادة وحدي الانعام (قوله)
 المراد ما في ورثته من ابن أبي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذى قدر فهدى قدر لنا
 الشقوة والسعادة وحدي الانعام (قوله) تفسير مجاهد هذا المعنى لا لفظ وهو كقوله تعالى
 الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال الراغب هداه الله الخلق على أربعة أضرب
 العامة لكل أحد حسب احتياجه واليه أشار بقوله الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى
 الدعاء على السنة الانبياء واليه أشار بقوله وجعلناها ثم هدى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقوله والذين اهتدوا زادهم
 هدى والاربع الهدايات في الآخرة الى الجنة واليه أشار بقوله وما كالتهدى لو لان هدانا
 قال وهذه الهدايات الاربع مرتبة فان من لا يحصل في الاولى لا يحصل في الثانية ومن لم يحصل في
 الثانية لا يحصل في الثالثة والاربع لا يحصل في الرابعة الا ان حصلته في الثلاثة لا يحصل في الرابعة
 الا ان حصلته في الثلاثة قبلها وقد فصل الاولى دون الثانية والثانية دون الثالثة والاولى
 لا يهدى أحد الا بالاعمال وتعرف الطرق دون بقية الانواع المذكورة الى ذلك أشار بقوله تعالى
 وما كالتهدى الى السراط مستقيم والى بقية الهدايات أشار بقوله انك لا تهدي من أحببت ثم
 حديث عائشة في الطاعون وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطب والغرض من هذه قوله فما
 يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله (تبيينه) سند حديث عائشة هذا من ابتدائه الى ما
 يعمر مرارة وقد سكن يحيى المذكور مرادة فلم يبق من رجال السند من ليس هو وزيا الا قوله
 البصاري وعائشة (قوله) وما كالتهدى لو لان هدانا قالوا ان الله هداني لكتب
 من المتقين) كذا ذكره بصري عن الآيتين والهداية المذكورة والى الرابعة على ما
 الراغب والمذكور في آياتها الثالثة ثم ذكر حديث البراء في قوله والله لو لا الله ما اهدانا

الآيات وقد تقدم شرحها في غزوة الخندق وقوله هنا ولا صمتنا ولا صلبنا كذا وقع من حوفا
وقد تقدم هناك من طريق شعبة عن أبي إسحق بن لقظ ولا تصدقنا بل ولا صمتنا وبه يحصل الوزن
وهو المحفوظ والله أعلم (خاتمة) أو أشقل كتاب القدر من الأحاديث المرفوعة على تسعة وعشرين
حديثا المعلق منها ثلاثة والبقية موصولة ~~المصكر~~ ومنها في مائة وخمسة وأربعين حديثا
والخالص سبعة وأربعة عشر على ضربين أحدهما حديث أبي سعيد ما استخلف من خلقه حديث
ابن عمر لا ومقلب القلوب وقم عن الآثار عن الصحابة والتابعين خمسة آثار والله أعلم

«(قوله كتاب الإيمان والنذور)»

الإيمان بقدر المهر جمع عين وأصل الإيمان في اللغة البدو وأطلقت على الحلف لانهم صكوا وإذا
صكوا أخذ كل عين صاحبه وقيل لأن البدن من شأه ما حفظ الشيء الحلف بذلك لحفظ
الحلوف عليه ومعنى الحلوف عليه عينا التمسيمها ويجمع الإيمان بضاعلي أين كغيف وأغف
وعرفت شرعا بأنها فوكيد الشيء كرام أو صفة له وهذا أخصر التعاريف وأقرب بها والنذور
جمع نذروا أصله الأندار بمعنى القنوف وعرفه الراغب بأنه ما يجب ما ليس بواجب لنذور أمر
(قوله قول الله تعالى) كذا السبع بقدر لفظ باب وهو مقدم وثبت لمعظم كالأجاء على (قوله)
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية وفي نسخة بدل الآية قوله وتشكروا وساق في
رواية كريمة الآية كلها أو الأولى فإن المذكور من الآية هنا في قوله بما عقدتم الإيمان وما
بقية الآية فقد ترجع به في أول كتابات الإيمان فقال قوله فكفارته الطعام عشرة ميسا كبر نعم
يحتل أن يكون ساق الآية كلها أو لا ثم ساق بعضها حيث احتاج إليه (قوله باللغو) قال
الراغب هو في الأصل ما لا يعتد به من الكلام والمراد به في الإيمان ما يورده من غير رواية فيجوز
يجري اللغو وهو صوت العاصف وقد سبق الكلام على في باب مفرد في تفسير المائة (قوله)
مصدقتم قرئ بتشديد اللام وتفتيحها وأصله المقعد وهو الجع يس أطراف الشيء ويستعمل في
الاجسام ويستعار للمعاني نحو عقد البيع والمعاينة قال عطاء معني قوله صدقتم الإيمان
أكدتم ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث الأول (قوله عبد الله) هو ابن المبارك قوله أن أبكر
الصديق فدروا عبد الله بن عمر عن هشام بن سعيد عن أبي بكر الصديق أنه كان أرحمه أولهم
وهذا يقتضي أنه من رواية عائشة عن أسباط وقد تقدم في تفسير المائة ذكر من رواه مرفوعا
وقد ذكره الترمذي في المعالي المفرد وقال سألت محمدا بن أبي النضر عن هذا فقال هذا خطأ والحصم
كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان وركب عن هشام بن عروة (قوله لم يكن يحتش في عين قط حتى
أرسل الله كفارة العين الخ) قبل أن يقول أي بكر ذلك وقع منه عند حلفه أن لا يصل مطعنا بدني
فتركت ولا يأكل أولو الفضل منكم والسعة الآية فعاد إلى مطعم ما كان يتعده به وقد تقدم بيان
ذلك في شرح حديث الألف في تفسير النور ولم أقف على النقل المذكور سنداً ثم وجدت في تفسير
التعليق خلافاً عن ابن جرير قال حدثت أنها أتت في أبي بكر الصديق حين حلف أن لا يتفق على
مطعم نخوضه في الألف (قوله الآية التي هو خير وكثرت) وافقه وكيع وقال ابن جرير
في روايته لا كثرت عن عيني وأتت وهو وافقه سفيان وسيأتي البص في ذلك في باب الكفارة قبل

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

«(كتاب الإيمان والنذور)»

قول الله تعالى لا يؤاخذكم

الله باللغو في أيمانكم

الآية)» حديثنا محمد بن

مقاتل أو الحسن أخبرنا

عبد الله أخبرنا هشام بن

عروة عن أبيه عن عائشة

أن أب بكر الصديق لم يكن

يحتش في عين قط حتى أتت

الله كفارة العين وقال

لا أحلف على عين فرأيت

غيرها خبرها أنها الآية

التي هو خير وكثرت عن

يعني

حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل (٤٥٢) حدثنا جبر بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبد الرحمن بن مرة قال قال النبي

الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
ابن مرة لا تسأل الامارة
فانك ان اوتيتها من مسئلة
وكلت اليها وان اوتيتها من
غير مسئلة امنت عليها
واذا خلقت على عين فرأيت
غيرها خيرا منها فكفر من
عينك وانت الذي هو خير
• حدثنا أبو النعمان حدثنا
جابر بن زيد عن غيلان بن
جرير عن أبي بردة عن أبيه
قال انبت النبي صلى الله
عليه وسلم في ربه من
الاشرع من اعظمه فقال
والله لا احكم وما عدى
ما احكم عليه قال ثم
لبنا ماشه الله ان تلت ثم
انى ثلاث ذود غير الذي
لحمنا عليها فلما اطلقنا
قلنا او قال بعضنا والله
لا يار الله لنا اينما النبي صلى
الله عليه وسلم نتبعه
خلف ان يجعلنا ثم جئت
فارجعوا بنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر
قائنا فقال ما احكمكم
بل الله احكمكم والى والله ان
شاء الله لا اختلف على عين
فأرى غيرها خيرا بها الا
صكرت عن يميني وانبت
الذي هو خيرا وانبت الذي
هو خير وكثرت عن يميني
• حدثنا اسحق بن ابراهيم
اشيرنا عبد الرزاق اشيرنا معمر بن همام قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا نبي بعدك

المعمرى
قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا نبي بعدك

المعري عن معمر عند ابن عباس (قوله آثم) بالمأى أشدنا (قوله من أن يعطي كفارة التي اقترض الله عليه) في رواية أحمد عن عبد الرزاق من أن يعطي كفارة التي اقترض الله تعالى التوبة معنى الحديث أن من حلف حينئذ على ما عليه بحيث يتصرفون بعدم حنثه فيبقى أن يحث فيفعل ذلك الشيء بركن من حنثه فإن قال لا أحث بل أؤرع عن ارتكاب الحنث خشية الآثم فهو محلي بهذا القول بل استقراره على عدم الحنث وأقامة الضرر لآدمه كترامس الحنث ولا يضمن تزيده على ما إذا كان الحنث لا مصغفراً وأما قوله آثم بصفة فعل التفضل فهو تقصصه ما به اللفظ على زعم الحالف أو وقعه فانه يتوهم أن عليه انما في الحنث مع أنه لا آثم عليه فيقاله الآثم في البياح أكثر من الآثم في الحنث وقال البيضاوي المراد أن الرجل إذا حلف على شيء يتعلق بأهله وأسرعه كان أدخل في الوزر وأخصى إلى الآثم من الحنث لا يفعل الله عرضة لعينه وقدس عن ذلك قال آثم اسم فاعل وأصله أن يطلق للحنث في الآثم فاطلق ابن بطيحي موجب الآثم الساعا قال وقيل معناه أنه كان يقصر من الحنث خشية الآثم ويرى ذلك في البياح أيضاً ثم على زعمه وحسبانه وقال الطبري لا يجد أن يحث أن يفعل من يلحقه كقولهم الصيف أحز من الشتاء يصير للعين أن الآثم في البياح فيباه أبلغ من ثواب عطاء الكفارة في بابه قال وقائدة ذكر أهل في هذا المقام للمبالغة وهي مزبد الشفاعة لاستهجان البياح فيما يتعلق بالأهل لانه إذا كان في غيرهم مستهجان في حقهم أشد وقال القاضي عياض في الحديث أن الكفارة على الحانث فرض قال ومعنى يلج أن يقم على ترك الكفارة كذا قال السواب على ترك الحنث لانه بذلك يقع التقاضي على حكم العين وبه يقع الضرر على المخوف عليه (قوله في الطريق الأخرى حدثنا إسحق) برقم أبو على الفسافي بأنه إن تصور وضع آثم في المخرج يقتضي أنه اسحق بن إبراهيم المذكور قبله وبسعي بن صالح هو الولد علي بنضيف الحاء المهمل بعد الافتراض مسألة مجمعة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في الحج وشيخه معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام وبسعي هو ابن أي كثير وعكرمة فهو مولى ابن عباس (قوله من أي حريرة) كذا أنتم معاوية بن سلام وخالفه معمر فرواه عن بسعي بن أي كثير فآمره ولم يذكره أباه حريرة أخرجه الإسماعيلي عن طريق ابن المبارك عن معمر لكنه ساقه بلفظ رواية بهام عن أي حريرة وهو خطأ من معمر وإن كان لم يضبط المتن فلا يوجب كونه مبطناً للاستناد (قوله من استلج) استعمل من البياح وذكر ابن الأثير أنه وقع في رواية أسلم بن أبيه بالادغام وهي لغة قريش (قوله وأعلم أنما يعبرني الكفارة) وكذا وقع في رواية ابن السكن وكذا لا يذكر عن الكنجي بلام مكسورة بعد هاء تصانيف مفتوحة ثم راجعة للام لآدم الأهر بلفظ أمر القاضي البراء والأبرار ويعني فضع التصانيف وسكون المهمل وكسر التثنية تفسير البر والتقدير لتترك البياح ويرغم فسر البر بالكفارة والمراد أنه ترك البياح فيما عطفه وبطل المخوف عليه ويصلح له البراءة الكفارة عن العين الذي حلفه إذا حث بمعنى قوله في أهله ما تقدم في الطريق التي قبلها من تصويره بأن يحلف أن يضرب أهله مائة في ذلك العين ويقصد إيقاع الأضرار بهم لتصل عينه فكما قيل له دع البياح في ذلك وأحث في هذا العين وترك أضرارهم ويحصل لك البر فإنك إن أصرت على الأضرار بهم كان ذلك أعظم أضراراً منك في العين ووقع في رواية السني

آثم عننا الله من أن يعطي
كفارة التي اقترض الله
عليه وحدثنا إسحق يعني
ابن إبراهيم حدثنا يحيى
ابن صالح حدثنا معاوية
عن يحيى عن عكرمة عن
أي حريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
استلج في أهله بين فخره أعظم
أفليس يعني الكفارة

والاصح ليس تقفى الكفارة بفتح اللام وسكون القصة بعد هاء من مهلة وتقفى بضم الميم
 القوافية وسكون القين المعجمة وكسر النون والكفارة بالرفع والمهمل ان الكفارة لاتقفى
 ذلك وهو خلاف المراد الرواية الاولى اوضح ومنهم من وجه الثانية بان المفضل عليه سجد
 والمعنى ان الاستبلاج اعظم اعلمن الحنف والجللة استئناف والمرد ان ذلك الاثم لاتقفى عن
 كفارة وقال ابن التيمي النهاية وفيه اذا استبج أحدكم بينه فانه آثم له عند الله من الكفا
 وهو استفعل من الباج ومعناه ان من حلف على شيء ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه
 ولا يصح فيه كفر فذلك آثم وقيل هو ان يرى انه صادق فيما صيب فيلج ولا يكفرها انتم
 وانتزع ذلك كالم من كلام الخطابي وقد قد في رواية الصحيح بالاهل ولذلك قال النووي ما نقله
 في الطريق الاولى وهو متزع أيضا من كلام عياض وذكر القرطبي في مختصر الضاري انه من
 في بعض الامهات تقفى بالنسبة المقصومة والقين المعجمة وليس بشيء وفي الاصل للمعتمد عليه بال
 الفوقانية المقصومة والقين المعجمة وعليه علامة الاصح وفيه بعد وجدنا ما يالها التناقض
 صحت وهو اقرب وعند ابن السكن يعني ليس الكفارة وهو عندي أشبهها اذا كانت ليس استت
 بمعنى الاى اذا جلى عنه كان اعظم انما الا ان يكفر (قلت) وهذا أحسن لو ساعده الروا
 وانما التقى في النسخ كما تقدم ليس على يعنى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق ابراهيم
 سعيد الجوهري عن يحيى بن صالح يحدف الجلة الاخيرة وأثر الحديث عنده فهو اعظم اذ
 وقال ابن حزم لا ما تزان يحمل على العين الغموس لان الخالفها لا يسمى مستطافا اهل
 صورته ان يخطف ان يحسن الى اهل ولا يضرهم ثم يريد ان يحسنو يلج في ذلك فيضربهم
 يحسن العيم ويكفر من عينه فهذا مستبج بينه في اهل آثم ومعنى قوله لاتقفى الكفارة ان
 الكفارة لا تقط عنه اثم اسائه الى اهل ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة بالعين التي حلف
 وقال ابن الجوزي قوله ليس تقفى الكفارة كماه لشار الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفر
 الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد وبعضهم ضبطه بفتح نون يقفى وهو معنى يتر
 أى أن المكفارة لا ينبغي أن تترك وقال ابن التيمي قوله ليس تقفى الكفارة بالمعجمة يعنى مع تهـ
 الكذب في الاعيان قال وهذا على رواية أى ترك كذا قال وفي رواية أى الحسن يعنى
 القابض ليس يعنى الكفارة بالعين المعجمة قال وهذا موافق لما ويل الخطابي انه يستدل
 على بلجاجة ويستنع من الكفارة اذا كانت خيرا من القادى وفي الحديث ان الخلف اذا لم
 أفضل من القادى اذا كان في الخلف مصلحة ويختلف باختلاف حكم الموقوف عليه قال
 حلف على فعل واجب أو ترك حرام فمينه طاعة والقادى واجب والخلف مستقيم وعك
 بالعكس وان حلف على فعل فمينه أيضا طاعة والقادى مستحب والخلف مكروه واد
 حلف على ترك مندوب فبعكس الذى قبله وان حلف على فعل مباح فان كان تجاوزه رجحا
 القعل والترك كالحلف لا يأكل طيبا ولا يلبس ناعما فبعكس عند الشافعية بخلاف وقال
 ابن الصباغ وموه المتأخرون ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال وان كان مستنوي
 الطرفين فالاصح ان القادى أولى واقفه أعلم ويستنبط من معنى الحديث ان ذكر الاهل
 خرج مخرج القالب والافال حكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة والله أعلم واذا انقر هذا
 وعرف معنى الحديث تطابقته بعد تهديد تقسيم احوال الخالف انه ان لم يقصد به العين كان

معنى قوله وإيم الله والله لا قلن ونقل عن ابن عباس ان عيسى القيس أسماه الله ومنه قول القيس

فقلت عيسى الله أبرح فاعدا • ولوقطع وارأى ليدك وأوصالى

ومن ثم قال المالكية والحنفية انه عيسى وعند الشافعية ان نوى العيين ان تعقدت وان نوى غير لم يتعقدت وان أطلق فوجهان أحدهما لا يشهد الا نوى وعن أحمد وروياتان أحدهما الاعتقاد وحكى الرازى فى معناه وجهين أحدهما انه كقوله تالله والثنى كقوله أحلف بالله الرابع ومنهم من سوى منه وبين لعمر الله وقرى الماوردى بان لعمر الله شاع فى استعمالهم بخلاف أيام الله واجتمع يصبر من قال منهم بالاعتقاد ملحقا بان معناه عيسى الله وعيسى القيس وصفاً قديمة وجرم النوى فى التهذيب ان قول وإيم الله كقوله وحكى الله وقال الله تعالى العيين هذا الملاق وقد استغفروه ووقع فى الباب الذى يمد ما يقويه وهو قوله فى حديث هرير بن عيسى تسليمان بن داود عليهما السلام وإيم الذى نفس محمد يدملو قال ان شاء الله بسلام الله أعلم واستدل من قال بالانقضاء لفظاً بهذا الحديث ولا يجتنبه الا على التقدير المتعذر وان معناه وحكى الله تعالى كحديث ابن عمر فى بث أسامة وقد تقدم شرحه مستوفى فى المعازى وفى المذهب وضبط قوله فيه وإيم الله لم يتركه والله أعلم • (قوله) بأس كيف كانت عيسى النبي صلى الله عليه وسلم أى التى كان واجب على القسم بها أو يتكرر ما ذكر فى الباب أو بعضاً لفظاً أحدها الذى نفسى يده وكذا نفس محمد يده فبعضها ممد بلفظ أو بعضها بلفظ أما وبعضها بلفظ أم ثانياً لا ومقلب القلوب ثالثاً وإيم الله رابعاً والكعبة وأما قوله لاها الله اذا قرئ خدمته مشروعية من تقريره لا من لفظه والاول كثر ورودا وفى مسياق التالى اشعار بكثرة أيضاً وقد وقع فى حديث رفاعه بن عرابه عند ابن ماجة والطبرانى كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال والذى نفسى بيده ولا بن أى شئت طريق عاصم بن شمعون أى سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا العيين قال لا والله نفس أبى القاسم يده ولا بن ماجه من وجه آخر فى هذا الحديث كانت عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم التى يحلف بها أشهد عند الله والذى نفسى بيده ودل ما سوى الثالث من الارب على أن التمسى عن الحلف بقدر الله لا راد له اختص لفظ الجلالة بذلك بل يتناول كل اسم وصفة تقتضيه به صماته وتعالى وقد حرم ابن حزم وهو ظاهر كلام المالكية والحنفية بان جيب الاجاه الواردة فى القرآن والسنة العصبية كذا الصفات مبرح فى العيين تتعبد به وبجبه لها فنه الكفاة وهو جزم بعبء الشافعية وعندهم وجه أعزب منه انه ليس فى شيء من ذلك صريح الاطلاق للجلالة وأما حديث الباب فترده والمشهور عندهم وعد الحساب انه ثلاث أقسام أحدها ما يخص به كل جن ورب العالمين وثانى انطلق فيه وصريح تتعبد به العيين سواء قصد الله أو أطلق ثانياً ما يطلق عليه وقد يقال لمعناه لكن يشهد كل رب والحق تتعبد به العيين الا ان قصد به غير الله ثالثاً ما يطلق على السواء كالملى والموجود المؤمن فان نوى غير الله أو أطلق فليس عيسى وان نوى به الله انعقد على الصحيح واذا قرئ هذا فغسل والذى نفسى بيده ينصرف عند الاطلاق لله جوماً فان نوى به غيره مكلف الموت شلاً لم يضر عن الصراح

• (باب كيف كانت عيسى النبي صلى الله عليه وسلم) •

على الصحيح وفيه وجه من بعض الشافعية وغيرهم ويلتصق به الذي خلق الحسنة ومقلب القلوب
وأما مثل والذي أصدعنا أو أصمنا أو أعمى له فصرح جريرا ووجه الأحاديث المذكورة في هذا
الباب مشرورون حديثنا * الحديث الأول (قوله وقال سعد) هو ابن أبي وقاص وقد مضى
الحديث المشار إليه في مناقب عمر في حديث أوله استأنف عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة الحديث وفيه إلهام ابن الخطاب والذي نفسي بيده أثبت الشيطان ما لك يا فاطمة إلا
ملكك يا فاطمة ولكن وقد مضى شرحه مستوفى هناك * الحديث الثاني (قوله وقال أبو قتادة قال
أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم لاها الله إذا) وهو طرف من حديث موصول في غزوة حنين
وقد بسط الكلام على هذه الكلمة هناك (قوله وقال واقتدوا بالله) يعني إن هذه الثلاثة
حروف القسم في القرآن القسم بالواو وبالواو وحده في عدة أشياء بالمتناهي قوله تالله لقد أنزلت
الله علينا وتالله لا كذبناكم وغير ذلك وهذا قول الجمهور وهو المشهور عن الشافعي ونقل
قول عن الشافعي إن القسم بالمتناهي ليس صريحا لأن كثرة الناس لا يعرفون معناه ولا الإيمان
محمدة بالعرف وتاول ذلك معناه وأجوابه بأجوبة ثم تفرقت الثلاثة ثمان الأولين يدخلان
على اسم الله وغيرهم من أسماء ولا تدخل المتناهي الأعلى فهو حذو كائن المصنف أشار بإيراد هذا
الكلامه مناقب حديث أبي قتادة إلى أن أصل لاها الله لا والله قاله بعض من أوو وقد
صرح بذلك جميع من أهل اللغة وقيل الها مقسمها أيضا صرف قسم بالاصالة ونقل الماوردي أن
أصل أحرف القسم الواو والموحدة ثم التثنية ونقل ابن الصياح عن أهل اللغة أن الموحدة هي
الأصل وأن الواو بدل منها وإن المتناهي لمن الواو وقوا وابن الرفعة واستدل بأن الباء تملق في
الضمير بخلاف الواو الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن يوسف) هو القريابي وصفان هو
التوري وقد أخرج الحارثي عن محمد بن يوسف وهو البكري عن صفان وهو ابن عيسى قوله
هو المراد هنا وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج لهذا الحديث من طريق محمد بن يوسف القريابي
حدثنا صفان وهو التوري وأخرجه الإسماعيلي وابن ماجه بن داود وكيع والنسائي من
رواية محمد بن بشر كلاهما عن صفان التوري أيضا (قوله كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم)
إذا الإسماعيلي من رواية وكيع التي يحلف عليها وفي أخرى لم يحلف بها (قوله لا ومقلب القلوب)
تقدم في أو آخر كتاب القدر من رواية ابن المبارك عن موسى بن عيسى بلفظ كثيرا ما كان وبقي
في التوسيد من طريقه بلفظ كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف فذكره وأخرجه ابن
ماجه من وجه آخر عن الزهري بلفظ كان كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب
القلوب وقوله لا في الكلام السابق ومقلب القلوب هو المقسم به والمراد بتقلب القلوب تقلب
أعراضها أو أحوالها لا تقلب ذات القلب وفي الحديث دلالة عن أن أعمال القلب من الإرادات
والخواص وسائر الأعراف يخلق الله تعالى وفيه جواز تسمية الله تعالى بما يشاء من صفاته على
الوجه الذي يليق به وفي هذا الحديث جملة من أوجب الكفاية على من حلف بصفته من صفات
الله فثبت ولا نزاع في أصل ذلك وأما الخلاف في أي صفة تعتقد بها العين والعصيان إنما يختص
بأبي لا يشار كغيرها غيره كقلب القلوب قال القاضي أبو بكر بن العربي في الحديث جواز الحلف
بأفعال الله إذا وصفها بوليذ كرامته قال وفرق الحنفية بين القدر والعلم فقالوا إن حلف بقدره

وقال سعد قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده وقال أبو قتادة قال
أبو بكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم لاها الله إذا
واقتدوا بالله وتالله - حدثنا
محمد بن يوسف عن صفان
عن موسى بن عيسى عن
سالم عن ابن عمر قال كانت
عين النبي صلى الله عليه وسلم
لا ومقلب القلوب

وحدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن (٤٥٨) عبد الملك بن جابر بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك

الله العقد عينه وإن حلق بصل الله لم تنقد لان العلم بمره عن المعالم كقوله تعالى
عندكم من علم فترجوه لنا والجواب انه ما يجوز ان نسل أن المراد به المعالم والكلام انه
الحقيقة قال الراغب تغليب الله القلوب والا يصر صرغها من رأى الى رأى والتغلب الله
قال تعالى او ياخذهم في قلوبهم قال موسى قلب الانسان لكثرة قلبه ويعبر بالقلب عن
التي يتجسس بها من الروح والعلم والشعاع ومنه قوله بلغت القلوب الحناجر وأرى الآرواح
لمن كان له قلب أي علم وفهم وقوله وتعلمن بقوله بكم أي تتب به شعاعكم وقال القاض
بكر بن العربي القلب بر من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم والحكمة كلامه
من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات العقلية والقولية وكل جملة ملكا
بأنه يروى شيطاناً يأمر بالشراً العقل نور به يدور الهوى يظلمه يغويه والغضار والقدر صفة
الكل والقلب تغلب بين الخواطر الحسنة والسنته للعلم من الملك تارة ومن الشيطان
والحقول من حفظه الله تعالى الحديث الرابع والخميس حديث جابر بن مرة وأبوه
إذا هلك كسرى وقد تقدم شرحهما في وأثر علامات النبوة والغرض منها قوله والذى
بيده الحسنة السلاس حديث عائشة عتقوه طرف من حديث طويل تقسم في
ألكسوف واقتصر هنا على آخره لقوله والقبول تعلمون ومحمد في أول هذا السند هو ابن
وعبدته هو ابن سليمان وفي قوله صلى الله عليه وسلم (١) قوله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
دلالة على اختصاصه بمعارف بصرية وقلبية وقد يبلغ الله عليه ما ظهره من المخلصين من أمته
بطريق الاجال وأما تفاصيلها فاختص بها النبي صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله في
اليقين وعين اليقين مع الخشبة القلبية واستحضار العظمة الإلهية على وجهه لم يجمع له
ويشترى ذلك قوله في الحديث الماضي في كتاب الايمان من حديث عائشة أن أتاكم من أجمع
بأنه لانا الحديث السابع حديث عبد الله بن هشام أي ابن زعفران عتق النبي من
الصديق (قوله) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) تقدم
القدم من هذا الحديث بهذا السند في آخر ما قبله من فذكرت هنا نسب عبد الله بن هشام
وبعض حاله وتقدم له ذكر في الشريعة والدعوات (قوله) فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب
من كل شيء الا نفسي اللام لنا كذا القسم المقدس كانه قال والله لانت الخ (قوله) لا ولا
نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسي أي لا يكون ذلك لما عرفت من العلية حتى
الهما ذكر وعن بعض الزهاد قدبر الكلام لا تصدق في شيء حتى تؤثر رضى على هو لا
كل فيه الهلاك وقد قدمت تقرير هذا في أوائل كتاب الايمان (قوله) فقال له عمر فانه لا
يا رسول الله لانت أحب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم (الآن يا عمر) قال العباد
وقرف عمر أول مررتوا ستاء وقسمه انما اتفق حتى لا يبلغ ذلك منه فيعلم بأنه كذا الخ
ما قال تقر في نفسه انه أحب اليك من نفسي فكل كذا قال وقال الخ لاني أحب الانسان فله
طبع وجب فيه اختيار نوسة الاصحاب وانما أراد عليه الصلاة والسلام حب الاختيار
لا ليل القلب الطابع وتغيره ما جعلت عليه (قلت) فعلى هذا الجواب عمر أو لا كان يصح
الطبع ثم لم يعرف بالاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحب اليك من نفسي لك

فلا تقصر بعد ما إذا هلك
كسرى فلا كسرى يصده
والتي نفسي بيده لتنفق
كنوزهما في سبيل الله
حدثنا وإيمان أخرنا
شعب عن الزهري أخرني
سعيد بن المسيب أن أبا
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده
وإذا هلك قيسر فلا قيسر
بعده والى نفسي محمد بن
لتنفق كنوزهما في سبيل
الله حدثني محمد بن
صديق هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة رضى الله
عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال أمة محبوا الله
لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا
واضحكم قليلا وحدثنا يحيى
ابن سليمان حديث ابن
وهب أخرني حمزة بن عبد
أبو عيسى زهرة بن محمد
أنه مع جده عبد الله بن
هشام قال كأمع النبي صلى
الله عليه وسلم وهو أخذ بيد
عمر بن الخطاب فقال له عمر
يا رسول الله لانت أحب
الى من كل شيء الا نفسي
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا والى نفسي بيده
حتى أكون أحب اليك من
نفسى فقال له عمر فانه لا
واقة لانت أحب الي من

نفسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر (١) قوله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم الخ وقوله الا نفسي وقوله الله
فانه لا يا رسول الله لانت هكذا في النسخ التي يدينها والى في نسخ الصحيح يدينها ما تارة ما لم يمش فقل ما في الشان رواية

[illegible]

أبى ذلك أم لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بعد الصلاة فنهضوا نسي على أقبه جواهره ثم قال ما بعد هذا بال
العالم نستعمله فأتنا فقول هذا من علمكم وهذا أدى إلى أفلا تصدق حباً به وأمه فطره لم يدعى أم لا فوالذي نفس
محمد بيده لا يغفل أحدكم منها شأ إلا جاء يوم القامة محمله على عتقه أن كل من يراى جامعهم فإمران كانت يقره عليهم إلا خوار
وإن كانت شأ عليهم أتبعه فطفقت قال أوجده ثم فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدمي أن التتظر إلى عقرة راطبه قال
أوجده وقد وقع ذلك مني زيد بن ثابت من النبي صلى الله عليه وسلم فاستأصده شأنا رايهم بن موسى أخبرنا هشام بن زهير
عن معمر عن هشام عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو فعلوا ما علم أبى كنتم كثيراً
ولفحتم قليلاً

هذه ثمانية من حلق حداثاي حداثا الاعين من المعروف ان في ذوقنا اليه وهو يقول في الحلي الكعبة هم الانا
 وروب الكعبة هم الاسرى من روب الكعبة ثقت ماشاي اري في شئ ماشاي فليست اليهود يقول فما استعنت ان
 وفتش في ماشا افة فقلت من هم بناي آتواي يا رسول الله قال الاكثرون أموالا الان قال هكذا وهكذا و هكذا
 أو ألمعان أعني فاشبه حداثا أو الزاد عن الارح من أي هرة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا
 الله على سبعين امرأة كلهن ثانی (٤٦٠) بخارصا بعد في سبيل الله فقال له صاحب قل ان شاء الله قبل ان شاء الله

عليين جميعا فلم يقل منهن
الامراء واحدة بيأت
يشق رجل وامرأتين نفس
محمد يمدو قال ان شاء الله
فاخذوا في سبيل الله فرموا
فجروا حدثنا محمد بن حاتم
ابو الاسود عن ابي حنيفة
عن البراء بن عازب قال اشد
التي صلى الله عليه وسلم
مرقة من ربه رجل الناس
يتداولونها بينهم ويجيبون
من حسناتهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبعوني منها فاقوم يا رسول
الله قال والتي نفسي يمد
لما ذيل سعد بن الجبة خبر
منها لم يقل شعبة وابراة
عن ابي اسحق والذين نفسي
يمدو وحدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن نونس عن
ابن شهاب حدثني عروبة بن
الزبير قال سألت عروبة عن
هناء قالت ان عروبة قال
هناء عن ابي اسحق قال يا رسول
الله ما كان مما جعل يظهر
الارض اهل اخاء او شفاء

أحب إلى من أذلو من أهل أختيائك وأختيائك شقيحي ثم أحب إليهم أهل أخيهما وأختيهما أحب إلى أن
يمزوا من أهل أختيائك وأختيائك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً إلى نفس محمد بنده قالت يا رسول الله أن أماناً
وجل مسلماً فهل على حرج أن أطمع من الغنيمة قال لا يا عمر وفي حديثنا أجدني عثمان حجة شائش عن من مسلحة حجة شائش
ابن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت عمر وابن مرون قال حدثني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ينبغي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مضيق ظهره إلى يمينه أجمع عان إذا قال لأصحابه ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قالوا بلى قال فما ترضون
تكونوا قلت أهل الجنة قالوا بلى قال فما ترضون أن تكونوا نصف أهل الجنة

عن مالك بن عبد الرحمن عن
 أبيه عن أبي سعيد الخدري
 أن رجلا سمع رجلا يقول
 هو الله حذنا فقال ما أصعب
 عليه أن يقول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر ذلك له وكان
 الرجل رجلا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذى
 تقضى يده أنها تعدل ثلث
 القرآن حذنا أصعب
 آخر نجان حذنا همام
 حذنا ثلاثة حذنا أنس
 ابن مالك يقضى الله عنه أنه
 سمع النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول أنتم الزكوع
 والسجود فوالذى تقضى
 سيدنا لا راكمين بعد
 ظهرى إذا ما ركعتم وإذا
 ما صعدتم حذنا أصعب
 حذنا وعين بنو حذنا
 شعبة عن هشام بن زيد عن
 أنس بن مالك أن أمراة من
 الانصار أتت النبي صلى الله
 عليه وسلم معها أولادها فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لاحب الناس الى ما لها
 ثلاث مرار (باب لا تقصروا
 بالأنكم) حذنا صداقة
 ابن مسعود عن مالك عن نافع
 عن عبد الله بن عمر بن عبد
 الله عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال
 انطلقوا وهو يسير في ركب
 يحلف بايه فقال لا ان الله فيها كما أن تقصروا بالأنكم

بالسنة المهيمة والحد المهيمة وإبراهيم بن يوسف أى ابن إسحق بن أى إسحق السبيعي قالوا إسحق
 بن يوسف والسند كله كوفون ومضى شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق الحديث
 الثامن عشر حديث أى سعد بن قنقروا الله أحد تعدل ثلث القرآن تقدم بشرح وافضل
 القرآن الحديث التاسع عشر (قوله حذنا أصعب) هو ابن راهويه وسحبنا بفتح أو ثم للموحدة
 وتقدم شرح الحديث المذكور في صفة الصلاة الحديث العشر (قوله حذنا أصعب)
 هو ابن راهويه أيضا (قوله أن امرأة من الانصار) أى تقضى اسمها ولا على أسماء أولادها (قوله
 معها أولادها) في رواية الكشي عن أولادها (قوله أنكم لاحب الناس الى) تقدم الكلام عليه
 في مناقب الانصار وفي هذه الاحاديث جواز الحلف بالله تعالى وقال قوم يكرهون قوله تعالى ولا
 تقصروا الله عرضة لايمانكم ولاه ربنا عن من الوفا بها ويجعل ما ورد من ذلك على ما إذا كان في
 طاعة أو دعت إليها ساجدة كما كذا أمر أو نظيم من سحق التعظيم أو كل في دعوى عند
 الحاكم صكنا صاذا (قوله ما س) بالنون لا تقصروا بالأنكم هذه الترجمة
 لفظ رواية ابن دينار عن ابن جرف السلب لئلا يحصر على ما بينه وقد أخرج ابن السكيت
 وأبو داود في رواية ابن داس عن من حديث أى هريرة بن زيدة ونفعه لا تقصروا بالأنكم
 ولأما ما تكبره ولا لا بد ولا تقصروا إلا الله الحديث (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير) هذا السباق يقتضى ان كثير من مسند ابن عمر بن زيدة وأوقع
 رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن زيدة أن نافع في ذلك اختلافا لا ما يحكي يعقوب بن شيبة ان
 عبد الله بن عمر العمري المصنف المحسب رواه عن نافع فقال عن ابن عمر عن عمر قال رواه
 عبد الله بن عمر العمري المصنف الثقة عن نافع فلم يقل فيه عن عمر وهكذا رواه الثقات عن نافع
 لكن وقع في رواية أيوب عن نافع ان عمر لم يقل فيه عن ابن عمر (قلت) قد أخرج مسلم من طريق
 أيوب فذكره وأخرجه أيضا عن جماعة من أصحاب نافع عواقة مالك ووقع للمزني في الأطراف
 أنه وقع في رواية عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر في مسنده وهو معترض فان سلسل السبق
 أسانيد فيه الى سبعة أشخاص من أصحاب نافع منهم عبد الكريم ثم قال سمعهم عن نافع عن ابن
 عمر عن هذه القصة وقد أورد المزني طرق السنة الاخرى في مسند ابن عمر على الصواب ووقع
 الاختلاف في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه كما أشار المصنف اليه كما ذكره (قوله
 ركب) في مسنده يعقوب بن شيبة من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب كما أسير في غزاة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله يحلف بايه) في رواية عيسى بن عيينة عن ابن شهاب ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عمر بن الخطاب وهو يقول ولى ولى وفي رواية أخرى
 ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن زيدة وكانت ترضى تحلفا بها (قوله فقال
 ألا ان الله فيها كما أن تقصروا بالأنكم) في رواية الليث عن نافع فناداهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ووقع في مصنف ابن أبي شيبة عن طريق عكرمة قال قال عمر حذنت قوما حذنا نقلت
 لأولى فقال رجل من خلفي لا تقصروا بالأنكم فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لو أن أحدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من أبيكم وهذا مرسل يعقوب بن شيبة وهذا وقد
 أخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابن عمر أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشد
الترمذي حسن وعنه الحاكم والتعبير بقوله فقد كفر أو أشد للباغية في الزجر
في ذلك وقد عكس به من قال يصرم ذلك **(قوله من كان حالفًا خلف بالله أو لم يصمت)**
العلماء السرف في النهي عن الحلف بغير الله أن الحلف الثاني يقتضي قطعهم والعظمة في الم
أعمال في عودده وظاهر الحديث تخصيص الحلف بالله خاصة لكن قد اتفق الفقهاء
أن الذين تعبدوا لله بآياته وصفاته العلمية واختلفوا في اعتقادها بعض الصفات كما سبق
المراد بقوله بالله الذات لا خصوص لفظ الله أو أما العبد بغير ذلك فقد ثبت المنع فيها وهما
للتصريح قولان عند المالكية كذا قال ابن دقيق العيد والمشهور عندهم الكراهة وإنه
أيضا عند الحنابلة لكن المشهور عندهم التصريح بجزء الظاهرية وقال ابن عبد البر
الحلف بغير الله بالاجماع ومرواه بنحو الجواز الكراهة أعم من التصريح والتزبه فأنه
موضع آخر أجمع العلماء على أن الذين بغير الله مكرهتهم في عنها لا يجوز لأحد الحلف
والخلاف موجود عند الشافعية من أجل قول الشافعي أخشى أن يكون الحلف بغير
معبودية فاشعر بالتردد وجهور أصحابه على أنه للزبه وقال امام الحرمين المذهب
بالكراهة وجهوز غيرنا للتفصيل فإن اعتقد في المحلوف فيه من التعظيم ما يقتضيه في الله
الحلف به وسكان بذلك الاعتقاد كقرا وعليه يترى الحديث المذكور وأما إذا حلف
الله لا اعتقاد تعظيم المحلوف به على ما يليق بمن التعظيم فلا يكره ذلك ولا يعتد به
المأورد لا يجوز لأحد أن يحلف أحدًا بغير الله لا بطلاق ولا اعتقاد ولا بدوا إذا حلف أحد
أحدًا بشئ من ذلك وجب عزه بلهله **(قوله عن يونس)** هو ابن يزيد الأيلي فيروا يعصم
حرمة من ابن وهب أخبرني يونس **(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينها)**
في رواية معمر عن ابن شهاب بهذا السند عن عمر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأما
بأن فقال إن الله قد ذكر الحديث أخرجه أحمد عنه هكذا **(قوله فوالله ما حلفت به منذ سمع)**
النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في روايته ينهى عنها **(قوله ذا كرا)** أي عاهد **(قوله ولا آت)**
بالمعنى كسر الهمزة أي ما كان من القسرة ما حلفت بها ولا حلفت ذلك عن غيري وبديل على
ما وقع في رواية تفصيل عن ابن شهاب عنده مسلم ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عنها ولا تكلمت بها وقد استشكل هذا التفسير لتصدر الكلام بحلفت والحاكم
غيره لا يسمى حالفًا وأجيب باختلاف أن يكون العامل فيه محض فأي ولا ذكرا أي تراعى فيه
أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت ويقره وروايعقل ويوزن شقنا في شرح الترمذي ثم
أتراعى آخر أي عسارا يقال آخر الثاني إذا اختاره فكانه قال ولا حلفت بها لمؤثر الهاء
غيرها قال شيخنا ويحتمل أن يرجع قوله آخر إلى معنى التماسر بالآتي الأكرام لهم ومنه قوله
مؤثر وما أثره وما يروى من التماسر فكانه قال ما حلفت بما أتى ذا كرا الما ترهم ويوزن فيهم
ذا كرا أن يكون من الذكرا يضم الهاء كما هو مستحسن أن يكون ينطق بها تاسيا وهو تاسا
تفسير آخر بالاختصار كأنه قال لاعامدا ولا اعتدرا ووزن ابن التين في شرحه بأنه من النص
بالكسر لا ينعلم قال وانما هو لم أقل من قبل نفسي ولا حدثت به عن غيري أنه حلف به قال وقا

من كان حالفًا فأي حلف بالله
أو لم يصمت وحدثنا سعيد
ابن عفير حدثنا ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب
قال قال سالم قال ابن عمر
سمعت عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله ينهاكم أن
تصنعوا بابا باتكم قال عمر
فوالله ما حلفت به منذ
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ذا كرا ولا آت

قال مجاهد وأما من علم بأثر علمه تابعه عقيل وإلا يبدى واسحق الكلبي عن الزهري وقال ابن عينة ومعه من الزهري عن سالم عن ابن عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم عهده حديثا موسى بن اسمعيل حديثا (٤٦٣) عبد العزيز بن مسلم حديثا لعبد الله بن

الذؤبيري يما لحقت بها ولأدركت خلف غيري بها كقولنا فلانا قال الحق أبي مثلا واستشكل أيضا أن كلام عمر المذكور يقتضي أنه تورع عن التلق بالسطح فكيف تلقى به في هذه القصة وأجابه باعتقاده لضرورة التبليغ (قوله قال مجاهد وأما من علم بأثر علمه) كذا في جميع النسخ بأثر بضم المثلثة وهذا لا أثر وصله القرياني في تفسيره وصرفه عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله تعالى أنوف يكتبان من قبل هذا وأما من علم قال أحد بابي على مكانه سقط أحد من أهل البخاري وقد تقدم في تفسيره الاحقاق المثل من أبي جندة وعوفى سان هذه القصة والاختلاف في قرأها ومعناها وذكر المصنف وغيره أنه قرأ أيضا ثارة بكسر أوله وأثره يقتضيان وسكون ثايمه فمع أوله ومع كسر موحد بن عباس المذكور هناك أخرجه أحد وشك في رفعه وأخرجه الحاشيكم موقوفاً وهو الراجح وفي رواية جوده الحظ وقال الراغب في قوله مساهمة وتعالى أو آثار من علم وثري أو أثره يعني يقتضيان وهو ما يروى بكسب خبيث له أثر تقول أنرت العلم رويته أثر ما أو ثارة أو أثره والاصل في أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده وحصل ما ذكره ثلثه أقوال أحدها البقية وأصلها نرت الشيء أثمه ثارة كأنها بقية تستخرج فتتار الثالث من الآثار وهو الرواية الثالث من الآثار وهو العلامة (قوله تابعه عقيل وإلا يبدى واسحق الكلبي عن الزهري) أما متابعة عقيل فوصلها مسلم من طريق الليث بن سعد عنه وقد ينت ما فيها والليث خبيث سنداً وأخره نافع عن ابن عمر جليل من مسنده وقد مضى في الأدب وما متابعة الزهري فوصلها السليكي مختصرة من طريق محمد بن حرب عن محمد بن الوليد الزهري عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه أخبره عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينهاكم أن تصلفوا بأبائكم قال عمر فوافقه ما لحقت بها إذا كرا ولا أترا وأما متابعة واسحق الكلبي وهو ابن يحيى المصنف فوقع ثلثه وهو في نفسه المروي عن طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم ابن شاذان عن عبد القدوس بن موسى المصنف عن سالم بن عبد الحميد عن يحيى بن سالم الواسطي عن إسحق وإفنه عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه أخبرني أن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فخذ كمثل رواية فوئس عند مسلم لكن قال بعد قوله يئس عنها ولا تمكث بها إذا كرا ولا أترا أجمع بين لفظ فوئس ولفظ عقيل وقد صرح مسلم بأن عقيلاً يقل في رواية أيضاً كرا ولا أترا (قوله وقال ابن عينة ومعه من الزهري عن سالم عن ابن عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم عهده) أما رواة ابن عينة فوصلها الجدي في مسنده عنه بهذا السباق وكذا قال أبو بكر بن أبي شيبة وهو صاحب ابن عينة عنه منهم الإمام أحمد وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر السدي ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن عبد الرحمن المزروعي بهذا السند عن ابن عمر عن عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ينفذ ذلك الإصحاحي فقال اختلف فيه على شيان بن عينة وعلى معمر ثم ساق من طريق ابن أبي عرعرة شيان فقال في رواية عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع خلفه يابه قال وقال عمرو التاد وغير واحد عن شيان بن بسند إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر وأما رواية معمر

وسلم عنه وأما لا تلزم إلا ما عرفنا أنه لا تلزم خلفنا لأننا لم نعلمنا وأما ما عرفت ما عرفت قال في استأناف جلتكم ولكن الله جل جلاله لا يظن من غيرنا غير ما نعلمنا إلا ما أتت النبي هو خير من خلفنا

فوصلها الامام أحمد عن عبد الرزاق عنه وأخرجه أبو داود عن أحمد (قلت) وصنيعه
يقتضي ان رواية معمر كذلك فانه صدر برواية نونس ثم ساقه الى حقل ثم قال بعدها وحديثنا
ابن ابراهيم وعبد بن حيد قال أيضاً بأحد الرزاق أيضاً بمعمر ثم قال كلاهما عن الزهري
الاستناد الى الاستناد الذي ساقه ليونس مثله أي مثل المتن الذي ساقه قال غير أن في حد
حقل ولا تكلمت به الكنع حتى الاستماع ليونس مثله أي مثل المتن الذي ساقه قال غير أن في حد
أحمد عنه وأخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمير عن عبد الرزاق فقال في روايته عن معمر
التي صلى الله عليه وسلم أحلف وهكذا قال محمد بن أبي السري عن عبد الرزاق وذكر الاسماعيلي
ان عبد الاحلي رواه عن معمر فلم يقل في السند عن غير رواية أحمد (قلت) وكذا أخرجه
في مسنده من رواية عبد الاحلي قال يعقوب بن شيبة رواه اسحق بن يحيى عن سالم عن أبيه ولم
عن عمر (قلت) فكان الاختلاف فيه على الزهري رواه اسحق بن يحيى وهو متفق عليه
حديث ويشبه ان يكون ابن عمر مع المتن من النبي صلى الله عليه وسلم والقصة التي وقعت
منه فحدث به على الوجهين وفي هذا الحديث من الفوائد الزجر عن الحلف بغيرة واعلم
في حديث عمر بن الخطاب ما ورد على سببه المذكور وأخص لكونه كان غالباً عليه لقوله في الرواية
الآخري وكانت قريش تغلب بأبائهم ويدل على التحميم قوله من كان حالفاً فلا يصف
وأما ما ورد في القرآن من القسم بغيرة ففيه جوابان أحدهما ان فيه مذفاً والتقدير
الشمس ويحتمل الثاني ان ذلك يخص بالله فإذا أراد تعظيم شيء من مخلوقاته أقسم به وليس
ذلك وأما ما وقع مما يضاف لذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا لأعراي أفعل وأبيه ان صدق
تقدم في أوائل هذا الشرح في باب الزكاة من الاسلام في كتاب الايمان الجواب عن ذلك
فهم من لم يحن في صحة هذه اللفظة قال ابن عبد البر هذه اللفظة غير محصورة وقد جاءت عن رابع
وهو اسحق بن جعفر بلقط أفعل والله ان صدق قال وهذا أولى من رواية من روى عنه
أفعل وأبيه لانها اللفظة منكر ترددها الاثنا عشر اصحاب ولم يقع في رواية مالك أحداً وزعم بعض
ان بعض الرواة عنه حذف قوله وأبيه من قوله والله وهو محقل ولكن مثل ذلك لا يثبت
بالاحتمال وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق على
فقال في حقه وأبيك ما لي بك بليل سارق أخرجه في الموطأ وغيره قال السهيلي وقيل ورد
في حديث آخر من فروغ قال للذي سأل أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لتبأن أخرجه مسلم
ثبت ذلك فيصواب بأجوبة الاول أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا
القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف والى هذا جرح البيهقي وقال النووي
الجواب المرضي الثاني انه كان يقع في كلامهم على وجهين أحدهما التعظيم والآخر
والنهي انما وقع من الاول فمن أمثلة ما وقع في كلامهم لكيد لا للتعظيم قول الشاعر
جلمر أبي الوائسين إني أحبها وقول الآخر

فان نكح لي استودعني أمانة • فلا و أي أعدائها لا أذيعها

فلا يظن أن فاعل ذلك قصد تعظيم والد أعدائها كالم قصد الآخر تعظيم والدمن وشي به فدل على
أن قصد نيل كيد الكلام لا التعظيم وقال البيهقي هذا اللفظ من جملة ما يندف الكلام

لجود التبرير والأكيد ولا يرايه القسم كإيراد مسيعة النداء الجرد لا اختصاص دون القصد الى
 النداء وقد تعقب الجواب بأن ظاهره سياق حديث عمر يدل على أنه كان يحلفه لأن في بعض طرقه
 أنه مكان يقول لا وأبي لا وأبي فليل له لا تصغر أو فلا أنه أتى بمسيعة الحلف ما حاد في النهي
 محلا ومن ثم قال بعضهم وهذا الجواب الثالث أن هذا كان جازما ثم نسخ قاله الماوردي وسماه
 البيهقي وقال السبكي أكثر الشراح عليه حتى قال ابن العربي وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يحلف بأبيه حتى نهى عن ذلك قال وترجعه أبي داود يدل على ذلك يعني قوله باب الحلف
 بالآباء ثم أورد الحديث المرفوع الذي فيه أعلم وأبيه أن صدق قال السهيلي ولا يصح لأنه لا يظن
 بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحلف بغير الله ولا يقسم بكفر بالله أن ذلك لم يعمد من شيعة
 وقال المتذري دعوى النسخ ضعيفة لا مكان الجمع ولم يعمد تصحيح التواريخ الجواب الرابع أن
 في الجواب حذفاً تقديره أعلم ورب أبيه قاله البيهقي وقد تقدم التحسين أنه تعقب قاله السهيلي
 قال ويدل عليه أنه لم يرد بلفظ أبي وإنما ورد بلفظ أبيه أو أباك بالإضافة إلى ضمير الخطاب
 حاضر أو غائب السخص أن ذلك خاص بالشارع دون غير من أمته وتعقب بأن الاختصاص
 لا يثبت الاحتمال وفيه من من حلف بغير الله مطلقاً لم تنعقد عينه سواء كان الحلف في بيعة
 التعظيم لعني غير العبادة كالإيمان بالملائكة والعلم بالصالحات والملك والأيام والكعبة أو كان
 لا يستحق التعظيم كالأحاديث يستحق التصديق والاذلال كالشياطين والأصنام وسائر من عبدهم
 دون الله واستثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به
 الميثاق ويقب الكفارة لا تخش فاعل يكونه أحد كفي الشهادة التي لا تمت إلا بها أطلق ابن العربي
 نسبته لمذهب أحد وتعبه بأن الاعيان عند أحد لا يمت إلا بفعل الصلاة فيلزمه أن من حلف
 بالصلاة أن تنعقد عينه ويلزمه الكفارة إذا حنث ويمكن الجواب عن إيراد الاختصاص عما
 أرمضهم به وفيه الرد على من قال أن فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني أو كافر أنه تنعقد عينه
 متى فصل قلب عليه الكفارة وقد نقل ذلك عن الحنفية والحنابلة ووجه الدلالة من الخبر أنه لم
 يحلف بالله ولا بما يقوم مقام ذلك وسألت عن ذلك بعد وفيه أن من قال أقسمت لأفعلن كذا
 لا يكون يمينا وعند الحنفية يكون يمينا وكذا قال مالك وأحمد لكن بشرط أن ينوي بذلك الحلف
 بالله وهو متجه وقد قال بعض الشافعية إن قال على أمانة الله لأفعلن كذا وأراد الميثاق به من والا
 فلا وقال ابن المنذر اختلف أهل العلم في معنى النهي عن الحلف بغير الله فعالت طائفة هو خاص
 بالاعيان التي كان أهل الجاهلية يصلحون بها تعظيم الغير الله تعالى كاللات والعزى والأصنام
 بأنهم الحلق بغير الله لا كفارة فيها وأما ما كان يؤول إلى تعظيم الله كقوله وحق النبي والإسلام والحج
 والعمرة والهدى والصدقة والعق ونحوها لم يرايه تعظيم الله والقربة إليه فليس داخل
 في النهي ومن قال بذلك أبو عبيد وطائفة ممن لقيناه وأحبوا بما جاء من الصحابة من إيجابهم على
 الحلق بالعتق والهدي والصدقة ما وجبهم مع كونهم أبا والنهي المذکور قد دل على أن ذلك
 عندهم ليس على عمومته أن لو كان عاملاً فهو من ذلك ولم يوجبوا فيه شيئاً انتهى وتعقب ابن عبد
 البر بأن ذكر هذه الأشياء وإن كانت بصورة الحلق فليس عيناً في الحقيقة وإنما هي على
 الاتساع ولا يمين في الحقيقة إلا بالله وقال المهلب كانت العرب يحلف بأبائهم وأولادهم فأراد الله

نسخ ذلك من قلوبهم ليسهم ذكر كل شيء سواء وبقى ذكره لانه الحق المعبود فلا يكون
 الا هو الخلق بالخلق فاتي حكم الخلق بالاياء وقال الطبري في حديث عمر بن عبد العزيز
 ان العين لا تنعقد الا بالله وان من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل وهو ذلك لم تنعقد عينه
 الاستغفار لا قد امه على منهي عنه ولا كفارة في ذلك وأما ما وقع في القرآن من القسم
 المحفوظ فقال الشعبي الخالق يقسم بحاشا من خلقه والمخلوق لا يقسم الا بالخالق قال ابن
 أقسم بالله فاحتج أحب الى من أن أقسم بغيره فأبر وجعل منه عن ابن عباس وابن مسعود
 عمر ثم أسند عن مطرف عن عبد الله أنه قال اعا أقسم الله بهذه الاشياء لم يجب بها العباد
 ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم ولله على خلقها وقدا جمع العلماء على من وجب القسم
 على آخر في حق عليه أنه لا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره وقال فثبت رب المخلوق
 ذلك عينا وقال ابن هبيرة في كتاب الاجماع أجمعوا على أن العين لا تنعقد بالله وبجميع
 الحسنى وبجميع صفاته كعزته وجلاله وعلمه وقوته وقدرته واستغنى أو حقيقته أو علمه
 بره عينا وكذا حق الله واتفقوا على انه لا يحلف بمعظم غير الله كالنبي وان قد رآه جدي رواه
 تنعقد وقال عياض لا خلاف بين فقهاء الامة صاران الخلق باسماء الله وصفاته لازم الامتناع
 الشافعي من اشتراطية العين في الحلق بالصفات والافلا كفارة وتعتب الاطلاق ذلك عن
 وانما يحتاج الى التيقن عند ما يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى وعلى غيره وأما ما اطلق في
 معرض التعظيم شرعا الا عليه تنعقد العين به وتعتب الكفارة اذا حث كقلب القلوب وتيقن
 الخلق وروا في كل شيء وبالعالمين وقالوا الحبوب ارى السمة وهذا في حكم الصريح
 والله وفي وجهه بعض الشافعية ان الصريح الله فقط ويظهر أثر الخلق في قوله قال قصد
 الله هل يتعقد في عدم الحث وسياق زيادة تفصيل فيما يتعلق بالصفات في باب الخلق من الله
 وصفاته والمشهور عن المالكية التعميم وعن أشبه التفصيل في مثل وعزة الله ان اطلاقه
 جعلها بين عباده فليست بينه وبينه وفي اسمه أن يطرد في كل ما يصح اطلاقه عليه وعلى غيره وقال ابن
 منصور منهم في عزه الله وفي العنية ان من حلف بالمعصية لا تنعقد واستنكره بعضهم ثم اوجها
 على أن المراد اذا أراد جزم المعصية والتعميم عند الخنا بانه حق لو أراد العلم والقدر والمعلم
 والمقدور وانعقدت والله أعلم (قريبه) وقع في رواية محمد بن جهمان عن نافع عن ابن عمر في خبر
 هذا الحديث زيادة أخرجهما ابن ماجه من طريقه بلفظ سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يحلف بأية فقال لا تحلفوا بأية من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليرضى ومن لم
 يرض بالله فليس من الله وسند حسن ثم ذكر حديث أبي موسى في قصة الذي حلف
 لا يأكل الدجاج وفيه قصة أبي موسى مع النبي صلى الله عليه وسلم لما استعمل النبي صلى الله عليه
 وسلم للاشعرين وفيه لا حلف على عيين فآرى غيرها خيرا منها الا كقرت الحديث وقد تقدم
 شرح ما يتعلق بالساج وما وقع في صدر الحديث من قصة الرجل الجري وتسميته في كتاب
 الذبايح وما يتعلق بخرجه في كفارات الايمان وقوله في السند عبد الوهاب هو ابن عبد الجواد
 النخعي وأيوب هو الحسيني والقاسم التميمي هو ابن عاصم بصري تابعي وهو من صحابة النبي
 أيوب قال ابن المنير حديث الباب معطاة بقية للترجمة الاحديث أبي موسى لكن يمكن أن يقال

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اجماعه انها تقتضي الكفارة التي بشرع تكفره ما كان
الحق فيه بالله تعالى فدل على انه لم يكن يحلف الابانة تعالى **(قوله)** **باب** لا يحلف
باللات والعزى ولا بالطواغيت أما الحلف باللات والعزى فقد روي حديث الباب وقد تقدم
تفسيره في تفسير سورة القصم وأما الطواغيت فموقع في حديث أخرجه مسلم والقاتي وابن ماجه
من طريق هشام بن حسان عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن حمزة عن فروة لا تحلفوا
بالطواغيت ولا بأئامكم وفي رواية لمسلم وابن ماجه بالطواغيت وهو جمع طاغية والمراد الصنم ومنه
الحديث الا غرطاً غمدوس أي منهم مكي باسم المصدر لطمعان الكفار بعبادته لكونه السبب
في طغيانهم وكل من جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى ومنه قوله تعالى انما لاطفي الله وأما
الطواغيت فهو جمع طاغوت وقد تقدم سابق في تفسير سورة القصم يجوز ان يكون الطواغيت
من خناس الطواغيت بدون سرف الداعلي أحد الأتباع أو يلى عليه مكي أحد القليل موضع
الآخرة في حديث واحد ولقد أقصر المستصفى على لفظ الطواغيت لكونه الاصل وعلقه
على اللات والعزى لاستعماله الكل في المعنى وانما أمر الحالف بذلك بقول لا اله الا الله لكونه
تعالى صورة تعظيم الصنم حيث حلف به قال بهجور العلم من حلف باللات والعزى أو غيره مما
من الاصنام وأما ان فعلت كذا فإني أبوء أو أنصر أو أؤبري من الاسلام ومن النبي صلى
الله عليه وسلم لم تعتد عينه وعليه ان يستغفر الله ولا كفارة عليه ويستحب ان يقول لا اله
الا الله وعن الحنفية يجب الكفارة الا في مثل قوله لا يبدع أو يرى من النبي صلى الله عليه وسلم
واحتج بالاصحاب الكفارة على الطاهر مع ان الطاهر منكر من القول وزور كما قال الله تعالى والحلف
بهذه الاشياء منكر وتعتب بهذا الفعل لا يعلل بكفره الا الاصل بل الله الا الله ولم يذكره كفارة
والاصل عدمها حتى يقام الدليل وأما القياس على الطاهر فلا يصح لانهم لم يجزوا فيه كفارة
الطاهر واستثنوا الاشياء لم يجزوا فيها كفارة أصلاً مع انهم من القول وقال النووي في
الانصهار الحلف عاذ كسوام يجب التوبة منه وسبقه الى ذلك الماوردي وغيره ولم يتعرضوا
لوجوب قول لا اله الا الله وهو ظاهر انهم وجعزم ابن درياس في شرح المذهب وقال بغوى
في شرح السنة تعالى في هذا الحديث دليل على أن لا كفارة على من حلف بغير الاسلام
وان أمه لكن تازمه التوبة لا على من حلف عليه وسلم أمره بكلمة التوحيد فاشارة الى أن عقوبته
تقتصر بدنيهم ولم يجب عليه في ما عداها وانما أمره بالتوحيد لان الحلف باللات والعزى يضاهي
الكفار فأمره أن يتبدل بالتوحيد وقال الطبري الحكمة في ذكر القمار بعد الحلف باللات
ان من حلف باللات وافق الكفار في حلفهم فأمر بالتوحيد ومن دعا الى القمار فواقعه هم في
لصمهم فأمر بكفارة ذلك لتصدق قال وفي الحديث ان من دعا الى اللعب بكفارة ان يتصدق
ويتأ كذا في حق من لعب بطريق الاولى وقال النووي فيه ان من عزم على المعصية حتى
استقر ذلك في قلبه أو تكلم بلسانه انه تكلم عليه الحقيقة كذا قال وفي أخذه هذا الحكم من
هذا الدليل وقفة **(قوله)** **باب** من حلف على الشيء وان لم يحلف بضم أوله وتشد
اللام تقدم قرى في باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم أمته كثيرة فذلك وهي ظاهرة في
ذلك وأورد هاجد بن عمر في ليس النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب وفيه قرى به ثم قال

(باب) لا يحلف باللات
والعزى ولا بالطواغيت
حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا هشام بن يوسف
أخبرنا معمر بن الزهري
عن جدي بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال في حلفه
باللات والعزى فليلق لاله
الا الله ومن قال لصاحبه
تعالى فأمره فليصدق
(باب) من حلف على الشيء
وان لم يحلف
قصة حدثنا الليث عن
نافع عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اصطنع خاتمين ذهب وكان
يلبسهم فلف فصفى باطن
كفه فصنع الناس خواتم
ثم انه جلس على المنبر فزعه
فقال اني كنت ألبس هذا
الخاتم واجعل فسم من
داخل فزى به ثم قال والله
لا ألبسها أبداً فبذلت الناس
خواتمهم

والله لا أنسه أبدا وقد تقدم شرحه مستوفى في أوخر كتاب اللباس وقد أطلق بعض العلماء
 ان الذين يصرون اصطلاحا نكروا فيما ليس طاعة والاولى ان يعبر بحالهم مصطفة قال
 مقصود الترجة ان يضر مثل هذا من قوله تعالى ولا تتجملوا الله عرضة لايامكم يعني
 التأويلات فتم التلا فيقول ان الحالف قبل ان يستخفى نكح النبي فاشار الى ان
 يختص بالنسب فيه قصد صحيح كما كيد الحكم كاذبي ويرد في حديث الباب من منع بل
 الفح **(قوله ما سمع من حلفه سوي الاسلام)** الله بكسر الميم وتشديد اللام
 الدين والشرعة وفي تكرره في سياق الشرط قسم جميع الملل من اهل الكتاب كالكلمة
 والتصانية ومن لحق بهم من اليهودية والصائفة واهل الاوثان والهرطقة والمطلة وغيره
 المشايطين والملائكة وغيرهم ولم يميز المصنف بالحكم هل ينكح الحالف بذلك ولا لكن
 يقتضي ان لا ينكح بذلك لانه خلق حديث من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم يقتض
 الى الكفر وعلم الاحتياج ان يقول لكونه اقتصر على الامر يقول لا اله الا الله ولو كان
 يقتضي الكفر لآمره بقلم الشهادتين والتحقق في المسئلة التفصيل الا في وقود وصل
 المذكور في الباب الذي قبله وأورد في كتاب الادب في باب من لم يرا كفار من حال ذلك
 أو جاهلا وقدمت الكلام عليه هناك قال ابن المنذر اختلف فيمن قال كفر بالله ونحوه
 فعلت ثم فصل فقال ابن عباس وأبو هريرة وصطاء وقنادة وجهور فيهما الاصارا لكفارة
 ولا يكون كافرا الا ان آمن بذلك بقلبه وقال الاوزاعي والثوري والمنهني واحد واسم
 وعليه الكفارة قال ابن المنذر الاول اصح لقوله من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
 بذلك كفارة زاد غيره وقد قال من حلف بغير الاسلام فهو كافر قال فآراد التعميم
 ذلك حتى لا يميز أحد عليه وتقل أبو الحسن بن القصار من المالكية الحنفية انهم
 لا يصاب الكفارة بيمان في اليمين الامتناع من الفعل وتسمى كلامه بما ذكره نفعيا للاسلام
 ذلك بانهم قالوا فيمن قال وسق الاسلام اذا حنت لا تصيب عليه كفارة فاسقطوا الكفارة
 صرح بتخفيف الاسلام وانتهوا اذ لم يصرح **(قوله حدثنا علي بن اسد ثنا وهيب)**
 في باب من كفر اخاه عن موسى بن اسمعيل عن وهيب **ككلمتي** هنا وقيل ذلك في باب ما يكره
 من السباب واللعن من كتاب الادب ايضا من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن أيمن كثير يستعمل
 يزيد وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وسياقه انهم ساق غيره فان مداره في الكب السبعة
 وغيرها على أبي قلابه عن ثابت بن الضحالة ورواه عن أبي قلابه خالد الحذاء يحيى بن أيمن كثير
 وأيوب فاخرجه المصنف في الجنائز من رواية يزيد بن ربيع عن خالد الحذاء فاقصر على
 خصلتين الاولى من قتل نفسه بحد يدين واخرجه مسلم من طريق الثوري عن خالد بن عمرو
 شعبة عن أيوب كذلك وأثرت الرواية على ابن المبارك عن يحيى وانه ذكر فيه خمس حمل
 الاربع المذكورة في الباب وانما لمسه التي أثرت اليها واخرجه مسلم من طريق علي
 السنناني عن يحيى فذكر خمسة النذور لعن المؤمن قتلته ومن قتل نفسه بشي من جنس
 القيامة وليذكر انما طعن الباقين وزاد بهما ومن حلف على عين من مائة فاجرة ومن
 دعوى كنية تكثر به لم يرد الله الا الله فاذا ضاع بعض هذه الاتصال الى بعض اجتمع منها

عن باب من حلف بجملة سوي
 الاسلام وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم من حلف
 باللات والعزى فليقل لا اله
 الا الله ولم ينسبه الى الكفر
 محدثنا علي بن اسد حدثنا
 وهيب عن أيوب عن أبي
 قلابه عن ثابت بن الضحالة

وتسخدم الكلام على قوله ولعن المؤمن قتلته هناك والكلام على قوله ومن رى مؤمنا بكفر فهو
 كقتله بابن أكراسا وقع في رواية على بن المبارك ومن قتل بطل رى وهو جنانا ما قوله
 ومن حلف بغيره له الاسلام فوقع في رواية على بن المبارك من حلف على ملة غير الاسلام وق
 رواه مسلم من حلف على ملة غير الاسلام كذا يعتمد افهوكا قال قال ابن دقيق العيد
 الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به وادخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله والرحمن وقد
 يطلق على التعلق بالشيء عين حثك قولهم من حلف بالطلاق فالمراد بطلاق الطلاق والخلق
 عليه الحلف بالشيء بما العين في اقتضاء الحث والمنع واذا قرر ذلك فحصل أن يكون المراد المعنى
 الثاني بقوله كذا ما يعتمد او الكذب بدخل القصبة الاخبارية التي تقع مقتضاها ان يقول لا يقع
 أخرى وهذا بخلاف قولنا والله وما الشبه فليس الاخبار بها عن أمر خارج بل هي لانشاء القسم
 فتكون صورة الحلف هنا على وجهين أحدهما أن يتعلق بالمستقل كقوله ان فعل كذا فهو
 يهودى والثاني يتعلق بالماضي كقوله ان كان فعل كذا فهو يهودى وقد يتعلق بهذا من لم يرفعه
 الكفارة لكونه لم يذ كره كقوله ان جعل المرتب على كذبه كقوله فهو كما قال قال ابن دقيق العيد
 ولا يكفر في صورة الماضي الا ان قصد التعظيم وفي خلاف عند الحنفية لكونه يقصر معنى فصار
 كما لو قال هو يهودى ومنهم من قال ان كان لا يعلم أنه يمين لم يكفر وان كان يعلم أنه يكفر بالحسنة
 كفر لكونه رضى بالكفر من أقدم على الفعل وقال بعض الشافعية ظاهر الحديث ما يصح عليه
 بالكفر اذا كان كذبا والضمين التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وان قصد حقيقة التعلق
 فنظر فان كان أراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان ارادة الكفر كقوله ان أراد البعد عن ذلك لم
 يكفر لكن هل يجرم عليه ذلك أو يكره تنزيها الثاني هو المشهور وقوله كذا ما يعتمد اقل عياض
 فقرر بن ابي شيان الثوري وحى زيافة حسنة يستفاد منها ان الحالف المتعمد ان كان مطمئن
 القلب باليمين وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه لم يكفر وان قال معتقدا القمين تلك الله
 لكونها سحفا كفروا قالها بمجرد التعظيم لها اسقط (قلت) ويرى قدس سره بان يقال ان ارادة تعظيمها
 باعتبار ما كانت قبل التمسك لم يكفر أيضا وعواما ان شقيا بقرجه ان اراد ان ينسب روايته لمسلم
 فحسب ما أخرجه من طريق شعبة عن أيوب وشقيا عن خالد الحذاق جميعا عن أبي قلابة وروين ان
 لفظ متعمد الشقيا ولم يقرجه شقيا فقد تقدم في كذب الجنائز من طريق يزيد بن زريع عن
 خالد كذا أخرجهما التماسا من طريق محمد بن أيوب عن خالد وهذا المنع في حديث ثابت
 ابن الضحاك شاهد من حديث يزيد أخرجه التماسا وصححه من طريق الحسين بن واقد عن عبد
 الله بن زيد عن أيوب فممن قال ان يرى من الاسلام فان كان كذبا فهو كما قال وان كان صادقا لم
 يعد الى الاسلام ما لم ينع اذا حسب ذلك وهو يزيد التفصيل الماضي ويخص به عموم الحديث
 الماضي ويحتمل أن يكون المراد بهذا الكلام التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وكاه قال وهو
 مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال وظل من ترك الصلاة فنقد كفر أى استوجب عقوبة
 من كفر وقال ابن المنزوقه هو كما قال ليس على اطلاقه في نسبه الى الكفر بل المراد انه كاذب
 ككذب العظيم تلك الجهة (قوله) ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم فدر رواه على بن
 المبارك ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة وقوله بشئ أهم مما وقع في رواية مسلم

قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من حلف بغيره له
 الاسلام فهو كما قال ومن
 قتل نفسه بشئ عذب به في
 نار جهنم ولعن المؤمن قتلته
 ومن رى مؤمنا بكفر فهو
 كقتله

منصرفه تعالى في الحقيقة وإن نسبت لغيره فطريق الحجاز وقال المذهب انما أراد الصاري
 ان قوله ما شاء الله ثم شئت بانزست لا يفعله أنا بالله ثمك وقد جاء هذا المعنى من النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما يجوز بدخول ثم لان مشيئة الله سبحانه على مشيئة خلقه ولما يكن الحديث
 المذكور على شرطه ان تنبسط من الحديث الصحيح الذي على شرطه ما وافقه وأخرج عبد الرزاق
 عن ابراهيم الضحى انما كان لا يرى بأساً أن يقول ما شاء الله ثم شئت وكان يكره ما عوذ بالله ويكره
 ويحذر ما عوذ بالله ثمك وهو مطابق لحديث ابن عباس وغيره مما أشرت اليه (تنبيه) مناسبة
 ادخال هذه الترجمة في كتاب الايمان من جهة ذكر الحلف في بعض طرق حديث ابن عباس كما
 ذكرت ومن جهة انه قد يقبل جواز اليمين بالله ثم يفعله على وزن ما وقع في قوله أنا بالله ثمك كما أشار
 اليه ان النبي ثبت عن التثنية ورد بصورة التثنية على لسان المالك وذلك كما عدا الاعيان أما
 اليمين بغير ذلك ثبتت انتهى عما صرح به فلا يلحق بها ما ورد في غيرها والله أعلم (قوله)
باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم قال الراغب وغيره القسم يقتضي
 الحلف وأسلم من القسامة وهي الايمان التي على أولياء المقتول ثم استعمل في كل حلف قال
 الراغب ومعنى جهد أيمانهم انهم اجتمعوا في حلفهم فانوا به على أبلغ ما في وسعهم انتهى وهذا
 يدفع ما فهمه المذهب فيلزم ان يبطال ضمن هذه الآية انها تدل على أن الحلف بالله أكبر
 الايمان لان الجهد أكبر المشقة فهم من قوله جهد أيمانهم ان اليمين بالله غاية الجهد الذي قاله
 الراغب أظهر وقد قال أهل اللغة ان القسامة مأخوذة من القسم لان الايمان تقسم على أولياء
 القتل وساقى من ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله) وقال ابن عباس قال أبو بكر قوله
 يا رسول الله لقد نلت بالذي أخطأت في الرؤيا قال لا تقسم هذا طرف مختصر من الحديث
 الطويل الا في كلب التعبيرين طريق الزمري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
 عباس ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الله في المنام ظله تنطق من السماء
 والحصل الحديث وفيه نصير اني بكر لها وقوله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني يا رسول الله أصبت
 أم أخطأت قال أصبت بعضاً أو أخطأت بعضاً قال فواقه الخ فقولها في الرؤيا من كلام المصنف
 اشارت الى ما اختصر من الحديث وتقدم في قصة الرؤيا التي راها الرجل وقصها على النبي صلى
 الله عليه وسلم فيها أبو بكر الخ وسبق في شرحه ما ذكره والغرض منه هنا قوله لا تقسم موضع
 قوله لا تصف كما اشار الى الردي من قال ان من قال أقسمت اتعقدت عينا ولا تقول قال بل أقسمت
 حلفت لم تتعقد اتفاقاً الا ان نوى اليمين وقصد الاخبار به سبق منه حلفاً وأيضاً قد أمر
 صلى الله عليه وسلم باراد القسم فلا يكون أقسمت عينا لا يزأب بكرين فالها من ثم وأورد حديث
 البراءة فيه ولهذا وأورد حديث حارثه أن البكر لو أقسم على الله لأبره ما اشار الى أن لو كانت
 عينا كان أبو بكر أحق بان يرفع له رأس أهل الجنة من هذه الامتوا ما حديث ما مائة في
 قصة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فالتأخر أنها أقسمت حقيقة فقد قسم في الجائز لفظ قسم
 عليه لم يثبتها والله أعلم قال ابن المنذر اختلف فمن قال أقسمت أقماً وأقسمت مجردة فقال قوم
 هي بين وان لم يقصد من روى ذلك عنه ابن عمرو ابن عباس وقال الضحى والثوري والكوفيون
 وقال الاكثرون لا تكون عينا الا ان نوى وقال مالك أقسمت بالله بين وأقسمت بمجرد لا تكون

• (باب قول الله تعالى
 وأقسموا بالله جهد أيمانهم) •
 وقال ابن عباس قال أبو بكر
 فوالله يا رسول الله لقد نلت
 بالذي أخطأت في الرؤيا قال
 لا تقسم • حديثنا في قصة
 حديثنا بشأن عن أشعث
 عن معاوية بن سويد بن
 مقرن عن البراء عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ح وحديثي
 محمد بن بشير عن أشعث
 عن معاوية بن سويد بن
 مقرن عن البراء عن الله عنه

اباعثان صحت من أسامة
 أنا شتر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أرسلت اليه
 ومع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أسامة ومعدو أي أواني
 أنا ابن قد احتضر فاشهدنا
 فأرسل بقرأ السلام ويقول
 إن الله ما أخذ وما أعطى
 وكل شئ عند معي فكتب
 ويكتب فأرسلت اليه
 تقسم عليه فقام وتقامه
 قبلت قد رغب اليه فاقصده
 في حجره وتقس الصبي فتمنع
 فقامت صبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد ما هذا يا رسول الله
 قال هذا رجة يضعها الله
 في خلقي من يشأ من عباده
 وتأمير جسم الله من عباده
 الرجا • حدثنا اسمعيل
 حدثني مالك عن ابن شهاب
 عن ابن المسيب عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا يموت
 لأحد من المسلمين ثلاثة من
 الولد نفسه النار الا قصده
 القسم • حدثنا محمد بن
 المنفي حدثني خنود حدثنا
 شعبه عن معبد بن خالد
 سمعت حازم بن وهب قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول ألا أدلكم على
 أهل الجنة

عينا الا انوى وقال الامام الشافعي المبردة لا تكون عينا أصلا ولو نوى وأصحت عاقله
 تكون عينا وقال اصح لا تكون عينا أصلا ومن أحد كالا ولو وضع كالشئ وعنه
 قسم بالله فعين جزا لان التقدير أصحت عاقله قسم وكذا قال الشافعي قال ابن المنذر في الح
 مقصود البخاري الرد على من لم يجعل القسم بصيغة أقسمت عينا قال فذكر الأتيق
 فيها القسم بالله ثم بين ان هذا الاقتان ليس شرطاً للأدب فان فيها ان هذه الصيغة
 تكون عينا تصف بالبر والتنب الى ابرارها من غير الحالف ثم ذكر من فروغ هذه المسئلة
 أقسم بالله عليك لتفعلن فقال نعم هل يلزم بين بقوله نعم ونجب الكفارة ان لم يفعل انتهى
 قال نفرو الذي يظهر ان مراد البخاري ان يقيد ما أطلق في الأحاديث بحال يقيد به في الأتيق
 الله تعالى ثم ذكر بعد هذا الحديث الملق أربعة أحاديث • أحدها حديث البراء (قوله
 القسم) أي يفعل ما أراد الحالف لصير بذلك باراً وهذا أيضاً طرف من حديث أورده المص
 مطولا ومختصراً في مواضع منها ونصكرت كيفية آخر جهاف كتاب الباس وفي أول
 الامتنان واختلف في ضبط السين فالشهور ان هذا الكسر وضم أوله عن انه اسم فاعل وقد
 بقصه أي الأقسام والمصدر قد يأتي للمفعول مثل أدخلته مَدْخلاً يعني الإدخال وكذا آخر
 وأشعث المذ كوفي السند هو ابن أبي النشأة وسبقنا في الطريق الأولى هو الثوري
 حديث أسامة وهو ابن زيد بن حارثة الصائغ ابن العمامي مولى النبي صلى الله عليه
 وأبو عثمان الراوي عنه هو عبد الرحمن بن مل الندي (قوله أنا) في رواية الكشمي
 وقد تقدم اسمها في كتاب الجنائز (قوله ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة) فيه تقدير
 الظاهر ان يقول وأنا معه وقد تقدم في الطب بلفظ أرسلت اليه وهو معه (قوله وسعد)
 معطوف على أسامة ومضى في الجنائز بلفظ ومع سعد بن عباد (قوله وأني أو أي) قال الك
 أحدهما بلفظ المضاف الى التكلم والآخر بضم أوله وفتح الموحدة وتشديد الباء يداين
 قال ويحتمل أن يكون بلفظ المضاف محكراً كانه قال ومع سعدو أي أو أي فقط (قلت) وال
 هو المقعد والثاني وان أحتمل لكه خلاف الواقع فقد تقدم في الجنائز بلفظ ومع سعد
 عباد ومعاذ بن جبل وأني بن كعب وزيد بن ثابت ورجال وانني فخر ردى ان الشافعي قد
 شعبه فانه لم يقع في رواية غيره عن رواء من عاصم (قوله تقنع) أي تضرب وتتحرك
 معناه كلما راد الى سالم يلبث ان يسير الى غيرها وتلك حالة المحتضر (قوله ما هذا) قال
 استفهام عن الحكم لا لا تكرار وقد تقدمت صارت مباحة هذا الحديث في كتاب الجنائز
 • الحديث الثالث حديث أبي هريرة الا تقوله القسم فتح التا وكسر المهملة وتشديد اللام
 تقيلها والمعنى ان التار لا تقسم من مائة ثلاثة من الولد فصير الا بقدر الورود قال ابن
 وغيره والاشارة بذلك الى قوله تعالى وان تمسكوا الارواح وقد قيل ان القسم فيه مقدور
 هو من كور عطف على ما بعده قوله تعالى فور بل وقد تقدم شرح الحديث أيضاً مستوفى في
 الجنائز • الحديث الرابع حديث حازم بن وهب وهو بالحاء المهملة وبالثلثة (قوله الأدب
 على أهل الجنة الخ) قال الداودي المراد ان كلام الصنفين في محله المذ كور لان كلام
 الدارين لا يدخلها الا من كل من الصنفين فكما قيل كل ضعيف في الجسة وكل جواظ في

ولا يلزم أن لا يدخله غيرهما **(قوله كل ضعيف)** قال أبو البقاء كل بالرفع لا غير والتقدير هم كل
ضعيف الخ والمراد بالضعيف الضعيف والضعيف بفتح العين المهملة ومغلط من كسر هالان المراد
أن الناس يستضعفونه ويقهرونه ويصغرونه وذكرنا أن في علوم الحديث أن ابن خزيمة يستدل
من المراد بالضعيف هنا فقال هو الذي يرى نفسه من الحلول والقوت في اليوم عشرين مرة إلى
خمسين مرة وقال الكرمانى يجوز الكسرة وراية المتواضع المنزل وقد تقدم شرح هذا
الحديث مستوفى في تفسير سورة ن وقل ابن التين عن الداودى أن الجوانط هو الكثير العلم
الغلظ الرقة وقوله أو أقسم على الله لا ره أى لو حلف عينا على شئ أن يقع طمعاً في كرم الله بآراءه
لا ره وأوقعه لأجله وقيل هو كناية عن إجابة دعائه **(قوله ما)** إذا قال أشهد بالله
أو شهدت بالله أى هل يكون ساقطاً وقد اختلف في ذلك فقال الخفسيه والحناييه نعم وهو قول
الضبي والنوري وإلا راجع عند الحناييه ولولم يقل بالله أنه عيّن وهو قول ربه وقالوا راجع وعند
الشافعية لا يكون عينا إلا أن أضاف إليه ما فيه ومع ذلك راجع أنه كناية فصاح إلى القصد وهو
نفس الشافعي في المختصر لأنها محتمل أشهادهم أقاموا حديثاً عنه وهذا قول الجمهور وعن
مالك كل روايات الثلاث أجمع من أطلق بالله ثبت في العرف والشرع في الإجماع قال الله تعالى
إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله ثم قال اتخذوا إيمانهم حجة فدل على أنهم
استعملوا ذلك في البين وكذا اختلف في العنان والجواب أن هذا من العنان فلا حاس عليه
والأول ليس صحيحاً لأحقال أن يكون حلقاً فوافع ذلك واحتج بعضهم بما أخرجه ابن ماجه من
حديث رفاعه بن عوف أنه كان يرسول الله صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها أشهد عند الله
والتي نفسى يده وأوجب أن في حنيفة ضيقاً وهو عند الملائكة من مجد الصغاني وعلى تقدير ثبوته
فسيبانه يقتضى أن يجمع ذلك بين الإيمان بالله وأعلم وأل أو عبيد الشاهدين الخالفين قال
أشهد فليس بين ومن قال أشهد بالله فهو عيّن وقد قرأ الضعفاء اتفقوا إيمانهم بكسر الهمزة وهي
تدفع قول من جعل الشهادته على البين وإلى ذلك أشار البخارى حيث أورد حديث الباب تسبق
شهادة أحدكم عينه وعينه شهادة فانه ظاهر في المعاري بين الشهادة والحلف وقد تقدم شرح
هذا الحديث مستوفى في كتاب الشهادات وشبان في السند هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن
المعمر وأبراهيم هو الضبي وعبيدة بفتح وهما ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود **(قوله)**
تسبق شهادة أحدكم عينه قال الطحاوى أى يكونون الأيمان في كل شئ حتى يصبر لهم عادة فيحلف
أحدهم حيث لا يراد منه البين ومن قبل أن يتحلف وقال غير المراد يحلف على تصديق
شهادته قبل أدائها وبعد هذا إذا سلم من الشاهد قبل الحكم سقطت شهادته وقيل المراد
التسرع إلى الشهادة أو البين والحرص على ذلك حتى لا يدري بابها يد الله تعالى **(قوله قال)**
أبراهيم هو الضبي وهو موصول بالسند المتقدم **(قوله وكل أخصائي)** يعنى مشايخه ومن
يصل منه اتباع قوله وتقدم في الشهادات لفظ يضر بوتاً يدل بنحو **(قوله أن تخلفوا الشهادة)**
والعهد أى أن يقول أحدنا أشهد بالله وعلى عهد الله قاله ابن عبد البر وتقدم المصنف في
كتاب الشهادات **(قوله ما)** عهد الله عز وجل أى قول القائل على عهد الله
لانعل كذا قال الراغب العهد حفظ الشئ ومراعاة ومن قبل الوثيقة عهدته ويطلق عهداً

كل ضعيف متضعف أو أقسم
على الله لا ره وأهل النار
كل جواز متسل مستكبر
(باب إذا قال أشهد بالله
أو شهدت بالله) • حدثنا
سعد بن نص حدثنا شيان
عن منصور عن إبراهيم عن
عبيدة عن عبد الله قال
سئل النبي صلى الله عليه
وسلم أى السام خير قال
قرى ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يجي قوم تسبق
شهادتهم أحدهم عينه
شهادته قال إبراهيم وكان
أصحابنا ينهوننا ونحن غلبنا
أن تخلفوا الشهادة والعهد
(باب عهد الله عز وجل) •
• حدثني محمد بن بشار
حدثنا ابن أبي هدى عن
شعبة عن سليمان ومنصور
عن أبي بختل عن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
حلف على عين كذبه لقطع
بها مال رجل مسلم أو قال
أخيه لى الله وهو عليه
غضبان فآثر الله تصديقه
أن الذين يشتركون بعهد الله
قال سليمان في حديثه عن
الاشعث بن قيس فقال
ما عهدتكم عهد الله قالوا له
فقال الاشعث بلى وتوفى
صاحبى في بئر كانت

على ما قدر عليه عباده من الإيمان به عند أخذ الميثاق ويراد به أيضاً أمر به في الكتاب وال
 مؤكداً وما التزمه المرمن قبل نفسه كالنذر (قلت) ولله عهد معان أخرى غير هذه كالإيمان وال
 الوصية والعسور رعاية الحرمات والمعروف للقاصم قريب والزمان والدمعو بعضهم قد بدا
 وألفاً علم وقال ابن المنذر من حلق بالعهد فحفظنا زمة الكفارة سواء نؤي أم لا عند
 والأوزاعي والكوفريه قال الحسن والشعبي وطاوس وغيرهم (قلت) وبه قال أحمد
 عطاء والشافعي وأصحق وأوسع لا تكون عينا إلا أن تؤي وقد تقدم في كتاب أوائل الإيمان
 الفصل عن الشافعي فمن قال أمانة الله مسئلة وأغرب إمام الحرم فادعى اتفاق العلماء على ذلك
 ولعله أراد من الشافعية جميع ذلك فالخلاف ثابت عندهم كما حكاه الماوردي وغيره عن أبي
 المروزي وأصح لمذهبنا عهد الله يستعمل في وصية لمعاد ما باع أو أحرر وغير ذلك كما
 فلا يعمل على العبر إلا بالتصديق الشافعي إذا قال على عهد الله أحق أن يرد بدمعه وده
 وصيته قصر كقوله على قرض الله أي مفروضه فلا يكون عينا لأن العبد لا يتصدق بغيره فان
 بقوله عهد الله العبد انفق وت قال ابن المنذر قد قال الله تعالى ألم أعهد إليكم بما يحب آدمي
 لا تمسوا الشيطان من قال على عهد الله صدق لأن الله أخبره أخد علينا العهد فلا يكون
 عينا إلا أن نؤه وأصح الأولون بأن العرف قد صار جارية بحمل على العبد وقال ابن التين هذا
 يستعمل على خمسة أوجه الأول على عهد الله والثاني وعهد الله الثالث عهد الله الرابع
 أعاهد الله الخامس على العهد وقد طرد بعضهم ذلك في الجسع وفصل بعضهم فقال لا شيء في
 إلا أن قال على عهد الله ونحوها ولا يلبس بين نوى وألم شو ثم ذكر حديث عهد الله وهو
 مسعود الأشعث بن قيس في نزول قوله تعالى أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً
 سليمان في السد هو الأعرش ومنصور هو ابن المعتمر وسياق في شرحه مستوفى بعد خمسة أبواب
 والله أعلم **بقوله** باب الحلف بجزء الله وصفاته وكلامه كذا لا يذو وغيره وكل
 وفي هذه الترجمة صنف العام على الخاص والخاص على العام لأن الصفات أعم من العزوة والكثرة
 وقد تقدمت الإشارة إليه في آخر باب لا تحلفوا بآياتكم إلى أن الإيمان تنقسم إلى صريح وكني
 ومتردد بينهما وهو الصفات وأنه اختلف هل يلتحق بالصريح فلا يحتاج إلى قصد ولا فيحتاج
 والاربع صفات الذات متبايناً يلحق بالصريح فلا تنضم معها التورية إذا تعلق بحق الذات
 وصفات الفعل تلحق بالكتابة فجزء الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته قال الشافعي
 أخرجه البيهقي في المرفوع قال هو حق الله وعظمته الله وجلال الله وقدرته الله يريد العبد إلا
 يريد فهمي عن انتهى وقال غيره والقدره تعقل صفة الذات فتكون العبد صريحاً بمقتضى أرادة
 المقدور فتكون كلمة كقول من يجب من الشيء أنظر إلى قدرته الله وكذا العلم كقوله اللهم اغفر لنا
 علانيتنا أي معاصيكم **(قوله)** وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أعوذ بغيرك
 هذا طرف من حديثه وصله المؤلف في الوحي من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عباس وسألتني
 شرحه هالكة ووجه الاستدلال به على الحلف بجزء الله وإن كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستأذناً
 بالله أو بصيغة من صفات ذاته وشي هذا على أن التين فقال ليس فيه جواز الحلف بالصيغة كما
 نوب عليه ثم وجدت في حاشية ابن المنير ما نصه قوله أعوذ بغيرك دعاء وليس بقسم ولكم ما كان

باب الحلف بجزء الله
 وصفاته وكلامه وقال
 ابن عباس كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول أعوذ
 بغيرك

التور وخدم في أوثر الرافق في الحديث الطويل من رواية لقط بن عامر أن النبي صلى الله
وسلم قال لعمر الهلك وكبرها وهو عند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وعند غيره
باب لا يؤخذكم بما كسبت قلوبكم ويستفاد منه أن المراد في هذه الترجمة آية البقرة
ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم ويستفاد منه أن المراد في هذه الترجمة آية البقرة
المائدة ذكرها في أول كتاب الإيمان كما تقدم وسقى هناك تفسير القوم وتيسر الشافعي
بحديث عائشة المذكور في الباب لكونها شملت التزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد
جرئت بأنها تزنت في قوله لا والله وبلى والقوم يؤيدونها بما أخرجه الطبري من طريق الحسن
الصرى مرفوعاً في قصة الرافق وكان أحدهم إذا رأى حبيباً له أصاب فيظهر أنه أخطأ فقال
صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا كفاية فلها ولا عقوبة وهذا لا يثبت لأنهم كانوا لا يعرفون
مراسيل الحسن لأنه كان يأخذ من كل أحد ومن أي حنفية أو حنابلة أو جماعة لغوا ليس أن
على الشيء فظنه ثم يظهر خلافه فيقتصر بالماضي وقيل يدخل أيضاً المستقبل بأن
شيئاً ثلثاً منه ثم يظهر بخلاف ما حلق به قال أربعة ومائة وسكحول والأوزاعي واللبث
أحدروا بياناً وقيل ابن المنذر وغيره عن ابن عباس وغيرهما من الصحابة وعن ابن
وعطاء الشامي وطاوس والحسن بن مائل عليه حديث عائشة وعن أبي قتادة لا والله
والله لفتن لفتت العرب لا يرايها العين وهي من صفة الكلام وتقول أجمعيل القاسم
طاوس لغوا العين أن يحلف وهو غضبان وذكر القائل الآخر عن بعض التابعين وجله ما نبت
من ذلك ثمانية أقوال من جعلها قول إبراهيم التيمي أنه يحلف على الشيء لا يفعل ثم روى
أخرجه الطبري وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن بن مائل وعنه هو كقول الرجل والله أنه
وهو يظن أنه صادق ولا يكون كذلك وأخرج العاصمي عن طريق طاوس عن ابن عباس
يحلف وهو غضبان ومن طريق عبد بن جبير عن ابن عباس أن يحرم ما أحل الله وهذا يمتنع
أنه ثابت عن ابن عباس كما تقدم في موضعه أنه يحلف فيه بكفارة عين وقيل هو أن يدع
نفسه أن يفعل كذا ثم يفعله وهذا هو عين المصيبة سابق البصيرة بعد ثلاثة أبواب قال
العربي القول بأن لغوا العين هو المصيبة باطل لأن الحالف على ترك المصيبة تعقيد عينه بما
والحالف على فعل المصيبة تعقيد عينه ويقال له لا تفعل وكفر عن عينك فإن خاف وأقبل على
الفعل أو لم يرفعه عنه (قلت) انتهى قال ذلك قال أنها في الثانية لا تتعدى أصلاً فلذلك قال أنها
قال ابن العربي ومن قال أنها عين الغضب ردها ثبت في الأحاديث يعني مما ذكر في الباب وغيره
ومن قال دعاء الإنسان على نفسه أن يفعل كذا ولم يفعل فالقوم انما هو في طريق الكفارة ولم
تتعقد وقيدوا أخذهم للثبوت انتهى عن دعاء الإنسان على نفسه ومن قال أنها العين التي تترك
فلا يتعلق به فإن الله رفع المؤاخضة عن القوم مطلقاً فلا إثم فيه ولا كفارة فكيف يفسر اللغوي
فيه الكفارة وثبوت الكفارة يقتضي وجود المؤاخضة حتى أن من وجب عليه الكفارة بخلاف
عقوب (قوله بصي) هو القبطان قال ابن عبد البر في صي القبطان عن هشلم يذكر البند
في نزول الآية (قلت) قد صرح بعضهم برفعه عن عائشة أخرجه أبو داود من رواية إبراهيم
الصائغ عن عطاء عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغوا العين هو كلام الرجل في نفسه

هو باب لا يؤخذكم الله
بالقوة في أيانكم الآية
حدثني محمد بن المني حدثنا
بصبي عن هشام قال أخبرني
أبي عن عائشة رضي الله
عنها لا يؤخذكم الله بالقوة
قال قالت أنزلت في قوله
لا والله وبلى والله

والله وبلى والله وأشار أوداود إلى أنه استخف على صراطه على إبراهيم في نفسه ووقفه وقد أخرج
 ابن أبي عمير عن طريق الزبيدي وابن وهب في جملة من يولن وعبد الرزاق في مصنفه عن
 معمر بن مهران عن الزهري عن عروة عن عائشة لقول الميبي ما كان في الرماح الهزل والرابعة في
 الحديث الذي كان يعقد عليه القلب وهذا موقوف ورواية يونس تقارب الزبيدي ولقطة معمره
 القوم يتدأرون يقول أحدهم لا والله وبلى والله وكلا والله ولا يقصد الخلف وليس بخاتما للأول
 وهو المقدم وأخرج ابن وهب عن الثقف عن الزهري بهذا السند هو الذي يحلف على الشيء لا يريد
 به إلا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه وهذاوافق القول الثاني لكنه ضعيف من أجل هذا
 المذهب شاذ في المفسر هو وأوثق منه وأكثر عددا **قوله** **باب** إذا حنت ناسيا في
 الإيمان أي هل تجب عليه الكفارة أولا **قوله** وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به كذا لا يبيد ولا يغيره وليس بثبوت الواو في أوله وقد تعلق بهذه الآية من قال بعدم
 حنت من لم يتعمد وفصل الخلف عليه ناسيا ومكره أو وجهه بأنه لا ينسب فعله المشرعا لرفع
 حكمه عنه بهذه الآية فكأنهم يقسم **قوله** لا تؤخذ في عاتقك قال المذهب جازي في البغاري
 في إثبات العذر بالجمل والنسيان ليسقط الكفارة التي يلازم مقصوده من أحاديث الباب
 الأول وحديث من أكل ناسوا حديث نسيان التشهد الأولى وقصة موسى فإن لحضر عذره
 بالنسيان وهو عديم عباد الله فأنه أحق بالمسححة قالوا ما بقية الأحاديث في مساعدتها على
 أمره فظهر **قلت** وقد علمه أيضا حديث عباد الله بن عمرو وحديث ابن عباس في تقديم بعض
 التمسك على بعض فأنهم بأمر فيه بالإعادة بل عذره فأنه يصح الحكم وقال غيره بل ورد البغاري
 أحاديث الباب على الاختلاف إشارة إلى أنها أصول أدلة الفرقين ليستبط كل أحدهما
 ما وافق مذهبه كإسناد في حديث جابر في قصته فأنه أورد الطرق على اختلافها وإن كان قد بين
 في الآثار أن اسنادا لأشراط أصح وصح كذا قول الشعبي في قدر الفتن وبهذا خبر ابن المنذر في
 الحاشية فقال أورد الأحاديث المتصلة في قصد الماظر من شأن النظر ومن ثم لم يذكر الحكم في
 الترجمة بل أقامه الحكم والأصول التي تصلح أن يقاس عليها وهو أكثرها فمن قول الجهم
 في المسئلة قولان وإن كان ذلك قائدا أيضا انتهى منصوصا الذي يظهر في البغاري يقول بعدم
 الكفارة مطلقا وتوجيه للدلالة من الأحاديث التي ساقها يمكن وأما ما يخالف ظاهر ذلك
 فالجواب عنه ممكن فيها الذي في قسمل انطاولوا لأن مذنبه أسقطها الكافي للطلالية بها
 والجواب أنها من خطاب الوضع وليس الكلام فيه ومنها إبطال الأعضاء التي ذهبت قبل الوقت
 والجواب أنها من جنس التي قبله ومنها حديث المسي حلاله فأنه لم يعمد به بالجمل لما أقر على
 إتمام الصلاة المقتلة لكنه لما رآه يتعطل لما عليه طيبا أمره بالإعادة فالحاكم أنه قبل ذلك من
 جهل بالحكم عليه وليس في ذلك تمسك لمن قال بوجوب الكفارة في حورة النسيان أو أيضا
 فالسلافة إنما تقوم بالزكاة فكل ركن اختل منها استلزمه تدارك وإنما الذي يناسب
 ما وقع ما يطل الصلاة بعده أو تركه به فأنما لا يجل عند الجمهور كإدله عليه حديث أبي هريرة
 في الباب من أكل أو شرب ناسيا قال ابن التين أجرى البغاري قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به في كل شيء وقال غيره هي في قصة مخصوصة وهي ما إذا قال لا يجل لا يغفر ليس هو أنه

باب إذا حنت ناسيا في
 الإيمان وقول الله تعالى
 وليس عليكم جناح
 فيما أخطأتم به وقال
 لا تؤخذ في عاتقك

وقيل إذا أن امرأته حائضا وهو لا يعلم قال والدليل على عدم التعميم ان الرجل اذا اذنت
 تتركه الديوث اذا اتفق به مال غيره مخالفاً له يلزمه انتهى وان فصل غير مائة المتلفات من
 الوضع والذي يتعلق بالاية ما يدخل في خطاب التكليف ولو سلم ان الآية ترأت فيما ذ
 ذلك من الاستدلال بعمومها وقد أجروا على العمل بعمومها في سقوط الاثم وقد
 السلف في ذلك على مذاهب قالها التفرقة بين الطلاق والعاقبة فيجب فيه الكفارة مع
 والنسيان بخلاف غيره مما من الايمان فلا تجب وهذا قول عن الامام الشافعي ورواه
 والراجح عند الشافعية التسوية بين الجميع في عدم الوجوب وعن الحنابلة عكسه و
 المالكية والحنفية وقال ابن المنذر كان أحد وقوع الحنفية في النسيان في الطلاق حسب
 عما سوى ذلك والمذكور في الباب اثنا عشر حديثاً الحديث الاول (قوله زكاة بن أبي أوفى)
 فاضى البصرة مات وهو ساجد وأورده الترمذي وكان ذلك سنة ثلث وثلاثين (قوله)
 هريرة يرفعه) موقوف على الحق من رواية شيبان عن مسعر يلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قوله ما يرفعه وكذا المسلم من طريق وكيع وللشافعي والامام علي بن مرقب عبد الله بن
 كلاهما عن مسعر يلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني انما قال يرفعه
 أعين ان يكون سمعه منه أو من سمع من سمعه منه (قلت) ولا الاختصاص في ذلك بهذا
 بل من له في قوله قال وعن وانما يرفع الاحتمال اذا قال سمعت ونحو هذا وذكر الاسماعيلي ان
 رواه عن مسعر فلم يرفعه قال والنبي يرفعه ثقة فيجب المصير اليه (قوله عن أبي هريرة)
 على التصريح بجماع زكاة لهذا الحديث من أبي هريرة لكنه لم يوصف بالتدليس فجاء
 الجمع وذكر الاسماعيلي ان القرأت بن خالد أدخل بين زكاة بن أبي هريرة في هذا الحديث
 رجلاً من بني عامر وهو مخالفاً بن زرارته من بني عامر فكانت كل شبهة عن زكاة رجلاً من بني عامر
 فظنه آخر أجهم وليس كذلك (قوله لأمي) في رواية هشام حدثت بها نفسها ولم يترددوا عن أمي (قوله)
 وسوسه أو حدثت به انفسها) في رواية هشام حدثت بها نفسها ولم يترددوا عن أمي (قوله)
 وأبي عوف عوف عن مسلم وفي رواية ابن عينة ما وسوس بها صدورها ولم يترددوا أيضاً وضبط
 بالنسب للإكراه وبعضهم يرفع وقال الطحاوي الثاني وبه جزم أهل الفقهاء بدون بعض اختيار
 كقولهم تعالى ونعم ما وسوس بنفسه (قوله ما لم يقل به أو تكلم) في رواية عبد الله بن أحمد
 أو تكلم به قال الاسماعيلي ليس في هذا الحديث ذكر النسيان وانما انما يذكر كماله على قول
 الانسان (قلت) مراد البخاري الحاق ما يترتب على النسيان بالاقاويل والنسيان من
 متعلقات عمل القلب وقال الكرماني فاس الخطأ والنسيان على الوسوسة فكأنها لا اعتبار
 عند عدم التوطين فكذا التمسى والخطي لا توطين لهما وقد وقع في رواية هشلم بن عمار عن ابن
 هبة عن مسعر في هذا الحديث بعد قوله أو تكلم به وما استكروا عليه وهذا انما يأتى
 من هذا الذي جمعا في عرف من رواية الأوزاعي عن عطية عن ابن عباس يلفظ ان الله وضع
 أمي الخطأ والنسيان وما استكروا عليه وقد أخرجه ابن ماجه عقب حديث أبي هريرة
 رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي والحديث عند هشلم بن عمار عن الوليد فلهذا دخل
 حديثي حديث وقد رواه عن ابن عينة الحديث وهو أعراف أصحاب ابن عينة بجديته (قلت)

• حدثنا خالد بن يحيى
 حدثنا مسعر حدثنا قتادة
 حدثنا زائدة بن أوفى عن
 أبي هريرة يرفعه قال ان الله
 فجاء زكاة أمي ما وسوس
 أو حدثت به انفسها ما لم
 تعمل به أو تكلم

محمد بن عمرو بن أبي القزاح أحد شيوخ أبي حمزة عن حماد بن عروة عن أبي بصير عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم المشركون في أحد
هزيمة تعرف فيهم فصرخ أبا إليس (أي عباد الله ٤٨٠) أنكم فرجحت أولادهم فأجلبت هي وأحرارهم فطردت بقية بني النضير

فأذاهوا به فقال اني ابي
 حالت فوالله ما اغتبروا
 حتى قالوا فقال حذيفة
 خضر الله لكم قال عسرة
 فوالله ما زالت في حذيفة
 منها بقية حتى لقي الله

• حدثني يوسف بن موسى
 حدثنا ابو امامة حدثني
 عوف بن غلاس وعبد
 عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من أكل ناسيا
 وحوامته نلتهم صومه فانما
 أطعمه الله صومه • حدثنا
 آدم بن ابي اياس حدثنا ابن
 ابي ذئب عن الزهري عن
 الاعرج عن عبيد الله بن
 جينة قال صلى تارومول
 الله صلى الله عليه وسلم فقام
 في الركعتين الاولين قبل
 ان يجلس يخفي في صلاته
 فلما خفي صلاته انظر
 الناس تسلموه فكبر وعبد
 قبل ان يسلم ثم رفع رأسه ثم
 كبر وعبد ثم رفع رأسه وسلم
 • حدثني اسحق بن ابراهيم
 مع عبد العزيز بن عبد
 الصمد حدثنا منصور عن
 ابراهيم عن علقمة عن
 ابن مسعود رضي الله عنه

ان قال على الله عليه وسلم من صلا العشر فراد أو نقص منها قال منصور لا ادري ابراهيم وم
 أم علقمة قال قل يا رسول الله انما حضرت الصلاة أو نسيته قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا قال فما فعلت بهم حدثني ثم قال قال
 السعد تان لمن لا يدري زاد أو قل صلاته أم نقص فقيري الصواب فتم ما بقي ثم تسعة حديثين • حدثنا الجيدي حدثنا
 حدثنا شعير بن دينار حدثني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس فقال خذ فقال لي بن كعب

عباس فقال حدثنا أبي بن كعب هكذا حذفت مقول سعيد بن جبير وقد ذكر في تفسير الكهف
 بلفظه قلت لابن عباس أن قول الكافي أخذ كونه فقال ابن عباس وإذا عليه حدثنا أبي بن كعب
 الخ فذهبوا الصاري هنا كما حذفت أكثر الحديث إلى أن قال لا تؤاخذني **(قوله)** انهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لا تؤاخذني بما نسيت **(قوله)** فيه حذف تعديري يقول في تفسير قوله
 تعالى قال لا تؤاخذني الخ **(قوله)** كانت الأولى من موسى نسياناً يعني أنه كل عند انكاره
 شريك السقيمة كان نسياناً للشرط عليه الحضور في قوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه
 ذكراً قال قبل ترك مواخذته باللسان مقصوده وكفواخذ قلنا عملاً بموم شرطه الذي التزمه
 فلما اعتذره باللسان علم أنه شارب بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يقبه إيراد هذا
 الحديث في هذه الترجمة فإن قيل فالقصة الثانية لم تكن إلا بعد إلقاء الحمل له على خلف الشرط
 قلنا لا في الأولى كان يتوقع خلاف أهل السقيمة فإدراكه لا ينكر فكان ما كان واعتذر
 باللسان وقد رآه الفصل منهم وفي الثانية كان قبل الغلام فيها عتقاً فيصير على الإنكار فأنكر
 ذكراً للشرط عامداً لا خلافه فقد جعل الحكم الشرع ولذلك لم يعتذر باللسان وإنما أراد أن
 يجرب نفسه في الثالثة لأن هذا المبدأ المأخوذ من الأمور قال قبل فعل كانت الثالثة عمداً
 أو نسياناً لئلا يظهر أنها كانت نسياناً وإنما أخذ صاحب بشرطه الذي شرطه على نفسه من
 المضائق في الثالثة وذلك من ابن التين وإنما يقول أنها كانت عمداً استعداداً لا يقع من
 موسى عليه السلام إنكاراً حرمه وهو الإحسان لمن أسأله أعلم الحديث العاشر
 والحادي عشر حديث البراء وحديث أنس في تقديم صلاة العدي على التبع وقد سبق شرحهما
 مستوفى في كتاب الأضاحي **(قوله)** كتب إلى محمد بن بشارة أن تقع هذه الصيغة الصارية في جميعه
 عن أحد من مشايخه الذي هذا الموضع وقد أخرج بصيغة المكافئة أشياء كثيرة لكن من
 رواية التايبي عن العاصي أو من رواية غير التايبي عن التايبي ونحو ذلك ومحمد بن بشارة هذا هو
 المعروف وينداز وقد أكثره الصاري وكان له يوم من هذا الحديث فرواه عنه المكاتب وقد
 أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى موصولة كما تقدم في العبد بن وضيرة وقد أخرجه
 الإصمعيلى عن عبد الله بن محمد بن سنان قال قرأت على نفاذ قد كرهوا حرجه أو فصح من رواية
 حسين بن محمد بن حماد قال حدثنا محمد بن بشارة بنديار **(قوله)** قال قال البراء بن عازب وكان
 عندهم ضيف في رواية الإصمعيلى كان عندهم ضيف بضروا وظاهر السياق أن القصة
 وقعت للبراء لكن المشهور أنها وقعت لغيره أي برقة بن شريك تقدم في كتاب الأضاحي من طريق
 زيد بن الشجب عن البراء فذكر الحديث وثقه فقام أبو برقة بن نيار وقد صح فقال أن عسدي
 جده هذه الحديث ومن طريق مطرف عن الشعبي عن البراء قال هي خالي يظلمه أو برقة
 قبل الصلاة **(قوله)** قبل أن يرجع في رواية السرخسي والسختي قبل أن يرجعهم والمراد قبل أن
 يرجع إليهم **(قوله)** فامرأته بعد ذلك **(قوله)** قال ابن التين فرواه بكسر الهمزة وهو ما يذهب وبالفصح
 وهو بعد رجعت **(قوله)** فقال بالرسول الله في رواية الإصمعيلى قال البراء يا رسول الله وهذا
 صريح في أن القصة وقعت للبراء فلو لا اتحاد الخبر لما يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند
 متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكأنه وقع في هذا رواية

أنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترحقني من أمرى حسراً قال كانت الأولى من موسى نسياناً **(قوله)** قال أبو عبد الله كتب إلى محمد بن بشارة بنديار ابن محمد حدثنا ابن هرون عن الشعبي قال قال البراء ابن عازب وكان عندهم ضيف لهم فامرأته لم يكن يذبحوا قبل أن يرجع إليها كل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذبحوا وذاك النبي صلى الله عليه وسلم فامرأته بعد ذلك **(قوله)** فقال بالرسول الله هذا صريح في أن القصة وقعت للبراء فلو لا اتحاد الخبر لما يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكأنه وقع في هذا رواية

استخار وحلف ويحتمل ان يكون البراءة ماثلة خالفة في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم من ان
 قنيت كلها المتجوزا قال الكرمانى كان البراءة ماثلة في ردتا هل يت واحد فثبت
 ثارة فخاله وتارة تنقسه انتهى وللتكلم في القصة الواحدة أحدهما فتكون نسبة القول للبراءة
 مجازية واثابة عام (قوله خير من شاق لحلم) تقدم البحث في معناه أيضا (قوله وكان ابن
 هو عبد الله راوى الحديث عن الشعبي وهو موصول بالسند المذكور (قوله يقف في
 المكان عن حديث الشعبي) أي يترك فكلمته (قوله ويحدث عن محمد بن سيرين) أي عن
 (قوله يثقل هذا الحديث) أي حديث الشعبي عن البراءة (قوله ويقف في هذا المكان)
 في حديث ابن سيرين أيضا (قوله ويقول لأدري الخ) باقي بيانه في الذي بعده (قوله رواء
 عن ابن سيرين عن أنس) وصله المصنف في أوائل الأضاني من رواية اسمعيل وهو المعروف
 حلة عن أيوب هذا السند ولتقطعه من ذبح قبل الصلاة فليعد قدام رسول فقال يا رسول الله ان
 يوم يثقي فيه العلم يذ كر جبراته وعندي جذعة خير من شاق لحلم فرخص له في ذلك فلا
 أبلغ الرخص سوى سوا أم لا وهذا طاهر في أن الكل من رواية ابن سيرين عن أنس
 أو ضعف ذلك أيضا في كتاب الأضاني • الحديث الثاني عشر حديث خندب وهو ابن عبد
 الجبل (قوله خبث ثم قال من ذبح فليبدل مكانها) تقدم في الأضاني عن آدم من شعبه
 السند بلطف من ذبح قبل ان يصلي فليبدل الحديث وتقدم شرحه هناك أيضا قال الكرمانى
 ومناسبة حديث البراءة جندب للترجمة الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم وال
 (قوله باب العين الغموس) بفتح المجهدة ومضم العين الخفيفة وأخرجه عنه
 سميت بذلك لأنها الغموس صاحبها في الأثم في النار فهي فعول بمعنى فاعل وقيل الاصل في
 انهم كانوا اذا أرادوا ان يماهدوا أحضر واجبة فجعلوا فيها طيبا أو دما أو رما دما
 عند ما بدخلوا أيديهم فيها اليم لهم بذلك المرائن تا كرماء أرادوا فسميت تلك العين اذ
 صاحبها غموسا لكونه بالغ في نقص العهد وكانها على هذا ما خوذ من الغموس ف
 فعول بمعنى مقعولة وقال ابن التين العين الغموس التي تعمس صاحبها في الأثم ولذلك قال المالكي
 لا كفارة في الواجب أيضا بقوله تعالى ولكم بواخذكم بما عاهدتم الايمان وهذا يعني غمرت
 لان النقص ما يمكن حله ولا يثاق في العين الغموس البراءة (قوله ولا تتخذوا آياتكم
 ينكم قتل ثم يصد شويتها الآية) كذا في ذروا في رواية كريمة الى عظيم (قوله خذ
 مكر او خافه) هو من تفسير قتادة وسعيد بن جبر آخره عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
 خافه وغدر او آخره ابن أبي حاتم عن طريق محمد بن جبر قال يعني مكر او خدعة وقال
 القراء يعني خافه وقال أبو عبيدة اللخصل كل أمر كان على فساد وقال الطبري معنى
 لا تتخذوا آياتكم التي تحلفون بها على انكم توفون بالعهد ان عاهدتمو دخلا أي خديعة وقيل
 ليطمئثوا اليكم وأنتم تضمنون لهم العذر انتهى ومناسبة ذكر هذه الآية للعين الغموس وروى
 أبو عبد الله عن من حلف كذبا شعدا (قوله التضر) بفتح التون وسكون المجهدة هو ابن شبل
 مصفرو وقع منسوب في رواية السائي وأخرجه أبو نعيم في المستدرج من رواية جعفر بن اسمعيل
 عن محمد بن مقاتل شيخ البصري فيسه فقال عن عبد الله بن المبارك عن شعبه وكان لابن شبل

شعبه من شاق لحلم وكان ابن
 هو يقف في هذا المكان
 عن حديث الشعبي ويحدث
 عن محمد بن سيرين يثقل هذا
 الحديث ويقف في هذا
 المكان ويقول لأدري
 ابلغ الرخصة غير أم لا
 رواء أيوب عن ابن سيرين
 عن أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم • حديثا سليمان
 ابن حرب حديثا شعبه عن
 الاسود بن قيس قال سمعت
 جندبا قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم على يوم عبد
 ثم خطب ثم قال من ذبح
 فليبدل مكانها ومن لم يكن
 ذبح فليذبح بسم الله
 • (باب العين الغموس) •
 ولا تتخذوا آياتكم دخلا
 ينكم قتل فليبدل شويتها
 الآية • دخلا مكر أو خدعة
 • حديثا محمد بن مقاتل
 أخيرا التضر أخيرا شعبه

فيمشيان ان يحسبان حفظه وفراش يكسر القاص وقصيف الراس أو ترصين ماله (قوله) عن
عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قوله الكبار الاشراك بالله) في رواية شيبان عن فراس في
أوله ما عراني إلى التي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكفار قد ذكره ولم تألف على اسم
هذا الأعرابي (قوله الكبار الاشراك بالله الخ) ذكره ثلثة اشياء بعد الشرك وهو العقوق
وقتل النفس واليمين الغموس ورواه عن شعبه بلطف الكبار الاشراك بالله وعقوق الوالدين
أو قال اليمين الغموس مثل شعبه أخرجه أحد عنه هكذا وكذا أخرجه المصنف في أوائل الفيات
والترمذي جميعا عن عمار بن غندر وعلقه البخاري هناك ووصله الامام علي بن رويان معاذ بن
معاذ عن شعبه بلطف الكبار الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال قتل النفس
ووقع في رواية شيبان التي أشرت إليها الاشراك بالله قال ثم هذا قال ثم عقوق الوالدين قال ثم هذا
قال اليمين الغموس ولم يذكر قتل النفس وذكر في رواية شيبان قلت وما اليمين الغموس قال التي
تقطع أمان امرئ مسلم هو فيها كتاب والقاتل قلت هو عبد الله بن عمرو ورواي الشير والمجيب
الذي صلى الله عليه وسلم يحتفل أن يكون السائل من دون عبد الله بن عمرو والمجيب هو عبد الله
أدون دونه ويؤيد كونه من فروع حديث ابن مسعود والاشع المذكور في الباب الذي بعده
ثم وقعت على تعيين القاتل قلت وما اليمين الغموس وعلى تعيين المسؤل فوجدت الحديث في
النوع الثالث من القسم الثاني من صحيح ابن حبان وهو قسم التواهي وأخرجه عن النضر بن
محمد عن محمد بن عثمان الجعفي عن عبد الله بن موسى بالسند الذي أخرجه به البخاري فقال
في أخرجه بلطف اليمين الغموس قلت لعاصم ما اليمين الغموس الخ فظهر أن السائل عن ذلك
فراس والمسؤل الشعبي وهو عاصم فله الحمد على ما أنتم ثم فله الحمد ثم فله الحمد فاني لم أجد من قرأه
ذلك من الشراح حتى أن الامام علي بن أبي بصير جاء في هذا الباب من رواية شيبان بل اقتصر
على رواية شعبه وسألت هذا الكبار بيان الاختلاف في ذلك في كتاب الحديث في شرح حديث
أي حرية اجتناب السبع الموققات ان شاء الله تعالى وقد بينت ضابط الكبيرة والاختلاف في ذلك
وان في الذوق بصغرها وكبرها وكفى أوائل كتاب الادب وقد كنت ما يدل على أن المراد بالكبار
في حديث الباب كبر الكبار وأنه وروى عن وجه آخر عند أحمد عن عبد الله بن عمرو بلطف من
أ كبر الكبار وأنه شاهد عند الترمذي عن عبد الله بن عيسى وذكر فيه اليمين الغموس أيضا
واستدل به للبيهقي على أن اليمين الغموس لا يكتفى فيها بالاتفاق على أن الشرك والعقوق
والقتل لا كفارة فيه وإنما كفارتها التوبة منها والتكفين من القصاص في القتل العمد فكذلك
اليمين الغموس حكمها حكم ما ذكرتمعه وأجيبان الاستدلال بذلك ضيف لأن الجمع بين
مختلف الأحكام جائز كقوله تعالى كلوا من ثمره إذا نضرا وأحضره يوم حسابه والايه واجب
والاكل غير واجب وقد أخرج ابن الجوزي في التحقيق من طريق ابن شاذان بسنده إلى طاغوت
معدان عن أبي المتوكّل عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيها كفارة
بين مبر يقطعها ما لا يفرجني وظاهر سنده الصلح كنتم صول لأن فيه عنفة فحقة فقد أخرجه
أحمد عن هذا الوجه فقال في هذا السند عن المتوكّل أو أبي المتوكّل فظهر أنه ليس هو الناجي الثقة
بل آخر مجهول وأيضاً فالتنحصير ونقطه عند أحمد عن أبي هريرة لا يترك في شيا دخل الجنة

حدثنا فراس قال الشعبي
عن عبد الله بن عمرو
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكبار الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وقتل
النفس واليمين الغموس

الحديث وقسمه ونسب ليس لها كفارة الشرك بالله وذكري آخرها وعن صابرة بن
 حالبيريق وتقول محمد بن نصر في اختلاف العلماء ثم ابن المنذر ثم ابن عبد البر اتفاق العلماء على
 أن لا كفارة في العين القموس وروى آدم بن أبي إياس في مسند شعبة وإسحاق بن
 في الأحكام عن ابن مسعود كأنه الذنب الذي لا كفارة العين القموس أن يحلف الرجل على
 حال أخيه كذبا لا يتطعمه قال ولا يخالفه من العبادة وأخضوا بابها أعظم من أن تذكر
 من قال بالكفارة كل حكم وعطاء أو لأزاعي ومعمرو الشافعي بأما حوج للكفارة من غيره
 وبأن الكفارة لا تزيد الأثام الذي يجب عليه الرجوع إلى الحق ورد المظلمة فإن لم يفعل
 فالكفارة لا ترفع عنه حكم التعدي بل تنفعه في الجسلة وقطع ابن حزم في صحة الأثرين
 مسعود وأصح بإيجاب الكفارة فمن نعمد الجاهل في صوم رمضان وفيمن أقسده قال
 أعظم ثمن من بعض من حلف العين القموس ثم قال وقد أوجب المالكية الكفارة على من حلف
 أن لا يزن ثمزني ونحو ذلك ومن جهة الشافعي قوله في الحديث للشافعي في أول كتاب
 فليات الذي هو خير وليكفر عن عينه فأمر من نعمد الحنث أن يكفر فيؤخذ عنه عشر
 الكفارة من حلف سائيا **(قوله يا)** قول الله تعالى أن الذين يشترون بعهد الله
 وأيمانهم الآية كذا لا يذروا في رواية كريمة إلى قوله عذاب أليم وقد سبق نفس
 قبل خمسة أبواب ويستفاد من الآية أن العهد غير العين لعطف العين عليه فحجة
 احتج بها أن العهدين واحتج بعض المالكية أن العرف جرى على أن العهد المتناق والعهدة
 والأمانة أيمان لأنهما صفات الذات ولا يخفى ما فيه حال ابن بطل وجه الله إلا أن العهد
 العهد بالتقدم على سائر الأيمان فدل على ثبوت كذا الحلف بل أن العهد لله ما أشنع على عباده
 أعطاه عباده كما قال تعالى ومنهم من عاهد الله الآية لا تمسك على ترك الوفا به **(قوله)** وقد عاهد الله
 تعالى ولا تحسبوا أنكم عرضة لأيمانكم كذا لا يذروا في رواية غير موقوفة بل ذكره قال ابن
 وغيره اختلاف في معناه فمن زبد بن أسلم لا تكسر والخلف بالله وإن كنتم مرة وفائدة ذلك إثبات
 في القلوب ويشير إليه قوله ولا تطع كل حلاف مهين وعن محمد بن جبر هو أن يحلف الإنسان
 رجسه مثلا فقال له صل فيقول قد حلفت وعلى هذا المعنى قوله أن تبرأ تحراة أن تبرأ فيكون
 بأتى الذي هو خير ويكثر انتهى وقد أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طه عن ابن عباس
 ولغظه لا تحسبوا أنكم عرضة لأيمانكم أن لا تصنع الخير ولكن كتموا صنع الخير وقيل هو أن يحلف
 أن يفعل نواحي الخير كما كبد الله بينه فنهى عن ذلك حكم الماوردي وهو شبه النبي عن النبي
 كما سألني نظيره وعلى هذا فلا يحتاج إلى تقدير لا قال راغب وغيره العرضة ما يجعل معروض
 آخر كما قالوا بعرضة للغير ومنه قول الشاعر ولا تجعلني عرضة للوأمه ويقولون فلا تطع
 الناس أي يقعون فيه وفلاعة عرضة للفساح إذا سلطه وقويت عليه وجعلت فلا تطع
 في كذا أي أئتممه وتطلق العرضة أيضا على المهمة كقول حسان بن حي الأسرار عرضة الله
(قوله) ولا تشترأ بعهد الله تخافا لئلا إلى قوله ولا تقضوا الأيمان بعد ترك كيدها وقيل
 الله عليكم كفيلا هكذا وقع في رواية أبي نروسط ذلك لمعهم ووقع فيه تقديم كيد
 والصواب وقوله ولا تقضوا الأيمان بعد ترك كيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

ه (باب قول الله تعالى ان
 الذين يشترون بعهد الله
 وأيمانهم الآية) وقول
 الله تعالى ولا تحسبوا انكم
 عرضة لأيمانكم وقوله
 جل ذكره ولا تشترأ
 بعهد الله تخافا لئلا إلى قوله
 ولا تقضوا الأيمان بعد
 ترك كيدها وقد جعلتم الله
 عليكم كفيلا

قوله يعبر في نهضة نسر

ولا تشترى بعهد الله غنا قليلا وقلدوق في رواية الترمذي مدقوله عرضة لايمانكم من الله وقوله
 ولا تشترى بعهد الله غنا قليلا الآية وقوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم الآية وقدم في شرح
 ابن بطال على ما وقع عند أي ذوق قال في هذا دليل على تأكد الوفاة بعهد الله تعالى قال
 ولا تنقضوا الأيمان بعدوا كيدها ولم تقدم خبره كالمهبط لئلا يبين ثم ظهر في أنه أراد ما وقع
 قبل قوله ولا تنقضوا وهو قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم لكن لا يابن من حلف الأيمان على
 العهد أن يكون العهد عينا بل هو كناية السابغة أن الذين يشترى بعهد الله وأيمانهم غنا
 قليلا فلا يأتون كلها إلا على تأكد الوفاة بعهد وأما كونه مينا فشيء آخر ولعل البخاري
 أشار إلى ذلك وقد تقدم كلام الشافعي من حلف بعهد الله قبل حصة أبواب وقوله وقد علمتم
 الله عليكم كيدا أي شيئا في العهد أن يحسد من أبي حاتم عن سعد بن جبر وآخر عن
 مجاهد قال يعني وكلا واستدل بقوله تعالى ولا تنقضوا الأيمان عرضة لايمانكم على أن الذين
 الغموس لا كان فيهما إلا أن ابن عباس فسر ما بأن الرجل يصف أن لا يبذل قرأته فجعل الله
 مخزجا في التكفير وأمره أن يسل قرأته ويكفر عن عيئه ولم يجعل الخاف الغموس مخزجا كما
 قال ويقبض الخلفاء بالليل على ترك الكفار في الغموس بل قيل يكثر وعيناه **(قوله)**
 حدثنا موسى بن اسمعيل هو التبوذكي **(قوله)** حدثنا أبو عوانة هو الواضح وقد تقدم عن
 موسى هذا بعض هذا الحديث يشهدون قصة الأشعث في الشهادات لكن عن عبد الواحد هو
 ابن زياد بل أبي عوانة قال حديث عن موسى المذكور عنهما جميعا **(قوله)** عن أبي وائل هو
 شقيق بن سلمة وقد تقدم في الشرب من رواية أبي حمزة وهو الصكرى وفي الأشخاص من
 رواية أبي حمزة كراهة من الأعمش عن شقيق وقد تقدم فريامن رواية شعبة عن سليمان
 وهو الأعمش ويستأنه أنه عالم يدلس فيه الأعمش فلا يضر بحديثه عن العننة **(قوله)** عن
 عبادة في تفسير آل عمران عن جابر بن مهال عن أبي عوانة بهذا السند عن عبادة بن
 مسعود **(قوله)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع التصريح بالرفع في رواية الأعمش
 ولم يقع ذلك في رواية منصور الماضية في الشهادات وفي الرهن ووقع مره في رواية شعبة
 الماضية فريامن منصور الأعمش جميعا **(قوله)** من حلف على عين صبر) بفتح الصاد وسكون
 الهمزة فبين الصبري التي تازم ويصير عليها قاله تعالى أمير المؤمنين ألقها في مقاطع الحق
 زاد أبو حمزة عن الأعمش هو بها خبر وكنا لاكثر في رواية أبي معاوية هو عليها فاجر ليقطع
 وكان فيها حديث فاجر هو في الأقدام عليها والمراد بالقبول لازمه وهو الكذب وقد وقع في رواية
 شعبة على عين كاذب **(قوله)** شطع بها مال امرئ مسلم في رواية جابر بن مهال ليقطع بها زيادة
 لام لتعليل ويقطع فتمل من القطع صككاه قطعه عن صاحبه أو أشد قطعه من ماله بالخلف
 المذكور **(قوله)** في الله وهو عليه غضبان في حديث وائل بن حجر عن مسلم وهو عن معمر بن وهب
 رواية كردوس عن الأشعث عند أي دأروا إلى الله هو أجنم وفي حديث أبي أمامة بن ثعلبة
 عن مسلم والساق في هذا الحديث فقد أوجب الله التورع عليه الجنة وفي حديث
 عمران عند أي دأروا فليتموا مقدم النار **(قوله)** فأنزل الله تصديقي ذلك أن الذين يشترى
 بعهد الله أو أيمانهم غنا قليلا كذا في رواية الأعمش ومنصور وقع في رواية جابر بن أبي رashed

حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا أبو عوانة عن الأعمش
 عن أبي وائل عن عبادة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حلف على عين صبر
 يقطع بها مال امرئ مسلم
 لقي الله وهو عليه غضبان
 فأنزل الله تصديقي ذلك أن
 الذين يشترى بعهد الله
 وأيمانهم غنا قليلا إلى آخر
 الآية

ويذهب على وقوع في حديثه واثبت من الزيادة بعد قوله التيينة قال لا قال في حديثه
 فاجاب ليس بالي ما حلف عليه وليس تورع عن شيء قال ليس التيينة الا ذلك ووقع في رواية
 الشعبي عن الاشعث قال ارضى اعظم شأ من أن يحلف عليها فقال ان عين المسلم يدرك علم
 من ذلك (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف) فذكر مثل حديث ابن مسعود
 وزاد وهو فيها فاجاب وقد ثبت أن هذه الزيادة وقعت في حديث ابن مسعود عند أبي جزة
 وزاد أبو جزة قال الله ذلك تصديقه أي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في رواية
 منصور حديث من حلف من رواية الاشعث بل اتصر على قوله فانزل الله وصاق الآية وفي
 رواية كردوس عن الاشعث فتبع الكندي اليمين وفي حديثه واثبت فانطلق ليصف
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع في رواية الشعبي عن الاشعث فقال التورع
 الله عليه وسلم ان هو حلف كذا أدخله الله النار فذهب الاشعث فآخروا القصة فقال أم
 وبينه قال فاصل بينهما وفي حديث علي بن حمزة فقال له امرؤ القيس ما نزلت كهنا يرسد
 قال الجنة قال أشهد أني قد تركتها كلها وهذا يؤيد ما أثرت به من تعدد القصة وفي الحديث
 صلح الحماكة الدعوى فيها براءه اذا وصف وحده وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث
 تسمى بوصف ولا تصدق فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتصديق بل لازم فثبت على
 في قصة الدعوى تسمى المدعى به غير ان شرطه (قلت) ولا يلزم من ترك ذكر التصديق
 والوصف في الحديث أن لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوى به ما لم يقع بل
 من جعل ذلك شرطاً لم يثبت على أنه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوى ومه ان
 بسأل المدعى بدل في يئنه وقد ترجم في الشهادات وان اليمين على المدعى في الأدوار
 واستدل بذلك في قوله ان من رضى بين فرعيه ثم أراد اقامة اليمين بعد حلفه انها لا تسمى
 أن يبعد توجهه في ترك اقامتها قبل استخلافه قال ابن دقيق العيد ووجهه أن أو يقتضي
 الشئين فلو اقامت اليمين بعد الاستخلاف لكان له الامر ان معا والحديث يقتضي ان
 له الا أحدهما قال وقد يجب ان المقصود من هذا الكلام في طريق أخرى لاشات الحق بسعد
 المعنى الى حصر الحق في اليمين واليمين ثم أشار الى ان الغرض الى اعتبار مقاصد الكلام وقوله
 يضعف هذا الجواب قال وقد يستدل الحنفية في ترك العمل بالشاهد واليمين في الأموال (التم)
 والجواب عنه بانه ثبت دليل العمل بالشاهد واليمين انها زيادة محصية يجب المصير اليها بالوجوب
 ذلك المتطوق وانما يستفاد تقيمه من حديث الباب بالمفهوم واستدل به على توجيه اليمين في
 الدعوى كلها على من ليست له يئنه وفيه بناء على الحكم على الظاهر وان كان المحكوم به في نفس
 الامر مطلقا وفيه دليل البهروان حكم الحاكم لا يبيع للانسان ما لم يكن حلالا خلا لا لان
 حنية كذا أطلقه النووي وتعقب بأن ابن عبد البر نقل الاجماع على ان الحكم لا يصلح مراعاة
 الباطن في الأموال قال واختلفوا في صلحصة تكاح من عقد عليها بظاهر الحكم وهي في
 الباطن بخلافه فقال الجمهور والقرويج كالاموال وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وبعض المالكية
 ان ذلك انما هو في الأموال دون القرويج ويجهل في ذلك القمان انتهى وقد مر ذلك بعض الحنفية
 في بعض المسائل في الأموال والله أعلم وفيه التشديد على من حلف باطلا لا أخذ حق مسروها

فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حلف على عين
 صبر وهو فيها فاجاب يقتطع
 بها مال امرئ مسلم لى الله
 يوم القيامة وهو عليه غضبان

عند الجمع محمول على من مات على غير توبة مخصصة وعند أهل السنة محمول على من شاء الله ان
يسعفه كما قسم تقريره من اراد آخره في الكلام على حديث أبي خريفي كتاب الرقاق وقوله
ولا يشر الله تعالى في الكشف هو كناية عن عدم الاحسان اليه عند من يجوز عليه الطرح
عند من لا يجوز له المراد بترك التوبة عليه وبالغضب ايصال الشر اليه وقال المازني
ذكر بعض أصحابنا ان فيه دلالة على انه احب البدء بالمدي فيه وفيه التوبة على صورة
الحكم في هذه الاشياء لانه بدأ بالطالب فقال ان لك الاعين الا حرولم يحكمهم بالمدي عليه اذا
حلف بل انما جعل العين تصرف دعوى المدي لا غير ذلك يعني العا ك اذا حلف المدي عليه
ان لا يحكم له حلف المدي فيه ولا يجازيه بل يقره على حكم عينه واستدل به على انه لا يترط
في المتداعين ان يكون بينهما اختلاط أو يكونا من جنسهم بذلك ويلحقه لان النبي صلى الله عليه
وسلم أمر المدي عليه بهما الحلف بهما مع الدعوى ولم يسأل عن حالهما وتعبق بأنه ليس
فيه التصرح بمختلف ما ذهب اليه من قال به من المالكية لاحتمال ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم علم من حاله ما أعاد عن السؤال فيه وقد قال خصمه عنه انه فاجر لا ياتي ولا يتورع عن
شيء ولم يشكر عليه ذلك ولو كان يرثا بما قال لبادر لا نكار عليه بل في بعض طرق الحديث ما يدل
على ان العيب المدي به وقع في الجاهلية ثم ثبت ذلك في الدعوى حينئذ فيه مذهبهم وفي الحديث
أيضا ان عيبا لا يجر تسمية الدعوى وان طوره في دينه لا يوجب طهر عليه ولا ابطال اقراره
ولو لا ذلك لم يكن للعين معنى وأن المدي عليه ان أقر ان أصل المدي لغیره لا يكف شيان وجه
مسيرة اليه ما لم يعلم انكاره لذلك يعني تسليم المطالب ما قال قال وفيه ان رجلا اليه قضى
له بمائة من غير عين لانه محال ان يسأله عن البيعة دون ما يجب له الحكم به ولو كانت العين من قيام
الحكمه لقاله ينتك وعينه على صدقها وتعبق بأنه لا يلزم من كونه لا يخلص مع بيعة على
صدقها فامشيت ان الحكمه لا يتوقف بعد البيعة على حلقه بأنه ما خرج عن ملكه ولا وجه مثلا
وانه يستحق قبضه فهذا وان كان لم يذكر في الحديث فليس في الحديث ما يثبته بل فيه ما يشر
بالاستعانة من ذلك لان في بعض طرقه انما تلخص اعترف وسلم المدي به للمدي فأعفى ذلك
عن طلبه عينه والفرع ان المدي ذكر انه لا يمينه فلم تكن العين الا في جانب المدي عليه فقط
وقال القاضي عياض وفي هذا الحديث من القوائد ايضا البداية السماع من الطالب ثم من
المطلوب هل يقر أو ينكر ثم طلب البيعة من الطالب ان أنكر للمطلوب ثم حوجه اليه على
المطلوب اذا لم يجد الطالب البيعة وان الطالب اذا ادعى ان المدي به في المطلوب فاعترف استثنى
عن اقامة البيعة بان يد المطلوب عليه قال وذهب من العلماء الى أن كلاما يجري بين المتداعين
من نساب بيمينه ونحوه رده لهذا الحديث وفيه نظر لانه انما نسبته الى الخصم في الجاهلية والى
القبور وعدم اتوى في الاعيان في حال اليهودية فلا يطر ذلك في حق كل أحد وفيه موعظة
الحاكم المطلوب اذا اراد ان يخلص خوفا من أن يخلص باطلا فيرجع الى الحق بالموعظة واستدل
به القاضي أبو بكر بن الطيب في سؤال أحد المتأخرين صاحبه عن مذهبه في قوله أن ذلك دليل
على ذلك فان قال نعم سأله عنه ولا يقول له ائذ ما دليلك على ذلك ووجه الدلالة انه صلى الله
عليه وسلم قال للطالب لك بينة ولم يقله قريب ينتك وفيه اشارة الى ان العين كما يصح به لقوله

في بعض طرقه فانطلق ليصلي وقدمه في عهد صلى الله عليه وسلم الحلق عند منة الملك
 اخرج الخطابي فقال كانت الحائكة والنسي صلى الله عليه وسلم في المسجد فانطلق الخطابي ليصلي
 فربما كان انطلقه الى المنبر لانه كان في المسجد فلا بد ان يكون انطلقه الى موضع آخر منه
 وفيه ان الحائكة يصلي فاما بقوله فلما قام ليصلي وفيه ثمر لان المراد بقوله قام ما تقدمه من قوله
 انطلق ليصلي واستدل به للشافعي ان من اسلم وبيعه مال غيره لم يرجع الى ملكه اذا اذن له ومن
 الملكية اختصه به بما اذا كان المال لكافر واما اذا كان لمسلم وامل عليه الذي هو عليه فانه
 يقر به والحديث صحيح عليهم وقال ابن المبرق الحاشية يستفاد منه ان الآية المذكورة في هذا
 الحديث زلت في نقض العهد وان العين القموس لا كفارة فيها لان نقض العهد لا كفارة فيه
 كذا في رواية عنه انها دلالة اقتران وقال النووي يدخل في قوله من اقتطع حق امرى مسلم من
 حلقه على غير مال كحل الميتة والسرير وغيرهما مما يتخبر به وكذا سائر الحقوق التي يرب
 الزوجة بالقسم واما التقيد بالمسلم فلا يدل على عدم تحريم حق الذي بل هو امرى مسلم
 لكن لا يلزم ان يكون فيه هذه العقوبة العظيمة فهو تأويل حسن لكن ليس في الحديث المذكور
 دلالة على تحريم حق الذي بل دليل آخر والحاصل ان المسلم والذي لا يفتقر الحكم الى امر
 فيما في العين القموس والوعد عليها وفي اخذ حقه ما بالاطلا وانما يفتقر قدر العقوبة القلبية
 اليها قال وفيه قسط تحريم حقوق المسلمين والافرق بين قليل الحق وكثيره وذلك وكان مراده
 عدم الفرق في غلط القصر لا في مراتب الغلط وقد مصرح ابن عبد السلام في القواعد المقررة بين
 القليل والكثير وكذا بين ما يرب عليه كثر المفسدة وحشرها وقد ورد الوعد في الحلف
 المكذب في حق الغير طلقا في حديث أي ذر ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم الحديث وفيه
 والمنفق سلعة بل الحلف المكذب أخرجه مسلم وله شاهد عند أحمد وأبي داود والترمذي
 حديث أي هريرة يلقط ويرجل حلف على سمعته بعد العصر كذا **(قوله)** ما سب
 العين فيما لا يملك وفي المعصية والغضب ذكر فيه ثلاثة أحاديث يؤخذ منها حكم ما في الرجم على
 الترتيب وقد تؤخذ من الأحكام الثلاثة من كل منها ولو تضمنت الأولى وقد ورد في الأمور الثلاثة
 على غير شرط حديث عرو بن شعب عن أبيه عن جده مر فوعا لا ذنوا لعين فيما لا يملك ابن آدم
 أخرجه أبو داود والنسائي ورواه لا بأس بهم لكن اختلف في سنده على عرو وفي بعض طرقه
 عند أبي داود ولا في معصية والطبراني في الاوسط عن ابن عباس رنعه لا عين في غضب الحديث
 وسنده ضعيف الحديث الاول حديث أبي موسى في قصة طلبهم الجلال في غزوة تبوك
 اقتصرته على بعضه (١) وفيه فقال لا أجلكم وقد ساقه تاما في غزوة تبوك بالسند المذكور
 وفيه فقال والله لا أجلكم وهو الموافق للترجمة وأشار بقوله فيما لا يملك الى ما وقع في بعض طرقه
 كما سبنا في باب الكفار قبل الحنث فقال والله لا أجلكم وما هندي ما أجلكم وإنما حلت
 بشرح الحديث على الباب المذكور قال ابن المنبر فهم ابن بطال عن الضاري أنه سبهم على الترجمة
 لجهته فعلقى الطلاق قبل ملك العصة والحرية قبل ملك الرقة فنقل الاختلاف في ذلك ثم بسط
 القول فيه وأصحح والذي يظهر أن الضاري قصد غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 حلف أن لا يجعلهم فلا جعلهم راجعوه في حينه فقال ما أجلكم ولكن الله حلكم فلما ان

(باب العين فيما لا يملك
 وفي المعصية والغضب)
 حديث عن محمد بن العلاء
 حدثنا أبو أسامة عن يزيد
 عن أبي بردة عن أبي موسى
 قال أرسلني أصحابي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أسأله الجلال فقال والله
 لا أجلكم على شيء ووافقه
 وهو غضبان فلما أتته قال
 انطلق الى أصحابك فقل ان
 الله أو أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جعلكم

(١) قوله وفيه فقال
 لا أجلكم الخ هكذا بالنسخ
 التي بأيدينا وهو يقتضي
 ان حديث ابن موسى
 المذكور هنا ليس فيه لفظ
 الجلالة والذي في الصحيح
 بأيدينا إثباته فلفعل ما في
 الشارح رواية ٥١

• حدثنا عبد العزيز بن حدثنا إبراهيم بن صالح عن ابن شهاب ح (٤٩١) • حدثنا الطحاوي حدثنا عبد الله بن عمر النخعي

حدثنا يونس بن يزيد الأيلي
قال سمعت الزهري قال
جئت عروة بن الزبير وسعد
ابن المسيب وعلقمة بن
فخاص وعبد الله بن سعد
الله بن عتبة عن حديث
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لها أهل
الافتك ما قالوا فبرأها الله عما
قالوا كل حديثي طافقتين
الحديث فأنزل الله أن الذين
جاءوا بالافتك العشرة الآيات
كما هي في برقي فقال أبو بكر
الصديق وكان يتفق على
مسلمة لقربا بينهما وافته
لأنني على مسلمة شأنا
بعد الذي قال لعائشة فأنزل
الله ولا يأكل أولوا الفضل
منكم والسعة أن يؤثروا
أولى القرى الآية قال أبو
بكر بن أبي الله أني لأحب أن
يفرأ الله فرجع إلى مسلمة
المفقة التي كان يتفق عليه
وقال وافته أني معاهضة
أبدا • حدثنا أبو عمر
حدثنا عبد الوارث حدثنا
أبو بصير القاسم عن زهدم
قال كنا عند أبي موسى
الاشعري فقال أني برسول
الله صلى الله عليه وسلم
في نقر من الأشعرين
فوافقتهم وهو غضبان
فاستصمته خلف أن
لا يصحنا ثم قال والله إن شاء

عينه أنما انعدقت فيما ليكنا فلو جلس على ما ليكنا لحنت وكثر ولكنه جلس على ما ليكنا ملكا
خاصا وهو مال الله وهذا لا يكون قد حنت في عينه وأما قوله حنيتك لأحلف على عين فأرى
غيرها خيرا منها فهو تأسيس فاعلمت به أنه كما يقول ولو كنت حنيت ثم رأيت ترك ما حلفت
عليه خيرا منه لا حنيت نفسي وكفرت عن عيني قال وهم إنما أرادوا أن يصحهم خلفا على ملكنا
لحلف لا يصحهم على شيء يملكه لكونه كان حديثا لا يملك شيئا من ذلك قالوا لا خلاف أن من حلف
على شيء وليس في ملكه أنه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لنزركبته ثلاثا لا أغير
لا أفعل كذا البعد لا يملكه أنه لو ملكه وربك حنيت وليس هذا من تعليق العين على الملك (قلت)
وما قاله محتمل وليس ما قاله ابن بطال أني ضايع بديل هو أظهر وذلك أن العصابة الذين سألو الحلال
فهموا أن الحلف على شيء فعل خلاف ما حلف أنه لا يفعله فلذلك سألوا لهم بالحلال بعد قالوا ففعلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه ونحو الله نفسي الله الماضي فاجابهم أنه لم يدس ولكن الذي
فعله خير مما حلف عليه وما أنه إذا حلف على شيء غير ما عينه فعل الذي حلف أن لا يفعله وكفرت عن
عينه هو ساقى واضاف باب الكفارة قبل الحنث وأما من يملك ثلثة العين فما لا يملك في باب التذر
فيما لا يملك أن شاء الله تعالى • الحديث الثاني ذكر طراف من حديث الافتك وعبد العزيز رحمه
هو ابن عبد الله الأويسي وإبراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وسجاء شخصه في السند
الثاني هو ابن المنهال وقد أوردته عن عبد العزيز بطوله في المعاري وأوردته عن سجاد هذا السند
أيضا منه قطعة في الشهادات تتعلق بقول بريرة ما علت الأخرى أو قطعة في الجهاد فبني أراد سقرا
فأقرع بين نسائه وقطعة في تفسير سورة يوسف فسقروا أو أضاروا بعبد العزيز في قول يعقوب
فصبر جميل وقطعة في غزو بدر في قصة أم مسلمة وقول عائشة لها تسعين رجلا شهد بدرا وقطعة
في التوسيد في قول عائشة ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وسياي لي ومجموع ما أوردته عنه
لا يصح فقد مر حديث الحديث والفرس منه قوله في قال أبو بكر الصديق وكان يتفق على مسلمة
والله لا أفتي على مسلمة وهو موافق لترك العين في المعصية لأنه مسلمة أن لا يقع مسلمة كلاله
في عائشة فكان حالها على ترك طاعة نهي عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون انتهى عن
الحلف على فعل المعصية بطريق الأولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على
مسلمة من أجل قوله الذي قال وقال الكرماني لا مناسبة لهذه الحديثين بالمرتين الأولى لأن
يكون تأسيسا على النفس والمراذيق وفي المعصية في شأن المعصية لأن الصديق حلف بسبب
افتك مسلمة والأعلم من المعصية كذا ما لا يملك الشخص فالحلف عليه موجب لتصرف فيما
لا يملك قبل ذلك أي ليس أن يفعله شرعا انتهى ولا يعني تكلفه والاولى أنه لا يلزم أن يكون كل
شعري الباب يطابق جميع ما في الترجمة ثم قال الكرماني الظاهر أنهم نصروا في الفتنة من أصل
الضاري فله مات وفيه موضع مبين من تراجم لاحديث وأحاديث بلا رجعة فافقوا أيضا
إلى بعض (قلت) وهذا إنما يصرأ إليه إذا لم يقبضه المناسبة وقد ينشأ في جميعها والله أعلم بالحديث
الثالث (قوله حدثنا أبو عمر) هو عبد الله بن عمرو وعبد الوارث هو ابن سعيد وأبو بصير هو
المصنف في القاسم هو ابن عاصم وزهدم هو ابن ضرب الجري والجميع بصريون وقوله فوافقتهم
وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة وفي القصة نحو ما في بكر من الحلف على ترك طاعة

الله لا أحتلف على عين فأرى غير ما خيرا منها الآية الذي هو خير من تعقلتها

لكن يجتمع فارق وهو ان حلف النبي صلى الله عليه وسلم وافق ان لا شيء عنده مما حلف عليه
 بخلاف حلف أبي بكر فإنه حلف وهو قادر على فعل ما حلف على تركه قال ابن المنير لم يذكر
 في الباب ما يتناسب ترجمة الميم على المصية الا ان يريد بين أي بكرة على قطعة من طير
 بقطعة بل هي عقوبة له على ما ارتكب من المعصية بالتدقيق ولكن يمكن أن يكون أبو بكر حلف
 على خلاف الأولى فإذا انتهى عن ذلك حتى أحس نفسه وقيل ما حلف على تركه ان حلف على
 فعل المصية يكون أولى قالوا كذلك قوله فأرى خيرا منها يقتضي ان الحنث لفعل ما حلف على
 يقتضي الحنث لفعل ما هو معصية بطريق الأولى قال ولهذا يقتضي حنث من حلف على معصية
 من قبل أن يفعلها انتهى والقضاء المذكور عند المالكية كما ساقى بدفعه في باب النذر في المعصية
 قال ابن بطال في حديث أبي موسى الردي على من قال ان بين الضبان لغو **(قوله ما ساقى)**
 اذا قال والله لا أكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سمع الى ان قال فهو على نيته أي ان اراد ان لا يكلم
 والغرض ان حنث اذا قرأ أو ذكر وان اراد ان لا يدخلها لم يحنث ولم يشرع لما اذا طلق والجواب على
 انه لا يحنث عن من الحنث يحنث وقرقر بعض الناقصة بين القرآن فلا يحنث به ولا يحنث به في ترك
 وجهه بالجهور ان الكلام في العرف ينصرف الى كدام الاعمين وأنه لا يحنث بالقرء وانما ذكر
 داخل الصلاة فليكن كذلك خارجها ومن الجملة في ذلك الحديث الذي عنده مسلم ان سألته عن
 لا يصلح فيها شيء من كلام الناس التسيب والتكبير وقرأ القرآن فحكم له تركه والتكبير
 حكم كلام الناس وقال ابن المنير معنى قول الجاهلي هو على نيته أي العريضة قالوا وهل ان
 يكون مرامه انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قالوا ومن
 فروع المسئلة لو حلف لا كلمت زيدا ولا سلت عليه فصلى خلفه فسلم الامام وسلم المأموم
 التسليمة التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها تركها بخلاف التسليمة التي يرد بها على الإمام
 فلا يحنث ايضا لانها ليست بما ينويه الناس عرفا وفيه اختلاف انتهى وهو على مذهبهم وبما في
 فغيره عندنا في التسليمة الثانية اذا كان من حلف لا يكلمه عن يساره فلا يحنث الا ان حلف ان لا يكلمه
 عليه **(قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام أربع سبحان الله الخ)** هذا من
 الحديث التي لم يصلها الضاري في وضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن جرهم
 أي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة فروا بلفظه وأخرجهم مسلم من حديث حمزة بن عبد المطلب
 لكن بلفظ استبدل أفضل وأخرجهم ابن حبان من هذا الطريق بلفظ أفضل ولحديث أبي
 هريرة طريق آخرى أخرجهما النسائي وصحهما ابن حبان من طريق أبي حمزة بن عبد المطلب عن
 الاعشى عن أبي صالح عنه بلفظ خيرا الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت فذكره وأخرجهما أحمد
 عن وكيع عن الاعشى فأهم العاصي وأخرجهم النسائي من طريق مهمل بن أبي صالح عن يمين
 عن السائل عن كعب الاحبار من قوله وقد نبت عافى هذه الالة انا الاربعة في باب فضل
 التسبيح من كتاب الدعوات **(قوله وقال أبو سعيدان كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل)**
 تعالوا الى كلمتنا وسواء بيننا وبينكم هذا طرف ذكره ما عني من الحديث الطويل وقد نشره
 بطوله في أول الصحيح وفي تفسير آل عمران والقرآن منه ومن جميع ما ذكر في الباب ان ذكر الله
 من جملة الكلام والطلاق فلفظ على مثل سبحان الله ويحمده من اطلاق البعض على الكل

(باب اذا قال والله لا أكلم
 اليوم فصلى أو قرأ أو سمع
 أو كبر أو جحد أو هل فهو على
 نيته) وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أفضل الكلام
 أربع سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر وقال
 أبو سعيدان كتب النبي صلى
 الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا
 الى كلمتنا وسواء بيننا وبينكم

الذي عليه الجمهور ان من حلف ان لا يشرب التمدن يعني لا يشرب بشرب غيره ومن حلف
لا يشرب نبيذاً لم يمتنع من السكر به فامتنع بكل ما يشرب به عما يكون فيه العلف المذكور
ما لا يشرب من الطين والصبر يسمى نبيذ المشايخ في العلف فهو من حلف لا يشرب بشرب
وأطلق فامتنع بكل ما يقع عليه اسم شراب قال ابن بطال ومما اذا الصاري بعض الناس
الرجفة ومن تبعهم قالوا ان اللامو الصبر ليسا نبيذاً لان النبيذ الحقيق ما يذوق في الم
وقع فيه ومنعني المتون من نبيذ الا انه في طر فاما اذا الصاري اذ يعلم وهو من حديث
الباب ان حديث سهل يقتضي تحية ما قرع عهد ما لا يتبادر في ذل وان حل شر به وقد قصد

في الاشراف من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ينفذ لبلا فيشر به غدوة وينفذه غدوة
فيشر به عشية وحديث سودة بن زيد فاما اذا كرت لهم صاروا يتنبذون في جلد الشاة في
مات وما كانوا فينبذون الا ما يصل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم نبيذ فالتقسيم في
النبيذ الذي لم يبلغ حد السكر والصبر من العنب الذي يبلغ حد السكر في معنى نبيذ القرد الذي
حد السكر ونعم ابن المنبر في الحاشية ان الشارح يجوز ان مقصود الصاري هنا قالوا انما
تصويبول الحففة ومن ثم قال لا يمتنع ولا يضر قوله به عدمه في قول بعض الناس فاعلموا
خلافه لترجم على انه يمتنع وكيف يترجم على وفق مذهب ثم قال انه انتهى والذي فهمه ابن بطال
أرجعوا أقرب الى مراد الصاري والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذاً يمتنع به الا ان
شبابه يمتنع فخص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عنب العنب وهذا قد يقع فيكر
دسباً ورواه فلا يسمى نبيذاً أصلاً وقد سبق ما عاوى يسكر كثيره فيسمى في العرف نبيذاً بل نقل
ابن التين عن أهل اللغة ان اللامو من الشراب ومن ابن فارس ان اسماء النمر وكذا
السكر يطلق على الصبر بل أن يقتصر وقيل هو ما يسكر منه ومن غيره ونقل الجمهور ان نبيذ
القرد والصبر ما يصبر من العنب فيسمى بذلك ولو تخمر وقطع في شر حديث سهل في الولي
كتاب النكاح على شيء هو ابن المديني وأما حديث سودة فهي بضمعة بن قيس

حديث نيس الصامرية عن بني عامر بن لؤي القرشي قروي التي صلى الله عليه وسلم تزوجها التي
صلى الله عليه وسلم بعده وتحدثت وهو بمكة ودخل بها قبل الهجرة (قوله) أخبرنا عبد الله بن
ابن المبارك (قوله) قد فتنا مسكها (قوله) المير والمهمل أي جلداه (قوله) حتى صار شاة (قوله) بضع الميرة
وقصد ان تون أي باليا والاشنة القرية الصبيقة وقد أخرج التسليق من طريق غيره بن مقسم عن
الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا في دياغ جلد الشاة المسية غيره او أشار
المزني الى الاطراف التي خلفت على رواية اسمعيل بن أي خالصات هي التي في الباب وليس كذلك
بل هو حديثان متغايران في السابق وان كان كل منهما من رواية الشعبي عن ابن عباس ورواية
مغيرة هدمه وان نقل رواية عطاء عن ابن عباس عن مغيرة وهي عند مسلم وأثر بها الصاري
من رواية عبد بن عبد الله عن ابن عباس غيره كرمية ولا ذكر المير فيه ومضى الكلام على
ذلك مستوفى في وان كتاب الاطعمة قال ابن أبي جرير في حديث سودة الردي عن زعم ان الرطل
لا يتم الا بالخروج عن جميع ما يملك لان موت الشاة تنقض سبب ملكها واقتنائها وقبضها
تجبة المال لانهم أخذوا جلد المسية قد قبضوه فاتفقوا بعباد كان مطروحة وقبضه جواز تناوله

ه حديثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله بن أخيه نا اسمعيل
ابن أي خالصات الشعبي عن
مكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن سودة بن
التي صلى الله عليه وسلم
قالت ماتت للشاة قد بنا
مسكها ثم ماتت ان قد فيه
حتى صار شاة

هـ (باب الحلق أن لا يأثم فكل تجرأ بغير ما يكون منه الادم) حديثنا (٤٩٥) محمد بن يوسف حدثنا شاذان عن عبد

الرحمن بن عباس عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما شيع آل محمد صلى
الله عليه وسلم من خبر تز
مادوم ثلاثة أيام حتى خلق
بالله وقال ابن كثير أخبرنا
سفيان حدثنا عبد الرحمن
عن أبيه قال لعائشة بهذا
وحدثتني عن مالك عن
أبي بصير عن عبد الله بن أبي
طلحة أنه سمع ابن عباس
قال قال أبو طلحة لأبي سلمة
لقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعتا
أعرفه فبلغ ففعل عنده
من شيء فقال نعم فأخرجت
أقراصا من شعر ثم أخذت
خارها فلففتها فيه
ثم ارتسقى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهبت
فوجدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد وسعه
المن ففقت عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أبو طلحة فقلت نعم
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن يعملوا
فأطلقوا وأطلقت بين
أيديهم حتى جثت إلى طرفة
فأخبرته فقال أبو طلحة

ما يعض الطعام لخلد عليه الاتياد وفيه ما خافه القمل إلى الماشواين بغيره وكلمة
انتهى مضافا **بقوله** يا سب إذا حلق أن لا يأثم فكل تجرأ بغير ما يكون منه الادم
فيعت أم لا **بقوله** وما يكون منه الادم هي جملة معطوفة على جملة الشرط والجزء أي بول
بيان ما يصل به الاتياد كقوله حديثين حديث عائشة ما شيع آل محمد من خبر بغير مادوم وهو
طرف من حديثه نحو في الاطعمة قبله وكذا التمتع في المذكور بغيره عن محمد بن كثير
ذكر من وصله عنه وعباس بهله وبعد الاقموحة ثم جملة وقوله في آخره قال لعائشة بهذا
قال الكرمانى أى روى عنها وقال له ما شيع آل محمد فقال نعم **قلت** والواقع
تلا في هذا التقدير وهو بين فإما ترجيه الطبراني والبيهقي من وجهين أحدهما وهو أن عباسا قال
لعائشة انتهى صلى الله عليه وسلم من كل لحوم الاضاحى ذكر الحديث في آخر ما شيع
إلى آخره والتكثير في إيراد طريق محمد بن كثير الاشارة إلى أن عباسا قال عائشة وصالحا لرفع
ما يوسع في الضعة في الطريق التي قبلها من الاضاحى وقد تقدم شرح الحديث في كتاب
الرقاقه الثاني حديث أنس في قصة القرص الشعر وأكل القوم وهم سجون وأغافون رجلا
حتى شعروا وقدمى شرح في علامات التبرؤ والقصد من قوله فامر بالخبر ففقت وعصرت أم سلمة
عكة لها فادته أى خالطت ما حصل من السجى بالذبح المقتول قال ابن المنذر وغيره مقصود
الضارى الردعى من زعم أنه لا يقال اتهم الا اذا أكل على ما صلب به قال ومناسبة الحديث
عائشة أن المصلح منها أرادت حتى الاطعمة مطلقا بغيره ما هو معروف من شغلهم به فدخل
في التبرؤ وقوله وقال الكرمانى وجهه المناسبة أن القرصا كان وجودا عندهم وهو غالب أقراتهم
وكانوا شايهم منهم علم أن كل الخبز ليس اشدا قال ويحتمل أن يكون ذكر هذا الحديث في
هذا الباب لأدنى ملائمة وهو لفظ المادوم لكونه لم يجد شيئا على شرطه قال ويحتمل أن يكون
إيراد هذا الحديث في هذه الترجمة من تصرف القلة **قلت** والاولى ما بين لمراد الضارى والثاني
هو المراد لكن بان ينضم اليه ذكر ما بين المنبر والثالث بصيد أحال ابن المنبر وأما قصة أم سلمة
فطاهره المناسبة لأن السمن اليسير الذى فضل في حجر العكة لا يصطبغ به الاقراص التي فيها
وإنما خافه أن يصير في الخبز من طعم السمن فأنشبه ما إذا خالط القرصه الا كل ويؤخذ منه أن كل
شيء يسمى عدلا لاطلاقه اما فان الحائض أن لا يأثم بغيره بحث اذا أكل مع الخبز وهذا القول الجمهور
سواء كان يصطبغ به أم لا وقال أبو حنيفة وأبو يوسف لا يثبت اذا اتهم بالخبز وليس
والمفهوم محمد بن الحسن فقال كل شيء يؤكل مع الخبز يحال عليه ذلك كاللحم والخبز والخبز
أدم وعن المالك يثبت بكل ما هو عند الحائض آدم وكل قوم عاقبهم من استثنى الخبز
كلان أبو طهيا **تنبه** من جهة الجمهور حديث عائشة في قصة بريد قد عابا لعداها حتى جثت
وادام من آدم البيت والحديث وقدمى شرحه مستوفى في مكانه وترجمه المصنف في الاطعمة

بالمسلم فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله رسول الله فأتانا أبو طلحة حتى
لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلبي ما سلم ما عندك قالت بذلك النبي قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففقت وعصرت أم سلمة عكة لها فادته
ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم قال اتذن لعشر فاذن لهم فأكلوا حتى شعروا ثم جثوا ثم قال
اتذن لعشر فاذن لهم فأكل القوم كلهم وشعروا والقوم سبعون وأغافون رجلا

باب الاحم قال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شيء في البيت مما جرت العادة لانه
 يعني ادم انما كان اوجابا وكذا حديث تكون الارض يوم القيامة خيرة واحدة والسم
 زائدة كيد الحوت وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وفي خصوص البين المذكورة في
 حديث يوسف بن عبد الله بن سلام رايته التي صلى الله عليه وسلم أخذ كسره من شجر
 فوضع عليها ثم قال هذه ادم هذه أخرجه أبو داود والترمذي بسند حسن قال ابن
 لاخلاف بين أهل اللسان ان من أكل خيرا لم يمشي انه اتهم به فلو قال أكلت خيرا
 ادم كذب وان قال أكلت خيرا يا ادم صدق وأما قول الكوفي ان ادم اسم البسم بين
 فدل على ان المراد ان يسمك الخيرة في حيث يكون تابعه بان قد داخل أبو أوفى إبراهيم
 لا يحصل الا بما يصلي به فقد أجاب من خالفهم بأن الكلام الاول مسلم لكن دعوى التنازل
 لا دليل عليه قبل تناول وانما المراد الجمع ثم الاسعلاء بالاكل فحدثا خلافا
وقوله (باب النعمة في الايمان) بفتح الهمزة للبسم وحكي الكرمان في
 النسم بكسر الهمزة ووجهه بان مذهب البصري ان الاعمال داخلة في الايمان (قلت) وفي
 ترجمة ذكر الايمان والندور كناية في توهين الكسر وعبد الوهاب المذكور في السند
 عبد الجيد النقي ومحمد بن ابراهيم هو النبي وقد تقدم شرح حديث الاعمال في أول هذه
 وناسه للترجمة ان العين من جهة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية كما
 وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك كن حلف ان لا يدخل ارض زيد ارضي شرا وسنة
 او حلف ان لا يكلم زيد مثلا ورادي متره دون غيره فلا يصح اذا دخل به شرا وسنة في
 ولا اذا كلف في دار أخرى في الثانية واستدل بالشافعي ومن تبعه فمن قال ان فعلت كذا فاق
 طاقو نوي عدا انه يعتبر العدد المذكور وان لم يلفظ به وكذا من قال ان فعلت كذا فاق
 نوي ثلاثا وان نوي مادونها وقع ما نوي جبا وخالف الحنفية في الصورتين واستدل به
 ان العين على نية الحالف لا يمكن فيما عدا حلق الا دمن فهي على نية المستخلف ولا يفتقر
 بالتورية في ذلك اذا قطع بها حقا لغيره وهذا اذا تصاكما وفي غيرهما كنه قال الاكثر
 الحالف وقال مالك وطائفة الحالف به وقال النووي من ادعى حقا على رجل ما حلفه الحالك
 انقضى بينه على ما نواه الحالك ولم تنتفع التورية اتفاقا فان حلف بغير استخلاف الحالك
 نفعت التورية الا انه ان بطل بها حقا ثم وان لم يصح هذا كله اذا حلف ما حلفه فان حلفه الطالق
 أو العتاق فنفعت التورية ولو حلفه الحالك لان الحالك ليس له ان يهلكه بذلك اطلاقا وينبغي
 فيما اذا كان الحالك كبري جواز التلطف بذلك ان لا تنتفع التورية **وقوله** (باب
 اهدى ماله على وجهه النذر والتوبة) كذا البسمع الا لكسبه في فعمده والقرية بذل التوبة
 وكذا رايته في مستخرج الاسماعلي قال الكرمان وقوله اهدى أي تصدق بماله أو بجملة دينه
 للسليق وهذا الباب هو أول أبواب النذور والتذوق للغة التزام خيرا وشر في الشرع التزام
 المكلف شيئا لم يكن عليه من قبل أو معلقا وهو حسان نذر بر ونذر لحاج ونذر التبرع كما
 أحدهما ما يقرب به ابتداء كفه على أن أموم كذا ويلتصق به ما اذا قال لله على أن أموم كذا
 شكر على ما أتته على من شفا من ينفي مثلا وقد تسلب بعضهم الاتفاق على محته واستحب

(باب النعمة في الايمان)
 حديثا قتيبة بن سعيد حدثنا
 عبد الوهاب قال سمعت يحيى
 ابن معبد يقول أخبرني محمد
 ابن ابراهيم أنه سمع علقمة بن
 وقاص الذي يقول سمعت
 عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 انما الاعمال بالنية وانما
 لامرئ ما نوى فمن كانت
 هجرته الى الله ورسوله
 فهجرته الى الله ورسوله
 ومن كانت هجرته الى دنيا
 يصيبها أو امرأة يتزوجها
 فهجرته الى ما هاجر اليه
 (باب اذا اهدى ماله على
 وجهه النذر والتوبة)

وفي وجهه شاذ لبعض الشافعية انه لا ينعقد والثاني ما يتقرب به معلقا بشي يتقنع به اذا حصل له
 كان ختم غائي أو كذا في شرعه دوى غفلي صوم كذا مثلا والمعلق لازم اتفاقا وكذا المحض في الرابع
 ونذر البايح في ضمان أحدهما ما يعلقه على فعل حرام أو ترك واجب فلا ينعقد في الرابع إلا أن كان
 فرض كذا بذا وكان في فصله مستقبلا زمه ولتعلق بهما يعلقه على فعل مكره والثاني ما يعلقه
 على فعل خلاف الأولى أو باح أو ترك مستقبليه ثلاثة أقوال العلماء الوفاة أو كفارة عين أو
 التصيير بينهما واختلاف الترجيح عند الشافعية وكذا عند الحنابلة وحرم الحنفية بكفارة العين في
 الجسع والمالك كفايته لا ينعقد أصلا **(قوله أخبرني وونس)** هو ابن يزيد الأيلي **(قوله من عبد الله)**
 ابن كعب **(هو والد عبد الرحمن)** الراوي عنه وقدمه في تفسير سورة برأه من أحد بن صالح
 حدثني ابن وهب أخبرني وونس قال أحمد وحدثنا عنبسة حدثنا وونس عن ابن شهاب أخبرني
 عبد الرحمن بن كعب أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك عن طريق اصحق بن راشد عن
 ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه **(قوله سمعت كعب بن مالك)**
 يقول في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلقوا أي الحديث الطويل في قصة تصلفه في غزوة تبوك
 ونسب النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامه في نفسه وقد تقدم بطوله مع شرحه في المغازي
 لكن يوجه آخر عن ابن شهاب **(قوله قتال في آخر حديثه ان من توبى أن انقطع)** بتوبه
 معية أي امرئ من مالي كما يعزى الانسان اذا قطع توبه **(قوله أسكت عليك بعض مالك فهو خير)**
 قلت زاد أبو داود عن أحد بن صالح هذا السند قلت اني أسكت سهمي الذي يصير وهو عند
 الصنف من وجه آخر عن ابن شهاب ووقع في رواية ابن اسحق عن الزهري بهذا السند عند أبي
 داود بلفظ ان من توبى أن آخر من سمى كنهه ورسله صدقة قال قلت لفضله قال لا قلت
 فقلت قال نعم قلت فاني أسكت سهمي الذي يصير وأخرج من طريق ابن عينة عن الزهري عن
 ابن كعب بن مالك عن أبيه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم قد كرا الحديث وفيه وانى انقطع من
 مالي كنه صدقة قال يجرى عنك الثلث وفي حديث أبي ليلى عند أحد وأبي داود وهو وقد
 اختلف السلف فمن نذر أن تصدق بجميع ماله على عشرة مذاهب فقال مالك يلزمه الثلث
 لهذا الحديث وتوزع أن كعب بن مالك لم يصرح بلفظ النذور ولا بجماء بل بمقتل انه خير النذر
 ومقتل أن يكون أراد فاستأنف والاغتلاخ الذي كره ليس بظاهر في صدور التقدمة وانما
 الظاهر انه أراد أن يترك كنهه فوته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه
 وقال القائل كنهه في شرح الصدقة كان الأولى لكعب أن يستشير ولا يستبذر أبدا لكن كناه
 فامت عند محال المقترحه بتوبته فظهره فيما ان التصديق بجميع ماله مستحق طبعه في الشكر
 فأورد الاستشارة بصيغة الجزم انتهى وكناه أراد انه امتدبر أباه في كونه جرم بأن من توبه أن
 ينقطع من جميع ماله إلا ما يخرق ذلك وقال ابن المنذر لم يمت كعب الاغتلاخ بل استشاره بل يفعل
 أولا **(قلت)** بمقتل أن يكون استفهوم وذفت أداة الاستفهوم ومن ثم كان الرابع عند الكثير
 من العلماء وجوب الرغاب في التزم ان تصدق بجميع ماله الا اذا كان على سبيل القرية وقيل ان
 كان ملدا زمه وان كان فقيرا فله كفارة عين وهذا قول الألب وشوا فقه ابن وهب وزادوا ان كان
 متوسطا فيخرج كنهه ماله والاخير عن أبي شعبة في نفسه تفصيل وهو قول ربيعة وعن الشعبي

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا
 ابن وهب أخبرني وونس
 عن ابن شهاب أخبرني
 عبد الرحمن بن عبد الله عن
 عبد الله بن كعب بن مالك
 وكان قائد كعب بن نفسه
 حين هي قال سمعت كعب بن
 مالك يقول في حديثه وعلى
 الثلاثة الذين خلقوا فقال
 في آخر حديثه ان من توبى
 أن انقطع من مالي صدقة قال
 الله ورسله فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم أسكت عليك
 بعض مالك فهو خير قلت

وابن أبي ليلى لا يلزمه شيء أصلاً وعن قتادة يلزم القبيح والعشر والمتوسط السبع والمعلق الخ
 وقيل يلزم الكل الا في نذر الباطح فكفارته يمين وعن حصون يلزمه أن يخرج ما لا يحضر به
 التورى والا وراعى وجاعه يلزمه كفارة عين بغير تفصيل وعن النسي يلزمه الكل بغير تفصيل
 واذا تقرر ذلك فخاصية حديث كعب للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهلى أو تصدق بجميع
 ماله اذا تاب من ذنباً واذا تدرهل تنفذ ذلك اذا تفرغ ما يعلقه وقصة كعب منطبعة على النسي
 وهو التحصير لكن لم يصدر منه تمييز كما تقرر وانما استشار فأشهر عليه باسمه المعض فكنى
 الاول بان أراد أن يغير التصديق بجميع ماله أو يعلقه أن يحسب بعضه ولا يلزم من ذلك ما لو
 لم يتخذ وقد تقدمت الإشارة في كتاب الزكاة الى أن التصديق بجميع المال يختلف باختلاف
 الأحوال لكن كل ما يعلى ذلك به لمن نفسه الصبر لم يمنع عليه يتناول فصل أى بكر الصبي
 واشار الى انصاره على أنفسهم المهاجرين ولو كان بهم خصامة ومن لم يكن كذلك فلا عليه شيء
 لاصدقة الا من ظهر غنى وفي نسخة أفضل الصدقة ما كان من ظهر غنى قال ابن دقيق السلي
 حديث كعب أن للصدقة أثر في محو الذنوب ومن شمر شرب الكفارة المالية ونازع القائل
 فقال التوبة بقية ما قبلها وظاهر حال كعب أنه أراد فعل ذلك على جهة الشكر (قلت) حديث
 الشيخ أنه يؤخذ من قول كعب أن من قبيح إلى آخره ان للصدقة أثر في قبول التوبة التي ينشأ
 بحصولها محو الذنوب واجبة فيه بقررت التي سئل الله عليه وسلم على القول المذكور
 ما إذا حرم طعاماً في دواءه غير أى خطب عامه وهذا من أمثلة نذر الباطح وهو أن
 مثلاً طعام كذا وشراب كذا على سرام أو نبتاً وقته على أن لا كل كذا ولا شرب كذا ولا
 من أقوال العللة أن ذلك لا ينقد الا ان قرنه بصف يلزمه كفارة يمين (قوله) وقوله تعالى
 النبي لم تحرم ما أحل الله لك تنفي مرضاة أزواجك) وزاد غير أى ذراى قوله فله أعيانكم
 تقدم بيان الاختلاف في ذلك في كتاب الطلاق وهل نزلت الآية تحريم مارية وفي محرم شرب
 العسل وإلى الثاني أشار المصنف حيث ساقه في الباب ويؤخذ حكم الطعام من حكم الشراب
 قال ابن المنذر اختلف فيه من حرم على نفسه طعاماً وشرباً يعل فقال طائفة لا يحرم عليه ولا
 كفارة يمين وبهذا قال أهل العراق وقالت طائفة لا يلزمه الكفارة الا ان حلف وإلى ترجيح هذا
 القول أشار المصنف بإيراد حديث لقوله وقد حلفت وهو قول مسروق والشافعي ومالك بن
 استقيم مالك المترفع قال سجعيل القاضي القرق بين المرأة والامته لو قال امرأى فحلفت
 حرام فهو فراق التزمت فتعلق ولو قال لامته من غير أن يصف فانه أزم نفسه ما لم يلزمه فلا يحرم
 عليه أمته قال الشافعي لا يقع عليه شيء اذا لم يصف الا اذا نوى الطلاق فتعلق أو العتق فاعتق
 وعنه يلزمه كفارة يمين (قوله) وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) كانه يتناول
 ما أخرج التورى في جامعهم وابن المنذر من طريقه بسند صحيح عن ابن مسعود انه سئل عن
 بلعام تنهى رجل فقال فى حرمته أن لا أكلم فقال اذن فكل وكفر عن يمينك ثم تلاه الآية
 الرقوله لا تحرموا قال ابن المنذر وقد تسلك بعض من أوجب الكفارة ولو لم يصف بلعام في
 حديث أبي موسى في قصة الرجل الجرمي والمسيح وثلثوا به مختصرة وقد ثبت في بعض طرق
 العيصية أن الرجل قال حلفت أن لا أكلم (قلت) وقد أخرجه الشيخان في العيصيين كذلك قوله

ما إذا حرم طعاماً وقوله
 تعالى يا أيها النبي لم تحرم
 ما أحل الله لك تنفي مرضاة
 أزواجك وقوله لا تحرموا
 طيبات ما أحل الله لكم

الحجاج بن محمد عن ابن جريح
قال زعم عطاء الله سمع عبيد
ابن عمر يقول سمعت عائشة
تقول التي التي صلى الله عليه
وسلم كان يجثو عند ركب
بنت جهم ويشرب عندها
عسلا فتواصبت بأوصفة
أن أبتادخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم فلتقل
أني أجد مثل ربح مغافير
أكلت مغافير فدخل على
احدهما فقال خلخله
فقال لا بل شربت عسلا
عند ركب بنت جهم ولئن
أعوده فزئت يا أيها النبي لم
تصرم ما أكل الله لك أن
تواي الله لعائشة وحفصة
وأمر النبي إلى بعض
أزواجه حديثا لقوله بل
شربت عسلا وقال
ابراهيم بن موسى عن هشام
ولئن أعوده وقد خلقت
فلا تخفني بذلك أحد اسراب
الوفاء بالتذمر وقول الله تعالى
وفون بالتذمر
ابن صالح حدثنا علي بن سليمان
حدثنا سعيد بن الحرث أنه
سمع ابن عمر رضي الله عنهما
يقول أولم ينهوا عن التذمر
(٢) قوله سمعت ابن عمر
هكذا في نسخ الشرح التي
بأيدنا والتي في الصحيح
بأيدنا أنهم منعوا عن فعلك
مافي الشارح رواية له ولغيره
قلها اه

حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني والحجاج بن محمد هو المصيصي (قوله زعم عطاء) وقع في رواية
الاصمعي من وجه آخر عن حجاج قال قال ابن جريح عن عطاء وكذا في رواية هشام بن يوسف
المذكور في آخر الباب (قوله في آخر الباب) قوله يا أيها النبي لم تصرم ما أكل الله لك أن تواي الله
للعائشة وحفصة وأمر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا قلت أشكل
هذا السياق على بعض من لم يعلم طريقة البخاري في الاختصار وذلك ان الحديث في الأصل
عنده بحقه كما تقدم في
قالوا إذا اختصاره هنا اقتصر من على الكلمات التي تتعلق
بالمعنى من الاكثار من ضيقها التبعين أهم فيها من أذى وغيره فلا ذكران سواء صرنا بما نأشئ
وخصه ولما ذكرنا مر حديثا فصره بقوله لا بل شربت عسلا (قوله وقال ابراهيم بن موسى)
كذا لا يذروا غيره قال ابن ابراهيم بن موسى وقد تقدم في التفسير بلغة حديثنا ابراهيم بن موسى
(قوله عن هشام) هو ابن يوسف وصريحه في التفسير وقد اختصرنا بعض السند وما به ان
هشام روى عن ابن جريح السند المذکور ولئن أعود فزاده ولئن خلخلت فلا
تخفني بذلك أحد (قوله يا أيها النبي) أي حكمه أو ضيقه (قوله وقال الله تعالى
وفون بالتذمر) يؤخذ من أن الوفاة مرة للثنا على فاعله لكن ذلك مخصوص بتذلل الطاعة وقد
أخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله تعالى وفون بالتذمر قال إذا تذروا في طاعة الله قال
الطبري التذمر العفو للمأمور بالوفاء بالثنا على فاعله وأعلى أنواعه ما كان غير مدح على
شيء كن يعاقب من مرض فقال الله على أن أصوم كذا أو أنصدق بكذا أشكر الله تعالى وبه
المعنى على فعل طاعة كل شئ من الله من رضى صمت كذا وأصليت كذا وما هذا من أنواعه
كذا الجاح كن يستقل عبده في تذمر أن يعقده لخص من محبة فلا يقصد التبرية بذلك
أو يحصل على نفسه في تذمر سلا كثيرا وهو ما يمشق عليه فعله ويتذمر ربه فلهذا قال بكه
وقد يبلغ بعضه التصريح (قوله حديث يحيى بن صالح) هو الواسطي يضم الواو ويقتضيه الحاء
المهمة وقد لا اختصار سمعته (قوله سعيد بن الحرث) هو الاتصاري (قوله ٢) سمع ابن عمر
يقول أولم ينهوا عن التذمر كذا فيه وكانه اختصر السؤال فاقصر على الجواب وقد بينه الحاكم
في المستدرک من طريق الحافظ بن سليمان والاصمعي من طريق أبي عامر العقدي وس طريق
أبي داود واللفظه قالوا لا يحدثنا عن سعد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه سعد بن
عمر وأحدثني عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن ابن أبي كلان مع عمر بن عبد الله بن عمر روى
قاسم فرقع فيها وأبو عامر طعن شديد فجعلت على نفسي لئن سلم الله إني أبتئ إلى بيت الله تعالى
فقد علمنا وهو مرض ثم مات فتقول فقال ابن عمر أولم ينهوا عن التذمر التي صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث المرفوع وزاد أبو سند قال أبو عامر فقلت يا أبا عبد الرحمن إنما
تذرت أن يخشى إني فقال أبو سند بذرك قال سعد بن الحرث فقلت له أنعرف سعد بن المسبب قال
نعم قلت له أذهب إليه ثم أخبرني ما قال قلت قال فأخبرني أنه قال له أمش عن أهلك قلت يا أبا عبد
وترى ذلك مقبولا قال نعم أن أيت لو كان على الشكرين لأفضله قضيت أنه كان ذلك مقبولا قال
نعم قال فهذا مثل هذا انتهى وأبو عبد الرحمن كسبه عبد الله بن عمر وأبو محمد كسبه سعد بن
المسيب وأخرجه ابن حبان في التوضيح السادس والستين من القسم الثالث من طريق زيد بن أبي

أنسفة متابعه القليلين من طليان عن سعد بن الحرث فذكر نحوه بقوله ولكن لم يسم الرجل وفيه
 ان ابن عمر لما قاله أوفى بنذرته قال له الرجل انما نذرت أن تبشي ابني وان ابني قد مات فقال
 أوفى بنذركم فذلت عليه ثلاثا فغضب عبد الله فقال أولم تنهوا عن النذر سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذبحكم الحدوث المرفوع قال سعد فلما رأيت ذلك قلت له انطلق الى سعد بن
 المسيب وسابق الحاكم فحواه وأخبره منه وقد هم الحاكم في المستدرك أن يضاري أخوه
 ترى لكن اختصر القصة لكونها موقوفة وهذا الفرع غريب وهو أن بنذر عن غيره فإزيم النظر
 الوفاء بذلك ثم إذا تعدل لم ينادرو قد كنت استشكل ذلك ثم ظهر لي أن الابن أوفى بذلك والتزم به ثم
 لما مات أخوه ابن عمر وسعدان يفعل ذلك عن ابنه كما يفعل سائر القرب عنه كالصوم والحج
 والصدقة ويحتمل أن يكون محصا عنه مما يقع من الوفاء في حق ولده فينبغي قلوجوب
 الوفاء من على الوفاء بخلاف الاجتناب في قول ابن عمر في هذه الرواية ولم تنهوا عن التذير نظرا لأن
 المرفوع الذي ذكره ليس فيه قصر مما ينبغي لكن جاء عن ابن عمر التصريح في الرواية التي
 بعدها من طريق عبد الله بن مرة وهو الهمداني بسكون الميم عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عن التذير وفي لفظ مسلم من هذا الوجه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
 التذير وباه بصيغة النبي الصريحة في رواية العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عندهم
 يلفظ لا تنذروا (قوله لا يقدم شيئا ولا يؤخر) في رواية عبد الله بن مرة فلا ريب شيئا ولا يؤخر
 ونحوها في حديث أبي هريرة لا يأتي أن آدم التذير شيئا لم يكن قدره وفي رواية العلامة المشار اليها
 قال التذير لا يعني من القدر شيئا وفي لفظ عنه لا يراد القدر وفي حديث أبي هريرة عنده لا يقترب
 من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره ومعاني هذه الالفاظ المختلفة متعارفة وفيها إشارة إلى تعذر
 النهي عن التذير وقد اختلف العلماء في هذا التبريم فتم من جملة على ظاهره ومنهم من تأوله قال
 ابن الأثير في النهاية تكرر النهي عن التذير في الحديث وهو تأكد لا مرمز وتحذير عن التهاون به
 بعد إيجابه ولو كان سماء الزرع منه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه وإسقاط لزوم الوفاء
 به إذ كان النهي بصيغة عصة فلا يلزم وانما وجه الحديث أنه قد علمهم أن ذلك أمر لا يجوز لهم في
 العلل تقعوا لا يصرف عنهم ضرا ولا يغير قضاء فقال لا تنذروا عن أئمتكم تذكرون التذير شيئا
 بقدره الله لكم أو تصرفوا به عنكم ما قدر عليكم فإذا نذرت فأنجزوا الوفاء فان الذي يذرع
 لازم لكم انتهى كلامه ونسبه بعض شراح المصابيح للطائفة وأعله من كلام أبي سعيد فيما نقله
 ابن المنذري كجاء الكبر فقال كان أبو سعيد يقول وجه النهي عن التذير التشديد فيه ليس هو أن
 يكون مما عملوا وكان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حجة فاعله ولكن وجهه عندى تعظيم شأن
 التذير فقلت أمره ثلاثا يهاون به فيقرط في الوفاء هو يترك الوفاء به ثم استدعى
 ويرد من الحث على الوفاء في الكتاب والسنة والى ذلك أشار المازري بقوله ذهب بعض علماء
 إلى أن الفرض بهذا الحديث التصط في التذير الحاض على الوفاء قال وهذا عندى بعد من
 ظاهر الحديث ويحتمل عندى أن يكون وجه الحديث أن التذير يأتي بالقربة مستثلا لها لما
 صلت عليه مشربة لازب وكل ملزم فأنه لا ينشط للفعل نشاط مطلق الاختيار ويحتمل أن
 يكون سببه أن التذير لا ينادر القربة إلا بشرط أن يفعل ما يريد صار كالمواضة التي تقسح

ان الذي صلى الله عليه وسلم
 قال ان التذير لا يقدم شيئا
 ولا يؤخر

في نية المتقرب قال ويشترى هذا التأويل قوله أنه لا يأتي بخبر وقوله أنه لا يقترب من ابن آدم شيئاً
 لم يكن الله قدره وهذا كالتصديق على هذا التعليل انتهى والأحوال الأولى من أنواع النذور والثاني
 يخص نوع المجازات وزاد القاضي عياض ويقال إن الأخبار بذلك وقع على سبيل الإعلام من
 أنه لا يغالب القدر ولا يأتي الخبر بسببه والنهي عن اعتقاد خلاف ذلك خشية أن يقع ذلك في ظن
 بعض الجهلة قال ومحصل مذهب مالك أنه مباح إلا إذا كان مؤيداً لتكرره عليه في أوقات فقد
 ينقل عليه فعله فيفعله التكليف غير طيب نفس وغير مخلص التمسك بذكره قال وهذا
 أحد محفلات قوله لا يأتي خبر أي إن عقابه لا يعمد وقد تعذر الوفاة وقد يكون معناه لا يكون
 شيئاً لم يقدر كما في الحديث وبهذا الاحتمال الأخير صدر ابن دقيق العيد كلامه فقال لا يحتمل
 أن تكون الطاعة سبباً في حصوله قال لا يأتي بسبب خبر في نفس الناظر وطبعه في طلب القرية
 والطاعة من غير عرض يحصله وإن كان يترتب عليه خير وهو فعل الطاعة التي تترتب عليها
 سبب ذلك الخير حصول غرضه وقال النووي معنى قوله لا يأتي خبر أنه لا يرشأ من القدر كما يشته
 الروايات الأخرى (تنبيه) وقوله لا يأتي كذا لا أكثر ووقع في بعض النسخ لا يأتي بغيره وليس
 بغير لأنه قد سمع نظير من كلام العرب وقال الخطابي في الإعلام هذا باب من العلم غريب وهو
 أن ينهي عن فعل شيء حتى إذا فعل كان واجباً وقد نص صكراً أكثر الشافعية ونقله أبو حنيفة السخري
 عن نص الشافعي أن التزمه مكروه وثبت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية ويزعمه عنهم ابن
 دقيق العيد وأشار ابن العربي إلى الخلاف عنهم والجزم من الشافعية كالكراهة قال وأحسبوا
 بأنه ليس طاعة محضة لأنه لم يقصد بها طاعة الله تعالى بل دفع بها ضرراً
 بما التزمه ويزعم الحنابلة كالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة قصر وموقوف بمضيقهم في
 محضها وقال الترمذي بعد أن ترجم كراهة النذور وأورد حديثاً في هريرة ثم قال وفي الباب عن
 ابن عمر العمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم كراهة
 النذر وقال ابن المبارك معنى الكراهة في النذر في الطاعة وفي المعصية فإن نذر الرجل في الطاعة
 غوف به فله فيه أجر ويكرهه النذر قال ابن دقيق العيد وفيه إشكال على القواعد فانهما تقتضي
 أن الوسيلة إلى الطاعة طاعة كأن الوسيلة إلى المعصية معصية والنذر وسيلة إلى الترام القرية
 فليزم أن يكون قرية إلا أن الحديث دل على الكراهة ثم أشار إلى التفرقة بين نذر المجازة ونذر
 النبي عليه وبين نذر الابتداء فهو قرية محضة وقال ابن أبي العمير في شرح الوسيط القياس استعجابه
 واختار أنه خلاف الأولى وليس بمكروه كذا قال وتوزع بأن خلاف الأولى ما ليس في عموم
 نهى والمكروه ما نهى عنه بخصوصه وقد ثبت النهي عن النذر بخصوصه فيكون مكروهاً
 وإلى لا تنه عن إطلاق لسانه بأنه ليس بمكروه مع ثبوت الصريح عنه فأقل دليلاً أن يكون
 مكروهاً صكراً تنزيهه وعن أبي حنيفة النووي في شرح المذهب فقال إن الأصح أن
 التلفظ بالنذر في الصلاة لا يطلها لأنها مناجاة لله فمما شبه الدعاء انتهى وإذا ثبت النهي عن الشيء
 مطلقاً فترك فعله داخل الصلاة أولى فكيف يكون مستحباً وأحسن ما يجعل عليه كلام هؤلاء
 نذر التبرر المحض بأن يقول لله على أن أفعل كذا ولا أفعل على المجازاة وقد جعل بعضهم النهي
 على من علم من حاله عدم القيام بما التزمه صكراً شيئاً في شرح الترمذي ولما نقل ابن الرفعة

عن كبر الشافعية كراهة النذر وعن القاضى حسين بن التولى بسنده والنزاع الى أنه مستحب
لأنه انما يثبى على من وفى بولائه وسيله الى القرية فيكون قرية حال يمكن أن يتوسط فقال القاضى
ذيل الخبر على كراهة نذر المجازاة أو ما نذر التبرؤ فهو قرية متحصنة لأن النذر فيه قرية ضاحية
وهو أن يثبى عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب الطلوع انتهى وجرى القريظي في التمهيد
بصل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال هذا النهي محله أن يقول مثلاً إن
الله مريض فعلى صدقة كذا ووجه الكراهة أنه لما وقف فصل القرية المذكرة على
حصول القرض المذكرة ظهر أنه لم يتحقق له ثمة التقرب الى الله تعالى بل ما سد منه بل
فيها مصلح المعاوضة وبوجه آخر لم يشفع مريضه لم يتصدق بما علقه على شفائه وهذه
القبيل قاله لا يقر من ماله شيئا إلا بعوض عاجل يزدعى ما أخرج غالب هذا المعنى هو المشر
اليفي الحديث بقوله وإما يستخرج من القبيل ما لم يكن القبيل يفرجه قال وقد ينضم إلى
هذا الاعتقاد جاهل يظن أن النذر واجب حصول ذلك القرض وإن الله يفعل معه ذلك القرض
لأجل ذلك النذر واليهما الاشابة بقوله في الحديث أيضاً فإن النذر لا يرضى قدره ماله شيئا والمجازاة
الاولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح (قلت) بل تقرب من الكفر أيضاً ثم نقل القريظي عن
العلامة جل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال الذي يظهر في أنه على التصريح في حق من
يضاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون إقدامه على ذلك محرماً والكراهة في حق من لم يعتقد
ذلك انتهى وهو متصل حسن ويؤيد مقصداً ابن عمر راوى الحديث في النهي عن النذر فأنه
نذر المجازاة وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى يوفون بالنذر قال كانوا
يشذون طاعة المؤمنين الصلوات السبام والركعة والجمع والعمرة وما اقترض عليهم فسماهم الله
أبراراً وهذا صريح في أن الشام وقع في غير نذر المجازاة وكان البخاري يرمي في الترجمة الى الجمع
بين الآية والحديث بذلك وقد يشره التعبير بالفضل ان الله عنمن النذر ما فيه مال فكون
أخص من المجازاة لكن قد يوصف بالفضل من تكامل عن الطاعة كما في الحديث المشهور بالفضل
من ذكرت عنده فلم يصل على آخرجه التماسي ومعه ابن حبان أشار الى ذلك في شفا في شرح
الترمذي ثم نقل القريظي الاتفاق على وجوب الوفاء بنذر المجازاة لقوله صلى الله عليه وسلم من
نذر أن يطيع الله تعالى فليطعمه ولم يفرق بين الملق وغيره انتهى والاتفاق الذي ذكره مسلم لكن
في الاستدلال بالحديث المذکور لوجوب الوفاء بالنذر الملق ظهر وسيأتي شرحه بعد باب (قوله)
وإما يستخرج بالنذر من الفضل) يأتي في حديث أبي هريرة الذي يهديان المراد بالانقراض
المذکور (قوله من الفضل) كذا في أكثر الروايات ووقع في رواية مسلم في حديث ابن عمر عن
النسج وكذلك التماسي وقد رواية ابن ماجه من التماسي ومدار الجميع على منصور بن المعرق عن
عبد الله بن عمر قال اختلافي في اللفظ المذكور من الروايات منصور والمعاني متقاربة لأن
النسج أخص والأقوم أهم قال الراغب الفضل اسم لما يقتضى عن يستحق والشع بجل مع حرر
والأوم فعل ما يلام عليه (قوله في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر شيء) ابن آدم بالنسب
مفعول مقدم والنذر بالرفع هو الفاعل (قوله لم آس قدره) هذان الأحاديث القدسي
لكن سقط عنه التصريح بنسبته الى الله عز وجل وقد أخرجه أبو داود في رواية ابن العبد عنه

وإما يستخرج بالنذر من
الفضل • حدثنا خلاد بن
يحيى حدثنا صفين عن
منصور أخبرنا جده
ابن عمر عن عبد الله بن عمر
قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن النذر وقال أنه
لا يرضى ولكنه يستخرج
به من الفضل • حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب حدثنا
أبولان عن الأعمش عن
أبي هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يأتي ابن
آدم النذر شيء إلا أن قدره

من رواية مالك والنسائي وابن ماجه من رواية سفيان الثوري كلاهما عن أبي الزناد وأخرجه
مسلم من رواية عمرو بن أبي حمزة وعن الأصم وتقدم في أوثر كتاب القدر من طريق همام عن
أبي حمزة ونقله لم يكن قدرته وفي رواية للنسائي لم أقدره عليه وفي رواية ابن ماجه الاما قد
له ولكن بقله النذر فاقدره وفي رواية مالك بن أنس لم يكن قدره ولكن بقله النذر الى القدر
قدرته وفي رواية مسلم لم يكن الله قدره وكذا وقع الاختلاف في قوله فيستخرج الله من البضيل
فقد روي في مالك فيستخرج بعض البضيل فاعلموا كذا في رواية ابن ماجه والنسائي وعنده
ولكنه شيء يستخرج بعض البضيل وفي رواية همام ولكن بقله النذر وقد قدره له استخرج
به من البضيل وفي رواية مسلم ولكن النذر وافق القدر فيضرب البضيل من البضيل ما لم يكن البضيل
يريد أن يخرج (قوله ولكن بقله النذر الى القدر) تقدم الصنف في باب القاء العبد النذر
الى القدر وان هذه الرواية مطابقة لترجمة للشارح قال الكرماني فان قيل القدر هو الذي
يلقيه الى النذر قلنا قد روي النذر في تقدير القاءه فلا يقل بل يت الى النذر والنذر يلقيه الى الاطالة
(قوله فيستخرج الله) نفسه القات ونسب الكلام ان يقال فاستخرج البضيل قوله لا لا قدره
وثانيا في يوتي (قوله في يوتي) عليه ما لم يكن يوتي عليه من قبل) كذا لا يستكثر أي يعطي
ووقع في رواية الكشميني يوتي بل يمزج ويجهت بانها بدل من قوله يكن فخرمت بل ووقع في
رواية مالك يوتي في الموضع وفي رواية ابن ماجه فيسبر عليه ما لم يكن يسبر عليه من قبل ذلك
وقد روي مسلم فضرب البضيل من البضيل ما لم يكن البضيل يريد أن يخرج وهذه أضعف الروايات
قال البيضاوي عادة الناس تعليق النذر على تفصيل منفعة أو دفع مضرة فهي عنه لا فعل
الضلالة اذا الضمى اذا اراد أن يتفرع بآثار البضيل والاطالعه نفسه ما خرج شيء من يده
الافى مقابلة عوض يستوفيه أو لا يقرضه في مقابلة ما يحصل له وذلك لا يفنى من القدر شيئا فلا
يسوق اليه خبر لم يقدره ولا يرد عنه شره حتى عليه لكن النذر قد وافق القدر فيضرب من البضيل
ما لولاه لم يكن ليخرجه قال ابن العربي فيه جهة على وجوب الوفاء بما التزمه النذر لان الحديث
نص على ذلك بقوله يستخرج به فانه لم يلزمه اخراجه لما لم يرد من وصفه البضيل من صدور
النذر عنه اذ لو كان يخاف الوفاء لاستقرضه على عدم الاخراج وفي الحديث الرد على القدرة
كما تقدم تقريره في الباب المشار اليه وأما ما أخرجه الترمذي من حديث أنس ان الصدقة تدفع
سيرة السوء ومخاطره بما رضى قوله ان النذر لا يرد القدر ويجمع بينهما بان الصدقة تكون سببا
لرفع سيرة السوء والاسباب مقدرة كلييات وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس سألته عن الرقي هل
ترد من قدره شيئا قال هي من قدره أخرجه أبو داود والحاكم وشيوخه قول عمر بن قنبر قد روي
الى قدره كما تقدم تقريره في كتاب الطب ومثل ذلك مشروعية الطب والتداوى وقال ابن
العري النذر شيء لا يعاقبه لا يرد القدر ولكن من القدر ما يوافق ذلك فسدنهي من النذر
وتدبى الى الماء والسبب فيه ان الدعاء عبادة عاجلة وتظهرها التوجه الى الله والضرع له
والخضوع وهذا يختلف النذر فان خشيته تأخير العبادة الى حين الحصول وترك العمل الى حين
الضرورة فوافقا على وفي الحديث ان كل شيء يشقوه المكلف من وجوه البر أفضل مما يشقونه بالنذر
قاله الماوردي وفيه الحث على الاخلاص في عمل الخير ودم البضيل وان من اتبع المأمورات

ولكن بقله النذر الى القدر
قد قدره فيستخرج الله به
من البضيل في يوتي عليه
ما لم يكن يوتي عليه من قبل

«(باب ائمن من لا يني بالنذر)»
 حدثنا مسدد عن يحيى عن
 شعبة حدثني أبو جبرة
 حدثنا زهير بن مضرب
 قال سمعت عمران بن حصين
 يحدث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال خيركم قرني
 ثم الذين يليهم ثم الذين
 يلونهم قال عمران لا أدري
 ذكر ثنتين أو ثلاثا بعد قرني
 ثم يحيى قوم سذجون ولا
 يفنون ويخوفون ولا يؤمنون
 ويشهدون ولا يستشهدون
 ويظهر فيهم السمن «(باب
 النذر في الطاعة وما أنفقتم
 من ثقة أو نذرتم من نذر)»
 حدثنا أبو نعيم حدثنا مالك
 عن طلحة بن عبد الملك عن
 القاسم عن عائشة رضي
 الله عنها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من نذر أن
 يطيع الله فليطعمه ومن نذر
 أن يعصي فلا يصح

واجتب الخبيثات لا يصحبن سلا «(ثنية)» قال ابن المير مناسبة أحاديث الباب لترجمة الوفاء
 بالنذر قوله بخبر ج هـ من الفضل وانما يصرح الفضل ما تعين عليه اذ لو أخرج ما يتبع به لكان
 جوادا وقال الكرماني يؤخذ معنى الترجمة من لفظ بخبر ج (قلت) ويحصل أن يكون الجاداري
 أشد إلى نقص من النذر انتهى عنه نذر المعاوضة والبيع بدليل الآية فان الشئ الذي نقصته
 مجول على نذر القرية كما تقدم أول الباب فيجمع بين الآية والحديث بتفصيل كل منها بصورة
 من موار النذر والله أعلم «(قوله) يا ائمن من لا يني بالنذر» كذا الذي ذكره وسقط لغيره
 لفظ ائمن ذكره حديث عمران بن حصين في خبر القرون وفي مسنده أبو جبرة وهو بالجيم والراء
 واسمه نصر بن عمران وزعمه عجمية أوله وزن جعفر بن مضرب بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء
 المكسورة بعدها موحدة وقد تقدم شرحه مستوفى في الشهادات وفي فضائل الصحابة والغرض
 منه ما قوله سذجون بكسر الهمزة والفتح وبضمهم اللتان «(قوله) ولا يفنون» قد روى الكشي عن يحيى
 يوفون وهي رواية مسلم وفي أخرى له كلاً وفي وهما اللتان أيضاً «(قوله) ولا يؤمنون» أي أنها خائفة
 ظاهراً بحيث لا يأمنهم أحد بذلك قال ابن بطال ما لم يصح من بين من يضمن أماته وروى
 لا يني بنذر وما أخافه من مومة فيكون ترك الوفاء بالنذر مذموماً وبهذا الظاهر المناسبة لترجمة
 وقال الباغي ساق ما وصفه به ساق العيب والخائز لا يعاب بذل على أنه غير خائز «(قوله)
 يا ائمن من لا يني بالنذر في الطاعة» أي حكمه ومثله أن يكون باب التورين ويريد بقوله النذر في
 الطاعة حصر المتدبر في الخير فلا يكون نذراً لمعصية تدارعاً «(قوله) وما أنفقتم من ثقة أو نذرتم
 من نذر» ساق غيراً أي ذرأى قوله من أنصاره ذكر هذه الآية مشيراً إلى أن الذي وقع التماس على
 فاعله نذر الطاعة وهو يؤيد ما تقدم فرياً «(قوله) من طلحة بن عبد الملك» هو الأبي يفتح الهمزة
 ويسكون المشددة تحت نزيل المدينة ثقة عندهم من طبقة ابن جريح والقاسم هو ابن محمد بن
 أبي بكر الصديق وذكر ابن عبد البر عن قوم من أهل الحديث أن طلحة قد روى رواية هذا الحديث
 عن القاسم وليس كذلك فقد تابعه أبو يعقوب يحيى بن أبي كثير عن ابن حبان وأما الترمذي إلى
 رواية يحيى ومحمد بن أبيان عن ابن عبد البر وعبد الله بن عمر بن عبد الطحاوي ولكن أخرجه الترمذي
 من رواية عبد الله بن عمر بن طلحة عن القاسم وأخرجه البراء بن ربيعة يحيى بن أبي كثير عن محمد
 بن أبيان فخرجت رواية عبد الله بن طلحة ورواية يحيى بن محمد بن أبيان وسلت رواية أبو يعقوب
 الاختلاف وهي كلفية في رد دعوى انفراد طلحة وقد روى أيضاً عبد الرحمن بن الحبيب بضم الميم
 وفتح الحيم وثبت دليلاً لموسى عن القاسم أخرجه الطحاوي «(قوله) من نذر أن يطيع الله فليطعمه
 (الخ) الطاعة أي من أن تكون في واجب أو مستحب وتصور النذر في فعل الواجب بأن يؤثمه من
 نذر أن يصلي الصلاة في أول وقتها فيجب عليه ذلك بقدر ما أقامه وأما المستحب من جميع
 العبادات المالية والبدنية فينقلب بالنذر واجباً ويتبدل بما يقبضه بالنذر وانعبر به في الأمر
 وفاء النذر إذا كان في طاعة وفي النهي عن ترك الوفاء إذا كان في معصية وهل يجب في الثاني
 كذا تعين أو لا قولنا للعالم ساقى ما نهيها بعد ما يروى أيضاً بأن الحكم فيلصق عنه
 الحديث وهو نذر الجاح وقد قسم بعض الشافعية الطاعة إلى قسمين واجب عنها فلا يعقده
 النذر كصلاة الظهر مثلاً وصفه بغيره فينقصد كإيقاعها أول الوقت وواجب على التكليف كإيقاعها

فمنعقد ومنسوب بمادة عيننا كل أو كفاية فمنعقد ومنسوب لايحيى عبادة كعبادة المريض
 وزيارة القادس في انعقاد وجهان والاربع انعقاد وهو قول الجمهور والحديث بتأويله فلا يخص
 من عموم الطير الا القسم الاول لانه تمصيل الحاصل **(قوله ما)** اذ انذر وحقق ان
 لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم اسلم أي هل يجب عليه الوفا ولا والمراد بالجاهلية الجاهلية المذكور
 وهو ما قبل اسلامه وأصل الجاهلية ما قبل البعثة وقد ترجم الطحاوي لهذه المسئلة ثم نذر وهو
 مشرك ثم اسلم فأوضح المراد ونذكر فيه حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية أنه يصتكم فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم أوف بشذلك قال ابن بطال فاس الضاري الذين على النذور ترك الكلام
 على الاحتكاك فنذر وأخلف فجعل أن يسلم على شريحيب الوفا فجعلوا كل مسلمة اذا اسلم يجب
 عليه على ظاهر قصة عمر قال به يقول الشافعي وأبو ثور كذا قال وكذا نقله ابن عمر عن الامام
 الشافعي والمشهور عند الشافعية انه موصى به لمصنفهم وان الشافعي وجعل أصح عليه أنه لا يجب بل
 يستحب وكذا قال المالكية والحنفية وعن أحمد في رواية يجب وبسبب الطبري المتفقين
 عبد الرحمن من المالكية والشافعية ودادوا به (قلت) ان ويحدث الضاري الصريح
 بالوجوب قبل والاخير ذكره لا يدل على انه يقول بوجوبه لانه محتمل لان يقول بالتدبير فيكون
 تقدير جواب الاستفهام شذله ذلك قال القاسمي لم يأمر عمر على جهة الإيجاب بل على جهة
 المنشورة كذا قال وقيل أراد ان يعلمهم ان الوفا ما النذور من أكدا الامور فنقله أمر به بان أمر عمر
 بالوفا واحسن الطحاوي بان الذي يجب الوفا به ما يتقرب به الى الله والكافر لا يصح منه التقرب
 بالعبادة وأجاب عن قصة عمر ما قال أنه صلى الله عليه وسلم فهم من عمر أنه سمع بان يعمل ما كان
 نذره فأمر به لان فعله حثيثا طاعة الله تعالى فكان ذلك خلاف ما أوجب عليه على نفسه لان
 الاسلام يهدم أمر الجاهلية قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يتألف هذا فان دل دليل أقوى
 منه على أنه لا يصح من الكافر قوى هذا التأويل والا فلا **(قوله عبادة الله)** هو ابن المباركة **(قوله)**
عبادة الله من عمر هو العمري ولعباد الله من المباركة فيه شيء آخر تقدم في غزوة حنين فأن ترجمه من
 محمد بن مقاتل عن عبادة الله من المباركة عن مصعب بن أبي يعن نافع وأول حديثه شمل القتل من
 حنين سأل عرفة كرا الحديث فأجاب فنعين زمان السؤال المذكور وقد بينت الاختلاف على نافع
 ثم على أبي يوب في صله وارماه هناك وكذا ذكرته فوه فواذنوا له فعلق بسياقه وكذلك في فرض
 الخمس وتقدم في أبواب الاحتكاك ما يتعلق به ذكرته هناك ما يدعى من زعم ان عمر اعتذر
 بعد أن اسلم وعلى من زعم ان احتكاك عمر كان قبل النبي عن الصيام في الليل وبقي هناك ما يتعلق
 بالنذور اصدور من شخص قبل أن يسلم ثم اسلم هل يلزمه وقد كرت مانعه وقوله أوف بشذلك لم
 يذكر في هذا الرواية متى اعتكف وقد تقدم في غزوة حنين التصريح بان سؤاله كان بعد يسلم النبي
 صلى الله عليه وسلم فاشتم حنين بالطائف وتقدم في فرض الخمس ان في رواية مسفيان بن عيينة عن
 أبي يوب من الزيادة قال عمر ان احتكاك حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
 سارية من السيف فسينا أنا لمعت كذا سمعت تكبيرا فذكر الحديث فمن النبي صلى الله عليه
 وسلم على هوازن باطلاق سبيهم وفي الحديث لزوم النذور القرية من كل أحسن قبل الاسلام وقد
 تقدمت الإشارة اليه وأجاب ابن العربي بان عمر لم يذوق الجاهلية ثم اسلم أراد ان يكفر ذلك مثله

(باب اذ انذر وحقق ان)
 لا يكلم انسانا في الجاهلية
 ثم اسلم وحديثا محمد بن
 مقاتل أو الحسن أخبرنا
 عبد الله أخبرنا عبد الله بن
 عمر عن نافع عن ابن عمر ان
 عمر قال يا رسول الله الى
 نذرت في الجاهلية أن
 أعتكف ليلة في المسجد
 الحرام قال أوف بشذلك

في الاسلام فلما ارادوه وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه ما لم يعلم قال وكل عبادة بشرك
 العدن من غيره تعتقد مجرد التوبة العازمة الدائمة كالنذر في العبادة والطلاق في الاستحكام وان
 يتلفد بشي من ذلك كذا قال ولم يوافق على ذلك بل نقل بعض المالكية الاتفاق على أن العبادة
 لا تلزم الا بالنسبة مع القول والشرع وعلى التسفل فظاهر كلام غير مجرد الاخبار عما وقع
 الاستحكام عن حكمه هل لم يأمر ولا وليس فيه ما يدل على ما ادعاه من تجديدية منه في الاصل
 وقال الباقي قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يصدق بكذا ان قدم فلان بعد شهر فأت فلان قبل قدومه
 فانه لا يلزم التاذر قضاءه فان فعله حسن فلان لم ير قبل ان يسلم ومما التبي صلى الله عليه وسلم
 أمره بما قاله استصحابا وان كان لا يلزم له الترميم في حاله لا يعتقد فيها ونقل شيخنا في شرح
 الترميم انه استدلل به على أن الكفار يحاطون بشرع الشرع وان كان لا يصح منهم الاصل
 أن يسلموا الا بعد عرفوا ما لا يرمي في الشرك ونقل انه لا يصح الاستدلال به لان الواجب بأمر
 الشرع كالهالة لا يصح عليهم قضاءها فكيف يكفون بقضاء ما ليس واجبا بأصل الشرع قال
 ويمكن أن يجعل بيان الواجب بأصل الشرع عموما بوقت وقد خرج على أن يسلم الكفار فقال
 وقت اذا علم بمرضاة لان الاسلام يجب ما قبله فاما اذا لم يوقت بمرضاة فليس عليه وقت
 أسلم فبقاؤه بعد الاسلام يكون اداء الاتباع ذلك باتساع العمر (قلت) وهذا البحث يقتضي
 ما ذهب اليه أبو نؤوس قال بقوله وان ثبت القول عن الشافعي بذلك فلهذه كان بقوله أن
 فآخذ منه أبو نؤوس ويمكن أن يؤخذ من الفرق المذكورة وجوب الحج على من أسلم الاتباع وقيل
 بخلاف ما قات وقتها والله أعلم (تنبيه) المراد بقول عمر في الجاهلية قبل اسلامه لان جاهلية كل
 أحد حسب موطنه من قال الجاهلية في كلامه من فترة التوبة والمراد بها هنا ما قبل بعثة نبيها من
 قبله عليه وسلم فان هذا يتوقف على نقل وقد تقدم ان صدر قبل أن يسلم وبين البعثة واسلامه من
 قبله عليه وسلم (قوله) ما سمع من مات وعليه نذر أي هل يقضى عنه أو لا والذي ذكره في الباب يقتضي
 الاول لكن هل هو على سبيل الوجوب أو التندب خلاف باقي سائر (قوله) وأمر ابن عمر امره
 جعلت أمها على نفسها صلاة بقباه يعني ثبات (فقال) صلى عنها وقال ابن عباس نحوه) وصلى
 ما لئس عبد الله بن أبي بكر أي ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمه انها حدثه عن جدته انها كانت
 جعلت على نفسها شيئا الى مسجد قبا فماتت ولم تقضه فأقضى عبد الله بن عباس اغتناما في غنم
 عنها وأمر حرمه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا ما دل
 وعليه نذر قضى عنه ولله ومن طريق عوف بن عبد الله بن عتبة ان امرأته نذرت أن تصوم
 عشر أيام فماتت ولم تصوم فقال ابن عباس اهتكفص أمك وباء عن ابن عمر وابن عباس
 خلاف ذلك فقال مالك في الموطأ انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يصلي أحد من أحد ولا
 يصوم أحد من أحد وأخرج الترمذي عن طريق أبي نؤوس عن موسى بن عمار بن أبي رباح عن ابن
 عباس قال لا يصلي أحد من أحد ولا يصوم أحد من أحد وأورد ابن عبد البر من طريقه موقوف
 ثم قال والنقل في هذا عن ابن عباس مضطرب (قلت) ويمكن الجمع بصل الأثبات في حق من مات
 والنقل في حق الحي ثم وجدت عنه ما يدل على تخصيصه في حق الميت بما اذا مات وعليه شي
 واجب فغند ابن أبي شيبة بسند صحيح مثل ابن عباس عن رجل مات وعليه نذر فقال يصلى عنه

باب من مات وعليه نذر
 وأمر ابن عمر امره أن يجعلت
 أمها على نفسها صلاة بقباه
 فقال صلى عنها وقال ابن
 عباس نحوه
 حديث أبو
 الجان أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال أخبرني عبد الله
 ابن عبد الله أن عبد الله بن
 عباس أخبره أن سعد بن
 عبادة الأنصاري استسقى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في بدر كان هل أمه تنوفت
 قبل أن تقضى فأتاه أن
 يقضيه عنها

التذرع وقال ابن التبري يحتمل أن يكون ابن عمر أراد بقوله صلى الله عليه وسلم
 إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث فقد ثبتها الولدان والواليس كحسبه فأعماله الصالحة
 مكتوبة للوالدين غير أن ينقص من أجره مئتي مائة من أجل ذلك مكتبتها ولو كانت إنما
 تنوي عن نفسك كذا قال ولا يفتي بمكته وياصل كلامه تقصيص الجواز بالولدين إلى ذلك جنح
 ابن وهب وأبو مصعب من أصحاب الإمام مالك وفيه تعقب على ابن بطال حيث نقل الإجماع أنه
 لا يصلح أحد من أحد لا فرضا ولا سفلا عن حق ولا عن ميت ونقل عن الهلب أن ذلك لو كان
 في جميع العبادات الدينية وليكان الشارع أحق بذلك أن يضعه عن أبيه ولم يفتي عن الاستغفار
 لعنه ولا بطل مئتي قوله ولا تكسب كل نفس إلا عليها انتهى وجب ما قال لا يفتي بوجه تعقبه
 خصوصا ما ذكره في حق الشارع وأما الآية فعمومها مخصوص اتفاقا والله أعلم (تتبعه)
 ذكر الكرماني أن موقع بعض النسخ قال صلى عليها ووجهه على معنى من على دأى قال
 أبو الضمير راجع إلى قبها ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس أن سعد بن عبادة استسقى في نخل كان على
 أمه وقد تقدم شرحه في كتاب الوصايا وذكر من قال غيبه عن سعد بن عبادة فجعلهم منسند
 (قوله) في آخر الحديث في قصة سعد بن عبادة فكانت سنة بعد أي صار قضاء الوارث ما على
 المورث طرق شريعة أي أن يكون ورجوعا أو نديا ولم أرهذه الزيادة في خبره رواه بعض مشيخه عن
 الزهري فقد أخرج الحديث الشبان من رواية مالك والبيهقي وأخرجه مسلم أيضا من رواية ابن
 صنفون وبن ميمون ويكرهون والفقهاء من رواية الأوزاعي والإمام علي بن مروان وموسى
 ابن عبيد بن أبي عتيق وصالح بن كيسان كلهم عن الزهري بدونهما وأظنهما كلام الزهري
 ويحتمل من شبهه وفيها تعقب على ما نقل من مالك لا يصح أحد من أحد واحتجوا به لم يفهم
 أحد من أهل دار الهجرة منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حج عن أحد ولا أمر به ولا
 أدن فيه فيقال بل قل قد بلغ ذلك غيره وهذا الزهري معدوق فقها أهل المدينة وكل من ضيع في
 هذا الحديث وقد استدلل بهذه الروايات من لم يطاهر به ومن واقعهم في أن الوارث يلزم قضاء
 المذبح من موته في جميع الحالات قال وقد وقع لطريق ذلك في حديث الزهري عن سهل بن الأحسن
 لما فرغ الرجل قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها قال فكانت سنة واحتج في
 تعميد ندر أحمد فقيل كل صوماء لمروا بمسلم الطبع عن سعد بن جبير عن ابن عباس جابر بن
 فقال بإسناد الله أن أي مات وعليها صوم شهر فأقضه عنها قال نعم الحديث وتعقب بأنه لم
 يبين أن الرجل المذكور هو سعد بن عبادة وقيل كل عتقا قاله ابن عبد الوارث استدلل به أخرجه
 من طريق القاسم بن محمد أن سعد بن عبادة قال بإسناد الله أن أي هلكت ففعل بغيرها أن
 أعشق عنها قال نعم وتعقب بأنه مع إرساله ليس فيه التصريح بأمرها كانت تدرك ذلك وقيل كان
 نذرها صدقة وقد ذكر دليله من الموطأ وغيره من وجه آخر عن سعد بن عبادة أن سعد بن
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لأمه أو وص قالت المال مال سعدت فوفيت قبل أن يقدم فقال
 بإسناد الله هل يتبعها أن أتصدق عنها قال نعم وعند أبي داود من وجه آخر نحوه وزاد في
 الصدقة أفضل قال الله الحديث وليس في شيء من ذلك الصريح بل أنها أدت ذلك قال جابر بن
 والذي يظهر أنه كان يدرها في المال أو ميهما (قلب) بل ظاهر حديث الباب أنه كان معينا عند

فكانت سنة بعد • حدثنا
 آدم حدثنا شعبة عن أبي
 بشر قال سمعت سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال أتى رسول
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال له إن أختي تبت أن
 تصح وانها ماتت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لو كان
 عليا دين أكنت فاضيه قال
 نعم قال فافض الله فهو أحق
 بالقضاء

سعدوا له أعلم وفي الحديث قضا الحقوق الواجبة عن الميت وقد ذهب الجمهور إلى أن من مات وعليه نذر مائة لله يجب قضاءه من رأس ماله وأن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث عوضا ماله المكتبة والخسفة أن يوصى بذلك مطلقا واستدل الجمهور بقصة أم سعد بن موقرول الزهري أنها صارت سنة بعد ولكن يمكن أن يكون محدثا من تركها أو تبرع به وفيه استثناء الأهل وفيه فضل بر الوالدين بعد الوفاة والتوصل إلى برهما في خدمتهم وقد اختلف أهل الأصول في الأمر بعد الاستئذان هل يكون كلاما بعد الخطر أو لا يخرج صاحب المصنوع المتمثل والراجح عند غيره أنه لا يباحه كإخراج جماعة في الأمر بعد الخطر أنه للاستصحاب ثم ذكر حديث ابن عباس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أختي نذرت أن تصح وأنما مات الحديث وفيه فاقض دين الله فهو آخذ بالحق وقد تقدم شرحه في أوثر كتاب الحج وذكر الاختلاف في السائل أهو رجل كاقوع هنا وأمرأه كاقوع هناك وأنه الراجح وذكر حاقيل في اسمها وإنما جئنا ببيتها في السائلة عن السبام أيضا والله التوفيق **باب** النذر فيما لا يملك وفيه معصية وقع في شرح ابن بطال ولا يدرى في معصية وقال ذكر في حديث عائشة نذر أن يطعم الله فليطعمه الحديث وحديث أنس في النبي رأيتني بين أبيه فله لم يحدث ابن عباس في الذي طاف وفي أفعه خرام فقهوا وحديثه في النبي نذر أن يقوم ولا يستقل فهاه قال ولا يدخل لهذه الأحاديث في النذر فيما لا يملك وإنما تدخل في نذر المعصية وأجاب ابن المنبر بأن الصواب مع الضاري فإنه تلقى عدم لزوم النذر فيما لا يملك من عدم لزومه في المعصية لأن نذري في ملك غيره مقصر في ملك الغير بغير إذنه وهي معصية ثم قال ولهذا لم يقل بآب النذر فيما لا يملك في المعصية بل قال النذر فيما لا يملك ولا نذري في معصية فأشار إلى اندراج نذر مال الغير في نذر المعصية قلناه انتهى ومناقضة ثابت في معظم الروايات عن الضاري لكن بغير مال وهو لا يخرج عن التقرير الذي قرره لأن التقدير بآب النذر فيما لا يملك وحكم النذري معصية فإذا ثبت في النذري المعصية التحق به النذر فيما لا يملك لأنه يستلزم المعصية لكونه مقصرا في ملك الغير وقال الكرماني الدلالة على الترجيح من جهة أن الشخص لا يملك تعذيب نفسه ولا التزام المشقة التي لا تليز معصية لأقرب فيها ثم استشكله بأن الجمهور يفسر وأما الأيكل بمنزلة النذر باعتاق عبد فلان انتهى وما وجهه من ابن المنبر أقرب لكن يلزم عليه تخصيص مالا يملك بما إذا نذر شيئا معصيا كعتق عبد فلان إذا لم يملكه من أن اللفظ عام فدخل فيه ما إذا نذر عتق عبد غيره من فإنه يصح ويحجب بان دليل التخصيص الاتفاق على انعقاد النذري في المجهول وأما وقوع الاختلاف في المعن وقد تقدم التنبيه في باب من حلف بعله سوى الإسلام على الموضع الذي أخرج الضاري فيه التصريح بما يطابق الترجمة وهو في حديث ثابت بن الفضل بلفظ وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وقد أخرجه الترمذي مقتصر على هذا القدر من الحديث وأخرج أبو داود وصح هذا الحديث مقتصر عليه أيضا ولفظه نذر رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يضر بيوتنا يعني موضعها وهو فتح الموحدة وتخصيف الواو ونون قد كراه الحديث وأثر جمعه من حديث عمر بن حنبل في قصة المرأة التي كانت أسيرة فهرت على ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم فإن الذين أسروا المرأة نهاها فندرت أن تسلمت أن تعرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم

باب النذر فيما لا يملك وفيه معصية حدثنا أبو عاصم عن مالك عن طه بن عبد الملك عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطعم الله فليطعمه من نذر أن يصعبه فليصعبه حدثنا يحيى عن عبد الله بن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليقضي من تعذيب هذا نفسه وإن عني بين أبيه

لا تذرف في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم وأخرج ابن أبي شيبة عن حديث أبي ثعلبة الحداد
 دون القصة بشعورهم وقت مطابقة جميع الترجمة في حديث عمران بن حصين المذكور وأخرجه
 الترمذي عن حديث عبد الرحمن بن سلمة مثله وأخرجه أبو داود عن حديث عمر بن الخطاب
 ولا تذرف في معصية الرب ولا في قطع عرقهم ولا فيما لا يملك وأخرجه أبو داود والسنائي عن رواية
 عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده مثله واختلف فيمن وقع منه الذرف في ذلك هل يحسب فيه كفارة
 فقال الجمهور لا وعن أهل الثوري واسحق وبعض الشافعية والخنفية نعم ونقل الترمذي
 اختلاف العصابة في ذلك كالقولين واختلفوا على ضرب من الذرف في المعصية واختلافهم فيها هو في
 وجوب الكفارة واحتج من أوجبها بحديث عائشة لا تذرف في معصية وكفارته كفارة عمن أخرجه
 أصحاب السنن ورواه ثقات لكنهم حاولوا أن الزعم يرواه عن أبي سلمة ثم بين أنه حله عن سليمان
 ابن زريق عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة فدل عليه إسقاط ابن زريق وحسن الثعلبي سليمان وهو عند
 غيره ضعيف باتفاقهم وحكي الترمذي عن الضاري أنه قال لا يصح ولكن لم يشاهد من حديث
 عمران بن حصين أخرجه السنائي وضعفه وشواهد أخرى ذكرتها آنفا وأخرج الدارقطني من
 حديث علي بن حاتم شعوره وفي الباب أيضا عموم حديث عقبة بن عامر كفارة الذرف كفارة العين
 أخرجه مسلم وقد حله الجمهور على نذر المباح والغضب وبعضهم على النذر المطلق لكن أخرج
 الترمذي وابن ماجه حديث عقبة يلقط كفارة النذر إذا لم يسم كفارة عين ولقد ابن ماجه من
 نذرنا لم يسمه الحديث وفي الباب حديث ابن عباس رفعه من نذرنا لم يسمه فكفارته كفارة
 عين أخرجه أبو داود وقبيلته ومن ذرف في معصية فكفارته كفارة عين ومن نذرنا لا يطبقه
 فكفارته كفارة عين ورواه ثقات لكن أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا وهو أشبه وأخرجه
 الدارقطني من حديث عائشة وحدها كثرهما أصحاب الحديث على عمومهما لكن قالوا إن
 الناذر غير بين الوفاء بما التزمه وكفارة العين وقد تقدم حديث عائشة المذكور وأول الباب
 قريبا وهو معنى حديث لا تذرف في معصية ولو ثبت الزيادة لكانت مبينة لما أجل فيه واحتج
 بعض الخنابلة بأنه ثبت عن جماعة من العصابة ولا يصفه عن صحابي خلافة قال والقياس
 يقضيه لأن التورين كما وقع في حديث عقبة لما نذرت أخته أن تصب ماشية لتكفر عن عيها
 فسعى الناذر عيها ومن حيث النظر هو عقد لله تعالى بالتزام شيء والخالف عقديته بالتمسك بما
 بشئ ثم بين أن النذر كدمن العين ورتب عليه أن نذر معصية ففعلها لم تسقط عنه الكفارة
 بخلاف الخالف وهو وجه السانلة واحتجته بأن الشرع نهى عن المعصية وأمرها بالكفارة
 فتعيفت واستدل بحديث لا تذرف في معصية لعمدة الذرف في المباح لأن فيه في الذرف في المعصية فبق
 ما عداها ما تابوا واحتج من قال أنه بشرع في المباح بما أخرجه أبو داود عن طريق عمرو بن شبيب عن
 أبيه عن جده وأخرجه أهل الترمذي من حديث بريدة أن امرأة قالت يا رسول الله اني نذرت
 أن أضرب على رأسي بالحق فقال أوفى بشذرك وزاد في حديث بريدة أن ذلك وقت خروجه في
 غزو فقتلته ان ربه الله تعالى بما قال البيهقي يشبه أن يكون أن ذلك لها في ذلك لما عمن أظهرا
 الفرح بالسلامة ولا يلزم من ذلك القول بالنقض الذنب ويدل على أن النذر لا ينفذ في المباح
 حديث ابن عباس ثالثا حديث الباب فانه أمر الناذر بأن يقوم ولا يصدق ولا يستكمل ولا يستل

ويصوم ولا يفطر بأن يتم صومه ويستكمل ويستطيل ويصدق أمره بفعل الطاعة وأسطع عند
 المباح وأصرح من ذلك ما أخرجه أحد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أيضاً
 الترمذي يتيقن بوجهاً له والجواب عن قصة التي نذرت الضرب بالحق ما أشار إليه البيهقي ويكره
 أن يقال إن من قسم المباح ما قد يصير بالقصد مندوباً كالنوم في القافلة للثبوت على قيام الليل
 وأكله الصبر للثبوت على صيام النهار فيمكن أن يقال إن أهلها الفرح يعود النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمعنى مقصود يحصل به الثواب وقد اختلف في جواز الضرب بالحق في غير النكاح
 والختان وروى الرافعي في المحروقات في المنهاج الإباحة والحديث حقه في ذلك وقد جعل بعضهم
 أنه له في الضرب بالحق على أصل الإباحة لا على خصوص الوفاء بالنذر كما تقدم وبشكل عليه
 أن قد رواه أحد في حديث بريدة أن كنت نذرت خاضري والأفلا ورحم بعضهم أن معنى قولها
 نذرت خلقت والافتقار فيه ليدفع المباح ويؤيد ذلك أن في آخر الحديث أن هر دخل فترك
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ليضاق منك ما عرف فلنك ذلك مما يقرب به ما قال الله
 لكن هذا يصح بشكل على أنه مباح لكونه نسيباً إلى الشيطان وبجواب أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أطلع على أن الشيطان حذر نسيب في جماع ذلك لما يجرى من تمكنه من الفتنة فلما حذر
 عزيمته له بجادته إلى انكار مثل ذلك أو أن الشيطان لم يضرباً أصلاً وإنما ذكرها لاصوره
 ما صدر من المرأة المذكرة كونه في الغش في شيء أمسه من الهوى فلما دخل عمر غشيت من
 مبادرته لكونه لم يعلم بخصوص النذر أو ليس الذي صدر منها قسبه النبي صلى الله عليه وسلم حاله
 بجاهة الشيطان الذي يضاف من حضور عمر والنبي بالشئ إذ كثر قرب من قصته ما يقتضي
 التيقن كآياتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عيداً فكروا ويكره عليهم ما قالوا بجزء
 الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فأمله النبي صلى الله عليه وسلم بإباحة مثل ذلك في يوم
 العيد فهذا ما يتعلق به حديث عائشة وأما حديث أمس وهو الثاني من أحاديث الباب فذكره
 مختصراً وتقدم في أخر المجمع قبل فضائل المديته به وأوله رأى شيئاً هادي بين ابنه قال
 ما بال هذا قالوا إن الذي يمشي فذكر الحديث وفيه وأمره أن يركب وقوله قال الفزاري يعني
 مروان بن معاوية (عن جده) حدثني ثابت عن أنس كاهه أرا هذا التعليق نصريح جده
 بالتصديق وقد وصل في الباب المشار إليه في المجمع عن محمد بن سلام عن الفزاري ويثبت هذا من
 رواه عن جده موثقاً الفزاري ومن رواه عن جده بدون ذكر ثابت فيه وذكر المصنف هناك
 حديث عقبة بن عامر قال نذرت أن أغشى أن يغشى إلى بيت الله الحديث وفيه لغشني وأترك
 وقدم بعض الكلام عليه ثم وقع للمزني في الأطراف وفيه فانه ذكر أن البصري أخرجه في
 المجمع عن إبراهيم بن موسى وفي التذوق عن أبي عاصم والموجود في نسخ البصري أن الطريقين معا
 في الباب المذكور من الحم وليس لحديث عقبة في التذوق ذكر أصلاً وإنما أخر التذوق في حديث
 أنس أن يركب من ملأه ما أخت عقبة أن يغشى وأن ترك لأن الناذر في حديث أنس كان شيئاً
 ظاهر المعنى وأخت عقبة لم وصف بالهز فكاهه أمرها أن يغشى أن قدرت وترك أن هزرت
 وبهذا أثرهم البيهقي للحديث وأورد في بعض طرقه من رواية عكرمة عن ابن عباس أن أخت
 عقبة نذرت أن تصيح مائتة فقال إن الله غني عن مشي أختك فترك برك ولهم بدنه وأصله عند أبي

• وقال الفزاري عن جده
 حدثني ثابت عن أنس
 • حدثنا أبو عاصم عن ابن
 جريج عن سليمان الأحول
 عن طاوس عن ابن عباس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلاً يطوف بالكعبة
 بزمام وغيره فقطعه • حدثنا
 إبراهيم بن موسى أخبرنا
 هشام ابن جريج أخبرهم
 قال أخبرني سليمان الأحول
 أن طائفاً أخبره عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مر وهو يطوف بالكعبة
 فأنشأ يقول أنا جزامة
 في أنفه فقطعه النبي صلى
 الله عليه وسلم يده ثم أمره
 أن يقوده يده

داود يلفظ ولتهدى داودهم من نسب اليه انه أخرج هذا الحديث بلفظ ولتهدى وأورده من
 طريق أخرى عن عكرمة بن عفير كراهي وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ جاء رجل
 فقال ان أختي حلفت ان تفتي الى البيت عوانه يشق عليها المفتي فقال مرها فتركب اذا لم تستطع
 ان تفتي بها أختي الله ان يشق علي أختك وعن طريق كريب عن ابن عباس جاء رجل فقال
 يا رسول الله ان أختي نذرت أن تصيب ماشية فقال ان الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا تصيب راكبة ثم
 لتكفر عنها وأخرجه أصحاب السنن من طريق عبد الله بن مالك عن عتبة بن عمار قال نذرت
 أختي أن تصيب ماشية فغير محقرة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرها فتركب
 ولتركب ولتصم ثلاثة أيام ونقل الترمذي عن الصاري أنه لا يصح فيه الهدى وقد أخرج الطبراني
 من طريق أبي عبيد الله بن أبي عمير عن أبي عمير في هذه القصة نذرت أن تفتي الى الكعبة حافية
 حاسرة وفيه تركب وتلبس ولتصم وللطبراني من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عن عتبة بن
 عامر نحوه وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جوف الليل أن يصبر يحيا لنفرت منه الابل فاذا امرأته نازقة شعرها فقالت نذرت ان
 أجمع ماشية فمرأته نازقة شعرها فقال مرها فتركب ثيابها ولم ترق دما وأورده من طريق الحسن
 عن عمران بن وهب اذا نذرت أن تصيب ماشيا فليهدى وليركب وفي مسنده انقطاع وفي الحديث
 صفة السداب بان يأتى البيت الحرام وعن أبي خنيفة اذا لم ترجع ولا هرة لا ينقد ثم انذره راكبا
 لزمه فلو شئ لم يدم لفرجه تتوفر مؤنة الركوب وان نذره ماشيا لزمه من حيث أحرم الى أن
 تنهى العمرة أو الحج وهو قول صاحب أبي خنيفة فان ركب بصنواجز أو لم يدم في أحد
 القولين عن الشافعي واختلف هل يلزم بدنة أو شاتوان ركب بلا عذرا له الدم وعن المالكية
 في العاجر يرجع من قابل فيشئ ما ركب الا ان يجز مطلقا فليزمه الهدى وليس في طرق حديث
 عتبة ما يقتضي الرجوع فهو وجه للشافعي ومن تبعه وعن عبد الله بن الزبير لا يلزمه شيء مطلقا
 قال القرطبي زيادة الاحكام بالهدى رواها الثقات ولا ترد وليس سكون من مكنت عنها بحجة على من
 حلفها وذكرا قالوا انفسك بالحديث في عدم إيجاب الرجوع ظاهر ولكن عدة مالك لعل
 أهل المدينة (تسمية) يقال ان الرجل المذكور في حديث أنس هو أبو اسير المذكور في
 حديث ابن عباس الذي يصد الباب كذا نقله مغلطاي عن الخطيب وهو تركب منه واقفا ذكر
 الخطيب ذلك في الرجل المذكور في حديث ابن عباس آخر الباب وفيغير النصين أو ضم من ان
 يتكلف ليلياته وأما حديث ابن عباس في الفتى طاف برمام وهو الحديث الثالث فأورده به
 عن أبي عاصم عن ابن جريج ونقله رأي جلاب بطوف بالكعبة برمام أو غيره فمقطعه ثم أورده
 بنزول عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج بلفظ مر وهو بطوف بالكعبة
 بالناس بقود انسا باجزام في أنفسه فمقطعه ثم أمر أن يقوده يسده والخزامة بكسر الخاء
 وتحفيف الزاي حلقته من شعر أو وبر تجعل في الحياض الفتى بين مضري العبد يشد فيها الزمام
 لتسهل انقياده اذا كان صعبا وقد تقدم في باب الكلام في الطواف من كتاب الحج من حديث
 الأوصيين عن ابن جريج وذكر ما قيل في اسم القاشو المقود ويرى ادخاله في أبواب السند رواه
 عند التماسي من روى أخر عن ابن جريج وفيه التصريح بأنه نذرتك وان الداودي استدله على

أن من نذرنا الاطاعة فغيبه لا نعتق نذره وتعقب ابن التينة والجواب عن الداودي وقص
 في ذلك وأما حديث ابن عباس أيضا وهو الحديث الرابع فوهيب في سننه هو ابن خالد و
 الوهاب الذي علق عنه الضاري آخر الباب هو ابن عبد الجيد الثقفي وقد تضمن في هذا من يرى
 الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجع قول من وصل لما معه من زيادة العلم لان
 وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصحبه الضاري مع ذلك و
 عرفنا بما الاستقراء من منيع الضاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور
 التراجع الا ان استوى او تقدم الوصل والواقع هنا أن من وصلنا أكثر من أرسله قال الاسماء
 وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي (قوله)
 وخالد المتيقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان في ترجيح الوصل وقد جاء الحديث المذكور
 من وجه آخر فانه انقوأة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي اسرايل (قوله)
 بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في الانطيطيب في المهبات من وجه آخر يوم الجمعة (قوله) اذا
 برجل في رواية أبي يعلى عن ابراهيم بن الطاح عن وهيب اذا التفت فاذا هو برجل (قوله) ثم
 زادنا داود عن موسى بن اسحاق شيخ الضاري فيه في الشمس وكذا في رواية أبي يعلى وفي رواية
 طاووس وأوسرايل صلى (قوله) فقال عنه فقالوا (أوسرايل) في رواية أبي داود فقالوا هو
 اسرايل زادنا انطيطيب برجل من قریش (قوله) نذرنا يقوم قال البضاوي ظاهر الشمس
 السؤال عن اسمه فلذلك ذكره هو زادنا واصله قال ويحتمل أن يكون سال عن حاله فذكره وزادنا
 الترمذي فيه ثم قال واصله كان السؤال محتملا ذكره والآخر بن جميعا (قوله) ولا يستقيم
 في رواية انطيطيب يقوم في الشمس (قوله) مره في رواية أبي داود مره وبصفة الجمع وفي رواية
 طاووس بقعدوا يستكلموا وأوسرايل المذكور لا يشاكره احد في كنهه من العصابة واختلاف
 اسمه فقيل قشير يخاف وشين مهيم مصغر وقيل قشير بضم القاء ثم مهمله مصغر أيضا وقيل قشير
 باسم ملك الروم وقيل بالسنن المهمل بدل الصاد وقيل بغير واو آخره وهو قرشي ثم عاصري وترجم
 له ابن الاثير في العصابة بغير الفتح فقالوا (أوسرايل) الانصاري واغتر بذلك الكرمانى فجزم به غيره
 الانصار والاول اولى وفي حديثه ان السكوني المباح ليس من طاعة الله وقد أخرج ابوداود
 من حديثه في تراجم يوم الى الليل وتقدم في السيرة النبوية قول أبي بكر الصديق السلام
 هذا يعني الصحت من فعل الجاهلة وفيه ان كل شيء يتأذى به الانسان ولو ما لا يلم بالرد
 بشروحه كتاب أو سنة كل شيء فافوا والجواب في الشمس ليس هو من طاعة الله فلا
 التذوقه صلى الله عليه وسلم أمر أبا اسرايل بتمام الصوم دون غيره وهو محمول على أنه علم أنه
 لا شئ عليه وأمره بأن يقعدوا يستكلموا ويستظل قال القرطبي في قصة أبي اسرايل هذا ومن
 اخرج الجمهور في عدم وجوب الكفارة على من نذر صيغة أو ما لا طاعة فيه فقد قال مالك
 ذكره ولم يجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالكفارة (قوله) ما سمع من نذرنا
 يصوم أياما أي صيغة (فوافق الصرا والقطر) أي هل يجوز له الصيام أو البذل أو الكفارة انما
 الاجماع على انه لا يجوز له ان يصوم يوم القطر ولا يوم الصرا لطوعا ولا عن نذر سواء هيمن
 أو أحدهما بالنذر أو قعاهما أو أحدهما اتفاقا فانما نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنفية

له حديثا موسى بن اسحاق
 حديثا وهيب حديثا يوب
 عن بكر مقيس بن عيسى
 قال بينا النبي صلى الله عليه
 وسلم يخطب اذا هو برجل
 قائم فقال عنه فقالوا أبو
 اسرايل نذرنا يقوم ولا
 يقعد ولا يستظل ولا يتكلم
 لو يصوم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم من فليستكلم
 وليستظل وليتعد وليتم
 صومه قال عبد الوهاب
 حديثا يوب عن بكر مقيس
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم (باب من نذرنا
 يصوم أياما فوافق الصرا
 أو القطر)

• حدثنا محمد بن أبي بكر الملقدي حدثنا فضيل بن خليل حدثنا موسى بن عتبة (٥١٢) • حدثنا حكيم بن أبي سرة الأسدي أنه

سمع عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يصلح عن رجل قد
ان لا يأتي عليه يوم الاصل
فوافق يوم افضى او فطر فقال
لقد كان يكنى في رسول الله
اسوة حسنة لم يكن يصوم
يوم الاضحي والقطر ولا يرى
صامهما • حدثنا عبد الله
ابن مسلة • حدثنا ابن
زريع عن يونس عن
زيد بن جبر قال كنت مع
ابن عرفة • فمر رجل فقال
تذرت ان اصوم كل يوم
ثلاثا • او اريعا • ما عشت
فواقت هذا اليوم يوم
الضرفض • امر الله بوفاء
النذور • ثم ان افسوم يوم
الضرفض عليه فقال مثله
لا يزيد عليه • (باب هل
يدخل في الاعيان والنذور
الارض والغنم والزرع
والاشعة) • وقال ابن عمر
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسلم • امت ارضنا • اصبت
مالا • اقطعتني • قال ان
شئت حسبت • اصلها
وتصدق بها • وقال ابو طلحة
لنبي صلى الله عليه وسلم
احب اموالي الي بسرا •
لحاطة مستطمة المسد
يحدثنا ابي جبريل حدثني
مالك عن ثور بن زيد • قال
٦٥ فتر الباري •

روايتني وجوب القضاء • وخالف ابو سعدة فقال لو اقدم فقام وقع ذلك من نذره وقد تقدم بسطة
ذلك في • وخر السليم • وكرت هناك • الاختلاف في تعيين اليوم الذي نذره الرجل وهل وافق يوم
صيد القنار والقنار • والى ما تقدم على اسمع من الكثرين من طرقة • ثم وجدت في ثقات ابن حبان
من طريق ك • بن عتبة • بن حبان • ان عمر قال • جعلت على نفسي ان اصوم كل اربعاء
واليوم يوم اربعاء • وهو يوم الضرفض • قال امر الله بوفاء النذور • ونبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صوم يوم الضرفض • رواه ثقات فلا توارد الروايات • السائل رجل • فسر المصنف • بكره يقول لاسيما
في السند الاول • فان قوله • جعلت • بضم • وله • يشمل ما اذا كان السائل رجلا • وامر • او قد • ظهر من
رواية ابن حبان • انها • امر • ان • يفسر • بها • المصنف • فخر • بوجه • خلاف • رواية • زيد بن جبر • حيث • قال
فسأل رجل • ثم وجدت • ان • في • كتاب • الصيام • لي • يوسف بن يعقوب • القاضي • خرج • من • محمد بن •
يكره الملقدي • شيخ • الضاري • فيه • وخرجه • ابو • نعم • من • طريقه • وكذا • خرجه • الاسماعيلي • من • وجه
آخر • عن • محمد بن • أبي بكر الملقدي • ولعله • سمع • رجلا • يسمي • عبد الله بن عمر • عن • رجل • نذره • في
الحديث • وقضى • في • السند • الاول • بالتصديق • حكيم • بفتح • وله • وبسرة • او • يصوم • المصنف • والتشديد
لا يعرف • اسم • وليس • في • الضاري • سوى • هذا • الحديث • الواحد • وقد • اردت • متابع • الرواية • بن •
جبر • عن • ابن • عمر • وفي • سياق • الرواية • الاولى • اشار • بوجه • المتع • عند • ابن • عمر • فان • لعله • فقال • لقد
كان • لكم • في • رسول الله • اسوة • حسنة • لم • يكن • يصوم • يوم • الاضحي • والفطر • ولا • يرى • صيامهما • ووقع
عند • الاسماعيلي • من • الزيادة • في • آخره • قال • يونس • بن • عبيد • ذر • كرت • ذلك • الحسن • فقال • يصوم • يوما
مكة • آخر • من • طريق • محمد بن • المصنف • عن • زيد بن • زريع • الذي • خرجه • الضاري • من • طريقه • قال
الكرمان • قوله • لم • يكن • أي • رسول الله • صلى الله عليه وسلم • وقوله • ولا ترى • بلفظ • المكمل • فذكر • من • جهة
مقول • عبد الله بن عمر • وفي • بعضها • بلفظ • الغائب • وقوله • الله • وقوله • حكيم • قلت • وقع • في • رواية
يوسف بن يعقوب • المذ • كورة • بلفظ • لم • يكن • رسول الله • صلى الله عليه وسلم • يصوم • يوم • الاضحي • ولا • يوم
الفطر • ولا • يامر • بصيامهما • مثله • في • رواية • الاسماعيلي • وسواء • الكرماني • تابعي • تعدد • القصص • ان
ابن عمر • راجع • اجتهاده • فخرج • بالمعني • بعد • ان • كان • يتروك • انتهى • وليس • فيما • ياب • جان • عمرا • ولا • آخر
ما • يصرح • بالمتن • في • خصوص • هذه • القصة • وقد • بسطت • القول • في • ذلك • في • باب • صوم • يوم • الضرفض • والله
النفوق • (قوله • يونس •) • هو • ابن • جبر • يوسف • خرجه • الاسماعيلي • من • طريق • محمد بن • المصنف • عن • زيد
ابن • زريع • (قوله • فاما • عليه •) • زاد • ابن • المصنف • في • رواية • في • قوله • لم • يفهم • فاما • عليه •
الكلام • ثانيا • (قوله • ما •) • هل • يدخل • في • الايمان • والنذور • الارض • والغنم • والزرع
والاشعة • قال • ابن • عبد البر • وشيعة • جامعة • المال • في • لغة • دوس • قيسه • أي • هريرة • بن • عثمان • العيصي
كالعروض • والاشياء • وعند • جامعة • المال • هو • العيصي • كالغنم • والنقطة • والمعروف • من • كلام • العرب
ان • كل • ما • يشق • ويصعب • فهو • مال • فاشار • الضاري • في • الترجمة • الى • وجه • ذلك • جملة • كمن • في • الاحاديث
كقول • عمر • امت • ارضنا • اصبت • مالا • اقطعتني • نفس • منه • وقال • أي • طلحة • اصحاب • اموالي • الى • يسرا • وقول
أي • هريرة • نفتم • ذهابا • ولا • رقا • ويؤيد • قوله • تعالى • ولا • تؤنوا • السفهاء • اموالكم • فانه • يتناول • كل • ما

(٦٥ فتر الباري • هـ أي الغنم • سولي • ابن • مطيع • عن • أبي هريرة • قال • خر • بن • عامر • رسول الله • صلى الله عليه وسلم
يوم • خيبر • نفتم • ذهابا • لا • نقضة • الا • الاموال • المتاع • والاشياء • فاهدي • رجل • من • بني • النضير • يقال • رفاع • بن • زيد • رسول الله • صلى
الله عليه وسلم • غلاما • يقال • له • من • فوج • محمد • رسول الله • صلى الله عليه وسلم • الى • احدى • القرى • حتى • اذا • كان • يواي • القرى

بلكه الانسان وأما قول أهل اللغة العرب لا وقع اسم المال عند الاطلاق الا على الابل لشرفه
عندهم فلا يدع الاطلاق للمال على غير ابل فكذا أطلقوا ما يضاعى غير ابل من المواشي ووقع
في السيرة فسلط في الاموال يعني الحيوان ونحوه عن اضلعة المال وهو يتناول كل ما يتول
وقيل المراهبه هنا الارباع وقيل الحيوان كله وفي الحديث أيضا ما جاء من الرزق وأنت
منصرف نفسك وقوله وهو يتناول كل ما يتول والاحاديث الثلاثة غير حق في العميين والمواشي
وحسب من ثواب المال كل ما يوجب فيه الزكاة قل أو أكثر فما نقص عن ذلك فليس بحال فيه جزم ابن
الجبلي وقال غيره المال في الأصل العين ثم أطلق على كل ما يتول واختلف السلف فيمن حلف
أو نذر أنه يصدق بحاله على مذاهب تقدمت فقلها في باب اذا أهدى ماله ومن قال كأي حنيفة
لا يصدق نذره الا على ما فيه الزكاة فن قال كالتكثير يتناول جميع ما يقع عليه اسم مال قال ابن
بطلان واحديث هذا الباب يشهد لقول مالك من نابه وقال الكرماني معنى قول الجبلي
يدخل أي هل يصح اليمين أو النذر على الاعان مثل والذي نفسى بيده ان هذه الشبهة تشتعل
عليه نارا او مثل ان يقول هذه الارض لله ونحوه (قلت) والذي نفسي بيده ان بطلان أولى قلته شأنه
ان امره ان يضارى الردعى من قال اذا حلف أو نذر ان يصدق بحاله كلما خسر ذلك بما فيه الزكاة
دون ما يملكه لم يمسوى ذلك ونقل محمد بن نصر المروزي في حكاية الاختلاف عن أبي حنيفة
وأصحابه فيمن نذر ان يصدق بحاله كله يصدق بما يوجب فيه الزكاة من الذهب والفضة والمواشي
لا يفياء له كمالا لا يصدق من الارضين والحدود ومنتاع البيت والرقيق والحجر ونحو ذلك فلا يصح
عليه فيما يمسى ثم نقل بقية المذاهب على نحو ما قدمت في باب من أهدى ماله فعلى هذا امر
الجبلي موافق لما يجهروا ان المال يطلق على كل ما يتول ونصر أحمد على ان من قال حلف في
المساكين انما يحصل ذلك على ما نوى أو على ما غلب على عرفه كالو قال ذلك امرأى قلته لا يحصل
ذلك الا على الابل وحديث ابن عمر في قول عمر تقدم هو موصولا ومضى كتاب الوصايا وقوله
وقال أبو طلبة هو زيد بن سهل انصارى وقد تقدم موصولا بشأنها من حديث أنس في
أبواب الوهب وتقدم شيء من شرحه في كتاب الزكاة وحديث أبي هريرة تقدم شرحه في غزوة
خير من كتاب المغازي وقوله فيه قلتم ذهبوا لافضة الا الاموال المتاع والسياب كذا لا كن
ولابن القاسم والقاضي والمصنف باللفظ قال بعضهم وفيه تميز ذلك على لغة دوس نظرا لانه استثنى
الاموال من الذهب والفضة فدل على انه إنما الا أن يكون ذلك مستطاعا فتكون الاجبة لكثرة
كذا قال والذي يظهر ان الامة تامة من الغنية التي في قوله قلتم نعم فتز أن يكونوا اغفوا العين
واثبت انهم اغفوا المال فدل على أن المال عندهم غير العين وهو المطاوع وقوله الضبيب بضاد
مجموعة موحدة مكررة بتسوية التصغير ومدهم بكسر الميم وسكون اللام وفتح العين المهملة
وقوله بهم عاثر بعين مهملة وبعد الالف ثمانية لا يدري سره والذالك بكسر الجيم
ويخفف الرمز آخره كلف من سبوا النعل وقد تقدم جميع ذلك بانافة الله تعالى له الحمد على
كل حال

﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب كفارات اليمين﴾

في رواية غير أبي ذر ياب له عن المستخلى كتاب الكفارات وسبعت كفارة لانها تكفر الذنب أي

ينفادهم بمصدر جارا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
سهم عاثر ففته فقال الناس
هنا له الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا
والذي نفسي بيده ان الشبهة
التي أخذها يوم خير من
المفاسد لم تسبها المقاسم
لتشتعل عليه نارا فلما سمع
ذلك الناس جاهر بجل بشرائه
أوشرا كين الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال شرأ
من نارا وشرا كان من نار
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿كتاب كفارات اليمين﴾

تستعرونه قبل المزارع كافر لانه يضطى البئر وقال الراغب الكفارة ما يعطى الحائض في الميعن
 واستعمل في كفارة القتل والظهار وهو من التكفير وهو ستر القتل وتغطية قصير بمنزلة ما لم
 يعمل قال يصح أن يكون أصله إزالة الكفر نحو القريض في إزالة المرض وقد قال الله تعالى
 ولأن أهل الكتاب آمنوا واتقوا الكفرنا عنهم سيئاتهم أي أزالناها وأصل الكفر الاستغفار قال
 كثرتم الشمس الصوم ستيتها ويسمى السحاب الذي يسترا الشمس كاترا ويسمى الليل كافر لانه
 يسترا الأشياء عن العيون وكفر الرجل بالسلح اذا ستره **(قوله)** وقول الله تعالى فكفارة
 اطعام عشرة مساكين يريد بالآية وقد فسك به من قال تعين العبد للذ كور وهو
 قول الجهمو خلافاً لما قالوا أعطى ما يجب لعشر قواحدة كفى وهو مروي عن الحسن أخرجه
 ابن أبي شيبة وابن قال كذلك لكن قال عشرة أيام متوالفة وهو مروي عن الاوزاعي حكاه ابن
 المنذر وعن الثوري مثله لكن قال إن لم يجد العشرة **(قوله)** وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين
 نزلت ففدته من صيام أو صدقة أو نسك يشير إلى حديث كعب بن عجرة الموصول في الباب **(قوله)**
 وقد خسر النبي صلى الله عليه وسلم كعباً في القعدة يعني كعب بن عجرة كاذر في الباب **(قوله)**
 وبذكر عن ابن عباس وعاصم وعكرمة ما كان في القرآن أو فاضاحيه بالجمار) أما أثر ابن عباس
 فوصله سفيان الثوري في تفسيره عن لبث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال كل شيء
 في القرآن أو نحو قوله تعالى ففدته من صيام أو صدقة أو نسك فهو فيه مخير وما كان من لم يجد
 فهو على الولاء إلى على الترتيب وليست من صفوئك لم يجز به المستف وقد جاء عن مجاهد عن
 قوله بسند صحيح عند الطبري وغيره وأما أثر عطافه فوصله الطبري من طريق ابن جريج قال قال
 عطافاً كان في القرآن أو فاضاحيه ان يختار به شاء قال ابن جريج وقال ابن عمر بن بنارخوه
 وسنده صحيح وقد أخرجه ابن عينة في تفسيره عن ابن جريج عن عطافه بلفظ الاصل وسنده صحيح
 أيضا وأما أثره كرمه فوصله الطبري من طريق داود بن أبي هند عنه قال كل شيء في القرآن أو أو
 فليختار أي الكفارات شاء فإذا كان من لم يجد فالأول الأول قال ابن بطال هذا متفق عليه بين
 العلما وإنما اختلفوا في قدر الاطعام فقال الجهمو ولكل انسان مدين طعام بعد الشارح على
 الله عليه وسلم وفرق ما للثمن الجنس الطعام بين أهل المدينة اعتبر ذلك في حقهم لانه وسط من
 عيشهم بخلاف سائر الاصاغر فالمعتبر في حق كل منهم ما هو وسط من عيشه وخالفه ابن القاسم
 فوافق الجهمو رذهب الكوفيون إلى ان الواجب اطعام نصف صاع واحدة للاول انه صلى الله
 عليه وسلم أمر في كفارة ما واقع في رمضان باطعام مدين لكل مسكين قال واذا ذكر البضاري حديث
 كعب بن عامر أجل آية التفسير فأنما أوردت في كفارة العين كما أوردت في كفارة الأذى وتعبه ابن
 المنذر فقال يحتمل أن يكون البضاري وافق الكوفي في هذه المسئلة فأورد حديث كعب بن عجرة لانه
 وقع التفسير في خبر كعب على نصف صاع ولم يثبت في خبر طعام الكفارة فعدل المطلق على
 المقد (قلت) ويؤيده ان كفارة ما واقع كفارة الطهار وكفارة الطهار وردا النحر فيها بالترب
 بخلاف كفارة الأذى فان النحر ورد فيها بالتصبر وأيضاً فانهم امتنعان في قدر الصيام بخلاف
 الطهار فكان جعل كفارة العين على ما واقعها في التصبر أولى من جعلها في كفارة ما واقع
 مع مخالفتها وأولى هذا أشار ابن المنذر وقد يستدل بذلك بما أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال

وقول الله تعالى فكفارة
 اطعام عشرة مساكين وما
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 حين نزلت ففدته من صيام
 أو صدقة أو نسك وبذكر
 عن ابن عباس وعاصم
 وعكرمة ما كان في القرآن
 أو فاضاحيه بالجمار وقد
 خبر النبي صلى الله عليه
 وسلم كعباً في القعدة

أبو شهاب عن ابن عوف عن
 مجاهد عن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى عن كعب بن جعرة
 قال أنته بغير النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ادن
 فدنوت فقال أبو ذئب
 هوامك قلت نعم قال فديت من
 صلب أو صدقة أو نسل
 وأخبرني ابن عوف عن
 أيوب قال الصيام ثلاثة أيام
 والتسك شاتوا السالكين
 ستة (باب) في تجنب الكفارة
 على الفتي والقصور قول الله
 تعالى قد فرض الله لكم تحلة
 أيمانكم إلى قوله العليم
 الحكيم) حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا شفيان عن
 الزهري قال سمعت من فيه
 من جدين عبد الرحمن عن
 أبي هريرة قال يامر بالي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 هلكت قال صلى الله عليه
 وسلم وما شئت قال وقعت
 على امرأتي فبرهضان قال
 تستطيع تقصير ربة قال لا
 قال فهل تستطيع أن تصوم
 شهرين متتابعين قال لا
 قال فهل تستطيع أن تطعم
 ستين مسكينا قال لا قال
 اجلس فجلس فأتى النبي
 صلى الله عليه وسلم بعرق
 فيه ثرو العرق الكمل الضخم
 قال خذ هذا فصدق به قال
 على أقر من أقرتك النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى يبتغي أجركه قال يا أبا هريرة ما كنت
 كفو التي صلى الله عليه وسلم يصاع من ثرو امرأته الناس بذلك فمن لم يجد فمصص صاع من بر وهذا
 لو ثبت لم يكن حجة لأنه لا طائل به وجه من رواية عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرثد وهو ضعيف جدا
 والذي يظهر أن الحضاري أراد الدخلى من أبي حنيفة كقصة العين أن تصص الخصلة من الثلاثة
 الخضرها يكن أطعم خمسة وكساهم أو صكسا خمسة غيرهم أو اعتق نصف ربة وأطعم خمسة
 أو كساهم وقد نقل ذلك عن بعض الحنفية والمالكية وقد استخرج من ألقها بكفارة الظهار بأن
 شرط حل المطلق على المقدان لا بعارضة مقبدا آخر فلما عارضه هنا والاصل برأها ثلاثة أخذ
 بالآقل وأيده الماوردي من حيث الظن بأنه في كفارة البين وصفها الأوسط وهو محمول على
 الخلف الأوسط ما يبيع الشخص رطلان من الخبز والمدر طل وثلاث من الحب فإذا خبز كان قدر
 رطلين وأيضا كفارة العين ولما وافقت كفارة الأذى في التفسير لكنها زادت عليها بأن فيها
 ترميزا لأن التصوم وقع بين الأطعم والكسوة والعق والترتيب وقع بين الثلاثة وصيام ثلاثة
 أيام وكفارة الأذى وقع القصير فيها بين الصيام والأطعم والذبح حسب قال ابن الصباغ ليس في
 الكفارات ما فيه قصير وترتيب الأمانة العين وما أطلق بها (قوله) أحمد بن يونس (هو ابن عبد الله
 ابن يونس نسب لجده وأبو شهاب هو الأصغر واسمه عبد ربه بن نافع وابن عوف هو عبد الله) (فعله)
 أئتمته بغير النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الأصل وقد أخرجه أبو يعلى في السجدة من طريق
 بشر بن الفضل عن ابن عوف بهذا السند عن كعب بن جعرة قال قلت لأبي هريرة هذه الآية فأتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكره في رواية معمر بن سليمان عن ابن عوف عند الأسماعيلي زلت في هذه
 الآية ففديت من صيام أو صدقة أو نسل قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن (قوله) قال
 وأخبرني ابن عوف (هو موقول أبو شهاب وهو موصول بالاول وقد أخرجه الترمذي والأسماعيلي
 من طريق الزهري عن سعد بن ابن عوف) وقال في آخره يفسر على مجاهد فلم يخله فالتأويل
 فقال الصيام ثلاثة أيام والصدقة على متفكسا كين والتسك ما استيسر من الهدى (قلت) وقد
 تقدم في الحج وفي التفسيرين طرق أخرى عن مجاهد وفي الطب والمغازي من طريق أيوب عن
 مجاهد وبواسطها أتم وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الحج (قوله) ما سقى حتى يجيب
 الكفارة على الفتي والقصور وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم إلى قوله العليم
 الحكيم) كذا في الآية وفيه باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم وما ساقوا الآية وما صداه في
 حبب الكفارة على الفتي والقصور وسقط لبعضهم ذكر الآية وأشار الكرماني إلى تصويبها فقال قوله
 تحلة أيمانكم أي تحللها بالكفارة والناسب أن يذكر هذه الآية في الباب الذي قبله ذكر فيه
 حديث أبي هريرة في خمسة الجوامع في شهر رمضان وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الصيام
 وقوله فبمضمان عن الزهري وقع في رواية الجدي عن شفيان حدثنا الزهري وقد تقدم أيضا بيان
 الاختلاف فيمن لا يجدها يكفر به ولا يقدر على الصيام هل يسقط عنه أو يرق في خمسة قال ابن
 المنبر مقصود أن فيه على أن الكفارة أعمال تصب بالحث كان كفارة المواقع أعمال تصب بالانقاص
 للذنوب وأشار إلى أن الفقير لا يسقط عنها إيجاب الكفارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره
 وأعطاهم ذلك ما يكفر به كالأول على التقدير ما يقتضيه حديثه قال ولعله كاتبه على احتياج
 الكوفيين بالتصدي به هنا على ما احتج بمن نقلهم من إلحاقها بكفارة المواقع وأنه مذكور
 على أنه عليه وسلم حتى يبتغي أجركه قال يا أبا هريرة ما كنت

«(باب من أعتك المسكر في الكفارة) حدثنا محمد بن محبوب حدثنا عبد الواحد (٥١٧) حدثنا معمر بن الزمري عن محمد بن

عبد الرحمن عن أبي هريرة
قال جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
هلكت فقال وماذا لك قال
وقعت باهلي في رمضان
قال فبدرية قال لا قال
فهل تستطيع أن تصوم
شهرين متتابعين قال لا قال
فهل تستطيع أن تعلم ستين
مسكنا قال لا قال فجاءه
رجل من الأنصار يرق
والعرق المكمل فخر فقال
أخيه بهذا أفصقه قال
أعني أحوج منا يا رسول الله
والذي يمدك بأفنى ما بين
لأيتيها أهل بيت أحوج منا
ثم قال أذهب فاطمعة أهك
«(باب يعطى في الكفارة
عشر مئة كبر قريبا كان
أو بعدا)» حدثنا عبد الله
ابن مسعود حدثنا عثمان بن
الزمرى عن حميد عن أبي
هريرة قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هلكت قال وما شأنك
قال وقعت على امرأتى في
رمضان قال هل تجد ما تفق
رقية قال لا قال فهل
تستطيع أن تصوم شهرين
متتابعين قال لا قال فهل
تستطيع أن تعلم ستين

مسكن **«(قوله) يا س** من أعتك المسكر في الكفارة ذكر فيه حديث أبي هريرة
الذي ذكر قبل وهو ظاهر فيه أن جازاة عامة المسكر في الكفارة عن وقاعه في رمضان كذلك
تجوز عامة المسكر في الكفارة عن عيشه إذا احتشبه **«(قوله) يا س** يعطى
الكفارة عشر مئة كبر قريبا كان أي المسكين (أو بعدا) أما العدد في بعض أقوالنا في كفارة
البين ونقد كرت الخلاف فيه قريبا أو ما التسوية بين القريب والبعد فقال ابن المنذر ذكره
حديث أبي هريرة الذي ذكر قبله وليس فيه الأقولة أطعمه أهك لك إذا جازاة المسكر في الأقراب
قال بعد أن جازوا من مسكر الكفارة البين على كفارة الجناح في السلام في جازاة المسكر في الأقراب
(قلت) وهو على رأي من جازوه أطعمه أهك على أن في الكفارة وأما من جعله أنه أعطاه
القرآن كوفي الحديث لينفق عليهم وقد سكر الكفارة في ختمه إلى أن يحصل له يسره فلا يرضه
الإطلاق وكذا على قول من يقول تستقط عن المسكر مطلقا وقد تقدم البحث في ذلك ويان
الاختلاف فيه في كتاب الصيام ومن ذهب إلى ما في جواز إعطاء الأقراب الأمن فلا ينفق ومن
فروع المسئلة اشتراط الإيمان فحين يعطيه وهو قول الجمهور وأما أصحاب الرأي أعطاه أهل
الذمة وثقتهم أو ثور وقال الثوري يجرى أن لم يجد المسلمين أخرج ابن أبي شيبة عن الثوري
والشعبي مثله وعن الحكم بالجمهور **«(قوله) يا س** صاع المدينة ومدة النبي صلى الله
عليه وسلم وبركته) أشار في الترجمة إلى وجوب الأجر في الواجب بصاع أهل المدينة لأن
التشريع وقع على ذلك أولا وكذلك بدعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة في ذلك **«(قوله)**
وما نوارث أهل المدينة من ذلك قرأ بعد قرن) أشار بذلك إلى مقدار المدوا الصاع في المدينة
لم تغير لواتر عندهم إلى زمنه بهذا احتج مالك على أبي يوسف في القصة المشهورة بينهم ما فرج
أو يوصف عن قول الكوفيين في مقدار الصاع إلى قول أهل المدينة ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث
الأول حديث السائب بن زيد **«(قوله) كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاث**
مكة اليوم فزيد في زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال هذا يدل على أن مداهم حين حدثت
به السائب كان أربعة أطل غاذر عليه ثلثه وهو رطل وثلث فأم منه خمسة أطل وثلث
وهو الصاع يدل أن مداهم صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاهم أربعة أطل مداهم قال بعد أن ما زيد
فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لا أقله وإنما الحديث يدل على أن مداهم ثلاثة أطل مداهم انتهى
ومن لا يمان قال أن يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكن له لم يصل مقدار الرطل عندهم وإذا ذلك
وقد تقدم في باب الوضوء من كتاب الطهارة بيان الاختلاف في مقدار المدوا والصاع ومن فرق
بين المدوا وغيره من الكمالات فخص صاع الماء بكونه غائبا رطل وصدمة رطلين فخصر الخلاف
على غير المداهم من الكمالات الحديث الثالث **«(قوله) حدثنا أبو قتية وهو سلم) بفتح الملهمة**
وسكون اللام وفي رواية البراءة قطني من وسعه أخرج عن المنذر حدثنا أبو قتية سلم بن قتيبة (قلت)

مسكنا قال لا أجده في النبي صلى الله عليه وسلم يرق في غرقه فقال خذها أفصقه فقال أعني أقض ما بين لأيتيها أقضنا
ثم قال خذها فاطمعة أهك **«(باب صاع المدينة ومدة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته)** وما نوارث أهل المدينة من ذلك قرأ بعد
قرن) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا المعبد بن عبد الرحمن عن السائب بن زيد قال كان الصاع
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاث مكة اليوم فزيد في زمن عمر بن عبد العزيز) حدثنا معمر بن الزمري عن محمد بن عبد الواحد
حدثنا أبو قتية وهو سلم حدثنا مالك بن نافع قال كان ابن عمر يعطى رطل رمضان عهد النبي صلى الله عليه وسلم

وهو الشعبي يفتح الشين المعجمة وكسر المهملة يصري أصله من خواص ان ادركه الصاري بالس
 وما ن قبل ان يلقاه وهو غير مسلم بن قتيبة الباهلي ولد امير خواص ان قتيبة بن سلم وقدرى خواص
 المصر فهو كبرين الشعبي ومات قبلها كبرين سنة (قوله المدا الاول) هو نعمته
 التي صلى الله عليه وسلم وهي صفة لازمة وأراد نفع ذلك انه كان لا يعطي بالمد الذي أخذ
 هشام قال ابن بطال وهو كبرين مد التي صلى الله عليه وسلم ينشئ رطل وهو كما قال فان المد
 الهشامى رطلان والصاع منه ثمانية أرطال (قوله) قال لنا مالك) هو مقول لابي قتيبة
 موصول (قوله مدنا أعظم من مدكم) يعني في البركة أى مد المدينة وان كان دون مد هشام
 القدر لكن مد المدينة مخصوص بالبركة الخاصة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها فهو أعظم
 مد هشام ثم نشر مالك امره بقوله ولا ترى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وقال
 في مالك لوجهكم امراغ) أراد مالك بذلك الزام مخالفة الاختلاف بين الزايف والحق الصانع في مد
 الخافعة فقلوا اصح الذي عكس بالمد الهشامى في اخراج رطله القطر وغيرها مما نشره ارجحه مالك
 كاطعام المساكين في كثرة المؤمنين بالاختلاف لا في رطله كني بايع ما قدره الشارع رطل
 فلو جازت مخالفة قال لا تجاز مخالفة بالنقص فلا يمنع مخالفة من الاختلاف بالنقص قال
 أفلا ترى ان الامر انما يرجع الى مد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت الامداد فلا
 الاثر والحدث هو الهشامى وهو زاد عليه الثالث المقروض وقوعه وان لم يقع وهو دون
 الاول كان الرجوع الى الاول أولى لانه الذي خففت شرعيته قال ابن بطال واطع فيه نقل
 أهل المدينة قوله فربما يقدرون وجلا بعد جيل قال وقد عرج أبو يوسف عن هذا في تقدير المد
 والصاع الى مالك وأخذ بقوله (تبيينه) هذا الحديث شغيب بن يوسف عن مالك الا بوقتيه
 ولا عنه الا التذوق قد ضاع مخبره على الاسماعيلي وعلى أبي نعم فلم يستفهم بل ذكر امين
 طريق البخاري وقد أخرجه الدارقطني في غريب المثلث من طريق البخاري وأخرجه ايضا
 ابن حنبل عن الحسين بن القاسم الجيلي عن المنذرية دون كلام مالك وقال صحيح أرجحه البخاري
 عن المنذرية والحديث الثالث حديث أنس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك اللهم في
 ميالك وصاحبهم ومدهم وقد تقدم في السور عن القاضي عن مالك وزاد في آخره يعني أهل
 المدينة وكذا حديث داود الموطع مالك قال ابن المنذر فيحتمل ان يختص هذه الدعوة بالمد الذي
 كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويحتمل ان تم كل مكان لاهل المدينة الى الابد قال
 والظاهر الثاني كذا قال وكلام مالك المذكور في الذي قبله يمنع الى الاول وهو المقدر وقد تعبدت
 المكاييل في المدينة بعد عصر مالك الى هذا الزمان وقد وجدته صدق الدعوة ثمان بوزل في مدهم
 وصاحبهم بحيث اعتبر قدره كما ذكره في الامصار ومقلدهم الى اليوم في غالب المكافرات
 ولحق هذا وأشار الملهب والله أعلم (قوله) قال الله عز وجل ويقرر رتبة
 بشي الى ان الرتبة في آية كثرة المؤمنين بخلاف آية كثرة القتل فانهم قبلت باليمين قال
 ابن بطال حل الجهور ومنهم الا وراعى ومالك والشافعي وأبو جاسق المطلق على المقيد كما حلوا
 المطلق في قوله تعالى أو شهدوا اذا تباعدت على المقيد في قوله أو شهدوا ذوى عدل منكم وخالف
 الكوفيون فقالوا يجوز اعتناق الكافر واثبتهم أبو ثور وابن المنذر واحتج به كتابه الكبير

المدا الاول وفي كفاية
 الحسين بن علي بن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ابو قتيبة
 قال لنا مالك مدنا أعظم من
 مدكم ولا ترى الفضل الا في
 مد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لي مالك لوجهكم امير
 قضيه مدنا أصغر من مد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بأى شيء كنتم تعلمون قلت
 كان يصلي بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أفلا ترى ان
 الامر انما يعود الى مد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن ابن اسحق بن
 عبد الله بن أبي طلحة عن
 أنس بن مالك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم
 بارك اللهم في ميالك وصاحبهم
 ومدهم (باب قول الله
 تعالى أو يقرر رتبة

لأهل مناسبة بين عتق ولد الزنا وبين ما أدخله في الباب الآن يكون المخالف حقيقة مخالفاً في
عتق ما تقدم ذكره فاستدل عليه بأنه لا مخالفاً بالفرق ثم قال وبطهره ما يجوز عتق المدبر
واستدله لم يأت في أم الولد الأقول لما وس ولا في ولد الزنا بشئ أشار إلى أنه قد تقدم الحث على
عتق الرقبة المؤمنة فبدل ما ذكره في العموم بدل في الخصوص لأن ولد الزنا مع أهله أفضل
من الكافر (قلت) جاء المنع من ذلك في الحديث الذي أخرجه البيهقي بسند صحيح عن الزهري
أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأته تقول
لعبد الله بن نوفل فسئله في خدام لها ابن زينة تعتقه في ربة كانت عليها فقال لا أراهم يحرثان
سمعت عمر يقول لأن أحمل على تعليم في صيد الله أحب إلي من أن أعتق ابن زينة وصح عن أبي
هريرة قال لأن أبيع بسوط في صيد الله أحب إلي من أن أعتق ولد زينة أخرجه ابن أبي شيبة ثم
في المواطن أبي هريرة أنه أتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زينة وأخرجه ابن أبي شيبة
والبيهقي بسند صحيح عنه وقد أضافه الله تعالى في حشرته قال الله تعالى فأما من بعد
وأما قد أضافه الجهور يبيع عتقه وكرهه على ابن عباس وابن عمر بن العاص أخرجه ابن أبي
شيبته عنهم بإسناد لينتفع من الشعبي والنخعي والأوزاعي وأخرج ابن أبي شيبة ذلك بسند صحيح
عن الأولين وأطبعه الجمهور وقوله تعالى أو يحرر رقبة وقد صرح مالك الحائفة في بيعه اعتاقه وقد
أخرج ابن المنذر بسند صحيح عن أبي الحديج عتبة بن عامر أنه سئل عن ذلك فنعى قال أبو الحدير
فألبسنا الضامن عبد فقال يغفر الله لعقبه وهل هو إلا نعمة من التسمي وذكر المصنف حديث
جابر في بيع المدبر فأشار في الترجمة إلى أنه إذا جازعه جازماً ذكره بمطريق الأولى (قوله)
باب إذا عتق عبد من بين آخر) أي في الكفارة ثبتت هذه الترجمة للمسئلي
وحدثه بغير حديث فكان المصنف أراد أن يثبت فيها حديث الباب الذي بعدهم وجه
آخر فلم يثبت أو تردد في الترجمة فاقصر إلا كثر على الترجمة التي تلي هذه وكتب المسئلي
الترجمة احتياطاً والحديث في الباب الذي يليه صالح له ما يضر من التأويل وجمع أو نعيم
الترجمة في باب واحد (قوله) باب إذا عتق في الكفارة لمن يكون ولوله) أي
العتق ذكره بمحدث عائشة في حقه يرتخص أو في آخره فأنما الولد لمن أعتق ونسبته ان
كل من أعتق فصم عتقه كان الولد له فدخل في ذلك ما لو أعتق العبد المشرك فإنه ان كان موسراً
صم وضع لشر بكمه ولولا فرق بين أن يعتقه بما أتى وعن الكفارة وهذا قول الجمهور ومنهم
صاحب أبي حنيفة وعن أبي حنيفة لا يحرر عتق العبد المشرك عن الكفارة لأنه يكون أعتق
بعض عبد لاجتماعه لأن الشريك عند نصريه ان يقوم عليه نصيبه ومن أن يعتقه هو بين أن
يستبي العبد في نصيب الشريك (قوله) باب الاستئاق (الائمان) ويقع في بعض
السبي العيين وعليه أن ابن بطال والاستئنا ما استفعال من التناهي المثلثة ويكون النون
بعدها اختصاراً يقال لها التثنية أيضاً وأويل الأيام فتح أوله وهي من ثبت الشيء إذا علقته
كان المستحق عطف بعض ما ذكره لأن في الاصطلاح أخرج بعض ما يشابه اللفظ وأدواته إلا
وأخواتها وتطلق أيضاً على التعاليق ومنها التعليق على المستحق هو المراد في هذه الترجمة فإذا
قال لأفعلن كذا إن شاء الله تعالى استثنى وكذا إذا قال لأفعلن كذا إن شاء الله تعالى من الحكم ان

حدثنا أبو النعمان أخبرنا
جابر بن زيد عن عمرو بن جابر
أن رجلاً من الأنصار دبر
مخلاً كلاً ولم يكن له مال غيره
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يشتره مني فاشتره
فصبر بن الصام بمائة مائة
درهم فسمعت جابر بن عبد الله
يقول عبد الله ما مات عام
أول (باب إذا عتق عبد
من بين آخر) (باب)
إذا عتق في الكفارة لمن
يكون ولوله) حدثنا سليمان
ابن عبد الله بن شعبة عن
الحكم بن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة أنها
أرادت أن تشتري برة
فاشترطوا عليها الولد فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشترها فأنما الولد
لن أعتق (باب الاستئنا
في الأيمان) *

يقول الا ان يشاء الله والال ان شاء الله ولو آتى بالارادة والاختيار بدل المشيئة جاز فلو لم يفعل اذا
أثبت أو فعل اذا نفي لم يحدث فلو قال الا ان غير الله نفي أو يثبت أو الا ان يبدو نفي أو يظهر أو الا ان
أشأ أو أريد أو اختار فهو استثناءاً يضالكن يشترط وجود المشروط واتفق العلماء كاحكامه ابن
المتذر على ان شرط الحكم بالاستثناء ان يتلفظ المستثنى به وان لا يصح في القصد اليه بغير لفظ
وذكره عباس ان بعض المتأخرين منهم خرج من قول مالك ان العين تتقدم بالنسبة ان الاستثناء
يجوز بالنسبة لكن نقل في التهذيب ان مالك انصر على اشتراط التلفظ بالعين وأجاب الجابي
بالفرق ان العين عقد والاستثناء محل والعقد يبلغ من الحبل فلا يلحق بالعين قال ابن المنذر
واختلفوا في وقته فالأكثر على انه يشترط ان يتصل بالحلف قال مالك اذا سكنت أو قطع كلامه
فلا تنبأ وقال الشافعي يشترط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله أن يكون تساقفاً كان
بينهما سكوت انقطع الا ان كانت سكنته ذكر أو تنفس أو هي أو انقطاع صوت وكذا يعطيه
الاخذ في كلام آخر ونحوه ابن الحاجب فقال شرطه الاتصال لفظاً أو في ماقى حكمه كقطعه
لتنفس أو سعال ونحوه مما لا ينعى الاتصال عرفاً واختلف هل يقطع ما يقطعه القبول عن
الايجاب على وجهين للشافعية أحدهما أنه ينقطع بالكلام السير الاجنبي وإن لم ينقطع به
الايجاب والقبول وفي وجه لو ينقطع استغفر الله قبل ينقطع ويوقفه التوسيع ونص الشافعي يؤيده
حيث قال نذكر فانه من صور التذكر كمرقاو يلحق به لانه الا الله ونحوها وعن طائوس والحسن أنه
ان يستثنى مادام في المجلس وعن أحد نفيوه وقال مادام في ذلك الامر وعن أصح مشهور قال الا
ان يقع سكوت وعن حمادة اذا استثنى قبل ان يقوم أو يتكلم وعن عطاء عقد رجب ناقة وعن
سعيد بن جبيرة الى أربعة أشهر وعن مجاهد بعد سنتين وعن ابن عباس أقوال منها أنه ولو بعد سن
وعنه كقول سعيد وعنه شهر وعنه سنة وعنه أبداً قال أبو سعيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه
يلزم منه ان لا يحدث أحد في عيمه وان لا تصور الكفارة التي أوجبها الله تعالى على الخالف قال
ولكن وجه الخبر يسقط الاثم عن الخالف لتركه الاستثناء لانه ما موز به في قوله تعالى ولا تقولن
لشيء انا فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن عباس اذا نسي أن يقول ان شاء الله يستدركه
ولم يرد ان الخالف اذا قال ذلك بعد ان انقضى كلامه أن ما يقدمه العين يتصل وحاصله محل الاستثناء
المنقول عنه على لفظ ان شاء الله فقط وحل ان شاء الله على التبرك وعلى ذلك حل الحديث
المرفوع الذي أخرجه أبو داود وغيره موصولاً ومروسلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله
لا تخرون قريشاً ثلاثاً ثم سكنت ثم قال ان شاء الله أو نفيوه وكذا ما أخرجه
ابن اسحق في سؤال من سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة أصحاب الكهف غداً أجيئك فأنظر
الوجه فتركت ولا تقولن لشيء انا فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ان شاء الله نعم ان هذا المرد
هكذا من وجه ثابت ومن الأدلة على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث الباب
فليكن من عيمه فانه لو كان الاستثناء يقيد بعد قطع الكلام لقال فليستين لانه أسهل من التكفير
وكذا قوله تعالى لا يؤيب وجهك الله غداً فأنظر به ولا يتحدث فان قوله استثنى أسهل من التصل
لحل العين بالغرب ولزم منه بطلان الأقارات والطلاق والعق فيستثنى من أغمر أو طلق أو
عق بعد زمان ويرفع حكم ذلك فالأولى تأويل ما نقل عن ابن عباس وغيره من السلف في ذلك

وإذا قرئ ذلك فقد اختلف هل يشترط قصد الاستئذان من أول الكلام أو لا حتى الرأى فيه
وجيهين ونقل عن أبي بكر القاسمي أنه نقل الاجماع على اشتراط وقوعه قبل فراغ الكلام وعمله
بان الاستئذان بعد الانفصال فشا بعد وقوع الطلاق مثلا وهو واضح ونقله معارض بما نقله ابن
حزم ثم اختلف في موضع متصلا به كفي واستدل بحدوث ابن عمر فعمم حلف فقال ان شاء الله لم يحنث
واصح به عقب الحلف بالاستئذان باللفظ وجنكز يفصل ثلاث صور أن يقصد من قوله أو من
استأنه ولو قبل فراغه أو بعد عنه فيخص نقل الاجماع به لا يفيد الثالث وأبعد من فهم
أنه لا يفيد الثاني أيضا والمراد بالاجماع المذكور اجماع من قال يشترط الانفصال ولا خلاف
ثابت بأن قد علموا أنه أعلم وقال ابن العربي قال بعض علماءنا يشترط الاستئذان قبل تمام العین قال
والذي أقول أنه لو نوى الاستئذان مع العین لم يكن عينا ولا استئذانا وانما حقيقة الاستئذان ان يقع
بعد عقد العین فيفصلها الاستئذان المتصل بالعین والتحقق ان من قال لا أقبل كذا ان شاء الله اذا
قصد به التبرك فقط ففعل يحنث وان قصد الاستئذان فلا حنث عليه واختلفوا اذا أطلق أو قدم
الاستئذان على الحلف أو بعده هل يفترق الحكم وقد تقدم في كتاب الطلاق واختلفوا على دخول
الاستئذان في كل ما يصبه الا الاوزاعي فقال لا يدخل في الطلاق والعق والمشي الى بيت الله
وكذا يجزى طائوس وعن مالك مثله وعن الامامي وقال الحسن وقادة وابن أبي ليلى والبيهقي
يدخل في الجميع الا الطلاق وهي أجد يدخل الجميع في العتق والنجس يشوف الشارب له وورد
في حديث عن معاذ بن جبل اذا قال لا امرأه أنت طالق ان شاء الله لم تطلق وان قال لعبدك ان تسر
ان شاء الله فله امرأه قال البيهقي تفرد به جدين مالك وهو مجهول واختلف عليه في استئذانوا صح
من قال لا يدخل في الطلاق به لا تحله الكفارة وهي أغلظ على الحالف من النطق بالاستئذان
لم يجعله الاكوي لم يجعله الاضعف وقال ابن العربي الاستئذان نحو الكفارة وقد قال الله تعالى ذلك
كفارة أي ما تمكم اذا حلظتم فلا يدخل في ذلك الا العین الشرعية وهي الحلف بالله (قوله حماد) هو
ابن زيد لان قتيبة لم يدرك حماد من حلة وشلان يضع المجهو سكون النسانية (قوله فاني بابل)
كذا لا كرم ووقع هنا في رواية الاصل وصكك الذي ذرع السرخسي والمسلمي بسائل بعد
الموحدتين مجهو وبعد النقصانية تمهوزة ثم لام قال ابن بطال ان حمت فظننا شواثل
كانه نلن ان لفظ شائل خاص بالمقدور وليس كذلك بل هو اسم جنس وقال ابن التيمي به هكذا
بلفظ الواحد والمراجمه الجمع كالسائر وقال صاحب العين ناقصة شائلة ونوق شائل التي جعلتها
وشوئت الابل التشديد لصفت بطونها فظهورها وقال الخطابي ناقصة شائل قل لبها وأملهم شال
الشي اذا اتسع كليران والجمع شول كصاحب وصحب وشواثل جمع شائل وفيما نقل من خط
المدام على الحافظ السائل الناقصة التي تشول بدنه باللقاح وليس له ان على الناقص من يوم جعلها سبعة
كرا جمع وكرم وسكن فاسم بن ثابت في اللان من الاصحى ان الذي على الناقص من يوم جعلها سبعة
أشهر فحلفتها فهي شائلة والجمع شول بالضعف واذا شالت بدنه بعد اللقاح فهي شائل والجمع
شول التشديد وهذا تحقيق بالغ واما ما وقع في المطالع ان سائل جمع شائلة فليس بمجيد (قوله فامر
لنا) أي أمرنا لتعطي ذلك (قوله بثلاث ذود) كذا لا يخر ولغيره بثلاثة ذود وقيل الصواب
الاول لان الذود مؤنث وقد وقع في رواية أبي السليل عن زهدم كذلك أخرجه البيهقي وأخرجه

حد شاقية ما بن سعيد حدثنا
حماد عن غيلان بن جرير
عن أبي بردة بن أبي موسى
عن أبي موسى الأشعري
قال أنيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فردد من
الأشعرين أن أحمله فقال
والله لا أحلكن ما عشت
ما أحلكن ثم لبنا ما شاء
الله فاني بابل فامرنا بثلاث
ذود فلما انطلقنا قال لي بعضنا
لبعض لا يبارك الله لنا أنيتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنصم له غلف لا يحملنا
سلماتنا فقال أبو موسى فأنيتنا
التي صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك فقال ما أنا
جلكم بل الله جلكم

مسلم بسند صحيحه الاخرى انه ذكر باعتبار لفظ الذود وانته بطلق على الذكور والاثنا عشر
 الرواية بالسنتين وذودا مابدل فيكون محروبا او مستغنى فيكون مرفوعا والذود مفعول المجع
 وسكون الواو بعدها مفعول من الثلاث الى العشر وقيل الى السبع وقيل من الاثنى الى التسع
 من النوق قال في الصحاح لاواحدة من لفظه والكثير اذوا الاكثر على انه خاص بالاناث
 وقد يطلق على الذكور وعلى اعم من ذلك كما في قوله وليس فيمادون خمس ذود من الابل صدقة
 ويؤخذ من هذا الحديث ايضا ان الذود يطلق على الواحد بخلاف ما اخلق الجوهري وتقدم في
 المعاري بلفظ خمس ذود وقال ابن التين الله اعلم اجمع (قلت) لعل الجمع بينهما يحصل من
 الرواية التي تقدمت في غزوة تبوك بلفظ خمس ذودين القريتين فدل رواية الثلاث باعتبار ثلاثة
 انواع رواية النخس باعتبار ان احدا الانواع كان قرينه تعا فاعديه تار ولم يستعمله اخرى
 ويمكن ان يجمع بانه امر لهم بثلث خوذ او لا ثم زادهم اثنين فان لفظ زهدم ثم في بنه خود غز
 الذي فاعطاني خمس ذود فوكت في رواية غيرهم جله ما اعطاهم وفي رواية فيضان عن ابي ردة
 مبدأ ما امر لهم به ولم يذكر الزيادة رواية خذ ذين القريتين ثلاث مرار وقد مضى في المعاري
 بلفظ اصرح منها وهو قوله ستة بصر فغنى ما تقدم ان تكون السابعة كانت تعالوم يكن ذودها
 موصوفة بذلك (قوله) ان شاء الله قال ابو موسى المديني في كتابه التين في استئذان العين
 لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لم يبدأ في موسى وسقط لفظ واقعه من نصفي التين
 فاعترض به ليس في حديث ابي موسى يعني وليس كما نحن بل هي ناشئة في الاصول وانما اراد
 الصاري باراده بان صبغة الاستئذان المشقة وأشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور الى انه
 صلى الله عليه وسلم قالها للتملة لا للاستئذان وهو خلاف الظاهر (قوله) الاكفر عن يعني وأنت
 الذي هو خير وكفرت) كذا وقع لفظ وكفرت مكررا في رواية السرخسي (قوله) حدثنا ابو
 النعمان هو محمد بن الفضل وحده ايضا هو ابن زيد (قوله) وقال الاكفر عن يعني ساق
 الحديث كله الاستناد المذكور ولكنه قال كفرت عن يعني وأنت الذي هو خير أو أنت
 الذي هو خير وكفرت فزاد فيه التردد في تقدم الكفار وتأخيرها وكذا أخرجه ابو داود عن
 سليمان بن حرب عن جابر بن زيد التريدي فيه ايضا تذكر الصاري حديث ابي هريرة في قصة
 سليمان وفيه فقال له صاحب قل ان شاء الله نفسي وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو قال ان شاء الله قال وقال مرثا واستثنى وقد استدل به من يجوز الاستئذان بعد افعال العين
 بمن يسر كما تقدم تفصيله وأجاب القرطبي عن ذلك بان عين سليمان طالت كلماته فيصير
 ان يكون قول صاحب قل ان شاء الله وقع في اثنا عشر فلا يبقى فيه عتق ولو عقبه بالواو لكان
 فلا يبق الاحتمال وقال ابن التين ليس الاستئذان في قصة سليمان الذي يرفع حكم العين ويصل
 عتقهما وانما هو يعني الاقرار به بالشيء التسلية لحكمه فهو وضوؤه ولا تقول لشيء ان
 فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال ابو موسى في كتابه المذكور ثمون ذلك ثم قال بعد ذلك وانما
 أخرج مسلم من رواه بعد اذ راق عن معمر عن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال ان شاء الله لم يصنع كذا قال ليس هو عند
 مسلم بهذا اللفظ وانما أخرج قصة سليمان في آخره لو قال ان شاء الله لم يصنع ثم أخرجه

ان شاء الله لا حلف
 على عين غاري غيرهما
 منها الا كفرت عن يعني
 وأنت الذي هو خير وكفرت
 حدثنا ابو النعمان حدثنا
 جابر قال الاكفر عن يعني
 وأنت الذي هو خير وأنت
 الذي هو خير وكفرت

الترمذي والسائي من هذا الوجه بلقط من قال الخ قال الترمذي سألت محمد عنه فقال هذا خطأ أخفاه عبد الرزاق فاختصر من حديث معمر هذا الاسناد في قصة سليمان بن داود (قلت) وقد أخرجه البخاري في كتاب النكاح عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بتمامه وأشرت الى ما فيه من فائدة وكذا أخرجه مسلم وقد اعترض ابن العربي بان ما يابيه عبد الرزاق في هذه الرواية لا ينافي غيرها لان ألفاظ الحديث تختلف باختلاف أقوال التي صلى الله عليه وسلم في العبر عنها لتبيين الاحكام بانها لا في أيضا لمطلب كل قوم بما يكون أو وصل لافهامهم وما ينقل الحديث على المعنى على احد القولين واجاب شيخنا في شرح الترمذي بان الذي يابيه عبد الرزاق في هذه الرواية ليس واقعا بالمعنى الذي تضمنته الرواية التي اختصر منها فانه لا يلزم من قوله صلى الله عليه وسلم لو قال سليمان ان شاء الله لي صبيان يكون الحكم كذلك في حق كل احد غير سليمان بشرط الرواية بالمعنى عدم الغتاف وناقض القلب بالخصوص والعوم (قلت) واذا كان يخرج الحديث واحدا فالاصل عدم التمدد لكن قد جازى رواية عبد الرزاق المختصرة شاع من حديث ابن عمر أخرجه اصحاب السنن الاربعون وحسنه الترمذي وصححه الحاکم من طريق عبد الوارث عن أيوب وهو السقياني عن نافع عن ابن عمر فروعا من حلقه على عيين فقال ان شاء الله فلا نثبت عليه قال الترمذي رواه غير واحد عن نافع موقوف وكذا رواه اسلم بن عبد الله عن عمر بن عيسى ولا نعلم احدا رفعه غير أيوب وقال اسحق بن ابراهيم كان أيوب أحيانا يرفع ما رواه الاربعون وذكر في العلل أمثال محمد عنه فقال اصحاب نافع موقوف فالأدب ويقولون ان أيوب في آخر الامر وقته وأسند البيهقي عن جاد بن زيد قال كان أيوب يرفعه ثم تركه وذكر البيهقي أمثله من رواية أيوب بن موسى وكثير بن عمرو وموسى بن عقبة وبعده الله بن العمري المسكروابي عمرو بن العلام وحسان بن عطية كلهم عن نافع موقوف انتهى ورواية أيوب ابن موسى أخرجه ابن حبان في صحيحه ورواية كثير أخرجه النسائي والحاكم في مستدركه ورواية موسى بن عقبة أخرجه ابن عدي في ترجمة داود بن عطاء أحد الضعفاء عنه وكذا أخرجه رواية أي بن عمرو بن العلام أخرجه البيهقي رواية حسان بن عطية ورواية العمري وأخرجه ابن أبي شيبة ومحمد بن منصور والبيهقي من طريق مالك وقعه عن نافع موقوف وصححه أخرجه سعيد والبيهقي من طريقه ورواها عنه أسلم وتعب بعض الشراح كلام الترمذي في قوله لم يرفعه غير أيوب وكذا رواه أسلم عن أسلم موقوف قال شيخنا قلت قد رواه عن طريق موسى بن عقبة مرفوعا ولقطه من حلقه على عيين فاختص على اثره لم يفعل ما قال لم يثبت انتهى ولم أره في الترمذي ولا ذكره المزني في ترجمته موسى بن عقبة عن نافع في الاطراف وقد جزم جماعة من سليمان عليه السلام كان قد حلق كاسا ينمو الخلق ان مراد البخاري من ايراد قصة سليمان في هذا الباب ان بين ان الاستثناء في العين يقع بصيغة ان شاء الله فذكر حديث ابي موسى المصرى ذكرها مع العين ثم ذكره سليمان بن جبير قوله صلى الله عليه وسلم فيها نارة بلقط لو قال ان شاء الله نارة بلقط واستثنى فاطلق على لفظ ان شاء الله استثناء خلا ليعترض عليه بانه ليس في قصة سليمان عيين وقال ابن التيمي الحاشية وكان البخاري يقول اذا استثنى من الاخبار فكيف لا يستثنى من الاخبار المتوكلنا القسم وهو احوج في التفويض الى المشيئة (قوله عن هشام بن جبير)

محمد شاعلي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن هشام بن جبير
عن طاووس مع اباه ربة

الاستثناء **(قوله)** فقال أبو هريرة هو موصول بالسند المذكور ولا **(قوله)** برويه هو كتابة عن
 رفع الحديث وهو كما قال من لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية أبي بصير
 التصريح بذلك ونقله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير عن
 سفيان **(قوله)** لو قال إن شاء الله لم يثبت تقدم المراد يعني الحديث وقد قبل هو نخلص بسليمان
 عليه السلام وإنه لو قال في هذه الواقعة إن شاء الله حصل مقصوده وليس المراد أن كل من قالها
 وقع ما رويوه بذلك إن موسى عليه السلام قالها عند ما وعد الخضر أنه يصبر عاراً منه ولا
 يسأله عنه ومع ذلك فلم يصبر كما أشار إلى ذلك في الحديث الصحيح رحم الله موسى لو دنا الوصير حتى
 يقص الله علينا من امرهما وقصص ذلك بمسوط في تفسير سورة طه وقد قالها النبي في موقع
 ما ذكر في قوة عليه السلام متصدي أن شاء الله من الصابر بن فضال حتى فداها الله بالبيع وقد مثل
 بعضهم عن الفرق بين التكليم والتدبير في ذلك كما أشار إلى أن التدبير بالغ في التواضع في قوله من
 الصابر بن حبيب جعل نفسه واحداً من جماعة فرقته قاله الصبر **(قلت)** وقد وقع لموسى عليه
 السلام أيضاً فليذكر ذلك مع شعيب حيث قاله متصدي أن شاء الله من الصالحين فرقته الله ذلك
(قوله) وكان نذركا بفتح الميم والراء أي لما قال بقال أدركه ادركا وروينا كبذل قوله لم
 يثبت **(قوله)** قال واحدنا أبو الزناد القائل هو سفيان بن عيينة وقد أقصعه مسلم في روايته وهو
 موصول بالسند الأول أيضاً وقرعاً أبو نعيم في المستخرج عن طريق أبي الجدي عن سفيان بهما
(قوله) مثل حديث أبي هريرة أي الذي ساقه من طريق طائوس عنه والحاصل أن لسفيان فيه
 سندين إلى أبي هريرة هشام عن طائوس وأبو الزناد عن الأصمح وقد وقع في رواية مسلم بدل قوله مثل
 حديث أبي هريرة بلفظ عن الأصمح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً ونحوه
 ويستفاد من احتمال الأرسال في سياق البخاري لكونه أقصر على قوله عن الأصمح مثل
 حديث أبي هريرة ويستفاد منه أيضاً احتمال المغايرة بين الروايتين في السياق لقوله مثله ونحوه
 وهو كذلك في الروايتين غايرة في مواضع تقدم يانها عند شرحه في أحاديث الأقبام وبالله
 التوفيق **(قوله)** بالكفار قبل الحديث وبعبده ذكر فيه حديث أبي موسى
 في قصص آلهم الجلال وفيه ألا تحت الذي هو خير وتصلها وقد مضى في الباب الذي قبله بلفظ
 الأصمح فتر عن معنى وأنت الذي هو خير وسيد عبد الرحمن بن ميمونة في النبي عن سؤال
 الأمانة وفيه وإذا خلقت على عين غرايت فيها خيرا منها فانت الذي هو خير وكفر عن عينك قال
 ابن المنذر رأى ربي يعتق الأوزاعي ومالك والشافعي وما تعرضها الأمصار غير أهل الرأي أن الكفارة
 فبرئ قبل الحديث إلا أن الشافعي استثنى الصيام فقال لا يجوز الأبعد الحديث وقال أصحاب
 الرأي لا يبرئ الكفارة قبل الحديث **(قلت)** ونقل البايع عن مالك وغيره روايتين واستثنى بعضهم
 عن مالك الصدقة والعق ووافق الحنفية أشهب من المالكية وداود الظاهري وشافعية ابن ميمون
 وردت محاقوه فقالوا بل التقدير قارن الحديث وأولى من ذلك أن يقال التقدير أهم من ذلك فليس
 أحد التقدير بن وأولى من الآخر واحتجوا أيضاً بأن ظاهر الآية أن الكفارة وجبت بنفس
 العين وردد من أجاز يانها لو كانت بنفس العين لم تسقط عن ليصحت اتفاقاً واحتجوا أيضاً

فقال أبو هريرة برويه قال
 لو قال إن شاء الله لم يثبت وكان
 ذلك في حاجته وقال مرة قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو استثنى قال واحدنا أبو
 الزناد عن الأصمح مثل
 حديث أبي هريرة **(باب)**
 الكفار قبل الحديث وبعبده

بان الكفارة بعد الحنث فرض واخر اجها قبله تطوع فلا يقوم التطوع مقام الغرض وان فصل
 علم من اجازاته يشترط ارادة الحنث والا فلا يجزئ كما في تقديم الزكاة وقال عياض انفقوا على
 ان الكفارة لا تجب الا بالحنث وأنه يجوز تأخيرها بعد الحنث واستحب مالك والشافعي
 والاوزاعي والثوري تأخيرها بعد الحنث قال عياض ومنع بعض المالكية تقديم كفارة حنث
 المعصية لان فيه اعانة على المعصية ورده بالجهور قال ابن المنذر واستحب الجمهور بان اختلاف
 النفاذ حديثي أبي موسى وعبد الرحمن لا يدل على تعيين احد الاخرين وانما امر الحائض بامرين
 فاذا اتى بهما جعلا فسد فعل ما امر به واذا لم يجد التيمم على المنع فليرق الا طريق الخمر فاستحب
 الجمهور بان عقد العزم لما كان عليه الاستثناء وهو كلام فلا ينقض الكفارة وهو فعل مالي
 او ديني أو ورعي قولهم ايضا بالكثره وذكر ابو الحسن بن القصار وتبعه عياض وجاعة ان
 علم من قال بجواز تقديم الكفارة اربعة عشر مائة تسع مائة الاصل الا باحتياط منع
 انه قال فمن أخرجه من الحرم الى الحل فقلت؟ ولماذا ثم ماتت في يدهي وأولادها ان عليه
 برأه ما ويرأه أولادها لكن ان كان حين اخر اجها أدى برأه ما لم يكن عليه في أولادها شيء
 مع ان الجزاء الذي أخرجه عنها كان قبل ان تلد أولادها فيصالح الى الفرق بل الجواز في كفارة
 اليدين أولى وقال ابن حرم اجاز الحنفية تعجيل الزكاة قبل الحل وتقديم الزكاة للرعي واجازوا
 تقديم كفارة العسل قبل موت الجن عليه واستحب للشافعي بان الصيام من حقوق الابدان ولا
 يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة والصيام بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق
 الاموال فيجوز تقديمها كلز وكلفنا الشافعي في الامان كتمر بالاطعام قبل المشرك جوت ان
 يجزئ عنه واما الصوم فلا لان حقوق المال يجوز تقديمها بخلاف العبادات فانها لا تقدم على
 وقتها كالصلاة الصوم وكذا الحج الصغير والعبد لا يجزئ عنهما الذابغ أو عتق وقال في موضع
 آخر من حلف فأراد ان يحنث فأحب الي أن لا يكسر حتى يحنث فان كسر قبل الحنث أبرأ
 وساق فهو ميسر طواذي العلماء وان الحاق الكفارة بالكفارة أولى من الحاق الحاق الاطعام
 بالزكاة وأجيب بالمنع وأيضا بالفرق الذي أشار اليه الشافعي بين حق المال وحق البدن ظاهر
 جده وانما يخص منه الشافعي الصيام بالدليل المذكور ويؤخذ من نص الشافعي ان
 الاولى تقديم الحنث على الكفارة وفي هذه موجه اختلافه الترجيم ان كفارة المعصية
 يستحب تقديمها قال القاضي عياض الخلاف في جواز تقديم الكفارة متى علم ان الكفارة
 رخصة لحل اليدين ولكن كغير ما تمها الحنث فعند الجمهور انها رخصة شرعها لتقبل ما حصد من
 العيون فلذلك تجزئ قبل وبعد قال المازري للكفارة ثلاث حالات أحد قبل الحلف فلا تجزئ
 اتفاقا ثاني بعد الحلف والحنث تجزئ اتفاقا ثالثا بعد الحلف وقبل الحنث ففيه الخلاف
 وقد اختلف لفظ الحديث تقديم الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب
 رتبة ومن منع رأى أنها لم تميز فصار كالتطوع والتطوع لا يجزئ من الواجب وقال الباقي
 وابن التين وجاعة الروايتان دالتان على الجواز لان الواو لا تميز قال ابن التين فلو كان تقديم
 الكفارة لا يجزئ لآبانه ولقال غياث تلي كسر لان تأخير البيان عن الحاجة لا يجوز فلو

تركهم على مقتضى اللسان دل على الجواز قال وأما القاصي قوله فانت الذي هو خير وكفر
 عن يمينك فهي كلفاء الذي في قوله فكفر عن يمينك وانت الذي هو خير ولولم يأت الثانية لقلت
 القاصي على الترتيب لأنها بآيات ما يفسد بعد الحلف وهما شاذان كثارة وشذوذ ولا ترتب فيما
 وهو ممكن قال إذا دخلت الدار فكل واشرب (قلت) قد ورد في بعض الطرق بلفظ
 ثم اتى مقتضى الترتيب عند أي داود والنسائي في حديث الباب ولقن أي داود من طريق سعيد
 ابن أبي مروة عن قتادة عن الحسن بن كعفر عن يمينك ثم اتى الذي هو خير وقد أخرجه مسلم من
 هذا الوجه لكن حال بلفظ المتن على ما قبله وأخرجه أبو عوافة في صحيحه من طريق سعيد كأي
 داود وأخرجه النسائي من رواية جرير بن حازم عن الحسن بن كعفر عن يمينك ثم اتى الذي هو خير
 من رواية جرير بن حازم وهو في حديث عائشة عند الحاكم أيضا لفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند
 الطبراني فهو موقوف على كعفر عن يمينك ثم لعل الذي هو خير (قوله) حديثنا اسمعيل بن إبراهيم
 هو المعروف بابن علي وأيوب هو السجستاني والقاسم التميمي هو ابن عاصم وقد تقدم في باب
 العين فما لا يعلق من طريق عبد الوارث عن أيوب عن القاسم وسعد أيضا واقتصر على بعضه
 ومضى في باب لا يعلق ما أتاكم من طريق عبد الوارث الشقي عن أيوب عن أبي غلابة والقاسم
 التميمي جيعان زهدم وتقدم في المغازي من طريق عبد السلام بن حرب عن أيوب عن
 أبي غلابة وسعد وقد تقدم في فرض النخس عن عبد الله بن عبد الوهاب هو حماد وهو ابن زيد
 وكذا أخرجه مسلم عن أبي الزبير الشقي عن حماد قال حدثني القاسم بن عاصم الكلبي
 بموحدة مفرقة نسبة إلى أبي كليب بن ربيع بن حنظلة من ماله بن زيد مناة بن تميم وهو القاسم
 التميمي المذكور قبل قال وأما الحديث القاسم أخطف عن زهدم وفي رواية الشقي عن القاسم
 ابن عاصم كلاهما عن زهدم قال أيوب وأما الحديث القاسم أخطف (قوله) كأعند أي موسى) أي
 الأشعري ونسب كذا في رواية عبد الوارث (قوله) وكان يتناو بين هذا الحلي من يومئذ
 ومعه روق) في رواية الكشمي وكان يتناو بينهم هذا الحلي الخ وهو كالاول لكن زاد الصغير
 وقدمه على ما يعوده عليه قال الكرماني كان حق العباد أن يقول يتناو بينه أي أي موسى يعني
 لأن زهدم لمن جرم فلو كان من الأشعرين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب
 لا تعلقوا بآياتكم حيث قال كان بين هذا الحلي من جرم وبين الأشعرين ثم جعل ما وقع هنا على
 أمجمل نفسه من قوم أي موسى لكونه من أتباعه فصار كواحد من الأشعرين فأراد بقوله
 يتناو بالوسى وأتبعوه إنهم وبين الجرمين ما ذكر من الأسماء غيره وقد تقدم بيان ذلك أيضا
 في كتاب النماذج (قلت) وقد تقدم في رواية عبد الوارث في النماذج بلفظ هذا الباب إلى قوله أنه
 وقد أخرجه أحمد وأصح في مسندهما عن اسمعيل بن علي الذي أخرجه البخاري من طريقه
 ولزيد كذا الكلام بل اقتصر على قوله كأعند أي موسى فقد تقدم طعامه ثم أخرجه النسائي
 عن علي بن حجر شيخ البخاري في قصة الجراح وقول الرجل ولم يسبق بقبته وقوله أنه بكسر
 أوله وبفتح المعجمة والمدى صدقة وقوله ومعه روق أي احسان ووقع في رواية عبد الوهاب
 الشقي الماضية قرى ساوت وأخاه وقد ذكرنا سبب ذلك في باب تقدم الأشعرين من أي وآخر

وحديثنا على بن حجر
 حديثنا اسمعيل بن إبراهيم
 عن أيوب عن القاسم
 التميمي عن زهدم الجرمي
 قال كأعند أي موسى وكان
 يتناو بين هذا الحلي من
 يومئذ ومعه روق

للفرازي من طريق عبد السلام بن حرب عن أيوب وأول الحديث حسده للحمد أبو موسى
الكوفي كرم هذا الحديث من جرمه ذلك هناك نسب جرم إلى خضاعة **(قوله)** فقدم طعامه أي
وضع بين يديه وفي رواية الكشي في طعامه فغيره ومضى في باب قدم الأشعرين بلفظ وهو
يتخذى لهم دجاج ويستفاد من الحديث جواز كل الطيبات على الموائد واستفاد الكبير من
بشارة نقل طعامه وضعه بين يديه حال القرطبي ولا يتناقض ذلك الزهد ولا يتخصه خلا بعض
المتشقة **(قلت)** والجواز ظاهر وأما كونه لا يتخص الزهد فموقفه **(قوله)** وقدم في طعامه
لهم دجاج ذكره في باب لهم الدجاج من كتب النماذج وأنه اسم جنس وكلام الحريري في ذلك
ووقع في فرض الجنس بلفظ دجاجة وزعم الدودي أنه قال ذكر والاشعر واستغره من اثنين
(قوله) وفي القوم رجل من بني تميم الله هو اسم قبيلة يقال لهم أيشايم اللات وهم من خضاعة
وقد تقدم الكلام على ما قيل في تسمية هذا الرجل مستوفى في كتاب النماذج **(قوله)** أحر كاه
مولى تقدم في فرض الجنس كاه من المولى قال الدودي يعني أنه من سبي الروم كذا قال
فان كان اطلع على فضل في ذلك والا فلا اختصاص في ذلك بالروم دون الفرس أو التبت أو الديلم
(قوله) فلديك أي لم يقر بين الطعام في كل منه زاد عبد الوارث في روايته في النماذج فزيد
من طعامه **(قوله)** ادن يصغف فعل الأمر وفي رواية عبد السلام علم في الموضعين وهو يرجع
إلى معنى ادن كذا في رواية جلد عن أيوب وسلم من هذا الوجه فقال علم فتلكا جنتا وتولام
مفتوحين وتشديداً في غنم وفتوحه ومعناه **(قوله)** يا كل شاة فذرته بكسر الهمزة والميم
وقد تقدم بان ذلك وحكمها كل علم الحلالة والخلل فيه في كتاب النماذج مستوفى **(قوله)**
أخبرك عن ذلك أي عن الطريق في حل المين نقص خصطهم الجلائل والمراد من معنى آسوه
من قوله صلى الله عليه وسلم لا أخضع على عين فاري غيره أخبرنا عنها الأئمة الذي هو خير وتخلتها
ومعنى تخلتها فعلت ما تشاء المنع الذي يتخذه إلى الآن فقصه سحلا ولا وانما يحصل ذلك
بالكفارة وأما ما زعم بعضهم أن المين تخطى لحد أمرين أما الاستثناء وأما الكفارة فهو بالنسبة
إلى مطلق المين لكن الاستثناء إنما يستمر في أثناء المين قبل كماله وأما الكفارة والكفارة تحصل
بذلك ويؤيدان المراد بقوله تخلتها أقررت عن عين وقوع التصريح به في رواية جلد يزيد
وهذا السلام وعبد الوارث وغيرهم **(قوله)** أننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رط من
الأشعرين ووقع في رواية عبد السلام بن حرب عن أيوب بلفظ أننا النبي صلى الله عليه وسلم
فتر من الأشعرين فاستدل به ابن مالك لمصلحة قول الاختصاص يجوز أن يدل من ضمير الحاضر يدل
كل من كل وحمل عليه قوله تعالى ليعصمكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسرو أنفسهم
قال ابن مالك واستقرت بقوله يدل كل من كل عن البعض والاشغال فذلك جائز اتفاقاً وأول الأحكام
الطبيعية أنه وقال هو عند علمه السديع يعني التمر يد **(قلت)** وهذا لا يصح الاستشهاد به
الأول اتفاقاً والاولو الواقع أمه هذا القبط أنتم عبد السلام وقد أخرجه البصري في مواضع
أخرى يثبت في فقال في مصنفه في رط حكمها في رواية ابن عتبة عن أيوب هنا وفي بعضها
في فقر كافي رواية جلد عن أيوب في فرض الجنس قوله يتحصله أي يطلب منه ماركه ووقع عند
مسلم من طريق أبي السليل بنع المصلة ولأمين الأولى مكسورة عن زهـ دم عن أبي موسى

قال فقدم طعامه قال وقدم
في طعامه لهم دجاج قال وفي
القوم رجل من بني تميم الله
أحر كاه مولى قال فلديك
فقال له أبو موسى ادن قال
قد أوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا كل منه
قال إنى رأيت يا كل شاة
فذرته فقلت أن لا أطعمه
أبدا فقال ادن أخبرك عن
ذلك أننا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رط من
الأشعرين يتحصله

كلما شئت فاقمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله وكان ذلك في غزوة تبوك كما تقدم في أوامر
 المغازي **(قوله وهو قسم نعم)** بفتح التاء والمهمل **(قوله قال أيوب أحسبه قال وهو**
غضبان) هو موصول بالسند المذكور ويقع في رواية عبد الوارث عن أيوب فوافقه وهو
 غضبان وهو قسم فعلمن ثم الصدقة وفي رواية وهيب عن أيوب عن أي عوانة في صحبه وهو
 يقسم ورواه ابن أبي شيبة في رواية المخرجة قرى في باب العين في الأكل
 عن أي موسى أرسلني أصحابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أماله الجلال فقال لا أحكمك على شيء
 فوافقه وهو غضبان ويجمع بأن أي موسى حضره والرحط فباشر الكلام بنفسه عنهم
(قوله والله لا أحكمك) قال القرطبي فيه جواز المين عند المبع ورد السائل الملف عند تعذر
 الإحاف وقد أتى به بنوع من الأغلاط بالقول **(قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيب**
ابن) بفتح التاء وسكون الهمزة وسكون الدال في غيبة وأصله ما يؤخذ اختلافا فاجتب
 السبق للمعنى غير ثبوتية بن الأخذين وتقدم في الباب الذي قبله من طريق غيلان بن جرير
 عن أي برة عن أي موسى بلفظ فأتى بابل وفي رواية شاذل وتقدم الكلام عليه ولو رواية بريد
 عن أي برة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم الأبل التي حل عليها الأشعر بن مسعود وفي الجمع
 بينهما وبين رواية الباب عسر لكن يحتمل أن تكون الغيبة لما حصلت حصل لعددها القدر
 المذكور فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم منه نصيبه فعملهم عليه **(قوله فقبل أي بن هولة**
الأشعر بن) أي أتاهم لنا في رواية عبد السلام عن أيوب ثم نزلت أن أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم بنيب بابل فأمرنا وفي رواية جادو أي بنيب بابل فسأل عنه فقال أين المرء الأشعر بن
 فأمرنا أو أنه في رواية عبيد الوهاب الثقفي وفي رواية غيلان بن جرير عن أي برة ثم نزلنا مشاه
 الله فأتى وفي رواية يزيد فلم ألبث الأسويصة أن دعيت بلائ شاذل أي بن عبد الله بن قيس فأجبه
 فقال أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته قال خذ **(قوله فأمر لنا بصمس ذود)**
 تقدم بيان الاختلاف في الباب الذي قبله وطريق الجمع بين مختلف الروايات وذلك **(قوله**
فأدفعنا) أي سرامس من الدفع السريعة وفي رواية عبد الوارث فليشخص بعد
 وفي رواية عبد الوهاب ثم انطلقنا **(قوله فظلت لأصحابي)** في رواية جادو عبد الوهاب فلما مضينا
 وفي رواية غيلان عن أي برة فلما انطلقنا قال بعضنا البعض وقد عرف من رواية الباب البدي
 بالقالة المذكورة **(قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيب)** والله ثم تفضلنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمين لا تظلم أي بذا وهو في رواية عبيد الوهاب ومعنى تغفلنا أخذنا منه
 ما أعطانا في الحال فقلت من مينهم غير أن ذكره بها وذلك خشوا وفي رواية جادو فلما انطلقنا
 فلما مضينا لآيبارك لا أولين صكر القسيان أيضا وفي رواية غيلان لا بارك الله لنا وقلت
 رواية بريد عن هذه الزيادة فقلت عابدها إلى آخر الحديث ووقع في رواية مين الزيادة
 قول أي موسى لأصحابي لا أدعكم حتى يطلق أي بضمك الحس مع مقالة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعني فمنهم ولا أعطاهم ثأيا إلى آخر القصة المذكورة ولم يذكر حديث لأحلف

وهو قسم نعمنا من ثم
 الصدقة قال أيوب أحسبه
 قال وهو غضبان قال والله
 لا أحكمكم وما عني
 ما أحكمكم قال فأنظله فأتى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنيب بابل فقبل
 أي بن هولة الأشعر بن أي
 هولة الأشعر بن فأتاهم
 فأمرنا بجمع ذود غير الذي
 قال فأنظله فظلت لأصحابي
 أتاهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لنعلمه فقبل
 أن لا يصح لنا ثم أرسل إلينا
 فعملنا نسي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمين والله
 فقبلنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تظلم أي بذا
 الر حواء إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت كره
 مينة فمر جادو فلما بارسل
 الله أمناك نستعمل فقلت
 أن لا نعلمنا ثم جلتنا

(١) قول الشارح فقبل أي
 هولة الأشعر بن بال تكرار
 مرتين في رواية أي ذوق
 رواية غير مين غير تكرار
 فالشارح ما شى على رواية
 القصة ونسخت الصبي التي
 يدنا بريد على رواية أي ذوق

السابق لكن لا يجتمع في هذه القصة إلا أن كان وقع منه استئذان لم يشروا به مكان يكون قال
 ان شاء الله مثلاً أو قال والله لا احل لكم إلا ان حصل شيء ولذلك قال وما عندي ما احلكم
 قال العلماء في قوله ما انا حللتكم ولكن الله حلكم المعنى بذلك ازالة المتعنتهم وازافة النعمة
 لما حلها الاصل ولم يرد أنه لا صنع له أصلاً في حلهم لانه لو اراد ذلك ما قال بمصدق لا أحلف على
 عين قاري غير ما خبرنا منها الآية الذي هو خبره وكفرت وقال المازني معنى قوله ان الله
 حل لكم ان الله اعطاني ما حللتكم عليه ولو لا ذلك لم يكن عندي ما حللتكم عليه وقيل يحتمل
 أنه كان نسي بينه والناس لا يضاف اليه الفعل ويرد التصريح بقوله والله ما سبها وهي
 عند مسلم كما حته وقيل المراد بالنفي عنه والاثبات لها الاشارة الى ما تفضل الله به من الغنية
 للذكورة لانها لم تكن تشب من النبي صلى الله عليه وسلم ولا كان متعلماً اليها ولا متعللاً لها
 فكان المعنى ما انا حللتكم لعدم ذلك أولاً ولكن الله حل لكم بحسب الله البان من هذه الغنية
 (قوله) تابعه جادين زيد بن ابي عن أبي قلابه والقاسم بن عاصم الكلبي قال الكرماني
 انما أتى فقط تابعه أولاً ويحدثنا ثانياً واثباتاً الاشارة الى أن الاخير بن حدثنا الاستقلال والاول
 مع غيره قال الاول يحتمل التعلق بخلافهما (قلت) لم يظهر لي معنى قوله مع غيره وقوله يحتمل
 التعليق بنظم انه يحتمل عدم التعليق وليس كذلك بل هو في حكم التعليق لان الضاري لم
 يذكره جادا وقد وصل المصنف متابعه جادين زيد بن قرض انس ثم ان هذه المتابعة وقعت
 في الرواية من القاسم فقط ولكن زاد جاداً كراي قلابه مضموماً الى القاسم (قوله) حدثنا
 قتيبة حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي (قوله) هذا أي يجمع الحديث وقد
 أشرت الى ان رواية جاد وصيد الوهاب متفقتان في السياق وقد ساق رواية قتيبة هذه في باب
 لا يحلفوا بآلحكم نامة وقد ساقها أيضاً وأخر قال التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب
 الخبي عن الثقفي وليس بعد الباب الذي ساقها فيمن الضاري سوى ما بين فقط (قوله) حدثنا
 أبو معمر تقدم سابقاً روايته في كتاب الفنايم وقد بينت ما في هذه الروايات من الضائف
 مفصلاً وفي الحديث خبر ما تقدم ترجم الخنف في العين اذا كان خبراً من الضائف وان تعدد
 الخنف في مثل ذلك يكون طاعة لا معصية وجواز الخلف من غير استعلاف لتأكيد الخبر ولو كان
 مستقلاً وهو يقتضي البينة في جميع الخنف بشرطه المذكور وفيه تطيب غلوب الابواب
 وفيه الاستئذان لما شاء الله تبركاً كان قصد باحل العين مع بشرطه المتقدم (قوله) حدثنا محمد بن
 عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن قاس بن ذؤيب الغلهي الحافظ المشهور فمما
 جزمه للزي وقال نسبة الى جده وقال أبو علي الجبائي لم أر منسوبة الي من الروايات (قلت)
 وقد روى الضاري في هذا المثلث عن محمد بن عبد الله الغري عن محمد بن عبد الله بن أبي الخليل وهما
 من هذه الطبقة وروى أيضاً في صدقوا مع محمد بن عبد الله بن حوشب ومحمد بن عبد الله
 ابن غير ومحمد بن عبد الله الرقاشي وهما على من طبقة الغري ومن معه وروى أيضاً واسطة نارة
 ويشير واسطة أخرى عن محمد بن عبد الله الانصاري وهو أعلى من طبقة ابن نمير من ذكر مره
 فقد ثبت هذا الحديث بعينه من روايته عن ابن عون شيخ عثمان بن عمر شيخ محمد بن عبد الله

تابعه جادين زيد بن ابي
 عن أبي قلابه والقاسم بن
 عاصم الكلبي • حدثنا
 قتيبة حدثنا عبد الوهاب
 عن ابي عن أبي قلابه
 والقاسم التميمي عن زهدهم
 بهذا • حدثنا أبو معمر
 حدثنا عبد الوهاب حدثنا
 أبو عن القاسم من زهدهم
 بهذا • حدثني محمد بن عبد
 الله

المذكور في هذا الباب على هذا لم ينعين من هوشيع الضاري في هذا الحديث وابن عرون
هو عبد الله البصري المشهور وقوله في آخر الحديث تابعه أشهل بالجمعة وزن آخر عن ابن
عرون وقت روايته موصولة عند أبي عوانة والحاكم والبيهقي من طريق أبي قلابة الرقاش
حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري وأشهل بن حاتم قالاً: أنا ابن عرون **(قوله)** وتابعه ونس
وسمك بن عطيمة وسماك بن حرب وجيد وقتادة ومنصور وهشام والريبع يريدان الغلبة
تابعوا ابن عرون فمروا به عن الحسن فالضمر في قوله أو لا تابعه أشهل لعثمان بن عمر والضمر في قوله
فأنا وتابعه ونس وما بعده لصد الله بن عون شيخ عثمان بن عمرو ووقع في نسخة من رواية
أبي ذرر بن جندب عن قتادة وهو خطأ المصواب جيد وقتادة والوار كذا وقع في رواية الترمذي عن
الضاري **وعكاذ** في رواية بن وصل هذه المتابعات فأما رواية ونس وهو ابن جندب فسنان
موصولة في كتاب الأحكام وأما متابعة سمك بن عطية فوصلها مسلم من طريق حماد بن زيد
عنه وعن ونس جميعا عن الحسن وقال البراء مراءه عن سمك بن عطية إلا جاد ولا روى سمك
هذا عن الحسن إلا هذا وأما متابعة سمك بن حرب فوصلها عبد الله بن جعفر في زيادته
والطبراني في الكبير من طريق حماد بن زيد عن الحسن وأما متابعة جيد وهو الطويل
ومنصور وهو ابن زاذان فوصلها مسلم من طريق هثيم عن حماد قال البراء روى عنه الطبراني في الأوسط
أبو وهب عن منصور بن زاذان الأشعث ولا روى منصور هذا عن الحسن إلا هذا الحديث **(قلت)**
ويحتمل أن يكون مراد الضاري بنصور بن منصور بن المعتمر وقد أخرجه الترمذي من طريق مضمون
رواية جرير بن عبد الحميد بن منصور بن المعتمر عن الحسن قال البراء أيضاً يروى منصور بن المعتمر
عن الحسن إلا هذا وأما متابعة قتادة فوصلها مسلم وأبو داود والنسائي من طريق معبد بن أبي
عروة عنه وأما رواية هشام وهو ابن حسان فآخر جهلاً ونعم في المتن على مسلم من طريق
حماد بن زيد عن هشام عن الحسن ووقع لنا في التلخيصات من وجه آخر عن هشام ومطر الوراق
جميعا عن الحسن وهو عند أبي عوانة في صحيحه من هذا الوجه وأما حديث الريبع فقد جزم
الذي مضى في حاشيته أنه ابن مسلم والذي يغلب على ظني أنه ابن صبيح فقد وقع لنا في التلخيصات
من رواية شبابة عن الريبع بن صبيح وزن عظيم عن الحسن وأخرجه أبو عوانة من طريق
الأسود بن عامر عن الريبع بن صبيح وأخرجه الطبراني من رواية مسلم بن إبراهيم حدثنا ثور بن
خالد المبارك بن فضالة والريبع بن صبيح قالوا حدثنا الحسن به ووقع لنا من رواية الريبع غير
منسوب عن الحسن أخرجه الحافظ يوسف بن خليل في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث
من طريق وكيع عن الريبع عن الحسن وهذا يحتمل أن يكون هو الريبع بن صبيح المذكور
ويحتمل أن يكون الريبع بن مسلم وقد روى هذا الحديث عن الحسن غير من ذكر جرير بن
حازم وقد تقدم روايته في أول كتاب الإيمان والنذور وأخرجه مسلم من رواية معمر بن
سلمان التيمي عن أبيه عن الحسن ولم يخرج طريق سمك بن عطية فمروا به عن سمك بن عطية
وهشام بن حسان وقال في آخرين وأخرجه أبو داود عن طريق علي بن زيد بن جندب عن
طريق اسمعيل بن مسلم ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد كلهم عن الحسن وأخرجه الطبراني في

حدثنا عثمان بن عسر بن
قاسم أخيراً ابن عرون عن
الحسن عن عبد الرحمن بن
مسرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسأل
الإمامة فأنك إن أعطيتها
عن غيرك أعتت عليها
وان أعطيتها عن مسئلة
وكتبتها وإذا حلفت على
بغيرها بغيرها خاب أمرها
فأنت الذي هو خير وكفر
عن يمينه تابعه أشهل
عن ابن عرون وتابعه ونس
وسماك بن عطية وسماك
ابن حرب وجيد وقتادة
ومنصور وهشام والريبع

المهمل الكبير عن نحو الاربعين من أصحاب الحسن منهم من لم يتقدم ذكره من يدين ابراهيم
 وأبو الأنثب وإسماعيل بن حبان وثابت البناني وحيد بن الشهيد وخالد بن دعلج وأبو عمرو
 ابن العلاء ومحمد بن نوح وصدا الرجن السراج وصرقة والحلي بن زياد وصوفان بن سلم ومعاوية
 ابن عبد الكريم وزياد بن موهب السراج وشيب بن شيب وعمر بن عبد الواهل بن
 عطاء ومحمد بن عتبة والأشعث بن سوار والأشعث بن عبد الملك والحسن بن دينار والحسين بن
 ذكوان ومقيان بن حسين والسري بن يحيى وأبو عقيل الدورقي وعبد بن راشد وعبد بن كثير
 فهو لا الاربعون أو يعون نفساً وقد تخرج طرقه الحافظ عبد القادر الهاوي في الاربعين
 البلدانية عن سبعة وعشرين نقسان من الرواة عن الحسن فيهم من لم يتقدم ذكره يحيى بن أبي
 كثير وعمر بن حازم وإسرائيل أبو موسى ووائل بن داود وعبد الله بن عون وقرعة بن خالد وأبو خالد
 الجزار وأبو عبيدة البجلي وخالد الحذاء وعوف الاعرجي وعبد بن نجيع ويونس بن يزيد ومطر
 اللوزي وعلي بن رفاع ومسلم بن أبي النبال والعمام بن جويرية وعقيل بن صبيح وكثير بن زياد
 وسوادة بن أبي العالية ثم قال روى عن الحسن الصددا لكثير من أهل مكة والمدينة والبصرة
 والكوفة والشام ولعلهم يبدون على الحسين ثم تخرج طرقه الحافظ يوسف بن خليل بن أكثر
 من ستين نقسان عن الحسن عن عبد الرحمن بن حمزة وسرد الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحافظ
 أبي عبد الله بن منديق ذكره أحام بن رواء عن الحسن فلهو ما تفرغوا من نفساً وزيادة ثم قال
 رواء عن النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن حمزة عبد الله بن عمرو وأبو موسى وأبو الدرداء
 وأبو هريرة وأنس وصدي بن حاتم وعائشة وأم سلمة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
 وعبد الله بن عمرو وأبو سعيد الخدري وعمران بن حصين انتهى ولما تخرج الترمذي حديث
 عبد الرحمن بن حمزة قال وفي الباب ذكر كراهية المذكورين أولاً وأعمل خمسة واستدركهم
 شيخنا في شرح الترمذي ابن مسعود وابن عمرو وأحمد بن عوف بن مالك الجشعي
 والدا بن الأحوص وأدبته والد عبد الرحمن فكملوا استقصى نقلاً قلت أحادث المذكورين
 كلها فيما يتعلق بالعين وليس في حديث أحدهم لا تسأل الامارة لكن سأذكر من روى معني
 ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ولم يذكر ابن منده ان أحداً
 رواء عن عبد الرحمن بن حمزة غير الحسين لكن ذكر عبد القادر ابن محمد بن سيرين رواء عن
 عبد الرحمن ثم استنعم طريق أبي عاصم الخزاز عن الحسن وابن سيرين ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعبد الرحمن بن حمزة لا تسأل الامارة الحديث وقال غريب ما كتبه الا من هذا الوجه
 والحفظ رواية الحسن عن عبد الرحمن انتهى وهذا مع ما في سند من ضعيفين فيه انتصرح
 برواية ابن سيرين عن عبد الرحمن وأخرجه يوسف بن خليل الحافظ من رواية يهكمرة مولى
 ابن عباس عن عبد الرحمن بن حمزة وأورده من المهمل الاوسط للطبراني وهو في ترجمة محمد بن علي
 المروزي بسنده الى حكيمته قال كان اسم عبد الرحمن بن حمزة عبد كلوب فسماه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عبد الرحمن فمعه يتوضأ فقال تعال يا عبد الرحمن لا تطلب الامارة الحديث وهذا
 لم يصرف فيه عكرمة بأنه جله عن عبد الرحمن لكنه محتمل قال الطبراني لم يرو عن عكرمة

الا عبد الله بن كيسان ولا عنه الا انه اسحق فقد روي ابو المقداد عبد العزيز بن منيب (قلت)
 عبد الله بن كيسان ضعفه ابو حاتم الرازي وابنه اسحق لينه ابو احمد الحاكم (قوله عن
 عبد الرحمن بن حمزة) في رواية ابراهيم بن مسكين عن فوس بن عبيد عن الحسن بن عبد الرحمن بن
 سمرة وكان غزاه معه كابل شتوتاً وشنوتاً أخرجه ابو عوانة في صحيحه وكذا الطبراني في طريق
 أبي حمزة اسحق بن الربيع عن الحسن بن مسكين عن فوس بن عبيد عن الحسن بن عبد الرحمن بن حمزة وأخرجه أيضاً من
 طريق علي بن بزيع عن الحسن بن مسكين عن فوس بن عبيد عن الحسن بن عبد الرحمن بن حمزة ومن طريق الميارك بن فضالة عن
 الحسن بن مسكين عن فوس بن عبيد عن الحسن بن عبد الرحمن بن حمزة (قوله لا تسأل الامارة) بيان شرحه في الاحكام ان شاء الله تعالى
 (قوله) واذا حلفت على عين تقدم فوجهه في الكلام على حديث أبي موسى قرى في قوله لا أحلف
 على عين وقد اختلف فيما تضمنه حديث عبد الرحمن بن مسكين هل لاحد الحكمين تعلق الاخر
 أو لا قيل له به تعلق وذلك ان أحد الشقين أن يعطى الامارة من غير مسئلة فخذ لا يكون له فيها
 أثر فممنوع فثبت فيصنف فاحر ان ينظر ثم يفعل الذي هو أولى فان كان في الجانب الذي حلف على
 تركه فيضوي بغيره ويأتى منه في الشق الآخر (قوله) فأبى غيرها أي غيرها الخوف عليه وظاهر
 الكلام عود الضمير على المين ولا يصح عوده على المين بمعناها الحقيقية بل بمعناها المجازية كما تقدم
 والمراد بالروية هنا الاعتقادية لا البصرية حال صاعص معناه اذا ظهر ان الفعل أو التعلل أخرجه
 في دنياه أو آخرته أو وفق لمراده وشهونه ما لم يكن أغماً (قلت) وقد وقع عند مسلم في حديث هذلي
 ابن حاتم قرأى غيرها أني لله فلبات التقوى وهو يشعر بقصر ذلك على ما فيه مطاعه وقسم
 المأمورة أربعة أقسام ان كان المحلوف عليه فعلاً فكان الترك أولى أو كان المحلوف عليه تركاً
 فكان الفعل أولى وكان كل منهما فعلاً وتركاً لكن يدخل القسمان الاخيران في القسمين الاولين
 لان من لازم فعل أحد الشيئين وترك الآخر أو فعله (قوله) فأتى الذي هو خير وكثر عن
 عيينة) هكذا وقع للذكر ولكنهم من فكثر عن عيينة واتى الذي هو خير وقد ذكر قبل من روى
 بلفظ ثم أتى الذي هو خير ووقع في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود قرأى
 غيرها خيراً منها فلبات التقوى والذي الذي هو خير فان كثر أتى تركها فاشارة بواو والى ضعفه
 وقال الاحاديث كلها اقلية كثر عن عيينة الاشياء لا يسيبها كاته يشير الى حديث يحيى بن عبد الله عن
 أبيه عن أبي هريرة روى عنه من حلف قرأى غيرها خيراً منها فلبات التقوى الذي هو خير فهو كفارة ويحيى
 ضعيف جداً وقد وقع في حديث عدي بن حاتم عند مسلم ما يؤيد ذلك واما أخرجه بلفظ من حلف
 على عين قرأى غيرها خيراً منها فلبات التقوى هو خير ولتلك عيينة هكذا أخرجه من وجهين ولم
 يذكر الكفارة ولكن أخرجه من وجه آخر بلفظ قرأى خيراً منها فليكثرها وليأت الذي هو
 خير وموداره في الطرق كلها على عبد العزيز بن ربيع عن عيسى بن طرفة عن عدي والذي زاد ذلك
 حائط فهو العقد قال الشافعي في الامر بالكفارة مع تعمد الخشدة لا على مشروعية الكفارة
 في المين الغموس لانها غير حاشية واستدل به على أن الحالف يجب عليه فعل أي الأمرين كان
 أولى من المعنى في حلفه والخشوة والكفارة وافصل عنه من قال ان الامر فيه للندب بما
 مضى في قصة الامر اي الذي قال واقله لا أن يدعى هذا ولا تقص فقال أقطع ان صدق فلم يأمره
 بالخشوة والكفارة مع ان حلفه على ترك الزيادة مرجوح بالنسبة الى فعلها * (خاتمة) * اشتمل

كتاب الايمان والتسبور والكفارة والمحققة به من الاحاديث المرفوعة على مائة وسبعة
 وعشرين حديثاً الملق منها فيه وفيما مضى ستة وعشرون والبقية موصولة والمكرر منها فيه
 وفيما مضى مائة وخمسة عشر والخالص اثنا عشر وافقه مسلم على تحريمها سوى حديث عائشة
 عن أبي بكر وحديثها من نذر أن يطيع الله فليطعه وحديث ابن عباس
 في قصة أبي اسرائيل وحديثه أعود بعزتك وحديث عبد الله
 ابن عمرو في العين القموص وحديث ابن عمر
 في نذروا في يوم حيد وفيه من الآثار ما روى
 الصحابة فمن بعدهم عشرة
 آثار والله المستعان

«(تم الجزء الحادي عشر ويطبع الجزء الثاني عشر أوله كتاب القرائن)»

